

مَكَاوِبُ

الْحَجَّاجِ
بِالْمَكَّةِ

لِلدَّهْمَانِ الْمَوْفَّقَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَكِّيِّ
وَالْأَمَامِ حَافِظِ الدِّيْنِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْكَوْنِ

الناشر
دار الكتب العلمية

مناقب أبي حنيفة

للامام الموفق بن أحمد المكي
المتوفى سنة ٥٦٨ هـ

المجلد الأول



الناشر
مطبعة الكتاب العربي
بيروت - لبنان

81679

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م



مُقَدِّمَةُ النَّاشِرِ

الحمد لله رب العالمين . . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين . . وعلى آله الطيبين الطاهرين . . وصحبه الصادقين المجاهدين . . ومن اتبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

وبعد . .

فإننا نقدم اليوم للقارئ الكريم في أقطار العالم الإسلامي . . كتابين نفيسين في مناقب الإمام الأعظم : أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه وأرضاه . .

فأما أول الكتابين ؛ فإنه الكتاب الذي صنفه الموفق المكي رحمه الله تعالى . . وأما الآخر فهو من تصنيف الإمام الكردي رحمه الله عليه . . وكلا الكتابين يعدّ كنزاً من كنوز تراثنا القيم الذي اشتد ظمأ الأجيال إلى إحيائه من جديد . . ليتمكن ردم الهوة السحيقة التي قامت بين أجيالنا اليوم ، وبين أعلام الإسلام الذين كان لهم الفضل في بناء الحضارة الإسلامية الشامخة . .

من ها هنا فإننا نحمد الله الذي وفقنا لإصدار الطبعة الجديدة من هذين الكتابين النفيسين ، راجين أن نكون قد اسهمنا في إحياء هذا الأثر

الحضاري بعد أن مضى على طبعه أول مرة - في حيدر آباد الدكن ما يقارب
قرناً من الزمان . .

ولقد جهدنا ان نقدم هذين الكتابين في طبعتنا بحلّة قشبية متقنة
تلائم روح العصر ، ولم نقصّر في تنقية الكتابين من الأخطاء الطباعية التي
فرطت في الطبعة الحيدر آبادية ، آمليْن أن يلقي ذلك حسن القبول من
القراء الكرام . والله من وراء القصد . وهو حسبنا ونعم الوكيل . .

بيروت في رجب الفرد - ١٤٠١ هـ

- الناشر -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانبياء في الأرض خلفاء* وجعل حملة الشريعة الحنيفة البيضاء ورثة الانبياء* والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه واتباعه الاتقياء.

أما بعد فيقول عبده محمد حيدر الله خان الدراني نسباً والحنفي مذهباً والنقشبندي مشرباً ان هذه مناقب امام ائمة الأمصار* ابي حنيفة نعمان بن ثابت بن مرزبان الاحرار* جمعها صدر الأئمة صدر الدين ابو المؤيد موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم قصر الطعن الجهلة الأشرار* ونصر التابعة الأخيار* اسندها بأسانيد سلسلة تسلسل بها أشبال اصحابه الأبطال* فلا تحوم حولها ذئاب الحسود وذباب العذال* يتعطر منها جلالة شأنه* وعلو مكانه* انه الواسطة لعقد الرحا* وانه قطب الشريعة السمحاء* وما من قطب من اقطاب الدنيا بعده الا وهو تحت علمه* وما من عالم من علماء الرهاء الا وهو تحت ختمه* وما من فقيه الا وهو عياله* وما من محدث الا وبلغ اليه نواله* لعمرى هذا اول كتاب استظفر نابه في مناقبه حري ان يكتب بسواد الاحداق* وليس بمزيد ان تشد الرحال اليه من الآفاق* وهو اول نسخة اخذت من بياض المصنف المتوفى سنة ثمان وستين وخسمائة وعلم الاجازات والسماعات بخط الحافظ ابي غانم المذهب بن الحسين

حفيد الحافظ محمد بن الحسين بن زينة الأصفهاني المحدث المتوفى سنة ثمانين
وخمسمائة* قال في كشف الظنون انها مشتملة على اربعين بابا* ولكننا
وجدنا منخرمة على نيفٍ وعشرين باباً نقصت من الأول خطبتها ومن
الآخر مناقب اصحابه العشرة فلجبر نقصها الحقنا هذه الخطبة في الأول
ووضعنا تحتها كتاب المناقب للامام الكردي رحمة الله عليه بعينها
سوى الاسانيد وتبديل الأبواب وعلى الله نتوكل واليه المآب*

الباب الأول

في ذكر مولده ونسبه رضي الله عنه

اخبرنا الامام ظهير الأئمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد
القمي المدني في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا شيخ الاسلام الحسين بن
الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني
اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري رحمه الله اخبرنا
عمر بن ابراهيم المقرئ وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم بن
أحمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا أحمد بن القاسم حدثنا البرني القاضي
سمعت أبا نعيم يقول ولد أبو حنيفة سنة ثمانين * ﴿وأخبرني﴾ عالياً
تاب الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فيما كتب الي من
مروا خبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم المسجدي إجازة أخبرنا
الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد المكي اذنا اننا ابو عبد الله الحسين بن
علي بن جعفر انا الامام الحافظ أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن
سبرة الجعابي في كتابه الموسوم (بالانتصار) حدثني أحمد بن عبد الله بن
محمد المقرئ انبا عباس بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة
سنة ثمانين *

وانبأني بأعلى من هذا كله الامام ابو المعالي الفضل بن سهل
الحلبي ببغداد أنبأني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في
تاريخه لبغداد اخبرنا التنوخي حدثني ابي حدثنا محمد بن حمدان أنبا احمد

ابن الصلت قال سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين*

وأخبرني ابو سعد السمعاني هذا كتابة أنا الحافظ عبد الوهاب ابن المبارك الانماطي ببغداد أخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمر الحريري به انبأ علي بن محمد النخعي أنبأ الحارث بن أبي اسامة انبأ محمد بن سعد سمعت الواقدي يقول حدثنا حماد بن ابي حنيفة قال ولد أبو حنيفة سنة ثمانين*

واخبرني الحافظ ابو سعد السمعاني كتابة أنبأني ابو الفرج الاصبهاني بها انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ احمد بن محمد الكوفي انبأ عبد الله بن ابراهيم انبأ الحسن الخلال سمعت مزاحم بن ذواد بن علي يذكر عن ابيه او غيره قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين ومات سنة مائة وخمسين* قال المصنف رحمه الله وهذه الرواية تخالف ما تقدم والصحيح هي الرواية الأولى وهي المجمع عليها* وانبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد أخبرنا ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الواحد القزاز أخبرنا الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدثنا الوليد بن بكير حدثنا علي ابن أحمد الهاشمي حدثنا صالح بن أحمد العجلي حدثني ابي قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات وكان خزازاً يبيع الخبز* وبهذا الاسناد الى ابي بكر الخطيب هذا قال أخبرنا الحسن الخلال أخبرنا علي بن عمرو الحريري أخبرنا علي بن محمد بن كاس النخعي انبأ محمد بن علي بن عفان سمعت ابا نعيم الفضل بن دكين

يقول ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي^(١) فلو صح^(٢) هذا فاعلم ان التقوى أعلى الانساب واقوى اسباب الثواب قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم* وقال عليه السلام آلي كل برّ تقي ولهذا عد سلمان الفارسي رضي الله عنه من أهل البيت فقال سلمان منا اهل البيت* ونفى الله تعالى ولد نوح عليه السلام من نوح فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح* وقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً الحبشي به وبعد عمه ابا لهب القرشي* وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الابدال من الموالي* وعنه عليه السلام لو كان العلم معلقاً بالثريا لسبق اليه غلمان من اولاد فارس*

ومن مقالاتي في ذلك

الا فاطلبن بالنسك ملكاً مؤبداً
فما الملك في الدارين الا لناسك
وليس مليكاً غير مالك نفسه
وان حاز واسصفى اقاصي الممالك
ابو لهب في فائق الحسن لم يكن
عديل بلال اسود اللون حاله
فرم بالتقى رضوان رضوان مالكا
هواك تفز بالعتق من رق مالك

ومما يلائم ما تقدم ما اخبرنا به اجازة في (جلاء الابصار) الامير العالم الأصيل ابو علي الحسين بن علي بن الحسن العماري من سماعه على جده من قبل امه الحاكم الامام شيخ الاسلام ابي سعد المحسن بن

(١) بياض في الأصل بقدر صفحتين ١٢ .

(٢) أي فلو صح عروض الرق على أبي الامام فاعلم أن التقوى أعلى الانساب ١٢ .

محمد الجشمي * اخبرنا به ايضاً الامام لاجل بقية المشايخ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الرشكي قال قرأت على الحاكم الامام ابي سعد المحسن بن محمد الملقب بابن الجشمي رحمه الله انا الشيخ ابو حامد احمد بن محمد النجار رضي الله عنه قال املي الحسن بن ابي مروان انبأ ابو تراب احمد بن سهل الطوسي انبأ ابي قتادة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة فقال يا عطاء هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى يا امير المؤمنين فقال فمن فقيه اهل المدينة قلت نافع مولى ابن عمر فقال فمن فقيه اهل مكة قلت عطاء بن ابي رباح قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل اليمامة قلت يحيى بن أبي كثير قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل الشام قلت مكحول قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل البصرة قلت الحسن وابن سيرين قال موليان ام عربيان قلت لا بل موليان قال فمن فقيه اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال مولى ام عربي قلت لا بل عربي قال كادت تخرج نفسي ولا تقول واحد عربي *

ومن مقالاتي ايضاً

الى التقى فانتسب ان كنت منتسباً
فليس يجديك يوماً خالص النسب
بلال الحبشي العبد فاق تقى
احرار صيد قریش صفوة العرب
غدا ابو هب يرمي الى هب
فيه غدت خطباً حمالة الخطب

وقد حاز أبو حنيفة شرف التقوى على ما نبينه في باب تنزهه
وتقواه*

ومما قلت فيه رحمه الله

نعمان في أبناء فارس فارس
للأسد في غاب المناقب فارس
العلم لو غدت الثريا بيته
لاستنزلته من الثريا فارس
سبق الخيول عرابها لكنه
سبق العراب إذا^(١) تحارب داحس
يا دارساً من كان دارس علمه
في عمره وهو الرفات الدارس



(١) تلميح إلى حرب داحس وقعت في الجاهلية إلى أربعين سنة بين عيس ذبيان وداحس
والغبراء فرسان مشهوران لقيس بن زهير والقصة في تاج العروس ١٢ محمد حيدر الله خان.

الباب الثاني

في ذكر الأخبار التي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك الصحابة والتابعون رضي الله عنهم وفي ذكر
صفته وهيئته وغير ذلك .

اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخورزمي
اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرايسي الخوارزمي اخبرنا
الامام ابو الفتى محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن
محمد انبأ أبو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ أبي أنبأ ابو القاسم
يونس بن طاهر النضري^(١) انبأ أبو يوسف احمد بن محمد الواعظ في
رباط ابراهيم بن ادهم انبأ ابو عبد الله محمد بن نصير الوراق قال قال
ابو عبد الله المأمون بن احمد بن خالد انبأ أبو علي احمد بن علي الحنفي
اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي يوم القيامة*
وسمعت هذا الحديث أعلى من هذا وأطول على الامام برهان الدين ابي
الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد في رباط الميمون بمشرفة باب
الأزج قراءة عليه رحمه الله اخبرنا الشيخ الثقة الحسين بن محمد بن خسرو
البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون* وأنبأني* الشيخ
الثقة ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرائني ببغداد بكتاب (تاريخ

(١) بالنون والضاد المعجمة ١٢ تاج العروس .

بغداد) للامام الحافظ ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي اخبرنا الحافظ الخطيب هذا انا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد الواسطي قال انا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وأبو عبد الله احمد بن محمد بن علي القصري قالاً ثنا ابو زيد الحسين بن الحسن ابن علي بن عامر الكندي بالكوفة أنبأ أبو عبد الله محمد بن سعيد المروزي أنبأ سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر أنبأ بشر بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو وهو ابن علقمة بن وقاص الليثي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في امتي هو سراج امتي هو سراج امتي* قال القاضي ابو العلاء كتب عني هذا الحديث القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله*

اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي قراءة اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي انا ابو محمد الحسن ابن محمد أنبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي أنبأ أبي أنبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري أنبأ ابو حامد احمد بن محمد المؤدب أنبأ الحسن بن بدور ابو الخير الفرغاني أنبأ محمد بن فضيل عن يحيى بن السجزي عن هارون بن اسمعيل عن المعلي بن مهاجر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى دين الله تعالى وسنتي*

وبهذا الاسناد الى النضري هذا اخبرنا أبو يوسف احمد بن محمد التميمي انا ابو العباس احمد بن المطيب بن حناب العابد البكاء حفيد عثمان بن عفان السجزي اخبرنا زكريا بن يحيى البزار أنبأ محمد

ابن بكر البصري انبأ أبو يحيى المعبر انبأ مروان بن اسمعيل وكان من العباد عن المعل بن مهاجر عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بأبي حنيفة يحيى دين الله تعالى * أو قال * يجدد الله تعالى به دينه وسنته *

وأخبرنا بهذا الحديث عالياً برهان الدين أبو الحسن الغزنوي هذا رحمه الله أخبرنا الحسين بن محمد البلخي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الأنصاري بقراءتي عليه فأقر به أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن نوح النهر واني * وانبأني بهذا الحديث أعلى من هذا الشيخ أبو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الحلبي فيما جاز في تاريخ بغداد للخطيب شفاهاً أخبرني الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ اجازة أخبرنا أحمد بن عمر بن نوح النهر واني هذا من أصل كتابه انبأ أبو بكر محمد بن اسحاق القطيعي حدثني أبو أحمد محمد بن حامد بن محمد بن إبراهيم السلمى انبأ محمد بن يزيد بن عبد الله السلمى انبأ سليمان بن قيس عن أبي المعل بن المهاجر عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ سيأتي من بعدي رجل يقال له النعمان ويكنى أبا حنيفة ليحيى دين الله وسنتي على يديه * قال الحافظ أبو بكر الخطيب لم اكتب هذا الحديث الا من هذا الوجه * وقال الحسين بن محمد البلخي ذكر الخطيب في (تاريخ بغداد) له ان أحمد بن نوح كان صدوقاً أديباً حسن المذاكرة مليح المحاضرة رحمه الله *

أخبرنا السيد الامام الفضل بن محمد الزيادي اجازة أخبرنا علي بن الحسين بن محمودي أخبرنا أبو المظفر أحمد بن محمد انبأ أحمد ابن عمر والفقير انبأ يوسف بن اسمعيل الدمشقي انبأ أبو محمد عبد الله ابن محمد المرجاني انبأ الحسين بن محمد التميمي انبأ جعفر بن سهل

الهاشمي أنبأ محمد بن بكر البصري أنبأ سليمان بن يحيى السجزي عن
أبي العلاء عن أبان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يكون في
أمتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بأبي حنيفة يحيى الله على يديه
سنتي في الاسلام*

وسمعت هذا الحديث أيضاً على الإمام عبد الحميد بن أحمد
البراتقيني رحمه الله أخبرنا الإمام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي
الخوارزمي رحمه الله أنا أبو حفص عمر بن أحمد الكرابيسي أخبرنا أبو
الفتح محمد بن الحسن الناصحي أخبرنا الزاهد أبو محمد الحسن بن
محمد قراءة عليه أنبأ أبو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي قراءة علينا
أنبأ أبي أنبأ أبو القاسم يونس بن طاهر النضري أنبأ أحمد بن الحسن أبو
نصر الأديب أنبأ أبو سعيد أحمد بن محمد حدثني أبو جعفر محمد بن أحمد
ابن بشر أنبأ محمد بن يزيد أخبرنا سعيد بن بشر عن حماد عن رجل عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ يظهر من
بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيى الله سنتي على يديه*

وبهذا الاسناد الى النضري هذا أنبأ أبو جعفر محمد بن موسى
ابن هارون الداروني الفقيه أنبأ أبو عمران موسى بن عيسى القشيري
أنبأ محمد بن اسمعيل النيسابوري أنبأ محمد بن عبد الله الهروي أنبأ أبو
يحيى المعلم عن أبان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله ﷺ يكون في آخر الزمان رجل يكنى بأبي حنيفة يحيى الله تعالى على
يديه سنتي*

وبه الى النضري هذا أنبأ أحمد بن الحسن المؤدب أنبأ أبو سعيد
أحمد بن محمد أنبأ أحمد بن حم عن حاتم بن حسان بن حبيب أنبأ محمد
ابن ابراهيم الطالقاني عن عبد المجيد بن محمد عن أبان عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يكون في آخر الزمان رجل

يكنى بأبي حنيفة هو خير هذه الأمة * قال قال الفقيه أبو سهل يعني في زمانه *

وبه الى احمد بن حم هذا قال وجدت مكتوباً في كتاب محمد ابن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله ﷺ سيأتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه *

وبه الى النضري هذا أنبأ محمد بن طور أنبأ أبي أنبأ أبو بكر محمد ابن عباد الترمذي أنبأ محمد بن النضر أنبأ يحيى بن سليمان أنبأ ابراهيم بن احمد الخزازي اخبرني أبو هذبة ابراهيم بن هذبة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يحيي رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت *

وبه الى النضري هذا اخبرنا احمد بن الحسن الوراق أنبأ أبو جعفر محمد بن احمد أنبأ أبو الحسن علي بن محمد التميمي أنبأ أبو زكريا الزاهد أنبأ أبو نعيم اخلاقي قال سمعت الفضل بن عمرو يقول حدثني موسى الطويل أنبأ ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يظهر من بعدي رجل يعرف بأبي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه *

وبه الى النضري هذا أنبأ محمد بن طور أنبأ أبي أنبأ محمد بن عباد أنبأ محمد بن علي أنبأ محمد بن نصر أنبأ حامد بن آدم اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك انا ابن لهيعة قال قال رسول الله ﷺ في كل قرن من امتي سابقون وأبو حنيفة سابق في زمانه *

وبه الى النضري هذا أنبأ المكي بن محمد أنبأ احمد بن محمد ابن نعيم قال رأى أبو حنيفة في المنام كأنه نبش قبر رسول الله ﷺ وجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصرة فسأل محمد بن سيرين عن

هذه الرؤيا فقال لست بصاحب هذه الرؤيا صاحب هذه الرؤيا أبو حنيفة فقال أنا أبو حنيفة فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى بين كتفيه خالاً فقال له محمد بن سيرين انت ابو حنيفة الذي قال رسول الله ﷺ يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى على يديه السنة

وبه الى النضري هذا أنبأ أبو بكر محمد بن احمد القرطبي أنبأ محمد بن علي البلخي أنبأ سهل بن خلف بن وردان أنبأ عمر بن فطن أنبأ رقاد بن ابراهيم عن عبد الكريم بن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت ومقاتل بن سليمان * قلت * وأورد هذا الحديث ايضاً الامام ابو محمد الحارثي باسنادي اليه عن سهل بن خلف هذا بهذا السياق *

وبه الى النضري هذا أنبأ ابو سعيد سعدان بن محمد أنبأ ابو عبد الله محمد بن علي أنبأ صالح بن محمد بن كثير انا محمد بن يحيى القصري سمعت ابي يقول كان محمد بن سائب الكلبي يمدح كثيراً أبا حنيفة ويذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحشى الحكمة كما يحشى الرمانة من الحب * قلت * واورد هذا الحديث ايضاً الامام الحارثي في (كتاب الكشف) له عن محمد بن علي المروزي عن محمد بن يحيى القصري عن ابيه عن عبدويه عن الكلبي مثله *

وبه الى النضري هذا أنبأ محمد بن موسى الجرجاني أنبأ ابو علي الحسن بن محمد الرازي أنبأ احمد بن يحيى القزويني أنبأ الحسن بن اسمعيل بن الحسن بن قحطبة أنبأ ابو عبد الرحمن المقرئ عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب قال اني لأجد اسامي العلماء واهل الفقه مكتوبة بصفاتهم وانسابهم اهل زمان زمان واني لأجد اسم رجل يقال له نعمان بن ثابت يكنى بأبي حنيفة فأجد له شأنًا عظيمًا في العلم والفقه

والحلم والعبادة والزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم ممن يشبهه
وهو بدرهم يعيش مغبوطاً ويموت مغبوطاً*

وبه الى النضري هذا قال محمد بن موسى باسناده المذكور الى
الحسن بن اسمعيل عن محمد بن سعيد القاضي عن الحجاج بن بسطام
عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال سمعت علي بن أبي
طالب رضي الله عنه يقول الا انبئكم برجل من كوثة^(١) وهو من سواد
الكوفة ومن بلدكم هذا ومن كوفتكم هذه يكنى بأبي حنيفة قد ملأ قلبه
علماً وحلماً وسيهلك به قوم في آخر الزمان الغالب عليهم التنازع يقال لهم
البنانية كما هلكت الرافضة بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما*

وبه الى النضري هذا انبأ محمد بن طور انبأ أبي أنبأ محمد بن
علي انبأ يوسف بن محمد انبأ محمد بن عبد الملك المروزي انبأ ابو قتادة
الحراني عبد الله بن واقد انبأ جعفر بن محمد عن جوير بن سعيد عن
الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يكون بعد النبي ﷺ بدر
على جميع خراسان يكنى أبا حنيفة*

وبه الى النضري هذا انبأ محمد بن موسى انبأ أبو علي الحسن
بن أحمد الرازي انبأ أحمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن ابن اسمعيل عن
أبي عبد الرحمن عن الهزهاز قال شهدت حماداً وجاءه أبو حنيفة فقال له حماد
يا أبا حنيفة انت النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم قال سقى الله زماناً يكون
فيه رجل يقال له النعمان يكنى بأبي حنيفة يحيي أحكام الله ورسوله
وتجري بعده ابداً ما بقي الاسلام ولا يهلك من اتخذها وعمل بها فان
انت لقيته فأقرئه مني السلام*

(١) وفي نسخ مسند الخوارزمي من كوفان وهو اسم لكوفة وفي تاج العروس كون ثلاث مواضع
منها بلدة بعراق ومحلة بمكة وقيل كوثة اسم لمكة ١٢ محمد حيدر الله خان.

اخبرني الامام ظهير الدين ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني جزاه الله عنا خيراً فيما كتب الي من بخارا قال روى الفقيه محمد بن الحسن رحمه الله باسناده الى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الرأي الحسن ان يفتى صاحبه وانه سيكون من بعدنا رأي حنيف يجري الاحكام ما بقي الاسلام وانه كراينا واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفة وهو من أهل الكوفة جهبذ في الاسلام والفقه يصرف الاحكام على وجوهها حنفي الدين والرأي الحسن*

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخار اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر اخبرنا ابو محمد الحارثي باسناده الى البخاري قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كأي أنظر اليك وانت تحيي سنة جدي ﷺ بعدما اندرست وتكون مفرعاً لكل ملهوف وغياثاً لكل مهموم بك يسلك المتحIRON اذا وقفوا وتهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا فلك من الله العون والتوفيق حتى يسلك الربانيون بك الطريق ﴿انبأني الشيخ ابو المعالي﴾ الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا محمد بن علي ابن عفان سمعت نمر بن حذار سمعت أبا يوسف يقول كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقاً واحلاه نعمة وانبهه على ما يريدہ ﴿وبه الى الحلبي هذا أنبأ﴾ محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد بن أبي حنيفة ان أبا حنيفة كان طوالاً تعلوه سمرة وكان لباساً حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا

أقبل واذا خرج من منزله قبل ان نراه*

وأنبأني الحلبي هذا عن الحافظ الخطيب هذا اخبرنا التنوخي حدثني ابي أنبا محمد بن حمدان أنبا أحمد بن الصلت سمعت ابا نعيم يقول كان أبو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ﴿واخبرنا سيف القضاة ابو عبد الله﴾ احمد بن محمد المدميني القمي انا شيخ الأئمة الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني انا الامام الحسين بن علي بن محمد الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم أنبا مكرم بن احمد أنبا عبد الوهاب بن محمد المروزي حدثني احمد بن القاسم البرقي القاضي سمعت ابا نعيم يقول كان أبو حنيفة جميلاً حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب* وفي رواية احمد بن عطية عن ابي نعيم حسن الوجه والثوب والنعل والبزة والمواساة لكل من اطاف به ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ عمر بن ابراهيم أنبا مكرم أنبا احمد بن محمد بن مغلس أنبا الحمانى سمعت ابن المبارك يقول ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة* ويروى اوفر بالفاء كان يشبه الفقهاء فكان حسن السميت حسن الوجه حسن الثوب ولقد كنا يوماً في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر أبي حنيفة وهرب الناس غيره ما رأيته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه*

اخبرنا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الى انبأني ابو الفرح سعيد بن ابي الرجا بأصبهان أنا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده أنبا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي أنبا سهل بن بشر أنبا عبد الرحمن بن هاشم أنبا ابو اسحاق الطالقاني أنبا عمر بن هارون عن أبي حمزة الثمالي قال كنا عند أبي جعفر وهو محمد بن علي الباقر فدخل عليه

ابو حنيفة فجلس بين يديه فسأله عن مسائل ثم خرج فقال أبو جعفر ما احسن علمه وأكثر فقهه ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ حدثنا محمد بن منصور حدثني بشار أبو بشر مولى ابي جعفر قال رأيت أبا حنيفة ربعة من الرجال جميل الوجه كريم النفس ليس بالطويل ولا بالقصير . . . عريضتان وهامة عظيمة وله ثنيتان ناتئتان وهو يحدث الناس*

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني فيما كتب الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام في قصة طويلة* وقيل له كيف كانت صورة ابي حنيفة رضي الله عنه قال كان نحيفاً شديد البياض ازرق ربعة من الرجال القصة بطولها تحيء في باب وفاته رضي الله عنه*

ويروى أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله ﷺ ان لقمان بلغ من حكمته بحيث لو أراد ان ينشيء بعدد كل حبة من الصبرة^(١) حكمة لفعل فخطر ببال النبي ﷺ ان يغبط داود عليه السلام حيث جعل في امته لقمان فرجع جبريل عليه السلام ونزل ثانياً وقال ان الله تعالى يقول ان كان في امة داود مثل لقمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة حكماً فنحن نجعل في امتك نعمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة مسائل وأجوبة فحينئذ بصق رسول الله ﷺ في فم انس رضي الله عنه وأوصاه أن يبصق في فم ابي حنيفة رحمة الله عليه*

ومما قلت فيه

رسول	الله	قال	سراج	ديني
وأمتي	الهداة	ابو	حنيفة	

(١) صبرة بالضم انبار غله باك كرده ١٢ صراح.

غدا بعد الصحابة في الفتاوى
لأحمد في شريعته خليفة
سدا ديباج فتياه اجتهاد
ولحمته من الرحمن خيفه
مقدم متن ساع كل علم
له وغدا مناويه رديفه
صحارى الفقه قد قحطت ونادت
ببشرى الخصب اذ سمعت وصيفه

ومما قلت في صفته وهيئته رضي الله عنه

قد نعمان قد من قد بان
وطوته مقابر
منظر رائق وسرنقي
وعلم غمرن أقصى البيان
ان نعمان في العلوم عمان
يا لقبر اساسه بعمان

الباب الثالث

في ذكر من لقي من الصحابة وروايته عنهم وذكر مشائخه الذين
روى عنهم الحديث واخذ عنهم العلم

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني
جزاه الله عنا خيراً فيما كتب الي اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن
ابراهيم النسفي بنيسابور اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن
احمد الميكالي اذنا انا الحاكم ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله
الجوزجاني^(١) انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر اخبرنا الامام
الحافظ ابوبكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انبأ ابوبكر احمد
ابن موسى بن عمران من كتابه حدثني محمد بن سعد بن محمد العوفي
حدثني ابي انبا ابو يوسف عن ابي حنيفة قال رأيت انس بن مالك في
المسجد قائماً يصلي. قال وولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات انس بن
مالك وجابر بن زيد^(٢) في جمعة سنة ثلاث وتسعين.

وبه الى الجعابي هذا حدثني ابو علي عبد الله بن جعفر الرازي

(١) يقول المذهب بن الحسين بن محمد بن زينة كل ما في هذا الكتاب من كتاب (الانتصار
للجعابي) فذكر الحاكم أبي محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني فيه غلط ووهم وإنما يرويه أبو
الفضل الميكالي عن الحسين بن علي بن جعفر وقد رأيت سماع الميكالي وعبد الرحيم هذا سمع معه من
شيخه الحسين بن علي بن جعفر ١٢ هامش الأصل القديم .

(٢) هو جابر بن زيد الأزدي أبو الشعثاء الجوفي الفقيه قال في تذهيب التهذيب أحد الأئمة قال
أحمد مات سنة ثلاث وتسعين وقال ابن سعد مات سنة ثلاث ومائة ١٢ محمد حيدر الله خان .

من كتاب فيه حديث أبي حنيفة حدثنا أبي عن محمد بن سماعة^(٢) عن أبي يوسف قال سمعت أبا حنيفة يقول حججت مع أبي سنة ست وتسعين ولي ست عشرة سنة فاذا أنا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لأبي من هذا الشيخ قال هذا رجل قد صحب النبي ﷺ يقال له عبد الله ابن جزء الزبيدي فقلت لأبي أي شيء عنده قال أحاديث سمعها من النبي ﷺ قلت قدمني إليه حتى اسمع منه فتقدم بين يدي فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله ﷺ من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب. قال الحافظ الجعابي ومات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي سنة سبع وتسعين. وسمعت هذا الحديث من طريق القاضي الامام الصيمري على هذا السياق.

وانبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستربادي بمدينة الري جزاه الله عني خيراً اخبرنا والذي أنا ابو عبد الله الدامغاني أنا ابو عبد الله الصيمري حدثنا هلال انبأ أبي ابو عبيد انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت عن بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت النبي ﷺ يقول الدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان.

وبه الى الصيمري هذا اخبرنا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ ابن سماعة وبشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال كان علماءنا كلهم يقولون في سجدتي السهو انها بعد السلام ويتشهد فيهما ويسلم.

(٢) وهو محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال أبو عبد الله التميمي حدث عن الليث بن سعد وأبي يوسف ومحمد وأخذ الفقه عنهما وعن الحسن بن زياد ذكر القاري أنه من الحفاظ الثقات ١٢ الفوائد البهية.

قال حماد بن ابي سليمان هكذا يفتي انس رضي الله عنه .

قال ابو حنيفة سألت انس بن مالك فقال هكذا .

وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عمر هذا أنبأ مكرم أنبأ أحمد بن محمد أنبأ العباس بن بكار أنبأ عمرو عن ابي حنيفة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كأي انظر الى لحية ابي قحافة كأنها ضرام عرفج .

وبه اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني أنبأ مكرم بن أحمد أنبأ أحمد بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين . ومات سنة خمسين ومائة ورأى انس بن مالك سنة خمس وتسعين وسمع منه .

قلت : وهذا خلاف ما تقدم من رواية الحافظ الجعابي فانه قال مات انس سنة ثلاث وتسعين وهو الصحيح فان ابا نعيم الحافظ الاصبهاني وغيره قالوا اختلف في وفاة انس بن مالك . فقليل احدى وتسعين وقيل اثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين ولم يختلفوا فوق الثلاث والتسعين فالصحيح ما ذكره الجعابي رحمه الله فانه كان اماماً في علم الحديث وفي التواريخ ايام العرب .

ذكر الاحاديث السبعة التي رواها ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم

اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال قرأت على القاضي ابي سعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي وكتبت من كتابه اخبرنا ابي أنبأ ابو احمد محمد بن عبد الله بن محمد ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائيني املاء بمدينة السلام اخبرنا ابو علي منصور بن عبد

الله الذئبي انبأ ابراهيم بن محمد المروزي انبأ احمد بن الصلت انبأ بشر ابن الوليد انبأ ابو يوسف انبأ ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس ابن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم.

وبهذا الاسناد الى ابي احمد ربيب الوزير هذا انبأ ابو علي الحسن ابن علي الدمشق انبأ الحسن بن غياث القاضي انبأ محمد بن موسى انبأ الجلودي محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى النبي ﷺ فقال له يا رسول الله ما رزقت ولداً قط ولا ولد لي فقال واين انت عن كثرة الاستغفار والصدقة يرزق الله بها الولد قال فيكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور.

قلت: اورد المشائخ رحمهم الله ان ابا حنيفة رأى سبعة من الصحابة وسمع منهم وهذا وهم فانه لم ير الا ستة ولم ير جابر بن عبد الله رضي الله عنه فانه مات سنة تسع وسبعين باتفاق الروايات وهو آخر من مات بالمدينة من اصحاب العقبة وولد ابو حنيفة باتفاق الروايات سنة ثمانين^(١) فكيف يتصور رؤيته والذي يدل على ان رؤيته جابراً رضي الله عنه وهم فان الحديث الذي اخرجوه عنه حديث معنعن والأحاديث التي يدخلها التدليس الاحاديث المعنعة وهذا مشهور عند اصحاب الحديث.

وبه الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي هذا انبأ عبد العزيز بن الحسن

(١) قال الخوارزمي في مسنده هذا قول أكثرهم وقال بعضهم منهم ابن علي أنه ولد سنة احدى وستين فعلى هذا يتصور سماعه منه ولكن لم يرو عن أبي حنيفة انه قال سمعت جابراً ولكن قال عن جابر وانه لا يدل على السماع ١٢ محمد حيدر الله خان.

الطبري انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن احمد بن سماعة انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف القاضي انبأ ابو حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لأبي حلقة من هذه قال حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمت فسمعت يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب.

وبه الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي هذا انبأ الحسن بن غياث القاضي انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة.

وعبد الله بن ابي أوفى آخر من مات^(١) بالكوفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري انبأ جعفر بن محمد الاصبهاني انبأ يونس بن حبيب انبأ ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم.

وبه الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ أبو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبأ طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب مات سنة سبع وثمانين بالكوفة فعلى هذا يكون عمر ابي حنيفة يومئذ رحمه الله سبع سنين وعلى قول ابن علية خمساً وعشرين سنة ١٢ محمد حيدر الله خان.

عن ابي سعيد عن ابي حنيفة قال سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تظهرن شماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك.

واخبرنا برهان الدين الغزنوي اخبرنا الشيخ الحسين بن محمد البلخي قرأت على المعمر بن محمد بن الحسين فاقر به اخبرنا محمد بن احمد البخاري انبأ ابو سعد اسمعيل بن علي الرازي السمان انبأ علي بن احمد بن عبد الله انبأ المظفر بن سهل انبأ موسى بن عيسى بن المنذر انا ابي انبأ اسمعيل بن عياش عن ابي حنيفة قال حدثني واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك. قال وبالا سناد ان رسول الله ﷺ قال لا تظهرن شماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك.

وبه الى ابي سعد السمان هذا انبأ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن كثير الرازي حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي انبأ عباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الرأي سمع عايشة بنت عجرد^(١) تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر جند الله في الأرض الجراد لا آكله ولا احرمه.

طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم الذين روى عنهم ابو حنيفة رحمه الله

اخبرني الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام ابو زكريا يحيى بن عبد

(١) وفي تجريد أسد الغابة إنما هي سمعت ابن عباس في الغسل قال الدارقطني ليس لها سواء روى أبو حنيفة عن عثمان بن راشد عنها وقيل روى عنها قال ابن معين لها صحبة ١٢ محمد حيدر الله خان.

الوهاب بن الامام الحافظ ابي عبد الله بن منده والامام ابراهيم بن الفضل الاصبهانيان قالا انا القاضي ابو سعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي اخبرنا ابي بالبصرة اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائيني املاء بمدينة السلام في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذئبي اخبرنا ابراهيم بن محمد المروزي حدثنا احمد بن الصلت بن مغلس الحماني حدثنا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم انبا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم.

وبه الى ابي احمد ربيب الوزير هذا اخبرنا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبا ابو الحسن بن بانويه الاسواري بشيراز انبا جعفر بن محمد الاصبهاني انبا يونس بن حبيب انبا ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين ورأيت وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم.

وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو علي هذا انبا عبد العزيز بن الحسن الطبري انبا مكرم بن احمد انبا محمد بن احمد بن سماعة انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف انبا ابو حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لأبي حلقة من هذه فقال حلقة عبد الله بن الجزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقدمت وسمعت يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب.

وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو علي هذا انا علي بن غياث
القاضي انبا محمد بن موسى انبا محمد بن عياش عن التمام يحيى بن
القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء
رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا
رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال فأين انت عن كثرة
الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بهما الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة
ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور.

وبه الى ابي احمد هذا انبا ابو علي هذا انبا علي بن غياث انبا محمد
ابن موسى انبا محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي
حنيفة قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله
تبارك وتعالى له بيتا في الجنة.

وبه الى ابي احمد هذا انبا ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن
محمد الحنفي انبا طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى عن ابي سعيد
عن ابي حنيفة يقول سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تظهرن شماته لاختيك فيعافيه الله
ويبتليك.

وبه الى ابي احمد هذا انبا ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن
كثير الرازي انبا عبد الرحمن بن ابي حاتم انبا عباس بن محمد الدوري
انبا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الرأي سمع عائشة بنت عجرد
رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول اكثر جند الله في
الأرض الجراد لا آكله ولا احرمه.

رواية اخرى للاحاديث

السبعة والصحابة السبعة رضي الله عنهم

‘اخبرني‘ قاضي القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين ابن محمد البغدادي فيما كتب الي من همدان انبأ الامام القاضي عبيد الله ابن الحسن بن ابي بكر الحنفي النيسابوري من لفظه قدم علينا حاجاً اخبرنا الامام محمد ابن ابي منصور اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الزاوهي حدثنا القاضي الامام ابو سعيد محمد بن ابي العلاء صاعد بن محمد اخبرنا ابو مالك نصرويه بن حم البلخي انبأ ابو الحسين بن الحسين بن ابراهيم العلوي انبأ ابو الحسين بن علي الخضيب^(١) انبأ علي ابن بدر وهو ابو الخضر القاضي انبأ هلال بن بدر عن هلال بن العلاء عن ابيه عن امام الاثمة وفقه الأمة ابي حنيفة رحمه الله قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله ﷺ وسمعت من كل واحد منهم خبراً.

لقيت عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله ﷺ فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي علي عاتقه وذهب بي اليه فقال ما تريد فقلت اريد ان تحدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم . من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب .

ولقيت عبد الله بن انيس وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في عارضي الجنة مكتوباً ثلاثة اسطر بالذهب الأحمر لا بماء الذهب (والسطر الاول) لا اله الا الله محمد رسول الله (السطر الثاني) الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فأرشد الله الأئمة وغفر للمؤذنين

(١) في تاج العروس الملقب بالخضيب جماعة من المحدثين ١٢ محمد حيدر الله خان .

(والسطر الثالث) وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا. خسرنا ما خلفنا.
قدمنا على رب غفور.

ولقيت عبد الله بن ابي اوفى وسمعتة يقول قال رسول الله ﷺ
حبك الشيء يعمي ويصم. والదال على الخير كفاعله والదال على الشر
كمثله ان الله يحب اغاثة اللهفان.

ولقيت انس بن مالك الانصاري وسمعتة يقول قال رسول الله
ﷺ من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصاً بها قلبه دخل الجنة ولو توكلتم
على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خفافاً وتروح بطاناً.

ولقيت جابر بن عبد الله الانصاري وسمعتة يقول بايعنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم
ومسلمة.

ولقيت معقل بن يسار المزني وسمعتة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى
واذا اؤتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف
واذا اؤتمن خان.

ولقيت واثلة بن الاسقع وسمعتة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لا يظن احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من هذه
الركعات يعني الصلوات الخمس. قال وفى بعض الروايات عن الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه.

لقيت عائشة بنت عجرد رضي الله عنها وسمعتها تقول سمعت
رسول الله ﷺ يقول اكثر جنود الله في الأرض الجراد لا آكله ولا
احرمه.

قلت:

في رؤيته معقل بن يسار كلام فانه مات باتفاق الروايات^(١) في آخر امرة معاوية رضي الله عنه ومات معاوية سنة ستين فكيف يتصور رؤيته لأنه ولد سنة ثمانين والله اعلم . وقد مر الكلام ايضا في جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ولفظة لقيت وهم من الراوي لأن سنة لا يشهد لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم .

واما مشائخ ابي حنيفة من التابعين وغيرهم رحمهم الله تعالى

فقد سمعت في مسنده قريباً من مائتين على الامام برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد بروايته عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وهو المصنف للمسند .

واخبرني الامام الأصيل ابو حفص عمر ابن الامام الأجل امام الأئمة بكر بن محمد بن علي الزرنجري فيما كتب الي من بخارا اخبرنا والذي رحمه الله قال حكى عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله انه وقع منازعة في زمنه بين اصحاب ابي حنيفة وبين اصحاب الشافعي فجعل اصحاب الشافعي يفضلون الشافعي على ابي حنيفة فقال ابو عبد الله^(١) بن ابي حفص عدوا مشائخ الشافعي كم هم فعدوا فبلغوا ثمانين . ثم عدوا مشائخ ابي حنيفة من العلماء والتابعين فبلغوا اربعة آلاف فقال ابو عبد الله هذا من ادنى فضائل ابي حنيفة رحمه الله .

ثم ذكر بعض مشائخه المشهورين والذين سمعهم في مسند ابي حنيفة ببغداد أكثر .

(١) أقول وفي مناقب الكردي قيل مات في زمن عبيد الله بن زياد وهو قتل سنة ست وستين فعلى قول ابن عليه يكون يومئذ عمر الامام ست سنين فيتحقق السماع ١٢ محمد حيدر الله خان .

(١) هو المكنى بأبي حفص الصغير أبو عبد الله محمد بن أبي حفص الكبير أحمد بن حفص قال الذهبي كان ثقة اماماً ربانياً رافق البخاري في الطلب مدة وأبوه أبو حفص الكبير أخرج البخاري عن بخارا بسبب فتواه بحرمة رضيي الشاة والقصة مشهورة ١٢ محمد حيدر الله خان .

وذكر الامام الحافظ البارع ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي الكوفي في كتابه الموسوم بالانتصار لمذهب ابي حنيفة بعض مشائخ ابي حنيفة رحمه الله على ما اخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عن الاسلام خيراً فيما كتب الي من مرو أنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم النيسابوي اذنا انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر انا الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ورأيت السياقة من رواية الحافظ الجعابي اولى لأن عدد المشائخ في روايته اكثر وهو الامام الموثوق به في الرواية عند اصحاب الحديث الا اني اذكر من رواية ابن خسرو البلخي ما لم يورده الحافظ الجعابي واعلم ذلك بقولي . زاد ابن خسرو .

قال ذكر من حدث عنه ابو حنيفة من اهل الامصار . فاول من نبأ بذكره الصحابة رضي الله عنهم الذين روى انه رآهم وروى انه سمع منهم وقد ذكرناهم ثم من اسمه محمد تبركا باسم رسول الله ﷺ ثم سائرهم على توالى الحروف .

﴿ من اسمه محمد ﴾

منهم ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم . ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن زهرة الزهري . محمد بن قيس المرهبي . ابو عبد الله محمد بن المنكدر من بني تيم بن مرة . ابو عون محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي كوفي . ابو بكر محمد بن سوقة بياع البزكوفي . ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي . محمد بن زبير التميمي حنظلي بصري قيل قدم الكوفة . ابو سلمة محمد بن عبيد الله العرزمي كوفي . محمد بن عبد الرحمن بن زرارة مدني روى عنه فيما ذكر . محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى

الكوفي . محمد بن مالك بن زبيد الهمداني . محمد بن عمرو عن عبد الله ابن عمر من حديث شعيب بن اسحاق عن ابي حنيفة وهو وهم انما هو محمد عن عمرو بن شعيب .

﴿الألف﴾

ابراهيم بن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني الكوفي والمنتشر اخو مسروق بن الاجدع . ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي كوفي . ابراهيم بن مسلم ابو اسحاق الهجري كوفي . ابراهيم بن ميسرة الطائفي قيل مكّي . اسمعيل بن ابي خالد مولى بجيلة . ابو عبد الله اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص مدني مشهور . اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصغير^(١) . آدم بن علي بكري من بني شيبان . ابوبكر ايوب بن أبي تميمة السختياني . ايوب بن عائذ الطائي كوفي . ابان بن ابي عياش واسم ابي عياش فيروز ليس عندهم بالمرضى . ابو عتبة العبسي حمصي . ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعي كوفي . ابان بن لقيط كوفي . زاد ابن خسرو البلخي . ايوب بن عتبة اليمامي قاضي اليمامة . اسمعيل بن مسلمة المكي . اسحاق بن ثابت بن ابراهيم بن المهاجر البجلي الكوفي .

﴿الباء﴾

بلال بن ابي بلال قال ابن سعيد يقال له النصيبي وقيل انه بلال ابن مرداس^(١) يحدث عن وهب بن كيسان وان كان بلال بن مرداس فقد

(١) الصغير بمهملتين مصغرا كذا في خلاصة التذهيب ١٢ أبو المظفر محمد شريف الدين .

(١) في مسند الخوارزمي مرداس كنيته أبو بلال ذكره البخاري في تاريخه وهو مع أنه شيخ

البخاري يروي عن الامام ١٢ محمد حيدر الله خان .

حدث عن عكرمة وابي بردة وشهر بن حوشب وزيد بن وهب وغيرهم
من غير حديث ابي حنيفة . بكير بن عطاء الليثي ان صح . بلال بن
وهب بن كيسان . زاد ابن خسرو البلخي . بهز بن حكيم بن معاوية بن
حيدة القشيري . بهلول بن عمرو الصيرفي يعرف بالمجنون .

﴿ الثاء ﴾

ابو حمزة ثابت بن دينار البهني^(٢) . زاد ابن خسرو . ثابت البناني .

﴿ الجيم ﴾

جامع بن شداد ابو صخرة . جواب بن عبيد الله كوفي تيمي .
جابر بن يزيد ابو عبد الله الجعفي وكان ابو حنيفة يجرحه^(١) . زاد ابن
خسرو . الجراح بن المنهال الجزري ابو العطوف . جعفر بن محمد
الصادق .

﴿ الحاء ﴾

الحكم بن عتيبة ابو محمد مولى كندة . حبيب بن ابي ثابت ابو
يحيى الاسدي كوفي . الحسن بن سعد مولى علي بن ابي طالب . الحسن
ابن الحر مولى بن الصيدا وهم من بني اسد بن خزيمه . حميد بن قيس
الاعرج المكي . الحارث بن عبد الرحمن الهمداني ابو هند . حصين بن
عبد الرحمن ابو الهذيل السلمي كوفي له قدر وجلالة . حماد بن ابي
سليمان الأشعري واسم ابي سليمان مسلم . الحارث بن يزيد العكلي له

(٢) بهينة قرية بمصر ١٢ تاج العروس .

(١) قال أبو يحيى الحماني سمعت أبا حنيفة يقول ما رأيت فيمن رأيت أفضل من عطاء ولا أكذب
من جابر الجعفي ١٢ ميزان الاعتدال .

قدر وهو كوفي . حكيم بن صهيب الصيرفي . حوط العبدي . حسين بن الحارث ابو القاسم الجدلي ان صحت روايته تابعي . واختلف فيه فقل هو معبد بن خالد الجدلي . حكيم ابن جبير مولى بني امية ابو عبد الله قاله احمد بن حنبل وقيل انه اسدي . الحر بن الصباح كوفي روى حديثا اشتهر به . حجاج بن ارطاة ابو ارطاة كوفي ان صح .

﴿الحاء﴾

خالد بن علقمة ابو حية الهمداني ثقة . خصيف بن عبد الرحمن ابو عون مولى بني امية . زاد ابن خسرو . خالد بن عبد الاعلى .

﴿الذال﴾

داود بن عبد الرحمن بن زاذان . وقيل انه يزداد كذا ذكره ابن سعيد . داود بن نصير بن سليمان الطائي . زاد ابن خسرو البلخي حرف .

﴿الذال﴾

وهو ذر ابو عمر الهمداني .

﴿الراء﴾

ربيع بن ابي عبد الرحمن ابو عثمان له قدر وجلالة . رباح الكوفي .

﴿الزاي﴾

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم . زياد بن

علاقة ابو مالك كوفي . زبيد بن الحارث بن عبد الكريم ابو عبد الله
الهمداني له قدر . زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب . زياد
ابن كليب او معشر الكوفي . زياد بن ميسرة الكوفي . زكريا بن ابي زائدة
او يحيى همداني . زكريا بن الحارث الكوفي . زيد السلمي كوفي . زيد بن
ابي انيسة ابو اسامة جليل القدر على صغر سنه . زيد بن الوليد في
حديث ابي يوسف وانما هو زيد بن ابي انيسة عن ابي الوليد .

﴿السين﴾

سماك بن حرب ابو المغيرة البكري كوفي . سليمان بن خاقان ابو
اسحاق الشيباني . سلمة بن كهيل او يحيى الحضرمي الكوفي جليل
القدر . سالم بن عجلان ابو عمر الأفطس حراني . سعيد بن مسروق
الثوري كوفي . سعيد بن المرزبان ابو سعد . سليمان بن ابي المغيرة ابو
عبد الله القرشي كوفي . سعيد بن ابي عروبة البصري واسم ابي عروبة
مهران . سفيان بن سعيد الثوري حكى عنه حكاية ويروي سفيان عن
ابي حنيفة ايضا . زاد ابن خسرو البلخي . سليمان بن مهران ابو محمد
الأعمش الكوفي . سلمة بن نبط .

﴿الشين﴾

شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية التميمي كوفي اصله من
البصرة ، شداد بن عبد الرحمن ابوروبة البصري . شيبة بن مساور وقيل
ابن مسور بصري ذكره ابن سعيد . شعبة بن الحجاج بصري روي عنه
حكاية . شبيب بن غرقدة ابو عقيل الكوفي . زاد ابن خسرو . شرحبيل
ابن سعيد . شرحبيل بن مسلم .

﴿الصاد﴾

الصلت بن بهرام الكوفي. صالح بن صالح بن حي الهمداني.

﴿الطاء﴾

طلحة بن مصرف الياشي من همدان، ابوسفيان طلحة بن نافع.
ابو سفيان طريف بن سفيان السعدي البصري. طلق بن حبيب
البصري.

﴿العين﴾

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم. عبد الله بن ابي نجيع. عبد الله بن عثمان بن خشيم^(١) ابو
عثمان المكي. عبد الله بن ابي حبيبة. عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
حسين المكي. عبد الله بن داود. عبد الله بن ابي المجالد الكوفي. عبد
الله بن نافع مولى ابن عمر. عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري كوفي.
عبد الله بن سعيد المقبري لم يصححه ابن سعيد. عبد الله بن عمر
العمري^(٢) قال ابن سعد ليس يصح. عبد الله بن المبارك ابو عبد
الرحمن المروزي روى عنه حكاية. عبد الرحمن بن عمر وابو عمر
والاوزاعي. عبيد الله بن عمر بن حفص ابو عثمان العمري. عبيد الله
ابن ابي زياد المكي. عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وهو ابن عتبة بن
عبد الله بن مسعود. عبد الرحمن بن شروان ابو قيس الاودي. عبد

(١) بالمعجمة والمثلثة مصغر القاري المكي ١٢ تقريب.

(٢) ضعفه النسائي وثقه يعقوب بن شيبة قال الخوارزمي مع جلالة قدره يروى عن أبي حنيفة

١٢ محمد حيدر الله خان.

الملك بن عمير ابو عمير اللخمي الكوفي . عبد الملك بن ميسرة الزراد
الهلالي الكوفي . عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر بن سعد .
عبد الملك بن اياس الشيباني الأعور الكوفي . عبد العزيز بن رفيع المكي
اصله الكوفة . عبد الاعلى الكوفي التميمي . عبد الكريم بن ابي
المخارق ابو امية . عبدة بن معتب ابو عبد الكريم الضبي . علي بن
الأقمر ابو الحسن الوادعي الهمداني . عطاء بن ابي رباح ابو محمد مولى
اسلم . عطاء بن السائب ابو يزيد الثقفي الكوفي . عطاء بن عجلان
الطار البصري . عطية بن سعد بن جنادة الجدلي الكوفي ابو الحسن .
عطية بن الحارث ابوروق الهمداني الكوفي . عمرو بن عبد الله بن علي
ابن اسحاق ابو اسحاق الهمداني السبيعي . عمرو بن مرة ابو عبد الله
المرادي الجملي . عمرو بن دينار ابو محمد المكي . عمرو ابن شعيب ابو
ابراهيم السهمي من اهل الطائف . عامر بن شراحيل ابو عمرو
الشعبي من همدان . عامر بن السبط التميمي الكوفي . عامر بن عبد الله
ابن قيس ابو بردة بن ابي موسى . عثمان بن عاصم ابو حصين الاسدي
الكوفي . عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي الكوفي اصله المدينة .
عاصم بن ابي النجود^(١) ابو بكر الكوفي مولى بني اسد . عيسى بن ابي
ليلي . عثمان بن عبد الرحمن ذكره ابن سعد . عاصم بن كليب بن
شهاب الجرمي الكوفي . عاصم بن سليمان ابو عبد الرحمن الاحول
قاضي المدائن . عدى بن ثابت بن دينار وقيل ابن عبيد بن عازب
الانصاري الكوفي عمر بن ذر بن عبد الله ابو ذر الهمداني الكوفي ان
صح . عمر بن بشير الهمداني الكوفي . عمار بن عبد الله بن سيار الجهني
الكوفي . عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . عون بن ابي جحيفة ابو
حفص وهو وهم ممن روى عكرمة ابو عبد الله مولى ابن عباس رضي الله

(١) وهو أحد القراء السبعة ١٢ خلاصة التذهيب .

عنها. عتبة بن عبد الله بن عتبة ابو العباس المسعودي . عثمان بن راشد
السلمي . علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمي . عبدة بن ابي لبابة ابو
القاسم مولى قريش وقيل اسدي . العلاء بن زهير الكوفي وقيل ابن عبد
الله بن زهير. عمير بن سعيد ابو يحيى الكوفي . عيسى بن علي ابو علي
الصيقل . زاد ابن خسرو البلخي . عمران بن عمير. علي بن بذيمة .
عبد الله بن رباح . عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس رضي الله عنه .

﴿الغين﴾

غالب بن هذيل ابو الهذيل الكوفي . زاد ابن خسرو البلخي .
غيلان .

﴿الفاء﴾

فراس بن يحيى الهمداني ابو يحيى الكوفي . فرات بن عبد الرحمن
القزاز ابو الحسن الكوفي .

﴿القاف﴾

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود . القاسم بن محمد
ابو سهيل الكوفي . قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلي الكوفي . قتادة بن
دعامة ابو الخطاب البصري السدوسي .

﴿الكاف﴾

كدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفي . كثير بن الرماح الاصم
الكوفي .

﴿اللام﴾

ليث بن ابي سليمان ابو بكر الكوفي.

﴿الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله ابو عيسى الكوفي. موسى بن ابي كثير^(١) ابو الصباح الكوفي ان صح. موسى بن مسلم الكوفي وهو موسى الصغير. منهل بن عمرو الاسدي ابو يحيى. منهل بن خليفة ابو قدامة الكوفي. منهل بن الجراح هكذا قاله ابن سعد. وقيل الجراح بن المنهل ابو العطوف الجزري محارب بن دثار البكري الكوفي. معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي مسلم بن سالم ابو فروة وقيل ابو فزارة الجهني الكوفي. مسلم بن كيسان ابو عبد الله الملائى الكوفي الضبي. منصور بن المعتمر ابو عتاب السلمي الكوفي. منصور بن زاذان مولى عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي واسطي. منصور بن دينار ذكره ابن سعد. مسعر بن كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي. ميمون ابو حمزة الأعور الكوفي. ميمون بن مهران الجزري ذكره ابن سعد. ميمون ابن سياه البصري. مجالد بن سعيد بن عمير ابو عمير الهمداني الكوفي. مرزوق ابو بكر التيمي الكوفي. مكحول ابو عبد الله الشامي مولى امرأة من هذيل. مزاحم بن زفر التيمي الكوفي. مخول بن راشد بن مخراق الكوفي. مالك بن انس ابو عبد الله المدني الاصبحي. موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الكوفي. زاد ابن خسرو البلخي معاوية بن اسحاق.

(١) رمى بالقدر قال ابن معين ثقة مرجئ قال الخوارزمي يروى عنه أبو حنيفة في هذه المسانيد ١٢

محمد حيدر الله خان.

﴿النون﴾

نافع مولى عبد الله بن عمر. نافع بن درهم ابو الهيثم العبدي الكوفي. ناصح بن عجلان وقيل ابن عبد الله. نعمان ذكره ابن سعد. نصر بن طريف البصري ذكره ابن سعد. (١)

﴿الهاء﴾

هيثم بن حبيب الصراف الكوفي. هشام بن عروة بن الزبير المنذر الاسدي المدني. هشام بن عائد بن نصيب الاسدي الكوفي ذكره ابن سعد.

﴿الواو﴾

واصل بن حبان الاسدي الكوفي. واصل بن سليم التميمي الكوفي. وقدان وقيل واقد ابو يعقوب الكوفي. الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث المخزومي، الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ذكره ابن سعد.

﴿الياء﴾

يحيى بن عبد الله الجابر ابو الحارث التيمي الكوفي. يحيى بن سعيد الانصاري ابو سعيد المدني. يحيى بن ابي حية. ابو حباب الكلبي الكوفي. يحيى بن عابد الكوفي. يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي

(١) هو محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب الطبقات واحد الحفاظ الكبار الثقات ١٢ محمد حيدر الله خان.

القرشي سكن الكوفة. يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني. يحيى بن عبد الله ابو جحبة الاجلح الكندي الكوفي. يزيد بن صهيب ابو عثمان الفقير البصري. يزيد بن عبد الرحمن بن زيد ابو خالد الكوفي. يزيد بن عبد الرحمن عن انس. يزيد بن ابي زياد ابو عبد الله الكوفي مولى بني هاشم. يونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني. يونس بن زهران ذكره ابن سعد. يعلى بن عطاء الطائفي. ياسين بن معاذ ابو خلف الزيات الكوفي.

﴿من يعرف بالكنية﴾

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم، ابو السوار، ابو غسان عن الحسن البصري ابو عبد الله. ابو عمر عن سعيد بن جبير. ابو خالد. ابو بكر^(١) عن الزهري. ابو محمد.

﴿من لم يسم﴾

رجل عن ابي بكر المكي اهل الحجاز. رجل عن الشعبي. رجل عن شريح. رجل عن انس بن مالك. رجل عن ابن الحنفية. رجل عن عطاء. رجل عن الضحاك رضي الله عنهم. هذا آخر معجم رجال ابي حنيفة الذين روى عنهم والله اعلم.

قلت:

والامام الذي لزمه ابو حنيفة من بين هؤلاء الأئمة حتى تخرج به هو ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الاشعري ثم العكلي الكوفي افقه اهل زمانه. قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت

(١) هو أبو بكر بن حفص بن عمر الزهري الكوفي قال الخوارزمي هو غير مسمى يروى عن

الزهري ١٢ منه.

افقه من حماد.

وفي رواية اخرى ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد الصادق
وتأويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت وكلامه في حماد يحمل على
الاطلاق.

قلت:

وذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب
ابي حنيفة له باسناده الى الصلت بن بسطام قال كان حماد بن ابي سليمان
يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين انساناً فاذا كان ليلة الفطر كساهم
ثوباً ثوباً واعطاهم مائة مائة.

وباسناده الى ابن السماك قال كلم رجل حماد بن ابي سليمان في
ابنه ان يحوله من كُتَّاب الى كُتَّاب فقال للذي كلمه انما يعطي المعلم
ثلاثين درهماً كل شهر وقد اجرينا لصاحبك مائة ودع الغلام مكانه.

وقال ايضا لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد
ابن ابي سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله
فقال له حماد كم يؤمل صاحبك من ابي الزناد ان يصيب معه قال الف
درهم قال فقد امرت له بخمسة آلاف درهم ولا ابذل وجهي له فقال
جزاك الله خيراً.

قلت:

وذكر الحافظ ابو الحسن الابري في كتاب مناقب الشافعي له عن
الشافعي رضي الله عنه قال لا ازال احب حماد بن ابي سليمان لشيء
بلغني انه كان راكباً على حمار فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل
اليه ليسوي زره فقال والله لا نزلت فقام الخياط اليه وسوى زره فادخل
يده واخرج صرة فيها دنانير فناولها الخياط ثم اعتذر اليه من قلتها وحلف

انه لا يملك غيرها.

قلت:

واروي مناقب الشافعي رضي الله عنه عن الامام ابي سعد
السمعاني في كتابه بروايته عن وجيه بن طاهر وابي نصر احمد بن محمد
الاصبهاني عن مسعود بن ناصر السجزي عن علي بن بشرى الليثي عن
الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابري وهو المصنف وابر قرية من
قرى سجستان وفضائل حماد اكثر من ان نحيط بها في هذا الموضع لأنها
تحتاج الى كتاب مفرد قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله:

كفى النعمان فخرا ما رواه	من الاخبار عن غرر الصحابة
اصدر التابعين قبلت منهم	نيابتهم فاحسنت النيابة
امتبوع الانام غدوت بحرا	لعلمك والعدى امسوا حبابه

الباب الرابع

في ابتداء نظره في الفقه والسبب في ذلك

أنبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد اذ اخبرنا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز البغدادي انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثني جعفر بن محمد ثنا الوليد بن حمد عن الحسن بن زياد عن زفر بن الهذيل سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان فجاءتني امرأة يوما فقالت رجل له امرأة امة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فامرتها ان تسأل حمادا ثم ترجع فتخبرني فسألت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فأخبرتني فقلت لا حاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الى حماد فكنت اسمع مسائله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فأحفظ ويخطي اصحابه فقال لا يجلس في صدر الحلقة بحدائي غير ابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم اني نازعتني نفسي الطلب للرياسة فأحببت ان اعتزله واجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوما وعزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيت له لم تطب نفسي ان اعتزله فجئت فجلست معه

فجاءه في تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة وترك مالا وليس له وارث غيره فامرني ان اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت علي مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب واكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحواً من ستين مسألة فوافقني في اربعين وخالفني في عشرين فأليت على نفسي ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات .

قال وفي رواية احمد بن عبد الله العجلي فصحبته ثمان عشرة سنة .

واخبرني الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن الحسن البلخي انبا نصر بن علي انبا الاصمعي قال قال عمر بن قيس قلت لأبي حنيفة من اين لك هذا الفقه فقال لي كنت في معدن العلم والفقه فجالست اهله ولزمت فقيهاً من فقهاءهم يقال له حماد فانتفعت به .

وبه الى ابي محمد الحارثي هذا اخبرنا احمد بن ابي صالح انبا جعفر بن احمد البصري انبا عبيد الله بن محمد بن عائشة انبا الهيثم بن عدي الطائي قال قلت لأبي حنيفة العلوم كثيرة ذات فنون فكيف وقع اختيارك على هذا الفن الذي انت فيه وكيف وفقت له وليس علم اشرف منه قال اخبرك اما التوفيق فكان من الله وله الحمد كما هو اهله ومستحقه اني لما أردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني فقرأت فناً فناً منها وتفكرت عاقبته وموقع نفعه فقلت آخذ في الكلام ثم نظرت فاذا عاقبته عاقبة سوء ونفعه قليل واذا اكمل الانسان فيه واحتيج اليه لا يقدر ان يتكلم جهاراً او رمى بكل سوء ويقال صاحب هوى . ثم

تتبع امر الادب والنحو فاذا عاقبة امره ان اجلس مع صبي اعلمه النحو والأدب . ثم تتبع امر الشعر فوجدت عاقبة امره المدح والهجاء وقول الهجر والكذب وتمزيق الدين . ثم تفكرت في امر القراءات فقلت اذا بلغت الغاية منه اجتمع الي احداث يقرؤن علي والكلام في القرآن ومعانيه صعب فقلت اطلب الحديث فقلت اذا جمعت منه الكثير احتاج الي عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي لا يجتمع الا الاحداث ولعلمهم يرموني بالكذب او سوء الحفظ فلزمني ذلك الي يوم الدين ثم قلبت الفقه فكلما قلبته او ادرته لم يزد الا جلالة ولم اجد فيه عيباً ورأيت اولاً ان الجلوس يكون مع العلماء والفقهاء والمشائخ والبصراء والتخلق باخلاقهم ورأيت انه لا يستقيم اداء الفرائض واقامة الدين والتعبد الا بمعرفة وطلب الدنيا والآخرة الا به واشتغلت به . واخرجه ايضاً برواية ابي يوسف فيه زيادة في آخره عند قوله والمشائخ ثم اذا حدثت مسألة في المنزل او في القرابة او في الحي سألوني عنها فان كانت عندي منها معرفة والا قالوا سل الذين تجالسهم فأسأل عنها ثم يتوقعون فأتيهم بنبل . ومن اراد ان يطلب به الدنيا طلب به امراً جسيماً وصار الي رفعة منها ومن اراد العبادة والتخلي لم يستطع احد ان يقول تعبد بغير علم وقيل انه فقه وعمل بعلم . وسمعت هذا الحديث برواية ابي يوسف في مناقب الصيمري رحمه الله مختصراً .

وبه قال حدثنا العباس بن حمزة النيسابوري انبأ ابو سعيد الأشج انبأ ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابي حنيفة قال لقد لزمتم حمادا لزوماً ما اعلم ان احداً لزم احداً مثل ما لزمته وكنت اكثر السؤال فربما تبرم مني ويقول يا ابا حنيفة قد انتفخ جنبي وضاق صدري .

وبه قال حدثنا علي بن موسى سمعت يعقوب بن شيبه سمعت قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار

رأساً في ذلك منظورا اليه ثم ترك الجدل ورجع الى الفقه والسنة فصار اماماً فيه .

وبه قال انبأ زيد بن يحيى الفقيه البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت يحيى بن ابي بكير يقول كان ابو حنيفة يقول مررت يوماً على الشعبي وهو جالس فدعاني وقال لي الى من تختلف فقلت اختلف الى السوق وسميت له استاذي فقال لم أعن الاختلاف الى السوق عنيت الاختلاف الى العلماء فقلت له انا قليل الاختلاف اليهم فقال لي لا تغفل وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء فاني ارى فيك يقظة وحركة قال فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف الى السوق واخذت في العلم فنفعني الله تعالى بقوله .

وبه انبأ ابو نصر محمد بن محمد بن سلام الفقيه انبأ محمد بن الازهر عن عمورية عن يحيى بن شيان قال قال ابو حنيفة رحمه الله كنت رجلاً أعطيت جدلاً في الكلام فمضى دهر فيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل وكان اصحاب الخصومات والجدل اكثرها بالبصرة فدخلت البصرة نيفاً وعشرين مرة منها ما اقيم سنة واقل واكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الأباضية والصفورية وغيرهم وطبقات الحشوية قلت . وساق الحديث الى ان قال وكنت اعد الكلام افضل العلوم وكنت اقول هذا الكلام في اعمل الدين فراجعت في نفسي بعدما مضى لي فيه عمر وتدبرت فقلت ان المتقدمين من اصحاب النبي ﷺ والتابعين واتباعهم لم يكن يفوتهم شيء مما ندركه نحن وكانوا عليه اقدر وبه اعرف واعلم بحقائق الأمور ثم لم ينتصبوا فيه منازعين ولا مجادلين ولم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك ونهوا عنه اشد النهي ورأيت خوضهم في الشرائع وابواب الفقه وكلامهم فيه عليه تجالسوا واليه وبه حضوا وكانوا يعلمون الناس ويدعونهم الى التعلم ويرغبونهم فيه وكانوا

يطلقون الكلام والمنازعة فيه ويتناظرون عليه ويفتون فيما يستفتون على ذلك مضى الصدر الاول من السابقين وتبعهم التابعون عليه فلما ظهر لنا من امورهم هذا الذي وصفنا تركنا المنازعة والمجادلة والخوض في الكلام واكتفينا معرفته ورجعنا الى ما كان عليه السلف واخذنا فيما كانوا عليه وشرعنا فيما شرعوا فيه وجالسنا اهل المعرفة بذلك ومع ذلك فأنى رأيت من ينتحل الكلام ويجادل فيه قوم ليس سيماهم سيما المتقدمين ولا منهاجهم منهاج الصالحين رأيتهم قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لا يبالون مخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولم يكن لهم ورع ولا تقى فعلمت انه لو كان في ذلك خير لتعاطاه السلف الصالح ولم يتعاطه الاندال^(١) فهجرته والله الحمد.

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي من مرو انبأني السيد ابو حرب المجتبى بن الداعي بن القاسم بالري اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد المفيد قراءة انا ابو سعد منصور بن الحسين الوزير انا ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ابي حنيفة قال خدعتني امرأة وزهدتني اخرى وفقهتني اخرى. فاما التي خدعتني فاني كنت مجتازاً في ظاهر الكوفة فرأيت شخصاً يشير باصبعه فتوهمته اخرس فتقدمت فاذا هي امرأة تشير الي بشيء مطروح في الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجيء صاحبه.

واما التي زهدتني فهو اني اجتزت في بعض السكك وفيه نساء فقالت واحدة منهن هذا ابو حنيفة الذي يصلي الفجر بوضوء العتمة فقلت لأحققن ظن الناس في فتعبدت فصارت عادة.

واما التي فقهتني فسألتني عن مسألة من الحيض فلم اعرف

(١) النذيل بالذال المعجمة الخسيس من الناس والمحتقر في جميع احواله جمعه اندال ١٢

قاموس .

- جوابها فتشورت^(١) فتفقهت.

اخبرني ظهير الأئمة ابو عبد الله احمد بن محمد المدني المعروف بالقمي في طريق الحجاز انا الامام الزاهد الحسين بن الحسن المقدس بمشهد ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري.

وأنبأني عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الامام ابي بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم ثنا مكرم انبا احمد بن عطية قال انبا منجاب شريك عن حصين قال جاءت امرأة الى حلقة ابي حنيفة وكانت تطلب الكلام فسألته عن مسألة له ولأصحابه فلم يحسنوا فيها شيئاً من الجواب فانصرفت الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت فقالت غررتموني سمعت كلامكم فلم تحسنوا شيئاً فقام ابو حنيفة رحمه الله فأتى حمادا فقال له ما جاء بك قال اطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيئاً حتى ينفق لك شيء من العلم ففعل ولزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه بالاصابع.

قلت.

وقد مر مثل هذا الحديث مفصلاً في اول الباب مع قصة.

وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عمر انا مكرم انبا احمد بن مغلس انبا نصر بن علي سمعت خالد بن الحارث سمعت شعبة سمعت حماد ابن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا نعدوه بالعلم حتى دقق السؤال فخفت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله أعلم به منهم

(١) اي خجلت ١٢

فسيلقون غداً اليه وانا اعلم ان العلم جليس النعمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل .

قلت :

شعبة ادرج في هذا الحديث كلام نفسه من قوله فخفت عليه من ذلك لأن ابا حنيفة ما شنع عليه احد في حياة حماد وانما هذا كلام شعبة .

اخبرني الامام الأصيل ابو حفص عمر بن ابي بكر الزرنجري فيما كتب الي من بخارا انا والذي قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال ولد ابو حنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام ويخاصم الناس حتى مهر في الكلام ثم تذاكروا عنده يوماً الايلاء فقال لصاحب له اي شيء الايلاء فقال لا ادري فقال ابو حنيفة لنفسه ويحك تجيء تلتمس الكلام وهذا من الواجب الذي يجب علينا معرفته .

فاختلف الى حماد بن ابي سليمان فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها غيره .

وبه الى الزرنجري هذا قال سألت اعرابي ابا حنيفة رحمه الله عن مسألة من الفقه فلم يعلم وكان وقتئذ صاحب حلقة في الكلام فدعا الاعربي على ابي حنيفة واصحابه دعاء السوء ودعا دعاء حسناً لحمد واصحابه فترك ابو حنيفة حلقة الكلام واختلف الى حلقة حماد رحمه الله .

اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني في كتابه الى من بخارا قال روي عن نعيم بن عمر وقال سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول كنت ايام الحجاج غلاماً اتقاضى في السوق في الخرازين وكنت انازع الناس في الدين فجاءني رجل يوماً فسألني عن فريضة من فرائض الله تعالى فلم احسنها فقال الرجل انك

تكلم الناس فيما هو أدق من الشعر وأراك ذكي الفؤاد ولا تحسن فريضة من فرائض الله تعالى قال فاستحييت فاقبلت على طلب العلم والفقه فأتيت عامر الشعبي فدخلت فاذا هو شيخ مخضوب الرأس واللحية عليه ملحفة حمراء وهو جالس يلعب الشطرنج مع نفر من أصحابه قال فسألته عن مسألة فقال ما يقول فيها بنواستها يعني الحكم بن عتيبة^(١) وحماد بن أبي سليمان قال فسكت عنه* قال وسمعتة يقول لا نذر في معصية ولا كفارة فيه قال فقلت له لم وإن الله تعالى يقول في كتابه وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً* ثم جعل فيه الكفارة فقال لي اقياس انت قم فاخرج عني فاني مشغول الساعة قال فقممت فخرجت ودخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر قال فقممت من عنده فدخلت على أبي الزبير صاحب جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما فسألته عن أشياء فلم يحسنها* وفي رواية أخرى* فرأيت رجلاً لا يحفظ لسانه فخرجت من عنده فأتيت حماد بن أبي سليمان فاذا هو شيخ وقور حلیم يفهم ويفهم فلازمته فوجدت عنده كل ما احتجت إليه حتى قال لي يوماً انزفتني يا أبا حنيفة* قال هذه اللفظة سعيد بن المسيب لقتادة انزفتني يا اعمى لأنه لازمه حتى حفظ ما عنده من العلم ومن مقالاتي فيه رحمه الله*

نعمان قد سبر العلوم بأسرها
حتى اعتلى منها ذرى الأطواد
ثم انثنى منها الى الفقه الذي
قد راح في الأغوار والأنجاد

(١) هو الحكم بن عتيبة بمثناة فوقية مصغراً أحد الاعلام من فقهاء أصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ١٢ خلاصة رواية.

وهده لما لج في طلب الهدى
محمود فطنته الى حماد
ثم انبرى من بعده يفتي الورى
حقاً برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى من فقهه في قلة
هدت مصاعدها قوى الصعاد
اعصار دولته مبدد كل من
في عصره تبديد رجل جراد
فغدا نداه مكرع الوراد
وسما ذراه مرتع الرواد
فرق الضلال عدوا اليه مطيهم
فهذا هم ولكل قوم هاد

الباب الخامس

في ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك

اخبرنا الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الى اهل سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي انبأ ابو عمرو محمد ابن احمد بن حامد النسفي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت سعد بن معاذ سمعت ابا سليمان يذكر عن حفص بن غياث او يحيى بن زكريا شك ابو عصمة قال لما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابي حنيفة فقالوا له اجلس قال فقال ابو حنيفة اجلس على ان يضمن لي عشرة منكم ان يلزموني سنة قال فضمنوا له ووفوا قال وكان ابو اسحاق الشيباني ممن وفى له .

وبه الى الحارثي هذا انبأ القاسم بن عباد الترمذي حدثني الفرات بن محبوب سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة منقبضاً لا يجيب في المسائل حتى رؤي له كأنه ينبش قبر النبي ﷺ ويجمع عظامه فيضعها على صدره فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فأولها ان صاحب الرؤيا هذه يفتح للناس من سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتأويلها ما لم يسبقه احد فانبسط عند ذلك للمسائل وجاء بما ترون .

قلت:

وروى هذا الحديث ايضا يحيى بن نصر بن حاجب امام اهل مرو
عن ابي حنيفة .

وبه قال الحارثي انبأ محمد بن علي بن سهل المروزي انبأ عبد
الرحمن بن عبد الحكم سمعت يحيى بن نصر سمعت ابا حنيفة رحمه الله
يقول كنت اجلس في التعليم واصبر لأصحابي طرفي النهار على
المداومة فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأنني انبش قبر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم واستخرج عظامه فاجمع بعضها على بعض فاعظمني ذلك
وافزعني فتركت المجلس فأرسلت رجلاً اميناً ثقة الى ابن سيرين يسأله
عن هذه الرؤيا فذهب الرجل وسأله فعبره تعبيراً رجوت الخير فخفف
عني ما كنت اجده من تلك الرؤيا وعدت الى العلم والتعليم .

قال يحيى بن نصر فقلت له ما الذي عبر قال السماع من غيري
احسن قلت على كل حال حتى اعلم قال صاحب هذه الرؤيا يحيى علماً
قد اميت .

قلت :

وروى هذا الحديث ايضا امام اهل سمرقند حفص بن سلم ابو
مقاتل السمرقندي عن ابي حنيفة على ما رواه الحارثي ايضا باسنادي
اليه قال حدثنا محمد بن يزيد انبأ الحسن بن صالح سمعت ابا مقاتل
يقول اول ما وضع ابو حنيفة رحمه الله كتاب الصلوة فسمي (كتاب
العروس) قال فقعد ابو حنيفة عن المجلس ولزم البيت فدخل عليه
اصحابه فذكروا ذلك له وقالوا له قد رغبتنا في العلم وحرصتنا عليه فما
بدا لك قال رؤيا هالتني وافظعتني فلذلك قعدت عنكم قالوا فان ها هنا
صاحباً لابن سيرين قال فقصوها عليه فقال لهم ان هذا رجل يحيي سنة
النبي ﷺ بعد اذ اميتت .

قال فأخبروا بذلك ابا حنيفة فقال لا حتى اسمع منه قال فجيء به اليه فقص عليه رؤياه قال فعبرها بمثل ذلك قال فاستبشر به وسر ونشط فخرج وقعد للناس .

قلت :

وروى هذا الحديث ايضا عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصغانيان^(١) وقاضيههم وقد تفقه على ابي حنيفة وكتب كتبه وحملها وبثها بخراسان .

ورواه الامام الحارثي باسنادي اليه عن صالح بن احمد بن يعقوب عن ابيه سمعت عبد العزيز بن خالد سمعت ابا حنيفة يقول كنت في اول امري لا ادخل في هذا العلم هذا الدخول حتى رأيت في المنام كأنني انبش قبر النبي ﷺ واستخرج عظامه واؤلف بعضها الى بعض فانتبهت من النوم وبى من الغم والكآبة ما الله به عليم قلت نبش القبور وقد جاء فيه ما جاء ثم من بين القبور قبر النبي ﷺ فامسكت عن الجلوس ولزمت المنزل وتبين ذلك في حتى عادني اخواني فقال لي بعضهم نرى عروقك سالمة ولا نرى فيك اثر المرضى فكيف هذا فاخبرته برؤياي فقال تكون خيراً ان شاء الله تعالى ها هنا صاحب لابن سيرين عالم بالرؤيا فندعوه لك فقلت لا بل نأتيه فأتيته فسألته عن ذلك فقال لا تكون هذه الرؤيا لك فقلت انا رأيته قال ان كان ما تقول حقاً لتعملن في اقامة السنة عملاً لم يسبقك اليه احد ولتدخلن في العلم مدخلاً بعيداً فلما سمعت ذلك منه اجتهدت في هذا العلم هذا الاجتهاد اللهم اجعل عاقبته الى خير .

وبه قال حدثنا اسرائيل بن يحيى انبأ محمد بن يوسف

(١) صغانيان كورة عظيمة بما وراء النهر ١٢ قاموس .

البردعي^(١) حدثني ابو يزيد الآذربيجاني سمعت ابا الوليد يقول كانت الحلقة لحماذ بن ابي سليمان رحمه الله فلما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابنه فلم يجدوا عنده غناء فأخذ المجلس موسى بن ابي كثير وجعل يجلس للناس مكان حماد وكان الناس يحتملونه ولم يكن فارهاً في الفقه الا انه لقي المشائخ الكبار وجالسهم فخرج حاجاً فخلفه ابو حنيفة رحمه الله في مجلسه فوجد الناس من ابي حنيفة ما لم يجدوه من موسى وما لم يجدوا ممن كان فوقه ومن هو من قرنائه من اهل الكوفة ووجدوا عنده في كل الابواب نفاذاً وعلماً بارعاً فلزموه وترك موسى بن ابي كثير واشباهه فلم يزالوا يختلفون اليه حتى تخرج به قوم فصاروا أئمة في العلم .

اخبرني قاضي القضاة ابو عبدالله محمد بن الحسن الاسترابادي بمدينة الري اجازة عن والده رحمه الله انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا الامام ابو عبدالله الصيمري .

وانبأني به عالياً ابو المعالي الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب اجازة عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ انبأ مكرم بن احمد انبأ ابن مغلس انبأ ابن عابس سمعت حماد بن سلمة يقول كان مفتي الكوفة والمنظور اليه في الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان و كان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان يموت ذكره ويندرس العلم وكان لحماذ ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاءه اصحاب ابيه ابو بكر النهشلي وابو بردة الضبي و محمد بن جابر الحنفي وغيرهم فاختلفوا اليه فكان الغالب عليه النحو و كلام العرب فلم يصبر لهم على القعود فاجمع رأيهم على ابي بكر النهشلي و سألوه فابى وسألوا ابا بردة فابى فقالوا لابي حنيفة فقال ما

(١) البردعي بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة إلى بردعة بلدة من أقصى آذربيجان ١٢ .

احب ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف اليه من بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو و القاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد ورجال من اهل الكوفة فكان ابو حنيفة يفقههم في الدين وكان شديد البر بهم و التعاهد وكان ابن ابي ليلى و ابن شبرمة وشريك و سفيان يخالفونه ويطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى استحکم امره و احتاج اليه الامراء وذكره الخلفاء .

واخبرني بهذا الحديث اطول مماروينا ابرهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اذنا رحمه الله عن الحافظ ابي منصور عبد الرحمن ابن محمد البغدادي عن الامام الحافظ ابي بكر الخطيب عن الامام ابي عبدالله الصيمري اخبرنا عبدالله بن محمد الحلواني انبا مكرم ابن احمد انبا احمد بن عطية انبا الحسن بن الربيع انبا احمد بن المبارك سمعت داود الطائي يقول كان مفتي الناس بالكوفة حماد بن ابي سليمان فكان لحماذ ابن يقال له اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم و يصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر و السمر و ايام الناس فقال ابو بكر النهشلي و كان من اصحاب حماد و ابو بردة و محمد بن جابر الجعفي و جماعة من اصحاب حماد فقال ابو حصين و حبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز (١) حسن المعرفة و ان كان حدثا فاجلسوه ففعلوا و كان رجلا موسراً سخياً ذكياً فجلس وصبر نفسه عليهم و أحسن مواساتهم و حباهم و اكرمه الحكام و الامراء و ارتفع شأنه فاختلف اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف و اسد بن عمرو و القاسم بن معن و ابو بكر الهذلي و الوليد ابن ابان و كان الذين يناصبونه و يتكلمون فيه ابن ابي ليلى و ابن شبرمة

(١) في عقود الجمان قال داود الطائي فقال ابو بكر النهشلي و ابو حصين و يزيد بن ابي ثابت ان هذا الخزاز يعني ابا حنيفة و كان حذراً الخ ١٢ .

والثوري وجماعة يخالفونه ويطلبون له الشين وجعل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقة اعظم حلقة في المسجد وأوسعهم في الجواب فصبر عليهم و اتسع و اسبغ على كل ضعيف منهم و اهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء والحكام وقام بالنوائب وحمده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب ^(١) فقوى على ذلك بالعلم الواسع وابجده واسعدته المقادير فكثر حساده.

قال و كان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح و من يرضى و ان كان عالما. قلت: واورد هذا الحديث امام الائمة ابو بكر الزرنجري وزاد عند قوله و الوليد و الحسن بن زياد وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتي و زكريا بن ابي زائدة صوابه و يحيى بن زكريا و نوح بن ابي مريم و عبدالله بن المبارك والمغيرة بن حمزة و محمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب في الفقه من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله قال و من مقالاتي فيه رحمه الله تعالى .

إن نعمان حيدري الفتاوى	والقضايا وحاتمي البنان
اسندته الى وساد الفتاوى	صحب استاذة قروم الزمان
ثم ارخى عنانه في الفتاوى	ما ثناه من العدى قط ثان
مثله قد طلبت جهلا فمهلا	ما لنعمان في الخليفة ثان
قد تمنى الثرى علاء الثريا	اترى الزج نال فضل السنان
لا تشبه عصاك ان كنت شهيا	بقطوع الطلى الصقيل اليماني
صاد بالعقل معضلات الفتاوى	لم تقعقع لعقله بالشنان
قد جلا للورى خوان المعاني	فاطعموا من خوان هذي المعاني
نخلة الفقه قد ابرت اجتهادا	ففتاواك قد حلت كالمشان ^(١)

(١) وفي عقود الجمان اعجزت غيره فقوي ١٢ هامش الأصل.

(١) مشان كغراب وككتاب من أطيب الرطب والورشان محرقة طائر جمعه ورشان بالكسر =

اكلوا من مشان فقھك لكن سرقاً بالنهار كالورشان
ان سفيان قد اتاك عشاء ساترا رأسه بمسح الهوان
قد علمنا وليمة الذئب عشيّاً فضلة الليث من صيود سمان

= . ووارشين ١٢ ق .

الباب السادس

يتكلم في الله بشيء . . . وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال سعد بن معاذ في آخره : قد جمع ابو حنيفة في هذه الاحرف السبعة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفاً ثامناً لم يقدر عليه .

يتكلم في الله بشيء . . . وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال سعد بن معاذ في آخره : قد جمع ابو حنيفة في هذه الاحرف السبعة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفاً ثامناً لم يقدر عليه .

وسمعته ايضا على اخي شمس الأئمة رحمه الله انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحبي ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انبأ عمر بن احمد انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ سعيد ابن منصور .

(١) أبوه شيرويه بن شهر دار مصنف كتاب الفردوس كما في تذكرة الحفاظ للذهبي وكشف الظنون ١٢ .

واخبرني التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن احمد بن الصباح انبأ احمد بن الصلت انبأ سعيد بن منصور سمعت الفضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة رجلاً فقيهاً معروفاً بالفقه مشهوراً بالورع واسع المال معروفاً بالافضال على من يطيف به صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى يرد مسألة في حرام او حلال وكان يحسن يدل على الحق هارباً من مال السلطان.

هذا آخر حديث مكرم وزاد ابن الصباح وكان اذا اوردت عليه مسألة فيها حديث صحيح اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين والاقاس فاحسن القياس وسمعت هذا الحديث ايضاً في (مناقب الصيمري) ومسند ابي حنيفة على هذا السياق.

وبه الى الحافظ الخطيب هذا اخبرنا الحسين بن علي الحنفي انشدنا عبد الله بن محمد الشاهد انشدنا مكرم بن احمد الشاهد لأبي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي.

وضع القياس ابو حنيفة كله	فأتى باوضح حجة وقياس
وبنى على الآثار أس بنائه	فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله	لما استبان ضياؤه للناس

وبه قال اخبرنا التنوخي أنبأ أحمد بن عبد الله الدوري انا احمد بن القاسم أنبأ سليمان بن ابي شيخ أنبأ عبد الله ابن صالح العجلي قال: قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة فقال على الخير سقطت كان ابو حنيفة لا يخرج احداً من قبلة رسول الله ﷺ حتى يخرج من الباب الذي منه دخل وكان من اعظم الناس امانة فاراده سلطاننا على ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره فاختر عذابهم على عذاب الله عز وجل فقال له ما رأيت احداً وصف ابا حنيفة بمثل ما

وصفته به فقال هو كما قلت لك .

وبه اخبرنا الجوهرى انا محمد بن عمر ان انبأ عبد الواحد بن محمد حدثني ابو حازم القاضي حدثني شعيب بن ايوب الصريفي سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي سمعت ابا حنيفة يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو اولى بالصواب منا .

اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الدمشقي انا علي بن الحسين الدمشقي بها انا عبد الرحمن بن عمر بن السيارى انبأ علي بن احمد بن القاضي انبأ القاسم ابن عبيد السيارى انبأ عبد الله بن علي الكرماني سمعت علي بن الحسن ابن شقيق سمعت ابا حمزة السكري يقول سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي ﷺ لم نحد عنه الى غيره واخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا جاء عن التابعين زاحمناهم .

قلت :

وسمعت هذا الحديث ايضا في مسند ابي حنيفة برواية عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة فقال اذا جاء الحديث عن النبي ﷺ فعلى الرأس والعين والباقي سواء . وسمعته ايضا في مناقب الصيمري بالفاظ مختلفة .

وبه قال الحسين بن محمد البلخي هذا قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له انبأ ابو بكر احمد بن سعد ابن نصر سمعت علي بن موسى القمي سمعت يعقوب بن اسحاق يعني الدشتكي سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت نعيم بن عمر

وسمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عجباً للناس يقولون اني افتي بالرأي ما افتي الا بالاثـر.

واخبرني الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبأ جعفر بن محمد بن هشام انبأ حرب انبأ يحيى بن سليم قال كان عبد العزيز بن ابي رواد وابو حنيفة لا يستثنيان في الايمان وكان سفيان الثوري يستثنى.

وبه الى الحارثي هذا انا احمد بن علي المروزي وعمران بن فرنيام وابو يعقوب الغزال وابراهيم بن منصور البخاريون سمعنا ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة يقول لقيت مالك بن انس فاقمت عنده وسمعت علمه فلما قضيت حاجتي او نهمتي واردت فراقه قلت له اني لا آمن ان يكون اهل العداوة والحسد ذكروا عندك ابا حنيفة بغير ما كان عليه واني ارايد ان اذكر لك ما كان هو عليه فان رضيت منه فذاك وان كان عندك شيء احسن منه او كان عندك غير ذلك علمته فقال لي هات فقلت انه كان لا يكفر أحداً بـذنـب من المؤمنين قال فقال لي احسن او قال اصاب قال قلت انه كان يقول اكبر من ذلك وان اصاب الفواحش لم اكفره فقال اصاب او احسن قال قلت انه كان يقول اكبر من هذا قال وما هو قال قلت كان يقول وان قتل رجلاً متعمداً لم اكفره قال اصاب او احسن قال قلت له فهذا قوله فمن اخبرك ان قوله غير هذا فلا تصدقه قال فقال لي انه بلغني انه كان يقول ايمانى مثل ايمان جبرئيل قال قلت بلغك الباطل ولكن كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي ﷺ وعلى جبريل وعلى جميع الملائكة والنبيين فأمره ان

يدعو الناس الى الايمان كما بعثه الى من قبله من الامم والايمان انما هو ايمان واحد فلا اقول الايمان ايمانان وثلاثة ايمان هذا غير ايمان هذا او قرآن هذا غير قرآن هذا فهذا قوله فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئاً قلت له وكان ينكر الشك ويراه خطأ قال فقال وما الشك قال قلت ان عندنا قوماً لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا قال فانكر هذا وقال من يقول هذا.

وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد أنبأ أبي عن احمد بن حفص عن سفيان بن عبد الملك قال خارجة قال عبيد الله بن عمر يعني العمري لأبي حنيفة في النبذ قال ابو حنيفة اخذناه من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال واي شيء هو قال اذا رابكم شيء فاكسروه بالماء.

وبه اخبرنا قيس بن أبي قيس أنبأ محمد بن حرب المروزي أنبأ اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة عن ابيه سمعت ابا طالب القاص يقول قلت لأبي حنيفة اني اقصص على الناس واعظهم ويقول بعض الناس ان القصص مكروهة فما ترى فقال ابو حنيفة القصص المكروهة ان تحدث بما ليس له اصل معروف من احاديث الاولين او تزيد في الاحاديث او تنقص منه لتزين به قصصك او تعظ الناس ثم لا تتعظ به او تذكر الناس وقلبك ساه فأما ما سوى ما وصفت من القصص والانباء المعروفة وماله اصل في الكتاب والسنة واحاديث المتقدمين فذلك غير مكروه، وابو طالب هو يحيى بن يعقوب القاص خال أبي يوسف القاضي ادرك عكرمة واشكاله.

وبه قال حدثنا احمد بن محمد أنبأ احمد بن محمد بن يحيى الحازمي أنبأ أبي الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه سمعت ابا حنيفة يقول اذا وجدت الأمر في كتاب الله تعالى وفي سنة رسول الله ﷺ اخذت

به ولم اصرف عنه واذا اختفلت الصحابة اخترت من قولهم واذا جاء من بعدهم اخذت وتركت.

وبه قال حدثنا احمد بن محمد انبا الفضل بن يوسف ان مالكا بن زياد انبا محمد بن عذافر الصيرفي يقول سمعت ابا حنيفة يقول ليس يجري القياس في كل شيء.

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن النضر الهروي انبا عبد الله ابن مالك بن سليمان الهروي انبا ابي سمعت زهير بن معاوية يقول كنت عند ابي حنيفة والابيض بن الأغر^(١) يقائسه في مسألة يديرونها فيما بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد ظنته من اهل المدينة فقال ما هذه المقايسات دعوها فان اول من قاس ابليس فأقبل عليه ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره قال الله تبارك وتعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. ونحن نقيس المسألة على اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او السنة واتفاق الأمة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي^(٢) ماتكلم ابو حنيفة بشيء الا بحجة من كتاب الله او سنة نبيه ﷺ.

وبه قال اخبرنا محمد بن يزيد واحيد بن عمر انبا حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك قال سئل ابو حنيفة عن المسح فقال ما مسحنا حتى جاءنا مثل ضوء النهار.

وبه قال حدثنا العباس بن عزيز القطان انا بشر بن يحيى قال سهل بن مزاحم كنت عند ابي حنيفة وكان حوله من خيار اصحابه

(١) قال الخوارزمي هو يروي عن الامام في هذه المسانيد ١٢ .

(٢) فقد ها هنا من الأصل مقدار صفحتين ١٢ مصحح.

وافاضلهم ثلاثون رجلاً فسأل جميعهم عن بلوغهم في كم بلغوا فاجتمع عامتهم على ثماني عشرة وقال بعضهم تسع عشرة فوضع بلوغ الغلام على ما اجتمع عامتهم وقال ان ظهر له علامة من شارب يسود او لحية تخرج او يولد له ولد فهو بالغ . والجارية اسرع ادراكا فاذا بلغت ثنتي عشرة سنة او ثلاث عشرة بعد ان تظهر لها العلامات فهي مدركة

وبه قال حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد القاضي سمعت سعيد بن معاذ عن ابي وهب عن سهل ابن مزاحم قال كلام ابي حنيفة اخذ بالثقة وفرار من القبح والنظر في معاملات الناس وما استقاموا عليه وصلاح عليه امورهم يمضي الامور على القياس فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان ما دام يمضي له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به وكان يوصل الحديث المعروف الذي قد اجمع عليه ثم يقيس عليه ما دام القياس سائغاً ثم يرجع الى الاستحسان ايها كان اوثق رجع اليه وقال سهل هذا علم ابي حنيفة رحمه الله علم العامة .

وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام اخبرنا ابي عن يحيى بن نصر ابن حاجب وحضرت المجلس قال كان ابو حنيفة يفضل ابا بكر وعمر ويحب علياً وعثمان وكان يدين بالاقدار كلها ولا يتكلم في الله بشيء وكان يمسخ على الخفين وكان من اعلم الناس في زمانه واورعهم واتقاهم .

وبه انبأ حيهان سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح سمعت زفر يقول لا تلتفتوا الى كلام المخالفين فان ابا حنيفة واصحابنا لم يقولوا في مسألة الا من الكتاب والسنة والاقاويل الصحيحة ثم قاسوا بعد عليها .

وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام سمعت وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة وذكر علم ابي حنيفة بالحديث فقال قدم

الكوفة مُحَدَّثُ فقال ابو حنيفة لاصحابه انظروا هل عنده شيء من الحديث ليس عندنا قال وقدم عليهم محدث آخر فقال لأصحابه مثل ذلك.

وبه قال حدثنا احمد بن محرز الهروي حدثنا علي بن خشرم انبا عبد الرحمن بن المثني قال كان ابو حنيفة يفضل ابا بكر على اصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم ثم عمر ثم يقول علي وعثمان ثم يقول بعد من كان اكثر سابقة واتقى فهو افضل وكان في الجملة لا يقول في جميع اصحاب النبي ﷺ بعد الترتيب الذي رتب إلا خيرا وكان يقول مقام احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة واحدة خير من عمل احدهم جميع عمره وان طال . وبه قال حدثت عن حامد بن آدم سمعت الازهر بن كيسان يقول صليت مع الوصافي وآخر العصر جداً؟ ثم انطلق بي الى ابي حنيفة ولم يكن صلى فصليتها معه في آخر الوقت وقد ظننت ان الوقت قد فات ثم انطلق بي الى مسجد سفيان ولم يكن صلى العصر فقلت رحم الله ابا حنيفة من تأخيرها أخر سفيان العصر واخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد البارع النسفي في كتابه الى من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد ابن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا محمد بن يزيد انبا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام قال والناس في التصديق على ثلاثة منازل فمنهم من صدق الله تعالى وبما جاء منه بقلبه ولسانه ومنهم من يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم من يصدق بقلبه ويكذب بلسانه.

فاما من صدق الله وبما جاء من عنده بقلبه ولسانه فهو عند الله

وعند الناس مؤمن ومن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافراً
وعند الناس مؤمناً لان الناس لا يعلمون ما في قلبه وعليهم ان يسموه
مؤمناً بما ظهر لهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس لهم ان يتكلفوا علم
القلوب . ومنهم من يكون عند الله مؤمناً وعند الناس كافراً وذلك بأن
يكون الرجل مؤمناً عند الله يظهر الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه
من لا يعرفه متقياً كافراً وهو عند الله مؤمن .

قال ابو مقاتل وقال ابو حنيفة ايمان اهل السماء ومن آمن من اهل
الارض وايمان الاولين وايماننا واحد لانا آمننا وعبدنا الرب وحده وصدقنا
به جميعاً والفرائض كثيرة مختلفة وكذلك الكفار كفرهم واحد وهو انكار
الواحد وصفاتهم كثيرة مختلفة قال وانا وان كنا آمننا بكل شيء آمنت به
الرسول فان لهم علينا الفضل في الثواب على الايمان وجميع العبادة لان
الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم وصلاتهم
ونسكهم وجميع امورهم على امور غيرهم ولم يظلمنا ربنا تبارك وتعالى اذ
لم يجعل لنا مثل ثوابهم لانه لم ينقصنا حقنا ولم يسخطنا بل زاد أولئك
واعطانا حتى ارضانا فليس ذلك بظلم والانبياء والرسول لهم الفضل على
جميع الناس لانهم القادة وامناء الرحمن فلا يدانيهم احد من الناس في
عبادتهم و خوفهم و خشوعهم و تحملهم المؤنات في ذات الله و
اخرى^(١) فان الناس انما ادركوا باذن الله الفضل بهم فلهم اجور من
يدخل الجنة بدعائهم .

وبه قال حدثنا محمد بن يزيد انبا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل
قال قال ابو حنيفة في الذي يرتكب الكبائر اذا لم يكن فيها الاشرار بالله
فالدعاء له بالاستغفار افضل وان دعوت عليه باللعنة لم تائم وكذلك ان

(١) أي علة أخرى لتفضيل الانبياء عليهم السلام على جميع الناس ١٢ .

ركب منك ذنبا فعفوت عنه ولم تدع عليه كان افضل وان ركب ذنبا فيما بينه وبين خالقه بعد ان لا يشرك بالله شيئا فرحمته ودعوت له بالمغفرة لحرمة هذه الشهادة كان هذا افضل وان دعوت عليه بالهلاك لم تاتم وذلك كأن تقول يا رب خذه بذنبيه وانما يكون ذنبا لو قلت يا رب خذه بغير ذنب كان منه فالاستغفار له افضل لخصلتين اما واحدة لانه مؤمن والاخرى انك لا تستيقن ان الله معذبه عليها البتة ولو استيقنت ان الله معذبه عليها لكان الاستغفار له عليك حراماً وقد نهى الله ان يستغفر لمن اوجب له النار والدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة هذه الشهادة والاقرار بها لانه ليس شيء يطاع الله فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة وجميع ما امر الله به من فرائضه في جنب الاقرار بهذه الشهادة والتصديق بها اصغر من البيضة في جنب السموات السبع والارضين السبع وما بينهن وكما ان ذنب الاشراك اعظم كذلك اجر الشهادة اعظم وقد ذكر الله تعالى في تعظيم ذنب الاشراك ما لم يذكره في تعظيم شيء من الاعمال السيئة لانه قال تبارك وتعالى ان الشرك لظلم عظيم ومن يشرك فكأنما خرّ من السماء الاية وقال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولداً ، ولم يقل شيئاً من هذا في القتل وما دونه .

وبه قال حدثنا محمد بن قدامة الزاهد البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت عمر بن هارون يقول قال ابن جريج ما افتي ابو حنيفة رحمه الله في مسألة الامن اصل محكم لو شئنا لحكينا ذلك . قلت : وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج^(١) امام اهل مكة غير مدافع وبينه وبين أبي حنيفة مناظرات ذكرنا بعضها وقد روى عنه ابو حنيفة في مسنده وربما كان يحسد ابا حنيفة فينال منه رحمها الله .

(١) قال أحمد إذا قال ابن جريج أخبرنا وسمعت حبيب به ١٢ محمد حيدر الله خان .

وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح البلخي انبأ محمد بن ابي مطيع سمعت ابا سليمان الجوزجاني يقول كان ابو حنيفة يقول اذا مات الخليفة فالقاضي على قضائه والوالى على ولائته حتى يعزله القائم بعده ، وقد روى هذا القول ايضا داود بن رشيد ومحمد بن سماعة وبشر ابن الوليد عن محمد بن الحسن .

وبه قال حدثنا السري بن عظام سمعت احمد بن محمد ابا معروف السخيتاني قاضي الرم^(١) سمعت ابا حنيفة يقول ليس علي من المسائل اثقل من مسألة الجد والحلف بالطلاق قبل النكاح ومسألة الخنثى .

وبه قال حدثنا ابي انبأ اسباط بن اليسع انا محمد بن محمد من اهل مرو واخبرني ابو بكر بن ابي عون قال جلس ابو حنيفة الى عطاء بن ابي رباح فقال له عطاء ممن الرجل قال من اهل العراق قال ممن قال ممن لا يكذب بالقدر ولا يكفر بالذنب ولا يتناول السلف . قال . فعقد عطاء ثلاثا بيده وقال على هذا ادركت السلف ، قلت هو امام اهل مكة وقد سئل ابو حنيفة عن افقه من رأى فقال ما رأيت افقه من حماد بن ابي سليمان وما رأيت اجمع لجميع العلوم من عطاء بن ابي رباح اكثر عنه ابو حنيفة الرواية .

انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي ببغداد انا ابو الفضيل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا ابو عبدالله الحسين بن علي الصيمري انبأ علي بن الحسن الداري انبأ ابو عبدالله الزعفراني انبأ احمد ابن ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين حدثني عبيدالله بن ابي قرة سمعت يحيى بن الضريس يقول شهدت سفیان الثوري فاتاه رجل له مقدار في العلم والعبادة فقال له يا ابا عبدالله ما تنقم على ابي حنيفة قال

(١) قال في القاموس ورم بالفتح خمس قرى كلها بشيراز ١٢ محمد حيدر الله خان .

وماله قال سمعته يقول قولاً فيه انصاف وحجة اني آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله ﷺ والآثار الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات فاذا لم اجده في كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فإذا انتهى الامر الى ابراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالا قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان قليلاً ثم قال كلمات برأيه ما بقي في المجلس احد الا كتبها. نسمع الشديد من الحديث فنخافه ونسمع اللين فنرجوه ولا نحاسب الاحياء بل نقضي على الاموات نسلم ما سمعنا و نكل ما لا نطلع على علمه الى عالمه و نتهم رأينا لرأيهم .

وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ احمد انبأ أحمد بن عبد الله بن يونس انبأ الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث اذا ثبت عنده عن النبي ﷺ وعن اصحابه وكان عارفاً بحديث اهل الكوفة وفقه اهل الكوفة شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده.

وقال كان يقول ان لكتاب الله ناسخاً ومنسوخاً وان للحديث ناسخاً ومنسوخاً وكان حافظاً لفعل رسول الله ﷺ الاخير الذي قبض عليه مما وصل الى اهل بلده.

وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمر يقول ما اعرف رجلاً يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويستخرج في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئاً من الشك من ابي حنيفة.

وبه اخبرنا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ ابن عطية انبأ موسى

ابن سليمان ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد قالوا حدثنا محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون جميعا ويسلمون له .

. وبه قال اخبرنا عبد الله أنبا مكرم أنبا احمد أنبا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك وسئل متى يسع الرجل ان يفتي او ان يلي القضاء والحكم قال اذا كان عالماً بالحديث بصيراً بالرأي عالماً بقول ابي حنيفة رحمه الله حافظاً له .

وبه قال اخبرنا عمر بن مكرم أنبا أحمد أنبا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول قدم محمد بن واسع الى خراسان فقال قبيصة ابن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة قال فاجتمع عليه قوم فسألوه عن اشياء من الفقه فقال ان الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه لا يعرف الحديث لقد سئل عن الرطب بالتمر فقال لا بأس به فقالوا حديث سعيد فقال ذاك حديث شاذ لا يؤخذ برواية زيد ابي عياش قال فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث . وبه قال اخبرنا ابو عبد الله المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب أنبا محمد بن ابي خيثمة أنبا عبد الرحمن بن صالح أنبا وكيع سمعت ابا حنيفة يقول البول في المسجد احسن من بعض القياس .

اخبرني الامام ابو حفص عمر بن ابي بكر بن محمد الزرنجيري في كتابه الي من بخارا انا امام الأئمة والذي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير سمعت حامد بن آدم سمعت اسد بن عمرو قال كان ابو حنيفة يقول لنا اذ احدثتكم بشيء لم اجد فيه الاثر فاطلبوه فقد يكون فيه الاثر ثم قال يوما اذا قال الرجل لامرأته والله لا

اقربك ثلاثة اشهر فليس بمول حتى يحلف على اربعة اشهر ولم يذكر ابو حنيفة اثرا ولكن قال اطلبوا اثر هذا فمضى زمان ثم قدم علينا سعيد بن ابي عروبة وكان سعيد في ذلك الزمان يُقَدِّمُ على غيره لكثرة علمه باختلاف العلماء فسألناه عن هذه المسئلة فحدثنا عن عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا حلف الرجل ان لا يقرب امرأته ثلاثة اشهر فتركها اربعة اشهر فليس بمول فأتينا ابا حنيفة فبشرناه ففرح بذلك وقلنا لأبي حنيفة بأي حجة قلت لا يكون مولياً قال بكتاب الله عز وجل للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر. فكرهت ان اجسر على التفسير برأبي.

وبه قال الزرنجري امام الأئمة هذا كان ابو حنيفة رحمه الله يجتهد حتى يأخذ باقوال ابي بكر الصديق رضي الله عنه وافعاله وخصاله لأن ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدتهم وازهدهم واسخاهم واجودهم فكذلك كان ابو حنيفة رحمه الله اعلم التابعين وافقههم واتقاهم واورعهم واعبدتهم وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه حانوت بمكة يبيع البز فيه فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه فاتخذ حانوتاً بالكوفة فكان يبيع البز فيه.

واخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ابو محمد اسحاق ابن محمد النوحى^(١) انا ابو بكر ابن محمد بن احمد الخزواني انبأ ابو سلمة عبد الصمد بن محمد الاودي انبأ ابو جعفر محمد ابن احمد الرمام انبأ ابو علي الصواف انبأ احمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول ان للحديث ناسخاً ومنسوخاً كما في القرآن ناسخ ومنسوخ وكان النعمان جمع حديث اهل بلده كله فنظر الى

(١) في الجواهر المضية هو إسحاق بن محمد بن إبراهيم منسوب إلى جده نوح أهل بيت علما وفضلاً ١٢ حيدر.

آخر فعل رسول الله ﷺ الذي قبض عليه فاخذ به فكان بذلك فقهياً.
قلت:

وقد مر هذا الحديث من رواية الصيمري عن الحسن بن صالح
وانما اعدته لأجل يحيى بن آدم لأنه من كبراء فقهاء المحدثين بالعراق
واعلم الناس بحديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش قال زعم
بعض الطاعنين ان ابا حنيفة رحمه الله قال بالقياس وترك الأثر. وهذا
بهت منه وافتراء عليه فان كتبه وكتب اصحابه مملوءة من المسائل التي
تركوا العمل فيها بالقياس واخذوا بالاثار الوارد فيه كانتقاض الطهارة
بالضحك في الصلوة والبناء في الصلوة بعد الحدث السابق وانتقاض
الوضوء بالنوم مضطجعا وبقاء الصوم مع الاكل ناسيا واشباه ذلك مما
يكثر تعدادها.

الا ترى انه كان رحمه الله يقيم دية اليد على منافع الاصابع
ويوجب في الابهام اكثر مما يوجب في غيرها ويوجب في الخنصر دون ما
يوجب في الابهام حتى بلغه عن رسول الله ﷺ انه قال الخنصر والابهام
سواء فترك رأيه وعمل بالحديث.

ومن ذلك ما اقتدى فيه بأبي بكر الصديق رضي الله عنه في ايجاب
الدية في الانف وفي الاذنين اقل منه اعني في الدية وقال يواريهما بالعمامة
ثم بلغه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوجب في الاذنين الدية فترك
رأيه واوجب الدية.

ومن ذلك ما رواه علي بن عاصم ان ابا حنيفة كان يقول في اكثر
الحيض بقول عطاء انه خمسة عشر حتى بلغه حديث انس ان رسول الله
ﷺ قال الحيض ثلاثة الى عشرة فما زاد فهو استحاضة فعمل به ورغب
عن رأيه.

ومن ذلك ما روي عن خلف الأحمر انه قال كان عميدي^(١) بأبي حنيفة انه لا يصلي بعد صلاة العيد ولا قبلها ثم رأيت يصلي بعد العيد فوقفت انظر اليه حتى فرغ ثم قلت له عميدي بك وانت لا ترى هذا فقال صح عندي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يصلي بعد العيد اربعا.

قال وذكر محمد بن شجاع في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث عن النبي ﷺ مما فيها نظيرها من الصحابة.

وانتخب ابو حنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث.

قال وقد طعنوا ايضا على ابي حنيفة رحمه الله انه اخذ بالاستحسان وهذا ليس في الشرع فيقال لهم ثبت ذلك بالكتاب والسنة.

اما الكتاب: فقوله تعالى ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه﴾.

واما السنة: فقوله عليه الصلاة والسلام: ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيء.

قال وعن اياس بن معاوية القاضي قال قيسوا ما صلح القياس فاذا فسد فاستحسنوا اي اذا افسد القياس فخذوا بادق النظرين.

وقال ابن المبارك سمعت ابن شبرمة يقول ان كان يجوز لأحد ان يتكلم في دين الله برأيه فأبو حنيفة اذا قال استحسن.

ومع ذلك فان سائر الفقهاء كمالك والشافعي رضي الله عنهم شحنوا كتبهم بالاستحسان. قال الشافعي رضي الله عنه استحسن ان

(١) في تاج العروس عميد الأمر قوامه الذي لا يستقيم الا به ١٢ محمد حيدر الله خان.

يكون المتعة ثلاثين درهما.

قلت:

وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عندي صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به.

وقال الحسن بن زياد كان ابو حنيفة يروي اربعة آلاف حديث الفين لحماة والفين لسائر المشيخة^(١).

وباسناده الى ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا وردت عليه المسئلة قال ما عندكم فيها من الآثار فاذا رويها الآثار وذكر ما عنده نظر فان كانت الآثار في احد القولين اكثر اخذ بالاكثروا اذا تقاربت اختار الا ان يفحش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان.

وبه قال كان ابو حنيفة اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وذراً وكان ذر يقرأ القرآن بالالحن فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى وينظرونه.

وباسناده الى مالك بن انس رحمه الله قال كم قال ابو حنيفة في الاسلام قال ستين ألفاً يعني مسائل.

قلت:

وذكر الثقة ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة وثمانين ألفاً ثمانية وثلاثين اصلاً في العبادات وخمسة واربعين اصلاً في المعاملات لولا ضبطه هذا الفقه والا لبقى الناس في الضلالة الى يوم القيامة.

(١) رواية ج ١ ٩٦ : انتخب ابو حنيفة رحمه الله من اربعين ألف حديث.

أخبرني الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازني المقرئ قراءة عليه بخوارزم كتاب العالم والمتعلم لأبي حنيفة جزاه الله خيراً أخبرنا الامام ابو العلاء حامد بن ادريس انا ابو المعين ميمون بن محمد المكحول النسفي انا ابو طاهر المهدي بن محمد الحسيني أخبرنا الحافظ ابو يعقوب بن منصور السيارى وأخبرني بهذا الكتاب عالياً الامام الحافظ البارع ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو يعقوب السيارى هذا انا ابو الفضل احمد بن علي السليماني أخبرنا ابو سعيد حاتم بن عقيل الجوهري أخبرنا الفتح بن ابي علوان ومحمد بن يزيد قالا انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله قال جواباً لسائله اعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر والعلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير ومثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع الزاد الكثير وكذلك قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب . قال المتعلم لأبي حنيفة رحمه الله ارأيت ان كان رجلاً يصف عدلاً ولا يعرف جور من يخالفه ولا يسعه ذلك او يقال انه عارف بالحق او هو من اهله .

اجابه الامام ابو حنيفة فقال العالم اذا وصف عدلاً ولم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالعدل والجور .

واعلم يا اخي ان اجهل الاصناف كلها وارداهم منزلة عندي لهؤلاء لأن مثلهم كمثلي نفر اربعة يؤتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الأربعة هذا ثوب احمر ويقول الآخر هذا ثوب اصفر ويقول الثالث هذا ثوب اسود ويقول الرابع هذا ثوب ابيض فيقال له ما تقول في هؤلاء الثلاثة اصابوا ام اخطأوا فيقول اما انا فأعلم ان الثوب ابيض وعسى ان يكون هؤلاء قد صدقوا كذلك اهل

هذا الصنف من الناس يقولون انا نعلم ان الزاني ليس بكافر وعسى ان يكون الذي يروي ان الزاني اذا زنى ينزع منه الايمان كما ينزع السربال كان صادقا فانا لا نكذبه .

ويقولون من مات ولم يحج وقد اطاق الحج فنحن نسميه مؤمنا ونصلي عليه ونستغفر له ونواريه ونقضي عنه حجه ولا نكذب من يقول مات يهوديا او نصرانيا ينكرون قول الخوارج ويقولون قولهم وينكرون قول الشيعة ويقولون قولهم وينكرون قول المرجئة ويقولون قولهم يروون في تحقيق وتزيين قول هؤلاء الاصناف يروون في ذلك روايات يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها وقد علمنا ان الله عز وجل انما بعث نبيه ﷺ رحمة ليجمع بها الفرقة ويدعو الى الالفه ولم يبعثه ليفرق الكلمة ويحرق المسلمين بعضهم على بعض ويزعمون انما جاء الاختلاف في هذه الروايات لأن منها ناسخاً ومنسوخاً فنحن نروي كما سمعنا فويح لهم ما اقل اهتمامهم بامر عاقبتهم حيث ينتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ والعمل بالمنسوخ اليوم ضلال فيأخذ به الناس فيضلون وقد نعلم ان رسول الله ﷺ لم يكن ليفسر الآية الواحدة على نوعين فما كان من القرآن ناسخاً فسرته لجميع الناس ناسخاً وكذلك المنسوخ فسرته لجميع الناس منسوخاً .

واما الاخبار والصفات فليس في شيء منها منسوخ انما دخل المنسوخ والناسخ في الأمر والنهي واما قولي فاني اكذب هؤلاء الاصناف الثلاثة ولا يكون تكذبي هؤلاء تكذيباً للنبي ﷺ انما يكون تكذيباً ان نقول انا نكذب النبي ﷺ اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شيء تكلم به النبي ﷺ فردي على كل رجل يحدث عن النبي ﷺ بخلاف القرآن ليس ردا على النبي ﷺ ولا تكذيباً له ولكنه رد على من يحدث عنه بالباطل والتهمة دخلت عليه ليس على نبي الله ﷺ وكل شيء تكلم به

النبي ﷺ سمعنا به او لم نسمعه فعلى الرأس والعين قد امنا به وشهدنا
انه كما قال نبي الله ﷺ ونشهد ايضا على النبي ﷺ انه لم يأمر بشيء
يخالف امر الله تعالى ولم يبتدع ولم يتقول غير ما قال الله تعالى ولا كان من
المتكلفين ولذلك قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله .
قلت :

وهو كتاب كبير لا يحتمل هذا الباب منه اكثر من هذا من اراد
تحصيله او سماعه رجع اليه ان شاء الله تعالى .

ومما قلت فيه

ان الامام ابا حنيفة لم يذق
عينيه قط لذاة الاغفاء
وعلى كتاب الله مذهبه بنى
لله ثم السنة الغراء
ثم اجتماع المسلمين فانهم
نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الأصول فإنه
زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ماذا ان يقل^(١)
لهم اهذا صاحب الآراء

(١) إن أحد يقل كذا في الكردي ١٢ محمد حيدر الله خان

راموا القياس على النصوص فما اهدتوا
وتخبطوا كتخبط العشواء
ذموا القياس واهله لما رأوا
ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سودائهم
وضلوعهم نشرت على الشحناء
داووا بمعجون النجاح فانه
مستنزف للمرة السوداء

الباب السابع

في ذكر المسائل المستحسنة التي اجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماء عصره ومناظراته ائمة دهره وما يتصل بذلك

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا مجد الأئمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي^(١) انبا القاضي الامام الامين ابو بكر يونس بن داود الكشي املاء بكش انا الخطيب ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري أنبا ابو اسحاق ابراهيم ابن لقمان انبا صالح بن ابي رميح الترمذي انبا ابراهيم بن علي الترمذي قال حكى عن محمد بن مقاتل ان رجلا قصد ابا حنيفة فقال ما تقول في رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف الله ولا يخاف النار ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع ولا سجود ويشهد بما لا يرى ويبغض الحق ويحب الفتنة.

فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وسألهم عن الرجل فاكفره بعضهم وسكت بعضهم فقال ابو حنيفة رحمه الله هذا الرجل لا يرجو الجنة ويرجو الله تعالى واي رجاء له من الجنة ولا يخاف النار ويخاف رب النار ولا يخاف الله تعالى ان يجور عليه في عدله وسلطانه ويأكل الميتة يعني السمك اذا خرج من الماء ويصلي بلا ركوع ولا سجود يعني صلوة الجنائز ويشهد بما لا يرى ان لا اله الا الله وفي رواية يشهد بيوم القيامة ويبغض الحق يعني الموت ويهرب منه ويحب الفتنة يعني المال والولد فقام

(١) السرخكتي بضم السين المهملة وسكون الراء وفتح الحاء المعجمة والكاف والتاء المثناة الفوقية ١٢ الجواهر المضية.

الرجل فقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء واستغفر الله مما قلت فيك .

اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي بن عمر العلوي الزيدي قراءة عليه بالكوفة وانا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي الترسي^(١) انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة انا محمد بن العباس انبا احمد بن محمد بن عمر وانبا الحسين بن حميد انبا محمد بن عبد الله الازدي انبا عبد الله البغدادي انبا سودة قال قدم قتادة الكوفة قال فانهفل^(٢) الناس فاتاه ابو حنيفة قال فقال سلوا عن الفقه فقام اليه ابو حنيفة فقال يا ابا الخطاب ما تقول في امرأة المفقود قال اقول فيها بقول عمر تربص اربع سنين فان جاء زوجها الاول والا اعتدت عدة المتوفى عنها زوجها ثم تزوجت قال فان جاء زوجها الاول فقال يا فاعلة تزوجت وانا حي وقام زوجها الأخير فقال يا فاعلة تزوجت بي ولك زوج ايها هي امرأته وايها يلاعن قال فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشيء سلوا عن تفسير القرآن فقام اليه ابو حنيفة فقال يا ابا الخطاب قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك .

من هو قال فقال انه آصف بن برخيا قال ويكون بحضرة نبي من هو اعلم منه قال فغضب قتادة فقال سلوا عن كلام الناس قال فقام اليه ابو حنيفة فقال يا ابا الخطاب من اين قلت ارجو في الايمان قال لقول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين . قال فكيف تركت يا ابا الخطاب قوله او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي .

قال فغضب وقال لا اجيبكم .

(١) الترسي الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي الكوفي المقرئ ١٢ تذكرة الحفاظ .

(٢) من حفل القوم حفلاً اجتمعوا كاحتفلوا ١٢ .

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بروايته عن عبد الله ابن محمد البزاز عن مكرم عن احمد بن مغلس عن العباس بن بكار عن اسد بن عمر وقال قدم قتادة الكوفة وساق الحديث الى ان قال فيه آصف بن برخيا كاتب سليمان لأنه كان يعلم اسم الله الأعظم. وزاد فيه.

قال ابو حنيفة لما سأله عن مسألة اللعان ان قال فيها برأيه ليخطين وان قال فيها حديثا ليكذبين فقال قتادة اوقعت هذه المسئلة قالوا لا قال فلم تسألوني عما لم يكن فقال ابو حنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء ويتحرزون منه قبل نزوله فاذا نزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه.

وزاد في آخره فقام قتادة فدخل الدار مغضبا وحلف ان لا يحدثهم.

قال ابو حنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريراً فناديته يا ابا الخطاب ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين. قال رجل فما فوقه يا ابا حنيفة وعرفني بالنعمة وكان يسمع الناس يكنوني.

اخبرنا الامام عبد الحميد رحمه الله قراءة عليه انبا ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انبا الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد بن مسلم النسفي ومحمد بن احمد الفغيطسوني^(١) قالوا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انبا حيهان بن ابي الحسن الفرغاني انبا بشر بن يحيى قال سمعت محمد ابن الحسن رحمه الله يقول سمعت ابا يوسف يقول لما قدم

(١) ضبط هذه النسبة في مختصر الإمام السيوطي على هذه الصورة الفغيطوسني بالفتح وكسر الغين والسين المهملة وضم الطاء ١٢ من هامش الأصل.

ربيعه بن عبد الرحمن الكوفة هيئات له مسئلة فيها خلاف بين ابي حنيفة وبين ابن ابي ليلى رجهما الله فقلت اسئله فان اجاب بقول ابي حنيفة كلمته على مذهب ابن ابي ليلى وان اجاب بقول ابن ابي ليلى كلمته على مذهب ابي حنيفة وكنت احب ان يكون السؤال بحضرة ابي حنيفة فتحينت ذلك الوقت حتى كان بينهما اجتماع فسألت ربيعة فقلت له ما تقول في عبد بين اثنين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال لا يعتق شيء من العبد فلم يجب بقول ابي حنيفة ولا بقول ابن ابي ليلى فانتقض علي ما كنته هيأته وعرف ابو حنيفة ذلك مني فجعل يتبسم فقلت لربيعة لم لا يعتق العبد قال لأنه ضرر على شريكه وقال النبي ﷺ لا ضرر ولا اضرار في الاسلام فقال له ابو حنيفة ان كان كما تقول فالضرر على المعتق دون شريكه فقال وكيف قال لأن شريكه يرجع عليه ببذل ما يخرج من ملكه والمعتق يمنع من عتق عبده والتصرف في ملكه فالضرر عليه اكثر مما على شريكه فانقطع ربيعة وسكت.

اخبرني الامام الحافظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام ابو بكر احمد بن علي بن خلف اذنا انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انبأ ابو بكر محمد بن زياد سمعت ابراهيم بن جعفر بن الوليد سمعت ابا احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت علي بن عثام^(١) يقول مر ابو حنيفة بالمدينة واميرها رجل علوي يقال له الحسين بن زيد فقال لغلام اسود مائق قم الى هذا الشيخ فخذ بلجام دابته وقل له من خير الناس بعد رسول الله ﷺ فان قال ابو بكر فاهشم انفه فقام اليه فاخذ بلجامه فقال من خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال العباس بن عبد المطلب.

أنبأني ابو المعاي الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب انبأ

(١) عثام بفتح أوله وتشديد المثناة ابن علي العامري أبو الحسن الكوفي أديب فقيه حافظ ثقة ١٢

خلاصة التذهيب.

ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري انبأ المعافي بن زكريا انبأ محمد بن جعفر حدثني محمد بن منصور انبأ عثمان بن ابي شيبة انبأ علي بن عاصم^(١) قال دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا يود قال ولم قال لأنه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر بلغني ان شريكا حكيت له هذه الحكاية عن ابي حنيفة فضحك وقال لو ترك القياس لتركه مع الحجام.

وبه قال اخبرني الحسن بن ابي طالب ومحمد بن عبد الملك القرشي قال الحسن حدثنا وقال محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين الرازي انبأ علي بن احمد الفارسي الفقيه انبأ محمد بن فضيل الزاهد سمعت ابا مطيع يقول مات رجل واوصى الى ابي حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع الى ابن شبرمة وادعى الوصية واقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال له ابن شبرمة احلف ان شهودك شهدوا بالحق قال ليس علي يمين كنت غائبا قال ضلت مقاليدك يا ابا حنيفة قال ضلت مقاليدك ما تقول في اعمى شج فشهد له شاهدان ان فلانا شجه أعلى الاعمى يمين ان شهوده شهدوا بالحق وهو لا يرى.

اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين ابن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر انبأ احمد بن علي بن ثابت بدمشق . . . واخبرني . عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل المقرئ^(٢) ببغداد اجازة عن احمد بن علي بن ثابت هذا وهو الخطيب صاحب التاريخ انا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد البرقاني الخوارزمي الحافظ انبأ ابو العباس بن حمدان

(١) هو أبو الحسن الواسطي أحد الأعلام قد كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع ١٢

خلاصة .

(٢) أقول ومرمرة الحلبي ومرة البغدادي ومرة الاسفرائني وههنا المقرئ وهي قرية بالشام ولعل

المنسوب واحد ١٢ .

لفظاً انبأ محمد بن ايوب اخبرنا احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيته ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهباً لقام بحجته . وسمعت هذا الحديث ايضاً في مناقب الصيمري رحمه الله .

وبه الى ابي عبد الله البلخي هذا انا ابو الفضل بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقرئ انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابو غسان سمعت اسرائيل يقول كان نعم الرجل نعمان ما كان يحفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنده فآكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظره رجل في شيء همته نفسه ولقد كان مسرع يقول من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه .

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فيه زيادة عند قوله واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد فاحسن الضبط عنه والباقي سواء .

واخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرمانى بخوارزم انا القاضي الامام سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي^(١) رحمه الله انا الرئيس ابو عبد الله محمد بن احمد البرقي انا ابو سهل احمدم بن محمد المكي انبأ ابو نصر احمد بن سهل الفقيه قال سمعت ابا القاسم بن حم الصفار سمعت ابا عبد الله محمد بن سلمة يقول مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة رحمه الله فلما خرج من عنده قال لئن مات هذا الغلام لم يخلف على وجه الأرض احداً مثله فلما برأ ابو يوسف أعجب بنفسه فجلس في

(١) الارسابندي بمفتوحة وسكون راء واهمال سين وفتح موحدة فنون فดาล مهملة منسوب الى ارسابند قرية من مرو ١٢ هكذا في المغنى .

مسجده فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لرجل اذهب اليه فاسأله عن رجل دفع الى قصار ثوبا ليغسله ثم جاء صاحب الثوب فسأله ثوبه فجحده القصار ثم جاء القصار بعد ذلك بثوبه مقصورا أوجب له الاجر عليه فان قال نعم فقل أخطأت وان قال لا فقل أخطأت فذهب الرجل الى ابي يوسف فسأله عن ذلك اوجب الاجر فقال نعم قال أخطأت فقال ابو يوسف صدقت لا يجب الاجر فقال الرجل أخطأت فقام من ساعته واخذ النعل بيده فذهب الى ابي حنيفة فلما دخل عليه فقال جاء بك الينا مسألة القصار .

قال ابو القاسم بن حم الصفار^(١) ثم سمعت بعد هذا من انسان آخر الجواب فيها ان جحده قبل ان يغسله فلا اجر له وان جحده بعدما غسله فله الاجر واعتل ابو القاسم لهذا فقال اذا جحد قبل الغسل صار غاصباً فلا يجب له الاجر لما غصب ثم غسل وان غسل اولاً فقد استوجب الاجر ثم لما جحده صار غاصباً وقد كان وجب له الاجر فلما رده خرج عن حكم الغصب وبقي له الاجر كما كان .

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن غانم فزاد في اوله وفي آخره قال في اوله كان ابو يوسف مريضاً شديداً المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلاً فاسترجع ثم قال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن أصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير ثم رزق العافية وساق الحديث الى ان قال فأتى ابا حنيفة فقال له ما جاء بك الا مسألة القصار فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلساً يتكلم في دين الله هذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسألة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال

(١) قال في الجواهر المضية حم بفتح الحاء لقب أبي القاسم أحمد بن عصمة الصفار وفي أنساب السمعاني هو لقب عصمة ١٢ حيدر

ان كان قصره بعدما غصبه فلا اجر له لأنه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الأجرة لأنه قصره لصاحبه . ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه .

انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر الحافظ الخطيب انا علي بن القاسم بالبصرة انا علي بن اسحاق الماورائي انبأ احمد بن محمد الباهلي انبأ محمد بن عبد الرحمن قال كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يهوديا فاتاه ابو حنيفة فقال اتيتك خاطباً قال لمن قال لا بتك رجل شريف غني من المال حافظ لكتاب الله منحني يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله عز وجل قال في دون هذا مقنع يا ابا حنيفة قال الا ان فيه خصلة قال وما هي قال يهودي قال سبحان الله تأمرني ان أزوج ابنتي من يهودي قال لا تفعل قال فالنبي ﷺ زوج ابنته من يهودي قال استغفر الله واني تائب الى الله عز وجل .

وبه قال الخطيب هذا اخبرنا خلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ نمر بن حذار عن ابي يوسف قال دعا المنصور ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يمين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلاً باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لأبي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي^(١) فقال له ابو

(١) وصوابه قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي ١٢ كذا هو في عقود =

حنيفة اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي .
قلت وستجيء هذه القصة اطول من هذه مع محمد بن اسحاق
صاحب المغازي رحمه الله .

وبه قال حدثنا ابو نعيم الحافظ انبأ ابو بكر احمد بن محمد بن
موسى أنبأ خالد بن النضر سمعت عبد الواحد بن غياث يقول كان ابو
العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك
فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر امير المؤمنين وكثر الناس فقال الطوسي
اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا أبا حنيفة ان امير المؤمنين يدعو
الرجل منا فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب
عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يأمر بالحق او بالباطل قال بالحق
قال انفذ للحق حيث كان ولا تسئل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه
ان هذا اراد ان يوثقني فربطته .
قلت .

وفي روايتي عن العسكري قال قال ابو حنيفة كنا نأتي حماد بن ابي
سليمان فلا ننصرف من عنده الا بفائدة فجئناه يوما فلم نقد منه شيئاً الا
انه قال اذا وردت عليك مسألة معضلة فأجعلها سؤالاً على صاحبها
فحفظت ذلك وانا لا ارى انه شيء فلما كان بعد مديدة صرت الى دار
المنصور فخرج الى الربيع الحاجب ممتحناً فقال افتني في امير المؤمنين
وساق الحديث الى آخره .

واخبرني الحافظ جمال الدين ابو يعلى احمد بن ابي مسعود بن
محمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء
الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا
ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن

= الجمان عن رواية الخطيب المذكور - هامش الاصل .

محمد الحارثي اخبرنا حيهان بن ابي الحسن سمعت خالد بن يزيد العمري بمكة كتبت عنه سنة تسع وعشرين ومائتين يقول كان ابو حنيفة وابو يوسف وزفر وحماد بن ابي حنيفة ابصر قوم بالكلام قد خاصموا الناس وناظروهم فغلبوا من كلموه وهم ائمة في العلم.

وبه الى الحارثي هذا اخبرنا عمرو بن عاصم الاسدي أنبا النضر ابن محمد سمعت بشر بن يحيى يقول سمعت ابراهيم ابن المغيرة سمعت الوافدي قال قلت لمالك بن انس من أفقه من قدم عليكم من اهل العراق قال ومن قدم علينا من اهل العراق قلت قدم عليكم ابن ابي ليلى وابن شبرمة وسفيان الثوري وابو حنيفة فقال مالك ذكرت ابا حنيفة في آخرهم رأيتهم يكلم فقيها من فقهاءنا حتى رده الى رأي نفسه ثلاث مرات وقال هذا ايضا خطأ.

وبه قال اخبرنا ابو حاتم انبا عبد الرحيم بن حبيب انبا اسمعيل ابن يحيى قال قدم ابو حنيفة المدينة فما كلم احدا من فقهاءنا الا قطعه الا انه كان يكلم مالك بن انس برفق.

وبه قال اخبرنا قيس البخاري انبا محمد بن عبد العزيز انبا ابي عن النضر بن محمد سمعت ابا حنيفة يقول خرجت انا وحماد بن زيد^(١) نشيع سالما الأفطس^(٢) فلما وصلنا الى النجف سألت رجل حمادا فقال اني على دابة سيور وقد غربت الشمس ولست على الوضوء فقال له حماد تميم وصل واستفتاني الرجل فقلت سر وانتظر غيبوبة الشفق فاذا خشيت ذلك فتيمم وصل قال فسار الرجل فادرك الماء في الوقت قال ابو حنيفة هذا اول ما خالفت فيه حمادا.

(١) قال المذهب بن زينة صوابه خرجت أتلو حماد بن أبي سليمان ١٢ هامش الأصل .

(٢) هو سالم بن عجلان الكوفي ١٢ .

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن شبيب المروزي انبأ محمد بن الحكم انبأ الحسن بن محمد البلخي قال كان حماد بن ابي سليمان يقول ربما اتهمت رائتي برأي ابي حنيفة فأقول بقوله .

وبه قال اخبرنا ابراهيم بن منصور سمعت ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت ابا سليمان سمعت محمد بن جابر يقول كنا نجالس حماد ابن ابي سليمان ويكلمه ابو حنيفة فاذا خالفه ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما قال كيف اصنع وهذا قول اخبرني به ابراهيم عن فلان عن بعض اصحابه وربما قال هو قول عبد الله بن مسعود واخبرني به ابراهيم قال فيجعله حديثاً فيحفظه .

وبه قال اخبرنا محمد بن نصر الهروي انبأ موسى بن نصر سمعت الحسن اللال سمعت ابا يوسف يقول اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى في موضع فكلمه ابو حنيفة في مسألة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى اني لا ارجع عن قول قلته فقال له ابو حنيفة وان ظهر خطأؤه قال اذا ظهر خطأؤه فاني لا اقول به فقال ابو حنيفة فاني قد بينت خطأ قولك فارجع عنه وقل بالصواب قال حتى انظر فيه فقال له ابو حنيفة لا يحل لك ذاك فانت اعلم .

وبهذا الاسناد قال ابو يوسف كان ابن ابي ليلى يهاب ابا حنيفة في المسائل وشهدت يوماً ابا حنيفة يكلم ابن ابي ليلى في مسألة من الطلاق وكان ابن ابي ليلى يقول اذا قال الرجل كل امرأة اتزوجها فهي طالق انها لا تطلق اذا تزوجها واذا عين امرأة او ذكر قبيلة او مصراً فان تزوجها طلقت قال فقال ابو حنيفة اقاويل حيره فيها وسكت ابن ابي ليلى .

وبه قال اخبرنا محمد بن سهل المروزي حدثني محمد بن ابراهيم انبأ علي بن عيسى اخبرنا ابو عبد الرحمن المؤدب وكان امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب وكانت اذا دعيت بذلك اللقب

شتمت فدعاها رجل بذلك اللقب فقدفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلي فأقام عليها حدين في مجلس واحد وضربها في المسجد واقام عليها حدين وهي قائمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال خطأ في مواضع اقام عليها حدين لأبويه وهما في الأحياء وهما الخصم ولم يكن هذا بخصم واقام حدين في مكان واحد ولا يجتمع حدان حتى يخف احدهما واقام حدين والقاذف لو قذف قوماً كثيراً فعليه حد واحد واقام عليها الحد قائمة ولا يقام على المرأة الحد قائمة وحدها وهي مجنونة ولا تحد المجنونة لأن القلم مرفوع عنها ومدها والمرأة لا تمتد وضربها في المسجد ولا تقام الحدود في المساجد.

قال علي بن عيسى اخبرني بالحرف الاخير بشر بن يحيى .

وبه قال اخبرنا محمد بن الليث السرخسي امام الجامع انبأ محمد ابن المهلب انبأ مغيث بن بديل انبأ خارجة قال دعا ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة فأدخل عليه وعنده ابن شبرمة وابن ابي ليلي وكان ابن ابي ليلي على قضاء الكوفة وابن شبرمة على قضاء بغداد فسأل ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة فقال يا أبا حنيفة ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من دماء المسلمين واموالهم قال سل هذين اللذين عندك قال قد فعلت قال فما قالوا قال فقال احدهما يؤخذون فيما اصابوا من ذلك كله وقال الآخر لا يؤخذون بشيء من ذلك قال فقال ابو حنيفة قد اخطأ جميعا قال فلهذا دعوتك فكيف هو يا ابا حنيفة فقال ابو حنيفة ما اصاب الخوارج واحكام المسلمين لا تجري عليهم فهو موضوع عنهم وان لم تضعه انت وما اصابوا واحكام المسلمين جارية عليهم فهم يؤخذون به قال فقال سائر من كان عنده من العلماء القول ما قال ابو حنيفة .

وبه قال اخبرنا الربيع بن حسان انبأ ابو كريب انبأ اسد بن عمرو قال جاء عمر بن ذر الى ابي حنيفة فقال ان جاراً لي شيعياً وقعت

له مسئلة وهو قال فقل له حتى يجيء قال فجاء عمر بن ذر والرجل معه فقال قلت لامرأتي انت علي حرام قال فقال له ابو حنيفة قول صاحبك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيها انها ثلاث قال لا اريد قول صاحبي اريد قولك فقال له ايش نويت بقولك انت علي حرام قال لم انو شيئاً قال ولم تنو الطلاق قال لا قال لا يقع شيء فقال الرجل جزاك الله خيراً واوجب لك الجنة وان كرهت انا .
وسمعه في مناقب الصيمري .

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد انبأ محمد بن عبد الله بن سالم انبأ ابي قال سمعت ابن حماد بن ابي حنيفة يذكر عن مالك بن مغول انه كان ربما جالس ابا حنيفة قال فرأيت يوماً وسئل عن مسئلة فالحاها على اصحابه فعيوا عن جوابها فقال فيهم ثم اطرق طويلاً ورفع رأسه الى السماء وعيناه تدمعان وقال اللهم انك تعلم اني انما اريد به وجهك .

وبه قال اخبرنا احمد انبأ عبد الله بن احمد بن مستورد انبأ علي حدثني ابي عن ابراهيم بن الزبرقان قال كنت يوماً عند مسعر فمر بنا ابو حنيفة فسلم ووقف عليه ثم مضى فقال بعض القوم لمسعرياً ابا سلمة ما اكثر خصوم ابي حنيفة فاستوى مسعر منتصباً ثم قال اليك عني فما رأيت خاصم احداً الا فلج عليه^(١)

وبه قال اخبرنا صالح بن احمد بن ابي مقاتل انبأ محمد بن شوله^٢ انبأ القاسم بن الحكم التميمي حدثني ابو حباب قال رأيت عاصم بن ابي النجود يستفتي ابا حنيفة فافتاه فرأيت استبشر بذلك وقال رحمك الله يا ابا حنيفة وجزاك خيراً فنعم المفرج انت .

وبه اخبرنا احمد بن محمد انبأ الحسن بن علي بن بديع انبأ محمد

(١) الفلج الظفر والفوز ١٢ قاموس

(٢) هكذا في الأصل ولم نجد هذا الاسم في كتب الرجال ١٢ .

ابن جنيد قال سمعت ابن ابي حماد يذكر عن شيبان قال رأيت مسعرا وعمر بن ذر و ابا حنيفة اتوا عاصم بن ابي النجود فحفى بهم وقربهم وسألوه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال وغيره من حديثه .

قلت .

وكان عاصم وهو المقري شيخ ابي حنيفة رحمه الله كان يقول له اذا جاءه يستفتيه يا ابا حنيفة اتيتنا صغيرا واتيناك كبيراً .

وبه قال حدثنا معمر بن محمد البلخي انبا عمي شهاب بن معمر قال سمعت محمد بن مروان يقول رأي الكلبى ابا حنيفة فقال لجلسائه ترون هذا والله ما سألتني احد عن شيء الا سهل علي جوابه الا هذا فان كل سوال سألتني كان اثقل علي من جبل .

وبه قال اخبرنا العباس بن حمزة انبا اسمعيل بن موسى السدي حدثني الحسين بن زياد قال سمعت عبيد الله الوصافي قال كنا عند عطاء ابن ابي رباح وابو حنيفة معنا فكلّم رجلا في الايمان فقال له ابو حنيفة امؤمن انت قال ارجو فقال له ابو حنيفة اذا سألك منكر ونكير في القبر عن الايمان تقول ارجو قال فبكى الرجل وتحير .

قلت :

واورد هذا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال في آخره . قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة رحمه الله ما رحمت رجلا ما رحمت ذلك الرجل ولم يذكر فيه عطاء .

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبا احمد بن محمد الخازمي انبا حسين بن سعيد اللخمي انبا ابي عن محمد بن عمارة بن القعقاع ان رجلا وقع بينه وبين امرأته مداراة ليلة فقال انت على كظهر امي ان لم

اقع عليك الليلة ثم تدارثا فقال انت علي كظهر امي ان وقعت عليك الليلة فجعل يدور في الليل متحيرا يستفتي حتى اتى عامة فقهاء الكوفة فلم يجد عندهم شيئا ثم اتى ابا حنيفة فاستخرجه فقال ابو حنيفة افي هذا الوقت فقال يا ابا حنيفة الله الله فانها بلية ثم قص عليه قصته فقال ابو حنيفة ويحك الك عبيد فقال نعم قال فاعتق عبدا منهم وقد برت يمينك .

وبه قال حدثنا علي بن موسى انبا يعقوب بن اسحاق حدثني مسدد سمعت المطلب بن زياد يقول ما كلم ابو حنيفة رجلا في باب من ابواب العلم الا ذل ذلك الرجل وخضع له .

وبه قال حدثنا يعقوب حدثني يوسف الصفار انبا عبيد بن سعيد القرشي قال ما لقي ابو حنيفة احدا الا وابو حنيفة افقه منه .

وبه قال حدثنا محمد بن المنذر الهروي انبا محمد بن المهاجر حدثني محمد بن حاتم انبا عمار بن محمد قال كان ابو حنيفة جالسا في المسجد الحرام وعليه زحام كثير من كل الآفاق قد اجتمعوا عليه يسألونه من كل جانب فيجيبهم ويفتيهم كأن المسائل في كفه يخرجها فيناولها اياهم .

وبه قال حدثنا الربيع بن حسان انبا حرب بن يزيد الطحان انبا ابي قال كان ابو حنيفة اذا افتى في مسألة يسئل عنها سكت طويلا يتنفس صعداء ويقول اللهم لا تؤاخذنا .

قلت :

واخرجه ايضا عن ابي يوسف قال دخلت على ابي حنيفة وهو مغتم قال فخفت ان اسئله فرفع رأسه وقال يا أبايوسف اترى الله يسألنا عما نحن فيه قال فقلت رحمك الله ما على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه فقال اللهم لا تؤاخذنا .

اخرجه عن محمد بن داود عن موسى بن نصر عن الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف .

وقال حرب هذا أنبأ عبد الله بن الاجلح قال كان ابو حنيفة غواصاً يغوص فيخرج احسن الدر والياقوت .

وبه قال حدثني صالح بن سعيد انبأ صالح بن محمد سمعت زفر يقول كان ابو حنيفة اذا تكلم خيل اليك ان ملكاً يلقيه ما يقول .

وبه قال حدثنا موسى بن ابي حاتم الفاريابي انبأ بشر بن الوليد قال قال قيس بن الربيع كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فجلس كثيراً حزينا فقال يا ابا حنيفة ان اللصوص دخلوا منزلي بالليل واحتملوا ما قدروا عليه من المال وعرفت واحدا من بين الجميع لأنه من اهل محلي ومصلاه في مسجدي فلما علم هذا اللص اني قد عرفته اخذني واوثقني وحلفني بالطلاق والعتاق وبصدقة ما املك على المساكين ان انا ذكرت اسمه او اعلمت احداً أمره او اشرت بيدي او برأسي واخاف ان فعلت شيئا من ذلك حثت في ايماني فאלله الله في امري يا أبا حنيفة فقال له ابو حنيفة اذهب انت وابعث الي برجل تثق به قال فذهب الرجل فبعث باخيه فقال ابو حنيفة لأخيه اذهب الى السلطان وقص عليه قصة اخيك وما ناله واطلب من السلطان بان يبعث بعون من اعوانه وقل له حتى يجمع جميع من مصلاه هذا المسجد الذي يصلي اخوك فيه فلا يترك منهم احداً وقل للعون حتى يخرج من المسجد واحداً واحداً وقل له حتى يقول في كل رجل يخرج من المسجد لاخيك هذا هو ويقول اخوك لمن لم يكن سارقا ليس هذا هو فاذا خرج السارق فيقول لأخيك هذا هو فيسكت فلا يتكلم ولا يومئ ولا يشير فيأخذه العون ويذهب به الى السلطان فذهب اخوه ففعل بمثل ما امره ابو حنيفة رحمه الله فظفر بالسارق فاخذه وذهب به الى السلطان فدل على من كان معه فأخذت السرقة منهم

وردت على صاحبها وحبس السراق جميعا.

وسمعت هذا الحديث في (مناقب الصيمري) مختصراً برواية محمد بن الحسن رحمه الله.

وبه قال اخبرنا علي بن موسى انبأ محمد بن معاوية سمعت علي ابن هاشم يقول كان ابو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلاً على ابي حنيفة رحمه الله.

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد البلخي انبأ داود بن المحبر حدثني ابن سلام قال ما زال ابو حنيفة يخطي ابن ابي ليلى في مسائله وقضاياه ويظهر ذلك حتى عزل ابن ابي ليلى عن القضاء.

وبه قال حدثني حماد بن احمد المروزي عن ابيه سمعت بشر بن يحيى سمعت ابا معاوية الضير وهو من اجلة اهل الكوفة يقول ما رأيت رجلاً اعلم من ابي حنيفة لا يخاف عليه الغلبة ولا يقهر عند المجادلة ولا احلم منه عند المناظرة.

وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الله انبأ سليمان بن شعيب الكيساني انبأ ابي قال قال ابو يوسف بعد ان سمعت من ابي حنيفة واكثر قلت لا انبل في بلد فيه ابو حنيفة قال فخرجت الى بعض السواد قال فنزلت فجاءني رجل فقال يا ابا يوسف ما تقول في رجل يتوضأ على شط الفرات فانكسرت جرار من خمر والرجل من تحت الجرية قال فوالله ما دريت ان اجيبه قال فقلت للغلام شد فليس نصلح الا في بلد فيه ابو حنيفة قال فلما صرت الى ابي حنيفة قال أين كنت فاخبرته الخبر قال فضحك وقال ما دريت ما تجيبه قلت والله ما دريت ما اجيب فقال ان وجدت ريحه او طعمه والا فلا شيء عليك.

واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الى اخبرنا ابو

الفرج سعيد بن ابي الرجاء بأصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن منده انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا محمد بن يزيد سمعت المختار بن سابق الحنظلي سمعت ابا يوسف يقول سألتني ابو حنيفة عن قول رسول الله ﷺ اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً. ما معناه فجعلت اقول فيه اقاويل لا يرضاها فقلت له رحمك الله ما معناه عندك فقال معناه اذا كان جاريا فقامت اليه فقبلت رأسه واثنت عليه وارسلت عبرتي من السرور.

وبه الى الحارثي هذا اخبرنا صالح بن سعيد بن مرداس انبا صالح بن محمد سمعت حماد بن ابي حنيفة (ح) وحدثنا ابو زيد عمران ابن فرنيام انبا علي بن محمد السرخسي انا حامد بن آدم اخبرنا الفضل ابن موسى السيناني وبشار بن قيراط وغيرهما عن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما بلغ الخوارج ان ابا حنيفة لا يكفر احدا من اهل القبلة بذنب وفد منهم سبعون رجلا فدخلوا عليه احفل ما كان المجلس فقاموا جميعا فقالوا يا ابا حنيفة ان ملتنا واحدة فمر الناس ان يفرجوا لنا قال افرجوا لهم فأفرجوا فأتوا حتى وقفوا على رأسه ثم سلوا سيوفهم جميعا فقالوا يا ابا حنيفة يا عدو هذه الامة وقال بعضهم يا شيطان هذه الامة لقتلك احب الى كل رجل منا من جهاد سبعين سنة ولا نريد ان نظلمك فقال لهم ابو حنيفة افتريدون ان تنصفوني قالوا بلى قال فأغمدوا سيوفكم فانه يهولني بريقها قالوا فكيف نغمدها ونحن نرجو ان نخضبها بدمك قال فتكلموا على اسم الله قالوا هاتان جنازتان على باب المسجد اما احدهما رجل شرب الخمر حتى كظته وحشرج بها فمات غرقا في الخمر والأخرى امرأة زنت حتى اذا ايقنت بالحبل قتلت نفسها فقال لهم ابو حنيفة من اي الملل كانا امن اليهود قالوا لا قال افمن النصارى قالوا لا قال افمن

(١) في تاج العروس كظه الشراب امتلا منه والحشرة الغرغرة عند الموت ١٢ منه (٣١).

المجوس قالوا لا قال من اي الملل كانا قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله قال فأخبروني عن هذه الشهادة كم هي من الايمان ثلث او ربع او خمس قالوا ان الايمان لا يكون ثلثاً ولا ربعا ولا خمسا قال فكم هي من الايمان قالوا الايمان كله قال فما سؤل الكم اياي عن قوم زعمتم واقررتهم انها كانا مومنين قالوا دعنا عنك امن اهل الجنة هما ام من اهل النار قال اما اذا ابستم فأني اقول فيها ما قال نبي الله ابراهيم في قوم كانوا اعظم جرماً منهم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم .

واقول فيها ما قال نبي الله عيسى في قوم كانوا اعظم جرماً منها ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم .
واقول فيها ما قال نبي الله نوح اذ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال فما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون .

واقول فيها ما قال نبي الله نوح عليه السلام وعليهم اجمعين وعلى نبينا محمد ﷺ قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله اني اذا لمن الظالمين .

قال فألقوا السلاح وقالوا تبرأنا من كل دين كنا عليه وندين الله بدينك فقد آتاك الله فضلاً وحكمة وعلماً قال فخرجوا وتركوا رأي الخوارج ورجعوا الى الجماعة .

وبه اخبرنا احمد بن علي بن سلمان المروزي وغير واحد انبأ محمد بن علي اخبرنا ابي انا ابو حمزة السكري حدثني ابو حنيفة قال سألت قتادة عن رجل نذر في معصية فقال كفارتها تركها قلت فان الله يقول الذين يظاهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة .

فهذا معصية وقد جعل الله فيه الكفارة فقال صاحب هوى لا
افتيك ما دمت في الكوفة قلت الا اراني انبهك فتغضب وانا لا اسألك ما
دمت بالكوفة .

وبه قال اخبرنا ابو العباس الكوفي انبأ الحسن بن علي بن ياسين
انبأ محمد بن الازهر انبأ سليمان يعني ابن حرب انبأ معاذ بن معاذ^(١)
حدثني بشر بن المفضل قال جلست الى ابي حنيفة فحدثنا حديثا من نفسه
قال كانت لنا جارة صانعة وكان لها غلام يذهب الى العمل ويأوي اليها
بالليل فاصاب منها ما دون الفرج فساح الماء فدخل في رحمها فعلمت
فجاءني اهلها فقالوا كيف نصنع بهذه تلد وهي عذراء فقلت هل لها احد
تثق به قالوا نعم عمتها قال فتهب الغلام لعمتها ثم تزوجه بها فاذا
غشيتها وفتقها ردت عمتها الغلام فينقض التزويج بينهما .

وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد الحميري انبأ العلاء بن همام
سمعت هلال الرائي سمعت يوسف بن خالد السمطي يقول دخلت مع
ابي حنيفة الحمام وشيطان الطاق جالس متجردا وليس عليه ازار ولا
شيء فغمض ابو حنيفة عينيه فقال له شيطان الطاق مذ كم اعمى الله
بصرك قال مذ هتك الله سترك .

وبه قال اخبرنا ابو طالب البردعي حدثني ابو جعفر الطحاوي
انبأ بكار بن قتيبة انبأ هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد
السمطي وذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة
الى ان قال خرجنا مع ابي حنيفة الى نزهة الى ناحية بالكوفة وامسينا
فرجعنا فاذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته قد أقبل فسلم علينا
وساير ابا حنيفة فمررنا ببستان فيه قوم متنزهون ومعهم مغنيات

(١) هو معاذ بن معاذ التميمي العنبري قاضي البصرة قال القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا
بالحجاز أثبت منه ١٢ خلاصة .

وعوادات وغير ذلك وهن مقبلات حتى حاذيناهن فسكتن فقال ابو حنيفة قد احسنتن ومضينا الى مفرق الطريقين وتفرقنا فاضمر ابن ابي ليلى في نفسه انه وجد فرصة في ابي حنيفة بقوله للمغنيات احسنتن فبعث الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه ليشهد بما في السجل فيسقط شهادته بقوله للمغنيات احسنتن فأتاه ابو حنيفة فسأله عن الشهادة فأقامها فقال له ابن ابي ليلى شهادتك ساقطة قال لم قال لقولك للمغنيات احسنتن رضى منك بمعاصي الله تعالى فقال ابو حنيفة متى قلت لهن احسنتن حين سكتن او حين غنين فقال لا بل حين سكتن فقال الله اكبر اني انما اردت بقول احسنتن في السكوت لا في الغناء فسكت ابن ابي ليلى واثبت شهادته ثم قرأ ابو حنيفة هذه الآية ولا يحق المكر السيء الا بأهله قال فكان ابن ابي ليلى يحذر بعد ذلك ابا حنيفة حذراً شديداً وكان اذا وقعت له مسائل غلاظ شداد دس بها الى ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يفتن لها ويقول.

واذا تكون عزيمة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب

وبه قال اخبرنا الفضل بن بسام اخبرني الحسين بن علي السختياني عن علي بن عاصم اخبرني ابو حنيفة قال كان اخوان بالكوفة فتزوجا اختين وكانوا اهل بيت يسار فصنعوا طعاما فبالغوا فيه واعظموا النفقة فلما كانت ليلة البناء غلط النساء فأدخلن امرأة هذا وامرأة هذا على هذا فاصبحا قد افتض كل واحد منهما المرأة التي أدخلت عليه قال وكانوا اهل بيت غناء قال ففرع أهل المرأتين واهل الرجلين لذلك قال واتوني في ذلك فأخبروني بذلك وقالوا احتل لنا حيلة قال فدعوت احد الاخوين فقلت دخلت بأهلك قال لا ولا رأيتهما قال فقلت له طلقها تطليقة فطلقها تطليقة قلت قد بانت منك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الآخر فقلت له مثل ذلك قال لا ولا

رأيتها قلت طلق امرأتك تطليقة فطلقها تطليقة فقلت قد بانت عنك ولا
عدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الاول ودعوت الولي
والشهود فقلت اتزوج التي دخلت بها وتصدقها نصف الصداق الذي لم
يكن عليك قال نعم فقلت للولي اتزوج قال نعم فزوجتها اياه قال قلت
له قبلت قال نعم قلت بارك الله لكما في تزويكما قال فدعوت الآخر
ففعلت به مثل ذلك قال فقبل قال قلت وبارك الله لكم في تزويكما
اذهبوا فأطعموا الناس قال قالوا لي يا أبا حنيفة فرج الله عنك جزاك الله
خيراً كما فرجت عنا.

قال علي بن عاصم ما كان افطنه لمثل هذا.

وسمعت. هذه القصة مختصرة في (مناقب الصيمري) في اولها
قصة سفيان برواية وكيع بن الجراح باسنادي الى الصيمري الذي مر غير
مرة.

قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني أنبأ مكرم بن احمد انبأ احمد
ابن محمد انبأ احمد بن يونس سمعت وكيعاً يقول رأيت ابا حنيفة وسفيان
الثوري ومعسراً ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن
صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف والموالي وقد
زوج رجل ابنتيه من ابني رجل فلما اجتمع الناس في ذلك خرج عليهم
الولي فقال اصبنا بمصيبة عظيمة فقليل له وما هي قال نحب ان نكتمها
قال ابو حنيفة ما هي قال غلط علينا فزفت الى كل واحد غير امرأته فقال
اصابا. هما قال نعم قال سفيان وما بأس هذه قد حكم فيها امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعينها كان معاوية بن ابي سفيان وجه
اليه فيها فقال علي للذي سأله ارسول معاوية انت ان هذا لم يكن ببلدنا
ارى ان على كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة ويرجع كل
واحدة من المرأتين الى زوجها ولا شيء عليهما في ذلك والناس سكوت

يسمعون من سفيان ويستحسنون قوله وابو حنيفة في القوم وهو ساكت فالتفت مسعر اليه فقال له قل فيها يا ابا حنيفة قال سفيان وما عسى ان يقول غير هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فقال لكل واحد منهما اتحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت اليك قال نعم قال فما اسم امرأتك التي هي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي طالق مني ثم ان ابا حنيفة خطب خطبة النكاح وزوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها ثم قال ابو حنيفة جددوا عرساً آخر فتعجب الناس من فتيا ابي حنيفة وفي ذلك قام مسعر فقبل فم ابي حنيفة وقال تلوموني على حبه وسفيان ساكت لا يقول شيئاً رحمهم الله .

وبالاسناد السابق الى الحارثي هذا انبا محمد بن ابراهيم الرازي انبا سليمان بن الشاذكوني سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابو حنيفة والاوزاعي في دار الحناطين وقال الاوزاعي لأبي حنيفة ما بالكم لا ترفعون ايديكم في الصلوة عند الركوع وعند الرفع منه فقال ابو حنيفة لأجل انه لم يصح عن رسول الله ﷺ فيه شيء فقال كيف لم يصح وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عن رسول الله ﷺ انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة وعند الركوع وعند الرفع منه .

فقال له ابو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ولا يعود لشيء من ذلك .

فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي ﷺ وتقول لي حدثني حماد عن ابراهيم فقال له ابو حنيفة كان حماد بن ابي سليمان افقه من الزهري وكان ابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عمر رضي الله عنهما في الفقه وان كانت لابن عمر رضي الله عنهما صحبة فله فضل الصحبة والاسود له فضل كثير وعبد الله عبد الله

فسكت الاوزاعي .

قلت :

واورد هذه الحكاية الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلة فذكر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وله وجه فان عمر رضي الله عنه روى هذا الحديث ايضا لكن مداره على
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

وقد رويت هذه الحكاية ايضا عن ابن جريج انه جارى ابا حنيفة
في حديث رفع اليدين فوجه التوفيق انه يجوز ان يكون المناظرة معها
والله أعلم .

وبه قال حدثنا محمد بن قدامة أنبأ سعيد بن يحيى قال سمعت
ابي يقول وقع بين الأعمش وامراته كلام في جوف الليل فجعل الأعمش
يشتم امرأته ويضربها فلما اقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا
تكلمه فغضب الأعمش وقال لم لا تجيبيني ولا تكلميني فقالت ابنته ان
لم تكلمك الليلة تكلمك اذا اصبحت فقال الأعمش ان لم تكلمني الليلة
فهي طالق البتة فقالت البنت كلميه فأبت فاغتم الأعمش وندم وجعل
يتفكر فتلبس وخرج من المنزل قاصدا الى ابي حنيفة فلما بلغ المنزل وجد
الباب مغلقا فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا قال هذا سليمان
قال ومن سليمان قال سليمان الأعمش قال ففتح حماد واخبر اياه بمجيئه
فخرج ابو حنيفة وادخله المنزل واجلسه على الصدر وجلس بين يديه
وقال حاجة مهمة في هذا الوقت ألا أرسلت إلي فأتيك فجعل الأعمش
يتكلم شبه المعتذر فقال له ابو حنيفة دع الاعتذار وتكلم فيما جئت له
قال كان بيني وبين امرأتي كلام فأغضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت
ان لم تكلمني هذه الليلة فهي طالق البتة فأبت ان تكلمني وخفت ان
تطلق اذا اصبحتا وهي تريد الفرار مني اخاف ان تؤذيني وقد طالت

صحبتها وهي ام الاولاد فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم فقال له ابو حنيفة هون على نفسك فان الفرج قريب ان يسر الله فبعث رجلا يدعو له مؤذن مسجد الاعمش فذهب الرجل وجاء به فقال له ابو حنيفة اذا دخل الاعمش منزله وقرب وقت الصبح فأذن قبل ان ينفجر الفجر فان فيه انكشاف غمه إن شاء الله تعالى قال فانصرف الاعمش ودخل منزله ينتظر الأذان فلما كان قبل طلوع الفجر اذن المؤذن قال فلما سمعت امرأة الاعمش الاذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك ايها الشيخ السيء الخلق فقال لها الاعمش لم نصبح بعد حيلة وقعت ونعمت الحيلة رحم الله من دل عليها.

قلت:

واخرج هذا الحديث ايضا ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير بهذا السياق عن رجل من اهل الكوفة من غير ان يسميه ممن يظهر عداوة ابي حنيفة.

واخرجه ايضا عن الأعمش وذكر فيه ان ابا حنيفة دخل على امرأة ذلك الرجل فأخبرها اني اذنت قبل الصبح فبر الرجل في يمينه والباقي سواء.

وبه قال حدثنا قبيصة بن الفضل الطبري انبأ اسحاق ابن ابراهيم قال سمعت سعد بن الصلت يقول قدم ابو عبد الله الكوفة لحاجة عرضت له فحضره ابو حنيفة واصحابه واستأذنوا عليه فأذن لهم فدخلوا وسلموا واخذوا مجالسهم وقعد ابو حنيفة كالمستوفز^(١) معظما له فلما رأى اصحابه جلوسه على تلك الحال جلسوا كجلوسه ورأى أبو عبد الله اصحاب ابي حنيفة يوقرونه ويلاحظونه بالتعظيم ولا يبادرونه بالكلام

(١) في تاج العروس استوفز الرجل في قعدته انتصب فيها غير مطمئن ويقال له اطمئن فإني أراك مستوفزا ١٢ منه.

فقال لهم من هذا الذي تعظمونه قالوا هذا ابو حنيفة الذي لا يوجد مثله فقهاً ودينياً وصيانة فقال لهم قد سمعت به ولكني لم اره يا ابا حنيفة هات ما عندك قال جعلت فداك اخبرني بأي شيء فضلتكم على الناس ولا تكثر علينا فتنسى .

قال له ابو عبد الله لأن جميع الامة تتمنى انها منا ولا نتمنى ان نكون منهم فقال ابو حنيفة كلام مفهوم موجب فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضا فقال له ابو حنيفة جعلت فداك اخبرني عن قول رسول الله ﷺ لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو الله خياركم فلا يستجاب لكم .

فقال له يا ابا حنيفة ما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندك فقال له ابو حنيفة جعلني الله فداك هو عندنا ان يرى الرجل آخر يعمل بما لا يرضاه الله فينهاه ويأمره بطاعته والكف عن معصيته قال له ليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما ذكرت فقال ما هو جعلني الله فداك قال المعروف بأبي حنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الأرض ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت ابو حنيفة .

فقال له يا ابا حنيفة اسكوت رضى او سكوت انكار فقال ابو حنيفة (١) ومن يقدر ان ينكر هذا القول جعلني الله فداك .

فقال له هات اخرى فقال اخبرني عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم . وما النعيم الذي نسأل عنه قال ما هو عندك يا ابا حنيفة قال الامن في الشرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال له يا ابا حنيفة لئن سألك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك

(١) ليس هذه العبارة يعني فقال ابو حنيفة الخ في نسخة الكردي وقال ما صوب الامام كلامه فإن حمل المعروف على علي فيه بعد ١٢ منه .

ذلك قال فما هو جعلني الله فداك قال نحن النعيم بنا انقذ الله الناس من الضلالة وبصرهم من العمى فقال ابو حنيفة حكمة محكمة وقول مقبول.

قال هات اخرى فقال له اخبرني جعلني الله فداك ما بال سليمان تفقد الهدهد من بين الطير.

فقال له ان الهدهد كان يرى الماء في بطن الأرض كما يرى الدهن في القارورة فقال له جعلني الله فداك من اين يرى الهدهد الماء في بطن الأرض وهو لا يرى الفخ حتى يأخذ بعنقه قال يا أبا حنيفة اذا نزل القدر عمى البصر. السلام عليك فقد اكثرنا فقام ابو حنيفة واصحابه وخرجوا.

قال ابو عبد الله ارى عنده علماً ظاهراً وعندنا علم باطن حقيقي.

وبه قال حدثنا جعفر بن عبد الوهاب السرخسي انبأ محمد بن مقاتل انبأ حكام بن سلم يقول قيل لأبي حنيفة ان العرزمي يقول كانت عائشة رضي الله عنها تسافر بغير محرم قال فقال ابو حنيفة وما يدري العرزمي ما تفسير هذا الحديث ان عائشة رضي الله عنها كانت ام المؤمنين فكانت من كل الناس ذات محرم.

وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم المروزي انبأ محمد بن النضر انبأ محمد بن زياد اخبرني سعيد بن عثمان بن زائدة سمعت عثمان ابن زائدة يقول كنت عند ابي حنيفة فقال له رجل ما قولك في الشرب في قدح او كأس في بعض جوانبها فضة قال لا بأس به فرجع الرجل قال عثمان فقلت له ترينا مثالا يشهد لما قلت فقال نعم ما تقول في رجل مر على نهر وقد اصابه عطش وليس معه ما يرفع الماء من النهر ويمكنه ان يغترف بيديه فيشرب وفي اصبغه خاتم فاغترف وشرب وفي يده خاتم هل به بأس قلت لا بأس به قال فمه قال عثمان فما رأيت رجلاً احضر

جواباً منه رحمه الله .

وبه قال حدثنا محمد بن الليث أنبأ خارجة بن مصعب يقول دعا أبو جعفر أمير المؤمنين أبا حنيفة على أن يجعله قاضي القضاة فأبى عليه فحبسه أياماً ثم دعا به فقال له يا أبا حنيفة مالك لا تدخل في أعمالنا وترغب عنه وقد عمل من هو خير منك قال فقال له أبو حنيفة اني لا اصلح اصلحك الله للقضاء قال كذبت يا أبا حنيفة فقال أبو حنيفة الله اكبر قد حكم أمير المؤمنين بأني لا اصلح فقال وكيف قال لأنني ان كنت كاذباً فالكاذب لا يصلح وان كنت صادقاً فالعذر ظاهر .

اخبرني الامام الأصيل حماد بن ابراهيم بن اسمعيل في كتابه الي من بخارا انا والدي انا جدي اسمعيل انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر الحديدي انا الامام ابو محمد الحارثي أنبأ محمد بن عبد الله السعدي سمعت الحسن بن عثمان سمعت خالد بن صبيح يقول خرج أبو حنيفة من صلاة العشاء ونعله في يده فكلمه زفر في مسئلة فتجارياً فيها يتقائسان حتى نودي لصلاة الفجر وهما قائمان فرجعا الى المسجد وصليا الغداة ثم رجعا الى المسئلة فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول أبي حنيفة .

واورد هذه المسئلة غيره فقال سئل زفر عن مسئلة فاجاب عنها فقال السائل ما اقر بها فقال انكم تقولون هذا اما اني كنت يوماً عند أبي حنيفة وذكر المسئلة وزاد وأبو حنيفة قائم احدى رجله على الدكان من الرحبة والاخرى على الأرض وانا قائم بين يديه قال فسمع أبو مطيع البلخي هذه الحكاية فتعجب تعجباً شديداً وقال عجباً من صبر أبي حنيفة حيث لم يجمع بين رجله طول الليل .

وبه الى الحارثي هذا أنبأ محمود بن دالان المروزي أنبأ حامد بن آدم أنبأ أبو مجاهد وكان عابداً من مرو قال كنت عند أبي حنيفة رحمه الله

فسأله رجل عن ارسل حية على قوم فلسعتهم فماتوا قال عليه الدية لكل من مات منهم .

قال وان ارسله في بيت وفيه قوم فلسعتهم فماتوا قال ليس عليه شيء قال لأن الحيات تكون في البيوت قال ابو مجاهد هذا كانت لي من ابي حنيفة الف مسألة .

وبه قال انبا السري بن عاصم انبا حامد بن آدم انبا اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند في رفقة ومعنا رجل يرى رأي القدر فلما قدمنا الكوفة قلنا له بمن ترضى قال بأبي حنيفة قال فمضينا الى ابي حنيفة وعنده خلق كثير وهو يكتب الى بعض اخوانه قال فقمنا بين يديه وقلنا له قوم من سمرقند ومعنا رجل يرى رأي القدر وقد رضي بك فان رأيت ان تكلمه فلعل الله ان يهديه بك قلنا فلعله يتفرغ لكلامه ويضع الكتاب من يده قال فرماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فبقي ساعة ثم اجابه ثم رماه بالثالث فجعل الرجل يحك رأسه وجسده وعرق وتحير ثم قال استغفر الله واتوب اليه جزاك الله يا أبا حنيفة عني خيراً وعن جميع المسلمين كنت على شفيع النار فأنقذني الله على يدك .

وبه قال حدثنا احمد انبا حم بن نوح قال سمعت ابا سعد يقول ما رأيت احد اغلب ابا حنيفة في مسألة .

وبه قال حدثنا احمد بن محرز الهروي قال سمعت نصير بن يحيى قال سمعت من يذكر عن ابي سعد قال ما سألت ابا حنيفة عن مسألة الا وشرح بغاية الشرح .

وبه قال حدثنا السري بن عاصم سمعت الحسن بن صالح سمعت ابا سعد الصغاني يقول سألت ابا حنيفة هل يكره جلود السباع اذا دبغت قال ذاك يكره من لا عقل له .

وبه قال حدثنا سعيد بن ذاکر سمعت سعيد بن نجاح او جناح سمعت ابا سعد الصغاني يقول كان ابو حنیفة لا یرى بنثر السكر عند الملاك اي الزواج والختان بأساً قال وحضرنا مع ابي حنیفة ملاکاً فوضع بين يدي ابي حنیفة سكر كثير فقال لي ابو حنیفة يا أبا سعد ارفع هذا السكر فرفعت.

قلت:

ابو سعد هو محمد بن المتشر الصغاني الفقيه صاحب ابا حنیفة ولزمه واكثر عنه الرواية في مسنده.

قال ابو يوسف ما بقي على وجه الأرض اعمى افقه من ابي سعد الصغاني وكان ابو سعد يقول كان ابو حنیفة يجعلني في الصف الأول مع اصحابه الکبار وكان يبدأ بحاجتي وقال قلت لأبي حنیفة ان الحسن بن عمارة يقربني ويكرمني من اجلك قال ذاك رجل ضره الميل الينا وهو رجل محسود.

وقال المسيب بن اسحاق ما جلسنا الى ابي سعد الصغاني الا قطع اكثر مجلسه بمدح ابي حنیفة.

وقال ابو سعد سألت محمد بن عجلان عن شيء قال انك لتسأل سؤالا لطيفاً فمن صحبت قلت ابا حنیفة قال سبحان الله كل من صحبه تبين فيه.

وبه قال حدثنا احمد بن محمد البزاني انبأ جعفر بن محمد انبأ محمد ابن اسمعيل الصغاني ولقبه مت سمعت عبد العزيز بن خالد قاضي صغانيان والترمذ عن ابي حنیفة قال اتاني رجل فقال جئت من اقصى الکوفة وان اختي ماتت اول الليل والولد في بطنها يتحرك فقلت له اذهب فشق بطنها واستخرج الولد قال فجاءني الرجل بعد سبع سنين

مع غلام وانا في طاق الريانيين فقال اتعرف هذا الغلام فقلت ما ادري من هذا قال هذا الذي سألتك ان امرأة ماتت والولد في بطنها يتحرك فأمرتني ان اشق بطنها واستخرج الولد ففعلت فهو هذا وهذا مولاك وقد سميته نجا.

وبه قال سمعت صالح بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت عبد العزيز بن خالد الصغاني يقول قرأت كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة فلما فرغت منها قلت له اروي عنك هذه الكتب قال نعم قلت اقول سمعت ابا حنيفة يقول قال نعم قل سمعت وحدثني واخبرني كله واحد وكله واسع.

وبه قال حدثنا محمد بن خزيمة سمعت نصير بن يحيى سمعت من يذكر عن عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصغانيان سألت ابا حنيفة قبل موته بسبعة ايام فيمن حلف بالحج قال فرجع^(١) الى الكفارة.

وبه قال انبا احمد بن محمد انبا محمد بن الحكم اخبرنا الحسن البلخي سئل ابو حنيفة اي شيء يكره من الانبذة قال فقدوها.

وبه قال حدثنا حيهان انبا محمد بن مقاتل سمعت ابا مطيع يقول رأيت على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء وقميصاً قومتهما باربعمائة درهم وكان يسحب بالأرض فقال له يا أبا حنيفة اليس يكره هذا قال لا انما الكراهة في الازار للحديث الذي جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من مس ازاره الأرض لم يقبل الله له صلوة.

وبه قال حدثنا محمد بن ربيع الترمذي انبا محمد بن ابي مطيع سمعت ابي يقول جمعت اربعة آلاف مسألة من مشكلات المسائل من كل فن ومن الواقعات فقدمت على ابي حنيفة فجعلت اسأله عن تلك

(١) أي فرجع الإمام إلى القول بالكفارة قبل الموت بسبعة أيام كذا قاله الكردي ١٢ محمد حيدر

المسائل فقال لي يا ابا مطيع عندك من هذه المسائل كثير قلت عندي من هذا قدر اربعة آلاف مسألة قال لا تسألني عن هذه المسائل وانا مشغول سألني عنها وانا فارغ القلب قال فكنت اتحين وقت فراغه فسألته عن تلك المسائل حتى فرغت منها فقال لي يا ابا مطيع اعجبني حسن هذه المسائل ودقتها وجودتها وما يمكن جمع هذه المسائل وضبطها والسؤال عنها الا لصاحب غريزة اصلية ومعدة قوية .

قلت :

وابو مطيع البلخي امام مشهور بالعبادة والزهد والفقه والخصال الحميدة قال المسيب بن اسحاق ما جلسنا الى احد كان افقه من ابي مطيع ما كان يستثنى الا بأبي حنيفة .

وبه قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محرز بن الشاه الهروي حدثنا عمي محمد بن الشاه انبا ابي سمعت معمر بن الحسن الهروي يقول اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور وكان جمع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حزه وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد فلم يخرج من ذلك الامر الذي وقع له الا ابو حنيفة فلما قضيت الحاجة على يديه حبسه عند نفسه ليرفع القضاة والحكام الامور اليه فيكون هو الذي ينفذ الامور ويفصل الاحكام وحبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدي حروب النبي ﷺ وغزواته قال فاجتمعا يوما عنده وكان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه وينوب رعيته وقضاته وحكامه .

وسأل ابا حنيفة عن مسألة اراد ان يغير المنصور عليه فقال له ما تقول يا ابا حنيفة في رجل حلف ان لا يفعل كذا وكذا او ان يفعل كذا وكذا ولم يقل ان شاء الله موصولا باليمين وقال ذلك بعدما فرغ من

يمينه وسكت فقال ابو حنيفة لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين وانما كان ينفعه اذا كان موصولا به فقال وكيف لا ينفعه وقد قال جد امير المؤمنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان استثناءه جائز ولو كان بعد سنة واحتج بقوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت فقال المنصور لمحمد بن اسحاق اهكذي قال ابو العباس صلوات الله عليه قال نعم قال فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله وقد علاه الغضب فقال تخالف ابا العباس فقال ابو حنيفة لم اخالف ابا العباس ولقول ابي العباس عندي تأويل يخرج على الصحة ولكن بلغني ان النبي ﷺ قال من حلف على يمين ويستثنى فلا حنث عليه وانما وضعناه اذا كان موصولا باليمين وهؤلاء لا يرون خلافتك لهذا يحتجون بخبر ابي العباس فقال له المنصور كيف ذلك قال لأنهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية وان لهم الشيا متى شاؤا يخرجون من بيعتك ولا يبقى في اعناقهم من ذلك شيء قال هكذا قال نعم فقال المنصور خذوا هذا يعني محمد بن اسحاق فاخذ وجعل ردائه في عنقه وذهبوا به فحبسوه.

وبه قال حدثنا احمد الهروي انبا يحيى المروزي سمعت الفضل السجزي يقول اجتمع ابن ابي ليلى وسفيان الثوري وشريك وابو حنيفة في مجلس فسألهم سائل فقال ما تقولون في قوم كانوا جلوساً فصعدت حية على رجل فدفعها عن نفسه فسقطت على رجل من القوم فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فلسعته فهلك الرجل ما الجواب ليه وعلى من يكون دية الهالك فخاض القوم في المسئلة وابو حنيفة ساكت فقال بعضهم الدية على الاول وقال بعضهم على الجميع واضطربوا في المسئلة اضطرابا شديدا وابو حنيفة يتبسم فأقبلوا عليه فقالوا قد قلنا في المسئلة فما تقول انت فقال ابو حنيفة لما دفع الأول عن نفسه فسقطت الحية على الآخر فلم تضره خرج الاول عن الضمان وكذلك الثاني والثالث واما الاخير فان كان الذي دفع عن نفسه

لما سقطت على الاخير لبثت ولم تلسعه مع سقوطها عليه فلاشيء على الدافع وان كانت لسعته مع سقوطها عليه من غير لبث فعليه الدية قال كلهم القول ما قلت يا أبا حنيفة .

وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبأ محمد بن علي سمعت من يقول اخبرنا يحيى بن عبد الله قال حدثني رجل قال اتيت ابا حنيفة فسألته عن خمس مائة مسألة فأفتاني في كلها فأتيت سفيان الثوري فحدثني في كل مسألة بحديث .

وبه قال حدثنا قيس بن محمد الجوزجاني انبأ موسى بن نصر حدثني ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال ان جهم بن صفوان قصد ابا حنيفة للكلام فلما لقيه قال له يا أبا حنيفة اتيتك لأكلمك في اشياء هيأتها لك فقال ابو حنيفة الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار تتلظى قال فكيف حكمت علي بما حكمت ولم تسمع كلامي ولم تلقني قال بلغت عنك اقاويل لا يقولها اهل الصلاة قال افتحكم علي بالغيب قال اشتهر ذلك عنك وظهر عند العامة والخاصة فجاز لي ان احقق ذلك عليك فقال يا أبا حنيفة لا اسألك عن شيء الا عن الايمان فلا تجيبني عن شيء الا عن الايمان فقال له او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى ولكنني شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر فقال لا يحل لك ان لا تبين لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل فقال اخبرني عن من عرف الله بقلبه وعرف انه واحد لا شريك له ولا ند وعرفه بصفاته وانه ليس كمثله شيء ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه امؤمنا مات ام كافرا قال كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ما عرفه بقلبه قال وكيف لا يكون مؤمنا وقد عرف الله بصفاته فقال له ابو حنيفة ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة كلمتك به وان كنت لا تؤمن به ولا تجعله حجة كلمتك بما تكلم به من خالف ملة الاسلام فقال او من

بالقرآن واجعله حجة فقال ابو حنيفة قد جعل الله تبارك وتعالى الايمان في كتابه بجارحتين بالقلب واللسان فقال تبارك وتعالى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول الى قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار. فأوصلهم الجنة بالمعرفة والقول وجعلهم مؤمنين بالجارحتين بالقلب واللسان وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليينا الى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا.

وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال تعالى وهدوا الى الطيب من القول.

وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب.

وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وقال النبي ﷺ قولوا لا اله الا الله تفلحوا.

فلم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول وقال النبي ﷺ يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه كذا.

ولم يقل يخرج من النار من عرف الله وكان في قلبه كذا.

ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان من رد الله باللسان وانكره بلسانه اذا عرفه بقلبه مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا لأنه عارف بربه يعرف انه خالقه ومميته وباعثه ومغويه قال رب بما اغويتني.

وقال انظرنى الى يوم يبعثون.

وقال خلقتني من نار وخلقته من طين.

ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ربهم وان انكروا بلسانهم قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم.

فلم يجعلهم مع استيقانهم بان الله واحد مؤمنين مع جحدهم
بلسانهم وقال جل وعز يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم
الكافرون.

وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والأرض الى قوله تعالى
فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق.

فلم ينفعهم معرفتهم مع انكارهم وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم يعني النبي ﷺ فلم ينفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم
به.

فقال له جهم قد اوقعت في خلدي شيئاً فسأرجع اليك فقام من
عنده ولم يعد اليه.
قلت.

وتأويل قول ابي حنيفة اذا اتهم بعدم الاقرار ولم يقر فانه يموت
كافراً فاما اذا لم يكن هناك تهمة بان كان في جزيرة من البحر او في مفازة
من الأرض فانه لا يكون كافراً كما في مسألة الشك.

وبه قال حدثنا الحسن بن بدور الفرغاني انبأ محمد بن فضيل عن
شراحيل عن ابي حنيفة انه سئل عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة اله
اصل قال ذاك اعلام لهم بانه يريد ان يقيم وقد روي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه كان له مدخل من رسول الله ﷺ بالليل قال
فكنت اذا جئت وهو في الصلوة آذني بالتنحنح.

وبه قال حدثنا ابو حامد البلخي انبأ نصر بن فضالة انبأ حفص
ابن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة قال حدثني امرأتى صفية انها سألت ابا
حنيفة عن المرأة خرجت من ايام حيضها وهي طاهرة اتحتشي قال لا

تحتشي الا المستحاضة او التي بها ابردة^(١).

وانبأني الشيخ الامام شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي ببغداد اخبرني الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد سمعت ابن سماعة سمعت ابا يوسف سمعت ابا حنيفة قال ان القاضي اذا جار متعمداً فقضاؤه منسوخ عزل أو لم يعزل وهو معزول بفسقه .

وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابن سماعة سمعت ابا يوسف يقول حج ابو حنيفة رحمه الله فوقعت بالكوفة مسألة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثوري والناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها شيء فسئل اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وعلى انفسنا وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره وقدرنا معه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابو حنيفة من الكوفة استقبلته وقلت اخبره بالمسئلة لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسأل عنها فلما لقيته قال يعقوب فحملني معه ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فلم اقدر ان اقول له فيها شيئاً ثم دعا بدابة فركب وحملي على دابة معه وحمل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم فأتى المسجد صلى فيه ركعتين واجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التي القيت من الدور قال فلما القيت عليه نكس رأسه فلما رأيته نكس رأسه علمت انه يستخرج ثم رفع رأسه فقال الجواب فيها كذا وكذا قال فسررنا وسر الناس .

(١) في تاج العروس الابردة بالكسر برد في الجوف ورطوبة غالبتان منها يفتر عن الجماع ١٢

محمد حيدر الله خان .

فلما مات ابو حنيفة كنت يوماً في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحساب وجعل اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته وقلت باب من الفقه وكانت المسئلة قد اضطرب علي منها شي مما قاله ابو حنيفة فقلت انا قد احتجنا فيه الى الحساب قال فأخبر به فقال اعمله من باب كذا وكذا فعملته فلم يخرج فقال باب كذا فعملته فلم يخرج فلم يزل يلقي علي الابواب فلم يخرج فقال لم يبق الا باب واحد فان خرج والا فليس له باب يخرج منه اصلاً فذكر قول ابي حنيفة رحمه الله فعملته فخرج فقلت ليس يخرج منه وخفت ان يذهب فيعمل عليه تلك المسئلة قال فانصرفت فعملت الباب وعملت عليه المسائل وجعلت اذا لقيته يسئلي اعمى عليه الجواب مخافة ان يفطن له فكان متفناً حاسباً.

وبه الى الصيمري انا عبد الله بن محمد الشاهد انبأ مكرم بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد بن مغلس انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف سمعت داود الطائي يقول لما نزل ابو العباس بالكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الأمر قد افضى الى اهل بيت نبيكم وحاكم الله بالفصل واقام الحق وانتم معاشر العلماء احق من اعان عليه ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فبايعوه بيعة تكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم وامانا في معادكم لا تلقون الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة له ولا تقولوا امير المؤمنين مهابة ان يقول الحق فنظر القوم الى ابي حنيفة فقال ان احببتم أن اتكلم عني وعنكم فأمسكوا قالوا قد احببنا ذلك قال الحمد لله الذي بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وامات عن جور الظلمة وبسط السنتنا بالحق قد بايعناك على امر الله والوفاء لك بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الأمر ممن قربه بنبيه ﷺ فاجابه ابو العباس بجواب جميل وقال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنوا اختيارك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة وقد ايقنت قال ان احلتم علي

احتلت لنفسي واسلمتكم للبلاء فسكت القوم وعلموا ان الحق ما صنع .

وبه قال حدثنا عمر بن إبراهيم المقرئ أنبأ مكرم أنبأ أحمد بن محمد بن مغلس أنا ضرار بن صرد أنبأ شريك قال كنا في جنازة ومعنا سفيان الثوري وابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة وأبو الأحوص ومندل وحبان وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته وجوه أهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسئل الناس عنها فقالوا خرجت أمه ولها فألقت ثوبها عليها وبرزت وكشفت رأسها وكانت هاشمية شريفة فصاح أبوه بها فأمر بها أن ترجع فأبت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت بعناق كل مملوك لها أن لا ترجع حتى تصلي عليه فمشى الناس بعضهم إلى بعض فوقفوا وسألوا ولم يتكلم فيها أحد ولا أجاب أحد منهم بجواب فهتف أبوه بأبي حنيفة وقال يا نعمان اغشنا فجاء أبو حنيفة فقال كيف حلفت فأعادت عليه وقال للكهل كيف حلفت فأعاد عليه فقال ضعوا السرير فوضعوا فقال للأب تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه والناس خلفه ونادوا فيمن تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال احملوه إلى قبره وارجعوا إلى منزلك فقد بررت وقال لأبيه ارجع فقد بررت . فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء أن يلدن مثلك سريعاً ما عليك في العلم كلفة .

وبه قال أخبرنا أبو حفص أنبأ مكرم أنبأ أحمد أنبأ الحماني سمعت ابن المبارك يقول سألت رجلاً أبا حنيفة عن خوخة أراد أن يفتحها في حائط له في داره فقال افتح ما شئت ولا تطلع على جارك فأتى به جاره إلى ابن أبي ليلى فمنعه منه فشكى إلى أبي حنيفة قال فافتح فيه باباً فجاء ليفتح الباب فأتى به ابن أبي ليلى فمنعه فجاء يشكو إلى أبي حنيفة فقال له كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير فقال هي لك علي وأذهب فأهدم

الحائط من اوله الى آخره فجاء يهدمه فمنعه فأقْبى به ابن ابي ليلي فقال ابن ابي ليلي يهدم حائطه وتسألني ان امنعه من ذلك اذهب فأهدمه واصنع ما شئت قال فلم عنيتني ومنعته من فتح خوخة كانت اهون من ذلك علي قال اذا كان يذهب الى من يدلّه على خطائي فكيف اصنع اذا ثبت الخطأ وتبينت.

وبه قال حدثنا ابو القمر عبد الله بن محمد المعدل انبا القاضي مكرم انبا احمد انبا ابو عبيد انبا ابن المبارك قال سألت ابا حنيفة عن درهم لرجل ودرهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لا يعلم من ايها فقال ابو حنيفة الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة.

قال فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سألت عنها احدا قلت نعم سألت ابا حنيفة قال اقال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطأ العبد ولكن درهم من الدرهمين الضائعين نحيط العلم انه من الدرهمين والدرهم الواحد هو منهما جميعا والدرهم الذي بقي بينهما نصفان قال استحسنت ذلك جداً قال فلقيت ابا حنيفة ولو وزن عقله بعقل نصف اهل الأرض لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لي لقيت ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضائعين من الدرهمين وبقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حيث اختلطت وجبت الشركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فأَي درهم ذهب بحصتها.

وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم حدثني علي بن صالح البغوي انبا احمد بن محمد الهروي انبا احمد بن مؤمل انا بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس ابي حنيفة ويكثر عنده فقال يوماً لأبي حنيفة اني اريد التزويج الى آل فلان من اهل الكوفة وقد خطبت اليهم وقد طلبوا مني المهر فوق وسعي وطاقتي وقد تعلقت نفسي

بالتزويج فقال ابو حنيفة رحمه الله فاستخر الله واعطهم ما يطلبون منك
فلعل زوجتك ان تسمح لك اذا دخلت بها بما يبقى الصداق عليك
فاجابهم الى ما طلبوه فلما عقدوا النكاح بينهم وبينه جاء الى ابي حنيفة
فقال له اني قد سألتهم ان يأخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل
وقد ابوا ان يحملوها إليّ إلا بعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل
واقترض حتى تدخل باهلك فان الأمر يكون اسهل عليك من تشدد
هؤلاء القوم ففعل ذلك واقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله
وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من
هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك معك فاكتري
الرجل جملين وجاء بهما واطهر انه يريد الخروج الى خراسان في طلب
المعاش وانه يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرأة وجاءوا الى ابي
حنيفة يشكونه ويستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى
حيث شاء قالوا له ما يمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فأرضوه
بان تردوا عليه ما أخذتموه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان
القوم قد سمحوا واجابوا ان يردوا عليك ما اخذوه منك من المهر
ويبرؤك منه فقال له الفتى فاني اريد شيئاً آخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة
رحمه الله ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذي بذلوه لك والا اقرت المرأة
لرجل بدين فلا يمكنك ان تحملها ولا تسافر بها حتى تقضى ما عليها من
الدين قال فقال الرجل الله الله فلا يسمعوا بهذا فلا اجد منهم شيئاً
فأجاب الى الجلوس واخذ ما بذلوه من المهر.

واخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني
في كتابه انبا الحافظ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ببغداد
انبا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الصيمري .

وانبأني . عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها

عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب عن الصيمري هذا انبأ عبد الله بن محمد البزاز انبأ مكرم انبأ احمد انبأ مليح وسفيان انبأ وكيع بن الجراح عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة فأتته امرأة فقالت مات أخي وخلف ستمائة دينار فأعطوني منها ديناراً فقال ومن قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك اليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال وزوجة قالت بلى قال واما قالت بلى قال واثنى عشر اخاً قالت بلى قال واختاً واحدة انت قالت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعمائة وللأم السدس مائة وللمرأة خمسة وسبعون ويبقى خمسة وعشرون للأخوة اربعة وعشرون لكل اخ ديناران ولك دينار.

وبه الى الصيمري هذا انا عمر بن ابراهيم انبأ ابو بكر مكرم بن احمد القاضي انبأ علي بن صالح انبأ ابو عبد الله احمد بن محمد الهروي انبأ محمد بن شجاع اخبرنا الحسن بن ابي مالك قال دخل ابو حنيفة علي ابن ابي ليلى ومعه ابو يوسف ليقضي حقه فلما جلس ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه ائذن لمن حضر من الخصوم في التقدم كأنه اراد ان يري ابا حنيفة امضاه في الحكم والقضاء فتقدم الخصوم وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ان هذا الرجل قذف امي بالزنا وشتمها فقال يا ابن الزانية وانا اسئل القاضي ان يأخذ لي بحقي فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول فقال له ابو حنيفة لم تسأله عن دعواه وليس هو بخصم انه انما يذكر انه رمى بالزني امه فهل ثبتت وكالته عن امه عندك قال لا قال فأقبل على صاحبك وسله احية امه ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة بحقها وان كانت ميتة كان قولاً آخر فرجع ابن ابي ليلى على المدعى فقال له حية او ميتة قال بل ميتة قال اقم البينة عندي بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسئل المدعى عليه عما يقول المدعى فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك فسله هل لامه وارث

غيره ام لا فان كان له اخوة كان المطالبة له ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولاً آخر فقال ابن ابي ليلى للمدعي هل لأمك وارث غيرك قال لا قال فأقم عندي البينة بذلك فأقام البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال فذهب ابن ابي ليلى ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال ابو حنيفة اقبل على صاحبك وسله عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للرجل امك حرة ام امة قال بل حرة قال فأقم عندي البينة فأقام البينة بذلك فذهب ليسأل المدعى عليه فقال ابو حنيفة ارجع ايضا الى صاحبك وسله امسلة هي ام معاهدة قال حرة مسلمة من بنات آل فلان قوم سراة بالكوفة قال فأقم البينة عندي بانها مسلمة فأقام البينة عنده بانها مسلمة فقال ابو حنيفة شأنك الآن فاسئل الرجل عما ادعاه المدعى فسأله فانكر فقال للمدعى الك بينة قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فأحضرهم مع خصمك حتى اسمع شهادتهم عليه ونهض ابو حنيفة فقال له ابن ابي ليلى تجلس حتى تحضر البينة قال لا وانصرف من وقته وساعته .

وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابن سماعة انبأ ابو يوسف قال قال رجل لأبي حنيفة اني حلفت ان لا اكلم امرأتى او تكلمني اي حتى تكلمني وحلفت بصدقة ما تملك ان لا تكلمني او اكلمها قال سألت عنها احدا قال نعم سفيان الثوري فقال من كلم صاحبه حنث قال كلمها ولا حنث عليكما فذهب الى سفيان وكان ذا قرابة له فاخبره قال فجاء سفيان مغضبا وقال تبيع الفروج قال وما ذاك ثم قال اعيدوا على ابي عبد الله السؤال فأعادوه فأعاد ابو حنيفة مثل ما افتي فقال له من اين قلت قال لما شافهته بالكلام بعدما حلف كانت مكلمة وسقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لأنها كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنها فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم عن شيء كلنا عنه غافلون .

وبه قال اخبرنا ابو القمر عبد الله بن محمد الشاهد انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية انبا الترجماني انبا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح وعنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى وآتيناه اهلهم ومثلهم معهم .

فقال عطاء رد الله على ايوب اهلهم ومثل اهلهم وولده فقال ابو حنيفة او يرد الله على نبي ولدا ليسوا له من صلبه يا ابا محمد قال فما سمعت فيها عافاك الله قال رد الله على ايوب اهلهم وولده من صلبه ومثل اجور ولده فقال هذا احسن .

وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد الاسدي اجازة ان ابا بكر الدامغاني الفقيه اخبرهم انبا ابو جعفر الطحاوي سمعت ابا خازم (١) القاضي انبا سويد بن سعيد الحديثاني عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفة فأتاه عبد الله بن المبارك وقال له ما تقول في رجل كان يطبخ قدرا له فوق فيها طائر فمات فقال أبو حنيفة لأصحابه ما ترون في هذا فرووا له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويوكل فقال ابو حنيفة هكذا نقول ولكن في ذلك شريطة ان كان وقع فيها في حال غليانها القوي اللحم واهريق المرق وان كان وقع فيها في حال سكونها غسل اللحم واهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا فقال لأنه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل الخل والتوابل واذا وقع فيها في حال سكونها فأثما لطخ اللحم ولم يداخله فقال ابن المبارك هذا زرين (يعني الذهب بالفارسية) وعقده بيده ثلثين .

اخبرنا الامام الأصيل ابو حفص عمر بن بكر بن علي بن

(١) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي أبو خازم بالخاء المعجمة وقال ابن الأثير بالخاء المهملة

١٢ هكذا في الفوائد البهية

الفضل الزرنجرا في كتابه إلى من بخارا انا والذي امام الائمة بكر رحمه الله انا الاستاذ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني رحمه الله سمعت الفقيه أبا القاسم عبد الملك بن علي يحكي عن الفقيه ابي جعفر الهندواني قال كان الأعمش لا يركن إلى أبي حنيفة رحمه الله ولا يعاشره بالجميل وكان في خلق الأعمش شيء فابتلي بأن حلف بطلاق امراته إن أخبرته بفناء الدقيق أو كتبت به أو راسلته أو ذكرت لأحد ليذكر له أو أومأت في ذلك فتحيرت امرأته وطلبت المخرج فقيل لها عليك بأبي حنيفة ففعلت وقصت عليه القصة فقال لها الأمر سهل شدي الجراب البارحة على تكة ازاره أو حيث قدرت عليه من ثوبه فاذا أصبح أو قام من الليل علم خلاء الجراب وفناء الدقيق فيحتال لمعاشه ففعلت فلما نام الأعمش قام في ظلمة الليل أو بعدما اسفر واخذ ازاره فوجد حس الجراب ومسه وانجر اليه حين جر ازاره فعلم فناء الدقيق فجعل يقول والله هذا من حيل ابي حنيفة (رحمه الله) كيف نفلح وهو حي وهو يفضحنا في نساءنا يريهن عجزنا ورقة فهمنا.

وبه قال ابو حمزة السكري ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لأسأل عنها ابا حنيفة فقدمت عليه فسألته فوجدت الجواب فحبست اكثرها عندي ضناً مني بها. قلت. ابو حمزة السكري وابراهيم الصائغ من ائمة مرو وكبرائها.

وبه قال ذكر ابو عبد الله بن ابي حفص قال محمد بن علي بلغني عن ابي يوسف انه قال سئل ابو حنيفة عن رجل قال لامرأته انت طالق ان لم يكن فلان كوسجاً قال يعد اسنانه فان كانت ثمانية وعشرين فهو كوسج وان كانت اثنتين وثلاثين فليس بكوسج قال فمر رجل كوسج فعد اسنانه فوجدوه كما قال.

وبه قال ذكر ابو عبد الله هذا انه كان لأبي جعفر المنصور خادم

من اخص خدمه وكان يذكر ابا حنيفة بالسوء فنهاه ابو جعفر امير المؤمنين فلم ينته ثم قال هذا الخادم يوماً اني القي عليه ثلاث مسائل فان عرفها كفت عنه فقال ابو جعفر ان عرفها ضربت عنقك قال نعم فدعا ابا حنيفة فقال الخادم اين وسط الدنيا فقال ابو حنيفة مكانك الذي انت فيه جالس .

فقال الخادم الخلق ذو الرأس اكثر ام ذو الرجل فقال ابو حنيفة ذو الرأس اكثر .

فقال الخادم الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال ابو حنيفة الذكور كثير والاناث كثيرة فمن ايها انت فبقي الخصي وبهت .
فأمر امير المؤمنين بضرب علاوة^(١) الخصي .

وبه قال الزرنجري هذا سئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل حلف ليقربن امرأته نهراً في رمضان فلم يعرف احد جواب هذا الا ابو حنيفة رحمه الله فقال يسافر بها فيطأها نهراً في رمضان .

وبه قال تنبأ رجل في زمن ابي حنيفة رحمه الله وقال امهلوني حتى أجيء بالعلامات فقال ابو حنيفة رحمه الله من طلب منه علامة فقد كفر لقول النبي ﷺ لا نبي بعدي .

وبه قال تزوج ابو حنيفة رحمه الله امرأة اخرى سوى والدته حماد فلما علمت والدته حماد هجرته وسألته ان يطلق الجديدة ثلاثا فاحتال أبو حنيفة حتى ظنت والدته حماد ان الجديدة طلقت ثلاثا فسكن قلبها فقال ابو حنيفة رحمه الله للجديدة ينبغي لك ان تدخلي على والدته حماد وانا معها في الدار على وجه الاستفتاء وسلي اذا تزوج الرجل امرأة هل يجوز

(١) قال في القاموس العلاوة بالكسر على الراس والعنق وفي الصحاح رأس الإنسان يقال ضرب علاوته أي رأسه ١٢ .

لها ان تهجر زوجها فلما دخلت وسألت هذه المسئلة اجاب ابو حنيفة لا يحل لها ان تهجر زوجها فقالت والددة حماد ما لم تطلق المرأة الجديدة لا اصاحبك فقال ابو حنيفة كل امرأة لي خارج هذه الدار فهي طالق ثلاثا ففرحت والددة حماد واعتذرت ولم تطلق الجديدة.

وبه قال كان ابو حنيفة رحمه الله جالسا في مسجد الكوفة فجاء رجل رافضي يسمى شيطان الطاق فقال يا ابا حنيفة من اشد الناس فقال ابو حنيفة اما على قولنا فاشد الناس علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما عندكم فهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه.

فقال شيطان الطاق هذا مقلوب فقال ابو حنيفة نحن نقول اشد الناس علي رضي الله عنه لأنه علم ان الحق لأبي بكر رضي الله عنه فسلمه له وانتم تقولون كان الحق لعلي ولكن اخذه ابو بكر منه ولم تكن لعلي رضي الله عنه قوة الاسترداد منه فصار ابو بكر رضي الله عنه قاهرا اياه فصار اشد الناس فتحير الرافضي وخرج.

وبه قال روى ان ابا جعفر المنصور دعا ابا حنيفة وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله النخعي ومسعرا فأراد ان يقلدهم القضاء فأبوا فأما سفيان فانه هرب من بعض الطريق واما مسعر بن كدام فانه استجن فلما دخل على الخليفة قال له كيف دوابك وكيف غلمانك فقال اصحاب الخليفة هذا مجنون فتركوه واما ابو حنيفة فقال كان ابي خبازا واهل الكوفة لا يرضون ان يكون القاضي ابن خباز.

وفي رواية قال وان اهل الكوفة اذا وليتني عليهم يرموني بالاجر فتركه الخليفة.

واما شريك فقال انا رجل غالب حالي النسيان فقال الخليفة نعطيك اللبان فان مضغه يذهب النسيان فقال في علة اخرى وهي الخفة

فقال الخليفة فرضت لك كل يوم فالودج السكر بدهن اللوز حتى يذهب الخفة فقال شريك انا لا ابالي ان احكم على كل من كان ولا انظر الى القريب والبعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي فقلده القضاء فجلس يوماً في مجلس القضاء فتقدمت مولاة للخليفة مع خصم لها فلما جلسا في مجلس الخصوم تقدمت المولاة خصمها فقال القاضي تأخري بالخناء فقالت المولاة للقاضي انك شيخ احمق فقال القاضي اني قلت كذلك فلم يقبل مولاك مني فعزلوه.

قلت:

وسيجيء هذا الحديث اطول من هذا في فراسة ابي حنيفة في الباب الذي يلي هذا الباب ان شاء الله تعالى.

وبه قال جاء رجل الى ابي حنيفة وقال لي ابن كبير وفيه بعض المجانة ان لم ازوجه امرأة اخاف ان يقع في الزنا وزوجته امرأة فطلق فذهب مالي ثم اشتريت له جارية فاعتقها واتلف مالي فأيش اصنع فقال ابو حنيفة اشتر جارية لنفسك ثم زوجها من ابنك فان جاء الطلاق بقي مالك على الاطلاق وان جاء العتاق لم يصح بالاتفاق.

قال الليث بن سعد امام اهل مصر كنت اتمنى رؤية ابي حنيفة حتى رأيت الناس متقصفين^(١) على شيخ فقال له رجل يا أبا حنيفة وسأله عن هذه المسئلة فوالله ما اعجبني صوابه كما اعجبني سرعة جوابه.

وكان الشافعي رضي الله عنه يقول بقيت غصة في حلقي فوات الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره رحمهم الله.

اخبرني ابو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من

(١) قال في مجمع البحار القاصفون هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضاً من القصف والرفع الشديد لفرط الزحام ١٢ .

همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد ابن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده ان الأعمش كان يسأل ابا حنيفة رحمه الله عن مسائل ويجيبه ابو حنيفة فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا عن ابراهيم وحدثتنا عن الشعبي بكذا وكذا فقال الأعمش يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري على هذا السياق اخرجه عن عبد الله بن محمد عن مكرم عن احمد بن عطية عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو قال كنا عند الأعمش وهو يسأل ابا حنيفة الحديث.

واخبرني باطول من هذا الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ركن الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم انا ابو عبد الله محمد بن عمر انا الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي.

واخبرني عالياً تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة ابانا ابو الفرج الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن منده الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي قال حكى علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن الأعمش قال قلت لأبي حنيفة ما تقول في كذا قال هو كذا وكذا قال قلت من اين قلت قال:

انت حدثتنا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ.

وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عنه ﷺ وانت حدثتنا عن ابي وائل عن عبد الله عنه ﷺ وانت حدثتنا عن ابي

اياس عن ابي مسعود الانصاري عنه عليه السلام من دل على خير كان له مثل اجر من عمله .

وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل يا رسول الله اني كنت اصلي في داري فدخل علي انسان فأعجبني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اجران اجر السر واجر العلانية .

وانت حدثتنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه قال المنافقون اليوم اشد منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انهم كانوا يستخفونه واليوم اعلنوه .

وانت حدثتنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر من الله تعالى على اذى يسمعه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيههم ويدفع عنهم ويرزقهم .

وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله صيت في السماء وصيت في الأرض فاذا كان في السماء حسنا يوضع له في الأرض واذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الأرض .

وانت حدثتنا عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلكم تأكلون متفرقين اجتمعوا وكلوا يبارك الله لكم .

وانت حدثتنا عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر يكون كفرا وان الرجل ليزن ذنبا فيحرم به نصيبه من الرزق .

قال الأعمش فقلت حسبك ما حدثتك في مائة يوم تريد ان

تسرده علي في ساعة ما ظننت انك تستعمل هذه الآثار ثم ان الأعمش قال يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة واما انت ايها الرجل فأنت اخذت بكلى الطرفين .

واخبرني ابو المحاسن هذا في كتابه الي قال حكى ان رجلا جاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال له اصابني جنابة وحلفت على امرأتى بالطلاق ثلاثا ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ ابو حنيفة بيد الرجل وقام معه يجره فمرا على قنطرة على نهر فدفعه ابو حنيفة فوق الرجل في النهر حتى انغمس في الماء فقال له اخرج واقم على امرأتك فانك قد طهرت ولم تغتسل .

وبه قال حكى انه سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان اغتسل اليوم من جنابة ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان ترك صلوة من صلوكت يومه هذك ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان لم يجامع امرأته في هذك اليوم فقال رحمه الله يصلي العصر ثم يجامع امرأته ثم لا يغتسل حتى تغيب الشمس فاول ما تغيب الشمس يغتسل ثم يصلي المغرب والعشاء الآخرة فانه لا يحنث لأنه قد جامع امرأته في يومه ولم يترك صلوة من صلوات يومه لأن وطيه كان بعد اداء صلوات اليوم واغتساله كان بعد غيبوبة الشمس وهو من الليل .

وبه قال وحكى انه سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد الى موضع فقال لها زوجها انت طالق ثلاثا ان صعدت وانت طالق ثلاثا ان نزلت ما الحيلة في هذا قال لا تصعد ولا تنزل بل تقف على مكانها في السلم ويحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة فيضعونها على الأرض فلا يحنث الرجل لأنها لم تصعد ولم تنزل .

وحكى انه قيل له هل فيها حيلة غير هذه قال نعم ان حملها النساء عن السلم من غير اركدتها فوضعنها على الأرض لم يحنث

الرجل .

وبه قال وحكى ان رجلا سأل ابا حنيفة عمن نازع امرأته في لبس ثوب لها فقال لها انت طالق ان لبسته وانت طالق ان لم اطأك فيه وسأل فقهاء الكوفة عن ذلك فلم يجد عندهم مخرجا فقال له ابو حنيفة رحمه الله البسه انت وجامعها فيه فانك تبر ولا تكون هي لابسة للثوب .

وبه قال وسئل عن رجل حلف بالثلاث على امرأته ان اكل بيضه ثم اتته المرأة وفي كمها بيض ولم يعلم الزوج فقال لها انت طالق ان لم آكل ما في كمك ما الحيلة في ان لا يحنث قال يوضع هذا البيض تحت الدجاجة فاذا خرج الفرخ يشويها ويأكلها وان طبختها فليأكلها مع مرقها ولا عبرة بالقشر والدم لأنها لا توكل عادة .

وبه قال وحكى ان امرأة ولدت ولدين ظهر احدهما متصل بظهر الآخر اتصال خلقة فمات احدهما عقيب الولادة فقال فقهاء الكوفة يدفن الحي مع الميت لأنه لا يمكن الفصل وقال ابو حنيفة يدفن الميت منهما في حفرة من الأرض غير بعيدة ويجعل التراب منه على موضع الاتصال ويغذى الحي بلسن الى ان يعمل التراب في قطع الاتصال بينهما ففعلوا ذلك فانفصل الحي من الميت في مدة قريبة بأكل التراب مكان الاتصال ودووي الحي منها فبرأ وعاش فكان يسمى مولى ابي حنيفة رحمه الله .

واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه في مجموعة على هذا السياق .

وبه قال اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى عند ابي جعفر امير المؤمنين قال فسأل ابن ابي ليلى ابا حنيفة عمن باع ثوبا وتبرأ من العيب فقال اذا برأه فقد برىء وقال ابن ابي ليلى لا يبرأ حتى يضع يده على العيب قال فلم يزل يدخل عليه ابو حنيفة حتى قال لو ان امرأة من آل

بني هاشم وآل عبد المطلب باعت عبداً وعلى رأس ذكره برص يجب عليها ان تضع يدها على رأس ذكره فقال ابن ابي ليلى يجب عليها ذلك فغضب ابو جعفر عند ذلك واهانه فظفر به ابو حنيفة .

وباسناده الى ابن المبارك رحمه الله قال انطلق ابو حنيفة الى الحج فلما انتهى الى المدينة استقبله محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال لأبي حنيفة انت الذي حولت دين جدي واحاديثه بالقياس فقال ابو حنيفة معاذ الله ان افعل ذلك فقال له ابو جعفر بل حولته فقال ابو حنيفة لأبي جعفر اجلس مكانك كما يحق لك حتى اجلس كما يحق لي فان لك عندي حرمة كحرمة جدك عليه السلام في حياته على اصحابه فجلس ابو جعفر ثم جثا ابو حنيفة بين يديه ثم قال لأبي جعفر اني سائلك ثلاث كلمات فأجبنى فقال له ابو حنيفة الرجل اضعف ام المرأة فقال بل المرأة فقال ابو حنيفة كم سهم الرجل وكم سهم المرأة فقال ابو جعفر للرجل سهمان وللمرأة سهم .

فقال ابو حنيفة هذا قول جدك ولو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس ان يكون للرجل سهم وللمرأة سهمان لأن المرأة اضعف من الرجل .

ثم قال الصلوة افضل ام الصوم فقال الصلوة افضل قال هذا قول جدك ولو حولت دين جدك فالقياس ان المرأة اذا طهرت من الحيض امرتها ان تقضي الصلوة ولا تقضي الصوم .

ثم قال البول انجس ام النطفة قال ابو جعفر البول انجس قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت امرت ان يغتسل من البول ويتوضأ من النطفة لأن البول اقدر من النطفة ولكن معاذ الله ان احول دين جدك بالقياس فقام ابو جعفر فعانقه والطفه واكرمه وقبل وجهه .

وبه قال وعن ابي بكر محمد بن عبد الله قال نزلت اللولية بالكوفة في زمن ابي حنيفة رحمه الله وكان فيهم امرأة حسناء فاجتازت بدار بعض الاغنياء فرآها فاستحسنها وادخلها داره فتحرير زوجها في امرها فقيل له لا فرج لك الا عند عالم يقال له ابو حنيفة فذهب اليه واخبره فقال ابو حنيفة هذا امر يسير واين رحلكم ومتاعكم فقال نزلنا بالجبانة^(١) فخرج اليها ابو حنيفة وابن ابي ليلى وجماعة من العلماء فأمر بالمرأة فاحضرت مع عشر من النسوان الاجانب وامر امرأة منهن ان تذهب الى متاع الحسناء الفارة من زوجها وتدنوا من رحلهم فلما دنت تلك الغريبة من الرجل نبح اليها الكلاب فهربت منهم ثم امر هذه المرأة الحسناء ان تدنوا من الرجل فدنت فتبصبص الكلاب حولها فاخذ المرأة وسلمها الى زوجها وامضى ابن ابي ليلى ذلك الحكم وحكم به .

وبه قال وحكي ان شيخاً من الرافضة كان يعرف بشيطان الطاق كان من حساد ابي حنيفة رحمه الله والمتعرضين له دخل الحمام يوماً وقد تقدمه ابو حنيفة فلما رآه قال يا نعمان مات استاذك واسترحنا منه وكان العهد قريباً بوفاة حماد بن ابي سليمان فقال له ابو حنيفة استاذونا يموتون واستاذك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فأفحمه فحل عند ذلك ميزره فصرف ابو حنيفة بصره عنه فقال له يا نعمان متى كف بصرك قال مذ هتك الله سترك وقيل انه كان بغير ميزر وابو حنيفة كلمه وهو صارف بصره عنه .

ثم ان ابا حنيفة بادر بالخروج من الحمام وانشأ يقول :
اقول وفي قولي بلاغ وحكمة وما قلت قولاً جئت فيه بمنكر
الا يا عباد الله خافوا الهكم فلا تدخلوا الحمام الا بميزر

(١) في الصراح جبانة بالتشديد الصحراء ١٢ محمد حيدر الله خان .

قلت: وقد مر بعض هذا الحديث مسنداً من رواية الحارثي عن يوسف بن خالد السمطي رحمه الله وهو الصحيح.

وبه قال حكي عن أبي سليمان الجوزجاني أن أبا حنيفة رحمه الله كان بمكة وكان عيسى بن موسى والي مكة فاحتاج إلى شرط يكتب له فقال لابن شبرمة اكتب وقال لابن أبي ليلى اكتب فكان إذا كتب هذا أفسده هذا حتى قدم أبو حنيفة فدخل على الأمير فقال الأمير احتجنا إلى شرط كذا وكذا فقال أبو حنيفة قل لكاتبك ليكتب فاملى عليه أبو حنيفة الكتاب فدخل ابن شبرمة وابن أبي ليلى فقرأ الكتاب عليهما فلم يقدر أن يقول شيئاً فلما خرجا من عنده قال أحدهما لصاحبه أما ترى هذا الحائك جاء في ساعة فكتبه فقال له الآخر لا تقل له الحائك فإن الحائك عندي من لا يقدر أن يكتب هذا القدر ويستروح إلى سب العلماء.

وبه قال روى أن ابن أبي ليلى قال لأبي حنيفة اتحل النبيذ وبيعه وشراءه قال نعم قال أفسرك أن أمك نباذة فقال له أبو حنيفة رحمه الله يحل الغناء وسماعه فقال نعم فقال أفسرك أن أمك مغنية فلم يجد ابن أبي ليلى جواباً فامسك عنه.

وبه قال عن الحسن بن زياد اللؤلؤي سمع أبا حنيفة رحمه الله يقول كانت ولاية بني أمية لا يدعون بالموالي من الفقهاء للفتيا وأول من دعا بالموالي فلان ذكر رجلاً منهم سماه قال أبو حنيفة فدعيت فيمن دعي فدخلت فإذا ابن أبي ليلى وابن شبرمة عنده عن يمينه وعن شماله فقال لأحدهما ما تقول في امرأة تزوجت في عدتها فقال أحدهما يفرق بينهما ويضرب ضرب النكال ويجعل مهرها في بيت المال ولا يجتمعان أبداً وقال للآخر ما تقول فقال مثل ذلك قال فنظر الخليفة إلى فقال ما تقول يا نعمان فاسترجعت في نفسي وقلت أول ما دعيت وسئلت وأنا أقول فيها بقول علي رضي الله عنه وبه آدين الله تعالى فكيف اصنع ثم عزمت أن

اصدقه وافتيه بالذي ادين الله به وذلك ان بني امية كانوا لا يفتون بقول علي رضي الله عنه ولا يأخذون به فقلت اصلحك الله اختلف فيها رجلان بدریان فقال لي ما قالا قلت قال احدهما كالذي قال ابن ابي ليلى وابن شبرمة قال ومن هو قلت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وما قال الآخر قلت قال يفرق بينهما وتعتد بقية عدتها من الأول ثم تعتد عدة مستأنفة من الآخر ان كان دخل بها ثم يفرق بينهما ولها مهرها بما استحل من فرجها يدفع اليها ولا يجعل في بيت المال فاذا انقضت عدتها فان شاء تزوج بها نكاحاً جديداً بمهر جديد فقال لي يا نعمان من هذا قلت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي ابو تراب قلت نعم ثم قلت وما تقول انت فنكس رأسه ونكت بقضيب كان في يده ورفع رأسه الي وقال لي يا نعمان والله انه لاشبه القولين بالحديث.

قلت: واورد هذا الحديث الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همدان عن محمد بن مقاتل وزاد فيه قال ابن هبيرة بأي القولين تأخذ قال قلت عندي عمر افضل من علي رضي الله عنهما وأخذ في هذا بقول علي رضي الله عنه فقال انا ارى ذلك وانما قال ابو حنيفة عمر افضل من علي رضي الله عنهما لثلاث يقول ابن هبيرة انا اختار قول عمر رضي الله عنه وكان علي لا يذكر في ذلك الزمان باسمه وكانت العلامة فيه بين المشائخ ان يقولوا قال الشيخ كذا وكان الحسن البصري يقول فيه اخبرنا ابو زينب لأن من كان يذكره باسمه يعاقبه بنو مروان فلهذا اختاروا الكناية عنه.

وبه قال عن ابي المليح انه قدم الكوفة فدخلها يوم الجمعة وكان الامير بها خالد بن عبد الله القسري في زمن بني امية قال فصعد المنبر وجعل يتشاغل بقراءة الكتب حتى كاد يدخل وقت العصر او قال دخل وقت العصر فقام اليه رجل فقال الصلوة الصلوة خرج الوقت ودخل

وقت آخر فأمر به فاخذ فقلت من هذا فقالوا النعمان ابو حنيفة .

وحكى غيره زيادة فيها وقال ان ابا حنيفة حصبه بحصيات وصاح الصلوة فصلى ثم قال خذوا النعمان فاخذ فلما دخل عليه قال ما حملك على ما صنعت قال ان الصلوة لا تنتظر احدا قال في كتاب الله تعالى وانت احق من اتبعه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فقال له خالد والله ما اردت الا الصلوة وما اردت غيرها قال نعم فخلي سبيله .

وبه قال حكي ان ابن هبيرة دعا يوماً بأبي حنيفة لأمر احتاج فيه الى رأيه فرآي بين يديه فصاً ثميناً وهو مفكر في امره فسأله عن حاله فاخبره انه كان يريد لبس هذا الفص وانه يمنعه من ذلك ان عليه اسم غيره فقال له ابو حنيفة ارنيه فاراه فاذا نقشه عطاء بن عبد الله فقال اتحب ان تغير هذا الاسم الى غيره فقال نعم فدفعه ابو حنيفة الى بعض من معه سرا وقال اذهب به الى النقاش وقل له دور رأس الباء من بن فاجعلها ميماً فحملة الرجل وفعل ما أمر به وعاده الى ابي حنيفة رحمه الله فدفعه الى ابن هبيرة وقال له صار نقشك يمكنك معه لبسه فانه صار عطاء من عند الله فاعجب ابن هبيرة بسرعة استخراجيه لذلك وتوصله الى غرضه وامر في الحال من يصوغ له خاتماً عليه فلما هم بالانصراف قال له ايها الشيخ لو اكثر من غشياننا وزيارتنا لأفدتنا ونفعتنا فقال له ابو حنيفة وما اصنع عندك ان قربتني فتتني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوه ولا عندي ما اخافك عليه .

قلت: وقد روينا هذه الكلمات انه قالها للمنصور في الباب الرابع والعشرين .

وفي رواية اخرى انه قالها لعيسى بن موسى امير الكوفة والله اعلم . ويجوز ان يخاطب بها الكل لأنه لا تنافي في ذلك وما وجدناها بعد مسندة .

وبه قال عن الحسن بن زياد اللؤلؤي سمعت ابا حنيفة وسئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق لما اقدمه المنصور بعث الي فقال يا أبا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهبيء له من المسائل الشداد فهيات له اربعين مسألة.

ثم بعث الي ابو جعفر وهو بالحيرة^(١) فأتيته فدخلت عليه وجعفر ابن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت عليه واوماً الي فجلست ثم التفت الي فقال يا أبا عبد الله هذا ابو حنيفة فقال نعم ثم اتبعها قد اتانا كانه كره ما يقول فيه قوم انه اذا رأى الرجل عرفه قال ثم التفت الي فقال يا أبا حنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول انتم تقولون كذا واهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فرجما تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعا حتى اتيت على الأربعين مسألة ما اخل منها بمسألة ثم قال ابو حنيفة رحمه الله السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس.

قلت: وذكر الامام ابو القاسم بن علي الركزي نزيل همدان في كتابه جزاه الله خيراً ان ابا حنيفة رحمه الله سئل عن رجل مات وترك اخاً لأب وام واخاً لامرأته فصار الميراث كله لأخ امرأته دون اخيه كيف يكون هذا فقال هذا رجل تزوج امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ابن فهذا ابن ابن الرجل واخ امرأته فمات الابن ثم مات الرجل وترك اخاً وابن ابنه وهو اخو امرأته وابن الابن اولى بالمال من الأخ.

قال وحكى عن عبيد بن اسحاق انه جرى بين ابي يوسف وبين امرأته مشاجرة فغضبت المرأة وهجرته وامتنعت عن مكالمته فغضب ابو

(١) قال في مجمع البحار الحيرة بكسر حاء البلد القديم بظهر الكوفة ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح.

يوسف وقال لها ان لم تكلميني الليلة فانت طالق ثلاثاً فجهد جهده عليها
ان تكلمه فأبت فاغتم بذلك ابو يوسف واتى باب ابي حنيفة رحمه الله
ودق الباب فقال ابو حنيفة من هذا الذي يدق الباب في مثل هذا الوقت
قال ابو يوسف لا بأس عليك غفر الله لنا ولك ففتح الباب ودخل وقص
عليه القصة فقال ابو حنيفة امر سهل فاتوا بسراج وقال له ادخل فدخل
فدعا ابو حنيفة بثياب وطيلسان وطيب فالبسه وطيلسه وطيبه وقال له
اذهب فاذا دخلت منزلك فقل لامرأتك ان لم تكلميني ترين انه ليس لي
غيرك قال فلما دخل ابو يوسف منزله ورأته امرأته ووجدت منه رائحة
الطيب وقال لها ذلك قالت يا كذا يا كذا كنت في منزل فاجرة فبر ابو
يوسف فلم تطلق امرأته ببركة ابي حنيفة رحمه الله .

قال وحكي عن ابي معاذ البلخي انه قال اهل الكوفة كلهم موالي
ابي حنيفة لأنه سبب في عتقهم .

وذلك ان الضحاك بن قيس الشيباني الحروري دخل الكوفة
عنوة وجلس في الجامع وامر بقتل الرجال وسبي الذراري فخرج اليه ابو
حنيفة في قميص ورداء وقال اني اريد ان اكلمك بكلمة قال الضحاك
هات قال بأي شيء استحللت قتل الرجال واسترقاق النساء والصبيان
قال لأنهم مرتدون فقال ابو حنيفة رحمه الله اكان دينهم غير ما هم عليه
فارتدوا حين صاروا اليه ام لم يزل هذا دينهم قال الضحاك كيف قلت
اعد علي به فاعاد عليه فقال الضحاك اخطأنا وغمدوا سيوفهم ورجعوا
ونجا الناس ببركة ابي حنيفة رحمه الله .

قال وحكي ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة واوصى الى رجل
وسلم اليه كيسا فيه الف دينار وقال احفظ هذا الى ان يكبر ولدي فاذا
كبر وبلغ مبلغ الرجال فادفع اليه ما تحبه ولما بلغ الصبي سلم الوصي
اليه الكيس وامسك الدنانير لنفسه وقال هكذا اوصى الي ابوك ان ما

تجبه فادفعه الى ولدي وانا احب الكيس لك فتحير الصبي في امره وطاف حول العلماء فلم يجد فرجاً فجاء الصبي الى ابي حنيفة وشكا اليه فقال ان اباك اوصى بوصية لطيفة وكان حكيماً في وصيته فدعا الوصي وقال له ان الميت قال لك ما تجبه فادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني قال فأنت اذن تحب الدنانير لا الكيس فادفع الدنانير اليه لانك تحبها والكيس له فاخذ منه الدنانير ودفعها الى الصبي .

قال وسئل عن رجل قال لامرأته وفي يدها قدح من ماء ان شربت هذا الماء فأنت طالق وان صبيته فأنت طالق وان وضعتة فأنت طالق وان ناولته انسانا فأنت طالق قال ترسل فيه ثوباً حتى ينشفه ولا يحنث في يمينه .

قال وحكي عن وكيع بن الجراح انه قال كان لنا جار من خيار الناس وكان من الحفاظ لأحاديث النبي ﷺ فوقع بينه وبين امرأته شيء وكان بها معجبا فقال لها ان سألتني الطلاق الليلة ولم اطلقك فأنت طالق ثلاثا وقالت المرأة عبيدها احرار وكل مال لها صدقة ان لم اسألك الطلاق الليلة ثم ندما جميعا فجاءا الي وقالوا ابتلينا بكذا وكذا ففرج عنا فقلت ما عندي في هذا شيء ولكن عليكما بالشيخ يعني ابا حنيفة وكان الرجل يكثر الوقعة في ابي حنيفة وبلغه ذلك عنه فقال استحيى عنه فقلت انا اجيء معكما اليه فمضيت اولا معهما الى ابن ابي ليلى وسفيان الثوري فقالا ما عندنا في هذا شيء فمضى الرجل الى ابي حنيفة طوعاً وكرهاً وانا معهما فدخلنا عليه وقصصنا عليه القصة فسأل الرجل كيف حلفت وسأل المرأة أيضاً ثم قال : وأنتما نادمان تريدان الخلاص من الله تعالى في ايمانكم ولا تختاران الفرقة فقالا نعم .

فقال للمرأة سليه الطلاق فقالت للرجل طلقني وقال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقال لها ذلك فقال للمرأة قولي لا اشاء ثم قال

بررتما وخرجتما من طلب الله اياكما وقال للرجل تب الى الله تعالى من
الوقية في كل من حمل اليك شيئاً من العلم او كما قال وكيع فكان
الرجل بعد ذلك والمرأة يدعوان في دبر صلواتهما لأبي حنيفة رحمه الله .

وحكي عن ابي حنيفة انه كان سيفاً على الدهرية ماضياً وسماً
قاضياً وكانت لهم في زمانه شوكة وفيهم قوة وكثرة وكانوا ينتهزون
الفرصة ليقتلوه فبينما هو يوماً في مسجده قاعداً فريداً اذ هجم عليه
جماعة بسيوف مسلولة وسكاكين مشهورة وهموا بقتله واهلاكه فقال لهم
على رسلكم حتى تجيبوني عن مسألة ثم انتم وشانكم فقالوا له هات فقال
ما تقولون في رجل يقول لكم اني رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوءة من
الامتعة والاثقال قد احتوشتها في لجة البحر امواج متلاطمة ورياح
مختلفة وهي من بينها تجري مستوية ليس فيها ملاح يجرها ويقودها
ويسوقها ولا متعهد يدفعها هل يجوز ذلك في العقل فقالوا لا هذا شيء لا
يقبله العقل ولا يجيزه الوهم فقال لهم ابو حنيفة رحمه الله فيا سبحان الله
اذا لم يجز في العقل وجود سفينة تجري مستوية من غير متعهد ولا مجر
فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها وتغير امورها واعمالها
وسعة اطرافها وتباين اكنافها من غير صانع وحافظ ومحدث لها فبكوا
جميعاً وقالوا صدقت فأغمدوا سيوفهم وتابوا عن غيهم وضلالهم .

واخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن
محمد الكرمانى انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال
حكى ان الخوارج لما ظهروا على الكوفة اخذوا ابا حنيفة فقبل لهم هذا
شيخهم والخوارج يعتقدون تكفير من خالفهم فقالوا تب يا شيخ من
الكفر فقال انا تائب الى الله من كل كفر فخلوا عنه فلما ولى قيل لهم انه
تاب من الكفر وانما يعني به ما انتم عليه فاسترجعوه فقال رأسهم يا شيخ
انما تبت من الكفر وتعني به ما نحن عليه فقال ابو حنيفة ابظن تقول هذا

ام بعلم فقال بل بظن فقال أبو حنيفة ان الله تعالى يقول ان بعض الظن اثم وهذه خطيئة منك وكل خطيئة عندك كفر فتب انت اولا من الكفر فقال صدقت يا شيخ انا تائب من الكفر فتب انت ايضا من الكفر فقال ابو حنيفة رحمه الله انا تائب الى الله تعالى من كل كفر فخلوا عنه .
فلهذا قال خصماؤه استتيب ابو حنيفة من الكفر مرتين فلبسوا على الناس وانما يعنون به استتابة الخوارج .

وحكي ان جماعة من المدينة جاؤا الى ابي حنيفة لينظروه في القراءة خلف الامام ويشنعوا عليه فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع فولوا الكلام اعلمكم لاناظره فاشاروا الى واحد فقال هذا اعلمكم فقالوا نعم والمناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم والالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم والحجة عليه كالحجة عليكم قالوا نعم قال ان ناظرته لزمتمكم الحجة قالوا كيف قال لأنكم اخترتموه فجعلتم كلامه كلامكم وكذا نحن اخترنا الامام فقراءته قراءتنا وهو ينوب عنا فأقروا بالالزام .

حكي ان ملك الروم بعث مالا عظيما بيد امين الى بغداد وقال سلهم عن ثلاث مسائل فان هم اجابوا فادفع اليهم المال والا فارجع به فلما قدم بغداد واخبر الخليفة بذلك جمع العلماء وصعد الرومي المنبر وقال ان اجبتم عن اسئولتي اعطيكم المال والا رجعت به .

اما الاول : فأي شيء كان قبل الله تعالى .

الثاني : اي جهة وجه الله تعالى .

الثالث : بماذا يشتغل الله تعالى .

فسكت القوم وفيهم ابو حنيفة رحمه الله وهو يومئذ صبي وقال لأبيه يا ابت انا اجيبه فأسكته ابو فقام ابو حنيفة واستأذن الخليفة في

الجواب فأذن له .

فقال للرومي اسائل انت ام مسؤول قال بل سائل قال فموضعك ما انا فيه وموضعي ما انت فيه فنزل الرومي وصعد ابو حنيفة المنبر وقال ما تقول الآن قال اي شيء كان قبل الله قال اتعرف العد والعدد قال نعم قال فعد قال الرومي واحد قال فأني شيء قبله قال هو الأول فلا شيء قبله قال فاذا لم يكن قبل الواحد المجازي شيء فكيف قبل الواحد الحقيقي شيء .

واما الثاني :

فأي جهة وجه الله قال اذا اوقدت الشمع بين يديك فالى اي جهة يكون وجهه قال ذلك نور يستوي فيه الجهات الأربع قال فالنور المجازي يستوي فيه الجهات الأربع فنور السماوات والأرض اولى .

واما الثالث :

بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا وجد فوق المنبر مشبهاً مثلك انزله وموحداً مثلي على الأرض اصعده كل يوم هو في شأن فرجع الرجل وترك المال عندهم .

قلت :

هذه حكاية حسنة لو صحت في حق ابي حنيفة رحمه الله لأن بغداد انما بناها ابو جعفر الروانقي واول من انتقل اليها من الخلفاء هو وكان ابو حنيفة رحمه الله وقت بنائها من ابناء ستين سنة فالاشبه ان تكون هذه الحكاية وقت كبره .

ومن مقالاتي فيه

أتى النعمان شيطان الاعادي ليفتنه فاتبعه شهابه

وقد جمحت صعب الفقه دهرًا	على قوم فراض لهم صعبه
لشعب صدوعهم طلبوه لما	رأوا فتياه قد ملأت شعبه
اتاه الفقه منتقباً فحلت	بفتياه براعته نقابه
وقد ادى زكاة العلم لما	اتم له قريحته نصابه
عداك الساحرون اليك القوا	مسائلهم لتخطى في الاجابة
وقد سجدوا بما القيت حقاً	على حرز الجواب عصا الاصابة
انازف بحر علم الفقه هلا	تركت عليهم منه صبابه
قشور قياس فقههم اصابوا	وانت اصبت دونهم لبابه
ضبابه معضلات الفقه اعمت	خواطرم فكشفت الضبابه

الباب الثامن

في فطنته ووفور عقله وذكر فراسته

اخبرني ابو الفرج مح بن عبد الملك بن الشعار وابو عمر القمر حمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همدان انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انا الامام ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي الرازي انا ابو العباس الاصم (ح وانباني عاليا) الشيخ الو المعالي الفضل بن سهل المصري ببغداد اذا نا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اجازة انا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انا ابو العباس الاصم انا محمد بن الجهم انا ابراهيم بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو حنيفة لا يكتني بكنيتي بعدى الا مجنون قال فرأينا عدة اکتنوا بها وكان في قلوبهم ضعف* ﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن احمد رحمه الله انا الامام مسعود بن الحسين الكمشاني انا الخطيب ابو نصر الباهلي سمعت الحسين بن عبد الواحد الشيرازي سمعت الحسن الشاسي سمعت فحزم المصري سمعت الشافعي يقول ما قامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة* ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد اذ قراءو عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد يعرف بغنجار في بخارا له انا احمد بن احميد بن حمدان انا الفقيه

ابو الحسن علي بن موسى القمي سمعت محمد بن شجاع سمعت علي ابن عاصم^(١) يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم* وسمعته في مناقب الصيمري واخرجه ايضاً ابو بكر الخطيب في تاريخه بهذا السياق*

اخبرنا الاستاذ عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي الخوارزمي بها أنا عماد الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوبري انبأ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني به سمعت الفقيه ابا اسحاق ابراهيم بن سلم سمعت ابا جعفر الفقيه البلخي يقول بلغني ان ابا حنيفة رحمه الله كان اذا اشكلت عليه مسألة واستبهمت قال لاصحابه ما هذا الا لذنوب احداثه فاستغفر وربما قام فتوضأ و صلى ركعتين و يستغفر فيشرح له المسئلة فيقول استبشرت لاني رجوت انه تيب علي حتى ادركت المسئلة قال فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال رحم الله ابا حنيفة انما كان ذلك لقله ذنوبه فا ما غيره لا ينتبه بهذا لان ذنوبه قد استغرقتة .

و انبأني ابو المعالي المصري عن الحافظ ابي بكر الخطيب ببغداد اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي سمعت احمد ابن هارون الفقيه حدثني محمد بن محمد بن هارون السرخسي انبأ سليمان الربيع الكوفي سمعت همام بن مسلم سمعت خارجة بن مصعب وذكر عنده ابو حنيفة فقال لقيت الفأ من العلماء فوجدت العقلاء فيهم ثلاثة او اربعة ابا حنيفة في الثلاثة او الاربعة وقال خارجة بن مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة فهو ناقص العقل .

وبه الى ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن

(١) هو علي بن عاصم بن صهيب التميمي أحد الأعلام روى عنه أحمد وابن المديني وقد كان من أهل الصلاح والدين والخير البارع ١٢ كذا في الخلاصة .

الحسن الحرشي انبأ ابو العباس الاصم . قلت . واخبرني ابو الفرح محمد بن عبد الملك الشعار و ابو القمر حمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همدان قالا انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انبأ الامام ابو زرعة الرازي انبأ ابو العباس الاصم هذا انبأ محمد بن الجهم قال قال ابراهيم بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة كان ابو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود الطائي انت رجل تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاماً فكان كما قال وقال ابن السماك في كلامه لا اقول ان ابا يوسف مجنون ولو قلت ذلك لم يقبل مني و لكنه رجل صارع الدنيا فصرعته .

و اخبرني فخر الاسلام ابو حامد محمد بن الحافظ ابي مسعود الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله ابن محمد الحارثي انا جعفر بن محمد الباقلاني ببغداد انبأ محمد بن عثمان العجلي انبأ خالد بن مخلد انبأ نافع بن ابي نعيم يعني المقرئ المدني قال خرجنا الى مكة فنزلنا منزلاً قال فوقع رحلي في جنب رحل ابي حنيفة قال فالطفه صاحب المنزل و اكرمه قال فقال ابو حنيفة ان هذا الرجل بخيل لئيم قال فقالوا له يا أبا باحنيفة كيف تقول هذا و هو يكرمنا و يسعى في حوائجنا و يقدم ما عنده فقال كذا اتوسم به قال فلما ارادوا الرحيل قدم اليه الرجل الميزان و قال يا ابا حنيفة لا تعجل و سوي الحساب قال فامر ابو حنيفة ان يؤدوا اليه ما اخرج عليه من الحساب من غير مما كسبه فادوا اليه قال فقليل له يا أبا حنيفة كيف عرفت ذلك فقال كذا توسمت فيه لاني رأيت منه في قفاه شيئاً قال نافع فكثير تعجبي منه و مما رأيت منه .

وبه الى الحارثي هذا انبا احمد بن محمد الكوفي انبا احمد بن زهير
انبا سليمان بن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال ما
رأى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة ولا اشد اكراماً لاصحابه منه .

قال حجر كان يقال ان ذوي الشرف اتم عقولا من غيرهم .

وبه قال حدثنا الربيع بن حسان انبا الحسين بن عيس البسطامي
انبا ابي عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس قال لو جمع عقل ابي
حنيفة و عقول اهل زمانه لرجح عقله على عقولهم .

وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد النيسابوري كنباً عاصم بن
عصام البيهقي قال كان بشر بن ابي الازهر يحدث عن ابي حنيفة و عن
فطنته قال اودع رجل عند رجل عشرة آلاف درهم ثم جاءه فطلب منه
فجحده فتحير الرجل ولم يكن اشهد عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه
ذلك فقال له ابو حنيفة لا تخبر احد بشيء من هذا واخبرني باسم
الرجل ومحلته فاخبره فبعث اليه ابو حنيفة فقال ان امير المؤمنين بعث الي
ان اموال اليتامى يشق علي حفظها في بيت المال فاختر رجلاً يكون المال
عندهم فاذا احتيج اليه رد الى اربابها بعينها و اني سألت جماعة عن من
يصلح لذلك فكنت ممن دلوني عليه فان كان منزلك يحتاج الى مرمة
فاصلحه حتى نبعث بصدور من ذلك اليك قال الرجل و ذهب قال ثم
دعا ابو حنيفة بصاحب المال فقال اذهب فاطلب من الرجل المال و قل له
في خلال كلامك ان ابا حنيفة عالم بي انا من المتصلين به فذهب الرجل و
تقاضاه و اخبره بما قال له ابو حنيفة فقال الرجل لا تعجل مالك موضوع
عندي بختمه فاخرج اليه الكيس و دفع اليه فجاء صاحب المال الى ابي
حنيفة فاخبره انه وصل اليه المال فقال بارك الله لك في ذلك امض راشدا
فلما كان بعد ايام جاء المودع فلم يلتفت اليه ابو حنيفة فلما اراد ان يقوم
قال له ابو حنيفة قد وصلنا الى المراد فلا حاجة لنا في مجيئك .

وبه قال حدثني محمد بن ابراهيم سمعت بشر بن الوليد سمعت
توبة بن سعد سمعت ابا حنيفة يقول اذا رأيت رجلا طويل الرأس
فاعلم انه احمق.

اخبرناك الامام ابو عبدالله احمد بن محمد المديني في طريق مكة
انا الحسين بن الحسن المقدسي ببغداد اخبرنا قاضي القضاة ابو
عبدالله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام ابو عبدالله الصيمري
اخبرنا عبدالله بن محمد بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا
الحماني انبا ابن المبارك رأيت ابا حنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيلاً
سميناً فاشتھوا ان يأكلوا بخل فلم يجدوا شيئاً يصبون فيه الخل فتحيروا
فرأيت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفيرة وبسط عليها الصفرة وسكب
الخل على ذلك الموضع فأكلوا الشوى بالخل فقالوا له تحسن كل شيء
فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء اهتمه لكم فضلاً من الله عليكم.

و به قال الصيمري اخبرنا ابو القاسم عبدالله بن محمد بن
ابراهيم انبا مكرم انبا ابن مغلس انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف قال
قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئاً ولا ادري اين دفنته من البيت
قال وانا احرى ان لا ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا
فقام ومعه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من
الدار واين موضع قماشك فادخلهم الى بيت في الدار فقال لاصحابه لو
كان هذا البيت لكم و معكم شيء تريدون ان تدفنوه كيف كنتم
تصنعون فقال هذا كنت ادفنه هاهنا وقال آخر هنا وقال الآخر موضعاً
آخر حتى قالوا خمسة اقاويل فحفر منها موضعين ووجده في الثالث وقال
له اشكر الله الذي رده عليك.

و به قال اخبرنا ابو عبدالله احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن
عمرو الحريري انبا القاسم بن ككس النخعي انبا اسباط بن محمد انبا

نمر بن جدار عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي
اي موضع دفنه فطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال
له ابو حنيفة ليس هذا فقها فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى
الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل فلم يقم الا اقل من
ربع الليل حتى ذكر اي موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد
علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا
اتممت ليلتك شكرا لله تعالى .

و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن عطية
الكوفي سمعت يحيى ابن معين يقول كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب
ما سمعت احدا يصفه و يذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه و يذكره
من الخير.

و بهذا الاسناد الى احمد بن عطية انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف
قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا ولا
اتم مروءة من ابي حنيفة .

و به قال عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر
الى شسع نعله فاذا كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما
يلبس الخف فما رأته منقطع الشسع وكان ابو عبد الله يفعل ذلك .

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه
اليّ من بخارا قال عن ابي بدر قال بلغني انه كان بالكوفة رجل شحيح
جمع الف درهم وجعلها في بستوقة ودفنها في صحراء الكوفة فوجدها قد
اخذت فمكث اياماً لا يأكل ولا يشرب فقال له رجل من جيرانه تحب
ان ادلك عليها اذهب الى ابي حنيفة فسيحتال لها بحيلة فستجدها فبلغ
ابا حنيفة فقال استغث بالله ثم بك فاغثني وقص عليه فقام معه ابو
حنيفة الى ذلك الصحراء فنظر الى قوم يستخرجون الكماة فقال لهم

اتعرفون احدا كان يخرج معكم ثم تأخر عنكم فنظروا ساعة ثم قالوا نعم فلان يقال له زرزر قال فأين مسكنه قالوا حمام بني فلان فمضى ابو حنيفة مع الرجل اللثيم الى ذلك الحمام فقال لصاحب الحمام هل عرفت هنا فتى يلقب بزرزر قال نعم هو في الاتون (١) فجاءوا به فاخذ ابو حنيفة بيده وخلا به فقال له التي كانت مدفونة في موضع كذا فوجدتها فأردها عليه فهذا صاحبها وقد رأك من شهد اخذك اياها يعني بذلك رب العالمين فتغير وجه الفتى وتلجلج في كلامه فقال يا أبا حنيفة اني قد انفقت منها مقدار خمسين او ستين درهماً قال فانا اكلمه في ترك مطالبتك فأردد الباقي عليه فدخل الاتون وقد كان خبأها تحت الرماد فدفعها الى ابي حنيفة فدفعها الى صاحبه .

قال وروي انه كان عند ذلك الدفين شيء من النبت فقال لمن يصلح هذا النبت فقالوا للصيادلة فقال من يستولي قلعها وبيعها فقليل قوم معروفون فجاءهم ابو حنيفة فخوفهم بالسلطان والضرب حتى اقر واحد منهم فوصل الحق الى المستحق ببركته .

واخبرني ابو المحاسن هذا في كتابه قال قيل لأبي حنيفة رحمه الله كيف رأيت غلمان اهل المدينة قال ان افلح فيهم احد فالأشقر الأزرق يريد مالك بن انس رحمه الله قلت ولقد صدق رحمه الله في فراسته فان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ولقد نسج على منواله الحافظ ابو الحسن الدارقطني فانه سئل عن غلمان مصر فقال ان افلح فيهم احد فابن سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام اهل مصر في الحديث وحفظ الانساب والغرائب .

(١) قال في القاموس الاتون كتور وقد يخفف اخدود الجبار والخصاص ونحوه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح .

وبه قال عن معاذ بن حسان السمرقندي قال ابو حنيفة اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت خراسانيا طويل اللحية فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويلا عاقلا فاستمسك به فانه قل ما تجد طويلا عاقلا .

وبه قال وحكي ان ابا حنيفة رحمه الله دخل على ابن هبيرة ذات يوم وهو امير الكوفة فرأى رجلا عنده قد أتهم بامر من الأمور العظام وقد توعد ابن هبيرة بالقتل فقال الرجل حين رأى ابا حنيفة وقد اكرمه ابن هبيرة هذا الشيخ يعرفني فقال له ابن هبيرة اتعرفه فقال ابو حنيفة الست الرجل الذي اذا اذنت وقلت في آخره لا اله الا الله مددت بها صوتك قال بلى فقال له أذن حتى اسمع نغمتك فاذن الرجل الأذان بأسره فقال ابو حنيفة لابن هبيرة هذا نعم الرجل لا بأس به او كلامك هذا معناه فاطلق ابن هبيرة الرجل وخلي سبيله .

وانما كان غرضي ابي حنيفة ان يسمع الرجل يقر بالشهادتين ليتوصل الى خلاصه فامر به بالاذان لذلك .

وبه قال عن عبد الجبار بن عبد الله انه حمل سفيان الثوري ومسعر وابو حنيفة وشريك بن عبد الله النخعي الى المنصور فقال ابو حنيفة انا احتال لنفسي وسفيان يهرب من الطريق ومسعر يجنن نفسه والامر يقع لشريك بن عبد الله فلما صاروا في الطريق قال سفيان اريد ان ابرز فخرج معه الجندي فصار الى حائط فجلس خلفه فمرت به سفينة شوك فقال لهم ان هذا الذي خلف الحائط يريد ان يذبحني فقالوا ادخل السفينة فدخل وغطوا الشوك عليه فمر على الجندي فلم يره فلما ابطأ نادى يا ابا عبد الله فلما لم يجبه جاء فلم يره فرجع الى صاحبه فاعلمه هربه فضربه وشتمه فلما ادخل الثلاثة على المنصور بادر اليه مسعر فصافحه وقال كيف حالك يا امير المؤمنين وكيف كنت بعدي وكيف جواريك

وكيف دوابك توليني القضاء فقال رجل على رأسه هذا مجنون قال صدقت تنح فدعا ابا حنيفة فجاء فقال يا امير المؤمنين انا النعمان بن ثابت ابن مملوك الخزاز بالكوفة واهل الكوفة لا يرضون ان يلي عليهم ابن مملوك خزاز قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال له اسكت ما بقي غيرك احد خذ عهدك فقال يا امير المؤمنين ان لي نسياناً فقال عليك بمضغ اللبان قال وبى خفة قال يصنع لك الفالودج تأكله قبل ان تجلس في مجلس الحكم قال اني احكم على الصادر والوارد قال احكم علي وعلى ولدي قال اكفني حشمك قال افعل قال فأول ما جلس للحكم تقدمت اليه جارية مع خصم لها فتقدمت خصمها في الجلوس فقال لها شريك تأخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تأخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تأخري يا لخناء^(١) فقالت انه شيخ احمق فقال لها قلت لمولاي يعني المنصور فلم يقبل قولي .

قلت : وسيجيء هذا الحديث اطول من هذا في اخباره مع ابي جعفر المنصور ان شاء الله تعالى وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله جالساً فمر عليه رجل فقال ابو حنيفة اظن هذا الرجل غريباً فسار ساعة فقال اظن في كفه شيئاً من الحلاوة فسار ساعة فقال اظنه معلم صبيان .

فقام اصحاب ابي حنيفة واتبعوا الرجل فوجدوه غريباً وكان في كفه زبيب وكان معلماً فسألوا ابا حنيفة بم عرفته غربته فقال رأيته ينظر يمينه ويسرة وكذا الغريب يفعل ذلك ورأيت الذباب يقع على كفه فعلمت ان في كفه شيئاً من الحلاوة ورأيته ينظر الى الصبيان الصغار فعلمت انه معلم .

(١) في تاج العروس رجل لخن وأمة لخناء لم يحنأ والخن قبح ربح الفرج ومنه يا ابن اللخناء ١٢
محمد حيدر الله خان .

واخبرني صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني بها جزاه الله عنا خيراً
اخبرنا ابو العز المكري الواسطي اخبرنا البارع المكري ابو القم يوسف
بن علي بن جنادة الهذلي الشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال
روي انه كان من فراسة ابي حنيفة رحمه الله ان ابا يوسف مرض يوماً
فقليل لأبي حنيفة توفي ابو يوسف فقال لا يوجد كما قيل فقليل له من اين
علمت هذا قال لأنه خدّم العلم فما لم يجتن ثمرته لا يموت فاجتني ثمرته
بان ولي القضاء فتوفي وترك سبع مائة ركاب ذهب فكان كما قال ابو
حنيفة رحمه الله .

قلت وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همدان في
كتابيه فقال حكى عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت بالبادية فاحتجت
الى ماء فجاء اعرابي ومعه قربة ماء فقلت بكم تبيعها فقال بخمسة
دراهم فما كسته وما كسني فلم ينقص من الخمسة فاخذت القربة
ودفعت اليه الخمسة ثم قلت يا اخا العرب ما رأيك في السوق فأمرت
فصب في جفنة ووضع بين يديه فجعل يأكله حتى اتي عليه عطش ثم
قال شربة ماء بكم فقلت بخمسة فلم يزل يماكسني واماكسه حتى بعث
منه قدحا بخمسة فاسترددت الخمسة وبقي الماء لي .

ومما قلت فيه

مثل الحصاجلت عن الاحصاء	لأبي حنيفة ذي الفخار مناقب
اذ عاف كل شريعة كدراء	صفى الشريعة باجتهاد صائب
ظهر السماك وغارب الجوزاء	اعلته همة علمه حتى اعتلى
بزلاء كل شرودة عذراء	وجدوه معتذرا بلمحة فكره
مثل الجراد بهبة النكباء	هبت رياح علومه فتبددوا

الباب التاسع

في حفظ لسانه وورعه وتقواه

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني رحمه الله بخوارزم قرأه عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الحاكم ابو بكر محمد بن علي الحلواني انا ابو نصر احمد بن يعقوب انا الفقيه طاهر بن محمد بن احمد عن بعض من يحكى عن عبد الله بن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها.

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة على هذا السياق.

واخرجه ايضا الامام ابو بكر الخطيب في تاريخه ببغداد.

واخبرنا عبد الحميد هذا عن ابي بكر الحلواني هذا اخبرنا ابو حفص عمر بن منصور البزاز انا علي بن احمد البزاز اخبرنا احمد بن سهل سمعت محمد بن خزيمة البلخي سمعت سليمان بن داود سمعت احمد بن اسمعيل البغدادي سمعت يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتي فقال اذا كان مثل ابي حنيفة قال فليل له يا ابا خالد تقول مثل هذا فقال نعم واكثر من هذا ما رأيت رجلا افقه منه ولا اورع منه رأيت يومما جالسا في الشمس بحذاء باب انسان فقلت له يا ابا حنيفة لو

تحولت الى الظل فقال لي علي صاحب هذه الدار دراهم لا احس ان اجلس في ظل فناء داره .

قال يزيد بن هارون واي ورع اكبر من هذا .

قلت واخرج هذا الحديث يحيى بن ابي زائدة قال قلت لأبي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل فقال لي علي صاحب هذه الدار شيء فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جراً لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من علمه باكثر مما يدعو الخلق اليه .

انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الأسفرايني ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انبأ احمد ابن علي الرازي سمعت محمد بن احمد بن عصام سمعت محمد بن سعد العوفي سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله عز وجل .

اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي بن حسين الغزنوي ببغداد انا الحسين بن محمد البلخي انا الشيخ ابو منصور الشحي انا ابو القاسم التنوخي حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة ائمة هو في الحديث فقال نعم ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب وهو اجل قدراً من ذلك وسئل عن ابي يوسف فقال هو صدوق ثقة .

وبه الى البلخي هذا اخبرنا المبارك بن عبد الجبار انا عبد الكريم ابن محمد انبأ عمر بن احمد انبأ الحسين بن احمد انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن

معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال ما جلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة وقال له القاسم تعال معي اليه فجاء فلما جلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان وكان ابو حنيفة حليماً ورعاً سخيّاً. اخبرني تاج الاسلام ابو سعد الحافظ فيما كتب الي من مرو انبأني ابو القاسم سهل بن ابراهيم المسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بالري انبأ الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي رحمه الله في كتاب (الانتصار) له لمذهب ابي حنيفة رحمه الله انبأ ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي انبأ امية بن بسطام انبأ يزيد بن زريع انبأ ابو عوانة قال كنت عند ابي حنيفة فجاءه رجل فقال الامير يسئل عن رجل سرق ودية^(١) فكتب اليه ان يقطع فقلت سبحان الله اما سمعت حديث رافع بن خديج عن النبي ﷺ لا قطع في ثمر ولا كثر^(٢) فقال ردوا الكتاب فرد فكتب ان لا يقطع.

وبه الى الحافظ الجعابي هذا رحمه الله اخبرني علي بن الحسين عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن الرجل يجد الحديث لا يحفظه يحدث به فقال كان ابو حنيفة يقول لا تحدث الا بما تعرف وتحفظ.

انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد رحمه الله انبأني الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع انبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة.

(١) قال في مجمع البحارودي بفتح أوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي أصغر.

(٢) الكثر بفتحيتين جمار النخل وهو شحمه الذي في وسط النخلة ١٢ مجمع البحار.

قلت واورد هذا الحديث الامام الحارثي اطول من هذا بروايته
عن اسمعيل بن بشر عن علي بن حبيب عن عبد الله بن المبارك قال
دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لي ابو حنيفة وسألت عن
ازهد اهلها فقيل لي ابو حنيفة وسألت عن اورع اهلها فقيل لي ابو
حنيفة .

وبه الى سليمان بن الربيع هذا سمعت مكي بن ابراهيم يقول
جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة .

وبه الى النخعي هذا اخبرنا الحسين بن الحكم الحيري انبأ علي
ابن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة وكان
ابو حنيفة يجهز عليه فبعث اليه في رفقة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا
وكذا عيباً فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم من
باعه فلما علم ابو حنيفة تصدق بالمتاع كله .

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري .

واخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني
فيما كتب الي من بخارا وذكر هذه الحكاية عن حفص بن غياث وقال
كانت اثمان تلك الامتعة ثلاثين الف درهم فتصدق بها ابو حنيفة
وفاصله الشركة بسبب ذلك .

قلت والصحيح ما ذكره الصيمري وابوبكر الخطيب لأن حفص
ابن عبد الرحمن كان شريكه في التجارة وحفص بن غياث كان شريكه في
الفقه وكان كبير الشأن ولاء الرشيد القضاء قبل ابي يوسف ثم عزله بأبي
يوسف وسيأتي ذكر هذا في آخر الكتاب تاماً ان شاء الله تعالى .

قلت :

واورد هذا الحديث تاماً مفصلاً الامام الحارثي في كتاب

(الكشف) برواية حامد بن آدم ان ابا حنيفة رحمه الله تاركه الشركة وتصدق بحصته وهي ثلاثون الفا.

وبه الى الحافظ ابي بكر الخطيب هذا انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا ابراهيم بن مخلد انبا بكر العمى عن هلال بن يحيى عن يوسف السمطي ان ابا جعفر المنصور اجاز ابا حنيفة بثلاثين الف درهم في دفعات فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لها عندي موضع فأجعلها في بيت المال فاجابه المنصور الى ذلك فلما مات ابو حنيفة اخرجت ودائع الناس من بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة.

وبه قال اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انبا عمر ابن احمد الواعظ انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد الحراني انبا عاصم ابن علي سمعت قيس بن الربيع يقول كان ابو حنيفة رجلاً ورعاً فقيهاً محسوداً وكان كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه.

قال وسمعت قيساً يقول كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال.

وبه قال اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انبا محمد بن عبد الملك سمعت يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فما رأيت احداً اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة رحمه الله.

قلت وفي رواية العسكري قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعاً من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه.

واخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم بن محمد بن احمد بن احمد فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين محمد بن احمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انا سليمان بن داود الهروي سمعت ابا يعقوب المروزي سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمان ابي حنيفة بالكوفة رجل افضل منه واورع ولا افقه منه .

قلت وفي رواية علي بن خشرم^(١) عن ابن عيينة ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة .

وبه الى الحارثي هذا انا احمد بن محمد الكوفي انبا عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني سعيد بن سويد سمعت ابراهيم بن عكرمة المخزومي يقول ما رأيت احدا اورع ولا افقه من ابي حنيفة .

وبه الى الحارثي هذا انا محمد بن سلام سمعت نصير بن يحيى سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ابو حنيفة يتكلم بالعدل قال وسمعت ابا يوسف يقول كان عمر ابن ذر يقول ما حضرنا موضعاً من المواضع مع ابي حنيفة الا غلب الجميع بفقهاء وعلمه وورعه .

وبه قال اخبرنا محمد بن خزيمة الفلاس انبا زكريا بن يحيى انبا مالك بن سليمان الهروي انه قال كان الحسن بن عماره يقع في ابي حنيفة ويتناوله قال فجمعوا يوما عند الامير بالكوفة علماء الكوفة كلهم قال فسألهم الامير عن مسألة فاخطأوا كلهم ما خلا الحسن بن عماره

(١) في الخلاصة علي بن خشرم بمجمعتين الثانية ساكنة أبو الحسن الحافظ روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ١٢ .

فانه اصاب قال فقال ابو حنيفة اصاب الحسن واخطأنا نحن قال الحسن ابن عمارة وكان مجلس مفاخرة فلو شاء ابو حنيفة ان يقيم قوله ويردني من قولي لأمكنه فلم يفعل فعلمت انه ليس فيهم اورع منه فكان الحسن يطري بعد ذلك ابا حنيفة ويمدحه قال محمد بن خزيمة فلهذا كان اصحاب الحديث يضعفون الحسن بن عمارة لميله الى ابي حنيفة.

قلت:

واخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم وساق الحكاية الى ان قال فتكلم ابو حنيفة وتكلموا فاتفقوا على ان الجواب فيها ما قاله ابو حنيفة فقال له الامير اكتب فقال لا الحق عندي ما قاله الحسن ابن عمارة قال فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة.

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد انبأ محمد بن عبيد انبأ احمد بن الحمال انبأ حماد ابن الوليد سمعت ابا بردة الكندي يقول صحبت حماد ابن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد وعبد الرحمن بن ثروان^(١) الاودي وطلق ابن معاوية والنخعي وعبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة.

وبه قال انا محمد بن احمد بن الحسن الدينوري انبأ احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل فقال اليس قد استتيب ابو حنيفة فقال عيسى اماتك الله عاجلا تروي عن الكفار اكتبوا فلم ار وجهاً اورع من ابي حنيفة.

قلت:

هو ابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي احد

(١) في الخلاصة عبد الرحمن بن ثروان الأودي أبو قيس الكوفي وثقه ابن معين والعجلي روى له البخاري والأربعة ١٢.

الائمة في الكوفة وكبرائها اصالة وفضلا.

قال وفي رواية علي بن خشرم تناول رجل ابا حنيفة عند عيسى بن يونس قال فغضب عيسى غضبا شديدا وقال كان ابو حنيفة رجلا ورعاً.

قال وفي رواية سليمان بن الشاذكوني قال قال لي عيسى بن يونس لا تتكلمن في ابي حنيفة بسوء ولا تصدقن احدا يسيء القول فيه فاني والله ما رأيت افضل منه ولا اورع منه.

قلت:

اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث والفقه وكان يختار قوله من بين اقوال اهل الكوفة. ويفتي به وقال محمد بن داود اتينا عيسى بن يونس فاخرج الينا كتاب ابي حنيفة ليقرأ علينا فقال له بعض القوم يا أبا عمرو تحدث عن ابي حنيفة فقال رضيت به حياً أفلا ارضى به بعد الموت.

وبه قال اخبرنا القاسم بن عباد سمعت يوسف الصفار يقول سمعت وكيعاً يقول لقد وجد الورع عن ابي حنيفة في الحديث ما لم يوجد عن غيره.

وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن الكرمانى سمعت العباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان وكيع^(١) جيد الرأي في ابي حنيفة وكان يصفه بالورع وصحة الدين.

وبه قال حدثنا علي بن الحسن بن سعيد انبأ احمد بن بديل سمعت عيشرا يقول كان ابو حنيفة صواماً قواماً ورعاً زاهداً فقيهاً.

(١) هو وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ أحد الأئمة الاعلام روى عنه الامام أحمد وابن معين وقال أحمد ما رأيت مثله في العم والحفظ والاتقان وكان امام المسلمين في وقته ١٢ القاضي محمد شريف الدين.

وبه قال اخبرنا حمدان بن ابي النون انبأ محمد بن ابان سمعت ابا داود الحفري يقول كان ابو حنيفة يتورع من الحلال الذي لا شك فيه فكيف من الحرام.

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الهروي سمعت الحسن بن علي سمعت ابا غسان مالك بن اسمعيل يقول ثبت عندنا انه لم يكن احد ينسب الى الورع اورع من ابي حنيفة.

وبه قال سمعت ابا القاسم الصفار سمعت محمد بن سلمة يقول عن القاسم بن زريق عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة خزازا فطلب منه رجل ثوب خز فقال لحماذ ابنه يا حماد اخرج ثوباً فأخرج حماد ثوباً ونشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة مه قد مدحته فدار الرجل في السوق فلم يجد ثوباً غيره فأبى ان يبيعه.

وبه قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي انبأ احمد بن زهير انبأ سليمان بن ابي شيخ واسمه منصور سمعت ابي يقول جالست ابا حنيفة تسع سنين واشهرها فما رأيت شيئاً منه انكره عليه صاحب ورع وصلوة وصدقة ومواساة.

وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح انبأ الحسن بن علي انبأ داود ابن رشيد انبأ الفيض بن محمد الرقي قال لقيت ابا حنيفة ببغداد وانا اريد الكوفة فقال لي الق حماداً وقل له قد علمت ان قوتي في الشهر درهمان من سوق وقد حبسته علي فعجله.

قلت:

ولعل هذا كان في الايام التي حبس ببغداد لأجل القضاء فما كان يأكل من طعام ابي جعفر الخليفة لورعه الصادق ولكنه كان يستدعي بالسويق من الكوفة ليقنع به.

وبه قال حدثنا ابو الفضل احمد بن خشنام بن حمومة عن سفيان بن زياد البغدادي قال كان ابو حنيفة غاية في الورع وكان خزازا وكان في بيعه وشرائه يستقصي ويدقق النظر فيه فجاء رجل من اهل المدينة قد قدم الكوفة لشري جهاز له فطلب ثوباً ووصف صفته فقيل له لا تجد مثل هذا الثوب الا عند فقيه ها هنا خزاز يقال له ابو حنيفة وقيل له اذا اتيت حانوته واخرج اليك ما طلبت فخذ منه بما يساومك ولا تماكسه وزن له المقدار الذي يساومك به قال فطلب الرجل حانوته فدل عليه فوجد في الحانوت تلميذاً من تلاميذ ابي حنيفة فظن الرجل انه ابو حنيفة قال فطلب منه الثوب فاخرج التلميذ إليه الثوب فقال بكم هذا الثوب قال بالف درهم فلم يماكسه الرجل ووزن له الف درهم واخذ الثوب وفرغ من جهازه ومضى الى المدينة قال فلما كان بعد ايام طلب ابو حنيفة الثوب فذكر له التلميذ انه باعه فقال بكم فقال بالف درهم واف فقال له ابو حنيفة تغر الناس وانت معي في دكاني فنحاه عن دكانه وتجهز الى المدينة ومعه الالف درهم وطلب الرجل فوجده يصلي والثوب عليه فاخذ ابو حنيفة يصلي حتى فرغ الرجل من صلاته فتقدم اليه فقال له هذا الثوب الذي عليك هو ثوبي فقال الرجل كيف وقد اشتريت هذا الثوب بالكوفة من ابي حنيفة بالف درهم فقال ابو حنيفة ان رأيته تعرفه قال نعم قال انا ابو حنيفة هل اشتريته مني قال لا قال خذ مالك ورد علي ثوبي وقص عليه ابو حنيفة القصة فقال الرجل قد لبسته مراراً فلا يحسن ان ارد عليك ان شئت زدتك ما تريد قال لا اريد الزيادة ثمن الثوب اربعمائة ان شئت رددت عليك ستمائة درهم والثوب لك واما ان تأخذ الفك وترد علي الثوب وما لبسته فانت في حل فلم يرد الرجل علي الثوب وقال قد رضيت به بألف درهم فأبى ابو حنيفة فقال الرجل فان كان هكذا فرد علي الستمائة فرد عليه الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة رحمه الله .

وبه قال حدثني المثنى بن محمد انبا يعلى بن حمزة قال سمعت بشر ابن يحيى سمعت عطاء بن جبلة يقول لم ار احداً من العلماء يختلف ان ابا حنيفة كان افقه القوم واورع القوم واكثرهم صلوة وعبادة.

وبه قال حدثني يوسف بن يعقوب بن ابراهيم انبا ابي الحارث بن مسلم سمعت بكير بن معروف يقول من رأى ابا حنيفة عرف كيف يكون الرجال فقها لا يوصف ومعرفة لا تدرك غورها وورعاً اليه الغاية واجتهاداً في العبادة من نظر اليه عرف انه خلق للخير.

وبه قال حدثت عن محمد بن حمدويه حدثنا عبد الله بن عمر سمعت ابا وهب سمعت بكير بن معروف يقول قلت لأبي حنيفة ما رأيت مثلك ما ذكرتك بين يدي احد الا وقع فيك وما ذكرت احداً بين يديك الا اثبتت عليه. قال ما كافأت احداً بسيئة قط.

وبه قال حدثنا محمد بن ياسين سمعت ابي سمعت نصر بن زياد سمعت حفص بن عبد الرحمن قال كتب لي خارجة الى ابن عون قال فلما قدمت عليه قال لي كيف تركت ابا حنيفة قال فقال له اصحابه انه يقول اليوم ويرجع غداً قال فقال انكم تصفون الرجل بورع ان من يقول القول ثم يرجع عنه ان ذلك منه ورع.

وبه قال حدثنا محمد بن نصر الهروي انبا محمش النيسابوري سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول جالست انواع الناس من العلماء والفقهاء والزهاد والنسك واهل الورع منهم فلم ار احداً فيهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة.

قلت:

وحفص هذا هو شريكه في التجارة صحبه ثلاثين سنة وكان من نيسابور روي عنه الحديث والفقه وكان رجلاً صالحاً.

وبه انبأ اسمعيل بن بشر انبأ ابن الرماح سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول في طول ما صحبت ابا حنيفة وخالطته لم اره يعلن بخلاف ما يسر ولم ار احداً يتوقى مما لا خطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شيء اخرج من قلبه ذلك ولو بجميع ماله .

وبه اخبرنا عمران بن فرنيان انبأ ابو الفضل انود بن زمعة اخبرني سهل هو ابن مزاحم قال كنت عند النضر بن محمد ف قيل له ان ابا غسان يقول كذا وكذا قال فغضب وقال ما ادرى ما يقول هؤلاء الصبيان حدثني الثقة الورع الذي كان يعز عليه ان يتكلم الا ما يوافق الاثر يعني ابا حنيفة .

قلت :

والنضر بن محمد هذا احد الائمة بمرو في زمن ابي حنيفة صحب ابا حنيفة ولزمه واكثر عنه الفقه والحديث وهو الذي اودع ابا حنيفة الجارية لما حج فكانت الجارية تحكي له عبادة ابي حنيفة وخصاله الحميدة .

وبه قال حدثنا حيهان انبأ بشر بن يحيى سمعت النضر بن محمد يقول نهى ابو حنيفة عن الفتيا فانتهى وكان حماد ابنه يسأله في منزله في السر فلم يكن يجيبه فيقول له مالك لا تجيبني ولا يراك احد قال اخاف ان يسألني السلطان هل اجبت احدا فلا استطيع ان اقول شيئاً .

قلت :

وروى هذا الحديث ابو اسحاق الزاهد فقال قال له ابنه انما انا وانت ولا ثالث بيننا فقال له ابو حنيفة فاين الله يا بني .
وفي رواية الست اوخذ بها يوم القيامة .

وبه قال حدثنا ابي وعمران قالا سمعنا الشيخ ابا عبد الله سمعت حامد بن آدم سمعت ابا غانم وذكر ابا حنيفة فقال ما ظنك برجل جلس للفتيا فسئل عن شيء لم يعلمه فترك الفتيا والمجلس عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ما جهل غيره فجلس للفتيا. قلت:

وابو غانم هذا من ائمة مرو ايضاً وهو من شركاء ابي حنيفة ادرك عمر بن عبد العزيز واضرابه وهو استاذ ابن المبارك وروى عن ابي حنيفة حديثاً واحداً.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي انبأ احمد بن حيان عن عبدان عن ابي حمزة السكري قال لم يعرف في زمن ابي حنيفة اورع منه. وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي قال احمد بن مروان قال حامد بن آدم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والاموال.

وبه قال حدثنا [ابراهيم بن علي] قال احمد بن حيان عن عبد الله ابن احمد بن حنبل حدثني ابي قال ذكر ابو حنيفة عند احمد بن حنبل فقال رحمه الله انه كان لورعاً ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطاً فابي.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي قال احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن ابن المبارك قال ما رأيت احدا اكف لساناً من ابي حنيفة لقد رأيت قصاباً يهودياً يشتمه فما رد عليه الا خيراً.

اخبرني الحافظ ابو سعد السمعاني في كتابه انبأني ابو الفرج الاصبهاني بها انا الحافظ ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ سهل بن خلف بن وردان حدثني عمر بن قطن انبارقاد بن ابراهيم سمعت عبد الحكم بن

ميسرة^(١) يقول كان لأبي حنيفة عبد يتجر وكان دفع اليه مالا كثيرا يتجر فيه فربح ثلاثين الف درهم فعزل الربح وجاء به الى ابي حنيفة فسأله ابو حنيفة عن وجه تجارته ومعاملته فأخبره بوجوه ذلك وذكر في خلال ذلك وجهها من التجارة انكره ابو حنيفة ودخلت في قلبه شبهة فغضب عليه وانتهره وقال له لم فعلت هذا وقال له هل خلطت ربح هذه التجارة مع الارباح الاخرى قال نعم قال افسدت كله علي وامر ان يدعى الفقراء ففرق ذلك كله وهو ثلاثون الف درهم على الفقراء فلم يمنع من ذلك لنفسه شيئا.

قلت:

واورد هذه الحكاية امام الائمة ابو بكر الزرنجري وقال فجاء غلماناه بسبعين الف درهم فسألهم صفة التجارة فذكروا فقال بيوعكم فاسدة فدعا بسبعة من علماء الكوفة وزهادهم فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف ليفرقوها على المساكين.

قلت:

وقد حكيت هذه الحكاية عن حفص بن عبد الرحمن شريكه وقد كتبناها من قبل ولا يبعد ان يقع هذه الواقعة في حقها جميعا.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور انا ابو اسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق انا معاذ بن خالد قال قال منصور بن عبد الحميد سألت ابا حنيفة عن تفسير آية من كتاب الله فغضب علي وقال من جرأك علي الم تعلم اني اعيب من يفعل هذا واظهر لي الجفاء. سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وقال متى رأيتني

(١) في ميزان الاعتدال عبد الحكم بن مسيرة روى عن ابن جريج قال أبو موسى المدني لا أعرفه بجرح ولا تعديل ١٢.

جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه وورعه كان يتكلم في علم
خصه الله به .

وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي أنبا احمد بن زكريا عن
المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي
حنيفة .

وبه قال سمعت اسمعيل بن بشر سمعت المكي يقول كان ابو
حنيفة يصدق قوله فعله .

قلت :

هو مكي بن ابراهيم البلخي امام بلخ دخل الكوفة سنة اربعين
ومائة ولزم ابا حنيفة رحمه الله وسمع منه الحديث والفقه واكثر عنه
الرواية وكان قد جاوز ثنتي عشرة سنة وكان يحب ابا حنيفة حبا شديداً
ويتعصب لمذهبه حتى قال اسمعيل بن بشر كنا في مجلس المكي فقال
حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل غريب حدثنا عن ابن جريج ولا تحدثنا عن
ابي حنيفة فقال المكي انا لا نحدث السفهاء خرجت عليك^(١) ان تكتب
عني قم من مجلسي فلم يحدث حتى اقيم الرجل من مجلسه ثم قال حدثنا
ابو حنيفة ومر فيه .

قلت :

وفي رواية ابراهيم بن ابي بكر المرابطي فغضب غضبا شديدا
حتى روي ذلك في وجهه فقال الرجل تبت واخطأت فأبي ان يحدثهم .
وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل سمعت شداد بن حكيم
يقول ما كان رجل اورع من ابي حنيفة .

(١) في الكردية : حرمت عليك

وبه قال حدثنا قيس بن انيف والقاسم بن عباد الترمذي قالا انبا محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح يحدث عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت ابا حنيفة رحمه الله ومعى سنجاب فلما اردت القيام دعاني وقال لي يا ابا علي ناولني هذا السنجاب فناولته فقلبه وقال ما اطرف هذا المتاع فطلبه منى بيعاً فسررت بذلك حيث اعجبه فقال لي بكم هذا السنجاب فقلت سبحان الله ابيعه منك هو لك هبة منى وتذكرة وذلك اعجب الى من وزنه ورقا فقال ان بعته منى بقيمة والا فلا حاجة لي في الهبة وان بعته منى بقيمته كان اعجب الى وافعل ذلك لأنى محتاج اليه قال فقلت له لا ابيع والهبة احب الى من البيع قال فسكت قال فقومه بعض من حضر المجلس واشتراه منى له قال واللفظ لقيس بن انيف.

واخبرني الامام ابو النجيب المروزي في كتابه الى من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري باسناده الى سوار قال رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة رحمه الله يبكي ويقول رحمك الله كنت لنا خلفاً ثم مضيت وما تركت بعدك خلفاً ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق.

وباسناد العسكري هذا الى محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع والا يثار الله عز وجل مع الفقه والعلم. وباسناده الى عبد الله بن المبارك قال اذا سمعت الرجل ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله تعالى فيعجل بي معه اللهم تعلم انى ما ارضى ما يذكر به وما يذكره احد الا وهو خير منه كان والله ورعاً حافظاً للسانه طيب المطعم مع علم والله

كثير واسع .

وباسناده الى الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة رحمه الله شديد الورع هائباً للحرام تاركاً لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيهاً قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله الى قبره .

وباسناده الى عبد الله بن المبارك قال اراد ابو حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من اي سبي يشتريها .

قال ووقعت الى الكوفة اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة رحمه الله كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين .

وانبأني الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني^(١) بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اذنا اخبرني قاضي القضاة ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابراهيم بن سعيد الجوهري^(٢) قال كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد يا أبا يوسف صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد .

وهو عند لسان كل قائل كان علمي بأبي حنيفة رحمه الله انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان تؤق شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يجب ان يطاع الله ولا يعصي بجانب اهل الدنيا في زمانهم لا ينافس عزها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن

(١) في تاج العروس الزاغون بالزاي المعجمة قرية ببغداد قال ابن نقطة وأبو بكر هذا كان ثقة محدثاً ١٢ ح .

(٢) في الخلاصة إبراهيم بن سعيد الطبري الجوهري أبو اسحاق البغدادي الحافظ صاحب المسند وثقه النسائي والخطيب ١٢ .

مهذاراً ولا ثرثاراً ان سئل عن مسألة كان عنده فيها علم نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه صائناً لنفسه ودينه بذولاً للعلم والمال مستغنياً بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد الغيبة لا يذكر احداً الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها ثم قال له احفظها يا بني حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى.

وبه الى مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ مليح سمعت ابي يقول كان زفر فذكر عنده سفيان وابو حنيفة فقال زفر كان ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال والحرام همت سفيان نفسه ومن كان انبل من ابي حنيفة وكان من الورع وترك الغيبة على شيء عجز عنه الخلق وكان حمولاً صبوراً رحمه الله.

وبه الى مكرم انبأ احمد بن كاسب سمعت ابن عيينة يقول قال ابن جريج بلغني عن النعمان فقيه اهل الكوفة انه كان شديد الورع صائناً لدينه ولعلمه لا يوتر اهل الدنيا على اهل الآخرة واحسبه سيكون له شأن في العلم عجيب.

قلت:

ابن جريج هو فقيه اهل مكة بعد عطاء بن ابي رباح ادرك الكبراء من التابعين واكثر عنهم.

وبه الى مكرم أنبأ احمد بن عطية انبأ الحلواني سمعت عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول ما رأيت مشائخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم الا يقولون ما رأينا بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولا اشد ورعاً.

وبه الى مكرم انبأ ابو العباس ابن اخي جبارة بن ابي رزمة

سمعت النضر بن محمد^١ يقول ما رأيت اشد ورعاً من ابي حنيفة ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به ولا رأيت مستجمعا ضحكا قط ولكنه كان يتبسم.

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ ابن سماعة عن ابي يوسف سمعت ابا حنيفة يقول لولا الفرق من الله ان يضع العلم ما افيت احدا يكون لهم المهناء وعلي الوزر.

قلت:

وفي رواية وكيع بن الجراح لولا الحرج ما افيت الناس واخوف ما اخاف ان يدخلني النار ما انا مقيم عليه من الفتيا.

اخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز انا الامام ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل ابن عزيز اخبرنا حامد بن مهران اخبرنا عبد الله بن عصام انا عصام اخبرنا اسمعيل بن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا القاسم بن غسان اخبرني ابي اخبرني عمر بن حماد ابن ابي حنيفة عن ابيه حماد قال كان ابو حنيفة يأمرني بطلب الكلام ويحدوني كثيراً عليه ويقول يا بني تعلم الكلام فانه الفقه الاكبر قال حماد فكنت اطلب الكلام التماساً لمرضاة شيعي حتى فهمته ونفذت فيه فطلبته لنفسي ولشهوتي قال فدخل علي ابي رحمه الله يوماً وعندي جماعة من اصحاب الكلام ونحن نتناظر في باب وقد علت اصواتنا فلما سمعت حسه في الدار خرجت اليه فقال لي يا حماد من عندك قلت فلان وفلان وفلان سميت من كان عندي قال وفيم انتم قلت في باب كذا وكذا

(١) في الجواهر المضية النضر بن محمد المروزي من اصحاب الامام صديق عبد الله بن المبارك ١٢

شريف الدين.

فقال لي يا حماد دع الكلام قال ولم اكن عهديت ابي صاحب تخليط ولا ممن يأمر بالشيء ثم ينهى عنه فقلت له يا ابت الست كنت تأمرني به قال بلى يا بني وانا اليوم انهاك عنه قلت ولم ذاك فقال يا بني ان هؤلاء المختلفين في ابواب الكلام ممن ترى كانوا على قول واحد ودين واحد حتى نزع الشيطان بينهم فالقى بينهم العداوة والاختلاف فتباينوا واقبل بعضهم يكفر بعضا فأعظم ذلك المشائخ واهل السلامة فتتبعوا فيما بينهم واجتمعوا فقال يا قوم انتم اهل دين واحد وامامكم واحد وقبلتكم واحدة وكتابكم واحد وشريعتكم واحدة وقد وقع هذا الاختلاف بينكم وظفر ابليس منكم ببغيته وان للحق وجهاً ظاهراً وحجة قائمة فاجتمعوا وتناظروا فان المناظرة تكشف وجه الحجة وتبين الخطأ من الصواب فلعل الله يرفع هذا الاختلاف ويجمعكم على الالفه والاتفاق في الدين قال ابو حنيفة فانا كنا نجتمع كثيراً فيتكلم المتكلم منا فيذكر ما ظفر به الشيطان فيبكي لذلك حتى يقطع البكاء بيننا الكلام فنفترق عن مجالس كثيرة لا كلام فيها يدور بيننا حتى اذا تكلمنا تكلمنا وكان الطير تحفق على رؤوسنا وكانا على شفير جهنم.

وقد بلغني ان قوماً يتكلمون اليوم فيضحكون على الكلام ويستهزؤون وانما هم احدثهم ان يظفر من صاحبه بشنعة يشنع بها عليه فاذا بلغ الكلام هذا الحد فان تركه خير.

وبه قال ابن المبارك غلب ابو حنيفة رحمه الله الناس بالحفظ والفقہ والصيانة وشدة الورع.

وبه قال قال ابو نعيم^(١) كان ابو حنيفة جميلاً حسن الثوب شديد الورع لا يفزع اليه في شيء من امر الدنيا والآخرة الا وجد عنده.

(١) قال في الخلاصة هو الفضل بن دكين الحافظ الاعلم روى عنه البخاري والامام احمد ويحيى ابن معين وخلق ١٢.

وبه قال عن الحسن بن صالح بن حي قال وجه الامير الي والي
ابن ابي ليلى وابي حنيفة فسألنا عن مسألة فأجاب هو وابن ابي ليلى جواباً
واحداً وخالفتهما انا وامر الامير بانفاذ قولهما وترك قول فتفكر ابو حنيفة
ساعة ثم قال ايها الامير جوابي خطأ والقول ما قال الحسن فقال لابن ابي
ليلى ما تقول فلم يرجع فجعل يناظر ابن ابي ليلى ثم قال ان العلم يحتاج
الى ان يعرض على الله تعالى فلا تأنف اذا اخطأت ان ترجع الى الحق ثم
رجع .

قلت :

وقد رويانا من اشباه هذا الحديث من رواية ابي محمد الحارثي في
حق الحسن بن عماره ولا يبعد ان يكون في حقهما جميعاً .

وبه قال عن القاضي يحيى بن اكثم عن ابيه قال استثقل ابو
حنيفة رحمه الله رجلاً واجرى عليه في كل شهر خمسة دراهم على ان لا
يحضر مجلسه فيؤثمه قالوا يحتمل انه فعل ذلك اشفاقاً من ان يكلمه بما
يثقل عليه فيأثم به او يذكره به اذا فارقه فيأثم بغيبته .

واخبرني الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن
محمد الكرمانى انا فخر القضاة ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا
ابو الحسن علي بن الحسين السغدي انبأ الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن
محمد بن خلف الكرابيسي انبأ ابو بكر محمد بن عبد الله بن يزداد
الرازي انبأ ابو الفضل البغدادي انبأ ابو حفص المحرمي انبأ بشر بن
الحارث سمعت المعافي بن عمران الموصلي^(١) يقول كان في ابي حنيفة رحمه
الله عشر خصال ما كانت واحدة منها قط في احد الا صار رئيساً في قومه

(١) هو أحد الاعلام روى عنه ابن المبارك وقال الثوري ياقوتة العلماء وقال بشر الحافي كان محشواً
بالعلم والفهم والخير ١٢ الخلاصة .

وساد قبيلته الورع. والصدق. والسخاء. والفقه. ومداراة الناس.
والمروة الصادقة والاقبال على ما ينفع. وطول الصمت. والاصابة
بالقول. ومعونة اللهفان عدوا كان او وليا.

ومما قلت فيه

حبر مديح ابي حنيفة انه	اسد العلوم وغابه الاقلام
قد حاز في شأن التورع غاية	تكبو وراء بلوغها الاوهام
للزهد لم يقبل حلالاً طيباً	فمتى يساق الى حماه حرام
هل قد رأيت مثله متورعاً	جادت به الاصلاب والارحام
لما اتاه الفقه مفهوماً وما	باهى به باهى به الاسلام
ما مثله رأت الليالي عابداً	يقظان او في درسه الايام

الباب العاشر

في زهده واعراضه عن الدنيا

انبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسين الاسترابادي
بالري اخبرنا والدي انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي
الدامغاني انا القاضي ابو عبد الله الصيمري .

(ح) وانبأني عالياً الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي
ببغداد انبأني الحافظ ابو بكر الخطيب اخبرنا الصيمري قرأنا على الحسين
ابن هارون عن ابي العباس ابن سعيد انبأ محمد بن عبد الله بن ابي
حكيم انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي سمعت ابي يقول سمعت سهل
ابن مزاحم يقول بذلت الدنيا لأبي حنيفة فلم يردها وضرب عليها
بالسياط فلم يقبلها .

وبه الى الحافظ ابي بكر الخطيب هذا رحمه الله انا الخلال انا
الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سواده بن علي انبأ خارجة بن مصعب
ابن خارجة سمعت مغيث بن بديل يقول قال خارجة بن مصعب اجاز
المنصور ابا حنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها فشاورني وقال هذا
رجل ان رددتها عليه غضب وان قبلتها دخل علي في ديني ما اكرهه فقلت
ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت لقبضها فقل لم يكن هذا املي من
امير المؤمنين .

فدعي ليقبضها فقال ذلك فرفع اليه خبره فحبس الجائزة قال
وكان ابو حنيفة لا يكاد يشاور في امره غيري .

واخبرني الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنطي البخاري فيما
كتب الي منها اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل
الوائلي اخبرنا والدي انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم النسفي انا ابو
عبد الله محمد بن عمر البزاز الجديدي انا الامام ابو محمد عبد الله بن
محمد بن يعقوب الحارثي انبا ابراهيم بن علي انبا محمد بن شجاع انبا
الحسن بن ابي مالك عن ابيه قال وقع بين ابي جعفر امير المؤمنين وبين
زوجته الحرة خصومة وشقاق وشكوى في معنى ميله عنها وطلبت العدل
بينها وبين سائر ازواجه وامهات اولاده فقال لها بم ترضين في الحكومة
بيني وبينك قالت بأبي حنيفة فرضي امير المؤمنين ايضا به قال فأحضر ابا
حنيفة وجاءت الحرة فجلست وبينهما ستر فتكلم امير المؤمنين فقال يا أبا
حنيفة الحرة تخاصمني فانصفني منها قال ابو حنيفة ليتكلم امير المؤمنين
قال يا أبا حنيفة اخبرني كم يحل للرجل ان يتزوج من النساء فيجمع بينهم
قال اربع قال وكم يحل من الاماء قال ما شاء ليس لها عدد قال وهل يجوز
لأحد ان يقول بخلاف ذلك قال لا . فقال امير المؤمنين اسمعي يا هذه
قالت قد سمعت .

فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين انما احل الله هذا لأهل العدل
فمن لم يعدل او خاف ان لا يعدل فينبغي ان لا يجاوز الواحدة قال الله
تعالى فان خفتن ان لا تعدلوا فواحدة .

فينبغي لنا أن نتأدب بأدب الله ونتعظ بمواعظه قال فسكت امير
المؤمنين وطال سكوته فقام ابو حنيفة وخرج فلما بلغ منزله اتبعت الحرة
خادماً وبعثت على يده خمس بدر فيها خمسون الفا وخلعاً وجارية حسنة
وحماراً مصرياً فارهاً وقالت قل له مولاتي تقرئك السلام وتشرك على ما

كان منك وقولك الحق في مثل ذلك الموضع فحضر الخادم واحضر ما بعثت به على يديه ووضع البدر والخلع بين يدي ابي حنيفة واقام الجارية والحمار بين يديه وادى اليه رسالة الحرة فقال ابو حنيفة للخادم اقرءها سلامي وقل لها اني انما ناضلت عن ديني وقلت له في ذلك المقام لله لم ارد بتلك تقرباً الى احد ولا التمسست به دنيا ورد ما جئت به اليها وقل لها بارك الله لك فما مد يده الى شيء منها ولا نظر الى شيء من ذلك حتى حمل من بين يديه .

وبه انبأ القاسم بن عباد قال ابراهيم بن عبد الله الخلال كنا عند ابن المبارك يوما وذكر ابو حنيفة عنده فقال عبد الله بن المبارك تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها .

وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي انبأ احمد بن زكريا عن محمد بن هاني عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة رحمه الله من ازهدي الناس في درهم يأخذه من السلطان لقد امر له امير المؤمنين بجائزة مائتي دينار فما قبلها .

قلت :

واورد هذا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص وقال يحيى بن النضر . بالصاد المعجمة . فقال كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقاً واسخاهم نفساً على ما يملك واطولهم ليلاً وازهدهم في الدنيا ولقد امر له امير المؤمنين بمائتي دينار وجارية فلم يقبلها فقال له امير المؤمنين لا تقل للناس انك لم تقبلها ولم يأخذ ابو حنيفة من سلطان قط درهما ولا ديناراً وكان يجلس العرب اجلالاً شديداً . والنصر بالصاد اقرب الى الصواب كذا ذكره ابن ماکولا رحمه الله .

اخبرنا الامام ابو النجيب سعيد بن عبد الله المروزي في كتابه الى

من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي
الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحافظ العسكري باسناده الى
زيد بن ابي الزرقاء قال قال رجل لأبي حنيفة تعرض عليك الدنيا ولك
عيال فقال الله للعيال وانما قوتي في الشهر درهمان فما جمعي لمن يسأل الله
عن الجمع له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد ورائح على
العاصين والمطيعين ثم يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون .

وباسناد العسكري هذا الى مكّي بن ابراهيم قال كان ابو حنيفة
تقياً زاهداً عالماً راغباً في الآخرة صدوق اللسان احفظ اهل زمانه .

اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القمي المديني في طريق

الحجاز رحمه الله اخبرنا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي

حنيفة رحمه الله انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله

الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انبأ علي بن عمرو الجريري انبأ

علي بن محمد القاضي انبأ ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن

الحسن بن زياد قال والله ما قبل ابو حنيفة لأحد جائزة ولا هدية .

وبه الى الصيمري هذا انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية سمعت

الحسن بن حماد سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة فقال ما تقدرون

تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة فنبذها وراء

ظهره فضرب بالسياط فقليل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم

يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركناه

يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتأتيه الدنيا فيهرب منها .

وبه الى مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ محمد بن مقاتل انبأ سهل بن

مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئاً الا البواري .

وبه الى مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ سلمة بن شبيب قال كان عبد

الرزاق يقول كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه .

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ مريح انبأ ابي عن ابي حنيفة ان رجلاً

اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فقال ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء لتبينته للناس ولا تكتُمونه . ولا يكون العلم له خواص وعوام ولكن يعلم الناس ويريد الله بتعليمه .

وبه الى الصيمري انبأ احمد بن محمد الصيرفي انبأ علي بن عمرو الحريري انبأ علي بن محمد النخعي القاضي انبأ محمد بن ابراهيم الطيالسي قال سئل محمد بن مقاتل عن ابي حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي فهرب^(١) مثل من ابتلي فصبر .

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني كتابة باسناده عن الحميري عن ابيه قال لما اشخص المنصور ابا حنيفة من الكوفة الى بغداد شخضت معه فقدم بغداد وحضر الدار فدعا به المنصور فخرج الي وهو ملتحم اللون فسألته عن ذلك فقال المنزل المنزل فمضيت معه فقال ان هذا دعائي للقضاء فأعلمته اني لا اصلح وانني لا اعلم ان البينة على المدعى واليمين على من انكر ولكنه لا يصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك وعلى ولدك وقوادك وليس تلك النفس لي انك لتدعوني فما ترجع الي نفسي حتى افارقك قال فلم لا تقبل صلتي فقلت ما وصلني امير المؤمنين من ماله بشيء فرددته ولو وصلني بذلك لقبلة انما وصلني امير المؤمنين من بيت مال المسلمين ولا حق لي في بيت ما لهم اني لست ممن يقاتل من ورائهم فأخذ ما يأخذ المقاتل ولست من ولدانهم فأخذ ما يأخذ الولدان ولست من فقرائهم فأخذ ما يأخذ الفقراء قال فأقم تأتيك القضاة فيما لعلهم ان يحتاجوا اليك^(٢) .

(١) قلت كأنه يشير إلى ما تقدم من قصة الطلب للقضاء وهروب سفيان في الطريق - كاتبه محمد المكي عنه ١٢ هامش الأصل .

(٢) في الكردية : فأقم حتى يأتوك القضاة فيما يحتاجون إليك .

قلت:

وفي رواية عبد العزيز بن عصام لما ضرب المنصور ابا حنيفة رحمه الله ثلاثين سوطاً على القضاء بعدما جرد من ثيابه فسال الدماء على عقبه فقال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس يا امير المؤمنين ماذا فعلت سللت على نفسك مائة الف سيف هذا فقيه اهل العراق هذا فقيه اهل المشرق فأمر المنصور له بثلاثين الف درهم مكان كل سوط الف درهم قال عبد العزيز وكان الدرهم يومئذ مائة درهم في هذا الزمان لعزة الدراهم يومئذ فلما وضعت بين يديه رفضها فقليل له تصدق بها فقال وعندهم شيء حلال وعندهم شيء حلال وابي ان يقبلها.

اخبرني الامام البارع الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار كتابة انا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري انا ابراهيم بن احمد السرخسي انبأ ابو بكر احمد بن سعد اخبرنا ابو سهل محمد بن عبد الله ابن سهل بن حفص العجلي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الامام ابي حفص احمد الكبير البخاري رحمه الله قال في حديث طويل لما هرب ابو حنيفة رحمه الله من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية وملكوا قدم الكوفة فأرسل اليه ابو جعفر فضمه الى بغداد وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية وكان عبد الملك بن حميد وزير ابي جعفر وفيه كرم جيد الرأي فقال لا حاجة لي الى الجائزة فقال انشدك الله ان امير المؤمنين يطلب عليك علة فان لم تقبض صدقك على نفسك ما ظن بك فأبى عليه فقال اما المال فقد اتيتها في الجوائز واما الجارية فاقبلها انت مني وقل عذرك حتى اعذرک عند امير المؤمنين فقال ابو حنيفة اني قد ضعفت عن النساء وكبرت فلا استحل ان اقبل جارية لا اصل اليها ولا اجتري ان ابيع جارية خرجت من ملك امير المؤمنين فلم يقبل شيئاً من ذلك.

واخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرمانى قراءة عليه بخوارزم انا الامام البارع ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال قال ابن ابي ليلى قرطم لأبي حنيفة وقرطم لنا فلقطنا ورفع رأسه يريد انه بسط لنا من الدنيا ويسط له فاشتغلنا بالدنيا وتركها هو واشتغل بامر الآخرة ومما قلت فيه :

لله در ابي حنيفة انه	فراج كل عزيمة عوصاء
قويت براجمه على اخذ التقى	في حالي السراء والضراء
في حله والعقد راقب ربه	لم يخش قط بوائق الخلفاء
قد هددوه في القضاء فلم يكن	حتى رموه بفتنة خشناء
صفرت يداه ولم يجده مائلا	احد الى الصفراء والحمراء
صلبت معاجم دينه في ردها	لله وهي مظنة الاغواء

الباب الحادي عشر

في ذكر امانته ومروته

اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبركم العدل الحسين ابن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو منصور الشحي رحمه الله انا القاضي ابو القسم^(١) حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبا احمد سمعت مليح بن وكيع ابي يقول كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله في قلبه جليلاً كبيراً عظيماً وكان يوثر رضى ربه على كل شيء ولو اخذته السيوف في الله عز وجل لاحتمل رحمه الله ورضى عنه رضى الابرار فلقد كان منهم.

قلت:

واخرج هذا الحديث الامام الخطيب ابو بكر صاحب التاريخ عن وكيع ايضا بهذا السياق.

وانبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم اخبرنا سعيد القصار سمعت محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودي عن ابيه قال ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات وعنده ودائع

(١) هو أبو القسم التنوخي ١٢ محمد حيدر الله خان.

خمسين الفا ما ضاع منها ولا درهم واحد .

وبه قال أخبرنا الخلال هذا أخبرنا الحريري هذا ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن اسحاق البكائي سمعت جعفر بن عون العمري يقول اتت امرأة ابا حنيفة تطلب منه ثوب خز فأخرج لها ثوبا فقالت له اني امرأة ضعيفة وانها امانة فبعتي هذا الثوب بما تقوم عليك فقال خذيه بأربعة دراهم فقالت لا تسخر بي وانا عجوز كبيرة فقال اني اشتريت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فبقي هذا يقوم علي باربعة دراهم .

وبه قال اجازني محمد بن اسد الكاتب ان جعفر الخلدني ثم اخبرني الازهري قراءة انبأ الحسن بن عثمان انبأ جعفر الخلدني انبأ احمد ابن الطوسي حدثني ابو سعيد الكندي انبأ شيخ سماه ابو سعيد^(١) قال كان ابو حنيفة يبيع الخز فجاءه رجل فقال يا أبا حنيفة قد احتجت الى ثوب خز فقال ما لونه فقال كذا وكذا فقال له اصبر حتى يقع وآخذه لك ان شاء الله قال فما دارت الجمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابو حنيفة قد وقعت حاجتك قال فأخرج اليه الثوب فاعجبه فقال يا أبا حنيفة كم ازن للغلام قال درهمان قال يا أبا حنيفة ما كنت اظنك تهزأ قال ما هزأت اني اشتريت ثوبين بعشرين دينارا ودرهم واني بعت احدهما بعشرين دينارا وبقي هذا بدرهم وما كنت لأربح على صديق .

اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرح الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد ابن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا قيس بن ابي قيس انبأ محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال النضر بن محمد جاء رجل الى ابن ابي ليلى فقال

(١) وفي مناقب الكردي شيخ يسمى بسعيد ١٢ محمد حيدر الله خان .

له ان ابا حنيفة استعمل مال فلان ابن فلان ودفع الى ابنه يتجر قال فبعث اليه رسولا فدعاه وذكر له ذلك فقال ليس كما يقولون المال عندي على الختم الاول فقال انت عندي اصدق والقول كما قلت فقال ابو حنيفة لا حتى تبعث معي رسولا ينظر اليه او يقبضه الى نقشك قال ابن ابي ليلى لا افعل فقال لا بد من ذلك قال فوجه ابن ابي ليلى معه رسولا قال فجعل ابو حنيفة يطلب تلك الوديعة من بين الودائع حتى وجد تلك الوديعة فاذا هي مختومة كهيتها قال فجاء الرسول الى ابن ابي ليلى فقال لقد رأيت الوديعة بعينها مختومة وعنده من الاموال والودائع ما لا يحتاج الى هذه.

وبه الى الحارثي هذا انبا علي بن الحسن انبا احمد بن بديل سمعت مسهر بن عبد الملك قال كان ابو حنيفة خزازا فأتاه رجل بثوب خز يشتره فقال ابو حنيفة بكم هذا الثوب فقال بألف درهم فقال ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين^(١) فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته باربعة آلاف درهم فقال قد اعطيتك فلم يزالا يتراجعان باربعة آلاف درهم فقال حتى بلغ الثوب الى ثمانية آلاف درهم فاخذه ابو حنيفة بذلك.

قلت:

وروى هذا الحديث شداد بن حكيم امام اهل بلخ الا انه قال اخذته بالف درهم وان كان في قيمته فضل فطيب لي ذلك قال فطيب له الفضل وكان ابو حنيفة اولاً قال له بكم هذا الثوب فقال بأربعمائة فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك فما زال يستزيده حتى بلغه الف درهم.

(١) هكذا في الأصل والظاهر قد أخذه بثلاثة آلاف ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي

المصحح.

وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبأ محمد بن اسحاق البكائي عن سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة .

وبه قال انبأ الحسن بن شاهويه سمعت عبد الواحد بن رفيد سمعت المسيب بن اسحاق يقول عن محمد بن الفضل بن عطية قال مات ابو حنيفة وفي بيته للناس ودائع خمسين الف الف فردها ابنه جميع ذلك بعد موته على اربابها .

وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي انبأ نصير بن يحيى عن يوسف الليثي عن عبد العزيز بن خالد الصغاني امام اهل صغانيان وقد تفقه على ابي حنيفة قال خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت وغبت نحو من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لأبي حنيفة كيف رأيت خدمتها فقال ما نظرت اليها قط قال نصير وبلغني انه لم يغتسل فقليل له فقال خفت انها تحن الى الرجال اذا سمعت وقع الماء .

اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري قال لما جىء بأبي حنيفة الى المنصور انزله وامر له بعشرة آلاف درهم وكان المتولى لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فلما احس ابو حنيفة بانه يرسل بها اليه اصبح لا يكلم احدا فدخل بها عليه فقالوا له ما تكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قالوا انظر ما ترى فوضعها في مسجده في ناحية البيت وانصرف فمكثت تلك البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كان ابنه حماد غائبا فلما قدم بعد موته حمل البدرة فأتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستأذن قدخل فقال اني وجدت في وصية ابي اني اذا دفنت فخذ هذه البدرة التي في زاوية البيت فأنت بها الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي كانت عندنا فأدخلت البدرة فنظر اليها الحسن فقال رحم الله اباك لقد

شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام .
وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري .

وانبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي ببغداد اخبرنا
ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا اخبرنا القاضي الصيمري انا
عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ اسمعيل بن بهرام
سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت الى الحج وخلفت جارية لي
عند ابي حنيفة وكنت قد اقامت بمكة نحو من اربعة اشهر فلما قدمت
قلت لأبي حنيفة كيف وجدت خدمتها وخلقها فقال لي من قرأ القرآن
وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة
والله ما رأيت جاريته منذ خرجت الى ان رجعت قال فسألت الجارية
عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله ما رأيت نام
على فراش منذ دخلت اليه ولا رأيت اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة
ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله
فيصلي صلاة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل
غسل الجمعة ويمس شيئاً من الدهن ثم يمضي الى الصلوة وما رأيت يفطر
بالنهار قط وكان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى
الصلوة.

قلت :

وقد اودع النضر بن محمد المروزي عنده جارية ايضا حين خرج
الى الحج ذكرنا حكايتها في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب .

وخارجة بن مصعب هذا هو الامام الكامل لأهل سرخس في
علم الفقه والحديث تفقه على ابي حنيفة وحمل عنه علمه الى خراسان
ولقي الفأ من العلماء وكتب عنهم وكان ابو حنيفة يشاوره في اموره
ويصدر عن رأيه وذكائه وفطنته وذكرنا اقواله في ابي حنيفة وذكرنا نبذا

من احواله في الباب الثاني والعشرين من هذا الكتاب .

وبه الى مكرم انبا احمد انبا مليح بن وكيع بن الجراح قال ابي كنت عند ابي حنيفة فأتت امرأة بثوب خز فقالت له بعه لي فقال بكم قيل لك تبيعه قالت بمائة قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت اربعمائة قال هو خير قالت تهزأ بي قال هات رجلاً فجاءت برجل فاشتراه بخمس مائة درهم .

واخبرنا الامام الأصيل ابو حفص عمر بن امام الأئمة ابي بكر الزرنجيري في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال روي ان رجلاً دهانا اودع عند ابي حنيفة مائة الف درهم وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يخبر احداً وترك صبية صغاراً فلما كبروا رد ابو حنيفة عليهم وديعتهم ولم يشهد عليهم حتى لا يعلم احد ان لهم هذا المال .

قال ومن مقالاتي فيه

ان الامانة في الفقير غناه ان همه امر كفاه الله طوبى لعبد ما استسر خيانة خوف الاله وان طواه طواه ان يعطه خب العهود صحابه دارت على قطب الوفاء رحاه يخشى الاله وليس يخشى غيره والله جل احق ان يخشاه وابا حنيفة قد عنيت بمدحتي اذ قد ذكرت نعوته وحلاه ادى الامانة حيث لم يره امرؤ لما رأى ان الاله يراه كم كان اسخط نفسه متطلباً من ذي المعارج عفوه ورضاه كم كم وكم امرته شهوة نفسه بلذيذها لكن بهاه نهاه افلا يكون رضى اميناً عالماً والمصطفى اعلاه حين كناه

الباب الثاني عشر

في ذكر حسن جواره رضي الله عنه

اخبرنا صمصام الائمة ابو عفان عثمان بن احمد الصرامي الخوارزمي بها رحمه الله انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن ابن ميمون النسفي انبا الفقيه ابو نصر احمد بن اسمعيل انبا أبو عبد الله طاهر بن محمد سمعت ابا الفضل محمد بن ابن نعيم الفقيه سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد الدامغاني سمعت ابا جعفر الطحاوي^(١) سمعت بكار بن قتيبة القاضي سمعت هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد السمتي (ح) وانباي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اذ انباي الامام ابو بكر الخطيب الحافظ اخبرني علي بن احمد الرزاز انبا نصر بن محمد انبا محمد ابن محمد بن سهل انبا محمد بن احمد الشعبي انبا اسد بن نوح انبا محمد ابن عباد انبا القمر بن غسان اخبرني ابي اخبرني عبد الله بن رجاء الغداني والسياقة من طريق صمصام لأنه اتم قال كان ابو حنيفة حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة وكان له جار عواد مغن اذا جنة الليل اقبل على شغله ولعبه وكان اكثر غنائه اذا ثمل واصحابه .
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر
حتى حفظنا عنه كل غنائه لكثرة ما كان يرددها الى ان اخذوه في

(١) في أنساب السمعاني أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي كان اماماً ثقة فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله - كذا في الفوائد البهية .

الحرس وقد خرج من داره وهو سكران فافتقد ابو حنيفة صوته فقال ما فعل جارنا فلان فانا قد فقدنا صوته فقالوا اخذ بالحرس البارحة فقال ابو حنيفة قوموا بنا نسعى في خلاص جارنا فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبريل محمداً ﷺ فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما بصر بأبي حنيفة قام الامير وطرق الاعوان لنا حتى سعدنا الى المجلس فاخذ الامير بيد ابي حنيفة ورفع مكانا علياً وقال ما جاء بك قال جئت لمحبوس عندك من جيراني البارحة بالحرس اسألك ان تطلقه وتهب لي جرمه فقال الامير قد فعلت ولجميع من معه في الحبس هلا بعثت برسول حتى اقضي به حقك واخرج بها عن واجبك فجزاه ابو حنيفة خيراً ثم بعث الى الحبس فاخرج من كان في الحبس وجيء بهم مع الفتى جار ابي حنيفة فلما وقفوا بين يدي الامير قال لهم الامير خلعت سبيلكم بحرمة شيعي ابي حنيفة فاشكروا له وادعوا له ففعلوا ثم قال لهم اذهبوا فقام ابو حنيفة واخذ بيد جاره وقال له يا فتى هل اضعنالك قال لا يا سيدي ومولاي لا تراني بعد اليوم افعل شيئاً تتأذى به حتى جئنا الى منزل ابي حنيفة فصاح بابنه حماد ان اخرج الى الكيس فأخرج منها عشرة دنانير فناولها الفتى وقال استعن بها على نقصان ما دخل عليك في وقت حبسك ومتى كانت لك حاجة انبسط بها الينا واترك الحشمة فيما بيننا وبينك ثم قال ادخل على اهلك فيسروا بك فقام الرجل فقبل رأس ابي حنيفة ودخل منزله فكنا نرى الفتى بعد ذلك يجيء ويذهب ويتفقه حتى فهم من الفقه ان صار من فقهاء الكوفة.

قلت:

واورده الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني مرسلًا ولي منه اجازة. وزاد في آخره حتى صار احد امناء الكوفة حتى شهد عند ابن ابي ليلى ببستان فرد شهادته لانه ما وصف عدد النخيل فقال له ابو حنيفة

قل له انت منذ قريب من عشرين سنة تقضي في جامع الكوفة فما عدد اسطواناتها فقال له الفتى ذلك فتحير ابن ابي ليلى واجاز شهادته وقال من يعذرني من هذا الخزاز لا يزال يأتيني منه الصواعق لانتقم مني ولأسقطن شهادته في سجل له عندي حتى انظر ينفذ له ما يحوك بالليل من المسائل ثم يدسها الى قوم لا صلاح لهم وجاء الرجل واخبر ابا حنيفة بذلك فقال فليجتهد فاني انا الشجاع^(١) في حلقه ثم قال :

انا الشجاع يجدوني في حلوقهم لا ارتقي صعدا فيه ولا ادري وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري مختصراً اخرجه عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن علي بن صالح البغوي عن جده عن احمد بن مؤمل عن بشر بن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفة وزاد في ابياته .

كأنني لم اكن فيهم وسيطاً ولم تك نسبي في آل عمرو اجرر في الجامع كل يوم فيا لله مظلمتي وصبري قلت :

وأورده هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسنادي اليه عن اسراييل بن يحيى عن عصمة عن عبد الله عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي بحر المعتصمي فيه زيادة شيء وهو انه قال ابو بحر قدمت الكوفة فنزلت في جوار ابي حنيفة رحمه الله وكان في جواره رجل فاسق مترف صاحب دنيا صياح صاحب لهو وغناء يرفع صوته بالغناء عامة الليل وكان ابو حنيفة لا يهيجه ولا يظهر امره الا انه ربما وعظه وذكره ما يتقلب فيه من المعصية والفسق ويخوفه امر عاقبته فلا يترك

(١) في القاموس الشجاع ما اعترض في الخلق من عظم أو نحوه ١٢ القاضي أبو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحيح .

عادته وفجوره الذي هو فيه قال فوق الفتى في السجن واتهم بامر عظيم
وقام عليه الخصماء وضيق عليه في السجن فارسل الى ابي حنيفة يخبر
عن حاله ووقوعه في السجن وما هو فيه من الشدة والضيق فقام ابو
حنيفة بأمره حتى خلى عنه وخلى بسببه من السجن من وافق اسمه اسم
المحبوس فلما اخرج الفتى من السجن جاء الى ابي حنيفة واعتذر اليه من
سوء ادبه وتاب على يده وجعل يختلف اليه فيمن كان يختلف اليه من
اهل العلم حتى اخذ من العلم صدرا صالحاً.

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز
المرغيناني فيما كتب الي من بخارا أخبرنا عمي شمس الاسلام ابو
القاسم محمود بن عبد العزيز رحمه الله أخبرنا الامام ابو اسحاق بن
ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزيز أخبرنا حامد
ابن مهران انا عبد الله بن عصام أخبرنا عصام انا اسمعيل بن محمد انا
الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص أخبرني ابي أخبرنا العباس حميد بن
محمد أو غيره عن رجل من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله سماه ابي
ونسيت اسمه قال كنت جاراً لأبي حنيفة رحمه الله جداري وجداره واحد
لا اعلم احداً كان اعلم به في كل ما يتصرف فيه من اموره فكنت اطلع
من صلاحه وعفته وصيانيته على امور يجلب وصفها الى ان رأيت ليلة في
شهر رمضان فيما يرى النائم كان ابا حنيفة رحمه الله جاء الى قبر النبي
ﷺ فنبشه والناس ينظرون ولا يغير عليه احد منهم ثم تناول من قبره
كفوفاً كثيرة من تراب فذراها ونفخها في الهواء يمناً ويسرة وخلف وقدام
فهاالتني هذه الرؤيا واعظمتها فخرجت الى البصرة لأسأل محمد بن
سيرين رحمه الله واستوحش قلبي برؤياي ولم اعلمه فصرت الى محمد بن
سيرين فسألته عن الرؤيا فرفع رأسه الي وقال ويحك ان هذا الذي رأيت
لرجل جليل ان كان فقيها او عالماً قلت فانه فقيه قال فوالله ليظهرن هذا
الرجل من علم النبي ﷺ ما لا يظهر الناس وليذهبن اسمه بذلك شرقاً

وغربا وفي جميع النواحي التي ذرى ذلك التراب فيها فسكنت ورجعت الى الكوفة وصرت الى ابي حنيفة رحمه الله فسأل فقال اين كانت الغيبة قلت بالبصرة قال سبحان الله افخرجت الى البصرة من غير علمي فما الذي احوجك الى الخروج قلت انت قال وبماذا فاقتصصت عليه القصة واخبرته بعبارة ابن سيرين الرؤيا فسر بذلك رحمه الله .

قلت:

مقاساة هذا الرجل مشاق السفر ومتاعبه من الكوفة الى البصرة وبينهما مائة وعشرون فرسخا بدون علم ابي حنيفة رحمه الله لجلب نفع او لدفع مضرة يدل على نهاية حسن جوار ابي حنيفة رحمه الله ومراعاته حقوق الجيران على الوجه الممكن لأن الغالب في حق الجيران التنافر والجفاء وستر المحاسن الظاهرة والبحث عن المساوي المستورة .

ولهذا جاء رجل الى الحسن البصري رحمه الله او الى ابن سيرين والله أعلم لما اراد الحج فقال له اني اريد ان ارافقك الى مكة واعادلك فتتالي بركتك فقال له دعنا نتعاش بستر الله تعالى .

قلت:

وقد روى هذه الرؤيا عن ابي حنيفة رحمه الله جماعة عظيمة منهم يحيى بن نصر وابو مقاتل السمرقندي وعبد العزيز بن خالد امام ترمذ وعبد الحميد الحماني وهشام بن مهران وعمرو بن مجمع واسماعيل بن ابان وواصل بن عبد الاعلى وابو يوسف وبكير بن معروف ويوسف بن رابز واستاذ ابي حنيفة وشعبة عن شيخ من البصريين وغيرهم واشتهر فيما بين الرواة والمحدثين حتى دخل في حيز التواتر وهؤلاء المذكورون قد اخرج عنهم هذا الحديث بطرق كثيرة يطول تعدادها وسيجيء ذكر ذلك في اثناء الأبواب على حسب الحاجة اليه والله اعلم ومن مقالاتي فيه :

جار نعمان في جوار الدراري	فاليه طوى الدجى كل سار
زمن البؤس والنعيم جميعاً	رزقه واسع على الجار جار
كم اذى جاره تحمل حتى	لم يروا مثله بحسن الجوار
فقد الجار جاره السوء لكن	بات من فقدته فقيد القرار
اوثقوا جاره فما قر حتى	اطلق الجار من وثاق الخسار
لم يضعه ولكن شكوا ضياعا	بل كساه فضلا شعار اليسار
لم يعين لبره قط جاراً	اذ سرى بره الى كل جار

الباب الثالث عشر

في ذكر تهجده وقراءته وتضرعه وجمعه العمل مع العلم

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني بخوارزم قراءة عليه انبا الحاكم ابو بكر محمد بن علي بن ابي حفص البخاري انبا ابو ثابت عاصم بن الحسن البخاري انبا الحارث بن اسد الأسد آبادي انبا معروف بن الحسن انبا ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت احمد بن بشير وحفص بن غياث يقولان قل ما نرى مجتهدا في العبادة الا وهو ناقص في باب الحلال والحرام ولا نرى عارفا بالحلال والحرام الا وهو ناقص في باب الاجتهاد والعبادة وان الله جمع لأبي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه والعبادة ولقد حرز ما قرأ ابو حنيفة في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك مما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة وكان لأبي حنيفة رحمه الله في كل شهر رمضان ستون ختمة ختمة في بياض النهار وختمة في سواد الليل ولقد اتفق اهل البصر والفقه انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة رحمه الله.

قلت:

واخرج هذا الحديث الحافظ الخطيب مختصرا عن يحيى بن معين قال كان ابو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة.

واخبرنا عبد الحميد هذا انبا الواعظ ابو القم الكلاباذي انبا
الامام احمد بن عبد الله الخيراخزي^(١) انبا الحافظ احمد بن محمد بن
الحسين انبا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبا ابراهيم بن علي
الترمذي انبا هشام بن عبيد الله قال قال زفر بن الهذيل بات عندي ابو
حنيفة ليلة فجعل يردد هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى
وامر. حتى قام ليلته.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري برواية القاسم بن
معن بهذا السياق.

اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد
قراءة عليه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو الفضل احمد
ابن الحسن بن خيرون اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو نهم اشكاب
سمعت محمد خلف سمعت محمد بن سلمة عن ابن ابي معاذ عن مسعر
ابن كدام قال اتيت ابا حنيفة في مسجده فرأيت يصلي بالغداة ثم يجلس
للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى
العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء
فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لأتعاهدنه
فلما هدأ الناس خرج الى المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر
ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد وصلى الغداة فجلس للناس
الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان
الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهدنه الليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج
فانتصب للصلوة ففعل كفعله في ليلته الاولى فلما أصبح خرج الى
الصلوة وفعل كفعله في يوميه حتى اذا صلى العشاء قلت في نفسي ان

(١) نسبة إلى خيزاخز بفتح المعجمتين والياء المثناة التحتية الساكنة بعد الأولى وفتح الزاي
المعجمة الأولى بعدها الف آخره زاي معجمة قرية على خمس فراسخ من بخارا كذا ضبطه السمعاني ١٢
الفوائد البهية.

الرجل قد ينشط الليلة والليلتين لاتعاهدنه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمته الى ان يموت او اموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده .

وسمعت قريباً من هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله وخرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته ثم يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر العلم يومه اجمع فقلت لعل هذا شيء جعله على نفسه اياماً فلزمته حتى مات فما رأيت به بالنهار مفطراً ولا بالليل نائماً وكان يخفق قبل الظهر خفقة .

قال ثابت واخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجداً .

وبه الى البلخي هذا انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد اخبرنا ابو محمد الفارسي اخبرنا محمد بن المظفر انبأ احمد بن محمد بن عصمة انبأ محمد بن الفضل بسمرقند حدثني محمد بن الفضيل حدثنا ابو يحيى الحماني عن سلم بن سالم عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت ابا حنيفة فما في القوم احسن ليلاً من ابي حنيفة لقد صحبتته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه .

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري واخرجه ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بهذا السياق زاد الصيمري وسلمة بن كهيل وعطاء وطاووسا وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيت ابا حنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم احداً احسن ليلاً من ابي حنيفة اخرج هذا الحديث ايضا عن شريك .

وبه انا القاضي ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد انا عبيد الله بن عبد الله الحافظ انبا الامام ابو العلاء صاعد بن محمد املاء انا شيبه بن محمد الشعبي انبا ابي انبا احمد بن اسمعيل انبا يحيى بن سعيد القطان انبا محمد بن فورح انبا الحسن بن علي الاحتياطي انبا علي بن يزيد الصدائي قال رأيت ابا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار.

واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له عن سفيان بن عيينة من غير طريق.

وبه قال اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن احمد الردائي انا محمد ابن عبد الملك اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبا علي بن احمد الفقيه انبا محمد بن الفضيل انبا ابو يحيى الحماني عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء وكان اذا اراد ان يصلي من الليل تزين وسرح لحيته.

واخرج هذا الحديث ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه لبغداد.

وبه قال قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد غنجار في تاريخ بخارا له انبا محمد بن نصر الميداني انبا الحسين بن اسمعيل انبا محمد بن عبد الله السعدي حدثني رافع بن الأشرس حدثني اسد بن عمرو صاحب ابي حنيفة سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأت في وترى.

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري.

واخرجه الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي عن جعفر بن زياد الاحمر قال سمعت ابا حنيفة يقول ما من آية في القرآن الا وهورأس قراءة افتتحت بها الوتر.

قلت:

واخرج هذا الحديث الزرنجري عن النضر بن محمد وقيل للنضر ما معنى هذا قال كان رحمه الله يقرأ بجزئه فاذا انتهى الى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى .

واخبرني الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد الحافظ كتابة انبأني ابو القسم سهل بن ابراهيم بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا اخبرنا الحسين بن علي بالري اخبرنا الحافظ ابو بكر محمد بن عمر الجعابي حدثني علي بن اسمعيل بن يونس انبأ محمد بن بكر سمعت ابا عاصم النبيل يقول كان ابو حنيفة يسمى الوتر لكثرة صلاته .

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري .

واخرجه الامام الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ايضاً عن ابي عاصم النبيل هذا (وانبأني) ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي اجازة انا القاضي الامام الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس بن سعيد انبأ ابراهيم بن الوليد انبأ محمد بن اسحاق البلخي سمعت الحسن بن محمد الليثي يقول قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ثم قدمتها وانا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة .

وبه الى الحافظ الخطيب هذا اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبأ محمد ابن حمدان انبأ احمد بن الصلت سمعت سويد بن سعيد سمعت سفيان ابن عيينة يقول ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة . وفي رواية علي بن سلمة عن سفيان يقول رحم الله ابا حنيفة كان

من المصلين يعني انه كان كثير الصلوة.

وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبأ علي بن احمد الفارسي انبأ محمد بن فضيل قال قال ابو مطيع كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا رأيت ابا حنيفة وسفيان في الطواف رحمهما الله.

وبه اخبرنا ابو نعيم الحافظ انا عبد الله بن جعفر اذنا انبأ هارون ابن سليمان انبأ علي بن المديني سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة له مروة وله صلوة في اول زمانه وصلات وعطية كثيرة.

قال سفيان اشترى ابي مملوكا فأعتقه وكان له صلوة من الليل في دار وكان الناس يتتابونه فيها ويصلون معه من الليل وكان ابو حنيفة ممن كان يجيء يصلي.

وبه قال اخبرنا ابراهيم بن مخلد انبأ محمد بن احمد الحكيمي انبأ مقاتل بن صالح سمعت يحيى بن ايوب الزاهد يقول كان ابو حنيفة لا ينام الليل.

وبه اخبرنا الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي سعيد انبأ عبد الله بن محمد بن نوح انبأ محمد بن يزيد السلمى انبأ حفص بن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يحيى الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة.

وبه قال اخبرنا علي بن الحسين العدل انبأ احمد بن محمد بن يعقوب الكاغذي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي ببخارا انبأ احمد بن الحسين البلخي انبأ حماد بن قريش سمعت اسد بن عمرو يقول صلى ابو حنيفة في ما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة

وكان يسمع بكأؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن عطية عن ابن سماعة سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال عما يناله فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلي الغداة على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول انه صلى الغداة على طهور اول الليل اربعين سنة وكان داود الطائي يفعل ذلك ويفعل بالصبر على الفقر.

قلت:

واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي عن ابي يوسف فقال كان ابو حنيفة يختم القرآن كله بالليل في وثره والباقي سواء. وقال ابن المبارك صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة. وقال سليمان بن منصور ومحمد بن الحسن اربعين سنة. ذكر هاتين الحملتين ظهير الاسلام المرغيناني.

وبه الى الحافظ الخطيب هذا اخبرني الحسين بن محمد اخو الخلال انا اسحاق بن محمد بن حمدان انا عبد الله بن محمد بن يعقوب اخبرنا قيس بن ابي قيس انبا محمد حرب المروزي انبا اسمعيل بن حماد ابن ابي حنيفة عن ابيه قال لما مات ابي سألنا الحسن بن عمار ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين وقد اتعبت من بعدك وفضحت

القراء .

وبه قال اخبرنا الحسين بن علي انبأ ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري انبأ احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن المنذر انبأ محمد ابن سهل حدثني ابن ابراهيم الفقيه سمعت منصور بن هاشم يقول كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة .

وبه قال اخبرنا التنوخي والجوهري قالوا انا عبد العزيز بن جعفر الحزقي انبأ هشام بن خلف الدوري حدثني محمد بن يزيد حدثني يحيى ابن فضيل قال كنت مع جماعة فقال بعض القوم ما ترونه ما ينাম هذا الليل قال وسمع ابو حنيفة ذلك فقال اراني عند الناس خلاف ما انا عند الله لا توسدت فراشاً حتى القى الله قال يحيى كان ابو حنيفة يقوم الليل كله حتى توفي او قال مات .

وبه قال اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ علي بن حفص البزار سمعت حفص بن عبد الرحمن سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلاً يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعة فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة .

واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي برواية عمار فقال رأى مسعر رجلاً متعطراً بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته فدخل المسجد وقام في مقامه وكبر فافتتح سورة البقرة والباقي سواء .

وبه الى الخطيب هذا انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم

انبا ابراهيم بن مخلد البلخي انبا ابراهيم بن رستم المروزي سمعت خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في الكعبة اربعة من الأئمة عثمان ابن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة . وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري بهذا السياق .

وبه الى الخطيب هذا قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انا عمر بن احمد الواعظ انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد الحماني انبا احمد بن يونس سمعت ابا زائدة يقول صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسأله مسألة من حيث لا يراني احد قال فقام وقرأ وقد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم . واقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر .

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ايضا بهذا السياق .

وبه قال اخبرنا ابو بشر وابو الفتح قالا انا عمر انبا مكرم انبا احمد بن محمد الحماني سمعت ابا نعيم ضرار بن صرد سمعت يزيد بن الكميت وكان من خيار الناس يقول كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الآخرة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضينا الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم قد اخذ بلحية نفسه ويقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيراً ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شراً اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فأذنت فاذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تأخذ القنديل قال قلت اذنت لصلوة الغداة قال

اكنتم علي ما رأيتم وركعتي الفجر وجلس حتى اقمتم الصلوة وصلی
معنا الغداة علی وضوء اول الليل .

واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن ابي شجاع شيرويه
الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء
الصيرفي باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة
انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة الحفاظ الامام انا الامام ابو
محمد الحارثي انا محمود بن دالان المروزي انبا حامد بن آدم انبا سلم بن
سالم سمعت رجلا من خيار اهل مكة قال بات ابو حنيفة عندنا تسع
ليال فما رأيته نام فيها .

وبه الى ابي محمد الحارثي هذا اخبرنا القاسم بن عباد وابراهيم
ابن علي الترمذي انبا الحسن بن مطيع انبا اسمعيل بن حماد عن الحكم
عن هشام قال كنت عند حماد بن ابي سليمان وهو استاذ ابي حنيفة فأقبل
ابو حنيفة فلم يزل يكلم في مسألة حتى احمر وجهه فلما قام قال حماد هذا
على ما ترى من فقهه ذو ليل طويل .

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى انبا الفضل بن العباس
حدثني حوثة بن محمد المنقري حدثني محمد بن بشر سمعت مسعر بن
كدام يقول كان ابو حنيفة اتخذ لباساً مرتفعاً من جميع ثياب البدن
القميص والسراويل والرداء والعمامة قيمته اكثر من الف وخمسمائة
درهم فاذا صلى العشاء الآخرة ونام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه
ولبس هذا الثياب المرتفع وتعطر وقام الى الصلوة حتى اصبح فقليل له انما
يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا سلطانا او اجتمعوا في مجمع عظيم قال
التزين لله عز وجل اولى من التزين للناس .

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى الرازي انبا عمر بن
مدرك انبا عبد الصمد بن حسان انبا بكير بن معروف حدثني مسعر قال

رأيت ابا حنيفة بعدما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد وانتصب للصلوة وافتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور. جعل يرددها كثيراً ثم جاوزها حتى اذا بلغ هذه الآية: امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. جعل يرددها حتى خفت عليه الصبح فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن.

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد انبا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش انبا زيد بن خباب عن ابي بكر النهشلي قال زاملت ابا حنيفة الى مكة فكان اذا جنه الليل ويركب استوى في محمله فلم يتحلحل^(١) حتى يقرأ ثلث القرآن.

وابو بكر هو ابن عبد الله النهشلي شريك ابي حنيفة في الحديث والفقه.

وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد انبا يعقوب بن اسحاق حدثني ابي حدثني عبيد بن اسحاق انبا عمرو بن يزيد التميمي سمعت علقمة ابن مرثد يصف من جهد ابي حنيفة رحمه الله بالليل عند صحبتته اياه الى مكة ثناء اليه الغاية.

وبه قال انبا احمد بن محمد الكوفي حدثني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني ايوب ابن عبد الله القصاب وكان يبايت ابا حنيفة ويسا^(٢)هر معه ان ابا حنيفة كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ثم سرد الصوم قبل وفاته وكان يختم القرآن

(١) في القاموس حلحلهم ازالهم عن مواضعهم وحركهم فتحلحلوا ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح.

(٢) في الكردية : يسافر

كل يوم ويختتم في رمضان كل يوم مرتين .

وبه قال حدثنا موسى بن ابي حاتم انبأ محمد بن معاذ انبأ منصور ابن عمار قال سمعت عليا الكوفي قال قال ابو حنيفة ما ورد علي وقت صلوة الا وانا على الوضوء وما تعمدت الكذب قط الا غافلا او ساهياً .

وبه قال اخبرنا محمد بن علي الترمذي انبأ العباس بن زرارة انبأ محمد بن الفرات قال رأينا ابا حنيفة جاء يوم الجمعة فصلى قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن .

وبه قال اخبرنا محمد بن احمد الكوفي^(١) أخبرني عبد الله بن احمد ابن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثنا محمد ابن عامر الأشعري عن عبيد الله بن اسيد الاخنسي قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخلت العشر الاواخر فقليلًا ما يوصل الى كلامه وسمعته في مناقب الصيمري رحمه الله .

وبه انبأ محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم حدثني ابي عن جدي عن عيسى بن موسى عن المفضل بن صدقة قال كان ابو حنيفة رحمه الله اذا صلى بالليل بكى بكاء كثيراً حتى سمع نشيجه جيرانه فكانوا يرحمونه .

وبه قال حدثنا محمد بن الحسن صاحب الامالي انبأ ابو كريب انبأ طلحة بن سنان قال رأيت ابا حنيفة يصلي فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى يركع .

وبه قال حدثنا احمد بن محمد انبأ عمر بن عيسى انبأ ابو شعيب السمان انبأ ابو اسمعيل الفارسي قال رأيت سفيان ومسعرا وابا حنيفة

(١) يقول المذهب صوابه أحمد بن محمد الكوفي ١٢ هامش الأصل .

ومالك بن مغول وزائدة يصلون بعد الجمعة ستاً ركعتين واربعاً.

وبه قال حدثنا احمد بن محمد انبا عبيد بن حمدون انبا حسن بن طريف قال سمعت ابي يقول رأيت في وجه ابي حنيفة رحمه الله اثرًا من السجود خفياً.

وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح انبا محمود بن خداش انبا سيف ابن محمد الثوري قال لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلوة منه.

وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي انبا مسلم بن همام عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت مثله الشن البالي من العبادة.

وبه قال حدثنا زيد بن يحيى ابو اسامة البلخي قال سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل قال سمعت علي بن يزيد الصدائي يقول كان لأبي حنيفة رحمه الله ورد بالليل لا يفوته يختم فيه القرآن فربما ختم في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل وعامة النهار وهو في فتياه ومسائله مع اصحابه ولم تر عينا مثله في اجتهاده في دينه وورعه.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي انبا الفضل بن محمد الواسطي انبا محمد بن المهدي عن يوسف بن عدي حدثني ابو يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في ركعة.

وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي قال سمعت بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كنت امشي يوماً مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها يجمع الناس فاذا صبيان ينادون هذا ابو حنيفة يقوم الليل كله قال فاستحيى ابو حنيفة من القوم فلما توسطنا السكة قال لي ابو حنيفة يا يعقوب الناس يظنون بنا ما ليس فينا فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتىلقى الله عز وجل قال فكان بعد ذلك يصلي

الليل كله لا ينام فيها حتى لقي الله عز وجل .

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري .

قلت :

واخرجه الحارثي ايضا عن جعفر^(١) بن محمد بن علي الحميدي عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف واسد بن عمرو وابو داود الطيالسي نمشي مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة . والباقي قريب .

واخبرني الامام ابو سعد السمعاني كتابة انا محمود بن احمد بسمرقند انبا محمد بن الحسن النسفي حدثنا احمد بن اسمعيل انبا محمد ابن سهل حدثني محمد بن هانيء انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة رحمه الله اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لا ينام الليل فسمعها ابو حنيفة فقال يا نفس توصفين بما ليس فيك ثم تلا قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فقال لي يا ابا يوسف اما ترى ما يقول هؤلاء والله علي ان لا اضع جنبي على فراشي حتى القى الله عز وجل .

وبه الى الحارثي قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي انبا احمد بن حيان عن محمد بن حفص عن محمد بن الحسن قال صلى ابو حنيفة ثلاثين سنة صلاة الفجر بوضوء العتمة .

وبه قال حدثنا موسى بن افلح انبا ابو عبد الله محمد بن هانيء المروزي انبا الازهر بن يحيى السلمي انبا ابو سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف عن حماد بن ابي حنيفة انهم احصوا على ابي حنيفة سنين كثيرة يصلي صلاة الغداة بوضوء الليل .

(١) وللكردي عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده ١٢ محمد حيدر الله خان .

وبه قال اخبرنا احمد بن ابي صالح انبأ زيد بن اخرم انبأ عبد الله
ابن داود قال بت عند ابي حنيفة ليالي فرأيت من اجتهاده وعبادته ما لا
يوصف.

وقال برواية همام ما لقي ابو حنيفة احدا الا وابو حنيفة خير منه .

وبه قال حدثنا العباس بن عزيز القطان انبأ محمد بن ابراهيم
البغدادى عن ابيه قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في عامة الشهور في كل
شهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة وكان يفتي مع ذلك .

وبه قال حدثنا حمدان بن ابي النون انبأ شداد بن حكيم قال قلت
لزفر بن الهذيل اني سمعت ابا جعفر الرازي يذكر ان ابا حنيفة كان يختم
القرآن في الشهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة قال صدق ابو
جعفر .

قلت :

وهو عيسى بن ماهان ابو جعفر امام اهل الري في الحديث والفقه
اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وكان يقول ما رأيت افقه من
ابي حنيفة .

وبه قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي انبأ احمد بن حرب انبأ
حفص بن عبد الله سمعت بكير بن معروف قال كنت بطانة ابي حنيفة
في السفر والحضر واشهده في الليالي في منزله وكان قل ما يستتر علي امر
من اموره فما رأيت احدا اكثر اجتهادا منه صائماً بالنهار قائماً بالليل تالياً
لبيان الله خاشعاً دائماً في طاعة الله محتسباً في التعلم وفي تنوير ما يشكل
على الناس من المعاني لا اقدر ان اصفه كنه صفته فرحمة الله عليه رحمة
واسعة .

وبه قال حدثنا محمد بن منصور حدثني احمد بن تميم انبأ حامد

ابن آدم سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كنت شريك ابي حنيفة ثلاثين سنة فكان يختم القرآن في ثلاثة ايام ولياليها وكان يتصدق كل يوم بصدقة .

وبه قال حدثنا محمد بن منصور حدثني محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة يحفظ القرآن فيختمه في الشهر ثلاثين مرة .

قلت :

وفي رواية اخرى عنه كان ابو حنيفة يحبي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة .

وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبأ محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة خيراً فاضلاً كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة .

قلت :

وهذه الرواية اشهر من روايته الاولى لأن روايات الأئمة التي تقدمت وافقتها وتفرد حفص بروايته الاولى ووجه التوفيق بين الروایتين ان ابا حنيفة رحمه الله كان في ابتداء امره مواظباً على قراءة القرآن فكان يختم القرآن في كل يوم مرة فلما اشتغل باستخراج الاصول واستنباط المسائل واجتمع عنده الاصحاح ما امكنه ختم القرآن الا في ثلاثة ايام ولهذا قال واحد من ائمة الدين كان ابو حنيفة في ابتداء امره صاحب ليل وعبادة فلما اشتغل بما اشتغل قل ذلك منه .

وبه الى الحارثي هذا انبأ يحيى بن اسمعيل وجدت في كتاب جدي الحسن بن عثمان عن النضر بن محمد انه خرج حاجاً مع جارية له فقدم الكوفة وحضر ابا حنيفة فالطفه وانزله في داره وسر بقدمه فلما

خرج الى الحج ترك الجارية عند ابي حنيفة فلما قضى حجه اقام بمكة الى عمرة المحرم ثم رجع فلما قدم الكوفة اتى دار ابي حنيفة ثم اراد ان ينتقل منها فقال لأبي حنيفة مر الحاضنة بان تذهب بالجارية الى الكناسة الى دار فلان فقال له ابو حنيفة الدار فيها منازل فكن فيها في منزل فانه لا يضيق علينا فلم يفعل النضر فذهبت الحاضنة بالجارية الى الموضع الذي ذكر النضر فلما اراد النضر ان يتناولها قالت لي الجارية الست انت من تلاميذ هذا الرجل قال نعم فقالت لا يشبه مذهبك مذهبه بينك وبينه كما بين السماء والأرض فقال النضر من يبلغ فقهه وعلمه وبصره فقالت لا اقول هذا ولكن غبت عني اربعة اشهر وكنت في داره فهاهيء له غداء ولا عشاء ولا فراش كان اذا حضر الليل يقوم كالعود الى الصباح وكان يطعمنا الحوارى^(١) ويأكل غير المنخول قال فاغتم النضر لذلك غما شديدا فبات هو في ناحية وباتت الجارية في ناحية.

قلت:

وفي رواية محمد بن المكي عن النضر فلما قدمت من سفري قالت لي بالفارسية (جراجون اين مردنباشي) قلت ما شأنه قالت يصلي الليل كله ويبكي قال النضر فتقاصرت الى نفسي.

وسمعت هذا الحديث مختصراً في مناقب ابي حنيفة للصيمري.

وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل سمعت شداد بن حكيم سمعت نوح بن ابي مريم يقول ختم ابو حنيفة القرآن في ركعة غير مرة. وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن انبأ احمد بن زكريا اخبرنا احمد بن يحيى الباهلي سمعت يحيى بن نصر بن حاجب القرشي يقول كان ابي صديقا لأبي حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلي

(١) في مجمع البحار الحوارى بضم حاء وشدة واو وبفتح راء ما حور من الطعام أي بيض ١٢ الحسن بن أحمد النعماني المصحح كان الله له.

الليل كله وكنت اسمع وقع دموعه على الحصر كأنه المطر.
قلت:

واورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابوري وقال كنت اراه يصلي فأنظر الى قيامه وسجوده وركوعه كأنه ثوب ملقى وكنت اسمع وقع دموعه على الحصر كأنه المطر.

وبه الى الحارثي هذا انبا محمد بن صالح الترمذي انبا سويد سمعت الفضل بن سويد وكان قدم علينا من الكوفة وسئل عن ابي حنيفة رحمه الله فقال صحبناه الكثير فما عرفناه الا صواماً قواماً.

وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي حدثني ابو المتوكل قال جاورت ابا حنيفة سنين كثيرة فكان لا يفتر من القراءة بالليالي وكنت اسمع صوته كل الليل حتى الصباح.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور انبا محمد بن فلان عن الليث ابن خالد عن رجل نزل بمر ووطن فيها ذهب عني اسمه قال كان ابو حنيفة اكثر صلوته بالليل فرأيتاه قام ليلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ الهاكم التكاثر بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتداء فيها فما زال دأبه ذلك حتى أصبح.

وبه قال حدثنا سهل بن بشر انبا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل قال صحبت ابا حنيفة الصحبة الطويلة في حضره واسفاره فما رأيت اكثر صلوة منه ولا اعبد ولا اورع منه واما الفقه فلم ار احداً يتقدمه.
قلت:

هو ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي امام اهل سمرقند في عصر ابي حنيفة صحب ابا حنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية وبقي الى ايام المأمون وقد وقعت للمأمون واقعة حين كان بخراسان فجمع علماء

خراسان فما امكنهم جوابها فقل له ليس لهذه الا ابو مقاتل السمرقندي
أو ابو حنيفة البلخي فمات في تلك الايام قبل ان يبلغه البريد فجيء بأبي
حنيفة فاجابه في تلك الواقعة وذلك حين سأله وزيره النصراني عن
مسائل في قصة طويلة ليس هذا موضعه .

وقد سمع ابو مقاتل عن المشائخ الذين سمعهم ابو حنيفة مثل
ايوب السختياني وعمرو بن عبيد وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة
وعمر بن دينار ومسعر وهشام بن عروة واضرابهم رحمهم الله تعالى .

وبه قال سمعت محمد بن محمد بن سلام البلخي سمعت ابن
فضيل يقول سمعت نصرا الامام السمرقندي يقول قلت لحفص بن
سلم انت ابطن الناس بأبي حنيفة فاتعاهده انا بالنهار وتعاهده انت
بالليل حتى نعلم كم تبلغ صلاته بالليل والنهار فتعاهدته انا بالنهار اياماً
فيما يصلي في مسجده فبلغت نوافله مائة ركعة وتعاده حفص بن سلم
بالليالي فذكر انه كان يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في
ركعة واحدة .

قلت :

ونصر الامام هو ابن ابي عبد الملك العتكي شريك ابي مقاتل
صحب ابا حنيفة وروى عنه وادرك مشائخ ابي حنيفة ايضا وروى عنهم
وبث علم ابي حنيفة بما وراء النهر رحمه الله .

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ابي حكيمة
انبا محمد بن عبد العزيز حدثني ابي اخبرني المتوكل بن حمران قال
جاورت ابا حنيفة اربع سنين فكان اذا صلى العشاء رجع فحدث
اصحابه ساعة ثم ينام فما هو الا قدر ما اضطجع فانتبه فاذا انا بقراءته
حتى الصباح .

قلت:

هو المتوكل بن حمران امام اهل بلخ سمع ابا حنيفة وصحبه وكان ابو حنيفة يثني عليه.

وبه قال حدثنا سعيد بن ذاکر الاسدي انبا سعيد بن جناح اخبرنا الحسن بن محمد قال قلما اتيت ابا حنيفة الا وجدته يصلي.

وبه قال حدثنا محمد بن الحسن سمعت يحيى بن موسى سمعت الحسن بن محمد يقول من جالس ابا حنيفة حقر الرجال بعده وقال من نظر الى ابي حنيفة رحمه من اصفرار وجهه ونحافة جسده مما يجتهد في العبادة.

قلت:

هو ابو محمد الحسن بن محمد الليثي البلخي امام اهل بلخ صحب ابا حنيفة رحمه الله واخذ عنه الحديث والفقه قال مؤمل بن اهاب حضرت الحسن بن محمد البلخي في المسجد الحرام لأسمع منه فقطع جميع مجلس بذكر ابي حنيفة فرجعت وما قدرت ان اكتب منه حديثاً.

وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد انبا محمد بن عمران سمعت محمد المروزي سمعت سلم بن سالم بمكة وعليه جماعة عظيمة وهو يقول ايها الناس لا تأخذوا من العلم الا ما ينفعكم ولا تأخذوا يمينا وشمالا واني والله ما رأيت علماً انفع من علم ابي حنيفة رحمه الله فعليكم به واني ما صحبت احداً افقه منه ولا اعبد منه ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة الذي كان ينزل عليه ابو حنيفة اذا قدم مكة قال اقام عندي في قدمه قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولا نام ما اراه الا في صلوة او في طواف.

وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح سمعت حم بن نوح سمعت

سلم بن سالم يقول لقيت من لقيت من المشايخ الكبار فلم ار احدا اشد حرمة لأمة محمد ﷺ من ابي حنيفة ولم ار احداً يوافق قوله فعله الا ابو حنيفة.

قلت:

وسلم بن سالم هذا امام اهل بلخ لازم ابا حنيفة وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل بن سليمان.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي وحيهان قالا انبأ محمد بن فضيل سمعت ابا مطيع قال ما دخلت للطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيت ابا حنيفة في الطواف زاد حيهان وسفيان.

وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبأ احمد بن داؤد اللؤلؤي انبأ ابو عثمان سلم بن ابي مقاتل عن ابي رجاء الهروي قال قدم علي ابو حنيفة مكة واقام عندي ستة اشهر فما رأيته ليلة نام.

قلت:

هو عبد الله بن واقد ابو رجاء الهروي امام اهل هراة لازم ابا حنيفة وتفقه عليه وحمل عنه الكثير وكان يصب الماء عليه حين غسله الحسن بن عماره رحمهم الله تعالى.

وبه قال حدثني قيس بن محمد انبأ موسى بن نصر انبأ ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال مسعر بن كدام بأبي حنيفة واصحابه فوجدتهم قد ارتفعت اصواتهم فأقام ملياً ثم قال هؤلاء افضل من الشهداء والعباد والمتهجدين هؤلاء يجهدون في احياء سنة محمد ﷺ ويجتهدون في اخراج الجهال من جهلهم هؤلاء افضل الناس ثم قرب الى المسجد^(١) فقال لأصحابه يا هؤلاء ارفقوا بالشيخ فانه مع ما هو فيه قد

(١) لعله الى الحلقة ١٢ هامش الاصل.

احمى عشر ليال متواليات شهدته الليلة التي مضت منها.

وبه قال حدثنا احمد بن سعيد الساوي انبأ ابي انبأ محمد بن امية انبأ عبيد الله الليثي الخوارزمي قال كان ابو حنيفة هجيراً^(٢) في خلال حديثه ربنا اننا آمنّا فأغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. وكان عامة ليله يقطع بالصلوة وفي وقت السحر يكثر الاستغفار والمسئلة والدعاء.

وبه قال اخبرنا احمد بن يونس حدثني محمد بن سهل السمرقندي انا ابو اسحاق الباهلي قال شهدت ابا حنيفة ورأيت عبادته وفقهه وكان في ذلك الزمان بالكوفة لا يقدم عليه احد في عبادته وفقهه.

وبه انبأ قبيصة بن الفضل انبأ يحيى بن عبد الغفار انبأ ابو غياث قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل ليلة في صلاته.

وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي انبأ محمد بن شجاع عن ابي حفص عن ابيه قال كنت اسمع ان ابا حنيفة يختم القرآن كله في ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسي واتيته في مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة فيقيم ما شاء الله في منزله ثم يتحين الوقت الذي يهدأ الناس فيه فيلبس ثياباً جدداً مرتفعة ويعود الى المسجد فيبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين اخراوين فيختم القرآن في الركعة الاولى ثم يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج في وقت صلوة الفجر يري الناس انه بات في المنزل وخرج في وقت الصلوة.

وبه قال حدثنا اسرائيل بن يحيى الاردبيلي انبأ عصمة بن عبد الله

(٢) في القاموس هجيراء اي دأبه وشأنه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح.

انبا اسحاق بن ابراهيم قال سمعت ابا بحر المعتصمي يقول كنت في جوار ابي حنيفة ثلاث سنين فكنت اسمع قراءته بالليل في صلاته عامة الليل وكنت اسمع صياحه عامة النهار مع اصحابه في ابواب الفقه فلا ادري متى يتفرغ لطعامه ونومه .

وبه قال حدثني اسمعيل انبا المكي بن ابراهيم اخبرني جار لأبي حنيفة وكان من الشيعة قال اما انه لا يمنعني خلافي اياه ان اقول فيه الحق انه لجاري منذ اربعين سنة ما بيني وبين الا حائط ما كان يصبح كل ليلة الا بسبع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير وكان المكي اذا قال حدثنا ابو حنيفة قالوا لا نريد فكان يجيء بهذا الحديث وقال لولا احتباسي عند ابي حنيفة رحمه الله وحبسه اياي لكنت القى الرجال وكان ابو حنيفة رحمه الله حبسه للتفقه بالكوفة قبل خروجه الى البصرة رحمه الله .

وبه قال حدثنا فرنيام انبا محمد المروزي انبا ابن جميل بمكة قال قيل لرجل من اهل مكة قدم عليك من الآفاق خلق كثير فمن اعبد من رأيت فيهم قال ما رأيت فيهم اعبد من ابي حنيفة رحمه الله بالليل طواف وصلوة وبالنهار طواف وصلوة الا في الوقت الذي يستفتونه .

وبه قال حدثنا فرنيام انبا محمد حدثني محمد بن يوسف عن قوم انهم كانوا زوجوا بنتاً لهم بالكوفة فبنى بها زوجها فوجهوا معها حاضنة فأقامت بالكوفة وكانوا جيران ابي حنيفة قالت اعجب ما رأيت ابا حنيفة يصلي الليل كله ويبكي والنهار كله يصيح يعني يناظر اصحابه في الفقه .

واخبرني الحافظ ابو النجيب الثقفي في كتابه الى من همدان رحمه الله عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري عن عطية عن الحسن بن بشير سمعت ابا الأحوص يحلف انه لو قيل لأبي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شيء يقدر ان يزيد على عمله الذي كان يعمل .

انبأني الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نسر الزاغوني بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الحسين الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا حدثنا ابو يوسف قال كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلوة السحر في مسجد الجامع وكان مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة ويحث على الوقعة فيه قال فانصرف ليلة فمر بأبي حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج وكان ابو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان يأخذ من عمله بشيء لا يراه الناس واجبا وكان يقول اذا خالط القلب النوم وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع وقد اذن لصلوة الصبح فوجد ابا حنيفة رحمه الله على حاله يبكي ويدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر وابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه وصار اليه وقال انا تائب الى الله من ذكري لك فاجعني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شيئا في الخلق واما انا فقد جعلتك في حل فكيف بطلب الله اياك بما نهاك عنه في كتابه وسنة نبيه ﷺ قال فكانا بعد ذلك متواخين حتى ماتا.

وبه الى مكرم انبا احمد بن عطية انبا ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن ابي رواد ما رأيت اصبر على الصلوة والطواف والفتوى بمكة من ابي حنيفة رحمه الله انما كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة لنفسه والنجاة للمعاد صبورا على تعليم من يجيئه ويطلب العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رأيت نام الليل وما هدا ساعة من النهار من طواف او صلوة او تعليم علم.

وبه الى مكرم انبا احمد انبا الحماني حدثني ابي قال صحبت ابا حنيفة قريباً من سنة فما رأيته نهائياً مفطراً ولا ليلاً الا قائماً ولا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد وكان يصلي الغداة على ظهور اول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ويقطع الليل كله بالعبادة.

وبه الى مكرم انبا احمد قال سمعت ابا نعيم يقول لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم فما رأيت رجلاً احسن صلاة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله يخشى الله.

وبه الى الصيمري انبا احمد بن محمد الصراف انبا ابو بكر احمد ابن محمد المكي انبا ابن داس انبا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي انبا محمد بن راشد الحبال عن بكر بن عابد قال رأيت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد.

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الى باسناده الى سلم بن جنادة عن ابيه قال كان لأبي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة وكان له اربعمائة تسبيحة يحتبي بساجه فاذا فرغ منها قام الى حلقة.

والساج الطيلسان.

وبه قال قال شقيق بن زفر عن ابي حنيفة قال ما اكلت البصل والثوم نيا منذ خمسين سنة.

وبه قال عن يحيى بن آدم قال حج ابو حنيفة رحمه الله تعالى خمسا وخمسين حجة.

وبه قال عن ابي يوسف ان ابا حنيفة اذا جاءته امرأة نهض اليها الى ما وراء السارية فيفتيها ثم يعود اليها فيقول انا اخبركم بما سألته وانما غرضي ان احصنها من احداق الرجال .

وبه قال عن حفص بن عبد الرحمن انه قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فلما فرغ من صلاته جلس في المحراب فقام اليه رجل فقال يا ابا حنيفة اتستحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير فقال والله اني لازم هذا المسجد منذ خمس واربعين سنة ما نظرت اليها ثم امر بها فطمست وقال رجل ما احسن سقف هذا المسجد فقال ابو حنيفة ما رأيت هذا السقف منذ اكثر من اربعين سنة .

وبه قال عن عمرو بن الوليد انه قال كان ابو حنيفة يركع في كل ليلة بعد العشاء اربعاً ثم يجلس يلقي المسائل وينظر فاذا فرغ قال وصل الله بالايمن اخوتكم وقرن برحمة منه مودتكم وشفى بالعلم والقرآن صدوركم .

ثم قاموا من عنده ثم يقوم هو الى تهجده فلا يزال في ذلك حتى يخرج الى صلاة الفجر وكل واحد من المجتمعين مشغول بنهمته واحد بالصلوة وواحد بالدرس وواحد بالنوم لا يغيب بعضهم على بعض وكان هو يتفقدهم في العلم .

قلت :

اورد الثقة في تصنيفه مناقب لأبي حنيفة رحمه الله فقال نظر موسى ابن جعفر الصادق الى ابي حنيفة فقال له انت النعمان فقال وكيف عرفتني فقال قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود .

وذكر العلامة فخر خوارزم رحمه الله فقال روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ضحكت في عمري مرة وانا نادم عليه ابداً وذلك اني

ناظرت عمرو بن عبيد رحمه الله فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي
يا فتى تتكلم في مسئلة من الشرع وتضحك والله لا اكلمك بعد هذا ابدا
فانقطع الكلام بيني وبينه رحمه الله .

واخبرني صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني بها
اجازة انا المقرئ ابو العز الواسطي انا الامام البارع المقرئ ابو القاسم
يوسف بن علي بن جبارة الهذلي الشكري في كتابه المعروف (بالكامل)
قال روي ان ابا حنيفة رحمه الله صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة
اربعين سنة فلما توفي قال ابن جاره له يا ابت اين تلك الدعامة التي كنت
اراهها كل ليلة في السطح فقال يا بني ذاك ابو حنيفة رحمه الله وليس
بدعامة .

ومما قلت فيه

نهار أبي حنيفة للافادة وليل أبي حنيفة للعبادة
قلادة عابدي الغبراء تبت ومنها خر واسطة القلادة
فليس لليل طاعتهم نظام وليس ليوم درسهم افادة
وما لبناء صومهم اساس وليس لباب منحتهم عضاده
وزين جسم فتياه بروح من التقوى فتم له السعادة
وناظره قتادة في صباه فاطعم عينه شوك القتادة
وسورة زلزلت قد زلزلته بسورتها وقد سلبت رقادها
وودع نومه خمسين عاماً لطاعته وخداه الوسادة
على اعدى العدى ارن حرون وللأخ في الهدى ساس المقادة
وكان ابا الافادة للبرايا . فما سامته آباء الولادة

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الباب الرابع عشر

في ذكر سماحته وبذله وسخائه ومروته

انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الثابتي الخطيب رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ احمد بن عمار عن ابيه عن الحسن بن زياد قال رأى ابو حنيفة على بعض جلسائه ثياباً رثة فامر به فجلس حتى تفرق الناس وبقى وحده فقال له ارفع المصلى وخذ ما تحته فرفع الرجل المصلى و كان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك فقال الرجل اني موسر وانا في نعمة ولست احتاج اليها فقال له اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك .

وبه قال الخطيب هذا رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ عبد الله بن احمد الكوفي انبأ القاسم بن محمد البجلي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة حين حذق حماد ابنه وهب للعلم خمسمائة درهم . وسمعت هذين الحديثين في مناقب الصيمري وزاد في آخر الحديث حين حذق حماد ابنه سورة الحمد . قلت . واورد امام الائمة الزرنجري هذا الحديث مرسلًا وقال لما تعلم ابنه حماد الفاتحة وهب للمعلم الف درهم . قلت . واورد ابن جبارة في

كتابه المعروف (بالكامل) فقال المعلم ما صنعت حتى انفذ الي هذا و حضره واعتذر اليه فقال يا هذا تستحق ما علمت ولدي و الله لو كان معنا اكثر من ذلك لدفعناه تعظيماً للقرآن .

و به قال اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ اسمعيل بن يوسف سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة لا يكاد يسئل حاجة الا قضاها فجاءه رجل فقال ان لفلان علي خمسمائة درهم و انا مضيق فسله يصبر عني و يؤخرني بها فكلم ابو حنيفة صاحب المال فقال صاحب المال هي له قد ابرأته منها فقال الذي عليه الحق لا حاجة لي فيها فقال ابو حنيفة ليس الحاجة لك وانما الحاجة لي قضيت .

اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري انبأ ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الخازمي حدثني حسين بن سعيد اللخمي سمعت حفص بن حمزة القرشي قال كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد و لا مجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجتره الي مواصلته و كان اكرم الناس مجالسة .

و به الي الحارثي هذا انبأ علي بن محمد السرخسي انبأ محمد بن اسمعيل بن سمرة سمعت الوليد بن القاسم^(١) يقول كان النعمان بن ثابت الخزاز حسن التفقد لامور اصحابه يسأل عن احوالهم سرّاً فمن عرف به حاجة واساه و من مرض منهم او قريباً له عاده و من مات منهم

(١) في الخلاصة الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي عن الأعمش وعنه يعقوب الدورقي وثقه أحمد وابن حبان ١٢ الحسن بن أحمد النعماني .

او قريبا له شيع جنازتهم او نأبته نأبة او لأحد من أصدقائه سعى في حوائجهم و كان كريم الطبع حسن المعاشرة .

و به قال أخبرنا محمد بن الحسن البلخي أنبأ إبراهيم بن عبد الله الهروي أنبأ زياد بن الحسن قال أهدى أبي لابي حنيفة منديلا شراؤه ثلاثة دراهم فقبله و عوضه قطعة خز قيمته خمسون درهما و قال زكريا بن عدي أهدى عبيد الله بن عمرو الرقي إلى أبي حنيفة شيئا من الفواكه مما يكون عندهم فبعث إليه من متاع مرتفع كثير القيمة .

و به قال أخبرنا أبو طالب البردعي حدثني أبو جعفر الطحاوي أنبأ بكار بن قتيبة^(١) أنبأ هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمطي و ذكر حديثا طويلا و هو حديث قدومه على أبي حنيفة من البصرة إلى أن قال ولقد أهدى إليه من الحاج ألف نعل ففرقها على أخوانه فرأيتهم بعد ذلك بيوم أو يومين يشتري نعلا لابنه فقلنا له قد أهدى إليه ألف زوج نعل يشتري النعل فقال إن مذهبي في الهدايا تقويمها بالغة ما بلغت و المكافاة بمثلها أو مثل ضعفها وتفريق الهدية على أخواني لما قد روى عن النبي ﷺ أنه قال إذا أهدى إلى الرجل فجلساؤه شركاؤه و أخواني جلسائي فلا أحب أن اتفرد دونهم بل أرى أن أجعل نصيبهم لهم لا سلم مما روي فيه و أرى قبول الهدية كما قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف .

لما روى عن النبي ﷺ أنه كان يقبل الهدية و يجيب الدعوة و أرى المكافاة بأحسن منها لقوله تعالى و إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ولقوله تعالى و لا تنسوا الفضل بينكم .

(١) في الفوائد البهية كان أفقه أهل زمانه صنف كتاباً جليلاً نقض فيه على الشافعي رده على أبي حنيفة سمع أبا داود الطيالسي وروى عنه أبو عوانة في صحيحه وابن خزيمة ١٢ الحسن بن أحمد النعماني المصحح .

و به قال حدثنا محمد بن ياسين انبأ احمد بن سعيد الدرامي سمعت عبدالله بن بكر السهمي يقول خاصمني الجمال في طريق مكة في شيء فجرني الى ابي حنيفة و سأله فاختلنا عليه في السؤال فقال ان اجبتكما على سؤاليكما وقع فيه الاختلاف ولا ينتفعون به الخطركم بينكما فقال الجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت المروة من الناس فاستحييت من قوله و وزنت للمال اربعين درهما.

و به قال انبأ محمد بن الحسن البلخي سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل^(١) سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثير و يبرهم في الاعياد و يرسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته و يزوج من احتاج اليه و ينفق من عند نفسه و يقوم في حوائجهم و كان ورعا زاهدا صواما قواما تاليا لكتاب الله عالما بما فيه غاية في الفقه لم يسمع بمثله في فنه.

و به قال حدثنا محمد بن رجاء انبأ نصر بن الحسين سمعت عبد الرحمن الدوسي يقول كان ابو حنيفة يأمر ابنه حمادا بان يشتري كل يوم خبزاً بعشرة دراهم فيتصدق به على الفقراء الجيران و من يختلف الى الباب من الفقراء.

و به قال حدثنا داود بن ابي العوام اخبرني ابي عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت اجود من ابي حنيفة فكنت اقول له ما رأيت اجود منك فيقول كيف لو رأيت حمادا. قال و كان ابو حنيفة يعولني و عيالي عشر سنين و ما رأيت احداً اجمع للخصال المحموده منه. و به قال حدثنا زيد بن يحيى الفقيه سمعت الحسن بن مطيع يقول كان الحسين بن سليمان شيخا لنا جليلا و كان يقول ما رأيت احداً اسخى من ابي حنيفة كان قد أجرى على جماعة من اصحابه كل

(١) في الخلاصة اسحاق بن ابي اسرائيل أبو يعقوب الحافظ وثقه ابن معين والدارقطني ١٢.

شهرجاية سوى ما كان يواسيهم في عامة الايام .

وبه قال حدثنا اسمعيل بن بشر انبأ اسلم بن يحيى سمعت شقيق ابن ابراهيم^(١) يقول كنت مع ابي حنيفة في طريق يعود مريضاً فرآه رجل من بعيد فاختمه و اخذ في طريق آخر فصاح به ابو حنيفة اي فلان عليك بالطريق الذي انت فيه لا تاخذ في طريق آخر فلما علم الرجل ان ابا حنيفة بصربه و علم به خجل و وقف فقال له ابو حنيفة لم عدلت عن طريقك الذي كنت عليه قال لك علي عشرة آلاف درهم وقد طال الوقت و امتد و لم اقدر ان اؤدي فلما رأيتك استحييت منك فقال له ابو حنيفة سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رأيتني تواريت عني قد وهبته منك كله واشهدت بعيني عليه فلا تتوار مني بعد هذا واجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني قال شقيق فعرفت انه زاهد حقيقي .

وبه قال حدثنا عبدالله بن محمد الهروي انبأ عبدالله بن مالك بن سليمان سمعت ابي يقول كان زيد بن علي ارسل الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه فقال ابو حنيفة لرسوله لو علمت ان الناس لا يخذلونه ويقومون معه قيام صدق لكنت اتبعه و اجاهد معه من خالفه لانه امام حق و لكنني اخاف ان يخذلوه كما خذلوا اباه لكنني اعينه بمالي فيتقوى به علي من خالفه و قال لرسوله ابسط عذري عنده وبعث اليه بعشرة آلاف درهم . قلت . وفي غير هذه الرواية اعتذر بمرض يعتريه في الايام حتى تخلف عنه .

و في رواية اخرى سئل عن الجهاد معه فقال خروجه يضاهي خروج رسول الله ﷺ يوم بدر فقل له فلم تخلفت عنه قال لارد و دائع

(١) في الجواهر المضيئة شقيق بن ابراهيم بن علي البلخي صاحب القاضي ابا يوسف وهو استاذ حاتم الأصم .

كانت عندي للناس عرضتها على ابن ابي ليلي فما قبلها فخفت ان اقتل
مجهلا للودائع و كان يبكي كلما ذكر مقتله .

و به قال حدثنا سليمان بن داود الهروي ببلخ سمعت عثمان بن
عفان السجزي سمعت يحيى بن خالد يقول حبس ابراهيم بن عيينة
بسبب دين لزمه و هو اكثر من اربعة آلاف درهم فقام بعض اخوانه
يجمع له من الناس فسار الى ابي حنيفة و كان ابراهيم بن عيينة يختلف
الى ابي حنيفة ويلزم مجلسه فقال ابو حنيفة لمن سار اليه من قبل دينه كم
دينه قال اكثر من اربعة آلاف فقال له هل اخذت من احد شيئا قال نعم
فقال له رد ما اخذت على من اخذت و انا اقضي جميع ما عليه من الدين
فقضى ابو حنفة رحمه الله جميع ما عليه من الدين . قلت . هو اخو
سفيان بن عيينة و هم ستة اخوة كلهم محدثون سفيان بن عيينة وعمران
واحمد ومحمد وآدم وابراهيم رحمهم الله تعالى .

وانبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني
الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اجازة اخبرني محمد بن ابي
علي الاصبهاني اذنا عن ابي احمد الحسن بن عبدالله العسكري رحمه الله
باسناده الى مسعر بن كدام رحمه الله قال كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله
شيئا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله و اذا اكتسى ثوبا
فعل مثل ذلك و اذا جاءت الفاكهة و الرطب فكل شيء يريد ان يشتريه
لنفسه و عياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلماء مثله ثم يشتري
بعد ذلك لعياله و كان اذا اشترى للصدقة او لبر اخوانه شيئا اشترى
اجود ما يقدر عليه و كان يتساهل فيما يشتريه لنفسه و لعياله . وسمعت
هذا الحديث في مناقب الصيمري .

و باسناد العسكري هذا الى شريك بن عبدالله قال كان ابو حنيفة
كثير التفكير دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج في العلم والعمل

والبحث و كان يصبر على من يعلمه و ان كان فقيرا اغناه واجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا تعلم قال له قد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال و الحرام .

و كان كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة معهم .

و انبأني الامام الحافظ شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبدالله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدثني عن ابي حنيفة انه كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشتري بها الامتعة و يحملها الى الكوفة و يجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشتري بها حوائج اشياخ المحدثين و اقواتهم و كسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقي الدنانير و الارباح اليهم و يقول انفقوا في حوائجكم و لا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيكم من مالي شيئا و لكن من فضل الله علي فيكم و هذه ارباح بضائعكم فانه هو والله ما يجريه الله لكم على يدي فما في رزق الله حق لغيره .

و به الى مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ مليح انبأ ابي قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي فيهما فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل قد صاهرني فقال له اصبر له جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الي غدا فاخرج اليه من الغد ثوبين قيمتهما اكثر من عشرين دينارا و معها دينار فقال ما هذا قال بعثت ببضاعة باسمك الى بغداد وضمنت خطر الطريق فبيعت و دفعت لك بهذين الثوبين فجاء رأس المال الينا و دينار فان قبلت ذلك و الابعتهما و تصدقت عنك بثمانها و الدينار فقليل له في ذلك فقال انه قال لي احسن الي . و ان عطاء حدثني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن

الى فقد ائتمنه على سره واوجب رفقه فكل شيء قدرت عليه من الاحسان واحب ان يسلم مالي و ابلغ ما يسألني من الاحسان اليه . قلت . وقد كتبنا في الباب الحادي عشر هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب رحمه الله .

وبه الى مكرم بن احمد انبا احمد انبا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة شديد البر لكل من عرف وكان يهب للرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك فقال اشكر الله فانما هو رزق ساقه الله اليك قال رسول الله ﷺ ما اوتيكم شيئا ولا امنعكموه وانما انا خازن اضع حيث امرت .

وبه الى مكرم بن احمد بن عطية انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا يقولون ابو حنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه .

وبه الى مكرم بن احمد بن عطية انبا مليح بن وكيع انبا ابي قال كان ابو حنيفة قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض حديثه الا تصدق بدرهم فحلف وتصدق ثم جعل على نفسه ان لا يحلف بالله الا تصدق بربع دينار فحلف وتصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار فكان اذا حلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله بنفقة تصدق بمثلها .

وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه شيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى يأخذ منه بقدر ما يأكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير واذا كان في الدار انسان يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا .

وبه الى مكرم بن احمد بن مغلس انبا ابن كاسب سمعت ابن عيينة

يقول كان ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة وكان كل مال يفيدته لا يدع منه شيئاً الا اخرجته ولقد وجه الى بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اصحابه فقال لي لو رأيت هدايا بعث بها الى سيعد بن ابي عروبة وما كان يدع احداً من المحدثين الا بره برا واسعاً.

وبه الى مكرم انبأ ابن مغلس انبأ سعيد بن منصور سمعت فضيل ابن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واکرام العلم واهله.

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ مليح انبأ ابي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ما ملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها لقتل علي رضي الله عنه اربعة آلاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجأ الى هؤلاء ما تركت منها درهماً واحداً.

وبه الى مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ مليح بن وكيع انبأ ابي قال كان الحسن بن زياد رحمه الله يلزم ابا حنيفة رحمه الله فقال ابوه لي بنات وليس لنا غيره فاشر عليه بما ينفعه فقال له وقد جاء ان اباك قال كيت وكيت الزم فاني لم ار فقيها قط فقيراً وكان يجري عليه حتى اشتغل.

واخبرني الامام ابو حفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجيري في كتابه اخبرنا والدي قال جاء رجل من اصحاب ابي حنيفة اليه فقال كتبت على لسانك كتاباً الى فلان التاجر انك تستقرض منه ثلاثين ديناراً فوهب لي ثلاثين ديناراً فتبسم ابو حنيفة قال ما ظننت ان احداً ينتفع بمثل هذا فان كنتم تنتفعون به فالزموه.

قلت:

وروى هذا الحديث ايضاً الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلًا

عن عبد الله بن داود .

وزاد فيه وكتب آخر الى والي جرجان عن لسانك^(١) فوهب له
اربعة آلاف درهم فاجابه بجواب الاول .

حكى ان رجلاً ذا ثراء^(٢) وعفة وحياء افتقر وكان يتجلد ويتصبر
على ذلك حتى عضه الجوع وخبطه الضر وشكت اليه امرأته جوعها
وجوع ابنتها الصغيرة وقالت عشنا دهرًا طويلاً العمر في نعمة
ورفاهية منك ورجينا الايام والليالي في رغد من العيش بحسن اهتمامك
بنا والآن قد مستنا الضراء واجذب الفناء وصفر الاناء وحل البلاء فحل
السؤال وكان الرجل يتصبر ويتوقع الفرج السماوي الى ان رأت ابنته
باكورة قثاء وتطلعت وتاقت نفسها الى ذلك فشكت ذلك الى ابيها فمس
كبده من ذلك كبد . وكان لم يبق له سبد ولا لبد . فخرج على عزم
السؤال وقصد مجلس البركة وهو مجلس ابي حنيفة وجلس في مجلسه ملياً
واخذه المقيم كان يقيمه الحاجة القادحة ويقعده الحياء المتناهي وغشى
عليه لحيائه ثم انتفض المجلس عن اهله وتفرقوا وخرج ذلك الرجل ولم
يبدا حاجته ولم يظهر فاقته وعرف ابو حنيفة ذلك في صفحات وجهه
فاتبعه حتى دخل الرجل داره فقالت له امرأته ما شأنك فقص عليها
القصة واعلم ابو حنيفة باب تلك الدار فلما جن الليل وارخى سدول
ظلامه وهدأ الناس جعل ابو حنيفة في كفه خمسة آلاف درهم ودق
الباب فلما اجابوه قال ابو حنيفة وضعت ايها الرجل عند بابك شيئاً هو
لك ورجع مسرعاً لئلا يرى ذل الاخذ في وجهه فاخذ الرجل الصرة ولم
يحلها بل بقي متفكراً فقالت له امرأته لم لا تحلها قال اخشى ان يكون

(١) الظاهر عن لسانه كما للكردي ١٢ حيدر

(٢) في القاموس ثرى القوم ثراء كثروا ونموا المال كذلك والفادحة أي المثقلة من فدحه الدين أي

اثقله ١٢

صدقة ذمى فاشتتم لذلك رائحة محبته وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة. قالت له امرأته حلها لعل الله تعالى يحل هذه العقدة بحلك عقدة هذه الصرة فحلها وفيها مكتوب هذا المقدار جاء به ابو حنيفة اليك من وجه حلال فليفرغ بالك.

قلت:

وانما كتب ابو حنيفة ذلك لأنه كان في زمانه من اهل الذمة من يتقرب الى المسلمين مرحة او مروة وكان في المسلمين من يتورع عن مال اهل الذمة فاحتاط لئلا يظن المسلم ان هذا مال ذمى ويكون هذا المسلم ممن يتورع عن قبوله.

ومن مقالاتي فيه

لنعمان نفس ما رأيت قط رتبة	من الجود الا قد علت صهواتها
قد استحققت ما استعظمته اشحة	تذر بها وقت الندى كحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها	بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوته في جودها وعفافها	وراحتها في صومها وصلاتها
وهل امها للعلم والمال مهجة	وولت وما نالت مدى طلباتها
لقد اخلف الناس العداة وانها	لأغنت عفاة الخلق قبل عداها
تعجبت الوطفاء والبحر كلما	افاضت على سؤاها صدقاتها
حوت من صفات المدح ما عز جمعه	على امة والجود ادنى صفاتها

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الباب الخامس عشر

في ذكر حلمه ووقاره وقوة قلبه رضى الله عنه

اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرمانى بخوارزم انا سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا الامام ابو الحسن السغدي انبأ الامام ابو علي الحسين بن الحضر النسفي انا الامام ابو بكر احمد ابن محمد بن اسمعيل انبأ عبد الله ابن محمد بن يعقوب انبأ اسمعيل بن بشر انبأ اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي يقول كنا عند ابي حنيفة يوما في المسجد والمسجد ملآن اذ تعلق حية من سقف المسجد بحيال رأس ابي حنيفة فصاح الناس الحية الحية فتفرق الناس وانا كنت فيمن تفرق وما تحرك ابو حنيفة في مجلسه ولا تغير لونه فوقعت الحية في حجره فنفضها وما زال عن مجلسه فعرفت انه صاحب يقين.

اخبرني الامام ابو سعد السمعاني في كتابه الي انا الشيخ ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء اذنا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن القاسم البلخي انبأ احمد ابن الازهر انبأ حبيب كاتب مالك قال قدم ابو حنيفة المدينة فناظره مالك فلما قام سمعت مالكا يقول ما احلمه.

وبه الى الحارثي هذا انبأ ابراهيم بن منصور سمعت ابا اسحاق

السكاك سمعت المسيب بن اسحاق سمعت اسلم بن ابراهيم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت رجلاً اعقل من ابي حنيفة قال فليل له ما بلغ من عقله قال كنا جلوساً عنده اذ ناداه رجل من اقصى الحلقة الحية الحية قال فنظرنا فاذا حية معلقة من سقف المسجد قدام رأسه قال فهربنا فوقعت الحية في حجره قال فلم يلتفت يمينا وشمالا قال فما زاد على ان قال بدامته هكذا قال اسلم فليل له يا أبا عبد الرحمن وانت هربت زيادة قال نعم انا اشد هرباً منهم ولكني كنت خلف القوم.

وبه قال سمعت اسمعيل بن بشر قال سمعت علي بن حبيب سمعت ابا معاذ يقول كان ابو حنيفة يعرف اختلافي الى سفيان الثوري فكان لا يمنعه ذلك من تقريبي وقضاء حوائجي وكان رحمه الله حليماً ورعاً وقوراً قد جمع الله فيه خصالاً شريفة وكان سفيان الثوري يثقل عليه اختلافي الى ابن حنيفة وربما ظهر لي منه بعض الجفاء فكنت اتغافل عن ذلك فلا اظهره وكنت ارى اهل الفضل والمشائخ الكبار مثل مسعر ابن كدام وعمرو بن ذر ومن هو مثلهما في الخير والفضل يميلون الى ابي حنيفة ويختلفون اليه ويحبونه.

وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد الهروي سمعت الحسن بن علي وحامدا اللفاف رأس الزهاد يقولان سمعنا عصام بن يوسف يقول اتيت مجلس ابي حنيفة رحمه الله فجلست فيه فجاء رجل فقام في ناحية المجلس فجعل يسب ابا حنيفة ويشتمه فما قطع ابو حنيفة حديثه ولا التفت الى كلامه ولا اجابه احد من اهل المجلس حتى فرغ ابو حنيفة من كلامه وقام فدخل الدار وتبعته فجاء هذا الرجل وجعل ينظر من شق الباب ويشتم ابا حنيفة ويسبه فلم يجبه احد من الدار قال وانا جالس على الدكان فضرب هذا الشاتم برأسه عضادة الباب ويقول اتعدوني كلباً قال فسمعت صوتاً خفياً من داخل الدار يقول بلى انا نعدك كلباً فلا نجيبك.

قلت :

وأورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجري مرسلًا وزاد في آخره فلما بلغ ابو حنيفة الى باب داره قام عند بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري اريد الدخول فان كنت تستتم باقي كلامك فأتمه حتى لا يبقى شيء مما عندك حتى لا تخاف الفوت فاستحيى الرجل وقال اجعلني في حل فقال انت في حل .

واخبرني الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي رحمه الله في كتابه الى من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري باسناده الى يزيد بن الكميت سمعت ابا حنيفة وقد ناظره رجل في مسألة فقال له يا مبتدع يا زنديق فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ما قلت وهو يعلم اني ما عدلت احدا به منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعاً ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال ما ليس في من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال شيئاً مما ليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم .

وسمعتة ايضا في مناقب الصيمري انبأني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقرئ انبأ مكرم انبأ عبد الله بن محمد بن جعفر البزاز انبأ ابو محمد الحسن بن سعيد النصري اليربوعي حدثني ابي قال قال لي ابو قطن عمرو بن الهيثم^(١) قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة الى الكوفة فكتب لي اليه فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت

(١) في الخلاصة عمرو بن الهيثم بن قطن بفتح القاف ، أبو قطن البصري عن شعبة وعنه أحمد وابن معين ، وثقة الشافعي وابن المديني ١٢ الحسن بن أحمد النعماني كان الله لهما .

الى ابي حنيفة فأوصلت الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير قال لي نعم حسوا لمصر هو لمصره فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فأدخلني الى منزله ثم دعا بفطره فأكلت معه ثم قام فمهد لي موضعاً ثم اراني موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشأنك بهذا ثم قام فأخرج سفتاً^(١) وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم عاد الي فقام عند رأسي ثم قال الصلوة خير من النوم فقممت فتوضأت ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لي باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا باب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما يدري ما هو فيه فسقط عليه ثعبان من السقف فتكلم بشيء لا ادري ما هو ثم شال قدمه فوضعها على رأس الثعبان فلما طلعت الشمس فقال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم الى قريب من نصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حديث ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فقال لي النبي ﷺ صل ركعتين تحية المسجد.

قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قلت فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من صلى ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في

(١) في القاموس السفت محرقة كالجوالق وكالفقه جمعه اسقاط ١٢ القاضي محمد شريف الدين.

سبيل الله عز وجل .

قلت الثعبان قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي ﷺ آذنه ثلاثاً فان ذهب والا فاقتله فأذنته فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله .

اخبرني الامام البارع الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انبأ ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي حدثت عن محمد بن النصر انبأ محمد بن حفص الجرجاني انبأ ابو علي انبأ ابو الخطاب الجرجاني قال كنت عند ابي حنيفة وهو في مجلسه وعنده اصحابه قال فجاء غلام او شاب فألقى عليه مسألة فاجابه فيها فقال له اخطأت يا أبا حنيفة قال فسكت ثم القى عليه ايضا فأجاب فقال اخطأت يا أبا حنيفة قال فقلت لمن حوله من اصحابه سبحان الله لا تعظمون هذا الشيخ ولا تبجلونه يحيىء شاب او غلام فيخطئه وانتم سكوت قال فالتفت الي ابو حنيفة فقال دعهم فاني قد عودتهم هذا من نفسي .

ومما قلت فيه رحمه الله

انت نعمان في الوقار لرضوى	هو للجود والتصبر مأوى
كم رموه بباسقات الرواسي	وهو رأس فما يقاس برضوى
عجمت عوده عوادي الاعادي	فانجلت عنه وهو لم يبد شكوى
طلبوا ان يزلزلوه ولكن	هو ثبت اذا تزلزل حسمى
رابط الجاش صابر في البلايا	حين لا كته مرة بعد اخرى

كان في حبه الاله كقيس وله ليل طاعة الله ليلي
وله صومه النهار كمن ومناجاة ربه الليل سلوى
قتل العلم اي قتل ذريع اذ لياليه في التفكير احيى
وجهه في السجود اثرى ولكن نوح ذكره فوق هام الثريا

الباب السادس عشر

في ذكر بره بوالديه وتعظيمه استاذه رضي الله عنهم

أنبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن
الحافظ ابي بكر الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمر
والحريري انا علي بن محمد النخعي حدثنا محمد بن علي بن عفان أنبأ
يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان ابو حنيفة يخرج كل يوم او قال بين
الأيام فيضرب ليدخل في القضاء فيأبى ولقد بكى في بعض الأيام فلما
اطلق قال لي كان غم والدتي أشد علي من الضرب * قلت * وفي روايتي
عن العسكري فلما ضرب رأسه واثر ذلك في وجهه بكى فقليل له في ذلك
فقال ذكرت امي لأنها اذا رأت آثار ذلك في وجهي غمها ذلك وما من
شيء منحت به أشد علي من غم أمي *

وبه الى الخطيب الحافظ هذا انا الخلال انا الحريري ان
النخعي حدثهم قال أبو صالح البخري بن محمد أنبأ يعقوب بن شيبه
حدثني سليمان بن منصور حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال
كان في مسجدنا قاض يقال له زرة فنسب مسجدنا اليه وهو مسجد
الحضرميين فأرادت ام ابي حنيفة ان تستفتي في شيء فأفتاها ابو حنيفة
فلم تقبل فقالت لا أقبل الا ما يقول زرة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى
زرة فقال هذه امي تستفتيك في كذا وكذا فقال انت اعلم مني وأفقه
فافتها انت فقال ابو حنيفة قد افتيته كذا وكذا فقال زرة القول كما

قال ابو حنيفة فرضيت وانصرفت*

وبه الى النخعي هذا انبا محمد بن محمود الصيدناني حدثني محمد بن شجاع سمعت الحسن بن زياد يقول حلفت ام ابي حنيفة بيمين فحنت فاستفتت ابا حنيفة فأفتاها فلم ترض وقالت لا أرضى الا بما يقول زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال افتيك ومعك فقيه الكوفة فقال ابو حنيفة إفتها بكذا وكذا فأفتاها فرضيت*

اخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي* فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انبا حيهان بن ابي الحسن انبا بشر بن يحيى عن محمد بن الحسن سمعت ابا حنيفة يقول قالت لي امي رأيت الدم قبل ان يتم لي أيام الطهر فلا أدري أترك الصلوة ام لا فاذهب الى ابي عبد الرحمن وسله عن هذه المسئلة وانظر ما يقول فيها قال فذهبت الى عمر بن ذر فسألته فقال لي عمر بن ذر قل انت فيها ثم حدثني بذلك حتى احدثك به على معنى الجواب ثم اخبر امك بذلك عني فاخبرته بما عندي في المسئلة من الجواب ثم اجابني بذلك فأتيت امي فاخبرتها ذلك عن عمر بن ذر* قلت* وفي رواية عبيد بن اسحاق الكوفي دخل ابو حنيفة على امه فقالت له يا نعمان ماتقول في كذا وكذا قلت لها الجواب فيه كذا وكذا فقالت انت لا تعلم فعليك بأبي عبد الرحمن فقام أبو حنيفة حتى دخل على ابي عبد الرحمن والباقي سواء* وفي رواية ابي يوسف وقعت واقعة لقراءة ابي حنيفة فقالت لأبي حنيفة سل ابا عبد الرحمن عنها فقال ابو حنيفة الفتيا فيها كذا وكذا فقالت لا أرضى بقولك فجاء ابو حنيفة الى عمر بن ذر فسأله فضحك وقال تسألني يا أبا حنيفة ونحن نأخذ منك المسائل فقال ارسلني قرابة لي اليك والباقي سواء*

وبه قال اخبرنا حيهان بن ابي الحسن انبأ بشر بن يحيى حدثني محمد بن الحسن اخبرني أبو يوسف قال رأيت ابا حنيفة يحمل امه على حمار الى مجلس عمر بن ذر كراهية ان يرد على الام امرها*

وبه قال اخبرنا ابي أنبأ اسباط بن اليسع اخبرني الجنيد بن المرزبان قال قال ابو حنيفة ربما ذهبت بأمي الى مجلس عمر بن ذر فابتليت امي بشيء فقالت لي اذهب الى عمر بن ذر فسله عنها فأتيت عمر فقلت ان امي ابتليت بكذا وكذا فامرني ان آتيك فاسألك عنها فقال لي عمر بن ذر وأنت تسألني عن هذا قال ان امي امرتني ولها حق قال فقل كيف هو حتى اخبرك قال فاخبرته بالجواب فاخبرني فأتيت الوالدة فاخبرتها ان عمر قال كذا وكذا *

وبه قال حدثنا احمد بن محمد انبأ الفضل بن يوسف ابراهيم ابن زياد العجلي انبأ العلاء بن سالم عن محمد بن بشر الاسلمي قال لم يكن احد بالكوفة ابر بأمه من منصور بن المعتمر وأبي حنيفة وكان منصور يفلي رأس امه ويدوبها*

وبه قال حدثنا ابو مسلم انبأ عبد القدوس بن محمد أنبأ عبد الله بن خراش بن حوشب سمعت ابي يقول سمعت ابا حنيفة يقول جعلت لله تعالى علي نذراً أن أقسم عن أبوي كل جمعة عشرين درهماً عن كل واحد منها عشرة عشرة على الفقراء سوى ما اتصدق عنها في عامة الأيام*

اخبرنا ظهير الأئمة ابو عبد الله احمد بن محمد الحاج المدميني انا الحسين المقدسي القاضي محمد بن علي انا الصيمري انا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ احمد بن زهير بن حرب انا سليمان بن ابي شيخ حدثني حمزة بن المغيرة وتوفي سنة ثمانين ومائة يعني حمزة وله تسعون او نحوها قال كنا نصلي مع عمر بن ذر في

شهر رمضان القيام فكان أبو حنيفة يجيء ويجيء بأمه معه وكان موضعه بعيداً جداً وكان ابن ذر يصلي إلى قرب السحر* وأورد الزرنجري هذا الحديث مرسلًا وقال كان أبو حنيفة يذهب من بيته مع ابنه حماد إلى مسجد عمر بن ذر وكانت المسافة ثلاثة أميال فيصلي التراويح*

وبه إلى الصيمري أنا عمر بن إبراهيم أنبأ مكرم أنبأ أحمد بن عطية قال قال الحسن بن الربيع يوماً لرجل ونحن عنده من يقدر يقول إن أحداً يصبر على ما صبر عليه أبو حنيفة من إنسان يقال له خذ الدنيا فيقول لا أخذها ولقد سمعته يقول ما شيء محنت به أشد علي من غم أمي حين ضربت فقالت يا نعمان إن علماً أكسبك مثل هذا لقد يحق لك أن تفر منه فقلت يا أمه لو أردت به الدنيا لوصلت إليها ولكني أردت أن يعلم الله أني قد صنت العلم ولم أعرض نفسي فيه للهلكة*

وبه قال أخبرنا عمر بن إبراهيم أنبأ مكرم أنبأ أحمد بن محمد ابن مغلس أنبأ أبو عبيد سمعت أبا يوسف يقول حلفت أم أبي حنيفة بيمين فقالت له سل القاص وكان خالي أبو طالب يقص وكانت أم أبي حنيفة تحضر مجلسه فدعاه أبو حنيفة وسأله فقال إن أمي حلفت علي بيمين وأمرتني أن أسألك فكرهت خلافها فقال له أبو طالب فافتنني بالجواب فقال الجواب كذا قال قل لها عني أن الجواب كذا وكذا قال فاخبرها فرضيت بقول القاص قلت قد سقنا أمثال هذا الحديث من رواية أبي بكر الحافظ الخطيب في زرة القاص وفي رواية الاستاذ أبي محمد الحارثي في أبي عبد الرحمن عمر بن ذر فيجوز أن تأمره باستفتاء هذا وهذا لأن الوقائع كثيرة والله أعلم*

أخبرني الإمام الأجل ركن الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه الكرمانى قراءة عليه بخوارزم أنا قاضي القضاة سيف الدين أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد الأرسابندي أنا الشيخ الفقيه

ابو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن الأسدي أنبأ الحاكم الفقيه ابو طاهر محمد بن يعقوب إملاء أنبأ ابو الحسين محمد بن نصر بن ابراهيم الميداني ببخارا انا عبد الله بن محمد الحارثي أنبأ أحمد بن محمد الهمداني أنبأ محمد ابن عبيد بن عتبة سمعت محمد بن الحسن الشيباني سمعت ابا حنيفة يقول ما صليت صلاة منذ مات حماد بن أبي سليمان الا استغفرت له مع والدي واني استغفر لمن تعلمت منه أو تعلم مني او علمته علماً* قلت* في هذا الاسناد حذف فان محمد بن الحسن ليس هو الفقيه بل هو أبو بشير يروي عن ابراهيم بن سماعة مولى بني ضبة وقد اخرج هذا الحديث الحارثي في (الكشف) ايضاً على الصواب بهذا السياق* ورواه عنه محمد ابن عمر الجديدي تاماً على ما اخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا جمال القضاة محمد بن احمد الريغدموني ببخارا انا الحسين بن علي البخاري اخبرنا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد الفغيطسوني قالوا أنبأ أبو عبد الله محمد بن عمر الجديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي أنبأ احمد بن محمد الهمداني أنبأ محمد بن عبيد بن عتبة أنبأ محمد بن الحسن أبو بشير مولى بني ضبة^(١) سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ما صليت صلاة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدي واني استغفر لمن تعلمت منه علماً أو علمته علماً*

واخرج هذا الحديث الحافظ ابو بكر الخطيب برواية ابراهيم ابن مسلمة الطيالسي سمعت ابا يوسف يقول اني لادعو لأبي حنيفة قبل أبوي ولقد سمعت ابا حنيفة يقول اني لادعو لحمد مع أبوي وقد ذكرنا اسناد هذا الحديث في مناقب ابي يوسف في الفصل الرابع* قال روي عن أبي حنيفة انه قال ما مددت رجلي نحو دار

(١) قال المذهب بن زينة صوابه حدثنا محمد بن الحسن أبو بشير حدثنا ابراهيم بن سماعة مولى بني ضبة ١٢ هامش الأصل.

استاذي حماد اجلالا له * وكان بين داري وداره سبع سكك * ومما قلت
فيه رحمه الله *

نعمان كان ابر الناس كلهم
بسوالديه وبلاستاذ حماد
قد كان يدعو لهم ما عاش مجتهداً
شائي بذا كل محمود وحماد
وكان يفتح بالحمد دعوته
ولا يجابي لآباء وأولاد
ابو الافادة اولى بالبداية من
ابي الولادة عند الواحد الهادي
ما مد رجليه يوماً نحو منزله
ودونه سكك سبع كأطواي



الباب السابع عشر

في محتته بحسد الناس اياه وحسن معاملته مع الناس

اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي بن عمر بن ابراهيم العلوي الزيدي بالكوفة قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة اجاز لنا ابو الحسن محمد بن احمد ابن سفيان انبا محمد بن خزيمة انبا حم بن نوح انبا سلم بن سالم سمعت بكير بن معروف سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ما جازيت احداً بسيئة قط وما ذكرت احداً بسوء قط قال اوتدرون لم يبغضنا اهل مكة قلنا لا قال لأنه نزل بالمدينة آيات تنسخ بعض ما كان بمكة فنحن نرد عليهم منسوخاتهم قال اوتدرون لم يبغضنا اهل المدينة قلنا لا قال لأننا نرى الوضوء من الرعاف والحجامة وهم لا يرون ذلك فنحن نفسد عليهم صلاتهم قال اوتدرون لم يبغضنا أهل البصرة قلنا لا قال لأننا نخالفهم في القدر وهو سنام امرهم قال اوتدرون لم يبغضنا أهل الشام قلنا لا قال لأننا لو شهدنا عسكر علي بن أبي طالب ومعاوية لكننا مع علي رضي الله عنه على معاوية قال اوتدرون لم يبغضنا اهل الحديث قلنا لا قال لأننا نحب اهل بيت رسول الله ﷺ ونقر بفضائلهم *قلت* واورد هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له وزاد في آخره اوتدرون لم يبغضنا أصحاب الحديث قلنا لا قال لأننا نثبت خلافة علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه وهم لا يثبتونها*

انبأني ابو المعالي الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر الخطيب
اخبرني عبد الله بن يحيى السكري انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد
ابن منصور الرمادي انبأ عبد الرزاق شهدت ابا حنيفة في مسجد الخيف
فسأله رجل عن شيء فأجابه فقال رجل ان الحسن يقول كذا وكذا قال
ابو حنيفة اخطأ الحسن البصري قال فجاء رجل مغطى الوجه قد عصب
على وجهه فقال انت تقول أخطأ الحسن يا ابن الزانية ثم مضى فما تغير
وجهه ولا تلون ثم قال اي والله أخطأ الحسن واصاب ابن مسعود رضي
الله عنه*

اخبرنا برهان الدين ابو الحسن الغزنوي انا الحسين بن محمد
ابن خسرو البلخي رحمه الله انا ابو منصور انا ابو القاسم حدثني ابي
حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت ابن
داود^(١) يقول لا يتكلم في ابي حنيفة الا رجلاً من رجلاه اما حاسد لعلمه واما
جاهل بالعلم لا يعرف قدر حملته لقد سمعت ابا معاوية الضيرير يقول
كنت عند هارون فاطعمت شيئاً من الحلواء ثم اتى بماءٍ وطست فصب
على يدي من الماء ثم قال الذي يصب على يدي الماء تدري من يصب
على يدك قلت لا قال امير المؤمنين فقلت اكرمك الله كما اكرمت العلم
فقال الله يعلم اني ما اردت الا ذلك* واخرج الخطيب هذا الحديث في
التاريخ مختصراً عن علي بن القاسم بن علي بن اسحاق قال ذكر ابو داود
السجستاني ولم اسمعه منه سمعت ابن داود يقول الناس في ابي حنيفة
حاسد وجاهل وأحسنهم عندي حالاً الجاهل*

وبه الى البلخي هذا انا ابو الحسين انا ابو الفتح انبأ ابو

(١) في الخلاصة عبد الله بن داود ابو عبد الرحمن الكوفي الخريبي أحد الأعلام وثقه ابن معين وأبو

حفص أنبأ مكرم أنبأ أحمد بن عطية أنبأ الحماني سمعت ابن المبارك يقول رأيت الحسن بن عمارة أخذاً بركاب أبي حنيفة وهو يقول والله ما أدركنا أخذاً تكلم في الفقه ابلغ ولا أصبر ولا احضر جواباً منك وانك لسيد من تكلم فيك في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيه الا حسداً* وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري* واخرجه الحافظ الخطيب ايضاً في التاريخ*

وبه الى البلخي هذا اخبرنا ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي انا ابو محمد الخلال انا ابو بكر بن شاذان أنبأ محمد بن الحسين بن حميد من لفظه أنبأ سليمان بن الربيع بن هشام النهدي سمعت الحارث بن ادريس يقول قال ابو وهب العابد ما كل من لا يرى المسح على الخفين او يقع في أبي حنيفة إلا ناقص العقل*

وأنبأني الشيخ أبو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد أنبأني ابو بكر الخطيب الحافظ انا الأزهرى أنبأ محمد بن اسحاق القاضي أنبأ محمود بن محمد الواسطي أنبأ سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول دخلت على أبي حنيفة فرأيتَه مطرقاً مفكراً فقال لي من اين أقبلت قلت من عند شريك فرفع رأسه وانشأ يقول* .

ان يحسدوني فاني غير لائمهم
قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم
ومات اكثرنا غيظاً لما يجد
وبه الى الخطيب هذا اخبرنا احمد بن علي التوزي أنبأ الحسن ابن الحسين الفقيه الشافعي سمعت ابا نصر احمد بن نصر البخاري سمعت ابا عبد الله الزعفراني يقول ذكر لمحمد بن الحسن ما يجري الناس من الحسد لابي حنيفة فقال*

هم يحسدوني وشر الناس منزلة
من عاش في الناس يوماً غير محسود

وبه الى الخطيب هذا انا محمد بن احمد بن رزق انا احمد بن
شعيب البخاري انبأ علي بن موسى القمي حدثني احمد بن عبد قاضي
الري أنبأ ابي قال كنا عند ابن عائشة فذكر حديثاً لأبي حنيفة فقال بعض
من حضر لا نريده فقال له اما انكم لو رأيتموه لا ردتوه وما اعرف له
ولكم مثلاً الا ما قال الشاعر.

اقلو عليهم ويحكم لا أبا لكم
من اللوم او سدو المكان الذي سدوا
اخبرنا اخي^(١) الامام الاجل شمس الأئمة ابو الفرج محمد
ابن احمد المكي رحمه الله قراءة عليه انا شيخ القضاة ابو علي اسمعيل
ابن احمد البيهقي بحضرة والدي في ذي الحجة سنة (٢) ثمان وثمانين
واربعمائة بخوارزم انا الامام والدي رحمه الله انا الحاكم ابو عبد الله
الحافظ انا ابو علي الحافظ انا ابو يحيى زكريا بن يحيى البزاز أنبأ ايوب بن
الحسن حدثني الحسن بن عيسى سمعت محمد بن اعين وصي ابن
المبارك يقول سئل ابن المبارك عن ابي حنيفة فقال من كان مثله بلي بالدنيا
فصبر وبلي بالأسياط فصبر فمن كان مثله*

اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم بن محمد بن احمد
الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا. الصيرفي
باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا الامام ابو عبد
الله محمد بن اسحاق بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد عبد الله بن
محمد الحارثي البخاري انا سهل بن خلف بن وردان ثنا الهيثم بن سعيد

(١) شمس الأئمة محمد بن أحمد المكي أخو المصنف ١٢ هامش الأصل .

(٢) يؤخذ منه زمان المصنف ١٢ محمد حيدر الله خان .

ابو سعيد بسمرقند أنبأ ابراهيم بن الأشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فجاءه رجل فقال ان ابن المبارك قدم حاجاً فقال اما اني ارجو لأهل الموقف به فقال الرجل إنه يختلف إلى أبي حنيفة ، فقال فضيل : لو لم يعلم أن أبا حنيفة أفضل منه لم يختلفوا إليه وقد اخترت لنفسي ما اختار عبد الله فقال الرجل انه بلغني انك تقع في ابي حنيفة فقال الفضيل كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم واستغفر لم يزل العلماء فيما بينهم هكذا ولكن لم يعلنوا*

وبه الى الحارثي هذا اخبرنا محمد بن القاسم انبأ محمد بن المهاجر سمعت علي بن اسحاق سمعت شريك بن عبد الله يقول يا قوم كانت مناهنات في امر ابي حنيفة كما يكون من الناس من الزلات فنسأل الله العافية*

وبه قال اخبرنا علي بن الحسن انبأ احمد بن بديل سمعت ابا معاوية يقول كان شريك المسكين يعادي ابا حنيفة جهلاً منه وحسداً ولم يكن يرفع بقوله رأساً*

وبه قال انا علي هذا انبأ احمد سمعت يحيى بن آدم يحدث عن شريك عن ابي حنيفة مسائل كثيرة فقلت ليحيى بن آدم اليس كان شريك لا يعجبه اقاويل ابي حنيفة قال بل كان يعجبه وسمع منه ولكن كان يمنعه الحسن من اظهاره*

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد اخبرني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن شيبه قال هذا كتاب جدي شيبه بن عبد الرحمن بن اسحاق فقرأت فيه حدثني محمد بن خارجة الصيرفي سمعت ابا حنيفة يقول ان ابن ابي ليلى يستحل مني ما لم اكن مستحلاً له من سنوره وحماره*

وبه انبأ داود بن ابي العوام قال وهب بن زمعة سمعت ابا وهب عن سلمة بن سليمان قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول كان بين سفيان والأوزاعي وبين ابي حنيفة ما كان من التنافر وجهدا كل

الجهد بأن ينقصا ابا حنيفة فلم يستطيعا ولم ينفذ لهما ذلك وكان ابن ابي ليلي وابن شبرمة^(١) وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضره ذلك فما يضره كلام هؤلاء الأحداث فيه ما اراه يجاوز تراقيهم ولا ارى امر ابي حنيفة كل يوم الا في ارتفاع*

وبه قال حدثنا صالح بن منصور بن نصر الصغاني حدثني جدي سمعت ابا سعد الصغاني يقول كنت اختلف الى ابي حنيفة رحمه الله بالكوفة اتعلم منه وكنت اختلف الى المحدثين بمشورة ابي حنيفة فمن اذن لي في الاختلاف اليه اختلفت اليه فمررت يوماً في الطريق فاذا انا بشيخ يحدث في مسجده فقلت من هذا فقالوا شريك بن عبد الله فمضينا الى ابي حنيفة وسألته عنه فقال عنده حديث كثير وهو ثقة فاسمع ولكن ان حدثك عن جابر الجعفي شيئاً فلا تكتب حديثه قال فجعلت اختلف اليه واسمع منه قال فذكر عنده ابو حنيفة يوماً فوقع فيه ولم يقل فيه خيراً فقلت سبحان الله كم بينك وبين ابي حنيفة فقال وما ذاك قلت سألته عن السماع عنك فوصفك بكثرة الحديث وقال فيك خيراً وامرني بالسماع منك ولو لم يأمرني ما فعلت ثم رأيتك تقع فيه فكم بينك وبينه فسكت ولم يقل شيئاً فقلت لعله ندم ورجع عن قوله فلما كان بعد ايام ذكر ابو حنيفة عنده فعاد الى قوله فتركت الاختلاف اليه وقلت هذا شيخ غير مستقيم اللسان*

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد انا يوسف المروزي وذي انبأ قاسم بن محمد سمعت ابن البلخي قال مر ابو حنيفة بسكران يبول قائماً قال له لو جلست فبليت جالساً فنظر السكران الى وجهه وقال يا مرجى فقال هذا جزائي حين حققت ايمانك وجعلتك مؤمناً بما آمن به

(١) في الخلاصة عبد الله بن شبرمة قاضي الكوفة أحد الأعلام روى عن أنس وأبي الطفيل قال العجلي كان فقيهاً عاقلاً ثقة شاعراً ١٢ الحسن بن أحمد النعماني عفا الله عنه.

النبیون*

وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله حدثني رجل ثقة سمعت
صدقة بن الفضل يقول قدمت بغداد فقال لي احمد بن حنبل الا تدخل
على الشافعي رضي الله عنه فتسمع من كلامه قلت بلى فدخلت عليه
فذكر شأنه وقصته فالتفت الي احمد فقال لي كيف ترى قلت ارى رجلاً
عاب قوماً فتكلم بمثل كلامهم فقال لي الشافعي ما قلت يا خراساني قال
قلت ما تسمعه قال هل بد من الحجج فقلت فهل بد لأبي حنيفة
واصحابه من الحجج قال فكيف ينبغي قلت ارى لك ان تحدث وتسكت
قال فسكت ولم يجبني*

واخبرني الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي في
كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي
الفتح احمد ابن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري
باسناده الي ثابت الزاهد^(١) قال كان الثوري اذا سئل عن مسألة
دقيقة يقول ما كان احد يحسن ان يتكلم في هذا الأمر الا رجل قد
حسدناه ثم يسأل اصحاب ابي حنيفة ما يقول صاحبكم فيحفظ الجواب
ثم يفتي به*

انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر ببغداد انا الامين ابو
الفضل بن خيرون اذنأنا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن
ابراهيم الكتاني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد يعني ابن المغلس انبأ علي بن
المديني سمعت يوسف بن خالد السمطي يقول كنا نجالس البتي بالبصرة
فلما قدمنا الكوفة جالسنا ابا حنيفة فأين البحر من السواقي فلا يقول
احد يذكره انه رأى مثله ما كان عليه من العلم كلفة وكان محسوداً*

(١) في الاكمال ثابت بن موسى الضبي الكوفي أبو زيد العابد الضرير عن الثوري وعنه هناد وثقه

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ نصر بن علي سمعت ابا عاصم النبيل يوماً وقد حدث عن ابي حنيفة بخديث فضبحوا فقال ما لهم كرهوا ذكر أبي حنيفة رحمه الله الفقيه الدين المحسود وما اراهم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات حيث قال:

حسدا ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

وبه الى مكرم سمعت عبد الوهاب بن محمد وذكر رجل عنده ابا حنيفة وما لقي من حسد الناس له فانشد

رأيت رجالاً يحسدون مجاهداً
وذو السر لا تلقاه الا محسداً
قلت وقيل ذكر عند محمد بن الحسن فانشده*

وبه الى مكرم انبأ علي بن الحسين بن حبان عن ابيه قال كان يحيى بن معين اذا ذكر له من يتكلم في ابي حنيفة يقول:

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسداً وبغياً انه لدميم

وبه الى الصيمري انا القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني اجازة ان ابا بكر الدامغاني حدثهم عن ابي جعفر الطحاوي حدثني عبد الله بن محمد الهمداني قال خاصم رجل الى ابن شبرمة في شيء فقضى عليه فيه فأق المقضي عليه ابا حنيفة فاخبره بذلك فقال ابو حنيفة هذا خطأ وكتب له في ذلك كتاباً يخبر فيه بالذي كان ينبغي لابن شبرمة ان يحكم له بذلك فأق الرجل بذلك ابن شبرمة فقرأه عليه بحضرة ابن ابي ليلى ولم يعلم كل واحد منهما من هو فاستحسنه جميعاً فقالا له من كتب

هذا فقال لها الرجل ابو حنيفة (رحمه الله) فوصلا ذلك بالوقية فيه فبلغ
ابا حنيفة فقال

ان يحسدوني فاني غير لائمهم
قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم
ومات اكثرنا غيظاً لما يجد
قلت وقد سقنا هذا الحديث مختصراً من رواية الحافظ الخطيب
البغدادى*

وأخبرني الامام الأصيل ابو حفص عمر بن امام الائمة ابي
بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والذي رحمه الله قال قيل لعبد
الله بن طاهر ان الناس يقدحون في ابي حنيفة فقال عبد الله*

ما يضر البحر امسى زاخراً
ان رمى فيه غلام بحجر
واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في
كتابته الي من بخارا قال لبعضهم*

ان يحسدوني فزاد الله في حسدي
لا عاش من عاش يوماً غير محسود
ما يحسد المرء الا من فضائله
بالعلم والبأس أو بالمجد والجود

﴿قال ول بعضهم﴾

وازداد لي حسداً من لست احسده
ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

﴿قال ولعمارة بن عقيل﴾

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل
ذو الفضل يحسده ذوو النقصان
يا بوس قوم ليس حربي^(١) بينهم
الا تظاهر نعمة الرحمن

﴿قال حاتم الطائي﴾

يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة
الا له من بيوت الناس حساد

وبه قال حكى ابو الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي
قاضي نسا ان عبد الله بن عبيد الله الداباجي وهي قرية كان يكثر
النقص لأبي حنيفة ويذكره بما هو بريء منه فوقعت النار في داره
فاحترقت فخرج هارباً يطلب الباب فلم يجده فاحترق بالباب فمات*

وبه قال اجتمع اعداء ابي حنيفة رحمه الله وودسوا اليه امرأة
وقت السحر وقد خرج من منزله يريد المسجد ليصلي صلاة الصبح
فقالت له يا ابا حنيفة انا مستجيرة بالله وبك فقال لها ابو حنيفة ما جاء
بك فقالت لي زوج في جوارك وأشارت الى موضع وقد احتضر وما اهتدى
الى ما احتاج ان اعتمد في امره ولا اجد من يلقيه الشهادتين وانا اقسم
عليك بالله ان تحضره وتلقنه وتحثه على التوبة والوصية فاجابها الى ذلك
ومضى معها الى الموضع فلما دخله وجد فيه جماعة من الناس لا مريض
فيهم فتعلقوا به وقالوا يا ابا حنيفة ما تصنع هاهنا وهذه امرأة توتي لزنية
وتحضرها قوم للفساد والفجور فقال لا علم لي بالحال انها قالت لي كذا
وكذا فاخذوه وقد كانوا قد وضعوا المرأة على ما فعلته واحتالت به عليه

(١) في الكردية : جرمي .

وانطلقوا به الى ابن ابي ليلى ومعه خلق من الناس والمرأة معهم ساكنة ومن معها يلقيها اذا حضرت عند القاضي فقولي لأبي حنيفة كذا وكذا وواطئوها على البهت والافتراء عليه فقال لهم ابن ابي ليلى اخروا هذا الأمر الى البكرة عند اجتماع الناس ولم تحضر المرأة بن ابي ليلى ولا سمع قولها بل صرف أبا حنيفة الى موضع فيه المرأة واستظهر فيه عليه بعد ان اقبل عليه يوبخه وهو لا يرفع طرفه اليه واستظهر ايضاً على المرأة في ذلك المكان فقام ابو حنيفة لعادته الى الصلوة والدعاء والتضرع الى رب الأرض والسماء فأوقع الله تعالى في قلب المرأة الندم على ما فعلت ونوت ان لا تعود الى ذلك وقالت له ايها الشيخ الله يعلم اني نادمة على ذلك وانما حملني عليه اصحاب ابن ابي ليلى وبذلوا لي على ذلك شيئاً فقال لها أبو حنيفة توبي الى الله تعالى من فعلك ثم قالت له توصل الى خروجي من هذا المكان فقال نعم فانفذ الى زوجته ام ولده حماد فاحضرها عنده وأخذ ما عليها من اللباس وأمر المرأة الأولى أن تلبسه ثم أخرجها من عنده سحراً ومن هو مؤكل بحفظها يعتقد أن الخارجة هي الداخلة فمكنها من الخروج وأقامت أم حماد عنده فلما أصبح الناس وغص مجلس القاضي ابن ابي ليلى بالناس امر باحضارهما فاحضروا وأقبل ابن ابي ليلى يوبخ أبا حنيفة ويقول له يا أبا حنيفة مع علمك وما تدعيه من تبرزك على غيرك تؤخذ على مثل هذه الحال فقال ابو حنيفة وما انكرت من هذه الحال فقال له من هذه المرأة التي هي حاضرة معك قال سلها فقال لها ابن ابي ليلى من هذا الرجل منك قالت زوجي وابو ولدي حماد فاغتاظ ابن ابي ليلى من قولها وقال لها فما الذي يحكى عنك من امره فقالت ما عندي غير ما قلته ولا علم لي بما عداه فقال لها ابن ابي ليلى فمن يعرفك فقالت اخوتي وهم حاضرون وكانوا ممن حضر فسألهم عن المرأة فقالوا هي اختنا امرأة أبي حنيفة وام ولده حماد فسأل ابن ابي ليلى جماعة من النسوة عن ذلك فاخبرنه بما اخبر به اخوال حماد فاقبل على ابي حنيفة

يعتذر اليه مما قاله وصرف من حضره من الناس وانهض ابا حنيفة واجلسه الى جانبه واقبل عليه يطيب قلبه ويروم اجلاله من اساءة الظن به*

قال وقد حكى ان ابا حنيفة رحمه الله لفرط ما بلغه من عداوة ابن ابي ليلى وقصده اياه قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني ما لا استحل من سنوره*

﴿وبه قال قال الرضي الموسوي﴾

نظروا بعين عداوة لو انها
عين الهوى لاستحسنوا ما استقبحوا
يولوني شرز العيون لاني
غلست في طلب العلى وتصبحوا

قلت وقد ذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له رحمه الله انبا محمد بن ابي منصور انبا حامد بن آدم قال قلت للفضل بن موسى السيناني ما بال هؤلاء يقعون في ابي حنيفة قال جاء ابو حنيفة فتكلم بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه فلم يترك لهم شيئاً فحسدوه رحمة الله عليه*

﴿ومما قلت فيه﴾

اكباد من حسد النعمان في كبد
وفي رقابهم حبل من المسد
ان نغصوا عيشه في يومه حسداً
فانه في غد في عيشة رغد
وقابل الحسد الوقاد وافده
لوقده المتناهي قاتل الجسد

ذابوا بوقدهم ذابوا ولا عجب
كذلك فعل وقود النار في الجمد
محسودهم في نعيم الله منغمس
وانهم قد صلوا في غصة الحسد
قد شاركوا الناس لما عمهم كمد
وانهم من سرور الناس في كمد
لما رأوا جده الصعد منتظماً
تورطوا في عذاب واصب صعد
يقول حاسده رجلاي في صفد
والجيد في مسد والكبد في كبـد

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الباب الثامن عشر

في ذكر اخباره مع ابن هبيرة وغيره من امراء الكوفة

انبأني ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني بها انا ابو الفرج سعيد ابن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد بن سهل المروزي انبأ محمد بن هاني انبأ علي بن عيسى انبأ يحيى بن نصر بن حاجب ان ابن هبيرة اراد ان يكتب بينه وبين الخوارج كتاباً شبيهاً بالموادعة او صلح فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتباه واستاجلاه شهراً وكتبنا الكتاب فلم يرضه ابن هبيرة قال فقل له ان بالكوفة رجلاً نظاراً في مثل هذه الأمور قال فبعث اليه فلما صار اليه دفع الكتاب اليه الذي كتبه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعنده الناس قال فقرأه فقال له ابو حنيفة كله خطأ الا ما ذكر فيه من اسماء الله تعالى قال فقال له ابن هبيرة افتكتبته انت قال نعم ان شئت قال فاني قد شئت قال فمتى تريد ان اكتبه فقال ابن هبيرة الساعة فقال ابو حنيفة ادع كاتباً فدعي بكاتب فاملى عليه كتاباً حسناً رضي به القوم فكان ذلك اول يوم فضل فيه ابو حنيفة على ابن ابي ليلى وابن شبرمة.

وبه الى الحارثي هذا اخبرنا احمد بن محمد انبأ احمد بن زهير انبأ ابن ابي شيخ حدثني الربيع بن عاصم مولى فزارة قال ارسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة عليه فاراده على بيت المال فابي فضربه

عشرين سوطا.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور انبا محمد حدثني علي بن يونس عن يحيى بن آدم ان ابا حنيفة اراده ابن هبيرة ان يدخل في الطراز يعني بيت المال فلم يدخل فضربه ثلاثين سوطا.

اخبرني الامام ابو النجيب الشافعي فيما كتب الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد العسكري قال اراد ابن هبيرة ابا حنيفة على قضاء الكوفة فابى وامتنع فحلف ابن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه وحبسه ف قيل في ذلك لابي حنيفة فقال ضربه لي في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الآخرة والله لافعلت ولو قتلتني ف قيل لابي حنيفة قد حلف ان لا يخرجك حتى تلي له وانه يريد بناء قصر فتول له عدد اللبن فقال لو سألتني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل فحكى قوله لابن هبيرة قال بلغ من قدره ان يعارض يميني بيمينه فدعابه فقال له شفاها وحلف له ان لم يل ليضربن على رأسه حتى يموت فقال له ابو حنيفة هي مئة واحدة فضرب عشرين سوطا على رأسه فقال له ابو حنيفة رحمه الله اذكر مقامك بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي بين يديك ولا تهددني فاني اقول لا اله الا الله والله سائلك عني حيث لا يقبل منك جوابا الا بالحق فاوما الى الجلاد ان امسك وبات ابو حنيفة في السجن فاصبح وقد انتفتخ وجهه ورأسه من الضرب فقال ابن هبيرة اني قد رأيت النبي ﷺ في النوم وهو يقول لي اما تخاف الله تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهده فارسل اليه فاخرجه واستحله، وسمعت هذه الحكاية في مناقب الصيمري قريبا من هذا السياق واخرجه عن عبد الله ابن محمد البزاز عن مكرم عن ابن مغلس عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد الحديث الى آخره.

انبأني الثقة ابو بكر بن الزاغوني ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون
اجازة انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انبأ عبد الله بن محمد الحلواني
انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد انبأ منجاب بن الحارث حدثني ابو الأحوص
قال ضرب ابو حنيفة في السجن على رأسه ضرباً شديداً وكانوا قد امروا
بذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فظهر ابن
ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة ما ادري ما تقول هذا الرجل على
نفسه اشفق مني ومنك على انفسنا فنحن نطلب الدنيا وهو يضرب على
أن يأخذها فيأبى .

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ الحسن بن الربيع سمعت عبد الله بن
المبارك يقول الرجال في الاسم سواء حتى تقع المحن في الايام والبلوى
ولقد ابتلى ابو حنيفة بان ضرب على رأسه بالسياط في السجن حتى يدفع
إليه من الحكم ما ترى ما تتنافس عليه ونتصنع له فحمد لله فصبر على
الذل والضرب والسجن طلباً للسلامة في دينه .

اخبرني الامام الأصيل ابو حفص عمر بن امام الأئمة ابي بكر
الزرنجري في كتابه الى من بخارا انا والذي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو
عبد الله بن ابي حفص قال كان ابن هبيرة والياً بالكوفة في زمان بني امية
فظهرت الفتنة بالعراق فجمع فقهاء العراق ببابه فيهم ابن ابي ليلى وابن
شبرمة وداود بن ابي هند وعدة منهم فولى كل واحد منهم صدراً من
عمله وارسل الى ابي حنيفة فأراد ان يوليه كون الخاتم في يده ولا ينفذ
كتاب الا من تحت يد ابي حنيفة ولا يخرج من بيت المال شيء الا من
تحت يد ابي حنيفة فامتنع ابو حنيفة فخلف ابن هبيرة ان لم يقبل ان يضربه
في كل جمعة سبعة اسواط فقال له هؤلاء الفقهاء انا ننشدك الله ان تهلك
نفسك فانا اخوانك وكلنا كاره لهذا الامر ولم نجد بداً من ذلك فقال ابو
حنيفة لو ارادني ان اعد له ابواب مسجد واسط لم ادخل في ذلك فكيف

وهو يريد مني ان يكتب دم رجل بضرب عنقه^(١) واختم انا على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل في ذلك ابدا فقال ابن ابي ليلى دعوا صاحبكم فهو المصيب وغيره المخطي فحبسه صاحب الشرطة جمعيتين ولم يضربه ثم ضربه اربعة عشر سوطاً.

قلت:

وفي رواية زائدة انه ضربه اياماً متوالية فجاء الضارب الى ابن هبيرة وقال له ان الرجل ميت فقال له ابن هبيرة قل له تخرجنا من يميننا فسأله فقال لو سألتني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت ثم اجتمعا فقال ابن هبيرة الا ناصح لهذا المحبوس ان يستأجلني فأؤجله فينظر في امره فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال دعوني استشير اخواني وانظر في ذلك فامر ابن هبيرة بتخلية سبيله فركب دوابه وهرب الى مكة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين فاقام بمكة حتى صارت الخلافة للعباسية فقدم ابو حنيفة الكوفة في زمن ابي جعفر المنصور فجعل ابو جعفر يعظم ابا حنيفة رحمه الله ويحبه وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها ابو حنيفة رحمة الله عليه^(٢).

^(٣) يثقل عليك لزرناك

اكثر مما نزورك فقال له الاعمش انت تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا جئتني فقام ابو حنيفة وخرج فقيل له لم لم تعارضه فقال ما اقول لرجل ما

(١) وهو يريد أن يكتب عنق رجل كذا في عقود الجمان عن المصنف ١٢ هامش الأصل.

(٢) الباب التاسع عشر في ذكر اخباره مع أبي جعفر المنصور رحمه الله . الباب العشرون في ذكر اخباره مع سفيان بن سعيد الثوري الباب الحادي والعشرون في ذكر اخباره مع الشعبي ومحارب بن دثار والأعمش قد سقط من أصل النسخة خاتمة الباب الثامن عشر وهذه الأبواب كلها وقد مر كل واحد منها في المناقب للكردي من الفصل الخامس فليطلع ١٢ محمد حيدر الله خان .

(٣) هذه بقية باب الحادي والعشرين مع البياضات كما وجدناها في أصل النسخة ١٢ محمد حيدر

الله خان .

صام في عمره ولا صلى ذلك انه كان يتسحر عند طلوع الفجر الثاني
وكان يرى الماء من الماء .

وقد مر:

ومن مقالاتي في هذا المعنى:

* تقاه لا ولا الأعمش

* كليهما ذا عنت يوحش

* شأنهما قول خنى محمش

* بهما مستهجن اعمش

* الناس في ايامه-غشش

هم * وماهم من رميهم منعش

فابسطوا * لرجله هاماتكم وافرشوا

الباب الثاني والعشرون

في ذكر ما قاله أئمة الدين في فضله رضي الله عنهم

أخبرني الشيخ العدل أبو المعالي الفضل بن سهل الأسفرايني ببغداد اجازة أنبأني الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أنا محمد بن نعيم الضبي سمعت أبا الفضل محمد بن الحسين قاضي نيسابور سمعت حماد بن أحمد القاضي المروزي يقول سمعت إبراهيم بن عبد الله الخلال يقول سمعت ابن المبارك يقول كان أبو حنيفة آية فقال له قائل في الشريا أبا عبد الرحمن أو في الخير فقال اسكت يا هذا فانه يقال غاية في الشر آية في الخير ثم تلا هذه الآية وجعلنا ابن مريم وامه آية.

وبه قال الحافظ الخطيب هذا أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق أنبأ الحافظ محمد بن عمر الجعابي حدثني إبراهيم بن محمد القطان أنبأ اسحاق بن بهلول سمعت ابن عيينة^(١) يقول ما مقلت عيني مثل أبي حنيفة.

وبه قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ أنبأ علي بن أحمد جعفر بن محمد الحافظ النيسابوري سمعت علي بن مسلم العامري سمعت أبا يحيى

(١) هو سفيان بن عيينة أحد الأئمة في الإسلام وشيخ الإمام الشافعي وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز كذا في الاكمال ١٢ الحسن بن أحمد النعماني.

الحماني قال ما رأيت رجلاً قط خيراً من أبي حنيفة.

وبه قال أخبرنا أبو بشر الوكيل وأبو الفتح الضبي قالا حدثنا عمر بن أحمد الواعظ أنبأ أنبأ منجيب بن راشد سمعت أبا بكر بن عياش يقول إنه أفضل زمانه.

وبه قال أخبرنا أبو بكر البرقاني الخوارزمي الحافظ أنبأ أبو العباس بن حمدان لفظاً أنبأ محمد بن أيوب أنا محمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن إدريس قال قيل لمالك بن أنس هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري رحمه الله تعالى بإسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن أنس فدخل عليه رجل فلما خرج قال اتدرون من هذا حين خرج قالوا لا وعرفته أنا فقال هذا أبو حنيفة النعمان لو قال هذه الأسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كثير مثونة.

قال ودخل عليه الثوري فأجلسه دون ما اجلس فيه أبا حنيفة فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه.

وبه قال أخبرنا أبو بشر الوكيل وأبو الفتح الضبي قالا أنبأ عمر ابن أحمد الواعظ أنبأ أحمد بن محمد بن عصمة الخراساني أنبأ أحمد بن بسطام أنبأ الفضل بن عبد الجبار سمعت حمدون بن الطوسي سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الشام على الأوزاعي فرأيت به بيروت فقال لي يا خراساني من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى أبا حنيفة فرجعت إلى بيتي فاقبلت على كتب أبي حنيفة فأخرجت منها مسائل من جواد المسائل وبقيت في ذلك ثلاثة أيام فجئته بعد الثالث وهو مؤذن

مسجدهم وامامهم والكتاب في يدي فقال اي شيء هذا الكتاب فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعدما اذن حتى قرأ صدرأ منه وتاب ثم وضع الكتاب في كفه ثم اقام وصلى ثم اتى عليها فقال لي يا خراساني من النعمان بن ثابت قلت شيخ لقيته بالعراق فقال هذا نبيل من المشائخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة الذي نهيت عنه .

قلت .

وروى ابن حاتم الجرجرائي عن ابن المبارك فزاد في آخره ثم التقى ابو حنيفة والاوزاعي بمكة وكان بينهما اجتماع فرأيتهم يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل التي كانت في الرقعة فرأيت ابا حنيفة يكشف من تلك المسائل باكثر مما كتبت عنه فلما افترقا لقيت الاوزاعي بعد ذلك فقال غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله واستغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه .

وبه قال اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبا محمد بن حمدان انبا احمد بن الصلت انبا علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرأ يقول ما اعرف رجلا يحسن ان يتكلم في الفقه او يسعه ان يقيس ويشرح للمخلوق النجاة في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة .

وبه الى احمد بن الصلت انبا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث ومواضع النكت التي فيه من الفقه من ابي حنيفة .

وبه قال اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انبا عمر

ابن احمد سمعت محمد بن احمد النيسابوري سمعت احمد بن حم العقيلي سمعت محمد بن الفضل الزاهد سمعت ابا مطيع الحكم بن عبد الله يقول ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان الثوري وكان ابو حنيفة افقه منه .

وبه قال اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب انا عبد الرحمن بن عمر الخلال أنبأ محمد بن احمد بن يعقوب حدثني يعقوب بن احمد سمعت الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون فقال يا ابا خالد من افقه من رأيت قال ابو حنيفة وسأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه او سفيان قال عبده افقه من سفيان واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي . باسناده ان ابا عاصم قال للسائل يا جاهل اصغر غلمان ابي حنيفة افقه من سفيان . على الحنفي انا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت سجادة يقول دخلت انا وابو مسلم المستملي على يزيد بن هارون ببغداد على منصور بن مهدي فصعدنا الى غرفة هو فيها فقال له ابو مسلم ما تقول يا ابا خالد في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان كنتم تريدون ان تفقهوا فإني ما رأيت احدا من الفقهاء يكره النظر في قوله ولقد احتال الثوري في كتاب الرهن له حتى نسخه .

وبه قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي حدثني محمد بن الفضل المذكر انبأ محمد بن سعيد المروزي انبأ يعلى بن حمزة سمعت ابا وهب محمد بن مزاحم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت أعبد الناس ورأيت أروع الناس ورأيت أعلم الناس ورأيت أفقه الناس فأما أعبد الناس فعبد العزيز بن ابي رواد وأما أروع الناس فالفضيل بن عياض وأما أعلم الناس فسفيان الثوري وأما أفقه الناس فأبو حنيفة ثم قال ما رأيت في الفقه مثله .

وقال ابن المبارك في رواية الحسن بن شقيق اذا اجتمع هذان على شيء فذاك قوي يعني الثوري وابا حنيفة .

وبه قال اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبا محمد بن حمدان انبا احمد بن الصلت انبا الحماني انبا ابن المبارك قال رأيت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين يديه يسأله ويستفيد منه وقال ما رأيت احدا قط تكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة .

وسمعت هذا الحديث على الامام برهان الدين الغزنوي ببغداد فقال يستفتيه مكان ويستفيد والباقي سواء .

وبه قال اخبرنا عبد الباقي بن عبد الكريم انا عبد الرحمن بن عمر انبا محمد بن احمد بن يعقوب انبا جدي حدثني علي بن الربيع سمعت بشر بن الحارث سمعت عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار او قال الحديث واحسبه قال والورع فسفيان واذا اردت تلك الدقائق فأبو حنيفة . وفي رواية محمد بن سعيد قال عبد الله بن داود الخريبي هذا يجب على الاسلام واهله ان يدعوا الله لأبي حنيفة في صلواتهم قال وذكر حفظه عليهم السنن والفقه .

وقال ابو نعيم الفضل بن دكين في رواية الجوهري عنه كان ابو حنيفة رحمه الله صاحب غوص في المسائل .

وبه قال اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انبا عمر ابن احمد الواعظ انبا محمد بن بشر انبا بشر بن موسى انبا ابو عبد الرحمن المقرئ وكان اذا حدثنا عن ابي حنيفة قال حدثنا شاهان شاه .

وبه قال اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبا محمد بن حمدان انبا احمد

(١) في التذهيب هو عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الشعبي أبو عبد الرحمن الكوفي الخريبي، روى عنه بشر بن الحارث وخلق قال ابن سعد وكان ثقة عابداً ناسكاً ١٢ محمد حيدر الله خان .

ابن الصلت سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول ما لقيت احدا افقه من ابي حنيفة ولا احسن صلوة منه .

وبه قال اخبرنا عبد العزيز بن جعفر الحرمي انبا هيثم بن خلف انبا احمد بن منصور سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى بن سعيد يقول كم من شيء حسن قد قاله ابو حنيفة .

وبه قال اخبرنا العقيلي انبا عبد الرحمن الدمشقي حدثني ابي انبا احمد بن علي القاضي سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لا نكذب والله ما سمعنا من رأي ابي حنيفة فقد اخذنا بأكثر اقواله قال يحيى بن معين وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول الكوفيين ويختار قوله من اقوالهم ويتبع رأيه من بين اصحابه .

وبه قال اخبرنا علي بن القاسم انبا علي بن اسحاق انبا زكريا ابن عبد الرحمن حدثني قال : قال هارون بن سعيد سمعت الشافعي يقول ما رأيت احدا افقه من ابي حنيفة قال الحافظ الخطيب اراد بقوله ما رأيت اي ما علمت لأنه ما رآه لأنه ولد في السنة التي توفي فيها رحمه الله .

وبه قال التنوخي وحدثني ابي انبا محمد بن حمدان انبا احمد بن الصلت سمعت ابا عبيد سمعت الشافعي يقول من اراد ان يعرف الفقه فليزم ابا حنيفة واصحابه فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه .
وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال الناس عيال عليه في القياس والاستحسان .

وبه قال اخبرني ابراهيم بن مخلد انبا احمد بن كامل انبا محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن الزبير الحميدي سمعت سفيان بن عيينة يقول

شيئان ما ظننت انهما يجاوزان قنطرة الكوفة وقد بلغا الآفاق قراءة حمزة ورأى أبي حنيفة .

وبه قال اخبرنا الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت يحيى بن معين يقول القراءة عندي قراءة حمزة والفقهاء على هذا ادركت الناس .

وبه قال اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم انا عبد الرحمن بن عمر انبأ محمد بن احمد بن يعقوب^(١) في مسنده .

وبه قال اخبرنا الحسن بن معروف انا محمد بن زنبور انا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه شيء من امر دينه كتب به الى ابي حنيفة ولما ارتحلت الى ابي حنيفة حملني مسائل اليه اسأله عنها وكان ابو حنيفة اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره .

وبه قال اخبرنا محمد بن القاسم انا السري بن يحيى انبأ شعيب ابن ابراهيم قال قال عبد العزيز بن ابي رواد بيننا وبين الناس ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة .

قلت :

وعبد العزيز هذا من شيوخ ابي حنيفة المكيين قد اكثر عنه في مسنده .

واخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرح الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد انا ابو

(١) سقط من هنا ورقتان من الأصل ١٢ القاضي محمد شريف الدين .

عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا
عبد الله بن صالح انبا محمود بن شريك انبا عبد الله بن يزيد قال حدثنا
ابو حنيفة شاه مردان .

قلت :

وعبد الله بن يزيد هو ابو عبد الرحمن المقرئ من حفاظ اصحاب
الحديث وكبرائهم اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث .

وبه الى الحارثي هذا اخبرنا يوسف بن محمد النيسابوري انبا
محمد بن عبد الوهاب قال كنا عند المقرئ وهو عبد الله بن يزيد فقال
حدثنا ابو حنيفة فقال بعضهم لا نريد فقال دعوه حدثنا النعمان بن
ثابت فجعلوا يكتبونه فقال المقرئ اموات غير احياء قوم لا يعرفون اسم
ابي حنيفة ولا يعرفون فضله ولا تقدمه يقولون لا نريد لله علي ان لا
احدثكم شهرا .

وبه قال انبا عبد الله بن عبيد الله قال معروف بن الحسن عن
حرملة بن يزيد سمعت المقرئ يقول ما رأيت اسود الرأس واللحية افقه
من ابي حنيفة .

وبه قال اخبرنا حيهان بن حبيب الفرغاني انبا احمد بن حاج
النيسابوري قال جلست الى مسلم بن خالد الزنجي وكان له فضل
وحلقة يتذكرون فيها المسائل وفي الحلقة محمد بن مسلم الطائفي
فجرى ذكر النعمان ابي حنيفة فاطال مسلم بن خالد في مدحه وفي
وصف شمائله ومعرفته فقال له محمد بن مسلم الطائفي ولا كل ذاك
فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكت محمد بن مسلم كالمقر له .

قلت :

ومسلم بن خالد الزنجي من المشايخ المكيين الكبار من اصحاب

الحديث والفقه والكلام وكان استاذ الشافعي رضي الله عنه في الكلام وكان من ائمة المعتزلة وكان صاحب غيلان بن مسلم وكان غيلان اخذ الاصول مع عمرو بن عبيد عن الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذها واصل بن عطاء عن اخيه الامام الثاني ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رحمهم الله .

وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي انبا عبيد بن مسلم ببغداد عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد جلوساً في الحجر فجاء ابو حنيفة فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسأله حتى سأله عن الخدم فلما قام قال له بعض اهله يا ابن رسول الله ما اراك تعرف الرجل فقال ما رأيت احمق منك اسأله عن الخدم وتقول تعرف هذا هذا ابو حنيفة من افقه اهل بلده .

وبه قال اخبرنا زيد بن يحيى البلخي حدثني اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت محمد بن عمر الواقدي يقول كان مالك بن انس كثيراً ما كان يقول بقول ابي حنيفة ويتفقده وان لم يكن يظهره .

وبه قال اخبرنا الفضل بن بسام انبا اسمعيل بن اسحاق انبا اسحاق بن محمد^(١) قال كان مالك ربما اعتبر بقول ابي حنيفة في المسائل .

وبه قال اخبرنا يحيى بن اسمعيل حدثنا جدي الحسن بن عثمان سمعت يونس بن بكير يقول قدم محمد بن اسحاق الكوفة فكنا نسمع منه المغازي وربما زار ابا حنيفة فيما بين الايام ويطلب المكث عنده ويجاريه في مسائل تنوبه .

وبه قال اخبرنا الحسن بن بدور الفرغاني انبا محمد بن فضيل

(١) في الاكمال اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المدني امير القراء كان بليلاً القدر ثبناً قاله الذهبي روى عن مالك ١٢ الحسن بن أحمد النعماني عفا الله عنه .

سمعت محمد بن اسمعيل بن ابي فديك قال رأيت مالك بن انس قابضا على يد ابي حنيفة يمشيان فلما بلغا المسجد قدم ابا حنيفة فسمعت ابا حنيفة لما دخل مسجد الرسول ﷺ قال بسم الله هذا موضع الامان فآمني من عذابك ونجني من النار.

وبه قال اخبرنا محمد بن القاسم البلخي انبا ابراهيم بن حبان انبا اسحاق بن بهلول سمعت ابا ضمرة يذكر ابا حنيفة بالجميل ويقول العجب منه كيف تهيأ له العبادة مع شغله ذاك.

وبه قال اخبرنا محمد بن محمد بن سلام الفقيه انبا نصير بن يحيى سمعت خالد بن ايوب سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون^(١) يقول قدم أبو حنيفة المدينة فكلمناه في مسائله فكان يحتج بحجج حسان فلا عيب عليه في ذلك لأننا كلنا تكلم بالرأي واحتج له.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن انبا أحمد بن حبان عن يحيى بن اكثم عن جرير قال لي المغيرة جالس ابا حنيفة فان ابراهيم^(٢) لو كان حيا لجالسه.

وبه قال سمعت ابراهيم بن علي هذا سمعت محمد بن مقاتل يقول قال جرير بن عبد الحميد قال لي المغيرة الزم هذه الحلقة يعني حلقة ابي حنيفة تتفقه.

وبه قال سمعت احمد بن علي بن سلمان وغيره يقول سمعنا أبا عصمة عن يحيى بن اكثم عن جرير بن عبد الحميد الضبي قال افتي المغيرة فتوى او قال قولاً فتورع فيه فقال المغيرة بلغني ان الفتى الخزاز الذي يكون في دار عمر بن حريث يقول مثل قولنا يعني ابا حنيفة وقال

(١) هو المدني الفقيه أحد الأعلام عن أبيه وعن الزهري وعنه الليث وابن مهدي وثقه ابن سعد وابن حبان كذا في الخلاصة ١٢ الحسن بن أحمد النعماني .

(٢) يعني به النخعي ١٢ هامش الأصل .

جرير في غير هذه الرواية عن مغيرة انهم كانوا اذا سألوه عن شيء فلاحوه قال هذا قول ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا محمد بن القاسم البلخي انبأ موسى بن نصر سمعت جريراً يقول كان المغيرة يلومني اذا لم احضر مجلس ابي حنيفة ويقول لي الزمه ولا تغب عن مجلسه فانا كنا نجتمع عند حماد فلم يكن يفتح لنا من العلم ما كان يفتح له.

وبه قال

وبه قال اخبرنا عبد الله بن جامع الحلواني اخبرنا احمد بن العباس الهاشمي سمعت علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول كنا نختلف اولاً الى ابن ابي ليلى فوقعنا الى منه جفوة^(١) فتركنا الاختلاف اليه وجعلنا الاختلاف الى ابي حنيفة فلقيني ابن ابي ليلى فقال يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم تر مثله فقهاً وعلماً.

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن موسى انبأ ابراهيم بن محمد انا ابي سمعت ابا معاوية قال كان اشياخنا يفتون ويهابون فاذا وافق فتياهم فتيا ابي حنيفة سروا بذلك قلت من هم قال منهم ابن ابي ليلى.

وبه قال اخبرنا علي بن الحسن البزاز انبأ احمد الكوفي انبأ ابو معاوية قال كان ابن ابي ليلى يحسد ابا حنيفة ولم يكن من رجاله.

وبه قال اخبرنا محمد بن سهل حدثني ابو بكر سمعت ليث بن نصر يقول لما اريد ابو حنيفة على الحكم فامتنع ضرب واخرج به من القصر فطيف به فنظر اليه ابن شبرمة فقال ما على هذا المسكين ان لو

(١) في القاموس جفاه جفوا وجفاه وفيه جفوة والجفاء نقيض الصلة ١٢ الحسن بن أحمد النعماني.

قبل قال فقال له ابن ابي ليلي هذا مسكين عندي وعندك وغداً يكون خيراً مني ومنك.

وبه قال اخبرنا ابراهيم بن عمرو بن انبا العباس بن يزيد انا ابراهيم بن يزيد سمعت رقبة بن مسقلة^(١) يقول خاض ابو حنيفة في العلم خوفاً لم يسبقه اليه احد فأدرك ما اراد.

وبه قال اخبرنا يحيى بن اسمعيل بن الحسن سمعت جدي عن الحسن بن زياد يقول كان مسعر بن كدام يقوم في الصلوة في ناحية المسجد وابو حنيفة في ناحية ايضا واصحابه كانوا يتفرقون في حوائجهم بعد صلوة الغداة ثم يجتمعون اليه فيجلس لهم فمن بين سائل ومن بين مناظر ويرفعون الاصوات حتى يسكتون لكثرة ما يحتاج لهم فكان مسعر يقول ان رجلاً يسكن الله به هذه الأصوات لعظيم الشأن في الاسلام.

وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي الرمدي انبا احمد بن حبان عن خلاد بن يحيى بن صفوان قال قال مسعر بن كدام اتيت ابا حنيفة وهو يصلي قائماً فقامت ملياً لا يلتفت الي فاخذت حصاة فوضعتها على ثوبه ثم مضيت فذهبت ما شاء الله ثم اتيته فاذا الحصاة لم تتحرك ثم قال مسعر طلبنا مع ابي حنيفة الكلام فغلبنا واخذ معنا في الزهد فغلبنا واخذ معنا في الفقه فجاء بما ترون.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري.

وبه قال اخبرنا زكريا بن يحيى حدثني محمد بن عبد الله المالكي سمعت سليمان بن الربيع سمعت همام بن مسلم سمعت مسعراً يقول لم ار بالكوفة افقه من ابي حنيفة.

(١) في الاكمال رقبة بموحدة وفتحات ابن مصقلة بفتح القاف واللام ويقال مسقلة بالسین المهملة وهو الصحيح ابن عبد الله الكوفي قال أحمد ثقة مأمون ١٢ القاضي محمد شريف الدين.

وبه قال اخبرنا زكريا انا محمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى سمعت الحسن بن قتيبة سمعت مسعر بن كدام يقول ما احسد بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة في فقهه والحسن بن صالح في زهده.

وبه قال اخبرنا قيس بن ابي قيس حدثني محمد بن واصل عن ابن المبارك قال كان مسعر اذا رأى ابا حنيفة قام له واذا جلس معه جلس بين يديه وكان مجلا له مائلا اليه مثنيا عليه.

قلت:

وكان مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة في حفظه وزهده وكان من شيوخ ابي حنيفة روي عنه في مسنده.

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبا احمد بن يحيى انبا الحماني انبا شريك وسمعتة يقول واتاه قوم من قریش في مسجده فذكروا ابا حنيفة فقالوا كيف كان امره فقال شريك رجل طراً علينا لم يكن منا غلب الجميع.

وبه قال اخبرنا القاسم بن عباد حدثني من سمع ابا يحيى الحماني قال قال عثمان المدني كان ابو حنيفة افقه من حماد وافقه من ابراهيم وافقه من علقمة والاسود.

وبه اخبرنا قيس بن ابي قيس انبا محمد بن حرب المروزي انبا اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال رأيت الحسن بن عماره وابي انتهيا الى قنطرة فقال له ابي تقدم فقال لا اتقدم تقدم انت فانك افقها واعلمنا وافضلنا.

وقال ابو سعيد الصاغانى^(١) سمعت ابا حنيفة وزفر يقولان جربنا

(١) في مسند الخوارزمي وهو محمد بن الميسر الجعفي أبو سعيد الصاغانى ثم البلخي الضرير نزيل بغداد قال السنياني صدوق سمع ابا حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان.

الحسن بن عماره في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج الذهب الاحمر من النار.

قال ابو حنيفة خالطنا الحسن بن عماره فلم نر الاخير او قال ابو سعيد الصاغانى هذا عامه ما سمعنا من الحسن بن عماره سمعناه في مجلس ابي حنيفة ومسجده وكان يجالس ابا حنيفة كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث يذكره الحسن بن عماره فكان يقول له ابو حنيفة امل عليهم فيملي علينا.

وبه قال اخبرنا محمد بن همام انبا محمد بن يزيد انبا حماد بن قيراط عن ياسين الزيات قال انما مثل اصحاب ابي حنيفة مثل التفاح الجبلى ينظر نضرته في كل عام مرتين.

وبه اخبرنا حيهان بن ابي الحسن انبا محمد بن جعفر الكوفي انبا ابراهيم بن هراسه عن ياسين الزيات قال وقعت لي مسئلة مهمة في جوف الليل ولم يكن لي بد من ان اسأل عنها فأتيت ابا حنيفة فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت عليه وهو قائم يصلي فانتظرته حتى فرغ من صلاته ثم ذكرت له المسئلة فاجابني عنها وفرج عني فأني لادعوه له في دبر كل صلوة كما ادعوا لنفسي لحاجة المسلمين اليه.

وبه قال اخبرنا ابو محمد النسوي انبا محمد بن ابراهيم حدثني الوزير بن عبد الله سمعت ياسين الزيات بمكة وعنده جماعة عظيمة وهو يصيح بأعلى صوته ويقول يا ايها الناس اختلفوا الى ابي حنيفة واغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام منه فانكم ان فقدتوه فقدتم علما كثيرا.

وكان ابو حنيفة حج في تلك السنة.

وفي رواية محمد بن القاسم الاسدي كان ياسين الزيات مفرطا في ابي حنيفة كان اذا اخذ في ذكره لم يكذب يسكت.

قلت:

وهو ياسين بن معاذ الزيات^(١) من عظماء اصحاب الحديث.

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي انا ابو الفرج
الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة
انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الحسن بن يزيد انبا يعقوب بن اسحاق
انبا ابي انبا يحيى بن آدم قال كان الحسن بن صالح بن حي الهمداني
النخعي ينقل اليه حديث ابي حنيفة ومسائله فكان يستحسنه.

وبه الى الحارثي هذا. انبا محمد بن القاسم البلخي انبا محمد بن
المهاجري انبا يحيى بن آدم عن ابي بكر بن عياش سمعت الكلبي غير
مرة يذكر ابا حنيفة ويقول ما اخلقه ان يكون خلق رحمة.

وهو محمد بن السائب الكلبي الامام في التفسير.

وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح انبا محمد بن شجاع سمعت
يحيى بن ايوب العابد سمعت ابن السماك يقول اوتاد الكوفة اربعة
سفيان الثوري ومالك بن مغول وداود الطائي صاحب ابي حنيفة وابو
بكر النهشلي وكلهم جالس ابا حنيفة وحدث عنه.

وبه قال حدثنا محمد بن القاسم البلخي انبا عباس الدوري
سمعت عبد الحميد بن صالح سمعت ابن السماك يقص ويقول في
قصصه ما يبكي جميع من حضر المجلس ويقوم الناس من مجلسه وفيهم
من الرقة والخوف ما الله به عليم وكان في آخر مجلسه يدعو لأبي حنيفة
ويحث الناس على التأمين ويرغبهم في مجالسته.

قلت:

(١) ذكره الذهبي في الميزان وقال كان من كبار فقهاء الكوفة ومفتيها وروى عن الزهري وحماد بن
أبي سليمان ١٢ الحسن بن أحمد النعماني.

وهو محمد بن صبيح العجلي ابن السماك الكوفي من كبراء اهل الكوفة ووعاظها سمع مع ابي حنيفة هشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء. وعاش الى زمن الرشيد ووعظه ونصحه حتى بكى واختلج جنباه من البكاء.

وبه اخبرنا صالح بن محمد الاسدي انبا اسحاق بن ابي اسرائيل انبا يحيى بن آدم حدثني قران بن تمام^(١) انبا اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان ابو حنيفة من ابطن الناس بابي وكان ابي يخرج اليه ما لا يخرج الى احد فلم اسمع من ابي كثير شيء وشغلت عن ذلك ثم سمعت بعد ذلك عن ابي حنيفة عن ابي ما كان عنده.

قال اسحاق فسمعت يحيى بن آدم يقول كان اسمعيل بن حماد كبيرا قد ادرك الناس ولكن لميله وميل ابيه الى ابي حنيفة سمع من ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا احمد بن سعيد انبا ابو كريب حدثني ابو تميلة يحيى بن واضح قال تجارينا مع محمد بن طلحة بن مصرف ذكر ابي حنيفة فقال محمد بن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت قولاً عن ابي حنيفة عن ثقة فعليك به فانك لا تجد عن ابي حنيفة شيئاً الا نضيجاً.

وبه قال انبا القمر بن عباد عن محمد بن سماعة قال قال اسباط ابن نصر^(٢) رأيت لأبي حنيفة عند منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وينبسط للكلام معه ما لا ينبسط مع غيره.

وبه قال حدثنا محمد بن القاسم البلخي انبا وهب بن ابراهيم القاضي انبا خلف بن ايوب الكوفي قال كنت اختلف الى مجالس العلماء

(١) في الخلاصة قران بضم أوله وتشديد الراء أبو تمام الكوفي عن هشام بن عروة وعنه أحمد وثقه ابن معين وأحمد والدارقطني ١٢ الحسن أحمد النعماني.

(٢) في التهذيب ويقال ابن نصر بالمهمله هو ابن النصر الهمداني وثقه ابن معين ١٢ محمد حيدر الله خان - أبو حنيفة.

فربما سمعت شيئاً لا اعرف معناه فيغمني ذلك فاذا انصرفت الى مجلس
ابي حنيفة سألته عما كنت لا اعرفه فيفسر لي ذلك فدخل في قلبي من
بيانه وتفسيره النور.

وبه قال حدثنا علي بن المجشر المروزي انبأ يعلى بن حمزة انبأ
ابراهيم بن رستم الفقيه عن قيس بن الربيع قال ادركت الناس
وجالستهم فلم ار احدا افقه من ابي حنيفة.

قال وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس بن الربيع عن
ابي حنيفة فقال اعلم الناس بما لم يكن.

وبه انبأ الحارث بن اسد الاسد ابادي انبأ معروف بن الحسن انبأ
موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حفص بن غياث يقول سمعت
من ابي حنيفة كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلباً منه ولا اعلم بما يفسد
ويصح في باب الاحكام منه.

قال وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص يقول ابو حنيفة نادر
من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه ونظره^(١) وبعض الليل.

وبه انبأ محمد بن الحسن انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت
يحيى بن آدم قال اتفق اهل الفقه والبصر انه لم يكن احد افقه من ابي
حنيفة.

وبه قال انبأ محمد بن نصر انبأ يحيى بن اكثم سمعت يحيى بن آدم
يقول كان كلام ابي حنيفة في الفقه لله ولو كان يشوبه شيء من امر الدنيا
لم ينفذ كلامه في الآفاق كل هذا النفاذ مع كثرة حساده ومتنقصيه.

وبه قال انبأ العباس بن حمزة انبأ محمد بن المهاجر سمعت يحيى

(١) سقط هنا من الأصل ورقة ١٢ المصحح .

ابن آدم يقول اجتهد ابو حنيفة في الفقه اجتهاداً لم يسبقه اليه احد فهداه الله سبيله وسهل له طريقه وانتفع الخاص والعام بعلمه .

وبه انبأ محمد بن مطر سمعت محمد بن رافع سمعت يحيى بن آدم^(١) يقول ما كان شريك وذووه الا اصغر غلمان ابي حنيفة وليت هم كانوا يفهمون ما كان يقول ابو حنيفة .

وبه قال حدثنا محمد بن مطر انبأ محمد بن نهشل سمعت علي بن المديني يقول كان يحيى بن آدم عالماً بالناس وبأقاويلهم كثير الحديث والفقه وكان يميل الى ابي حنيفة ميلاً شديداً .

وبه انبأ محمد بن الحسن البلخي انبأ ابو عبد الله بن شجاع سمعت يحيى بن آدم يقول كانت الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثير مثل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والحسن بن صالح وشريك وامثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويل ابي حنيفة وسير بعلمه الى البلدان وقضى به الخلفاء والأئمة والحكام واستقر عليه الأمر .

وبه قال حدثنا ابو نصر بن سلام سمعت نصير بن يحيى سمعت عمرو بن حماد بن طلحة يقول كل مجلس كان يحضر فيه ابو حنيفة يعول الكلام عليه ولم يتكلم احد ما دام هو فيه .

وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي انبأ محمد بن حرب حدثني عبيد بن اسحاق قال كان ابو حنيفة سيد الفقهاء ولم يغمز في دينه الا حاسداً وباغياً شراً .

وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح البلخي سمعت يعقوب بن اسحاق حدثني عمرو بن محمد الازدي انبأ الاصمعي قال قلت لأبي يوسف وذكرنا الاماني لقد بلغ الله بك فهل تمنيت قط اكثر مما كنت فيه

(١) في الخلاصة هو أبو زكريا الكوفي أحد الاعلام روى عنه احمد واسحاق ووثقه النسائي وغيره

قال نعم تمنيت ان لي جمال ابن ابي ليلي وزهد مسعر بن كدام وفقه ابي حنيفة قال فذكرت ذلك لأمر المؤمنين فقال ما تمنى ابو يوسف اكبر من الخلافة.

قلت:

وفي رواية اخرى عن الاصمعي لما ولي ابو يوسف قضاء القضاة وبلغ من الجلالة ما بلغ جئت اليه مهنيا فقلت له ما تشتهي اليوم وانت في الجلالة والمنزلة الشريفة فقال اشتهي وذكر الحديث.

وبهذا الاسناد قال قال ابو يوسف وددت ان لي مجلسا من أبي حنيفة بنصف ما املك.

قال الاصمعي وكان ماله اكثر من الف الف قلت له ولم تمنى هذا قال في النفس حزازات^(١) كنت أسألها عنه.

وبه قال اخبرنا حمدان بن ابي ذي النون سمعت عصام بن يوسف قلت لأبي يوسف اجتمع على انه لا يتقدمك احد في المعرفة والفقه فقال ما معرفتي عند معرفة ابي حنيفة الا كنهر صغير عند نهر الفرات.

وبه قال سمعت احمد بن محمد السرخسي سمعت علي بن حجر سمعت ابا يوسف يقول القول قول ابي حنيفة ونحن كلنا عيال على ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا محمد قدامة سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابا يوسف يقول ما اعظم بركة ابي حنيفة فتح لنا سبيل الدنيا والآخرة.

وبه قال حدثنا محمد بن الحسن انبا اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم سمعت ابا يوسف يقول تغمد الله ابا حنيفة برحمته

(١) في القاموس حزاز ككتان كل ما حز في اقلب وحك في الصدر ١٢ قاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح.

وجازاه عني الجنة فانه اطعمني العلم والدنيا اطعاماً.

وبه قال حدثنا محمد انبأ اسحاق سمعت المعلي بن منصور سمعت ابا يوسف يقول ما اتفق قولي وقول ابي حنيفة في مسألة الا وجدت لها في قلبي قوة ونورا وما فارقت في مسألة الا كان في قلبي امثال الجبال في الضعف والشك.

وبه قال حدثنا القاسم بن عباد قال قال محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة وكنا نختلف في المسئلة فنأتي ابا حنيفة فكأنما يخرجها من كفه فيدفعه اليها.

وبه قال حدثنا احمد بن محمد البراز انبأ جعفر بن محمد عن الحسن بن جمعة سمعت خلف بن ايوب يقول كان ابو حنيفة شيئاً ندرا وكان ابو يوسف شيئاً عجباً ندرا يعني نادراً لا قياس عليه.

وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي انبأ ابو هشام الرفاعي سمعت الحسن اللأل يعني ابن زياد^(١) يقول كان ابو حنيفة بحراً لا يدرك عمقه وما علمنا عنه علمه الا كالخيال.

وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله وغيره انبأ محمد بن شجاع انبأ موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حماد بن زيد يقول قال لي ايوب السخيتاني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فأقرأه مني السلام.

قال حماد بن زيد في غير هذه الرواية قال بلغني ان الرجل الصالح فقيه اهل الكوفة يحج العام فاذا لقيته فأقرأه مني السلام وكان بينهما مراسلة ومواخاة.

(١) في مناقب الكردي الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي روى عن الإمام وروى عنه محمد بن سماعة وغيره وفي القاموس بفتح الدال ١٢ الحسن بن أحمد النعماني.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال قال حماد بن زيداني لاحب ابا حنيفة من اجل حبه لأيوب قلت:

وهو امام اهل البصرة في الحديث والفقه والزهد بعد الحسن البصري وكانت له فصاحة كان ابو حنيفة يرويها عنه ويتعجب منها وكان يقول لقيت ايوب السختياني في مسجد المدينة ولقد صنع عند القبر صنيعاً ما ذكرت ذلك المقام الا اقشعر جلدي فأعجبني نحوه فاحببته لله ووقع بيني وبينه اخاء وصفاء وكان فقيه اهل البصرة.

وبه قال اخبرنا علي بن محمد السرخسي انبأ اسحاق بن وهب انبأ الحارث بن منصور انبأ بحر السقاء قال كنت اكلم ابا حنيفة في شيء من العلم فقال يا بحر انت كاسمك قال فقلت له انا بحر وانت بحور. قلت:

هو بحر بن كنيز السقاء البصري احد ائمة البصرة وفضلائها.

وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد الحميري انبأ العلاء بن همام انبأ هلال بن يحيى الرائي سمعت ابا يوسف يقول كنت اختلف الى سعيد بن ابي عروبة حيث قدم الكوفة فاخبراني اختلف الى ابي حنيفة فكلمني في شيء فقال يا يعقوب تتكلم بكلام محكم تأخذ هذا الكلام عن ابي حنيفة فقلت نعم فقال ما احسنه ثم بلغني انه جاءه في السر وجاراه في اشياء فقال له يا ابا حنيفة كل ما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه عندك جملة.

قلت:

وهو الامام المطلق لأهل البصرة واحد مفاخرهم حفظاً وفقهاً وديانة وزهداً وكان ابو حنيفة يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة فكان سعيد يفتخر بذلك رحمهما الله رحمة واسعة.

وبه قال اخبرنا احمد بن يونس انبأ نصر بن الحسين عن عيسى ابن موسى سمعت يوسف بن خالد السمطي قال كنت بالبصرة اختلف الى عثمان البتي فقلت في نفسي اني بلغت المبلغ واخذت من العلم الحظ الاوفر وكان ابو حنيفة يوصف من علمه وفقهه فارتحلت اليه فلما جلست اليه وعنده اصحابه تصاغرت الي نفسي وكأني لم اسمع العلم الا منهم وكأنه كان على وجهي غطاء فانكشف.

وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد انبأ العلاء بن همام سمعت هلالا الراثي يقول سمعت يوسف بن خالد السمطي يقول كان ابو حنيفة بحرا لا ينزف عجيب الشأن ما رأيت مثله ولا سمعت بمثله.

وبه قال اخبرنا علي بن الحسن بن عبدة انبأ حنش بن حرب سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ليس للناس غير ابي حنيفة في مسائل تنوبهم قال وكان في اول امره لم يكن كل ذاك ثم استعجل امره بعد ذلك وعظم.

وبه قال اخبرنا قبيصة بن الفضل انا عثمان بن عفان السجزي سمعت ابا عاصم وهو النبيل يقول اني لأرجو ان يرفع كل يوم لأبي حنيفة رحمه الله عمل صديق قلت له قال لانتفاع الناس منه وبأقاويله.

وبه قال حدثنا سهل بن خلف بن وردان سمعت عطاء بن موسى الجرجاني أنبأ صدقة سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال كنت نقالا للحديث فرأيت سفيان الثوري امير المؤمنين في العلماء وسفيان بن عيينة امير العلماء وشعبة عيار الحديث وعبد الله بن المبارك صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء واما حنيفة قاضي قضاة العلماء ومن قال لك سوى هذا فارمه في كناسة بني سليم.

قلت:

وعبد الرحمن بن مهدي احد مفاخر البصرة وحفاظها وفقهائها في
عصر ابي حنيفة .

وبه قال حدثنا محمد بن عمر النسوي انبأ الفضل بن جعفر
سمعت روح بن عبادة قال ابو حنيفة لم اسمع منه الكثير وسمعت منه
اكثر مما سمعت كان احب الي من كذا وكذا ذكر شيئاً كثيراً ذهب عني
فقليل له كيف لم تكثر مجالسته قال لزمته شعبة ثم خرجت الى ابن جريج
وكان من رأيي ان آخذ طريق الكوفة فأسمع منه فجاءنا نعيه ونحن عند
ابن جريج .

وبه قال اخبرنا محمد بن سليمان المروزي أنبأ ابو داود السنجي
سمعت الأصمعي يقول سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول العلم علم
ابي حنيفة وما نحن فيه ايسر .

وبه قال حدثنا محمد بن قدامة الزاهد انبأ يحيى بن اكثم سمعت
وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحيى على النظر في كتب ابي
حنيفة وكان ابي قد جالسه الكثير .

وبه قال حدثت عن محمد بن النضر انبأ محمد بن معاذ اخبرني
ابن اعين حدثني عبيد الله بن معاذ حدثني ابي قال اردت الخروج الى
الكوفة فأتيت شعبة فقلت اكتب الى بعض اخوانك قال لأكتبن لك الى
رجل واي رجل قال فكتب لي الى ابي حنيفة فأتيت الى ابي حنيفة بكتابه
فعظم شعبة .

وبه قال حدثنا العباس بن حمزة انبأ محمد بن المهاجر انبأ يحيى بن
آدم قال كان شعبة اذا سئل عن ابي حنيفة اطنب في مدحه وكان يهدي
اليه في كل عام طرفة وكان ابو حنيفة يعرف له ذلك .

وبه قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي اخبرنا احمد بن زهير انبأ

ابن ابي شيخ سمعت ابا سفيان الحميري يقول ابو حنيفة كان خير هذه
الامة، ولم يتهاى له من كشف المسائل الصعبة وتفسير الاحاديث المبهمة.
قلت:

وهو سعيد بن يحيى الحميري الواسطي احد ائمة واسط
وحفاظها وروى عن ابي حنيفة واخذ منه.

وبه اخبرنا عبد الله بن عبيد الله انبا شيبه بن هشام عن ليث بن
محمد عن معروف بن عبد الله قال كنت في مجلس علي بن عاصم فقال
عليكم بالعلم عليكم بالفقه قال فقلنا اليس هذا يسمع منك علم قال
العلم علم ابي حنيفة.

قلت:

وعلي بن عاصم هذا امام اهل واسط في الحديث والفقه وانواع
العلوم اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وكان اصحابه اذا ارادوا
ان ينبسط اليهم ويروى لهم ذكروا عنده ابا حنيفة والمغيرة فينبسط
ويروى لهم الكثير.

وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى حدثني احمد بن محمد انبا عبد الله
ابن مسلمة سمعت ابا العباس سمعت علي بن عاصم يقول لو وزن علم
ابي حنيفة باهل زمانه لرجح علم ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا العباس بن عزيز القطان انبا محمد بن المهاجر
سمعت علي بن عاصم يقول اقاويل ابي حنيفة تفسر العلم فمن لم ينظر
في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال وضل الطريق.

وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي انبا محمد بن سعدان
سمعت من حضر يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني
واحمد بن حنبل وزهير بن حرب وجماعة آخرون اذ جاءه مستفت فسأله

عن مسألة قال فقال له يزيد اذهب الى اهل العلم قال فقال له ابن
المديني أليس اهل العلم والحديث عندك قال اهل العلم اصحاب ابي
حنيفة وانتم صيادلة.

قلت:

اتفق اصحاب الحديث على ان واسطا ما اخرجت مثل يزيد بن
هارون في حفظه واتقانه وزهده وانواع فضائله روى عن ابي حنيفة مع
فضله وكبر سنه وسأله عن مسائل من الفقه وكان مائلا اليه.

قال وقال يزيد بن هارون برواية ابراهيم بن عبد العزيز وسئل
متى يفتي الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة قلت وهيئات ان يكون ذلك
ثم قال لا غنى عن النظر في كتبهم وفي علمهم فبكتبهم يتفقه الرجل
وقال في رواية محمد بن احمد بن الجنيد لم يسمع مثل ابي حنيفة في فنه من
المتقدمين ثم قال اقاويل ابي حنيفة لا يحبها الا الذكي من الرجال ولا
يضبطها الا الفهيم منهم.

وقال برواية احمد بن علي بن موسى كان ابو حنيفة اذا تكلم في
مجلس خضع له رقاب القوم.

وقال برواية عبد الرحيم بن حبيب ابو حنيفة اعلم الناس.

وقال برواية حفص بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه من ابي
حنيفة.

وبه قال اخبرنا محمد بن الليث السرخسي انبا شيبه بن هشام انبا
لبيد بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم انه
قال كذا فقام رجل فقال ايها الشيخ حدثنا باحاديث رسول الله ﷺ
ودعنا عن هذا فقال يزيد يا احمق هذا تفسير احاديث رسول الله ﷺ وما
تصنع باحاديث رسول الله ﷺ اذا لم تعلم معناها وتفسيرها ولكن همتكم

السماع والجمع لو كان همتكم العلم لطلبتم تفسير الحديث ومعانيه ونظرتهم في كتب أبي حنيفة وفي أقاويله فيفسر لكم الحديث وزبر الرجل وأخرجه من مجلسه.

وبه قال حدثت عن محمد بن النضر حدثني محمد بن زياد سمعت يوسف بن واقد أنبأ علي بن عبد الله صاحب عبد الكريم قال سألت أبا أمية من أئمة من تقدم عليكم من أهل العراق أو الكوفة قال أبو حنيفة . قلت :

وهو الإمام عبد الكريم أبو أمية الجزري إمام أهل الجزيرة في عصر أبي حنيفة استفتي في مسألة فأفتى وأخطأ وعنده أبو حمزة صاحب أبي حنيفة فقال له الجواب فيها غير الذي أجبت فقال له كذا وكذا فأمر برد المستفتي فأفتاه على قول أبي حنيفة .

وبه قال حدثنا قبيصة بن الفضيل أنبأ إسحاق بن إبراهيم قال سمعت عفان بن سيار يقول مثل أبي حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء .

وبه قال حدثنا حيهان بن أبي الحسن أنبأ محمد بن جعفر الكوفي أنبأ شبابة بن سوار سمعت خارجة بن مصعب يقول لقيت ألفاً من العلماء فرأيت فيهم عقلاء ثلاثة أو قال أربعة فذكر أولاً منهم أبا حنيفة قال وما نظر إليه أحد إلا صغرت إليه نفسه وخضع له لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس والزهد والورع .

وبه قال حدثنا قيس بن أبي قيس أنبأ محمد بن حرب سمعت إبراهيم بن رستم يقول سمعت خارجة يقول لقيت ألف عالم أو أكثر لم يكن واحد منهم يشبه أبا حنيفة في البصر والعلم والعقل ونعم كد

خداي العلم^(١) كان لأمة محمد ﷺ .

قلت :

وخارجة بن مصعب هو الامام الكامل من ائمة سرخس والمنظور اليه في الفتوى وعلم الحديث اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وبث علم ابي حنيفة بخراسان وكان يقول انفتت في طلب العلم مائة الف وعلى الناس مائة الف وسمع من ابيه الكثير وكان ابوه شهد مع علي كرم الله وجهه ورضي عنه الجمل وصفين وسمع من علي وطلحة والزبير واصحاب بدر وسمع خارجة من مشائخ ابي حنيفة .

وبه قال انبا اسمعيل^(٢) سمعت محمد بن مزاحم سمعت ابا عصمة يقول سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه على ابي حنيفة فبين لي المأخوذ من غير المأخوذ ولو اني عرضت كل حديثي على ابي حنيفة كان احب الي من كذا وكذا وذكر شيئا كثيرا .

وقال في رواية ابراهيم بن رستم من استغنى عن ابي حنيفة فهو جاهل .

وبه انبا عمران بن فرنيان انبا ابو الفضل الفازاري انا وهب عن خالد سمعت ابا حمزة السكري يقول ما يسرني بما سمعت من ابي حنيفة مائة الف درهم .

قلت :

وهو ايضا من ائمة مرو وهو من شركاء ابي حنيفة عند مشائخه الذين سمع منهم ومع هذا لزم ابا حنيفة واكثر عنه رواية الحديث والفقه وسئل ابن المبارك من الجماعة الذين ينبغي ان يقتدى بهم من الاحياء

(١) أي صاحب العلم ١٢ .

(٢) سقط هنا ورقة من الأصل ١٢ المصحح .

فقال ابو حمزة السكري وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد والصلوة الفاسدة حتى جاء ابو حنيفة .

وبه قال حدثنا محمد بن ابراهيم عن بشر بن الوليد سمعت سويد بن سعيد يقول لو لم يكن بين ابي حنيفة وبين الله امر محكم ما وقع له كل هذا التوفيق .

وقال برواية البلخي ما نرى رجلاً كان انظر لنفسه فيما بينه وبين ربه من ابي حنيفة .

وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل انبأ احمد بن يحيى الباهلي سمعت الفضل بن موسى السيناني يقول كنا نختلف الى المشايخ بالحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس ابي حنيفة .

قلت :

سينان قرية من قرى مرو والفضل بن موسى احفظ الناس للأحاديث في زمن ابي حنيفة روى عن ابي حنيفة الكثير وكان يختلف مع العلماء ويفتخر به ويحث الناس على مذهبه وصيت الفضل بن موسى في اصحاب الحديث اعظم من ان يخفى على احد .

وبه قال اخبرنا حيهان بن ابي الحسن سمعت حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول اختلفت الى السروات والى البلدان فلم اعلم اصول الحلال والحرام حتى لقيت ابا حنيفة .

وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل سمعت عمرو بن صالح سمعت بن المبارك قال لو كان^(١) ابو حنيفة في التابعين لاحتاجوا اليه .

(١) أي ان الامام لو كان في التابعين كما هو الآن لاحتاجوا اليه فإن الامام في أيام التابعين كان صغيرهم عمراً وقد انقرضوا حين برز الامام في العلم والفقه ١٢ محمد حيدر الله خان .

وبه قال اخبرنا قيس بن ابي قيس انبأ سويد بن نصر سمعت ابن المبارك يقول لا تقولوا رأي ابي حنيفة ولكن قولوا تفسير الحديث.

وبه انبأ جعفر بن محمد القافلاني انبأ عبد الكريم بن الهيثم انبأ حي بن حاتم الجرجرائي سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كان ابو حنيفة في الأمم الماضية لنقل الينا حديثه وما سمعت بمثله ولا رأيت وجهاً افقه منه.

وبه قال اخبرنا القمر بن عباد انبأ احمد بن عبد الله السراج عن عبد ان سمعت عبد الله بن المبارك يقول لولا مخافة ان انسب الى الافراط ما قدمت علي ابي حنيفة احداً.

وقال برواية وهب بن زمعة عنه كان ابو حنيفة بعيد الغور وقال في رواية ابي اسحاق الطالقاني عنه ليس للعلماء غنية عن ابي حنيفة ولو في تفسير الحديث.

وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم المروزي انبأ ابن حرب انبأ ابن وهب سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني ابو حنيفة ولو فاتني ابو حنيفة لضاع تعبى وضاعت نفقتي.

وبه قال اخبرنا قيس بن ابي قيس سمعت محمد بن واصل قال قال عبد الله بن المبارك لو لم الق ابا حنيفة لكنت من المفاليس في العلم. وفي رواية اخرى لكنت كبعض النقالين.

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد المروزي انبأ يعلى بن حمزة سمعت ابراهيم بن رستم يحدث عن عبد الله قال جرى ذكر ابي حنيفة يوماً عند عبد الله بن المبارك فقال عبد الله هاتوا في العلماء مثل ابي حنيفة والا فدعونا ولا تعذبونا.

وبه قال حدثنا السري بن عصام سمعت حامد حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت الاكابر في مجلس ابي حنيفة صغاراً وما رأيت نفسي في مجلس اذل منه في مجلس ابي حنيفة وما رأيت احدا حاور ابا حنيفة الا رحمته .

اخبرني الامام محمد بن الحسن البخاري فيما كتب الي منها انا شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد اجازة انا والذي رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد ابن عمر البزاز انا الامام ابو محمد الحارثي انبا حيهان بن ابي الحسن قال بشر بن يحيى سمعت عبد الله بن المبارك يقول المحروم من لم يكن له حظ من ابي حنيفة .

وبه الى الحارثي هذا انبا الحسن بن يزيد انبا عبد العزيز بن محمد قال هرون بن العباس بن الهيثم بن خالد حدثنا ابن المبارك بحديث ابي حنيفة فتكلم رجل حضر المجلس فيه فقال عبد الله على وجه الغضب ايش تريدون منه ايش تريدون منه من رفعه الله فهو الرفيع ومن اختاره الله فهو المختار .

وفي غير هذه الرواية قال له ابن المبارك ارأيت قال لا قال لورأيت عرف ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالس ابا حنيفة ولم ينظر في علمه فهو محروم ناقص .

وبه قال حدثنا محمد بن المهدي قال علي بن النضر سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي يقول سمعت عبد الله يقول قبح الله من تناول شيخاً بسوء يعني ابا حنيفة .

وبه قال انبا حيهان بن ابي الحسن قال بشر بن يحيى كنا عند عبد الله بن المبارك فسئل عن شيء فروى عن طاوس قولاً وعن ابي حنيفة بخلافه فقال الرجل نأخذ بقول طاوس ونضرب بقول ابي حنيفة عرض

الحائط فقال له عبد الله ويحك رأيته فقال لا فقال والله لو رأيته لم تقل هكذا ولاحتج عليك بحجج لا تقدر ان تضرب بقوله عرض الحائط .

وبه قال انبا احمد بن يونس انبا حفص بن داود سمعت اسلم بن ابراهيم قال قيل لعبد الله بن المبارك لقيت الناس فهل اعجبك ان تكون مثل احدهم قال كنت اتمنى ان اكون في فقه ابي حنيفة وطريقة سفيان وسمت ابن عون .

وبه انبا علي بن المحشر انبا يعلي بن حمزة سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن المبارك يقول عليكم بالاثر ولا بد للاثر من ابي حنيفة فيعرف به تأويل الحديث ومعناه .

وبه حدثنا داود بن ابي العوام انا وهب بن زمعة انا عبد الله بن المبارك انا زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تأخذون هذا الحديث فانه دينكم قال عبد الله فاذا كان الحديث لا يؤخذ الا عن ثقة فالرأي احرى ان لا يؤخذ الا عن ثقة فاذا حدثك الثقة عن ابي حنيفة فذاك قال سمعت ابا عصمة سعد بن معاذ يقول^(١) لما سمع المحدثين قالوا عبد الله بن المبارك اعلم من ابي حنيفة ان اقواماً يجعلون عبد الله اماماً ولا يرضون بمن جعله عبد الله اماماً اماماً لأنفسهم فمثلهم مثل الشيعة يجعلون علي بن أبي طالب رضي الله عنه اماماً ولا يجعلون من جعله علي اماماً اماماً لأنفسهم يعني ابا بكر وعمر رضي الله عنهم .

وبه قال انبا محمد بن الحسن البلخي قال يحيى بن موسى عن فلان سمعت عبد الله بن المبارك يقول كنت احضر مجلس ابي حنيفة بالغداة والعشي فابتدءوا في مسألة من الحيض فخاضوا فيها ثلاثة ايام

(١) وفي الكردي لما سمع أبو عصمة سعد بن معاذ قوماً يقولون ابن المبارك اعلم من الامام قال انهم مثل الرافضة الخ ١٢ .

بالغداة والعشي وكنت لا افهم من مسئلتهم قليلا ولا كثيراً فلما كان اليوم الثالث بالعشي كبروا جميعاً قالوا الله اكبر فعلمت ان مسئلتهم قد خرجت .

قال الامام ابو محمد الحارثي وروايات عبد الله بن المبارك في فضائل ابي حنيفة ومسائله اكثر من ان توصف لأنه سمع منه كتبه وما فاته منه سمع من رجل ورجلين عنه وذلك معروف منه مشهور روى عن وهب الفزاري واسحاق بن ابي الجعد وابي سفيان النسائي وابي جعفر الرازي وابي حمزة السكري وابي عصمة والفضل بن موسى وغيرهم ويروي عن اصحابه مثل زفر واسد بن عمرو حتى محمد بن الحسن وكثيراً ما يقول حدثني رجل عن ابي حنيفة وحدثني رجل عن رجل عن ابي حنيفة ميلاً منه اليه واعتماداً على قوله وافتخاراً به يبوح بانه تخرج به ولولا ان الله تداركه به وبمجالسته لكان كسائر المحدثين والراوين فيمدحه بغاية المدح ويثني عليه ويذكر فضائله ويذب عنه ويرد على من يشتمه ويذكره بسوء ولم يكن احد من اصحاب ابي حنيفة يذكر فضائله ما يذكره هو فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه خيراً .

وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم سمعت النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم يقول انما خالف ابو يوسف ابا حنيفة لأنه لم يفهم وجه ما قاله ابو حنيفة .
قلت :

وسهل هذا من ائمة مرو صاحب ابا حنيفة وناظره وحمل عنه الكثير وكان يعد من عباد خراسان وزهادهم .

وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله سمعت الفتح بن عمرو الوراق يقول كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب ابي حنيفة الى ماء جار فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح وهو

قاضيها يومئذ فركب خالد بن صبيح وآل صبيح الى الفضل بن سهل قال وكانوا يقولون ان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا او اكثر مما يصلحون للقضاء وركب مع خالد بن صبيح ابراهيم بن رستم وسهل ابن مزاحم فكلموه يعني الفضل بن سهل فقال ليس ذا من كلامي حتى ادخل على الخليفة فاخبره فدخل على المأمون فأخبره فقال من هؤلاء ومن هؤلاء فقال هؤلاء الاحداث اسحاق بن راهوية واحمد بن زهير وغيرهم الا ان النضر بن شميل فيهم قال وهذا خالد بن صبيح وسهل ابن مزاحم وابراهيم بن رستم فقال غدا اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى اكون الحاكم فيما بينهم وانظر الحجة في يد من هي فسمع اسحاق واصحابه ما قال المأمون فقال غدا من يكلمه والنضر بن شميل كان لا يصابر المأمون لا في الكلام ولا في الحديث فاختاروا احمد بن زهير على ان يكلم المأمون فلما احتجوا اجتمعوا عنده فخرج المأمون فسلم عليهم فأقبل قبل النضر بن شميل فقال لأي شيء عمدتم الى كتب ابي حنيفة فبعثتموها الى ماء جار فغسلتموها فسكت النضر ولم يحبه فقال احمد بن زهير اتأذن لي يا امير المؤمنين في الكلام حتى اتكلم فقال ان كنت تحسن فتكلم فقال يا امير المؤمنين وجدناها مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ قال وبأي شيء خالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فسأل خالد بن صبيح عن مسألة ما قال ابو حنيفة فيها فأفتى خالد بقول ابي حنيفة فجعل احمد بن زهير يروي عن النبي ﷺ خلاف ذلك وجعل المأمون يحتج لأبي حنيفة باحاديث لم يكن يعرفها هؤلاء فلما اكثروا من هذا قال المأمون لو وجدناه مخالفا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ما استعملناه اياكم ان تعودوا لمثل هذا لولا ان الشيخ فيكم لعاقبتكم عقوبة لا تنسون فخرجوا فكان المأمون بعدما جلس ببغداد اجلس عنده مأتى فقيه وكل من مات منهم يجيء بأخر مكانه وكان هو افقهم واعلمهم.

وبه قال حدثت عن حامد بن آدم سمعت النضر بن شميل يقول
كان الناس نيماً فنبههم ابو حنيفة قال ثم سئل بعد فخشي اصحاب
الحديث فكان لا يقوله .

قلت :

واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد
مطلقاً .

وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور انبأ محمد بن علي سمعت ابا
عقال سمعت النضر بن شميل يقول يا قوم لا تذكروا ابا حنيفة الا بخير
فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان يبلغني انه رجل صالح .

قلت :

والنضر بن شميل بن حرشة المازني امام اهل مرو في الحديث
والعربية والنحو والغرائب وايام العرب وكان المأمون لما قدم مرو اكرمه
وادناه وكان يناديه ويسامره ويستفيد منه وكان يحمل على اصحاب ابي
حنيفة احياناً الا انه لا يتهياً له ذلك لأنه ما كان له يد في الفقه لأن
اصحاب ابي حنيفة كانوا يناظرونه بين يدي الخليفة فيخجلونه الا ان
المأمون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريفا فيه ويبجله رحمه الله .

وبه قال اخبرنا اسباط بن اليسع اخبرني محمد بن مزاحم المروزي
انا ابراهيم بن فيروز صاحب عبد الله بن المبارك حدثني ابي قال رأيت
ابا حنيفة جالساً في المسجد الحرام ويفتي اهل المشرق واهل المغرب
والناس يومئذ ناس يعني الفقهاء الكبار وخيار الناس حضور .

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الهمداني انبأ ابراهيم بن الوليد انا
محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت ابي يقول احسن من قال برأيه
عندنا ابو حنيفة .

قلت:

وعبد العزيز هذا صاحب ابا حنيفة وروى عنه وهو من المحدثين الكبار كان من مرو ففوض اليه التدريس والفتوى فيها بعد خالد بن صبيح وسهل بن مزاحم واخذ الفقه ايضا بعد ابي حنيفة من ابي يوسف وزفر رحمهم الله .

وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبأ ابو عبد الله محمد بن اسلم سمعت يحيى بن اكثم يقول كان مالك بن انس ثبتا في الحديث واما الرأي فكان النعمان بن ثابت احمد لدينا منه .

سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة لا يضم اليه احد في الفقه .

قلت:

وكان ابو يحيى بن اكثم من مرو ايضا صاحب ابا حنيفة وروى عنه ثم من بعده لازم زفر لورعه وديانته .

وبه قال حدثنا احمد بن يونس انبأ محمد بن سهيل سمعت معروف بن حسان يقول ما رأيت مثل ابي حنيفة فيمن لقيت فقهاً وعلماً وورعاً وصيانة .

قلت:

ومعروف بن حسان احد مفاخر سمرقند وائمتها وهو شريك ابي مقاتل ونصر الامام واسحاق بن ابراهيم وهم الذين نقلوا علم ابي حنيفة الى سمرقند ونشروه بما وراء النهر وهم مع فقهم ائمة الحديث بما وراء النهر وهم يروون عن مشائخ ابي حنيفة .

وبه قال اخبرنا السري بن عاصم انبأ علي بن اسحاق بن ابراهيم

الحنظلي^(١) سمعت ابي يقول ما رأيت احدا اعلم بالاحكام والقضايا من ابي حنيفة اكره على القضاء وضرب عليه فلم يدخل فيه ولكن كان يحتسب في تعليمه وارشاده.

وبه قال حدثنا احمد الهروي انبا محمد الترمذي سمعت اسرائيل بن زياد قال ما رأيت مثل ابي حنيفة في بابه ولا مثل سعيد بن ابي عروبة في بابه.

قلت:

وهو امام اهل ترمذ في الحديث والفقه.

وبه انبا ابو اسامة بن زيد بن يحيى أنبا الحسن بن عمر انبا ابو مقاتل سمعت مقاتل بن حيان يقول جلست الى ابي حنيفة فما رأيت ابصر منه ولا رأيت ادرك للغوامض من الامور منه قال ابو مقاتل وصدق مقاتل كان اكبر مما قال.

وبه قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب بن مروان حدثني ابي عن ابيه مروان سمعت مقاتل بن حيان يقول ادركت التابعين فمن بعدهم فما رأيت احدا اشبه باطنه بظاهره وظاهره بباطنه واشد اجتهادا ونظرا لنفسه من ابي حنيفة.

قال الامام ابو محمد وقد ادرك مقاتل بن حيان عمر بن عبد العزيز والحسن البصري ونافعاً وجماعة من التابعين وروى عنهم وكان رجلاً جليلاً عالماً ثم جالس ابا حنيفة واخذ عنه واثنى عليه هذا الثناء وهو امام اهل بلخ في وقته غير مدافع كان يسئل عن الفتيا فيجيب ثم يقول هذا قول الشيخ الكوفي يعني ابا حنيفة.

(١) في الاكمال هو ابو يعقوب بن راهويه الامام الفقيه الحافظ العلم قال أحمد لا اعلم لاسحاق نظير اسحاق عندنا من أئمة المسلمين ١٢.

قال الامام الحارثي انبا محمد بن عيسى الطرسوسي انبا موسى ابن اسمعيل انبا ابورجاء عن مقاتل بن حيان قال وفدت الى عمر بن عبد العزيز فأنزلني في دار الضيافة فدخلت عليه واذا هو قد اصابته جنابة فأمر غلاماً له بتسخين الماء فقال يا امير المؤمنين ليس لنا حطب فقال اشتر فاذا وجدت فاقض قال فذهب الغلام وسخنه في دار الضيافة ثم جاء به فقال عمر رضي الله عنه اين سخته فقال في دار الضيافة قال مقاتل فسمعتة يقول اذهب به اليهم اذهب به اليهم وآتني من ماء النهر فجاء الغلام بالماء من النهر فصبه عليه فسمعتة يقول هذا اهون علي من زمهرير جهنم .

وبه قال حدثنا احمد بن محمد المروزي انبا احمد بن عبد الله بن حكم^(١) انبا منصور بن عبد الحميد سمعت مقاتل بن سليمان يقول لأبي حنيفة خمس عشرة منقبة لم يشركه فيها احد من اهل زمانه .

قال منصور هذا بهذا الاسناد انبا مقاتل بن سليمان قال جرى ذكر ابي حنيفة عند يحيى بن ابي كثير فقال لي رأيتك قلت نعم فقال كيف رأيتك قلت رأيتك يفسر العلم تفسيراً شافياً ورأيتك صحيحاً شحيحاً على دينه فقال يحيى وفقنا الله وأياه . قلت .

ومقاتل بن سليمان هو الامام المقدم في علم التفسير وهو بلخي الاصل كان كثير الذكر لأبي حنيفة كثير الثناء عليه وهو شريك ابي حنيفة في السماع عن التابعين مثل عطاء ونافع ومحمد بن المنكدر وابي الزبير وابن سيرين واضرابهم وقد روينا فيما قبل انه وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من امة محمد ﷺ يفوقون اهل زمانهم فقها وعلماً

(١) في التذهيب احمد بن عبد الله بن حكم بن ابي فروة الهاشمي أبو الحسين الكردي البصري عنه (م ت س) ووثقه ١٢ .

النعمان بن ثابت ومقاتل بن سليمان ووهب بن منبه وفي بعض الروايات كعب الاحبار بدل وهب.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي انبأ احمد بن حيان عن ابي معاذ البلخي قال ما رأيت احداً افضل من ابي حنيفة.

وبه قال سمعت صالح بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت ابا معاذ يقول كل من لم يجالس ابا حنيفة بقي مفلساً لا خير فيه.

قلت:

ابو معاذ هو خالد بن سليمان البلخي امام اهل بلخ حافظ للحديث اخذ الحديث عن سفيان الثوري وعن ابي حنيفة الفقه والحديث ايضاً وكان زاهداً صلباً في دين الله.

قال مالك بن انس وددت ان عندنا ثلاثة ممن لكم بخراسان قد قاموا لله مقاماً كريماً ولم يخافوا في الله لومة لائم توبة بن سعد والمتوكل وابو معاذ.

وسأل سفيان الثوري رجل عن مسألة فقال له من اين انت قال من اهل بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية فقال سفيان في ابي معاذ كفاية ولما حج سفيان كان ابو معاذ عديله.

وبه قال حدثنا محمد بن ربيع الترمذي انبأ هدية بن عبد الوهاب المروزي بمكة قال قدم علينا شقيق البلخي بمرو وكنا نحضر مجالسه وكان يكثر ذكر ابي حنيفة ويطريه فقلنا له الى كم تطري ابا حنيفة كلمنا بما ننتفع به فقال شقيق هيهات ولا تعدون ذكر ابي حنيفة وذكر مناقبه من افضل الاعمال لو رأيتموه وجالستموه وشاهدتموه لم تقولوا هكذا ثم انشد قصيدة قيل فيه:

إذا ما الناس يوماً قايسونا بآبدة من الفتيا طريفة

قلت : وشقيق بن ابراهيم البلخي العابد الزاهد الفقيه الكامل حتى قيل فيه بلخ ما اخرجت مثل شقيق ودخل بغداد وعليه مدرعة صوف وهو في زي الفقراء فرآه ابو يوسف من بعيد وهو راكب في موكبه وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون .

فقال شقيق نعم نصبر نعم نصبر ثم زاره ابو يوسف من بعد فقال له يا ابا اسحاق انت بعد في كسوتك ما غيرتها فقال لاني ما وجدت بعد ما اطلب (يريد الجنة) وقد وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك .

وبه قال اخبرنا احمد بن ابي صالح سمعت ابا عبد الله بن الازهر يقول سئل خلف بن ايوب عن مسألة فاجاب وذكر فيه قول ابي حنيفة وابي يوسف فقال له السائل فما قولك فيه فقال له خلف احكي لك عن جبلي حديد تقول لي ما قولك فيه .

وبه قال حدثنا محمد بن القاسم انبأ محمد بن منصور سمعت خلف بن ايوب يقول من لم يفرط في ابي حنيفة اسأنا به الظن فقل له كيف الافراط فيه قال يقول لم يكن احد اعلم ولا افقه منه في زمانه .

وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح انبأ ابو عبد الله بن ابي الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول اعجب خصال ابي حنيفة عندي تركه الدخول في تفسير القرآن وفي القضاء بعد ان هدد وعذب وضرب واطمع في الأموال .

قلت :

خلف بن ايوب كان من بلخ ما روى عن ابي حنيفة ويروي عن ابي يوسف وكان ازهد اهل زمانه واعبدهم قدم على عبد الله بن المبارك فعانقه واكرمه فلما قام من عنده قال ما اشبه سيماه بسيما اهل الجنة

وكان يسمع من حماد بن سلمة فلما قام من عنده قال حماد ما احسن سمت هذا الرجل وهديه ما قدم علينا من خراسان خير منه .

توفي سنة خمس ومائتين فلما رفعت جنازته اقبل نوح بن اسد والي بلخ الى جنازته فوضعها على عاتقه حتى بلغ المصلى وصلى عليه نوح بن اسد فلما سلم سمع صوتاً في الهواء يا نوح بن اسد صليت على خير اهل الأرض صليت على خلف بن ايوب فزت .

وبه قال حدثنا احمد بن محمد البزاز انبأ جعفر بن محمد أنبأ الحسن بن جمعة سمعت شداداً يقول لولا ما من الله علينا بأبي حنيفة واصحابه حيث بينوا هذا العلم وشرحوا لم نكن ندري ما نختار من ذلك وما نأخذ به .

قلت :

وشداد بن حكيم ايضاً احد ائمة بلخ وهو استاذ نصير بن يحيى لا يروي عن ابي حنيفة ويروي عن سفيان الثوري ويروي عن اصحاب ابي حنيفة زفر وامثاله وكان زاهد اهل زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر لا ينام بالليل ستين سنة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ومات عصام بعده بأشهر .

وبه قال حدثنا محمد بن خزيمة البلخي سمعت حم بن نوح البلخي سمعت سعدان بن سعيد الخلمي يقال كان ابو حنيفة طبيب هذه الأمة لأن الجهل هو الداء الذي لا غاية بعده والعلم هو الدواء الذي لا غاية بعده ففسر هذا العلم ابو حنيفة تفسيراً شافياً انتفى به الجهل .

قلت :

سعدان هو احد ائمة بلخ روى عن ابي حنيفة وخلم من قرى

بلخ.

وبه قال انبأ عبد الرحيم بن عبد الله انبأ الخليل بن هند السمناني
انبأ هشام بن عبيد الله سمعت كنانة يقول علم ابي حنيفة كله مفهوم
مستعمل وعلم غيره يدخل فيه حشو كبير وقال لم اسمع من ابي حنيفة في
طول ما صحبتته كلمة يوخذ عليه او يعاب عليه.

قلت:

هو كنانة بن جبلة الهروي امام اهل هراة اكثر عن ابي حنيفة
رواية الحديث ونشر فقهه بهراة.

واخبرني ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي في كتابه الى من
همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد
ابن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى
يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة بن القاسم جالس ابا حنيفة
فلو كان ابراهيم^(١) حيا لكان محتاجا الى مجالسته هو والله يحسن ان
يتكلم في الحلال والحرام.

وباسناد العسكري هذا الى ابن المبارك قال ذكر ابو حنيفة عند
داود الطائي فقال ذاك نجم يهتدى به الساري وعلم يقبله قلوب
المؤمنين فكل عالم ليس من علمه يعلم فهو بلاء. على حامله معه والله
اعلم بالحلال والحرام والنجاة من عذاب الجبار مع ورع مستكن وخدمة
دائمة.

وباسناده الى نصر بن علي قال كنا عند شعبة ف قيل له مات ابو
حنيفة فقال بعدما استرجع لقد طفىء عن اهل الكوفة ضوء نور العلم
اما انهم لا يرون مثله ابداً.

(١) يعني النخعي شيخ شيخ الامام ١٢.

انبأني الحافظ الامام ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي
ببغداد انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا
قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن
ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ ابو الوليد قال كان
شعبة حسن الذكر لأبي حنيفة كثير الدعاء له ما سمعته قط يذكر بين يديه
الا دعا له .

وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ جعفر بن سهل انبأ
احمد بن محمد انبأ سليمان بن الربيع انبأ كادح بن رحمة قال سألت رجل
مالك بن انس عن رجل له ثوبان احدهما نجس والآخر طاهر فحضرت
الصلوة قال يتحري قال كادح فاخبرت مالكا بقول ابي حنيفة انه يصلي
في كل ثوب مرة فامر برد الرجل وافتاه بقول ابي حنيفة رحمه الله .

وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية
سمعت ابن ابي اسرائيل سمعت ابن عيينة قال اتيت سعيد بن ابي
عروبة فقال لي يا ابا محمد ما رأيت مثل هذا يأتينا من بلادك افقه من ابي
حنيفة لوددت ان الله اخرج العلم الذي معه الى قلوب المؤمنين ولقد
فتح الله لهذا الرجل في الفقه شيئاً كأنه خلق له .

قلت :

قد ذكرنا فيما قبل ان سعيداً هو امام اهل البصرة في الحديث
والفقه بعد الحسن البصري رحمه الله .

وبه قال اخبرنا محمد بن عمران انبأ محمد بن مخلد انبأ ابو موسى
المؤدب انبأ سويد بن سعيد انبأ سفيان بن عيينة قال اول من اجلسني في
الحديث ابو حنيفة قلت كيف كان قال لما دخلت الكوفة قال لهم ابو
حنيفة هذا اعلمهم بعمر بن دينار فاجتمع الي المشائخ يسألوني عن
حديث عمرو بن دينار .

وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد انبا ابن كاس سمعت سفيان بن عيينة يقول من اراد المغازي فالمدينة ومن اراد المناسك فمكة ومن اراد الفقه فالكوفة ويلزم اصحاب ابي حنيفة .

وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني انبا مكرم بن احمد انبا احمد انبا محمد بن المثني صاحب بشر بن الحارث سمعت ابن عيينة قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفة في زمانه .

وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا ابن مغلس انبا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك قال ان كان الاثر قد عرف واحتيج الى الرأي فرأي مالك وسفيان وابي حنيفة وابو حنيفة احسنهم وادقهم فطنة واغوصهم على المعاني وهو افقه الثلاثة .

وبه قال حدثنا علي بن عبيد الله الهاشمي انبا علي بن عمرو انبا علي بن محمد النخعي انبا ابن ابي خيثمة انبا علي بن الجعد انبا خلاد السكوني قال جئت يوما الى زهير بن معاوية فقال لي من اين جئت قلت من عند ابي حنيفة فقال والله لمجالستك اياه يوما انفع لك من مجالستي شهراً .

وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا نصر بن علي انبا عبد الله بن داود الخريبي قال من اراد ان يخرج من ذل العمى والجهل ويجد لذة الفقه فلينظر في كتب ابي حنيفة .

وقال :

في رواية علي بن الحسن الدرهمي عنه كان والله ابو حنيفة انفع للمسلمين منها يعني حماد بن سلمة وحماد بن زيد .

وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد انبا مكرم انبا احمد بن محمد انبا نصر بن علي قلت لأبي عاصم النبيل ابو حنيفة عندك افقه ام سفيان قال

هو والله عندي افقه من ابن جريج^(١) ما رأت عين رجلا اشد اقتداراً منه على الفقه.

وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية سمعت تميم بن المنتصر يقول قال رجل ليزيد بن هارون يا ابا خالد رأي مالك احب اليك ام رأي ابي حنيفة قال اكتب حديث مالك فانه كان ينتقي الرجال والفقه صناعة ابي حنيفة ما رأيت رجلاً ناظره في شيء من الفقه الا ظهر عليه فهو صناعته وصناعة اصحابه كأنهم خلقوا لها.

وبه قال اخبرنا عمر انبأ مكرم انبأ محمد بن علي انبأ قاسم بن المقري والحسين بن فهم وغيرهما قالوا سمعنا يحيى بن معين يقول الفقهاء اربعة ابو حنيفة وسفيان ومالك والاوزاعي.

وقال يحيى في رواية احمد بن عطية عنه وقد سئل هل حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقاً في الحديث والفقه مأموناً على دين الله.

وبه قال حدثنا العباس بن احمد الهاشمي انبأ احمد بن محمد انبأ ابن كاس انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سلمة النحوي قال قال سليمان بن داود الهاشمي قال لي الشافعي قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهويانا.

وبه قال حدثنا العباس انبأ احمد انبأ ابن كاس انبأ الحسن بن قتيبة انبأ حرمله بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من لم ينظر في كتب ابي حنيفة لم يتبحر في الفقه.

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد انبأ مكرم بن احمد انبأ ابن عطية

(١) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي أبو الوليد وأبو الخالد المكي الفقيه احد الاعلام قال ابن المديني لم يكن في الأرض أحد أعلم بعطاء من ابن جريج كذا في التذهيب ١٢ محمد حيدر الله خان.

انبا ابن سماعة انبا ابو يوسف قال كان ابو حنيفة في المسجد الحرام يفتي الناس فوقف عليه جعفر بن محمد ففطن له فقام ثم قال يا ابن رسول الله لو شعرت بك اول ما وقفت ما رأني الله اقعد وانت قائم فقال له اجلس يا ابا حنيفة فاجب الناس فعلى هذا ادركت آبائي .

وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني انبا مكرم انبا عبد الصمد بن عبيد الله عن محمد بن الهيثم النخعي عن رباح بن ابي نصر قال رأيت ابا حنيفة وعمر بن ذر التقي فاعتنقا وقبل عمر بن ذر بين عيني ابي حنيفة .

وبه قال اخبرنا عمر انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا ابو سليمان الجوزجاني قال قال لي محمد بن عبد الله قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة قلت الانصاف بالعلماء احسن انما وضع هذا ابو حنيفة فزدتم شيئا ونقصتم شيئا وحستم تلك الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط اهل الكوفة قبل ابي حنيفة فسكت وقال التسليم للحق اولى .

وبه اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني انبا مكرم انبا عبد الصمد عن عبد الله بن محمد بن نوح انبا جعفر بن يحيى انبا محمد بن ابان عن الحارث بن عبد الرحمن قال كنا نكون عند عطاء بن ابي رباح بعضنا خلف بعض فاذا جاء ابو حنيفة اوسع له وادناه .

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد المسعاني كتابة انا ابو جعفر احمد بن علي بن ابي جعفر المقرئ في منزله بنيسابور في النوبة الرابعة انبا ابو نصر احمد بن محمد بن صاعد وهو قاضي القضاة بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي حدثني ابو الحسين احمد بن فارس امام اللغة حدثني ابو بكر احمد بن عبد الله الدوري ببغداد انبا ابراهيم بن

محمد البخاري انبأ عباس القطناني^(١) انبأ حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول الناس عيال على خمسة .

من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق .

ومن اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة .

ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير .

ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان .

ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي رحمهم الله .

واخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المدميني انا الحسين بن الحسن المقدسي انا ابو عبد الله الدامغاني انا الحسين بن علي الصيمري القاضي انا احمد بن محمد الصيرفي انبأ احمد بن محمد المسكي انبأ علي بن محمد النخعي انبأ ابراهيم بن اسحاق انبأ اسحاق عن عبد الرزاق سمعت ابن المبارك يقول لو كان لأحد من اهل هذا الزمان ان يقول برأيه فأبو حنيفة احق ان يقول برأيه .

وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد الحماني قال قال مقاتل بن سليمان او ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول كتبت كتب ابي حنيفة غير مرة كان يقع فيها زيادات فاكتبها قال ابن المبارك اذا رأيت الرجل يقع في ابي حنيفة ويذكره بسوء فانه ضيق العلم فلا تعباً به .

وكان ابن المبارك اذا ذكر ابا حنيفة بكى لحبه .

وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ محمد بن مقاتل انبأ ابن المبارك قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت احداً

(١) هكذا في الأصل ولعله عباس بن الحسين القنطري روى عنه (خ) حدثني ووثقه احمد مات سنة (٢٤٠) كذا في الاكمل ١٢ الحسن بن أحمد النعماني .

يفي بعقل هؤلاء الثلاثة قلت من قال ابن عون الورع الزاهد العالم وابو حنيفة وسفيان الثوري قلت له ابو حنيفة من هؤلاء قال اف اف لك لولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من الفلاسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد ولولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من المبتدعة.

وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن محمد بن يعقوب بن شيبه عن جده يعقوب عن بعض شيوخه عن عطية بن اسباط وكان ختناً على اخت ابن المبارك قال كان ابن المبارك اذا قدم الكوفة يقدم على زفر فيعيده كتبه عن ابي حنيفة فكتبها حتى كتبها مرارا وسأله رجل فقال ايها افقه ابو حنيفة او مالك فقال ابو حنيفة افقه من ملأ الأرض مثل مالك.

وبه قال اخبرنا عبد الله انبا مكرم انبا علي بن صالح عن الحسن بن عرفة العبدي قال قال ابن المبارك لا نكذب الله في انفسنا امامنا في الفقه ابو حنيفة وفي الحديث سفيان واذا اتفقا لا ابالي من خالفهما.

قلت:

وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب (مناقب ابي حنيفة) له باسناده الى وكيع بن الجراح قال ما لقيت في جمع من لقيت افقه بدنا من ابي حنيفة.

وباسناده الى جعفر بن بزيع قال اقامت على ابي حنيفة خمس سنين فما رأيت رجلاً اطول سكوتا منه فاذا سئل عن شيء اصاب.

وباسناده الى النضر بن محمد المروزي رحم الله ابا حنيفة كان اذا اتى بالحق لم ينطق لسانه..

وباسناده الى ابي يوسف قال كنا وابو حنيفة حي نخطي فصرنا اليوم لا نخطي لأنه ليس احد يبصر ما قلنا من شيء جاز.

قلت:

وذكر ابو حيان التوحيدي رحمه الله سمعت ابن سيار^(١) يقول
الملوك عيال على عمر رضي الله عنه اذا ساس والفقهاء على ابي حنيفة اذا
قاس والمحدثون عيال على احمد بن حنبل اذا اسند والبلغاء عيال على ابي
عثمان اذا اظن وقيل اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه
والخليل في ادبه والجاحظ في تصنيفه وابو تمام في شعره.

ومن مقالاي في هذا المعنى

شهدت لنعمان الامام بسبقه	في العلم والتقوى بنو الايام
وتالبت وتظاهرت في مدحه	فرق الهدى وائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق بأسرهم	مدحوه مثل مديح اهل الشام
بل اهل كل الأرض قدمدحواالرضا	مدحاً يجد على بلى الاعوام
نادوا بأن ابا حنيفة للتعق	والعلم صار امام كل امام
اخذ الامام من الشريعة والتقى	ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم تدعهم	نحو المديح شوافع الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه	فثنوا اليه اعنة الأعظام

(١) هو عفان بن سيار الباهلي أبو سعيد الجرجاني القاضي روى عن مسعر وغيره مات سنة

(١٨١) كذا في الخلاصة ١٢ الحسن النعماني عفا الله عنه.

الباب الثالث والعشرون

في ذكر اختيار حروفه من القراءات

اخبرنا جاز الله العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري قراءة عليه بخوارزم انا الشيخ الامام مقدم القراء ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز البخاري يفيد انا الشيخ ابوسعد احمد بن عبد الجبار بن أبي القم الصيرفي في كتابه انا القاضي ابو القم علي بن المحسن التنوخي اجازة قرأت على ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي يوم الاحد لأربع خلون من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة قال الحمد لله وحده وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وبعد فأنتك سألتني اسعدك الله ان اصنف لك قراءة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الامام رحمه الله واذكر لك جميع ما روي عنه من الحروف بشرح اصل كل حرف وتلخيص فروعه واختلاف العلماء فيه فأجبتك الى ذلك ايثاراً للاحتساب ورغبة في الثواب.

ولقد بلغني عن بعض من ينسب نفسه الى العلم ثم يرمل في جهله ولا يتحاشى ولا يدع ذكر السلف ومن اطبقت الامة على مدحه وتفريطه وذكر ان ابا حنيفة لم يحفظ كتاب الله وكذب في روايته واثم في حكايته.

ولقد سمعت خالي ابا العباس احمد بن محمد يقول سمعت ابي يحيى عن محمد بن الحسن الشيباني الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله

يختتم في شهر رمضان ستين ختمة. بالليل وختمة بالنهار.
وهكذا روى يونس عن الشافعي رحمه الله يختتم ولم يبق على
جديد الأرض^(١) فقيه مقدم وامام معظم الا وهو معترف بفضلها
مطنب في صفتها رضي الله عنها.

اخبرنا ابو بكر احمد بن اسمعيل بجرجان انبا احمد بن محمد
الاصم أنبا ابو ابراهيم الترجماني عن سعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل
ابي عبد الله القرشي عن الضحاك عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال قال لي رسول الله ﷺ اشراف امتي حملة القرآن واصحاب
الليل.

وهذا الشيخ الذي يروي عنه هو احمد بن ابراهيم الاسمعيلى
الحافظ صاحب الصحيح وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله القراءة
جماعة منهم محمد بن الحسن وابو يوسف وغيرهما وانا اذكر كل حرف
باسناده معللا الى آخر القرآن ان شاء الله تعالى.

قال ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي قرأت على ابي الحسن
احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن هارون بن جعفر فقلت له حدثك
ابوك محمد بن الحسن عن ابي جعفر عبد الله بن فاخر انبا محمد بن
الحسن الشيباني قال صلى بنا ابو حنيفة رحمه الله في شهر رمضان وقرأ
حروفا اختارها لنفسه من الحروف التي قرأ بها الصحابة والتابعون رضي
الله عنهم اجمعين.

(١) بالفارسية روى زمين ١٢ محمد حيدر الله خان.

﴿فاتحة الكتاب﴾

قرأ أبو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن ملك يوم الدين على مثال فعل ونصب اليوم وجعله مفعولاً .

وبه قرأ أبو حيوة شريح بن يزيد^(١) وغيره وقال أبو بكر بن مجاهد رحمه الله وبه قرأ الحسن البصري ويحيى بن يعمر رحمهم الله .

﴿سورة البقرة﴾

قرأ أبو حنيفة رحمه الله في رواية محمد وإذا قيل لهم .

بالأشمام وبه قرأ الكسائي ويعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه والأصل فيه قول بواو مكسورة لأنه من القول عين الفعل منه واو فاستثقلوا فيها الكسرة فنقلت إلى القاف فانقلبت الواو ياءً لانكسار القاف .

وقرأ في رواية محمد وإذا لاقوا الذين بالالف على فاعلوا وهي قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما ويعقوب الحضرمي واليماني وغيرهم .

(١) شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي المؤذن عن أرطاة بن المنذر وصفوان بن عمر عنه ابنه حيوة وكثير بن عبيد وأبو حميد العوهي ثقة توفي سنة (٣٠٢) من الكاشف للحافظ أبي عبد الله الذهبي ١٢ هامش الأصل .

وقرأ ان البواقر تشابه علينا بالجمع والتثقيل . وبه قرأ زيد بن علي والأصل تتشابه ثم ادغمت التاء في الشين .

وقرأ فليؤد الذي أو تمن بشم الهمزة الضم وهو مذهب لأبي عمر وفي الادراج واختيار ابي جعفر بن القعقاع رحمهم الله .

﴿سورة آل عمران﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد ملاً الارض^(١) بترك الهمزة وهي قراءة نافع في رواية ورش وقنبل عن ابن كثير .

وقال ابو زهير عبد الرحمن بن معبد الدوسي سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ويقرأ واولوا العلم قوماً بالقسط بتشديد الياء بغير الف وهي قراءة علقمة نحو قوله دينا قوماً وقال احمد بن يحيى النحوي القيم مثل الجيد ويقال هي في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

وقرأ في رواية محمد بن الحسن ولله ميراث السموات والارض بكسر الراء وقرأت على بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك وروي عنه الراء بين اللفظين يريد بين الامالة وعدمها كما يقال بين بين .

﴿سورة النساء﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن كان لم تكن بالتاء لتأنيث المودة وبه قرأ ابن كثير ويعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه وحفص عن عاصم وبه قرأت من طريق عبد الوارث عن ابي عمرو وقرأ

(١) في اليسابوري ملء بالهمزة الارض بغير الهمزة روى البخاري عن ورش وروى الاصفهاني عنه بغير همز

فيهما والباقون بالهمز فيهما والباقون بالهمز فيهما ٢ محمد حيدر الله خان

ان يدعون من دونه الا اثنا^(١) وهي قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنها.

﴿سورة الانعام﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن فبهديهم اقتده بكسر الهاء وهي قراءة ابن عامر في رواية ابن ذكوان وقد احتج ابو علي الفارسي بهذه القراءة بانها كناية عن مصدر كأنه قال اقتده اقتد أثم كنى عن الاقتداء بكسر الهاء وهذه حجة جيدة له لأنه اذا ازالها عن هاء السكت صارت بمنزلة الكنايات وجاز كسرهما.

وقال ابو زهير الدوسي سمعت ابا حنيفة قرأ (فمن ابصر فلنفسه ومن اعمى فعليها).

وقرأ في رواية محمد (لا تنفع نفساً) بالتاء وروي عنه نفس بالرفع قال ابو الفضل وهو ضعيف.

وقرأ في رواية محمد (فله عشر) منون (امثالها) رفع اللام من صفة العشر وبه قرأت من طريق يعقوب الحضرمي وغيره.

﴿سورة الاعراف﴾

قرأ في رواية محمد (معائش) بالهمز والمد وهي قراءة الاعرج ونافع في رواية خارجة عنه وقال المازني الهمز خطأ لأن الأصل من العيش ومن همز معائش فعلى اللفظ مثله رسائل. وقرأ (مسنى السوء) بسكون الياء وقد روي عن سليم.

(١) وفي النيسابوري وقراءة ابن عباس اثنا جمع وثن مثل اسدواسد إلا أن لو او أبدلت همزة كاجوه ١٢ محمد حيدر الله خان.

﴿سورة الانفال والتوبة﴾

قرأ في رواية محمد بن الحسن (وليجدوا فيكم غلظة) بضم الغين وهي قراءة المفضل عن عاصم وروي عن أبي عمرو بن العلاء قال يقال غلظة وغلظة وغلظة .

﴿سورة يونس﴾

قرأ في رواية محمد (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) بفتح النون وتشديد هاء ونصب الدال وبه قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان وقرأ ايضا (فاليوم ننحيك بابدانك لتكون لمن خلقتك آية) . بالخاء والقاف وفتح اللام وقرئت ننحيك وهي قراءة البربري (١) وغيره .

﴿سورة يوسف﴾

قرأ ابو حنيفة في رواية محمد (مالك لا تأمنا) بالادغام من غير أشمام وهكذا قرأت من طريق ابن عون الواسطي عن الحلواني عن قالون عن نافع وهي قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع وابي عبيد القاسم بن سلام (٢) . قال ابو الفضل الادغام وتترك الاشمام هو القياس لأن سبيل ما يدغم ان يكون ساكنا وقال ابو عبيد لا بد من الاشمام وهذا مردود عند النحويين ، وقال ابو يوسف قال لي ابو حنيفة كيف تقرأ (لا يأتیکما طعام ترزقانه) قلت ترزقانه بكسر النون قال لا انما هو ترزقانه

(١) في الكردية : اليزيدي .

(٢) في الخلاصة القاسم بن سلام الأزدي أبو عبيد البغدادي صاحب التصانيف واحد اعلام

الائمة قال الدارقطني جبل امام ١٢ الحسن النعماني .

بضم النون قال ابو الفضل وما علمت له في قراءته متابعاً .

وقرأ باسناد محمد (قد شعفها) بالعين وهي قراءة ابي رجاء وابن محيصن والشعبي وقتادة هذا كما يقال فلان مشعوف بذلك اي قد ولع به وقرأ (نفقد صواغ الملك) بالغين وبه قرأ أبو رجاء وقد روي ايضاً عن ابي الأشهب صواع وصواع بالكسر والفتح .

﴿سورة بني اسرائيل﴾

قرأ في رواية محمد (يوم يدعو كل انام بامامهم) بالياء وهي قراءة مجاهد والحسن البصري في حكاية ابن مجاهد عنه يوم يدعى بضم الياء وفتح العين كل رفع على تأويل الجمع .

﴿سورة طه﴾

قرأ ابو حنيفة في رواية محمد (طه ما انزلنا عليك) بفتح الطاء وسكون الهاء وهي قراءة عكرمة وقال ابو عبد الله بن خالوية وقرأ الحسن بسكون الهاء وفسره يا رجل وقال ابو اسحاق الزجاج من قرأ طه فالأصل عنده طاء فابدلت من الهمزة هاء كما يقال اياك وهياك وهرقت الماء وارقته .

وقال ابو زهير صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ (نخيل اليه من سحرهم) وما علمت له متابعاً وقرأ (زهرة الحياة الدنيا) بفتح الهاء .

وبه قال ابو حاتم السجستاني قرأ به طلحة وعيسى بن عمرو وهي قراءة يعقوب الحضرمي .

وقال ابو زهير سمعت ابا حنيفة يقرأ (فتعالى الله الملك الحق)^(١)

(١) هكذا في الأصل وفي رواية حفص عن عاصم فتعالى الله الملك الحق ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح .

ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه) بالنون وفتح الياء على التعظيم ووحيه بفتح الياء وبه قرأ يعقوب وبكر بن حبيب وعاصم الجحدري .

﴿سورة الحج﴾

قرأ ابو حنيفة في رواية محمد (لنين لكم ونقر) بفتح الراء .
وبه قرأت من طريق المفضل عن عاصم وزاد (ثم نخرجكم)
نصباً فمن نصب فعلى اضمار ان قال ابو حاتم النصب على العطف
والى .

﴿سورة الفرقان﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (وينخلد فيه مهانا) بضم الياء
وفتح اللام وضم الدال قطعه من الاول وجعله ابتداء وهكذا روى
هارون راوي عاصم عن ابي عمرو عن عاصم .
وبه قرأت عن الكسائي عن ابي بكر عن عاصم والى .

﴿سورة الاحزاب﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات) برفع الباء وهي قراءة الحسين بن علي وانس بن مالك رضي
الله عنهم فيما ذكر ابن مجاهد في جامعه .
وبه قرأ الحسن قطعه من الاول وجعله ابتداء اي يتوب عليهم
بكل حال وقرأ بما اتيتهن كلهن مقصورة الهمزة، قال ابو الفضل وما
علمت له في قراءته متابعاً والى .

﴿سورة يس﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (فأعشيئناهم) بالعين غير معجمة وهي قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيما رواه شهر بن حوشب عنه وكذلك قرأها يزيد بن المهلب والى .

﴿سورة المؤمن﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (اولائك يدخلون الجنة) بضم الياء وفتح الحاء وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر وهكذا رواه ابو زهير عن ابي حنيفة مثل ما رواه محمد والى .

﴿سورة الزخرف﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ولا يملك الذين تدعون من دونه) بالتاء وهكذا روى ابراهيم بن اليزيدي عن ابيه عن ابي عمرو والى .

﴿سورة الجن﴾

قرأ ابو حنيفة باسناد محمد (فأسقيناهم ماء غدقا) بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم كمثل والى .

﴿سورة الفيل﴾

قرأ ابو حنيفة باسناد محمد (طيراً ابابيل يرميهم) بالياء وروى عمر

بن شبة قال ذكر لنا ان ابا حنيفة قرأ يرميهم بالياء وتأويله ان الله يرميهم
جعل الفعل لله عز وجل .

وعن ابي زهير قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ طيرا
ابابيل يرميهم بالياء .

قال ابو الفضل وهي قراءة يحيى بن يعمر رواه عبد المؤمن عنه
وقال يرميهم الذي ارسل اليهم والى .

﴿سورة الفلق﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (من شر ما خلق) بالتنوين
وهي قراءة عمرو بن فائد وموسى الاسواري في غير هذه النسخة (واذ
ابتلى ابراهيم) بالرفع (ربه) بالنصب على معنى سال ودعا .

وروى بن فاخر عن محمد (أبعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله)
بالياء وضم اللام وهي قراءة بن عباس رضي الله عنهما (انما يخشى الله
من عباده العلماء) بالنصب على معنى يعلم الله تعالى فخشنا ان يرهقهما
يعني فعلمنا (مالك الناس) بالألف وهي قراءة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وابي اليسر هشيم والحسن الزهري وابي حيو .

قلت :

واورد ايضا قراءة ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله الامام البارع
المقري ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي الشكري في كتابه
المعروف (بالكامل) في القراءات وقد ضمن هذا الكتاب خمسين قراءة
بألفين ومائتين وتسعين طريقا قال زينت الكتاب بقراءة امامي الدنيا ابي
حنيفة والشافعي رضي الله عنهما وقال رحمه الله خرجت من يشكرة وهي
وسط المغرب حتى وصلت الى اوش وهي وسط المشرق مع ما زرت

ودخلت من البلدان يمينا وشمالا وسهلا وجبلا ولم استنكف ان اقرأ على أحد صغير او كبير ذكر او انثى اقتبس منهم ثلاثا واربعين سنة في السفر مع الجوع والفقر ليلا ونهاراً واقل ما قرأت في بلد على خمسة او على ستة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لي في كل ختمة روايات وطرقا حتى جمعت هذا الكتاب وكان ضريراً رحمه الله املى هذا الكتاب عن حفظه وقد اجاز لي هذا الكتاب الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن ابن احمد بن الحسن العطار الهمداني بها قال قرأت هذا الكتاب من اوله الى آخره على المقرئ ابي العز الواسطي قال قرأته على مصنفه الشكري هذا حين دخل بغداد رحمه الله ولقد هممت ان اروي ايضا قراءة ابي حنيفة من هذه الرواية الا اني تركتها خشية التطويل واقتنعت بهذه الرواية رحمتنا الله معهم .

ومما قلت فيه رحمة الله عليه :

شعر

مشهورة منخولة ^(١) غراء	لأبي حنيفة ذي الفخار قراءة
فتعجبت من حسنها القراء	عرضت على القراء في ايامه
خضعت له القراء والفقهاء	لله در ابي حنيفة انه
فتضاءلت ^(٢) لجلاله الخلفاء	خلف الصحابة كلهم في علمه
وهم اذا افتوا له اصداء	سلطان من في الأرض من فقهاؤها
فضل المياه جميعها صداء	ان المياه كثيرة لكنه
شرقاً وغرباً مسكة ذفراء	وبرغم انف حاسديه ذكره

(١) نخله اي صفاه واختاره ١٢ قاموس .

(٢) في مجمع البحار وانه ليتضاءل من خشية الله أي يتصاغر تواضعاً منه ١٢ القاضي محمد

شريف الدين المصحح

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الباب الرابع والعشرون

في ذكر الفاظ جرت على لسانه فصارت امثالا بين الناس

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة من مروا انا ابو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد الغزال انا عبد الله بن طاهر التميمي (ح) واخبرني عالياً الامام ابو البركات عبد الله بن محمد الفراوي فيما كتب الي من نيسابور انا ابو صالح يحيى بن عبد الله قال انا ابو حسان محمد ابن احمد المزكي انا ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي انبا ابو محمد ابن احمد الكوفي انبا محمد بن علي بن عفان عن الوليد بن حماد سمعت الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول رأيت المعاصي نذلة فتركها مروة فصارت ديانة.

قلت:

وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني انه بلغه قوله هذا بعض العلماء فاستحسنه ونظمه فقال:

لأبي حنيفة كان فيه محسنا	يروى الرواة لنا مقالا مرتضى
لمروة حتى يصير تدينا	ان المعاصي نذلة فتركها

اخبرنا الامام عبد الحميد بن احمد قراءة عليه بخوارزم انبا شيخ الاسلام محمد بن الحسين القلانسي ببلغ انبا القاضي الامام الوحشي

انا ابو بكر محمد بن الفضل انبأ محمد بن علي انبأ عبد الله بن محمد بن جعفر انبأ عمر بن شبة انبأ هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد يقول كثيرا ما كنت اسمع ابا حنيفة ينشد هذا البيت:

كفى حزنا ان لا حياة هنية ولا عمل يرضى به الله صالح

واخبرنا عبد الحميد هذا انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار الوائلي انبأ القاضي ابو عبد الله البرقي انا ابو سعد احمد بن محمد الماليني انبأ ابو بكر محمد بن الفضل انبأ محمد بن علي بن الحسين انبأ محمد بن عبد الوارث انبأ حمدان بن ذي النون انبأ ابراهيم بن سليمان الزيات سمعت زفر بن الهذيل سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ولم يحجزه عن معاصي الله تعالى فهو من الخاسرين.

واخبرني الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الحافظ ابو نصر الحسن بن محمد قدم همدان سنة تسع وتسعين واربعمئة انا محمد بن علي القاضي^(١) انبأ محمد بن عبد الرحمن بتستر انبأ الحسن بن عبد الله الأديب انبأ الحسن بن علي الحافظ انبأ احمد بن الصلت انبأ ابو نعيم الفضل بن دكين سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ان لم يكن اولياء الله تعالى في الدنيا والآخرة الفقهاء والعلماء فليس لله ولي.

انبأني ابو المعالي بن سهل الحلبي ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا علي بن القاسم البصري انبأ علي بن اسحاق انبأ ابو قلابة

(١) قال الحافظ مهذب بن زينة في هامش الأصل الصحيح انما شيخ أبي نصر هذا هو محمد بن أبي علي وهو جدّ جدي القاضي أبي بكر محمد بن أبي علي الحسن بن محمد بن محمد بن سلمة وشيخه محمد بن عبد الرحمن منسوب إلى جد وإماما هو محمد بن عبد الرحمن بن كريت البزاز التستري وشيخه الحسن ابن عبد الله الأديب هو أبو احمد العسكري ١٢ محمد حيدر الله خان.

انبا بكر بن يحيى بن زياد عن ابيه قال قال لي ابو حنيفة يا اهل البصرة
انتم اورع منا ونحن افقه منكم .

قلت :

ولهذا قال الناس اهل الكوفة اروى لأحاديث القضاء واهل
البصرة اروى لأحاديث البكاء ولقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة لي
طويلة فخرية قلتها وقت صباي .

الفقه كوفي النجار مهذب والنحو بصري فتم تمامي

ولقد انشأت في خوارزم في عهد الصبي خطبا تكرر في بلاد
الشام .

اخبرني الامام الحافظ ابو سعد السمعاني فيما كتب الي من مرو
انباي ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعي بنيسابور انا الامير ابو
الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبا الحسين بن علي بالري انا
الحافظ ابو بكر محمد بن عمر الجعابي انبا علي بن الحسين بن حيان انبا
محمود بن غيلان انبا عبد الحميد الحماني سمعت ابا سعيد الصغاني
يقول لأبي حنيفة ما تقول في الأخذ عن سفيان الثوري قال ثقة فاكتب
عنه ما خلا احاديث ابي اسحاق عن الحارث واحاديث جابر الجعفي .

قلت :

كان ابو حنيفة يقول جابر الجعفي كذاب . وزيد ابو عياش ايضا
كذاب ولهذا قال الشافعي في المناقب سمعت سفيان بن عيينة يقول
سمعت من جابر الجعفي كلاماً نادراً خفت ان يقع علينا السقف .

وقال الشافعي كان يؤمن بالرجعة وقال عيسى بن شاذان
استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثاً زاد في أسانيدها .

وبه الى الجعابي هذا حدثني محمد بن مخلد انبأ ابراهيم بن محمد سمعت يحيى بن معين سمعت ابا قطن يقول كتب لي شعبة الى ابي حنيفة يسأله ان يحدثني فلما جئت ابا حنيفة قرأ الكتاب فاستحسنه وقال نعم حشوا لمصر شعبة.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره لا ادري امدحه بهذا ام ذمه.

وبه قال حدثني الحسن بن محمد البلخي انبأ حم بن نوح انبأ مكى بن ابراهيم قال كان سفيان وابو حنيفة والحسن بن عماره يرون القراءة على العالم وقراءته عليك سواء.

وبه قال حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد انبأ احمد بن يحيى انبأ الوليد بن حماد عن عمه الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه ولولا ما سار علي فيهم ما علم احد كيف السيرة في المسلمين.

وبه قال حدثني ابن سعيد انبأ عبيد بن حمدون انبأ ابن طريف حدثني ابي عن محمد بن زيد بن علي ان ابا حنيفة بعث الى زيد بن علي بمال فقال استعن به على حربك وما انت فيه واعن به ضعفاء اصحابك.

وبه قال حدثنا ابن سعيد انبأ احمد بن محمد بن يحيى انبأ عبيد بن يحيى سمعت ابا جعفر الرواسي يقول سمعت ابا حنيفة يقول ما صليت صلاة منذ نحو من خمسين سنة الا وانا استغفر الله من تركي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وبه قال حدثني احمد انبأ يعقوب بن يوسف انبأ قاسم بن الضحاك حدثني معاوية بن سفيان المازني حدثني ابراهيم بن سويد

الحنفي قال سألت أبا حنيفة وكان لي مكرماً أيام إبراهيم بن عبد الله بن حسن فقلت ايما احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج الى هذا او الحج فقال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين حجة .

وبه قال حدثني ابن سعيد انبأ محمد بن شجاع انبأ حسن بن زياد قال سمعت أبا حنيفة يقول لا شك ان امير المؤمنين علياً انما قاتل طلحة والزبير بعد ان بايعاه وحالفاه .

وبه قال حدثني احمد انبأ الفضل بن يوسف انبأ طاهر بن ابي احمد سمعت الحسن بن عبد الله بن الزبير قال رأيت أبا حنيفة وذكر محمد بن عبد الله بن حسن بعدما اصيب وعيناه تدمعان .

وبه قال حدثني احمد انبأ محمد بن اسمعيل الراشدي انبأ محمد ابن عديس انبأ الحسين بن سلمة الارحبي قال جاءت امرأة الى ابي حنيفة أيام إبراهيم فقالت ان ابني يريد هذا الرجل وانا امنعه قال لا تمنعيه وقال حماد بن اعين كان ابو حنيفة يحض الناس على إبراهيم ويأمرهم باتباعه .

وبه قال عبد الله بن زيدان انبأ محمد بن عبد الرحمن انبأ اسمعيل ابن ابان عن جعفر الأحمر سألت أبا حنيفة عن مسألة فاجاب فيها فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما ابقاك الله

فقال :

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسود

وبه قال حدثنا القاسم بن جعفر انبأ إبراهيم بن سليمان انبأ صفوان بن يحيى انبأ يعقوب بن شعيب عن ابي حنيفة عن حماد قال قال إبراهيم علي احب الينا من عثمان .

وبه قال حدثني احمد بن محمد الصيرفي انبا عبد الله بن احمد انبا ابراهيم بن اسحاق انبا نوح بن دراج قال قال ابو حنيفة وسئل عن يوم الجمل فقال سار علي فيه بالعدل وهو علم المسلمين السنة في قتال اهل البغي .

وانبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الامام الخطيب ابي بكر صاحب التاريخ انا علي بن ابي علي انا محمد بن عبد الرحمن المازني انبا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثني ابو الحسن الديباجي انبا زيد بن اخرم سمعت عبد الله بن صهيب الكلبي يقول كان ابو حنيفة النعمان بن ثابت يتمثل كثيرا:

عطاء ذي العرش خير من عطائكم ووسيبه^(١) واسع يرجى وينتظر
انتم يكدر ما تعطون منكم والله يعطي فلا من ولا كدر

اخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي كتابة انا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء اذنا انا ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد بن حفص يقول ويذكره لمحمد بن علي بن الحسن ابن شقيق ان عبد العزيز بن ابي رواد قال لأبي حنيفة ان هذا الرجل دعاني يعني الخليفة فاذا دخلت عليه لم يسعني دون ان آمر وانهي فاجمع لي كلمات اتكلم بها فيكون في ذلك امر ونهي في امن وسلامة فقال له ابو حنيفة اذا دخلت عليه فسلم والزم السكوت فان الكلام لهم فأن سألوك عن شيء فكان عندك جواب فأجب وان لم يكن فقال يا امير المؤمنين انما تطلب الدنيا لأربع خصال تطلب للشرف فانت الشريف ابن الشريف ابن عم رسول الله ﷺ وستطلب للملك فقد ملكت العرب والعجم وتطلب للمال فقد رزقك الله ما لا يحصى واتق الله يا امير المؤمنين

(١) في القاموس السيب العطاء ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح .

وعليك بالعمل الصالح واتق ما نهاك الله عنه تكون قد جمعت خير الدنيا
وخير الآخرة قال فكتب محمد بن علي عن ابي عبد الله هذا.

وبه الى ابي محمد الحارثي هذا انا ابراهيم بن منصور الحارثي انبأ
محمد بن علي سمعت ابا وهب يقول سمعت عبد العزيز بن ابي رواد
يقول اصحاب الرأي اعداء السنة قال وهم الحرورية واهل الاهواء.

وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد
ابن قيراط سمعت ياسين الزيات وكان من فقهاء اصحاب الحديث يقول
اصحاب الرأي اعداء السنة اصحاب الرأي اهل الاهواء فأما أبو حنيفة
واصحابه فانهم قاسوا على السنة.

وبه الى ابي محمد الحارثي هذا اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبأ
احمد بن زهير انبأ ابراهيم بن بشار انبأ ابن عيينة قال مررت يوماً بأبي
حنيفة وهو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا ابا
حنيفة هذا المسجد والصوت لا ينبغي ان يرفع فيه قال دعهم فانهم لا
يفقهون الا بهذا.

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبأ عبيد بن حمدون انبأ
حسن بن طريف عن ابيه عن الحكم بن ظهير عن بلال بن ابي بلال
الفزاري قال كان ابو حنيفة رحمه الله يسهر مع جماعة من اصحابه عند
حماد في الفقه وكان لحماذ ديك يصيح من اول الليل فكانت العلامة بين
حماد وبين اصحابه ان يصيح الديك فكان اذا صاح قام حماد فيقول ابو
حنيفة مالك من ديك قبحك الله قطعت حديثنا ان شر الديكة ما صاح اول
الليل.

وبه قال اخبرنا محمد بن صالح انبأ ابو هشام الرفاعي سمعت
يحيى بن آدم سمعت محمد بن الحسن سمعت ابا حنيفة يقول قراءة

عاصم قراءة مستقيمة وفي قراءة حمزة تقعير.

وبه قال اخبرنا محمد بن ابراهيم البوشنجي انبا سعيد بن عنبة
انبا الهيثم بن عدي الطائي قال عدنا مريضا من القراء بالكوفة انا وابو
حنيفة وابو بكر النهشلي وكان منزله قاصيا من المدينة قال فقال بعضنا
لبعض اذا جلستم فعرضوا بالغداء قال فلما دخلنا عليه قال بعضنا
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع.

قال فرفع المريض رأسه فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فقال ابو حنيفة قوموا فليس
عند صاحبنا خير.

قلت:

واورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجيري مرسلا وقال ثم
اعطاهم دراهم دعوة لغدائهم.

وبه قال حدثنا اسمعيل بن بشر انبا حفص بن عمر والقاري انبا
سلم بن سالم حدثني المفضل الكوفي قال شهدنا املاك رجل بالكوفة
وشهد معنا سفيان الثوري وشريك وغيرهم فلما طال مقامهم قالوا
لصاحب الأمر من بقي قال ننظر ابا حنيفة وقد بعثنا اليه قوما فانتظروه
فلما طال عليهم المجلس قال سفيان لصاحب الامر لم يجيء بعد ابو
حنيفة قال لا واحتشم منهم قال يا ابا عبد الله اخطب فقال سفيان
لشريك اخطب فقال شريك لسفيان اخطب فانت احق فكانوا في ذلك
اذ حضر ابو حنيفة فقال سفيان قد جاء من يكفينا فلما جلس ابو حنيفة
قال له صاحب الامر اخطب يا ابا حنيفة قال فحمد الله ابو حنيفة واثنى
عليه فقال اما بعد فان الكلام كثير ومحكمه يسير وان الكلام لا ينتهي
حتى ينتهي عنه وان خير الكلام ما اريد به وجه الله وشر الكلام ما يكون
لغير الله ثم عقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري .

وبه قال حدثنا الربيع بن حسان أنبأ الحسين بن عيسى أنبأ أبي أنبأ زافر قال سئل أبو حنيفة عن علي ومعاوية وقتلى صفين قال اخاف الله ان اقدم علي شيء يسألني الله عنها واذا اقامني يوم القيامة بين يديه لا يسألني عن شيء من امورهم يسألني عما كلفني والاشتغال بذلك اولى .

وبه قال اخبرنا ابو محمد الترمذي أنبأ محمد بن سماعة أنبأ عبد الرحمن بن الاصبغ سمعت ابا حنيفة يقول جابر الجعفي افسد نفسه بالهوى الذي اظهره وليس عندي بالكوفة في بابه اكبر منه .

قال وفي رواية حماد بن زيد قال كان ابو حنيفة ينهي اصحابه عن اتيان جابر الجعفي .

وبه قال أنبأ ابو حامد احمد بن عبدان البلخي أنبأ يحيى بن علي أنبأ يحيى بن عنبسة سمعت غوركا السعدي الكوفي يقول اهديت الى ابي حنيفة بهدايا فكافأني باضعاف ذلك فقلت له لو علمت انك تفعل مثل هذا لم افعل ما فعلت قال لا تفعل مثل هذا فان الفضل للسابق والبادي الم تسمع الي ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي ﷺ انه قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فأتئوا عليه . فقلت : هذا الحديث احب الي من جميع ما املك .

وبه قال حدثنا ابو مسلم أنبأ ابراهيم ثنا عبد الصمد بن عبد الوهاب سمعت عبد العزيز بن مسلم قال لقيت ابا حنيفة وهو يمشي فسألته عن حديث قيس بن مسلم في البان البقر فقال سبحانه الله يحملهم الحرص على ان يتركوا الادب ان للعلم هيبة وان للعلم جلالة فصاحب العلم ينبغي ان يكون له وقار وسكون وخضوع لمن يقتبس منه ادخر حاجتك الى الغد تمامه فتباكرت فلم يحدثني واشتغلت عنه ففاتني

الحديث .

وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي انبأ هلال بن يحيى انبأ
عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه قال رأيت ابا حنيفة مغموما يتفكر
يتنفس الصعداء فقلت له مالك يرحمك الله قال مطلوب ويخاف البيات
قال وكنت يوماً الى جنبه في صلاة الفجر فقرأ الامام (ولا تحسبن الله
غافلاً عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه .

وبه قال حدثنا محمود بن دالان المروزي سمعت حامد بن آدم
سمعت عبد الله بن المبارك سمعت ابا حنيفة يقول من طلب الرياسة في
غير حينه لم يزل في ذل ما بقي .

وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور قال محمد بن عبد العزيز
حدثني ابو وهب سمعت سهل بن مزاحم سمعت ابا حنيفة يقول
لأصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا .

وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس قال محمد بن عبد العزيز
سمعت محمد بن مزاحم سمعت اخي سهلاً سمعت ابا حنيفة يقول
عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن وان الله لم يرض لنبيه ﷺ
ذلك فقال تبارك وتعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) الآية .

وبه قال حدثنا حيهان بن ابي الحسن قال بشر بن يحيى سمعت
سهل بن مزاحم سمعت ابا حنيفة يقول الذي اعتمد عليه من اصحابي
ثلاثون- عشرة منهم فقهاء صالحون وعشرة منهم يصلحون للفتيا وعشرة
منهم يصلحون للقضاء وهم احسن اصحابي .

قال سهل بن مزاحم كان احسن هؤلاء ابو يوسف وزفر ولكن
ماتوا اولائك وبقي هذان .

قلت :

وسهل بن مزاحم هذا من كبار ائمة مرو و صحب ابا حنيفة وناظره وروى عنه وكان يعد من عباد خراسان وزهادهم .

وبه قال حدثنا العباس بن عزيز انبأ محمد بن يحيى اخبرني ابي عن عبدربه^(١) سمعت ابا حنيفة يقول من تعلم العلم للدنيا حرم بركته ولم يرسخ في قلبه ولم ينتفع به كثير احد ومن تعلمه للدين بورك له في علمه ورسخ في قلبه وانتفع المقتبسون منه بعلمه .

وبه قال انبأ محمد بن الحسن البلخي سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت نوح بن دراج يقول قال لي ابو حنيفة يا نوح اراك طلابا لأبواب القضاء واراك حريصا عليه وانه يعجبني ظرفك وفهمك فلا تفسدن ذلك عليك قال واستقضى نوح على بغداد فانكر بصره فكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد انه ذهب بصره من ظرفه واحتياله فكان اصله من بخارا وقيل كان من الكوفة فنزل بخارا .

وبه قال حدثنا سهل بن بشر انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح وان كان سابحاً .

وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي انبأ الحسن بن شهرب انبأ الحسن بن محمد الليثي امام اهل بلخ سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اعظم الطاعات الايمان بالله واعظم المعاصي الكفر بالله فمن اطاع الله في اعظم الطاعات وانتهى عن اعظم المعاصي رجونا له الغفران فيما يأتي بين ذلك .

وبه قال حدثنا محمد بن قدامة انبأ عبد الله بن عمر بن الرماح انبأ

(١) في مسند الخوارزمي عبد ربه هو أبو شهاب الحنات (بمهملة ونون كما في الخلاصة) ابن نافع صاحب الطعام المدايني ذكره البخاري في تاريخه وهو يروى عن الامام أبي حنيفة وفي الخلاصة روى عنه يحيى بن ادم ومسدد وثقه يحيى بن معين ١٢.

أبي عن أبي حنيفة قال كنا عند عمر بن ذر فجاءه رجل يبكي ابنه فاسترجع ثلاثاً ثم قام بتجهيز ابنه ثم رجع فجعل يحدثنا كما كان يحدث من قبل فلما فرغ من جهازه أخبر بذلك وقمنا ومشينا معه وصلينا عليه فلما وضع في لحده نزل في قبره فقال اللهم هذا ابني ذر متعتني به ما متعتني في الدنيا ووفيته أجله ورزقه ولم تظلمه اللهم فما وعدتني عليه من الاجر في مصيبي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذبه قال فأبكى الناس فقال أبو حنيفة ما رأيت حياً رد أجره على ميتة ولا رأيت حياً بكى على ميتة بما يتخوف عليه من امر الآخرة غيره .

وبه قال حدثني محمد بن أحمد بن موسى حدثني إبراهيم بن محمد بن شقيق حدثني أبي عن جدي شقيق بن إبراهيم قال قال أبو حنيفة لإبراهيم بن أدهم يا إبراهيم انك رزقت من العبادة شيئاً صالحاً فليكن العلم من بالك فانه رأس العبادة وبه قوام الأمور . قلت :

سمع إبراهيم بن أدهم أبا حنيفة رحمه الله والاعمش ومحمد بن زياد واضرابهم^(١) .

وبه قال حدثنا أحمد بن أبي صالح أنبأ زكريا بن يحيى أنبأ مالك ابن سليمان عن أبي رجاء الهروي سمعت أبا حنيفة يقول مثل من يطلب الحديث ولا يتفقه مثل الصيدلاني يجمع الادوية ولا يدري لأي داء هو حتى يجيء الطبيب هكذا طالب الحديث لا يعرف وجه حديثه حتى يجيء الفقيه .

وبه قال أخبرنا أحمد بن محمد أنبأ أحمد بن زهير أخبرني سليمان

(١) في الخلاصة إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي أو التميمي أبو اسحاق البلخي أحد الزهاد الاعلام روى عنه الثوري والاوزاعي شقيق البلخي . قال النسائي ثقة مأمون ١٢ الحسن النعماني عفا الله عنه .

يعني ابن ابي الشيخ اخبرني بعض الكوفيين قال قيل لأبي حنيفة في هذا المسجد حلقة ينظرون في الفقه قال لهم رأس قالوا لا قال لا يفقه هؤلاء ابدا.

وبه قال كتب الي صالح بن ابي رميح انبا الحسن بن علي العمري انبا العباس بن نجيج انبا شعيب سمعت ابا حنيفة يقول اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الأكل يغير العقل.

وبه قال حدثنا حيهان بن ابي الحسن سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت ابا حنيفة يقول لا يترك القاضي اكثر من سنة على القضاء حتى يعود الى العلم فيذكره ثم يولى ثانياً.

اخبرني ابو النجيب في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب عن ابي الفتح العطار عن العسكري باسناده الي ابي يوسف سمعت ابا حنيفة وذكر له علقمة والاسود ايها افضل فقال والله ما قدرني ان اذكرهما الا بالدعاء والاستغفار اجلالا لهما فكيف افضل بينهما وقال من تكلم في شيء من العلم وهو يظن ان الله لا يسأله عنه كيف افتيت في دين الله فقد سهلت عليه نفسه ودينه ثم قال ابو يوسف كان ابو حنيفة خلف من مضى وما خلف والله على وجه الأرض مثله.

سمعت الامام الزاهد ابا عبد الله احمد بن محمد الوبري المعروف بخليل رحمه الله يقول كان ابو جعفر المنصور الخليفة يقول لأبي حنيفة لم لا تغشانا يا ابا حنيفة فيمن يغشانا فقال ابو حنيفة رحمه الله لأنك اذا قربتني فتننتني واذا اقصيتني حزننتني وليس عندك ما ارجوك له وليس عندي ما اخافك عليه وانما يغشاك من يغشاك ليستغني بك عن سواك وانا غني بمن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك.

قلت:

واخرج هذا الحديث ايضا مرسلا الامام ابو المحاسن المرغيناني
عن محمد بن الحسن ان ابا حنيفة رحمه الله قال هذه الكلمات لعيسى بن
موسى وهو والي الكوفة وزاد في آخره :

ثم انشأ يقول .

كسرة خبز وقعب ماء وسحق ثوب مع السلامه
خير من العيش في نعيم يكون من بعدها ندامه

وانبأني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني بمدينة
السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا
قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن
محمد انبأ مكرم انبأ ابو العباس ابن اخي حبارة انبأ مليح بن وكيع بن
الجراح سمعت ابي يقول سمعت رجلا يسأل ابا حنيفة بم يستعان على
الفقه حتى يحفظ قال بجمع الهم قال قلت وبم يستعان على جمع الهم قال
بحذف العلائق قال قلت وبم يستعان على حذف العلائق قال بأخذ الشيء
عند الحاجة ولا تزدد .

وبه الى الصيمري هذا انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ احمد بن
عطية انبأ محمد بن سماعة انبأ ابو يوسف قال قال ابو حنيفة ما يعرف
الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيلا المجالسة وكان يقول :

عدمنا ثقال الناس في كل بلدة فيا رب لا تغفر لكل ثقيلا

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا يوسف يقول سئل
ابو حنيفة عن مسائل بعد صلاة الصبح فاجاب فيها فقليل له اليس كانوا
يكرهون الكلام في مثل هذا الوقت الا بخير فقال ابو حنيفة رحمه الله
واي خير اكبر من ان نقول هذا حلال وهذا حرام ننزه الله ونحذر الخلق

عن معاصيه ان الجراب اذا فرغ من الزاد جاع صاحبه .

وبه الى مكرم انبا احمد انبا ابو نعيم سمعت ابا حنيفة يقول من ابغضني جعله الله مفتيا .

واخبرني الامام الأصيل ابو حفص عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري في كتابه الي اخبرنا والذي قال ومما تلفظ ابو حنيفة فقد ذكره بعض الشعراء :

ومن المروة للفتى ما عاش دار فاخرة
فاشكر اذا اوتيتها واعمل دار الآخرة

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا باسناده الى نصير بن يحيى عن ابي مطيع قال كان ابو يوسف يصنف المسائل ثم يعرضها على ابي حنيفة فيقول قال ابو حنيفة كذا وقلت كذا فقال ابر حنيفة من هذا الذي قوله بجنب قولي ف قيل ابو يوسف قال فقال يا قاص بلغ من قدرك ان يذكر قولك بجنب قولي قال ابو مطيع فلما خرجنا من عنده ناداني زفر فقال ابا مطيع لا تنس الصاد .

وبه قال عن اسحاق بن الحسين قال جاء رجل الى سوق الخزازين يسأل عن دكان ابي حنيفة الفقيه فسمعه رحمه الله فقال ليس هو بفقيه وانما هو مفت متكلف .

وبه قال عن عبد الله الامعط انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد الى ابي حنيفة فقام له واجلسه وقال له قال جدك عليه السلام يكره ان يقوم احد لأحد الا ثلاثة وانت منهم قال والثلاثة المذكورة في الاثر ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه .

وبه قال عن يزيد بن الكميت ان رجلا ناظر ابا حنيفة وقال له اتق الله قال فانقبض واصفر لونه وطأطأ رأسه ثم قال يا اخي جزاك الله

قلت:

فكأنه قال كل الوغم اي ما لا ربح له وليس بمستحيل ودع ما استحال والصحيح ان هذا خطأ من الراوي لأن صاحب التكملة رحمه الله ذكر هذه الكلمات فقال كل الفغم ودع الوغم فالفغم ما يخرج من بقايا الطعام من الفم باللسان والوغم ما يخرج بالخلال هذا تفسير صاحب التكملة وهو جواب الفقهاء اذا لم يستحل فاما اذا استحال فكبيره وصغيره وما يخرج باللسان والخلال مكروه.

وبه قال عن الحسن بن زياد ان ابا حنيفة رحمه الله قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فمه وقال رأيت لو سألت رجلاً فقلت اتغذيت اليوم فقال نعم الم يجوز ان يقول سمعت فلانا يقول تغذيت اليوم.

قلت:

وهو مذهب مالك امام المدينة وسائر الفقهاء قال مطرف بن عبد الله صحبت مالك بن انس سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على احد وكان يأبى اشد الالباء على من يقول لا يجزيه السماع الا من فم المحدث وكان يقول كيف لا يجزيك في الحديث ويجزيك في القرآن والقرآن اعظم.

وبه قال عن مساور الوراق قال قال ابو حنيفة لا تحدث بفقهك من لا يشتهي فتؤذي جليسك ومن قطع عليك حديثاً فلا تعده فانه قليل المحبة للعلم والأدب وكان ابو حنيفة يقول القرآن كلام الله لا يجاوز به.

وبه قال عن عبد الله بن المبارك ان ابن شبرمة قال لأبي حنيفة رحمه

الله لو وليت لابن هبيرة^(١) ودفعت هذا البلاء عنك وقد ضربت بالسياط وعذبت ولم تصل الى شيء كان اولى بك الم تسمع قول ابن مسعود رضي الله عنه ما كلمتان يدرءان عني سوطين سألت عنهما او تكلمت بهما الا امرت بهما او تكلمت بهما فقال ابو حنيفة من اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى في الآخرة فلا يبال من عذاب الدنيا . ومن كرمته عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها .

واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي من مرو انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامى وابو نصر احمد بن عمر بن محمد الحافظ بأصبهان قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزي انا علي بن بشرى الليثي انا الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في (كتاب المناقب) كتب الينا محمد بن يعقوب الاموي انه سمع الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول سئل ابو حنيفة رحمة الله عليه عن الصائم يأكل ويشرب ويطأ الى طلوع الفجر وكان عنده رجل نبيل فقال ارأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال ابو حنيفة رحمه الله الزم الصمت يا اعرج يعني اعرج العقل .

قلت :

وروي عن ابي حنيفة انه كان يقول لو كان العوام لي عبيد لاعتقتهم وتبرأت من ولائهم وقيل كان يقول لولا انهم علوفة لأوجبت فيهم الصدقة .

قلت :

وروي عنه رحمه الله انه كان يقول لا تجمع الذنوب لحبيبك والاموال لبغيضك فالحبيب النفس والبغيض الوارث والله اعلم .

(١) لو قلت لابن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك الخ - الكردي .

ومما قلت فيه رحمه الله

كلمات نعمان بلا امثال	في حسنها تفسير كالامثال
امسى فريد الدهر في الاقوال	وغدا وحيد العصر في الافعال
فك الائمة من اسار قياسهم	بقياسه فهم له كموالي
هيئات بل نسجوا على منواله	فهم موالى ذلك المنوال
مدن العلوم المقفلات تفتحت	بأبي حنيفة فاتح الاقفال
للناس من طود العلوم حضيضه	واحتل منه مراتب الاوعال
هو في شرى فتياه ليث زائر	وصحابه الابطال كالاشبال

الباب الخامس والعشرون

في ذكر وصاياه لأصحابه رضي الله عنه وعنهم

اخبرني الشيخ الصالح ابو سعد محمد بن جامع بن ابي نصر
الصيرفي فيما كتب الي من نيسابور والحافظ سيد الحفاظ ابو منصور
شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان عن ابي بكر احمد بن علي بن
عبد الله بن خلف الشيرازي انا القاضي ابو القم عتبة بن خيثمة
سمعت القاضي ابا الحسين احمد بن محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن
ابنة هشام الرفاعي ببغداد انا محمد بن علي بن عفان العامري الكوفي
انبا ابن حماد اللؤلؤي ابن عم الحسن بن زياد حدثني الحسن بن زياد
سمعت ابا يوسف يقول اجتمعنا عند ابي حنيفة رحمه الله في يوم مطير في
نفر من اصحابه منهم داود الطائي وعافية الاودي والقاسم بن معن
المسعودي وحفص بن غياث النخعي ووكيع بن الجراح ومالك بن
مغول وزفر بن الهذيل وغيرهم فأقبل علينا فقال انتم مسار قلبي وجلاء
حزني قد اسرجت لكم الفقه والجمته فاذا شئتم فاركبوا وقد تركت لكم
الناس يطئون اعقابكم ويلتمسون الفاظكم وذللت لكم الرقاب وما
منكم احد الا وهو يصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان يكونوا
مودي القضاة فسألتكم بالله وبقدر ما وهب الله لكم من جلاله العلم لما
صنتموه عن ذل الاستيثار فان بلى رجل منكم بالدخول في القضاء فعلم
من نفسه خربة سترها الله تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه ولم يطب له رزقه

وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه وطاب له رزقه فان دفعته ضرورة الى الدخول فيه فلا يجعلن بينه وبين الناس حجابا وليصل الصلوات الخمس في الجامع وليناد عند كل صلوة من له حاجة فاذا صلى صلوة العشاء الآخرة نادى ثلاثة اصوات من له حاجة ثم دخل الى منزله فان مرض مرضا لا يستطيع الجلوس معه اسقط من رزقه بقدر مرضه .

وايما امام غل فينا او جار في حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه وان اذنب ذنباً بينه وبين الناس اقامه عليه اقرب القضاة اليه .

قلت :

واورد هذا الحديث ظهير الاسلام الحسن بن علي المرغيناني مرسل وزاد في آخره فان اذنب ذنباً بينه وبين الله تعالى يستوجب به الحد درى عنه الحد لأنه اولى باقامته وقال ايضاً وايما امام غل فينا او جار في حكم من احكامه . والباقي قريب .

رحلة يوسف بن خالد السمطي الى ابي حنيفة وذكر وصيته له رضي الله عنهما

اخبرنا الامام الحافظ ابو سعد السمعاني فيما كتب الي من مرواني ابي ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف قراءة عليه انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له حدثني ابو طالب سعيد بن محمد بن ابان البردعي في مسجد ابي الحسن الكرخي ببغداد حدثني ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوي انبأ بكار بن قتيبة انبأ هلال بن يحيى الراثي البصري سمعت يوسف بن خالد السمطي قال اختلفت الى عثمان البتي فقيه اهل البصرة وكان يذهب مذهب الحسن وابن سيرين ومذهب البصريين فأخذت من مذاهبهم وناظرت عليها ثم استأذنته في الخروج الى الكوفة

للقى مشائخها والسماع عنهم والنظر في مذاهبهم فأذن لي فلما قدمت الكوفة مضيت الى سليمان الاعمش لأنهم دلوني عليه وقالوا هو اعلمهم بالحديث وكان مسائل في الحديث كنت سألت عنها اهل الحديث فلم اجد من يعرفها فذكرت بعض ذلك في حلقة الاعمش والاعمش غائب فذكر ذلك للاعمش فقال ايتوني به فمضيت اليه فقال لي لعلك تقول ان اهل البصرة أعلم من اهل الكوفة كلا ورب البيت والحرم ما ذلك كما حدثك نفسك وهل أخرجت البصرة الا قاصاً أو معبراً أو نائحاً والله لو لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من عربها ولكن من مواليها يعلم من هذه المسائل ما لم يكن يعلمه الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة الاعمى ولا البتي ولا غيره وغضب علي غضبا خشيت ان يضربني بعصا رفعه من بين يديه ثم قال لبعض من كان في مجلسه اذهب به الى مجلس نعمان فوالله لو رأى اصغر أصحابه علم انه لو قام لأهل الموقف لوسعهم ودخل في قلبي من غضبه من الرعب ما الله به عليم فقام الرجل وتبعته فلما ان خرجنا من باب المسجد وتباعدا منه قال لي الرجل ان النعمان يكون في بني حرام فسل عنه فانه بهذه المسائل اعلم بها منك ومن اساتذتك ولي شغل ولا يتهيا لي المصير معك فمضيت متوجها نحو بني حرام أسأل مجمعا بعد مجمع وقبيلة بعد قبيلة حتى اتيت آخر قبائل الكوفة فاذا انا بقبيلة بني حرام فأتيت المسجد فقعدت وقد حضر وقت العصر فاذا أنا بكهل قد أقبل حسن الوج حسن الثياب وخلفه غلام اشبه الناس به فلما دنا سلم ثم صعد الميذنة فأذن أذاناً حسناً فتوسمت فيه أنه أبو حنيفة فصلى ركعتين خفيفتين تامتين شبهته بصلوة الحسن وابن سيرين وصلى الغلام كذلك واجتمع نفر من اصحابه فأقام وتقدم فصلى بهم أشبه الصلاة^(١) بصلاة اهل البصرة فلما سلم استند الى المحراب مقبلاً بوجهه الى الناس فحياهم ثم سأل كل واحد منهم عن خبره وحاله فلما انتهى الى قال كأنك غريب فقلت نعم

(١) أشبه الناس بصلاة اهل البصرة - الكردي -

قال كأنك من اهل البصرة قلت نعم قال كأنك نهيت عن مجالستنا قلت نعم فسأل ما اسمك فأخبرته باسمي ونسبي ثم سأني عن كنييتي فأخبرته فقال أكنت من المختلفة الى البتي قلت نعم قال لو ادركني البتي لترك كثيلاً من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل أصحابك فان لك وحشة الغربة وحق لمثلك من المتفقهة ولكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت انغلقت علي فأجابني فيها فشفى نفسي فقصصت عليه قصتي وما جرى بيني وبين الاعمش فقال حفظ الله ابا محمد يحب ان ينوه اسم بلده بغيره وما مثله الا كما قال القائل :

واذا تكون عزيمة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب

ولئن كان الحسن وابن سيرين فاضلين كان كل واحد منهما يتكلم في صاحبه بما يصدق قول الاعمش قد كان ابن سيرين يعرض بالحسن^(١) فيقول ياخذ الجوائز من السلطان ويروي بالممالة ويفتي بالهوى ويقول بالقدر كانه اله في الارض يتفرد بفعله دون ربه يروي عن علي كانه رآه وعن سمرة كانه شاهده ويقول بفضل عثمان كانه من مواليه أعاذنا الله واياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوماً من مجلسه فقال مهلاً مهلاً يا ابن سيرين الى كم تقول في هذا الرجل لقد والله استتبتته عن القدر عام حجه وبها ايوب السخيتاني ومالك ابن دينار ومحمد بن واسع فتاب ويتوب الله على من تاب قال قال رسول الله ﷺ لا تعيروا احداً بما كان فيه من الكفر فان الاسلام يهدم ما كان قبله من الشرك ثم قال أبو حنيفة ما اعجب ما قال خالد وهذا محمد بن واسع وقتادة وثابت ومالك بن دينار وهشام بن حسان وايوب وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات

(١) قال الحافظ الذهبي في التذكرة الحسن بن أبي الحسن الامام شيخ الاسلام أبو سعيد البصري قال ابن سعد كان عالماً رفيعاً ثقة حجة مأموناً عابداً ناسكاً وفي الاكمال والخلاصة هو احد ائمة الهدى والسنة رمى بالقدر ولا يصح ١٢ الحسن بن أحمد النعماني عفا الله عنه .

وهذا عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيلان بن جرير ويونس وبشير يدعون الناس الى مذهب الحسن هلم اهل البصرة جراً على هذا المذهب فارتفع قول خالد من هؤلاء وقد قيل ان خالداً يذهب هذا المذهب ايضاً وكان الحسن يعرض بابن سيرين^(١) يقول يتوضأ بالقربة ويغتسل بالراوية صباً صباد لكاد لكاتعدياً لنفسه وخلافاً لسنة نبيه ﷺ يعبر الرؤيا كانه من آل يعقوب فدع عنك ايها الرجل هذا او هلم الخطب فيما قصدت له وتعلم من العلم ما لا يسعك جهله ان الامم قبلك وقبلنا ما اجتمعت ولا تجتمع ابداً والله عز وجل يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ، ولولا ما جرت المقادير واختلفت الطبائع ما اختلفت ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلاً .

ثم سكت فقلت له ما تقول فيما اختلفوا فيه من القدر فان اهل البصرة واهل الكوفة اختلفوا في ذلك على ما علمت فقال كبر عمرو عن طوق ان هذه مسألة قد استصعبت على الناس فاني يطيقونها هذه مسألة مقفلة قد ضل مفتاحها فان وجد مفتاحها عرف ما فيها ولن تفتح الا بمخبر عن الله تعالى يأتي بما عنده ويأتي ببرهان وبينه وقد فات ذلك والعقول قد اختلفت والذي نقول في ذلك قولاً متوسطاً بين قولين اينما مال ملت معه اقول كما قال ابو جعفر محمد ابن علي رضوان الله عليه لا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله لا يكلف العباد ما لا يطيقون ولا اراد منهم ما لا يعلمون ولا عاقبهم بما لم يعملوا ولا يسئلهم عما لم يعلموا ولا رضي منهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله اعلم بما نحن فيه والصواب الذي عنده ونحن مجتهدون وكل مجتهد مصيب لأنه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله ولي كل نجوى واليه رغبة كل راغب وفقنا

(١) قال الذهبي في التذكرة محمد بن سيرين الامام الرباني مولى انس بن مالك كان فقيهاً اماماً غزير العلم ثقة ثناء علامة في التعبير رأساً في الورع وأمه مولاة لابي بكر الصديق قال مورق العجلي ما رأيت أحد أفقه في ورعه ولا أورع في فقهه من ابن سيرين وقال ابن عون لم تر عيناى مثل ابن سيرين ١٢ الحسن النعماني عفا الله عنه .

الله واياك لما يحب ويرضى ووقف عندها وقد تأخر صلوة المغرب وتشاغل عني بالاذان والصلوة ثم صلى المغرب واشتغل بالتسبيح والصلوة الى ان صلى العشاء فلما صلى العشاء صلى ركعتين خفيفتين في موضع غير الموضع الذي صلى فيه المكتوبة ثم خرج من المسجد فخرجنا معه فأخذ بيدي فقال اين نزلت فاخبرته فقال لي تحول الى دار الخزازين الى حجرة بجانب حانوتي فقلت نعم فقال لبعض اصحابه اذهبوا معه الى موضعه الذي نزل فيه فيعرفوا حاله وما يحتاج اليه فاصلحوا شأنه وعرفوا الجيران موضعه منا وليبت معه من شاء منكم وليبكر من غاب منكم اليه وحولوه الى الحجرة التي ذكرت ثم ودعني وانصرف الى منزله فمضيت انا مع اصحابه الى منزلي فلما وصلنا الى الخان اوصوا اهل الخان بي وقاموا بحوائجي وعرضوا علي المال والنفس وعملوا كما أمرهم ابو حنيفة وجاءوا من الغد فنقلوا ثيابي الى دار الخزازين وحملوا الى ما كنت احتاج اليه من البواري والحصر والكيزان وما احتجت اليه ووجه الى ابو حنيفة بصرة فيها دراهم كثيرة وثياب وطعام مع ابنه حماد وكان هو الغلام الذي رأيته أشبه الناس بأبي حنيفة وكان ابو حنيفة يتعاهدني ويبرني ويقوم في حوائجي واسبابي وحوائج اصحابي من اهل البصرة فاختلفت اليه ولزمته وكان كلما حضر الدرس وقف عليّ وسلم ويحث الناس على بري وتقديمي وكان يصلي كل ليلة الاثنين والخميس والجمعة صلوة المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الجامع وكانت حلقة في مسجد الجامع كل يوم من صلوة الغداة الى الاولى ومن العشاء الى العتمة ومن بعد العصر في مسجده الى وقت المغرب وكان يخلوا في بيته ما بين الاولى الى العصر وكان يعجل الاولى ويؤخر المغرب ويعجل العشاء وكان يسفر بالفجر.

وكان يوم السبت لحوائجه لا يقعد في المجلس ولا يحضر السوق يتفرغ لأسبابه في امر منزله وضياعه.

وكان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته ويطبخ لهم الوان الطعام وكان يسقيهم النبيذ

الشديد وكان لا يأكل معنا غير انه كان يشرب معنا .

وكان يقول انما اتفرد بنفسي عنكم لثلاث تحتشموا وكان يقدم لنا الوان الفاكهة وكان منبسطاً سخى النفس حسن الوجه حسن الثياب عطرأً وكان كل شهر لنا نزهة في بستان ثم بحمام اعين .

ثم ذكر احاديث كثيرة اندرجت في الابواب فاعرضنا عن ذكرها .

ثم قال السمتي كنت اختلف الى ابي حنيفة فكنت امر بنادي قوم فمن كثرة مروري بهم صاروا لي اصدقاء ثم انقرضوا فصار اولادهم لي اصدقاء ثم استأذنت بالخروج الى البصرة فقال حتى اخلي لك نفسي فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه في معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتأديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة حتى اذا خرجت بعلمك كان معك آلة تصلح له وتزينه ولا تشينه .

واعلم :

انك متى أسأت عشرة الناس صاروا لك أعداء ولو كانوا مهمات وآباء وانك متى احسنت عشرة قوم ليسوا لك اقرباء صاروا لك أمهات وآباء ثم قالي لي اصبر يومين حتى افرغ لك نفسي واجمع لك همي واعرفك من الامر ما تحمدني في نفسك عليه ولا توفيق الا بالله قال فلما مضى الميعاد اخلي لي نفسه فقال انا اكشف لك عما تعرضت له كأني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت نفسك عليهم وتناولت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وضللك وبدعوك واتصل ذلك الشين بنا وبك واحتجت الى الهرب والانتقال عنهم وليس هذا برأي انه ليس بعاقل من لم قدار من ليس له من مداراته بد حتى يجعل الله له مخرجاً .

قال السمتي : ولقد كنت مزماً على ما قال .

ثم قال ابو حنيفة اذا دخلت البصرة استقبلك الناس وزاروك وعرفوا
حقك فانزل كل رجل منهم منزلته . واکرم اهل الشرف .

وعظم اهل العلم . ووقر الشيوخ . ولا طف الاحداث . وتقرب من
العامه . ودار الفجار . واصحب الاخيار . ولا تتهاونن بسلطان . ولا تحقرن
احداً . ولا تقصرن في اقامة مروتك . ولا تخرجن سرك الى احد . ولا تثقن
بصحبة احد حتى تمتحنه . ولا تخادن خسيساً ولا وضيعاً ولا
تألفن ما ينكر عليك في ظاهره وإياك والانبساط الى السفهاء .
ولا تجبن دعوة^(١) . ولا تقبلن هدية . وعليك بالمدارة والصبر
والاحتمال . وحسن الخلق . وسعة الصدر . واستجد ثياب
كسوتك . واستفره دابتك . واكثر استعمال الطيب . واقرب
مجلسك . وليكن ذلك في اوقات معلومة . واجعل لنفسك خلوة
ترم بها حوائجك . وابحث عن اخبار حشمك . وتقدم في تقويمهم
وتأديبهم . واستعمل في ذلك الرفق ولا تكثر العتب فيهن العذل . ولا تل
تأديبهم بنفسك فانه ابقى لمائك وأهيب لك . وحافظ على صلواتك وابذل
طعامك فانه ما ساد بخيل قط . ولتكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى
عرفت بفساد بادرت الى صلاح ومتى عرفت بصلاح ازددت فيه رغبة
وعناية . واعمل في زيارة من يزورك ومن لا يزورك . والاحسان الى من
يحسن اليك او يسيء . وخذ العفو وامر بالعرف . وتغافل عما لا يعنيك .
واترك كل من يؤذيك . وبادر في اقامة الحقوق . ومن مرض من اخوانك
فعده بنفسك وتعاهدة برسلك . ومن غاب منهم افتقدت احواله ومن قعد
منهم عنك فلا تقعدن انت عنه .

وصل من جفاك . واکرم من اتاك . واعف عمن اساء اليك . ومن
تكلم منهم فيك بالقبيح فتكلم فيه بالحسن والجميل . ومن مات منهم

(١) يجوز أن يكون أراد به الدعوة الخاصة وقوله لا تقبلن هدية يجوز ان يستثني منه القريب ومن
جرت عادته بالمهاداة له كذا في المناقب الكردي .

قضيت حقه . ومن كانت له فرحة هنيئة بها . ومن كانت له مصيبة عزيزة عنها .
ومن اصابته جائحة توجعت له بها ومن استنهضك بامر من اموره نهضت له .
ومن استغاثك اغثته . ومن استنصرك نصرته .

واظهر توددا الى الناس ما استطعت . وافش السلام ولو على قوم
لثام . ومتى جمع بينك وبين غيرك مجلس او ضمك واياهم مسجد وجرت
المسائل وخاضوا فيها بخلاف ما عندك لم تبد لهم منك خلافاً . فان سئلت
عنها اخبرت بما يعرفه القوم ثم تقول فيها قول آخر وهو كذا وكذا والحجة له
كذا فان سمعوه منك عرفوا مقدار ذلك ومقدارك . فان قالوا هذا قول من قل
بعض الفقهاء فاذا استمروا على ذلك والفوه عرفوا مقدارك وعظموا محلك .

واعط كل من يختلف اليك نوعاً من العلم ينظرون فيه . ويأخذ كل
واحد منهم بحفظ شيء منه . وخذهم بجلي العلم دون دقيقتها . وأنسهم
وما زحهم أحياناً . وحادثهم فانها تجلب مودة الحديث وتستديم مواظبة
العلم واطعمهم احياناً واقض حوائجهم واعرف مقدارهم . وتغافل
عن زلاتهم .

وارفق بهم وسامحهم . ولا تبد لأحد منهم ضيق صدر او ضجر . وكن
كواحد منهم . وعامل الناس معاملة نفسك . وارض منهم ما ترضى
لنفسك . واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة لحوالها . ولا تضجر لمن
لا يضجر عليك . ودع الشغب . واستمع لمن يستمع منك . ولا تكلف
الناس ما لا يكلفونك . وارض لهم ما رضوا لأنفسهم . وقدم اليهم حسن
النية . واستعمل الصدق . واطرح الكبر جانباً . واياك والغدروا والغدروا
بك . وأد الأمانة وان خانوك . وتمسك بالوفاء . واعتصم بالتقوى وعاشر
اهل الاديان حسب معاشرتهم . فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت ان
تسلم ثم قال لي انه يحزنني مفارقتك وتونسني معرفتك فواصلني بكتبك
وعرفني حوائجك وكن لي كلك فاني لك كلي ثم اخرج الي دنائير وكسوة وزادا
وخرج معي وحمل ذلك حمالاً وجمع اصحابه حتى شيعوني وركب هو معهم

حتى بلغنا الى شط الفرات ثم ودعوني وودعتهم فكانت من ابي حنيفة وصيانتة الى وبره اعظم من كل منة تقدمت له علي وقدمت البصرة فاستعملت ما قال فما مرت لي ايام يسيرة حتى صاروا كلهم لي اصدقاء وانتقضت المجالس وظهر بالبصرة مذهب ابي حنيفة رحمه الله كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين رحمهما الله فما زالت هدايا ابي حنيفة وكتبه تجيئي الى ان مات رحمه الله فهنيا لك من معلم صالح واستاذ ناصح فمن لنا مثله رضي الله عنه وعن جميع المسلمين.

واخبرني الامام ابو عمرو عثمان بن احمد الاسفرايني في كتابه انا شيخ الاسلام ابراهيم بن اسمعيل الصفار اجازة انا والذي قراءة عليه وانا اسمع انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد ابن عمر البزاز انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا ابراهيم بن عبد الله بن داود النيسابوري سمعت الحسين بن بشر بن القاسم سمعت ابي سمعت نوح بن ابي مريم يقول كنت اسأل ابا حنيفة عن معاني الاحاديث فكان يفسرها ويعبرها ويبينها وكنت أسأله ايضا عن المسائل الغامضة وعامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء والاحكام فقال لي يوما يا نوح تدق باب القضاء قال فلما رجعت الى مرو لم البث الا قليلا حتى ابتليت بالقضاء وابو حنيفة باق قال فكتبت اليه كتابا اعلمه ذلك واعتذر اليه فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة ورد كتابك ووقفت على جميع ما فيه وقلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك بتقوى الله فانها قوام الامور. والخلاص في المعاد والنجاة من كل بلية وبه تدرك احسن العواقب قرن الله بخير العواقب امورنا ووفقنا لمرضاته انه سميع قريب.

واعلم : ان ابواب القضايا لا يدركها الا العالم الخبير الذي وقف على اصول العلم الكتاب والسنة واقاويل الصحابة وكان له بصر ورأي

ونفاذ فاذا اشكل عليك شيء من ذلك فارحل الى الكتاب والسنة والاجماع. فان وجدت ذلك ظاهراً فاعمل به وان لم تجده ظاهراً فرده الى النظائر واستشهد عليه الاصول ثم اعمل بما كان الى الأصول اقرب وبه اشبه. وشاور اهل المعرفة والبصر فان فيهم ان شاء الله من يدرك ما لا تدركه انت. فاذا جلس اليك الخصمان فسو بين الضعيف والقوي والشريف والوضيع في المجلس والاقبال والكلام. ولا تظهرن من نفسك شيئاً يطمع فيك الشريف لشرفه ويأس الوضيع لضعته.

واذا جلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يستمكنا من الجلوس ويذهب عنهما خجل الجلوس والروع. ثم كلمهما برفق. وافهمهما كلامك واستوعب كلام كل واحد منهما ولا تعجلهما ودعهما حتى يفرغا من جميع ما يريدان الا ان يأخذا في فضل فتمنعهما عن ذلك وتبين لهما ذلك. ولا تقض عند الضجر والغضب والحزن. ولا تقض حاقنا ولا جائعا. ولا اذا كنت مشغول القلب. ولا تقض الا وانت فارغ القلب. ولا تعجل لفصل القضاء بين القرابات ورددهم مجالس لعلهم يصطلحون. فان كان والا قضيت بينهم. ولا تقض على احد حتى يتبين لك الوجوه التي الزمه ذلك.

ولا تلقن الشاهد. ولا تشر في مجلسك. ولا توم الى احد. ولا تكلن الى قرابتك شيئاً من الامور. ولا تجيبن احداً في دعوة فيلزمك التهمة. ولا تتحدث في مجلس القضاء. وآثر تقوى الله على ما سواه يكفك امور دنياك وآخرتك. ويرزقك السلامة رزقنا الله واياك حياة طيبة ومنقلباً كريماً.

قلت:

وابو عصمة نوح بن ابي مريم امام اهل مرو ولقب بالجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للمناظرة ومجلس لدرس الفقه ومجلس

لمذاكرة الحديث ومعرفة معانيه والمغازي ومجلس لمعاني القرآن والادب والنحو وقيل كان ذلك يوم الجمعة.

وقال ابو سهل خاقان انما سمي نوح الجامع لأنه كان له اربعة مجالس مجلس للآثر ومجلس لأقاويل ابي حنيفة ومجلس للنحو ومجلس للاشعار وكان من الائمة الكبار والجلالة قدره روي عنه شعبة وابن جريج وهما هما ومع هذه الجلالة لزم ابا حنيفة وروى عنه الكثير ولما مات قعد ابن المبارك على بابه ثلاثة ايام يعنى للتعزية رحمه الله.

وبه قال الحارثي هذا حديث عزيز عن محمد بن توبة سمعت حمدويه بن خالد سمعت توبة بن سعد يقول قال لي ابو حنيفة لا تسألني وانا امشي ولا تسألني وانا احدث الناس ولا تسألني وانا قائم قال فصرت اليه ذات يوم فخرج في حاجة قال فتبعته وكنت اسأله في الطريق ومعني دفترتي فعلقت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه اصحابه فذهبت اسأله عن تلك المسائل فاجابني بخلاف جوابه فأعلمته ذلك فقال انما نهيتك عن السؤال لذي المعنى.

قلت:

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فزاد فيه ولا تسألني وانا متكئ فان هذه اماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل.

وقال في آخره:

الم انهك عن السؤال وعن الشهادات في دين الله الا في وقت جماع العقول.

وحكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه اوصى الى ابي يوسف رحمه الله بعد ان ظهر له منه الرشيد وحسن السيرة والاقبال على العلم فقال يا

يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته واياك والكذب بين يديه ولا تدخل عليه في كل وقت وفي كل حال ما لم يدعك لحاجة علمية. فانك اذا اكثرت الاختلاف اليه تهاون بك. واستخف وصغرت منزلتك في عينه فكن منه كما انت من النار تنتفع بها وتتباعده عنها. ولا تدن منها فانك تحترق وتتأذى منها فان السلطان لا يرى لأحد ما يرى لنفسه. واياك وكثرة الكلام بين يديه فانه يأخذ عليك ما تتوفه به ليرى من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطئك وتصغر بذلك في عين قومه ولتكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولا تدخل عليه وبين يديه من اهل العلم من لا تعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك ترفع عليه ويضرك وان كنت اعلم منه لعلك تنحط عنه وتسقط بذلك عن عين السلطان.

واذا عرض عليك شيئاً من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كيلا تحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات. ولا تواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط. وتباعد عن حاشيته ليكون محلك وجاهك باقياً. ولا تتكلم بين يدي العامة الا بما تسأل منك. واياك والكلام في المعاملة والتجارة الا بما يرجع الى العلم كيلا يوقف منك على رغبة في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون تميلك الى اخذ الرشوة منهم وبسط اليد اليها. ولا تضحك ولا تتبسم فيما بين العامة. ولا تكثر الخروج الى الاسواق ولا تكلم الصبيان المراهقين فانهم فتنة. ولا بأس ان تكلم الاطفال وتمسح رؤوسهم. ولا تمش في قارعة الطريق مع المشائخ من العامة فانك ان قدمتهم ازرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي ﷺ قال من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا.

ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا دعاك^(١) ذلك فاقعد في المسجد .
ولا تقعد على الحوانيت . ولا تأكل في الأسواق والمساجد . ولا تشرب
من السقايات ولا من ايدي السقائين . ولا تلبس الديباج والحلى وانواع
الابريسم فان ذلك يفضي بك الى الرعونة . ولا تكثر الكلام في بيتك
مع اهلك في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك . ولا تكثر لمسها
ومسها . ولا تتقرب اليها الا ان تذكر الله تعالى وتستخير فيه . ولا تتكلم
بامر نساء الغير بين يديها ولا بأمر الجوارى فانها تنبسط اليك في كلامك
ولعلك اذا تكلمت عن غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب . ولا
تتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او ابن او بنت ان قدرت الا بشرط
ان لا يدخل عليها غيرك من اقربائها . فان المرأة اذا كانت ذا مال يدعي
ابوها ان جميع مالها له وانه عارية في يدها .

ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت . واياك وان ترضى بان تزف
اليك في بيتهم فانهم يأخذون اموالك ويطمعون فيك غاية الطمع . ولا
تثبت المرأة على سجيتك وخلقك . واياك ان تتزوج ذات البنين والبنات
فانها تدخر جميع مالها لهم وتسرق مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز
عليها منك . ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة . ولا تتزوج الا بعد ان
تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها . واطلب العلم اولاً ثم
اجمع المال من الحلال ثم اشتغل بالتزوج فانك ان اشتغلت بطلب المال
في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجوارى
والغلمان وتشتغل بالدنيا .

واياك ان تشتغل بالنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك
ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى القيام بحوائجهم وتبقى

(١) قال في الحموي شرح الاشباه فاذا دعاك ذلك أي اذا طلبت منك نفسك ذلك فخالفها واقعد
في المسجد ١٢ . محمد حيدر الله خان .

عن العلم والمال . واشتغل بالعلم في عنفوان امرك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال سوس (١) المال . فاذا جمعت المال فاشتغل بالتزوج . وعاشر امرأتك على ما بينت لك . وعليك بتقوى الله واداء الامانة والنصيحة لجميع العامة . ولا تستخف بالناس ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك وقابل معاشرتهم بذكر المسائل حتى ان من كان من اهله اشتغل بالعلم ومن لم يكن من اهله يجتنبك ولا يجد عليك بل لا يحوم حولك واياك ان تكلم العامة في اصول الدين من الكلام فانهم قوم يقلدونك ويشغلون بذلك ومن جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب الا عن سؤاله ولا تضم اليه غيره فانه يتشوش عليه جواب سؤاله .

وان بقيت عشر سنين من غير قوت ولا كسب فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت كانت معيشتك ضنكا على ما قال تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا .

واقبل على متفقهتك كأنك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا ليزيدهم رغبة في العلم . ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك . ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا . ولا ترض من نفسك من العبادات الا باكثر مما يفعله غيرك ويتعاطاها فان العامة اذا لم يروا منك الاقبال على الطاعات باكثر مما يفعلونها يعتقدون فيك السوء وقلة الرغبة فيها ويعتقدون ان علمك لا ينفعك ولا يفيدك الا ما افادهم الجهل الذي فيهم .

واذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد من اهلهم ليعلموا انك لا تقصد جاههم ومنعتهم فانهم يخرجون عليك باجمعهم او يطعنون في مذهبك والعامة يخرجون عليك

(١) في الكردية : يشوش البال .

وينظرون اليك بأعينهم فتصير مطعوناً عندهم بلا فائدة. ولا تفت وان استفتوك في المسائل. ولا تناقشهم في المناظرات والمطارحات. ولا تذكر لهم شيئاً الا عن دليل واضح ولا تطعن في اساتذتهم فانهم يطعنون فيك لقول الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم.

وكن من الناس على حذر. وكن لله في شرك كما انت له في علانيتك فلا يصلح امر العلم الا بان تجعل سره كعلانيته. واذا ولاك السلطان عملاً مما يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انك لو لم تقبل قبله غيرك ويتضرر به الناس وبعد ان تعلم انه انما يوليكَ ذلك بعلمك. واياك ان تتكلم في مجلس النظر على خوف او وجل فان ذلك مما يورث الخلل في الخاطر والكلال في اللسان. واياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب. ولا تكثر محادثة النساء ومجالستهن فانه يميت القلب.

ولا تمش الا على الطمأنينة والسكون. ولا تكن عجولاً في الامور. ومن دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادي من خلف. واذا تكلمت فلا تكثر صياحك ولا ترفع صوتك. واتخذ لنفسك السكون وقلة الحركة عادة. وعده كي يتحقق عند الناس شأنك. واكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا منك ذلك. واتخذ لنفسك ورداً خلف الصلوات تقرأ فيها القرآن. وتذكر الله تعالى فيها وتشكره على ما اودعك من الصبر وعلى ما اولاك من النعم. واتخذ لنفسك كل شهر اياماً معدودة تصوم فيها ليقتدي غيرك بك في ذلك. ولا ترض من نفسك من العبادات بما ترضى به العامة. وارقب نفسك وحافظ لتنتفع من دنياك وآخرتك بعلمك.

ولا تشتت بنفسك ولا تبع بل اتخذ مصلحاً يقوم باشغالك وتعتمد عليه في امورك. ولا تطمئن الى دنياك والى ما انت فيه فان الله تعالى

سائلك عن جميع ذلك. ولا تشتت الغلمان المرد. ولا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان وان قربوك فانهم يرفعون اليك الحوائج فان قمت بها اهانوك وان لم تقم بها عابوك وعد نفسك منهم الا في فنك وهو العلم. ولا تتبع الناس بالخطايا بل اتبعهم في صوابهم واذا عرفت انسانا بالشرف فلا تذكر ذلك منه بل اطلب له خيراً فاذكره به الا في باب الدين. فان من عرفت منه ذلك في دينه فاذكره للناس كي يحذروه فان النبي ﷺ قال اذكر الفاجر بما فيه كي يحذره الناس. واذا كان ذا جاه ومنزلة من ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جأه فان الله عز وجل معينك وناصرك وناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين بين يديك وفي بلدك وسلط العامة عليه في ذلك ليقتدوا بك في الجحد في الدين.

واذا رأيت من سلطانك ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذي انت مسلط فيه علي غير اني اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم فاذا فعلت ذلك مع السلطان مرة واحدة كفاك لأنك اذا وازبت عليه ودمت لعلمهم يقمعونك فيكون في ذلك قمع الدين وافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجحد في الدين والحرص في الامر بالمعروف فاذا فعلت ذلك مرة بحيث عرف الناس منك ذلك الجحد ثم رأيت مرة اخرى ذلك فادخل عليه وحدك وداره في داره وانصح به في الدين وناظره ان كان مبتدعاً وان كان سلطاناً فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله وسنة رسوله فان قبل ذلك منك والا فسل الله ان يحفظك عن ظالمك.

واذكر الموت واستغفر للاستاذين ومن اخذت منهم الدين. وداوم على قراءة القرآن. واكثر زيارة القبور والمشائخ والمواضع المباركة. واقبل من العامة ما يعرضون عليك من رؤياهم في النبي ﷺ وفي رؤيا

الصالحين في المساجد والمنازل المباركة والمقابر . ولا تجالس احدا من اهل
الاهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين والصراط المستقيم . ولا تكثر
اللعن والشتيم . واذا اذن المؤذن فتأهب لدخول المسجد كيلا يتقدم
عليك العامة . ولا تتخذ دارك في جوار السلطان .

وما رأيت على جارك فاستره عليه فانه امانة عندك . ولا تظهر
اسرار الناس . ومن استشارك في شيء فأشر عليه بما تعلم انه يقربك الى
الله تعالى . واقبل وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك واخراك ان شاء
الله تعالى .

واياك والبخل فانه يفتضح لديه المرء . ولا تكن طماعاً ولا كذاباً
ولا صاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها . والبس من
الثياب البيض في الاحوال كلها . وكن غني القلب مظهراً من نفسك قلة
الحرص والرغبة في الدنيا واطهر من نفسك الغنى . ولا تظهر الفقر وان
كنت فقيراً . وكن ذا همة فان من ضعفت همته ضعفت منزلته . واذا
مشيت في الطريق فلا تلتفت يمناً ويسرة بل داوم النظر الى الارض . واذا
دخلت الحمام فلا تقاوم الناس في المجلس واجرة الحمام بل رجح على
ما تعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك . ولا تسلم الامتعة الى
الحائك وسائر الصنائع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك . ولا تماكس
بالحبات والدوانيق . ولا تزن الدراهم بنفسك بل اعتمد على غيرك .
وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ما عندك خير منها . وول امورك
غيرك ليتمكنك الاقبال على العلم وذلك احفظ لجاهك . واياك ان تكلم
المجانين ومن لا يعرف المناظرة والحجة من اهل العلم والذين يطلبون
الجاه ويتسوقون بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تخبيلك ولا
يبالون منك وان عرفوك على الحق .

واذا دخلت على قوم كبار فلا ترفع عليهم ما لم يرفعوك لئلا

يلحقك منهم اذية . واذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلوة ما لم يقدموك على وجه التعظيم . ولا تدخل الحمام الا وقت الظهيرة او بالغدوات . ولا تخرج الى النظارات . ولا تحضر مظالم السلاطين الا بعد ان تعرف انك اذا قلت شيئا ينزلون على قولك في الحق فانهم ان فعلوا ما لا يحل وانت عندهم ربما لا يمكنك منعهم ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه . واياك والغضب في مجلس العلم . ولا تقصص على العامة فان القاص لا بد له من الكذب واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك واذكر منه ما تعلمه كيلا يغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة ودرجة من العلم ليس هو على تلك الصفة . فان كان يصلح للفتيا فاذكر ذلك منه والا فلا تقعد انت ليدرس بين يديك بل اترك عنده من اصحابك ثقة ليخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه .

ولا تحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس عظة بجاهك وتزكيتك له بل وجه اهل محلتك وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك . وفوض امر الخطبة في المناكح الى خطيب ناحيتك . وكذلك الصلوة على الجنائز والعيدين ولا تنسني في صالح دعائك . واقبل هذه الموعدة مني فاني انما اوصيك لمصلحتك ومصلحة المسلمين . آخر الوصية .

ومما قلت فيه وفي هذا المعنى

نعمان ارهب بالمواعظ صحبه	فأروا رواء الحق في ارهابه
وسألني عنه وعن آدابه	فاقرأ وصاياه الى اصحابه
تر عالم الفقه المعظم شأنه	والحلم والتقوى ضمير اهابه
وترى العبادة والتحرز والبكا	والخوف قائمة الى محرابه

اقراً كتاب ابي حنيفة تلتقط
اقراً لتعلم انه خان على
ان الائمة كلهم من بعده
درر السعادة من سطور كتابه
كل الخليفة من جلال خطابه
في رقعة الغبراء من كتابه

الباب السادس والعشرون

في تقديم مذهبه على سائر المذاهب

انبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد
انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد
ابن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الحسن بن ابي بكر انا القاضي
ابو نصر احمد بن محمد البخاري سمعت محمد بن خلف سمعت محمد
ابن سلمة يقول قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد
ﷺ ثم صار الى اصحابه ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة
واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط.

اخبرنا الشيخ ابو القم منصور بن نوح الشهرستاني بها مسيرنا
الى مكة قراءة عليه وانا اسمع قيل له اخبركم ابو القم المظفر بن طاهر
الحلواني فأقربه ثنا ابو الوليد الحسن بن محمد لفظا انا ابو محمد الحسن
ابن ابراهيم بن عمر الكرابيسي انبأ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسن بن
علي انبأ احمد بن رضوان سمعت حبان بن موسى يقول كان عبد الله بن
المبارك يوماً جالساً يحدث الناس فقال حدثني النعمان بن ثابت فقال
بعضهم من يعني ابو عبد الرحمن فقال اعني ابا حنيفة مخ العلم فامسك
بعضهم عن الكتابة فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال ايها الناس ما اسوأ
آدابكم وما اجهلكم بالائمة وما اقل معرفتكم بالعلم واهله ليس حد
احق بان يقتدى به من ابي حنيفة لأنه كان اماماً تقياً نقياً ورعاً عالماً فقيهاً

كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى فمن ابتغى العلم في غير طريق ابي حنيفة فقد ضل ثم حلف ان لا يخبرهم شهرا .

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني فيما كتب الي انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي انا ابو عبد الله الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد بن مغلس سمعت محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف يقول ما خالفت ابا حنيفة في شيء قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني .

اخبرني الامام برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي سمعت الامام ابا القم علي بن الحسين الشافعي سمعت الامام ابا القم بن برهان النحوي الثقة يقول من رزقه الله فهما لمذهب ابي حنيفة ونحو الخليل رأى منها الآية الباهرة والجرعة المعجزة واستنار في قلبه ان الله لم يخص بهما الا منهج الحق وشرعة الصدق .

وبه الى البلخي هذا قال انشدني القاضي الرئيس ابو سعيد محمد ابن احمد بن محمد انشدنا الاستاذ الأديب ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد لنفسه :

حسبي من الخيرات ما اعدته يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى ثم اعتقادي مذهب النعمان

اخبرني الحافظ ابو يعلى احمد بن محمد الحافظ ابي مسعود في كتابه الي من اصبهان انا ابو الفرح الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين

الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له انا علي بن الحسن انبا شعيب بن ايوب سمعت عبد الحميد الحماني يقول سمعت ابا حنيفة يقول رأيت فيما يرى النائم كآني انبش قبر النبي ﷺ فأضم عظامه الى صدري فهالني ذلك جدا فسألت من سأل محمد بن سيرين عن ذلك فقال ان هذا رجل يحيي سنة نبي الله ﷺ.

قلت:

وفي رواية اخرى عن عبد الحميد الحماني رأى يوسف بن ميمون ابو خزيمة هذه الرؤيا لأبي حنيفة.

وبه قال انبا احمد بن محمد الكوفي انبا محمد بن عبد الله بن سالم سمعت ابي يقول سمعت هشام بن مهران يقول رأى ابو حنيفة في النوم كأنه ينبش قبر النبي ﷺ فبعث من سأل له محمد بن سيرين فقال ابن سيرين من صاحب هذه الرؤيا ولم يجبه عنها ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك ثم سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه احد قبله قال هشام فنظر ابو حنيفة رحمه الله حينئذ وتكلم.

وبه قال حدثنا صالح بن منصور الصغاني انبا محمد بن شجاع انبا عمرو بن مجمع سمعت ابا حنيفة يقول رأيت في المنام كآني عند قبر النبي ﷺ فقال قائل انبش قبر النبي ﷺ قال فكرهت كراهة شديدة فقال لي مرة اخرى انبش فكرهته فقال لي في الثالثة انبش فرفع الصوت فنبشت قبر النبي ﷺ ورفعت عظامه فوضعتها على صدري ثم اعدته الى مكانه وجعلت اؤلف العظام بعضها الى بعض فلما انتبهت من المنام هالني ذلك فقلت جاء في نبش القبور ما جاء ومن بين القبور قبر النبي ﷺ فبعثت من يسأل لي ابن سيرين عنها فرجع الرسول فاخبرني انه سأله عن ذلك فقال ان هذه رؤيا شريفة ولئن صدقت الرؤيا ليحيين

هذا الرجل سنن النبي ﷺ وليبلغن علمه مشارق الأرض ومغاربها.

وبه حدثنا العباس بن عزيز القطان المروزي انبا محمد بن المهاجر انبا اسمعيل بن ابان سمعت ابا حنيفة يقول رأيت كأني انبش قبر النبي ﷺ وذلك في العشر الاواخر من شهر رمضان فسئل محمد بن سيرين عنها فقال هذا رجل ينبش عن علم النبي ﷺ فلوددت اني كنت صاحب هذه الرؤيا.

وبه حدثنا سهل بن خلف القطان انبا عبد الاعلى بن واصل بن عبد الاعلى الاسدي انبا ابي قال رأى ابو حنيفة في المنام كأنه ينبش قبر النبي ﷺ ويجمعه الى نفسه فسئل له ابن سيرين عن ذلك فقال هذا رجل يعطيه الله من الفهم والبصر ما يفوق به اهل زمانه ويفسر لهم من اقاويل النبي ﷺ ما قد جهلوه.

وبه اخبرنا زكريا بن يحيى اجازي محمد بن شجاع حدثنا الحسن ابن ابي مالك عن ابي يوسف قال رأى ابو حنيفة كأنه ينبش قبر النبي ﷺ ثم اخذ عظامه فجعل يجمعها ويؤلفها فهالته تلك الرؤيا قال فخرج صديق لأبي حنيفة الى البصرة فقال له ابو حنيفة اني رأيت الرؤيا فأحب ان قدمت البصرة ان تلقى محمد بن سيرين فتسأله فسأله عن الرؤيا فقدم البصرة وسأل ابن سيرين عن الرؤيا فقال له محمد يا هذا صاحب الرؤيا ببلدنا قال ولا ادري ما ذكر فقال هذا رجل يجمع سنة النبي ﷺ ويحييها.

وبه قال اخبرنا زكريا بن يحيى انبا محمد بن الحسن انبا الحسن بن علي الحواني انبا شبابة بن سوار قال قال شعبة حدثني شيخ من البصريين قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت رجلا ينبش قبر النبي ﷺ فقال ابن سيرين ويحك هذا رجل ينبش عن علم كثير فقال الرجل هو ابو حنيفة.

وبه قال حدثنا محمد بن موسى الحاسب انبأ محمد بن المهاجر حدثني علي بن اسحاق الخراساني عن ابيه سمعت بكير بن معروف حدثني ابو حنيفة من نفسه قال كنت اطلب الكلام فخاصمت المعتزلة والخوارج وطبقات الروافض واصناف اهل الاهواء فغلبتهم ثم نظرت في ذلك فاذا الكلام لا يتعاطاه الا كل من لا ورع له ولا تقوى يتأولون الكتاب بأرائهم ويتركون السنة عيانا فتركته واقبلت على المعاش ولزمت السوق فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأني عند قبر النبي ﷺ بالمدينة انبشه واستخرج عظامه فاضمه الى صدري ثم اعيده الى موضعه فغممني ذلك غما شديدا وضأقت علي الأرض وقلت جاء في نبش القبور ما جاء ثم قبر النبي ﷺ من بينهم فدعوت برجل ممن كنت اثق به وامرته ان يرحل الى البصرة الى محمد بن سيرين فيسأله عن رجل رأى هذه الرؤيا فرحل اليه وسأله فقال ابن سيرين هذه رؤيا لها شأن ليست هذه الرؤيا الا لرجل يكون له نبأ هذا رجل يحيا سنة النبي ﷺ ويجمع العلم ويؤلفها تأليفا فأقبلت بعد ذلك على العلم وطلبته بجهدى وابته في الناس بطاقتي.

وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي انبأ يوسف بن راين سمعت ابا حنيفة يقول رأيت كأني نبشت قبر النبي ﷺ وضممت عظامه الى صدري فانتبهت من النوم فقلت قد جاء في نبش القبور ما جاء وهذه عظام النبي ﷺ فغدوت الى ابن سيرين فقصصت عليه فقال لا ينبغي لاحد ان يرى مثل هذه الرؤيا فقلت بلى انا رأيتها فقال ان صدقت رؤياك فانك ستحيي سنة نبيك ﷺ.

قلت:

وفي رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن راين فركبت الى محمد بن سيرين الى البصرة. والباقي سواء وهذا اصح فانه كان بالكوفة ومحمد بن سيرين بالبصرة والله اعلم.

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني فيما كتب الي من بخارا قال اخبرت باسناده عن الشيخ ابي جعفر الزمام انبا محمد انبا عمي انبا علي بن عيسى انبا الحسين بن نصر القرشي قال كان ابو حنيفة غلاماً يختلف الى الخزازين فرأى استاذة فيما يرى النائم كان ابا حنيفة نباش ينبش القبور حتى انتهى الى قبر النبي ﷺ فنبش قبر النبي ﷺ فأخرجه من قبره فهاله ذلك فركب الى البصرة فأق ابن سيرين فقال غلام أأثمنه على معيشتي وصندوقتي ثم قص عليه الرؤيا فقال ابن سيرين لئن عاش ليبين علما ما بينه احد وليحيين سنة نبيه ﷺ .

اخبرنا الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمر ومحمد بن احمد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي المعروف بالاستاذ انبا داود بن ابي العوام انبا وهب بن زمعة حدثني عبد العزيز بن ابي رزمة قال كان توبة ابن سعد جالس ابا حنيفة واخذ منه صفو علمه فكان لا يجاوز في فتياه وقضاياه اقاويله وكان يقول حسبي ابو حنيفة حجة فيما بيني وبين ربي لأنه جمع الخصال التي تلزم الاقتداء به فقها به يضرب المثل ومعرفة وبصرا في اصول الدين وفروعها وورعاً وتقوى .

قلت :

توبة بن سعد هذا امام ائمة اهل مرو وقاضي قضاتهم وهو من اهلها صحب ابا حنيفة وتفقه عليه وروى عنه وكان صلبا في دين الله امينا ورعاً عابداً عادلاً .

قال ابو مطيع رأيت توبة بن سعد مكينا عند ابي حنيفة وكان ذا دين مهيبا .

وقال ابن المبارك كان توبة مؤمنا قوي القلب .

وقال نصر بن زياد كنت عند مالك بن انس فذكروا القضية حتى
ذكروا توبة بن سعد فقال مالك لوددت ان عندنا واحدا مثله .

وقد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الذي يلي هذا الباب .

وبه قال انبا احمد بن ابي صالح انبا محمد بن الازهر سمعت
خلف بن ايوب يقول لو ان رجلا لا تميز عنده قلد ابا حنيفة وجعله اماماً
فيما بينه وبين ربه رجوت النجاة له .

قلت :

وخلف بن ايوب امام اهل بلخ قد ذكرنا نبذا من فضائله في
الباب الثاني والعشرين من هذا الكتاب .

وبه قال حدثنا ابو نصر محمد بن محمد بن سلام البلخي سمعت
نصير بن يحيى دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربعة وعشرين
يوماً فقلت ان حدثت حادثة بعدك وعرفناه عن ابي حنيفة واصحابه
قوله في مجتمعه يسعنا ان نعمل به قال نعم قلت وان سألنا انسان نفتي
به قال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم ولم يبلغنا عن غيره خلاف قال
يسعك ان تعمل به قلت فان خالفني اهل زماني قال وان خالفك فلا تعباً
بقولهم قلت فان اختلف ابو حنيفة واصحابه قال ان كنت ممن يختار
فاختر وان لم تكن تختار فقول ابي حنيفة انجى لك .

قلت :

وشداد هذا امام ائمة بلخ وعابد زمانه كان يتوضأ من الظهر الى
الظهر ولا ينام بالليل ستين سنة وقد ذكرنا رواياته وبعضها من فضائله في
الباب الثاني والعشرين ايضاً .

وبه قال انبا قبيصة بن الفضل الطبري انبا عثمان بن عفان
السجزي سمعت ابي يقول كان الناس في عهدنا بالعراق يختلفون في

المسائل ويتكلمون فيها فاذا صاروا الى قطع الحكم لم يحكموا الا بقول ابي حنيفة وكانوا يهابون خلافه ولا تطمئن قلوبهم ولا تستقر الا على اقاويل ابي حنيفة وانت تعلم قعر قوله واستخراجه من الاصول المحكمة الراسخة الثابتة ان من كان في عصره وبعده الى زمانك هذا جهدوا على ازالة قول من اقاويله واظهار خفياته ما قدروا على ذلك ولا امكنهم ذلك فلا ينبغي لاحد ان يزول من قول من اقاويله اذا كان فرعياً فاما اذا كان في اصل من الأصول فوجد خبراً مجتمعاً عليه يحق الرجوع اليه او سنة منصوصة مستعملة فهو ذاك والا فلزوم قوله انجى .

اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري باسناده الى يحيى بن اكثم قال كان ابو يوسف اذا سئل عن مسألة اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه .

اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرمانى قراءة عليه بخوارزم عن ابيه انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني رحمه الله .

ان قال قائل : لم قدمتم مذهب ابي حنيفة رحمه الله على سائر المذاهب . قلت لأنه اقدم واقوم . واسبق وادق . واحصر واجمع . واسهل وامنع . وافرض وامحض . واحسب واعرب . واصح واوضح . ولأنه للكتاب اكثر موافقة . وللسنة اشد مساوقة . وللصحابا اكثر اتباعاً ومع السلف اوفر جماعاً . ولأنه اصلح سلفاً . وارجح خلفاً . واعلم اصحاباً . واقطع جواباً . واصح مباني . وادق معاني . واثبت اساساً . واقوى قياساً . ولأن العامل به يكون مع هذا انزه منكاح . واحل ذبائح . وانصح مرائح . وادعى الى النصائح . واطيب

مآكل . واعدل بين الحلائل . وانفق على الأرامل . واترك لأكل مال
الناس بالباطل . واكثر تخفيفاً عن العواقل . واصح مزارع ومعامل .
واوصل ارحاماً . وانفذ احكاماً . واقلهم في الصلاة عبثاً وكلاماً .
واصحهم اقتداءً مؤثماً واماماً . واكثرهم للمساكين اطعاماً . واقلهم
للحيوان ايلاماً . واكثرهم انكاحاً للأيامى . واعفهم عن اكل اموال
اليتامى . واحسنهم عند قراءة القرآن والخطب انصتاً . واقلهم على
الامام افتياتاً . واحسنهم تضميناً . واقيسهم تأذينا . وافضلهم في الصلوة
دعاء وتأميناً . واحلهم حيناً . واوفاهم يمينا . واشدهم لايمانه يقينا .
واحسنهم طلاقاً . وانفذهم عتاقاً . واقلهم للمعسر ارهاقاً . واشدهم
لأسر العدو وثاقاً . واعفهم عن تملك ما التقط . واحسنهم نظراً للصبي
الملتقط . واهش في الأعراس والولائم وابسط . واجودهم تقويماً لما هو
انفع للمساكين واحوط . واسرع الى اداء الحج وانشط . واحفظ لاوقات
العبادات واضبط . واقلهم تكليفاً للاطفال . واكثرهم توسعة على
العيال واجملهم عند جرح الشاهد في المقال . وانزههم عن الاموال .
واحسنهم تحكياً للحال . واوفاهم نذراً . واقلهم على العقلاء حجراً .
واكثرهم للنساء مهراً . واصحهم وتراً . واوجبهم عيداً اضحى وفطراً .
واثبتهم عقوداً . واوفاهم عهوداً . واحوطهم حدوداً . واكثرهم عند
تلاوة القرآن سجوداً . واوثقهم رهناً . واحسنهم بالمسلمين ظناً .
واقبلهم لايمان من ميزو عقل . واكرهم للماء المستعمل . واكثرهم
زكاة . وأتمهم ذكاة . واخلصهم لله تعالى صلاة . وامنعهم للنساء عن
النكاح عند غيبة الأزواج . وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج . واسترهم
للعيوب . واكثرهم تنفيساً عن المكروب . واعذرهم للمعسر
المغضوب . واحسنهم قتلة . واقلهم مثلة . واصوبهم قبلة . واعدلهم بين
الاولاد نحله . وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الملهدي محله .
واقلهم للصلوة تفويتاً . واحسنهم لها توقيتاً . واكثرهم استحباباً للتشبيب .

واشدهم ايجابا بين الفوايت للترتيب . واتمهم حجا . واكثرهم للدماء
ثجا . وارفعهم للصوت عند الاهلال عجا . واكثرهم هدياً . وفي الحج
طوافا وسعياً . واقلهم تحكيميا للقرعة فيما عظم من الاحكام . واهجرهم لمن
ادعى مع الله تعالى علماً في الارحام . واكثرهم توقير للامام . وافرقت ما
بين دار الحرب والاسلام . واكثرهم امساكا عند زوال العذر في شهر
الصيام . وامنعهم من قتل النسوان . ومن الاقتداء في الصلوة
بالصبيان . واكثرهم نحرا للبدن . وافرقتهم بين القرى والمدن . واقتلهم
من سحر وكهن . واهجرهم لمن تصوف واتبع الدرر . واهجرهم لمن
غنى ورقص . واشغلهم بمن عبد الله واخلص . واشدهم اعراضا عن
اللهو . واحسنهم قولاً في سجود السهو . واتركهم لشهادة من اتى
بالشطرنج ولعب . واكثرهم عقوبة لمن اكل في شهر رمضان من غير عذر
وشرب . واقلهم فيما اعتقدوا فتى شكاً . واخلصهم لله نسكاً . واشدهم
على العدو واغلظ . واكيد لهم واغيظ . واشد على قتال اهل البغى
وافظ . واكف لمن سعى في الأرض بالفساد . واحسنهم قولاً في القرآن
والتمتع والافراد . واطهرهم ماء . وانظفهم اناء . واحوطهم رضاعاً .
واكبرهم صاعاً . وابسطهم في الصدقات يداً . واكثرهم للفقراء رفداً .
واتمهم في السفر مدة . واكثرهم ايجاباً على النساء عدة . وافرقتهم بين
الغني والفقير . والصغير والكبير . وكذلك الاعمى والبصير . واحسنهم
للسارق قطعاً . واكثرهم لبيت مال المسلمين جمعا . وافسخهم للعقود
بالاعذار . واقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار . وافرقتهم بين المعذور
وغير المعذور . وكذلك بين ولد الشبهة وولد المغرور . واحسنهم
مقاصة . واعدلهم محاجة . وامنعهم من الانتفاع بملك الغير بغير عوض
ورضاء . واحسنهم قولاً في الفدية والقضاء . وانفاهم للجهالة عن
السلم . وافرقتهم بين العرب والعجم . وامنعهم للنساء من السفر الا
مع محرم . وافرقتهم بين المطلبي والهاشمي . وكذلك بين حق الله تعالى

والآدمي . واكثرهم امانا لمن لجأ الى البيت . وافرقهم بين الحي والميت .
واقومهم بالتراويح . واحسنهم قولاً في المضامين والملاقيح . وافرقهم بين
تامي الخلق والاجنة . وبين طلاق البدعة والسنة . واكثرهم للنساء
نفقة . واعفهم مع الغني عن اكل الصدقة . واقتلهم لأهل الزندقة .
واصحهم اعتكافاً . واشدهم لحق الجار اعترافاً . وافرقهم في العيب بين
الغلمان والجواري . وافرقهم الفا بين الغصوب والعواري . واعجبهم
قولاً في الوصية . واحسنهم تأويلاً في العرية . واكملهم غسلًا . واقلهم
للدماء طلاً . واتركهم لبيع ما فيه الربا خرصاً . واكثرهم اثباتاً في المقادير
توقيفاً ونصاً . وارأف بالضعفى . والطف بهم واحفى . واكثرهم توريثاً
للاقارب . وافرقهم بين شعر سائر البدن والذوائب . وكذلك بين شعر
البدن واللحية . وازجرهم لأهل الافك والفرية . هذا وان كان الامر كما
شرحت . وافصحت واوضحت . فلم اقصد به طعنا في امام . ولا غضا
منه في اعتقاد ولا كلام . لكنهم الى احياء الشريعة استبقوا . فأطلقنا
واطلقوا . وكنا في الحلبة^(١) الاولى . وهم التوالي . ونحن السوابق . وهم
اللواحق . ونحن المجلون . وهم المصلون . فنحن الحائزون في العلم
لقصب السبق . فلهذا نحن اولى به واحق . ولو صور العلم شخصا
لكنا من بشرته ظاهرها . ومن مقلته ناظرها . ومن انامله ابهامه . ومن
فرعه هامه . ومن لسانه لهجته . ومن قلبه مهجته . ومن وجهه عرنيه .
ومن باعيه يمينه . ومن لفظه معناه وحولنا تدور رحاه . فنحن في العلم
واسطة القلاده . ومن سوانا باقي العظم والزياده . متبكروا معانيه .
المنعطف عليهم رواده ومحانيه . قبل وبعد وان كان الأمر كما صورت .
ومثلت وقدرت . فما ينبغي لذي ورع وتقيه . ان يحمله على ارتكاب ما
قلت حمية وعصبية . فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم . ولم يزل فوق كل
ذي علم عليم . تمخضت ام العلم بامامنا حتى اذا اثقلت . وتم لها ما

(١) في القاموس الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل في الرهان ١٢ أبو الحسن الحنفي المصحح .

حملت . وضعته فاذاكرته . ثم حفلت عليه ودرت ثم ارضعته .
فأسكرته . فله درها لقد اوجدت من ولدت جاءت به وترا . ثم جاءت
من بعده الاثمة ترى . فهو الامام المقدم والخبر المفخم . ورباني العلم .
ومعدن الفهم . دوحة العلم وجرثومته ، وعنصر الفقه وارومته . امام
الأئمة . وسراج الامة ضخم الدسيعة . السابق الى تدوين علم
الشريعة . فكان اول من دونه . وحفظه واتقنه . ثم ايده الله بالتوفيق
والعصمة . مناً منه سبحانه على هذه الامة ورحمه . فجمع له ما لم يجمع
لامام بعده ولا قبله من الاصحاب . الذين هم في العلم والفهم لب
اللباب .

منهم ذو الفقه والدراية . المعترف له بعلم الحديث والرواية . امام
المسلمين . وقاضي قضاتهم اجمعين . ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم
الانصاري .

ومنهم ذو الفهم والبيان . الماهر في الفقه وعلم اللسان . محمد بن
الحسن الشيباني .

ومنهم ذو الفهم الباهر والعلم الزاهر . الفقيه الماهر . زفر بن
الهذيل التميمي .

ومنهم اليقظ النبيه . والفهم الفقيه . الورع النزيه ، الحسن بن
زياد اللؤلؤي .

ومنهم الفقيه البصير . المقر له بعلم التفسير . الورع النصاح وكيع
ابن الجراح .

ومنهم الفقيه ذو اللسان القؤول . المعترف له بعلم طرق سنن
الرسول . الورع الماجد . الزاهد ابن الزاهد . عبد الله بن المبارك
المروزي .

ومنهم الفقيه الامام . المقدم في علم الكلام . بشر بن غياث
المريسي . مع مشيخة من نظرائهم ذوي فقه وفهم . وورع وفضل
وعلم . كعافية بن يزيد الاودي وداود الطائي ويوسف بن خالد
السمتي . ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم وغيرهم وهؤلاء
الذين ذكرتهم عيون عصرهم . وقرعاء دهرهم . ذوو فهم وبصيرة .
وفقه وعلم بالحديث والسيرة . اهل العلم بتفسير الكتاب . والنحو
والحساب . جبال العلم . ومعدن الفقه والفهم . اهل المقالات . لا
ينعقد الاجماع دونهم في جميع الحالات . فأي فقيه او امام له اصحاب
كهؤلاء فمن رام مساماتهم بغيرهم قلت له كما قال الفرزدق لجرير:
اولئك اصحابي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع

فوضع ابو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم لم يستبد فيه بنفسه
دونهم اجتهادا منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله والمؤمنين
فكان يلقي مسألة مسألة يقلبهم ويسمع ما عندهم ويقول ما عنده
وينظرهم شهرا او اكثر من ذلك حتى يستقر احد الاقوال فيها ثم يثبتها
القاضي ابو يوسف في الأصول حتى اثبت الأصول كلها فاذا كان كذلك
كان المذهب . الذي وضع شورى بين هؤلاء الأئمة اولى واصوب .
والى الحق اقرب . والقلوب اليه اسكن وبه اطيب . من مذهب من انفرد
فوضع مذهبه بنفسه . ويرجع فيه الى رأيه . ثم لم يعاجل المنية . ابا حنيفة
رحمه الله حتى بلغ في مذهبه الامنية . وكان من توفيق الله له ان امهله .
فاخر اجله . حتى تصفح ما وضعه من المذهب وتأمله . فهذه ولخصه
وقدره . ولم يجعله ذا اقوال . ولا ذا وجوه واختلاف واحوال . بل تحرى
فيه الصواب . وقطع فيه الجواب . هذا مع الخبر المشهور عن النبي ﷺ
انه قال خير القرون قرني الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان

يستحلف ويفشو فيهم السمن .

فقضى النبي ﷺ بالخيرة والعدالة للقرن الذي بعث فيهم ثم القرن الثاني ثم القرن الثالث ثم اخبر ان الكذب يفشو فيمن بعدهم اي يظهر ويكثر ويقل الصدق ومعنى قوله يكثر فيهم السمن ان الرجل منهم قد استولى عليه حطام الدنيا لتهم نفسه وهمها بما يحصل تحت ضرسه فيأكلون كما تأكل الانعام فعند ذلك تضعف القلوب وتصح الاجسام .

قلت :

ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل . وروينا هذه الحكمة مسندة في الباب الرابع والعشرين من هذا الكتاب فالقرن الذين شهد لهم النبي ﷺ بالعدالة كانوا على خلاف هؤلاء كانوا لا يتناولون من الطعام الا قدر ما يتقوون به على طاعة الله تعالى وعبادته ثم وجدنا ابا حنيفة رحمه الله قد تنقل في القرون الثلاثة المشهود لهم بالعدالة لأنه ولد في آخر عصر الصحابة ورأى سبعة من الصحابة اوستة رضي الله عنهم في اصح الروايات وسمع منهم وقد ذكرنا ذلك واشبعنا الكلام فيه في اول الكتاب . ثم درس رحمه الله في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وتوفي في رحمه الله .

فاذا كان كذلك كان الامام الذي ولد ونشأ وتعلم ودرس وافتي في القرون المشهود لهم بالعدالة الى الحق اهدى وارشد .

وكان اتباعه اولى واحمد . من الامام الذي نشأ في قرن اخبر النبي ﷺ ان الكذب يفشو فيهم وحطام الدنيا يستولي عليهم ثم نقول لمن ينازعنا السنا نحن وانت جميعاً نعلم من طريق المشاهدة واستمرار العادة

من لدن رسول الله ﷺ الى يومنا هذا ان كل قرن تقدم خير من القرن الذي بعدهم فقهاً وديانة وورعاً وصدقاً وامانة ولهذا رتب النبي ﷺ في حديثه بحرف الترتيب وهو حرف (ثم) وقد دل عليه القرآن بقوله تعالى او لم يروا انا نأتي الأرض ننقصها من اطرافها.

جاء في التفسير انه موت علمائها وخيارها ولهذا قال ابو حنيفة ان الأصل في المسلمين العدالة حتى يظهر غير ذلك وانما قال ذلك لأنه نشأ في قرن الصدق والعدالة وقال ابو يوسف ومحمد لا يقبل الحاكم الشهود وان لم يطعن فيهم الخصم حتى يزكوا لأن الغالب على الناس اليوم الكذب والخيانة وقالوا لو شاهد ابو حنيفة الناس اليوم لما افتي الا بذلك ولكنه شاهد اهل عصره فافتي بما افتي فاذا كان كذلك فالقرن الذي كان ابو حنيفة اماماً فيهم ادين واورع فأمامهم وهو ابو حنيفة على حسب حالهم فهو أولى من امام العصر الذي بعده لأن كل امام على حسب ما عليه قرنه من الفقه والعلم والديانة وهذا لا يخفى على كل ذي حجر وبصيرة لأن الله تعالى ضمن لنبيه ﷺ حفظ شريعته بقوله تعالى : انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون.

وابو حنيفة اول من دون علم هذه الشريعة لم يسبقه احد ممن قبله لأن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم لم يضعوا في علم الشريعة ابواباً مبنية ولا كتباً مرتبة وانما كانوا يعتمدون على قوة فهمهم وجعلوا قلوبهم صناديق علمهم فنشأ ابو حنيفة بعدهم فرأى العلم منتشراً فخاف عليه الخلف السوء ان يضيعوه ولهذا قال ﷺ ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس وانما ينتزعه بموت العلماء فيبقى رؤساء جهال فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون فلذلك دونه ابو حنيفة فجعله ابواباً مبنية وكتباً مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلوة ثم بسائر العبادات على الولاء ثم بالمعاملات ثم ختم بكتب المواريث وانما ابتدأ

بالطهارة ثم بالصلوة لأن المكلف بعد صحة الاعتقاد اول ما يخاطب بالصلوة لأنها اخص العبادات واعم وجوباً واخر المعاملات لأن الأصل عدمها وبراءة الذمة منها وختمه بالوصايا والمواريث لأنها آخر احوال الانسان فما احسن ما ابتدأ به وختم . وما احذقه وافهم . وافقه وامهر . واعلم وابصر .

ثم جاء الأئمة من بعده فاقتبسوا من علمه واقتدوا به . وفرعوا كتبهم على كتبه . ولهذا رويناه باسناد حسن عن الشافعي رحمه الله انه قال في حديث طويل العلماء عيال على ابي حنيفة في الفقه .

وروي عن ابن سريج رحمه الله انه سمع رجلاً من اصحابه يتكلم على ابي حنيفة فقال له يا هذا مه فان ثلاثة ارباع العلم مسلمة له بالاجماع والربع الرابع لا يسلمه لهم قال وكيف ذلك قال لأن العلم سؤال وجواب وهو اول من وضع الاسولة فهذا نصف العلم ثم اجاب عنها فقال بعض اصاب وبعض اخطأ فاذا جعلنا صوابه بخطائه صار له نصف النصف الثاني والربع الرابع ينازعهم فيه ولا يسلم لهم . فاذا كان الله تعالى قد ضمن لنبيه ﷺ حفظ الشريعة وكان ابو حنيفة اول من دونها فيبعد ان يكون الله تعالى قد ضمنها ثم يكون اول من دونها على خطأ ولأنه رحمه الله اول من وضع كتاباً في الفرائض وقد قال النبي ﷺ تعلموا الفرائض فانها من دينكم وانها نصف العلم واول من وضع كتاباً في الشروط وقد قال تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله .

فأخبر سبحانه وتعالى انه هو المعلم للشروط والشروط لا يستطيع ان يضعها الا من تناهى في العلم وعرف مذاهب العلماء ومقالاتهم لأن الشروط تتفرع على جميع كتب الفقه ويتحرز بها من كل المذاهب لئلا يتعقبها حاكم بنقض او فسخ وليس العجب ممن جاء فتعلمها وهي موضوعة وانما العجب ممن ابتدأها ووضعها فان باهت واحد وادعى ان

ابا حنيفة قد سبق الى تدوينها فقل له ارنا كتابا ممن تقدمه من الصحابة
والتابعين مدوناً فيما ذكرناه فإنه يبقى مبهوراً.

وقد قيل بلغت مسائل ابي حنيفة خمسمائة الف مسألة وكتبه
وكتب اصحابه تدل على ذلك مع ما ضمن مذهبه واودعه من المسائل
الغامضة المشتملة على دقائق النحو والحساب ما يتعب في استخراجها
اهل العلم بالعربية واهل العلم بالجبر والمقابلة.

وقد ذكر ابو بكر الرازي^(١) في (شرح الجامع الكبير) انه قال
كنت اقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو بمدينة
السلام يعني ابا علي الحسن بن عبد الغفار^(٢) الفارسي فكان يتعجب من
تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو يعني محمد بن الحسن وانما نقلها من
علم ابي حنيفة رحمه الله وقال ما وضع هذا الا من هو في درجة الخليل
وسيويه في النحو ولعمر الله ان اماماً وضع هذا المذهب المشتمل على
هذا العلم الجم الغفير لأمام في العلم ذو بحر عميق ومدى سحيق وانه
لكما قال المتنبي :

إمام رست للعلم في كنه صدره جبال جبال الأرض في جنبها قف

فمن رام وزعم في كل فن كان في عصره او من بعده مساجلته في
العلم او مطاولته فقد عرض نفسه للعجز وفضحها وغشها وما نصحها
وان ابا حنيفة لكما قال اللهبي :

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

هذا مع ما اشتهر به رحمه الله من كثرة عبادته وزهده وورعه
وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة في اكثر عمره وقسم دهره بين
صومه وفطره وقد ذكرنا احوال عبادته مشبعة في ابواب مبوبة فلا

(١) هو الامام الجصاص رحمه الله - هامش الأصل

(٢) الظاهر عبد الغافر - هامش الأصل.

نعيدها .

وقد احتج اقوام من اصحاب الشافعي رضي الله عنه في تقديم مذهبه بقوله عليه السلام الأئمة من قریش وقوله عليه السلام قدموا قریشاً ولا تقدموها وقوله عليه السلام تعلموا من قریش ولا تعلموها وقالوا ولم نجد اماماً من قریش سوى الشافعي رضي الله عنه ولأنه ابن عم النبي عليه السلام .

فيقال : له النسب لا تأثير له في علم الرجل وفقهه وفقده لا يوجب نقصاً في ذلك الا ترى انه جاء في التفسير ان لقمان كان عبداً حبشياً عظيم المشافر مشفق الساقين فقال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة .

فعرفها والتعريف قد يكون للعهد او للاستغراق فان كان للعهد فالمعهد من اسم الحكمة هو الفقه كذا قاله المفسرون ان كل ما ذكره الله تعالى في القرآن من الحكم والحكمة فهو الفقه وقال بعضهم هو الأصابة في القول .

وان كان لاستغراق جنس الحكمة فقد آتاه الحكمة التي آتى بني آدم واي الامرين كان فقد آتاه الله الخير الأعم والفضل الأتم ولو جئنا ننظر فيمن نقل علم الشريعة عن الصحابة كان الاكثر من غير قریش وأكثرهم ايضاً الموالي الا ترى ان علماء التابعين لا تكاد تلقى منهم قرشياً بل هم من سائر افنان العرب وموالي كشریح القاضي كان مولى وقد استقضاه عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم واستفتاه علي كرم الله وجهه ورضي عنه في مسألة مع منزلة علي في العلم واعتد بخلافه خلافاً على الصحابة ولم ينعقد لهم اجماع دونه .

ومنهم علقمة بن قيس صاحب عبد الله ولم يكن من قریش وروي ان ابن عباس رضي الله عنه لما بلغه موته قال مات رباني العلم .

ومنهم عمرو بن شرحبيل ومنزلته في العلم مشهورة وقد احتج اصحاب الشافعي في بعض مسائل الصلوة فيمن اصاب عينه وجع ان عبد الله بن عباس استفتى اصحاب عبد الله بن مسعود علقمة والأسود ومسروقاً وقد اصاب عينه مرض هل له ان يصلي مستلقيا على قفاه الخبر وناهيك بعلماء يستفتيهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مع علمه وجلالته وكونه من بني هاشم وهؤلاء ليسوا من قريش.

ومنهم الأسود ومسروق بن الاعدع. وابو عبد الرحمن السلمي. وزر بن حبيش. وشقيق بن سلمة وابراهيم والشعبي وقد روي ان ابراهيم النخعي لما مات قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة فقيل له اتقول هذا وانت فيهم فقال مات افقه اهل مكة فقيل له اتقول هذا وفيها مجاهد وعطاء فقال مات افقه اهل المدينة فقيل له اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا.

وهؤلاء من جملة اصحاب عبد الله وليسوا من قريش.

وروي ان علياً رضي الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله واصحابه يفقهون فيها الناس فرأى في مسجدنا نحواً من اربعمئة محبرة يكتبون العلم فقال لقد ترك ابن ام عبد يعني ابن مسعود رضي الله عنه هؤلاء سرج هذه القرية.

ومنهم عبيدة السلماني وسعيد بن جبير والحسن البصري وابن سيرين وابو العالية وابو صالح باذام مولى ام هاني.

ومن اهل الحجاز مجاهد وعطاء وطاوس وعكرمة ونافع.

ومن اهل الشام مكحول وعمرو بن دينار ويحيى بن ابي كثير واكثرهم موالي.

واما الجواب عن قولهم ابن عم رسول الله ﷺ فنسبه لا يلتقي الا

بعبد مناف وهو العاشر او التاسع في نسب الشافعي وليس كل من التقى
نسبه بنسب رسول الله ﷺ الى اب من آبائه كان ابن عم له اذ لو كان
كذلك لكانت العرب كلها بني عمه لأن منهم من يلتقي به الى النضر او
الى مدركة او الى اسمعيل صلوات الله عليه .

واما الجواب :

عن قولهم الأئمة من قريش فلا يخلوا ما يريد به الأئمة في الصلوة
او في العلم او في الخلافة لا وجه ان يريد به في الصلوة لأن فيه مخالفة
السنة والاجماع .

اما السنة فقوله ﷺ يؤمكم اقرؤكم وكان اقرأهم يومئذ اعلمهم
لأنهم كانوا يتعلمون يومئذ القرآن باحكامه ولم يقل يؤمكم القرشي
وكذلك لما امر اهل قباء ان يصلوا في مسجدهم امر معاذ ان يؤمهم مع
وجود قريش ولأن الصحابة لما ارادوا ان يصلوا التراويح اختاروا ابيا
فقدمه عمر رضي الله عنه بمحضرهم وفيهم قريش فأمهم حتى جعل
الشافعي رضي الله عنه هذا الخبر اصلاً في القنوت في الوتر وقال لأن ابيا
لما أم الصحابة رضي الله عنهم لم يقنت الا في النصف الآخر من رمضان
وكان ابي رضي الله عنه من الانصار .

واما الاجماع : فلأنهم اجمعوا ان القوم اذا احتاجوا الى امام يصلي
بهم الجمعة او الجماعة لا ينبغي لهم ان يقدموا الا الافقه والاعلم
وكذلك ينبغي للسلطان اذا لم يحضر ان يقدم الاعلم ولا جاز أن يريد به
الامامة في العلم لأن فيه مخالفة الكتاب والسنة والاجماع .

اما الكتاب : فما ذكرنا في حق لقمان انه جعله اماماً في الحكم
يقتدى به مع كونه عبداً حبشياً .

واما السنة : فقوله ﷺ اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم .

ولم يخص قرشياً دون غيره وقد بعث معاذاً الى اليمن معلماً وقاضياً
واماماً وهو من الانصار مع وجود العلماء من قريش .

واما الاجماع: فلما بينا ان اكثر ائمة الأمة كانوا من الموالي ومن
سائر افنان العرب وكان عبد الله وابو موسى وحذيفة بالعراق وزيد بن
ثابت وابو هريرة بالحجاز ومعاذ وابو امامة بالشام وكان ذلك بعد موت
رسول الله ﷺ فكانوا ائمة لأمة محمد ﷺ باتفاق الأمة .

وايضاً. قد اتفقت الأمة على ان الناس اذا احتاجوا الى فقيه
يفقههم ومعلم يعلمهم احكام الدين وكان هنالك علماء وفقهاء من
قريش وغيرهم ولم يكن احد منهم يقدر ان يشتغل بتعليم الناس لطلب
ما يكسبه لقوته وقوت عياله فان الامام يلزمه ان ينظر الى افقههم
واعلمهم واورعهم فينصبه لتعليم الناس وتفقيهم ويفرض له في بيت
مال المسلمين ما يكفيه وعياله في سنته وان لم يكن قرشياً اذا لم يفقه
القرشي بالعلم والورع وان تساوى فالامام بالخيار فاذا بطل هذان
الوجهان تعين الوجه الثالث وهو الخلافة ولهذا احتج به ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة على الانصار حين قالوا منا امير
ومنكم امير فقال لهم ناشدكم الله هل سمعتم رسول الله ﷺ يقول
الائمة من قريش فقالوا نعم قال فاني قد اخترت لكم احد الرجلين اما
عمر بن الخطاب واما ابا عبيدة بن الجراح (رضي الله عنهما) فقام رجل
من الانصار يقال له عويمر فقال يا ابا بكر مد يدك لأبايعك فضرب يده
عمر رضي الله عنه وقال لا بايعه احد قبلي فبايعه وبايعه الناس .

واما قوله: قدموا قريشاً ولا تقدموها. فلا يخلو اما ان يريد به في
الصلوة اوفي العلم وقد بينا ذلك فتعين ان يريد به التقديم في الخلافة .

واما قوله: تعلموا من قريش ولا تعلموها فهذا الخبر لا اصل له
وكيف يظن به عليه الصلوة والسلام ان يقول اتركوا جهال قريش على

جهلهم فلا تعلموها هذا محال .

وجواب آخر ان هذا الخبر يرد في الكتاب والسنة والاجماع .

اما الكتاب : فقوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون . وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه .

واما السنة : فقوله عليه الصلوة والسلام من علم علماً ثم كتبه الجمه الله تعالى بلجام من نار . وقوله عليه السلام العلم لا يحل منعه . وقوله عليه السلام رضيت لأمتي ما رضي لها ابن ام عبد . وقوله عليه السلام افرضكم زيد بن ثابت .

حتى ان الشافعي رضي الله عنه اخذ بمذهبه في الفرائض بهذا الخبر وعدل عن مذهب الخلفاء الأربعة . وكذلك قوله عليه السلام اقرأكم ابي . ولهذا اخذ ابن عباس رضي الله عنهما بقراءته وتفسيره وعلي رضي الله عنه اجلس ابا عبد الرحمن السلمي فعلم الحسن والحسين القرآن والاحكام فهو لاء بنو هاشم وقريش تعلموا من غير قريش وكذلك اخذ سعيد بن المسيب من ابي هريرة وابو سلمة بن عبد الرحمن وهما من قريش وابو هريرة من دوس .

واما الاجماع : فقد مر ثم يقال لهم إمامكم الشافعي رضي الله عنه كان قرشياً ولا تجدون له معلماً من قريش لأنه انما يرجع في علمه الى مالك ومحمد بن الحسن ومسلم بن خالد الزنجي وهؤلاء من غير قريش ثم العجب كل العجب ان آخر كلامهم ينقض اوله لأنهم قالوا ما وجدنا اماماً من قريش غير الشافعي رضي الله عنه فهذا يدل انهم قد سلموا ان الائمة الذين كانوا ينقلون العلم ويعلمونه من غير قريش حتى انتهى الى الشافعي فعلموه حتى صار اماماً ثم يقال لهذا المحتج بهذا الخبر ما تقول

في امام من اهل الاجتهاد ليس من قریش حل ببلدة لقريش وغيرها
وليس في البلد مجتهد آخر فاحتاج قریش الى هذا العالم فسألوه ان
يعلمهم فهل يسعه ان يكتمهم علمه ومتى كتمهم هل هو آثم .

فأن قلت : له ان يكتمهم فقد خالفت الكتاب والسنة والاجماع
وان قلت يجب عليه ان يعلمهم فقد تركت العمل بظاهر الحديث وهذا
الحديث ان صح عن رسول الله ﷺ فتأويله انه قال ذلك في حادثة بعينها
فنقل الحديث وترك سببه فنأوله على هذا لنسلم عن مخالفة الكتاب
والسنة والاجماع . فأن قالوا : كان الشافعي رضي الله عنه عربي اللسان
علما بلغة العرب . قلنا : فكذلك ابو حنيفة ومالك والاوزاعي ولدوا
ببلاد العرب ونشأوا بها واخذوا اللسان من اهلها خصوصا اهل الكوفة
فانهم العرب العرباء وليس للشافعي رضي الله عنه في هذا مزية على
غيره .

ثم يقال لهذا القائل كلامك في ابي حنيفة رضي الله عنه انه مولى
وان الشافعي قرشي لا يخلو اما ان يراد به علو المنزلة في الدنيا او في
الآخرة فان اراد به التقدم في الدنيا تركنا له هذا لأننا اخترنا تقديم ابي
حنيفة لأمر ديننا لتقدمه في العلم والورع على غيره مما دللنا عليه وانه كان
اعلم عباده في زمانه واعلمهم بعلمه واكثرهم له طاعة قال تعالى ثم
أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا . وقال تعالى وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعلمون ولم يقل بأنسابكم وقال ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون يعني ارض الجنة ولم
يقل ذوو الانساب منكم .

وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم . ولم يقل انسبكم وقال
تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ولم يقل الا نسبه وقال عليه
الصلوة والسلام ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى . وقال من

أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه . وقال سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء . ولم يقل ذووا الانساب وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون . ولم يقل من له نسب ومن لا نسب له وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط . ولم يقل واولوا الانساب في آي كثيرة يطول تعدادها وقوله عليه السلام ولو كان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه رجال من ابناء فارس .

وابو حنيفة رحمه الله مصداق هذا الخبر لأنه ادرك من العلم وسبق اليه ما اعجز اهل عصره من بعده الى يومنا هذا وقال ﷺ قيمة كل امرئ ما يحسن . وقيل هو عن علي رضي الله عنه اي قدر كل امرئ ما يحسن لأن القيمة يعبر بها عن مساواة القدر من غير جنس المقدر والكيل والوزن يعبر بهما عن مساواة القدر من جنس المقدر فالنبي ﷺ جعل مقدار كل امرئ ما يحسنه من خير او شر وهذا يقتضي ان كل امرئ كان اعلم وافقه خاصة اذا عمل بعلمه انه عند الله اعظم قدراً واثقل وزناً ولم يقل عليه السلام قيمة كل امرئ نسبه .

وقد ضمن علي رضي الله عنه هذا المعنى في الابيات التي تنسب اليه :

الناس من جهة التمثال اكفاء	ابوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم في اصلهم شرف	يفخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لأهل العلم انهم	على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرئ ما كان يحسنه	والجاهلون لأهل العلم اعداء
لا تحقرن امرئ من ان يكون له	ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست بمنجبة	وربما انجبت للفحل عجماء

اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الى

انشدني ركن الدين ابو سعد مسعود بن الحسين الكشاني لنفسه :

فقال

فقلت لنفسي اذ تعلت وآثرت حظوظا هواها ما الذي انت صانع
لموتك اذ ياتي ببابك غفلة وقد فنى اللذات والعمر ضائع
فقلت نعم ضيعت عمر وعدن بأني للنعمان في الدين تابع

ومما قلت فيه

غدا مذهب النعمان خير المذاهب كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقي فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه خلا اذ تخلى عن جميع المعائب
الد عداه قد اقر بحسنه واقاراه بالحسن ضربة لازب
مذاهب اهل الفقه عنه تقلصت فأين عن الرومي نسج العناكب
وكان له صحب بنور علومهم تجلى عن الاحكام سجف الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه واصحابه مثل النجوم الثواقب

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الباب السابع والعشرون

في ذكر فضائل له شتى

اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ عمر بن منصور البزاز المعروف بحنب اذنا انا ابو الفضل احمد بن علي بن عمرو السليماني انبأ محمد بن احمد بن مردك انبأ سليمان بن عبد الله بن الحصين المروزي انبأ عبد الله ابن عثمان عن ابيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله طيراً او شبه الطير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن محمد بن الحسن وجناحه الايسر زفر بن الهذيل فما من ريشة من جناحه ولا من خوافيه الا وهو فقيه امة.

واخرج هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي عن محمد بن احمد بن معروف عن سليمان بن عبد الله هذا.

واخبرنا الامام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا العدل الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا احمد بن عبد الجبار المقرئ انا ابو محمد الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع الخزاز انبأ محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان انه قال في تفسير الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال هو علم ابي حنيفة وتفسيره للآثار.

اخبرني الامام ابو سعد الحافظ السمعاني في كتابه الي انا ابو

الفرج الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة عليه انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد ابن ابراهيم الرازي انبا محمد بن عبد الله بن نعيم انبا يونس بن بكير سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط ولي ولد بالكوفة صغير كان ابي معجبا به فقلت له يا ابت قد طال المكث فالى اي الناس انت اشوق وعندي انه يقول الى الصبي قال الى ابي حنيفة .

وبه الى الحارثي هذا انا ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله الثماني انبا اسمعيل بن توبة القزويني انبا مصعب بن سلام سمعت مسعرا يقول كنت امشي مع ابي حنيفة فوطيء على رجل صبي لم يره فقال الصبي لأبي حنيفة يا شيخ الا تخاف القصاص يوم القيامة قال فغشي على ابي حنيفة فأقمت عليه حتى أفاق فقلت له يا أبا حنيفة ما اشد ما اخذ بقلبك قول هذا الصبي قال فقال أخاف انه لقن .

وبه قال اخبرنا ابراهيم بن اسمعيل الطوسي انبا محمد بن علي عن يحيى بن نصر بن حاجب قال كان ابو حنيفة يحضر مجلس عمر بن ذر اذا قص لا يرى به بأسا فأروه يوماً يتسمع اليه في مجلسه وعيناه تدمعان .

وبه قال اخبرنا الربيع بن حسان انبا او كريب انبا ابو معاوية قال كان عمر بن ذر يحضر مجلس ابي حنيفة وكانت بينه وبينه مودة وكان عمر ابن ذر يدعو له في مجلسه اذا جلس للناس .

وبه قال اخبرنا اسمعيل بن بشر انبا شداد هو ابن حكيم عن زفر قال كان كبار المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة وعبد الملك بن ابي سليمان والليث بن ابي سليم ومطرف بن طريف وحصين هو ابن عبد الرحمن وغيرهم يختلفون الى ابي حنيفة ويسألونه عما ينوبهم من المسائل وما يشتبه عليهم من الحديث .

وبه اخبرنا احمد بن محمد انبا محمد بن عبيد انبا اسحاق بن محمد

العرزمي حدثني اخي عبد الرحمن بن محمد قال كنت مع ابي حنيفة فرأى شرطيا قد سخر رجلا فذهب ليخلصه فامتنع عليه وكان لا يعرفه فبطش به ودفعه الناس حتى خلاه.

وبه قال اخبرنا صالح بن احمد انبا محمد بن شوكة^(١) انبا القاسم ابن الحكم حدثني ابو جناب قال رأيت منصور بن المعتمر وابا حنيفة دخلا المسجد فاقاما طويلا يتساران ويبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت لأبي حنيفة ما بالكما اكثرتما البكاء قال ذكرنا يعني الزمان وغلبة اهل الباطل على اهل الخير فكثر لذلك بكائنا.

وبه قال حدثنا محمد بن منصور سمعت ابا احمد الغساني يقول حضرت ابا معاذ النحوي في حروف القرآن فقال اخذ عبدويه عن ابي يوسف فامتنع ابو داود السبخي عن الاملاء وكان مستمليا قال فغضب ابو معاذ وانكر عليه الانكار الشديد ثم الحق غضبه بان قال مر الكلبي بأبي حنيفة فقل لأبي حنيفة هذا الكلبي فاستعار بغلا فركبه فسأله عن تفسير آية من كتاب الله ففسرها له فعجب الكلبي من سؤاله وفهمه فسأله عن آية اخرى فازداد اعجوبة ثم سأله عن آية ثالثة فلما فسر لها قال له الكلبي من انت قال انا ابو حنيفة فقال له الكلبي فعلتها قال ابو معاذ فاستفاد تفسير القرآن في ثلاث آيات سأل عنها الكلبي.

وبه اخبرنا محمد بن المنذر الهروي انبا عبد الله بن اسامة الكلبي حدثني عثمان بن ابي شيبة انبا ابو داود الحفري انبا ايوب بن النعمان الانصاري وهو ابن عم ابي يوسف القاضي قال رأى ابو حنيفة سلمة بن كهيل وزبيد او ابا قيس الاودي من بعيد استقبلوه في الطريق فأسرع ابو حنيفة نحوهم اجلالا لهم فقالوا له رويدك ابا حنيفة فانه لم يلمس من

(١) في مسند الخوارزمي محمد بن شوكة بن نافع بن شداد أبو جعفر طوسي الأصل قال الخطيب في تاريخه سمع القاسم بن الحكم العرني وغيره (والعرني بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون وأبو أحمد الكوفي كذا في التقريب ١٢).

الفقهاء مثل هذا فالتقوا فصافحوه وقاموا معه طويلا يكلمونه ثم فارقوه.

وبه قال انبا عبد الله بن محمد الهروي انبا ابو الصلت الهروي انبا عبد الله بن نمير^(١) قال كان ابو حنيفة اذا جلس جلس حوله اصحابه القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائي وزفر بن الهذيل واشكالهم فيتطارحون مسألة فيما بينهم فيرفعون اصواتهم ويكثر كلامهم فيها فاذا اخذ ابو حنيفة في الكلام سكتوا اجمع فلم يتكلموا حتى يفرغ من كلامه فاذا فرغ اشتغلوا بتحفظ ما تكلم به في المسئلة فاذا حكموها اخذوا في مسألة اخرى.

وبهذا الاسناد الى عبد الله بن نمير قال كان الفقهاء اذا جلسوا عند ابي حنيفة صاروا تلاميذه. وكان ابو حنيفة اذا تكلم لم يكن يفهم قعر كلامه الا الاقوياء من الرجال.

قلت: عبد الله بن نمير هو ابو هشام الهمداني الكوفي اكثر عن ابي حنيفة ومشائخ الكوفة.

وبه قال اخبرنا العباس بن حمزة انبا سفيان بن وكيع حدثني يحيى ابن آدم قال كان خديج بن معاوية اذا ذكر ابا حنيفة عظمه ومدحه فقلت له مالك اذا ذكرت ابا حنيفة عظمته ومدحته واذا ذكرت غيره لم تذكره بشيء قال لأن منزلته ليس منزلة غيره فيما انتفع الناس بعلمه فاخصه عند ذكره بذلك ليرغب الناس في الدعاء له.

قلت: وخديج هذا من اكبر اهل الكوفة في الحديث والفقه.

(١) في الخلاصة عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي بمعجمة أبو هشام الكوفي عن الأعمش وخلق وعنه أحمد وابن معين وخلق وثقه ابن معين مات سنة (١٩٩) الحسن النعماني عفا الله عنه.

وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح سمعت موسى بن حزام^(١) يقول سمعت ابا يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما جازيت احداً بسوء قط ولا لعنت احداً ولا ظلمت مسلماً ولا معاهداً ولا غششت احداً ولا خدعته .

وبه قال موسى سمعت الحماني يقول ما ضمنت ابا حنيفة الى احد من اهل زمانه ممن لقيتهم وممن لم القهم في كل باب من ابواب الخير الا رأيت لأبي حنيفة الفضل عليهم وما لقيت احداً قط افضل منه ولا اورع منه ولا افقه منه .

وبه قال حدثت عن عثمان بن ابي شيبة سمعت ابي يقول جلس ابو حنيفة ها هنا في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فما نرى ان كلامه يجاوز الجسر قال ابي فما اتت عليه الايام والليالي الا قليلاً حتى ضرب اليه من الآفاق .

وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد بن علي الحميري سمعت ابي يقول سمعت ابي علياً يقول سمعت ابا يوسف يقول كل قول قلناه بخلاف قول ابي حنيفة لم نقله من عند انفسنا انما كان قولاً قاله اولاً ثم انتقل عنه .

وبه قال اخبرنا احمد بن علي المروزي ويوسف بن يعقوب وابراهيم بن منصور البخاريان وغيرهم قالوا حدثنا سعد بن معاذ ابو عصمة سمعت ابا سليمان سمعت محمد بن الحسن سمعت ابا يوسف يقول كنا نكلم ابا حنيفة في باب من ابواب العلم فاذا قال بقول واتفق عليه اصحابه او قال اتفقنا عليه درت على مشائخ الكوفة هل اجد في تقوية قوله حديثاً أو اثراً فرجما وجدت الحديثين أو الثلاثة فأتيه بها فمناها ما

(١) في الخلاصة والتقريب موسى بن حزام بكسر اوله وبالنزاي أبو عمران نزيل بلخ روى عنه (خ ت س) ثقة فقيه عابد ١٢ الحسن النعماني .

يقبله ومنها ما يرده فيقول هذا ليس بصحيح او ليس بمعروف وهو موافق لقوله فأقول له وما علمك بذلك فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة .

قال ابو عصمة وصدق هو عالم بعلم اهل الكوفة وباكثر علم غير اهل الكوفة وهو ايضا به عالم والشاهد له على ذلك علم في كتبه والرواية التي عنه في يدي اصحابه انظر في كتاب كتاب خذ في كتاب الصلوة فانظر في ابتداء علمه وجوابه في الوضوء في حد حد وشيء شيء وكذلك سائر علمه فانظر في جوابه في الأثر واعتبر بموافقته للآثار والسلف واتباعه آثارهم وذكر باقي الحكاية .

وبه قال اخبرنا محمد بن همام انبا ايوب بن الحسن سمعت لحسين ابن الوليد يقول قال زفر جالست ابا حنيفة اكثر من عشرين سنة فلم ار احداً انصح للناس منه ولا اشفق عليهم منه كان بذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فهو مشغول في العلم وفي المسائل وتعليمها وفيما يسأل من النوازل وجواباتها واذا قام من المجلس عاد مريضاً او شيع جنازة او واسى فقيراً او وصل اخا او سعى في حاجة فاذا كان الليل خلى للعبادة والصلوة وقراءة القرآن فكان هذا سبيله حتى توفي رحمه الله .

وبه قال اخبرنا السري بن عصام انبا حامد بن آدم سمعت محمد ابن الفضيل يقول لما دخلنا على خصيف بصر بأبي حنيفة في القوم فشخص فظننا انه لو علم به لاستقبله قال فأشار اليه ابو حنيفة ان مكانك قال فجلس فلما انتهى اليه قبض على يد ابي حنيفة فسأله سؤالا رقيقا على حياء تعزيرا له قال فما زال قابضا على يد ابي حنيفة حتى رد ابو حنيفة يده قال ومد يد ابي حنيفة ليجلسه معه فأبى ابو حنيفة وجلس امامه فسأله عن حديث ابن مسعود رضي الله عنه في بيض النعام فقال خصيف حدثني ابو عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في بيض النعام قال قدر ثمنه .

وسمعت هذا الحديث ايضا على برهان الدين الغزنوي رحمه الله
ببغداد في (مسند البلخي).

قلت: وهو خفيف بن عبد الرحمن امام اهل الجزيرة في الحديث
والفقه وجلالته في العلم سأله ابو حنيفة.

وبه قال حدثنا محمد بن الحسن صاحب الامالي ببلخ أنبا ابو
هشام الرفاعي قال قال لي مخلد بن يزيد قال قال لي سعيد بن عبد العزيز
اما اني كنت مع ابي حنيفة بمكة فرأيت يرضع لسانه حيث شاء ويغوص في
غوامض العلم فيستخرج منه ما يريد ورأيت هذا الباب سهلا عليه.

قلت: وسعيد هذا هو امام اهل دمشق واحد مفاخرهم
والاحوص بن حكيم ايضا امامهم روى عن ابي حنيفة مع جلالته قدره
وروايته عن الصحابة رضي الله عنهم.

وبه قال انبا عبد الله بن محمد الهروي انبا الحسن بن علي سمعت
ضمرة بن ربيعة يقول كان ابو حنيفة مهنته في العلم.

وبه قال حدثنا احمد بن جامع انبا احمد بن الفرغ انبا ضمرة بن
ربيعة قال لم يختلف الناس ان ابا حنيفة كان مستقيم اللسان لم يذكر
احدا بسوء.

وبه قال حدثنا القاسم بن عباد انبا الجارود بن معاذ حدثني
اسماعيل بن حماد سمعت الحكم بن هشام قال قلت لأبي حنيفة يا ابا
حنيفة هذا الذي تفتينا به هو الصواب بعينه فقال ما ادري عسى ان
يكون الخطأ بعينه.

وبه قال حدثنا العباس بن عزيز القطان حدثني زكريا الاشقر
الاسكندراني سمعت عبد الرحمن بن القاسم سمعت الليث بن سعد
قال بلغني ان ابا حنيفة يريد الحج فخرجت اليه قاصدا فلقيته بمكة

فسألته عن مسائل كثيرة في ابواب متفرقة وسألته عن مسائل الجنائز وعن قتل الخطأ وشبه العمد فقال لي في بعض ما اجابني وان ضربه باب قبيس فقلت فان كان لا بد فبأبي قبيس فقضينا المناسك ورجعنا ثم بلغني بعد ذلك انه يريد الحج فخرجت قاصدا اليه فأردت ان آخذ عليه حرفة واحدا ما قدرت عليه فلا ادري ندرت منه تلك الكلمة او تكلم بحجة.

قلت: قيل انه ذكره على الطريق الذي كتب علي رضي الله عنه شهد علي بن ابو طالب وفصاحة علي رضي الله عنه معلومة وقيل هي لغة حي من العرب وان كانت اللفظة خطأ فهي الغاية في المنقبة لأنه لا يحك عنه سوى هذه اللفظة في عمره.

قلت: والليث بن سعد هو امام اهل مصر ومتقدمهم في الحديث والفقهاء استوفده الرشيد فوفد عليه واكرمه غاية الاكرام وقال الشافعي رضي الله عنه ما تحسرت على احد ما تحسرت على الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره فبقي في القلب حسرة.

وبه قال سمعت عبد الله بن عبيد الله قال رأيت ابي رضي الله عنه في المسجد الحرام وحوله جماعة وكان يناظر انساناً غريباً في مسائل دقاق وصعاب فقال ابي من اين انت قال من اقصى المغرب من بلاد يقال لها طنجة وذكر انه ليس وراءهم اسلام وزعم انه من مكة على رأس الف وخمسمائة فرسخ او اكثر فقال له ابي كيف وقعت هذه المسائل الدقاق عندكم ممن اخذتم قال من كتب ابي حنيفة وقد تذكر عندنا اقاويل مالك والاوزاعي وفتيانا على قول ابي حنيفة فمازحه ابي رحمه الله وقال بلغ بذره الى ما هناك.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن عمرو بن ابي احمد بن بديل بن قريش قاضي همدان والجبل ابي عن ابيه قال قال الاعمش لأبي حنيفة لو كان الأمر بالطلب واللقى لكنت افقه منك ولكنه عطاء من الله تعالى.

وبه قال حدثنا حيهان بن ابي الحسن انبأ احمد بن حرب عن الحارث بن مسلم قال يوم من ابي حنيفة خير من عمر بعض علماء اهل زمانه وذلك ان علم ابي حنيفة نفع عامة الناس وعلم غيره لم ينتفع به كثير احد.

وبه قال حدثنا جعفر بن محمد انبأ محمد بن يحيى الازدي عن هارون بن المغيرة قال سمعتهم يقولون في زمن ابي حنيفة طلب له نظير في زمن من الازمنة فلم يوجد له نظير.

وبه قال حدثنا صالح بن سعيد انبأ احمد بن حرب انبأ حفص بن عبد الله انبأ بكير بن معروف قال قلت لأبي حنيفة الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم انت في احد قال هو فضل الله يؤتيه من يشاء.

وبه قال حدثنا محمد بن همام انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد بن قيراط سمعت بكير بن معروف يقول ما رأيت رجلاً احسن سيرة في امة محمد عليه الصلوة والسلام من ابي حنيفة.

قلت: وبكير هذا امام اهل قومس الدامغان لزم ابا حنيفة واكثر عنه وبث علمه في ناحيته.

وبه قال حدثت عن محمد بن توبة سمعت محمد بن عمران الطائي يقول سألت توبة بن سعد فقلت هل كان ابو حنيفة يفهم شيئاً من الفارسية فقال نعم كان له بصر بالفارسية وكان رجل من الشيعة يصير اليه فيسلم عليه فينظر اليّ فيقول يا توبة نبد مردست اين قال وذاك يثني عليه يقول جزاك الله خيراً يا ابا حنيفة يظنه يثني عليه.

قلت: وتوبة بن سعد هذا كان اماماً من ائمة مرو ولي القضاء بها وكان حسن السيرة صاحب ابا حنيفة وتفقه عليه ولما مات قال عبد الله ابن المبارك كسر موت ابي حفص ظهورنا كان يكفيننا الامور العظام

وينوب عنا عند الشدايد ولا يخاف في الله لومة لائم لا ارى احدا يسد مسده ما كان اعظم بركته وذهب العيش من نرجو بعده والى من نلتجي وترك المجلس شهرا للحزن والتوجع عليه.

اخبرني الامام ابو حفص عمر بن محمد النسفي الحافظ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبا قيس بن ابي قيس سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت محمد بن مزاحم يقول اول ما عرفت ابا حنيفة كان اخي ابو بشر سهل يصلي في موضع من المسجد فدخل رجل المسجد فتأخر اخي من موضعه وقام فيه الداخل فعرفت انه ابو حنيفة رحمه الله.

وبه الى الحارثي هذا انبا علي بن الحسين انبا الفتح بن عمرو سمعت النضر بن شميل يقول لا ترووا عنا كل ما نقول في ابي حنيفة فانا نقول عند الغضب اشياء ليست لها حقيقة.

قلت: والنضر بن شميل كان يتعصب لأصحاب الحديث عند المأمون الخليفة وينصرهم ويسئل الخليفة ان يعزل اصحاب ابي حنيفة عن القضاء الا انه ما كان يجيبه الى ذلك لأن الغلبة بخراسان كان لأصحاب ابي حنيفة.

وبه قال حدثنا الربيع بن حسان سمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت النضر بن شميل يقول قصدت يوما ابا حنيفة وهو ببغداد فقالوا لي في الطريق قدم هشام بن عروة البارحة فقلت من الجنون ان اترك هشام بن عروة وآتي ابا حنيفة فملت الى هشام بن عروة فأتيته فسمعت منه بضعة عشر حديثا فقال للنضر بن شميل بعض من حضره الجنون اختيارك هشاماً على ابي حنيفة.

وبه قال الجارود كنت عند النضر فجرت مسألة فروى رجل ممن كان معنا عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قولا فقال النضر بن شميل مريض عن مريض قال فقال القاسم بن شعبة يا نضر لم يكن مريض عن مريض حيث استعرت كتبه مني حين كنت على القضاء فكنت تروي وتقضي بلا سماع قال فتغير وجه النضر بن شميل وخجل.

وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم سمعت الفضل بن عبد الجبار يقول اخبرت ان النضر بن شميل دخل على خالد بن صبيح وهو قاضي مرو ومفتيها من اصحاب ابي حنيفة زائراً له ومسلماً عليه فقام له خالد ابن صبيح واکرمه فقال لأصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فجعل اصحاب خالد يسألونه عن الاحاديث والعربية والنحو وهو يجيبهم ثم رجع خالد الى كلامه الذي كان فيه في المسائل فتحير النضر ولم يفهم ما يخوضون فيه فقام ومضى قال ثم بلغني انه اتى الفضل بن سهل ذا الرياستين فسأله بان يكتب الى الآفاق بأن لا يستعمل قول ابي حنيفة فاستشار الفضل بن سهل بعض اهل العقل والخبرة بالأمر فقال ان هذا الامر لا ينفذ ولا ينتقض جميع الملك عليكم ومن ذكر لك هذا فهو ناقص العقل فقال له الفضل بن سهل هذا ان سمعه امير المؤمنين لا يرضى به ويعاقب من ذكر له هذا وانا اشد الناس كراهة لهذا.

وبه قال حدثني محمد بن داود انبأ احمد بن زهير سمعت ابا حذيفة اسحاق بن بشر يقول حضرت المأمون امير المؤمنين ليلة من الليالي وكان الفضل بن سهل جعلني من خاصة نفسه وكان يقربني ويدنيني فمكن لي عنده منزلة جليلة فكنت احضره في الخلوات وفي الليالي فحضرنا عنده ليلة من الليالي وحضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المأمون خوضوا في العلم قال ابو حذيفة فقلت للنضر ما تقول في الايمان قال اقول اني مؤمن ان شاء الله فقلت له بأي حجة قلت

ذلك قال من الكتاب قلت له اورد حتى اعلم ذلك فقال قال الله تعالى
لنبيه لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين . قال ابو حذيفة فقلت له
حين نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ كان داخلاً في الحرم او خارجاً
منه فقال النضر كان خارجاً من الحرم فقلت له فان كنت خارجاً من
الايامان فاستثناؤك جائز قال فضحك المأمون وخجل النضر.

وبه قال انبأ داود بن ابي العوام اخبرني ابي حدثني خالد بن صبيح
قال وقعت خصومة بين قوم اشراف فاختصموا الي وامتدت منازعتهم
وكنت سألت المدعين البينة على دعواهم وكانوا اقاموا البينة فلم اشتغل
بالتزكية والسؤال عن الشهود اياماً ارادة وقوع الصلح فيما بينهم فلم
يتهاى وسأل القوم الذين اقاموا البينة الحكم فسألت عن الشهود فزكوا
وقضيت لهم وكان المأمون امير المؤمنين بمرور فرفع القوم الذين توجه
عليهم الحكم شأنهم الى المأمون وكانوا قوماً اجلة فأرسل المأمون الي
فحضرت فقال لي كيف لم تتأن في هذا الأمر وعجلت في امضاء الحكم
فقلت له قد كنت اخرت ذلك اياماً بعد قيام البينة للمدعين رجاء ان
يقع فيما بينهم اتفاق خارجاً من الحكم فلم يقع وسأل المدعون الحكم
فلم يسع لي ان اؤخر ذلك فسألت عن البينة سرا وعلانية فزكوا
فأمضيت الحكم فقال بقول من قضيت فقلت لأبي حنيفة رحمة الله عليه
ها هنا قول ولأبي يوسف قول فقضيت بقول ابي يوسف لأنه ارفق فقال
المأمون ان اردت الاحتياط والنجاة لنفسك اذا وجدت عن ابي حنيفة
قولا في مسألة فاحكم به ولا تعده.

قلت: وخالد بن صبيح هذا مروزي صحب ابا حنيفة ولزمه
وتفقه عليه وبث علمه بخراسان وكان ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه
ويحث الناس على الاخذ منه وكان رافع بن الأشرس يقول خالد بن
صبيح فخر لأهل خراسان وخاصة لأهل مرو فقها ومعرفة ودينا وامانة

وكان حياً كأنه جارية في خدرها رحمه الله .

وقال الامام الحارثي هذا سمعت حيهان سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح يقول خير اصحابي الذي يتفقه ولا يفتي والذي يليه من يفتي واخسهم القضاة .

وبه قال حدثنا القم بن عباد عن محمد بن عبد العزيز قال لم نجد في الامة احدا يعظم امور اهل الشهادة ما كان يعظمه ابو حنيفة رحمة الله عليه .

وبه قال حدثنا احميد بن جرير البلخي انبا علي بن هاشم حدثني محمد بن شجاع المروزي قال كان الفضل بن عطية عند ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة ولدك محمد الى من يختلف فقال يدور على المحدثين فيكتب عنهم فقال ايتني به حتى انظر في اي شيء هو قال فجاء به اليه فالطفه وقربه فقال له يا محمد الى من تختلف وممن تكتب فاخبره ورأى معه كتابا فقال ناولنيه فناوله فنظر فيه فاذا في اوله حديث عن النبي ﷺ ان ولد الزنا شر الثلاثة فقال يا محمد ما معنى قول النبي ﷺ ولد الزنا شر الثلاثة قال هو كما في الحديث قال انا لله نسبت الى النبي ﷺ ما لا يحل ولا يجوز وفي هذا نقض لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ والقول بالجور قال الله سبحانه وتعالى كل نفس بما كسبت رهينة . وقال تعالى ليجزي الذين اساؤا بما عملوا وقال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى . وقال تعالى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وقال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا . وقال تعالى وما ربك بظلام للعبيد . وقال تعالى وما انا بظلام للعبيد وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة . وقال تعالى ونضع الموزين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا . وقال تعالى : وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وقال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها . وقال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى .

في امثال هذه الآيات فمن قال بهذا القول الذي قلته فقد خالف القرآن واوجب العذاب بذنب غيره وقال بالظلم والجور. فقال له الفضل بن عطية ما معناه يرحمك الله فقال ابو حنيفة هذا عندنا في ولد زنا خاص كان يعمل عمل والديه من الزنا وكان يقرن الى ذلك اعمالا سيئة من القتل والسرقة الى غير ذلك فقل هو شر الثلاثة اذ كان ما عمل والداه من الزنا غير كفر وكان عمله كفرا فكان الكفر شراً من الزنا فقل هو شر الثلاثة قال فقال الفضل بن عطية هذا العلم وقال لابنه محمد سمعت فقال ابو حنيفة يا محمد من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره ومعناه ضاع سعيه وصار ذلك وبالا عليه قال فكان محمد بن الفضل بعد ذلك يكثر الاختلاف الى ابي حنيفة.

قلت: كان محمد بن الفضل هذا من بني اسد نزل بخارا في درب الخشابين ومات بها ودفن بقرب دار المرضى رحمه الله.

وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل سمعت المكي بن ابراهيم يقول كنت اتجر فقدمت علي ابي حنيفة قدمة فقال لي يا مكي اراك تتجر التجارة اذا كانت بغير علم دخل فيها فساد كثير فلم لا تتعلم العلم ولم لا تكتب فلم يزل بي حتى اخذت في العلم وفي كتابته وتعلمه فرزقني الله منه شيئا كثيرا فلا ازال ادعو لأبي حنيفة في دبر كل صلاة وعندما ذكرته لأن الله تعالى ببركته فتح لي باب العلم.

وبه قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت ابا سليمان الجوزجاني يقول كان ابو حنيفة سهل الله له هذا الشأن يعني الفقه وتبين له وكان يتكلم اصحابه في مسألة من المسائل ويكثر كلامهم ويرتفع اصواتهم ويأخذون في كل فن وابو حنيفة ساكت فاذا اخذ ابو حنيفة في شرح ما كانوا فيه سكتوا كأن ليس في المجلس احد وفيهم

البرتوت^(١) من اهل الفقه والمعرفة فكان يتكلم ابو حنيفة يوماً وهم سكوت فلما فرغ ابو حنيفة من كلامه قال واحد منهم سبحان من انصت الجميع لك قال ابو سليمان وكان ابو حنيفة عجباً من العجب وانما رغب عن كلامه من لم يقو عليه.

قلت: وكان ابو سليمان من اصحاب ابي يوسف ومحمد روي عنهما الكثير كان موصوفاً بالعبادة والزهد دخل يوماً على المأمون فلما قام ليخرج قال المأمون من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اهل الرأي فلينظر الى هذا وعرض عليه قضاء بغداد فامتنع ودعي ثانياً فامتنع فقال له المأمون قد اجلتك سبعا فان قبلت والا قيدتك وحبستك فقال له يا امير المؤمنين قد صح عندي انك اذا عرضت على احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم حيث كنت بمرور فامتنع عليك فعاقبته ثم ندمت فقلت لا اكره احداً على العمل بعد ذلك فرأيتك ان لا تكرهني قال فجعل يقول اخوين صالحين اخوين صالحين بمرور فتفكر ساعة ثم قال قم انصرف.

وبه قاد حثنا محمد بن منصور انبأ احمد بن بكرويه حدثني النصر ابن عبد الله بن يحيى بن طهمان قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فجاءه ابنه حماد فقال يا ابيت قد اشتد الحر وقد حضر غداءنا ولعل هؤلاء قد ملوا قال فساره ابو حنيفة رحمه الله فقال يا بني ان في الليل قصراً فلعل هذا يكون بذاك.

وبه قال انبأ محمد بن منصور حدثني احمد بن ابراهيم انبأ عمر بن محمد سمعت ابا خزيمة العابد يقول وذكر عنده ابو حنيفة فقال ابو خزيمة ذكرتم رجلاً خيراً فاضلاً.

(١) البرتوت الرؤساء ١٢ قاموس.

وبه قال حدثنا موسى بن عبد الله النسفي حدثني محمد بن سلمة البلخي قال خرجنا الى البصرة في كتابة الحديث واختلفنا الى شيخ فاخرج لنا احاديث ابي حنيفة وجعل يملئ علينا فتركها بعض اهل الحديث وامتنع عن كتابتها فجلس الشيخ يومين او ثلاثة عن الحديث وقال قد ادركت ابا حنيفة رحمه الله وكان يجالسه فلان وفلان وسالت دموعه على خديه وهؤلاء لا يكتبون حديثه قال فتشفعنا اليه حتى اخرج لنا احاديث ابي حنيفة فكتبناها عنه .

وبه قال حدثنا محمد بن الحسن انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل قال سمعت ابا اسحاق يقول ارحم هؤلاء الذين لا حظ لهم من ابي حنيفة رحمه الله .

وبه قال حدثنا ابو محمد الهروي انبأ احمد بن عبد الله سمعت حازما المجتهد يقول كلمت ابا حنيفة في باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد ففسر لي كل باب منها على حدة وميز بين كل فن منها تميزاً ظاهراً ووجدته عالماً بهذه الابواب عاملاً بها وكان اماماً للفقهاء اماماً للزهاد اماماً للعباد اماماً لأصحاب اليقين والتوكل والاجتهاد عارفاً بالأمور كلها .

وبه قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي الحميري انبأ ابي عن ابيه قال كنت اقرأ كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة واجهد جهدي على ان لا اذكر غيره في الكتاب لأن ابا يوسف كان ادخل فيها اقاويل نفسه وكنت اقرأ عليه اقاويله واترك اقاويل ابي يوسف فزل يوماً لساني في بعض ما كنت اقرأه فقرأت عليه وفيها قول آخر فقال لي ومن هذا الذي يقول وفيها قول آخر قال فجعلت اقول لا احد وقد زل لساني فقال ومن هذا الذي يقول هذا القول فليبرز صفحته فكنت اعلم بعد ذلك على اقاويل ابي يوسف علامات ابيها لكي لا اذكر اقاويله بعد ذلك .

انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي بمدينة السلام عن الحافظ الامين ابي الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اجازة انا القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد اخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي فيما كتب به الي انبأ خيرون بن عيسى انبأ ايوب العراقي حدثني محمد بن رشيد عن يوسف بن عمرو عن ابن الدراوردي قال رأيت مالكا وأبا حنيفة في مسجد رسول الله ﷺ بعد صلاة العشاء الآخرة وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطئة لواحد منهما فلم يزالا كذلك حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك.

وبه الي الصيمري هذا اخبرنا عبد الله بن محمد الاسدي انبأ ابو بكر الدامغاني انا الطحاوي احمد بن محمد سمعت ابا خازم^(١) عبد الحميد بن عبد العزيز يحدث عن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة قال قدمت الكوفة فأتيت ابا حنيفة رضي الله عنه فسألته عن مسألة فقال قال عثمان رحمة الله عليه فقلت بل انت رحمك الله لقد دخلت هذه القرية فما سمعت احدا ترحم بها على عثمان غيرك.

قلت: قيل اراد به عثمان البتي لأنهم كانوا يتهمونه بالميل الى المعتزلة وكان أبو حنيفة يعرف مذهبه فكان يترحم عليه وقيل اراد امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لأن اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع فكانوا لا يذكرون عثمان رضي الله عنه بخير والله سبحانه وتعالى اعلم.

(١) في الفوائد البهية أبو خازم بالخاء المعجمة وكذا اخ ابن الأثير في الكامل وقال كان موته ببغداد وكان من أفاضل القضاة ١٢ الحسن النعماني.

وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ انبا مكرم انبا علي بن الحسن المخرمي انبا محمد بن هارون انبا ابي انبا ابو هشام اصرم بن حوشب انبا عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكري سمعت ابا حنيفة يقول قدمت المدينة فأتيت ابا جعفر محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون بالعراق انك تبرأ منها فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة اولست تعلم ان عليا زوج ابنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهل تدري من هي لا ابا لك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين وامها فاطمة سيدة نساء العالمين واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة في الاسلام فلو لم يكن لها اهلا لا ابا لك لم يزوجها اياه قال قلت فلو كتبت اليهم فكذبت عن نفسك قال لا يطيعون الكتب هذا انت قد قلت لك عيانا لا تجلس الينا فعصيتني فكيف يطيعون الكتاب.

وبه الى مكرم انبا أحمد انبا ابراهيم بن هاشم سمعت بشر بن الحارث يقول كنت عند عيسى بن يونس فذكر ابا حنيفة فدعا له وقال ما كان اشد اجتهاده في أن لا يعصي الله وان يعظم حرماته.

اخبرني الامام الأصيل ابو حفص عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري انا والذي رحمه الله قال ذكر ابو اسحاق الخلال صاحب عبد الله بن المبارك بلغني ان ابراهيم بن شماس يقول ان عبد الله بن المبارك ترك ابا حنيفة فغمني ذلك وانكرت فجئت الى ابراهيم بن شماس وانا شبه المغضب فقلت له بلغني عنك ان عبد الله ترك ابا حنيفة فقال معاذ الله ما قلت من هذا شيئا قال ابو اسحاق وكان من رأيي ان ابراهيم بن

شماس لو قال غير هذا استقبلته وحملت عليه ورددت كلامه عليه وصككت في وجهه .

قلت : واخرج الامام الحارثي هذا الحديث مختصرا ثم قال قيل لأحمد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس يذكر ان عبد الله ترك ابا حنيفة فغضب وقال قل لابراهيم ان ثلاثة وثلاثين كتابا من كتب عبد الله تكذبك .

وبه قال الزرنجري قال ابو عبد الله بن ابي حفص ذكر بعض الطاعنين ان عبد الله بن المبارك ترك الرواية عن ابي حنيفة فاخبرت الحسن بن الربيع وكان من اصحاب عبد الله فقال هؤلاء كذبوا على عبد الله فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروي عن ابي حنيفة رحمه الله ويذكر مسائل ابي حنيفة فمن اخبرك غير هذا فلا تصدقه فانه كذاب .

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي قال ذكر سلم بن سالم قال كنا قعودا عند حلقة مسعر وكانت حلقة بقرب من حلقة ابي حنيفة رحمه الله فكنا نسأله وهو يستمع على ابي حنيفة واصحابه فقال له رجل يا ابا سلمة نحن نسألك عن احاديث رسول الله ﷺ وانت تستمع على اهل البدع قال قم لو قام اصغر من فيهم لأهل الموسم لوسعهم علما وكان مسعر يقول في سجوده اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لأبي حنيفة رحمه الله .

واخبرني ابو المحاسن هذا في كتابه قال وعن عصام بن يوسف قال لم يكن لأحد على أحد من الحق كما لأبي حنيفة على اصحابه وان الذباب اذا وقع على أحد من اصحابه يرى مشقة ذلك عليه من عظيم حرمتهم عنده وبلغ من عظم حقهم عليه ان رجلا دخل عليه متغير اللون فقيل له مالك فقال ان فلانا وسماه سقط من سطح داره واندق

عنقه وابو حنيفة يصلي فسمع ذلك فصاح صيحة حتى سمع من في المسجد فلما فرغ من صلاته نادى ذلك الرجل فاخبره بقصته فقام فزعا اليه حافيا وقال له لو امكنتني ان احمل هذه العلة واضعها على نفسي فعلت وخرج من عنده باكياً وكان يأتيه صباحاً ومساءً حتى برأ الرجل .

وبه قال عن عبد الله بن عون قال اهديت الى ابراهيم ثوباً فأبى ان يقبله فقلت خذه بشراء فقال لو كانت عندي اربعمائة درهم تزوجت بها امرأة فقلت يا ابا عمران اوليست عندك امرأة قال واحدة ان حاضت حضت قال ابو رجاء فحدثت به الى ابا حنيفة فقال سمعت يزيد بن كميت سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول صاحب المرأة الواحدة في سرور وصاحب المرأتين في شرور ومن لم يصوبني فليجرب .

قال يزيد صدق جابر . قال ابو حنيفة ما اقرب هذا من الصواب لما ظهر من نساء هذا الزمان ولعل ابراهيم لم يكن جرب من النساء غيرها ثم قال من زاد على امرأة واحدة استعمل ما كان رسول الله ﷺ يستعمله في نسائه والا كتب من الظلمة وحدثني قتادة ان رسول الله ﷺ قال من كانت عنده امرأتان فمال الى احدهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل .

قال ابو حنيفة والذي اختار لنفسي الاقتصار على واحدة وليس يعدل السلامة شيء ومع ذلك فالله المستعان على انصافها والسلامة مما يلزم لها بقول النبي ﷺ النساء عندكم عوان ، وذكر كلاماً كثيرة في هذا المعنى قال عبد الله بن عون فحفظت من هذا القدر :

ومما قلت فيه رحمه الله

ائمة هذه الدنيا جميعاً	بلا ريب عيال ابي حنيفة
وظائف ليله واليوم شتى	تهجده وفتياه الطريفة
بنو الأيام ما كانت جميعاً	لتحمل من وظائفه وظيفه
وكفة فقهم ثقلت عياناً	وكفة فقهم جاءت خفيفة

ومن مقالاتي فيه ايضا

ما لنعمان في الانام نظير دوح فتياه ذو ثمار نضير
ورع صادق وخلق جميل وندى فائض وعلم غزير
وتقى عاصم وصوت جهير وذرى مخصب وصيت شهير
ان يكن في الوري امير بحق فهو لو تعلمون ذاك الامير
وله من حجاه اهدى وزير لا تقل للامير اين الوزير
في سرير العلم اضحي وامسي وسرير العلوم نعم السرير
عالم العالمين شرقاً وغرباً جند نعمان وهو جند خطير
كل ذي امرة اسير هواه وهواه له اسير اسير
علم فتواه والتهجد سرا في لياليه روضة والغدير
في جواب السؤال برق خطوف واذا عضت الدواهي ثبير

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الباب الثامن والعشرون

في ذكر انكاره القضاء وسبب وفاته رضي الله عنه

انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني ببغداد بتاريخ الامام الحافظ ابي بكر بن علي بن ثابت الخطيب انا الخطيب هذا اجازة انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد بن كاس النخعي انبا ابراهيم بن محمد البلخي انبا محمد بن ابي منصور المروزي حدثني محمد بن النضر سمعت اسمعيل بن سالم البغدادي يقول ضرب ابو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل القضاء.

قال وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد.

وانبأني الفضل بن سهل هذا عن الخطيب هذا اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب انا عبد الرحمن بن عمر انبا محمد بن احمد ابن يعقوب حدثنا جدي اخبرني عبد الله بن الحسن بن المبارك عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال مررت مع ابي بالكناسة فبكى فقلت له يا ابت ما يبكيك قال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل. وبه الى الخطيب هذا اخبرنا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر

ابن محمد الواسطي قال واخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي انبا طلحة ابن محمد المعدل قالا انا محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا جدي انبا بشر ابن الوليد الكندي قال اشخص ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة فأراه على ان يوليه القضاء فأبى عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى ان يلي فأمر به الى الحبس في الوقت.

هذا لفظ ابي العلاء وانتهى حديث الواعظ وزاد ابو العلاء والعوام يدعون انه تولى عدد اللبن اياماً ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل والصحيح انه توفي وهو في السجن.

وبه قال اخبرنا ابو الفتح المحاملي انا عمر بن احمد الواعظ انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد الحماني سمعت اسمعيل بن ابي اويس سمعت الربيع بن يونس يقول رأيت امير المؤمنين المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا بمأمون الرضى فكيف اكون مأمون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب.

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن رزق انا اسمعيل بن علي انبا محمد بن عثمان انبا نصر بن عبد الرحمن حدثني الفضل بن دكين حدثني زفر بن الهذيل قال كان ابو حنيفة يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا قال فقلت له والله ما أنت بمنته حتى توضع الحبال في

اعناقنا قال فلم يلبث ان جاء كتاب المنصور الى عيسى بن موسى اهل
ابا حنيفة قال فغدوت اليه ووجهه كانه مسح قال فحمله الى بغداد
فعاش خمسة عشر يوماً ثم سقاه سماً فمات رحمه الله عليه .

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري اطول من هذا
بروايته عن محمد بن عمران عن الحسن بن محمد عن محمد بن عثمان
هذا قال فغدوت اريد ابا حنيفة فلقيته راكياً يريد وداع عيسى وقد كاد
وجهه يسود خوفاً فقدم بغداد فمات بها وهو ابن سبعين سنة .

قال : ابو نعيم واخبرت انه لما حضر بين يدي المنصور دعا له
بسويق وامره بشربه فامتنع وقال لتشربنه فامتنع فاكرهه حتى شربه ثم
قام مبادراً فقال له ابو جعفر الى اين قال الى حيث تبعث بي فمضى به الى
السجن فمات في السجن رحمه الله .

اخبرنا عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم قراءة عليه انبأ مجد
الأئمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخسي انا ابو علي الحسين بن
علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد
الفغيطسوني قالوا انا ابو عبد الله محمد بن عمر الحديدي انبأ ابو محمد
عبد الله بن محمد الحارثي حدثني اسرائيل بن يحيى بن يزيد الاردبيلي
بحلوان انبأ اسحاق بن ابراهيم البغدادي عن عبد الرحمن بن مالك بن
مغول قال اشخص ابو جعفر المنصور هو الدوانيقي ابا حنيفة الى بغداد
وطلب منه ان يتولى القضاء ويخرج القضاة من تحت يده الى جميع كور
الاسلام واعتل عليه بعلل ولم يقبل فحلف ابو جعفر بيمين غليظة على
انه ان لم يقبل ليحبسه وليشددن عليه فأبى عليه ابو حنيفة رحمه الله فأمر
بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس انك ان اجبت وقبلت ما طلبت منك
لاخرجتك من الحبس ولاكرمك فأبى عليه اشد الالباء فأمر بان يخرج
كل يوم فيضرب عشرة اسواط فكان يخرج كل يوم فيضرب فلما تتابع

عليه الضرب في تلك الايام بكى واكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيراً حتى مات في الحبس مبطوناً مجهوداً فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه وصلى عليه ودفن في مقابر الخيزران .

وبه الى الحارثي هذا انبا العباس بن حمزة النيسابوري انبا اسحاق ابن ابي اسرائيل انا نعيم بن يحيى قال كان رجل جليل من المحدثين يقع في ابي حنيفة فقيل له لا تقع فيه فانه من افضل اهل زمانه وافقهم فلم يمسك عن الوقوع فيه فمات ابو حنيفة فحرز من صلى على جنازته فبلغ خمسين الفا او اكثر ومات غريباً مسموماً ببغداد .

ومات الآخر الذي كان يقع فيه فلم يصل عليه الا ثمانية نفر .

انبأني ابو المعالي الاسفرايني عن الامام ابي بكر الخطيب حدثني الصوري انا الخصيب بن عبد الله بمصر انا احمد بن جعفر الطرسوسي انبا عبد الله بن جابر سمعت جعفر بن محمد بن عيسى سمعت محمد بن عيسى سمعت روح بن عبادة يقول كنت عند ابن جريج سنة خمسين اي ومائة واتاه موت ابي حنيفة فاسترجع وتوجع وقال اي علم ذهب قال ومات فيها ابن جريج .

وبه الى ابي بكر الخطيب هذا انبا عبيد الله بن عمر الواعظ حدثني ابي أنبا الحسن بن القاسم انبا علي بن داود واحمد بن ابي مريم عن ابن عفير قال وفي سنة خمسين ومائة مات ابو حنيفة في رجب وهو ابن سبعين سنة .

واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي رحمه الله فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انا عبدان بن يوسف انبا ابراهيم بن محمد انبا محمد بن

حفص البلخي عن محمد بن الحسين قال لما غسل الحسن بن عماره ابا حنيفة وفرغ منه قال رحمك الله كنت من افقهنا واعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال الخير وقبرت اذ قبرت الى خير وسنة واتعبت من بعدك وفضحت القراء.

قلت: وكان الحسن بن عماره من شيوخ ابي حنيفة وكان من فقهاء اصحاب الحديث وكبرائهم وزهادهم.

وبه الى ابي محمد الحارثي هذا انا محمد بن الحسن صاحب الامالي انبا احمد بن بديل انبا ابي قال حبس ابو حنيفة في السجن اياماً يطلب منه ان يكون قاضي القضاة فامتنع وابي فكان يخرج بعد ذلك كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة فأبى واخرج من السجن وامره ان يلزم الباب واخذ منه الكفلاء وطلب منه بان يفتي في كل ما يرفع اليه من الاحكام فكان يرسل اليه بالمسائل فكان لا يفتي فيها فأمر بان يعاد الى السجن ويغلظ عليه فاعيد الى السجن وغلظ وضيق عليه تضيقاً شديداً فكلم وزراء امير المؤمنين وخاصته ابا جعفر بان يخرج من السجن ويجعله في منزل لا يخرج منه فاخرج من السجن وجعل في منزل ومنع من الفتوى للناس والجلوس لهم والخروج من المنزل فكانت تلك حاله الى ان مات ولم يدخل في العمل رحمة الله عليه.

وبه قال اخبرنا عبد الله بن عبيد الله انبا يوسف بن موسى سمعت ابا نعيم يقول مات ابو حنيفة سنة خمسين ومائة وولد سنة ثمانين وكان له يوم مات سبعون سنة.

وبه قال اخبرنا محمد بن يزيد بن ابي خالد سمعت الحسن بن عمر بن شقيق سمعت ابا يوسف يقول علق ابو حنيفة بين العقابين وضرب عشرة اسواط على ان يلي القضا فأبى.

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبا عبد الله بن محمد بن

نوح انبأ ابي انبأ نوح بن ابي مريم سمعت سليمان التيمي وذكروا عنده ابا حنيفة وتنقصوه فزبرهم وقال قد ضربه ابن هبيرة على القضاء فأبى .
قلت: هو سليمان بن طرخان احد ائمة البصرة وكبرائها في الزهد والحديث .

وبه قال اخبرنا اسحاق بن الهياج انبأ اسمعيل بن عيسى الواسطي انبأ داود بن راشد الواسطي قال كنت شاهداً في الايام التي كان ابو حنيفة يعذب ليلي القضاء فكان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط ضرباً وجيعاً يؤثر في سرته اثرأ ظاهراً ثم يعاد الى موضعه حتى ضرب مائة سوط وعشرة اسواط يقال له كل يوم اقبل فيقول لا اصلح وجعل يبكي حين تتابع عليه الضرب وسمعته يقول خفيا اللهم ادفع عني شرهم بقدرتك فلما ابى عليهم ضيقوا عليه الأمر في الطعام والشراب والحبس فلما ابى عليهم دسوا اليه فسموه وقتلوه .

وبه قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم البلخي انبأ محمد بن المهاجر البغدادي سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عند امير المؤمنين فدرس اليه رجلاً يسأله فسأله فقال اذا امرني امير المؤمنين ان اقتل رجلاً فأقتله بقوله هل علي في ذلك تبعة فقال له ابو حنيفة او يأمرك امير المؤمنين ان تقتل رجلاً بغير حق قال لا فقال له ابو حنيفة وما يمنعك ان تقتل رجلاً بحق .

قال ودفع الى ابي حنيفة قدح له فيه سم ليشرب فقال لا اشرب فقليل له اشرب قال لا اشرب فقليل له اشرب قال لا اشرب اني اعلم ما فيه لا اعين على نفسي فطرح ثم صب في فيه ثم خلى عنه فجاء الى المنزل الذي كان نزل فيه وذلك ببغداد فلم يلبث الا قليلاً حتى مات فصلى عليه خلق كثير ودفن ببغداد رحمه الله .

وبه قال حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله السمناني انبأ الخليل بن

هند انبأ عيسى بن جعفر عن ابي جعفر قال كم بين القوم وبين ابي حنيفة ضرب وعذب وهدد على ان يقبل القضاء فأبى واحتمل في الله وحرص قوم على الدخول فيه وقبلوه.

وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل انبأ النضر بن محمد سمعت يحيى بن نصر بن حاجب يقول لم ار مثل ابي حنيفة فقها وورعاً وشهدته كذا وكذا يوماً يضرب على رأسه في كل يوم ضرباً وجيعاً على ان يلي لهم عملاً فأبى فغضبوا عليه فاهلكوه.

قلت: ويحيى بن نصر هذا احد ائمة مرو في الحديث والفقه صاحب ابا حنيفة وروى عنه.

وبه قال انبأ صالح بن احمد بن يعقوب بن مروان سمعت ابي سمعت المتوكل بن شداد يقول ابو حنيفة لما ارادوا على القضاء فأبى كان يخرج كل يوم فينادى عليه حتى يجتمع الناس فيضرب عشرة اسواط ثم يطاف به حتى ضرب مائة وعشرين سوطاً في اثني عشر يوماً فيضرب كل يوم عشرة اسواط ويطاف به في الأسواق.

قال الامام ابو محمد الحارثي كان المتوكل بن شداد هذا بلخياً وكان رجلاً ورعاً صالحاً قال سألت عن مالك بن انس عن مسألة قال فقال لي بعض جلسائه لعلك من اهل العراق قال فقلت وما لأهل العراق الله تعالى ما ذم العراق واهلها ولقد ذم المدينة واهلها فقال وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق. فسكت وما نطق بشيء.

وبه قال حدثنا محمد بن قدامة الزاهد انبأ احمد بن حرب انبأ عبد الله بن عبد الرحمن قال قال ابو رجاء الهروي وهو عبد الله بن واقد امام اهل هراة غسل الحسن بن عمارة ابا حنيفة وكنت انا اصب الماء عليه

فرأيت جسمه جسماً نحيفاً قد اذابه من العبادة والجهد فلما فرغ الحسن من غسله مدح ابا حنيفة وذكر بعض خصاله وتكلم بكلمات ابكى الجميع فلما رفعت جنازته لم ار باكياً اكثر من يومئذ.

قلت: وقد كتبنا كلمات الحسن بن عمارة في باب عبادة ابي حنيفة وتهجده وفيما تقدم من هذا الباب ايضاً.

وبه قال حدثنا ابي انبأ الشيخ ابو عبد الله قال قال احمد بن عبد الله الاسلمي انا الحسن بن يوسف الرجل الصالح قال يوم مات ابو حنيفة صلي عليه ست مرات من كثرة الزحام آخروهم صلوة عليه ابنة حماد وغسله الحسن بن عمارة ورجل آخر.

وبه قال حدثنا محمد بن ابراهيم انبأ عمرو القاضي سمعت منصور بن صبيح قال علق ابو حنيفة رحمه الله بين العقابين وادير به في الأسواق اياماً كثيرة على ان يقبل القضاء فأبى.

وبه قال حدثنا محمد بن منصور حدثني محمد بن ابراهيم قال سمعت علي بن عيسى قال سمعت من يقول كان ابو حنيفة خزازاً يبيع الخبز وكان من اطول الناس سهرًا بليل مع اصحابه في الحديث والفقه وكان اذا كلم رجلاً كلمه بلين وقلة اختلاط وقلة غضب وربما سمعته يقول للرجل في كلامه توقر توقر وضربه ابن هبيرة على ان يلي شيئاً من امر السلطان وعلى القضاء ضرباً شديداً فأبى أن يقبل فهل سمعت برجل ضرب على القضاء في الاسلام غير ابي حنيفة قال وكان ابو حنيفة يبر اصحابه ويواسيهم ويقوم بحوائجهم وكان فقيهاً محدثاً صالحاً وكان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لا يخرجهم من الايمان تضييع شيء من الفرائض وكان يقول جهنم ومقاتل فاسقان وكان يقول ابرأ من الصنفين جميعاً وكان متكلم هذه الأمة في زمانه وفقههم في الحلال والحرام وكاتب شروطهم واذا جاء حديث فلا يقال ما قول ابراهيم انما كان يقال ما قول

ابي حنيفة رحمه الله .

وبه قال حدثنا محمد انبا علي بن عيسى عن عبد الله بن صالح عن الحكم بن هشام قال قدمت حلب فجاءني رجل فقال لي صف ابا حنيفة فاني لا ازال ارى رجلاً يمدحه والآخر يذمه فقلت له لأصفن لك صفته ان شاء الله كان ابو حنيفة لا يكفر احداً حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه وكان ناصحاً لمن كان محباً او مبغضاً وكان عظيم الامانة مات وعنده من الودائع ما لا يحصى وخيره السلطان على ان يوجع ظهره وبطنه او يجعل مفاتيح خزائن الاموال بيده فاختر عذابهم على عذاب الآخرة .

قلت : وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري مختصراً وزاد في آخره فقال الرجل فما رأيت احداً يصف ابا حنيفة بمثل ما وصفته قال هو والله كما قلت .

وبه قال حدثنا زيد بن يحيى البلخي وابراهيم بن علي الترمذي قالا انبا محمد بن مقاتل الرازي حدثني بعض اصحابنا عن علي بن علي الحميري ان ابا جعفر المنصور كان نقل ابا حنيفة من الكوفة الى بغداد وحبسه عند نفسه واراده على القضاء غير مرة فاعتذر واستعفى واحتال بكل حيلة في رفق ومدارة حتى عفا عنه وامره بالاقامة على بابته حتى يعرض عليه ما ورد من المسائل والقضايا من الامصار فينظر فيها ويأمر ما يجب ان يؤمر فيها فلم يزل مقيماً عنده ببغداد لا يأذن له في الانصراف الى الكوفة حتى مات بها .

اخبرني الامام الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الحافظ ابي احمد العسكري باسناده الى عباس الدوري قال حدثونا عن المنصور انه لما بنى مدينته ونزلها وترك

المهدي في الجانب الشرقي وبني مسجد الرصافة فأرسل الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى فقال ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم يأت به احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا الرجل درهمان واربعة دوانيق بقية ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له علي شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة معتزماً على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كفه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين قال للصفار هذان الدرهمان عوض من باقي نقدك فاخذ الصفار الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات .

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بروايته عن محمد بن عمران عن محمد بن احمد الكاتب عن عباس الدوري هذا وزاد في آخره قال ابو الفضل يعني عباسا الدوري وهذا قبره في مقابر الخيزران اذا دخلت من باب القطانين يسرة بعد قبرين او ثلاثة .

قلت : والروايات الظاهرة المشهورة عن الأئمة الثقات والحفاظ الاثبات انه ضرب على القضاء وما قبل حتى توفي . ثم اختلفوا بعد ذلك فمنهم من يقول مات من الضرب وبعضهم قالوا سقي السم كما روينا والله اعلم .

قلت : وباسناد العسكري هذا الى عبد الله بن مطيع سمعت ابي يقول رأيت جنازة رجل اياماً في زمن ابي جعفر في طاقات باب خراسان وخلفها رجل ومعه اربعة انفس يحملونها فقلت من هذا الميت فقالوا رجل من الكوفة مات في السجن قلت ما يقال له قالوا ابو حنيفة فلما خرجنا من باب خراسان كأنه نودي في الخلق فاجتمعوا به فعبروا به الى

ذلك الجانب فصلينا عليه بباب الجسر فلم نقد على دفنه الى بعد العصر من كثرة الزحام فقلت كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه قال لأن ذلك الجانب غصب وهذه الأرض كانت عنده اطيب فامر بذلك وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره اكثر من عشرين يوماً ولما بلغ المنصور وصيته بان يدفن هناك قال من يعذرني منك حياً وميتاً.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بهذا السياق الا انه زاد عند قوله بباب الجسر تقدم رجل فصلى عليه فقلت من هذا قالوا رجل من بني تيم وابو حنيفة مولى لهم ودفن في مقابر الخيزران والباقي قريب.

انبأني الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ببغداد رحمه الله انا الامين الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ عمر ابن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ عبد الوهاب بن محمد اخبرت عن عبيد بن اسمعيل قال بعث المنصور الى ابي حنيفة وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله فادخلوا عليه فقال لهم لم ادعكم الا لخير وكتب قبل ذلك ثلاثة عهود فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فخذها والحق بها وقال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فخذها وامض وقال لأبي حنيفة هذا عهدك على قضاء مدينتي وما يليها فخذها ثم قال لحاجبه وجه معه او كما قال فمن ابى فاضربه مائة سوط فاما شريك فاخذ عهده ومضى واما سفيان فقال لعون كان وكل به هو ذا اخرج ودخل منزله فوضع الكتاب في طاق بيته وهرب الى اليمن فيقال ان هشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعا منه باليمن ويقال انه كان يحدثهم قائماً على رجله حسبة فحدثهم اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فلم يقبل العهد

فضرب مائة سوط وحبس فمات في الحبس هكذا حدثني عبيد بن اسمعيل قال عبد الوهاب وسمعت محمد بن شجاع يقول سمعت شيخا يكنى ابا معشر يحدث بهذا الحديث فسألت الحسن بن ابي مالك عن ذلك فقال لي هذا مشهور من امره مازلنا نتذاكر هذا ونتحدث به ثم ذكر حديث الحسن بن قحطبة وقد كتبناه في الباب التاسع في باب ورعه وتقواه.

واخبرني الامام الأصيل ابو حفص عمر ابن امام الأئمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والذي رحمه الله باسناده الي ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير قال قال يحيى بن النضر لم يشكوا ان ابا حنيفة سقي السم فمات.

قال وفي رواية ان ابا جعفر قلده قضاء الرصافة فأبى فضربه بالسياط فاشتكى ومات بعد ستة ايام.

قال وفي رواية اخرى ان ابراهيم بن عبد الله خرج يدعي الخلافة بالبصرة فبلغ المنصور ان الأعمش و ابا حنيفة كتبا كتاباً الى ابراهيم فكتب المنصور كتابين من لسان ابراهيم الى الأعمش والى ابي حنيفة فجاءوا بالكتاب الى ابي حنيفة رحمه الله فاخذه وقبله فاتهمه ابو جعفر فسقاه السم فاخضر وجهه ومات من ذلك رحمه الله قال وحين مات لم يجدوا في بيته كتاباً إلا مصحف القرآن.

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا باسناده الي عبد العزيز بن عصام وكان ينزل بنيسابور انه قال ادركت ابا حنيفة وقد دعاه ابو جعفر للقضاء فقال لا اصلح له فقال بل انت تصلح فقال يا امير المؤمنين اذا علمت اني اصلح وسمعتني اقول لا اصلح فقد ظهر لك مني الكذب ولا يحل لك ان تستعملني قال فغضب وقال ان ذا يغير الكلام بأني كذا فشتمه ودعا له بالسياط فضربه ثلاثين

سوطاً.

قال الراوي قلت له انت رأيت يضرب قال ضرب بين يدي ابي جعفر فلم يك مثلي يدخل ذلك المدخل ولكن اخرج مجرداً الى الدار في سراويل واثر الضرب بظهره ورأيت الدم يسيل على عقبه فلم نلبث ان جاء عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو عم ابي جعفر فدخل اليه مستعجلاً فقال يا امير المؤمنين ماذا صنعت اليوم سللت على نفسك مائة الف سيف ان هذا فقيه اهل العراق هذا فقيه اهل المشرق فلم يزل يشفع فيه حتى اذن له في الانصراف الى منزله وخرج عبد الصمد بن علي فالتقى على ابي حنيفة ثيابه ورده الى منزله.

قال وفي رواية عبد الرحمن بن مالك فأمر بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس ان اجبت لاخرجتك من الحبس ولاكرمك فكان يأبى اشد الالباء فأمر بان يخرج كل يوم فيضرب فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى واكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيراً حتى مات في الحبس مبطوناً مجهوداً فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه وصلي عليه ودفن في مقابر الخيزران.

قلت: وقد تقدم آخر هذا الحديث مختصراً برواية عبد الحميد.

واخبرني ابو المحاسن هذا باسناده الى ابي يوسف قال مات ابو حنيفة في النصف من شوال سنة خمسين ومائة. وقال بعضهم سنة احدى وخمسين ومائة.

قلت: وقد تقدم من رواية ابن عفير انه مات في رجب سنة خمسين ومائة واكثر الروايات المعتمدة عليها على ان وفاته كانت في رجب سنة خمسين ومائة وهو رواية امام اهل الحديث في زمانه ابي بكر الخطيب البغدادي الا في رواية الحافظ الجعابي فانه روى عن عبد الله بن محمد بن

سعيد بن عباس بن محمد عن ابي نعيم الفضل بن دكين انه توفي في رجب سنة احدى وخمسين ومائة.

قلت:

وهذه رواية شاذة فان ابا نعيم قال وقالوا ولم يسنده الى من يوثق به.

واخبرني العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في آخر قراءة ابي حنيفة باسناده الى عبد الباقي بن قانع انه قال مات ابو حنيفة ببغداد في رجب او شعبان سنة خمسين ومائة وبلغ سبعين سنة.

قلت؛ وقد يقال في وفاته سبب آخر سوى ابائه القضاء.

اخبرني به الامام البارع ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند وابو عبد الله محمد بن الحسن الختني والامام الأصيل حماد بن ابراهيم فيما كتب الي من بخارا قالوا انا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلي قال النسفي كتابة وقالوا اذنا انا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري اذنا انا ابراهيم بن احمد السرخسي انبا ابو بكر احمد بن سعيد انا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي انا الامام ابو عبد الله محمد بن ابي حفص احمد الكبير البخاري قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد ابي جعفر المنصور على ابي حنيفة فقال له انا ممن تعلم وعملي لا يخفى عليك فهل لي من توبة قال نعم فقال ماهيه قال ان يعلم الله عز وجل نيتك نية صادقة انك نادم على ما قلت واخذت وانك اذا خيرت بين ان تقتل مسلما او تقتل تختار قتلك على قتله وتجعل لله عز وجل على نفسك عهدا ان لا تعود الى شيء مما كنت فيه فان وفيت فهي توبتك فقال الحسن فاني قد فعلت ذلك

وعاهدت الله تعالى ان لا اعود في شيء مما كنت فيه من قتل المسلمين فكان في ذلك الى ان ظهر ابراهيم بن عبد الله بالبصرة من اهل البيت فأرسل اليه ابو جعفر وامره بالمسير اليها للقتال فجاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال يا أبا حنيفة شر امرني الخليفة بكذا فقال قد جاءك أو ان توبتك اما انت فقد عاهدت الله ما قد علمت فان وفيت له ارجو ان يتوب الله عليك وان عدت اخذت بما مضى من ايامك وما بقي فقال الحسن اللهم اني افي بما عاهدت لك فأوصى وتهايا للقتل ودخل على ابي جعفر فقال له واستعفى واعتل فلم يقبل منه فقال يا امير المؤمنين اني لست بسائر الى هذا الوجه ان كان لله طاعة فيمن قتلت في سلطانك فلي منه او فر الحظ وان كان معصية فحسبي ما قتلت فغضب ابو جعفر من ذلك ووثب اخوه حميد وقال يا امير المؤمنين انا انكرناه منذ سنة وتخوفنا عليه ان يكون قد خالط فانا اسير وانا أحق بالفضل منه فصار حميد وقال ابو جعفر لأهل ثقاته تعاهدوا الحسن على من يدخل من هؤلاء القراء او من يدخل عليه ومن هذا الذي يفسد علينا هذا الرجل فأخبروه انه يدخل على ابي حنيفة رحمه الله فدعاه بعله شيء فسقاه فمات رحمه الله وسقى الحسن فعالج نفسه فنجاه.

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الى انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامى بنيسابور وابو نصر احمد بن عمر الحافظ باصبهان بجميع مناقب الشافعي تصنيف الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابري السجستاني قال انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزي بنيسابور انا الشيخ ابو الحسن علي بن بشير الليثي السجزي سنة اثنين وثلاثين واربعمئة قراءة عليه بسجستان انبا الحافظ ابو الحسن الابري لفظا بجامع سجستان سنة سبع وخمسين وثلاثمئة وهو المصنف انا ابو العباس محمود بن محمد بمدينة حمص فيما قرىء عليه في (كتاب المتفجعين) وانا اسمع انبا احمد بن الاسود الحنفي وعبيد الله بن محمد

الرقى قالاً انبأ ابو حسان الزيادي قال بلغني ان ابا حنيفة رحمه الله لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد.

قلت هذا اسناد كالدر صحيح ورواته ائمة شفعوية متعصبة لمذهب الشافعي رضي الله عنه وقد رووا هذا الحديث الحسن الذي لم يوجد قط في كتب اصحابنا فهذا يدل على دينهم وصدق لهجتهم وتورعهم احسن الله جزاءهم بمنه وسعة رحمته.

واخبرني تاج الاسلام هذا كتابة انبأني الشيخ ابو القاسم سهل ابن ابراهيم السبعي المعروف بالمسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انبأ ابو عبد الله محمد بن عبدوس الاهوازي سمعت خليفة بن خياط صاحب الطبقات المعروف بشبابة قال وابو حنيفة النعمان بن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة مات سنة خمسين ومائة.

وبه قال الحافظ الجعابي انبأ علي بن اسمعيل بن يونس انبأ احمد ابن محمد اخبرنا محمد بن سعد كاتب الواقدي قال وابو حنيفة النعمان ابن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة بن وائل توفي سنة خمسين ومائة وقال حماد ابنه توفي وهو ابن سبعين سنة.

وبه قال حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد انبأ عباس بن محمد سمعت ابا نعيم يقول توفي ابو حنيفة سنة خمسين ومائة.

وقال ابو نعيم وقالوا ابو حنيفة النعمان بن ثابت الخزاز مولى لبني تيم وكان له يوم توفي سبعون سنة وله من الولد الذكر ان حماد لم يكن له فيما قيل ولد غيره قال ابو نعيم وتوفي ببغداد ودفن في مقابر الخيزران يمين الداخل وجهه الى القبلة وصلى عليه الحسن بن عمارة رحمه الله.

وبه قال الجعابي الحافظ قال بشر بن الوليد ان ابا حنيفة مات في السجن اراده ابو جعفر على ان يوليه فأبى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة لا يفعل فقبل لأبي حنيفة الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر على كفارة ايمانه مني فأمر به الى السجن فلم يزل في الحبس بهذه الحال حتى توفي فيه رحمه الله قلت قدر رويننا قريباً من هذه الرواية عن الخطيب برواية بشر بن الوليد الكندي .

ومما قلت فيه رحمه الله

عز الشريعة اذ مضى كشافها	وظهيرها النعمان نحو جنانه
عمر التقي والشرع اكثر عصره	بالاصغرين لسانه وجنانه
فجنانه معنى الشريعة ماهد	ولسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه وضياعه	ومتى سلو الفقه عن نعمانه
لا نفقد الانسان طرفه عينه	في طرفه ان يخل عن انسانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر	عجبا لبحر لف في اكفانه
ان راح فقه خالص فهو الذي	سبكته شعلة فكره في خانه
او فاح ورد تهجد قد زانه	طل الثقة فذاك من بستانه
او طار منشور العلوم الى الورى	فهو الذي كتبوه في ديوانه
اوراق تفاح القياس بنشره	ويطعمه فاعرفه من لبنانه
او عجت صلة سماحة حاتم	فتوسموها من طراز بنانه
او سرذ افقر جمان فائق	عند السؤال فذا جمان عمانه
واذا رأيتم روض فقه ناضراً	بالبحث يسقى فهو من سعدانه
نصبت موائد طعمهن فوائد	في كل مصر وهي فضل خوانه
قد جاء اهل زمانه بزبورهم	فمحاه بالآيات من فرقانه
قد شد ايوان القياس بكده	وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور سما مزعفاً	ليعيش مأموناً على سلطانه

مضيا الى لحيها هذا الى سخط الاله وذا الى رضوانه
إحسانه انا مرتج في مدحه حسنى شفاعته الى حسانه

الباب التاسع والعشرون

في ذكر ما روي من الشعر في مدحه ومرضته

اخبرني قوام الاسلام حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار
الوائلي البخاري فيما كتب لي انا والدي اسمعيل رحمه الله انا الفقيه ابو
نصر احمد بن محمد ابو مسلم النسفي انا محمد بن عمر البزار انا الامام
ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي انا عبد الله بن عبيد الله انبا
محمد بن ابراهيم الطرسوسي انبا حامد بن يحيى (ح) واخبرنا عبد الله
هذا انبا شيبه بن هشام عن علي بن الحسن بن شقيق (ح) قال واخبرنا
ابراهيم بن عمرو بن انبا العباس بن يزيد قالوا انبا سفيان بن عيينة قال
لما سمع مساور الوراق لفظ اصحاب ابي حنيفة وصياحهم انشأ يقول:

كنا من الدين قبل اليوم في سعة	حتى بلينا باصحاب المقاييس
قوم اذا اجتمعوا صاحوا كأنهم	ثعالب صيحت بين النواويس
قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم	فاستعملوا الرأي عند الفقر والبوس
اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم	وفي الموالي علامات المفاليس

هذان البيتان الاخيران من رواية الصيمري قال فبلغ ذلك ابا
حنيفة واصحابه فشق عليهم فقال ابياتاً يرضيهم من ذلك:

اذا ما الناس يوماً قايسونا	بآبدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس صليب	مصيب من طراز ابي حنيفه

إذا سمع الفقيه بها وعامها واثبتها بحبر في صحيفه
بآثار اتته عن سراة من الماضين مسندة عريفه
فاوضح للخلايق مشكلات نوازل كن قد تركت وقيفه

قال فبلغ ذلك ابا حنيفة فرضي .

قال مساور الوراق فدعينا الى وليمة بالكوفة في يوم شديد الحر
فدخلت فلم اجد لرجلي موضعاً من شدة الزحام واذا ابو حنيفة في صدر
البيت فلما رأني قال يا مساور الي فجئته فاذا مكان واسع بارد فجلست
فقلت في نفسي نفعي ابياتي اليوم .

وفي رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عند ابي
حنيفة جلس المساور فجاء المساور الي بعد يوم فشكر ابا حنيفة وقال
وصلني بثلاثمائة درهم ولم يزل يمدحه في اشعاره حتى مات .

وفي رواية كان يلزم مجلسه ولا يفارقه .

وبه الى الحارثي هذا حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبأ معروف بن
الحسن عمن حدثه قال عبدان قال ابن المبارك لولا ابو حنيفة لكنا كسائر
الناس .

وانشد فيه ابياتاً

فهمت مقالكم فاجبت عنه جواباً في مديح ابي حنيفة
لأن ابا حنيفة كان براً تقياً عابداً لا مثل جيفه
روى آثاره فاجاب فيها كطيران الصقور من المنيفه
ولم يك بالعراق له نظير ولا بالمشرقين ولا بكوفه

قال الحارثي وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله ايضاً:
لقد زان البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفة

بآثار وفقه في حديث كآيات الزبور على الصحيفة
فما ان بالعراق له نظير ولا بالمشرقين ولا بكوفه

وبه قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب البلخي سمعت ابي
يقول سئل ابو مقاتل حفص بن سلم وهو امام اهل سمرقند وانا حاضر
عن القرآن فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر
فقال له ابنه سلم يا ابي هل تخبر عن ابي حنيفة في هذا بشيء قال نعم
ان ابا حنيفة على هذا عهدي به ولو علمت منه غير هذا لم اصحبه وكان
ابو حنيفة امام الدنيا في زمانه ففهاً وعلماً وورعاً وكان ابو حنيفة محنه به
ان يعرف اهل البدع من اهل الجماعة ولقد ضرب بالسياط ثم قرأ
حفص هذا الشعر:

فقال

اذا ما الناس يوماً قايسونا بأبدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس عتيد مبين من طراز ابي حنيفة
طراز ليس من غنم وقطن وكتان يحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حين تبني وتدحض عنده الحجج الضعيفة
لأن ابا حنيفة كان بحراً بعيد الغور فرضته نظيفه
روى الآثار عن نبل ثقات غزار العلم مشيخه حصيفه
فقاس مقائساً اعيت قضاة بمنظرة وتبصرة لطيفه
ولم يقس الامور على هواه ولكن قاسها بتقى وخيفه
فاوضح للخلائق مشكلات نوازل كن قد تركت وقيفه
بآثار اتته عن سراة من الماضين مسندة عريفه
فمن يحكم حكومته يوفق لقصد غير جائرة محيفة
وقول الناقضين عليه فيها كهبط قطا بأجنحة نتيهه
انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي

بيغداد انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا قاضي
القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ القاضي ابو نصر
محمد بن محمد بن سهل انا احمد بن محمد بن سعيد انبأ ابراهيم بن احمد
القاضي انبأ محمد بن حماد عن الحسين بن جمعة سمعت شداد بن حكيم
سمعت عبد الله بن المبارك :

يقول

وجدت ابا حنيفة كل يوم يزيد نبالة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه اذا ما قال اهل الجور جورا
بمقياس يقائسه بلب فمن ذا تعلمون له نظيرا
كفانا موت حماد وكانت مصيبته لنا امرا كبيرا
ورد شماتة الاعداء عنا وافشى بعده علما كثيرا
رأيت ابا حنيفة حين يؤتى ويطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما العضلات تدافعتها رجال القوم كان بها بصيرا

وبه الى الصيمري هذا انا عمر بن ابراهيم المقرئ انبأ مكرم انبأ
ابو العباس احمد بن عبد الله الثقفي انشدني علي بن الحسين بن الاسود
الطوسي

قال

الفقه منا ان اردت تفقها والجود والمعروف للمتأب
طاوس منا وان سيرين الذي جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصري منا فاعلموا فضل الرجال بعلم كل كتاب
واذا ذكرت ابا حنيفة فيهم خضعت له في الرأي كل رقاب
علماء قد وثق الانام بفقهم ما فيهم يوم القضا بمجاب
في كل مشكلة وكل قضية فهم ذوو التفسير والالباب

وبه قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي انبا محمد بن الحسين الزعفراني انبا ابن ابي خيثمة حدثني سليمان بن ابي شيخ قال كان ابو سعيد الرازي يماري باهل الكوفة ويفضل اهل المدينة فهجاه رجل من اهل الكوفة ولقبه شرشير

قال

عندي مسائل لا شرشير يحسنها ان سيل عنها ولا اصحاب شرشير وليس يعرف هذا الدين يعلمه الا حنيفة كوفية الدور لا تسألن مديناً فتكفره الا عن اليم والمثنى والوزير قال سليمان قال ابو سعيد فكتبت الى المدينة قد هجيتكم بكذا وكذا فاجيبوا فاجاب رجل منهم فقال

لقد عجبت لغاو ساقه قدر وكل امر اذا ما حم مقدور قال المدينة ارض لا يكون بها الا الغناء وإلا اليم والوزير لقد كذبت لعمر الله ان بها قبر النبي وخير الناس مقبور

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي سمعت الرئيس ابا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد مذاكرة يقول لما بنى شرف الملك ابو سعد المستوفي القبة على قبر ابي حنيفة والمدينة بجانبها دخلنا القبة نزور ابا حنيفة رحمه الله ومعنا الشريف ابو جعفر مسعود بن المحسن العباسي فانشد لنفسه ارتجالاً :

الم تر ان العلم كان مضيعاً فجمعه هذا المغيب في اللحد كذلك كانت هذه الأرض ميتة فأنشرها جود العميد ابي سعد

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا قال ولمساور الوراق في مدح ابي حنيفة رحمه الله واصحابه :

وما ارضى لذي ادب ودين بان يهدي الاذى لأبي حنيفة
وكيف يحل ان يؤذى فقيه له في الدين آثار شريفه
اذا دعوا القضاة لوجه امر وضافوا بالمسائلة العنيفة
فقولوا ما بدا لكم وخوضوا ففي ايدي صحابته القطيفة
قضاة الناس والفقهاء منهم واهل العلم والسير العفيفة

قال ول بعضهم

قبر الامام ابي حنيفة روضة من جنة الخلد المنيرة ناضره
منها ينابيع العلوم غزيرة من تحته والمكرمات النادرة
فعليه من رب الانام سلامه ما لاح نجم في السماء الزاهره

ومن انشاد شيخ الاسلام امام خراسان ابي المفاخر محمد بن
منصور السرخسي في الكتاب الذي سماه (النظم النبیه في التنبيه على
بطلان التشبيه) وهي قصيدة غراء ثلاثمائة وثلاثون بيتاً فمنها قوله في
الامام الأعظم ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى:

درسوا علوم صحايف مدروسة	فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة وشريعة	متنكبين مناهج الازهان
وشاهم النعمان سيفاً ظاهراً	سبق الجواد البحر يوم رهان
ما الروض فاح غداة غب سمائه	بالأقحوان الغض والحوذان
فرعت بلابله منار زبرجد	فتصيح من طرب صياح اذان
يا غرض من كتب سقاها ماطر	من خاطر الخبر الرضي النعمان
قد زانها بحقائق ودقائق	تنسيك حسن شقائق النعمان
لأبي حنيفة في العلوم بدائع	وصنائع تزرى بوشي عمان
وله اذا دجت العويصة حجة	تفرى فري العضب وهو يمان
ومسائل قد صاغها بدلائل	تلهيك عن درر بسلك جمان

لله در عصابة نشأوا به في العلم واقتبسوا على الازمان
وشاهم يعقوب ثمة بعده داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني
فبنى سماء للعلوم رفيعة فاقت مناط الوهم والحسبان
فتوى بهار صد ترامى حجة مستبصرين مواقع الحسبان
فاتوا بفقه واضح مستنبط يعرى الى حجج تنير متان
قاموا لاملاء العلوم وانما قد كان ينجبهم له الملوان
من كل حر طاهر اعراقه يأبى تدنس عرضة الابوان
من آية متلوة او سنة مروية صينت عن البهتان

واخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم السمعاني في كتابه الي
من مرو قال انشدنا ابو جعفر محمد بن الحسين الطبري بأمل في داره
قال انشدنا الامام ابو بكر محمد بن ثابت الخجندي الشافعي مدرس
النظامية باصبهان قال انشدنا والدي الامام ثابت الخجندي في فضل
الأئمة وهي قصيدة طويلة.

منها

وان اردت سبيل الحق متضحاً فاحفظ معاني متلوات قرآن
واعمد الى السنن الغر التي ثبتت عند الائمة في اقطار بلدان
صحح اسانيدها واسمع روايتها لا ترض تصحيف صحفى وكسلان
ارض الصحابة فيها قدوة سلفاً والتابعين لهم فيها باحسان
اما الحديث فزهري ومالكة وشعبة بعد حماد وسفيان
والفقه كان كطرف عز راكبه حتى تذلل من تهذيب نعمان
ابو حنيفة لولا ما تجشمه من جامعيه فأربى فوق اقران
ما كان ينهض للفتوى اكابرهم وكان افرسهم كالحائر العاني
انظر الى صاحبيه الخيرين هما يعقوب ثم فتاه حبر شيبان

فالله يجمعهم طرا ويجمعنا غدا واياهم في دار رضوان

وهي قصيدة طويلة ذكر فيها الامام الشافعي رضي الله عنه
 واصحابه رحمهم الله تعالى .

ومما قلت فيه

نعمان فحل الفقه يعسوب الهدى	في خير قر، قد اتى وقران
نعمان كان سراج افضل امة	لكن سراجاً دائم اللمعان
الفقه في نادية مجتمع القوى	راسي القواعد شامخ البنيان
بحر موارد فردها عذبة	قذافة للدر والمرجان
وشقائق النعمان في بهجاتها	هزأت بهن دقائق النعمان
كم قد رموه بمعضلات ردها	بجواب حق ساطع البرهان
وكأنما الفقهاء شعر فائق	وابو حنيفة فيه كالقرآن
الخلق جسم والائمة مقلة	وامامها النعمان كالانسان
ما ان رأى انسانه في عمره	مثلا له في الفقه من انسان
في الخافقين بنوره خفاقة	منها قلوب عداه في الخفقان
فقهاء اهل زمانه في جنبه	كحصى اذا قيست الى ثهلان ^(١)

(١) اسم جبل كذا في الصحاح ١٢ م.

الياب الثلاثون

في ذكر اجابة الدعوات عند تربته وذكر
المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل موته وبعد موته رحمة الله عليهم

اخبرني برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد
اجازة انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز الحافظ انا الامام ابو بكر
احمد بن علي الخطيب صاحب التاريخ انا ابو عبد الله الصيمري (ح)
واخبرني الامام احمد بن محمد المدميني قراءة عليه في طريق مكة انا شيخ
الائمة الحسين بن الحسن المقدسي (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد
السمعاني فيما كتب الي من مرو وانا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك
الانماطي (ح) وانبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن
الاسترابادي بمدينة الري انا والدي قالوا اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد
الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن
ابراهيم المقرئ انبا مكرم بن احمد انبا عمر بن اسحاق بن ابراهيم انا
علي بن ميمون سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اني لا تبرك بأبي
حنيفة واجيء الى قبره في كل يوم يعني زائرا فاذا عرضت لي حاجة
صليت ركعتين وجئت الى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد
عني حتى تقضى .

واخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم انبا جمال
القضاة محمد بن احمد الريغموني انا الحسين بن علي البخاري انا احمد
ابن محمد النسفي ومحمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الجديدي انا

الامام ابو محمد الحارثي انبأ علي بن موسى انبأ ابو احمد بن ابي فديك انبأ سعيد بن نوح انبأ ابي رجاء القاضي . (ح) وانبأني عالياً الفضل بن سهل ببغداد عن ابي بكر الخطيب انا علي بن ابي علي انا طلحة بن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن المغلس انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني ابن ابي رجاء القاضي انبأ محمويه وكان يعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك قال قال اني لم اجعل جوفك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قال قلت فما فعل ابو يوسف قال فوقى قال قلت فما فعل ابو حنيفة قال في اعلى عليين .

وفي لفظ الخطيب قال فوق ابي يوسف بطبقات .
وسمعت هذا الحديث ايضاً في مناقب الصيمري .

واخبرنا عبد الحميد هذا قراءة عليه انا مجد الأئمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخي قال وفيها املى علينا الامير ابو بكر يونس بن داود الكشي يقول بلغنا ان مولى لمالك بن انس كان يحب ابا حنيفة فرأى رجلاً في منامه يسب ابا حنيفة قال فدعوت في نومي فقلت اي رب ارني فيه آية فخشف به فخفت من ذلك فأردت ان اتخطأ فتشبت بي رجل وقال لي امكث قال فلفظته الأرض ميتاً واذا في جبينه سواد الكتابة قرأتها فاذا الكتابة هذا جزاء من هو وقاع في العلماء فبينما انا كذلك اذ رأيت كأن القيمة قامت وابو حنيفة رحمه الله يقدم قوماً نحو الجنة وبيده لواء يقود اتباعه .

قلت : وروى هذا الحديث ايضاً الامام ابو المحاسن المرغيناني واخبرني به في كتابه الي عن السرخي هذا بهذا السياق .
وانبأني صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني بها وتاج الاسلام ابو

سعد السمعاني فيما كتب الي قالا انبأنا ابو الفرح الصيرفي بأصبهان
انا ابو الحسن الاسكاف انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الامام ابو
محمد الحارثي انبأ علي بن موسى انبأ ابو احمد بن ابي فديك انبأ حسين
ابن عمر والعبقري انبأ حفص بن غياث قال رأيت ابا حنيفة في المنام
فقلت يا ابا حنيفة ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فأبي الرأي حمدت
قال نعم الرأي رأي عبد الله^(١) ورأيت ابن اليمان شحيحاً على دينه يعني
حذيفة رضي الله عنه .

وبه الى الحارثي هذا انبأ عبد الله بن عبيد الله انبأ أحمد بن داود
سمعت ابا عثمان عن نصر بن عبد الكريم قال سمعت ابا يوسف يقول
رأيت ابا حنيفة في المنام وهو جالس على ايوان وحوله اصحابه فقال
ايتوني بقرطاس ودواة قال فقممت من بينهم واتيته به فجعل يكتب فقلت
ما تكتب قال اكتب اصحابي من اهل الجنة قلت افلا تكتبني فيهم قال
نعم فكتبني في آخرهم .

وبه قال اخبرنا حيهان بن ابي الحسن سمعت بشر بن عثمان
المروزي يقول قدم عبد الله بن المبارك بغداد فقال دلوني على قبر ابي
حنيفة فدلوه عليه فقام على قبره فقال يا ابا حنيفة رحمك الله مات
ابراهيم النخعي وترك خلفا ومات حماد بن ابي سليمان وترك خلفا
ومت يا ابا حنيفة ولم تترك على وجه الأرض خلفاً ثم بكى بكاء شديداً .

وبه قال حدثنا العباس بن عزيز القطان سمعت معاذ بن ابي معاذ
سمعت ابا معاذ النحوي واسمه الفضل بن خالد يقول كانت المرة
غلبت علي وكنت تأذيت بها فرأيت النبي ﷺ في المنام فذكرت له شأن
المرة التي غلبتني وأذتني فقال لي عليك بالخل الثقيف فاشربه ولا تمزجه
بالماء فانه اذا شرب بغير الماء اكل الخل المرة واذا مزجته بالماء اكلته المرة

(١) اظنه اراد به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وعنا به أمين ١٢ هامش الأصل .

قال ابو معاذ فشربت الثقيف بغير ماء فشفاني الله تعالى من ذلك .

قال ابو معاذ ورأيت رسول الله ﷺ ايضا في المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول في علم ابي حنيفة فقال ذاك علم يحتاج اليه الناس .

وسمعت آخر هذا الحديث في تخریجات يونس بن طاهر النضري في فضائل ابي حنيفة مختصراً .

وبه قال حدثنا زيد بن يحيى ابو اثامة البلخي سمعت يحيى بن موسى سمعت ابا سعد وهو الصغاني الفقيه يقول لولا الرياء والحياء لبنيت عند قبر ابي حنيفة رحمه الله بناء فكنت فيه ولكن لا ادع ذكره والدعاء له ما بقيت .

وبه قال حدثت عن محمد بن منصور المروزي أنبأ أحمد بن يحيى الباهلي أنبأ عبد الحكم ابن ميسرة قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام اهل التفسير في زمانه فقال اليه رجل فقال يا ابا الحسن رأيت البارحة في المنام كان رجلا من السماء نزل عليه ثياب من بياض فقام على منارة المسيب ببغداد وهي اطول منارة فنادى ماذا فقد الناس ماذا فقد الناس فقال له مقاتل لئن صدقت رؤياك لتفقدن اهل الدنيا فأصبحنا فاذا ابو حنيفة رحمه الله قد مات قال فقال مقاتل مات ابو حنيفة قال نعم فبكى واشتد بكاءه وقال مات من كان يفرج عن امة محمد ﷺ

في روايتي عن ابي احمد العسكري زيادة عن عبد الحكم ابن ميسرة قال كنا عند مقاتل وعنده زهاء خمسة آلاف رجل يدور رأسه يمينا وشمالاً فقام رجل فقال يا ايها الناس ان كنت عندكم عدلا تعدلوني عند مقاتل فقال له الناس يا ابا الحسن عدل مرضي جائز الشهادة مقبول

القول صدوق اللهجة فقال الرجل اقبل علي يا ابا الحسن والباقي سواء .

وبه قال حدثني اسرائيل بن يحيى الاردبيلي بحلوان انا عصمة بن عبد الله انا اسحاق بن ابراهيم سمعت الهياج بن بسطام وكان امام اهل هراة ومقتداهم قال صحبت ابا حنيفة اثنتي عشرة سنة فما رأيت فقيهاً اعبد منه فرأيت ليلة من الليالي كان القيامة قد قامت ورجيت ابا حنيفة معه اللواء وهو واقف فقلت يا ابا حنيفة مالك واقفا قال انتظر أصحابي لاذهب معهم فوقفت معه فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى ومعه اللواء ونحن نتبعه فاتيته فذكرت ذلك له فجعل يبكي ويقول اللهم اجعل عاقبتنا خيراً

وبه قال حدثنا عن محمد بن همام النيسابوري انبأ احمد بن حفص حدثني ابي قال قال ازهر رأيت النبي ﷺ في المنام وخلفه رجلاان وكنت زاهدا في علم ابي حنيفة فقبل لي المتقدم هو النبي ﷺ واللذان خلفه ابو بكر وعمر فقلت لهما اسأل النبي ﷺ عن شيء فقالا لي سل ولا ترفع صوتك فسألت عن علم ابي حنيفة فقال ذلك علم انتسخ من علم الخضر عليه السلام .

اخبرني الامام ابو النجيب الهمداني الشافعي في كتابه الي منها عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن الامام الحافظ ابي احمد العسكري باسناده الى الحماني سمعت ابي يقول رأيت في النوم كان ثلاثة نجوم سقطت من السماء فمات ابو حنيفة ثم مسعر ثم سفيان رحمهم الله فذكر ذلك لمحمد بن مقاتل فبكى وقال العلماء نجوم الأرض .

اخبرنا الحافظ ابو منصور شهردار الديلمي فيما كتب الي من

همدان انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي الحافظ انبا ابو عبد الله الحافظ انبا ابو الحسن علي بن حماد العدل انبا اسمعيل بن قتيبة انبا علي بن قدامة سمعت عبد الحكم بن ميسرة يقول اتيت حماد بن ابي حنيفة وقد كان امسك عن الحديث فسألته ان يحدثني وذكرت له محبتي اياه فقال تركت الحديث فأني رأيت ابي في المنام كأني اقول له ما فعل بك ربك فيقول هيهات هيهات عليك بالرأي ثلاث مرات ودع الحديث ودع الحديث ثلاث مرات قال قال الحافظ ابو عبد الله هذا وهو الحاكم النيسابوري صاحب كتاب المستدرک اي احاديث الكذب والتي لم تكن موافقة لكتاب الله تعالى هذا هو المراد بقول ابي حنيفة .

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة انا سعد بن الحسين النسفي بترمذ انبا محمد بن عبد الرحمن الخطيب املاء يبلغ ثنا ابو ثابت مسعود بن عبد العزيز الرازي ببغداد انا القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن محمد البزاز انبا مكرم بن احمد انبا محمد بن عبد السلام سمعت الحسن بن القاسم الكوكبي سمعت السري بن طلحة يقول رأيت ابا حنيفة رحمه الله في النوم جالسا في موضع من المواضع فقلت له ما يجلسك ها هنا قال جئت من عند رب العزة تبارك اسمه انصفني من سفيان الثوري .

اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي بخوارزم انبا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي انبا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن بن علي الناصحي انا ابو محمد الحسن بن محمد البابوي انبا ابو سهل عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد الطوافي انبا ابي انبا الامام ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبا المكي بن محمد انبا محمد عبد الله انبا محمد بن جعفر قال النضري هذا واخبرنا الحسين ابن احمد اجازة انبا جدي اجازة وهو محمد بن جعفر هذا سمعت ابا عبد الله احمد بن الحسين المذكر الهمداني سمعت سليمان بن معروف انبا

مسدد بن عبد الرحمن البصري قال نمت بين الركن والمقام فاذا انا بات قد نا مني فقال لي اتنام في هذا المكان وهو المكان لا يحجب فيه دعاء عن الله تعالى فانتبهت من نومي فقممت مبادرا وانا ادعو الله تعالى مجتهدا للمسلمين المؤمنين الى ان غلبتني عياني فاذا انا بالنبي ﷺ قد دنا مني فقلت يا رسول الله ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان أخذ من علمه فقال لي ﷺ خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل فقممت من نومي فنادى مناد صلوة الغداة ولقد كنت والله من اكره الناس للنعمان وانا استغفر الله تعالى مما كان مني .

وبهذا الاسناد الى النضري هذا سمعت ابا حامد احمد بن محمد بن اسمعيل المكتب سمعت الحسين بن محمد بن الحسين سمعت ابا بكر احمد بن محمد بن ابراهيم الزاهد سمعت صالح بن الخليل (كتاب العالم والمتعلم) فقال صالح بن الخليل رأيت النبي ﷺ في المنام وعليه معه رضي الله عنه فجاءه ابو حنيفة رحمه الله فقام علي رضي الله عنه وامكن له وهاب منه وبجله .

وبه الى النضري هذا انبا محمد بن محمد بن ابراهيم المذكر انبا ابو عمر حفص بن عمر البلخي انبا ابو محمد جعفر بن محمد الزاهد البلخي انبا ابو بكر محمد بن عبد الله عن يعقوب ابي يوسف القاضي قال قال لي ابو حنيفة رأيت في المنام التي توفي فيها نوفل بن حيان كان القيامة قد قامت فرأيت الخلق كلهم قائمين فرأيت رسول الله ﷺ متشمراً قائماً على حوضه فرأيت عن يمينه وعن شماله المشائخ وجوهمهم تتلأأ ورأيت شيخاً بجنبه عن اليمين ابيض من الثلج مقرون الحاجبين يضع خده على خد رسول الله ﷺ فجلست بين الجمع كي ارى نوفلاً وكان من جيراني فكنت انظر عن يميني وعن شمالي وبين يدي فرأيت قدم الخوض وبين يديه انا اناءان مملوان ماء فلما رأني انفتل الي فرأيت

فتبسم فسلمت عليه فرد السلام ثم قلت له ناولني اناء اشرب منه فقال حتى اسأل رسول الله ﷺ قال فاومى الي واشار باصبعه فاعطاني كأساً منه فشربت وسقيت اصحابي كلهم فوالله لم ينتقص منه قدر ائمة ورأيت ماء ابيض من اللبن وابد من الثلج واحلى من العسل قلت يا نوفل من الذي عن يمين رسول الله ﷺ قال ذلك خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام قلت والذي يليه قال ابوبكر الصديق رضي الله عنه حتى سألته عن سبعة عشر شيخاً فقال ذاك فلان وفلان وكنت آخذ باصابعي فانتبهت فوجدت اصابعي موضوعة على سبعة عشر.

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني كتابة باسناده الى احمد بن ابي الحواري قال رأى رجل ابا حنيفة رحمه الله في المنام كأنه في مسجد في الهواء والناس كلهم تحته فأخرج اليهم رأسه فقال يا ايها الناس اقتوا ربكم قال احمد بن ابي الحواري فاخبرت به ابا سليمان فاعجب به ابو سليمان جداً.

يحى ان ابا حنيفة رحمه الله رأى في المنام على سرير في بستان ومعه رق عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عن ذلك فقال ان الله تعالى قبل عملي ومذهبي وشفعني في امتي وانا اكتب جوائزهم فليل له الى اي غاية يكون علمه حتى تكتب جائزته قال اذا علم ان التيمم لا يجوز بالرماد. ومما قلت في هذا المعنى

رأت الهداة مبشرات منامها لأبي حنيفة خيرها وأمامها
ولقد رأى النعمان روضة احمد داعي الغواة الى حمى اسلامها
فانتاب روضة بهجة نبوية نهريه تحوي عظام عظامها
عبروا كراه بان سيجني جاهداً في الأرض روضة دينه بتمامها
لله نفس بالشرعية برة كشافة لحلالها وحرامها
احيت لياليتها بقلب شاغل للشرع حتى عاش في ايامها

ان الأئمة فاخرته وهل ترى يوما كهام البيض مثل حسامها
وحطام دنياهم على هاماتهم قد باض اذ لم يرن نحو حطامها

﴿تمت المناقب﴾^(١)

(١) أي مناقب الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله تعالى.

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الباب الحادي والثلاثون

في ذكر مناقب ابي يوسف رحمه الله

وهو يشتمل على ثمانية فصول.

الفصل الأول في ذكر مولده ونسبه وصفته.

الفصل الثاني في ذكر ابتداء نظره في العلم.

الفصل الثالث في ذكر المسائل التي اجاب فيها على البديهة.

الفصل الرابع في ذكر ما روي عنه من النصائح والحكم وفي ذكر ورعه وعبادته وتفننه في العلوم.

الفصل الخامس في ذكر اخباره مع الخلفاء والامراء.

الفصل السادس في ذكر عدله في قضائه وتمنيه على انه ليت له لم يكن ولي القضاء.

الفصل السابع في ذكر ما روي عن اعلام الأئمة من ثقته وفضله ومناقب له شتى.

الفصل الثامن في ذكر وفاته.

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الفصل الاول

في ذكر مولده ونسبه وصفته

اخبرني الشيخ الامام ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اجازة انا الخطيب ابو بكر الثابتي اذنا انا وهب القرشي انا الحسين بن علي المعدل (ح) واخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المدميني قراءة عليه في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي (ح) وانبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاسترابادي بالري اخبرني والذي (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة من مرو انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك البغدادي قالوا جميعا انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري قالوا انا عبد الله بن محمد الاسدي انا ابو بكر الدامغاني سمعت ابا جعفر الطحاوي يقول مولد ابي يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة.

وبه الى الخطيب الثابتي انا التنوخي انا طلحة بن محمد قال وابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبة الانصاري وكان يعني سعدا فيمن عرض على النبي ﷺ يوم احد واستصغره وحبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد الذي يروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وحبة امه وهو سعد بن بجير^(١) بن معاوية

(١) قال ابن خلكان هكذا ساقه الخطيب في تاريخه وأما في الاستيعاب فأبو سعد بن حبة فهو

عوف بن بجير ١٢.

ابن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد بن عبد الله بن قدار + بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة . وام سعد حبة بنت مالك من بني عمرو بن عوف وباسانيدي هذه الى الصيمري قال وسعد بن حبة فيمن عرض على رسول الله ﷺ يوم احد مع رافع بن خديج وابن عمر رضي الله عنهم .

وقال الصيمري هذا اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني انبا مكرم ابن احمد انبا عبد الوهاب بن محمد انبا يعقوب بن شيبه قال ابو يوسف القاضي يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة البجلي وكان سعد بن حبة استصغر يوم احد ونزل الكوفة فمات بها وصلى عليه زيد ابن ارقم وكبر عليه خمسا .

والنعمان بن سعد هو الذي روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو ثقة عند جميع اصحابنا وهو من الانصار وهو ابن سعد بن بجير وانما صار عداؤه في الانصار لأن بجير ابا سعد كان جاهليا مات على الكفر وكان حالف خوات بن جبير من بني عمرو بن عوف وزوجة خوات امرأة منهم قال لها حبة فولدت له سعدا فهو اول اب لأبي يوسف في الاسلام ولسعد نصرة وقد اصابته من النبي ﷺ دعوة .

وانبأي الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر البغدادي بها عن الامير الحافظ ابي نصر علي بن هبة الله بن ماکولا قال وسعد بن بجير بن معاوية البجلي له صحبة ويعرف بأمه حبة بنت مالك فيقال سعد بن حبة ومن ولده أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد الذي ينسب اليه شهد سوح^(١) خنيس بالكوفة .

وباسانيدي هذه الى الصيمري انبا العباس بن احمد الهاشمي انبا

(١) قال ابن خلكان جهار سوح وهو لفظ عجمي تفسيره بالعربي اربع طرق تفرق الى اربع

احمد بن محمد المنصوري انبا علي بن محمد النخعي انبا ابراهيم بن اسحاق انبا يوسف بن ابي يوسف انبا ابي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن سعد بن حبة البجلي وعدادهم في الانصار ثم في الاوس ال ابو يوسف اتي بجدي سعد الى النبي ﷺ يوم الخندق فاستصغر له ومسح برأسه فتلك المسحة فينا الى الساعة قال فكان ابو يوسف اذا نظرت اليه فكأنه ادهن من تلك المسحة .

وانبأني برهان الدين ابو الحسن الغزنوي بمدينة السلام اخبرنا ابو منصور الحافظ القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال ابو يوسف كوفي سكن بغداد سمع ابا حنيفة و ابا اسحاق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان الأعمش وهشام بن عروة وعبد الله بن عمر العمري وحنظلة بن ابي سفيان وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وحجاج بن ارطاة والحسن بن دينار وليث بن سعد وايوب بن عتبة وجماعة روى عنه محمد ابن الحسن الشيباني وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعمرو بن محمد الناقد واحمد بن منيع وعلي بن مسلم الطوسي وعبدوس بن بشر والحسن بن شبيب في آخرين وواه موسى الهادي بن المهدي القضاء ببغداد ثم هارون الرشيد من بعده وهو اول من خوطب بقاضي القضاة في الاسلام ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته وكان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربي فاقره الرشيد على عمله وولاه قضاء القضاة بعد موت ابي يوسف وقيل بل ولي قضاء القضاة ابا البخري وهب بن وهب القرشي .

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الفصل الثاني

في ذكر ابتداء نظره في العلم وما يتصل بذلك

اخبرنا الشيخ عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم قراءة عليه انا
الامام ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخسكي انا ابو علي الحسين بن
علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد قالا انا
محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا احمد
ابن محمد الكوفي انبا عثمان بن عبد الاعلى حدثني محمد بن اسحاق انبا
ابي اسحاق بن حماد بن اسحاق عن علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه
الله قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث المنزل فجاء ابي يوماً
وانا عند ابي حنيفة فأنصرفت معه فقال يا بني لا تمد رجلك مع ابي حنيفة
فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من
الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة رحمه الله وسأل عني فجعلت
اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخري عنه فقال لي ما خلفك
عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي وجلست فلما اردت الانصراف
اومى الي فجلست فلما رجع الناس دفع الي صرة فقال استعن بهذه
فنظرت فاذا فيها مائة درهم وقال الزم الحلقة فاذا نفذت هذه فاعلمني
فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان
يتعاهدني وما اعلمته بخلة ولا اخبرته بنفاذ شيء وكان كأنه يخبر بنفاذها
حتى استغنيت وتمولت فلزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله لي

ببركته وحسن نيته ما فتح من العلم والمال فاحسن الله عني مكافأته وغفر له .

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري برواية علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله .

انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل عن الامام ابي بكر الخطيب اخبرني الحسن بن ابي بكر ذكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش ان محمد ابن عبد الرحمن اخبرهم بهراة انا علي بن الجعد اخبرني يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف القاضي قال توفي ابي ابراهيم بن حبيب وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة فاجلس استمع فكانت امي تجيء خلفي الى الحلقة فتأخذ بيدي وتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حضوري وحرصى فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لأبي حنيفة ما لهذا الصبي استاذ غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقاً يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مرى يا رعناء هذا هو ذا يتعلم اكل الفالودج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد وآكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الى هارون فالودجة فقال لي هارون يا يعقوب كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هو يا امير المؤمنين قال هذه فالودجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحككم فقلت خير ابقى الله امير المؤمنين فقال لتخبرني والح علي فخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فعجب من ذلك وقال لعمرى ان العلم ليرفع وينفع دينا ودنيا وترحم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله فيرى ما لا يراه بعين رأسه .

قلت:

من حق هذا الحديث الحسن ان نكتبه في باب فراسة ابي حنيفة
الا ان اوله يتعلق بهذا الفصل تعلقاً لازماً وكرهت اعادته فاقترعت على
هذا القدر.

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة انا ابو الفرج
الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله بن
مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا احمد بن ابي صالح أنبأ
موسى بن حزام أنبأ خلف بن ايوب سمعت ابا يوسف يقول كنت
اختلف الى ابن ابي ليلى وكانت لي عنده منزلة وكان اذا اشكل عليه شيء
من المسائل او القضاء يطلب ذلك من وجه ابي حنيفة وكنت احب ان
اختلف الى ابي حنيفة وكان يمنعني الحياء منه فوقع بيني وبينه سبب ثقلت
عليه فاغتنمت ذلك واحتبست عنه واختلفت الى ابي حنيفة ولزمته.

قلت:

وبين ذلك السبب في حديثه الآخر فقال كنت صاحب ابن ابي
ليلى وكنت اختلف اليه فزوج ابن ابي ليلى ابنته فجاءوا بالسكر فنشروا
فانتهبت من ذلك فنظر الى ابن ابي ليلى فقال مه فان النهي مكروه فقلت
انما كره النهي في العساكر فاما في العرسات فلا بأس قال فتغير لي
فتحولت الى ابي حنيفة.

وبه الى ابي محمد الحارثي هذا أنبأ الفضل بن بسام أنبأ محمد بن
شجاع أنبأ الحسن بن ابي مالك سمعت ابا يوسف يقول جاء والدي الى
ابي حنيفة فقال يا ابا حنيفة ان ولدي يختلف اليك ويلزم مجلسك ولا يأتي
المنزل النهار والليل وعلي عيال كثير وله ايضا عيال ولا اصل الى عيالي
وعياله فقل له حتى يختلف طرفي النهار اليك ويجعل ما بينهما للسعي على

عِيَاله فقال ابو حنيفة دعه يا ابا اسحاق فانه سيصير له نبأ ان شاء الله تعالى فقال لا يحل لك يا ابا حنيفة ذلك فاني في جهد من عياله لست اصل اليهم فهم يضيعون قال أبو حنيفة افعل ان شاء الله امض انت فلما مضى ابي وخلا المجلس دعاني ابو حنيفة فقال لي يا يعقوب لك عيال وانت على هذا الحال فلم تخبرني فقلت لم استطع ان اخبرك فقال انا اكفيك وعيالك فكان يدفع الي الوقت بعد الوقت ما يكفيني وعيالي ولزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله تعالى الي ببركته وحسن نيته ما فتح من العلم والمال فاحسن الله عني مكافأته وغفر له .

وبه قال اخبرنا محمد بن عبد بن سهل انبأ ابو يوسف الدشتكي الرازي حدثني عبد الحميد الحماني قال كان والد يعقوب يجيء الى مجلس ابي حنيفة فيأخذ بيد يعقوب فيقيمه فيذهب به فلا يلبث الا يسيرا حتى يرجع يعقوب فيخوض معنا ثم يجيء والده فيقيمه فيذهب به فلا يلبث الا يسيراً حتى يرجع يعقوب فجاء يوما والده فجعل يضج ويصيح ويقول يعصيني هذا الولد وانتم تعينونه فقال له ابو حنيفة وما تريد منه قال اريد منه ان يلزم السوق ويعول عياله فقال له ابو حنيفة يكفي هذا ان شاء الله فقال ابوه لا ارضى فقال ابو حنيفة هذا شيء آخر انت تمنع الساعة ولدك عن التعلم فلا تعان على هذا نحن نكفيه ما يحتاج اليه ارجع راشداً .

وبه قال اخبرنا محمد بن قدامة سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابا يوسف يقول مات ابن لي فلم احضر جهازه ولا دفنه وتركته على جيراني واقربائي مخافة ان يفوتني من ابي حنيفة شيء لا تذهب حسرته عني .

وبه قال حدثنا العباس بن حمزة سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت حسان بن ابراهيم سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ما لزمني

احد مثل ما لزمني ابو يوسف ولو دام داود الطائي على الذي كان فيه لانتفع الناس به .

وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن سمعت بشر بن الوليد قال كان عيالي يدخل على عيال ابي يوسف فسمعت عيال ابي يوسف امرأته القديمة تقول كان ابو يوسف في اول امره في ضيق وكنا في جهد وكان ابو يوسف يلزم ابا حنيفة فلا يرجع الينا الا في الليالي وربما كان بالليالي مع ابي حنيفة فلا يرجع الينا اياماً فأتيت ابا حنيفة شاكية منه ومن قلة تعاذه ايانا ونفقته علينا فجعل ابو حنيفة يعظني ويأمرني بالصبر والاحتمال ويقول انما هي ايام قلائل وسيصير لأبي يوسف نبأ وذكر ولعل الله يفتح لكم افضل ما تؤملونه وترجونه وجعل يعطي ابا يوسف في خلال الايام ما يتعيش به فلم تمر الايام والليالي حتى فتح الله لنا الدنيا فلقد سألت ابا يوسف فقلت له هل تعرف مقدار ما تملك فقال ما اعرف مقدار الجميع الا اني اعرف ان لي سبعمائة بغل وثلاثمائة فرس .

وحكي عن ابي يوسف انه قال اسلمتني امي في عمل فكنت اغدو واروح اليه فمررت بأبي حنيفة رحمه الله وهو في المسجد وعليه جماعة فجلست ووضعت خبزي عند بقال فما زلت اختلف اليه شهراً على هذا فلما كان بعد شهر قالت لي امي يا بني استاذك هذا ليس يعلمك شيئاً ولا يعطيك كراء فاخذت بيدي وجاءت الى استاذي وقالت له هذا الغلام لا تعطيه كراء ولا تعلمه شيئاً فقال هذا ما رأيته منذ شهر فضربتني والزممتني العمل ففقدني ابو حنيفة فما زال يطلبني مدة الى ان وقع علي فقال لي يا غلام لم تركتنا فقلت ضربتني امي لتعطي عن صناعتي فاعطاني خمسين ديناراً وقال ادفعها الى امك وقل لها اعطاني الشيخ الذي كنت اقعد اليه فقالت له امه من اين لك هذه فقلت أعطاني الشيخ الذي عطاني عن الحانوت فقالت يا بني الزمه فقد تعجلنا بركته .

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الفصل الثالث

في ذكر المسائل التي اجاب فيها على البديهة وذكر مناظراته

انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا الجويري انبأ محمد بن العباس انبأ ابوبكر بن الانباري حدثني محمد بن المرزبان انبأ العلاء بن مسعود انبأ ابي قال كان ابو يوسف راكبا وغلामه يعدو وراءه فقال له رجل اتستحل ان يعدو غلامك لم لا تركبه فقال له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال فيعدو معي كما يعدو لو كان مكارياً.

وبه الى الخطيب هذا قال اخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي انبأ محمد بن جعفر التميمي بالكوفة انا ابو القاسم الحسن بن محمد انا وكيع اخبرني ابراهيم بن ابي عثمان عن يحيى بن عبد الصمد قال خوصم موسى امير المؤمنين الى ابي يوسف فكان الحكم في الظاهر لأمير المؤمنين وكان الأمر على خلاف ذلك فقال امير المؤمنين لأبي يوسف ما صنعت في الأمر الذي نتازع اليك فيه قال خصم امير المؤمنين يستلني ان احلف امير المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له موسى وتري ذلك قال قد كان ابن ابي ليلى يراه قال فأردد البستان اليه وانما احتال عليه ابو يوسف.

وبه قال اخبرنا احمد بن عمرو بن روح النهرواني ومحمد بن الحسين قال احمد انا وقال محمد ثنا المعافي بن زكريا انبأ محمد بن ابي

الازهر انبأ جمد بن اسحاق الموصلی حدثني ابي حدثني بشر بن الوليد وسأله من اين جاء قال كنت عند ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وكنا في حديث طريف فقلت له حدثني به فقال قال لي يعقوب بينا انا قد اويت الى فراشي فاذا داق يدق الباب دقاً شديداً فاخذت علي ازارى وخرجت فاذا هرثمة بن اعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست آمن ان يكون امير المؤمنين دعاني لأمر من الامور فان امكنك ان تدفع بذلك الى غد فلعله ان يحدث له رأي فقال ما الى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الى مسرور الخادم فأمرني ان آتي بك امير المؤمنين فقلت له تأذن لي ان اصب علي ماء واتحنط فان كان امر من الامور كنت قد احكمت شأني وان رزق الله العافية فلن يضر فأذن لي فدخلت فلبست ثياباً جدداً وتطيبت ما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المؤمنين الرشيد فاذا مسرور فقال له هرثمة قد جئت به فقلت يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي ومثلي وهذا وقت ضيق فتدري لم طلبني امير المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ما عنده ثالث قال مر فاذا صرت الى الصحن فانه في الرواق وهو ذاك جالس فحرك رجلك بالأرض فانه سيسئلك فقل انا فجئت ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه فرد علي السلام وقال روعناك قلت اي والله وكذلك من ورائي قال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي فقال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لأشهدك على هذا ان عنده جارية سألتها ان يهبها لي فامتنع وسأله ان يبيعنيها فأبى والله لئن لم يفعل لأقتلنه فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا من

الجواب قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيع نصفها فيكون لم يبيع ولم يهب قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبت له نصفها وبعته النصف الباقي بمائة فقال الجارية فاتي بالجارية وبالمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها.

قال يا يعقوب بقيت واحدة قلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبرأ ووالله ان لم ابث معها ليلتي اني اظن ان نفسي ستخرج قلت يا امير المؤمنين تعتقها وتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعا بمسرور وحسن فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته على عشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع رأسه الى مسرور فقال يا مسرور قال لبيك يا امير المؤمنين قال احمل الي يعقوب مئتي الف درهم وعشرين تحنّاً ثياباً قال فقال بشر بن الوليد فالتفت الى يعقوب فقال هل رأيت بأساً فيما فعلت قلت لا قال فخذ منها حقك قلت يا ابا يوسف وما حقي قال العشر قال فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف بنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه والله لا قبلتها اخرجتها من الرق وزوجتها امير المؤمنين ترضى لي بهذا فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتي حتى قبلها وامر لي منها بالف دينار.

وبه قال اخبرني محمد بن الحسين النقاش ان محمد بن علي الصائغ اخبرهم بمكة اخبرني يحيى بن معين قال كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام

جعفر احتوت على نخوت ديبقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث النبي ﷺ من اتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف فقال له ابي تعرض ذاك انما قاله النبي ﷺ والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ما ترون يا غلام و اشار الى الخزائن .

اخبرني الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ ابي مسعود فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الربيع بن حسان انبا سفيان بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول قال لي ابو يوسف ما تقول فيما نحن فيه من المسائل قلت ما احسن ما انت فيه الا انكم ترفعون اصواتكم في المسجد وقد نهى رسول الله ﷺ عن رفع الصوت في المسجد قال فكلمني بشيء من الفقه فرفعت صوتي قليلا فقال لي يا ابا سفيان اليس تكره رفع الصوت في المسجد قلت بلى قال فهذا شيء لا بد منه .

قلت :

واورد هذا الحديث اطول من هذا الامام ابو يحيى النيسابوري قال وكيع كنت انا وابن ابي زائدة وسفيان بن عيينة في مسجد الكوفة وابو حنيفة في ناحية المسجد وقد ارتفعت اصواتهم اذ قام ابو يوسف فجلس الينا فقال له ابن عيينة اما يعرف ابو حنيفة للمسجد حقا ما هذا اللغط في المسجد قال فسكت ثم رمانا بمسئلة علم انا نختلف فيها فقال فيها ابن عيينة وقلت فخالفته وقال ابن ابي زائدة فخالفني فتكلمنا فقال ابو يوسف يا سبحان الله انتم الثلاثة وقد ارتفعت اصواتكم فتلوم اكثر من ثلاثين ثم نهض .

وبه الى ابي محمد الحارثي هذا انا عمرو بن عاصم انبا محمد بن

يزيد سمعت الحسين بن الوليد كان ابو يوسف اذا تكلم يدهش الانسان ويتحير من دقة كلامه ورأيت يوماً يتكلم في مسألة غامضة فمر في تلك المسئلة مرور السهم ولم يفهم من حضره من كلامه شيئاً من دقته فتعجبنا منه كيف سخر الله له هذا الشأن وكيف سهل له .

وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم سمعت علي بن خشرم حضرت ابا يوسف وسئل عن رجل قال ان فعلت كذا وكذا فما له في المساكين صدقة قال ابو يوسف يخرج ماله الى من يثق به ثم يفعل ذلك الشيء الذي حلف عليه ثم ليرد عليه ماله فقال له ابو اليقظان عمار وهكذا قال رسول الله ﷺ يا ابا يوسف فقال ابو يوسف وما قال رسول الله ﷺ قال ابو اليقظان وكان مستمليه قال رسول الله ﷺ لعنت اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها فقال ابو يوسف يالكع واين هذا من ذاك ان اليهود ارادوا ان يحتالوا لما حرم الله عليهم حتى يحلوا لأنفسهم وهذا ما له هو له حلال يريد ان يحتال حتى لا يحرم عليه قال فغضب ابو اليقظان وتحول الى محمد بن الحسن رحمه الله .

اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القيمي المدميني في طريق مكة قراءة عليه انا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد الامام ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الصيمري (ح) وانبأني به عالياً ابو المعالي الحلبي نزيل بغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب عن الصيمري انا ابو حفص عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ محمد بن عبد السلام عن ابراهيم بن محمد الزارع انا يوسف بن خالد سمعت ابا حنيفة قال قدم علينا ربيعة الرائي ويحيى بن سعيد قاضي الكوفة فقال يحيى لربيعة الا تعجب من اهل هذا المصر اجمعوا على رأى رجل واحد قال ابو حنيفة فبلغني ذلك فأرسلت اليه يعقوب وزفر وعدة من اصحابنا فقلت قايسوه وناظروه فقال له يعقوب ما تقول

في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز عتقه قال لم قال لان هذا ضرر وقد جاء عن النبي ﷺ لا ضرر ولا اضرار قال فان اعتقه الآخر قال جاز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيئاً ولم يقع له عتق فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت.

قلت: وقد رويناه هذا الحديث من طريق الحارثي في جوابات ابي حنيفة المستحسنة مع قصته ان ابا حنيفة رحمه الله قطعه والزمه بغير الزام ابي يوسف.

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة انا ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن السلمي خطيب دمشق بها انا جدي. انا علي بن موسى السمسار انا محمد بن عبد الله بن احمد الريعي اخبرنا ابي أنبا موسى بن اسحاق الانصاري انبا علي بن عمرو الانصاري من ولد قرظة بن كعب^(١) قال رفع الي ابي يوسف وهو قاضي هارون الرشيد امير المؤمنين مسلم قتل ذميا نصرانيا وشهد عليه الشهود وثبت ذلك عنده فكان أولياء النصراني يطالبونه بالقود فوعدهم يوماً للفقود منه فلما كان ذلك اليوم جلس ابو يوسف وامر باخذ الرقاع وجاء ابو المضرجي الشاعر فدرس رقعة في الرقاع فيها اربعة ابيات:

يا قاتل المؤمن بالكافر جرت وما العادل كالجائر
يا من ببغداد واطرافها من فقهاء الناس او شاعر
جار على الدين ابو يوسف بقتله المؤمن بالكافر
نوحوا وبكوا اخوتي دينكم واصطبروا فالاجر للصابر

قال فلما قرأها ابو يوسف ختم قمطره ثم صار الى باب هارون

(١) في التقريب قرظة بمعجمة وفتحات ابن كعب بن ثعلبة الأنصاري صحابي شهد الفتوح بالعراق ومات في حدود الخمسين على الصحيح ١٢.

فدخل عليه واخبره الخبر واقرأه الابيات واعلمه باجتماع الناس وانه يخاف على نفسه فقال له هارون اذهب فاحتل لنفسك قال فرجع فجلس في مجلسه فجاء اولياء المقتول فتقدموا اليه فقال شاهدين عدلين ان صاحبكم كان يؤدي الجزية الى ان مات قال ابن عمروس فابطل دمه وابطل ديته.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بهذا السياق فقال في آخره فلم يقم له بينة فمنع القود.

انبأني الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني ببغداد انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد القاسم بن سلام سمعت ابراهيم بن الجراح يقول دخلت على ابي يوسف وهو شديد العلة فقال يا ابراهيم ما تقول في مسألة قلت في مثل هذه الحالة قال ولا بأس بذلك ندرس فينجوبه ناج ثم قال ايما افضل في رمي الجمار ان يرميها راكباً او ماشياً قلت راكباً قال اخطأت قلت ماشياً. قال اخطأت قلت قل فيها يرضى الله عنك قال ان كان مما لا تقف عندها فالأفضل ان يرميها راكباً لأنه اسرع لتنحيك وان كان مما تقف عندها فالأفضل ان يرميها ماشياً لأنه اشد لتمكنك واغزر لدعائك.

وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد انبأ ابو بكر الدامغاني انبأ ابو جعفر الطحاوي انبأ ابن ابي عمران انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول سألتني الاعمش عن مسألة فاجبت فيها فقال لي من اين قلت هذا فقلت لحديثك الذي حدثناه انت ثم ذكرت الحديث فقال لي يا يعقوب اني لأحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تأويله حتى الآن وبهذا الاسناد قال ابن ابي عمران دخل ابو يوسف على

الحجاج بن ارطاة وهو قاضي الكوفة فسأله عن جنين الامة فقال له الحجاج فيه نصف عشر قيمة امه فقال له ابو يوسف من اين قلت ذلك فقال قياساً على جنين الحرة فقال له ابو يوسف اليس جنين الحرة اذا وقع من الضربة ميتاً ففيه غرة وان وقع منها حياً ثم مات ففيه الدية فقال الحجاج نعم فقال ابو يوسف فانت قلت الأمر فجعلت في جنين الامة اذا كان ميتاً اكثر مما يجب فيه اذا كان حياً ثم مات بعد ذلك لأنه قد يكون قيمته حياً درهمين وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي بحضرة الناس يا بني .

وبه الى الطحاوي انا ابو بكرة بكار بن قتيبة سمعت هلال الرائي يقول لما قدم علينا ابو يوسف اجتمع على بابيه اصحاب الحديث واصحاب الرأي جميعاً وتولاه كل فريق وزعم انه اولى به وبالدخول عليه من الفريق الآخر فأشرف على الناس فقال لهم انا اولى او قال انا والله من الفريقين جميعاً ولست اقدم فرقة على اخرى الا بمعنى يتبين به منها وها انا اذا اسأل عن مسألة فأبي الفريقين اصابها دخل فاخرج خاتماً كان في يده فقال رجل اخذ خاتمي هذا فمضغه حتى هشمه فقال اصحاب الحديث من كل ناحية فاختلفوا فمنهم من قال عليه ان يعيده مصوغاً كما كان ومنهم من قال عليه ما نقصه فلما رأيت انا ذلك قمت من بين اصحابي فقلت اصلحك الله هو لهذا الهاشم وعليه لصاحبه قيمته مصوغاً من الذهب الا ان يشاء صاحبه ان يمسكه ولا يكون على هاشمه شيء فصوبني ابو يوسف وادنانني وادخلني وادخل اصحابي وقال لي ما اسمك قلت هلال قال ستصير قمراً واملى علينا مسألة من المكاتب قد تقدم من قوله في كتاب الصرف خلاف ذلك فلما فرغ منها قمت اليه فقلت اصلحك الله هذا خلاف قولكم في كتاب الصرف افنمحو ذلك ونثبت هذا ام نمحو هذا ونثبت ذاك فقال دعوهما فسيأتي من يميز بينهما قال هلال وشاهدني على هذا كله قتيبة البكراوي يعني ابا بكرة وكان

حاضرا ذلك كله .

قال ابو بكرة وحدثني ابو الوليد الطيالسي قال دخلت مع اصحاب الرأي يومئذ فكان اول من حدث عنه ابو يوسف يومئذ الحسن ابن صالح بن حي فكان شيئاً خطر بباله فالتفت الى الناس فقال والله ما خوفي على رجل في شيء كخوفي عليه في كلامه في الحسن بن صالح بن حي كأنه عرّض بشعبة فقلت قائماً فقلت لا يراني الله في مجلس يعرض فيه بأبي بسطام فخرجت فلما صرت في الطريق رجعت الى نفسي فقلت هذا هو الوزير وقاضي القضاة ما يبالي هذا بي قمت عنه او قعدت اليه ثم رجعت فدخلت فلما فرغ ابو يوسف من الاملاء كأنه لم يكن له هم غيري وكان قد عرفني قبل ذلك لأني كنت عنده ببغداد فقال لي يا هشام اني والله ما اردت بأبي بسطام الا خيراً ولكن ما رأيت مثل الحسن بن صالح .

قلت : وذكر الحافظ الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري انه لما استقضى ابو يوسف دخل عليه اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وبين يدي ابي يوسف خصمان فلما اراد ان يفصل بينهما حكم بقول ابي حنيفة رحمة الله عليه فقال له اسمعيل انك كنت تخالف ابا حنيفة في هذه المسئلة فقال ابو يوسف انما كنا نخالف ابا حنيفة لكي نستخرج ما عنده واذا جاء فصل القضاء ما يرتفع رأينا على رأي الشيخ .

قلت :

وروي ان ابا يوسف خرج مع الرشيد الى الحج فكانا في العمارة فتنخم ابو يوسف ورفع ذيل العمارة ورمى بالنخامة فقال له الرشيد اتدري مع من حضرت فما هذا الادب السوء فقال ابو يوسف علمت انه يفتخر علي بالخلافة فرددت عليه فقلت بل انت تدري مع من جلست فقال ادري انا مع ابي يوسف قلت نعم ولكن فخرك بنسبك انك من بني

هاشم وفي العالم الوف مثلك وانا واحد عصري في العالم فانقطع الخليفة وقال وددت اني لم اكن خليفة وكنت حمالا وكنت اعلم شيئا من العلم .

وقال محمد بن سلمة الفقيه انطلق هارون الى بيت الله حاجا وجعل عديله ابا يوسف فلما وافوا عرفات اشار ابو يوسف على هارون ان يتقدم للامامة فصلى بهم ركعتين فلما سلم نادى ابو يوسف يا اهل مكة اتموا صلاتكم فان امير المؤمنين مسافر ونحن قوم سفر فنادى رجل من اهل مكة يا ابا يوسف نحن اعلم بذلك منك وممن علمك فقال لو كنت اعلم لما تكلمت في صلاتك فسر بذلك الجواب هارون وقال وددت ان هذا الجواب يحضرني على شطر ملكي .

قلت :

وفي رواية اخرى فضحك هارون وقال جوابه هذا يساوي حمر النعم .

وقيل : قال له ذلك الرجل نحن مهبط الوحي وجبلنا جبل الرحمة ومنزل الحكم والعلوم والبركات من السماء فقال ابو يوسف نعم ولكن ما استقرت على جبلكم بل سالت الينا في الشعاب والاودية فاستقرت عندنا كذلك فعل المطر فانقطع ذلك الرجل .

وقال ابو جعفر الهندواني الفقيه يحكى عن ابي يوسف ان علي بن عيسى وزير الخليفة شهد عنده بشهادة فرد ابو يوسف شهادته فدخل الوزير على الخليفة شاكيا فدعا الرشيد ابا يوسف وقال له لم رددت شهادته فقال لاني سمعته يقول انا عبد الخليفة وشهادة العبيد مردودة . وفي بعض الروايات قال انما رددت شهادته لانه بلغني انه لا يصلي الصلوات في الجماعة حتى بنى علي بن عيسى مسجدا في صحن داره فكان يشهد الجماعات .

وذكر الامام ابراهيم بن علي الرازي نزيل همدان في كتابه ان موسى الهادي الخليفة رأى جارية جميلة في غاية الحسن والجمال فمال اليها قلبه فامر بشرائها بمال عظيم فسأل الفقهاء عنها فقالوا لا بد من الاستبراء فتحير الهادي من امرها فقال قائل من القوم لو كان ابو حنيفة حياً لفرج عنك فقال الهادي او ليس من اصحابه احد يفرج عنا فذكره له ابو يوسف فوجه من يستحضره فاحضر فسأل الهادي عن ذلك فقال ابو يوسف ما قال لك هؤلاء فقال يقولون لا تحل لك الا بعد ان تستبرئها بحيضة او تعتقها فتزوج بها في للحال ولست احب احد هذين فقال ابو يوسف الوجه في امرها ان يأمر أمير المؤمنين بشرائها ثم يزوجهها بعض عبيده ثم يقبضها من بائعها ثم يأمر زوجها بأن يطلقها قبل ان يخلوا بها فلا يلزمها العدة من الزوج وتحل لك في الحال ففرح الهادي وامر له بعشرة آلاف درهم فحملت معه .

وقال ايضا روي انه تعطل مسجد فسئل محمد بن الحسن عن ذلك فقاد عاد الى ملك من بناء فاخذه الرجل وبني فيه دارا واسكن فيها قوماً فجعلوا يشربون فيها الخمر ويضربون بالمعازف والملاهي فمر به ابو يوسف فرأى ذلك فقال هذا مسجد محمد .

قلت: وسيجيء جواب محمد بن الحسن في هذه الواقعة واستدراكه على ابي يوسف في بابه .

* قلت * وذكر برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي نزيل بغداد فقال سألت امرأة ابا يوسف فقالت اني احتلم فايش اصنع فقال لها انصبي رحي فأنا مشغول عن جوابك فذهبت المرأة وجاءت من الغد فقال لها هل احتلمت فقالت لا بل رأيت الرحي كل الليلة فقال لها هل لك زوج فقالت لا فقال اذهبي فتزوجي * (وحكى) عنه انه اتى ذات ليلة في جوفها رسول الرشيد يستعجله فخاف

ابو يوسف على نفسه فلبس ازاراً ورداء ومشى خائفاً الى دار الخليفة فلما دخل اليه سلم عليه فرد جوابه وأدناه فعند ذلك سكنت روعته ثم قال له الرشيد ان حليا لي تغيبت عن الدار واتهمت فيها جارية من جواري الخاصة فحلفت لتصدقني او لأقتلنها الليلة وقد ندمت فاطلب لي وجهاً فقال له أبو يوسف رحمة الله عليه فأذن لي في الدخول عليها فأذن له فرأى جارية كأنها فلقة قمر فاخلى المجلس ثم قال لها أمعك الحلى فقالت لا والله فقال احفظي ما اقول لك ولا تزيد علي ولا تنقصي منه اذا دعاك الخليفة وقال لك أسرقت الحلى فقولي نعم واذا قال لك فهاتيها فقولي ما سرقتها ثم خرج ابو يوسف الى مجلس الرشيد وقال تحضر الجارية فاحضرت فقال للخليفة سلها عن الحلى فقال لها الخليفة أسرقت الحلى فقالت نعم فقال لها فهاتيها فقالت لم أسرقها والله قال أبو يوسف قد صدقت يا أمير المؤمنين في الاقرار والانكار وخرجت عن اليمين فسكن غضب الرشيد وامر ان يحمل الى دار أبي يوسف مائة الف درهم فقالوا ان الخزان غيب فلو أخرنا ذلك الى الغد فقال ان القاضي اعتقنا الليلة فلا نؤخرصلته الى الغد فأمر حتى حمل عشر بدر مع ابي يوسف الى منزله*

وحكي أن الرشيد خاصم مع زبيدة فاغضبته فقال لها انت طالق ثلاثاً إن بت الليلة في ولايتي وملكي ثم ندم على ذلك لأنه كان يحبها حباً شديداً فسأل الفقهاء عن ذلك فقالوا لك الولاية والمملكة من الشرق الى الغرب فأني موضع باتت فيه تطلق فليل له هنا فتى من أصحاب أبي حنيفة يحسن الجواب في مثل هذه الحوادث فأمر به فاحضر فسئل وهو قائم فقال استعمل حق العلم وأدبه يا أمير المؤمنين فقال وما حقه فقال يعظم وأنت السائل وأنا المسئول وأنت على السرير وأنا قائم فأمر به وأجلس على كرسي ثم سأله فقال تببت في المسجد يا أمير المؤمنين لأنه لا ولاية لك عليه لأن الله تعالى يقول وان المساجد لله فولاه

الرشيد حينئذ قضاء القضاة وقال له ما حاجتك قال حاجتي ان تخرجني عن يميني يا أمير المؤمنين كما أخرجتك عن يمينك فقال وكيف قال كانت أمي تنهاني عن التعلم فقلت لها والله اني اطعمك خبيص سكر متخذ للخليفة في طبق الخليفة فأنا بعد في اليمين* وفي جوارى يهودي اخرج* كنيفا الى الطريق فضيق الطريق على المسلمين فنهته عن ذلك فقال لي اذا جاءت عماريتك فاهدمه فقلت نعم والله اهدمه فاخرجني عن يميني يا أمير المؤمنين فأمر الرشيد بخبيص السكر في طبقة وبعماريته الخاصة فاركب فيها ابو يوسف ومضوا به مع حشم الخليفة فلما انتهوا الى الكنيف ضاق بهم فأمر ابو يوسف بهدمه فعارضه اليهودي فقال له ألسنت أذنت لي في هدمه وقت كذا* وأطعم الخبيص امه فخرج عن يمينه ببركة العلم رحمه الله وغفر لنا وإياه*

وذكر الامام أبو حيان التوحيدي في (كتاب البصائر) له عن ابي الاسود البوسنجاني قال حدثني بشر بن الوليد قال جاء رجل الى ابي يوسف فقال له اني كتبت عنك كتاباً الى ابي فلان فاعطاني كذا وكذا فاجعلني في حل منه فحبسه وقال لا تبرح حتى ترده على الرجل فقال له اني كتبت عن ابي حنيفة صاحبك الى رجل فوصلني فاخبرت ابا حنيفة بذلك فاحلني وقال لي كلما ظننت ان احداً يعطيك بكتابي فاكتب اليه فقال ابو يوسف لست كأبي حنيفة ان أبا حنيفة رحمه الله كان رجلاً فقيهاً يكرمه الناس لعلمه وأعطوك لذلك واني مع السلطان فلعل من تكتب اليه عني يرهبني فيعطيك ما يثقل عليه وحبسه يومه فلما كان من الغد دعا به فقال له قد رددت الدراهم على من اعطاك من مالي وجعلتها لك حلاً ولو كان الرجل اعطاك طيب النفس بذاك ما تأخذ لما رددتها فانصرف ولا تعاود*

الفصل الرابع في ذكر ما روى عنه من النصائح والحكم وفي

ذكر حفظه وورعه وعبادته وتفننه في العلوم ﴿أنبأني﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد أنا الحافظ أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز البغدادي قراءة أنا الحافظ أبو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخه لبغداد اخبرني الخلال اخبرني الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا عبد الحميد بن عبد العزيز عن بكر العمى عن هلال قال كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وایام العرب وكان اقل علومه الفقه*

وبه الى الخطيب هذا اخبرنا محمد بن الحسين القطان أنا محمد بن الحسين النقاش ان عبد الله بن أحمد بن حنبل اخبره عن ابيه قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة ﴿وبهذا الاسناد﴾ قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول رؤس النعم ثلاثة فأولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة إلا بها* والثانية نعمة الصحة التي لا تطيب العافية الا بها* والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلا بها*

وبه قال حدثنا محمد بن العباس انا سليمان بن اسحاق الحلاب قال قال لي ابراهيم الحربي قال ابو يوسف من اراد أن يتعلم الرأي فليأكل خبزاً وزيتاً حتى يحرق كبده ولا يأكل التين والعنب*

وبه قال اخبرنا محمد بن ابي القاسم الأزرق انا محمد بن الحسن المقرئ ان محمد بن عبد الرحمن اخبرهم بهراة انبأ علي بن الجعد قال سمعت قاضي القضاة أبا يوسف قال العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وأنت اذا اعطيته كلك فكن من اعطائه البعض على غرر*

وبه قال اخبرنا العتيقي أنبأ محمد بن العباس انا سليمان بن اسحاق قال قال لي ابراهيم الحربي قال ابو يوسف وكان من عقلاء

الناس لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمي بالكذب ولا تطلب الدنيا بالكيماء فتفلس ولا يحصل بيدك شيء ولا تطلب العلم بالكلام فانك تحتاج تعتذر كل ساعة الى واحد.

وبه قال اخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي أنبأ محمد بن القاسم العتكي أنبأ أحمد بن حفص الفقيه بجرجان أنبأ علي بن موسى بن سلمة اللبقي أنبأ يحيى بن يحيى سمعت ابا يوسف القاضي عند وفاته يقول كل ما افيتت به فقد رجعت عنه الا ما وافق كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم*

وبه قال أخبرنا التنوخي انا طلحة بن محمد حدثني مكرم بن أحمد أنبأ أحمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول كان ابو يوسف يصلي بعدما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وزاد في آخره وكان ابن سماعة يصليها في كل يوم وكان بشر يصلي كل يوم مائتي ركعة وكان يصليها بعدما فلج.

اخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين أحمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي البخاري سمعت ابا يعقوب الغزال سمعت محمد بن علي بن الحسن سمعت ابراهيم بن الاشعث سمعت الفضيل يقول قال ابو يوسف وصدق ابو يوسف انه لا يبالغ في هذا الأمر الا من ليس له هم الدنيا ولا هم الآخرة يعني التفقه.

وبه الى ابي محمد الحارثي انا عبد الله بن عبيد الله أنبأ علي بن الحسين سمعت ابي يقول سمعت ابا يوسف يعقوب القاضي يقول يا

قوم اريدوا بعلمكم الله فقل مجلس اتيته انوي فيه التواضع الا لم اقم حتى اعلوهم ولا اتيت مجلساً اريد ان اكبر فيه الا لم اقم حتى افتضح الا فاريدوا بعلمكم الله .

وبه قال اخبرنا محمد بن موسى الحاسب انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل قال كان ابو يوسف يقول اختلفت الى ابي حنيفة في التعلم منه ولكن كان لا يفوتني سماع الحديث من المشائخ فقدم محمد بن اسحاق صاحب المغازي الكوفة فاجتمعنا اليه وسألناه بأن يقرأ علينا كتاب المغازي فاجابنا الى ذلك فتركت الاختلاف الى ابي حنيفة واقمت على محمد بن اسحاق اشهرًا حتى سمعت الكتاب منه فلما فرغ منه رجعت الى ابي حنيفة فقال لي يا يعقوب ما هذا الجفاء قلت لم يكن ذاك ولكن قدم محمد بن اسحاق المديني ها هنا فاشتغلت بسماع كتاب المغازي منه فقال لي يا يعقوب اذا رجعت اليه فسله من كان مقدمة طالوت وعلى يدي من كان راية جالوت فقلت له دعنا من هذا يا ابا حنيفة فوالله ما اقبح بالرجل يدعي العلم فيسأل ابدر كان قبل ام احد فلا يعرفه .

وبه قال سمعت سهل بن المتوكل سمعت داود بن رشيد يقول لو لم يكن لأبي حنيفة تلميذ الا ابو يوسف لكان له فخرا على جميع الناس كنت اذا رأيت ابا يوسف يتكلم في باب من ابواب العلم كأنما كان يغرفه من بحر الحديث في وجهه والفقہ في وجهه والكلام في وجهه كان لا يتعذر عليه شيء من ذلك .

وبه قال اخبرنا احمد بن محمد قال سمعت علي بن حجر سمعت ابا يوسف يقول أخذ في الفرائض بقول علي وزيد رضي الله عنهما فاذا اختلفا اخذت بقول علي لأن اختلفا في الجد والجد من القضاء وقال النبي ﷺ اقضاكم علي .

وبه قال انبأ محمد بن الاشرس السلمي سمعت بشر بن القاسم

سمعت ابا يوسف يقول اخذت الفرائض والحيض عن ابي حنيفة في مجلس واخذت النحو عن رجل حاذق فيه في مجلس.

وبه قال حدثنا محمد بن الحسن انبا اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم يقول قيل لهارون الرشيد وكان فقيها عالماً انك رفعت ابا يوسف فوق المقدار وانزلته المنزلة الجليلة الرفيعة فبأي وجه نال ذلك منك قال عن معرفة مني به فعلت ذلك وعن تجربة والله ما امتحنته في باب من ابواب العلم الا وجدته كاملاً فيه لقد كان يختلف معنا في الحديث فكنا نكتب ولا يكتب فاذا قمنا من المجلس انضم اليه اصحاب الحديث فصحيحوا كتبهم عن حفظه ولقد بلغ في الفقه غاية لم يبلغها احد فصغير عنده اجل الناس ونذل عنده افقه الناس يقعد للناس وليس معه كتاب ولا شيء درسه بالليل مع شغله في اعمالنا فيقول ما تريدون فيقولون في باب كذا وكذا فيندفع فيه فيجيب في بديته بشيء يعجز عنه علماء زمانه ومع ذلك استقامة في المذهب وصيانة في الدين هاتوا لي مثله.

وبه اخبرنا حيهان بن حبيب سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد ابن صبيح يقول خرجت خرجة الى ابي يوسف وكنت جمعت مشكلات مسائل اصحابنا اسأله عنها فلما وافيت بغداد وجدته بها فقلت له ما الذي اقدمك بغداد قال سأخبرك عنه فأقمت معه الى وجه الحج وخاوضته في تلك المسائل فشرحها لي فاحسن الشرح فلما اردت الخروج الى الحج قال لي يا ابا الهيثم تدري ما اقدمني هنا قلت لا قال ضاق علي المعاش بالكوفة وعلي عيال كثير فقلت اتوكل لبعض هؤلاء السلاطين واسعى في حوائجه لعلني اصيب معاشاً اعيش به واعول به عيالي فما ترى فقلت له يا ابا يوسف وجب علي النصيحة اذا استشرتني ان كنت طلبت هذا العلم لله فاصبر فان الله تعالى اذا عرف منك صدق

نيتك واخلاصك فتح لك بابا من الرزق واسعاً وان كنت طلبته للدنيا فلا ترض من الدنيا بهذا القدر الذي تقوله مع علمك وفضلك وسابقتك قال واخرجت مائتي درهم فقلت هذا لك تنفقه الى وقت رجوعي من الحج فاذا رجعت ابقى لنفسى مقدار ما يبلغني الى مرو واذا سائره اليك وصرفته عن الرأي الذي كان عزم عليه ومضيت الى الحج ورجعت فلما بلغت منزلاً من المنازل بالبادية وقع الخبر بان ابا يوسف جعل قاضي القضاة فلما رجعت اليه حمدني على ما كان مني اليه من النصيحة .

وبه قال اخبرني اسمعيل بن بشر انبأ منصور بن محمد المروزي سمعت ابا بكر بن اخت ابي يوسف قال قال ابو يوسف من طلب الدين بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيمااء افلس ومن طلب شاذ الحديث كذب .

وبه قال اخبرنا سهل بن بشر سمعت محمد بن عبد السلام من اهل مرو قال قال ابو عصمة سعد بن معاذ قال ابراهيم بن رستم مرض ابو يوسف مرضة اصاب فيها البرسام قال فلما تماثل منها قيل له هل انكرت من حفظك شيئاً قال اما القرآن فنعم وما العلم فكأنى انظر اليه كما انظر الى طرق الكوفة .

وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي انبأ بشر بن الوليد قال كان ابو يوسف يبطىء بالغدوات الجلوس وكان له ورد ما لم يكن يفرغ منه لا يخرج فكلمه في ذلك غير واحد فلم ينفع فورد علينا توبة بن سعد المروزي وكان من افاضل اصحاب ابي حنيفة فقها ودينا فكلمناه بان يكلم ابا يوسف في ذلك فدخل عليه في الوقت الذي هو في شغله فكلمه في ذلك وقال لو خرجت الى الناس واشتغلت بالتعليم وبث العلم لم تكن ان شاء الله بدون ما انت فيه فتبسم اليه ابو يوسف وقال ان هذا

الذي انا فيه ليس فيه اختلاف فقال له توبة وبث العلم اذا كانت النية
صالحة ليس فيه اختلاف وبه انزل الله الكتاب وبه بعث النبي ﷺ وكان
هذا عمل الصحابة والتابعين فسكن ابو يوسف الى قوله وكان بعد ذلك
يخرج بكرة فيجلس .

وبه قال حدثنا سعيد بن ذاکر الاسدي انبا احمد بن حرب قال
سمعت ابا خزيمة بن مغلد يقول سمعت ابي يقول كنت آتي زفر طرقي
النهار واسأله عن المسائل وافاوضه في ذلك واذا كررت عليه المسئلة
مرتين وطلبت منه الحجة يقول لي ما هذا الابرام فكنت لا اقدر ان اتسع
معه في المسائل وكنت احب مجالسته لفقهه وزهده وورعه فلما طال علي
ذلك ولم اصل الى مرادي منه وكان لا يدخل في مسائل الحساب في الدور
والوصايا والاقارات ومسائل الحيض وكان ابو يوسف جامعاً للفقه كله
للأصول والفروع ومسائل الحساب فجعلت اختلف اليه فوصلت الى
مرادي واتسعت في العلم وكان يكشف العلم والمسائل كشفاً بلغيا
ويحتج بانواع الحجج محسناً في ذلك لا يلحقه ضجر فأقمت عليه حتى
كتبت اماليه .

وبه قال حدثنا احمد بن علي سمعت سعد بن معاذ سمعت ابا
سليمان قال قال ابو يوسف ربما فرقت بين المسئلتين بمثل الشعرة وربما
فرقت بين المسئلتين بمثل الجبل وربما عرفت الفرق بين المسئلتين بقلبي
ولا ينطق به لساني .

وبه قال حدثنا ابو اسامة زيد بن يحيى الفقيه البلخي ثنا يعقوب
ابن اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت داود بن رشيد الخوارزمي يقول
ذهب ابي الى ابي حنيفة فسأله عن مسائل كانت وقعت له فاجابه ابو
حنيفة فلما رجع الى منزله ذهب عنه بعض ما كان حفظ عن ابي حنيفة
فلم يقدر ان يرجع اليه فمضى الى ابي يوسف وسأله فأحكم له ابو
يوسف المسائل حتى حفظها .

واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي انا أسعد بن الحسين النسفي بترمذ انا محمد بن عبد الرحمن الخطيب إملاء ببلخ انبا ابو ثابت مسعود بن عبد العزيز الرازي ببغداد انا الامام ابو عبد الله الصيمري . (ح وانبأني) عاليا ابو المعالي الحلبي عن الخطيب ابي بكر الثابت عن الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انا علي بن محمد انبا محمد بن منصور الاسدي انبا نمر بن جدار انبا الحسن بن زياد اللؤلؤي قال حججنا مع ابي يوسف فأعتل في الطريق فنزلنا بثر ميمون فأتاه سفيان بن عيينة يعوده فقال لتأخذوا حديث ابي محمد فروى لنا اربعين حديثا فلما قام سفيان قال لنا ابو يوسف خذوا ما روى لكم فرد علينا من حفظه الاربعين حديثا على سنده ومتمنه وعلمته وشغله بسفره .

وبه الي الصيمري هذا انا علي بن محمد انبا مكرم بن احمد انبا بشر بن الوليد قال كان ابو يوسف يكتب كتابا ورجل يطلع فيه فقال له ابو يوسف حين فرغ هل فيه خطأ بشيء قال لا ولا حرف قال كفينا مؤنة النظر ثم انشأ يقول :

كأنه من سوء تأديبه اسلم في كتاب سوء الأدب

وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد انبا مكرم انبا عبد الوهاب بن محمد سمعت محمد بن شجاع حدثني الحسين بن ابي مالك وعباس بن الوليد قالا كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الفقه من حديث الحجاج بن ارطاة فقال لنا ابو معاوية اليس ابو يوسف القاضي عندكم قلنا بلى قال اتركوا ابا يوسف وتكتبون عني كنا نختلف الى الحجاج بن ارطاة فكان ابو يوسف يحفظ والحجاج يملئ علينا فاذا خرجنا كتبنا من حفظ ابي يوسف رحمه الله .

وبه اخبرنا عبد الله بن محمد انا ابو بكر انبا الطحاوي حدثني ابن

ابي عرمان انبا محمد بن شجاع سمعت الحسن بن ابي مالك يقول كان ابو يوسف يضرب لأصحابه الامثال فيقول في محمد بن الحسن اي سيف هو لولا ان فيه صدى وانه يحتاج الى جلى ويقول في الحسن اللؤلؤي هو عندي كالصيدلاني اذا طلب منه رجل ما يمسك بطنه أعطاه ما يسهله واذا طلب ما يسهل بطنه اعطاه ما يمسكه وكان يقول المريسي عندي كبرة الرفا طرفها دقيق ومدخلها ضيق وهي سريعة الانكسار وكان يقول لابراهيم بن الجراح هو عندي كرجل عنده دراهم مكحلة فكلما مسها نقصت فذكرت ذلك لابي حازم فقال حدثني الحسن ابن موسى قاضي همدان عن بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول هذا كله . وزاد وكان يقول للحسن بن ابي مالك هو عندي كجمل حمل متاعاً ثقيلاً في يوم مطير فتذهب يده مرة هكذا ومرة هكذا ثم يسلم . قلت : وذكر عباس الدوري قال كان ابو يوسف من الانصار وقد انقطع ارزاق الانصار فكلّم الخليفة فاجرى عليهم ارزاقهم وكان رحمه الله معظماً لأمر الدين لم يكن يرفع يديه تحت الثياب اذا دعا ربه وسأله حاجة ولكنه كان يبرزهما وكان يصوم رجلاً كله وشعبان وما ترك السلطان من خراج ارضه يتصدق بذلك .

وقال محمد بن الفضل بن عطية كنت ببغداد فرأيت رجلين في مساومة جارية يقول احدهما للآخر يعني جاريتك فأبى عليه وقال لي واحدة ولك تسعة فمثلي ومثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فمر عليهم ابو يوسف وسمع كلامهم فتغير لونه وكاد يغشى عليه فلما عاد الى حاله الاولى اقبل على القائل يلومه ويعاتبه فقال اما يخاف احدكم اما يستحي من الله بل يجعل كلام الله بذلة لكلامه انما ينبغي لقارئ القرآن ان يقرأه بخشوع وورع وهيبة ما اراك يا هذا الا وقد عزب عنك عقلك قال محمد بن الفضل فما كنت احب ابا يوسف لاختلاطه بالسلطان فلما سمعت تعظيمه للقرآن لم يكن

عندي احب الي منه .

قلت :

وفي رواية اخرى سمع رجلا يقول لآخر ثم جئت على قدر يا موسى فعاتبه بهذا العتاب .

وقال ابو اسحاق الرازي خرج ابو يوسف القاضي يوماً راكباً على بغلة في ركابي ذهب فقيل له ايها القاضي مثلك يركب في ركابي ذهب وقد علمت النهي عنه فقال اردت ان ارى الناس عز العلم ان ابن الخياط تعلم العلم فبلغ من الجلالة هذا القدر ليزدادوا في العلم رغبة وعليه حرصاً .

وروي عن ابي يوسف انه كرر على الحسن بن زياد مسألة ست عشرة مرة ثم قال له لعلني لم افهمها .

واخبرنا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اجازة انا الامام ابو بكر احمد بن علي الحافظ الخطيب اذنا اخبرني علي بن محمد الدقاق قراءة انا علي بن الحسين بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد انبأ محمد ابن عبد الله بن نوفل حدثني عبد الرحمن بن فضيل اخبرني ابراهيم بن مسلمة الطيالسي سمعت ابا يوسف يقول اني لادعو لأبي حنيفة رحمه الله قبل ابوي ولقد سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اني لادعو لحماذ قبل ابوي .

قلت :

واخرج هذا الحديث ايضاً مختصراً الامام ابو محمد الحارثي في رواية علي بن حرملة عنه قال كان ابو يوسف القاضي يقول في دبر صلاته اللهم اغفر لي ولوالدي ولابي حنيفة رحمه الله .

الفصل الخامس

في اخباره مع الخلفاء والوزراء وما يتصل بذلك

اخبرني الامام ابو احسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اذنا انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد الحافظ انا الامام ابو بكر الخطيب اخبرني الحسن بن علي المقرئ انبا محمد بن بكران الرازي انبا احمد ابن محمد بن سعيد انبا احمد بن يحيى الصوفي سمعت عثمان بن حكيم يقول اني لأرجو لأبي يوسف في هذه المسئلة رفع الى هارون زنديق فدعا ابا يوسف يكلمه فقال له هارون كلمه وناظره قال فقال له يا امير المؤمنين ادع بالسيف والنطع واعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فاضرب عنقه هذا لا يناظر وقد الحد في الاسلام.

اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد الحارثي انا عمرو بن عاصم المروزي سمعت النضر بن محمد سمعت البغوي قال اجتمع ابو يوسف وشريك عند امير المؤمنين هارون الرشيد فقال شريك لأمر المؤمنين ايها الخليفة ان قاضيك صاحب ابي حنيفة هذا يزعم ان ايمانه كايما جبرئيل قال فغضب امير المؤمنين فقال لأبي يوسف اتقول هذا قال ما قلت هكذا ولكن قلت آمنت بالذي آمن به جبرئيل ولكن حدث

هذا عن الأعمش حتى بلغ به النبي ﷺ فقال استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فاذا لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم وابتدوا خضراهم قال فقال هارون الرشيد لشريك حدثت بهذا فقال نعم حدثنا الأعمش فقال خذوا أخرجه قال البغوي فكنت في مجلس الحاجب حيث اخرج وجعل ازاره في عنقه.

وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم سمعت علي بن خشرم يقول حج هارون الرشيد وكان زميله ابو يوسف وحج شريك في تلك السنة فقال شريك من صلى بالناس قالوا يوسف^(١) بن ابي يوسف قال طاب الموت.

وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم انبا النضر بن محمد السيارى سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن ابي نجدة قال حج هارون الرشيد وكان زميله ابو يوسف فلما قدمنا المدينة قال الرشيد لأبي يوسف نحتاج الى ان نطوف غدا على هذه المشاهد والوقائع التي كانت للنبي ﷺ فدعا ابو يوسف الواقدي بالليل فدار معه على تلك المشاهد والوقائع فلما اصبح امير المؤمنين دعا بأبي يوسف فركبا وركب فقهاء المدينة معها فكان ابو يوسف يقول للرشيد يا امير المؤمنين هذا موضع كذا ويسمى كذا الذي انزل فيه على النبي ﷺ كذا وكذا وهذا موضع عمل فيه النبي ﷺ كذا وكذا وهذا موضع قاتل فيه النبي ﷺ قال الواقدي وكنت اتعجب منه ومن حفظه تلك المشاهد ومن صفاقة وجهه اخذ مني بالليل وروج بالنهار.

اخبرني الامام الأصيل ابو حفص عمر بن امام الأئمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الى من بخارا انا والذي رحمه الله قال حكى عن ابي يوسف انه قال كنت بالكوفة ايام المهدي وكان في عيشي ضيق فبعت

(١) وفي مناقب الكردي قالوا الامام ابو يوسف ١٢ محمد حيدر الله خان.

خشبة من دار زوجتي فقالت ام الزوجة في ذلك شيئاً فدخلتني الانفة فخرجت الى بغداد ونزلت دار الوزير فسألني عن صلوة الخوف فقلت جوابها فادخلني على المهدي فاجبت عن صلوة الخوف واقاويلها فقلدني قضاء الشرقي واعطاني عشرة آلاف درهم ثم بعد مدة مات المهدي ثم كنت مع الهادي ثم كنت مع هارون الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها.

وقال ابو بكر بن سعيد وقعت بين الرشيد وبين امرأته زبيدة منازعة فقال الرشيد الخبيص احلى من الفالودج وقالت زبيدة الفالودج احلى من الخبيص فدخل ابو يوسف على هذه الحال فسئل عن ذلك فقال يا امير المؤمنين القضاء على الغائب باطل فأمر الرشيد فاتي بطبق من الفالودج وبطبق من الخبيص فجعل ابو يوسف يأخذ من هذا لقمة ومن هذا لقمة حتى كاد ان يأتي عليهما فسأله الرشيد ايها احلى فقال اصلح الله الامير ما رأيت خصمين الج بحجة منها كلما هممت ان احكم لهذا اتاني هذا بحجة اقوى من حجة الآخر فلما شبع من ذلك قال الخبيص حلو فقال له الرشيد قد قويت حجج الخبيص فحسب ان القاضي قضى له فقال ابو يوسف الخبيص حلو كما زعمت لا بمنزلة الفالودج.

وحكي عن عبد الله بن المبارك انه خرجت حاجافر فعت^(١) على ابي يوسف القاضي فشكا الي ضيق الحال وصفارة اليد فقال في جوارى رجل غني يريد مني ان اتوكل عليه في اموره فقلت له اصبر على العلم فانه لا يضيعك فلما قمت من عنده تعلق ذيلي بكوز وسخ كان بين يديه فوقع فانكسر فتغير لونه فقلت له ما الذي اصابك فقال هذا الكوز كان للشرب والوضوء لي ولوالدي في الدار ولم يكن لنا غيره قال فاخرجت دنائير كانت معي ودفعتها اليه وخرجت الى الحج فلما رجعت وجدته قد

(١) وفي مناقب الكردي فدخلت على ابي يوسف ١٢ محمد حيدر الله خان.

استقضى قضاء القضاة واجري له في كل شهر مائة وثلاثون الف درهم
واذا دار ذلك الغني قد صارت اصطبلا لدواب ابي يوسف وكانت له
عند الرشيد منزلة رفيعة بحيث كان يبلغ دار الخلافة راكب بغلة فيرفع له
الستر فيدخل راكباً كما هو وكان الرشيد يبدأه بالسلام وكان اذا رآه ينشده .
«جاءت به معتجراً ببرده» . حتى رد شهادة بعض قواده وخواصه فشكاه
الرشيد فعاتبه عليه فقال لأنني سمعته يقول انه عبد الخليفة فان كان
صادقاً فشهادة العبد مردودة وان كان كاذباً فشهادة الكاذب غير مقبولة
فصار ذلك الرجل يطعن في ابي يوسف حتى تغير عليه الرشيد فكان اذا
رآه عبس في وجهه وحين علم ابو يوسف انزوى عنه ايضا فسبب الله
تعالى لزوال تغيره ان مات هاشمي . من بعض قرابة الخليفة وخلف
اموالا عظيمة واوصى الى رجل فقال لا تفعل امرا الا بمشورة فلان فلما
مات اشكل الامر ولم يدر ايها الوصي فامر الخليفة يحيى بن خالد وزيره
باحضار الفقهاء فقال من استحضر فقال شريك بن عبد الله واما
البخري ويعقوب ايضا كالمستخف به فجاء بهم بهم وقص عليهم
القصة وسأل شريكا اولا فقال يسئل الموصي ماذا اردت بهذا الكلام
فضحك الوزير وقال قد صلينا على الرجل فمتى نسأل لعله يسئل يوم
القيامة فخرج شريك ثم اقبل على ابي البخري فجعل يقول هذا امر
صعب وحادثة مشكلة وجعل يحك جبينه ويمرض في القول فقال الوزير
بلى مسألة صعبة ولكن ماذا جوابها ثم اقبل على ابي يوسف فسأله فقال
هما وصيان وليس لكل واحد منهما ان يتصرف دون الآخر وبين المسئلة
فضحك الخليفة من قول شريك وقال للوزير لم لم تسأل ابا يوسف اولا
حتى نسلم من هذه الضحكة فان الخبر ينتشر وفي ذلك لنا عار فقال
الوزير يا امير المؤمنين اخرته في الذكر فاخرته في السؤال فقال ان القوم
بغضوه الي وغيروني عليه ثم اعاده الى احسن من الحالة الاولى قال وقد
مر بعض هذا الحديث مختصراً في الفصل الثالث في جواباته .

وحكي ان ابا يوسف كان مع الرشيد يوما فرأى الرشيد خنفساة تدب على البساط فامر بالفراش ان يقتل فقال له ابو يوسف يا امير المؤمنين ان الفراش قد تعهد البساط ونحى هذه عنه لكنها لحوح كلما نحيت عادت وان جربها امير المؤمنين تبين له الحق فامر الرشيد ان تحمل وتنحى وترمى بعيدة من البساط ففعل فجعلت تعدو وتدب حتى عادت الى البساط فامر ان تحمل وتزاد في تبعيدها ففعل فعادت فعند ذلك تبين للرشيد ان الأمر على ما قاله ابو يوسف فشكر له حيث منعه عن قتل مسلم بغير جرم وامر له بخمسين الف درهم فلما رجع الى داره بعث اليه الفراش بأربعين الف درهم واعتذر اليه في تقليل العطية اذ لم يمكن ان ابلغ هديتي بهدية امير المؤمنين في المقدار فاخذ تسعين الف درهم واحيى نفساً من احيائها فكأنما احى الناس جميعاً لسبب خنفساة واحدة وعلمه بما فيها من المثل السائح الح من الخنفساء قال الشاعر:

لنا صاحب مولع بالخلاف	كثير المراء قليل الصواب
الح لحاحا من الخنفساء	وازهى اذا ما مشى من غراب

وحكي ان هارون الرشيد لما جعل ابنه محمد الامين ولي عهده وهو صبي ابن خمس سنين قال ابو يوسف الحمد لله الذي جعل ولي عهدنا من لم يسود صحيفته من الاوزار فبلغ زبيدة كلامه فانفذت اليه مائة الف درهم.

الفصل السادس

في ذكر عدله في قضائه وتمنيه على انه ليته لم يكن ولي القضاء

انبأني الفضل بن سهل الاسفرايني نزيل بغداد بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب اخبرني خلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابو عمر والقزويني انبأ القاسم بن الحكم العربي سمعت ابا يوسف يقول يا ليتني مت على ما كنت عليه من الفقر واني لم ادخل في القضاء على اني ما تعمدت بحمد الله ونعمته جوراً ولا حايت خصماً على خصم من سلطان ولا سوقة.

وبه قال اخبرنا التنوخي انا طلحة بن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما يوافق كتابك وسنة نبيك وكل ما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه.

قلت:

وذكر هذا الحديث في (رياضة النفس) فقال وما لم اجده في سنة نبيك جعلت بيني وبينك ابا حنيفة لأنني علمت انه لم يكن في علمك احدا اعلم به منه.

وبه قال اخبرنا الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابراهيم بن اسحاق الزهري انبأ بشر بن الوليد الكندي سمعت ابا يوسف يقول في مرضه الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اطأ فرجا حراماً قط وانا اعلم اللهم انك تعلم اني لم آكل درهماً حراماً قط وانا اعلم.

اخبرنا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ ابي انبأ ابو عبد الله الشيخ سمعت ابي يقول قال ابو يوسف عند موته اللهم ان كنت تعلم انه ما تقدم الي خصمان فاحبت ان يكون القضاء لأحدهما فاغفر لي قال ابو حفص ولا يتوهم علي مثل ابي يوسف ان يقول في ذلك الوقت قولاً بخلاف ما كان هو فيه.

اخبرنا القاضي الامام ابو سعيد احمد بن محمد المديني المعروف بالقيمي في طريق الحجاز قراءة عليه رحمه الله انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد الامام ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ انبأ مكرم انبأ عبد الوهاب بن محمد بن شجاع حدثني بكير القصير انبأ ابن زيد قال قال ابو يوسف قعد امير المؤمنين للمظالم فكنت السفير بينه وبين المتظلمين آخذ قصصهم واوصلها اليه فجاءني رجل كبير من اهل السواد ومعه قصته فيها دعوى بستان محدود يزعم ان ذلك له في ايدي امير المؤمنين وانه غصبه عليه فقلت في يدي من هو قال في يدي امير المؤمنين قلت من اكاره قال هو في يدي امير المؤمنين غصبي عليه فجعلت اديره في كل وجه على ان ينصرف عن مطالبة امير المؤمنين الى مطالبة غيره فيأبى ان ينصرف عن دعواه ان المطلوب به امير المؤمنين

فدخلت بالقصص وأمير المؤمنين قاعد على كرسي ويحيى بن خالد قاعد معه فجعلت اخرج القصص فخرجت قصته بالقرب مني فلم استجز تأخيرها فقلت يا أمير المؤمنين حضر شيخ كبير من أهل السواد فادعى بستان كذا فجهدت به أن يطالب بدعواه رجلاً من الرعية فأبى وقال مطالبتي لأمر المؤمنين فقال هذا بستان اعرفه وهبه لي أبي وهو لي وفي ملكي قلت ليحضر الرجل قال نعم فاحضرته فقلت ما تدعي قال ادعي بستان كذا وحدده على أمير المؤمنين هذا وأشار إليه قلت من يقوم به وفي يد من هو قال هو في يد أمير المؤمنين هذا فقلت لأمر المؤمنين ما تقول في دعوى هذا الرجل قال ما له في يدي هذا الحق الذي يدعيه وما هذا البستان له قلت له الك بينة قال يمينة قلت له يا أمير المؤمنين عليك اليمين قال استحللني فاستحلفت فحلف فوثب الشيخ منصرفاً وسمعته وقد ادبر يقول استفه كشربة سويق فتربد وجه أمير المؤمنين حين حلف واطرق يفكر فقلت هلكك الرجل فقال يحيى بن خالد يا يعقوب رأيت مثل أمير المؤمنين في عدله وانصافه لرجل من رعيته انصف من نفسه حتى فعل ما رأيت فسري عن أمير المؤمنين وفرح بذلك وقال سبحان الله وبد من الانصاف فقال يحيى بن خالد لو جاء هذا من الفاروق لكانت حسنة أو كما قال قال ابن زيد فقال لنا أبو يوسف فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم شديد وخفت الله من تركي العدل فيه فقلنا وما يكون أكثر مما فعلت قال لم تفهموا ما فيها قلنا لا ما رأينا الا عدلاً وقياماً بالحق قال فكيف لم اسو بينه وبين الخصم في المجلس فأقول يا أمير المؤمنين انت على كرسي وهو على الأرض فيدعي له بكرسي فيجلس عليه.

قلت: وذكر في كتابه (رياضة النفس) عن علي بن عيسى القمي قال جئت إلى أبي يوسف في وقت حسبت أنه مشغول بجواريه وما ظننت أنه يؤذن لي عليه قال فأذن لي فدخلت فاذا هو قاعد في بيت له وحده

وهو في ازار وحوله كتب ينظر فيها قال فقلت له يا ابا يوسف جئت في هذا الوقت وما ظننت اني اجدك فقال انظر حول البيت على الطاقات قال فنظرت فاذا قماطر وكتب قال هذه كلها قضايا قضيت بها وانا محتاج الى ان اعد لها جوابا اذا سئلت عنها يوم القيامة لم قلت .

الفصل السابع

في ذكر ما روي عن
اعلام الائمة من ثقته وفضله ومناقب له شتى

اخبرني الشيخ العدل ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ببغداد اذنا انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني الحسن بن محمد الخلال انبأ علي بن عمرو الجريري ان علي بن محمد بن كاس النخعي اخبرهم سمعت محمد بن اسحاق البركاني سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول كان اصحاب ابي حنيفة عشرة: ابو يوسف. وزفر. واسد بن عمرو البجلي. وعافية الاودي. وداود الطائي. والقاسم بن معن المسعودي. وعلي بن مسهر. ويحيى بن زكريا بن ابي زائدة. وحبان. ومندل. ابنا علي العتزي ولم يكن فيهم مثل ابي يوسف وزفر^(١).

وبه الى الخطيب هذا اخبرني الخلال انا الجريري ان النخعي اخبرهم انبأ احمد بن عمارة سمعت عمار بن ابي مالك يقول ما كان فيهم مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا ابن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولهما وبث علمهما. وسمعته ايضا في مناقب الصيمري. وبه قال اخبرنا التنوخي انا طلحة بن محمد بن جعفر قال وابو

(١) العجب كل العجب من اغفال ذكر محمد بن الحسن من بينهم ولعل ثمة نكتة مقصودة ويحتمل انه عد الكبار منهم وان محمداً كان حدثاً اذ ذاك والله سبحانه اعلم قاله العلامة محمد المكي الحنفي ١٢ هامش الاصل.

يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان نهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل في نشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الأرض.

وبه قال اخبرنا الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبا ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يجادلان في مسألة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها على فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر.

وبه قال اخبرنا الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انا عبد الله بن محمد انبا القاسم بن محمد البجلي سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول قال ابو حنيفة يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحان لتأديب القضاة وارباب الفتوى.

تم بحمد الله كتاب
مناقب ابي حنيفة النعمان
للموفق المكي

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٥	مقدمة الناشر		رواها الامام أبو حنيفة عن
٧	خطبة الكتاب		سبعة من الصحابة رضي الله
٩	الباب الأول في ذكر مولد		عنهم *
	الامتم ونسبه رضي الله عنه	٣٠	الحديث الأول طلب العلم
١١	الابدال من الموالي *		فريضة *
١٥	الباب الثاني في ذكر الأخبار	٣٠	الحديث الثاني *
	التي ذكره رسول الله ﷺ	٣٠	الحديث الثالث *
	فيها وكذلك الصحابة والتابعون	٣١	الحديث الرابع *
	رضي الله عنهم وفي ذكر صفته	٣١	الحديث الخامس *
	وهيئته وغير ذلك	٣١	الحديث السادس *
٢٧	الباب الثالث في ذكر من	٣٢	الحديث السابع *
	لقي من الصحابة وروايته	٣٢	طريق آخر للأحاديث السبعة
	عنهم وذكر مشائخه الذين		عن سبعة من الصحابة رضي
	روي عنهم الحديث وأخذ		الله عنهم الذين روى عنهم
	عنهم العلم		الامام أبو حنيفة رحمه الله
٢٩	ذكر الأحاديث السبعة التي		تعالى *

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٣٥	رواية أخرى للأحاديث	٤٥	الكاف *
	السبعة والصحابة السبعة	٤٦	اللام *
	رضي الله عنهم *	٤٦	الميم *
٣٦	علامات المؤمن والمنافق *	٤٧	النون *
٣٧	مشائخ الامام أبي حنيفة من	٤٧	الهاء *
	التابعين وغيرهم رحمهم الله	٤٧	الواو *
	تعالى *	٤٧	الياء *
٣٨	من اسمه محمد *	٤٨	من يعرف بالكنية *
٣٩	الألف *	٤٨	من لم يسم *
٣٩	الباء *	٤٩	ذكر حماد بن أبي سليمان شيخ
٤٠	الثاء *		الامام رضي الله عنها *
٤٠	الجيم *	٥١	﴿الباب الرابع في ابتداء نظره
٤٠	الحاء *		في الفقه والسبب في ذلك﴾
٤١	الخاء *	٥٢	سبب اختيار الامام الفقه من
٤١	الدال *		بين سائر العلوم *
٤١	الذال *	٦١	﴿الباب الخامس في ابتداء
٤١	الراء *		جلوسه للفتيا والتدريس
٤١	الزاي *		والسبب في ذلك﴾
٤٢	السين *	٦٩	﴿الباب السادس في ذكر
٤٢	الشين *		الأصول التي بني عليها
٤٣	الصاد *		مذهبه﴾
٤٣	الطاء *	٧٧	شمس الائمة أخو المصنف *
٤٣	العين *	٨٠	بحث الايمان وتقسيمه على
٤٥	الغين *		ثلاثة منازل *
٤٥	القاف *	٨٢	الدعاء بالاستغفار لمن يرتكب

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
	الكبائر أفضل من اللعنة عليه *	١١٤	واقعة طلاق الأعمش زوجته ورجوعه إلى الامام لطلب المخلص *
٨٢	موت الخليفة وبقاء نوابه *	١١٥	قدوم الامام أبي عبد الله جعفر الصادق الكوفة وملاقاة الامام معه رضي الله عنها *
٨٣	فضائل سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه واتباع الامام له *	١١٧	توجيه سفر عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بلا محرم *
٨٤	جواب الطعن على أخذ الامام بالاستحسان *	١٢٢	مناظرة محمد بن اسحاق صاحب المغازي مع الامام في مسألة الاستثناء المفصول *
٩١	الباب السابع في ذكر المسائل المستحسنة التي أجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماء عصره ومناظراته ائمة دهره وما يتصل بذلك	١٢٣	مسألة تدافع القوم الحية *
١٠٨	وفد الخوارج الى الامام أبي حنيفة رحمه الله وتوبتهم بعد المسائلة *	١٢٤	مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية *
١١١	تزوج الاخوين بالأختين وزفاف امرأة كل منهما الى غيره وتجويز الامام المخرج لهما *	١٢٦	جواز تنحج المؤذنين *
١١٣	مناظرة الامام مع الأوزاعي في مسألة رفع الدين في الصلاة سوى تكبيرة الافتتاح *	١٢٧	مسألة الدور *
		١٢٨	قدوم أبي العباس السفاح الكوفة ومكالمة الامام معه رضي الله عنها *
		١٣٠	ضياع الدرهمين من ثلاثة دراهم *
		١٣٠	تزويج الرجل بالمهر الثقيل والاحتيال في البراءة عنه *
		١٣٢	مسألة عظيمة في الفرائض *

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
١٣٤	مسألة وقوع الطير في القدر وموته فيه *	١٤٨	بن محمد الصادق رضي الله عنهم *
١٣٤	حلف الأعمش بطلاق امرأته وافتاء الامام فيه *	١٤٨	مسألة عجيبة في الفرائض *
١٣٥	معرفة الكوسج *	١٥١	حلف أبي يوسف بطلاق امرأته وفتوته الامام فيه *
١٣٦	من طلب علامة من المتنبى فقد كفر *	١٥١	مجيء الدهرية إلى الامام للقتل وتوبتهم *
١٣٧	طلب المنصور الامام أبا حنيفة وسفيان وشريكاً ومسعراً ليقلدهم القضاء *	١٥٢	أخذ الخوارج الامام وخلاصة من يدهم بلطفية
١٣٨	روية الليث بن سعد الامام واعجابه بسرعة جوابه	١٥٢	مناظرة عجيبة للامام مع أهل المدينة في القراءة خلف الامام *
١٤٠	البركة في الاكل مجتمعاً والحرمان من الرزق بسبب الذنب *	١٥٥	جواب الامام عن اسئلة ثلاثة امتحن بها ملك الروم المسلمين *
١٤١	مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها	١٥٦	الباب الثامن في فطنته ووفور عقله وذكر فراسته *
١٤٢	ولادة ولدين متصلين ظهرهما وموت أحدهما وفتوى الامام في دفنه *	١٦٤	فراصة الامام ومقولته في حق داود الطائي وأبي يوسف وزفر رحمهم الله تعالى *
١٤٣	ملاقة الامام محمد الباقر الامام أبا حنيفة عند قدومه المدينة والاكرام له بعد المكالمة *	١٦٥	شراء الامام قرعة ماء بخمسة دراهم *
١٤٨	ملاقة الامام مع الامام جعفر	١٦٥	الباب التاسع في حفظ لسانه وورعه وتقواه *
		١٦٦	مدح الحافظ يزيد بن هارون

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
١٦٧	ويحيى بن سعيد القطان الامام بالورع والفقه والتقوى *	١٨٢	أوصاف الامام التي وصفه بها الامام أبو يوسف عند الرشيد رحمهم الله تعالى *
١٦٨	توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث واطالته في مدحه وتوثيق أبي يوسف ايضاً *	١٨٣	قول الامام الأعظم في حق الفتيا *
١٦٩	استناد يحيى بن معين بقول الامام *	١٨٤	أمر الامام لولده حماد بتعلم علم الكلام ثم نهيه عنه *
١٧٢	مدح المكي بن ابراهيم شيخ البخاري للامام بالورع	١٨٥	مدح أبي نعيم شيخ البخاري للامام انه كان شديد الورع والمفزع اليه في أمور الدنيا والآخرة *
١٧٧	مدح الحافظ يزيد بن هارون وابن عيينة شيخ الامام الشافعي الامام بالورع وحفظ اللسان والفقه *	١٨٧	الخصال العشر المشهودة بها فيه رضي الله عنه *
١٧٩	تفضيل وكيع أبا حنيفة في الورع في الحديث على غيره *	١٨٨	الباب العاشر في زهده واعراضه عن الدنيا *
١٨١	ركوب الامام الى المدينة لرد ستمائة درهم من الألف الى مشتري الثوب *	١٩١	منازعة أبي جعفر المنصور مع زوجته ومحاکمته الامام فيه *
	مدح الامام احمد بن حنبل الامام الأعظم رحمهما الله تعالى *	١٩٥	دعاء المنصور الامام إلى بغداد وعرض القضاء عليه وانكاره عنه *
	مدح المكي بن إبراهيم شيخ البخاري الامام بالورع وغضبه له رضي الله عنهما *	١٩٧	الباب الحادي عشر في ذكر امانته ومروته *
		٢٠١	مهمة في ورع الامام *
			الباب الثاني عشر في ذكر حسن جوار رضي الله عنه *

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٠٧	﴿الباب الثالث عشر في ذكر تهجده وقراءته وتضرعه وجمعه العمل مع العلم رضي الله عنه﴾	٢١٨	عشرين ركعة *
٢٠٧	كان الامام رضي الله عنه يختم في كل شهر رمضان ستين ختمة *	٢٢٤	كان الامام يصلي بعد الجمعة ست ركعات *
٢٠٨	كان الامام قرأ القرآن في ركعة ثلاثين سنة وصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة *	٢٢٥	ذكر أبي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي تلميذ الامام رضي الله عنها *
٢٠٩	الامام ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة *	٢٢٦	كان الامام يصلي كل ليلة أربعمائة ركعة *
٢١٢	صلى الامام خمسا واربعين سنو خمس صلوات على وضوء واحد رحمهم الله تعالى *	٢٢٧	ذكر أبي محمد الحسن بن محمد امام اهل بلخ وصاحب الامام رضي الله عنها *
٢١٥	ختم القرآن العظيم في الكعبة المشرفة أربعة منهم الامام رضي الله عنهم *	٢٢٧	عبد الله بن واقد أبو رجاء الهروي *
٢١٥	دعاء الامام رضي الله عنه *	٢٣١	المجتهدون أفضل من الشهداء والعباد **
٢١٦	اتخذ الامام لباساً ثميناً لصلاة الليل *	٢٣٢	حج الامام خمساً وخمسين حجة *
٢١٨	صلى الامام قبل الجمعة	٢٣٥	عرف الامام موسى بن جعفر الصادق الامام أبا حنيفة بسيماه رضي الله عنهم *
		٢٣٥	﴿الباب الرابع عشر في ذكر سماحته وبذله وسخائه ومروته رضي الله عنه﴾
		٢٣٥	لما تعلم حماد ابن الامام

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٣٧	كان الامام جواداً يواسي أصحابه المواساة الكثير	٢٥٠	فضيلة عدم التكلم بعد صلاة الصبح الى الطلوع
٢٣٩	قصة الامام زيد بن علي مع الامام رضي الله عنهما	٢٥٣	﴿الباب السادس عشر في ذكر بر الامام بوالديه وتعظيمه استاذة رضي الله عنهم﴾
٢٤٠	سفيان بن عيينة واخوته خمسة كلهم محدثون	٢٥٩	﴿الباب السابع عشر في محنته بجسد الناس ايه وحسن معاملته مع الناس﴾
٢٤١	كان الامام يشتري بماله حوائج المحدثين *	٢٦٢	مقالة الفضيل بن عياض في الامام رضي الله عنهما
٢٤١	اذا قال الرجل لأخيه المسلم أحسن الي فقد ائتمنه على سره *	٢٦٣	مقولة عبد الله بن المبارك في حساد الامام
٢٤٢	كان الامام يأخذ من الطعام بقدر ما يأكل ويعطيه الفقراء *	٢٦٦	مقولة يحيى بن معين فيمن يتكلم في الامام *
٢٤٣	كان الامام لا يدع احد من المحدثين الابره براً واسعاً *	٢٦٨	مكر اعدائه به ونصر الله إياه عليهم وابطال كبدهم *
٢٤٧	﴿الباب الخامس عشر في ذكر حلمه ووقاره وقوة قلبه رضي الله عنه﴾	٢٧٣	﴿الباب الثامن عشر في ذكر اخبار مع ابن هبيرة وغيره من امراء الكوفة﴾
٢٤٧	قال شيخ الصوفية شقيق البلخي ان الامام صاحب يقين *	٢٧٤	خوف النبي ﷺ ابن هبيرة في النوم عن ضرب الامام وتهديده *
			الباب التاسع عشر والعشرون والحادي والعشرون ساقطة

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٨٧	قدم الامام مالك الامام الاعظم عند الدخول في مسجد النبي ﷺ *	٢٧٦	من الأصل . وانظر حاشية صفحة ٢٧٦ .
٢٨٩	قال ابن أبي ليلى في حق الامام لم ير مثله فقهاء وعلماء *	٢٧٩	الباب الثاني والعشرون في ذكر ما قاله ائمة للدين في فضله رضي الله عنهم *
٢٩١	قال شريك غلب الامام الجميع *	٢٧٩	مطلب في أن الآية يقال في الخير والغاية يقال في الشر وان الامام كان آية *
٢٩٣	اوتاد الكوفة أربعة كلهم جالس الامام وحدث عنه *	٢٧٩	قال سفيان بن عيينة ما مقلت عيني مثل أبي حنيفة *
٢٩٥	دخول النور في القلب من بيان الامام وتفسيره *	٢٨٤	مقولة يحيى بن سعيد القطان في رأي الامام واختياره وأقواله *
٢٩٥	أقوال يحيى بن آدم في جلاله شان الامام *	٢٨٤	أقوال الامام الشافعي فق فقه الامام وكون الفقهاء عيالاً له رضي الله عنهما *
٣٠٠	قال عبد الرحمن بن مهدي أبو حنيفة قاضي قضاة العلماء *	٢٨٥	قال عبد العزيز بن أبي داود من أحب أبا حنيفة فهو من أهل السنة ومن أبغضه فهو من أهل البدعة *
٣٠١	كان شعبة اذا سئل عن الامام اطنب في مدحه *	٢٨٧	قال الامام جعفر الصادق ان أبا حنيفة أفقه بلده *
٣٠٢	أقوال يزيد بن هارون في مدح الامام *	٢٨٧	كان الامام مالك يعتبر بقول الامام الأعظم في المسائل *
٣٠٤	قال عفان مثل أبي حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء *		
٣٠٦	لم يكن مجلس أعظم بركة ولا أكثر نفعاً من مجلس الامام أبي حنيفة رضي الله عنه *		

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٣٠٧	أقوال عبد الله بن المبارك في مدائح الامام رضي الله عنهما *	٣١٨	ذكر شداد بن حكيم البلخي *
٣٠٧	قال عبد الله بن المبارك المحروم من لم يكن له حظ من أبي حنيفة *	٣١٨	كان أبو حنيفة طيب هذه الأمة *
٣١٠	زجر المأمون عن غسل كتب الامام أبي حنيفة بعد استماع حجج الفريقين	٣١٩	مدح داود الطائي الزاهد للامام رضي الله عنهما *
٣١٢	كان أبو حنيفة يفتي أهل المشرق والمغرب في المسجد الحرام وفي حضوره الفقهاء الكبار *	٣٢٠	أقوال سعيد بن أبي عروبة وسفيان بن عيينة في مدح الامام رضي الله عنهم *
٣١٣	مقولة اسحاق بن راهويه الحافظ في شأن الامام *	٣٢٢	قال ابن معين الفقهاء أربعة أبو حنيفة وسفيان ومالك والأوزاعي رضي الله عنهم *
٣١٥	قصة ورع عمر بن عبد العزيز الخليفة رضي الله عنه *	٣٢٢	قال الشافعي قول أبي حنيفة اعظم من أن يدفع بالهويانا *
٣١٥	وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من هذه الامة منهم الامام *	٣٢٣	الامام يوسع له ويدينه *
٣١٦	مدح شقيق البلخي شيخ الصوفية الامام *	٣٢٦	ذكر الأربعة الذين هم لم يسبقوا ولم يلحقوا منهم الامام *
٣١٧	قال خلف بن أيوب البلخي من لم يفرط في أبي حنيفة اسأنا به الظن *	٣٢٧	الباب الثالث والعشرون في ذكر اختيار حروفه من القراءات
		٣٢٨	حملة القرآن وأصحاب الليل

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٣٢٩	اشراف الأمة *	٣٤٥	الامام أبو حنيفة وأصحابه
٣٢٩	فاتحة الكتاب *		قاسوا على السنة *
٣٣٠	سورة البقرة *	٣٤٥	قراءة عاصم مستقيمة *
٣٣٠	سورة آل عمران *	٣٤٦	مسألة التعريض بالغذاء *
٣٣١	سورة النساء *	٣٤٦	خطبة الامام رضي الله عنه *
٣٣١	سورة الأنعام *	٣٤٧	كان الامام ينهى اصحابه عن
٣٣٢	سورة الأعراف *		اتيان جابر الجعفي *
٣٣٢	سورة الأنفال والتوبة *	٣٤٧	آداب المتعلم *
٣٣٢	سورة يونس *	٣٤٨	من طلب الرياسة في غير حينه
٣٣٣	سورة يوسف *		لم يزل في ذل ما بقي *
٣٣٣	سورة بني اسرائيل *	٣٤٨	من لم يرد بالعلم الخير لم يوفق
٣٣٤	سورة طه *	٣٤٩	من طلب العلم للدنيا حرم
٣٣٤	سورة الحج *		بركته *
٣٣٤	سورة الفرقان *	٣٥٠	مثل طالب الحديث بلا فقه
٣٣٧	سورة الأحزاب *		مثل الصيدلاني يجمع الأدوية
٣٣٥	سورة الجن *		ولا يدري لأي داء هو *
٣٣٥	سورة يس *	٣٥٠	مقولة الامام لبراهيم بن
٣٣٥	سورة المؤمن *		أدهم رحمة الله عليه *
٣٣٥	سورة الزخرف *	٣٥١	مقولة الامام في شأن علقمة
٣٣٥	سورة الفيل *		والاسود رضي الله عنهم *
٣٣٦	سورة الفلق *	٣٥٢	أسباب الاستعانة على حفظ
٣٣٩	الباب الرابع والعشرون في		الفقه *
	ذكر الفاظ جرت على لسانه	٣٥٢	ليس خيراً كبر من درس الفقه
	فصارت أمثالاً بين الناس *		*
٣٤٢	ما قاتل احد علياً إلا وعلي أولى		
	بالحق منه *		

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٣٥٤	كان الامام اذا مشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة .	٣٧٤	كثرة الضحك وكثرة محادثة النساء ومجالستهن يمي القلب *
٣٥٤	مناجاة الامام رضي الله عنه للقراءة على المحدث بمنزلة السماع منه *	٣٧٩	﴿الباب السادس والعشرون في تقديم مذهبه على سائر المذاهب﴾
٣٥٩	﴿الباب الخامس والعشرون في ذكر وصاياه لأصحابه رضي الله عنه وعنهم﴾	٣٨٤	ذكر توبة بن سعد امام اهل مرو *
٣٦٠	رحلة يوسف بن خالد السمطي الى الامام أبي حنيفة ووصيته له *	٣٨٦	أسباب تقديم مذهب الامام الأعظم على سائر المذاهب *
٣٦١	مقولة الأعمش في شأن الامام رضي الله عنهما *	٣٩٠	ذكر بعض أصحاب الامام رضي الله عنه وعنهم *
٣٦٣	قول الامام في مسألة القدر *	٣٩٢	الامام رضي الله عنه وجد القرون الثلاثة المشهود لها بالخير والعدالة *
٣٦٦	شروع في الوصية ليوسف بن خالد السمطي *	٣٩٣	الامام أول من دون علم هذه الشريعة *
٣٦٨	كتاب الامام الى أبي عصمة توح بن مريم الجامع *	٣٩٤	ثلاثة أرباع العلم مسلمة للامام الأعظم بالاجماع *
٣٦٩	آداب القضاء *	٣٩٦	دلائل تقديم مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه والجواب عنها *
٣٧٠	وصية الامام لأبي يوسف رحمهما الله تعالى *	٤٠٥	﴿الباب السابع والعشرون في ذكر فضائل له شتى﴾
٣٧٢	الإشتغال بالنساء قبل تحصيل العلم يضيع الوقت *	٤٠٦	كبراء المحدثين كانوا يسألون

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٤٠٨	لم يكن يفهم قعر كلام الامام الا الاقوياء من الرجال *	٤٣١	وفاة الامام رضي الله عنه في رجب سنة (١٥٠) وهو ابن سبعين سنة *
٤١٠	كان الامام عالماً بعلم اهل الكوفة وغيرهم *	٤٣٦	صلى الناس على قبر الامام أكثر من عشرين يوماً *
٤٢١	اجتماع الامامين مالك وأبي حنيفة رحمهما الله في المسجد النبوي *	٤٤٢	سبب آخر في وفاة الامام رضي الله عنه *
٤٢٢	قدوم الامام المدينة ولقاؤه مع الامام محمد الباقر رضي الله عنهما *	٤٤٥	خرجت نفس الامام رضي الله عنه وهو ساجد *
٤٢٣	كان مسعر يتقرب إلى الله تعالى في السجود بدعائه لأبي حنيفة *	٤٥٣	﴿الباب التاسع والعشرون في ذكر ما روي من الشعر في مدحه ومرتبته﴾ .
٤٢٤	الحكاية الدالة على كمال خلقه رضي الله عنه *	٤٥٥	﴿الباب الثلاثون في ذكر اجابة الدعوات عند تربته وذكر المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل موته وبعد موته رحمة الله عليهم﴾
٤٢٤	صاحب المرأة الواحدة في سرور وصاحب المرأتين في شرور *	٤٥٩	كان الامام الشافعي يزور قبر الامام ويتبرك به ويسأل الله الحاجة عنده رضي الله عنهما *
٤٢٧	﴿الباب الثامن والعشرون في ذكر انكاره القضاء وسبب وفاته رضي الله عنه﴾	٤٥٩	دواء غلبة الصفراء *
٤٣٠	صلى على جنازة الامام خمسون ألفاً وأكثر *	٤٦٠	أمر النبي ﷺ في المنام بأخذ علم الامام والعمل به *
			رأى الامام في المنام النبي ﷺ على الحوض وشرب منه

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٤٦٣	وسقى اصحابه *	٤٨٨	ذكر حفظه وورعه وعبادته
٤٦٤	الباب الحادي والثلاثون في	٤٨٩	وتفنه في العلوم *
٤٦٥	ذكر مناقب الامام أبي يوسف	٤٩٢	رؤوس النعم ثلاثة .
٤٦٦	رحمه الله تعالى *	٤٩٧	كان أبو يوسف يصلي بعد ما
٤٦٧	وفيه ثمانية فصول	٥٠٣	ولي القضاء في كل يوم مائتي
٤٦٨	الفصل الأول في ذكر مولده	٥٠٤	ركعة
٤٦٩	ونسبه وصفته	٥٠٧	بث العلم كان عمل النبي ﷺ
٤٧٠	ولايته القضاء *	٥٠٨	وأصحابه والتابعين رضي الله
٤٧١	الفصل الثاني في ذكر ابتداء		عنهم
٤٧٢	نظره في العلم وما يتصل	٥٠٩	الفصل الخامس في اخباره
٤٧٣	بذلك *	٥١٠	مع الخلفاء والوزراء وما يتصل
٤٧٤	الفصل الثالث في ذكر	٥١١	بذلك *
٤٧٥	المسائل التي أجاب فيها	٥١٢	الفصل السادس في ذكر
٤٧٦	على البدية وذكر مناظراته *	٥١٣	عدله في قضائه وتمنيه على انه
٤٧٧	مسألة نفيسة *	٥١٤	ليته لم يكن ولي القضاء *
٤٧٨	ذكر حيلة الاستبراء لحملة	٥١٥	محاكمة رجل من أهل السواد في
٤٧٩	الأمة المشتراة *	٥١٦	دعوى بستان الى الامام أبي يوسف
٤٨٠	قصة حج الامام أبي يوسف	٥١٧	وانصافه من أمير المؤمنين .
٤٨١	مع الرشيد وما رجي فيه من	٥١٨	الفصل السابع في ذكر ما
٤٨٢	العجائب *	٥١٩	روي عن الاعم الاثمة من
٤٨٣	رد الامام أبو يوسف شهادة	٥٢٠	ثقتة وفضله ومناقب له شتى *
٤٨٤	وزير الخليفة لأنه كان لا يصلي	٥٢١	كان الامام أبو يوسف أول من
٤٨٥	الصلوات في الجماعة *		وضع الكتب في اصول الفقه
٤٨٦	الفصل الرابع في ذكر ما روي		على مذهب الامام أبي حنيفة
٤٨٧	عنه من النصائح والحكم في		رضي الله عنهما .

مَنَاقِبُ الْخَنَفَةِ

لِلْإِمَامِ حَافِظِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِالْكَرْدَرِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٢٧ هـ

المجلد الثاني

الطبعة
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الظالمين

الحمد لله الذي أجرى على لسان الائمة الاعلام . اعلام الحلال
والحرام . وجعل كلامهم المرضي امضى على كافة الانام ، في كل
الايام من المهندة التي بيد الحكام . والصلوة والسلام على مؤسس
الاحاكم بالاحكام ، محمد حبيب الله الداعي باذنه الى دار السلام ،
وعلى آله وصحبه العظام ، والتابعين الكرام ، وبعد ، فهذا مختصر في
بعض مناقب الامام الاعلم المعظم الاعظم ، ومشائخه واصحابه
الذين احكم الله بهم الدين الاقوم ، رتبة الداعي الضعيف
المحتاج محمد بن محمد الكردي على مقدمة وفصول وخاتمة رزقه تعالى
الله سعادة الخاتمة .

اما المقدمة

اعلم انه لا يشترط في التابعي ان يكون ولادته في زمانه عليه السلام
ولا ان يكون له صحبة مع الصحابة ولا ان يكون له رواية عنهم بل عدم
الصحبة به عليه السلام شرط وادراكه الجاهلية لا يقدح في كونه تابعيا
اذا لم يكن له صحبة به عليه السلام بل التابعي هو الذي رأى الصحابي
ولقيه روى عنه ام لا ومطلقه فمخصوص بالتابع باحسان يقال للواحد
منهم تابع وتابعي .

ذكر الخطيب البغدادي صاحب (تاريخ بغداد) ان التابعي من له صحبة بالصحابة قياساً على الصحابي فانه لا يطلق الا على ذي صحبة في اصطلاح اهل الفقه والاصوليين وبه قال سعيد بن المسيب فانه شرط ان يقيم معه عليه السلام سنة او سنتين ويغزو معه غزوة او غزوتين فاما علماء الحديث فلم يشرطوا ذلك.

قال البخاري من صحبه او رآه عليه السلام من المسلمين فهو صحابي.

قال صاحب (القواطع) المحدثون يطلقونه على كل من روى عنه حديثاً ويتوسعون حتى يعدون من رآه لشرف منزلة النبي ﷺ صحابياً اعطوا كل من رآه حكم الصحبة.

قلت: ويدل عليه ما ذكر ابن الصلاح الشافعي عن ابي زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه عليه السلام. قال ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع اربعون الفا وتبوك سبعون الفا.

وعنه ايضاً قيل له يقال صح عنه عليه السلام اربعة آلاف حديث قال من قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصي حديثه عليه السلام قبض عليه السلام عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه.

وفي رواية ممن رآه وسمع منه: فقليل له هؤلاء اين كانوا واين سمعوا. قال رآه اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع وكل من رآه وسمع منه بعرفة.

فهذا نص منه على انه لا يشترط الصحبة الطويلة، واعترض بعض المحدثين على من اشترط الصحبة وقال اشتراطها ساقط بدلالة الاجماع فان العلماء مجمعون على ان بعض مسلمة الفتح وجريير بن عبد الله

البجلي كانوا من الصحابة واطلق عليهم اسم الصحابة مع عدم غزوة يعبده وعدم تمام حول بعده ولا نصف حول اقتضاء لوفاته عليه السلام في ربيع الاول منه مع فقد هذه الشريطة منهم . واستدل ايضاً على بطلانه بما روي عن شعبة عن موسى السيلاني واثنى عليه خيراً قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحابه عليه السلام احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب قد رأوه فاما من صحبه فلا .

اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة اطلق اسم الاصحاب على كل من رآه .

هذا الخلاف في الصحابي .

فاما التابعي فالجمهور على انه لا يشترط فيه الصحبة بل الرواية كافية .

وقيل يطلق اسم التابعي على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وامثالهما من مسلمة الفتح لما ثبت ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه شكاً اليه عليه السلام خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال عليه السلام دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه .

اطلق اسم الصحابة على من تقدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة نعم يطلق على من كان في عهده عليه السلام واسلم وليس له صحبة به عليه السلام وهم المخضرمون من التابعين واحدة مخضرم بفتح الراء كأنه خضرم اي قطع عن نظائره الذين ادركوا الصحبة ذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفساً وعدهم كعثمان النهدي ، وسويد ابن غفلة الكندي ، وعبد خير بن يزيد ، وعمرو بن ميمون ، الى آخر ما قال والاحنف بن قيس ، وابو مسلم الخولاني منهم .

وذكر الحاكم ابو عبد الله وقال طبقة تعد في التابعين ولم يصح

سماع احد منهم من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وبكير بن عبد الله بن الاشج.

وهذا دليل على ما اخترناه من ان الملاقاة بالصحابة والرواية بلا رواية كافية في اطلاق التابعي عليه ولا خفاء في ان امامنا رأي بعض الصحابة بل النزاع في الرواية عنهم وعد الحاكم النعمان وسويد ابني مقرر المزني في التابعين وهما صحابيان معروفان قد شهدا الخندق وفيه نظر لما ذكرنا اذا تمهد هذا فنقول :

امام المسلمين ابو حنيفة تابعي داخل تحت قوله تعالى ﴿والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعدهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم﴾ فيه ضروب من الترجيح للامام على غيره من الائمة الثلاثة المعروف مذهبهم.

فان قلت : الآية قرئت بلا واو برفع الانصار فلا يدخل ويعارضه مالك ايضا.

قلت : الاول مدفوع وروده لان ما قلت مستدلا به قراءة متواترة والتي في السؤال قراءة شاذة فالحكم الثابت به كاف واف ومعارضة مالك بملاقاة الصحابة او الرواية عنه ممنوع فان ابن الصلاح ذكر انه من تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابة ولو سلم فلا يضرنا لان غاية الامر انه شارك في هذه الفضلة ومع ذلك اعترف بالتقدم له رتبة وسياتي بيان تقدمه عليه زمانا ان شاء الله تعالى.

وانما قلنا الامام لقي الصحابة وروى عنهم لما روى الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المديني والمدينة من قلاع خوارزم وتاج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني. وابو الموالى فضل بن سهل الحلبي باسانيدهم عن ابي نعيم فضل بن عمرو بن حماد المعروف بابن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء والنون من موالى بني

طلحة بن عبد الله التيمي انه ولد سنة ثمانين .
وكذا ذكره الواقدي والسمعاني عن ابي يوسف .
وذكر السمعاني ايضاً عن مزاحم بن ذواد ومراجع صح بالراء المهمة
وبالجيم وصحف يحيى بن معين في روايته عن ابي عثمان النهدي عن
عثمان بن عفان رضي الله عنه انه عليه السلام قال : لتؤدن الحقوق الى
اهلها الحديث انه ولد عام احدى وستين والاول اكثر واثبت .
واتفق المحدثون على ان اربعة من اصحاب رسول الله ﷺ كانوا على
عهده في الاحياء وان تنازعوا في روايته عنهم :

الاول منهم خادم رسول الله ﷺ انس بن مالك بن النضر بن
ضمضم بن زيد بن حرام ضد حلال بالحاء المهمة والراء المهمة ابن
جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن عمر بن مناة بن عدي بن عمر بن
مالك بن النجار الانصاري الخزرجي قدم عليه السلام المدينة وهو ابن
عشر سنين وقيل تسع سنين فخدمه عليه السلام عشر سنين وقيل اخذ في
خدمته بعدما رجع من خيبر انتقل الى البصرة في خلافة عمر رضي الله
تعالى عنه ليفقه الناس وهو آخر من مات من الصحابة الا ابا الطفيل ولو
قيل انه آخر من مات بالبصرة لا يحتاج الى الاستثناء سنة احدى وتسعين
وقيل ثلاث وله يوم مات من السن مائة وثلاث وقيل تسع وتسعون .

قال ابن عبد البر ولد له مائة ولد وقيل ثمانون كلهم ذكور الا بنتان
فيكون الامام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة او احدى عشرة وسياتي ان
الامام دخل البصرة اكثر من عشرين مرة في اول امره ومكث بها سنة او
سنتين في كل دخلة لمناظرة المعتزلة واهل الاهواء .

وذكر الامام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي وبرهان
الاسلام الغزنوي باسانيدهم الصحيحة انه [اي ابا حنيفة] قال سمعت
انسا رضي الله عنه يقول قال سمعت رسول الله ﷺ من قال لا اله الا

الله مخلصا من قلبه فدخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا.

ومعنى اول الحديث ان دخول الجنة على نوعين الدخول اولا وهو دخول الفائزين فاذا اريد بالدخول هذا يراد بالاخلاص ما قال في رواية واخلاصه ان تحجره عن محارم الله تعالى في جواب من قال ما اخلاصه يا رسول الله.

رواه العلامة سيدنا سيدي جلال الملة والدين الكرلاني في جمعه وان اريد مطلق الدخول وهو الدخول في عاقبة الحال وهو المفهوم من قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة الى قوله الا ما شاء ربك.

والدخول ابتداء بواسطة العفو والشفاعة فيراد بالاخلاص رافع النفاق اذ المنافق في الدرك الاسفل من النار وانما جعلنا الاول دخولا مقيدا لانه دخول الفائزين هذا ليس كذلك وقد رتب الله تعالى دخول الجنة على الايمان المجرد في قوله تعالى في سورة الحديد ﴿اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله﴾ فلا يزداد عليه قبل العمل وقوله عليه السلام لو توكلتم. التوكل على نوعين:

توكل: جعله عليه السلام صفة السابقين بقوله هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون على ربهم يتوكلون. هذا التوكل هو سكون النفس الى ما سبق من القضاء بلا مبالاة بفوات نفع او وقوع ضرر واضطراب وعدم مساواة الوصول والحرمان عنده ينافي وجود هذا النوع من التوكل وكذلك الميل الى الاسباب والاشتغال بها يدفع هذا واليه اشار بقوله عليه السلام لو توكلتم على الله الحديث لان من المعلوم ان الطير لا تلتفت الى حصول نفع او دفع ضرر ولا تبالي بالوصول والحرمان ولا توكل له فقال لو كنتم على صفة غير مبالين بنيل او فوات وكنتم متوكلين حق التوكل لادر كنتم ما قسم لكم من غير حرث ولا زرع وهذا

هو المندوب المدعو اليه .

النوع الثاني . [من التوكل] : هو الماذون فيه غير المدعو اليه وهو ما يكون لدفع الضرر والمكارة وحفظ الحدود والتحرز عن الآفات فانه ايضاً توكل ناقص الا يرى ان عمرو بن امية الضمري لما قال له عليه السلام أارسل ناقتي واتوكل ام اعيد واتوكل قال بل قيد وتوكل . فانه كان يريد بالتوكل التحرز من الفوات لا السكون الى ما سبق من القضا فامرہ النبي ﷺ بالنوع الذي وقع فيه المشورة اذ المستشار مؤتمن .

ومثله ما قال عليه السلام لكعب بن مالك المتخلف عن غزوة تبوك احد الثلاثة ابق عليك بعض مالك حين قال ان من توبتي ان انخلع من مالي .

وقال لبلال انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا .

وقال لبلال حين خبأ لاجله عليه السلام من التمر اما تخشى ان يخسف الله به في نار جهنم لانه كان عليه السلام مستكمل التوكل ساكناً الى ما له عند ربه غير ملتفت الى حظ نفسه واما غيره فكان مراده الاحتراز عن المكارة والاحتياي لدفع المضار وكذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه منع ان يدعى له الطبيب وقال الطبيب امر ضني وكان يقرأ وجاءت سكرة الموت بالحق .

واليه اشار الخليل عليه السلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين . وللميل الى القسم الثاني من سعد بن الربيع كواه عليه السلام بمشقص ورقى عليه السلام من استرقى منه واما رقي النبي ﷺ بالمعوذتين حين طبه لبيد بن اعصم عليه اللعنة فبتعليم الله تعالى اما اعلاما بكون الاشتغال بالسبب ماذونا فيه كما ترك رسول الله ﷺ في بعض الاحيان الافضل ليعلم الجواز وليس الفعل باعتبار التعليم ترك الافضل انما يكون ترك الافضل اذا لم يقترن به ذلك القصد واما لانه

عليه السلام اطلع ان تقدير الله تعالى في الرقي وكان ذلك امثالاً
للتقدير لا اشتغالا بالاسباب وكل ما ورد في الخبر من تداوي رسول الله
ﷺ فمحمول على هذا.

ويعضده ما ذكره بعض العلماء انه ذكر في الاسرائيليات ان الكليم
عليه السلام مرض فذكر له دواء ذلك المرض فابى وقال يعافيني هو من
غير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي لا ابرئك حتى
تتداوى به فتداوى فبرأ فوجد في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه
اردت ان تبطل حكمتي.

ولما آل الامر الى بحث التداوي لا علينا ان نتبرع ببيان مذهب الامام
فيه فانه من فرع ابحاث التوكل. اعلم ان مذهب الحسن بن زياد رحمه
الله ان التداوي لا يجوز لانه يمنع التوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين.

وقد ذكرنا عن الصديق ما فيه حجة وعن أبي الدرداء انه قيل له في
مرضه ما تشكي قال ذنوبي قيل له ما تشتهي قال مغفرة ربي قيل الا
ندعو لك طبيباً قال الطبيب امرضني.

وقيل لابي ذر رضي الله عنه حين رمدت عيناه لو داويتها قال اني
عنهما لمشغول قيل لو دعوت الله حتى يعافيهما قال اسأله فيما هو علي اهم
منهما.

وكان الربيع بن خثيم اصابه فالج قيل له لو تداويت قال اردت ذلك
ثم ذكرت عاداً و ثمود او قرونا بين ذلك كثيرا فهم اطباء هلكوا قال
قائلهم.

ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدوراتي
ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبري مثله في ما مضى

هلك المداوي والمداوى والذي جلب الدواء وباعه ومن اشترى

وعندنا التداوي مأذون فيه لا مندوب ولا مدعو اليه . وتحقيق الكلام فيه ان الأسباب المزیلة للضرر ثلاثة .

مقطوع به . كالماء والخبز لدفع الجوع والعطش فتركه حرام وليس بتوكل فاذا اخر الاكل قادرا حتى مات جوعا مات عاصيا كالذي يقتل نفسه وحكى لي بعض الطلبة انه رأى في مجلد ان قاتل نفسه لا يواخذ لأنه لا يفعله الا مجنون وانه مع كونه مخالفا للحديث المخرج في الصحيح باطل لعدم الملازمة فيما ادعاه .

وموهوم . كالكي والرقي بالادعية الماذون فيها فشرط التوكل تركه كما وصف رسول الله ﷺ المتوكلين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرناه . فان قلت : الكي من الأسباب الظاهرة كالفصد . قلت : لو كان كذلك لما خلت عامة البلاد منه وانما هو شأن الاعراب والأتراك والهنود وكذلك الرقي وروي ان عمران بن حصين رضي الله عنه اعتل فلم يزالوا به حتى اکتوى فقال كنت اری نورا واسمع صوتا وتسلم علي الملائكة فلما اکتويت انقطع عني ثم اناب الى الله تعالى وتاب فرد الله تعالى عليه ما كان يجد من تلك الكرامات .

ومظنون كالفصد والحجامة وشرب المسهل وباقي ابواب الطب من معالجة الحرارة بالبرودة ومن معالجة الضد بالضد ففعله غير مناقض للتوكل بخلاف الموهوم وفعله غير مأمور به كالمقطوع لكنه مأذون لكونه موصلا غير واجب لعدم القطع حتى اذا مات ولم يعالج بهذه المظنونات لا ياثم ولا يثاب وفعله لا ينافي التوكل اعني القسم الثاني من التوكل ففي الحديث المشهور انه عليه السلام قال ما مررت بملا من الملائكة الا قالوا لي مر امتك بالحجامة . فانه لا فرق في اخراج الدم المهلك من الاهداب

وفي اخراج الحية من تحت الثياب وبين صب الماء على الحريق الواقع في البيت وصب الشراب البارد على الحرارة الغالية في البدن الا ان الاول مقطوع فرض والثاني مظنون مأذون فاندفع الوهم وليكن هذا آخر الكلام في اول الحديث رويناه عن الامام رضي الله عنه.

الثاني ابو ابراهيم وقيل ابو محمد وابو معاوية عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن قيس بن خالد بن الحارث بن ابي اسيد بن رفاعه بن ثعلبة بن هوازن بن اسلم الاسلمي شهد الحديبية (تخفف وتثقل) وخيبر وما بعدهما من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض النبي ﷺ ثم تحول الى الكوفة وهو آخر من مات بها من الصحابة وقد كان كف بصره. مات بها سنة ست او سبع وثمانين فيكون سنه على قول الاكثر يوم مات هذا الصحابي ستا او سبعا وعلى قول الاقل اربعا وعشرين او خمسا وعشرين فعلى القولين يتحقق السماع وتصح الروية والرواية.

اما على قول الاقل فظاهر. واما على قول الاكثر فروى ابن الصلاح عن موسى بن هارون الحمال احد الحفاظ انه قال اذا فرق الصبي بين البقرة والحمار جاز له سماع الحديث. وعن احمد بن حنبل اذا عقل وضبط قيل له قال رجل لا يحل له قبل ان يبلغ خمس عشرة سنة فانكر قوله وقال بشس القول. وذكر القاضي الحافظ عياض بن موسى اليحصبي ان المحدثين حدوا اقله بسن محمود بن الربيع وذكر رواية البخاري في صحيحه عنه بعد ان ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت منه عليه السلام حجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو. وفي رواية كان ابن اربع سنين.

ثم قال ابن الصلاح قلت التحديد بخمس هو الذي استقر عليه الامر عند اهل الحديث المتأخرين والذي ينبغي في ذلك ان يعتبر في كل

صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعاً عن حال من لا يعقل فهما للخطاب وردا للجواب ونحو ذلك صححنا سماعه وان كان دون خمس فان لم يكن كذلك لم يصحح وان كان ابن خمس بل ابن خمسين .

بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبيا ابن اربع سنين حمل الى المأمون وقد قرأ القرآن ونظر في الرأي غير انه اذا جاع بكى .

وعن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني قال حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت الى ابي بكر المقرئ ولي اربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيما قرأ فإنه صغير وقال لي ابن المقرئ اقرأ سورة الكافرين فقرأتها فقال اقرأ سورة التكويد فقرأتها فقال لي غيره اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولم اغلط فيها فقال ابن المقرئ اسمعوا له والعهد علي . وحديث محمود لا يدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس ولا على الصحة في ابن خمسين ان لم يحصل له تمييز فاذا لا ينكر سماع الامام من ابن ابي اوفى وقد ذكر سيد الحفاظ الديلمي انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول حبك الشيء يعمي ويصم . والదال على الخير كفاعله . والదال على الشر كمثلته . والله يحب اغاثة اللفهان .

الثالث سهل بن سعد الساعدي بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الانصاري كان اسمه حزن فسماه رسول الله ﷺ سهلا وكان من عادته ﷺ تغيير الاسم القبيح الى الحسن ولهذا امر بتحسين اسماء الاولاد ونهى ان يسمى عبده بيسار او نجيح كل ذلك للقال قدم عليه السلام المدينة وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن احدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة

بالمدينة واول حج حجه الامام مع والده عام ست وتسعين والساعدي لم يخرج من المدينة الى الكوفة فلا يتحقق الروية والرواية وان كانت بحسب السن ممكنة لكنه يكون مدركا لزمان الصحابة فيكون تابعيا بروايته من غيره من الصحابة .

الرابع ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن سعد من بني سعد بن ليث الكناني كان يوم قضى نحبه عليه السلام ابن ثمان سنين ومات بمكة سنة اثنتين ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الأرض ولم يبق بعده صحابي على وجه الأرض عليه اتفق المحدثون ويدل عليه الاحاديث المخرجة في الصحاح فحياة هؤلاء الأربعة من الصحابة في اول عهده متفق عليه بين اهل الحديث . وذكر في كتب المناقب له وبعض كتب الفقه انه لقي عبد الله بن الحارث بن جزء (بالجيم المفتوحة والزاي المعجمة الساكنة المهموزة) ابن عبد الله بن معديكرب بن عمرو بن زبيد الزبيدي مات بمصر سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثمانين فسنه اذن من خمس الى يوم موته وعلى هذا لا يستقيم كلام اخطب الخطباء باسناده عن ابن سماعة عن ابي يوسف ان الامام لقيه حين حج مع ابيه وسمعه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من تفقه في دين الله كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب . لأن حج الامام مع والده كانت سنة ست وتسعين فلا يتحقق الملاقاة . وذكره الحافظ الثقة ابو بكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سبرة الجعابي وبرهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي انه مات سنة تسع وتسعين فيمكن الرواية والاقرب منها ما ذكره قاضي القضاة ابو منصور بن محمد بن حسين بن محمد البغدادي باسناده عن هلال بن ابي العلاء عنه انه قال حملني ابي على عاتقه وذهب الى عبد الله بن الحارث فقال له ما تريد فقال اريد ان تحدث ابني فقال سمعت رسول

الله ﷺ يقول اغائة الملهوف فرض على كل مسلم . من تفقه في دين الله الحديث . والصبي انما يحمل على العاتق في العادة اذا كان ابن خمس او قريبا منه فيصح من حيث الزمان اما من حيث المكان فلو كان وفاته في آخر التسعين يصح مكانا لكن الحمل على العاتق مشكل مخالف للعادة الا اذا فرض الملاقة في غير الحرم فيصح وان كان وفاته في الثمانين . ومثل هذا الحديث ما رواه الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله ﷺ من انقطع الى الله تعالى كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب . ولا خفاء ان الفقاهاة في الدين لا تحصل الا بالانقطاع الى الله تعالى لأن الفقه مجمع الاشياء الثلاثة العلم مع الاتقان والعمل وذلك لا يتأتى بلا انقطاع الى الله تعالى .

وذكر في المناقب انه لقي واثلة بن الاسقع بن عبد العزيز بن عبد يا ليل بن ناشب (بالنون والشين المعجمة والباء الموحدة) ابن غبرة (بالغين المعجمة والباء والراء المهملة المفتوحتين) ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبدمناة بن علي بن كنانة الليثي اسلم واثلة والنبي ﷺ يتجهز الى جيش العسرة فخدمه عليه السلام ثلاث سنين وكان من اصحاب الصفة نزل البصرة ثم الشام وكان منزله بالبلاط على ثلاثة اميال من دمشق ثم تحول الى بيت المقدس سنة خمس اوست وثمانين . قال في المناقب قال الامام سمعته يقول قال رسول الله ﷺ لا يظن احدكم ان يتقرب الى الله تعالى بأقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس . ومثله ما روت ميمونة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ عن الله تعالى وما تقرب الي عبدي بمثل اداء فريضتي عليه .

وعن هذا قال الامام الحج الفرض افضل من الحج النفل ويدل عليه ما جاء في الاحاديث ان نقصان المتمكن في الفرائض يجبر يوم القيامة بالنوافل .

وقال العلماء النوافل اتباع للفرائض ولا شك ان التقرب بالاصول افضل من التقرب بالاتباع. فعلم بالفرض اي على هذه الدلائل ان الحديث مقبول غير مخالف للاصول. ثم ان بعض اهل الحديث ذكروا انه لم ير واثلة. واصحاب المناقب ذكروا باسانيدهم انه رآه وقد بينا ان الامكان ثابت والناقل عدل والمثبت اولى من النافي لأن النفي مما لا يعلم بدليله حتى يقدم على الاثبات. وكان رضي الله عنه مشتغلا باستخراج المسائل من الحديث قليل الرواية للحديث كما سيأتي ان شاء الله تعالى عنه وكذلك كان اجلاء الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما كانا مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت روايتهم كما يرى وانشد فارس بن الحسين في هذا المعنى.

شعر

يا طالب العلم الذي ذهب بمدته الرواية
كن في الرواية ذا العناية بالرواية والدراية
وارو القليل وراعه فالعلم ليس له نهاية

وذكر ايضا انه لقي معقل بن يسار بن معبر (بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وكسرهما وقيل بكسر الميم وفتح العين وفتح الياء بنقطتين) ابن خرق (بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء المهملة والقاف) ابن لاء (بفتح اللام وسكون الهمزة).

ذكر في المناقب انه قال سمعت معقلا يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا ائتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان.

فان قلت : في الحديث كلام من وجهين : الاول : في الاسناد وذلك ان معقل ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة بعده عليه السلام واليه ينسب نهر معقل بالبصرة ومات بها في زمن زياد بن عبد الله او معاوية رضي الله عنه فيكون موته سنة سبع وستين او سبعين وولادة الامام سنة ثمانين فيكون وفاة الصحابي قبل ولادة الامام فلا يتحقق الملاقاة .

والثاني : في المتن وذلك ان العمل وان كان عصيانا لا يكون مؤثراً في الاعتقاد وان من غلبت عليه المعاصي لا يكفر ما لم يؤثر في الاعتقاد في مذهب اهل السنة والجماعة فكيف يعد الثلاث من النفاق .

والثالث : الا يرى ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا واثمنهم ابوهم على يوسف فخانوا وما كانوا منافقين بل صاروا انبياء على قول من يقول والحديث متى خالف الاصول رد .

قلنا : اما الاول : فمن قال انه ولد سنة احدى وستين ومات سنة سبع فيكون الامام يوم السماع ابن ست سنين فيتحقق السماع كما ذكرنا على ان الحمل على الارسال ممكن فان التابعي اذا استبان له الاسناد بطرق ارسل واذا كان بطريق اسند وحمل لكن هذا ضرب مزية الاجتهاد فلا يرجح المرسل على المسند وذكر اسناد السماع لا ينافي وجود الواسطة لكن مثل هذا في اصطلاح المحدثين لا يسمى مرسل . نعم لو قال التابعي الذي لم يلق الا واحدا او اثنين من الصحابة قال رسول الله ﷺ في الاصح يسمى مرسل لأنه لا تفاوت بين التابعين في المذهب وان ادعى ابن عبد البر الفرق بين تابعي وتابعي .

وما الثاني : فاختلف اهل الحديث في جوابه على وجوه «الاول» ان

ذلك فيمن يحدث عالما بانه كذب ويعهد عازما على عدم الوفاء به وينظر الامانة للخيانة وتمسكوا بحديث ضعيف الاسناد فان عليا رضي الله عنه لقي الصديق والفاروق رضي الله عنهما خارجين من عنده عليه السلام وهما يبكيان فسألهما عن ذلك فقالا لحديث سمعناه منه عليه السلام وذكرنا الحديث فقال افلا سألتماه قالا هبناه . قال انا اسأله فلما سأله عليه السلام قال حدثناه لا على الوضع الذي وضعناه لكن المنافق اذا حدث ووعد واثمن حدث نفسه انه يكذب ويخلف ويخون . والحديث مع كونه ضعيفا لا يدفع الاعتراض فان القاطع قائم انه لا يكفر متعمد هذه الخصال .

(والثاني) ان ذلك مخصوص بالمنافقين في زمانه عليه السلام بدليل ما روى مقاتل بن حيان عن ابن جبير عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا اتينا رسول الله ﷺ في ناس من الصحابة فقلنا يا رسول الله عليك الصلوة والسلام قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مؤمن ومن كانت فيه خصلة منهن ففيه ثلث من النفاق الحديث فظننا اننا لم نسلم منهم او من بعضهن ولم يسلم منهن كثير من الناس فقال عليه السلام مالكم ولهن انما خصصت بهم المنافقين كما خصهم الله تعالى في كتابه العزيز اما قولي اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم براء واما قولي اذا ائتمن خان فذلك فيما انزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات والأرض والآية فكل انسان مؤتمن على دينه فالمرء يغتسل من الجنابة في السر والعلانية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء . فعلى هذا تخصيص الكذب وتنقيض العهد والخيانة بالفرد الخاص الذي هو علم الايمان والتصديق .

والثالث : ما ظهر من مذهب البخاري وبعض اهل العلم ان هذه الخصال الذميمة منافق من اتصف بها الى يوم القيامة كأنه اراد من

غلبت عليه هذه الخصال فاما على سبيل الندرة فلا لكن امثال هذه التأويلات لا تليق بما هو المختار من المذهب.

الرابع : ما اختاره الامام أبو عيسى الترمذي ان المراد به عند اهل العلم نفاق العمل.

قال الحسن بن ابي الحسن البصري النفاق نفاقان نفاق الكذب ونفاق العمل . فالأول كان على عهده عليه السلام روى البخاري عن حذيفة ان النفاق كان على عهده عليه السلام فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان ونفاق العمل لا ينقطع الى يوم القيامة.

الخامس : قال الخطابي الحديث وارد في رجل معين وكان عليه السلام لا يواجههم بصريح القول بانه منافق وانما يشير اليه بقوله ما بال اقوام يفعلون كذا.

السادس : قال الخطابي معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يخاف ان تفضي به الى حقيقة النفاق.

والسابع : وهو الذي عليه الجمهور من المحققين وهو الصحيح ان هذه الخصال خصال المنافقين وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال والنفاق اظهار ما يبطن خلافه وهذا موجود في صاحب هذه الخصال فيكون منافقا في حق من حدث ووعد وخاصم وفجر وخان فيما ائتمن لا في حق كل انسان فتسميته منافقا بطريق التجوز تغليظاً على صاحب هذه الخصال ونظيره قوله تعالى ومن كفر . الآية . في حق تارك الحج قادرا اي من ترك مع الامكان ولم يحج فان عدم الحج مع المكنة لما كان من امور الكفرة اذ اليهودي والنصراني لا يحج كما اشار اليه عليه الصلوة والسلام بقوله تغليظاً على تاركه فلا عليه ان يموت اما يهوديا او نصرانيا . خصهما بالذكر اعلاما بان الترك من شعارهما وخصالهما كذلك قال في التغليظ على فاعل هذه الخصال بانه من خصال المنافقين فكانه شبه

نفسه بالمنافقين لا ان يكون من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار.

وذكروا ايضاً انه لقي جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام (بالحاء والراء المهملتين) ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الانصاري قال سمعته يقول بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم. يجوز ان يتعلق اللام في لكل مسلم بالثلاثة ويكون المعنى بايعناه على ان نسمع ونطيع لكل مسلم تأمر علينا اذا دعانا الى اتباع الشرع وان ننصح لكل مسلم تأمر علينا وننذره على ما فيه عواره^(١) اذ فساد الولاية فساد الرعية او يكون المبايعة على النصيحة لكل مسلم ويجوز ان يتعلق السمع والطاعة بالمبايعة به عليه السلام والنصيحة تتعلق بكل مسلم. وفي ملاقاته به كلام. فان جابراً من مشاهير الصحابة شهد هو وابوه العقبة الثانية لا الاولى وشهد بدرأ وما بعدها من المشاهد ثماني عشرة غزوة وقدم الشام ومصر ووالده كان من النقباء الاثني عشر كف بصره في آخر عمره مات بالمدينة سنة سبع او ثمان وسبعين وصلى عليه ابان بن عثمان رضي الله عنهما وهو اميرها فلا يتصور الملاقاة الاعلى قول من قال ولادة الامام كانت سنة احدى وستين والاكثر على خلافه.

وذكر صدر الأئمة المكي^(٢) وسيد الحفاظ الديلمي وبرهان الاسلام الغزنوي انه لقي عبد الله بن انيس بن اسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفثة صححه ابن عبد البر (بالنون المضمومة وبالفاء والثاء المثلثة) ابن ابان^(٣) (بضم الهمزة وفتح النون) ابن يربوع بن برك بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ابن وبرة شهد احداً

(١) العوار العيب والخرق ١٢ قاموس

(٢) المراد به ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي صاحب المناقب ١٢ مصحح

(٣) الظاهر اناس وفي الاستيعاب بدله اياس والله اعلم ١٢ مصحح

وما بعدها كان مهاجراً انصارياً عقيباً. وقيل كان حليف الانصار من قضاة.

ذكر في المناقب بالاسناد عن ابي داود الطيالسي قال سمعت الامام يقول قدم علينا بالكوفة عبد الله بن أنيس عام اربع وتسعين وانا ابن اربع عشرة سنة فسمعتة يقول قال عليه السلام حبك الشيء يعمي ويصم. اعلم. بان الحب ربط القلب بالشيء رغبا. وانصباب الهم والهمة اليه طلبا. وهو فيض من سحاب الارادة على حسب المحل. وفيه الوداد وفيه الوبل والطل. وان لديها السيوب. في اواني القلوب. ثم انها تختلف بكدر القلب وصفائه. فلون الماء لون انائه. فمن محب للحق ومن محب للباطل. ومن محب للعلي الاعلى ومن متعلق بالسافل. ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين آمنوا اشد حبا لله. فمحب الحق ابكم اصم اعمى من غير مولاه. ومحب الباطل لا يبصر ولا يسمع الا ما يهواه ويتولاه. اهل الله صم بكم عمي عن مالا يعينهم في السر والعلن. مصروفة همهم ومداركهم الى تكميل الفرائض والسنن. اسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والاحن. فهم ذاهبون الى الله راغبون. صم بكم عمي فهم لا يرجعون. أولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فيقول لهؤلاء المتدلين بغرور. اني في بقيع الحب مقبور. وما انت بمسمع من في القبور. ومن تعلق حبه بغير المولى. خلا عن هذه الصفات وتولى. وبالهوى في النار هوى. فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. فقولك حبك الشيء يعمي ويصم. يوجه على الوجهين السابقين كما علم. لكن في ملاقة عبد الله بن أنيس به اشكال لأن اهل السير والتواريخ مجمعون^(١) على

(١) في تهذيب التهذيب قال ابن يونس توفي بالشام سنة ثمانين واعتذر الحافظ العسقلاني في الاصابة فكانه دخلت للمزي ترجمة في ترجمة ولكن قال ابو حنيفة على ما هو في المناقب قدم عبد الله بن أنيس الكوفة سنة اربع وتسعين

انه مات بالمدينة عام اربع وخمسين قبل ولادة الامام بسنين.

وذكر سيد الحفاظ الديلمي انه لقي عائشة بنت عجرد قال: قال سمعتها تقول قال عليه السلام الجراد اكثر جند الله في الأرض لا احله ولا احرمه. اعلم. انه جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات كنا نأكل الجراد معه. ولم يختلف العلماء في اكله على الجملة وانه اذا اخذ وقطعت رأسه حل بالاتفاق وانه ينزل منزلة الذكاة فيه. وانما اختلفوا انه هل يحتاج الى سبب يموت به اذا صيد فالعامة انه لا يحتاج وحكمه حكم الحوت وذهب مالك رحمه الله تعالى انه لا بد من سبب كقطع رأسه او رجله او اجنحته او طرح في النار او مثله لأنه من صيد البر وكان سعيد ابن المسيب يكره اكل ميت الجراد الا اذا اخذ حيا ثم مات وان اخذه ذكاه.

روى الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال عليه الصلوة والسلام احلت لنا ميتتان الحوت والجراد.

وذكر ابن ماجه باسناده عن انس ان ازواج رسول الله ﷺ كن يتهادين الجراد على الاطباق. وذكره ابن المنذر ايضا. وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربع مائة في البر وان اول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا هلك الجراد تابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع.

ذكره الحكيم الترمذي وقال وانما صار الجراد اول الامم هلاكا لأنه خلق من الطينة التي فضلت من طينة آدم عليه السلام وانما هلك الامم بهلاك الآدميين لأنها خلقت لهم قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في

وسمعت منه ولا شك ان الامام اسبق واعرف واثق من غيره فنعتبر قوله ونرجحه على غيره ١٢ محمد حيدر الله خان

الأرض جميعاً (الآية) واختلف العلماء في قتل الجراد اذا حل بأرض قوم وافسد. قيل: لا يحل لانه خلق عظيم من خلق الله تعالى يأكل رزق الله ولا يجري عليه القلم وقال عليه السلام لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الأعظم. وعامة المشائخ والفقهاء على انه يحل القتل لأن في تركها افساداً للاموال ورخص عليه الصلوة والسلام بقتل المسلم اذا اخذ ماله. واتفقوا على جواز قتل الاسودين لانهما يؤذيان الناس.

وروى ابن ماجه عن جابر وانس رضي الله عنهما انه عليه السلام كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معائشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء قال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال عليه السلام ان الجراد نثره حوت^(١) في البحر. ولا يدافع هذا ما تقدم انه مخلوق من فضلة طينة آدم عليه السلام كما علم في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة الآية. فالحاصل ان جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف باحواله منهم والمثبت العدل العالم اولى من النافي وقد جمعوا مسنده فبلغت خمسين حديثاً يرويه الامام عن الصحابة رضي الله عنهم وانشد بعضهم في هذا المعنى: ﴿شعراً﴾

كفى النعمان فخراً ما رواه من الاخبار عن غرر الصحابة
اصدر التابعين قبلت منهم نيابتهم فاحسنت النيابة
امتبع الانام غدوت بحراً لعلمك والعدى امسوا حباية
فالى ما ذكرنا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الله ورسوله عليه الصلوة
والسلام والصحابة فعلى الرأس والعين وما جاءنا عن التابعين فهم

(١) نثره الحوت اي عطسته ١٢ مجمع البحار

رجال ونحن رجال . لأنه ممن زاحم التابعين في الفتوى اللهم الا اذا كان التابعي زاحم في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب . ولنا وجوه اخر على التقديم اجمالا وتفصيلا . اما التفصيلي فما ذكر في كل مسألة في طريقة الخلاف وفي كتب الفروع . واما الاجمالي فمنا شهادة سيد الشهداء عليه السلام يوم القيامة على كافة الخلائق كما بلغنا عن الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي باسناده الى ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ سيكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي يوم القيامة .

واورد الامام الغزنوي والشيخ الثقة ابو المعالي سهل بن سهل الاسفرائيني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن ابي هريرة باسناده هذا الحديث الا انه زاد فيه اسمه النعمان .

وذكر المكي عن السراجي هذا باسناده الصحيح عن ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بأبي حنيفة يحيي دين الله وسنتي . وبه الى ابي القاسم يونس بن طاهر النضري باسناده عن مشائخه عن انس بهذا السياق الا انه قال يحيي الله تعالى ويجدد الله تعالى به دينه وسنته .

وذكر الامام الغزنوي وابو المعالي فضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد باسنادهما عن انس هذا الحديث الا انه قال ليحيين دين الله وسنتي على يديه . قال الخطيب لم يرو هذا الا من جهة احمد بن روح وكان صدوقا مليح المحاضرة حسن المذاكرة . وذكر السيد الامام فضل بن محمد الزيادي باسناده عن سليمان بن يحيى السجزي كذلك الا انه قال يحيي

الله تعالى على يديه سنتي في الاسلام . وكذا روى الامام عبد الحميد بن احمد البراتقيني الكردي وبراتقين من قلاع خوارزم . واخبر الزاهد السراجي باسناده عن نافع عن مولاة ابن عمر كذلك الا انه قال سيظهر من بعدي رجل الحديث . وبه عن انس كذلك .

وبه الى ابي القاسم النضري المذكور عن انس قال قال رسول الله ﷺ سيكون في آخر الزمان رجل يكنى بأبي حنيفة هو خير هذه الامة . والمراد به امة زمانه كما قالوا في قوله تعالى وفضلناهم على العالمين . وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين . اي على عالمي زمانهم لثلاث يلائم تفضيل بني اسرائيل على افاضل المتأخرين والمتقدمين وآدم على سيدنا محمد عليه السلام .

وبه الى النضري هذا عن احمد بن حم قال وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله ﷺ سيأتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه . ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين الوجادة^(١) وانه مقبول عندهم نص عليه ابن الصلاح وغيره .

وبه الى النضري هذا باسناده الى ابراهيم بن هذبة عن انس قال قال رسول الله ﷺ يحيي فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت .

وبه الى النضري هذا باسناده عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله ﷺ يظهر من بعدي رجل يعرف بأبي حنيفة يحيي الله تعالى

(١) الوجادة بكسر الواو مصدر لوجد مولد غير مسموع عن العرب وفي تدريب الراوي هي ان يقف على احاديث بحظ راويها غير المعاصر له او المعاصر ولم يلقه او لقيه ولم يسمع منه او سمع منه ولكن لا يرويها الواجد عنه بسماع ولا اجازة فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتابه بخطه وفي مسند احمد كثير من ذلك من رواية ابنه عنه بالوجادة ١٢ محمد حيدر الله خان

سنتي على يديه .

وبه الى النضري عن ابن لهيعة قال قال رسول الله ﷺ في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه . واعلم : ان الحاكم صاحب الجرح والتعديل قد تمسك بكلامه كل المحدثين ذكر ان البخاري صنف (كتاب التاريخ) جمع فيه اسامي من روي عنه الحديث من زمن الصحابة الى سنة خمسين فبلغ عددهم قريبا من اربعين الف رجل وامرأة خرج في صحيحه هو ومسلم عن جماعة منهم فجمعت كل من خرجا عنه متفقين ومختلفين فلم يبلغ الف رجل وامرأة قال ثم جمعت من ظهر جرحه من جملة الاربعين الفا فلم يزيدوا على مائة وستة وعشرين رجلا فيعلم من هذا ان اكثر رواة الاخبار ثقة وانما لم يروا عنهم زيادة في الاحتياط وطلبا اشرف المنازل وباقي الاحاديث التي لم يذكرها معمول به عند الائمة الا يرى الى ما ذكره الامام المحدث الفقيه ابو عيسى الترمذي في آخر كتابه الجامع ان جميع ما في كتابنا من الاحاديث معمول به اخذ وعمل به اهل العلم ولا يلزم ان يكون كل اهل العلم عاملين بالكل ما خلا حديثين حديث بن عباس في الجمع بين الظهر والعصر بلا سفر وخوف في المدينة وحديث معاوية من قتل شارب الخمر المحدود في الرابعة . واذا كان كتاب الترمذي مع كثرة ما فيه من الحديث معمولاً به فكيف يظن انه لا صحيح الا في كتابين فعلم ان كل حديث صح اسناده وعلم عدالة الراوي قبل وما ذكرنا من الاحاديث كذلك فتقبل ولا يقدم عدم تخريج البخاري ومسلم في صحيحهما . فان قلت : الحديث منقطع لأن ابن لهيعة من اصاغر التابعين لم يلحق به عليه السلام . قلت : الصحيح عند جماعة من المحدثين ان التابعي اذا ذكر الحديث بلا اسناد عنه عليه السلام محمول على الارسال ولا فصل بين تابعي وتابعي نص عليه ابن الصلاح وغيره . والمرسل في المذهب مقبول وكيف يزعم اصحاب الشافعي انهم

من أئمة الحديث وعطلوا المراسيل وانه قريب من خمسين جزءاً ونحن بحمد الله قدمنا المراسيل على القياس فنكون بحمد الله تعالى وفضله من اصحاب الرأي والحديث. فالحاصل انه عليه السلام وصف الامام قبل وجوده بثلاثة اوصاف بسراج الامة ومحى الشريعة والسابق وكل واحد صالح كاف في ترجيحه على غيره من الأئمة. فان قلت: الوصف الاول مطعون بثلاثة اوجه اما اولاً فالله تعالى سمي سيد المرسلين بالسراج المنير في قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيراً. ولو سمي به امامكم يلزم التسوية به وهو باطل. قلت: سمي الله تعالى آدم وداود عليهما السلام خليفة بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض. وقوله تعالى اني جاعل في الأرض خليفة. وسمى الامام الاكبر الذي قامت به الرياسة دنيا وديننا ايضاً خليفة فهل لزم المساواة. على ان التعليل في مقابلة النص باطل ولا نزاع بين احد من المسلمين ان المؤمن افضل من الشمس والقمر والنجوم وقد سمي الله تعالى في كتابه الشمس سراجاً والنجوم ايضاً في قول بعض المفسرين في قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً. اي في البروج نجومها ولم يلزم منه المساواة على ان مشاركة العالم بالنبي ﷺ في خصلة او صفة لا توجب المساواة على ان التساوي بين السراجين منتف فان عليه السلام سراج الملك والملوك والامة ولذا لم يذكر المتعلق والامام سراج الامة كما قال سراج امتي. فان قلت: شبه عليه السلام اصحابه بالنجوم في قوله اصحابي كالنجوم لأن النجم نوره مستفاد ولا يبقى فيه النور بعد افوله كذلك اصحابي يأخذ النور منه عليه السلام والتابعي بعد افول اصحابي لا يستنير منه بل يأخذ بقوله عليه السلام والسراج نوره اصلي حتى يبقى بعدما افل المستفاد منه فلا يصح ان يشبه بالسراج فاذا شبه التابعي به يلزم فسادان: المفاضلة على اصحابي وعدم كون نوره مستفاداً وكلاهما باطلان فلا يصح هذا الحديث وهذا هو الاعتراض الثاني

والثالث وقد عول عليه الرازي .

قلت : تشبيه الصحابي بالنجم بجامع انه هاد الى طريق الآخرة كالنجم الى طريق الأرض ومناورها وهو لا يمنع من تشبيه الصحابي بالسراج فانه متى صح وصف النجم بكونه سراجا كما حكاه القرطبي عن المفسرين في سورة الفرقان دل ذلك على ان وصف الصحابي بالسراج صحيح وعدم كون النور باقيا بعد افوله لا يقدر في جواز التشبيه به لانه لو كان قادحاً صح وصف النجوم بالسراج وصحة التشبيه بوجود الجامع المعتبر لا يقدره عدم امكان قيام وصف في المشبه ثابت في المشبه به لأن التشبيه ما قام باعتبار ذلك الوصف فان وصف الشجاع بالاسدية لا يمنعه عدم قيام البحر والحمى به كذلك عدم استقلاله بانارة لا يمنع وصفه بالسراج وكون النور القائم بالسراج افضل من النور القائم بالنجم ممنوع . ولو سلم فلا خفاء ان الصحابة آمنوا بمشاهدة المعجزات ومن بعدهم بالغيب ولا شك ان الثاني افضل كما اشار اليه عليه السلام بقوله انتم اصحابي والذين يأتون بعدكم اخواني ومع ذلك ليس لأحد ان يقول المتأخرون مطلقا افضل منهم كذلك كونه سراجا لا ينفي ان يكونوا سراجا ولا يلزم ان يكون افضل منهم مطلقا ومصدق هذا ما ذكره المحدثون في الجمع بين قوله عليه السلام مثل امتي كمثل المطر لا يدري اوله خير أم آخره . وخير القرون قرني الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم . وفي الرابع اشتباه من قبل الراوي ان الشك في الاوسط لا في الاول والآخر فطوبى لامة سيدنا محمد عليه السلام قائدها وعيسى عليه السلام سائقها وانما العوج في الاوسط كما ترى وهذه الامة باينت سائر الأمم فانهم بعد ما فسدوا لم يعودوا الى الصلاح وانقرضوا على تحريف وتبديل فطال عليهم الامل فقتل قلوبهم وكثير منهم فاسقون . كيف اقتضى مساواة الاول بالآخر مع انه لا نزاع في فضيلة المناضلين الذابين عنه عليه السلام والله لن يبلغ كلنا مد احدهم

ومع ذلك صح الحكم بالمساواة بين الأول والآخر في امر خاص .

ولما انجز الكلام الى هذين الحديثين لا علينا ان نوثر بما قيل في ايضاح الجمع بينهما وهو ان الحكم بعدم العلم في المفاضلة لتقارب احوالهم وتشابه اوصافهم فان الاوائل نصروا سيدنا عليه السلام وقاتلوا معه والآخرين نصروه ايضا وقاتلوا الدجال وقائدهم عيسى عليه السلام فتقاربت اوصافهم فلم يقدر العقل الصحيح على الحكم والجزم بالأفضلية لاحد الفريقين فحكم الشارع بأفضلية السابقين زمانا على المتأخرين وان تساوا في الاكتساب او تفاضلوا فيه بحكم ان المتأخرين ايمانهم بالغيب والاوائل بالغيب والشهود . يدل على ما ذكرنا من ترجيح المتأخرين على المتقدمين اكتسابا ايمانا احاديث صحاح . منها : ما رواه ابو جمعة قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيئون بعدي يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به ويصدقونه فهم خير منكم .

ومنها ما رواه ابو امامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان لكل شيء اقبالا وادبارا وان لهذا الدين اقبالا وادبارا وساق الحديث الى ان قال ذاakra وصف آخر الزمان فمن تمسك بالامر يومئذ كتب له كأجر خمسين ممن رآني وسمع موعظتي وآمن بي وصدقني .

ومنها : ما رواه ابو ثعلبة الخشني قال قال لي رسول الله ﷺ ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا موفرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك المتمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له كأجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كأجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم .

ومنها . ما رواه عوف بن مالك الاشجعي قال عليه السلام لنا يوما ليتني لقيت اخواني قلنا يا رسول الله اولسنا باخوانك آمناء بك وهاجرنا معك واتبعناك ونصرناك وصدقناك قال بلى وعاد فعدنا ثم عاد فعدنا قال

بلى ولكن اخواني الذين يأتون من بعدي يومنون بي كإيمانكم ويحبونني كحبكم وينصرونني كنصرتكم ويصدقونني كتصديقكم فيا ليتني لقيت اخواني .

وفي حديث آخر قلنا او لسنا اخوانك قال عليه السلام لا انتم اصحابي واخواني قوم يأتون من بعدي .

ومنها . ما روى ابن عباس انه عليه السلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الأمر قالوا فالنبيون يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالأمر من السماء قالوا فأصحابك يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يومنون بي ولا يرونني ويصدقونني ولا يرونني فاولئك اخواني .

فكلما ذكرنا دل على فضيلة المتأخرين والوارد في فضائل الصحابة والتابعين لا يكاد يحصر فتوقف العقل في ترجيح احدهما على الآخر وقد تقرر ان الأفضلية لا تنال الا بالسماع فالى الاول اشار بقوله مثل امتي كمثل المطر والى الثاني بقوله خير القرون الحديث ويجوز ان يراد بقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة حين سألوا منه عليه السلام من خير الناس قال انا ومن معي الى آخره قوم مخصوصون كالعشرة المبشرة والخلفاء الأربعة كما قال ابن عمر وعلي رضي الله عنهم حين سأله ابنه ابن الحنفية من خير الناس الى ان قال ما انا الا رجل من المسلمين فيراد من قوله خير القرون جماعة معهودون وهم الذين شهد رسول الله ﷺ بفضيلتهم نصا والباقي يتساوى فيها الأوائل والآخر وتتفاضل بالاعمال ويجوز ان يقال لا معارضة فان الأوائل مع الآخر يتساويان او يتفاضلان والخيرية للأوائل بحسب الوسط وكذلك خيرة الآخر بحسب الوسط لا بحسب الأوائل كما روى ابو الدرداء قال قال عليه .

السلام خير امتي اولها وآخرها وفي وسطها الكدر . ويجوز ان يراد به عدم معرفة الخيرية في الاول والآخر على سبيل القطع او الظن بطريق الحصر في احدهما فيما يرجع الى الخيرية بحسب الاكتساب والاجتهاد في الطاعات اما بحسب السبق في الزمان فلهم خاصة ولا شركة للمتأخرين فيه . قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولائك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الآية .

الا يرى الى ما قال الله تعالى في صفة السابقين ثلة من الاولين وقليل من الآخرين . وفي صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين . ويجوز ان يراد مثل امته عليه السلام مثل الصيب النافع المنبت للزرع والمفتح لاكمام الازهار والثمار لا ينحصر الاصلاح في اوله وآخره فالاول منبت والثاني مقوم على ساقه ملقح مكثر للنماء كذلك الاوائل ان كان لهم حق التأصيل فالأواخر لهم حق التذويب والتنجيع والتفريع اما الخيرية باعتبار شرف الصحبة وقرب العهد والمشاهدة لاحوال التنزيل والفوز بسعادة الملاقاة لمن لقيه فالأوائل لا يشاركون فيه قال عليه السلام طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني ويحتمل وجوها آخر والله ورسوله اعلم وكل هذه الوجوه التي ذكرناها تقتضي رجحان الامام على غيره من الائمة فان وضع المسائل والبرهان عليها بالدلائل وتفريع الاحكام وتتميم الالزام بالعلل المحكمة على الخصوم لم تنقل الا عن امام الائمة كما سنقف عليه في اثناء الكلام ولو كان ثابتاً عن غيره من الائمة الاعلام لا يدع عنه في العادة سكوت كل الانام . فان قلت : وصفه بانه محيي الشرع معارض للحديث الذي شهد فيه الرسول عليه السلام بخيرية تلك القرون لأن الاحياء يستلزم ازالة الموت وايجاد الحياة فيلزم ان يكونوا مميتين للشرع وذلك ينافي الخيرية فيسقط احد الخبرين وخبركم اولى لأنه لا يوازي اياه في الصحة والقبول . قلت : لا نسلم ان الاحياء يستلزم سبق الموت قال

قتادة في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم . اي جمادا فاطلاق الميت على الجماد حقيقة وكذلك قوله فاحياكم اطلق الاحياء بلا سبق موت والاكثر على ان اطلاق الميت على الجماد تجوز واطلاق الاحياء عليه كاطلاقه في قوله تعالى فاحيينا بلدة ميتا . وقوله تعالى من يحيي العظام . بجامع اثبات النظارة والغضاضة والطراوة فعلى طريق التسليم نقول لا ينافي وصفه بالاحياء خيرية تلك القرون لأنه محي لا باعتبار ذلك الزمان بل باعتبار الزمان المتأخر او بالنظر الى اكثر الاشخاص في كل الأزمنة فان الحوادث اذا وقعت في ذلك الزمان فارباب الاجتهاد متوافرون فيجتهدون كفو الحوادث ويحييون عن النوازل في الزمان المتأخر اما ان ينصرم اهل الاجتهاد او يقل ولا يوجد الا في قطر تضرب اليه اكباد المطي فيكون بالنسبة الى تلك القطر او الاقطار لولاه كالميت لعدم امكان الوصول الى الصواب او لعسره فهو رحمه الله فرع ودون بحيث لا يشذ شيء من النوازل المهمة عن مدوناته فمتى وقع نازل فالجواب محفوظ عنه مدون بكتبه يجاب عنه بالنظر فيه فكأنه احياء واليه اشار ابن سريج الشافعي حين سمع رجلا يقع في الامام فقال يا هذا اتقع في رجل سلم له الامة ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلم لهم الربع فقل كيف فقال الفقه سؤال وجواب والسؤال كله له والسؤال نصف العلم واجاب عن كل ما سأل فالخصوم يقولون اصاب في البعض فسلم له ذلك واخطأ في البعض وهو ينازعهم في هذا الربع الاخير فيصح وصفه بالاحياء والذي يفضي منه التعجب جواز اطلاق اسم محيي السنة على جامع المصاييح مع انه الف وما صنف وجواز اطلاق حجة الاسلام على الغزالي وهو هو ولا يجوز على من شهد به في حقه سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام . فان قلت : اطلاق اسم السابق عليه في الحديث الثالث منظور فيه لأنه هو السابق الى الاسلام حتى كان قليلا من الاولين وثلة من الآخرين لأن السابق الى الايمان من الائمة المتقدمة

في غاية الكثرة لكثرة الانبياء والرسل عليهم السلام . قلت : السابق على نوعين : النوع الاول : ما ذكرت وهم الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين . الآية .

والثاني : قال الله تعالى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وسابقوا الى مغفرة . فاستبقوا الخيرات . والجواب . عن هذا الاعتراض الفاسد مستفاد من لفظ الحديث مصرحا حيث قال في كل قرن من امتي سابق ولو كان اريد به الاول لم يصح وصفه بالوجود في كل قرن دل انه اريد به السابق الى الخيرات فيدل الحديث على انه سيد التابعين لأنا برهنا هنا على انه من التابعين والشارع حكم بانه سابق زمانه واهل زمانه التابعون لما ذكرنا فيكون سيدهم والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الصحابة فعلى الرأس والعين وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال .

وفيه قيل :

رسول الله قال سراج ديني وامتي الهداة ابو حنيفة غدا بعد الصحابة في الفتاوى لاحمد في شريعته خليفة ومنها ما رواه النضري المذكور باسناده عن عبد الله بن معقل^(١) عن علي كرم الله وجهه انه قال الا انبئكم برجل من كوفان بلدكم هذا يكنى ابا حنيفة قد ملأ قلبه علما وحكمة وسيهلك به قوم في آخر الزمان كما هلكت الرافضة بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما . وقد ورد في بعض الاحاديث انه يهلك بعلي رضي الله عنه اثنان النابذة والخارجة والمعنى واحد فان المحب المفرط يرقيه عن مكانه ويغلو فيه ويبغض الصديق والفاروق رضي الله عنهما فيهلك اما بسبب الغلو فيه او ببغضها والمراد بالهلاك اما الخلود في النار بان انكر خلافتها او ببغضها لمحبة النبي ﷺ

(١) ومرو في المناقب للموفق عن عبد الله بن مغفل عن علي رضي الله عنه ١٢

اياهما فانه قد نص في الفتاوى ان من قال لا احب الدباء لأنه عليه السلام كان يحبها كفر لأنه جعل علة عدم محبته محبة النبي ﷺ اياها او الدخول في النار لا بطريق الخلود بان لم ينكر خلافتها ولم يبغضها لمحبهه عليه السلام اياهما اما اذا اعترف بالخلافة والفضيلة وقال احب عليا اكثر واوفر لا يواخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تأخذني فيما لا املك .

وبه الى النضري هذا باسناده الى جوير بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يكون بعده عليه السلام على جميع خراسان . رجل^(١) يكنى بأبي حنيفة قوله يكون على جميع خراسان . يجوز ان يريد به إماماً يأخذ عنه الفقه اهل خراسان ولا ينافي ان يكون امام غيرهم ايضا وانما خصه بالذكر لأنه مظهر علمه اولا كما يحكى ان الامام ابا يوسف قال لمحمد بعدما صار قاضي القضاة قد ظهر علمنا بالعراق فلا عليك ان تتقلد القضاء بمصر حتى يظهر علمنا بمصر والشام فأبى محمد رحمه الله تعالى ذلك .

قال شمس الأئمة (في شرح السير) قالوا لمحمد انه يريد ان ينحيك عن باب الخليفة والصواب ان يحمل ابأؤه في ذلك الوقت على انه كان يسير بمذهب شيخه الاكبر في كراهة الدخول في القضاء ولا ينافي هذا تقلده القضاء ستة اشهر بعد ابي يوسف اما لتبدل الاجتهاد او للتعين بعد وفاة ابي يوسف لانه لم يكن احد اعلم منه في ذلك الوقت .

وذكر الامام ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني باسناده عن محمد بن الحسن باسناده عن ابن عباس انه قال ان الرأي احسن ما يفتي به صاحبه وانه سيكون من بعدنا ابو حنيفة يجري

(١) مر الحديث في المناقب للموفق وفيه بدل رجل بدر وفي مسند الخوارزمي بدل يكون يطلع ولعله هو الصحيح

١٢ محمد حيدر الله خان

الاحكام ما بقي الاسلام واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بأبي حنيفة يجتهد في العلم والفقه وهو من اهل الكوفة يصرف الاحكام على وجهها حنفي الدين والرأي الحسن والاثر.

وهذا كما ترى دليل على جواز القياس والاخذ به وان الامام فيه امامنا . لا يقال لو كان حجة مطلقا لما خصه به لأننا نقول عمر رضي الله تعالى عنه تضاف اليه سنية التراويح وجمع القرآن يضاف الى عثمان رضي الله تعالى عنه وسمي مصحفة الامام ولا دلالة له على ان التراويح والقرآن يخص بهما وكذلك النحو يضاف الى سيبويه ولا دلالة على اختصاصه به .

وبه الى ابي البختري قال دخل الامام على الامام محمد الباقر بن علي ابن الحسين رضي الله عنهم فلما نظر اليه قال كأي (١) بك وانت تحيي سنة جدي عليه السلام وقد اندرست وتكون معينا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم يسلك بك المتحIRON اذا وقفوا تهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا فلك من الله العون والتوفيق حتى تشارك الربانيين في الطريق .

يجوز ان يكون علمه رضي الله عنه بالفراصة كما يحكى عن عثمان رضي الله عنه انه لما دخل عليه بعض الصحابة وقد كرر النظر الى امرأة فقال ايدخل علي احدكم بعين زانية فقال او حيا بعد رسول الله فقال لا ولكن فراصة صادقة قال عليه السلام اتقوا فراصة المؤمن فانه ينظر بنور الله . وعلم الفراصة وعلم الذكاء علم جليل كان للامام فيه اليد الطولى ويجوز ان يكون اصل هذه الفضيلة بالسماع وتعيينه لذلك ببعض العلامات .

(١) في مناقب الموفق كأي انظر اليك ١٢ محمد حيدر الله خان

وروى الامام تاج الاسلام السمعاني باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال
كنا عند الامام الباقر اذ دخل علينا الامام فسأله عن مسائل ثم خرج
فقال ما احسن سمته واكثر فقهه.

فهذا المدح من الامام الباقر له حال غيبته دليل على كمال دينه وزهده
وغزارة علمه وصيانتة وعجبا من الرافضة الامامية يزعمون ان امامهم
الصادق ومن المحال ان يكون الباقر مخالفا للصادق وهذا الباقر مع تبقره
في العلم معترف بوفور فضله وكمال زهده. ولكن الروافض قوم بهت
لا يحترزون عن البهت بل بناء مذهبهم عليه.

وذكر الامام الزاهد السراجي باسناده الى النضري المذكور باسناده
الى الهزهاز قال شهدت حمادا اذ جاءه ابو حنيفة فقال انت النعمان الذي
ذكر لنا ابراهيم فقال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان
يكنى بأبي حنيفة يحيي احكام الله واحكام رسوله عليه السلام ويجري
بعده عليه السلام احكاما ما بقي الاسلام ولا يهلك من اتخذها وعمل
بها فان لقيته فاقرأه مني السلام.

وهذا من الكرامات ومثله يجوز اذا سبق الخبر من صاحب الوحي
بمثله وهذا بناء على ما تقرر في كتب المشائخ ان كل ما يكون من الاخبار
آت لا يمكن لاحد علمه الا بالمشاهدة او السماع والسماع اما بطريق
الوحي وذلك خاص بالانبياء او باخبار مثله وذلك حاصل لكل واحد
والمشاهدة على قسمين عادي وهو ما يكون لكل احد وخارق للعادة
وذلك بجعل البعيد قريبا ان كان مما يتعلق بالمكان وذلك كما يحصل
للانبياء يحصل للاولياء ايضا فان صلاة سيدنا عليه السلام على
النجاشي كان بهذا الطريق ولا حجة فيه للشافعي رضي الله عنه في
جواز الصلوة على الغائب وكذلك للاولياء ممكن فانه نص على امكانه
كرامة القاضي الامام في اسراره ولا يلتفت الى قول محمد بن يوسف

المعروف بابي حنيفة البخاري من تكفير من قال رأي ابراهيم بن ادهم في يوم عرفة بعرفات وبالبصرة في هذا اليوم فان طي المسافات من قبيل الكرامات^(١) لا من قبيل المعجزات الخاصة وعلى تقدير ذلك لا يلزم الكفر لكون المسئلة مختلفة فيها فانه ذكر في كتب الامام ان ما هو من المعجزات الكبار كفلق البحر وانقلاب العصا حية هل يجوز وجوده بطريق الكرامة ام يختص بصاحب المعجزات. اختلف اهل السنة في ذلك والصحيح عدم جوازه كرامة وان جاز استدراجاً كأحياء الخضر بعد قتله من الدجال على ما ذكره في شرح مسلم فلما كان مختلفاً فيه فلا وجه لكفر المجوز. اما الخبر المتعلق بالزمان فلا يجوز الا بالوحي واما بالفراصة فلا يكون حجة الا من النبي ﷺ كالا الهام

وبه الى النضري قال اخبرني المكي بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن نعيم ان الامام رأى في المنام كأنه نبش قبره عليه السلام ويجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى ابن سيرين فسأله عنه فقال لست صاحب هذه الرؤيا انما ابو حنيفة صاحبه فقال انا هو فقال اكشف عن ظهر ك فكشف فرأى خالاً بين كتفيه فقال انت الذي قال عليه السلام يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى به دينه على يديه. فان قلت: حاصل ما ذكرت يرجع الى اثبات الفضيلة بالرويا وانه اضغاث احلام وتخييلات واثباته بالحديث المنقطع وغاية الرويا ان تكون كرامة ولا يجوز اظهارها. قلت. قوله عليه السلام الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة. وفي رواية روي المومن جزءاً من خمسة واربعين جزءاً من النبوة. وفي رواية الرويا الصالحة جزءاً من سبعين جزءاً من النبوة. هذه روايات مسلم.

(١) لا كما زعم ابو حنيفة البخاري من انه عن باب المعجزات لا عن باب الكرامات كما في الجواهر المضية ١٢ محمد حيدر الله خان

وفي غيرها من رواية ابن عباس جزؤ من اربعين جزءاً . وفي رواية من تسعة واربعين . وفي رواية ابن عباس من خمسين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين . وفي اخرى عن ابن عباس اربعة واربعين تأكيد لأمر الرويا وتحقيق لمنزلتها وانما يكون جزءاً من النبوة في حق الانبياء عليهم السلام لانه يوحى اليهم في منامهم حتى لم يجز ايقاظ الانبياء من منامهم وفي حق غيرهم ان الرويا تأتي على موافقة النبوة واي تشريف يكون للرويا اعلى منها وقد صح في صحيح مسلم انه عليه السلام قال الرويا من الله والحلم من الشيطان .

وجاء عن النبي ﷺ في تفسير قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا . ان البشرى هي الروية الصالحة يراها المؤمن او ترى له فاذا كانت بشرى تكون نعمة من الله تعالى وقد قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث . على ان قص الامام للمعبر روياء كان للاعتبار لا للافتخار فلا يكون منها عنه .

واما قوله الرويا اضغاث احلام . قلنا : هذا كلام من الجاهل بحقيقة الرويا والذي عليه المحدثون ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلق في قلب اليقظان فالله سبحانه يخلق ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علماً على امر يقع في الخارج او واقع كما جعل الغيم على المطر والرويا الخير والحلم الشر كلها بخلق الله تعالى لكن في الشر يحضر الشيطان لا في الخير فأضيف الحلم الى الشيطان في الحديث ويجوز ان يكون اضافة الرويا الخير الى الله تعالى للتشريف وان كان الكل بخلق الله تعالى وتقديره .

فان قلت : كلما ذكرت لا يدل على كون الرويا حجة وما وجه اختلافات الروايات في انه جزء من سبعين او اربعين جزءاً من النبوة . قلت : احد لا يدعي ان الرويا حجة انما يدعي ان الرويا الصالحة

فضيلة آتاهها الله تعالى لصالحى الامة كالكرامة والمعونة واستدلنا بهذه الحكاية على فضيلته بالحديث الذي ذكره في آخره وغايته انه مرسل لأن ابن سيرين تابعي روى الحديث بلا ذكر الصحابي والوسط والمراسيل حجة عندنا وعند جماعة واما وجه الاختلاف في الاجزاء قيل اشارة الى اختلاف حال الرائي فالمومن الصالح رويها جزء من ستة واربعين جزءاً والفاسق رويها جزء من سبعين جزءاً. قاله الامام الطبري وقال غيره الجلي جزء من ستة واربعين جزءاً والخفي من سبعين.

قال الخطابي مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة وكان يرى قبل الوحي في المنام ستة اشهر فيكون جزءاً من ستة واربعين. اعترض عليه بوجهين:

الاول: انه لم يثبت انه عليه السلام كان يرى قبل النبوة ستة اشهر. الثاني: ان الرؤيا لم تنقطع بالنبوة بل كان يرى بعدها ايضاً فلا يستقيم كون الرؤيا جزءاً من ستة واربعين جزءاً بل المعنى والله اعلم ان المنام فيه اخبار بالغيب وهو احدى ثمرات النبوة وهو شيء عسير في جنب النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تعالى رسولا يشرع الشرائع ولا يخبر بغيب ابداً ولا يقدح ذلك في نبوته وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون الا صدقاً وانت خبير بان الثاني من الاعتراض ساقط لأن المنامات الموجودة بعد النبوة بارسال الملك داخله تحت الوحي فلم تحسب من الرؤيا.

وبه الى النضري الى عبد الكريم بن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت ومقاتل بن ابي سليمان.

وكذا اوردها الامام السبزموني^(١) في الكشف الكبير باسناده الى

(١) ذكره السمعاني في ذكر السبزموني بعدما ذكر انه نسبة الى سبزمون بضم السين او فتحها وفتح الباء وسكون

سهل بن حنيف . وذكر الحارث في الكشف وصدر الائمة باسناده كان محمد بن السائب الكلبي يمدحه ويذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحشي الحكمة كما تحشى الرمانة من الحب .

وبه الى النضري المذكور الى عبد الرحمن المقرئ عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب الاحبار قال اني لاجد اسماء اهل الفقه مكتوبا في التوراة بصفاتهم واسمائهم واني لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بأبي حنيفة له شأن عظيم في الفقه والحكمة والعبادة والزهادة يموت مغبوطا ويعيش مغبوطا قد ساد اهل زمانه في العلم . فان قلت : الاستدلال بالمذكور في كتب تنقل عن الاحبار ساقط لأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه ولذا لم يصح احكام ذكرت في التوراة لأنه لا يومن ان يكون من كلام المحرفين وقال عليه السلام لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم الحديث .

قلت : انما لا يصح التمسك باقوالهم وبالمذكور في تلك الكتب اذا لم يوافق ما في كتبنا وما نقل عن ائمتنا اما الذي وافق فمقبول لا محالة واما الذي خالف ساقط لا محالة اما المسكوت ففيه التوقف وهذا البحث مستوفى في كتاب الحدود في بحث الحديث الذي رجم رسول الله ﷺ يهوديين زنيا .

وذكر الامام الغزنوي باسناده الى محمد بن سلمة قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد عليه السلام ثم الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط .

الذال المعجمة وضم الميم في آخره نون قرية من قرى بخارا على نصف فرسخ . قال في الجواهر المضية هو عبد الله ابن محمد بن يعقوب له كتاب كشف الآثار في مناقب ابي حنيفة ولما املى كان يستمل عليه اربعمائة مستمل اتمه الرواس بالوضع ولكنه اكبر واجل من ابن الجوزي ومن ابي سعيد الرواس مات سنة (٣٤٠) ١٢ محمد حيدر الله خان .

والمراد من العلم علم الشرائع وهو علم الاصول والفروع ودخل فيه علم التفسير والحديث واما غير علم الشرائع فلا عبرة به اصلاً كما يحكى ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من حكماء الفلاسفة يحيى المدعو فيما بين الفلاسفة بتوماطيقوس اي النحوي^(١) وكان عليه اللعنة اسكندرانيا وكان يعتقد مذهب اليعقوبية من النصارى في التثليث فرجع عن التثليث فنازعه النصارى بمصر واسقطوا حرمة وكان مقبهاً بالاسكندرية فلما فتحها عمرو ولازم عمراً فقال له يوماً انك قد احطت بنجو^(٢) اهل هذه البلدة وختمت على كل الاصناف الموجودة فمالك به انتفاع فلا يعارضك فيه احد وما لا انتفاع لك به فنحن اولى به فقال له عمرو وما الذي تحتاج اليه قال يحيى كتب الحكمة التي في الخزائن فقال عمرو ولا اتمكن الا باذن امير المؤمنين فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التي ذكرتها ان كانت توافق كتاب الله تعالى ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة بها فتقدم باعدامها فاخذ عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحرقها في مواقيدها فنفذت في ستة اشهر ورأيت في فتوحات الشام ان الاسكندرية لما فتحت كان فيها الف حمام واثنان عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر.

وذكر الامام مولانا نجم الدين عمر النسفي عن خلف هذا لو ان رجلاً لا تميز له قلد الامام وجعله بينه وبين الله تعالى رجوت له النجاة وذكر الامام الغزنوي باسناده ان اسرائيل^(٣) كان يقول نعم الرجل نعمان ما احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه وزاد الصيمري

(١) في عيون الانباء كان يحيى ملاحاً فتش نفسه للعلم وابتدأ بعلم النحو فنسب اليه وكان قوياً في الفلسفة حتى يقال له المجتهد فيها ١٢ محمد حيدر الله خان.

(٢) في تاج العروس النجوالسر أي احطت اسرار اهل هذه البلدة ١٢ محمد حيدر الله خان.

(٣) هو اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني ابو يوسف الكوفي الامام قال احمد ثقة ثبت ولد سنة مائة قال ابن سعد مات سنة اثنتين وستين رحمه الله تعالى هكذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين

عنه واعلم بما فيه من الفقه وقد كان ضبط من حماد فاحسن الضبط
فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظر رجلا همته نفسه .

وكان مسعر^(١) يقول من جعله بينه وبين ربه رجوت ان لا يخاب .
فان قلت : هذا الحكم لا يختص به وان كل مجتهد حكمه كذلك .
قلت : هذا القول من المجتهدين الذين كانوا من اقرانه واعتراف منهم
بانه اقدم منهم في الاجتهاد وانه لا يسوغ لعظماء المجتهدين خلافه وان
الصواب فيما قاله .

وذكر جمال الدين ابو يعلي احمد بن مسعود الاصبهاني باسناده عن
خالد بن زيد العمري قال كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر وحماد
ابن ابي حنيفة قوما قد خصموا بالكلام الناس وهم ائمة العلم . فان
قلت : هذا ذم لا مدح لان وزانه وزن قوله تعالى في حق قريش بل هم
قوم خصمون . قلت : الخصومة لاظهار الحق محمودة قال الله تعالى
هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت الآية في حق علي وحمزة وعبيدة
ابن الحارث رضي الله عنهم والخصومة لاثبات الباطل هي المذمومة
والكلام وان احتمل الوجهين لكن آخره قطع احتمال الذم كونه صفة
ائمة العلم .

وذكر الامام العدل ابو المعالي الاسفرائني باسناده ان عبد الله بن
المبارك قال كان الامام ابو حنيفة آية فقال قائل في الخير او في الشر فقال
اسكت انما يقال في الخير آية واما في الشر يقال في الغاية قال الله تعالى
وجعلنا ابن مريم وامه آية .

وبه الى اسحاق بن بهلول قال ابن عيينة ماملئت عينا بمثله . وبه الى
علي بن مسلم العامدي عن ابي يحيى الحماني قال ما رأيت رجلا قط خيرا
منه والحماني من كبار المحدثين .

(١) مسعر بن كدام هو احد مفاخر كوفة واحد شيوخ ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان .

وبه الى منجاب بن راشد عن ابي بكر بن عياش قال انه افضل زمانه . وبه عن محمد بن الصباح عن الشافعي رضي الله عنه قيل للامام مالك رضي الله عنه هل رأيته قال نعم لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهباً لقام بحجته . فان قلت : هذا جزاف في الكلام فكيف يصح التكلم به من امام دار الهجرة . قلت : جملة المحدثين زعموا ان عدالة مالك سقطت بهذا الاعتراف الحق ولم يعلموا ان مثل هذا الكلام يذكر في مقام المبالغة بطريق الفرض الا يرى ان ولوج الجمل في سم الخياط محال ومع ذلك جعل غاية لدخول الكفار في الجنة بمبالغة في التحريم وكان مالك اماماً متصفاً بالانصاف حتى قيل في حقه انه لأهل الفقه خير مونس .

وذكر الصيمري باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك اذ جاءه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من هذا هذا ابو حنيفة لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لقام بحجته لقد وفق الله تعالى له الفقه حتى ما عليه فيه كثير مئونة ثم قدم عليه الثوري فاجلسه دونه فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه .

وبه عن ابن المبارك قال قدمت الشام على الاوزاعي فرأيت ببلدة بيروت فقال من هذا المبتدع الخارج بالكوفة يكنى بأبي حنيفة فرجعت الى بيتي فاخرجت من مسائله شيئاً في ثلاثة ايام فأتيته في اليوم الثالث وكان امام مسجدهم ومؤذنه فناولته فنظر في مسألة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائماً بعدما اذن حتى قرأ صدراً منه ثم اقام وصلى ثم اتى على الكتاب كله وقال لي من النعمان قلت ابو حنيفة الذي ذكرته وزاد في رواية ثم التقينا بمكة فرأيت الاوزاعي يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل والامام يكشف له اكثر ما كتبت ثمة فلما افترقنا قلت للاوزاعي كيف رأيته قال غبطت الرجل لكثرة علمه ووفور عقله

استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزمه فانه بخلاف ما بلغني عنه فانظر الى انصافه والى حسن أدب الامام عبد الله بن المبارك كيف رد عن استاذة. وهذا نظير ما يحكى ان سبطي رسول الله ﷺ كانا على شط الفرات اذ نظرا الى شيخ اعرابي خفف الوضوء والصلوة فقالا لو قلنا له غلطت ربما ينتفخ اوداجه لا ينقاد الى الحق فقالا نحن شابان وانت شيخ ربما تكون اعلم بامر الوضوء والصلوة منا فتوضأ ونصلي عندك فان كان عندنا قصور فعلمنا فتوضأ وصليا كما رأيا من جدهما ﷺ فتاب الشيخ ورجع عن صنيعته. فهذه طريقة المشائخ في مناظرة المخالف فعليك بها وقال حبان بن موسى كان عبد الله بن المبارك يحدث الناس فقال حدثني النعمان فقال بعضهم من اردت فقال مخ العلم ابا حنيفة فسكت بعضهم عن الكتابة فقال ابن المبارك ما اسوأ ادبكم واجهلكم بالمشائخ واقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان يقتدى به منه كان اماما تقيا نقياً ورعا عالماً فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى فمن ابتغى العلم في غير طريقه ضل ثم حلف ان لا يحدثهم شهراً.

وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة باسناده الى محمد بن سلمة قال خرجت الى البصرة في طلب الحديث فاخرج شيخ مسند الامام واملى فامتنع بعضهم عن الكتابة فامسك الشيخ اياما عن الحديث ثم قال ادركت مجلسه وكان يحضر فلان وفلان وهؤلاء لا يكتبون حديثه فشفعنا اليه بالله تعالى حتى حدثنا احاديثه. فان قلت: دل ما ذكر ان من الجماعة المعاصرين له من لا يقبله والامتناع من الحديث عند سماع ما لا يلائم مزاجه بخل بالعلم وكنتم له. قلت: متى خلي ذو نعمة وفضيلة عن حاسد اوليس في ذكرك ما جرى على سيد البشر ﷺ من الحاسد وليس هذا من قبيل بخل العلم بل هو من قبيل منع الحكمة عن غير اهلها وبسط اللسان الى سفيه وخاصة تعليم العلم له اقبح من دفع

السلاح الى عدو وقد ورد في الباب احاديث تكفيك رادعا عن بث العلم الى امثاله على ان امتناع المتعنت عن الكتابة كان بناء على ظنه ان الاكتتاب من الفقه يخل بحفظ الحديث وهذا كلام ردي ساقط وفيه جعل المنقبة مثلبة فلا يعبأ به .

وذكر السمعاني باسناده عن ابي يوسف ما خالفته في شيء قط الا رأيت مذهبه انجى في الآخرة وربما ملت الى الحديث فاذا هو ابصر مني بصحيحه . فان قلت : اذن لا يصح شيء خلافاً في شيء من المسائل ولا يصح الاخذ بقوله وقد قالوا الفتوى فيما يتعلق بالقضاء على قوله لزيادة تجربته فيه . قلت : قوله انجى في الآخرة لا يلزم ان يكون مذهبه هو الحق فقط بل معناه انه اخذ بالاحوط وانجى يقتضي ان يكون النجاة لغيره ايضا ثابتة ولا يلزم ان يكون قول الثاني ايضا على خلاف صحيح الحديث لأنه ذكر نوعاً وهو يفيد التقليد فوقف الامام الثاني بعد التأمل والمراجعة انما تمسك به الامام من الحديث اصح فرجع اليه وكثيراً لم يبلغ ما بلغ اليه الامام فلم يرجع فيه .

وذكر الغزنوي باسناده عن ابي القاسم بن برهان النحوي من رزقه الله علم الامام ونحو الخليل رأى الناس منه الآية الباهرة واستبان في قلبه ان الله تعالى لم يخصه الا بمنهاج الحق وشرعة الصدق . فان قلت : قد وجدنا كثيراً جمعوا بينهما ولم يحصل له الاستبانة كما ذكرت . قلت : دعواه الوجدان بذلك بطريق الضرورة في حق من بلغ الذروة العليا منه لا في حق كل من ذاق منه ولم يحصل له التمرين .

وذكر النسفي عن عبد العزيز بن رزقة بن توبة بن سعد كان يجالسه واخذ صفو علمه وكان لا يجاوز في القضاء اقاويل الامام ويقول حسبي هو بيني وبين ربي بجمعه الخصال التي بها يحصل الاقتداء له فقاهاته وورعه وتقواه وعرفانه بالاصول بكل صفة من صفاته يضرب المثل

وتوبة هذا كان امام اهل مرو وكان صلبا في دين الله تعالى ورعا قال النضر بن زياد عند مالك فذكر توبة بن سعد فقال وددت لو ان عندنا واحدا مثله .

وقال ابن المبارك كان مؤمنا قوي القلب . وبه قال نضر دخلت على شداد بن حكيم قبل موته بأربع وعشرين يوما فقلت له ان حدث بك حدث الموت وقد عرفت قوله وقول الصحابة هل يفتى به فقال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم ولم يبلغنا عن غيرهم خلافة قال لك ان تعمل به قلت وان خالفني اهل زماني قال لا تلتفت الا بقوله وان خالفوك قلت فان اختلف هو واصحابه قال ان انت من اهل الاجتهاد فاختر والا فقله انجى لك والمذكور في الفتاوي انه اذا كان مع احد صاحبيه في طرف نأخذ بقوله وان كان وحده في طرف نتخير .

وقال ابن المبارك نأخذ بقوله لا غير وشداد هذا كان امام ائمة بلخ وعابد زمانه وكان يتوضأ من الظهر الى الظهر لم ينم الليل ستين سنة .

وبه عن عثمان بن عفان السجزي كان علماء العراق يختلفون في المسائل وعند قطع الحكم لم يأخذوا الا بقوله وكانوا يهابون خلافة ولا يستقر رأيهم الا على قوله لما علموا انه استخراج قوله من الأصول المحكمة فان العلماء الى يومنا هذا ارادوا ابطال قول من اقاويله فلم يقدروا عليه وليس لاحد ان يحيد عن قوله في الفروع واما في الأصول ان وجد سنة محكمة او خبرا مجمعا عليه فذاك والا فالنجاة في قوله وذكر الامام ابو النجيب المروزي باسناده عن يحيى بن اكثم عن ابي يوسف انه كان اذا سئل عن مسألة اجاب وقال هذا قوله فمن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه .

وذكر الاسفرائني باسناده الى علي بن المديني وهو من اساتذة البخاري وهو الذي طعن في حديث القلتين سمعت عبد الرزاق يقول

قال معمر ما اعرف بعد الحسن احدا يتكلم في الفقه او يسعه ان يفسر او يشرح لمخلوق احسن معرفة منه . وبه الى ابي يوسف ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث والنكت التي فيها الفقه منه . وبه الى محمد بن الفضل الزاهد عن ابي مطيع الحكم بن عبد الله قال ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان وان الامام افقه منه . وبه عن الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون وسأله انسان من افقه من رأى فقال ابو حنيفة . وسأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل انه افقه ام سفيان فقال عبده افقه من سفيان . وروى الحارثي ان ابا عاصم قال للسائل يا جاهل اصغر غلمانة افقه من سفيان .

وبه الى سجادة قال دخلنا مع ابي مسلم المستملي على يزيد بن هارون ببغداد وهو في غرفة فقال له المستملي ما تقول في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان اردتم الفقه فاني ما رأيت احدا من المشايخ كره ذلك ولقد احتال سفيان حتى ظفر بكتاب الرهن فنسخه .

وبه الى محمد بن مزاحم قال ابن المبارك رأيت اعبد الناس عبد الله ابن ابي رواد واورع الناس فضيل بن عياض واعلم الناس الثوري وافقه الناس ابا حنيفة ما رأيت افقه منه وقوله اعلم الناس اي بالآثار والاحاديث وافقه الناس اي اعلم الناس بمعاني الحديث والآثار والعلم بمعاني الحديث والآثار يستلزم العلم بالحديث والآثار يدل عليه ما ذكر .

وبهذا الاسناد عن عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار والورع فعليك بسفيان وان اردت الدقائق فبأبي حنيفة .

قال ابن المبارك رأيت مسعرا في حلقة جالسا بين يديه يستفيد منه وما رأيت احدا يتكلم في الفقه احسن منه .

وقال عبد الله بن داود يجب على المسلمين ان يدعوا الله تعالى لابي حنيفة في صلواتهم لحفظه عليهم السنن والفقه .

قال الفضل بن دكين^(١) كان الامام صاحب غوص في المسائل .
وبه عن مليح بن وكيع عن ابيه ما لقيت احدا افقه ولا احسن صلوة
منه .

وبه الى يحيى بن معين قال يحيى بن سعيد كم من شيء محسن قال
الامام .

وذكر الامام الغزنوي ان الامام الاديب ابا يوسف يعقوب بن احمد
ابن محمد انشد لنفسه في قصيدة شعرا .

حسبي من الخيرات ما اعدته يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى ثم اعتقادي مذهب النعمان
وللامام ابي سعيد مسعود بن الحسين الكشتاني لنفسه في قصيدة
شعرا :

فقلت لنفسي اذ لعبت وآثرت حظوظ هواها فيه ما انت صانع
لهاك لقد ادلى بنائك غفلة وقد فنى اللذات والعمر ضائع
فقلت نعم ضيعت عمري وعدتي بأني للنعمان في الدين تابع

وذكر الامام السمعاني باسناده عن الامام ابي بكر محمد بن ثابت
الحجندی الشافعي مدرس مدرسة النظامية باصبهان عن والده قصيدة
في فضل الائمة طويلة الى ان قال فيها :

وان اردت سبيل الحق متضحا فاحفظ معاني متلوات قران
واعمد الى السنن الغراء التي ثبتت عند الائمة في اقطار بلدان

(١) الفضل بن دكين ابو نعيم الكوفي الاحول الحافظ العلم روى عن الاعمش وزكريا بن ابي زائدة روى عنه البخاري واحمد واسحاق ويحيى بن معين قال الفسوي اجمع اصحابنا على ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان مات سنة (٢١٩) هكذا في خلاصة التذهيب وعده الحافظ السيوطي في تبيين الصحيفة من تلاميذ الامام رحمهم الله تعالى ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفي ، المصحح بمطبعة دائرة المعارف النظامية .

صحح اسانيدها واسمع روايتها
ارض الصحابة فيها قدوة سلفا
اما الحديث فزهري ومالكه
والفقه كان كطرف غر راكمه
ابو حنيفة لولا ما تجشمه
ما كان ينهض للفتوى اكابرهم
انظر الى صاحبيه الخبرين انهما
والله يجمعهم طرا ويجمعنا

لا ترض تصحيف ضجعان وكسلان
والتابعين لهم فيها باحسان
وشعبة بعد حماد وسفيان
حتى تزين من تهذيب نعمان
من جامعيه ما ربا فوق اقران
وكان افرسهم كالحائر العاني
يعقوب ثم فتاه حبر شيان
غدا واياهم في دار رضوان

ومن انشاد شيخ الاسلام ابي المفاخر محمود بن منصور السرخسي
بخراسان في كتاب سماه (النبيه في التنبيه على بطلان التشبيه) وهي
ثلاث مائة وثلاثون بيتا منها قوله في حق الامام .

﴿اشعار﴾

درسوا علوم صحائف مدروسة
متمسكين بسنة وشريعة
وشا هم النعمان وشيا ظاهرا
ما الروض فاح غداة غب سمائه
فرعت بلبله منار زبرجد
ما غص من كتب سقاها ماطر
قد زانها بحقائق ودقائق
لأبي حنيفة في العلوم بدائع
وله اذا دجت العويصة حجة
ومسائل قد صاغها بدلائل
لله در عصاة نشأوا به
وشا هم يعقوب ثمة بعده

فتجددت في اظهر البرهان
متكبين مناهج الازهان
سبق الجواد البحر يوم رهان
بالاقحوان الغض والحوذان
فيصيح من طرب صياح آذان
من خاطر الحبر الرضي نعمان
تنسيك حسن شقائق النعمان
وصنائع تزري بوشي عمان
تفري فري العضب وهو يمان
يلهيك عن درر وسلك جمان
في العلم واقتبسوا على الازمان
داود ذاك العالم الرباني

وحوى فروع اصوله وفصولها خبر الشريعة ذا الفتى الشيبان
فبني سماء للعلوم رفيعة فاقت مناط الوهم والحسبان
فاتوا بفقہ واضح مستنبط بعري الى حجج تنير متان
من آية متلوة او سنة مروية صينت عن البهتان

وشهادات الائمة الاعلام، بانه اجل الانام. سيأتي ان شاء الله تعالى
الملك العلام. في اثناء الكلام. ومنها:

ما ذكره ابو الفضل الكرمانى عن والده عن الامام القاضى ابى بكر
عتيق^(١) بن داود اليماني وقد زاد الداعي الكاتب فيها اشياء كانت
بالزيادة حريا ولم يكن اجنبيا وانما قدمنا مذهب الامام على سائر المذاهب
لتقدم مرتبته على سائر المراتب ولأنه اقدم واقوم. واحكم واسبق.
واحق وادق. واقصر واحصر وايسر. واجمع وامنع. واسهل واوصل.
وافرض وامحض. واحسب واقرب واعرب واغرب. واوضح واصح.
وللقرآن اكثر موافقة. ولللسنة اشد مساوقة. وللصحابة اكثر اتباعا.
ومع السلف اوفر اجماعا. واصلاح سلفا. وارجح خلفا. واعلم واعظم
اصحابا. واقطع جوابا صوابا. واحق مباني. وادق معاني. واثبت
اساسا. واقوى قياسا. والعامل به انزح مناكح. واحل ذبائح. وانصح
مرائح. وادعى^(٢) نصائح. واطيب مطاعم ومآكل. واعدل بين
الحلائل^(٣). وانفق على الأرامل. واترك لأكل اموال الناس بالباطل.
واكثر تخفيفا على العواقل. واصح مزارع ومعامل. واوصل ارحاما.
وانفذا احكاما. واقلهم في الصلوة عبثا وكلاما. واصحهم اقتداء مؤتما

(١) في الجواهر المضية عتيق بن داود اليماني الحنفي صاحب الرسالة المشهور في فضل ابى حنيفة ذكره في كشف
الظنون في فضل الرسائل ١٢ محمد حيدر الله خان
(٢) وفي مناقب الموفق ادعى الى المصالح ١٢ محمد حيدر الله خان.
(٣) بالحاء جمع حليلة بمعنى الزوجة ١٢ محمد حيدر الله خان.

واماما . واكثرهم للمساكين اطعاما . واقلهم للحيوان ايلاما . واكثرهم
انكاحا للايامى . واعفهم عن اكل اموال اليتامى . واحسنهم عند قراءة
القرآن والخطب انصاتا . واقلهم على الامام نزاعا وافتئاتا . وافضلهم
تضمينا واجملهم تأذينا . وافضلهم في الصلوة دعا وتأمينا . واوفاهم
يمينا . واشدهم لايمانه يقينا . واحسنهم طلاقا . وانفذهم عتاقا . واقلهم
للمعسر ازهاقا . واشدهم لأسر العدو وثاقا . واعفهم عن تملك ما
التقط . واحسنهم نظرا للصبي الملتقط . واهش في الاعراس والولائم
وابسط . واجودهم تقويما لما هو انفع واقسط واحوط . واسرع الى اداء
الحج وانشط . واحفظ لاوقات العبادات واضبط . واقرب الى الناس في
الزكاة الى تفريغ الذمة . وارعى لبقاء العهد والذمة . واقلهم تكليفا
للاطفال . واكثرهم توسعة على العيال . واجملهم عند جرح الشاهد في
المقال . واحسنهم تحكيا للحال . واوفاهم نذرا . واقلهم على العقلاء
حجرا . واكثرهم للنساء مهرا . واوجبهم عيدا اضحى وفطرا واثبتهم
عقودا . واوفاهم عهودا . واحفظهم حدودا . وانصفهم حدودا .
واكثرهم عند التلاوة سجودا . واذا الوجوب من البينة اقضى وجودا .
واوثقهم رهنا . واجملهم بالمسلمين ظنا . واقلهم لايمان من ميز وعقل .
واكرهم للماء الذي استعمل . واكثرهم زكاة . واتمهم زكاة .
واخلصهم لله صلوة . وامنعهم للنساء عن النكاح . عند غيبة الأزواج .
وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج . واكثرهم سترا عن العيوب واشدهم
تنفيسا عن المكروب . واعذرهم للمعسر المغضوب . واحسنهم قتلة .
واقومهم قبله . واقلهم مثله . واعدهم بين الاولاد نحلة . وامنعهم
للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله . واقلهم للصلوة تفويتا .
واحسنهم لها توقيتا . واكثرهم استحبابا للتثويب . واشدهم ايجابا بين
الفوائت للترتيب . واتمهم حجا . واكثرهم للدماء ثجا . وارفعهم
للصوت عند الاهلال عجا . واوفرهم دماء وهديا . وفي الحج طوفا

وسعيا وانفاهم لتحكيم القرعة المشابهة للقمار فيما عظم من الاحكام .
واهجرهم لمن ادعى مع الله الشركة بعلم ما في الارحام . بالظنون
الباطلة والاهام . واكثرهم تعظيما وتوقيرا للامام . وافرقتهم ما بين دار
الحرب والاسلام . واكثرهم امساكا عند زوال العذر في الصيام .
وامنعهم من قتل النسوان والاعتداء في الصلوة بالصبيان . . .
واهجرهم لمن غنى ورقص واشغلهم بمن عبد الله واخلص .
واحسنهم اعراضا عن اللهو . وفضلهم قولا في سجود السهو . وتركهم
لشهادة من بالشطرنج لعب . واكثرهم عقوبة لمن في رمضان من غير
عذر اكل وشرب . واقلهم فيما اعتقدوا فتى شكاً . واخلصهم لله تعالى
نسكاً . واشدهم على العدو واغلظ . واكيدهم له واغيظ . وعلى قتل
البغاة اشد وافظ . واكف لمن سعى في الأرض بالفساد . واحسنهم قولا
في القرآن والتمتع والافراد . واطهرهم ماء . وانظفهم اناء . واحوطهم
رضاعا . واكبرهم صاعا وابسطهم في الصدقات باعا ويدا . واكثرهم
للفقراء رفدا . واتهم في السفر مدة . واكثرهم ايجابا على النساء عدة
وافرقهم بين الغني والفقير . والصغير والكبير . وكذلك الاعمى
والبصير . واحسنهم للسارق قطعا . واكثرهم لبيت المال جمعا .
وافسخهم للعقود بالاعذار . واقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار .
وافرقهم بين المعذور وغير المعذور وكذلك بين ولد الشبهة وولد
المغرور . واحسنهم مقاصة . واعدلهم محاصة . وامنعهم بالانفتاح بملك
الغير بلا عوض ولا رضا . واحسنهم قولا في الفدية والقضا . وانفاهم
للجهالة عن السلم . وافرقتهم بين العرب والعجم . وامنعهم عن السفر
للنساء بلا محرم . وافرقتهم بين المطلبي والهاشمي . وكذلك بين خلق الله
تعالى والآدمي . واكثرهم امانا للملتجى الى البيت . وافرقتهم بين الحي
والميت . واقومهم لصلاة التراويح واحسنهم قولا في المضامين
والملاقيح . وافرقتهم بين تمام الخلق والاجنة . وبين طلاق البدعة

والسنة . واكثرهم للنساء نفقة . واعفهم في الغنى عن اكل الصدقة .
واقتلهم لاهل الزندقة . واصحهم اعتكافا . واشدهم لحق الجار
اعترافا . وافرقهم في العيب بين الغلمان والجواري وكذلك بين
العضوب والعواري . واعجبهم قولا في القضية . واحسنهم تأويلا في
العريه . واتهم غسلا . واقلهم للدماء طلا . واتركهم لبيع ما فيه الربا
خرصا . واكثرهم اثباتا للمقادير توفيقا ونصا . وأرأفهم بالضعفى .
والطف بهم واحفى . واكثرهم توريثا للاقارب . وافرقهم بين شعر
البدن والذوائب . وكذلك بين شعر الرأس واللحية . وازجرهم لاهل
الافك والفرية . هذا وان كان الأمر كما شرحت فاوضحت وافصحت .
وحرصت بالاختصار والاقتصار . لا بالتطويل والاكثر . بل لنا في كل
كتاب من المسائل . وفي كل باب من الدلائل والوسائل . ما يقع به
الترجيح . ذكره يفضي الى التهذيب والترجيح . فلم اقصد به طعنا ولا
عصبية في اعتقاد ولا كلام اذ كلهم الى احياء الشريعة استبقوا . لكننا
اطلقنا لأنهم اطلقوا . وكنا في الحلقة الاولى وهم التوالى ونحن السوابق .
وهم اللواحق ونحن المجلون . وهم المصلون . ونحن الحائزون في
العلم لقصب السبق . ونحن اولى به واحق . ولو صور علم الشرع
شخصا لكنا من بشرته ظاهرها . ومن مقلته ناظرها . ومن انامله
ابهامه . ومن فرعه هامه . ومن لسانه لهجته . ومن قلبه مهجته . ومن
وجهه عرينه . ومن باعه يمينه . ومن لفظه معناه . ولذاته^(١) مغناه .
وحولنا يدور رحاه . وفيما امله ورجاه . فنحن في علم الشرع واسطة
القلاده . ومن سوانا في النظم زيادة . وقبل وبعد فان كان كما قدرت
وصورت ومثلت . فما ينبغي لذي ورع وتقية . ان يحمله على ارتكاب ما
قلت حمية وعصبية . فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم . ولم يزل فوق كل
ذي علم عليم . تمحضت ام العلوم باماننا حتى اذا اثقلت وتم لها ما

(١) في تاج العروس ويقال اغنى عنه غناء فلان ومغناه اي ناب عنه واجزاء مجزأه ١٢ محمد حيدر الله خان

حملت وضعت حملها فاذا ذكرته ثم جفلت عليه ودرت ثم ارضعته
فاسكرته فوالله درهما لقد اوحدت ما ولدت جاءت به وترا . ثم جاءت من
بعده الائمة فهرا فهرا . فهو الامام المقدم والخبر المفخم . والسنام
الاكوم والطود الاشم . رباني العلم . معدن الفهم . دوحة العلم
وجرثومته . وعنصر الفقه وارومته . امام الائمة وسراج الامة . ضخمة
الدسيعة . السابق لتدوين علوم الشريعة . فكان اول من دونه . وضبطه
واتقنه . ثم ايده تعالى بالتوفيق منه منة . على هذا الامة ورحمة . فجمع له
ما لم يجمع لامام قبله ولا بعده من الاصحاب الذين هم في العلم
والفهم لب الالباب . منهم . ذو الفقه والدراسة . المعترف له بعلم
الحديث والرواية . امام المسلمين . وقاضي قضاتهم اجمعين . الطاهر
السابع عليه نعمة مولانا الباري . ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم
الانصاري . ومنهم . ذو الفهم والبيان . الماهر في علم الحديث
واللسان . عظيم القدر والشان . الذي اعترف بفضله الباهر المنصف
الثاني . محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني . ومنهم . ذو الفقه الباهر .
والعلم الزاهر . الفقيه الماهر . زفر بن هذيل التميمي . ومنهم . اليقظ
النبه . والفهم الفقيه . والورع النزيه . الامام الحسن بن زياد
اللولؤي . ومنهم . الفقيه البصير المقر له بعلم التفسير . الزاهد النصح
وكيع بن الجراح . ومنهم العابد المجاهد المقتحم في المعارك المعرض عن
الدنيا ولها متارك . الامام عبد الله بن المبارك . ومنهم . الفقيه المقدام . في
علم الشرائع والاحكام بشر بن غياث المريسي مع شيوخ من نظرائهم
ذوي فقه وعلم وفطنة وذكاء وفهم كعافية بن يزيد الازدي . والشيخ
داود الطائي ويوسف بن خالد السمطي ومالك بن مغول البجلي ونوح بن
ابي مريم الجامع وسيأتي ذكر من وقفنا على اسمه الجامع في آخر هذا
الجامع ان شاء الله تعالى الموفق النافع فهؤلاء الذين ذكروا قرعاء
عصرهم ووحداء دهرهم ارباب علم الفقه والتفسير وما يتعلق بالكتاب

وغوامض النحو ودقائق الحساب وجبال المعالي ومعادن المعاني واهل المقامات واصحاب المقالات وبدون كل منهم لا ينعقد اجماع ما في كل الحالات فأى فقيه وامام له كواحد من هؤلاء الاصحاب فكذا اقول للمعارض في الخطاب^(١)

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعنا يا جرير المجامع

فوضع امام الانام مذهبه شورى بينهم . ولم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين . ومبالغة في النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين . فكان يطرح مسألة ثم مسألة لهم ثم يسأل ما عندهم . ويقول ما عنده وينظرهم في كل مسألة شهرا او اكثر . ويأتي بدلائل انور من السراج الأزهر ثم يثبتها الامام ابو يوسف في الأصول . بعدما تلقى الفحول بالقبول . فتهب بعده مهب الصبا والقبول . ببراهين لامعة ساطعة ليس لكل فرد منها افول .

فاذا كان كذلك كان المذهب الذي وضع شورى بين الأئمة اولى واصوب . والى السداد والاستقامة والصحة اقرب . والقلوب اليه اميل واسكن واطيب . من مذهب من انفرد بوضع مذهبه لنفسه . ورجع فيه الى رأيه . ثم لم يعاجل امامنا المنية . حتى بلغ في تأصيله وتفريعه غاية الامنية . ومن توفيق الله له انه امهله في اجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب فتأمله . وهذبه وقرره . واصلحه واخلصه . ولم يجعله ذا وجوه واقوال . واختلاف احوال . بل قطع فيه الجواب . وتحرى فيه الصواب . مع ما ورد فيه من الخبر المشهور . عن الذي انزل عليه النور . ﷺ الى يوم النشور . بانه في خير القرون ثم من بعده في الدون . ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف ويفشو

(١) هذا البيت للفرزدق قالها لجرير ولكن الكردي بدلها واختلقها (١٢) محمد حيدر الله خان .

فيهم السمن اخبر ان فيمن بعدهم الكذب يكثر والصدق ينذر
فالشهادة قبل الاستشهاد اداؤها بلا تحمل وروية وسماع لأنها فرض
عليه عند تعيينه بلا طلب ولا داع وكثرة السمن عبارة عن استيلاء حب
الدنيا لابناء ذلك الزمان والغفلة عن الاستعداد ليوم التغابن والخصام
وفك الرهان بل همته شبع نفسه . وما يحصل تحت ضرسه . فيأكلون كما
تأكل الانعام . فتضعف القلوب وتمرض وتصح الاجسام . فالاولائل
كانوا يكتفون ببلغة من الطعام . والآن يتبطنون تبطن الطغام . وفقه
يسمع اسم المائدة . كان منه حركات زائدة نسي القرآن الا آية . ربنا
انزل علينا مائدة . وكان غرضهم من الأكل اقامة الصلب لاقامة
التكاليف والاحكام . ولهذا كان قوة شيخنا الامام العتيق الوثيق . في
كل يوم قدر وزن درهمين من السويق . على تذكره بعون من هو بالحمد
حقيق . وقد تأيد هذا المعنى بقوله عليه السلام ان الله يبغض الخمر
السمين . فان قلت : كم من جبر سمين هو بالثناء حري وقمين . وفضله
عند الملك المتين ظاهر مبين . قلت : المذموم هو الاكل لاجل السمن
على سبيل الادمان . اما الخلقة فهو امر جبلي من امر الديان غير داخل في
اختيار الانسان . فلا يوصف بالاساءة والاحسان . ولنعم ما قال شيخ
الطريقة في هذا الشأن :

اشعار

يقول اجسام المحبين نضوة وانت سمين لست غير مرائي
فقلت لأن الحب خالف طبعهم ووافقه طبعي فصار غذائي

والامام نشأ في تلك القرون ، وتخرج معهم في كل الفنون . لأنه ولد
في آخر عصر الصحابة . وادرك منهم جماعة وجماعة . كما قدمنا من
الروايات . فصار بذا من علياء الطبقات . ودرس في آخر القرن الثاني
وصدرا من القرن الثالث وكان مزاحما لأهل القرنين في الفتوى . ولبعض

اقوالهم مخالفا فاكث وامسى . مودوعا في الرسم الملحود . في آخر القرن
المشهود . والذي يجب تلقيه بالقبول . وترتضيه ارباب المنقول
والمعقول ! ان المشهود له بالعدالة اتباعه اولى وارشد . والاهتداء
والاقتداء به اجدر واجود واحمد . ثم نقول السنا نعلم . بالمشاهدة
واستمرار العادة نحن وانتم . وان انكرتم ظاهرا واربتتم . وان اعترفتم
فالى الحق انبتم . ان كل قرن سبق . خير من الذي يليه وبه التحق .
ورعا وفقها . وديانة وصدقا . والى هذا نبه من غصم عن التذنب .
بالحرف الدال على الترتيب . وجاء في تفسير قوله عم نوله . وجل طوله .
او لم يروا انا نأتي الأرض ننقصها من اطرافها . انه بموت علمائها
وقرائها . ولكن الامام في القرن المشهود . اكتفى بظاهر عدالة الشهود .
الا في باب الحدود . وكانا في عصر غلبه الهوى فاشترطا تزكية ارباب
الهدى . فدل ان ارباب ذلك العصر ازهد . واصلح واسد وارشد .
فيكون امامهم على حسب حالهم وبه يومى قوله عز طوله ونوله يوم ندعو
كل اناس بامامهم . وفي المثل المسلوك الناس على همة الملوك . ولا شك
ان ملوك الآخرة هم الزهاد والعلماء لانهم قادة الخلق وورثة الانبياء وقد
جاء في الآثار والاخبار ان اولى الامر هم العلماء الاخيار . وقول من
اوتي جوامع الكلم عليه افضل الصلوة والسلام من مات ولم يعرف امام
زمانه معناه لم يعرف من يجب عليه الاقتداء والاهتداء به في اوانه فعلم
ان كون كل امام افضل من قوله في العلم والديانة لا يخفى على اولى
الحجى والصيانة ولأنه تعالى ضمن لنبيه عليه السلام حفظ شريعته
وحراسة ملته وطريقته بقوله جل ذكره ولزم شكره ودام بره انا نحن نزلنا
الذكر وإنّاه لحافظون . وامامنا هو المتوسل بأقوى الذرائع قبل الكل الى
تفريع علم الشرائع اذ الائمة المتقدمون كانوا جعلوا فهمهم صندوق
علومهم فرأى الامام الاعلم الاعظم الاقدم العلوم منتشرة ورام ان
يكون حفظه وضبطه متيسرا واراد صون العلم عن الضياع . بموت

العلماء عن الانتزاع. كما قال السيد السند المطاع. عليه السلام عدد الاوتار والاشفاع. ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا مات العلماء اتخذ الناس رؤسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فجعل ابوابا مبنية وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة لأنها من الشرائط المتقدمة اللازمة في كل الاوان لما هو تالية الايمان واول ما يجب بعد الايمان على الانسان. مع انه اطلق عليها اسم الايمان في كلام الرحمن فاندفع ستر العورة والاستقبال المختص لزومها بالامكان ووجوب الصلوة بوجوب الطهارة او وجود التوضي على المقطوع الجنب او الذي امطر السماء عليه مما يستحق التقديم وشرحه ما ذكره الامام ابو عبد الله الجرجاني ان مقطوع اليدين والرجلين فوق الكعبين والمرفقين لا صلوة عليه الا اذا اجنب او حصلت له الطهارة بسبب ان امطر عليه السماء فحصلت له الطهارة بالماء ولأن الحاق المشروط بالشرط لما جاز وصح كما علم في صحة شرعية الاعتكاف والنذر به ووضح كذلك في حق الفدية عن الاعتكاف والمنذور اذا مات قبل ان يصير له الاعتكاف المنذور ولولا الحاقه بالشرط وهو الصيام لما فدى المشروط وهو الاعتكاف بالاطعام اذ المعدول عن اساس القياس. غيره عليه لا ينقاس. وضح الحاق الشرط بالمشروط. لأنه هو المعهود المضبوط. والحاقه في حق التقديم والذكر لا يقتضي صحة التحاقه في حق النذر اذ الافتراق بين الطهارة والاعتكاف ثابت فلا يشملها الاتحاد في الحكم والايلاف فان الاعتكاف ما هو الا كالوقوف. يقف عليه كل بصير له وقوف. فصار عبادة مقصودة. فصح كونه التزم بنذره عبادة مقصودة. والطهارة وسيلة الى العبادة. فلا يلتزم بالنذر كرد السلام والعبادة. والحاق الاعتكاف بالوقوف يغني عن ما سلف. ولكننا اثرنا التطويل اقتداء بالسلف. ثم ثناها بالصلوة الواجبة في اول الاحوال. وثلثه بالزكاة التي هي شكر المال. مع انها مقترنان في كتاب الله تعالى في اثنين وثمانين آية. وهذا

يدل على ان التعاقب بينهما في غاية الوكادة والنهاية . ومن المعلوم ان شكر
نعمة الوجود، متقدمة على شكر نعمة ما به الوجود . فلما اتم ابواب
العبادات . شرع في تفاريع تفاريق المعاملات . وختم بكتاب الوصايا
لأنه آخر الاحوال . واول تعلق الوارث بالمال . ثم بباب الميراث وهذا
مرتكب لا يحوم حوله ابتكار فما احسن المبدأ والمختتم وما اعلمه واحدقه
وافهمه والاشتغال بمحاسن ترتيب كل كتاب لا يحتمله هذا الكتاب ومن
جاء من بعده فقد اقتبس منه واستفاد واقتدى به ولقد بلغنا في بعض نبذ
الشافى للغي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال : وعن الحق ما
أل . الناس على ابي حنيفة عيال . ولقد قدمنا كلام ابن سريج . فانه
اقطع لمقال الخصم من سيف سريج . ولما بينا ان الله تعالى ضمن لنبية
حفظ وحيه فمن البعيد ان يكون واضعه الاول القديم . على خلاف
النهج القويم . ومع كل هذا هو اول راكض ورائض ، في علم الحساب
والفرائض . وقد قال من على لسانه بيان الاركان والفرائض . عليه
الصلوة والسلام عد المسائر والفرائض . تعلموا الفرائض وعلموها
الناس فانها من دينكم . واول من وضع كتاب الشروط والوثائق . على
امتن الطرائق محلى بالحقائق . وكانت الشروط مما علم الله تعالى كما قال
تعالى ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله . ولا يتمكن منه الا الكامل
المتناهي في العلم المالك في لجة بحر العلوم . المقوم بعد الاحاطة
بمذاهب القوم . اذ ربما يعرض الوثيقة على مذهب من يرى الخصوم .
فلا يؤمن من ان يتطرق اليه النقص ويحوم . والعجب من وضع هذه
العلوم كلها بالاستبداد لا بالتعلم من اساتذته والاستمداد فمن ادعى
انه مسبوق بالوضع فليأت به ان كان من الصادقين وقد قال الامام صدر
الائمة قاضي اهل الملة بلغت مسائله خمسمائة الف مسألة مع ما اودع
في كتبه من المسائل الغامضة الصعاب المبنيات على خفيات النحو

واسرار العربية ودقائق الحساب حتى ذكر نسيج وحده^(١) قريع دهره
الامام الحصري في ديباجة جامعة ان حبرا من الاحبار لما اطلع لما في
الجامع من الاسرار قال هذا كتاب محمد بن محمد بن الاصفغر. فأرني كتاب
محمد بن الاكبر. فاسلم ببركته ورزق الخير الاوفر. وقال لو لم يكن
الدين الحنفي حقا لما اعترف هذا الحفي^(٢) بكون ذا صدقا. اذ لو
ادعى هذا المؤلف بان ربه اليه اوحاه. وابرز هذا الكتاب معجزة
لصدق في دعواه. وكرامة كل ولي معجزة لنبي ومخالفوه من النصارى
الموتفة. سموه احبولة الصيادين وشبكة.

وذكر الامام ابو بكر الجصاص الرازي في شرحه انه كان يقرأ الجامع
على الامام ابي بكر بن علي بن حسين بن عبد الغافر الفارسي وكان
يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو وكان يقول ما وضعه الا
من كان في درجة الخليل وسيبويه فامام وضع هذا الكتاب بهذا العلم
الكبير والتقرير الوفير بحر عميق. له مدى سحيق. مع ما اشتهر من
كثرة عبادته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة حتى
حج خمسا وخمسين حجة وقسم دهره بين صومه وفطره.

ولقد ذكر الهمداني في آخر الخزانة ان الامام لما حج حجة الوداع
شاطر ماله مع السدانة. واستدخله الكعبة فقام على رجله وقرأ نصف
السبع المثاني. ثم قام على رجله الاخرى وختم النصف الثاني. وقال يا
رب ما عرفتك حق المعرفة وما عبدتك حق العبادة فهب لي نقصان
الخدمة بكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة.
وخدمت فاخلصت الخدمة. غفرنا لك ولمن كان على مذهبك الى قيام
الساعة. وهذا الكتاب جمع في مشقته ورياضته واحواله ومن اخذ هو

(١) نسيج وحده اي لا نظير له في العلم وقريع دهره اي سيده ١٢ ق

(٢) الحفي كالغني العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء ١٢ ق

عنه العلم واخذ عنه العلم في فصول. فان قلت: قوله عليه الصلاة والسلام الائمة من قريش. وقوله عليه السلام قدموا قريشا ولا تتقدموا عليها. وقوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها. دليل على ان الامام الشافعي مقدم على غيره ولأننا لم نجد من قريش اماما سواه يدعو الناس الى مذهبه. ولانه ابن عم النبي ﷺ ولأنه كان اعلم بلغة العرب من غيره لأنه نشأ بمكة وتخرج بالمدينة على امام دار الهجرة مالك فيكون الاخذ بمذهبه اولى.

قلت: قوله عليه السلام الائمة من قريش، لا يخلو ما يراد به الامامة في الصلوة. وذلك باطل لأنه عليه السلام معاذ ان يصلي باهل قباء. وكذلك عمر رضي الله عنه لما جمع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين. على التروايح قدم ابيا مع ان علماء قريش لا يحصى عددهم. وكذلك الاجماع على ان الاعلم الاقرأ اولى من النسب المجرد الخالي عن العلم. واما ان يراد به الامامة في العلم. وفيه يشترط العلم لا النسب الا يرى انه عليه السلام بعث معاذ اليمن معلما وقال عليه السلام اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. وقد كان اكثر من يؤخذ عنه العلم من الموالي في الامصار والاعصار وجميع الناس كان نوا يرجعون اليهم في الحوادث كأبي موسى وحذيفة بالعراق وزيد بن ثابت والزهري بالحجاز ومعاذ وابي امامة بالشام ولا يخفى حال اسامة بن زيد وقربه منه عليه الصلوة والسلام وحال صهيب وسلمان وكذلك بعده عليه السلام انظر الى شريح كيف استقضاه الخلفاء الثلاثة وكيف اعتبروا خلافه بالصحابة ولم ينعقد الاجماع بلا رأيه وكذلك علقمة بن قيس.

وروى عن ابن عباس انه لما بلغه موته قال مات رباني العلم. وكذلك عمرو بن شرحبيل. وذكر اصحاب الشافعي ان ابن عباس رضي الله عنهما استفتى اصحاب ابن مسعود كعلقمة والاسود ومسروق

وقد اصاب عينه وجع ايصلي مستلقيا مع كونه قرشيا ومنهم مسروق بن الاعدع وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهما.

ولما مات ابراهيم النخعي قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة قيل له اتقول هذا وانت فيهم قال لما مات مجاهد قال عطاء مات افقه اهل مكة فقل اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا.

وروي ان عليا رضي الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فرأى اصحابه يفقهون الناس ورأى في مسجدتها اربع مائة محبرة يكتبون الفقه فقال هؤلاء سرج هذه القرية. ولو اردت ذكر الموالي الذين كان يؤخذ عنهم الفقه في الاوائل في كل عصر مع وجود قریش لما حصر.

وذكر بقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد الرشكي باسناده الى عثمان بن عطاء عن عطاء قال دخلت على هشام بن عبد الملك فقال هل لك علم بعلماء الأمصار قلت بلى قال من فقيه المدينة قلت نافع مولى ابن عمر وفقيه مكة عطاء بن ابي رباح المولى وفقيه اليمن طاووس بن كيسان المولى وفقيه الشام مكحول المولى وفقيه الجزيرة ميمون بن مهران المولى وفقيه البصرة الحسن وابن سيرين الموليان وللکوفة ابراهيم النخعي العربي. قال هشام لولا قولك عربي لكادت نفسي تخرج.

وقد انعقد الاجماع ان اهل البلدة اذا احتاجوا الى فقيه يعلمهم وفي البلدة فقهاء فالامام يعطي الرزق لمن هو افقه وان كانوا اسواء وفيهم قرشي فهو لا يتعين بل للامام الخيار ولو كان الامر كما ذكرت لما خير ولما وقع الكلام في يوم سقيفة بني ساعدة بين المهاجرين والانصار في امر الخلافة قال الصديق رضي الله عنه لا يصلح سيفان في غمد واحد ولا

فحلان في شول^(١) وقال عليه السلام الائمة من قريش نحن الامراء
وانتم الوزراء.

رجع الكل الى هذا الحديث دل ان المراد بالامامة الخلافة الكبرى
بالاجماع فلا يراد غيره واما قولهم قوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا
تعلموها. فلا اصل له وكيف يظن به عليه السلام ان يقول اتركوا قريشا
على جهلها بلا تعليم مع انه مخالف لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون. ولو لم يجز التعليم لكان الأمر بالسؤال عبثا كما قالوا في
قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وقوله تعالى
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم. ان خبر المرأة فيما لا يعلم الا من
جهتها وخبر الواحد يجب قبوله. وقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه. ولو لم يجب التعليم لم يجب
البيان لكن البيان لازم ولقوله ﷺ العلم لا يحل منعه. وقوله ﷺ رضيت
لامتي ما رضي لها ابن ام عبد. ولقوله عليه السلام افرضكم زيد. فان
قلت: فاذا تعين الحق في جانب زيد في مسائل الفرائض وكون كلام ابن
مسعود مرضيا يقتضي ان لا يجوز الاخذ بمذهب غيره. قلت: الافتراضية
تقتضي المشاركة مع مفاضلته فلا تقتضي تعيينه وكون كلامه مرضيا
يجوز ان يصرف الى جواز العمل على ان كلا منهما باعتبار غلبة الحق في
مجتهدهم كما قال بعضهم في تعريف المجتهد هو الذي يكون صوابه
اكثر من خطائه فان المجتهد يخطئ ويصيب لكن من كان صوابه اكثر
من خطائه في مجتهده فهو المجتهد لا العكس فتكون الاشارة الى كونها
من اهل الاجتهاد وثبوت لا ادري لا ينافي كونه من اهل الاجتهاد فان
مالكا سئل عن اربعين مسألة فقال في ستة وثلاثين لا ادري الا يرى ان
الامام الشافعي اخذ في الفرائض بقول زيد وان لم يكن قرشيا وترك

(١) الشول من الابل التي نقصت البانها حين فصل ولدها فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل ١٢

مذهب الخلفاء وهذا الدليل الذي ذكره الرازي في الترجيح يقتضي ان يكون الاخذ بمذهب الامامية والزيدية اولى من الاخذ بمذهب الشافعية لادعاء الامامية ان ما قالوا به في الفروع مذهب الصادق وادعى الزيدية ان قولهم مذهب الناصر للحق ولقوله عليه السلام اقرأكم ابي واخذ ابن عباس بقول ابي في القراءة والتفسير وكذلك امر علي عبد الرحمن السلمي ان يعلم الحسن والحسين القرآن ولم يكن السلمي قرشيا وكذلك تعلم سعيد بن المسيب القرشي من ابي هريرة الدوسي وقد تعلم الشافعي من مالك ومحمد بن الحسن وبشر المريسي ومسلم بن خالد رضي الله عنهم اجمعين .

ثم نقول له ما قولك في بلدة كلها قرشيون وفيها عالم غير قرشي احتاج اهل البلدة الى مسألة وسألوا عنها العالم هل يجب عليه ان يجيب ان قلت نعم تركت مذهبك وان قلت لالزم الجواز بكتم العلم والبخل به وذلك باطل بالنصوص . واما قوله لم نجد امام قرشيا يدعو الناس الى مذهبه غيره . فليس كذلك بل ما اكثر رجالها واغزر علماءها في كل مذهب على انا نجد كثيرا من القرشيين قائلين بمذهبنا . فان قلت : اذن ما وجه الحديث ان صح . قلت : الحمل على نازلة معينة او قرشي معين وهذا كالعام اذا لم يكن اجرائه على العموم يحمل على اخص الخصوص الذي يدل عليه محل الكلام واما قوله هو ابن عم النبي ﷺ قلنا انما يلتقي مع النبي ﷺ في التاسع والعاشر ومثله لوعده ابن العم لزم ان يكون كل قرشي كذلك بل كل عربي كذلك لاجتماعه مع النبي عليه الصلوة والسلام في اسمعيل عليه السلام وكل رومي لاجتماعه في ابراهيم عليه السلام واعلى من ذلك الاجتماع في نوح وادم عليهما السلام ولم تنزل الامة الى يومنا هذا في المسائل المختلفة يرجحون المذاهب بالدلائل ولم يرجح احد مذهباً بنسب القائل فلو كان الترجيح بالنسب حقاً لامتنع جريان الخلاف بين غير النسيب مع النسيب والواقع

بخلافه على انا ان شاء الله تعالى نقيم الادلة على بطلان الترجيح بما ذكر
عن قريب .

وقوله : كان عالماً باللسان . قلنا : مسلم لكن عدم عالمية غيره ممنوع
فان مالكا نشأ بالمدينة والامام حين فر من بني امية جاور بالحرمين مدة
كثيرة وقد ذكر الرازي في ترجيحه ان شعر الامام كان الطف وافصح من
شعر الشافعي وجودة الشعر لا تكون الا بكمال البلاغة . واعلم ان
الاعتبار للتقوى لا للنسب المجرد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم . نزلت في بني بياضة حين امرهم النبي ﷺ ان يزوجوا امرأة
منهم ابا هند المولى فقالوا كيف نزوج من موالينا وقال الله تعالى لنوح
عليه السلام في حق ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قيل
لسعيد بن جبير اكان ابنه فسيح الله تعالى طويلاً ثم قال لا اله الا الله
سبحانه وتعالى يخبر انه ولده وتنكره نعم كان ابنه وكان مخالفا له في الدين
والعمل فانظر الى لقمان الحكيم كان عبدا حبشياً غليظ المشافر قال الله
تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة . قالوا المراد من الحكمة الفقه حيث وقع
في القرآن فيكون تعريف العهد ولو كان للاستغراق فالمراد جنس
الحكمة الذي اوتي بني آدم وايا ما كان فقد اوتي الرزق الاتم والخير
الاوفر الاعم ولم يناف ذلك كونه عبدا وقال عليه السلام الحكمة ضالة
المؤمن . والضالة تؤخذ اينما توجد وفقراء الصحابة وزهادهم كانوا
متقدمين على كثير من الاشراف باعتبار العمل والتقوى حتى انه عليه
السلام عوتب على قصد المناوبة بينهم وبين الملاء حرصا في هدايتهم الى
آخر ما تقرر في سورة الانعام والكهف ويدل على ان شرف العلم
والتقوى فوق شرف النسب آيات .

منها . قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا . وقوله
تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون . وقوله تعالى ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون . وقوله

تعالى ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . وقوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخر الآية وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى . وغير ذلك من الآيات التي لا تعد ولا تحصى .

فان قلت : في الآية الاخيرة بحث لانه لو حمل على ظاهره لزم انسداد باب الشفاعة وباب جعل ثواب العمل لغيره كما ذهب اليه القائلون بالعدل العادلون عن اللطف والفضل .

قلت : جواز الشفاعة وجعل ثواب العمل انما هو لأمة الاجابة القائمين على الايمان وان تحقق منهم المعاصي والشفاعة واهلية الانابة لهم انما هو بسبب سعيهم في الاكتساب الايمان بالاستمرار على عدم تبديل التصديق والدوام على الاقرار وذلك الاستحقاق والاستيصال بالسعي فيكون من قبيل ما سعى عليه فيدخل تحت الحصر الا يرى الى المعتزلي القائل بالعدل يقول باستحقاق ثواب لا عدد له بالعمل الواحد مع انه لا ينبغي ظاهرا في الزائد على الواحد او يقول يجوز ان يكون الحصر واقعا في ما ينال بالسعي لا فيما يثاب مطلقا كما قالوا في قوله تعالى وآل عمران على العالمين . واصطفاك على نساء العالمين . وفي الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة دلت الآيات ان سعادة الدارين لا تنال الا بالتقوى وقد صرح الله تعالى بفائدة النسب وتأثيره في الآخرة بلا عمل بقوله جل ذكره فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون .

وقد جاءت فيه حكاية بليغة عن زين العابدين^(١) وعن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما من مجلسه وقد احاطت به عصابة وعليه ملابس وحوله حواشيه فلقيه شريف وحيد فريد وعليه ثياب رثة فقال الشريف

(١) هكذا في الأصل ولعل المراد به رجل آخر سوى الامام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ١٢

انظروا الى ابن المبارك في جلالته وابن محمد عليه السلام في هذا الحال فقال ابن المبارك: ابن المبارك سار بسيرة جدك فاصابه من عزه وابن سيدنا سار بسيرة ابن المبارك فلقية ذله.

وذكر الطبري في (آداب النفوس) عن سعيد الجريري عن ابي نضرة قال حدثني من شهد خطبة النبي عليه السلام انه سمعه يقول فيها يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأسود على احمر ولا لأحمر على اسود الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب.

وفيه عن ابي مالك الأشعري قال قال رسول الله عليه السلام ان الله لا ينظر الى انسابكم ولا الى احسابكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فمن كان له قلب صالح يحسن الله عليه وانما انتم بنو آدم واحبكم اليه اتقاكم.

وذكر الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام خطب وقال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم حمية الجاهلية وتعاضمها بآبائها فالناس رجالان بر تقي كريم على الله وفاسق شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب وقرأ الآية خرجه عبد الله بن جعفر والد الامام علي بن المديني البصري روى عنه ابنه علي وعبد الله بن احمد بن حنبل والبخاري والخلق الكثير ومن المحدثين من طعن في عبد الله بن جعفر.

وقال مالك الادب ادب الله لا ادب الالباء والامهات والخير خير الله لا خير الالباء والامهات الا يكفيك قرب بلال وبعد ابي لهب وابي طالب منه عليه السلام.

وفيه يقول علي^(١) رضي الله عنه.

(١) قال في القاموس في مادة (ودق) لم يثبت على شيء سوى البيتين وصوبه الزمخشري ورده الزبيدي ١٢ محمد حيدر الله خان .

شعر

الناس من جهة التمثيل اكفاء
نفس كنفس وارواح مشاكلة
فان يكن لهم من اصلهم حسب
ما الفضل الا لأهل العلم انهم
وقدر كل امرء ما كان يحسنه
وصد كل امرء ما كان يجله
لا تحقرن امرأ حرا تكون له
فرب معربة ليست بمنجبة
وانما امهات الناس اوعية

ابوهم آدم والام حواء
واعظم خلقت فيهم واعضاء
يفاخرون به فالطين والماء
على الهدى لمن استهدى ادلاء
وللرجال على الافعال سيماء
والجاهلون لأهل العلم اعداء
ام من الروم او عجماء سوداء
وزبما انجبت للفحل عجماء
مستودعات وللانسان آباء

غيره^١

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا
بلال الحبشي فائق بتقى
غدا ابو هب يرمى الى هب

فليس يجديك يوما خالص النسب
احرار صيد قریش صفوة العرب
فيه غدت خطبا حمالة الخطب

غيره

الا فاطلين بالنسك ملكا مؤبدا
وليس مليكا غير مالك نفسه
فرم بالتقى رضوان رضوان مالك
ابو هب في فائق الحسن لم يكن

فما الملك في الدارين الا لناسك
وان حاز واستقصى اقاصي الممالك
هناك^(٢) تفز بالعتق من رق مالك
عديل بلال اسود اللون حالك

﴿وقال غيره﴾

نعمان في ابناء فارس فارس
وللاسد في غاب المناقب فارس

١ هذه الاشعار كلها لصدر الأئمة الموفق بن احمد صاحب المناقب ومرت كلها باختلاف في بعض الفاظها في اول الكتاب.

(٢) في الموفقية : مالكا - هواك

والعلم لو عدل الثريا رفعة^(١) لاستنزله من الثريا فارس
سبق الخيول عرابها لکنه سبق العراب اذا تحارب داحس
ما دارس من كان دارس علمه في عمره وهو الرفات الدارس

فالناظم اشار الى قوله عليه السلام ولو كان العلم معلقا بالثريا لناله
غلمان من ابناء فارس وروى عطاء عن النبي ﷺ ان الابدال من
الموالي. والعرب تسمى العجم موالي وسئل علي رضي الله عنه عن
مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن. والمفتخر بالنسب مفتخر بالآباء
والمفتخر بالآباء مفتخر بالعظام الرمام والقبور وهو مذموم.

قال محمود الوراق في ذم المباهي بالآباء والامهات:

عجبت من معجب بصورته وكان في الأصل نطفة مدره
وهو غدا بعد حسن صورته يصير في اللحد جيفة قذره
وهو على تيهه^(٢) ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذره
ولما لم يصح الافتخار حال الحياة. بالصور اني يصح بعد الممات
بالعظام الرفات. فان قلت: حاصل كلامك على انه لا اعتبار للنسب
اصلا فهل هذا الا مذهب الشعوبية ويقال لهم الشعوبية لتعلقهم فيها
بقوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم. ذكر بلفظ الجمع فلما نسب اليه ذكر بلفظ الجمع ايضا ولم يصير
الى واحدة كما سمي الفقهاء الفضولي الذي ليس بوكيل ولا اصيل
فضوليا لاشتغاله بما هو من الفضول والزوائد مع انه مخالف لمذهب
الائمة الثلاثة سوى مالك فانهم على اعتبار الكفاءة بالنسب حتى قالوا
الباهلي ليس بكفو لأحد من العرب والعرب ليس بكفو لقريش
والقريش بعضهم اكفاء لبعض فدل ان النسب له اعتبار.

(١) في المناقب للموفق: والعلم لو غدت الثريا بيته

(٢) قال في القاموس التيه الصلف والكبر وفي مجمع البحار انك امرؤ تائه اي متكبر او ضال ١٢

قلت : الشعوبية ليست من ذكرت انما هم قوم يعادون العرب كذا في (المقاليد) وعبارته الشعوبية بضم الشين لقب لقبيلة غير محمود عادة العرب فتصغر شأنهم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم دال ان المجموع شرط في كونه شعوبية اذ لفظ الفضل يلوح بما ذكرناه فان توجه الرشق والمشق باشد الطاعن والملاعن وعدم بعد من يقبض عن العربية من الشعوبية انما هو على طريقة ازدراء العرب على ان المنكر المدعى ترجيح المذهب باعتبار شرف القائل وتسليم شرف الذات لا يدل على رجحان قوله كما قدمنا ان كم من مسألة رجح فيها قول المولى على قول القرشي وقوله عليه السلام فيما صح عنه انه قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا . قاض بما ذكرنا من ثبوت التفاخر بالعلم والعمل واعتبار غير امام دار الهجرة الكفاءة في النسب لا يضرنا فان الكفاءة في الغنى وفي الديانة والتقوى والحرف معتبرة ومع ذلك لا تفاضل به بل امر اشتراط الكفاءة لتحقيق المقاصد المطلوبة من النكاح من انتظام المصالح والمعاش فان الزوج يعلو عليها بحكم المالكية وهي تتعاضد بحكم ما فيها من الشرف والدعة فلا يلتزم كل تصرف فانه المقصد الاصيل والحكم الموضوع فلا يعادله الا ترى ان نكاح المرتد وان كان انتقل الى التنصر والتهود لا يصح لأن المرتد لا يقر على الحياة ولا يخلى لنيل مرافق الزوجية ومقاصد الازدواج . ولا يقال : تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر كما صرح به في شرح كتاب الكسب وفي كتاب الهبة من الثاني لصدر الاسلام البزدوي اعتبارا للغني . لأنا نقول . ذلك نشأ من اعتبار الشكر مع المقتضى للطغيان قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى . وهذا لتفضل البشر على الملك باعتبار انه عابد ملازم للعبادة مع النوازع والطوامح الى الهوى بخلاف الملك فان عبادته ليست بالصوارف ومن ثم اختلاف اصحاب التواريخ في نسب الامام ونسبته فذكر الجزري في (جامع الأصول) انه النعمان بن ثابت بن زوطي بن

ماه من اهل كابل وقيل من اهل بابل .

وذكر صاحب (الكافي) انه النعمان بن ثابت بن طاووس بن هرمز ملك بني ساسان ويحتمل على هذا ان يكون عربيا فان بغداد تسمى ببابل اليه اشار في عراقيات الايبوردي .

وذكر الامام ابو مطيع البلخي انه من العرب من قبيلة الانصار وهو النعمان بن ثابت بن زوطيا بن يحيى بن راشد الانصاري .
ورأيت في بعض المواضع انه من ابناء افريدون من نسل ملوك العجم .

وذكر الغزنوي باسناده عن صالح بن احمد العجلي عن آبائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة الزييات المقري وكان بزازا يبيع الخبز .
وذكر نصر بن محمد بن نصر المروزي ان ثابتا كان من قرية نساء بالخراسان .

وذكر جعفر بن احمد بن بهلول^(١) ان اياه حدثه عن جده انه كان من الانبار .

وذكر حارث بن ادريس انه كان من مدينة ارجان ترمذ .

وذكر قاضي القضاة محمد بن حسن الاسترابادي ان حماد احدث ان ثابت بن زوطي من كابل ولد ثابت على الاسلام وكان زوطي مملوكا باعه مولاه من تيم الله بن ثعلبة .

وذكر الصيمري باسناده الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه ابن ثابت بن نعمان بن مرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط وذهب ثابت الى علي رضي الله عنه فدعا له بالبركة ولذريته من

(١) هكذا في الأصل ولعله جعفر بن احمد بن مهram الباهلي الفقيه الاسترابادي المكنى بابي حنيفة والله اعلم ١٢

بعده فنحن نرجو من تلك الدعوة بالبركة .

ونعمان بن المرزبان هو الذي اهدى الى علي رضي الله عنه الفالودج في يوم النيروز او المهرجان فقال علي كل يوم نيروزنا^(١) او مهرجونا . فان قلت : ذكر في الواقعات عن الشيخ ابي حفص الكبير ان رجلا عبد الله تعالى خمسين سنة ثم اهدى يوم النيروز الى مشرك هدية يريد بها تعظيم ذلك اليوم كفر وحبط عمله فاذا كان الاهداء ذا حاله فما حال قبول الهدية لانه ترويج الباطل وتتميمه الا يرى الى ان آكل الربا لما حرم حرم اخذه واعطاؤه واعطاء الرشوة لما حرم حرم اعطاؤها واخذها قال عليه السلام لعن الله آكل الربا وموكله لعن الله الراشي والمرتشي . فاذا حرم قبول الهدية في ذلك اليوم لم يصح النقل عن علي رضي الله عنه .

قلت : قبح اهداء المسلم في ذلك اليوم من المشرك لا يلزم منه قبح قبول المسلم الهدية من مشرك لعدم شمول المقتضى لقيام الافتراق وذلك ان المسلم لو وصف صنعه ذابا لحرمة والقبح والاحتياط يحصل بالانزجار والارتداع فوصف اما الكافر فلو وصف فعله هذا الا يمتنع فخلا الرد عن الفائدة وفي القبول فائدة حسن الخلق والمروءة ونحن قد هدينا الى حسن الخلق ولو مع الكافر قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن . وقال تعالى فقولا له قولا لينا . وما هو الا من باب مجازاة المحسن بالاحسان والمعاملة معهم بالمروءة والكرم ففي المسئلة حكاية ذكرها في الفتاوى تصلح دليلا لما ذكرنا وهي ان واحدا من مجوس سريل كان حسن التعهد للفقراء المسلمين دعا الناس مرة الى دعوة اتخذها بحلق رأس ولده فحضر دعوته كثير من اهل الاسلام واهدوا اليه هدية فشق ذلك على عالمهم فكتب الى

(١) النيروز اول يوم من السنة معرب نوروز قدم الى علي شيء من الخلاوى فسأل عنه فقالوا للنيروز فقال نيروزنا كل يوم وفي المهرجان قال مهرجونا كل يوم ١٢ قاموس .

استاذہ شیخ الاسلام ابی الحسن السغدی^(۱) ان ادرك اهل بلدك فقد ارتدوا وشهدوا شعار المجوس وقص عليه القصة فكتب في جوابه ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشرع ومجازاة المحسن بالاحسان من باب المروءة والكرم وحلق الرأس ليس من شعار اهل الضلال والحكم بردة اهل الاسلام بذلك القدر غير ممكن والاولى للمسلمين ان لا يوافقوا اهل الذمة على مثل هذا الحال لاطهار الفرح والمسرة وقبول الهدية ليس باعلى من قبول الدعاء وقد قال غير واحد من مشائخ اهل السنة يجوز ان يستجاب دعاء الكافر وان كان فيه فسح باع الضالة لانها باختياره وتخلل الفعل المختار يمنع السراية والدليل عليه ان اللعين سأل النظرة الى يوم البعث فاعطى الممكن منه وهو الحياة الى النفخة الاولى .

وعن علي رضي الله عنه في بعض الافراد عنه انه اعطى سيفه يوم البراز لكافر يبارزه . وهذا محمول على انه كان يعلم انه يأخذه منه ويسترده بعد قتله والا اعطاء السلاح من الحربي محذور وكان بعض السلف باسبيجاب يقاتل الترك عامة نهاره فاذا جن الليل بسط سفرته على الكل دل على ان المwalفة بينهم لتقدير معنى عقد الذمة معهم بقبول الجزية ليشاهدوا محاسن الاسلام ومكارم الاخلاق لا ينهانا الله تعالى عنه لأنه يحب المقسطين . واما عدم جواز اعطاء الرشوة فلا امر يخصه وهو انها لا اثاره الظلم واقامته وامانة الحق ونصرة الباطل فلم يفارق الاخذ في المعني القبيح حتى اذا كان لدفع الظلم واقامة الحق وهو لا يجد منه بدا بدونها صح بلا اثم .

الا يرى انه يجوز للوصي والمتولي ان ينفق بعض مال اليتيم ومال الوقف لابقاء البعض ودفع الظلم ويجوز مثله في باب الربا اذا لم يجد ما

(۱) هو علي بن الحسين بن محمد السغدی والسغد بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة ۱۲ الجواهر المضیة .

يدفع حاجته الا بالقرض بالربا فالاثم على الآخذ لا على المعطي والله اعلم . فالحاصل ان النسب المجرد لا يعتبر بل المعتبر الاسلام والتقوى فان بناء الحكم على الوصف المشتق مبني على عليه المآخذ قال الله تعالى ان اكرمكم الآية ولما تفاخر الناس باصناف الاوصاف قال سلمان الذي عد من جملة اهل البيت سلمان ابن الاسلام وفي عدم اعتبار النسب اشارة الى ان عز الدارين لا ينال الا بالسعي قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات . وحاصل الكلام في هذا المرام ان النسب لا يصلح مرجحا للمذهب والتفاضل بالنسب المجرد باطل بل اذا وجد عالمان متساويان في العلم والعمل لكن كان احدهما قرشيا رجح القرشي بالنصوص الدالة السابقة .

واعلم : ان التوفيق بين الروايات المذكورة في نسب الامام ممكن لانه يجوز ان يكون مولده ببلدة وتوطنه باخرى واقامته وتأهله باخرى وكل واحد يصدق عليه انه وطن قيل من تأهل ببلدة فهو منهم ولا يلزم ان يكون كله موجودا في حق الامام بل اذا اجتمع كل واحد في حق كل واحد من آبائه يصح ان ينسب اليه فان الامام ابا بكر الخوارزمي امه خوارزمية وابوه طبري ويقال له خوارزمي وطبري وابو القاسم الكعبي يقال له بلخي بغدادي لانه ولد ببلخ ونشأ ببغداد .

شعر

ايا جبلى نعمان ان حصاكما لتحصى ولا تحصى فضائل نعمان
جلال كتب الفقه طالع تجديها دقائق نعمان شقائق نعمان

ومنها ما ذكر الامام ابو حفص بن بكر بن محمد بن علي الزرنجري عن الامام ابي عبد الله بن الامام ابي حفص الكبير انه وقع التنازع بين اصحاب الشافعي وابي حنيفة في التفضيل فقال ابو حفص عدوا مشائخ الامام الشافعي فبلغ ثمانين شيخا وعدوا مشائخ الامام فبلغ اربعة

آلاف شيخ فقال هذا من ادنى فضائله ذكره في (الانتصار).

فان قلت : مشائخ البخاري ربما بلغ عشرة آلاف شيخ فلا تفاضل . قلت : ليس من يروى عنه الحديث كمن يروى عنه الفقه فان الذي يروى عنه الفقه لا بد ان يكون فقيها عالما والذي يروى عنه الحديث لا يلزم ان يكون بهذه الصفة حتى كثر رواة الحديث وقلت الفقهاء . فان قلت : خالفت في الذي ذكرت ما ذكره البخاري من ان الرجل لا يصير محدثا كاملا الا ان يكتب اربعا مع اربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع وهذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع وابتلي باربع فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع .

اما الاولى : فاخبار الرسول عليه السلام وشرائعه . واخبار الصحابة ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم . مع اربع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم . كاربع كالتحمد مع الخطب والدعاء مع الترسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلوة . مثل اربع المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات . في اربع في صغره في ادراكه في شبابه في كهولته . عند اربع عند شغله عند فراغه وفقره وغناؤه . باربع بالجبال والبحار بالبلدان بالبراري . على اربع على الحجارة على الأخزاف والجلود والاكتاف . الى الوقت الذي يمكن نقلها الى الأوراق . عن اربع عمن هو فوقه ودونه ومثله وعن كتاب ابيه اذا علم انه بخط ابيه لشفقته على ابنه دون خط غيره . لأربع لوجه الله تعالى ورضاه والعمل به ان وافق كتاب الله ولنشرها بين طالبها ولاحياء ذكره بعد موته . ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع من كسب العبد وهو معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو . مع اربع من اعطاء الله تعالى الصحة والقدرة والحرص والحفظ . فاذا تمت له هذه الاشياء هان عليه

اربعة الاهل والولد والمال والوطن . وابتلي باربع بشماتة الاعداء وملامة
الاصدقاء وطعن الجهاال وحسد العلماء . فاذا صبر اكرمه الله تعالى في
الدنيا باربع بعز القناعة وبهية النفس وبلذة العلم وحياة الابد . واثابه
في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبطل العرش حيث لا
ظل الا ظله والشرب من حوض النبي ﷺ وبجوار النبيين في اعلى
عليين . فان لم يطق احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذي يمكن تعلمه
وهو في بيته قار ساكن لو يحتاج الى بعد اسفار وطي ديار وركوب بحار
وهو مع ذلك ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه وعزه اقل من ثواب
المحدث وعزه وكذا كما يرى صريح في ان علم الحديث اصعب من أمر
الفقه فاستقام الاعتراض .

قلت : ما ذكره البخاري على تقدير انه لا يشترط في علم الفقه انما
ذلك في كون الرجل محدثا كاملا لا في نقل الحديث عن كل عدل اذ من
المعلوم انه لا يشترط في الذي يروى عنه الحديث ان يكون فيه هذه
الصفات والخصال والله سبحانه وتعالى اعلم .

والآن فلنذكر بعض من عثرنا على مشائخ الامام وفيه يقول القائل :

غدا مذهب النعمان خير المذاهب	كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى	فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه	جلا اذ تخلى عن جميع المعائب
مذاهب اهل الفقه عنه تقلصت	واين عن الروسي نسج العناكب
الد عداه قد اقر بحسنه	واقاراه بالحسن ضربة لازب
وكان له صحب بنور علومهم	تجلى عن الاحكام سحب الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه	واصحابه مثل النجوم الثواقب

قد ذكرنا بعون الله تعالى من لقي من الصحابة فنذكر الآن بعض من
لقي من التابعين وتبع التابعين ومن اخذ عنهم العلم بقدر ما بلغنا عنه .

(وسيدهم) الامام محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويسمى الباقر لأنه بقر العلم اي شقه. ذكر عنده الخلفاء الثلاثة قوم من العراق بسوء فقال انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم قالوا لا قال من الذين تبوءوا الدار والايمان قالوا لا قال ولستم ايضا من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذي سبقونا بالايمان قوموا عني لا قرب الله داركم تقرون بالاسلام ولستم من اهله. مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بالبقيع في قبة سبط الرسول عليه السلام الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها العباس رضي الله عنه.

وابوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري من التابعين من علماء المدينة. مات سنة اربع وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة. ومحمد ابن قيس المرهبي (بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالباء الموحدة منسوب الى مرهبة بطن من همدان) وابو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن ربيعة بن هدى (بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء بنقطتين من تحت) مات سنة ثلاثين ومائة وابو عون. محمد بن عبد الله ابن سعيد الثقفي الكوفي. ومحمد بن سوقة الكوفي. كان الامام في جنازته فقال لقد دخل مكة بثمانين من حجة وعمرة وعليه دين فقيل له في ذلك فقال انه قضى للدين وكان له مائة وعشرون الف درهم فتصدق بها ثم اضطر الى اخذ الزكاة من ابن ابي ليلى والبكاؤن اربعة هو وضرار ابن مرة وعبد الملك بن ابجر وابو سنان وكان يبيع البز اشترى من غزوان بن ابي غزوان خزا ففضل قدر ثلاث مائة دينار فرده اليه فلم يقبل فتكرر بينهما النزاع الى ان قال محمد ان كان لي فهو لك وان كان هو لك فهو لك. وابو الزبير محمد بن مسلم المكي. ومحمد بن الزبير الانصاري قدم الكوفة. ومحمد بن عبد الرحمن بن زرارة. ومحمد بن

عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى كوفي اسمه يسار من ولد احيحة بن الجلاح واحيحة جاهلي لم يدرك الاسلام وهو في سن هاشم بن عبد مناف خلفه على سلمى بنت عمرو من بني النجار فولدت له عمر بن احيحة وهو اخو عبد المطلب لأمه وفي الموطأ انه انصاري وفيه نوع تأمل لأن الاسم اسلامي لم يكن قبل نزول القرآن والاسلام ويحجب عنه ان امام دار الهجرة اراد به انه من تلك القبيلة وكان عبد الله بن شبرمة القاضي وغيره يرفعونه عن هذا النسب قال ابن شبرمة فيه شعرا:

وكيف ترجى لفصل القضا ولم تصب الحكم في نفسك
وتزعم انك لابن الجلاح وهيئات دعواك من اصلك

ولي القضاء لبني امية ثم لبني العباس. مات سنة ثمان واربعين ومائة. ومحمد بن مالك بن زبيد الهمداني. ومحمد بن عمرو عن ابيه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (صح بالياء) قال علي رضي الله عنه.

لاصحب العاص وابن العاصي سبعين الفا عاقي النواصي

ولم يذكره البخاري ومسلم عنه في الصحيح لأنه انفرد بما يرويه عن ابيه عن جده فلم يكن على شرطهما ولأنه لا يخلو اما ان يريد بقوله بما يرويه عن ابيه ابا نفسه وعن جده جد نفسه فيكون راويا عن ابيه شعيب عن جده محمد ومحمد لم يلق النبي ﷺ فيكون مرسلا وان كان يريد بجد شعيب فعبد الله لم يدركه شعيب فلا تصح رواية شعيب عنه.

﴿حرف الهمزة﴾

ابراهيم بن ابي ابراهيم عن محمد بن المنتشر بن الاجدع ابن اخي مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني ومسروق اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ادرك الصدر الاول من الصحابة وكان خاصة ابن

مسعود من اعلیٰ فقهاء التابعين وكان سرق صغيراً ثم وجد فسمي به وهو ابن اخت عمرو بن معديكرب وكانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تبنيه فسمي بابن عائشة شهد مع علي رضي الله عنه حرب الخوارج .

وابراهيم بن عبد الرحمن الكوفي . ابراهيم بن مسلم الكوفي . ابراهيم بن ميسرة ثقة صحيح الحديث من التابعين يروي عنه اهل مكة . اسمعيل بن ابي خالد البجلي من تابعي الكوفة كان يسمى الميزان كان اعلم الناس بحديث الشعبي رأى ابا كاهل وعبد الله بن ابي اوفى . مات سنة خمس او ست واربعين ومائة . اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد القاضي الاموي القرشي المكي . مات بمكة سنة تسع وثمانين ومائة . اسمعيل بن عبد الملك . آدم بن علي قال البخاري انه عجلي بكري تابعي كوفي ليس بشياني روي عن ابن عمر رضي الله عنهما . ايوب بن ابي تيممة كيسان السخثياني كان يبيع الجلود فنسب اليه مولى عنزة (بالعين المهملة وبالنون والزاي) كان ثقة . مات سنة احدى وثلاثين ومائة ولد سنة ثمان وستين رأى انسا خادم النبي ﷺ . ايوب بن عائذ الطائي . اسمعيل بن مسلم المكي . اسحاق بن ثابت . ابراهيم ابن المهاجر . ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعي .

﴿حرف الباء﴾

بلال بن ابي بلال مرداس . بلال بن وهب بن كيسان . بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري (بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وبالزاي المعجمة وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الدال) . وذكر بعضهم بهلول بن عمرو الصيرفي المجنون^(١) فان كان

(١) في الفوات كان من عقلاء المجانين حدث عن ايمن بن نابل وعمرو بن دينار توفي سنة (١٩٠) ١٢

هذا بهلول الذي لقي الرشيد فلا يبعد لجواز ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومائة وكان بهلول حجم في تلك السنة ايضا فلما لقيه قال يا امير المؤمنين حدثني عمرو بن عبد الله المعامري وقال رأيت النبي عليه السلام على جمل وتحتة رحل رث ولم يكن بين يديه طرد ولا ضرب ولا اليك ثم انشأ يقول:

هب انك قد ملكت الأرض طرا ودان لك العباد فكان ماذا
ليس غيرا مصيرك جوف قبر ويحشو التراب هذا ثم هذا

قال الرشيد اجدت يا بهلول هل غير هذا قال نعم من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يستجدي فأمر له بمال وقال تقضي به دينك فقال لا يقضي دين بدين ان الذي اعطاك لا ينساني ثم قال توكلت على الذي لا ينساني ولا يموت وما ارجو سوى الله وما الرزق من الناس بل من الله.

﴿حرف الثاء المثلثة﴾

ثابت بن اسلم البناني (بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى) تابعي من اعلام اهل البصرة. مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة صحب انس بن مالك رضي الله عنه اربعين سنة.

﴿حرف الجيم﴾

جواب بن عبد الله الكوفي. جامع بن شداد. جابر بن يزيد الجعفي يكنى ابا محمد كوفي من اصحاب عبد الله بن سبا كان يقول علي رضي الله عنه يرجع الى الدنيا وبعض الناس يقولون ان النبي ﷺ يرجع الى الدنيا لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد. قلنا اراد به والله اعلم رجوع رسول الله ﷺ من المدينة الى مكة. ولأنه ارفع

حالا من عيسى عليه السلام وعيسى عليه السلام يرجع فسيدنا رسول الله ﷺ اولى . قلنا : المقائسة في هذا باطلة لانه لو صح لزوم القول برجعة كثير من الانبياء عليهم السلام كالخليل وموسى عليهما السلام ولأن عيسى عليه السلام حي وعوده لا يسمى رجعة ومحمد عليه السلام قد مات لقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات الآية والميت لا يرجع قبل القيامة قال الامام ما رأيت اكذب منه . فان قلت : اذا كان حاله كذلك فلم اخذ العلم عنه وروى عنه وقد قال عليه السلام من نقل عني حديثا وهو يعلم انه كاذب فهو احد الكذابين . روي بالتثنية والجمع وقال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع . وقال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . قلت : الامام الشافعي اخذ العلم عن شيوخ المعتزلة وقد نقل الله تعالى عن الكفار كذبهم ليعلم الناس حالهم قال تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر . وفي المثل السائر عرفت الشر لا للشر^(١) لكن لتوقيه . ونقل الخبر الكذب انما لا يصح بلا بيان انه كذب لأن رواية العدل تعديل له فيكون موهما اما مع البيان فلا مانع منه . قيل للامام ابي يوسف لم حفظت الاحاديث الموضوعة قال لأعرفها . جعفر ابن محمد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان من الائمة . امه فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم . ولد سنة ثمانين في السنة التي ولد فيها صاحب المذهب ومات سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع في قبة الحسن والعباس في جنب ابيه الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن وعم جد جده العباس ابن عبد المطلب فله در من روضة ما اشرفها واکرمها فنشكر الله تعالى الذي رزقنا زيارتها .

(١) تمامه ومن لا يعرف الشر يقع فيه ١٢ هامش الاصل

﴿حرف الحاء المهملة﴾

حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاعور رأى ابن عباس وابن عمر
مولى اسد بن خزيمه . مات سنة تسع عشرة ومائة . الحسن بن سعيد
مولى الحسن بن علي رضي الله عنهما كوفي ثقة في الحديث . الحسن بن
الحرمولى بن اسد . حميد الاعرج المكي . الحارث بن عبد الرحمن
الهمداني . الحصين بن عبد الرحمن الكوفي ابو الهذيل والده فضالة سمع
عمارة والشعبي وابن جبير . مات سنة ست وثلاثين ومائة وله ثلاث
وتسعون سنة . حماد بن مسلم ابي سليمان الأشعري مولى ابراهيم بن
ابي موسى الاشعري تابعي كوفي سمع ابراهيم النخعي اعلم الناس
برأيه مات سنة عشرين ومائة . الحارث بن زيد العتكي الكوفي كان ذا
قدر ومنزلة . حكيم بن صهيب الصيرفي . الحسين بن الحارث الجدلي
(بفتح الجيم والدل) يروى عن النعمان بن بشير وابن الحارث بن
حاطب تابعي مشهور . الحر بن الصباح الكوفي . حجاج بن ارطاة
الكوفي . الحارث بن علقمة الهمداني . حصرم بن عبد الرحمن مولى بني
امية .

﴿حرف الخاء﴾ خالد بن عبد الاعلى .

﴿حرف الدال﴾ داود بن عبد الرحمن بن بزداد . داود بن نصير
الطائي .

﴿حرف الذال﴾ ذر ابو عمر الهمداني .

﴿حرف الراء﴾

رباح الكوفي بفتح الراء . ربعة بن ابي عبد الرحمن تابعي مشهور
من فقهاء المدينة مات سنة ست وثلاثين ومائة وهو ربعة الرائي .

﴿ حرف الزاي ﴾

زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه كان من اكابر التابعين سمع ابن عمر وجماعة من الصحابة مدني مات في السنة المذكورة. زياد بن كليب. زياد بن ميسرة الكوفي. زبيد بن الحارث بن عبد الكريم الهمداني. ابو اسامة زيد بن ابي انيسة (بضم الهمزة وفتح النون وسكون الياء) مولى غني بن اعصر الكوفي تابعي جليل القدر على صغر سنه روى عن عطاء وسكن الرها عاش ستا وثلاثين سنة ومات سنة اربع وعشرين ومائة. زكريا بن ابي زائدة. زكريا بن الحارث الكوفي. زيد السكوني.

﴿ حرف السين ﴾

سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن معاوية بن حارثة بن ربيعة ابن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكري الكوفي تابعي رفيع القدر ادرك ثمانين رجلا من الصحابة كف بصره فدعا الله تعالى فرد عليه بصره. سليمان السناني وليس هو سليمان الطيالسي لأنه ابن خاقان والطيالسي ابن داود لأن السناني مات سنة اربع ومأتين وفيه نظر لأن ولادته كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيصح ان يروى عنه الامام وان مات الامام قبله. سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي من اكابر التابعين دخل على زيد بن ارقم وسمع جندبا الغفاري وله سنة اربعين ومات في يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة قال الثوري حدثنا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الاركان. سالم بن عجлан الافطس. سليمان ابو محمد بن مهران المعروف بالأعمش مولى بني كاهل بطن من اسد خزيمية ولد سنة ستين بالري فجئى به حميلا الى الكوفة فاشتراه الكاهلي فاعتقه رأى انسا وروى عن عبد الله بن ابي اوفى

مرسلا وهو من المشهورين بعلم القراءة والحديث عليه مدار اكثر اهل الكوفة قال صدقة بن عبد الرحمن ما اعلم احدا اعلم بحديث ابن مسعود منه مات سنة ثمان واربعين ومائة . سليمان بن المغيرة الكوفي وليس سليمان بن المغيرة القيسي لأن القيسي مات سنة خمس وستين ومائة . سلمة بن نبط . سعيد بن مسروق بن حبيب بن نافع بن عبد الله ابن موهبة بن منقذ بن نضر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد الله بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان والد سفيان الثوري الذي يضرب به الامثال لا مثال له في عهده ولد ابنه سفيان في عهد عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات في خلافة المهدي سنة احدى وستين ومائة . سعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران بن سفيان البصري من اعلام التابعين بالبصرة وزهادهم وهو اول من صنف من اهل البصرة . مات سنة خمس وستين ومائة . سعيد بن المرزبان .

﴿حرف التين﴾

شبيب بن غرقدة البارقي الكوفي من التابعين يروي عن عروة البارقي وعبد الله بن شهاب . شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولده بواسط علمه كوفي قال الشافعي رحمه الله لولاه ما عرف الحديث بالعراق كان اكبر من الثوري بعشرين سنة قدم بغداد مرتين ولد سنة ثلاث وثمانين ومات سنة ستين ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة . شرحبيل بن سعد . شرحبيل بن مسلم . شداد بن عبد الرحمن البصري . شيان بن عبد الرحمن الكوفي .

﴿حرف الصاد﴾ صلت بن بهرام . صالح بن صالح الهمداني وليس بصالح بن محمد منكر الحديث .

﴿حرف الطاء﴾

ابو عبد الله وابو محمد طلحة بن مصرف (بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة) ابن كعب بن عمرو اليامي (بالياء) احد الاعلام الاثبات من التابعين يروي عن عبد الله بن ابي اوفى وانس بن مالك. مات سنة اثنتي عشر ومائة. وابو سفيان طلحة بن نافع القرشي الواسطي وقيل المدني من الموالي تابعي مشهور قال جاورت جابرا بمكة ستة اشهر. طلق بن حبيب الغنوي (بالعين المهملة والنون والياء) وقيل الغنوي من بني غني بن اعصر البصري كان من الزهاد العباد الموصوفين بالعبادة وكثرة التعبد روى عن عبد الله بن الزبير وجابر وابن عباس. طريف بن سفيان البصري.

﴿حرف العين﴾

ابو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من سادات بني هاشم وامه فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم مات في حبس المنصور بالكوفة وقيل ببغداد وقيل وهو وهم مات سنة خمس واربعين ومائة وله يوم مات ست واربعون سنة. عبد الله ابن ابي نجيع اسمه يسار من الموالي سمع طاووسا ومجاهدا وعطاء. مات سنة احدى وثلاثين ومائة. عبد الله بن عثمان المكي. وذكر بعضهم عبد الله بن داود فان اراد عبد الله بن داود الخريبي بالخاء المعجمة ضما وفتح الراء واسكان الياء وكسر الباء الموحدة منسوب الى خريبة البصرة محلة بها لا يصح لأنه مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. عبد الله بن حبيب كوفي تابعي مات سنة خمس ومائة. عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي النوفلي القرشي سمع نافع بن جبير ونوفل بن مساحق من التابعين. عبد الله بن ابي المجالد كوفي. عبد الله بن نافع بن سرجس

(بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم) ابوه من كبار التابعين عليه مدار حديث عبد الله بن عمر مولاه. عبد الله بن حميد بن عبيد الأنصاري. عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو والاوزاعي امام اهل الشام كتب الحديث باليمامة. مات ببيروت من سواحل الشام سنة سبع وخمسين ومائة قال العباس بن الوليد دخلت عليه يوما فرأيت في مصلاه مثل مبال الصبي فعاتبت الجارية وقلت غفلت حتى بال الصبي في مصلى الشيخ فقالت ما كذلك لكن كل ليلة يبكي في سجوده هكذا وروي انه رؤي في المنام فقيل له دلنا على عمل نتقرب به الى الله تعالى فقال ما رأيت درجة ارفع من درجة المحزونين وفضائله اكثر من ان يحيط بها الاحصاء ومعاملته ينظر في صفات الصالحين. عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم احد الاعلام الراسخين في العلم. مات سنة سبع واربعين ومائة. وذكر في المناقب عبيد الله بن ابي زياد والذي بلغ اليه ظنوننا عبيد الله بن ابي يزيد المكي سمع ابن عباس وابن الزبير وابن عمر. مات سنة سبع وعشرين ومائة ويحتمل ان يكون غيره. عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي. عبد الرحمن ابن مروان الازدي. عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي الفرسي (بالفاء والسين المهملة) ويقال له القبطي لأنه كان صاحب فرس يسمى بالقبطي ومن لا يعلم التواريخ والانساب يقول قرشي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي يعد من اعلام التابعين يروى عن جندب وجابر ورأى عليا والمغيرة مات سنة ست وثلاثين ومائة. عبد الملك بن ميسرة الكوفي. عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمرو بن سعد. عبد الملك بن اياس الكوفي. ابو عبد الله عبد العزيز بن ربيع (بضم الراء وفتح الفاء) اسدي مكي سكن الكوفة من مشاهير التابعين سمع ابن عباس وانس بن مالك ورأى عائشة رضي الله عنهم واتى عليه من العمر نيف وتسعون سنة. ابو امية عبد الكريم بن ابي المخارق اسمه قيس

البصري اخرج له البخاري ومسلم في كتاب الحج حديثا واحدا . مات سنة سبع وعشرين ومائة . عبد الاعلى الكوفي يروي عن طاووس والحسن ومجاهد ومكحول وغيرهم سكن مكة وتعلم بها وكان يقول من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه الله قال الله تعالى ان الذين اوتوا العلم الى ان قال ويخرون للاذقان يكون ويزيدهم خشوعا . وصف العلماء بالبكاء والخشوع وكان يقول رب زدنا لك خشوعا كما زاد لك اعداؤك نفورا ولا تحرق وجوهنا بالنار بعد السجود لك ولم يذكر نسبته . عبيدة بن معتب الضبي . علي بن الاقمر الهمداني . عطاء بن ابي رباح اسمه اسلم مولى فहर اوجح المكي كان جعد الشعر اسود افطس اشل اعور ثم عمي بعد ذلك تابعي احد الفقهاء بمكة قال ابو حنيفة ما رأيت افقه من حماد ولا اجمع للعلوم من عطاء اكثر الرواية عنه سمع ابن عباس وابن عمر و ابا هريرة و ابا سعيد وجابرا وعائشة رضي الله عنهم . مات سنة خمس عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة . عطاء بن السائب بن يزيد وقيل السائب بن مالك الثقفي الكوفي . مات سنة ست وثلاثين ومائة . عطاء بن عجلان العطار البصري . عطية بن سعد الكوفي . عطية بن الحارث الهمداني الكوفي . عاصم بن سليمان الاحول قاضي المدائن . عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي سمع ابيه وعبد الرحمن بن الاسود . ابو بكر عاصم بن ابي النجود (بفتح النون وضم الجيم) اسمه بهدلة (بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة) مولى بني خزيمة بن مالك بن قعين (بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الباء والنون) يروي عن ابي رمثة صحابي (بكسر الراء وبالثاء المثناة) وعن زر (بكسر الزاي بعدها راء مشددة) ابن حبيش (بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء وبالشين المعجمة) و ابي وائل قرأ التنزيل على ابي عبد الرحمن

السلمي كان من احسن الناس صوتا واعلمهم بالقرآن مرض سنتين ثم قام وقرأ فما اخطأ حرفاً قرأ مسعر عليه فاخطأ فقال له عاصم ارغلت (بضم الهمزة وكسر الغين المعجمة) والارغال ان يفطم الجمل عن اللبن ثم يعود الى الارتضاع والمعنى انه عاد الى لحن الصبي مات سنة ثمان وعشرين ومائة. عمرو بن مرة المرادي قال شعبة ما رأيته في صلوة قط الا ظننت انه لا ينصرف حتى يستجاب له من اجتهاده. فان قلت: الاحاح في الدعاء اعتداء وانه لا يجوز قال الله تعالى انه لا يحب المعتدين.

وذكر ابن ماجه القزويني باسناده عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسئلك القصر الأبيض عن يمين الجنة فقال اي بني اسأله الجنة وعذبه من النار فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول انه سيكون بعدي قوم يعتدون في الدعاء. قلت: اما الجواب عن الحديث فقد كفى سبب الورود عن الايراد والجواب عن الآية يتضمن الجواب عنه ايضا فان الاحاح بمعنى المبالغة في الطلب وشدة الاجتهاد والحرص على الاجابة والادمان والاكثر والاقبال بالكلية على الطلب من الرب لا يكون اعتداء الا يرى الى ما روي في قصة بدر عن بدر الرسالة وشمس النبوة انه لما بالغ في استئزال النصر قال له الصديق الأكبر حسبك يا رسول الله فان الله منجزك ما وعدك. والاعتداء في الدعاء على وجوه اورده الائمة. منها. الجهر والصياح. ومنها: طلب الانسان منزلة نبي تكون له يوم القيامة او طلب محال ونحوه. ومنها: ان يدعو طالبا لمعصية. ومنها: ان يدعو بما ليس في الكتاب والسنة فيخير الفاظا مسجعة قد وجدها في كراريس لا اصل لها ولا تعويل عليها فيجعل ذلك شعاره ويترك ما دعا به النبي ﷺ وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء. فان قلت: في كلامك الاخير نظير وان قاله ائمة الحديث وذلك ان الامام محمد بن الحسن رحمه الله وقت في ادعية الصلوة بالوارد ولم

يوقت في ادعية المناسك فقال ان التوقيت بالدعاء يذهب رقة القلب وانما وقت في الصلوة صونا لجزئها الاخير عن الافساد او عن افساد الكل لو مسبقا دل هذا ان عدم رعاية الوارد لا يضر.

قلت: المدعي ان الأعراض عن الوارد مع الاقبال الى ما لا اصل له في الكراريس يمنع من الاجابة لأن غير الموقت يمنع من الاجابة فاين الاول عن الثاني قال عمرو بن مرة المرادي اني لا اكره ان امر على مثل في القرآن قبل ان اعرفه لأن الله تعالى يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. وسئل مسعر عن افضل من رأى فقال ما تحيل بي اني رأيت افضل من عمر وقال رحمه الله يقول ابليس اللعين كيف ينجو مني ابن آدم اذا غضب كنت في انفه واذا فرح كنت في قلبه.

عمرو بن دينار المكي مولى باذان (بالباء الموحدة والذال المعجمة والنون) المعروف بالاثرم (بالثاء المثناة) سمع العبادلة الثلاثة قال له هشام بن عبد الملك اجلس وافت للناس اجري عليك رزقا فامتنع. فان قلت: الامتناع من الافتاء واخذ الرزق هل يجوز قلت اخذ الرزق ان كان لا بد منه ولا يصبر عنه وان كان حسنا لكن اذا كان من الحلال المباح الطيب فانه كان عارفا باكثر اموال بني امية فجاز ان يكون الامتناع لذا ويجوز ان يكون الامتناع عن الامرين فان التصدي والتعين للافتاء كرهه اكثر العلماء اذا كان يحصل الكفاية بغيره وقال طاووس لرجل اذا قدمت مكة فجالسته فان اذنيه كانتا قمعا للعلم كان رحمه الله امام مكة وكان جزءا الليل اثلاثا ثلثا ينام وثلثا يصلي وثلثا يحدث.

قال سفيان رفعني ابو حنيفة حين قدمت الكوفة وقال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فجلس الى الناس كان رحمه الله يقول الاوان الحفيظ الذي لا يقوم من مجلسه الا وقد استغفر الله يقول استغفر الله مما اصبنا في مجلسنا سبحان الله وبحمده مات سنة ست وعشرين ومائة.

عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني . عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي من اهل الطائف مضى ذكره عند ذكر ابيه محمد . عامر بن شراحيل بن عبد الله الشعبي الكوفي ولد سنة ست من خلافة عمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث ومائة قال ادركت خمسمائة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كلهم يقولون عثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم في الجنة وكان يعجبه هذا البيت .

ليست الاحلام في حين النهي انما الاحلام في حال الغضب

وسئل الشعبي كم اتي عليك من السن فقال :

نفسي تشكي الى الموت محمداً وقد حملتك سبعة بعد سبعينا
ان تجديني آملاً يا نفس كاذبة ان الثلاث توفين الثمانينا

قال ابن عائشة ارسله عبد الملك الى ملك الروم فلما انصرف قال له عبد الملك كتب الي ملك الروم عجباً من اهل ديارك كيف لم يستخلفوا رسولك فقال يا امير المؤمنين اراد ان يغريك بقتلي حسداً بي عليك فبلغ ملك الروم فقال لله در ابيه ما اردت الا ذلك وكان يقول ما اروي شيئاً اقل من الشعر ولو اردت ان انشدكم شهراً لنشدت وما اعدت وفي تاريخ بغداد عنه قال ما اثبت سواداً على بياض قط ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته لا احب ان يعيده ثانياً قال نافع سمع ابن عمر رضي الله عنهما الشعبي يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وهو اعلم بها مني وفضائله اكثر من ان تحصى . ابو بردة عامر بن عبد الله بن قيس ابن ابي موسى الأشعري سمع اباة موسى وعلياً وابن عمر وغيرهم من التابعين المشهورين الكثيرين للرواية كان على قضاء الكوفة بعد شريح عزله الحجاج . عامر بن سبط الكوفي الهمداني . عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي الكوفي الاعرج مولى طلحة بن عبد الله من اهل المدينة سكن العراق من التابعين سمع ابا هريرة . عثمان بن عاصم الاموي

الكوفي . عثمان بن عبد الرحمن . عدي بن ثابت روى عن ابيه عن جده اخرج عنه الترمذي قال الترمذي سألت البخاري عن اسم جده فقال لا اعلم وقال يحيى بن معين دينار . عمر بن ذر بن عبد الله الكوفي كان من علماء الكوفة وزهادها كان ابو حنيفة مع بعد المسافة بينه وبين منزله يحمل امه ويصليان التراويح خلفه وكان يستمع الى وعظه وله مقامات وكلمات في الوعظ والدعاء ومن دعائه اتعذبنا يا رب وفي اجوافنا التوحيد لا اراك تفعل اللهم اغفر لمن لم يزل على مثل حال السحرة في الساعة التي غفرت لهم فانهم قالوا آمنا برب العالمين ونحن ايضا نقول ذلك وقد عقدنا ضمائرنا على ذلك وذلك منك .

وكان يقول له ابو حنيفة القصص بعدك حرام وكان عباس المنتوف يقع فيه فقال عمر بن ذر وما يا هذا لا تفرط في شتمنا وابق للصالح موضعا فانا لا نكافي من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه .

عمر بن بشير الهمداني الكوفي . عمار بن عبد الله الكوفي . عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي اخو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الكوفي سمع ابا هريرة واما موسى وربما نسب الى جده عتبة له ذكر في فضائل الأمة الاسلامية ولم يكن في المسعوديين احد احسن حالا منه وكان يقول مثل الذي يترك علم القرآن ويطلب علم الحديث كمثّل رجل اخذ باب زريبة فيها غنم فمر به ظبي فترك الباب واتبع الظبي فتفرق غنمه فرجع ولم يدرك الظبي ولم يجد الغنم فلا هذا ادرك ولا ذاك وجد وكان يقول في بني اسرائيل اخوان قال احدهما للآخر ما اخوف ما علمت قال مررت بين زرعين فاخذت من احدهما سنبله ثم ندمت وطرحتها فلم ادرك في الذي اخذت طرحتها ام في غيره وقال الآخر اذا قمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمّل على احدي رجلي اكثر من الاخرى وكان ابوهما يسمع كلامهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما اليك فماتا .

فان قلت: هل يجوز لاحد ان يدعو بهلاك الصلحاء وخاصة على ولده. قلت: الشرائع بحسب الفروع مختلفة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. وان اتحدث في اصول الدين قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فيجوز ان يكون ذا جائزا في تلك الشريعة الا يرى انه جاز للخضر عليه السلام قتل الغلام ولم يجز ذلك في حق الكلیم فما اختلف الحكم في زمان واحد في حق شخصين فلان يجوز الاختلاف في زمانين اولى على انه يجوز ان يكون ذلك الدعاء باعتبار خوف العاقبة وتبدل الخاتمة.

عكرمة مولى عبد الله بن عباس اصله من بربر كان يتحول من بلد الى بلد احد فقهاء مكة اعادنا الله اليها سمع مولاه وابا هريرة وابا سعيد وعائشة رضي الله عنهم مات في سنة سبع ومائة. قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال نعم عكرمة. علقمة بن مرثد الحضرمي. عبد الله بن ابي لبابة مولى قریش. علاء بن زهير الكوفي. وفي بعض كتب الحديث: علاء بن المسيب الكوفي يروي عنه اقران اصحاب المذاهب. عمير بن سعيد الكوفي النخعي يروي عن علي وعمار وسعيد رضي الله عنهم. عيسى بن علي الصيرفي. عمران بن عمير. وزاد بعضهم علي ابن بذيمة. ابو خالد عبد الله بن رباح الانصاري كان من فقهاء الانصار تابعي جليل القدر يروي عن قتادة وابي هريرة ومعاوية رضي الله عنهم. عبد الرحمن بن حزم يروي عن انس.

﴿ حرف الغين المعجمة ﴾ غالب بن هذيل الكوفي وليس بغالب القطان لانه ابن خطاف.

﴿ حرف الفاء ﴾ فراس بن يحيى الكوفي. فرات بن عبد الرحمن الكوفي.

﴿حرف القاف﴾

قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود. قاسم بن محمد الكوفي. قيس بن مسلم الكوفي. قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاشة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري الاعمى سمع انس بن مالك يعد في التابعين ولد سنة ستين ومات سنة سبع عشرة ومائة.

﴿حرف الكاف﴾ كرام بن عبد الرحمن الكوفي. كثير بن رباح الكوفي.

﴿حرف اللام﴾ الليث بن سليمان الكوفي.

﴿حرف الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي سمع ابيه وجماعة من الصحابة مات في سنة اربع ومائة. موسى بن ابي عائشة الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة روى عن عمرو بن حريث وسعيد بن جبيرة وعبد الله بن شداد. موسى بن ابي كثير. موسى بن مسلك الكوفي. منهال بن الجراح. منهال بن عمرو الاسدي. منهال بن خليفة الكوفي. محارب بن دثار (بالثاء المثلثة) ابن كردوس بن قرواش (بكسر القاف والشين المعجمة) ابن جعونة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة السدوسي قاضي الكوفة سمع جابرا وابن عمر رضي الله عنهم تابعي. معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي يروى عن ابيه. مسلم بن سالم بن فزارة الكوفي. مسلم بن كيسان الضبي. منصور بن عثمان الكوفي. منصور بن زاذان الواسطي. منصور بن دينار. مسعر بن كدام. ميمون الاعور الكوفي. ميمون بن مهران مولى بني اسد يعد في اهل الجزيرة

سمع ابن عباس وابن عمر و ابا الدرداء مات سنة ثمانى عشرة ومائة .
ميمون بن سياه (بكسر السين) المهمة يروي عن الحسن البصري .
مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي . مخول بن راشد بن مخراق الكوفي .
مالك بن انس امام اهل المدينة وفضائله ومناقبه اكثر من ان تحصى .
معاوية بن اسحاق .

﴿ حرف النون ﴾ نافع مولى ابن عمر . نافع بن درهم الكوفي .
ناصر بن عجلان البصري . نصر بن طريف البصري .

﴿ حرف الهاء ﴾

هشام بن حبيب الكوفي . هشام بن عروة بن الزبير بن العوام
القرشي المدني سمع عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر رأى جابرا وانسا
وسهل بن سعد الساعدي وقيل رأى ابن عمر ولم يسمع منه قدم على
المنصور ببغداد ولد سنة احدى وستين ومات ببغداد سنة ست واربعين
ومائة . هشام بن عائذ الاسدي الكوفي^(١)

﴿ حرف الياء ﴾

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمر بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن
زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري سمع انسا
والسائب بن يزيد وعبد الله بن عامر بن ربيعة و ابا امامة سهل بن حنيف
وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم
وسليمان بن يسار وغيرهم كان يتولى القضاء بالمدينة اعادنا الله تعالى
اليها من بني امية اشخصه المنصور الى العراق وقلده قضاء الهاشمية
حكاه غير واحد من اهل العلم .

(١) لم نجد في رديف الواو ترجمة في اصل النسخة ولكن وجدنا في مناقب الموفق تراجم عديدة ١٢ منه

قال الخطيب لم يثبت ذكره عندي مات في سنة ثلاث واربعين ومائة
كان من اهل الحديث والفقه عالما زاهدا ورعا مشهورا بالدين والفقه
وهو اخو عبد الله وسعد . يحيى بن عمرو بن سلمة الكوفي . يحيى بن
عبد الله الكندي الكوفي . يزيد بن صهيب الفقير المصري يروي عن
جابر وابن عمر . يزيد بن ابي زياد الكوفي . يونس بن عبد الله المدني .
يعلى بن عطاء الطائفي . ياسين بن معاذ الزيات الكوفي .

﴿ الكنى ﴾

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم . ابو السوار . ابو غسان يروي عن
الحسن البصري . ابو عبد الله . ابو عمر عن سعيد بن جبير . ابو
خالد . ابو بكر عن الزهري .

فهذا بعض ما بلغنا من رجال صاحب المذهب لكنه لازم من بين
مشائخ الامام ابا اسمعيل حماد بن ابي سليمان العكلي الكوفي الاشعري
لأنه كان افقه من الكل فانه لما سئل عن افقه من رأى قال حماد .
وفي رواية قال افقه من رأيت جعفر الصادق .

وذكر صدر الأئمة المكي اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلي القائل
بتفضيل علي على كل الصحابة انه يوفق بين الكلام فيقال الصادق افقه
اهل البيت وحماد افقه مطلقا .

وذكر الامام النيسابوري ان حمادا كان يفطر عنده في كل ليلة من ليالي
رمضان خمسون انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم واعطى كل واحد
منهم مائة مائة وفيه كلم رجل حمادا ان يحول ابنه من معلم الى معلم آخر
لأن المعلم الأول تقلل ما يجري عليه كل شهر فقال ما تجري عليه قال
ثلاثين فقال دعه عنده فانا نجري عليه كل شهر من عندنا مائة .

فان قلت : الاجارة عندنا على تعليم القرآن باطلة كيف ساغ

الاجراء . قلت : الاجراء له لا يستلزم الاجارة لجواز ان يكون بطريق الهدية على ان الفتوى على جواز الاجارة لتعليم القرآن لانقطاع الوظائف عن بيت المال حتى قالوا يجبر على الحلوة الموسومة اذ المعهود كالمشروط .

قال الفقيه ابو الليث كنت امنع العالم عن ثلاث عن الخروج الى الرستاق وعن الذهاب الى باب الامراء وعن اخذ الاجرة للتعليم فالآن اجيز الثلاث . فان قلت : الاجارة على مطلق التعليم باطلة لأنه لا يدخل في وسع المعلم لاختلاف الناس في الحذاقة والقابلية حتى قالوا يستأجر على تلقين الحرفة مدة كذا فكيف يصح قولك الفتوى على جواز اخذ اجرة التعليم . قلت : عدم جواز الاجارة على التعليم ممنوع على ما ذكره صاحب (الكافي) في المتفرقات من ان الاستيجار على تعليم الحرفة جائز ويجوز ان ينقلب بعد التعليم جائزا وله نظائر ذكر في فوائد الهداية . والحاصل ان المختار في زماننا جواز الاجارة على تعليم القرآن والفقه لأن في الافتاء بعدم الجواز تضييع حفظ القرآن والعلم لقلة رغبات المعلمين في التعليم وزوال المروة عن المتعلمين حتى قالوا يجبر الوالد على اعطاء الاجرة والحلوة الموسومة وقد سمعت ابي يحكي عن اساتذته عن النبي ﷺ انه قال اللهم اغن المتعلمين وافقر العالمين فسئل عن وجهه فقال العالم اذا كان فقيرا والمتعلم اذا كان غنيا يرغب المعلم في تعليمه لما في يده من المال والجاه وسئل الامام شمس الائمة الحلواني قيل له بماذا نلت ما نلت قال باب غني وقلب ذكي فقله باب غني اشارة الى ما قلنا وقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح . فيه اشارة الى ما قلنا .

وفيه بذلك الاسناد قال جاء ابو الزناد جابيا للخراج الى الكوفة فقال رجل لحماد اشفع لي اليه في جباية الف درهم فقال انا اعطيك من مالي خمسة آلاف درهم ولا ابذل وجهي له في الف فدعاه الرجل بالخير وذكر

الحافظ ابو الحسن السجستاني ان الامام الشافعي رحمه الله كان يقول ما زلت احب حمادا مذ بلغني عنه انه كان راكبا فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل ليسويه فمنعه عن النزول وقام الخياط فسواه فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لا يملك غيرها وفضائله جمّة وبه كفاية.

ومثله سمعت عن والدي يحكي عن استاذة الامير مولانا همام الدين الخطيبي الخوارزمي انه مر راكبا فسقط من كميّه كفيه فيها خمسون دينارا فاخذها رجل وناولها اياها فلم يأخذها منه وقال ان هذا رزق ساقه الله تعالى اليك.

قد ذكرنا بحمد الله تعالى بعض شهادة الاعلام في حق الامام بالفضل التام فالآن ايضا نذكر من ذلك الجنس بعض ما لم نذكر.
ذكر الامام الحارثي عن يحيى بن سعيد القطان ما سمعنا من رأي الامام اخذنا باكثره.

وقال ابن معين كان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول اهل الكوفة ويتبع رأي الامام ويختار قوله

وبه قال هارون بن سعيد عن سعيد عن الشافعي ما رأيت احدا افقه منه. قال الخطيب البغدادي معنى ما رأيت. ما علمت لانه مات في السنة التي ولد فيها الشافعي.

وبه عن ابي عبيد عن الشافعي من اراد ان يتفقه فعليه به وباصحابه فان الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه. ومثله ذكر الصيمري عنه الا انه قال عيال عليه في القياس والاستحسان. وهذا دليل على بطلان قول اصحاب الشافعي ببطلان القول بالاستحسان فان الشافعي ذكره في مقام المدح ولا يمدح الا بالحسن مع ان الشافعي قال في كتابه اني استحسن كذا. مع ان النزاع في الفاظ تفرق بمعنى لا معنى له وليس من

دأب العلماء فإن القياس على نوعين قوي واقتوى وجلي وخفي وكذا كل دليل يتمسك به في حادثة فتسمية القوي والجلي بالقياس والاقتوى والخفي بالاستحسان مثل قول القائل تركت الاضعف واخذت بالاقتوى ولا ريب في صحته .

وبه عن سفيان بن عيينة قال شيئان ما كنت ارى ان يتجاوزا قنطرة كوفة قراءة حمزة ورأى الامام وقد بلغا الآفاق .

وبه عن يحيى بن معين قال القراءة عندي قراءة حمزة والرأي رأي الامام على هذا ادركت الناس .

وبه عن علي بن المديني عن يزيد بن زريع وذكر فتاوى وقال هيهات لفتياه كادت البغال الشهب تكل .

وبه عن جعفر بن الربيع قال اقامت عنده خمس سنين فما رأيت اطول صمتا منه واذا سئل عن شيء من الفقه انفتح وسال كالوادي . وذكر الامام السمعاني باسناده عن عفان عن حماد بن سلمة انه كان احسن الناس فتوى .

وبه نحن اسمعيل بن عياش عن الاوزاعي والعمري انها كانا يقولان هو من اعلم الناس بمعضلات المسائل .

وبه نحن ابي سهل عن يزيد بن هارون قال وددت اني كتبت عنه كذا وكذا مسألة .

وبه عن الحسن بن المهلب كان يعمل السترة ويوجهه مع سنان بن هارون الى محمد بن عبد الله بن الحسن وقيل الى ابراهيم .

وبه الى ابي اسحاق الفزاري قال كان اخي خرج مع ابراهيم الطالبي فقد مت العراق فسألت عن اهله فقال استفتى ابا حنيفة وسفيان فافتياه بالخروج مع ابراهيم فسألنا سفيان عن ذلك فانكر فسأله فقال نعم فانكرته ولمته فقال كان اخوك خيرا منك قال عبد الله بن محمد

ابن حكيم ما زلت اسمع انه كتب الى ابراهيم يدعوه الى الكوفة ويعده البصرة.

وبه عن اسمعيل بن ابان قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود كان ابو حنيفة مؤيدا في الفقه والفتوى فعرضته على ابي عبد الغفار بن القاسم فقال هو فقيه عصرنا فذكرته لقيس بن الربيع فقال اصاب المسعودي.

وبه عن ابراهيم بن طهمان قال كان ابو حنيفة امام كل معنى. وذكر الامام علي بن الحسين بن محمد بن خسرو البلخي باسناده عن المقرئ ابي عبد الرحمن انه قال تعلمنا الوضوء والصلوة منه.

وذكر الامام ابو المعالي الاسفاري عن نجيب بن ابراهيم عن ابن عكرمة قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف تقول هذا وعنده مثل ابي يوسف وزفر في قياسهما ومثل يحيى بن ابي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في حفظهم الحديث والقاسم بن معن في معرفته بالفقه والعربية وداود وفضيل بن عياض في زهدهما لم يكن يخطئ وان اخطأ ردوه الى الحق.

وبه الى عمر بن حماد سمعت ابا يوسف يقول ما كان في الدنيا احب الي من مجلسه ومجلس ابن ابي ليلى ما رايت فقيها قط افقه منه ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى.

وذكر الامام النسفي باسناده عن احمد بن محمد البغدادي قال سألت يحيى بن معين عنه فقال عدل ثقة ما ظنك بمن عدله ابن المبارك ووكيعة. وبه عن احمد بن سعيد الحمضي قال ذكر عند يحيى بن معين فقال هو انبل من ان يكون كاذبا.

وذكر الامام محمد بن الحسن بن محمد الحنفي البخاري باسناده عن

حماد بن زيد قال كنا نكون عند عمرو بن دينار وكان اذا جاء الامام تركناه واقبلنا عليه .

وذكر الصيمري وكان الامام يقول له حدثهم يا ابا محمد فيحدثهم وعمرو بن دينار شيخ اهل مكة سمع عنه الامام كثيرا وهو ايضا سمع عن الامام . شريك حماد بن ابي سليمان استاذ سفيان بن عيينة .

وبه عن يحيى بن اليمان قال قال ياسين كنت معه عند ابي الزبير المكي فرأيت من توقيره اياه شيئا عجيبا وهو شيخه قد اكثر عنه بمكة .

وبه عن سعيد بن سالم القداح قال كثيرا ما كنا ندير مسائله بين يدي ابن جريج وكان يستحسنها وكان محبا له .

وبه عن الحارث بن عمير المكي قال كان اذا اقدم مكة كان عامة من يجالسه ابن جريج وعبد العزيز بن ابي رواد وكان ابن جريج يطرئه ويمدحه .

وفي رواية عمر بن هارون ذكر الامام عند ابن جريج فقال انه الفقيه ثلاثا .

وبه عن الحسن بن صالح عن ابي الدواهي قال قال هشام بن يوسف ما رأيت احدا افقه منه ولقد سمعت ابن جريج شيخ اهل مكة وقد ذكر عنده فاعظمه .

وبه عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه من امر دينه شيء كتب به اليه ولما ارتحلت اليه حملني مسائل اسألها عنه وكان الامام اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره .

وبه قال عبد العزيز هذا بيننا وبين الناس يعني ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة والجماعة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة .

وذكر سيد الحفاظ الديلمي باسناده عن عبد الله بن يزيد انه قال
اخبرني ابو حنيفة شاه مردان .

وذكر الامام الاسفرائني انه كان يقول اخبرني شاهان شاه وهو ابو
عبد الرحمن المقرئ من حفاظ اصحاب الحديث .

وعنه برواية الديلمي قال يوما اخبرني ابو حنيفة فقال بعضهم لا
نكتب فقال دعوه اخبر النعمان بن ثابت فقال اموات غير احياء قوم لا
يعرفون الفقه ولا فضله ولا تقدمه فحلف على ان لا يحدثهم شهرا .
وعن حرملة بن يزيد قال سمعت المقرئ يقول ما رأيت الراس
واللحية افقه منه .

وبه عن احمد بن الحاج النيسابوري قال جلست الى حلقة مسلم بن
خالد الزنجي وفيها محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكره فاطنب محمد
ابن مسلم في مدحه وذكر شمائله ومعرفته فقال الطائفي ولا يحل ذلك
فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكن الطائفي كالمقرله ومسلم بن خالد
كان استاذ الشافعي وكان من مشائخ مكة وكان من اصحاب الحديث
والفقه والكلام وكان معتزليا من اصحاب غيلان بن مسلم المعتزلي
وكان غيلان مع عمرو بن عبيد اخذ الاصول الخمسة من الامام الحسن
ابن محمد بن الحنفية واخذها واصل بن عطاء من اخيه الامام ابي هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية . كذا ذكره المعتزلة .

وبه عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر
ابن محمد في الحجر فجاء الامام فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسايله
حتى سايله عن الخدم فلما قام قال قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال
ما رأيت احمق منك اسأله عن الخدم وتقول هل تعرفه هذا ابو حنيفة
افقه اهل بلده .

وبه عن الواقدي قال كان مالك كثيرا ما يقول بقوله وان كان لا يظهر سره .

وبه عن اسحاق بن محمد قال كان مالك ربما اعتبر بقوله في المسائل .

وبه عن يونس بن بكير قال قدم محمد بن اسحاق صاحب المغازي الكوفة وكنا نسمع منه المغازي وكان في بعض الايام يزور الامام فزاره يوما واطال عنده الجلوس وجاراه في المسائل .

وبه عن اسمعيل بن ابي فديك قال رأيت مالكا قابضا على يد الامام وهما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام فسمعتة لما دخل المسجد قال بسم الله ارحمن الرحيم هذا موضع الامان فأمنى من عذابك ونجنى من النار . وبه عن اسحاق بن بهلول سمعت أبا ضمرة يذكره بالجميل ويقول العجب منه كيف يتيسر له العبادة مع شغله .

وبه الى خالد بن ايوب قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون يقول قدم الامام المدينة فسألناه عن مسائل وكلمناه فيها فاجابنا باجوبة حسان واحتج بحجج متان لاعيب فيها غير انه تكلم بالرأي لانا تكلمنا بالرأي فاحتج به .

وبه عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لى المغيرة جالسه فان ابراهيم^(١) لو كان حيا لجالسه .

وبه عن جرير بن عبد الحميد قال افتي المغيرة فتوى فنوزع^(٢) فيها فقال بلغني ان الفتى الحزاز الذي يكون في دار عمرو بن حريث يقول بمثله يعني الامام قال جرير في غير هذه الرواية عن المغيرة انهم اذا سألوا عن شيء واجابه قال هذا قول ابي حنيفة .

(١) يعني به النخعي كما صرح في حواشي الموفية ١٢ منه .

(٢) في المناقب للموفق : فتورع

وبه عن جرير قال كان المغيرة اذا حضر فجلسه يلومني ويقول لي الزمه فاننا كنا نجتمع عند حماد ففتح له ما لم يفتح لنا من العلم.

وبه عن ابي يوسف قال كنت اختلف الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه حبة فتركته ولزمت الامام فلقيني القاضي وقال يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم تر مثله علما وفقها.

وبه عن الليث بن نضر قال لما اخرج عن القصر وطيف به حين امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ما على هذا المسكين لو قبله قال ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي وعندك وغدا يكون خيرا مني ومنك.

وبه عن رقة بن مسقلة قال غاص الامام في العلم غوصا لم يسبقه احدواذك ما اراده.

وبه عن الحسن بن زياد كان مسعر بن كدام يقعد في الصلوة في ناحية المسجد والامام في ناحية واصحابه يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة ويجمعون فمن سائل ومن مناظر فترتفع الاصوات في المسجد ثم يسكتون لكثرة ما يحتاج به عليهم فقال مسعران رجلا تسكن اليه هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام.

وبه عن الحسن بن قتيبة قال مسعر ما احسُّدُ إلا رجلين الامام في فقهه والحسن بن صالح في زهده.

وبه عن ابن المبارك كان مسعر اذا رآه قام له واذا جلس جلس بين يديه وكان معظما له مائلا اليه مثنياً عليه ومسعر من مفاخر الكوفة في زهده وحفظه وكان من شيوخه اكثر عنه الرواية في مسنده وسيأتي تمام احوال مسعر معه ان شاء الله تعالى.

وبه عن يحيى الحماني قال شريك لما ذكر عنده الامام قال طراً علينا رجل لم يكن منا غلب الجميع.

وبه عن عثمان المزني قال كان افقه من حماد وابراهيم والعلقمة والاسود.

وبه عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت ابي والحسن بن عمارة وصلا الى القنطرة فقال له ابي تقدم فقال تقدم انت اعلمنا وافقهنا وافضلنا.

قال ابو سعيد الصاغاني سمعته وزفر يقولان جربنا الحسن في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج من النار الذهب الاحمر قال الامام خالطنا ابن عمارة فلم نر الا خيرا قال الصاغاني هذا عليه ما سمعناه من ابن عمارة سمعناه في مجلسه ومسجده لانه كان يجالس الامام كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث فيذكره ابن عمارة فيقول له الامام امل عليهم فيملي علينا.

وبه عن ياسين الزيات انما مثل اصحابه كالتفاح الجبلي يثمر في كل عام مرتين.

وبه عن ياسين بن معاذ الزيات وكان من عظماء اصحاب الحديث قال وقعت لي في الليل مسألة مهمة ولم يكن لي بد من ان اسأله فاتيته فوجدته يصلي فلما فرغ سأله ففرج لي عنها فاني لادعوه له في دبر كل صلاة كما ادعوا لنفسي وللمسلمين.

وبه عن عبد العزيز بن عبد الله سمعت ياسين بمكة يصيح باعلى صوته وعنده جماعة اختلفوا الى ابي حنيفة فاغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلل والحرام منه وان فقدتموه فقدتم علما كثيرا.

وفي رواية محمد بن القاسم الاسدي كان ياسين مفرطا في حبه اذا ذكره لم يكذب يسكت عنه.

وذكر السمعاني عن يحيى بن آدم قال كان الحسن بن صالح ينقل اليه مسائله وحديثه فيستحسنه .

وبه عن ابي بكر بن عياش عن الكلبي وهو محمد بن السائب الامام في التفسير يذكره غير مرة ويقول ما خلقه ان يكون خلق رحمة .

وبه عن يحيى بن ايوب العابد عن ابن السماك الاوتاد اربعة سفيان الثوري ومالك بن مغول وداود الطائي وابو بكر النهشلي وكلهم جالسه وحدث عنه .

وبه عن حميد بن صالح سمعت ابن السماك يقص ويدعوله ويحث الناس على التامين ويرغبهم فيه وهو محمد بن صبيح العجلي بن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة ووعاظها سمع الامام وهشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء عاش الى زمان الرشيد^(١) بكاء حتى اختل عيناه من البكاء .

وبه عن فرات بن تمام عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي وكان يتخرج عليه ما لم يتخرج على احد فلم اسمع من ابي كثير شنيء وشغلت عن ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه . قال يحيى بن آدم كان اسمعيل كثيرا قد ادرك الناس لكن لميله وميل ابيه اليه سمع منه .

وبه عن ابي تميلة يحيى بن واضح قال تجارينا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت عنه قولاً فعليك به فانك لا تجد عنه قولاً الا نضيجا .

وبه عن اسباط بن نصر قال رأيت له من منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وبسط الكلام معه ما لم يبسط مع غيره .

(١) في المناقب للموفق ووعظه ونصحه حتى بكى واختلج جنباه من البكاء ١٢

وبه عن خلف بن ايوب الكوفي قال كنت اختلف الى مجلس العلماء فاذا سمعت شيئاً لا اعرفه اغتم لذلك فأجيب الى مجلسه فاسأله فيكشف لي ذلك فيدخل في قلبي منه نور.

وبه عن قيس بن الربيع قال ادركت الناس وجالستهم فلم اراحدا افقه منه . وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس بن الربيع عنه فقال ذاك اعلم الناس بما لم يكن .

وبه عن ابي موسى بن سليمان الجوزجاني عن حفص بن غياث قال سمعت منه كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلباً منه ولا اعلم بما يفيد ويصح في باب الاحكام . وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص قال انه نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه ونظره .

وبه عن ابراهيم بن سليمان الزيات قال ذكر عند اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان واسرائيل هو ابن يونس ابن ابي اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ والضبط والاتقان الامام ابن الامام اخو الامام ابو الامام .

وبه قال المسيب بن شريك لوجاء اهل الامصار كلها بعلمائها وجئناهم به ما اطاقونا والمسيب احد علماء الكوفة اكثر عنه الرواية .

وبه عن علي بن اسحاق الحنظلي سمعت ابا معاوية يقول انه مهد للناس سبيل العلم وطرقه وشرح لهم معانيه واوضح لهم مشكلاته فمن بلغ في العلم مبلغه او اهتدى فيه بمثل ما اهتدى هو عظمت منه الله تعالى عليه وغفر له ذنوبه وشكر سعيه . قال علي بن اسحاق قد ذكرت قول ابي معاوية هذا الحماد بن ابي حنيفة فقال ابو معاوية منا والينا .

وبه عن احمد بن بديل قال ابو معاوية يا اهل الكوفة رفعكم الله

بالاعمش وبابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله به وبالأعمش . وابو معاوية هو الضرير من ائمة الكوفة واجلهم وفد على الرشيد فآكرمه وجيء بالطعام فاكل بين يديه وصب الرشيد الماء على يديه حتى غسلها وقال اتدري من يصب عليك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله تعالى كما اكرمت العلم ورفع درجتك يا امير المؤمنين في الآخرة فقال ما اردت الا هذا .

وبه عن وكيع انه قد وقع يوما حديث فيه غموض فوقف وتنفس الصعداء وقال لا تنفع الندامة اين الشيخ فيفرج عنا .

وبه عن علي بن حكيم سمعت وكيعا يقول يا قوم تطلبون الحديث ولا تطلبون تاويله ومعناه وفي ذلك يضيع عمركم ودينكم وددت ان يجتمع لي عشر فقه ابي حنيفة .

وبه عن ابي يوسف الصفار كنا عند وكيع فقال حدثنا ابو حنيفة وكان ورعا عالما .

وبه عن محمد بن طريف قال كنا عند وكيع فقرأ فقال يا ايها الناس لا ينفعكم سماع الحديث بلا فقه ولا تفقهون حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة فيفسروا لكم اقاويله .

وبه قال عن النضر بن اسمعيل قال جهد الثوري على ان يحيط منه فما تهيأ له ولا نفذ قوله فيه فعلم من ذلك ان امره سماوي لا حيلة لاحد فيه والنضر هو ابو المغيرة الكوفي احد حفاظها وعلمائها .

وبه عن ابي نعيم كان الناس ينقادون له شأوا او ابوا وكانت الزحمة لا تنقطع من مجلسه ولا من مسجده ولا من داره عامة النهار وبعض الليل .

وبه عن يحيى بن آدم اتفق اهل البصرة والكوفة على انه لم يكن احد افقه منه .

وبه عن يحيى بن آدم كان كلامه في الفقه لله تعالى لو كان يشوبه شيء من الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل النفاذ مع كثرة حساده.

وبه عن محمد بن المهاجر سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد في الفقه اجتهادا لم يسبق اليه احد فهدى الله سبيله وسهل طريقه وانتفع الخاص والعام بعلمه.

وبه عن محمد بن رافع عن يحيى بن آدم يقول ما كان شريك وداود اصغر غلمان ابي حنيفة وليتهم كانوا يفقهون ما يقول.

وبه عن علي بن المديني كان يحيى بن آدم عالما بالناس وبقاويلهم كثير الفقه والحديث وكان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا.

وبه عن يحيى بن آدم كان مسجد الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثيرة مثل ابن ابي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح وشريك وامثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويله وقضى به الخلفاء والحكام والامراء وسار به الى البلاد واستقر عليه الامر.

وبه عنه كل مجلس كان يحضر فيه يعول الكلام عليه ولم يتكلم احد ما دام هو فيه.

وبه عن عبد الله بن اسحاق كان سيد الفقهاء لم يغمزه في دينه الا حاسدا أو باغا.

وبه عن الاصمعي قال قلت لابي يوسف قد بلغ الله فيك الاماني هل وددت او تمنيت اكثر ما انت فيه قال وددت الى زهد مسعر بن كدام وفقه ابي حنيفة.

وبه قال قال ابو يوسف وددت ان لي مجلسا من مجالس ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله اكثر من الف الف قال الاصمعي له ولم

تتمنى هذا قال في النفس حزازات^(١) كنت أسألها عنه .

وبه عن عاصم بن يوسف قال قلت لأبي يوسف اجتمع الناس على انه لا يتقدمك في العلم احد فقال ما علمي عند علم الامام الا كنهر صغير في جانب الفرات .

وبه عن شجاع بن مخلد قال ابو يوسف ما اعظم منزلته فتح الله له سبيل الدنيا والآخرة .

وبه عن يحيى بن آدم عن ابي يوسف تغمد الله ابا حنيفة برحمته وجازاه خيرا فانه اطعمني الدنيا والآخرة اطعاما .

وبه عن المعلى بن منصور قال ابو يوسف ما اتفق قولي بقوله الا وجدت لها في قلبي قوة وما فارقتها في مسألة الا وفي قلبي امثال الجبال من الضعف والشك .

وبه عن خالد بن صبيح عن ابي يوسف ما رأيت اعلم بتفسير الحديث منه وكنا نختلف في المسئلة فناتيه فكانما يخرج من كفه فيدفعه الينا .

وبه عن الحسن بن زياد الزيات كان بحر الا يدرك عمقه وما علمنا منه علما الا كالخيال .

وبه عن حماد بن زيد قال لي ايوب السخثياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام .

وفي رواية قال حماد بن زيد بلغني ان الرجل الصالح فقيه الكوفة يحج العام اذا لقيته فاقرأه مني السلام وكان بينهما مراسلة ومواخاة .

وذكره الصيمري ايضا وقال قال حماد بن زيد اني لاحبه من اجل حبه

(١) حزاز ككتان كل ما حز في القلب وحك في الصدر هكذا في القاموس ١٢ محمد شريف الدين .

ايوب . وهو امام اهل البصرة بعد الحسن البصري كانت له فصاحة يرويها عنه الامام ويتعجب منه قال لقيته عند القبر في المسجد فصنع صنيعا ما ذكرت ذلك الا اقشعر جلدي فاحببته لله .

وبه عن الحارث بن منصور قال بحر السقاء كنت اكلمه في شيء من العلم فقال لي يا بحر انت كاسمك فقلت ان كنت بحرا فانت بحور وهو بحر بن كنيز^(١) احد مفاخر البصرة وفضلائها .

وبه الى ابي يوسف قال كنت اختلف الى سعيد بن ابي حجر فقدم الكوفة فاخبراني اختلف الى الامام فكلمني في شيء فقال يا يعقوب تكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام منه قلت نعم ثم بلغني انه اتى الى الامام وجاراه في الاستثناء فقال يا ابا حنيفة كلما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه كله عندك جملة . وسعيد هو الامام المطلق لاهل البصرة واحد مفاخرهم حفظا وفقها وزهدا وكان الامام يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة وكان سعيد يفتخر بذلك .

وبه عن يوسف بن خالد السمطي قال كنت اختلف بالبصرة الى عثمان البتي فظننت اني في العلم على حظ وافر وكان الامام يوصف بالعلم البالغ فقدمت الكوفة فلما جلست اليه والى اصحابه تصاغرت نفسي كاني لم اسمع العلم الا منه وكان على وجه العلم غطاء فانكشف .

وبه الى يوسف بن خالد كان بحرا لا ينزف عجيب الشأن ما رأيت مثله ولا سمعت .

وبه عن ابي عاصم النبيل اني لأرجو له كل يوم عمل صديق لانتفاع الناس به وبقاويله .

(١) بحر بن كنيز بنون وزراء مصغر الباهلي مولا هم ابو الفضل السقاء البصري ١٢ خلاصه

وبه عن عبد الرحمن بن المهدي كان من مفاخر البصرة حفظا وعفافا قال كنت نقالا للحديث فرأيت الثوري امير المؤمنين في العلماء وابن عيينة امير العلماء وشعبة عيار الحديث وابن المبارك صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء وابا حنيفة قاضي قضاة العلماء .

وبه عن روح بن ابي عبادة قال لم اسمع منه الكثير ولوا اكثر منه كان احب الي من كذا وكذا ذهب عني ما قاله .

وبه عن الاصمعي عن ابي عمرو العلم علم ابي حنيفة ومانحن فيه ايسر .

وبه عن يحيى بن اكثم سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحثني على النظر في كتبه وكان جالسه كثيرا .

وبه عن عبد الله بن معاذ قال اردت الكوفة فقلت لشعبة اكتب لي الى بعض اخوانك فقال اكتب لرجل واي رجل فكتب اليه فاتيته بكتابه فعظمه .

وبه عن يحيى بن آدم كان شعبة اذا ذكره اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام طرفه وكان ابو حنيفة يعرف له ذلك .

وبه عن ابن ابي شيخ سمعت ابا سفيان سعيد بن يحيى الحميري الواسطي احد ائمة واسط واحد حفاظها روى عنه واخذ منه يقول انه حبر هذه الامة تها له ما لم يتها لاحد من كشف المسائل الصعبة وتفسير الاحاديث المبهمة .

وبه عن معروف بن عبد الله قال كنت عند علي بن عاصم قال عليكم بالعلم والفقه قلنا أليس هذا بعلم قال العلم علمه وهو امام اهل واسط في الحديث والفقه وانواع العلوم اكثر عن الامام الرواية وكان اصحابه اذا ارادوا انبساطه ذكروا عنده الامام والمغيرة فيروي لهم الكثير .

وبه عنه قال لو وزن علمه بعلم اهل زمانه لرجح علمه .

وبه عنه اقاويله تفسر العلم من لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام
وحرّم الحلال واضل الطريق .

وبه عن محمد بن سعدان قال كنت عند يزيد بن هارون وعنده يحيى
ابن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وزهير بن حرب وآخرون اذا
استفتى فقال يزيد اذهب الى اهل العلم فقال علي بن المديني اليسوا
عندك فقال اهل العلم اصحاب الامام وانتم صياد له . واتفق اهل
الحديث ان واسطا لم يخرج منها مثل يزيد بن هارون حفظا واتقاناً وزهدا
وفي انواع الفضائل روى عنه مع كبر سنه وفضله وسايه عن مسائل
وكان مائلا اليه روى عنه ابراهيم بن عبد العزيز انه سئل متى يفتى
الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة ثم قال لا غنى عن النظر في كتبه وعلمه
وبه يتفقه الرجل .

وفي رواية محمد بن احمد بن الجعد^(١) عنه قال لم يسمع مثله في الفقه من
المتقدمين ثم قال اقاويله لا يحبها الا الذكي من الرجال ولا يضبطها الا
اولوا الفهم منهم .

وفي رواية احمد بن علي بن موسى قال كان اذا تكلم خضعت له
رقاب القوم . وقال في رواية عبد الرحيم بن حبيب انه اعلم الناس .
وفي رواية حفص بن علي ما رأيت الرأس افقه منه .

وبه عن عبد الله بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة
عن ابراهيم فقال رجل حدثنا عنه عليه السلام فقال يزيد يا احمق هذا
تفسير قوله عليه السلام وما تصنع بالحديث اذا لم تفهم معناه ولكن
همتكم للسمع ولو كانت همتكم للعلم لنظرتم في كتب الامام

(١) محمد بن احمد بن الجعد هكذا في المناقب للموفق

واقاويلها فزبر الرجل واخرجه عن مجلسه .

وبه عن علي بن عبد الله صاحب عبد الكريم سألت ابا امية من افقه من قدم عليكم من العراق قال ابو حنيفة وهو الامام . ابو امية عبد الكريم الجزري امام اهل الجزيرة افتى في مسئلة وعنده ابو حمزة صاحب الامام فقال الجواب غير هذا قال كيف قول صاحبكم فيه قال كذا فافتاه بقوله .

وبه عن عفان بن سيار قال ابو حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء .

وبه عن خارجة بن مصعب وهو الامام الكامل من ائمة سرخس المرجع اليه في الفتوى والحديث اكثر عنه الرواية ونشر علمه الشريف بخراسان كان يقول انفقت مائة الف في طلب العلم وعلى الناس مائة الف سمع مع الامام من مشائخ الامام قال رأيت الفا من العلماء فرأيت فيهم ثلاثة او اربعة من العقلاء منهم الامام قال ما نظر اليه احد الا خضع له وصغرت له نفسه لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس والزهد والورع .

وبه عن ابراهيم بن رستم قال سمعت خارجة يقول لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا يشبهه في التفسير والعلم والعمل والعقل ونعم كان احد اركان العلم لامة محمد عليه الصلوة والسلام .

وبه عن خالد بن سليمان قال كنت عند خارجة فذكروا العلماء والزهاد فقليل له ايما احب اليك ان تلقى الله بفتوى الامام او بعبادة عبد العزيز بن ابي رواد فقال ان كانت النية صحيحة فاحب انلقى الله تعالى بفقه الامام ثم قال انه كان محكما لاهل الديانة يعرف الحق من الباطل والصحيح من السقيم .

وبه عن ابراهيم بن رستم قالوا له لقيت العلماء ولا تروى الا عنه قال لانه كان قطب الرحا تدور عليه .

وبه عن عبد الله بن المبارك قال رأيت الا كابر في مجلسه فما رأيت احدا جاوز قوله الا زاحمته .

وبه عنه قال لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني ولو فاتني لضاع عمري وتعبني ونفقتي .

وبه عن محمد بن واصل ان ابن المبارك قال هاتوا في العلماء مثله والا فدعونا ولا تعذبونا .

وبه عن ابي اسحاق الطالقاني عنه انه قال ليس للعلماء عنه غنى ولو في تفسير الحديث .

وبه عن وهب بن زمعة^(١) عنه وانه كان بعيد الغور .

وبه عنه انه قال لولا مخافة الافراط ما قدمت عليه احدا من العلماء .

وبه عن سويد بن نصر عنه انه قال لا تقولوا رأى ابي حنيفة ولكن قولوا انه تفسير الحديث .

وبه عن عمرو بن صالح عنه لو كان في التابعين لاحتاجوا اليه . فان قلت . قدمت في صدر الكتاب انه كان من التابعين وهذا ينافيه . قلت . برهنت انه كان منهم ومراده انه لو كان ممن يزاحمهم في الفتوى لكان اصلا لهم يرجع كلهم اليه فان الاصل هو المحتاج اليه ولا بعد ان يكون الرجل من التابعين ويزاحم في الفتوى تبع التابعين اذ كان من الصحابة من زاحم التابعين لا الصحابة في الفتوى .

وبه عن عبد الله بن المبارك قال اختلفت الى البلاد فلم اعلم باصول

(١) هو وهب بن زمعة التميمي المروزي عن ابن المبارك وثقه النسائي كذا في الخلاصة ١٢ محمد شريف الدين .

الحلال والحرام حتى لقيته .

وبه عن الفضل بن موسى الرازي وكان احفظ لاحاديث الرسول ﷺ وسمع من الامام الكثير وكان يحث الناس على اتباعه قال كنا نختلف الى مشائخ الحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس الامام .

وبه عن توبة بن سعد لو لم يكن بينه وبين الله تعالى امر محكم لم يكن له كل هذا التوفيق . وفي رواية البجلي عنه ما نرى رجلا انظر لنفسه فيما بينه وبين الله تعالى منه .

وبه عن ابي حمزة السكري ما يسرني بما سمعت منه مائة الف درهم وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد من الصحيح والصلوة الفاسدة حتى جاء هو .

وسئل ابن المبارك عن الجماعة الذين يقتدي بهم في الاحياء قال ابو حمزة وهو ايضا من ائمة مرو ومن شركاء الامام سمع من مشائخه ومع هذا لزمه واكثر عنه الرواية .

وبه عن ابي عصمة قال سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه عليه فبين لي الماخوذ منه ومن غيره ولوددت ان اعرض عليه كله قال ابراهيم بن رستم من ظن انه يستغني عنه فهو جاهل .

وبه عنه قال جالست الناس فلم ار احدا اعلم بالفتوى منه . وفي رواية سهل بن مزاحم انه اعلم الناس بالاحكام في زمانه .

وبه عن شداد بن حكيم ما كنا نجالس نوح بن ابي مريم الجامع ابا عصمة الا قطع اكثر مجلسه بذكر حديثا من احاديث السلف الا اعقبه بقوله وكان يقول لم يفسر احد العلم مثل ما فسرته وقال صحبته وما رأيت احدا بعده مثله ونوح هذا هو الامام المطلق بخراسان احد مفاخر

مرو وهو الذي جاء بكتبه الى خراسان وبث علمه فيها قال معروف بن حسان قلت لابي حنيفة انه يكثر عنك يحيى بمسائل لم تكن عندك فقال انه كيس قد صحبنا الكثير فما وجدتم عنده من الرواية فاقبلوا . تقلد القضاء بمرو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى . فان قلت . اهل الحديث ردوا رواية نوح . قلت . تعديل الامام وتزكيته واف وكاف وشاف فان الامام عبد الله بن المبارك ممن لا يصطلي بناره ولا يسبق غباره ويومن عثاره قال كيف تقولون الامام الاعظم لا يعرف الحديث وهو يقول حديث او ينقص اذا جف مداره على عياش وهو ضعيف الحديث فقول ابن المبارك هذا اعتراف بان الامام من نقاد المحدثين خير حفير بدقائقه فيقف المحقق عند كلامه في الجرح والقبول على ان شرائط بعض المحدثين في الرواية تخالف شرائط الفقهاء في الرد والقبول فكم لهم من الطعن في الفحول يعد عند التحقيق من الزيادة والفضول .

وبه عن النضر بن محمد ما اظن الا انه خلق رحمة ولولا هو لضل علم كثير .

وبه عن عمرو بن صالح عنه انه قال لم ير مثله علما وورعا والنضر هذا احد مفاخر مرو في زمانه روى عنه الكثير ولزمه وسئل الامام عن افقه خراسان فقال النضر بن محمد ودعي الامام الى مجلس فلم يجد رداء فاخذ الامام رداء نضر وكان شاه بماتي درهم فلبسه فلما رجع قال شهرتني بردائك . وقال النضر ما رأيت لابي حنيفة سوادا في بياض .

وبه عن موسى بن نضر عن عامر بن الفرات وكان امام اهل نسا فقا فقال جلست اليه اول ما جلست وانا عندي اني تكلمت في العلم فتكلم بكلام تصاغرت الى نفسي فلزمته حتى ارتفع ما كان لي من الذل .

وبه عن محمد بن يزيد قال كنت اختلف الى عامر فقال انظرت في كتبه فقلت اني اطلب الحديث فما اصنع به قال طلبت الآثار سبعين سنة

فلم احسن الاستنجاء حتى نظرت في كتبه .

وبه عن الامام احمد^(١) المديني عن ابن المبارك لو كان لاحد ان يقول بالرأي لكان له . فان قلت . هل القياس الا رأي وقد قال به . قلت . لو كان القياس من الحروف الناصبة لكان لكنه من الحروف الجارة المعربة حكم الاصل المبنية عليه لا الرافعة ولا الجازمة الرافعة ينظر اهل هذه المعاني بل عمله بطريق المضاربة لنص ما هي تجر معناه بطريق التعدي ان لم يكن النص لازما والرأي هو العقل الذي لا دخل له في الفروع ولذا عد اصول الشرع اربعة وما يترأى في القضايا انه عقلي فذاك مردود الى القياس او الدلالة كما ذكره الشيخ في اجوبة المطاعن .

وبه عن ابن مقاتل عن ابن المبارك اذا رأيت من يقع فيه فاعلم انه ضيق العلم فلا تعباً به وكان اذا ذكره بل لحيته بالبكاء .

وبه عن ابن مقاتل عنه قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت اعقل من ثلاثة من ابن عون الورع الزاهد وابي حنيفة والثوري قلت ابو حنيفة مبهور قال اف اف اف لولاه لكنت ممن يبيع الفلوس ولكنت من المبتدعة .

وبه عن عطية بن اسباط ختن ابن المبارك على اخته قال كان اذا قدم الكوفة استعار من زفر كتبه فكتبها مرارا وسئل امالك افقه ام هو فقال هو افقه من ملأ الارض مثل مالك .

وبه عن الحسن بن عرفة العبدي انه قال لا نكذب الله في انفسنا امامنا في الفقه هو وفي الحديث الثوري فاذا اتفقا فلا ابالي بمن خالفهما .

وبه عن وكيع بن الجراح ما لقيت في جميع من لقيت افقه منه .

وبه عن جعفر بن بزيع اقامت على بابہ خمس سنين فما رأيت اطول

(١) هكذا في الاصل ولعله عن الامام احمد عن علي بن المديني والله اعلم ١٢ الحسن بن احمد

سكوتا منه كان اذا سئل اجاب .

وبه عن النضر بن محمد كان اذا اتى بالحق لم يطبق لسانه .

وبه عن ابي يوسف كنا حين كان حياما نخطى والآن ليس يبصر احد ما قلنا حتى نخطى .

وبه قال عن حبان التوحيدي الملوک عيال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا ساسوا والفقهاء عيال الامام اذا قاسوا والمحدثون كل على ابن حنبل اذا اسندوا والسلف على ابي عثمان اذا اطنبوا اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا هو في فقهه والخليل في ادبه والجاحظ في تصنيفه وابو تمام في شعره .

وذكر السمعاني عن حنظلة بن يحيى عن الشافعي رضي الله عنه من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال ابن اسحاق وفي الفقه فهو عيال ابي حنيفة وفي النحو عيال الكسائي وفي التفسير عيال مقاتل بن سليمان وفي الشعر عيال زهير .

وذكر محمد بن الحسن البخاري عن عبد الله بن المبارك المحروم من لم يكن له حظ منه .

وبه عن الهيثم عن ابن المبارك كانه قال اني لا ذكره يوما فتكلم فيه رجل فقال ايش تريدون منه من رفعه الله واختاره هو الرفيع المختار . وفي رواية قال له ارايته لو ارايته لعرفت ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالسه او لم ينظر في علمه فهو المحروم الناقص .

وبه عن محمد بن عبد العزيز عنه انه قال قبح الله من ذكر شيخنا يعني اياه بسوء .

وبه عن بشر بن يحيى قال كنا عند ابن المبارك فسئل فروى عنه قولاً

وعن طاؤس قولا فقال رجل ناخذ بقول طاؤس ونضرب بقوله عرض الحائط فقالوا له لو رأيته لاحتج عليك بما لا تقدر ان تضرب قوله عرض الحائط.

وبه عن ابن المبارك قال عليكم بالاثر ولا بد للاثر منه وبه يعرف تاويل الحديث ومعناه.

وبه عن ابن المبارك عن زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تاخذون هذا الحديث فانه دينكم فاذا كان الحديث لا يوخذ الا عن الثقة فالرأي اولى فاذا حدثك عنه الثقة فذاك ولما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ قوما يقولون ابن المبارك اعلم منه قال انهم مثل الرافضة يجعلون عليا اماما ولا يجعلون من جعله اماما اماما فان عمر رضي الله عنه حصر الامامة في ستة وبقية الستة اتفقوا على امامته فلا يلتفت بعد ذلك الى قول المخالف فان قلت ذكر الرافضة ان امامة علي رضي الله عنه ثابتة بنص جلي متواتر وهو قوله عليه السلام امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما ابو امام اخو امام تابعهم قائم بالحق. قلت. هذا الحديث موضوع بلا خلاف لاحد من المسلمين قال الشيخ الكبير ابو الجناح نجم الملة والدين الكبير الحيوقي اعطي الجاحظ عشرة آلاف على ان يضع احاديث في فضل علي رضي الله عنه فوضع الف حديث والجاحظ من كبار المعتزلة فيه يقول القائل.

لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ رجل ينوب عن الجحيم بنفسه وهو القذى في كل لحظ لاحظ

والمعتزلة اخوان الرافضة ودعواهم التواتر عليهم البواتر كدعوى اليهود التواتر فيما نقلوا عن موسى عليه السلام انه قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والارض ودعوى الجوير ان زرادشت ادخل قوائم

الفرس في بطنه ودعوى اليهود صلب عيسى عليه السلام والله تعالى كما كذبهم في قوله تعالى بل رفعه الله اليه كذب الروافض في هذا النص بقوله تعالى استدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم الآية وفي الجملة ما حدثت الرافضة الا في القرن المشهود له بعدم العدالة وقد انقطع زمان التواتر قال الامام السرخسي الروافض قوم بهت لا يحترزون عن الكذب بل بناء مذهبهم على الكذب . وقال الامام الحارثي في الكشف الكبير روايات ابن المبارك بفضائل الامام ومسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه بواسطة وبلا واسطة . فان قلت . ليس لابي حنيفة كتاب مصنف . قلت . هذا كلام المعتزلة ودعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف وغرضهم بذلك نفي ان يكون الفقه الاكبر وكتاب العالم والمتعلم له لانه صرح فيه باكثر قواعد اهل السنة والجماعة ودعواهم انه كان من المعتزلة وذلك الكتاب لابي حنيفة البخاري وهذا غلط صريح فاني رأيت بخط العلامة مولانا شمس الملة والدين الكردي البراتقيني العمادي هذين الكتابين وكتب فيهما انهما لابي حنيفة وقد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشائخ . والحاصل ان الامام بين العلماء كابراهيم عليه السلام بين الانبياء كل ملة يدعى انه على ذلك الدين قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا كذلك ما كان الامام معتزليا ولا قدريا انما كان سنيا حنفيا ومتبعوه حنفاء وكان الامام ابن المبارك يذب عن الامام وينصر مذهبه وكان ذلك معروفا مشهورا وكذلك افتخاره به وبانه من تلامذته مشهور .

وبه عن سهل بن مزاحم وكان من ائمة مرو انما خالفه من خالفه لانه لم يفهم قوله .

وبه عن الشيخ بن عمرو الوراق قال كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب الامام الى خان فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد

ابن صبيح قاضي مرو فركب خالد وآل صبيح الى الفضل بن سهل وكان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا يصلحون للقضاء وركب معهم ابراهيم بن رستم وسهل بن مزاحم فكلّموا الفضل فرفعه الى المامون فقال من هؤلاء فقال الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير والفضل والنضر بن شميل قال غدا اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى يناظروا فسمع بذلك اسحاق واصحابه فقال من يكلم هؤلاء والنضر بن شميل فيهم وكان لا يصابر المامون لا في الحديث ولا في الكلام فاخثاروا ابن زهير فلما اجتمعوا عاتبهم المامون في ذلك فاستاذن ابن زهير في الكلام وقال لانه مخالف للكتاب والسنة فسأل المامون عن مسئلة خالد بن صبيح فاجاب يقول الامام فجعل ابن زهير يروي فيه احاديث عن النبي عليه الصلوة والسلام يخالفه وجعل يحتج لقول الامام باحاديث لا يعرفها هؤلاء القوم قال المامون لو وجدناها مخالفة للكتاب والسنة ما استعملناها اياكم ان تعود والمثل هذا لولا ان الشيخ فيكم لعاقبتكم ثم ان المامون لما جلس ببغداد كان يحضره مائتا فقيه كلما مات واحد جاء بواحد مكانه وكان هو افقه واعلم.

وبه عن حامد بن آدم عن النضر بن شميل قال كان الناس نياما فايقظهم ابو حنيفة.

وبه عن حامد بن آدم عن النضر بن شميل عن محمد بن علي انه قال لا تذكروه الا بخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان يبلغني عنه انه رجل صالح وكان النضر امام اهل مرو في اللغة والنحو وايام العرب وغريب الحديث وكان المامون بمرو فقدمه واكرمه وكان يستفيد منه وكان يحمل على الامام ولكن ما كان يتيسر له لانه لم يكن من رجال الفقه وكان اصحاب الامام يناظرونه ويخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريفا فيه فيبجله.

وبه عن ابراهيم بن فيروز عن ابيه قال رأيت جالسا في المسجد يفتي اهل المشرق والمغرب والفقهاء الكبار وخيار الناس يحضرون كلهم مجلسه.

وبه عن عبد العزيز بن ابي رزمة قال احسن من قال عندنا برأيه هو. وعبد العزيز كان من كبار اصحابه المحدثين بمرو فوض اليه الدرس والفتوى بها بعد خالد بن صبيح واخذ الفقه بعد الامام من ابي يوسف وزفر.

وبه عن يحيى بن اكثم عن ابيه قال ابو حنيفة لا يضم اليه احد في الفقه ويحيى كان من كبار فقهاء مرو وابوه كان من اصحاب الامام ثم لزم من بعده زفر ويحيى قلد القضاء وهو ابن عشرين سنة فقليل له استصغارا كم سن القاضي فقال انا اكبر من يحيى عليه السلام حين اوتي النبوة واسامة حين قلد جيش مودة وفي القوم الشيخان وعتاب بن اسيد حين ولي على مكة.

وبه عن معروف بن حسان احد مفاخر سمرقند وشريك بن مقاتل (١) واسحاق بن ابراهيم الحنظلي وهم نقلوا علمه الى ماوراء النهر وهم ائمة الحديث بما وراء النهر قالوا ما رأينا مثله علما وصيانة وكان يحتسب في تعليمه وارشاده.

وبه عن اسرائيل بن زياد امام اهل ترمذ في الفقه ما رأيت مثله في الفقه.

وبه عن اسرائيل عن مقاتل بن حيان قال جلست اليه فما رأيت ابصر ولا ادرك للغوامض منه.

وبه عنه ادركت التابعين ومن بعدهم فما رأيت احدا مثله يشبه باطنه

(١) في الجواهر المضية والتذهيب هو محمد بن مقاتل الزاري قاضي ري من اصحاب محمد بن الحسن ١٢ منه.

ظاهره وظاهره باطنه واشد اجتهادا ونظرا لنفسه منه .

وبه قال العلماء ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز والحسن البصري ونافعا وجماعة من التابعين وروى عنهم وكان جليلا عالما روى عنه واخذ منه واثنى اليه بكل ثناء حسن وهو امام بلخ في وقته كان يفتي ويقول هذا قول الشيخ الكوفي قال مقاتل وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانتزني دار الضيافة وكان اصابه جنابة فامر بتسخين الماء فقال الغلام ليس لها حطب قال اشتر بالنسية فاذا وجدت دراهم فاقضه فجاء به فقال اين سخنته فقال في دار الضيافة قال رده فرده وقال هات بماء بير^(١) فجاء به فصب عليه فقال هذا اهون من زمهرير جهنم .

وبه عن مقاتل بن سليمان قال كان له خمس عشرة خصلة لم يشاركه احد من اهل زمانه فيها .

وبه عنه جرى ذكره عند يحيى بن اكرم فقال يحيى ارأيتك قلت نعم رأيتك يفسر العلم تفسيرا شافيا رأيتك شحيحا على دينه فقال يحيى وفقنا الله تعالى واياه ومقاتل امام في التفسير بلخي الاصل اكثر عليه الثناء وهو شريكه في السماع من التابعين مثل نافع وعطاء ومحمد بن المنكدر وابن سيرين وقد تقدم قريبا انه وجد في الكتب المنزلة صفة ثلاثة من العلماء .

وبه عن ابي معاذ البلخي قال ما رأيت احدا افضل منه .

وبه عنه قال كل من لم يجالس به بقي مفلسا لا خير فيه وهو خالد بن سليمان^(٢) امام بلخ حافظ الحديث اخذه عن الثوري والفقهاء والحديث عن الامام كان زاهدا اصلبا في دين الله تعالى قال مالك ثلاثة قاموا لله

(١) للموفق ماء النهر ١٢ منه .

(٢) يعني ابا معاذ ١٢

مقاما كريما ولم يخافوا فيه لومة لائم توبة بن سعد والمتوكل وابو معاذ
وسأل رجل الثوري عن مسألة فقال من اين قال من بلخ كيف تركت ابا
معاذ قال في عافية قال فيه كفاية وحين حج سفيان كان ابو معاذ عديله .

وبه عن شقيق البلخي ذكر مناقبة من افضل الاعمال وانشد فيه قصيدة
وهي قوله

اذا ما الناس فيه قايسونا اتيتاهم بنادرة طريفة

الى آخر ما ذكره وشقيق بن ابراهيم من الزهاد حتى قيل ما اخرجت
بلخ مثله دخل بغداد في زي الفقراء وعليه مدرعة صوف فرآه ابو يوسف
من بعيد في موكبه وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون
قال نعم ثم رآه من بعيد مرة اخرى قال يا ابا سحاق انت في كسوتك ما
غيرتها قال لاني ما وجدت ما طلبتها يعني الجنة وانت وجدت ما طلبت
فغيرت كسوتك .

وبه عن عبد الله بن الازهر سئل خلف بن ايوب عن مسألة فقال قال
ابو حنيفة وابو يوسف فيه كذا فقل له ما تقول فيه انت قال اقول لك
عن جبلي حديد وانت تقول فيه ما تقول .

وبه عنه من لم يفرط فيه فقد اساء به الظن والافراط ان تقول لم يكن
احد اعلم منه في زمانه .

وبه عنه اعجب خصاله تركه تفسير القرآن والقضاء بعد ان عرض
عليه الاموال وضرب وعذب وهو من بلخ روى عنه . وعن ابي يوسف
كان اعبد اهل زمانه وازهدهم قدم على بن المبارك فعانقه واكرمه فقال
سيماك يشبه سيماء اهل الجنة وقال حماد بن سلمة ما احسن سمته ما
قدم علينا من خراسان خير منه ولما توفي سنة خمس ومأتين ورفعت

+ اتيناهم من الفتيا طريفة

جنازته ووضع امير بلخ نوح بن اسد جنازته على عاتقه وصلى عليه فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح صليت على جنازة خير اهل هذه الارض صليت على جنازة خلف بن ايوب ففرت .

وبه عن شداد لولا هو واصحابه لم تكن ندري ما نختر وما ناخذ .
شداد بن حكم لا يروي عنه وانما يروي عن زفر وامثاله كان من ازهد اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء ظهر اليوم ظهر الغد ستين سنة كان لا ينام الليل مات سنة ثلاث عشرة ومأتين ومات بعده عصام بن يوسف باشهر .

وبه عن سعدان الخلمي خلمي وخلم^(١) قرية ببلخ وكان من علماء بلخ يروي عنه قال كان طبيب الامة لان الجهل داء لا غاية له والعلم دواء ولا غاية له فبتفسيره الشافي زال الجهل .

وبه عن كنانة بن جبلة الهروي وكان من ائمة هراة اكثر عنه الرواية علمه كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يدخله الحشوم اسمع منه في طول ما صحبتة كلمة ترد عليه او يعاتب عليها .

وذكر الامام ابو النجيب المروزي عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالس فانه لو كان ابراهيم حيا لاحتاج اليه وهو يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام .

وبه عن ابن المبارك ذكر عند داود الطائي فقال ذلك نجم يهتدي به الساري وعلم يقبله قلوب المؤمنين وكل علم ليس يعلمه فهو بلاء على حامله والله عالم بالحلال والحرام والنجاة من النار مع ورع مستكمل وخدمة دائمة .

وبه عن نضر بن علي قال كنا عند شعبة فاخبر بموته فاسترجع وقال طفيء

(١) في تاج العروس خلم بالضم مدينة على عشرة فراسخ من بلخ ١٢ ح

عن الكوفة نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا .

وذكر الامام الديلمي قال كان شعبة كثير الدعاء حسن الذكر له ما سمعته يذكر بين يديه الا دعا له .

وبه عن كادح بن رحمة سئل مالك رضي الله عنه عن رجل له ثوبان نجس وطاهر فحضرت الصلوة فاخبرته بقوله انه يصلي في كل مرة مرة فرد السائل فافتي به . فان قلت . هذا خلاف المذهب فان الواجب عليه التحري كما امر في القبلة بخلاف اشتباه المنكوحة المملوكة بالاجنبية او المطلقة بالمنكوحة او اختلاط الالوان الطاهرة بالالوان النجسة والنجس غالب او كانا على السواء فانه لا يتحرى بل يتيمم والحكم في الثياب اذا لم يكن بينهما علامة مميزة التحري سواء كانت الغلبة للطاهرة او لضدها قلت . يحمل كلام الشيخ على انه اذا تحرى ولم يقع تحريه على شيء لانه اذا تحرى ووقع تحريه على ثوب فصلى فيه صلوة الظهر مثلا ثم وقع تحريه على طهارة الثوب الآخر فصلى فيه العصر لم يجز ذلك لو صلى المغرب في الثوب الاول والعشاء في الثوب الثاني لا يجوز الثاني . والحاصل ان كل صلوة يصليها في الثوب الاول تجوز والتي يصليها في الثوب الثاني لا تجوز لانا حكمنا بطهارة الاول ونجاسة الثاني فلا ينقض هذا الحكم الا باليقين . فان قلت . احكام مسائل التحري ومواقفه لم تذكر في المشاهير فتبرع بذلك . قلت . اشير الى ذلك اجمالا اعلم ان التحري مشتمل على فصول ثلاثة في الصلوة والزكوة والاختلاط فالذي كنا بصددده الثالث وهو على ضربين اختلاط ممازجة ومجاورة . فالاول . كاختلاط ودك الميتة بالسمن ممازجة وان كانا جامدين فذاك مجاورة لا تضر وان كان احد مهما ذائبا والآخر جامدا ازيل النجس واكلت البقية وان كانا مائعين لا مجال للتحري لكن اذا كانا متساويين او الغلبة للنجس لا ينتفع به اصلا لا ابتياعا ولا استصباحا ولا يدبغ به الجلد وان كانت الغلبة للسمن يجوز الانتفاع به في غير الاكل ولا ينتفع به في الاكل

بحال والشافعي رضي الله عنه قاس الثاني على الاول وحرّم الانتفاع به مطلقا ومثله الفارة اذا وقعت في السمن المذاب . واختلاط المجاورة . على اربعة اوجه . اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة . فانه ينظر ان كانت الغلبة للطاهرة يتحرى ويتوضأ بالطاهر ولا يجوز له ترك التحري . وان كانت الغلبة للنجس او على السواء فانه لا يتحرى ويتيمم والافضل له ان يريق الماء او يخلط الكل ثم يتيمم ليكون ابعد عن الخلاف فان الشافعي يوجب التحري قبل اختلاط الممازجة نعم له التحري حال العطش لعدم البدل اذ يجوز شرب الماء النجس حال التغيير حتى جاز دفع العطش بالخمير لاساغة اللقمة ومثله الحكم في سائر المائعات كالدهن واللبن والخل . والثاني . اختلاط الذكية بالميتة لو كان بينهما علامة مميزة فصل بها والافان كان الغلبة للذكية تحرى وطرح الحرام ولو كان الغلبة للنجس او تساويا لا يتحرى الا في حالة الضرورة كما ذكرنا واما الثياب فانه يتحرى في الاحوال الثلاثة لان حكم الثوب اخف من غيره فان الثوب اذا كان رבעه طاهرا يصلى فيه ولا يصلى عاريا والخلاف مع محمد فيما اذا كان الاقل من الربع طاهرا او كان كله مملوا دما . والرابع . اختلاط موتى المسلمين بموتى الكفار فان امكن الفصل بالعلامة كالختان او بالسواد او بالخضاب حكم بها والاصل في تحكيم العلامة قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الآية وان لم يميز لعدم العلامة او لاشتراكها فان كان الغلبة للمسلمين يصلى الا انه ينوي الدعاء للمسلمين لا غير ويدفنون بعد الغسل في مقابرنا ولو كانت الغلبة للمشركين لا يغسل ولا يصلى عليه ويدفن في مقابر الكفار وان كانا على السواء قال بعضهم يدفن في مقابرنا وقيل في مقابرهم وقيل في موضع على حدة ولا تسنم قبورهم بل تسوى . ونص الحاكم في الكافي انه يدفن في مقابر المشركين ومثله ما ذكر عن الصحابة انهم اختلفوا على ثلاثة اقوال في الكتابية اذا كنت تحت مسلم ماتت وفي بطنها ولد من

زوجها المسلم اين تدفن . فان قلت . التحرى انسد في باب الفروج فان الرجل اذا كان له عشرة اماء اعتق احداهن ثم نسيت المخاطبة فانه لا يباح له وطى واحدة منهن ولا بيعهن جملة . وذكر الكرخي انه لو باعهن متفرقات تعينت المتأخرة الباقية للعتق فجاز البيان بالفعل لا بالقول وظاهر الرواية جواز بيع الكل وعدم تعيين الباقي للعتق والحيلة في اباحة وطيهن ان يعقد على الكل فيطأ المعتقة بالنكاح والمملوكة بملك اليمين . قلت . وعن هذا اخذ مشائخ خوارزم في الجواري التي تجلب التتاران يعقد ثم يطلان ولاية التتار مسلمون واحكام الاسلام جارية فيما بينهم لكن التتار اكثرهم ويبيعون اولادهم في المفازة او في بلدة من بلاد المسلمين وحكم بيع الحربي وحكم ولده في دار الاسلام اوفي دار الحرب معلوم في (السير الكبير) وغيره فاذا فالاحتياط في النكاح فانه ان كانت امة لا يضر النكاح والا فالاباحة به وكذلك اذا كان له اربع نسوة فطلق احداهن ثم نسيها فانه لا يتحرى والحيلة ان يراجعهن لو رجعا دون الثلاث و يتزوجهن لو بائنا دون الثلاث ولو ثلاثا طلق كل واحدة رجعية ويتركهن حتى تنقضي عدتهن ولا تحل له واحدة منهن قبل التاديب بما فيه غيظ الفحول وهو الزوج بزواج آخر ولكن اذا تزوج متعاقبا جاز نكاح الثلاثة ولا يجوز نكاح الرابعة لتعينها للطلاق الثلاث بخلاف ما اذا تزوجهن دفعة واحدة فانه لا يجوز لان واحدة منهن مطلقة ثلاثا بيقين ولو ماتت واحدة حلت البقية بلا تزوج بزواج آخر لتعينها للطلاق الثلاث ولو كانوا عشرة نفر لكل منهم امة فاعتق واحد منهم امته ثم اشتبه المعتق ولا يدري من المعتق جاز لكل واحد وطى امته والتصرف فيها تصرف الملاك بيعا وشراء لتمكن الجهالة في الطرفين ولو دخل الكل في ملك واحد فهذه المسئلة والمسئلة الاولى على السواء وساغ فيها ما ذكر . قلت . التحري انما تجري فيما تجري فيه الاباحة حالة الضرورة لا فيما لا يباح حالة الضرورة والفروج مما لا تجري فيها الاباحة

بحال فلا تنكشف الحرمة بالتحري وبقية الكلام فيه ينظر في المطولات .

وبه عن ابن عيينة اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال يا ابا محمد ما رأيت مثله لوددت ان الله تعالى اخرج العلم الذي معه الى قلوب المسلمين فلقد فتح الله تعالى له في الفقه شيئاً كأنه خلق له وسعيد امام اهل البصرة بعد الحسن البصري .

وبه عن ابن عيينة من اراد المغازي فعليه بالمدينة والمناسك بمكة والفقه بالكوفة واصحابه وانه اول من اجلسني في الحديث لما قدمت الكوفة قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فاجتمع الى المشائخ .
وبه عنه قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وهو والثوري في زمانه .

وبه عن ابن المبارك ان كان بالرأي فرأي مالك والثوري ورأيه لكن رأيه ادق واحسن واغوص وانه افقه الثلاثة .

وبه عن خلاد السكوني قال جئت الى زهير بن معاوية يوماً فقال من اين قلت من عنده قال والله لمجالستك معه يوماً خير من مجالستي شهراً .

وبه عن عبد الله بن داود الخريبي لي من اراد ان يخرج من ذل الجهل الى الفقه فعليه بكتبه وكان والله انفع للمسلمين من حماد بن (١) سلمة وحماد بن زيد .

وبه عن الحارث بن عبد الرحمن كنا عند عطاء نزدحم فاذا جاء اوسع له وادناه .

وبه عن ابي سليمان الجوزجاني قال لي قاضي البصرة محمد بن عبد الله نحن بالشروط ابصر من اهل الكوفة قلت ما وضعه الا الامام لكن

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار الربعي قال ابن المبارك ما رأيت اشبه بمسالك الاول من حماد كما في التذهيب ١٢ حيدر

نقصتم وزدتم هاتوا بشروط مثل شروطه فقال التسليم للحق اولى .
وبه عن رباح بن نضر قال التقى الامام وعمر بن ذر فأعتنقا وقبل
عمر بين عينيه .

وبه عن ابي يوسف كان الامام يفتي في المسجد الحرام اذ وقف عليه
الامام جعفر بن محمد الباقر ففطن الامام فقام فقال يا ابن رسول الله لو
علمت اول ما وقفت لما قعدت وانت قائم فقال اجلس فافت الناس
فعلى هذا ادركت آبائي .

وبه عن حرملة عن الشافعي من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في الفقه .
وبه عن سليمان بن داود الهاشمي عن الشافعي قوله اعظم من ان
يدفع بالهويناء .

وبه عن يحيى بن معين قال الفقهاء اربعة مالک والاوزاعي والثوري
وهو وسئل هل حدث سفيان عنه قال نعم كان ثقة صدوقا في الحديث
والفقه مأمونا على دين الله تعالى .

وبه سئل يزيد بن هارون عن رأي مالک قال الفقه صناعته ما
رأيت رجلا ناظره في الفقه الا ظهر هو عليه الفقه صناعته وصناعة
اصحابه كأنهم خلقوا له .

وبه عن بشر بن يحيى قيل لأبي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه ام سفيان
قال هو والله افقه من ابن جريج ما رأيت عيني رجلا مثله اشد اقتدارا
على الفقه . ومما قيل في شهادات الانام في حق الامام قول القائل :

شهدت لنعمان الامام بسبقه في العلم والتقوى بنو الايام
وتألبت وتظاهرت في مدحه فرق الهدى وائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق باسرهم مدحوه مثل مديح اهل الشام
بل كل اهل الأرض قدمدحو الرضى مدحا يجد على بلى الايام

نادوا بان ابا حنيفة للتعق
اخذ الامام من الشريعة والتقى
والعلم صار امام كل امام
ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم يدعهم
نحو المديح شوافع الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه
فثنوا اليه اعنة الاعظام

فان قلت: هل بشهادة هؤلاء تأثير في الترجيح، قلت: نعم واي
تأثير فان سادة الارض العلماء مشارق الارض ومغاربها اعترفوا بتقدمه
وبفضله فتوجب ترجيحه على اقرانه وذلك ثابت بالكتاب والسنة. اما
الكتاب فقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس. قال طائفة من المفسرين انه شهادة البعض على البعض ويؤيده
السنة وهو ما رواه مسلم عن انس عنه عليه السلام انه حين مرت به
جنازة فاثنوا عليه خيرا فقال وجبت ثلاثا ثم مروا باخرى فاثنوا عليه شرا
فقال وجبت ثلاثا فقال عمر رضي الله عنه فذاك ابي وامى ما وجبت لهما
قال عليه السلام من اثنتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنتم عليه
شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا. فان قلت: جاء في
تفسير الآية انه الشهادة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم بما ارسلوا به كما
ذكره البخاري مختصرا او ابن المبارك مطولا والسياسة لابن المبارك قال
رسول الله ﷺ يدعى بنوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب
فيقول هل بلغت قومك فيقول نعم فيقول لأمته هل بلغكم فيقولون ما
اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته **فيجيء بهم**
فيشهدون انه بلغ فيقول تلك الامم يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم
الرب سبحانه وتعالى كيف تشهدون على من لم تدركوهم فيقولون بعثت
الينا رسولا وانزلت الينا عهدك وكتابك وقصصت علينا انهم بلغوا
فنشهد بما عهدت الينا فيقول الرب سبحانه وتعالى صدقوا فذلك قوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية فلا يستقيم صرف الآية الى ما
ذكرت من الشهادة. قلت: لا منافاة فان شهادة الافراد من الامة يوم

القيامة لما قبلت في الآخرة فشهادة الاعلام الذين تتلقى عنهم الاحكام اولى . الا ترى ان السلف استنبطوا حكم قول الشاهد اذا قال لا علم لي بالقضية ثم شهدوا في تلك انه يقبل في المذهب المختار كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم الى قوله تعالى لا علم لنا . ثم يشهدون على الامم بالتكذيب كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا . دل ان قوله لا علم لنا لا ينافي الشهادة بعده كذلك في الآية لنا فوائد . الاول : ان جواز اداء الشهادة غير مقصور على العيان والسماع من صاحب الواقعة بل السماع بطريق التواتر كاف ومنه استنبطوا جواز الشهادة بالتسامع في الاشياء الخمسة . الثاني : ان الله تعالى سماهم وسطا وهو العدل والعدل المرضي والمرضى يدخل الجنة . والثالث : ان المجروح لا يدعى لاداء الشهادة . والرابع : انا مأمورون باكرام الشهود وحاشا ان يأمر ولا يفعل . والخامس : انهم وفقوا لوجه اداء الشهادة بلا تعليم كما وفق خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين بلا سماع من معلم وابن ثابت لما وفق استحق التكريم وصار مخصوصا كذلك هذه الأمة لما وفقوا استحقوا التكريم من الله تعالى بالفوز العلي لا يبعد وهؤلاء لما استحقوا التكريم باستنباط نكتة لأن يستحق ابن ثابت التكريم والاستحقاق باستخراجه ووضع صعب المسائل وجوابه عنها اولى .

فبحمد الله تعالى فرغنا من مقدمة الكتاب . فالآن نشرع في الفصول بعون رب الارباب . المرشد الى المذهب الصواب .

الفصل الأول

في ابتداء نظر الامام رضي الله عنه في الاستفادة واقبال الانام عليه للاستفادة

ذكر الغزنوي عن زفر عنه انه قال كنت بلغت من الكلام الغاية حتى كان يشار الي بالأصابع وكنت اجلس بقرب حلقة حماد فسئلت عن من له زوجة امة كيف يطلقها للسنة فلم اهتد الى الجواب . فقلت لها سلي حمادا واخبريني بالجواب فسألت حمادا فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في علم الكلام فتحولت الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله فاذا كرر حفظت الجواب ويخطي اصحابه فقال لي لا يجلس في الحلقة قبالي غيرك ثم لزمته عشر سنين ثم اردت ان انفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم فلم املك الخلاف فجلست في الحلقة فأخبر بموت حميم له بالبصرة فخرج اليه واجلسني مكانه فوردت علي ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت وكتبت جوابي فلما جاء بعد شهر عرضت عليه جوابي فخالفتني في عشرين فحلفت ان لا افارقه الى الموت فلازمته ثماني عشرة سنة اخرى .

وذكر تاج الاسلام السمعاني عنه قال خدعتني امرأة وفقهتني امرأة وزهدتني امرأة . اما الاولى : قال كنت مجتازا فاشارت الي امرأة الى شيء

(١) للموفق فتعبدت والظاهر فتعبدت ١٢ الحسن بن احمد النعماني .

مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشيء لها فلما رفعته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه . الثانية : سألتني امرأة عن مسألة في الحيض فلم اعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من اجله . والثالثة : مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذي يصلي الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دأبي .

وذكر الحلبي البغدادي باسناده الى الحصين قال جاءت امرأة الى حلقة فسألتهم عن مسألة فلم يجيبوها فذهبت الى حماد فاجابها فجاءت اليهم وقالت غررتموني فذهب الامام الى حلقة حماد فقال ما جاء بك قلت تعلم العلم قال تعلم كل يوم ثلاث مسائل فتعلمت حتى فقهت .

وذكر الامام الزرنجيري باسناده عن ابي حفص الكبير قال كان الامام تبحر في علم الكلام فذكر عنده يوما الايلاء فلم يعرفه فلام نفسه وقال اتحل بالواجب فترك الكلام واشتغل بالفقه عند حماد .

وذكر الامام ابو الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني باسناده الى نعيم بن عمرو عنه انه قال كنت اتقاضى في سوق الخزازين ايام الحجاج وانا زع الناس في الدين فسئلت عن فريضة فلم اعرفها فقل لي تتكلم في دين الله وهو ادق من الشعر ولا تحسن فريضة فخجلت فأتيت الشعبي فاذا هو مخضوب الرأس واللحية يلعب بالشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسألة فقال ما يقول فيه الحكم بن عتيبة وحماد فسمعتة يقول لا نذر في معصية الله تعالى ولا كفارة فيه فقلت الله سبحانه وتعالى يقول وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا . ومع ذلك اوجب فيه الكفارة فقال اقياس انت قم فاخرج عني فدخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله فرأيت رجلا لا

يحفظ لسانه فأتيت نافعا مولى ابن عمر فاذا هو يروي عن مولاه انه كان يرخص في اتيان النساء في غير ماتيهن ويتلو قوله تعالى نساءكم حرث لكم الآية فقلت هذا احق الناس او اكذب الناس فاذا كان سمع منه كان عليه ان يكتمه فلزمت حمادا.

وذكر الامام الديلمي باسناده الى يحيى بن بكير قال مررت يوما على الشعبي فقال لي عليك بالعلم فاني ارى فيك فطانة فهزني ذلك الى العلم فتعلمت.

وبه الى القاسم بن عدي العجلي قيل له كيف اخترت حمادا قال بتوفيق الله تعالى وتأملت في العلوم. فقلت الكلام عاقبته سوء ونفعه قليل ان يتبحر فيه لا يقدر على الكلام جهارا ويرمى بالهوى. وعاقبة الادب مجالسة الصبيان. وعاقبة الشعر التكدي بالمدح وقول الجفاء والخناء وتمزيق الدين. وعلم القراءة بعد جمع الكثير منه في العمر الطويل مجالسة الاحداث^(١) وربما يرمي بسوء الحفظ فيلزمه ذلك. وعلم الفقه اولى لمجالسة المشائخ والتخلق باخلاقهم مع الجلالة ولا يستقيم اداء التكليف الا به وحصول نجح الدارين متعلق به ولو نزلت نازلة في الحي احتاجوا اليك فان لم يجدوا عندك جوابا قالوا سلوا مشائخك فان اردت الدنيا نلت به وان تخليت للعبادة لم يقدر احد ان يقول تعبد بلا عم.

وبه الى يحيى بن شيان قال كنت اعطيت جدلا في الكلام واصحاب الاهواء في البصرة كثيرة فدخلتها نيفا وعشرين مرة وربما اقيمت بها سنة او اكثر او اقل ظنا ان علم الكلام اجل العلوم فلما مضى مدة من

(١) لعله بقي ذكر علم الحديث من النساخين كما ذكره الموفق ١٢ الحسن

عمري تفكرت وقلت السلف كانوا اعلم بالحقائق ولم ينتصبوا مجادلين بل امسكوا عنه وخاضوا في علم الشريعة ورغبوا فيه وعلموا وتعلموا وتناظروا عليه فتركت الكلام واشتغلت بالفقه ورأيت المشتغلين بالكلام ليس سيماهم سيما الصالحين قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لا يبالون بمخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولو كان خيرا لاشتغل به السلف الصالحون. فان قلت. من المعلوم ان شرف العلم بقدر شرف المعلوم وعلم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الواجب سبحانه وتعالى وعن صفاته وعن الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الاسلام وهو سبب معرفة الصانع وهو اول الواجبات على المكلف وبه يرفع اعلام الاسلام وبه يدفع شكوك الملاحدة ومطاعن الضلال وهو الجهاد الاكبر والدعوة الى الحق الا بلج فكيف ساغ له ان يتركه او يطعن فيه ولو لم يكن في الاشتغال به الا الخروج عن دائرة التقليد الى تحقيق التوحيد بالدلائل العقلية والبراهين النقلية لكان كافيا في مدحه واithاره على غيره. قلت. كلام الامام في علم الكلام مبني على ما ذكره الائمة ذكروا عن ابي يوسف انه لا تجوز الصلوة خلف المتكلم وان تكلم بحق. قال الهندواني^(١) يجوز ان يراد به من يناظر في دقائق علم الكلام وفي (شرح السنة) للبعثي اختلف علماء السلف من اهل السنة في النهي عن الجدال والخصومات في الصفات وفي الزجر عن الخوض في علم الكلام قال صاحب (الصفوة) المعتزلي الزاهد الخوارزمي قوله لا تجوز الصلوة خلف المتكلم يجوز ان يراد به المتكلم الذي قاله الامام حين رأى ابنه حمادا يناظر في الكلام فقالوا رأيناك تناظر فيه وتنهانا عنه فقال الامام كنا نناظر وكان على رؤسنا الطير مخافة ان يزل صاحبنا وانتم تناظرون وتريدون زلة صاحبكم ومن اراد يزل صاحبك فقد اراد ان يكفر صاحبه

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد ابو جعفر الهندواني قال السمعاني كان يقال له ابو حنيفة الصغير لفقهه ١٢ كذا في الجواهر المضيئة

ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر هو قبل ان يكفر صاحبه فهذا هو الخوض المنهى في الكلام وهذا المتكلم هو الذي لا يجوز الافتداء به وهذا هو الذي عني به الامام يدل عليه سوق عباراته اما لو اراد الوصول الى الحق وهداية الضلال فهو ممن تترك بالاقتداء به ويجوز ان يراد بالكلام المنهى كلام الحكماء لا كلام المشائخ . قال والذي رحمه الله كنت يوما عند الامام الصلاحي اذ مدح رجل رجلا بالمهارة في علم الكلام فقلت ان كان في كلام المشائخ فحق وان كان مهارته في كلام الحكماء فلا يستحق المدح فان المنصوص عن السلف ان قراءة كتب الاوائل حرام وهذا وان كان في نفسه كلاما حسنا لكن المناسب هو الاول . فان قلت . قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج وهو مختلف بين العلماء المتأخرين ايضا فان مالكا والشافعي رضي الله عنهما جوازه وذكر السرخسي في شرح (ادب القاضي) وعن ابي في الشواذ كذلك لما فيه من تعليم الحرب وانتهاز الفرصة ودفع الكيد فصار كالفرس والقوس والنكير في المجتهدين ساقط . قال التمرتاشي ليس لك ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا . قلت . مافيه نكر لكن الافضل اخذ العلم ممن يثق به القلب ويركن اليه ويطمئن لديه مع ان اللعب بالشطرنج حرام بعبارة نص ذكره (في الامالي في معرفة الصحابة) في باب الحاء مسندا الى حبة بن مسلم الصحابي رضي الله عنه^(١) قال قال رسول الله ﷺ ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كآكل لحم الخنزير . مع دلائل ذكرت في موضعها . فان قلت . لا عليك ان تذكر الدلائل المحرمة وتجنب عن المبيحة فان البلوى فيه عامة . قلت . ذكر الامام ابو عبد الله الحليري في كتاب . (منهاج اصول الدين) وقد جاء في الشطرنج حديث يروى فيه كما يروى في النرد ان رسول الله ﷺ قال من لعب بالشطرنج

(١) في التجريد قال ابن جريج اخبرت عنه فذكر في لعن من لعب بالشطرنج . لعنه تابعي ١٢ محمد شريف الدين .

فقد عصى الله ورسوله . وعن علي رضي الله عنه انه مر على مجالس من بني تميم وهم يلعبون بالشطرنج فوقف عليهم فقال اما والله لغير هذا خلقتم اما والله لولا ان يكون شبه بالحرب لضربت به وجوهكم . وعنه انه مر يقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون لان يمس احدكم خمرا خيرا من ان يمس الشطرنج . وسئل ابن عمر رضي الله عنهما فقال هي شر من النرد . وقال ابو موسى الاشعري لا يلعب بالشطرنج الا خاطيء . وسئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من هذه المجوسية . وفي حديث طويل عن النبي عليه السلام قال من لعب بالشطرنج والنرد والجوز والكعب مقتته الله تعالى ومن جلس الى من يلعب بالنرد والشطرنج ينظر اليهم محيت حسناته كلها وصار ممن مقتته الله تعالى . وذكر الامام القرطبي في قوله تعالى والانصاب قيل هي الاصنام وقيل هي النرد والشطرنج . فان قلت . روي عن عمر رضي الله عنه انه سئل عنه فقال وما هو فقيل ان امرأة كان لها ولد وكان ملكا فاصيب في حرب دون اصحابه فاخبرت بذلك فقالت كيف يكون ذلك ارونه عيانا فاتخذ لها الشطرنج فلما رآته سكنت ووصفوه لعمر رضي الله عنه فقال لا باس بما كان من آلة الحرب قلت لاحجة فيه لانه قال لا باس بما هو من آلة الحرب ولم يقل لا باس بالشطرنج وانما قال هذا لانه شبه به لان اللعب به مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما قيل له ذلك ولم يحط به علمه قال لا باس بما كامن من آلة الحرب يعني ان كان كما تقولون فلا باس به والا فهو افصح البلغاء في عهده فماله يعدل عن الايجاز الى الاطناب وكذلك كل من روي عنه عدم النهي فمحمول على ذلك الظن وانه لا يلتهى به بل يراد به التوصل الى علم المضاربة او على ان الخبر المسند لم يبلغهم . قال الحلبي واذا صح الخبر فلا حجة لاحد معه انما الحجة فيه على الكافة وجملة المذهب فيه ان الشافعي واصحابه اباحوه حتى ان بعض الشافعية بلغه الى حد النذب واتخذ في المدرسة

فاذا عي الطالب من القراءة لعب به في المسجد واسنده الى قوم من الصحابة والتابعين انهم لعبوه . قال ابن العربي وما كان ذلك قط وبالله ما مسها يد تقي قط ويقولون فيه تشحيد الذهن والعيان يكذبهم ما تبهر فيها رجل قط له ذهن وعن مالك في المشهور ان من لم يقامر بها ويلعب مع اهله في بيته مستترا في الشهر مرة او السنة لا يطلع عليه ولا يعلم به فهو معفو عنه لا يحرم ولا يكره وان تخلق به واشتهر به سقطت عدالته وردت شهادته . وروى عبد الله بن عبد الحكم^(١) واشهب عن مالك في تفسير قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال . ان اللعب بالنرد والشطرنج من الضلال . وروى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه . وروى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن رجل يلعب مع امرأته الاربعة عشر قال ما يعجبني وليس بشيء من شأن المؤمنين وتلا قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال . وروى يونس عن اشهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه وليس بشيء وانه من الباطل وينبغي لذي العقل ان تنهه اللحية والشيب عن الباطل . وسئل الزهري عنه فقال هي من الباطل ولا احبها . وكان الامام ابو الفضل عطاء المقدسي يقول بالمسجد الاقصى عند المناظرة انها تعلم الحرب فقل له الطرسوسي بل تفند تدبير الحرب لان المقصود في الحرب الملك واغتياله وفي الشطرنج تقول اياك الملك ونحه عن طريقي فضحك الحاضرون . والاصح ان مالكا يوافقنا في المنع فلما كان منصوبا تحريمه عن صاحب الرسالة واكثر السلف ولم يصح القول بحله انكر الامام الماهر على المخالف المجاهر .

وقال عبيد الله بن عمر سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج اهو من الميسر فقال كل ما صد عن ذكر الله وعن الصلوة فهو ميسر . قال ابو

(١) هو عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري ابو محمد الفقيه المالكي من كبار العاشرة ١٢ تقريب .

عبادة فاؤل قوله تعالى ويصدقكم عن ذكر الله الآية واصله ما ذكره بعض
المفسرين مبسوطا ان اللعب بالنرد والشطرنج قمارا او غير قمار حرام
لان الله تعالى لما حرم الخمر اخبر بالمعنى الذي حرم لاجله وقال انما يريد
الشیطان ان یوقع بینکم العداوة والبغضاء الى قوله ويصدقكم عن ذكر
الله وعن الصلوة. فوجب ان يكون كل ما حصل منه هذه الاعمال
مثله. فان قلت. شرب الخمر يسكر فيحصل منه هذه الافاعيل بسبب
السكر فاما الشطرنج والنرد فليس فيه هذا المعنى. قلت. لو كان
حصول تلك الافاعيل موقوفة على السكر لما صح اقتران الميسر بالخمر
وقد قرنهما الله تعالى في التحريم وعلل في تحريمهما بما ذكرنا من المعنى دل
النص الصريح على انه ليس بتوليد السكر تلك الافاعيل على ان قليل
الخمر لا يسكر ومع ذلك حرام لانه يجزى الى الصد عن الذكر ويجزى الى
وقوع العداوة والبغضاء بين الصديقين كذلك هذان الخشبان يجزان الى
هذه الامور الاربعة ولان الابتداء باللعب يورث الغفلة فتقوم تلك
الغفلة المستولية مقام السكر والسكر غفلة يورث الصد ويوقع العداوة
وكذلك اللعب تنشأ منه غفلة تورث الصد وتوقع العداوة والبغضاء
وامامه في ذلك عائشة رضي الله عنها حيث قالت ابلغ زيد بن ارقم ان
الله تعالى ابطال حجه وجهاده ان لم يتب مع ان شراء ما باع باقل مما باع
او البيع الى العطاء قد اختلف فيه. فان قلت. ما وجه الانكار على نافع
فيما يرويه عن مولاه مع ان ظاهر القرآن يوافقه وهو قوله تعالى اتاتون
الذکران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربکم من ازواجکم. تقديره
تترکون مثل ذلك من ازواجکم ولو لم یکن الآخر مثلاً له لما صح
التوبيخ. قال الطبري فيه نظر لان بالمماثلة الحاصلة بتسكين الشهوة
وحصول لذة الوقاع كافية في التقریر وقد ثبت القول به عن نافع عن
ابن عمر فان فرقة فسروا انی فی قوله تعالى فأتوا حرثکم انی شئتم بمعنى
این وقالوا قال به سعید بن المسیب ونافع وابن عمرو محمد بن کعب

القرظي^(١) وعبد الملك بن الماجشون من المالكية وحكى ابن الماجشون في (كتاب السر) عن مالك جوازه ووقع في العتبية كذلك. وذكر ابن العربي ان سفيان ذكر في كتاب (جماع النسوان واحكام القرآن) جوازه عن كثير من الصحابة والتابعين ونسب الى مالك بروايات كثيرة وقال ايضا بوجود اللواط في اللجنة كثير من المحققين من علماء الحنفية فدل على انه لا انكار على نافع. قلت. كان العلامة يقول لا يهولنكم اسماء الرجال عند قوة الدليل فان كتاب الله حاكم بطلان هذا القول فان قوله تعالى فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله. وقوله تعالى نساءكم حرث لكم وقوله تعالى فاتوا حرثكم. كله دليل قاطع على حرمة محل اللوث اللازم وكذا الاحاديث الحسان والصحاح المشهورة ناطقة صريحة في التحريم رواها الامام احمد بن حنبل في مسنده وابو داود والترمذي والنسائي وقد جمعها الامام ابو الفرج بن الجوزي في جزء وسماه (تحريم المحل المكروه) وكذا جمعه ابو العباس المغربي في جزء وسماه (اظهار ادبار من اباح الوطى في الادبار) وذكر ابن عبد البر ان حرمة الوطى في الدبر ثابت بدلالة الاجماع لان العلماء لم يختلفوا في ان الرتقاء ترد بالعيب لعدم المقصود وهو المسيس وفي اجماعهم على ذلك دليل على ما ذكرنا. فان قلت. لو كان الاذى اللازم مانعا لما جاز الوطى في القبل لانه مسلك البول ورد الرتقاء مع امكان الافضاء من ذلك المحل لعدم التوالد. قلت. قال المحققون الفرج اشبه شيء بخمسة وثلاثين فمسلك البول ما تحت الثلاثين ومسلك الحيض والذكر ما اشتمل عليه الخمسة فدل ان موضع الاذى غير مباح مسه واما قوله رد الرتقاء لعدم التوالد فباطل فان المرأة اذا ظهرت عقيما لا تحبل لا ترد بالاجماع. فان قلت. منع العارض لا مكان زواله لا يستلزم منع اللازم لزواله. قلت. المستقذر

(١) هو محمد بن كعب القرظي المدني قال ابن عون ما رأيت احدا اعلم بتأويل القرآن من القرظي ١٢ خلاصة

الطبيعي لا يفرق فيه بين العروض واللزوم ولهذا قلنا ان حرمة اللواط
عقلية ولذا سماه الله تعالى فاحشة فلا وجود له في الجنة وقيل سمعية فله
وجود فيها وقيل يخلق الله تعالى طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة
الذكور والنصف الاسفل على صفة الاناث والصحيح هو الاول. واما
نقلهم عن نافع فان النسائي روى عن ابي نضر قال لنافع قد اكثر عليك
القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا علي الحديث وذكر الدارمي ابو
محمد في مسنده عن سعيد بن يسار قال قلت لابن عمر ما تقول في
الجواري حين حمض بهن قال وما التحميض فذكرت له الدبر فقال هل
يفعل ذلك احد من المسلمين. وقد ذكر بعض اصحابنا فيما اجاب به
ابن المعدل الذي هجا الامام وزفران سالما روى عن ابن عمر خلافه
فقال.

﴿شعر﴾

ان كنت ذا كذب على اشياخنا متنقضا لابي حنيفة او زفر
فعليك اثم الشيخ اعني مالكا في قوله وطى الحلائل في الدبر
هذا مقال قد رووا عن سالم تكذيب ناقله وتزوير الخبر

الى آخره. وذكر الامام الاندلسي قال مالك لابن وهب وعلي بن
زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يتحدثون عنه فنفر عن ذلك وبادر الى
تكذيب الناقل وقال كذبوا علي الستم قوما عربا او يكون الحرث الا
موضع النبت قال ثعلب.

انما الارحام ارضون محترث فعلينا الزرع وعلى الله الانبات
فان قلت كلمة انى مشتركة ومن قال بان العام قسمان متفقة الحدود
ومختلفة والكل عمومها لازم يلزمه عليه القول بالجواز. قلت. قيام
القرينة القطعية يجعل المشترك كالمفسر وهو ما ذكرنا من النصوص

والمعاني والكلام فيه كثير وبه مقنع ولبعضهم^(١) في اختيار الامام حمادا .

﴿شعر﴾

نعمان قد سبر العلوم باسرها	حتى علا منها ذرى الاطواد
ثم انتهى منها الى الفقه الذي	قد راح في الاغوار والانجاد
وهدها لما لج في طلب الهدى	محمود فطنته الى حماد
ثم انبرى من بعده يفتي الورى	جمعا برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى من فقهه في قلة	هدت مصاعدها قوى الصعاد
اعصار دولته تبدد كل من	في عصره تبديد رجل جراد
فغدا نداء مكرع الوراد	وسما ذراه مرتع الرواد
فرق الطلاب حذوا اليه بقطعهم	فهداهم ولكل قوم هاد

وذكر الامام النسفي عن حفص بن غياث ويحيى بن زكريا والامام اسرائيل بن يحيى عن ابي الوليد والامام ابو المعالي الحلبي عن حماد بن سلمة انه كان يفتي بالكوفة بعد ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان فلما مات خاف اصحابه اندراس ذكره فنصبوا مكانه اسمعيل ابنه وكان الغالب عليه ايام الناس والادب بشعبه فجاء اليه اصحاب ابيه كابي بكر النهشلي وابي برزة الضبي وابي اسحاق الشيباني وجابر بن زيد فلم يجدوا عنده غناء فاجتمعوا الى الامام وقالوا اتحب ان يموت هذا العلم فساعدهم فاجتمعوا اليه . وفي رواية الامام النسفي قال الامام حتى يساعدني عشرة منكم على ملازمتي سنة فضمنوا له ذلك ووفوا . وفي رواية ابي الوليد اخذ الحلقة من اسمعيل موسى بن كثير ولم يكن دارس الفقه الا انه كان لقي المشائخ الكبار فخرج حاجا وخلف الامام مكانه فوجدوا عنده ما لم يجدوا في غيره في كل الابواب فلأزموه وتركوا

(١) وهو الموفق صاحب المناقب رحمه الله ومرت تلك الأشعار في صفحة ٦٥ من مناقبه ١٢ محمد شريف الدين المصحح .

غيره . وفي رواية الغزنوي عن الزاهد داود الطائي انه لما لم يجدوا عند ابنه غناء قال اصحابه ان هذا الخزاز حسن المعرفة فاجتمعوا اليه وكان ذا خلق وثورة فصبرو واساهم واكرمهم الحكماء فاختلف اليه الحكماء^(١) ابوبكر وابو برزة وابن جابر وابو حصين وزيد بن ثابت ثم اختلف اليه الطبقة العليا ثم ابو يوسف واسد بن عمر والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل وابوبكر الهذلي والوليد بن ابان والحسن بن زياد اللؤلؤي ويوسف بن خالد السمطي وداود الطائي ونوح بن ابي مريم الجامع ويحيى بن زكريا وابن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن وغيرهم وكان الذين يتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة ويخالفونه ويطلبون شينه وجعل امره يزداد قوة وتكثر اصحابه حتى كانت حلقة اكبر حلقة وكان اوسعهم جوابا فمال اليه وجوه الناس واكرمهم الحكماء وقام بالنوائب وعمل اشياء عجز عنها علماء عصره وقوي على ذلك بالعلم والغناء وساعدته المقادير حتى كثر حساده وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ويرضى به وذكر السلامي عن شداد بن حكيم كان ابن المبارك ينشد فيه ويقول .

﴿شعر﴾

وجدت ابا حنيفة كل يوم	يزيد نبالة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه	اذا ما قال اهل الجور جورا
بمقياس يقايسه بلب	فمن ذا يعلمون له نظيرا
كفانا موت حماد وكانت	مصيبته لنا امرا كبيرا
ورد شماتة الاعداء عنا	وافشى بعده علما كثيرا
رأيت ابا حنيفة حين يوتي	ويطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما العضلات تدافعتها	رجال القوم كان بها بصيرا

(١) هكذا وللموفق واكرمهم الحكماء والامراء وارتفع شأنه فاختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم الخ

وذكر الامام النسفي عن فرات بن محمود وابي مقاتل السمرقندي ويحيى بن نصر اول ما وضع الامام كتاب الصلواة وسماه (كتاب العروس) ثم ترك المجلس فلامه اصحابه وقالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته قال رأيت رؤيا هالتي . وروى هذه الرؤيا عنه جماعة غير المذكورين اولاً منهم عبد العزيز بن خالد وعبد الحميد الحمانى وهشام ابن مهران وعمرو بن مجمع واسماعيل بن ابان وواصل بن عبد الاعلى وابو يوسف وبكير بن معروف ويوسف بن زائن^(١) واشتهر بين المحدثين وفي رواية يحيى كان يجلس لاصحابه طرفي النهار فرأى رؤيا هالته وخافته فترك المجلس . وفي رواية فرات بن محبوب كان منقبضا لا يجيب في الحوادث الشرعية حتى رأوله كانه ينبش قبر النبي ﷺ ويجمع عظامه ويضعها على صدره وفي الروايتين الاوليين رآه بنفسه وكذا رواه الامام عبد الله بن محمد الحارثي في (كشفه الكبير) باسناده عن عبد العزيز بن خالد الترمذي امام ترمذ وصغانيان وفضائهما وكان يخرج عليه اي على الامام وزاد وكان يؤلف العظام بعضها الى بعض . وكذا ذكره ابن ميمون وذكر عبد الحميد انه رأى هذه الرؤيا في حقه ابن خزيمة والتوفيق بين الروايات ان المبشرات قد يراها المومن بنفسه وقد ترى له كما نطق به الحديث قال فقامت من النوم وبى من الغم ما الله تعالى به عالم وقلت بنش القبور ومن بين القبور قبر سيد المرسلين عليه السلام فامسكت عن الجلوس فزارني اصحابي ولا موني فقصصت عليهم الرؤيا فقالوا هذا ابن سيرين عالم بالرؤيا ندعوه اليك فقال لابل العلم يوتي فذهبت اليه وذكر يحيى انه ارسل اليه ثقة . وذكر ابو مقاتل التوفيق قال فقصوها على ابن سيرين فقال هذا رجل يحيى الله تعالى به سنة اميت فلما اخبر بذلك سار اليه وقصها عليه فقال ان كان ما تقول حقا لتعملن في سنة النبي ﷺ عملا لم تسبق اليه فاجتهدت بعد ذلك على التعليم والتعلم . فان

(١) يوسف بن زائن ذكره الكوردي في فهرست تلامذة الامام في آخر الكتاب ١٢ محمد حيدر الله خان

قلت . الرواية لا تسلم عن خلل لان ابن سيرين كان بالبصرة والامام بالكوفة . قلت . قال الحارثي عن أبي يوسف انه لما رأى الرؤيا قال لصديق له يخرج الى البصرة . وفي رواية بكير بن معروف امر رجلا ان يرحل الى البصرة وفي رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن زائن انه ركب الى البصرة اليه والتوفيق قد مر . وذكر الحسين بن نصير القرشي قال كان غلام يختلف الى الخزازين فرأى استاذة له هذه الرؤيا فركب استاذة الى ابن سيرين وقال غلام لي ائتمنه على صندوقي رأى كذا وكذا . وفي رواية الحارثي عن عمرو بن مجمع قال رأيت في المام كاني عند قبر النبي ﷺ وقال لي قائل اتبش قبر النبي ﷺ فكرهت ذلك كرهة شديدة ثم قال لي ثانيا وثالثا كذلك رافعا صوته . . وفي رواية الحارثي عن اسمعيل بن ابان وكان ذلك في العشر الاواخر من رمضان وقد تقدم في اول الكتاب رواية اخرى وفيه يقول القائل .

﴿ شعر ﴾

ان نعمان جيدي الفتاوى	والقضايا وحامي البنان
مثله قد طلبت جهلا فمهلا	ما لنعمان في الخليفة ثان
صاد بالعقل معضلات الفتاوى	لم يقعقع لعقله بالشنان
قد جلى للورى خوان المعاني	فاطعموا من خوان هذي المعاني
نخلة العلم قد ابرت اجتهادا	ففتاواك قد حلت كالمشان
اكلوا من مشان فقهك لكن	سرقا بالنهار كالورشان ^(١)
ان سفيان قد اتاك عشيا	ساترا رأسه بمسح الهوان
قد علمنا وليمة الذئب حقا	فضلة الليث من صيود سمان

(١) تلميح الى قصة عبد كان يسرق نهارا ويقول اكل المشان الورشان فضربوا مثلا ١٢ محمد حيدر الله خان

الفصل الثاني

في اصول بنى عليها مذهبه

ذكر الامام الغزنوي عن يحيى بن نصر بن حاجب والديلمي عن نوح ابن ابي مريم الجامع قالا سأله عن السنة والجماعة فقال تفضيل الشيخين ومحبة الختتين وتومن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وتمسح على الخفين وتحليل نبيذ الجر للتقوي على طاعة الله لا للسكر. فان قلت. ما اختيار المهرة من العلماء الذين تعول على مذاهبهم وعلى مقالاتهم وترتضي بفعالهم في هؤلاء المسكرات. قلت. المنصوص في كتب الامام الشافعي رضي الله عنه ان كل ما اسكر كثيره فقليله نجس حرام كالخنزير حتى قال في الصحاح الحشيش الذي يأكله الحرافيش ان كان مسكرا حرام نجس والمكتوب في حواشي (القنية) عن العلامة سيف الدين الفقيه ان من يعتاد اكل البنج يعاقب بالقتل وذكر في (يتيمة الدهر) ان هذه الحادثة وقعت في زمن الطحاوي والمزني من اصحاب الامام الشافعي فافتيا بالحرمة واتفقا عليه ووافقهما في ذلك ائمة عهديهما وذكر الامام محمود بن ابي القاسم بن ندمان الحنبلي في ذلك.

وقال:

شر سكر سكر الحشيشة	والسكر حرام بنص خير الانام
تفسد المزاج والعقل جميعا	بفنون الجنون والاسقام
اي وجه يحل ما خامر العقل	وازرى في غلوها بالمدام

يقولون سر الفقراء اكل حشيشة
تباعد عنا الغم والهـم والحـيا
فقلت لهم صحفتموا سر فقركم
ولو صحف القوم الحشيشة وفقوا
تأمل رعاك الله احوال اهلها
وقاحة وجهه واطراح مروءة
ودعوى ولا برهان فيه لمدع
رياضتهم شتم الانام ونطفهم^(١)
وعيشهم فيما جرى يجعلونها
فما شجرا لزقوم الا حشيشة

اتانا بهذا السر بعض الاعاجم
وهذا على التحقيق عيش البهائم
وللشين عاملتم بخطط الغمائم
لتحقيق وصف للحشيشة لازم
ففي الحال منهم عبرة للمسلم
وترك المبرات باقتحام المحارم
وشطح عرى عن شروط المكارم
زكام وما في القوم غير مزاكم
وسيلة حظ لاجتلاب المطاعم
يخص بها في الناس اهل المآثم

وما ذكر في كتب الائمة الحنفية ان شارب البنج اذا طلق لا يقع لانه
سكر من المباح محمول على ما اذا شربه للتداوى بدليل ما ذكر في المحيط
وغيره قال عبد العزيز الترمذي وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره سألت ابا
حنيفة وسفيان الثوري عن من شرب البنج وارتفع الى رأسه وطلق
امرأته قالا ان كان يعلم حينئذ ما هو تطلق امرأته وان كان لا يعلم لم
تطلق. وهذا دليل ظاهر ان السكر منه بمنزلة السكر من الخمر غير ان
شهرة الخمر للاسكار بلغ الى مقام لا يعذر بعدم العلم بفعله والحشيش
لا يدعو اليه الا عقل من هو شر من البهيمة فلا بد فيه من العلم
بصنيعه. وما ذكره الحارثي من القول ان من شرب البنج او الدواء وزال
عقله يوما وليلة وزاد عليه يقضى الصلوة اذا افاق خلافا لمحمد لانها
جعلاه كالسكر من المحرم وهو جعله كالجنون او الاغماء وذا لا يكون
دليلا على اباحته على قول محمد لان المراد انه شرب الدواء الخاص وهو
البنج لازالة الرطوبة او الدواء المطلق بقريئة التقسيم وحاشا ان يقول

(١) في تاج العروس زكم بنطفته رمى بها ولفلان زكمة سوء ولد غير صالح ١٢ محمد حيدر الله خان

احد بسقوط الخطاب اذا شربه للسكر فان احدا لا يقول به وكيف يتفوه مسلم ويقول بان الشرب لقصد السكر حلال . والمنقول عن العلامة ان من اعتاد اكله يقتل محمول على هذا اعني يأكله لتحصيل السكر ويزعمه حلالا وقد ذكر في (الكم) وغيره ان السكر من البنج ولبن الرماك حرام ولا يحد وذكر ايضا في بحث المثلث انه اذا قعد للسكر فالقدح الاول حرام والقعود عليه حرام واما مالك فقوله كقول الشافعي رحمه الله قال اصحابه الخمر اما ماخوذ من خمر اذا ستر ومنه خمار المرأة ومنه قوله عليه السلام خمروا أنيتكم . ومنه قوله دخل في خمار الناس وغمارهم والخمر يستر العقل ويغويه وقيل انما سمي خمرا لانها تركت حتى ادركت . ومنه قولهم اختمر العجين اذا بلغ ادراكه وخمر الرأي اي ترك حتى ادرك او خالط العقل فهو خمر لان المفسرين اجمعوا ان كل قمار ميسر مع ان الميسر عند العرب هو الجزور خاصة والخمر حرام نجس وبه قال احمد وداود ايضا (والجواب) عنه انه لم لا يجوز ان يسمى به لتخميره لا للمخامرة ولما ذكر سلمنا انه سمي به لما ذكرت لكن لا يلزم منه ان يكون كلما يوجد فيه من تلك المعاني ان يسمى به فان الفرس الجامع بين البياض والسواد لبلقه وماله اربع قوائم لدبيه والقارورة لقرار الماء فيه يسمى ابلقا ودابة وقارورة ولا يلزم ان كلما يوجد فيه ذلك المعنى ان يطلق عليه ذلك الاسم لان المعنى الجامع في اللغة شرط اولوية الاطلاق لا شرط صحة الاطلاق وهذا معنى قولهم لا يجري القياس في اللغة مع ان اهل اللغة اجتمعوا على ان الخمر هي التي من ماء العنب بطريق الحقيقة فو اطلق على غيره ان كان بطريق الحقيقة يلزم الاشتراك وهو خلاف الاصل فالمجاز اولى منه فنحمل ما ورد في الاحاديث من اطلاق لفظ الخمر على غيره على التجوز والجمع بحسب الحكم من وجوب الحد والحرمه والمآثم والمنع عن الصلوة قبل الصبحو مع ان الحكم الثابت في الخمر قطعي فلا يدخل تحته مالا يقطع بكونه خمرا الا في مقام

الاحتياط مع ان ما ذكره النسائي والطحاوي عن ابن عباس ان الخمر حُرمت لعينها والسكر من كل شراب وهذا نص في الباب فان الاسماء الشرعية والاحكام الفرعية لا تطلق الا بالحسبان بلا سماع ممن له البيان ونزل عليه الفرقان . وذكر مسلم وابو داود الترمذي والنسائي انه قال عليه السلام الخمر من هاتين الشجرتين العنب والنخل . ففي موضع الحاجة الى البيان قصر الحكم عليهما دل على اخراج ما سواهما وانما سواهما خمر لجامع حرمة القليل منهما لا لجامع وجوب الحذفان الخمر يجب الحد بشرب قطرة منه وفي غيره لا يجب قبل السكر لكن الحرمة تعلقت في المتخذ منها بالقطرة بعد الاشتداد وفي الاسكار وفي المتخذ من غيرهما الحرمة في احدي الروايتين متعلقة بالاسكار فصح الحاق الرطبي والتمري بالعنبي فاذا لحق المتخذ بالحبوب بهما يبطل هذا المعنى الخاص الذي الحق به هذا التمري بالعنب وهو تعلق الحرمة بالقطرة ان شرب لا على وجه الاسكار واما ما ذكره الائمة الثلاثة من الآثار الحسان والاحاديث الصحاح من تعليق الحكم وهو الحرمة بالسكر قل المشروب او كثر فقد تكلم رأس المحدثين يحيى بن معين في صحته وعلى تقدير الصحة وهو الظاهر عند كل المحدثين فمأول وتأويله الصحيح الواضح ان المراد من المسكر هو المسكر بالفعل والمنع من شرب قليله انما هو في حق من يشرب بقصد السكر واللهو . وقد ذكر علماء الفرقة الاسلامية في هذه المسئلة من الجانبيين آثار او احاديث وطعن كل واحد في منقول الآخر والحق ما ذكرت والمقام لا يحتمل نقل تلك الآثار . واعلم . انه ذكر الطحاوي في (مختصره) وهشام في (نوادره) واختاره الطحاوي وابن ابي عمر ان استاذاه واورده الاتقاني في (شرحه) واختاره (صاحب العيون) وذكره في (الكم المنصوري) ايضا ان عند محمد رحمه الله كل ما يسكر كثيره فقليله حرام نجس لو اصاب الثوب منه اكثر من قدر الدرهم عاد الصلوة وهذه الرواية دلت ان عند مالك والشافعي واحمد

والذي اختاره محمد والمتأخرون من ائمتنا ان البتع وهو الشراب المتخذ من العسل اذا اسكر والمزر والغبيراء المتخذة من الذرة اذا سكر وكل ما يغلي من الحبوب بالشجرة الملعونة وهي الكشوث حرام نجس. واما فتوى مشائخ اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وعنهم على رأي ابي حنيفة وابي يوسف في قوله الثاني قال في (جامع المحبوبي) و(فتاوى قاضي خان) سئل الامام ابو حفص الكبير عن هذا اي عن شرب ما سوى الاشربة الاربعة فقال لا يحل شربه فقل له خالفت الشيخين فقال لا لانه كانا يحلان للاستمرار والناس في زماننا يشربونه للفجور والتلهي وشربه للهو لا يحل اجماعا فهذا نص على ان الشرب على الوجه الذي يشرب عليه اهل الزمان بطريق الاجتماع وعقد المجلس حرام بالاجماع وحكم مخالف الاجماع معلوم والعجب كل العجب من الذي يفتي بان لا يصوم العوام يوم الشك لخفاء وجه النية عليهم ولادائه الى الزيادة في مدة الصوم تشبها بالروافض واطلاقه لجواز شرب المسكر على العوام ومع انهم كيف يعرفون وجه الشرب واين لهم التمييز بين شرب وشرب مع ادائه الى الامر المحرم والفساد المعظم وكلام صاحب (الهداية والفصولين) وصدر الاسلام في (مبسوط) ينادي باقوى الاشارة الى ان المتخذ من الحبوب اذا اسكر ملحق بالاشربة المحرمة قال لان الفساق يجتمعون عليه في زماننا اجتماعهم على سائر الاشربة بل فوق ذلك قال صدر الاسلام هذا لما اختلف علماء العصر في الوجوب الحد على من سكر من الاشربة المتخذة طالبتهم بالفرق بين السكر من النبيذ وبين السكر من هذه الاشربة فتحيروا في الفرق فان الفرق بينهما غير مقصور ثم وجدنا رواية عن اصحابنا جميعا انه يجب الحد فان الحد انما يجب على قولها ايضا في سائر الاشربة اذا سكر لان السكر سبب الفساد فوجب الحد لينزجروا عن شربها ويرتفع الفساد عن وجه الارض وهذا المعنى الموجود في هذه

الاشربة فانظر الى هذا التعليل كيف يحكم بالالحاق في وجوب الحد الذي نص الشارع على درئه بالشبهة فكيف بالشرب الذي بدل لما يتحلل مع ان الواجب فيه الاجتناب عن الخبث قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات . وقال تعالى في هذه الامة ويحرم عليهم الخبائث . وكل ما هو سبب الفساد فلا كلام لاحد في حرمة فاذا علمت الاختيار في وجوب الحد علمت الاختيار في نفاذ تصرفاته عليه . فان قلت . الخمر نجس بالاجماع وهذا مختلف في نجاسته فلا يساويه في الحرمة فلا يجب فيه الحد . قلت . الحد متعلق بالسكر من حرام بدعوى الطباع اليه وجمع الفساق عليه وهذا بمنزلته ويساويه في ذلك الحكم كما ذكرنا الا يرى ان الحد لم يجب بشرب البول مع حرمة بعدم دعاء الطبع اليه ولم يجب بشرب البنج وان سكر لعدم اجتماع الناس عليه وقوله الخمر غير مختلف في نجاسته ممنوع فان جماعة من المحدثين والمزني من اصحاب الشافعي وربيعه الراثي وغيرهم على ان الخمر حرام وليس بنجس لانه لو كان نجسا لما صب في سكك المدينة بامر رسول الله ﷺ اذ تنجيس المحلة التي هي معبر المسلمين الى معابدهم بالقصد حرام حتى حل رفع السماد من الطرقات الى المزارع بنية تطهير الارض الممر لا بقصد جر الروث الى المحرث الا ترى انه لا يحل جر الميتة الى الكلب بل يجر الكلب الى الجيفة ولا يدفعه قوله تعالى رجس لانه اريد به الزجر وهو الاثم بدليل اقتران الانصاب والازلام به اذ لو لم يحمل عليه لزم اجتماع الحقيقة والمجاز تحت لفظ واحد في محلين وانه لا يجوز الكلام فيه كثير وبهذا مقنع . رجعنا الى كلام الاول وان لا يكفر احد بذنب وان لا يتكلم في الله بشيء يعنى في صفات الله تعالى وهذا دليل على انه كان على مذهب اهل السنة فان صفات الله تعالى توقيفية عنده ايضا . وزاد يحيى في روايته وكان اعلم الناس واتقاهم . وفي مناقب الصيمري قال سعد بن معاذ جمع في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل

السنة والجماعة . وذكر الغزنوي باسناده الى خارجة طعن عبيد الله بن عمر العمري في الامام في النبذ فقال له لقد اخذنا من قيل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال واي شيء هو قوله اذا رابكم شيء فاكسروه بالماء .

وبه عن عبد الله بن المبارك قال سئل الامام عن مسح الخفين قال ماقلت به حتى جاءني مثل ضوء النهار .

وبه الى عبد الرحمن بن المثنى انه كان يفضل الشيخين ثم يقول علي وعثمان ثم من كان له سابقة وهو اتقى فهو افضل وكان لا يقول في الصحابة الا خيرا وكان يقول مقام احدهم مع النبي ﷺ افضل من عبادتنا طول عمرنا . واعلم . ان بعض المتكلمين قالوا نمسك عن تفضيل الصحابة بعضها على بعض والجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم وقال الخطابية الفاروق افضلهم وقالت لراوندية العباس افضلهم وقالت الرافضة علي افضلهم . واتفق اهل السنة على تقدم الشيخين ثم اختلفوا فقال اقلهم وهي رواية عن الامام علي ثم عثمان وقال اكثرهم عثمان ثم علي وهو الاصح في مذهب الامام ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اصحاب بيعة الرضوان ومن له مزية اهل العقبتين من الانصار وكذا السابقون الاولون وهم الذين صلوا الى القبلتين . وزعم طائفة منهم ابن عبد البر ان من توفي من الصحابة حال حياة رسول الله ﷺ افضل ممن بقي بعده وهذا الاطلاق غير مرضي ولا مقبول . ثم اختلف العلماء في التفضيل المذكور اقطاعي ام ظني فذكر الاشعري انه قطعي وذكر الباقلاني انه ظني . ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط او بحسب الظاهر والباطن وذكر النسفي باسناده الى ابي مقاتل السمرقندي انه كان يقول الدعاء والاستغفار لمرتكبي الكبيرة افضل ولو دعا باللعنة

لم ياثم لان المعنى خذه بذنبه وانما الاثم لو قلت خذه بلا ذنب وانما كان الدعاء افضل الامرين . احدهما . حرمة الايمان لانه لا شيء بطاعة افضل من الايمان كما انه لا ذنب اعظم من ذنب الكفر فانه اعظم من ثقل السموات السبع والارضين السبع كذلك امر التوحيد اعظم منها قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم . وقال تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق . وقال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً ان دعوا للرحمن ولدا . ولم يرد نص في سائر الكبائر مثل هذا . والثاني . انك لا تعلم قطعاً ان الله تعالى يعذبه لجواز العفو ولو قطعت لم يجز لك الدعاء بالمغفرة كالكفار . وفيه دليل على ان المراد بما ذكر من اللعن اللعن للجنس لا للفرد المعين كما قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين . وحاصل المسئلة في جواز لعن جملة الكفار دون المعين عندنا وان لعن جملة الكفار يجوز ويباح وليس بواجب سواء كان لهم ذمة اولا لما روى داود بن الحصين انه سمع الاعرج يقول ما ادركت الناس الا وهم يلعنون الكفار في رمضان . وليس ذلك اللعن بطريق الزجر عن الكفر بل بطريق الجزاء على الكفر . واما لعن كافر معين فاكثر المشائخ على عدم الجواز وخاصة الاشاعرة القائلون بالموافاة واجاز بعضهم لعنه لظاهر حاله . واستدل بعضهم بجواز قتله على جواز لعنه وفيه تامل فان مستحق القصاص والرجم لا يلعن عنده ايضا وتمسك بما صح ايضا عن النبي ﷺ انه قال اللهم ان عمرو بن العاص هجاني وقد تعلم اني لست بشاعر فلعنه واهجه عدد ما هجاني . وفيه ايضا تامل وانظر لما جاء في الصحيح انه عليه السلام قال انما انا بشرا غضب كما تغضبون فايما امرء لعنته فاجعله له صلوة ورحمة . وبه اجاب الامام شمس الاثمة الحلواني لما سئل عن احاديث صح فيها لعن النبي ﷺ العصاة مع قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين . فقال لعنة العصاة رحمة واما لعن جنس

العصاة فانه لا يجوز عندنا لان طبقة من النار لعصاة امة سيدنا محمد ﷺ وليس في اللعن ما يدل على الخلود في النار انما فيه الدعاء بالجزاء ومن المعلوم ان من افراد الجنس من هو ماخوذ بجزاء فعله وانما الخلاف في العاصي المعين عندنا لا يجوز لعنه لما روى البخاري ومسلم انه اتي بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضر لعنه الله ما اكثر ما يوتى به فقال عليه السلام لا تكونوا اعوان الشيطان على اخيكم الحديث . ومنهم من جوزه قبل اقامة الحد واجاب عن الحديث بانه ورد في حق النعيمان^(١) وكان قد اقيم عليه الحد فاما اذا تاب او اقيم عليه الحد يجوز لعنه وهذا كما ترى موافق لما صح في البخاري وغيره من قوله عليه السلام اذا زنت امة احدكم فليحدها الحد ولا يثرب . لكن احتمال التوبة في كل احد من العصاة قائم وهو الغالب والظاهر من حال المسلم واحتمال العفو من صاحب الحق وخاصة من اكرم الا كرمين ثابت وجائز له الشفاعة العامة ايضا هي ثابتة . وقد صح ان من لعن شيئا وهو ليس باهل للعة رجعت اللعة اليه وقد تكلم في مثل هذا الحديث الشيخ الامام النسفي في معاني الاخبار فاذا تقرر هذا يعلم منه عدم جواز اللعة لواحد ممن له صحبة مع رسول الله ﷺ مع ما ورد فيه خاصة من الاحاديث المخرجة في الصحاح من قوله عليه السلام الله الله في اصحابي الحديث ويستفاد منه ايضا ان من تقرر انه مات على الكفر يباح لعنه الا والذي رسول الله ﷺ فانه قد ثبت في الحديث في تذكرة القرطبي وفي تفسيره ان الله تعالى احياله ﷺ اباه وامه فآمنا به ثم ماتا . فان قلت . هذا مخالف لكتاب الله تعالى والحديث الصحيح . اما الاول . فقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله عليه السلام للرجل ان ابي واباك في النار . قلت . فاما الجواب في ايمان ابوي النبي ﷺ بعد الموت في غير القرطبي ايضا في عدة من الكتب وحكاه ايضا ابو الليث السمرقندي في

(١) في تجريد اسد الغابة نعيمان بن عمرو بن رفاعة النجاري هو نعمان فصغر بدري كان يمزح كثيرا ١٢ حيدر

تفسير الايمان فيحتمل ان يكون قبل الاحياء . والجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل اذا كان ذلك في ذكره اما اذا انساه الله تعالى تلك الحالة ثم آمن يقبل الا ترى انه تعالى احيا الذرية يوم الميثاق وركب فيهم عقلا وبنية واخذ منهم الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم انسانا ذلك ابتلاء لنا كذلك في حق والذي رسول الله ﷺ يجوز ان يقع مثل هذا .

وبه الى يحيى بن مقاتل هذا انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام والناس فيه على ثلاثة اقسام فالمصدق بقلبه ولسانه مؤمن عند الله والناس والمصدق بقلبه لا بلسانه للتقية كافر عند من لا يدري تصديقه وهو مؤمن عند الله والمصدق بلسانه لا بقلبه كافر عند الله لاعد الناس لان عليهم اتباع الظاهر وايمان اهل السموات والارض وايمان الاولين والآخرين والانبياء واحد لان كلنا آمنة بالله وحده وصدقناه والفرائض كثيرة مختلفة وكذا الكفر واحد وصفات الكفار كثيرة وكلنا آمنة بما آمن به الرسل لكن لهم علينا الفضل في الثواب في الايمان وجميع الطاعات لانهم كما فضلوا في الطاعات كذا فضلوا في جميع الامور في الثواب وغيره ولم يظلمنا ربنا في ذلك لانه لم ينقص من حقنا بل زاد لهم ذلك اعظاما لهم لانهم القادة للناس وامناء الله تعالى ولا يساويهم في الرتبة احد ولان الناس ادركوا الفضل بهم وكل من يدخل الجنة يدخل بدعائهم .

وبه الى ابي بكر بن عدي^(١) انه جلس الى عطاء بن ابي رباح امام اهل مكة فقال ممن قال من اهل العراق من الذين لا يكذبون بالقدر ولا يكفرون بالذنوب ولا يتناولون السلف فعقد عطاء بيده ثلاثين وقال على هذا ادركنا السلف .

(١) الى ابي بكر بن ابي عون- للموفق

وروى الامام ابو حامد محمد بن الربيع المازني والشيخ الامام
النسفي باسنادهما الى الامام ابي مقاتل السمرقندي في كتاب (العالم
والمتعلم) قال الامام ابو حنيفة العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع
البصر والعلم القليل بالعلم خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد
القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية انفع من الزاد الكثير مع
الجهل قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون . قال المتعلم ارأيت لوان رجلا يصف عدلا ولا يعرف جور من
يخالفه ايسع ان يقال انه عارف بالحق قال العالم بالعدل الذي لا يعرف
جور من يخالفه جاهل بالجور والعدل واجهل الاصناف عندي هؤلاء
ومثلهم كمثله اربعة رجال يوتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك
فيقول احدهم ابيض والآخر اسود والآخر احمر والآخر اصفر والذي
يقول ابيض يقول لا ادري اهؤلاء اخطأوا ام اصابوا اما فاني ادري
انه ابيض كذلك اهل هذا الصنف يقولون انا نعلم ان الزاني مؤمن
ليس بكافر نصلي عليه ونستغفر له ونواريه ونقضي عنه حجه وعسى ان
يكون الذي قال ينزع عنه الايمان كما ينزع السربال صادقا ينكرون قول
الخوارج ويقولون به وينكرون قول الشيعة ويقولون به يزعمون ان
رسول الله ﷺ بعث رحمة ليجمع الفرقة ويدعو الى الالف لا لتفريق
الكلمة وتحريش المسلمين وانما جاءت هذه الاختلافات في الروايات
لان ثمة ناسخا ومنسوخا نحن نروي كما سمعنا فويح لهم بما قل
اهتمامهم بامر دينهم يحدثون الناس بالمنسوخ الذي به العمل باطل
وضلال فيأخذ به الناس فيضلون وقد علموا انه عليه السلام كان يفسر
للناس القرآن على وجهين ما كان ناسخا فكذلك وما كان منسوخا فهو
كذلك واما قولي باني اكذب الاصناف الثلاثة وتكذبي هؤلاء لا يكون
تكذيبا له عليه السلام وانما يكون تكذيبا له ان لو قلت انا اكذبه عليه
السلام اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شي قاله عليه السلام وارد على

كل من حدث عنه عليه السلام بخلاف القرآن فلا يكون رد الحديثه عليه السلام بل يكون ردا على الرجل وكل شيء تكلم به عليه السلام فعلى الراس والعين قد آمنا به وشهدنا بانه كذلك ونشهد انه عليه السلام لم يأمر بشيء يخالف امر الله ولم يقل غير ما قاله الله تعالى وما كان من المتكلفين قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله . وهذا كلام فيه طول لا يحتمله هذا المختصر والمقصود اثبات ان ذلك الكتاب تصنيف الامام واثبات ان الامام كان على مذهب اهل السنة والجماعة اذ صرح الامام في ذلك الكتاب باكثر قواعد اهل السنة ويلزم منه ان يكون بريئا عن مذهب الاعتزال وصرح صدر الاثمة اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلي^(١) في مناقبه ان ذلك الكتاب له وزعمت المعتزلة انه كان على رأيهم وليس هذا بأول مكابرتهم فانهم قد كذبوا على آدم عليه السلام ومن اوجب على ربه ما هو الاصلح لعباده ولو افترى على ابي البشر عليه السلام وعلى الامام بما هو اصلح عنده في زعمه الفاسد لا يبعد لكن فيه جلالة قدر الامام وانه بين الاثمة كخليل الله بين الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية .

ذكر الامام عبد المجيد بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي باسناده انه كان خزازا يبيع الخبز وكان من اطول الناس سهرا بالليل مع ماله من الحديث والفقه وكان اذا تكلم الرجل كلمة بلين وقلة اختلاط وبلا غضب ضربه ابن هبيرة على القضاء شديدا فابى وهل سمعت باحد ضرب على القضاء في الاسلام غيره وكان يبر اصحابه ويواسيهم ويقوم بحوائجهم ورعا وصالحا وكان يقول اهل القبلة مؤمنون لا يخرجهم من الايمان ترك شيء من الفرائض وكان يقول جهنم بن صفوان ومقاتل بن

(١) نسبة الاعتزال الى الموفق وهم منه ولم يقل به سواء وقد وثقه الذهبي في تاريخ الاسلام بين الاثمة والسيوطي في بغية الوعاة وعبد القادر في الجواهر المضية وسلموا له مرتبة عظيمة في فقه الامام ومع هذا الكردي اخذ جميع المناقب من كتابه رحمه الله لفظا فلفظا كما يظهر على من نظر فيها ١٢ محمد حيدر الله خان

سليمان فاسقان وكان يقول اتبرأ من الصنفين جميعا وكان متكلم هذه
الامة في زمانه وفقههم في الحلال والحرام واذا جاء حديث فلا يقال ما
قول ابراهيم فيه وانه كان يقال ما قول الامام فيه تادبا .

وذكر الديلمي عن سعيد بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض
يقول كان معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال كثير الافضال على
من يطوف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير
الصمت قليل الكلام حتى ترد مسألة في الحلال والحرام وكان حسن
الدلالة على الحق هاربا من مال السلطان . وزاد ابن الصباح وكان اذا
ورد مسألة فيها حديث صحيح اتبعه ولو عن الصحابة والتابعين والا
قاس احسن القياس .

وبه عن ابي عبد الله صالح العجلي قال جاء رجل الى الحكم بن
هشام وسأله عنه فقال على الخير سقطت كان لا يخرج احدا من قبلة
رسول الله ﷺ حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه وكان من اعظم
الناس امانة اراد سلطان زمانه ان يوليه مفاتيح خزائن الملك او يضرب
على ظهره فاختر عذابهم على عذاب الله تعالى فقال ما رأيت احدا
اوصفه مثلك قال هو كما قلت .

وذكر ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني قال يحى
ابن آدم ان للحديث ناسخا ومنسوخا كالقرآن والنعمان قد جمع ذلك كله
فنظر فيه الى آخر فعله الذي قبض عليه ﷺ فقال به وكان يحى بن آدم
من كبار فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس باحاديث اهل الكوفة بعد
ابي بكر بن عياش . ومثله ذكره الصيمري عن الحسن بن صالح .

وبه عن مالك قال وضع ابو حنيفة ستين الف مسألة في الاسلام .

وذكر ابو الفضل الكرماني عن الامام ابي بكر عتيق بن داود اليماني
حين قدم خوارزم انه وضع خمسمائة الف مسألة .

وذكر الخطيب الخوارزمي انه وضع ثلاثة آلاف وثمانين الف مسألة ثمانية وثلاثين الفا في العبادات والباقي في المعاملات لولا هذا لبقى الناس في الضلالة.

وذكر ابو المعالي الحلبي عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا راى حسن وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا.

وذكر السلامي عن وكيع قال سمعته يقول البول في المسجد احسن من نقض هذا القياس لان البول في المسجد يطهره النقل والشمس والغسل ونقض القياس اهدار للحكم الثابت به فيلزم تعطيل الحادثة عن الحكم ولا يلزم تعطيل المسجد عن العبادة.

وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن غنjar في تاريخ بخارا له عن نعيم بن عمرو قال سمعته يقول عجباً للناس يقولون انه يفتي بالرأي وما افتى الا بالاثـر معناه اذا وجد اثـرا افتى به . وهذا دليل على انه اشد اتباعا للحديث من غيره لان الاثر كلام الصحابي والصحابي مقالة محمول على السماع فيما لا يدرك بالرأي وهو يرى تقليدهم والخصم يابى ذلك فيلزم ما ذكرنا.

وذكر الديلمي عن زهير بن معاوية قال كنت عنده والابيض بن الأغر يقايسه اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فكانه كان من المدينة فقال الامام يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه قاس اللعين لرد كتاب الله تعالى قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال اسجد لمن خلقت طينا . رد امره تعالى ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او السنة واتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي .

وبه الى علي بن هشام قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الشعبي ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى وهو عامله على البصرة ان قس الشيء بالشيء واضرب الامثال يتبين لك الحق .

وبه الى الحسن بن زياد انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص من كتاب الله تعالى او سنة او جماع عن امة فاذا اختلفت الصحابة على اقوال نختار منها ما هو اقرب للكتاب او السنة ونجتهد ما جاوز ذلك فالاجتهد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس وعلى هذا كانوا .

وبه عن الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه قال سمعته يقول ما جاء عن الله تعالى ورسوله لا نتجاوز عنه وما اختلف فيه الصحابة اخترناه وما جاءنا عن غيرهم اخذنا او تركنا . وكذا ذكر عنه الغزنوي والصيمري بالفاظ مختلفة واسانيد متفرقة حاصلة ما ذكرنا .

وبه الى محمد بن عذافر قال سمعته يقول ليس يجري القياس في كل شيء يريد به ان القياس لا يجري الا فيما يدرك بالرأي ولا يجري في اثبات الاركان والاسباب والعلل وانما يجري في اثبات الاحكام فقط .

وبه الى توبة بن سعد قال سمعته يقول حملت الامر كله على القياس فلم ينفذ وحملت الامر كله على الاستحسان فلم ينفذ فحملته على الامر الجاري بين الناس فنفذ اراد به والله اعلم تشريك العرف بالقياس والنص .

وبه الى سهل بن مزاحم قال كلامه كان اخذا بالفقه وفرارا من القبيح والنظر في وجوه معاملات الناس مادام يمضي له فاذا لم يمض له الكل رجع الى معاملة الناس وكان يعمل بالحديث المعروف المجمع عليه ثم يقيس عليه ان ساغ ثم يرجع الى الاستحسان ايها كان اوثق رجع اليه وكان هذا عمله .

وبه الى خالد بن صبيح قال قال زفر لا تلتفتوا الى كلام المخالفين فانه ما قال الا من الكتاب او السنة او اقاويل الصحابة ثم قاس عليهم .

وذكر الامام النسفي يحيى عن بن موسى قال قال عمر بن هارون قال سمعت ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج امام اهل مكة ما افتي الامام اصل محكم ولو شئنا لقلناه في مسئلة وهو ابو ذر وابو الوليد وابو خالد مولى آل خالد بن اسيد وقيل بني امية من العلماء المعدودين اول من صنف في الاسلام في قول مات سنة تسع واربعين او خمسين ومائة له مع الامام مناظرات وله من الامام روايات .

وذكر السلامي عن محمد بن الحسن ان الامام كان يناظر اصحابه في المقائيس فاذا قال استحسنت لم يلحقه احدهم لكثرة ما يورده من المسائل الاستحسانية فيدعون رائهم لرأيه .

وبه الى محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك يقول وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتي او يلي القضاء قال اذا كان بصيرا بالحديث والرأي عارفا بقول ابي حنيفة حافظا له وهذا محمول على احدي الروايتين عن اصحابنا وقبل استقرار المذهب اما بعد التقرر فلا حاجة الى هذا لانه لا يمكنه الا التقليد .

وذكر الغزنوي عن ابي وهب محمد بن مزاحم انه كان كثيرا ما يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه . اعلم . ان بعض القاصرين عابوه في تقسيمه الدلائل الى الاستحسان . وقالوا . ان كان قائسا فلا حاصل لقولك تركت القياس واخذت بالاحسان لان المعنى تركت القياس بالقياس وان كان غير القياس فلا شيء بعده يصلح حجة . قلنا . بعض الاستحسان هو القياس الخفي وقولنا تركت القياس به معناه تركت القياس الذي ظهر اثره وخفي فساد بالقياس الذي خفي اثره كما علم في الاصول

فالحاصل مثل قولهم عام الكتاب يقضي عليه الخاص وتلاوة الامام تلك الآية في اثناء الكلام دليل انه لم يبدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب والسنة قال عليه السلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن . وقال الامام الشافعي رضي الله عنه استحسنت ان يكون المتعة ثلاثين درهما . قال اياس بن معاوية قيسوا الى ما صلح للناس فاذا فسد القياس فاستحسنوا اي فخذوا بادق النظرين . قال ابن المبارك سمعت عبد الله بن شبرمة يقول وان كان لا يجوز لاحد ان يقول في دين الله تعالى برأيه فاذا قال ابو حنيفة استحسنت وسع ذلك .

وذكر الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في المناقب عن يحيى بن نصير بن حاجب قال كان اذا اراد ان يتكلم بكلام حسن دقيق جلس في صلاته واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحن فيقرأ آيات وينظرونه وذكر الديلمي لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي في حق الامام رضي الله عنه وارضاه بمحمد وآله وسلم .

﴿شعر﴾

وضع القياس ابو حنيفة كله فاتي باوضح حجة وقياس
وبني على الاثار اسس بنائه فاتي غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله لما استبان ضياؤه للناس

وذكر قوام الاسلام حماد بن ابراهيم بن اسمعيل البخاري الزاهد عن سفيان بن عيينة ان مساور الوراق لما سمع الامام يناظر اصحابه في القياس فقال يهجو .

﴿شعر﴾

كنا من الدين قبل اليوم في سعة حتى بلينا باصحاب المقائيس

قوم اذا اجتمعوا صاحوا كأنهم ثعالب صيحت بين النواويس
قاموا عن السوق اذ قلت مكاسبهم فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس
اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم وفي الموالى علامات المفاليس
فلما بلغهم ذلك الشعر شق ذلك عليهم فقال بعضهم ابياتا ترضيهم
لرد جوابه .

﴿شعر﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا بفائدة من الفتيا طريفة
اتيناهم بمقياس عجيب مصيب من طراز ابي حنيفة
اذا سمع الفقيه بها وعاما واثبتها بحبر في صحيفه
بأثار اتته عن سواه من الماضين مسندة شريفة
فاوضح للخلائق مشكلات نوازل كن قد تركت وقيفه

فبلغ ذلك الامام فرضي . قال مساور دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم
صائف فدخلت فلم اجد موضعا من شدة الزحام وكان هو في صدر
البيت فقال لي فاذا مكان واسع بارد فجلست وقلت في نفسي نفعتني
ابياتي وفي رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عنده تأخر
المساور فجاء الي بعد يوم فشكره وقال وصلني بخمسائة ولم يزل يمدحه
في اشعاره حتى مات . ويروى انه كان يلزم مجلسه ولا يفارقه وله في
اصحابه رضي الله عنهم .

﴿شعر﴾

وما ارضى لذي ادب ودين بان يهدى الاذى لأبي حنيفة
وكيف يحل ان يؤذى فقيه له في الدين آثار شريفه
اذا دعوا القضاة لوجه امر وخاضوا في مسائله العنيفه
فقولوا ما بدا لكموا وخوضوا فعلى يدي صحابته القطيفة

قضاة الناس والفقهاء منهم واهل العلم والسير العفيفة
وذكر قوام الاسلام ايضا باسناده عن ابي مقاتل حفص بن مسلم انه
انشد هذه الأبيات :

﴿شعر﴾

إذا ما الناس فقها قايسوننا بآبدة من الفتيا طريفة
اتيناهم بمقياس عتيد متين من طراز ابي حنيفة
طراز ليس من غنم وقطن وكتان يحاك ولا قطيفة
تذل له المقائس حيث يفتي وتدهش عنده الحجج الضعيفة
وان ابا حنيفة كان بحرا بعيد الغور فرضته نظيفة
روى الآثار عن نبل ثقاة غزار العلم مشيخة حصيفة^(١)
ولم يقس الامور على هواه ولكن قاسها بتقى وخيفه
فاوضح للخلائق مشكلات نوازل كن قد تركت وقيفه
فمن يحكم حكومته يوفق لقصد غير حائزة محيفة
وقول الناطقين القدح فيها كهبط قطا باجنحة نتيفه
وذكر الامام الصيمري باسناده الى الامام علي بن الحسين الاسود
الطوسي لنفسه

﴿شعر﴾

الفقه منا ان اردت تفقها والجود والمعروف للمنتاب
طاووس منا وابن سيرين الذي جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصري منا فاعلموا فضل الرجال بعلم كل كتاب
واذا ذكرت ابا حنيفة فيهم خضعت له في الدين كل رقاب

(١) قال في القاموس حصف ككرم استحکم عقله ١٢ محمد شريف الدين .

علماء قد وثق الانام بفضلهم ما فيهم يوم القضا بمجاب
في كل مشكلة وكل قضية فهم ذووا التفسير والالباب

وذكر السيد الحافظ الديلمي قال عمر بن حماد بن الامام اقامت عند
مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكروا جدي
عندك على خلاف ما كان عليه فاذا ذكر لك مذهبه فان كان فيه رضاك
فذاك والا فعطني ان الامام كان لا يخرج احدا من الايمان بذنب قال
اصاب قلت وكان يقول اكبر من هذا وان اصاب الفواحش قال اصاب
قلت وكان لا يكفر قاتل النفس قال اصاب فمن قال غير هذا فقد اخطأ
وكذب قال بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل عليه السلام
قلت بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام الى
النبي ﷺ كما بعثه الى من قبله فامرته ان يدعو الناس الى الايمان فالايان
ايان واحد لا ايمانان او ثلاثة ولا ايمان هذا او اقرار هذا غير ايمان ذا
واقرار ذا فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت وكان ينكر الشك في
الايمان قال وما الشك فيه قلت عندنا اقوام لا يقولون انا مؤمنون حتى
يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا فانكر وقال من يقول
هذا.

وبه عن يحيى بن سليمان قال كان الامام وعبد العزيز بن ابي رواد لا
يستثنيان في الايمان وكان الثوري يستثني.

وذكر النسفي عن احمد بن محمد قاضي الرقة^(١) قال كان يقول ليس علي
شيء أثقل من مسألة الجد ومسألة الحلف بالطلاق قبل النكاح ومسألة
الخنثى المشكل.

وذكر الديلمي عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قلت له لم جعلت

(١) قاضي الرم ١٢ كذا في الموقية.

الجد ابا وقد اختلفت الصحابة فيه قال اترى اني جعلت ذلك بالجزاف
اقت عشرين سنة اتفكر واضرب الامثال وافرز قول كل صحابي على
الاصول القائمة فلم ار اصبوب من قول الصديق وابن عباس رضي الله
عنهم ثم قال ما قولك فيمن مات عن ابن واخ قلت المال لابن قال فما
قولك في ابن الابن والاخ قلت المال لابن الابن قال فما قولك في الاب
والاخ قلت المال للاب قال ما قولك في اب الاب والاخ فسكت فقال
امض كما مضيت في الاول فلم اقل شيئا قال هو كما ترى يعني كما ان ابن
الابن ابن كذلك ابو الاب اب والى هذا اشار ابن عباس بقوله الا يتقي
الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل اب الاب ابا.

وبه الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال قال ابو طالب
يحيى بن يعقوب القاضي وهو خال ابي يوسف وكان ادرك عكرمة
واشكاله قلت لابي حنيفة اقصر لبعض الناس وبعضهم يقول القصص
حرام قال الحرام هو الذي ليس له اصل من الكتاب والسنة او يزيد
وينقص ليزين الكلام او يعط للناس ولا يتعظ او يكون قلبه ساهيا وفيها
سوى ذلك فلا.

وذكر النيسابوري في المناقب عن يحيى قال سمعت ابا حنيفة يقول
عندي صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به.

وذكر الديلمي عن عبد العزيز بن رزمة قال قدم الكوفة محدث فقال
انظروا الى ما عنده من الاحاديث هل عنده ما ليس عندنا ثم قدم محدث
آخر فقال مثل ذلك.

وذكر صدر الائمة الخطيب الخوارزمي عن محمد بن سماعة انه ذكر
في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث وانتخب الآثار من اربعين الف
حديث. قال الحسن بن زياد كان الامام يروي اربعة آلاف حديث
الفين عن حماد والفين عن سائر المشائخ.

وذكر النيسابوري عن ابي يوسف انه اذا وردت حادثة قال هل عندكم اثر فان كان عندنا او عنده اثر اخذ به وان اختلف الآثار اخذ بالاكثر والا اخذ بالقياس الا ان يتعسر القياس فيتركه الى الاستحسان.

وذكر السلامي عن عبد الله بن المبارك قال قدم محمد بن واسع خراسان فقال قبيصة بن ذؤيب قدم عليكم صاحب الدعوة فاجتمعوا عليه فسألوه عن مسائل في الفقه فقال الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا انه لا يعرف الحديث فقال عبد الله بن المبارك كيف لا يعرف الحديث وقد سئل عن بيع التمر بالرطب قال يجوز فاوردوا عليه حديث سعيد فقال ذلك شاذ لا يعمل به لأن مداره على ابي عياش وهو متروك الحديث فمن تكلم بهذا كيف لا يعرف الحديث.

وذكر الديلمي عن سهل بن مزاحم قال كنت عنده وحوله من خيار اصحابه ثلاثون فسألهم في كم بلغوا فاكثرهم قالوا في ثمانية عشر وقال بعضهم في تسعة عشر فوضع بلوغ الغلام على المجمع عليه فقال ان ظهر من شارب سواد او خرج لحية او ولد له ولد فهو بالغ. ولم يذكر في كتب الفقه كون الاولين من علامات البلوغ الا ما نقل عن بعض المحدثين من ان الاعتبار بنبات العائلة استدلالا بحديث سبايا بني قريظة حيث امر النبي ﷺ بوضع السيف فيمن نبت له عانة مع الامر بوضع الجزية عن غير الحالم وعندنا العلامة في الجارية بالحبل او الحيض او الاحتلام وعند احمد بالحيض فقط والذي عليه الفتوى خمسة عشر في الغلام والجارية وهذا عند الاصحاب لقصر الاعمار والعلامة في الغلام الاحبال والانزال واقل ما يصدق به في الغلام اذا اقر بالبلوغ واحسن تفسير البلوغ لا ان اجمل وقال بلغت لأنه ربما تلقن ان يقر بالبلوغ ولا يعرفه فيبالغ في تفسيره حتى يستوضحه. ذكره في (شرح المحيط البرهاني

في الفقه النعماني) يبلغ الغلام في اثنتي عشرة سنة ويصير جذا في اربع وعشرين سنة والجارية في تسع سنين وتصير جدة في تسع عشرة سنة . وكان الامام ابو مطيع البلخي ينكر هذا فصارت بنته جدة في تلك المدة فقال افتضحنا بتلك الجارية .

وذكر الامام الديلمي عن زهير بن كيسان قال صليت مع الرصافي العصر ثم انطلقت الى مسجد الامام فاخر العصر حتى خفت فوات الوقت ثم انطلقت الى مسجد سفيان فاذا هو لم يصل العصر فقلت رحم الله ابا حنيفة ما اخرها مثل ما اخر سفيان . فان قلت : هل يجوز ان يكون سفيان وافق من قال من المعتزلة بان الصلوة تؤدي في آخر الوقت لما ان الناس لا تخلو ذمهم عن حقوق العباد فالواجب مصرف التقديم الى اداء حقوق العباد لما ان الحقين اذا اجتمعا يقدم حق العباد لحاجته وغنى صاحب الشرع وفي آخر الوقت لو قدم حق العبد يفوت حق الله تعالى وفي مثل هذا يقدم حق الشرع وكان بعض شيوخ المعتزلة بخوارزم على هذا . قلت : هذا كلام باطل لا وجه له اصلا لأن حق العبد لا يظهر في الرواتب حتى لم يظهر حق المولى والزوج في الصلوات الخمس بخلاف الجمعة والحج والجهاد الذي هو فرض كفاية بل الا صوب ان ذلك بناء على ما ذكره الامام الدبوسي^(١) وغيره في تحرير المذهب ان المراد من قولنا تأخير بعض الصلوات افضل عندنا اداءه في اول النصف الثاني من الوقت وعند الامام الشافعي رحمه الله الاداء في النصف الاول افضل والدليل عليه ما ذكر في باب التيمم ان المستحب لعادم الماء ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت اذا كان يرجو وجود الماء في آخر الوقت . فقيد الاستحباب بهذا القيد دليل على ان الافضل عدم التأخير عند عدم القيد كذا قاله العلامة الضرير في فوائده والوجه ان يحمل استحباب

(١) الدبوسي بفتح الدال وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة نسبة الى دبوسة وهي بلدة بين بخارا وسمرقند ١٢ الجواهر المضية

التأخير مع الشريطة الى آخر النصف الثاني وعدم استحبابه الى هذا عند عدم الشريطة بل الافضل عند عدم القيد الاداء في اول النصف الثاني ودل على هذا قولهم المستحب ان يسفر بالفجر في وقت يؤدي الصلوة بالقراءة المسنونة ثم لو بدا له في الصلوة المسنونة ريب يؤدي الثانية بالطهارة والتلاوة المسنونة ايضا وذلك لا يتأتى الا في الاداء في اول النصف الثاني كما ذكرنا فاذن يحمل فعل الرصافي على مذهب الشافعي وفعل الامام على الاداء في اول النصف الثاني وفعل سفيان على آخر الوقت لكن في العصر خاصة كثيرا للنوافل قبلها كما قال بعض علماءنا ان تأخير العصر اولى لما فيه من تكثير النوافل اذا النفل بعد العصر مكروه كذا قالوا وفيه تأمل لانهم عللوا في كراهة النفل بعده ان الفرض التقديري اقوى ثوبا من النفل التحقيقي فمنعه هذا بعد ما اجيب عن اعتراضات ترد عليه يؤدي الى ان يكون تعجيل العصر افضل لأنه على تقدير التعجيل يكون مشغولا بالفرض التقديري لا محالة وعلى تقدير التأخير قد يكون مشغولا بالنفل التحقيقي اولا وعلى تقدير تحقيق الشغل بالنفل الفرض التقديري اولى فيلزم ان يكون التعجيل اولى.

وذكر النسفي عن ابي سليمان الجوزجاني انه كان يقول اذا مات الخليفة فالوالي والقاضي على ولايته حتى يعزله القائم من بعده وعلى هذا اصحابه. قلت: الدليل عليه قول الصديق رضي الله عنه في انفاذ جيش اسامة والله لا احل عقدة عقدها رسول الله ﷺ ولو صارت المدينة مأوى للسباع. فيه اشارة الى ان العامل لا ينعزل بموت المفوض ولو كان العمل يبطل بالموت لجاز خلع اولياء العهد ولما صار مخالف عثمان وعلي رضي الله عنهما باغيا فان الامة اجتمعت على خلافة الصديق وهو نص على خلافة الفاروق رضي الله عنهما بعده وهو على ان لا تعدوا الخلافة بعده عن ستة آخر ما علم.

وذكر الزرنجيري وهو ابو حفص بن ابي بكر محمد بن عمرو بن اسد

انه كان يقول اذا حدثتكم بشي علم اجد فيه اثرا فاطلبوا حتى تجدوا له اثرا فقال يوما اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا ولم يذكر اثرا فقال اطلبوا اثرا فقدم علينا سعيد بن ابي عروبة فسألناه عن ذلك فقال حدثنا عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس انه قال اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا فبشرناه بذلك وقلنا له من اين قلت ذلك قال من قوله تعالى للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر.

قال الزرنجيري كان الامام يجتهد حتى يأخذ بأقوال الصديق لأنه كان افضل واعلم واورع وازهد واتقى وافقه واعبد واجود واسخى وكذلك الامام كان اعلم التابعين وافقه وازهد واعبد وكان للصديق بمكة حانوت يبيع فيه البر وكذلك كان للامام حانوت بكوفة يبيع فيه البر وكان من اشد الناس اتباعا للحديث والاثر فاذا بلغه الحديث او الاثر رجع من القياس اليه وكتبه وكتب اصحابه مملوء بهذا وهذا من انواع الاستحسان كانقاض الطهارة بالقهقهة في الصلوة وبقاء الصوم بالاكل للناسي وحل الذبيحة بترك التسمية ناسيا . وكان يقيم الدية على منافع الاصابع ويوجب الارش في الابهام اكثر مما يوجب في سائر الاصابع فلما بلغه قوله عليه السلام الاصابع كلها سواء . رجع عن ذلك كالصديق كان يقول الدية في الانف اكثر من الاذنين لانه تسترهما العمامة والانف مكشوف ففوات الزينة فيه اكثر فلما بلغه انه عليه السلام اوجب في الاذنين الدية رجع عن ذلك . فان قلت : تسوية الاصابع في باب الدية مع التفرقة في باب التحرير عن الكفارة مما يحوجك الى الفرق فاعتاق مقطوع الابهام عن الكفارة مقطوع بعدم الجواز والحكم في بقية الاصابع مرفوع عدم الجواز عنها . قلت : لزوم الدية لا يتوقف على فوات المنافع بل مفوات الزينة يشاركه في اللزوم حتى لزم في حلق اللحية اذا لم تنبت او نبتت ابيض لا في اوانه ومثله الرأس اما عدم الخروج عن العهدة بعد لزوم تحرير الرقبة فموقوف على فوات عامة المنافع ولا ايهام

في فوات ذا فيمن لا ابهام له بخلاف الاصابع لبقاء اصل المنافع بدونهن
كما عرف ولا دخل لفوات الزينة في باب التحرير حتى صح اعتاق من لا
لحية له في اوانه . وكان صاحب المذهب يقول اكثر الحيض خمسة عشر
يوما فلما بلغه عن انس انه عليه السلام قال الحيض ثلاثة ايام الى عشرة
والزائد استحاضة رجع عن ذلك . قال خلف الاحمر كان الامام لا
يصلي قبل العيد ولا بعده ثم رأيته يصلي بعد العيد فسألته عن ذلك فقال
بلغني عن علي رضي الله عنه انه كان يصلي بعده اربعا فاقتديت به .
والمسائل التي رجع فيها من القياس الى الاثر كثيرة دل على الاثر عنده
مقدم على القياس ولبعضهم^(١) فيه اي في الامام ابي حنيفة رضي الله
عنه وارضاه .

﴿شعر﴾

ان الامام ابا حنيفة لم تذق	عيناه قط لذادة الاغفاء
وعلى كتاب الله مذهبه بنى	لله ثم السنة الغراء
ثم احتجاج المسلمين فانهم	نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول فانه	زهر نما في الملة الزهراء
ماذا الجواب عداه ان احد يقل	لهم اهذا صاحب الآراء
راموا القياس على الاصول فما اهدوا	وتخبطوا كتخبط العشواء
ذموا القياس واهله لما رأوا	ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سودائهم	وضلوعهم نشرت على الشجناء
داووا بمعجون النجاح فانه	مستنزف للمرة السوداء

(١) وهو الموفق صاحب المناقب كما ذكر في مناقبه ١٢

الفصل الثالث

فيما ذكره من المخارج على البداهة

فان قلت . تعليم الحيل باطل حتى قالوا ان المفتي الذي يعلم الناس الحيل هو الماجن الذي يستحق الحجر عليه في جميع المذاهب فكيف ساغ له تعليم وجوه المخارج^(١) . قلت . اطلاقك باطل بل الحق التفصيل قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك . وقال تعالى لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث . وكان ايوب عليه السلام حلف ان يجلد امرأته رحمة مائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج وهو جائز في شريعتنا اذا اصابه كل الاسواط وقد صح انه عليه السلام قال خذوا عثكالا^(٢) فيه مائة شمراخ فاضربوه حين اتي بناقص الخلق وقد زنى وقد صح انه عليه السلام قال لعامل خيبرا وكل ثمر خيبر هكذا قال لابتعت منه صاعين بصاع فقال عليه السلام اوّه عين الربا هلا بعت صاعك بدرهم ثم ابتعت به تمرا . وكذلك الاجماع منعقد ان من هوى امرأة لازوج لها يقال له تزوجها فاذا كرهها يقال له طلقها دل ان الحيلة ليتوصل الى الحق او يتخلص عن المضرة جائزة وانما الحرام ما يتوصل به الى الباطل او ابطال الحق بعد الثبوت والمكروه منه ما كان وسيلة الى الاعراض عن المندوب كبيع العينة كره لكونه وسيلة الى

(١) اي الحيل ١٢

(٢) العثكال هو غصن كبير عليه اغصان صفار يسمى كل من تلك شمراخا هكذا في المجمع (١٢)

الاعراض عن القرض الذي هو ثمانية عشر والصدقة عشرة ومثله في الكراهة بدل الاجارة ان كان العرف الذي فيه عاما صالحا للحاق بعامة الاجارات وان كان خاصا كما اختاره البعض غير صالح للحاق فلا خفاء في البطلان ولذا امتنع الاستاذ الماهر من القول بصحته وما افتي بصحته ولا بعدم صحته لخفاء الوجه فيه والمفتي الماجن في قول هو الذي يفتي بامر باطل يؤدي الى الخروج من الدين كمن يعلم المرأة الارتداد لتتخلص من الزوج واين لها ذلك فانها ان فعلت يسترقيها زوجها وهذا على قولهما بلا شبهة والمسئلة معروفة .

ذكر الامام عبد المجيد الخوارزمي عن محمد بن مقاتل ان رجلا جاء وقال له ما تقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع وسجود ويشهد بما لم يره^(١) ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه امر هذا الرجل مشكل فقال الامام هذا رجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف الظلم من الله تعالى في عدله ويأكل السمك والجراد ويصلي على الجنازة ويشهد بالتوحيد ويبغض الحق وهو الموت ويحب المال والولد وهما فتنة فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء .

وذكر الامام العلامة مولانا حسام الملة والدين السغناقي^(١) ان رجلا جاء اليه وقال بواو او بواوين فقال بواوين فقال بارك الله فيك كما بورك في لا ولا فلم يعلم الحاضرون ما قالوا فقال الحاضرون ما هذا الكلام فقال سألني عن التشهد ابواو ام بواوين فقل بهما فقال بارك الله فيك كما بورك في شجرة لاشرقية ولا غربية .

وذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن عمر العلوي قال قدم قتادة

(١) بمالا يرى ١٢ موفقيه .

(٢) هو الحسين بن علي بن الحجاج الامام الفقيه شارح الهداية ١٢ هكذا في الجواهر المضية

الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوني عن الفقه فقال الامام ما تقول في امرأة المفقود قال قول عمر رضي الله عنه تربص اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وتتزوج بما شئت قال فان جاء زوجها الاول وقال تزوجت وانا حي وقال الثاني تزوجت ولك زوج ايها يلاعن فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشيء. وفي رواية الصيمري عن اسد بن عمرو قال ابو حنيفة لما سألته ان قال برأيه ليخطئن وان قال فيه حدثنا ليكذبن قال قتادة اوقعت هذه المسئلة ام لا قال لا قال اتسألوني عما لم يكن قال نستعد للبلاء قبل نزوله فاذا انزل عرفوا جوابه ومخرجه ثم قال سلوني عن تفسير القرآن قال من الذي عنده علم من الكتاب قال آصف بن برخيا قال او يكون في حضرة النبي عليه السلام من هو اعلم منه فغضب قتادة وقال سلوني عن كلام الناس فقال من اين قلت ارجو الايمان قال من قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال كيف تركت قوله او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشيء ثم قدم قتاد الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناداه ابو حنيفة وقال ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجل يا ابا حنيفة وعرفه بالنعمة .

وذكر السمعاني عن ابي حمزة^(١) السكري قال قال سألت قتادة عن رجل نذر معصية فقال كفارتها تركها فقلت الله سبحانه يقول الذين يظاهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة . هذه معصية لانه منكر من القول وزورا ويجب فيه الكفارة فقال صاحب هوى لا افتيك ما دمت بالكوفة . ومثله كان له مع الشعبي .

وذكر الامام عبد المجيد لما قدم ربيعة الكوفة قال ابو يوسف هيأت له

(١) هو محمد بن ميمون المروزي سمي بذلك لخلاوة كلامه روى عنه ابن المبارك ووثقه احمد وابن معين ١٢ هكذا في الخلاصة

مسئلة مختلفة بين ابي حنيفة وابن ابي ليلى فقلت اسأله فعلى مذهب ايها قال ناظرته بحجة الاخر فتحيلت حضور الامام معه فلما حضر قال قلت ما تقول في عبد بين رجلين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال قولاً ثالثاً لا يعتق شيء منه فعرف الامام انتقاض مرادي فتبسم فقلت له لم لا يعتق قال لقوله عليه السلام لا ضرر ولا اضرار في الاسلام فقال ابو حنيفة اذا يلزم الضرر للمعتق لان نصيب الساكت لو فسد ينجر بالضمان ولو لم يعتق يمتنع المالك عن تصرفه في ملكه بلا عوض فاي الضررين اعظم فانقطع ربيعة.

وذكر الديلمي عن علي بن عثام قال لما فر الامام الى المدينة وكان فيها حسين بن زيد العلوي واليا من جهة بني العباس فقال لغلامه خذ بلجام دابة الشيخ وقل له من خير الناس بعده عليه السلام فقال العباس فسكت وكان غرض العلوي انه اذا قال الصديق آذاه وان قال المرتضى لاه في ترك مذهبه فلما اختار الثالث لم يتمالك ان يقول شيئاً خوفاً من بني العباس. اعلم انه يجوز ان يتجاوز بقوله خير الناس بعده العباس ويريد به الخيرية بالنسبة لا الخيرية مطلقاً فيكون هذا من قبيل استعمال المعارض الموجهة على الوجهين ومثله جائز في مقام اطفاء الشروبه جاء الخبر بقوله عليه السلام ان في المعارض لمدوحة عن الكذب. وقوله عليه السلام الحرب خدعة ناظر الى هذا.

وذكر الامام الحلبي عن علي بن عاصم قال كان الامام ياخذ من لحيته حجام فقال للحجام اتبع مواضع البياض فقال لا تفعل لانه يزيد فقال اتبع مواضع السواد لعله يزيد فبلغت الحكاية شريكاً فقال لو ترك القياس في شيء لتركه مع الحجام.

وبه الى ابي مطيع فقال اوصى اليه رجل وكان غائباً فلما حضر ادعى الوصاية عند ابن شبرمة وبرهن عليه فقال له احلف ان شهودك شهدوا

بحق فقال كيف احلف وكنت غائباً فقال ضلت مقاليدك يا ابا حنيفة
احلف فقال بل ضلت مقاليدك ما تقول في اعمى شجه رجل فبرهن
اتقول له احلف انهم شهدوا او هو لا يبصر من شجه فانقطع .

وذكر الحافظ جمال الدين الاصبهاني عن سليمان بن شعيب
الكسياني عن ابيه قال قال ابو يوسف لا انبل ببلدة فيها الامام وقد
تعلمت منه فجاء الى بعض السواد فجاءه رجل وقال ما تقول في رجل
يتوضأ من الفرات فانكسرت جرار من الخمر فوقه ايتوضأ منه قال فلم
ادر ما اقول فرجعت الى الامام فسألته عنه فقال ان وجد طعم الخمر او
رائحته لا يتوضأ والا يتوضأ .

وذكر الكرمانى عن محمد بن سلمة والصيمري عن فضل بن غانم
قالا مرض ابو يوسف فعاده الامام مرارا فرآه في بعض الايام ثقيلًا فقال
لقد كنت اوملك بعدي للمسلمين ولئن اصبحت ليموتن علم كثير فلما برأ
اعجب بنفسه وعقد مجلس الامالى في مسجده فلما بلغ ذلك الامام دس
اليه رجلا وقال قل له ما قولك في قصار انكر ان يكون الثوب لغيره ثم
جاء به الى المالك مقصورا وطلب الاجران قال يجب الاجر قل اخطأت
وان قال لا يجب قل اخطأت ففعل الرجل ذلك فقام ابو يوسف من
ساعته وراح اليه فقال ما جاء بك الا مسألة القصار سبحان الله من
رجل يتكلم في دين الله تعالى ويعقد مجلسا ولا يحسن مسألة من مسائل
الاجارة فقال علمني فقال ان قصره قبل الجحود يجب الاجر لانه قصره
للمالك وان قصره بعده لا يجب لانه قصره لنفسه ثم قال من ظن انه
يستغني عن التعلم فليبك على نفسه .

وذكر الحلبي عن محمد بن عبد الرحمن قال كان بالكوفة رجل يزعم
ان عثمان كافر يهودي فذهب اليه الامام وقال جئتك خاطبا بنتك من
رجل حافظ لكلام الله تعالى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء خوفا من الله

تعالى قال يا ابا حنيفة من دون هذا مقنع قال لكن فيه خصلة وهو انه يهودي قال اتامرني ان ازوج ابنتي من يهودي فقال ابو حنيفة كيف زوج النبي ﷺ ابنتيه من يهودي فرجع الرجل وتاب.

وذكر الحافظ ابو يعلى الاصفهاني عن اسد بن عمر وقال جاء عمر بن ذر بجار له رافضي قد وقعت له نازلة قال قلت لامرأتي انت علي حرام فقال قول علي رضي الله عنه فيه انه ثلاث قال لا اريد قوله انما اريد قولك فقال ما نويت بقولك قال ما نويت شيئا قال ولم تنو الطلاق ايضا قال لا قال لا يقع شيء قال الرافضي جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهت وهذه المسئلة يروي عن العلماء فيها عشرون قولاً ذكرها الائمة في التفسير وهذا الذي ذكره الامام اصل المذهب اما الذي عليه الفتوى فيقع واحدة بلانية لغلبة العرف فيه على ارادة الطلاق واستعماله في مقام الطلاق وللعرف في مثل هذا المقام تاثير حتى ان قوله سرحتك طلاق رجعي في المختار.

وذكر الزرنجري قال كان الامام جالسا في المسجد اذ جاءه شيخ الرافضة وكان يدعى شيطان الطاق فقال من اشد الناس بعده عليه السلام قال نحن نقول علي وانتم تقولون الصديق رضي الله عنهما قال الشيطان انه مقلوب قال الامام نحن نقول كان الحق للصديق فسلم علي رضي الله عنهما الحق له فكان من اشد الناس وانتم قلتم كان الحق لعلي فاخذه الصديق بالقوة فكان الصديق اشد الناس حيث اخذ منه حقه بقوته بلا تسليم فتحير الرافضي . وذكر الامام المرغيناني ان شيطان الطاق كان يعترض للامام كثيرا فدخل الشيطان يوما الحمام وكان الامام فيه وكان قريب العهد بموت شيخه حماد فقال الشيطان مات استاذكم حماد واسترحنا منه فقال الامام استاذنا مات واستاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الامام بصره فقال الشيطان يا نعمان منذ كم اعمى الله بصرك فقال

منذ هتك الله سترك وبادر الامام الى الخروج من الحمام وانشد يقول

﴿شعر﴾

اقول وفي قولي بلاغ وحكمة
الا يا عباد الله خافوا الهكم
وما قلت قولاً جئت فيه بمنكر
ولا تدخلوا الحمام الا بميزر
وانشد فيه بعضهم يقول

اق النعمان شيطان الاعادي
وقد جمحت صعاب الفقه دهرها
ليفتنه فاتبعه شهابه
على قوم فراض لهم صعابه
تشعب صدع ظاهره فلما
اتاه الفقه منقبا فحلت
وقد ادى زكوة العلم لما
عداك الساحرون اليك القوا
وقد سجدوا بما القيت حقا
ضبابه معضلات الفقه اغمت
قشور قياس فقههم اصابوا
اتم له قريحته نصابه
مسائلهم لتخطي في الاجابة
على قرن الجواب عصا الاصابة
خواطرهم فكشفت الضبابه
وانت اصبت دونهم لسابه

وذكر الامام السمعاني عن حماد ابن الامام ان الخوارج لما بلغهم ان الامام لا يكفر احدا بذنب اجتمع اليه سبعون منهم فدخلوا عليه وقالوا ان مسئلتنا واحدة فامر الناس ان يتفرجوا لهم ففعلوا فاتوا على رأسه وسلوا سيوفهم وقالوا يا عدو الامة نقتلك جهارا فان قتلك عندنا افضل من جهاد عدونا سبعين سنة قال لهم او تناظروني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم قالوا كيف نغمدوها ونريد ان نخضبها بدمك قال سلوا قالوا هنا جنازتان احدهما جنازة رجل شرب الخمر حتى مات منه والاخرى جنازة امرأة زنت فحبلت ثم قتلت نفسها ما تقول فيها قال من اي الملل كانا من اليهود او النصارى او المجوس قالوا لا قال من اي الملل قالوا من الملة التي اتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبروني عن

هذه الشهادة كم هي من الايمان اثلث ام ربع قالوا لا يكون للايمان ثلث ولا ربع قال فكم هي من الايمان قالوا كله قال فما قولكم فيمن كان مومنا قالوا دعنا من هذه وقل انهما من اهل الجنة او النار قال اني اقول فيهما كما قال نبي الله ابراهيم عليه السلام فيمن كان اعظم جرما منها فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم . واقول فيهما ما قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفرهم فانك انت العزيز الحكيم . وقد كانوا اعظم جرما منها واقول ما قال نوح عليه السلام اذ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون . قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين . واقول فيهما ما قال نوح عليه السلام ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في نفوسهم اني اذا لمن الظالمين . فalcوا السلاح وتركوا عقيدة الخوارج واتوا بعقيدة الجماعة .

وذكر الامام الحلبي عن عبد الواحد والخطيب صدر الائمة الخوارزمي عن العسكري عن ابي حنيفة انه قال كنا لا ننصرف من عند حماد الا بفائدة فقال لنا يوما اذا وردت عليكم مسألة معضلة فاجعلوها سؤالا على صاحبها فوعيته فبعد مدة ذهبت الى دار المنصور فخرج الى ربيع الحاجب وكان يعاديني فقال ان امير المؤمنين يامرنا بقتل رجل ولا ندرى ما هو انقلته قلت يا ابا العباس ان امير المؤمنين يامر بالحق او بالباطل قال بل بالحق قلت انفذ الحق حيث كان وكان الربيع اراد ان يوثقني فربطته .

وذكر ابو يعلى الاصفهاني عن النضر بن محمد قال قال الامام خرجنا مع حماد نشيع الاعمش واعوز الماء للصلاة فافتي حماد بالتميم لاول الوقت فقلت يؤخر لآخر الوقت فان وجد الماء والا تيمم ففعلت

فوجدت الماء في آخر الوقت (١) وهذه اول ما خالف فيها استاذة لكن التأخير اذا ظن وجود الماء مندوب وواجب في غير رواية الاصول .

وبه الى الحسن بن محمد البلخي قال كان يقول حماد ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة .

وبه الى محمد بن جابر قال كنا نجالس حمادا فاذا خالفه الامام ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما قال اخبرني به ابراهيم عن فلان وربما قال اخبرني به ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيجعله حديثا فيحفظه .

وبه الى ابن سلام قال ما زال الامام يخطي ابن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضاء .

وبه الى ابي يوسف قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وكلمه في مسألة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى لا ارجع عن قولي قال وان ظهر لك خطأه قال اذا ظهر خطأه لا اقول به قال اني اعلمتك خطأه فارجع قال حتى انظر فيه قال انه لا يحل لك ذلك .

وبه الى ابي يوسف قال كان ابن ابي ليلى يهاب الامام فرأيته يوما يتكلم في مسألة تعليق الطلاق بالنكاح وكان يقول اذا عين اسم المرأة ونسبها او قبيلتها او مصرها صح والا فلا وذكر الامام اقوالا حيره فيها فسكت ابن ابي ليلى .

وبه الى ابي عبد الرحمن امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب اذا دعيت بذلك شتمت فدعاها رجل به فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين قائمة في

(١) هكذا في الأصل وللموفق في هذه الرواية فسار الرجل فادرك الماء في الوقت فعلم ان القصة ليست للامام نفسه فليفهم ١٢

المسجد في مجلس واحد ومدها فقال الامام المجنونة لا تحدد والخصم ابواه وهما في الاحياء ولا تحدد الا بطلبهما ولا يوالي بين الحدين حتى يجف الاول ولا يقام الحدان لو قذف جماعة بكلمة ولا تقام الحدود في المساجد ولا تحدد قائمة ولا تمد في الحدود.

وبه الى خارجة قال دعاه المنصور وعنده ابن ابي ليلى قاضي الكوفة وابن شبرمة قاضي بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم قال الامام سلها فسلها فقال احدهما يواخذون وقال الاخر لا قال اخطأ جميعاً قال لهذا دعوتك قال ما اصابوا بعد التجمع ون وما اصابوا قبله ضمنوا ادعى الزهري في هذه المسئلة اجماع الصحابة .

وبه عن مالك بن مغول وكان يلزمه سئل عن مسئلة فالقي على اصحابه فلم يجيبوا فالقي رأسه طويلاً ثم رفع رأسه وعيناه تذرفان فقال اللهم انك تعلم اني لا اريد به الا وجهك .

وبه الى جندب بن يزيد الطحان قال كان الامام اذا سئل عن مسئلة تنفس الصعداء ثم قال اللهم لا تواخذني .

وبه الى ابي يوسف قال دخلت عليه وهو مغموم فرفع رأسه وقال يا ابا يوسف اترى انه تعالى يسألنا عما نحن فيه فقلت ليس على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه وقال اللهم لا تواخذنا .

وبه الى ابراهيم بن الزبرقان قال كنت انا ومسرعا اذ مر بنا فقال قائل ما اكثر خصومه يوم القيامة فقال مسرعا رأيت خاصم احدا الا فلج عليه .

وبه الى المطلب بن زياد قال ما كلم احدا في باب من ابواب الفقه الا ذل ذلك الرجل له .

وبه الى عبيد بن سعيد القرشي قال مالقي احدا الا وهو افقه منه .

وبه الى ابي حباب قال رايته وعاصما يستفتيه فافتاه ففرح وقال نعم
المفرج انت جزاك الله خيرا.

وبه عن سفيان قال رايته ومسعرا وعمر بن ذر اتوا عاصما يسألونه عن
حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال وغيره وقد ذكرنا ان عاصما
كان من شيوخه وكان اذا اتاه يستفتيه قال له اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا.

وبه الى محمد بن مروان رآه الكلبي المفسر يوما فقال لاصحابه ما
سألني احد شيئا الاسهل علي جوابه غير هذا فان سؤاله علي اثقل من
جبل.

وبه الى عبيد الله الرصافي^(١) قال كنا عند عطاء بن ابي رباح اذ سأل
الامام رجلا وقال له امؤمن انت قال له ارجوان اكون مؤمنا قال اذا
سألك منكر ونكير اتقول ارجر فتاب الرجل.

وبه عن محمد بن عمار قال رجل لامرأته ان لم اقربك الليلة فانت
علي كظهر امي ثم تلاحيا فقال ان قربتك الليلة فانت علي كظهر امي ثم
ندم فدار الليلة على فقهاء الكوفة فلم يجد مخرجا فاتاه فقصر عليه فقال
الك رقبة قال نعم اعتقه وقد برت يمينك ثم لك ان تقر بها.

وبه عن عبد الله بن الاجلح انه كان غواصا يغوص فيخرج احسن
الدرر والياقوت.

وبه الى زفر قال كان اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقيه.

وبه الى قيس بن الربيع قال كنت عنده اذ جاءه رجل حزينا وقال
للصوص دخلوا منزلي واخذوا مالي وعرفت واحدا منهم ومصلاه
مسجدي فلما علم بعلمي اياه ربطني وحلفني بالطلاق والعتاق وصدقة
جميع ما املك ان اعلمته باليد او باللسان او الاشارة الله الله في امري

(١) هو عبيد الله بن ابي زياد الرصافي روى عن الزهري وثقه الدارقطني ١٢ هكذا في الخلاصة

فقال اذهب وابعث الي من تثق به فبعث اخاه وقال اذهب الى السلطان وقص عليه القصة واطلبه ان يبعث باعوانه حتى يجمعوا اهل كل المحلة في المسجد فاذا خرج غير السارق قال اخوك ليس هو واذا خرج السارق سكت ولم يوم ولم يشر فيذهب به الشرطي الى الامير فيظفر بالمطلوب^(١) وبه الى علي بن هشام قال كان كثير العلم اذا اشكل مسألة على اعلم الناس سهل عليه .

وبه الى ابي معاوية الضرير وما رأيت رجلا اعلم منه كان لا يخاف عليه الغلبة ولا احلم عند المناظرة لا يقهره احد عند المناظرة والمحادثة وكان ابو معاوية من اجلة اهل الكوفة .

وذكر السمعاني عن ابي يوسف قال سألتني عن قوله عليه السلام اذا بلغ الماء قلتين الحديث فقلت له اقوالا لم يرض بها فقلت ما معناه يرحمك الله فقال معناه اذا كان جاريا فقبلت رأسه وبكيت من الفرح . ومعنى الحديث على هذا ان شاء الله تعالى بلغ الماء اي من جريانه من قلة الى قلة وكان بعض الائمة يقول في معناه البلوغ له احتمالا ان بلوغ من القلة الى الكثرة وبلوغ من الكثرة الى القلة فالى الاول ذهب الخصوم وبالثاني قلنا والماء البالغ من الكثرة الى القلة قدر القلتين لا يحتمل لقلة النجاسة كما يقال مال فلان لا يحتمل السرف وقوله تعالى فابين ان يحملنها . موجه الى المعنيين وتقديره ان الله تعالى عرض التكاليف التي رتب الثواب على فعلها و العقاب على تركها على الاجرام العظام كالسموات والارض فقالتا قبلنا طائعين وابين بعد القبول عن احتمال الامانة يقال احتمل الامانة واحتمل الاثم اذا خان فيما كسبه فاباء ذلك لامحالة يكون بالاداء على الوجه المكلف والانسان المعهود المذكور في ذيله بالوعيد حملها وخان بظلمه وجهله . والثاني . ان يراد فامتنعنا عن تحمل الامانة بان يكون

(١) مرت هذه القصة مفصلة على صفحة (١٣١) من المناقب للموفق ١٢

التحميل بطريق العرض لا بطريق الالتزام والفرض والا فلا خبرة لاحد في القضاء والفرض . فالحاصل . ان قولنا فلان احتمل الامانة له معنيان قبل الامانة وخرج عن عهدها او لم تقبل الامانة رأسا كذلك قوله لم يحتمل خبثا اي قبل النجاسة وترتب عليه احكامه او لم يقبلها وهذا كله على تقدير صحة الحديث وقد طعن فخر الدين الرازي في الحديث ذكره في تفسيره الكبير في سورة الفرقان .

وبه الى بشر بن المفضل^(١) قال كانت لنا جارة ولها غلام اصاب منها دون الفرج فحبلت فجاءني اهلها وقالوا كيف تلد وهي بكر فقلت هل لها احد تثق به فقالوا عمتها فقال تهب الغلام منها ثم تزوجها منه فاذا زال عذرتها ردت الغلام اليها فيبطل النكاح وهذه حيلة تذكر لمن يخاف ان لا يطلق المحللة بعد النكاح منه فتهب المرأة غلامها لمن تثق به او تنكح بغلام رجل ثم تهب ذلك الغلام منها بعد الدخول بها فيفسد النكاح وان ارادت قطع التحدث باعت الغلام من تاجر يروح به الى اقصى البلاد فينقطع التحدث وما يذكر من النكاح من غير الاول وطلاقه قبل الدخول ثم النكاح من الاول والقضاء بعد الاهتمام بقول من يرى نفس النكاح تحليلا كلام باطل مسود وجه من يفتي به ولو قضى بذلك قاض لا ينفذ قضاؤه فان . قلت . هل للتحليل وجه بلا دخول الزوج الثاني . قلت . نعم اذا اتصل القضاء من اهله في محله بوجهه لا بالوجه الذي ظنوه وله اوجه ذكرها الائمة لكن لا يحيط بكل الافراد لجواز ان يكون النكاح الاول بلفظ النكاح او التزويج بعبارة الرجل بحضور الولي والشاهدين العدلين لا بلفظ الهبة وعبارة النساء بلا حضور ولي وبحضور الفاسق ولا يختلج في ظنك ان القضاء بفساد نكاح الاول بطريق من الطرقات وتقدم الثلاث المبتنى عليه يوتر في الاولاد

(١) قال في الخلاصة هو بشر بن المفضل الرقاشي بالقاف احد الحفاظ الاعلام قال احمد اليه المنتهى في الثبت بالبصرة ١٢

المتولدة والوطيات المتقدمة لان القضاء يعمل في القائم والآتي لافي الماضي كما تقرر في (المنية) في مسألة قضاء القاضي بدخول اولاد البنات في وقف الاولاد الكلام في الكراهة يجوز ان يكون فرع مسألة وقال بعضهم في هذا المعنى .

﴿شعر﴾

لو طلق العبد ثلاثا من نكح بغير اذن فاخبر فافتح
وجدد العقد باذن موتنف لم يكن العقد لاجل ما سلف

وبه الى يوسف بن خالد السمطي قال خرجنا معه الى بستان فلما رجعنا اذا نحن بابن ابي ليلي راكبا على بغلته فسلم فتسايرا فمرا على نسوة يغنين فلما سكتن قال الامام احسنتن فنظر ابن ابي ليلي في قماطره^(١) فوجد قضية فيها شهادته فدعاه ليشهد في تلك القضية فلما شهد اسقط شهادته وقال قلت لمن كن يغنين احسنتن قال متى قلت ذلك حين سكتن ام حين كن يغنين قال حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضى شهادته ثم قرأ ولا يحق المكر السيء الا باهله فخاف ابن ابي ليلي من الامام خوفا شديدا وكان اذا وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يسأله عنها وكان الامام يعلم به وينشد قول جندب ويقول

واذا تكون كريمة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب

اعلم . ان في الرواية دليلا على ان الغناء حرام . وذكر في الهداية في شرح قوله ولا من يغني للناس لانه يجمعهم على كبيرة فهذا صريح في ان الغناء للناس كبيرة وقد ذكر الشيخ السهروردي في (عوارف المعارف) عن الائمة الاربعة الرواية على حرمة .

(١) قال في القاموس القمطر ما يسان فيه الكتب كالقمطرة ١٢ قاضي محمد شريف الدين الحنفي

وذكر شيخ الحفاظ محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي
البغدادي عن الحسن بن ابي مالك قال دخلت مع ابي يوسف على ابن
ابي ليلى زائرا فلما جلس قال لحاجبه ائذن للخصوم كانه رام ان يري
الامام امضاء الحكم فتقدم اليه خصمان فقال احدهما قال لي يا ابن
الزانية فخذ حقي منه فقال القاضي للمدعى عليه ما تقول قال الامام لم
تسأل عنه ان كانت امه حية فليس له حق الطلب وان كانت امه ميتة
كان قولنا آخر فسأله فادعى موتها فبرهن فاراد القاضي السؤال عنه فقال
سله هل لها وارث آخر فان لم يكن لها وارث آخر كان قولنا آخر فبرهن انه
لا وارث لها غيره فذهب القاضي ليسأل من المدعى عليه فقال سله هل
كانت امه حرة فبرهن على حريتها فلما رام القاضي السؤال فقال سله
هل كانت مسلمة فبرهن على اسلامها وكانت من وجوه الكوفة فقال
الامام سل الآن من القاذف فانكر فلما ذهبوا به الى البينة قام الامام
فالتمس القاضي ان يقعد حتى ياتوا بالبينة فابى وراح . فان قلت . اذا
وقع امثال هذا الخطب في القضايا كان يجب على الامام ان يقبل القضاء .
قلت . لا لان الواجب على القاضي ان يسأل من اهل العلم قال الله
تعالى فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون .

وذكر ابو المحاسن المرغيناني انه اجتمع مع ابن ابي ليلى عند المنصور
فقال رجل اشترى^(١) عبدا على انه بريء من كل عيب لا يصح حتى يضع
يده عليه على مكان العيب ويقول برئت من هذا العيب فقال الامام هذا
ليس بشرط فلم يزالا يناظران حتى قال الامام ارأيت لو ان بعض حرم
امير المؤمنين باعت عبدا في رأس ذكره برص ايلزم ان تضع يدها عليه
قال القاضي نعم فغضب الخليفة وظفر به الامام .

وذكر الامام ابو سليمان الجوزجاني اراد عيسى والى مكة ان يكتب

(١) وللموفق باع مكان اشترى وهو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

شروطا فقال لابن ابي ليلي وابن شبرمة اكتبوا فاذا كتب هذا افسد هذا واذا كتب هذا افسد هذا فجاءه الامام فقال له الوالي اكتب فقال له انا ملي على الكاتب فاملي فكتب من ساعته فلم يقدر على نقضه فقال احدهما لصاحبه من اين جاء هذا الحائك وكتب في ساعة فقال الآخر لا تقل هذا فان الحائك من لا يقدر على هذا في ساعة ويستروح بشتيم العلماء وبه يروى ان ابن ابي ليلي قال له عندك يحل بيع النبيذ افترضى ان تكون امك نباذة قال الامام عندك يحل الغناء واستماعه افترضى ان تكون امك مغنية فتحير ابن ابي ليلي.

وبه عن الحسن بن زياد قال كان بنو امية يطلبون الفقهاء للافتاء فدعاني واحد منهم وكان اول ما دعيت وعن يمينه وشماله ابن ابي ليلي وابن شبرمة فقال لاحدهما ما تقول في امرأة زوجت نفسها في عدتها قال تفرق وتضرب ضرب النكال والمهر في بيت المال وقال الآخر مثل ذلك فقال يا نعمان ما تقول انت فاسترجعت وقلت هذا اول ما دعيت كيف لا اقول ما ادين به وقولي فيها قول علي رضي الله عنه وبنو امية لا يذكر عندهم علي ولا يفتون برأيه فقلت اصلحك الله اختلف فيها بدریان من اصحابه عليه السلام فقال عمر رضي الله عنه بما قالوا وقال الآخر تفرق وتتم عدة الاول وعليها عدة مستانفة من الثاني اذ دخل بها وعليه المهر بما استحلت من فرجها ولا يجعل في بيت المال قال من قال هذا قلت علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالوا أبو تراب قلت نعم فنكس رأسه وقال يا نعمان انه لا شبه القولين بالحديث. وذكر محمد بن مقاتل انه ابن هبيرة وزاد فيه وقال باي القولين تاخذ انت قال قلت عمر عندي افضل من علي لكن برأي علي آخذ وانما ذكر حديث الافضلية وان لم يكن له دخل في المقصود لئلا يتهم بالرفض او الاعتزال وكان بنو امية لا يذكر عندهم علي وكل من ذكره عندهم عاقبوه وكانت العلامة فيه ان يقولوا قال الشيخ كذا وكان الحسن البصري اذا ذكره قال ابو زينب كذا.

وذكر الصيمري عن وكيع قال رأيت وسفيان ومسعرا ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الأحمر والحسن بن صالح في وليمة بالكوفة وفيها الاشراف والوالي وقد زوج بنتا رجل من ابني رجل فخرج عليهم صاحب الولاية وقال مصيبة عظيمة زفت امرأة كل الى آخر غلطا ودخل بها غير زوجها فقال سفيان لا بأس به قد حكم فيهما علي رضي الله عنه حين كان وجه اليه معاوية رضي الله عنه فيه فقال علي للسائل انت رسول معاوية ان هذا لم يكن ببلدنا ارى على الرجلين العقر بما اصابا وترجع كل امرأة الى زوجها الاول ولا شيء عليهم في ذلك والناس يستمعون كلامه فالتفت مسعر الى الامام وقال قل فيها قال سفيان ما يقول غير هذا قال الامام علي بالغلامين فاتي بهما فقال احب كل منكما ان يكون المصاب عنده قال نعم قال لكل منهما طلق التي عند اخيك ففعل فانكح كل واحد التي حبالة ثم قال للاولياء جددوا عرسكم فتعجب القوم وقام مسعر فقبل بين عينيهِ وقال تلوموني على حبه وسفيان كان ساكتا لا يتكلم.

وبه الى سفيان بن عيينة قال اجتمع الامام والاوزاعي فقال له الاوزاعي مالكم لا ترفعون ايديكم عند رفع الرأس من الركوع وعند الركوع قال لانه لم يصح عنه عليه السلام فقال وكيف وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عنه عليه السلام انه كان يرفع يديه عند الافتتاح وعند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع. فقال اخبرني حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ثم كان لا يعود بشيء من ذلك فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وانت تحدثني عن حماد عن ابراهيم عن علقمة كانه رجح بعلو الاسناد فقال اما حماد فكان افقه من الزهري وابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس دون ابن عمر. وفي رواية لولا سبق ابن عمر لقلت علقمة

افقه منه وان كان لابن عمر صحبة فله فضل الصحبة والاسود له فضل كثير واما عبد الله فعبد الله فسكت الاوزاعي . ذكر الامام المرغيناني مكان ابن مسعود عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين . وله ايضا وجه فانه ذكر في المسانيد عن عمر وابنه وعلي والخدري وابن مسعود واصحابه والنخعي من فعلهم عدم الرفع وذكر الترمذي عن ابن مسعود انه قال الا اصلي بكم صلاته عليه السلام فصلى فلم يرفع يديه الا في الاولى قال الترمذي وهذا حديث حسن وروى الطحاوي والبزار وجماعة حديث ترفع الايدي في سبع مواطن . وروى مكحول عن الامام ان من رفع يده عند الركوع تفسد صلوته لان رفع اليدين عمل كثير وهذه الرواية لا يرتضيها الفقيه فان ما هو عمل كثير لا يجعله الشارع في الصلوة سنة خاصة بلا ضرورة ورفع اليدين في الاعياد والقنوت قرينة فلا يكون مفسدا في غير اوانه . قال . بعض مشائخنا كل ما يكون قرينة في اوانه لا يكون مفسدا في غير اوانه خلا الاشتغال بالنافلة قبل اكمال الفريضة كمن يقوم الى الخامسة قبل القعدة . وقد نقلت هذه الحكاية عن الامام مع ابن جريج فيجوز ان يكون هذه المناظرة معهما .

وبه عن سعيد بن يحيى عن ابيه قال وقع بين الاعمش وامراته كلام فحلفت ان لا تكلمه والاعمش يكلمها ولا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فندم ولم يدر المخرج فذهب ليلا الى الامام فقدمه الامام واكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار وتكلم بالحاجة فلما كلمه قال الفرج قريب ان يسر الله تعالى فدعا مؤذن الاعمش وقال اذا دخل الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح وكانت العادة بالكوفة كما هو الشرع ان لا يؤذن لصلوة قبل دخول وقتها لان الاذان اعلام وقبل دخول الوقت تجهيل فلا يحل فلما اذن قبل الوقت ظنت انه وقع عليه الحنث فقالت الحمد لله الذي اراحني منك يا سيء الخلق فقال الاعمش لم نصبح حيلة وقعت ونعم الحيلة رحم الله ابا

حينفة دلنا عليها.

وذكر الامام الزرنجري عن الفقيه ابي جعفر الهندواني قال كان الاعمش لا يعاشر زوجته بالجميل ولا يذكرها بخير فحلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق بكلام او اشارة او ارسلت اليه او كتبت اليه او ذكرت لاحد يذكره لديه فتحيرت المرأة وطلبت المخرج فدلته على الامام فقال الامر سهل شدي جراب الدقيق على تكته او ما قدرت عليه من ثوبه فاذا رآه علم فناءه بنفسه ففعلت فلما قام من الليل وجر ازراه رأى الجراب فعلم بفناء الدقيق قال والله هذه من حيل النعمان يرينا عجزنا ويفضحنا بما يشاء في نسائنا ويريهن عجزنا ورقة فهمنا.

وذكر الامام الحلبي عن ابي يوسف قال جاء اليه رجل وقال حلفت ان لا اكلم امرأتي ولا تكلمني وحلفت هي ايضا مثله فافتي سفيان بان من كلم الآخر حنث فسأل الامام فقال كلمها ولا حنث عليك فانكر سفيان وقال انه يبيح الفروج فلما اجتمعا اعاد الرجل السؤال فاعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لما شافهته باليمين سقط الاول لانها كلمته فقال سفيان فتح لك من العلم ما لم يفتح لنا.

وذكر الامام السمعاني قال قدم ابو عبد الله الكوفة فزاره الامام باصحابه ورأى ابو عبد الله اصحابه يعظمونه فقال من هذا قال ابو حنيفة الذي لا يوجد مثله فقها وديانة قال سمعت به ولم اره هات ما عندك قال الامام اخبرني باي شيء فضلت هذه الامة على غيرها واوجز قال لان جميع الامم يتمنون ان يكونوا منا ولا نتمنى نحن ان نكون منهم فقال الامام كلام موجز مفهوم فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضا قال اخبرني عن قوله عليه السلام لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم قال ما عندك يا ابا حنيفة قال عندنا ان يرى الرجل الآخر يعمل بما لا يرضى

فينهاه ويامرہ بالطاعة قال ليس هو كذلك المعروف عندنا المعروف في السماء المعروف في الارض علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت الامام فقال سكوت رضا او سكوت سخط^(١) فقال الامام اخبرني عن قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم . ما الذي نسئل عنه قال ما عندك قال عندنا اللبن في الشراب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لو سألك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك انما ذلك النعيم الذي انقذ به من الضلالة وبصر به من العمى قال الامام حكمة محكمة وقول مقبول قال هات اخرى قال ما بال سليمان عليه السلام تفقد الهدهد من بين الطيور قال لانه كان يبصر الماء في بطن الارض كما يبصر احدكم الماء في القارورة قال الامام ما باله لا يبصر الفخ حتى لم يقع على عنقه قال اذا جاء القضاء عمى البصر قال الامام السلام عليكم قد اكثرنا فلما خرجوا من عنده قال ابو عبد الله ارى عنده علما كثيرا ظاهرا وعندنا علم باطن حقيقي ولبعضهم في دفع الاعتراض .

اذا اراد الله امرا بامر	وكان ذا رأي وعقل وبصر
وحيلة يعملها في دفع ما	ياتي به مكروه اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله	وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه	رد عليه عقله ليعتبر
لاتقل لما جرى كيف جرى	كل شيء بقضاء وقدر

فان . قلت . تاويل ابي عبد الله الحديث بعلي رضي الله عنه هل له وجه . قلت . بعيد وقد ذكر ان قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ان المراد به

(١) هكذا وللموفق فقال الامام ومن يقدر ان ينكر هذا القول فقال هات اخرى الخ ١٢
الامن في الشرب - موفقيه -

علي رضي الله عنه وبعضهم قال ابو بكر رضي الله عنه قالوا حمل الجمع على الواحد فيه بعد كذلك الامر هنا مع زيادة حمل المعروف على علي رضي الله عنه ونهي غيره عن الخلافة واطلاق المنكر عليه واطلاق اثم الشرار على غيره ولو لم يكن بعده امر محذور شرعا وادبا لهذا سكت عنه الامام وانتقل بلا تصويبه الى كلام آخر ولما كان ما قال اقل الامرين فسادا من هذه سماه حكمة . وبه قيل للامام ان فلانا يذكر ان عائشة رضي الله عنها سافرت بلا محرم فقال لم يدر ما يقول كانت ام المؤمنين قال الله تعالى وازواجه امهاتهم وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا . وكان كل الناس لها محرما .

وبه الى عثمان بن زائدة قال قال له رجل ايجل الشرب في كاس في بعض جوانبه فضة قال نعم قال ارنا مثالا قال اذا شرب الماء بيده وفي يده خاتم فضة هل يجوز قال نعم قال ذلك كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه .

وبه الى خارجة بن مصعب قال دعاه المنصور ليجعله قاضي القضاة فابي فحبسه ثم دعاه فقال مالك لا تدخل في عملنا قال لاني لا اصلح لذلك قال كذبت قال سبحان الله حكم الخليفة باني كاذب والكاذب لا يصلح وان كنت صادقا فالعذر ظاهر .

وذكر الامام الاصيل حماد بن ابراهيم بن اسمعيل عن خالد بن صبيح قال خرج من صلاة العشاء فكلمه زفر في مسئلة ونعله في يده . وفي رواية واحدى رجله على الدكان فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة لصلوة الفجر فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة فدخلا وصليا الفجر ثم خرجا فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول الامام فسمع ابو مطيع الحكاية فقال عجبا منه حيث لم يجمع رجله طول الليل .

وبه الى اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند قال خرجنا من

سمرقند الى الكوفة ومعنا شخص قدرى فقلنا بمن ترتضى قال بابي حنيفة فجئنا اليه وهو يكتب لبعض اخوانه وعنده خلق كثير فوضع الكتاب ورماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فاجاب ثم رماه باخرى فقام فقبل رأسه فقال القدرى انقذني الله بك من النار.

وبه قال ابو سعد الصغاني ما رأيت احدا غلب ابا حنيفة في مسألة.

وبه عنه قال ماسئل الامام عن مسألة الا وشرحها غاية الشرح.

وبه عنه انه كان لا يرى بنثر السكر في الملاك والختان بأسا وحضرنا معه ملاكاً فوضع بين يديه سكر كثير فقال لى ارفع . وفيه دليل على ان رفع الذلة في العرس والدعوة مشروع لكن الورع ومن له مروءة اذا كان ذا ثروة يؤثر به على الفقراء قال عليه السلام بشئ الطعام طعم الوليمة يدعى اليه الاغنياء ويدرك عنه الفقراء . وابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني تفقه على الامام وصحبه واكثر الرواية عنه.

قال ابو يوسف ما على وجه الارض افقه من ابي سعد وكان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه الكبار ويبدأ بحاجته .

قال المسيب بن اسحاق ما جالسناه الا وقطع اكثر مجلسه بذكر مناقب الامام . وقال سألت محمد بن عجلان فقال انك لتسأل سوالات لطيفا فمن جالسته قلت الامام فقال سبحان الله كل من جالسه شرف به .

وعن عبد العزيز بن خالد قاضي صغانيان وترمذعن الامام قال اتاني رجل وقال ان اختي ماتت وفي بطنها ولد يتحرك قلت اذهب وشق بطنها واخرج الولد ففعل وجاءني بعد سبع سنين ومعه غلام فقال اتعرف هذا قلت لا قال هذا الذي افيت بشق بطن امه واخرجه فاخرجته وسميته بمولى ابي حنيفة .

وبه عنه ايضا قال قرأت كتب الامام فلما فرغت قلت اروى عنك قال

نعم قلت اقول سمعت عنك قال نعم سمعت واخبرني وحدثني واحد .
وبه عنه ايضا قال سألت الامام عن من حلف بالحج اتجزيه الكفارة
قال نعم رجع اليه قبل موته بسبعة ايام . اعلم . ان في المسئلة تفصيلا
لكن لا بد من تاويل هذه الرواية حتى يصح القول بموجب الكفارة فيه في
القول المرجوع عنه وذلك هو الحمل على النذر والنذر هنا على نوعين نذر
بما يريد كونه ونذر بما لا يريد كونه ففي الاول لا يجوز الا الوفاء بالمنذور
ولا يخرج عن عهده بالكفارة بل لا بد من الوفاء لعدم معنى اليمين فيه
وفي الثاني الخيار ان شاء وفي بالمنذور وان شاء خرج عن العهدة بالكفارة
وفيه يتخير بين القليل والكثير على وجه الفرق وذلك يليق بالعبودية فصار
كالتخير بين الصوم والفطر للمسافر فارتفع التخير بين الاربع وشطره
للمسافر والفرق انه اذا علقه بشرط يريد كونه فقصده تحقيق ما نذر واما
اذا علقه بشرط لا يريد كونه فقصده عدم وقوع ذلك الشيء وهذا نظير ما
لو قال ان فعلت كذا فعبدته حر فغرضه منع النفس عن الفعل لاثبات
الحرية . فان قلت . الواجب لا يسقط بفعل شيء آخر والخلف في الوعد
حرام والوجوب ينافي التخير لان معنى اليمين لا يخلو اما ان يكون
حاصلا او لا فعلى الثاني لا يصح اعتباره وعلى الاول فلا خفاء ان
الصيغة للنذر فيكون فيه حقيقة وفي اليمين مجازا واعتبار الاول اولى
لكونه حقيقة . قلت . جعله الشارع مسقطا له بالكفارة لقوله عليه
السلام النذر يمين وكفارته كفارة يمين . وله ولاية ذلك فلما صارت
الكفارة مسقطة للنذر لم يتحقق الخلف ولا نسلم ان التخير مطلقا ينافي
الوجوب بل قد يفيد تأكيد الواجب اذا كان بين الاشياء المتماثلة كما في
قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم .
وكما قلنا في صدقة الفطر نعم اذا كان بين الاشياء المتفاوتة يمنع وجوب
واحد عينا قبل الوقوع وفيه خلاف المعتزلة او الاشاعرة ولما كان كلامه
باعتبار المجموع تعليقا كان يمينا حقيقة لان قصده منع النفس عن

الايجاد والكلام فيه كثير لكن بهذا يحصل الجواب عن الطعن للاتقاني في شرحه للهداية.

وبه عن محمد بن مقاتل قال سمعت ابا مطيع يقول رأيت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما بأربعمائة دراهم. اعلم. ان بعض المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وانه مخالف للنص قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده ولقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث. قال عليه السلام اذا انعم الله على عبد احب ان يرى اثر نعمه عليه. وخرج بعضهم حاجا فاراد ان يلبس ثياب السفر فقال له بعضهم ما يصنع الله تعالى بالوسخ. وذكر الامام خواهر زاده في مبسوطه ان الصلوة تكره في الثياب البذلة. وقد روى ابن خزيمة في مسنده والبيهقي عن جابر انه كان عليه السلام يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة. وللإمام الشافعي رحمه الله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم كان عليه السلام يلبس برد حبرة في كل عيد. ضعف الاول والثاني ايضا النواوى المحدث. واما ما ذكره صاحب الهداية كانت له جبة فنك او صوف يلبسها في الاعياد لم يذكر في كتب الحديث. قال ابو مطيع وكان يسحب الارض قلت اليس يكره هذا قال انما الكراهة في الازار لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من مس ازاره الارض لم تقبل له صلوة. اعلم. ان عدم القبول ينافي الجواز والخروج عن عهدة الامر قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين. ومس الازار الارض قد يخل بالتقوى ان كان من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث. فان قلت. غير الازار يشاركه في هذا المعنى. قلت. لعل الفرق ان عدم الرفع والجر انما يكون من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث او لان اظهاره يستلزم تكشف العورة الغليظة كما قالوا في قوله لعن الله الناظر والمنظور اليه اراد به ستر القذى الخارج من المسلكين حتى روي ان علم الهدى رئيس اهل السنة رأى في بعض البلاد سروال المرأة يباع جهارا فهجر تلك

البلدة وارتحل الى غيرها . وغيره لا يساويه في هذا المعنى واما على الثاني فان الرداء والشعار بمرأى العين فلوثة ممكن اطلاعه له ولغيره بلا كلفة والازار غالبا غائب عن البصر فاذا جرر بما يؤدي الى التلوث ويصلي به ولهذا فرق الأمام بين النجاسة القائمة في الثوب والميئة الواقعة في البير بعله ان البير غائب عن البصر والثوب بمرأى العين واما على الثالث فلان الخيلاء في جره اقطع كالرفث والفسوق والجدال في الاحرام فان اتصال الازار بمقام الاذى ينافي الكبر لاقتران الرادع به فيكون الخيلاء به اقطع من غيره فزاد وباله على وبال انواعه من الكبر كما زاد وبال كبر الفقير على وبال كبر الملك ووبال كذب الملك على وبال كذب الفقير وقد جاء عن الشارع رواية في تخصيص ازار ايضا كما جاء في الاثر فالحاصل ان جر الثوب ان كان للخيلاء يكره وان كان لا لغرض يباح وقد جاء في الصحيح ان رجلا كان يتبختر في ثوبه فخسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة .

وبه الى ابي مطيع قال جمعت اربعة آلاف مسألة فقدمت بها عليه فلما شرعت قال من هذا عندك كثير فلا تسألني وانا مشغول تحين الفراغ فتحينت فلما فرغت وفرغ قال اعجبني حسن سؤالك وجودته ولا يمكن حفظها الا لصاحب القريحة . وابي مطيع هذا امام مشهور بالفقه والزهد والعبادة والخصال المرضية . قال المسيب بن اسحاق ما رأيت احدا اعلم منه وكان لا يستثني الا الامام . وبه الى ابي الحسن احمد بن محرز بن شاه الهروي قال كان المنصور جمع فقهاء المدينة والكوفة وسائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام ثم استوقف الامام ليعرض عليه القضاة والحكام وتكون القضايا تصدر من رأيه واستلبت محمد بن اسحاق ايضا ليجمع لابنه غزوات النبي ﷺ وغزوات اصحابه وكان صاحب المغازي يعادي الامام لاقبال الخليفة ووجوه الناس عليه فاجتمعا عند المنصور يوما فقال ابن اسحاق انه يخالف جدك ابن عباس

في استثناء المنفصل وقال لا ينفع ومذهب جدك انه ينفع بعد سنة قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت. فالتفت اليه الخليفة وقال اهكذا قال جدي فقال ابن اسحاق نعم فغضب وقال لابي حنيفة اتخالفه قال الامام لكلامه تاويل صحيح وقد قال عليه السلام من حلف على يمين واستثنى فلا حنث عليه. والاستثناء لا يكون الا موصولا وهؤلاء لا يرون خلافتك ويقولون انهم بايعوك كرها وتقية فلهم الاستثناء متى شاؤا ويخرجون به من بيعتك فقال المنصور خذوا ابن اسحاق فاخذوه وحبسوه. ويروى ان هذه الحادثة وقعت لابي يوسف عند الرشيد مع الربيع حاجبه رواه الحلبي ولا مانع من وقوعها عنهما. واعلم. ان القول بجواز الاستثناء المنفصل يؤدي الى رفع الامن من العقود كلها والفسوخ باسرها فان من باشر تصرفا ثم رام بعد مدة نقضه بالاستثناء المنفصل تمكن من ذلك وحينئذ زال الامن من العقود كلها واليه اشار الامام فيما ناظر. فان قلت. عندكم ساعات المجلس كساعة الانشاء حتى ارتبط بالايجاب والقبول كذلك يعمل في الاستثناء واليه ذهب الحسن. قلت. لا خفاء ان آخر المجلس منفصل عن اوله حقيقة فلدفع العسر وتحقيق اليسر في حق تتميم العقود اعتبر متصلا واهدر انفصاله ولا يلزم من اهدار الانفصال الحقيقي في حق المتمم اعتباره في حق المبطل الا يرى انه لم يلحق في حق المغير فيما لا يقبل الفسخ حتى لم يصح الحاق التعليق بقوله انت طالق في آخر المجلس مع انه مغير والتغير لا يرفع العقد عن اصله فلان لا يلحق آخره باوله في حق المبطل اولى. فان قلت. الحق اوله باخره في حق المبطل ايضا حتى صح للموجب ان يرجع قبل قبول الآخر في المجلس. قلت. هذا ساقط فان صحة الرجوع ومكنة الابطال لعدم التمام وتعلق الآخر به لا للاحاق آخره باوله والتصرفات اليمينية تام بالتصرف فلا يقبل الالتحاق بعد الانفصال حقيقة على ان التعليق بالمشية لا يؤثر في

الوصية اصلا حتى لو قال اوصيت بكذا ان شاء الله لا تبطل الوصية كما لو قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تصح النية لو بعد الغروب كما لو قال لي عليك الف فقال اتزنها ان شاء الله تعالى يكون اقرارا والمسائل جهة عرفت في (المحيط) وغيره .

وبه الى الفضل السجزي قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وسفيان وشريك فسأل سائل عن حية وقعت على رجل فدفعتها الى آخر وآخر الى آخر حتى لسعت رجلا ومات على من تجب الدية قيل على الاول وقيل على الكل فاضطربوا اضطرابا شديدا وتحيروا فقالوا له ما قولك فيه فقال لما القى الاول على الثاني فقبل لسعه دفع الثاني فقد خرج الاول عن الضمان ثم ان لسع الثالث على فور القاء الثاني بلا ريث فالضمان على الثاني الملقى وان لسع الثالث بعد مكث عليه لا على فور القاء الثاني لا يضمن الثاني ايضا لانقطاع اثر فعله فرجع الكل الى جوابه .

وبه الى ابي اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قصد جهنم بن صفوان الامام فلما لقيه قال اتيتك لا كلمك في اشياء فقال الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار قال كيف حكمت علي ولم تسمع كلامي قال بلغني عنك اقاويل لا يقول بها اهل الصلوة قال افتحكم بالغيب قال اشتهر ذلك عنك عند الخاصة والعامة فساغ لي ان احقق ذلك عنك فقال يا ابا حنيفة لا اسألك الا عن الايمان قال او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى ولكن شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر قال لا يحل لك ان تقول ذلك حتى تفسر لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل قال اخبرني عن من عرف بقلبه انه واحد وعرف صفاته كلها لكنه مات قبل ان يتكلم مع القدرة عليه امات مؤمنا ام كافرا قال مات كافرا من اهل النار ما لم يتكلم قال كيف لا يكون مؤمنا وقد عرف التوحيد والصفات قال ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة تكلمت به معك وان كنت لا تجعله حجة تكلمت معك بما

يتكلم به مع من خالف الاسلام فقال أو من بالقرآن واجعله حجة قال جعل الله الايمان في كتابه بجارحتين القلب واللسان فقال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات الآية فجعلهم مؤمنين واثابهم بما قالوا وصدقوا بما قالوا بالله وما انزل اليها الى قوله فان آمنوا بمثل ما آمنت به فقد اهتدوا. وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى. وقال وهدوا الى الطيب من القول. وقال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وقال تعالى : اليه يصعد الكلم الطيب. وقال عليه السلام قولوا لا اله الا الله تفلحوا. ولم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول. وقال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان. والحديث في الصحيحين وفي حديث آخر من قال لا اله الا الله ولم يقل يخرج من كان في قلبه المعرفة. ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفي بالمعرفة لكان العارف بالقلب دون القول باللسان مومنا وقال ابليس عليه لعنة الله رب بما اغويتني. رب فانظرنى الى يوم يبعثون. عرف ان الله تعالى خالقه وباعثه ومع ذلك لم يكن مؤمنا ولكان الكفار بمعرفتهم مؤمنين وان انكروا باللسان قال الله تعالى عنهم وقوله صدق وحجة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون. وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله قل افلاتتقون فذلكم الله ربكم احق.

لم يجعلهم مؤمنين بالمعرفة لجحودهم باللسان فقال ابن صفوان قد اوقعت في الخلد شيئا فسارجع اليك فقام من عنده ولم يرجع اليه. اعلم. ان تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسألة الايمان مبني على كلام لا علينا ان نذكره مستوفيا شعبه وذلك ان الله تعالى منح لعباده الذين

كلفهم بالايان قلبا به يدركون الحقائق ويذكرون به عظمة المعبود ونزاهته وصدق من يبلغهم عنه ولسانا به يعبرون عن تلك المقاصد وجوارحا بها يعبدون خالقهم وكل من هذه الثلاثة مكلف بنوع من التعظيم بلا نزاع فالذي فيه النزاع ان الكل هل له دخل في الايمان ام يسبق حصول الايمان على بعض هذا الكل فالذي عليه ائمة الحديث ومالك والشافعي والاوزاعي رضي الله عنهم ان الايمان يتوقف حصوله على مجموع الثلاثة لانهم قالوا الايمان تصديق وقول وعمل فكان ثلاثيا وجماعة قالوا يسبق حصول الايمان على هذا المجموع وهؤلاء فرق فالذي نحن عليه انه ثنائي تصديق وقول والنظر على كلام المثلث ان الثلاثة اذا كانت يتوقف حصول الايمان عليها لزم فواته عند فوات واحد الا ترى انه يفوت عنده ايضا بفوات التصديق او الاقرار وهو لا يقول بفواته بفوات الاعمال لافي حق احكام الدنيا ولا في حق احكام الآخرة. اما الاول. فلأن السيف مرفوع عنه ويناكح وتوكل ذبيحته ويصلى عليه ويتوارث وفي حق احكام الآخرة لا يجزم بدخوله النار ولا يخلد لو دخل ولو كان ثلاثيا لانتفى المجموع. الا ترى ان المعتزلة عرفوا الايمان بانه تحقيق ما كلفه المكلف في وقته تركا او اتيانا لم يجعل تارك العمل الواجب مؤمنا وهذا وان كان باطلا على اصلهم لانتقاضه بالاطفال فانهم مؤمنون عندهم في حق احكام الآخرة لو للكفار وفي حق حكم الدنيا لو للمسلمين لا يرد عليهم ما يرد على ائمة الحديث^(١).

اجاب. عنه بعض علماء الاشاعرة ان الايمان الكامل المطلق الذي مترتب عليه الفوز بالجنة والنجاة من النار حتما او لا ثلاثي لا مطلق الايمان وضعف هذا الجواب ظاهر عند كل احد فان النزاع انه ثلاثي ام

(١) ويمكن الجواب من قبل الفائلين بالتثليث ان المراد به البالغ العاقل السليم والاطفال تبع وناقض الاعضاء مكلف بما فيه وسعه ١٢ هامش الاصل

ثنائي في الايمان الواجب الذي هو ضد الكفر فنقول لهم ان يتحقق التصديق والاقرار هل يتحقق ذلك الايمان الواجب بالعقل او السمع ام لا ان قلت نعم ارتفع النزاع وكان الايمان ثنائيا وان قلت لا تحقق النزاع فلا يصح اطلاق اسم المؤمن عليه ولا يترتب عليه احكامه .

والحاصل . ان الحكم بايمان فائت الاعمال وعدم اطلاق اسم الكافر عليه مع جعل الايمان ثلاثيا مشكل والقول بان الاعمال داخلة في الايمان الكامل لا في مطلق الايمان خروج عن محل النزاع ومخالف لكلام الفريقين فان الكل نصوا على الخلاف وعلى ما يرتفع الخلاف والتقابل فانا ايضا قائلون بان الايمان يقبل الكمال على الوجه الذي يأتي ذكره وايضا قول المحدثين بان الايمان يقبل الزيادة مع جعلهم الايمان ثلاثيا بدخول الاعمال فيه ظاهر التدافع من وجوه . اما اولاً . فلأن الزيادة انما تعترض بعد تمام الماهية لا قبلها فيلزم ان يكون ماهية الايمان قبل العمل حاصلًا وما ذلك الا بما قلنا . وثانياً : ان الزيادة انما تتصور على ذي النهاية والغاية وجملة الاعمال اذا كانت من الايمان لا يتصور النهاية فلا تتصور الزيادة . وثالثاً : ان الزيادة غير المزيـد عليه وكونه جزءاً ينافي الغيرية اذا القول بكون جزء الشيء غير ذلك الشيء ظاهر الفساد وعبرة اخرى ما من عبادة توجد الا وهي من الايمان عنده ولا شيء وراء الكل فأنى تتصور الزيادة .

قال النووي نفس التصديق يقبل الزيادة لأنه يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة حتى كان ايمان الصديقين اقوى بحيث لا تعترهم الشبهة ولا تزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منسرحة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفه ومن دانهم ونحوهم فليسوا كذلك وهذا مما لا يمكن انكاره ولا يشك عاقل في ان نفس تصديق الصديق رضي الله عنه لا يساوية تصديق كل احد .

ولهذا اورد البخاري قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة كلهم يخاف النفاق على أنفسهم ما منهم احد يقول انه على ايمان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام هذا كلامه والاعتراض عليه ظاهر فان النظر الواحد اذا ادى الى جزم يمنع التنقيص وصدق هو به فقد حصل له التصديق والا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق الواحد وان كرر الف مرة مثل الأول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلاً يساويه الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحصل من كثرة النظر. الا يرى ان قرص الشمس لا يتفاوت بتفاوت الحرارة والنور وكذلك النار فانه جوهر مضيء محرق وذلك المعنى لا يتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك الذهب القليل مع الذهب الكثير لا يتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة القرع لا تزيد على شجرة الدلب^(١) من حيث الشجرية وكذلك الانبياء والملائكة عليهم السلام لا يتفاضلون بحسب النبوة وكذلك آيات القرآن لا تفاضل بينهن من حيث الذكر وان جاز التفاوت عندنا من حيث المذكور. فان قلت: قد ورد في التنزيل وفي الاحاديث ما لا يخصى من النصوص بزيادة الايمان فما تصنع به.

قلت: قال في الاحقاق لا خلاف بين الائمة في ان الزيادة متحققة في الايمان وانما الخلاف في كيفية الزيادة وانه عندنا على وجوه. اما لزيادة المؤمن به كما يشعر به قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. وقوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا. اضاف الزيادة الى المنزل المؤمن فانه عليه السلام كان داعيا الى الشهادتين اولا ثم لما آمنوا بهما جاء بالصلوة والزكاة الى آخر امور الدين x فيكون الزيادة في عهده عليه السلام متصورة وهذا معنى قول الامام آمنوا بالجملة ثم بالتفصيل.

(١) قال في القاموس الدلب بالضم شجر الصنار (جنار) ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح x الى آخر الشرائع.

فان قلت: قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. صريح في ان الدين هو الاسلام والايان يقبل الكمال فيكون نصا على ان الايمان يقبل الزيادة. قلت: في قوله تعالى اليوم وجوه. الاول: اراد به عصر النبي ﷺ كما يقال كان فلان في ايام الملك الفلاني. والثاني: اراد به يوم فتح مكة ولأنها نزلت في ذلك اليوم والمعنى اظهرت دينكم على سائر الأديان. والثالث: وهو الذي عليه الاكثر ان الآية نزلت يوم عرفة يوم الجمعة او ليلة الجمعة ليلة عرفة ويخرج حينئذ على وجوه.

اما ان يكون الاكمال بالتمكين من الوقوف والطواف على قواعد ابراهيم عليه السلام وصد المشركين الطائفين عراتا وقد كانوا ادانوا بالاربع^(١) من الخمس الذي بني الاسلام مع الاعتمار والجهاد وبقي الحج فلما وقفوا للوقوف تم عليهم النعمة باكمال الشرائع. او كمل بالنص على قوانين الاعتقاديات والتوفيق على مدارك الاجتهاد. او كمل بتمام بيان الناسخ اذ الشرائع قبله كانت غير آمنة من النسخ. او كمل بانزال جميع تفاريع الشرائع والاحكام وفيه كلام لأن آية الزنا وآية الكلاله وغير ذلك نزلت بعده الا اذا اريد معظم الشرائع.

فان قلت: اذن يلزم نقصان الدين قبله وذلك باطل بوجهين. الاول: يلزم وصف الدين بالنقصان قال الله تعالى دينا قيما. والدين القيم لا يكون ناقصا. والثاني: يلزم من نقصان الدين قبله والكمال بعده ان كل من اسلم بعد نزوله ان يكون على دين كامل وافاضل الاولين الذين بذلوا مهجهم لنصر دين الله ورسوله انقرضوا على دين ناقص والله تعالى رد ذلك بقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولائك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا. وان

(١) اي اتوا بالاربع من امور الدين وبقي من الخمس الحج وبه كمل ١٢ هامش الاصل

يكون رسول الله ﷺ احدا وثمانين يوما على دين كامل وقبلة على دين ناقص .

قلت : لذلك حملنا الآية على ما قلنا والثاني انا لا نسلم ان كل نقصان عيب ونقص الا يرى ان نقصان عمر المطيع وزيادة عمر العاصي ونقصان مدة حمل الطفل المؤمن وزيادة مدة حمل طفل الكافر ونقصان مال المسلم بالحرق والغرق ليس بنقصان . ومثله نقصان صلوة المسافر لا يعد عيبا ولأن سلمنا ان مثله نقصان عيب فلا نسلم ان كل نقصان عيب بل العيب هو النقصان المطلق لا الاضافي فان كمال سيدنا عليه السلام لو قبل بكمال غيره من الانبياء لظهر فيهم نقصان اضافي وذلك ليس بعيب فيكون معنى اكملت لكم دينكم بلغته اقصى الحد الذي كان عندي فيما قضيته . وقد يستدل على زيادة الايمان بقوله تعالى وانزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم . ودفعه بان يراد ليزدادوا ايمانا بالشرائع بعد ايمان بالله واليوم الآخر ويجوز ان يراد بالزيادة الزيادة في نور الايمان فانه ما من عمل الا وله نور قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه . وشرح الصدر عبارة عن التوفيق ومنح اللطاف فضلا منه تعالى وكلمة من عامة تناول كل مؤمن فلا يجوز قصره على علي وعمار رضي الله عنهما فذلك النور يقبل الزيادة والنقصان في الدارين .

واما يراد به الزيادة في الوزن فان الاعمال بأسرها توزن في الآخرة والوزن يومئذ الحق واليه اشار عليه السلام لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله عنه بايمان جميع الناس لرجح . واعلم : ان هذا الحديث لا يدفع ما قاله الامام المفسر عمدة اهل السنة والجماعة الامام ابو المعين النسفي في (بحر الكلام) ان ايمان العبد لا يوزن لأنه ليس له ضد حتى يوضع في كفة اخرى لأن ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون في الايمان والكفر .

قلت: فعلى هذا ينبغي ان لا يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط لكن قال عليه السلام فأي عبد لك لا الماء ولا عمل من لم يصدر عنه حسنة ما قط كالكاfer وانما قلنا لا يدفع لأن لولا تقتضي الوقوع وانما هي فرضية على انا نقول نفي الموازنة بالضد لا ينفي الموازنة المطلقة فان المثبت الوزن بالايان والمنفي الوزن بالكفر فلا تدافع. فان قلت: منهم من جعل الاعمال داخلة في الايمان وذكرت انه لا يصح بناء على الحكمين فهل يصح في حكم آخر حتى يثمر الخلاف. قلت: نعم من جعل الايمان ثنائيا لا يجوز الشك فيه ومن جعله ثلاثيا يجوز وقال الاولى ان تقول انا مؤمن ان شاء الله لأنه وان حصل الجزم بالتصديق والاقرار فالشك واقع في حصول الاعمال والعمل لما كان جزء الماهية وقد وقع الشك فيه فيحصل الشك في تحقق الماهية ايضا فالاولى الاستثناء كذا قال بعضهم وفيه نظر لأنه اذا سلم تحقق الشك في الماهية لا يجوز ان يقول انا مؤمن كما اذا وقع الشك في احد الركنين وثنائيا اذا كان وجود الاعمال مشكوكا فيه وجب عليه الحاق كلمة الشك وقد قلت بالجواز لا بالوجوب. لا يقال: الأصل ترتب الوجوب على الوجود. قلنا: الأصل في كل ثابت عدم ارتفاعه قبل وجود المزيل فيلزم عليه ان يقول بعد الوجوب قبل الوجود انا مؤمن ان شاء الله تعالى وقد صرح بالجواز والاولوية نعم قد ادعى العماد الأصولي المعتزلي في (الكافي) بالوجوب حيث قال يجب الحاق الاستثناء بالايان لأنه عبارة عن اداء الواجبات واجتناب المقبحات فلا بد من التقييد.

ويؤيد ما ذكرنا ان الاستثناء مصروف الى الاعمال كما حكاه بعض المفسرين ان رجلا سأل الحسن فقال او مؤمن انت فقال له الايمان ايمانان ان كنت تسألني عن الايمان بالله تعالى وملائكة الى آخره فأنا مؤمن وان كنت تسألني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا. فوالله ما ادري

انا منهم ام لا . وقد استدل بعضهم على صحة الحاق الاستثناء وانه لا يبطله الاستثناء بمسائل : منها : بمسئلة الوصية فان قال اوصيت لفلان بكذا ان شاء الله حيث لا تبطل الوصية به .

قلنا : الوصية خلافه كالارث والاستثناء يبطل العقود لا غيره . وبمسئلة النية فان قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تعالى حيث يصح . قلنا : النية تتم بمجرد العزم حتى عد الغالط بما في الذكر ناويا لما في ذكره والاستثناء امر لفظي . قالوا : الايمان عند من جعله عبارة عن التصديق فقط ينبغي ان لا يبطل به . قلنا : الاقرار وهو لفظي شرطه والشيء ينتفي بانتفاء شرطه قالوا بالنظر الى الخاتمة قلنا اللفظ لا يساعده فانه جملة انشائية حالية لا دلالة فيه على الاستقبال فصرف الاستثناء الى غير المذكور لا يصح .

ثم الذين جعلوه ثنائيا اختلفوا فيه على ثلاثة اقوال لأنه اما ان يكون كلاهما ركنا او يجعل التصديق ركنا والاقرار شرطا او بالعكس . والى الثالث ذهب القطانية اصحاب عبد الله بن سعيد القطان فانه صرح ان الاقرار ركن والتصديق شرط وقال المنافق ليس بمؤمن كما قلنا لانتفاء الشرط وهو التصديق وفساده واضح فان الأصل هو الاعتقاد والاقرار دليل عليه والايمان في اللغة موضوع للتصديق لا للاقرار وشرطية الاقرار لاجراء الاحكام فجعل التصديق شرطا والاقرار ركنا قلب الموضوع . والثاني : وهو الاقرار شرط اجراء الاحكام والتصديق ركن هو مذهب ابي حنيفة وبه اخذ علم الهدى والاشعري في اصح الروايتين عنه فعلى هذا من صدق بقلبه ولم يتمكن من الاقرار ومات مات مؤمنا عند الله دليله مسئلة الاكراه فان عدم التمكن من الاقرار والتبديل بالضد لما جعل عذر القيام السيف لأن يجعل عدم التمكن من الاقرار مع عدم التبديل عذرا اولي والجامع قيام التصديق بها والعذر من الاقرار .

وفرقه قالوا الايمان عبارة عن امر واحد وهو لاء فرق ايضا فرقة قالوا هو الاقرار فقط وهم الكرامية والمنافق عندهم مؤمن والمكره كافر فانه باطل مخالف للغة والقرآن اما اللغة فلأن للايمان معنيين التصديق وجعل الشخص آمنا.

وذكر ابو زيد انه يستعمل بمعنى الوثوق ايضا ومنه الامنة كالهزمة بضم الهاء وفتحها لكل من يثق باحد ويعدى بالباء اذا اريد به معنى الوثوق او ضمن معنى اقر أما اذا اعدي باللام فهو بمعنى التصديق فمن لم يجعل التصديق ركنا ازاله عن مفهومه وموضوعه اللغوي . اما القرآن فان الله صرح بكفر المنافقين بقوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله .

وصرح بنفي الايمان عنهم بقوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . وحكم ايضا ببقاء الايمان في المكره المبدل بلسانه لا بقلبه بقوله تعالى انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون .

من كفر بالله من بعد ايمانه والمعنى هو المفترى الكاذب الذي لا يؤمن بآيات الله وقوله تعالى من كفر بالله بدل اما من الذين لا يؤمنون وقوله واولئك هم الكاذبون اعتراض او بدل من اولئك او من الكاذبون وقوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان . استثناء متصل فصيح ان ما قلنا ان المكره المصدق بالقلب المبدل باللسان مكرها مؤمن . فان قلت : فيه بحثان :

الاول : ان انصراف الاستثناء الى رفع الافتراء عن المكره ممكن وحينئذ لا يتم حجة لكم والمعنى انما يفترى من كان كافرا طائعا الا من اكره فانه لا يفترى ولا يلزم منه بقاء اسم الايمان عليه .

والثاني : ان قوله تعالى من كفر بالله يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف

دل عليه قوله تعالى فعليهم غضب من الله او شرطا محذوف الجواب او مرفوعا او منصوبا على الذم فعلى الاولين الاستثناء مصروف الى رفع الحكم لا الاسم وعلى الاخيرين الى رفع الذم لا الاسم فلا يتحقق الالزام.

قلت: صرف الاستثناء الى البعيد مع وجود القريب المتصل تخط من القريب الى البعيد بلا دليل ويدفعه الحصر ايضا. وعن الثاني ان ترتب الحكم او الذم على وصف يلزم كونه علة وصرف الحكم مع بقاء الاسم يلزم بطلان العلية ولا يلزم وعيد العصاة لأنه محمول على الاستحقاق لا على الوقوع والاستحقاق لا يلزمه الوقوع فاندفع وعيد الكفار وفي دفع الحصر نظر لاقتران الاستثناء واذا اثبت هذا نقول لهم انتم أعلم أم الله والله تعالى حكم بكفر المنافق وايمان المكره وانتم حكمتم بالضد فقول الله هو الحق وكلامكم هو الباطل. فان قلت: بعض احكام المسلمين ثابت فيه من رفع القتل والاسر. قلت: ذلك ليس بحكم خاص للمسلمين فانه مشترك بينه وبين الذمي والمستأمن والموادة على ان الكلام في منافق ظهر كفره ولا نسلم عدم جواز قتله بعده ﷺ فان عمر رضي الله عنه قال دعني يا رسول الله اضرب عنق المنافق فقال عليه السلام دعه لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه. فيه دليل على جواز قتله.

وفرقة اخرى قالوا الركن هو التصديق فقط وتمسكت باللغة وقالت الاصل عدم النقل ويقولونه تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم. وفي قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان. ولم تؤمن قلوبهم. وغير ذلك. قلنا: ما قاله الامام في دفع كلام جهنم بن صفوان يرده والنص الذي تلاه لا دلالة فيه على عدم كون الذكر ركنا اذ السقوط بالاكراه دليل على انه شرط او ركن زائد وقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله صريح في المطلوب.

وفرقه : قالوا الركن هو المعرفة وامامهم جهنم المناظر للامام وهو لا يجعل الاقرار ولا التصديق ركنا ويقول العارف غير المكذب باللسان وان خلي عن التصديق مؤمن وتمسك بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم . ثم قال تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية فلو كان كل عارف كافرا غير مؤمن لما لحق الذم بالفريق منهم الكاتم بل لحق بالكل دل على ان العارف على قسمين . كافر وهو الكاتم الجاهد باللسان وهو الذي قال تعالى في حقه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم . ومؤمن وهو العارف الساكت هذا كلام جهنم .

قلنا : هذا كله كلام لا دليل عليه وبعد التسليم يرد الكل قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون . وصف العارف بانه غير مؤمن ورتب عليه الذم ولو كانت المعرفة ايمانا لم يصح ذلك . فالحاصل ان الايمان اما شيء مفرد . وذلك اما المعرفة او التصديق او الاقرار . واما ثنائي وذلك التصديق والاقرار وهو على ثلاثة اوجه . اما ان يكونا ركنين واليه ذهب المتكلمون . واما ان يكون الاقرار شرطا واليه ذهب الفقهاء . واما ان يكون التصديق شرطا والاقرار ركنا واليه ذهب القطان . واما ان يكون ثلاثيا وهو على وجهين . اما ان يكون العمل شرطا لتحقيق الايمان الكامل واليه ذهب المحدثون . واما ان يكون شرط تحقق مطلق الايمان وهو مذهب المعتزلة حتى قالوا المخل بالواجب لا يسمى مؤمنا . والكلام في ان التصديق مغائر للتسليم او هو مذكور في موضعه والغرض تحرير المذاهب لا غير فصارت ثمانية مذاهب .

وبه الى شرحبيل قال سئل الامام عن تنحج المؤذنين عند الاقامة هل له اصل قال نعم انه اعلام ارادة الاقامة وقد روي انه كان لعلي رضي الله عنه مدخل من النبي ﷺ بالليل فقال عليه السلام اذا كنت في

الصلوة فاعلمني بالتنحیح^(١).

وبه عن ابي شريك قال ذكرت لي امرأة أنها سألته عن امرأة خرجت من الحيض هل تحتشي وهي طاهرة قال لا تحتشي الا المستحاضة وقد ذكر في الفتاوي ان المستحاضة ومن بمعناها اذا قدرت على منع الدم بعصاة يجب عليها ذلك فوضع الكرسف عليها لو قدرت على منع الدم به لازم وكذا من يخاف نزول الماء او الحدث من جرحه الافضل ان يضع المانع وان تيقنت بعدم خروج شيء لا تحتشي.

وذكر السلامي باسناده عن ابي يوسف عنه انه اذا جار القاضي متعمدا فقصاؤه منسوخ وهو معزول بفسقه وان لم يعزله الوالي. قلت: وهذه رواية شاذة عن الامام والمذهب انه يستحق العزل ولا ينعزل بالفسق خلافا للمعتزلة بناء على زوال اسم المؤمن عنه وعدمه فمن قال بالزوال قال غير المؤمن لا يجوز ان يكون قاضيا على المؤمنين. والاوجه ان يحمل هذه الرواية على ان المعدل^(٢) قلده على انه عدل فاذا فسق انعزل لأن الولاية مقيدة بالعدالة ومشروطة بها فاذا فات الشرط انعزل اما اذا قلده عالما بفسقه لا ينعزل.

وبه عن ابن سماعة عن ابي يوسف قال لما حج الامام وقع بالكوفة مسألة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعلماء الكوفة عن ذلك فلم يكن عندهم مخلص فوقفوا المسئلة له فخفنا عجزه عن الجواب فلما قدم ودخل المسجد وصلى ركعتين فسألوا عنه هذه المسئلة فاطرق مليا ثم رفع رأسه وبين المسئلة فسررنا والناس فلما مات الامام كنت يوما بباب الخليفة اذ مر رجل فبجله اصحاب الخليفة فقلت من هذا فقالوا

(١) هكذا وللموفق قال (اي علي) فكنت اذا جئت وهو في الصلوة أدني بالتنحیح ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

(٢) المراد من المعدل هو الحاكم الذي بيده تعديله فقلده اي نصبه على القضاء على انه عدل ففسق ١٢ محمد حيدر الله خان

الحاسب فالتفت عليه مسئلة اشكلت علي فقال اعمل فيها بوجه كذا فعملت فلم تتيسر فالتفت علي الابواب كلها فلم تتيسر فقال لم يبق الا باب واحد وذكر قول الامام فعملت بها فاستقام ثم اغلقت عليه الباب فعملت عليه المسائل .

وبه الى بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن داود الطائي قال لما قدم ابو العباس الكوفة جمع العلماء وقال ان هذا الامر قد افضى الى بيت النبي ﷺ وانتم احق من اعان عليه ولكم الكرامة من مال الله تعالى فبايعوا بيعة تكون لكم عند الله تعالى وعند امامكم حجة الى آخر ما قال فنظر القوم الى الامام فقال ان اردتم تكلمتم او اتكلم عني وعنكم فقالوا تكلم فقال الحمد لله الذي بلغ الحق الى بيت نبيه عليه السلام وامات عنا جور الظلمة وبسط لساننا بالحق فقد بايعناك على امر الله تعالى والوفاء بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله تعالى هذا الأمر من ورثة نبيه عليه السلام فقال ابو العباس لقد احسن العلماء في اختيارك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة قال ان احتلتم علي احتلت عليكم واسلمت نفسي فسكت القوم وعلموا ان الحق ما فعل وقوله الى قيام الساعة يحتمل ان يراد به الى قيامي الساعة من المجلس فحذف الياء واكتفى بالكسرة او الى قيام القيامة .

وبه الى شريك قال كنا في جنازة رجل من بني هاشم من ساداتهم ومعنا الثوري وابن ابي ليلى وابن شبرمة وابو الاحوص وحبان ومنديل والامام فلما رفعت توقف الناس فسأل الامام عن ذلك فقالوا حلفت امه ان لا ترجع قبل الصلوة عليه وحلف ابوه بالطلاق ان لا تتبع الجنازة وترجع من مكانها فلم يهتد احد الى الجواب فناده ابو الميث يا نعمان اغثنا فسأل الامام عن كيفية الحلفين فلما بينوه قال ضعوا الجنازة

فوضعوها فقال تقدمي فصلي^(١) على ابنك فلما صلت قال ارجعي الى منزلك ثم رفعت الجنازة الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان يلدن مثله .

وبه الى عبد الله بن المبارك قال سأله رجل ان ينقب في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى فأتاه ثانيا فقال افتح فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى فشكا الى الامام فقال كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير قال علي قيمتها اذهب فاهدمها فلما رام الهدم خاصمه غريمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احوله عن هدم حائطه فقال فلم منعني عن ايسر من ذلك فقال القاضي ما اصنع يذهب الى رجل يدلني على خطائي افلا ارجع .

وبه عن عبد الله بن المبارك قال سألته عن رجل له درهمان ورجل له درهم اختلطتا ثم ضاع منه درهمان قال يكون الدرهم الباقي بينهما اثلاثا فلقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال اخطأ بل الدرهم بينهما انصافا لأننا نعلم قطعاً ان الواحد من الضائعين لذي الدرهمين فاستحسن جوابه وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقل اهل الأرض لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطتا وجبت الشركة اثلاثا فالضائع والباقي على الشركة الواجبة .

وأدق منه . ما روي عن علي رضي الله عنه فيمن له خمسة ارغفة ولاخر ثلاثة ارغفة فجلسا ليأكلا فجاء اليهما رجل واكل معهما ودفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقسما على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب الخمسة ثلاثة لصاحب الثلاثة فلم يرض الا بالمناصفة فاخصما الى علي فقال خذ ما عرض عليك فقال لا ارض الا بالحق فقال اذن لك درهم فقال عرضت علي ثلاثة دراهم فلم اقبل فكيف كان ذلك فقال كان مصالحة فاما الحق فلك درهم لأننا نفرض انكم اكلتم بالسوية لأننا

(١) هكذا وللموفق فقال للاب تقدم فصل على ابنك فصلى عليه والناس خلفه ١٢ ومر مفصلا على صفحة (١٥٢) .

لا نعلم الاكثر اكلا اليس كل رغيف ثلاثة ثلاثة اثلاث فالكل اربعة وعشرون كل منكم اكل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون اكل صاحبك سبعة اثلاث ولك ثلثا^(١).

وبه الى بشر بن الوليد كان في جواره فتى يغشاه فاراد التزوج فطلب اولياؤها منه مهراً وافراً فعجز عنه فعرض على الامام فقال التزم لعلمهم يسامحونك بعد المواصله فاستقرض فلما تحقق المواصله طالبوه بالفرض فعرض على الامام فقال اظهر كأنك تريد السفر فاكثر راحلتين كأنك تسافر الى خراسان ففزع اولياؤها الى الامام فقالوا اذا اوفاهها مهرها نقلها الى حيث شاء فسامحوا به فقالوا نرد اليه المهر المعجل فلم يرض الفتى به طالبا للزيادة فقال اذن تقر المرأة بدين عليها لا بويها ولا تملك النقل قبل قضاء الدين فرضي الفتى باخذ المهر.

اعلم. ان المختار في زماننا عدم المسافرة بها الى بلاد الغربه وان اوفاهها مهرها لفساد الزمان لعدم المعاون فان الغريب وان كان طويل الذيل ممتهن قال تعالى اسكنوهن من حيث سكتن من وجدكم ولا تضاروهن الآية وفي المسافرة بها الى بلاد الغربه مضارة بها واختلاف الحكم باختلاف الزمان ليس بأول قارورة كسرت في الاسلام فان من كفل على ان يسلمه في مجلس الحكم فسلمه في برية لم يبرأ وان سلمه في السوق في غير مجلس الحكم بريء والمختار عدم البراءة في زماننا لأن الناس كانوا في القديم يتعاونون على البر بكل من ابى خصمه عن الحضور الى مجلس الحكم فاما الآن فانقطعت المعاونة الا قليلا فلا يبرأ.

وذكر الحلبي عن وكيع قال كنا عنده اذ جاءته امرأة وقالت مات اخي واعطوني من تركته ديناراً قال من قسم تركته قالت داود الطائي قال لعله

(١) هكذا في الأصل والمعنى ان الرجل الثالث اكل من حصة صاحب الخمسة سبعة اثلاث فاستحق هو سبعة دراهم ومن حصة صاحب الثلاثة ثلثا فاستحق هو درهما ١٢

مات عن ستمائة دينار وبنيتين لهما اربع مائة دينار وام لها السدس مائة وامرأة لها الثمن خمسة وسبعون وثنتي عشر اخا لكل اخ ديناران واخت وهي انت لك دينار قالت نعم .

وبه الى الحسن بن ابي مالك عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء ابن ابي رباح وعنده الامام فسأله رجل عن قوله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال عطاء رد عليه اهله ومثل ولده فقال الامام او يرد على النبي الصلوة والسلام ولد ليسوا من صلبه قال فما سمعت فيه قال رد عليه اهله وولده من صلبه ومثل اجور ولده قال عطاء هذا احسن .

وبه الى علي قال كنا عنده اذ سأله عبد الله بن المبارك عن قدر كان يطبخ فيها اللحم فوق وقع فيها طير ومات فقال لاصحابه ما تقولون فيه قالوا قال ابن عباس انه يراق^(١) الماء ويغسل اللحم ويوكل قال الامام نعم اذا كان القدر لا يغلي اما اذا كان يغلي فلا لانه وصل من اللحم الى حيث يصل الخل واما حال السكون لا يتداخله فيطهر بالغسل لانه على ظاهره . قال قال ابن المبارك هذا زرين وعقد بيده ثلاثين قال ابو حمزة السكري ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسألة لاسال عنها الامام فسأله فاجابني عن كلها فحبست اكثرها عندي بخلا به وابو حمزة وابراهيم من كبراء ائمة بلخ .

وبه عن ابي يوسف قال سألت الامام عن رجل قال لامرأته ان كنت كوسجا فكذى فقال ان كان اسنانه ثمانية وعشرين فهو كوسج وان كان اثنين وثلاثين فليس بكوسج فعدوا اسنانه فاذا هي ثمانية وعشرون .^(٢)

وبه عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير قال كان للمنصور خصي يعادي الامام فنهاء المنصور فلم يقبل فقال اسأل عنه ثلاث مسائل فان

(١) بهراق - موفقيه

(٢) هكذا في الأصل ومر الحديث مفصلا في الموفقيه على صفحة ١٢

اجاب كففت عنه والا لا فقال المنصور فان اجاب ضربت عنقك فدعاه المنصور فسأله اين وسط الدنيا فقال مكانك هذا فقال الخلق ذو الراس اكثر ام ذو الرجل فقال الامام ذو الراس اكثر فقال الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال الامام الذكور كثير والاناث كثير فمن ايها انت فبهت الخصي فامر المنصور ان يضرب بالدرّة.

وذكر الامام الزرنجري سئل الامام عن من حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان قال يسافر بها ويقربها.

وبه قال ادعى رجل النبوة فطلب من الناس ان يمهلوه حتى ياتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفر لانه توهم صدقه وانفتاح باب النبوة وفيه رد كونه عليه السلام خاتم النبيين.

وبه قال تزوج الامام علي والدته حماد فهجرت الامام وقالت لا ارضى بلا تطليق الجديدة فقال لها اذا كنت جالسا مع والدته حماد فادخلي علينا كانك سائلة وقولي اذا تزوج الرجل على امرأته فهل للقدمية هجران زوجها ففعلت فقالت والدته حماد لا اسألك بلا تطليق الجديدة فقال الامام كل امرأة لي خارج الدار فهي طالق فرضيت وسألمته ولم تطلق الجديدة.

وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني ان المنصور دعاه والثوري وشريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء فقال الامام اما انا فاحتال واما الثوري فيهرب ومسعر يتجنن واما شريك فلا آمن عليه ان يقع فيه وكان الجندي يذهب بهم فقال له سفيان اريد البراز فتواري بالحائط فاذا سفينة مملوءة بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحائط رجل يريد ان يذبحني اشارة الى قوله عليه السلام من قلد القضاء فكانما ذبح بغير سكين فستره تحت الشوك فلم يجده الجندي قال الامام الحلبي واما مسعر لما دخل عليه قال كيف دوابك كيف غلمانك فتركوه وقالوا انه

مجنون واما الامام فقال اني رجل بزاز واهل الكوفة اشراف لا يرضون ان يكون القاضي بزازا وفي رواية قال اذا قلدتني فاهل الكوفة يرموني بالاجر واما شريك قال غالب حالي النسيان قال نطعمك اللبان حتى يذهب عنك النسيان قال في خفة قال نطعمك كل يوم فالوذج السكر بدهن اللوز حتى يذهب عنك الخفة قال لا ابالي في الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي هذا فقلده القضاء فكان جالس يوما اذ تقدم اليه مولى الخليفة مع خصم فاراد التقدم على خصمه فزبره القاضي فقال له المولى انك شيخ احمق فقال شريك قلت ذلك لمولاك فلم يقبل فعزلوه.

وبه جاء رجل الى الامام فقال لي ابن ان زوجته امرأة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها وان لم ازوجه ولم اشتر له جارية يقع في الزنا ويتلف فما اصنع قال اشتر امة لنفسك وزجها منه فان طلقها ردت اليك وان اعتقها لم ينفذ عتقه . قال الليث بن سعد امام اهل مصر كنت اتنى لقاء الامام فرأيتَه وقد اجتمع عليه الناس وسئل عن هذه المسئلة فما اعجبني جوابه^(١) كما اعجبني سرعة جوابه.

وذكر الصيمري باسناده عن ابن عمر قال كنا عند الاعمش اذ سئل في مسائل فقل ما تقول في كذا وكذا قال الامام اقول كذا وكذا فقال الاعمش من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة وعن ابي وائل عن عبد الله وعن ابي اياس عن ابي مسعود الانصاري انه قال عليه السلام من دل على خير كان له مثل اجر عمله . وحدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلي في داري فدخل علي رجل فاعجبني ذلك فقال عليه السلام لك اجران اجر السر واجر العلانية . وحدثتنا عن شقيق بن سلمة عن

(١) في الموفقيه : صوابه

حذيفة رضي الله عنه ان المنافقين اليوم اشد منهم على عهده عليه السلام لانهم كانوا يخفونه والآن يعلنونه . فان قلت . مخادع رسول الله ﷺ اشد . قلت . كون هؤلاء اشد يجوز ان يكون باعتبار الحكم فان الذي اخفاه السيف عنه موضوع والذي يعلنه لا . وحدثنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال السلام لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيه ويدفع عنهم ويرزقهم . وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة قال عليه السلام ما من عبد الا له صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وضع له القبول في الارض وان كان سيئا في السماء وضع له كذلك في الارض . وحدثنا عن ابي الزبير عن جابر قال شكونا من جوع قال عليه السلام لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا ببارك لكم . وحدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس عنه عليه السلام انه قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وان الرجل يذنب ذنبا فيحرم نصيبه من الرزق . قال الاعمش حسبك ما حدثتك في مائة يوم تحدثني في ساعة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة^(١) وانت ايها الرجل اخذت بكلى الطرفين .

وذكر الامام المرغنياني ان رجلا جاء اليه وقال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام بيده وانطلق به حتى اذا مر على قنطرة نهر فدفعه في الماء فانغمس في الماء ثم خرج فقال طهرت وبررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل ولم يحصل منه فعل .

وسأله رجل عمن حلف بطلاق امرأته ان اغتسل من جنابة اليوم ثم حلف كذلك ان ترك صلاة من هذا اليوم ثم حلف كذلك ان لم يطأها اليوم قال يصلي العصر ثم يطأها ثم يؤخر الاغتسال الى الغروب فاذا

(١) الصيادلة الذين يبيعون العطر- كما يستفاد من القاموس ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

اغربت الشمس اغتسل وصلى المغرب ولا يحنث لانه لم يغتسل في اليوم ولم يترك الصلوة ولا الجماع.

وبه قال سئل عن امرأة صعدت السلم فقال زوجها ان صعدت فانت طالق وان نزلت فكذلك قال يرفع السلم وهي قائمة عليه ثم يوضع على الارض او ترفع المرأة وتوضع على الارض ولا يحنث لانهما ما نزلت ولا طلعت.

وسئل ايضا عن رجل قال لامرأته ان لبست هذا الثوب فانت كذا وان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علماء الكوفة فقال يلبسه الزوج ويجامعها فيه.

وسئل عن من حلف بالطلاق ان لا ياكل البيض فجاءت امرأته وفي كمها بيض ولم يعلم به فقال ان لم آكل ما في كمك فانت كذا قال تحضن البيض تحت الدجاجة فاذا خرج منه فرخ شواه اذا كبر واكله ولا يعتبر القشر ولا الدم لانهما لا يوكلان او يطبخ الفرخ في قدر وياكله وياكل المرقة فلا يحنث في اليمين.

وبه قال ولدت امرأة ولدين ظهرهما متصل فمات احد الولدين قال علماء الكوفة يدفنان جميعا وقال الامام يدفن الميت ويتوصل بالتراب في قطع الاتصال ففعلوا فانفصل الحي وعاش وكان يسمى بمولى ابي حنيفة.

وبه عن عبد الله بن المبارك قال حج الامام فلقي في المدينة محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال انت الذي خالفت احاديث جدي عليه السلام بالقياس فقال معاذ الله عن ذلك اجلس فان لك حرمة كحرمة جدك عليه السلام على اصحابه فجلس وجلس ابو حنيفة بين يديه وقال اسألك ثلاث مسائل فاجبني. فقال. الرجل اضعف ام المرأة فقال المرأة فقال كم سهم الرجل وكم سهم المرأة قال

سهم المرأة نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس لعكست الحكم .
والثاني . الصلوة افضل ام الصوم قال الصلوة فقال لو قلت بالقياس
وخالفت النص لقلت الحائض تقضي الصلوة لا الصوم . الثالث .
البول افحش ام النطفة قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت لا غسل
من المني انما الغسل من البول معاذ الله ان اقول على خلاف الحديث بل
احوم حوله فقام وقبل وجهه .

به عن ابي بكر محمد بن عبد الله ان الموالي قدموا الكوفة وكان لواحد
منهم امرأة فائقة الجمال فتعلق بها رجل كوفي وادعى انها زوجته
واعترفت المرأة ايضا بذلك وادعى المولى المرأة وعجز عن البينة فعرضت
القصة على الامام فذهب الى رحلهم مع ابن ابي ليلى وجماعة وامر جماعة
من النسوان ان يدخلن رحل المولى فلما قربن عوت عليهن كلابه فامر
المرأة ان تدخل وحدها فلما قربت بصبص الكلاب حولها فقال الامام
ظهر الحق فانقادت المرأة للحق واعترفت .

ومثل هذا ما قال علماءنا انه اذا خلا بامرأته ومعه كلب ان كان
الكلب للرجل تصح الخلوة ويلزم المهر وان كان كلبها لا تصح الخلوة
ولا يلزم المهر .

وبه عن علي بن مليح قال قدمت الكوفة وقدم عليها خالد بن عبد
الله القسري واليامن بنى امية وجعل يتشاغل بقراءة الكتب حتى حان
العصر عصر الجمعة فناده رجل وقال الصلوة الصلوة قلت من هذا قال
النعمان فامر به فاخذه . وزاد في رواية وقال رماه بحصيات ثم جيء به
اليه فقال ما حملك على هذا قال الصلوة لا تنتظر قال الله تعالى في كتابه
اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات . وانت احق باتباع الكتاب قال والله
ما اردت الا الصلوة قال نعم فخلي سبيله . فان قلت . المنصوص عن
اصحابه انه ليس لاحد ان يقول لمن فوقه في العلم والجاه حان وقت

الصلوة وانه يخالفه . قلت . في لفظ الرواية ما يدفع الا يراد فان قوله حان انما يستعمل في سعة الوقت اما اذا فوت وخاصة صلوة لا تتدارك فيجب الانكار الا ترى ان اسامة قال الصلوة يا رسول الله حين خاف فوات المغرب حين افاض معه عليه السلام من عرفة فقال عليه السلام الصلوة امامك ولم ينكر عليه .

ودعا ابن هبيرة الامام يوما واراها فصا منقوشا مكتوب عليه عطاء بن عبد الله وقال اكره التختم به لمكان اسم غيري عليه ولا يمكن حكه فقال دور رأس الباء فيكون عطاء من عند الله فتعجب من سرعة استخراجه فقال لو اكثر الاختلاف الينا قال وما اصنع عندك ان اقربتي فتنني وان اقصيتني احزنني وليس عندك ما ارجوه وليس عندي ما اخافك عليه . ومثل هذا جرى بينه وبين المنصور وعيسى بن موسى امير الكوفة حين قالوا له لو اكثر الينا وافدتنا .

وبه عن الحسن بن زياد قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق دعاني المنصور يوما وقال الناس قد افتنوا به فهيء له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسألة ثم دعاه وقال الق عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدة واحدة فجعل يقول كذا قال اهل المدينة فيه وانتم قلتم كذا وانا اقول فيه كذا فرجما تابعنا وربما تابع اهل المدينة وربما خالف الكل فلما فرغ قال السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات .

وذكر ابو القاسم بن علي نزيل همدان الرازي قال جاء اليه رجل وقال مات رجل عن اخ لاب وام واخ لامرأته فورثه اخو امرأته ولم يرثه اخوه لا بويه قال هذا رجل تزوج امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ولد فهو ابن ابن الرجل واخو امرأته مات الابن ثم مات الرجل يرثه ابن ابنه لا اخوه .

وعن عبید بن اسحاق قال جرى بين ابي يوسف وامرأته كلام فهجرته فقال ان لم تكلمني الليلة فانت كذا واحتال بكل ما قدر عليه فلم تكلمه فرفع الحادثة في الليل الى الامام فكساه وطيبه وطيلسه فقال اذهب الى منزلك وارها كانك فارغ عنها وعن كلامها ففعل فلما رأته قالت يا هذا كنت في منزل فاجرة فسرى عن ابي يوسف.

وحكى عن ابي معاذ البلخي ان الامام كان يقول اهل الكوفة كلهم موالي لان الضحاك بن قيس الشيباني الحروري دخل الكوفة وامر بقتل الرجال كلها فخرج اليه الامام في قميص ورداء وقال اريد ان اكلمك قال تكلم قال لما امرت بقتل الرجال قال لانهم مرتدون قال اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حتى صاروا الى ما هم عليه ام كان هذا دينهم قال اعد ما قلت فاعاد فقال الضحاك اخطأنا وامر باغماد السيوف فنجا الناس.

قال الامام ابو الفضل الكرمانى دخل الخوارج الكوفة ورأىهم تكفير كل من اذنب وتكفير من لم يكفرهم قيل لهم هذا شيخ هؤلاء فاخذوا الامام فقالوا تب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقبل لهم انه قال انا تائب من كفركم فاخذوه فقال لهم ابعلم قلت ام بظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم والاثم ذنب فتوبوا من الكفر قالوا تب انت ايضا من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذي قاله الخصوم ان الامام استتيب من الكفر مرتين ولبسوا على الناس.

وحكى ان رجلا اوصى الى رجل وسلمه كيسا فيه الف دينار وقال اذا كبر ولدي فادفع اليه ما تحبه فلما كبر دفع اليه الكيس وامسك المال فلم يجد الصبي مخرجا فجاء الى الامام فقص عليه فدعا الوصي وقال اعطه الالف لانك امسكت المال والرجل انما يمسك ما يحب ويعطي ما لا يحب.

وسئل أيضا عن رجل قال لامرأته في يدها قدح من ماء فقال ان شربته او صببته او وضعته او ناولته انسانا فانت كذا قال ترسل فيه ثوبا فتشفيه .

قال وكيع كان لنا جار من حفاظ الحديث وكان يقع في الامام فجرى بينه وبين زوجته كلام فقال لها ان سألتني الليلة الطلاق فلم اطلقك فانت طالق وقالت ان لم اسألك الطلاق فعبيدها احرار ثم ندما فذهبا الى الثوري وابن ابي ليلى فلم يجدا عندهما مخرجا فذهبا طوعا او كرها الى الامام واعلماه بالواقعة فقال لها سليه الطلاق فسألته فقال له قل انت طالق ان شئت وقال لها قولي لا اشاء ففعلا فقال بررتما في يمينكما ولا حنث عليكما وقال للرجل تب الى الله في الواقعة الى من حمل اليك العلم فتاب الرجل وكانا بعد ذلك يدعوان للامام في دبر كل صلاة .

وذكر الامام ابو عمرو عثمان بن محمد الوراقشي والوراقشت من قلاع خوارزم تدعى الآن ببلوغ سأله ان رجلا حلف بطلاق امرأته ان لم تطبخ له قدرا لم تلق فيها مكوكا من الملح ولا يظهر طعمها في الطعام المطبوخ في القدر قال يطبخ فيها البيض وتلقي فيها ما تشاء من الملح .

وحكى ان جماعة من الدهرية دخلوا عليه يريدون قتله فقال امهلوا علي حتى نبحت عن مسألة ثم شانكم قال ما تقولون في سفينة موقورة مشحونة بالاثقال في بحر ذي موج متلاطم تجري بين الامواج بلا ملاح ايجوز هذا قالوا هذا محال قال ايجوز في العقل وجود هذه الدنيا مع تباين اطرافها واماكنها واختلاف احوالها وامورها وتغير اعمالها وافعالها من غير صانع حكيم مدبر عليم فتابوا جميعا واغمدوا سيوفهم .

وحكى ان جماعة ممن يرون القراءة خلف الامام جاؤا اليه للمناظرة في هذه المسئلة قال كيف اناظركم فوضوا الامر الى اعلمكم فاشاروا الى واحد فقال مناظرته والزامه مناظرتكم والزامكم قالوا نعم لانا اخترناه

وجعلنا كلامه كلامنا فقال كذلك نحن اخترنا الامام وجعلنا قراءته قراءتنا فكفانا ذلك فاقروا له بالزام واذعنوا.

وحكي ان رجلا كان له على آخر الف وله شاهد واحد فلما طالبه انكر وعزم على الحلف فعرض حاله على الامام وعلم الامام صدق المدعي وبطلان خصمه فقال لشاهده هل تعلم ان له عليه كذا قال نعم قال اذا وهبه لهذا الحاضر وسلطه على القبض هل يكون ملك هذا الحاضر قال نعم يا امام فقال لصاحب المال ملك الفك من هذا الحاضر ثم قال للحاضر قدم المديون الى القاضي وادع عليه الفاء وقال للشاهد اشهد ان لهذا الحاضر عليه الفاء وقال للواهب كان الالف لك فلما وهبته صار الحق للحاضر فلك ان تشهد بان له عليه الفاء ففعلا فحكم القاضي عليه بالالف فوصل الى حقه. وفي بعض الفتاوي ان معسرا كان له اخ مؤسر وله ابن قتل اخاه وزعم ان ابنه قتل اباه والميراث له وعلى ابنه القصاص وجاء بشهود زور على ذلك فجاء ابن المقتول الى الامام وقص عليه الحال فقال علي بمن تثق به فلما جاء به قال اذا ادعى عم هذا عليه انه قتل اباه فقم انت وقل انا قتلتها وقال للفتي اذا اعترف هو بالقتل فصدقه ففعل الفتى فحكم القاضي بان الخصومة والقود والميراث للولد فابراً الفتى المقر ونجا من القتل ووصل الميراث اليه.

وحكى الخطيب الخوارزمي ان كلب الروم^(١) ارسل الى الخليفة مالا جزيلا على يد رسول وامره ان يسأل العلماء عن ثلاث مسائل فان اجابوا بذل لهم المال وان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج فسأل الخراج فسأل العلماء فلم يأت احد بما فيه مقنع وكان الامام اذ ذاك صبيا حاضرا مع ابيه فاستأذنه في جواب الرومي فلم ياذن له فقام واستاذن من الخليفة فاذن له وكان الرومي على المنبر فقال له اسائل انت

(١) في الموفقية : ملك الروم

قال نعم قال انزل مكانك الارض ومكاني المنبر فنزل الرومي وصعد ابو حنيفة فقال سل قال اي شيء كان قبل الله تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ما قبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شيء فقال اذا لم يكن قبل الواحد المجازي اللفظي شيء فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي قال الرومي في اي جهة وجه الله تعالى قال اذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره قال ذاك نور يتسوى فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المجازي المستفاد الزائل لا وجهه له الى جهة فوجه خالق السموات والارض الباقي الدائم المفيض كيف يكون له جهة قال الرومي بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله واذا كان على الارض موحد مثلي رفعه كل يوم هو في شأن فترك المال وعاد الى الروم . والحكاية لا تخلوا من خلل لان بغداد بناها المنصور الدوانقي وهو اول من انتقل اليها من الخلفاء وكان الامام اذ ذاك ابن ستين سنة فقله وهو صبي لا يصح ولولاه لصح لاحتمال ان يكون في كبره .

وذكر الامام ابو الفرج محمد بن عبد الملك وابو القاسم حمزة بن ابي طاهر والامام الحلبي باسانيدهم عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام قال لا يكتني بكنيتي بعدي الا مجنون فرأينا عدة اکتنوا بها وفي عقولهم ضعف .

وذكر الامام عبد المجيد بن احمد باسناده الى محمد المصري عن الشافعي رضي الله عنه ما قامت النساء عن رجل اعقل من الامام . وذكر الغزنوي عن محمد بن شجاع قال علي بن عاصم لو وزن عقله بنصف عقول اهل الارض لرجحهم .

وذكر الامام ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن الكرابيسي الخوارزمي باسناده ان الامام كان اذا اشكلت عليه المسئلة قال لاصحابه ما هذا الا للذنوب احداثه فكان يستغفر وربما قام فصلى

فتنكشف له المسئلة ويقول رجوت اني تيب علي فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فبكى بكاء شديدا ثم قال ذلك لقله ذنبه واما غيره فلا يتنبه بهذا.

وذكر الامام محمد بن عبد الملك السفار^(١) وحمزة بن ابي طاهر عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام انه كان حسن الفراسة قال لداود الطائي انك تتخلي للعبادة وقال لابي يوسف انك تميل الى الدنيا وقال لكل واحد من تلامذته كلاما فكان كما قال له قال ابن السماك صارعت الدنيا ابا يوسف فصرعته.

وذكر الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ بن مسعود الاصفهاني باسناده الى نافع بن نعيم بن مقرن المدني قال خرجنا الى الحج فوقع رحلي في جنب رحل الامام وكان معنا رجل يلطف بنا وبالقوم في حوائجهم فقال لاصحابه ان هذا الرجل بخيل لئيم فانكرنا عليه فلما ازف الرحيل للتفرق قال لاصحابه لا تعجلوا وجاء بميزان فقال اخرجوا عما كان لي عليكم فاعطوه ما انفق فقالوا من اين علمت لؤمه قال من شيء كان في عنقه وكان نافع يتعجب من ذكائه.

وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال ما رأيت احدا اكرم مجالسة منه ولا اشد اكراما لاصحابه منه وقال حجر وكان يقول ذوو الشرف اتم عقلا من غيرهم.

وبه الى بشر بن ازهر قال اودع رجل عند آخر مالا عظيما فلما طالبه انكر ولم تكن له بينة فتحير الرجل وقص حاله على الامام ولم يجد مخلصا عند غيره فقال له اذهب فعد الي بعد ايام ثم ارسل الامام الى المنكر وقال ان السلطان يريد امينا يودع مال بيت المال فاصلح بيتك حتى ادله

(١) هكذا في الأصل ولعله السفان ١٢ ح

عليك ثم قال للرجل اذهب اليه واطلب حقتك منه واذكرني اثناء كلماتك انك متصل بي ففعل الرجل فرد عليه ماله ثم ان المنكر جعل يلزم الامام فقال قد وصلنا الى المراد فلا حاجة بنا الى مجالستك.

وذكر الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المدميني الخوارزمي عن عبد الله بن المبارك قال رأيت الامام في طريق مكة وقد طبخوا فصيلا ولم يجدوا وعاء يصب فيه الخل فحفر في الرمل وبسط عليه السفرة وفرش عليها الخبز ثم صب فيه الخل فاكلوا منه لقد كان يحسن كل شيء.

وبه الى ابي يوسف قال جاء رجل وقال دفنت في بيتي شيئا ولم اجد مكانه فقال قوموا بنا الى بيته فقمنا فدخلنا معه فقال لو تريدون دفن شيء ففي اي موضع تدفنون فيه فاختلطنا على خمسة اقوال فما حفر ثلاثة حتى ظفر به.

وبه الى الحسن بن زياد الوُلُوي قال دفن رجل ماله في بيته ونسي مكانه فتحير الرجل وجاء اليه فقال لو كنت فيه لاحتلت لك^(١) لكن صل طول الليل تذكر ما دفنت فيه فجاء الى منزله وصلى ربع الليل فتذكر مكانه فلما عرض عليه قال لم لم تصل بقية الليل شكرا لله تعالى وقيل له من اين علمت ذلك قال من قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره. وقال انما قلت له صل لان الشيطان لا يمكنه ان يصلي طول الليل.

وبه الى ابي يوسف قال كلما خرج نظر الى شسع نعله فان كان فيه خلل اصلحه وربما كان يلبس الخف ما رأته انقطع شسعه.

وذكر المرغيناني قال كان بالكوفة رجل بخيل دفن في المفازة مالا فوجده قد سرق ولم يظفر بالسارق فانقطع عن الاكل وبلغ الامام ذلك

(١) هكذا وللموفق ليس هذا فقها فاحتال لك

الحال وانه يموت غما فقال الامام علي بذلك الموضع فوجد فيه قوما يستخرجون الكمأة فقال هل تخلف منكم احد فقالوا فتى يسمى زوزر فجاء اليه الامام وقال الذي رأى اخذك البستوقة يشهد عليك فما انفقته تقول لمالكه حتى يهبه لك فهلهم بالبقية فاعطاه فاخذه واوصله الى صاحبه وعنى بالذي يشهد عليك الذي رأى هو الله تعالى فانه شهيد على ما يعملون .

وبه قيل كيف رأيت غلمان المدينة قال ان افلح منهم احد فالازرق الاشقر يعني به الامام مالكا^(١) وكان مالك ما كان رضي الله عنه . وهذا صريح في تقدم امامنا عليه في وضع المسائل . ومثله ما يروى عن الدارقطني الحافظ الامام انه سئل عن غلمان مصر قال ان افلح منهم احد فابو سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام مصر في الحديث وعلم الانساب .

وعن معاذ بن حسان السمرقندي قال الامام اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويل اللحية فكذلك . قال الشاعر .

هلوفة يحملها مايق مقلوب هارون بها لائق
واذا رأيت طويلا عاقلا فتمسك به فانك قل ما تجد طويلا عاقلا .

وبه قال دخل الامام يوما على ابن هبيرة وعنده شخص يتوعده بالقتل فلما رأى ان ابن هبيرة يكرم الامام قال يا ابا حنيفة اتعرفني قال انت الذي اذا اذنت مددت صوتك بلا اله الا الله قال نعم وغرضه ان يعرف انه من اهل التوحيد فقال له الامير اذاً فاذن فقال الامام لا بأس به فخلاه .

(١) وللموفق فان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ١٢ الحسن بن احمد النعماني المصحح

وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه قال كان الامام جالسا فمر به رجل فقال انه غريب وفي كفه حلاوة وهو معلم فسألنا فقال اني غريب ومعلم وفي كفي زبيب فقلنا له من اين علمت قال رأيت ينظر الى الصبيان ويلتفت يمينا وشمالا فعلمت انه معلم غريب ورأيت الذباب يدخل في كفه فعلمت ان فيه حلاوة.

وذكر صدر الحافظ ابو العلاء الهمداني قال عن ابي القاسم يوسف ابن علي الهمداني^(١) الشكري صاحب الكامل في علم القراءات قال مرض الامام ابو يوسف فقيل انه قضى قال الامام لا قيل من اين علمت قال انه خدع العلم فما لم يجتن ثماره لم يموت وكان كما قال حتى روي انه كان له يوم مات سبع مائة ركاب ذهبية.

وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي قال احتاج الامام الى الماء في طريق الحاج فساوم اعرابيا قرية من ماء فلم يبيعه الا بخمسة دراهم فاشتراه بها ثم قال له كيف انت بالسويق قال اريد ه فوضعه بين يديه حتى اكل ما اراد وعطش فطلب الماء فلم يعطه حتى اشترى منه شربة بخمسة دراهم وقيل فيه.

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب	مثل الحصى جلت عن الاحصاء
صفى الشريعة باجتهاد صائب	اذ عاف كل شريعة كدراء
اعلته همته بها حتى اعتلى	ظهر السماك وغارب الجوزاء
وجدوه معتذرا بلمحة فكره	نزولا كل بكر عذراء ^(٢)
همت رباع همته فسفدوا ^(٣)	مثل الجراد بهيمة النكباء

(١) في الموفية : الهذلي

(٢) بزلاء كل شرودة عذراء - كذا للموفق .

(٣) هبت رياح علومه فتبددوا - كذا للموفق .

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الفصل الرابع

في اخلاقه

ذكر الامام عبد المجيد بن مكائيل البراتقيني عن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعدته عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها.

وبه عن اسمعيل البغدادي سمعت يزيد بن هارون وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتي قال اذا كان مثله قيل له او تقول هذا قال ما رأيت افقه منه ولا اورع لقد رأيت يومافناء دار غريم له قد قام في الشمس فانكرت عليه ذلك فقال لي على مالکها فلوس اخاف ان اجلس في ظلها واي ورع اكبر من هذا. وزاد في رواية قال وكان فقيها محسودا كثير البر والصلة لكل من التجى اليه كثير الافصال على اقرانه وكان من عقلاء الرجال. ومثله عن يحيى بن ابي زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن مانع الاستغلال فقال اخاف ان يكون قرضاً جر نفعا قال وما اراه على الناس لكن على العالم ان ياخذ بعلمه اكثر مما يدعو اليه لكن شمس الائمة في (كتاب الصرف) رد هذا وقال انه من التكلف لامن الزهد لكن ذكر في صفات الصالحين ان امرأة سألت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان شموع الظاهر تمر علينا ونحن نغزل على السطح في ضوءه طاقة او طاقتين فهل يحل لنا ثمن ذلك الغزل فقال احمد بن حنبل من انت قالت اخت بشر الحافي قال ما زال هذا الورع الصافي يخرج من

آل بشر الحافي . واعلم . ان دقائق الورع مما لا غاية له . وفي رواية محمد ابن عبد الملك عن يزيد بن هارون قال ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا اورع ولا افضل منه .

وفي رواية العسكري عنه قال كتبت عن الف شيخ فما رأيت والله اشد ورعا منه .

وذكر الامام ابو المعالي الاسفرايني عن يحيى بن معين قال جالسناه وسمعناه وكتبنا منه واذا نظرت اليه عرفنا في وجهه انه يتقي الله تعالى .

وذكر المرغنياني الغزنوي ان يحيى بن معين سئل عنه انه ثقة في الحديث فقال نعم ثقة ثقة وكان والله اورع من ان يكذب واجل من ذلك وسئل عن ابي يوسف قال ثقة صدوق .

وبه الى حجر بن عبد الجبار قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعودا ترضى به قال ما جلس للناس احد انفع منه وقال له القاسم تعال معي اليه فلما جاء وجلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان بن ابي شيخ كان الامام ورعا حليما سخيا .

وذكر الحافظ ابو سعيد عن ابي عفان قال كنت عنده اذ جاءه رجل وقال يسألك الامير عن رجل سرق ودية ^(١) ايقطع قال نعم قلت روى رافع بن خديج عنه عليه السلام لا قطع في ثمر ولا كثر فرفع رأسه وقال لا يقطع .

وبه عن علي بن الحسين عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن رجل يجد الحديث لا يحفظه يحدث به قال كان ابو حنيفة يقول لا يحدث الا من يحفظ ويعرف .

(١) في مجمع الجارودي بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر من الاشياء

وبه عن ابن المبارك قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو عن ازهد اهلها واورع اهلها فقيل لي هو.

وبه الى سليمان بن الربيع قال سمعت مكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت اورع منه.

وبه الى علي بن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال في ثوب كذا عيب فباع بلا بيان وجاء بربح فتصدق بحصته وفاسخه وفاصله في الشركة. قال المرغيناني وكان الربح خمسة وثلاثين الف درهم. وكذا ذكره الامام الحارثي وليس هذا بحفص بن غياث شريكه في الفقه الذي تقلد القضاء قبل ابي يوسف من الرشيد ثم عزله به.

وبه الى يوسف بن خالد السمتي قال اجازه المنصور بثلاثين الف درهم فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لي مكان اضع فيه فليكن في بيت المال فاجابه الى ذلك فلما مات واخرج من بيته الودائع قال خدعنا ابو حنيفة.

ذكر الحافظ ابو الحسين عبد الرحمن بن محمد بن احمد باسناده عن يعقوب المروزي قال سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمانه بالكوفة افضل منه واورع وافقه منه.

وبه عن ابراهيم بن عكرمة المخزومي قال ما رأيت احدا افقه ولا اورع منه.

وبه عن ابي يوسف كان عمر بن ذر يقول كان يتكلم بالعدل ما حضرنا معه مجلسا الا غلب الجميع بالفقه والورع والعلم.

وبه قال كان الحسن بن عمارة يقع فيه فجمع علماء الكوفة اميرها لمسئلة فالكل اخطأوا الا الحسن قال الامام كلنا اخطأنا الا الحسن قال

الحسن فلو شاء ان يقيم قولاً لاقامه ويبطل قولي لا بطله لكنه منعه زهده وتقواه وكان الحسن بعد ذلك يمدحه . وزاد في رواية سهل بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول ما قاله فقال الامير اكتب فقال الحق ما قال الحسن فازداد الناس اعتقاداً فيه .

وبه عن ابي بردة الكندي قال صحبت حمادا بن ابي سليمان ويزيد ابن سويد وعبد الرحمن بن ثروان الاودي وطلق ابن معاوية النخعي وعبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت احداً منهم اورع منه .

وذكر الامام المرغيناني انه اجتمع مع ابن ابي ليلى والحسن بن صالح عند الامير لمسئلة فاتفق ابن ابي ليلى في المسئلة وخالفهما الحسن فاراد الامير ان يقضي بقولهما فقال الامام للامير الحق ما قاله الحسن فلم يرجع ابن ابي ليلى عن قوله فناظره الامام حتى رجع عن قوله ثم قال العلم يحتاج ان يعرض على الله تعالى فلا تانف ان اخطات ان ترجع الى الحق . واعلم . انه لا مانع من وقوع الحادثة مع الحسن بن صالح والحسن بن عمار .

وذكر الحافظ ابو الحسين المذكور عن احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فيل له انه استتيب مرتين فقال اماتك الله عاجلاً اتروي عن الكفار ما رأيت اورع منه وعيسى من كبراء علماء الكوفة اكثر عنه الرواية في الحديث والفقه وكان يختار قوله وتقديمه على اقاويل علماء الكوفة قال محمد بن داود دخلت على عيسى وبين يديه كتب الامام يقرأه فقال بعض القوم اتحدث عنه قال رضيته حياً افلا ارضاه ميتاً .

وبه في رواية سليمان بن الشاذكوني قال عيسى ما نتكلم فيه بسؤ

ان يقيم قوله- كذا في الموفقيه
وعلقمة بن مرثد- كذا في الموفقيه.

ولا نصدق احد يسيء القول فيه والله ما رأيت افضل منه ولا اورع.
وبه الى يوسف الصفار عن وكيع قال ما وجد فيه من الورع في
الحديث لم يوجد في غيره.

وبه عن يحيى بن معين قال كان وكيع جيد الرأي فيه ووكيع كان
استاذ الامام الشافعي وعناه الشافعي رضي الله عنهما بقوله في شعره.
شكوت الى وكيع سؤ حظي فارشدني الى ترك المعاصي
فان الحفظ فضل من اله وفضل الله لا يعطى لعاصي
وبه عن محمد بن يزيد قال سمعت عامرا يصفه ويقول انه كان
صواما قواما ورعا زاهدا فقيها.

وبه عن محمد بن ابان قال سمعت ابا داود الحفري^(١) يقول كان
الامام يتورع من الحلال الذي لا شك فيه فكيف من الحرام .
وبه عن مالك بن اسمعيل قال ثبت عندنا انه لم يكن احد ممن ينسب
الى الورع اورع منه .

وبه عن ابي يوسف قال كان يبيع الخبز فطلب رجل منه ثوبا للشرى
فلما كشفه قال ﷺ ثم قال قد مدحته فل ابيعه فدار الرجل في السوق فلم
يجد غيره ولم يبع منه الامام .

وبه قال سليمان بن ابي شيخ واسمه منصور قال جالسته اقل من
عشر سنين فما رأيت فيه ما انكره كان صاحب صلوة وصوم وصدقة
ومواساة .

وبه الى النضر بن محمد الرقي قال لقيته ببغداد وانا اريد الكوفة فقال
قل لابني حماد قوتي في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته عني فعجله

(١) في الخلاصة عمرو بن سعد الحفري بفتح المهملة والفاء ابو داود الكوفي عن مسعر وعنه احمد واسحاق وثقة
ابن معين ١٢

الى وكان في تلك الايام حبسه المنصور للقضاء ببغداد وكان لا ياكل من طعامه بل يوتى له بالسويق من الكوفة .

وبه الى سفيان بن زياد البغدادي قال كان الامام يبيع الخبز فجاء مدني يشتري جهازا فوصف له الامام وقيل له اشتر بما قال ولا تماكس وكان اقعد بعض تلامذة فجاء المدني وطلب ثوبا فاخرج اليه ثوبا قومه بالف فاشتراه به وعاد الى المدينة فلما جاء الامام اخبره بالامر فقال غبت الناس في دكاني فعزله وتوجه عقيبته الى المدينة فلما دخل مسجد المدينة وجد الرجل يصلي في ذلك الثوب فقال الثوب لي لم ابعه فقال اشتريته بالكوفة من ابي حنيفة فقال انا هو ولم ابعه فقال الرجل اتركه وازيد لك في الثمن فلما رأى الامام ان الرجل لا يترك الثوب قال قيمته اربعمائة فان اردت الثوب ارد لك ستمائة فلما رأى الامام ان الرجل لا يترك الثوب او ياخذ ستمائة اخذ ستمائة . وعد الامام الى الكوفة .

وبه الى بكير بن معروف قال من رأى الامام عرف كيف يكون الرجال له فقه لا يوصف ومعرفة لا يدرك غورها وورع اليه الغاية والاجتهاد في الدين من نظر اليه عرف انه خلق للخير .

وبه الى حفص بن عبد الرحمن قال قال لي خاتمة بن عوف كيف تركته قلت يذكر اصحابه انه يقول اليوم قولاً ثم يرجع عنه غداً قال وصفوه بالورع من قال ثم رجع دل انه متورع .

وبه عنه ايضا وكان شريكه في التجارة ثلاثين سنة نيسابوري روى عنه الحديث والفقه وكان صالحا جالس الفقهاء والزهاد والنسك والعلماء واهل الورع فلم ير احدا اجمع لهذه الخصال منه .

وبه عن النضر بن محمد قال نهى الامام عن الافتاء وكان ابنه يسأله

(١) وللموفق فرد عليه (اي رد الامام على المشتري) الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة ١٢

منه في الخلوة عن شيء فلا يجيبه فقال له حماد انت بمكان لا يراك فيه احد فقال اخاف ان يسألني السلطان هل افيتت فاخاف ان اقول لا .

وبه عن حماد بن آدم قال قال ابو غانم حين ذكره ما ظنك به سئل عن شيء لا يعلم فترك الفتيا عشر سنين حتى اظن انه احتيج اليه وعلم ما جهله غيره فجلس وابو غانم والنضر بن محمد هذا من ائمة مرو في زمانه والنضر هذا لزمه وصحبه واكثر عنه الفقه والحديث وابو غانم كان من شركائه ادرك عمر بن عبد العزيز وهو استاذ ابن المبارك .

وبه عن الامام احمد بن حنبل قال ذكر لي ^(١) ابي عنه انه كان ورعا ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابي .

وذكر السمعاني عن عبد الحكم بن ميسرة قال كان له شريك دفع اليه مالا كثيرا للتجارة فسأله عن وجوه التجارة فذكر في جملتها وجها لم يرضه وكان ربح ثلاثين الفا فقال خلطت الارباح قال نعم فتصدق بالمال كله .

وذكر الامام الزرنجري قال جاء غلمان من التجارة بسبعين الف درهم فسألهم عن وجوه التجارات فذكروها فانكر منهم بعضها فدعا بسبعة من اهل الكوفة من علمائها فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم وقال فرقها على المحاويج . وقد مر امثاله والكل ممكن الوقوع .

وبه عن منصور بن عبد الحميد قال سألته عن تفسير آية قال متى رايتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه كان لا يتكلم الا فيما خصه الله تعالى به .

وبه عن المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت احدا اورع منه . وهو المكي بن ابراهيم البلخي دخل الكوفة سنة اربعين ومائة فلزمه وسمع منه الحديث والفقه وكان يحبه ويتعصب لمذهبه اكثر

(١) هكذا في الأصل وللموفق عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ١٢

عنه الرواية وكان امام بلخ وعالمها . قال اسمعيل بن بشر^(١) كنا يوما في مجلسه اذ قال حدثنا ابو حنيفة فقال رجل حدثنا عن ابن جريج ولا تحدثنا عنه قال انا لا نحدث السفهاء وحرمت عليك ان تكتب عني فلم يحدث حتى اقيم الرجل عن المجلس .

وبه عن شداد بن حكيم قال ما كان رجل اورع منه .

وبه عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت مجلسه وعلي سنجاب فاعجبه وسأومته فقلت هو لك بلا ثمن وذلك احب الي من وزنه ورقا فقال الامام اما بلا ثمن فلا فقومه بعض من حضر فاشتراه مني .

وذكر ابو النجيب المروزي ان الحسن بن عمارة كان يبكي على قبره ويقول كنت لنا خلفا وما تركت لنا خلفا بعدك وان اخلفوك في العلم لم يخلفوك في الورع الا بتوفيق الله تعالى . وبه الى ابن المبارك قال اذا سمعت الرجل يذكره بسؤ لم اجلس معه مخافة ان ينزل علي وعليه العذاب اللهم انك تعلم اني لا ارضى بذكره بسؤ وما يذكره احد بخير الا وكان خيرا منه كان حافظا لسانه ورعا طيب المطعم مع ما فيه من علم كثير واسع .

وبه عن ابن المبارك قال اراد ان يشتري جارية فشاور عشر سنين من اي جنس يشتريها ووقعت اغنام من الغارة في الكوفة فسال عن مدة الاغنام فقبل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين .

وبه الى الحسن بن صالح قال كان شديد الورع وذكر كما ذكره غيره الى ان قال وكان جهازه كله الى قبره .

وذكر الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصير الزعفراني

(١) في الخلاصة اسمعيل بن بشر بن منصور السليمي روى عنه د . س . ق وثقة . ابن حبان ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحيح .

بيغداد قال ان الرشيد استوصف الامام من ابي يوسف فقال قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد.

كان علمي به انه كان شديد الذب عن المحارم شديد الورع ان ينطق في دين الله تعالى بلا علم يحب ان يطاع الله تعالى ولا ينافس اهل الدنيا فيما في ايديهم طويل الصمت دائم الفكر مع علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا^(١) ان سئل عن مسألة ان كان له علم بها اجاب والا قاس مستغنيا عن الناس لا يميل الى طمع ولا يذكر احدا الا بخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين فامر الكاتب فكتبها ثم اعطاها لابنه وقال احفظها.

وبه عن ابن عيينة ان ابن جريج فقيه مكة قال بلغني عن النعمان فقيه الكوفة انه كان شديد الورع حافظا لدينه وعلمه لا يوثر اهل الدنيا على الآخرة وسيكون له نبا عظيم في العلم.

وبه عن عبد الرزاق بن همام قال ما رأيت مشائخنا الذين دخلوا الكوفة لطلب العلم الا يقولون ما رأينا في الكوفة في زمانه افقه منه ولا اورع.

وبه عن ابي يوسف قال سمعته يقول لولا الخوف من الله تعالى ما افتيت احدا لكون المهنا لهم والوزر علينا. وقد نظم الامام سراج الدين العزمي^(٢) اخو صاحب المحيط هذا الكلام وزاد عليه في شعره وقال

تركت الكتب في الفتوى واني لمحتسب بهذا الترك اجرا
وما تركي لعجزي عنه لكن اكرر من اصول الشرع وقرا
واما ما درست بغير حفظ فيعظم ذكرها عدا وحصرها

(١) في مجمع البحار المهذار كثير الكلام والثرثار الذي يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن الحق ١٢ محمد شريف الدين.

(٢) العزمي- الجواهر المضية

ولي من سائر الانواع حظ
ولكن اذكر النعمان عندي
ولكن قد يكون الحكم طورا
فترتعد الفرائص عند كتبي
وتركي قول مجتهد سواء
تدبرت الامورو كان كتبي
فقلت هلاك الناس طرا
فلا يغرك ذكر الناس واجهد
وبادر في قبول الحق واحذر
ودع عنك العلو تكون عبدا
فلا تركز الى الدنيا وشمّر
فلا تغنى مقال الحق عني
فحسبي عفو ربي عند تركي
وما قولي معاذ الله كبيرا
من الرحمن ايماننا وشكرا
خلافا وبالاجماع طورا
نعم او لا لظن ذاك خيرا
لظن قد يكون الظن وزرا
لذي الامثال صيتالي وذكرنا
قد اتخذوك للنيران جسرا
لتكسب عند رب العرش ذكرا
قضاء لازما موتا وحشرا
قنوعا صالحا سرا وجهرا
لما تدعى لدى الرحمن ذخرا
هو المفتي لما ارهقت عسرا
وحسبي كتبه الباقي عذرا

وذكر ظهير الاسلام المرغيناني عن حماد قال كان يامرني بطلب علم
الكلام ويقول انه الفقه الاكبر فطلبت به حتى مهرت فيه وكنت اناظر القوم
مع جماعة اذ هجم علينا وقد علت اصواتنا فيه فلما رأني سألني عما كنا فيه
قلت مع فلان وفلان في كذا وكذا فقال يا بني دع الكلام واطلب الفقه
فقلت ما كنت صاحب تخليط تامرني بالشيء وتنهاني عنه فقال يا بني كانوا
في الكلام على قول واحد حتى اختلفوا فالقى الشيطان بينهم العداوة
فكفر بعضهم بعضا فخاف المشائخ من ذلك واجتمعوا وقالوا الدين
والكتاب والقبلة والشريعة والامام واحد وقد وقع الاختلاف وظفر
ابليس والحق ظاهر فليناظر فانه يكشف الحق والصواب ويرتفع الخلاف
ويحصل الالفه فكنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا وكنا اذا تكلم
المتكلم منا كان الطير على رؤسنا وكانا على شفير جهنم والان يتكلمون
فيضحكون على الكلام وهمة احدهم ان يظفر بصاحبه فيشنع عليه فاذا

بلغ الى هذا الحد فتركه اولى .

وبه عن ابن المبارك قال غلب على الناس بالحفظ والفقه والعلم والصيانة والديانة وشدة الورع .

وبه عن ابي نعيم قال كان حسن الثوب شديد الورع لا يفرع اليه في شيء من امر الدنيا والدين الا وجد عنده .

وبه عن يحيى بن أكتم عن ابيه قال ثقل عليه حضور رجل في مجلسه فجعل له في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه وانما فعل ذلك خوفا من انه اذا حضر ربما يوثمه وان لم يحضر ربما يغتاب فيقع في الائم .

وذكر ابو الفضل الكرماني عن الموصلي قال كان فيه عشر خصال لو كان واحد منها في واحد من الناس لكان رئيسا، الورع، والصدق، والسخاء، والفقه، ومدارة الناس والمرورة بالصدق، والاقبال على ما ينفع، وطول الصمت، والاصابة، ومعونة اللهفان عدوا كان او صديقا وفي بعض خصاله الحميدة .

حسبي مديح ابي حنيفة انه	اسد العلوم وغابه الاقلام
قد حاز في شان التورع غاية	تكبر وراء بلوغها الاوهام
للزهد لم يقبل حلالا طيباً	فمتى يساق الى حماء حرام
هل قد رأيت مثله متورعا	جادت به الاصلاب والارحام
لما اتاه الفقه مزموما وما	باهى به باهى به الاسلام

واخبر القاضي الامام ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني عن سهل بن مزاحم بذلت له الدنيا فلم يردّها وضرب عليها بالسياط فلم يقبل .

وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنطي البخاري عن الحسين

ابن مالك^(١) عن الامام انه قال وقع بين المنصور وامرأته مشاجرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعاه المنصور وجلست امرأته وراء الستر فقال المنصور كم يحل من الحرائر قال اربع قال ومن الائمة قال ماشاء بلا عدد قال فهل يجوز لاحد خلاف في ذلك قال لا قال الخليفة اسمعي ما قال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين انما تحل الاربع لمن عدل فان لم يعدل او خاف ان لا يعدل فلا تحل الا واحدة قال الله تعالى فان خفتن ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم . فسكت الخليفة وقام ابو حنيفة من المجلس فلما بلغ منزله بعثت الحرة اليه بخمسين الف درهم وبجارية حسناء معها وبمركب شكرا لما صنع معها فجاء الخادم بكل ذلك اليه فلم يقبل منه شيئا وقال ما اردت بهذا الكلام تقربا الى احد ولا التماسا للبر من مخلوق ولم يمس منه شيئا ولم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه .

وذكر الامام ابو النجيب المروزي عن العسكري انه لما جيء به الى المنصور امر له بعشرة الآف درهم على يد الحسن بن قحطبة فلما احس انه اتي بالمال جعل لا يتكلم فحمل اليه المال فقيل انه ما يتكلم اليوم فقال الحمالون ما نصنع بالمال فوضعوه في زاوية من البيت فما مات كان ابنه حماد غائبا فقدم فاخذ المال وذهب به الى ابن قحطبة وكان ذلك المال لم يحرك من مكانه وقال له هذه وديعتك كانت في زاوية البيت فخذ فنظر اليه الحسن وقال رحمه الله كان شحيحا على دينه .

ومثله في مناقب الصيمري .

وذكر الامام صاحب المنظومة عن الامام ابي حفص الكبير البخاري انه لما فر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف درهم وجارية

(١) الحسن بن ابي مالك عن ابيه- موفقيه

فقال له عبد الملك بن حميد وزيره وكان جيد الرأي فيه اقبل الجائزة فان الخليفة يطلب عليك علة فقال لاحاجة لي فيه فقال اما المال فاكتب في الديوان انه قبله واما الجارية اما ان تقبلها واما ان تعتذر حتى اعتذر عنك عنده قال الامام اني ضعيف عن النساء ولا حاجة لي في تجارية لا اصل اليها ولا احسن ان ابيع جارية وصلت الي من حرم امير المؤمنين .

وذكر المرغيناني عن الحميري عن ابيه قال لما اشخصه المنصور الى بغداد حضرت معه فلما خرج من عند المنصور منتقع اللون سأله عن ذلك فقال دعاني الى القضاء فقلت لا اصلح لذلك لانه ليس لي قلب احكم به عليك وعلى ولدك وقوادك فقال لم لا تقبل صلتي قلت تعطيني من بيت المال ولست من المقاتلة حتى آخذ ما لهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاياهم ولا من الفقراء حتى آخذ ما ياخذ الفقراء قال فاقم حتى يأتوك القضاء فيما يحتاجون اليك من الاحكام .

وذكر الامام محمد بن الحسن الحلبي عن عاصم بن عبد الجبار قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكروه فقال تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها فاعرض عنها .

وذكر الامام ابو عبد الله بن ابي خفص الكبير انه كان من احسن الناس كلاما واسخاهم نفسا على ما يملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له الخليفة بمأتي دينار وجارية حسناء فلم يقبل فقال له الخليفة لا تقل للناس فلم يقبل وما قبل من سلطان قط .

وذكر الامام ابو النجيب المروزي ان قوته في الشهر كان درهمين . وقد مر ان قوته في الشهر كان وزن درهمين من السويق فيجوز ان يراد به ذلك او كان يشتري السويق والادام بدرهمين .

وبه الى العسكري عن مكى بن ابراهيم انه كان تقيا ورعا عالما راغبا في الآخرة صدوق اللسان افقه اهل زمانه .

وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد القمي المدني^(١) عن الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية ولا جائزة .

وبه الى سهل بن مزاحم قال كنا ندخل بيته ولا نرى الا البواري .

وبه الى عبد الرزاق قال كنا اذا رأينا رأينا آثار البكاء في عينيه وخديه .

وبه عن المليح ان رجلا اتاه بكتاب شفاعه ليحدثه فاباه وقال ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه ولا يكتموننه لا تكون للعلم خواص ولا عوام . وبه قال سئل ابن مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من ابتلي فهرب كمن ابتلي فضرِب يريد ان سفيان حين دعي للقضاء هرب والامام صبر على السياط ولم يقبل .

وروي عن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع ضربه المنصور ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبه قال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس سللت على نفسك مائة الف سيف هذا فقيه اهل العراق فقيه اهل المشرق فامر له ثلاثين الف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة الدراهم فلما وضع بين يديه رفضها فقيل له لو تصدقت به قال ايجاد عندهم الحلال وانشدوا فيه .

لله در ابي حنيفة انه	فراج كل عزيمة عوصاء
قويت براجمه على اخذ التقى	في حالي السراء والضراء
في حله والعقد راقب ربه	لم يخش قط بوائق الخلفاء
قد هددوه على القضاء فلم يكن	حتى رموه بفتنة خشناء
صفرت يداه فلم يجده مائلا	احد الى الصفراء والبيضاء
صلبت معاجم دينه في ردها	لله وهي مظنة الاغواء

(١) القمي المدني - للموفق

وذكر الغزنوي عن مليح بن وكيع قال سمعت ابي يقول كان عظيم الامانة وكان يوثر رضاء ربه على كل شيء ولو اخذته السيوف وكان من الابرار.

وذكر الحلبي عن محمد بن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال ما رأيت احدا احسن امانة منه كان عنده يوم موته خمسون الفا ودائع الناس ما ضاع منها درهم.

وذكر الزرنجيري عن ابيه ان رجلا كان اودع عنده مائة الف وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يعلم احدا وترك ورثة صغارا فلما كبروا رد عليهم المال.

وذكر الحلبي عن جعفر بن عون العمري قال اتته امرأة تطلب ثوبا بما قام عليه فاخرج ثوبا وقال قام علي باربعة دراهم قالت اتهمزؤ بي وانا عجوز قال لها اشتريت ثوبين وبعث احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فهذا قام علي باربعة دراهم.

وبه الى شيخ يسمى بسعيد قال جاء اليه رجل وقال اريد ثوبا صفته كذا وكذا فقال له اصبر فجاءه بعد جمعة فقال له زن درهما وخذ الثوب فاني اشتريت ثوبين بعشرين فبعث احدهما بعشريني الا درهما.

وذكر الديلمي عن النضر بن محمد ان رجلا اتى ابن ابي ليلى وقال ان الامام استعمل مال الصبي فدعاه فسأله فقال المال على ختمه فابعث امينا يراه فابى فلم يدعه حتى بعثه فلما رآه على ختمه ورأى عنده ودائع الناس قال القاضي انه لا يحتاج الى امثاله فعنده ما يكفيه ويزيد.

وبه الى مسهر بن عبد الملك قال جاء اليه رجل بثوب فقال الامام بكم فقال بايعه بكذا فقال انه خير من ذلك فلم يزل يزيده حتى اشتراه بثمانية آلاف.

وبه عن محمد بن الفضل بن عطية^(١) قال مات الامام وفي بيته من الودائع خمسون الف درهم فرد حماد الكل الى اربابه.

وبه الى عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ قال اودعت عنده حين خرجت حاجا جارية وغبت اربعة اشهر فلما قدمت قلت كيف رأيتهما قال ما نظرت اليها وسمعت انه لم يغتسل في تلك المدة فقليل له في ذلك فقال خفت انها ان سمعت خشخشة الماء ان تحن الى الرجال.

وذكر السمعاني عن النضر بن محمد قال خرجت حاجا واودعت عنده جارية فلما قضيت الطواف مكثت الى العمرة الى المرحم فلما رجعت قالت لي لم لا تشبه الشيخ الست من تلامذته قلت من يبلغ من علمه وفقهه قال لست اقول ذلك انما اقول زهده اذا جن الليل قام الى الصباح ويأكل غير المنخول ويطعم الجواري . وفي رواية قالت بالفارسية (جراچون اين مردنباشي)^(٢) قلت ما شأنه قالت انه يصلي طول الليل.

وذكر الحافظ السلامي عن خارجة بن مصعب امام سرخس تخرج على الامام وحمل منه العلم الى خراسان وكان لقي الفاضل من العلماء وكان الامام يشاوره ويصدر عن رأيه قال خرجت حاجا واودعته جارية ومكثت الجارية عنده ثلث الحول فسألتها عنها فقال من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام عليه ان يصون نفسه من الفتنة والله ما رأيته قط وسألتها عن حال الامام فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله قط ما نام على الفراش منذ دخلت اليه ولا اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة قط ولا افطر بالنهار قط وكان يأكل في آخر الليل اكلة خفيفة ثم يرقد قليلا خفيفا وفيه قيل :

(١) في الخلاصة محمد بن الفضل بن عطية العبسي مولا هم الكوفي نزيل بخارا عن زياد بن علاقة وعنه بقية وجندل بن والى ١٢

(٢) اي لم لا تكون مثل هذا الرجل ١٢ محمد حيدر الله خان -

﴿شعر﴾

ان الامانة في الفقير غناه ان همه امر كفاه الله
طوبى لعبد ما استسر خيانة خوف الاله وان هواه طواه
يخشى الاله وليس يخشى غيره والله جل احق ان يخشاه
وابا حنيفة قد عنيت بمدحتي اذ قد ذكرت نعوته وحلاه
ادى الامانة حيث لم يره امرؤ لما رأى ان الاله يراه
كم كان اسخط نفسه متطلبا من ذي المعارج عفوه ورضاه
كم كم وكم امرته شهوة نفسه بلذيذها لكن نهاه نهاه
افلا يكون رضا امينا عالما والمصطفى اعلاه حين كناه

وذكر صمصام الأئمة عثمان بن احمد القوامي^(١) الخوارزمي عن
يوسف بن خالد السمطي قال كان الامام حسن السميت حسن العشرة
والمواساة والاحتمال وكان له جار عواد مغن اذا جن الليل اقبل على لعبه
وشغله وكان اكثر غنائه اذا سكر:

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر
كأني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتني في آل عمرو
اجرد في الجامع كل يوم فيا لله مظلمتي وصبري

فحفظناه من كثرة ما ينشده فاخذه الحرس ذات يوم وحبسوه فقال
الامام ما فعل الفتى جارنا قد فقدنا صوته فقبل اخذه الطوف فقال قوموا
بنا نسعى في خلاصه فذهبنا معه الى امير البلدة فما رأى الامام وثب من
مكانه وقال ما جاء بك فقص عليه الأمر فاطلق كل من في السجن وقال
اطلقتكم لحرمة مجيء الشيخ فاشكروا له ذلك . ثم قال هلا ارسلت الي
رسولك ثم اخذ الامام بيد الفتى وقهل هل ضيعناك قال لا يا سيدي ولا

(١) الصرامي - موفقيه

تراني اعود الى ما كنت عليه فاخذ الامام من ابنه الكيس وقال خذ هذه الدراهم واستعن بها على نقصان ما دخل عليك وقت الحبس ومتى كانت لك حاجة فابسطها الينا واترك الحشمة^(١) فكان الفتى بعد ذلك يلزمه حتى صار من الفقهاء.

قال المرغيناني وشهد هذا الفتى يوما في دعوى بستان عند ابن ابي ليلي فرد شهادته لأنه لم يذكر عدد النخيل التي فيها فجاء الى الامام وشكا له فقال ارجع اليه وقل له انت تقضي في جامع الكوفة منذ عشرين سنة فكم اساطينها فلما قال له ذلك تحير واجاز شهادته ثم قال ان الخزاز لا يزال يأتيني منه الصواعق من يعذرني منه يحوك المسائل بالليل ثم يدسها الي بالنهار مع قوم لا صلاح لهم لاسقطن شهادته في سجل عندي فبلغ الامام مقالته فقال فليجتهد ما شاء وانشأ يقول:

انا الذي يجدوني في حلوقهم لا ارتقي صعدا فيه ولا ادر
وذكر المرغيناني عن رجل من اصحابه وكان جارا له قال كنت اطلع من عفته على أمور يجل وصفها فرأيت ليلة من الليالي في رمضان في المنام كان الامام اتى روضة سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام فنبشه والناس ينظرونه فلا ينكر عليه احد ثم تناول من الروضة كفوفاً من تراب فثره يمينا وشمالا شرقا وغربا اماما وخلفا فهالني ذلك وخرجت الى البصرة لمحمد بن سيرين فقال الذي رأيت له الرؤيا فقيه فقلت نعم قال ليظهرن من علم النبي عليه السلام ما لم يظهره غيره ولينشرنه شرقا وغربا في جميع النواحي فلما رجعت قال لي اين كانت الغيبة قلت الى البصرة قال سبحان الله او لم تعلمني لماذا خرجت قلت بسببك وقصصت عليه القصة ففرح فرحا شديدا. وقد مر امثاله ولا يبعد اجتماع

(١) في القاموس الحشمة بالكسر الحياء والانقباض ١٢ ابو المظفر القاضي محمد شريف الدين الفالي المصحح الشجا- موفقه

المبشرات لكن طيه مسافة مائة وعشرين فرسخا بلا علم لاجله يدل على حسن جواره وخلقه وانت عليم بما يكون من الجيران من المنافرة.

وذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني عن صاحب (الكامل) في علم القراءة قال روي انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة فلما توفي قال ابن لجاره ابن الدعامة وفي رواية (الملتقط) وكان له جار له بنت لا تصعد السطح الا في الليل بعد العشاء فلما توفي قالت ذلك قال لها ابوها ما كان ذلك دعامة وانما كان ذلك دعامة الشرع ابو حنيفة.

وذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي عن ابي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني عن احمد بن بشير وحفص بن غياث قالا الغالب على العارف بالحلال والحرام النقصان في العبادة وعلى العابد النقصان في علم الاحكام الا الامام فانه كان قد جمع بين الامرين ولقد حرزنا ختمه في الموضع الذي فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة وكان له في كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ولقد اتفق اهل البصرة والكوفة على انه ما كان احد افقه منه.

وذكر يحيى بن معين انه كان يختم في رمضان ستين ختمة ويجوز ان يراد بالرواية الاولى هذه ايضا فان اشتغاله في النهار بالدرس والقضايا مشهور الا في رمضان فانه كان يتفرغ له. فان قلت: قد ذكروا انه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقه. قلت: لعل ذلك في حق من تخفف له القراءة الا يرى الى ما قد صبح عنه عليه السلام انه قال خفف لداود عليه السلام القراءة فكان يأمر بدابته لتسرج فيقرأ الزبور بمقداران تسرج وقد صبح ان عثمان وثمان الداري وسعيد بن جبيرة رضي الله عنهم كانوا يختمون القرآن في ركعة وقد نقل عن الامام ايضا وفي الصحابة

والتابعين لنا قدوة .

وبه عن زفر قال بات الامام ليلة عندي فقام بآية واحدة الليل كله والآية قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر .

وذكر الامام الغزنوي عن مسعر بن كدام قال رأيتُه صلى الفجر في مسجده وجلس للعلم الى الظهر ثم الى العصر حتى صلى العشاء الاخيرة فقلت متى يتفرغ للعبادة وقمت اراقبه فلما هدا الناس دخل المسجد وقام في الصلوة حتى تحرك الناس فدخل منزله وتأهب للصلوة وسرح لحيته وخرج لصلوة الفجر ثم جلس الى العلم الى العشاء الاخيرة فقلت اراقبه الليلة فجعل يصنع كما صنع في الأولى قلت الرجل ينشط الليل والليلتين اراقبه الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى اموت او يموت فما بدل طريقته .

قال ابن ابي معاذ بلغني ان مسعرا مات في مسجده في سجوده .

وذكر الامام الصيمري عنه انه قال فلزمته حتى مات فما رأيتُه في النهار مفطرا ولا في الليل نائما وكان يخفق قبل الظهر خفقة وجد مسعر في العبادة حتى مات ساجدا . فان قلت : قوله عليه السلام من صام الدهر فلا صام ولا افطر . وقال فيما صح عنه عليه السلام ان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا . وقال عليه السلام لكني ارقد واصلي واصوم وافطر . وصنيع امامكم ينافيه . قلت : النهي عن الادامة للشفقة لا للتحريم مطلقا انما ذلك في حق من يسام خلقه قال عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا . وكيف يحرم الادماني وقد خلقنا لاجل العبادة الا يرى الى ما قال الفقهاء العزيمة شغل كل الوقت بالاداء وهل قال احد ان الاشتغال بما خلق لاجله والاشتغال بالعزيمة اذ بقيت شرعتها امر غير محبوب مرغوب عنه والدليل على بقاء الشرعية قوله عليه السلام الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاء استكثر .

وبه عن ابي الجويرية قال صحبت حمادا وعلقمة بن مرثد وابن دثار وعون بن عبد الله وزاد الصيمري وسلمة بن كهيل وعطاء وطاووس وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيتهم فما رأيت في القوم احسن ليلاً منه .

وبه عن تاريخ احمد بن محمد الغنjar البخاري عن اسد بن عمرو عنه انه قال ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأتها في وتري .

وذكر الامام الصيمري والامام الحارثي في الكشف عن جعفر بن زياد الاحمر انه كان يقرأ القرآن فاذا انتهى في صلوته ابتداء فاذا خاف صلوة الفجر ختم بالوتر فيكون هذا تفسير قوله ما من سورة الا وقرأتها في الوتر .

وذكر الامام ابو سعد بن محمد الحافظ باسناده والخطيب الحافظ خطيب بغداد في تاريخ بغداد عن عاصم انه كان يسمى الوتر لكثرة صلوته .

وذكر الامام الحلبي عن الحسن بن محمد الليثي قال قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها ف قيل لي هو ثم قدمتها فسألت عن افقه اهلها ف قيل لي هو .

وبه عن الخطيب عن سفيان بن عيينة قال ما قدم مكة اكثر صلوة منه .

وبه عن ابي مطيع قال كنت بمكة فما دخلت في الطواف ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيت وسفيان في الطواف .

وبه الى يحيى بن ايوب الزاهد قال كان لا ينام بالليل .

وبه عن حفص بن عبد الرحمن قال كان يحيى الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة .

وبه الى اسد بن عمرو قال صلى الامام فيما حفظ عنه صلوة الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكأؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عنه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة .

وذكر الصيمري عن ابي يوسف انه كان يختم القرآن في كل يوم وليلة مرة وفي رمضان مع يوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على العلم بعيد الغضب . شديد الاحتمال شهدته يصلي الغداة بوضوء العشاء عشرين سنة واصحابه كانوا يقولون فعل ذلك اربعين سنة . وكان داود الطائي يفعل كذلك مع صبره على الفقر .

وذكر المرغيناني عن عبد الله بن المبارك انه فعل كذلك خمسا واربعين سنة .

وذكر سليمان بن منصور ومحمد بن الحسن انه فعل ذلك اربعين سنة .

وبه الى الحافظ البغدادي عن حماد ابنه انه لما مات سأله^(١) الحسن بن عمارة ان يغسله فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد منذ اربعين سنة اتعبت من بعدك وفضحت القراء .

وبه الى المنصور بن هشام قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكره كوفي بسوء قال ويحك اتقع في رجل صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة وجمع القرآن في ليلة في ركعتين وتعلمت الفقه الذي عندي منه .

وبه الى يحيى بن فضيل قال مر بجماعة فقالوا هو ممن لا ينام الليل قال جعلت على نفسي ان لا اتوسد حتى القى الله تعالى كيف يراني الناس على خلاف ما انا عليه .

(١) سألنا موفقه

قال يحيى فما نام الليل حتى توفي رحمه الله تعالى وارضاه.

وبه الى الامام الحارثي عن مسعر قال رأيت رجلا متعطرا بالليل خلته عروسا فدخل المسجد وقام الى الصلوة وقرأ حتى انتصف القرآن فاستحسنت قراءته فقلت يركع فقرء الثلث ثم اتم الكل حتى ختم ثم ركع فاذا هو ابو حنيفة رضي الله عنه.

وبه الى خارجة بن مصعب قال ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري وسعيد بن جبير والامام ابو حنيفة وذكره الصيمري ايضا.

وبه عن ابي زائدة قال جئته لأسأله عن مسألة في الخلوة فلما صلى العشاء وخرج الناس قام وافتتح الصلوة حتى بلغ قوله تعالى فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم. فما زال يرددها حتى اذن المؤذن للفجر.

وبه الى يزيد بن الكميث قال كان شديد الخوف من الله تعالى فقرأ علي بن الحسن المؤذن قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها في صلوة العشاء وهو خلفه فلما خرج بعد جلوس الناس جلس حزينا متفكرا فقامت حتى لا اشغل قلبه وتركت القنديل بزيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو آخذ بلحيته قائما يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر عبدك النعمان من النار وما يقرب اليها وادخله في سعة رحمتك واذا القنديل يزهر وهو قائم فدخلت فقال تريد ان تأخذ القنديل قلت اذنت للفجر قال اكتمها علي فركع ركعتي الفجر وجلس وصلى بالناس الفجر على وضوء اول الليل.

وذكر سيد الحفاظ الديلمي عن سلم بن سالم قال رجل من اهل مكة بات الامام عندنا سبع ليال فما نام فيها قط.

وبه الى الحكم بن هشام قال تكلم الامام مع حماد يوما في مسألة حتى

احمر وجهه فقال انه مع فقهه ذو ليل طويل .

وبه الى مسعر بن كدام قال كان قد اخذ من لباس البدن كلها القميص والرداء والسر اويل والعمامة ما قيمته الف وخمسمائة فاذا صلى العشاء ونام الناس قام ونزع لباسه اليومي ولبس تلك الثياب وتعطر وقام الى الصلوة فقليل له الناس يتزينون للقاء السلطان قال التزين لله اولى من التزين للناس .

وبه عنه قال رأيت بعد ما صلى العشاء دخل منزله ثم خرج الى المسجد وقام وافتتح حتى اذا بلغ قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة الآية جعل يرددها ثم جاوزها حتى بلغ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل . فرددها حتى خفت الصبح ثم جاوزها حتى ختم .

وبه عن عبد الله بن احمد بن البهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل ابن حماد عن ايوب بن عبد الله القصاب قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرد الصوم الى ان توفي وكان يختم في كل يوم ختمة وفي رمضان في كل يوم ختمتين .

قال علي الكوفي قال ما ورد علي صلوة الا وانا متطهر وما كذبت قط الا ساهيا او غافلا .

وبه عن محمد بن الفرات قال رأيناه جاء الى الجمعة فصلى عشرين ركعة ختم فيهن القرآن .

وبه الى عبد الله بن اسد^(١) قال اذا دخل رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخل العشر الاواخر ما كنا نقدر ان نتكلم معه الا قليلا .

وبه عن المفضل بن صدقة قال كان اذا صلى بالليل بكى بكاء شديدا حتى يسمع نشيجه وكانوا يرحمونه .

(١) عبد الله بن اسيد . موفقيه

وبه الى طلحة بن سنان قال رأيت يصلي فتعاهدته فكان اذا صلى لا يتحرك عضو منه حتى يركع .

وبه الى اسمعيل الفارسي قال رأيت سفيان ومسعرا ومالك بن مغول والامام يصلون بعد الجمعة ستا .

وبه عن سيف بن محمد الثوري قال ما كان في عهده احد اكثر صلاة منه .

وبه الى الفضل بن دكين قال اذا رأيت رأيت مثل الشن البالي من العبادة .

وبه الى علي بن يزيد قال كان له ورد في الليل لا يفوته يختم فيه وربما صلى وختم في ركعة وربما ختم في كل صلاة بالليل وعامة نهاره في الفتيا والدرس .

وبه الى ابي يوسف قال كنت امشي معه اذ سمع صبيانا يقولون هذا لا ينام الليل كله فنظر الي وقال يا يعقوب يظن الناس بنا ما ليس فينا علي ان لا انام حتى القي الله تعالى .

وكذا ذكره الصيمري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف وابو داود الطيالسي واسد بن عمرو البجلي نمشي معه .

ورواه الامام السمعي وزاد فتلا الامام قوله تعالى ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا الآية .

وبه عن محمد بن الحسن قال صلى الامام بوضوء العشاء صلاة الفجر ثلاثين سنة .

وبه عن شداد بن حكيم عن ابي جعفر عيسى بن ماهان امام اهل

الري في الفقه والحديث انه قال كان يختم في كل شهر ثلاثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة.

وبه عن بكير بن معروف وكان بطانته اي خاصته في السفر والحضر وفي الليل واليوم ما رأيت اكثر عبادة منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا دائما محتسبا دائما على طلب العلم.

وبه عن حفص هذا قال كان يختم في كل يوم مرة وهذه الرواية اكثر واشهر واورده الائمة في مناقبهم ووجه التوفيق انه يحمل الختم في ثلاثة ايام على الابتداء والختم في كل يوم على آخر الاحوال فان العبادة امر تدريجي ويحتمل ان يكون الختم في ثلاث وظيفة اخرى سوى الختم في كل يوم كما كان في رمضان ويحتمل ان يكون الختم في آخر الاحوال حين اشتغل باستنباط المسائل وقد جاء في الرواية انه لما اشتغل بوضع المسائل واستخراجها قلت عبادته وقد مر خلافه ايضا انه ما رؤي عالم اعبد منه ولا عابد اعلم منه والتوفيق واضح ايضا.

وبه عن نصير بن يحيى بن حاجب x القرشي قال كان ابي لي صديقا له وكنت ابيت عنده في بعض الليالي فاراه يصلي بالليل وتقع دموعه على الأرض كأنها المطر.

وذكر الامام يحيى النيسابوري عن نصير ايضا وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وركوعه وسجوده كأنه ثوب ملقى وكنت اسمع وقوع دموعه على الأرض كأنها المطر.

وبه الى الفضل بن سويد قال صحبناه كثيرا فما رأيناه الا صواما قواما.

وبه عن ابي المتوكل جاورناه سنين فما رأيناه هدا صوته بالليل وهو ابو

x يحيى بن نصر بن حاجب - للموفق.

المتوكل بن حمدان^(١) امام ائمة بلخ صحبه ولزمه اربعين سنة وكان الامام يثني عليه .

وبه الى رجل توطن بمرو وذهب عني اسمه . انه اكثر صلاته بالليل فقرأ حتى بلغ التكاثر فما زال الامام يرددها حتى الصباح .

وبه الى ابي مقاتل السمرقندي قال لازمته كثيرا حضرا وسفرا فلم ارعبد واورع واكثر صلاة منه واما الفقه فلم ار مثله . وابو مقاتل هذا امام ائمة سمرقند لزمه واكثر عنه الرواية وسمع مشائخه ايضا كايوب السختياني وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو بن دينار ومسعر وعمرو بن عبيد امام المعتزلة وعاش الى ايام المامون . وقعت للمامون مسألة سأله عنها نصراني فلم يهتد الى جوابها فقال له قائل سلها ابا مقاتل او ابا حنيفة البلخي فمات ابو مقاتل قبل ان ينقله البريد فاجاب بها ابو حنيفة .

وبه قال سمعت الامام نصر السمرقندي قال قلت لحفص بن سلم راقبه الليلة وانا اراقبه بالنهار فراقبته فرجما صلى اربعمئة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة وهو نصر بن عبد الملك العتكي شريك ابي مقاتل صحبه وروى عنه وادرك مشائخه ونشر علمه بما وراء النهر .

وبه الى الحسن بن محمد قال قلما اتيته الا وجدته يصلي .

وعنه ايضا انه قال من جالسه استحققر الرجال ومن نظر الى صفرة وجهه ونحافة بدنه حقر اجتهاده في العبادة . والحسن بن محمد امام بلخ اخذ عنه العلم والحديث قال مؤمل بن اهاب حضرته في المسجد الحرام للحديث فقطع مجلسه بمناقب الامام فما قدرت ان اكتب منه .

وبه عن سلم بن سالم قال لقيته بمكة وهو يقول ايها الناس لاتأخذوا

(١) متوكل بن حمدان - موفقيه

من العلم الا ما ينفعكم ولا تاخذوا يمينا ولا شمالا والله ما رأيت علما انفع من علم الامام فعليكم به والله صحبته فما صحبت احدا افقه واعبد منه . ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة انه كان ينزل عليه اذا دخل مكة اقام عندنا بمكة مرة ستة اشهر فما وضع جنبه على الارض ولانام اراه اما في صلوة او طواف .

وبه عنه قال لقيت المشائخ فلم ار احدا يوافق قوله فعله الا اياه وهو امام بلخ في عهده لزمه . وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل بن ابي سليمان .

وبه الى ابي مطيع قال ما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيته وسفيان في الطواف .

وبه عن ابي رجاء عبد الله بن واقد قال قدم علينا مكة فمكث ستة اشهر فما رأيناه نام ليلا وابو رجاء هو الذي صب عليه الماء حين غسله الحسن بن عمار .

وبه عن ابي اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال مر مسعر فاذا هو باصحابه يناظرون وقد علت اصواتهم فاقام مليا وقال هؤلاء افضل من العباد والشهداء يجتهدون في احياء العلوم هؤلاء افضل الناس ثم دنا منهم وقال ارفقوا بالشيخ فانه مع مابه احبى عشر ليال متواليات سوى هذه الليلة .

وبه عن عبيد الله الليثي الخوارزمي قال كانت عادته في اثناء كلامه ان يقول ربنا آمنة فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار . وكان عامة ليله في الصلوة وكان يكثر الدعاء والمسئلة والاستغفار .

وبه الى اسحاق الباهلي قال رأيت عبادته وفقهه وكان بالكوفة لا يتقدم عليه احد في الفقه .

وبه عن ابي غياث انه انه كان يختم في ركعة فاردت ان اشاهده فاتيت
مسجده فصلى بالناس العشاء ودخل منزله فلما هدا الناس لبس ثيابا
جددا رفيعة وعاد الى مسجده فصلى ركعتين خفيفتين ثم ركعتين فختم
القرآن في ركعة ثم قرأ الفاتحة والاخلاص في الثانية ثم عاد الى منزله
وخرج الى صلوة الفجر ليرى الناس انه بات في منزله عاهدته عشر ليال
مثل ذلك.

وبه ابي الى بحر المعتصمي قال كنت في جواره ثلاث سنين اسمع
قراءته عامة الليل وصياحه عامة النهار في المسائل باصحابه فلم ادر متى
يتفرغ لنومه وطعامه.

وبه عن المكي بن ابراهيم عن جار له وكان رافضيا قال انه لجاري
منذ اربعين سنة ما بيني وبينه الا جدار واحد وخلافي في مذهبه لا يمنعني
من قول الحق ما كان يصبح الا بسبع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير.
فان قلت. هذا مخالف لكل ما قدمت. قلت. لانسلم فانا ذكرنا انه حين
اخذ بالتفريع نقص من ورده والعدو يسعى في اخفاء المنقبة فيروي
القليل او كان ينام فلا يسمع الا ما ذكر.

وبه عن حميد عن رجل مكي انه قيل له قدم عليكم خلق كثير فمن
اعبد ما رايتهم قالوا ابو حنيفة كان لا يرى في الليل والنهار الا في صلوة او
طواف خلا اوقات يستفتونه.

وبه عن محمد بن يوسف عن قوم كانوا زوجوا بنتاً لهم بالكوفة فبعثوا
معهما حاضنة وكانوا جيرانا له قالت عجبت منه كان يصلي الليل كله
ويبكي والنهار كله يناظر اصحابه في الفقه.

وذكر ابو النجيب الشافعي عن ابي الاحوص لو قيل له انك ميت الى
ثلاث ما كان يمكن ان يزيد في عمله.

وذكر الشيخ الصالح محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني عن محمد ابن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف قال كان اكثر علماء الكوفة يصلون في المسجد الجامع وكان مسعر يعادي الامام ويقع فيه فمر ليلة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصاة بلا علمه وخرج وكان الامام يقول يجب على العالم ان ياخذ بشيء لا يراه الناس وكان يقول اذا خالط النوم القلب بطل الوضوء فرجع مسعر بعدما اذن لصلوة الفجر فوجده على حاله يبكي ويدعو ثم قام وركع ركعتي الفجر وصلى الفجر بوضوء العشاء فاخذ مسعر بيد صاحبه وسار اليه وقال تبت من ذكرك بسؤ فاجعلني في حل فقال الامام من اغتابني من اولى الجهل فهو في حل ومن اغتابني من العلماء فلا لان وقية العلماء شين الابد الا ان يتوب ويرجع عن قوله عند الناس ويظهر للناس خلاف ما كان يقول فانه تقبل توبته وجعلتك في حل ولكن يطلب الله تعالى اياك بما نهاك في الكتاب والسنة وكانا متواخين بعد ذلك حتى ماتا.

وبه قال عبد المجيد بن رواد ما رأيت اصبر منه على الصلوة والطواف والفتيا رأي بمكة كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة والنجاة في المعاد صبرا على التعليم شاهدته عشر ليال فما نام في ليل ولا هدا من طواف وتعليم في النهار.

وبه عن الحماني عن ابيه قال صحبته سنة فما رأته نام الليل ولا افطر النهار وكان لا يدخل جوفه لقمة احد وكان يصلي الفجر على طهر اول الليل ويختم عند طلوع الفجر ويقطع الليل بالعبادة.

وبه الى ابي نعيم قال لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك ابن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة لا احصيهم وصليت معهم فلم ار احسن صلوة منه فيهم وكان بعد الدخول في

الصلوة يدعو ويبكي ويسأل فيقول القائل هذا يخشى الله تعالى
وذكر الصيمري عن بكر القاري قال رأيت يصلي ليلة وهو يبكي
ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك يو يقوم الاشهاد.
وذكر ابو المحاسن المرغيناني عن شقيق بن زفر انه قال ما اكل من
البصل والثوم^(١) منذ خمسين سنة.

وبه عن يحيى بن آدم قال حج الامام خمسا وخمسين حجة وقد سبق.
وعين يحيى ايضا انه لما هرب من بني امية مكث بالحرمين الى ان ظهر
الها شميون فحجه خمس وخمسون حجة والله اعلم بكمية عمرته وقد
سمعت من جماعة ان من سكن بمكة في رمضان يتمكن من مائة
وعشرين عمرة كل يوم اربع عمرات.

وقد نقل عن جماعة من المشائخ انه حين كان بمكة ما هدا من طواف
فمن يحصى عمرته.

وبه الى ابي يوسف قال كان اذا جاءت اليه الفتوى من امرأة قام اليها
الى وراء الاسطوانة فيجيبها ثم يعود اليها ويقول غرضي ان اصونها عن
احداق الرجال.

وبه عن حفص بن عبد الرحمن قال صليت خلفه فلما صلى وجلس في
المحراب قال له رجل ايجل ان تصلي وفيه تصاوير قال اصلي فيه منذ
خمس واربعين سنة فما علمت ان فيه تصاوير ثم امر بالصورة فطمست
وقال له رجل ما احسن سقف هذا المسجد قال ما رأيت وانا فيه اكثر من
اربعين سنة.

وذكر في بعض كتب المناقب انه نظر اليه موسى بن جعفر الصادق

(١) اي ما اكل البصل والثوم نيا كما افاد الموفق ١٢ محمد حيدر الله خان

رضي الله عنهم وقال انت الفقيه النعمان قال نعم كيف عرفتني فقال
سيماهم في وجوههم من اثر السجود . ومما قيل فيه رضي الله عنه .

نهار ابي حنيفة للافاده	وليل ابي حنيفة للعباده
قلادة عابدي الغبراءتبت	ومنها خرواسطة القلادة
فليس لليل طاعتهم نظام	وليس ليوم درسهم افاده
وما لبناء صومهم اساس	وليس لباب شيخهم عضاده
وزين نجم فتياه بروجها	من التقوى فتم له السعاده
وناظره قتادة في صباه	فاطعم عينه شوك القتاده
وسورة زلزلت قد زلزلته	لسورتها وقد سلبت رقادها
وودع نومه خمسين عاما	بطاعته وخداه الوساده
على اعدى العدا لدحرون	وللاخ في الهدى سلس العياده
وكان ابا الافادة في البرايا	فما ساوته آباء الولاده (١)

وذكر فخر خوارزم جار الله العلامة انه قال ضحكت في عمري مرة
وانا نادم عليه وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما علمت
بالظفر ضحكت فقال تناظر في مسئلة من مسائل التوحيد وتضحك والله
لا اكلمك ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه .

وذكر الامام الحلبي باسناده عن الحسن بن زياد انه رأى على بعض
جلسائه ثيابا رثة فقال له ارفع هذا المصلى وخذ هذه الالف التي تحتها
واصلح بها حالك قال انا موسر قال صح الحديث ان الله تعالى اذا انعم
على عبد احب ان يرى اثر النعمة عليه فغير ثيابك حتى لا يغتم به
صديقك .

وذكر الصيمري والزرنجري وصاحب (الكامل) في علم القراءة انه

(١) ونجى هذه الأشعار في الموفقية مع اختلاف في بعض الفاظها

اعطى لمعلم ابنه حين علمه الفاتحة الفا واعتذر اليه وقال لو كنت املك اكثر من هذا لاعطيتك تعظيما للقرآن انا لا نستحق ما علمتم.

وبه الى ابي يوسف قال كان الامام لا يدع حاجة عرضت عليه الا قضاها فكلمه رجل ان يكلم دائنه حتى يضع من الدين خمسمائة فكلمه فقال الدائن ابرأته فقال المديون لا اريد البراء بل اريد الخط فقال الامام ما كانت الحاجة لك انما الحاجة لي وقد قضيت. فان قلت. لا فائدة في قوله لا اريد الا براء لانه اسقاط فيتم بالمسقط كالاعتاق. قلت. البراء فيه معنى الاسقاط والتملك فلشبهه الاول لا يحتاج الى القبول وللثاني يوتر فيه التعليق حتى لا يقبل التعليق بالشرط فلذا ارتد بالرد عملا بالمعنى الثاني. فان قلت. الهبة تقبل التعليق بالشرط دل عليه مسألة مفاوض مطالب بالثمن في امة قد اشترى للسكن وفي بعض شركة الناصحي انه قال لو اشتريت جارية فقد ملكتها منك تصح ومعناه انه اذا قبضه بناء على ذلك يملك وان شرط العقد لو وجد من المالك يتوقف بلا خلاف انما الخلاف في الفضولي من الجانبين او من الجانب بلا مقابل. قلت. القاعدة المبرهنة ان الاثبات لا يقبل التعليق بخلاف الاسقاط باعتبار انه في معنى القمار فان الميسر تعليق الملك بخروج سهم كذا فما كان في معناه اخذ حكمه والاسقاط لكونه عدما محضا لا يوتر فيه شيء لكنه اذا كان متمما فعلا حسيا فالحكم يضاف الى المتمم كالقبض في الهبة فلا يضاف الحكم الى القبول المعلق وعلل بعضهم بان جوازه بالنص منقطعا عن اشكاله على خلاف القياس وهو انه عليه السلام اجاز العمري والحديث في الصحيح وبه علمت ان نظر الشارح على امامنا في شرحه للتنقيح في قوله ان الاعتاق من قبيل الاثبات في بحث ان الاعتاق اللازم هل هو من قبيل المتعدي كلالزمه عندنا ان الاعتاق لو كان من قبيل الاثبات لما صح تعليقه بالشرط وقبوله التعليق بالشرط دليل انه من قبيل الاسقاط فلا يتجزى كالطلاق كلام

بلا شم لرائحة فقه الامام .

وبه عن حفص بن حمزة القرشي قال ان الامام كان اذا مر به رجل من غير قصد ان يجالسه جالسه ثم اذا كان فقيرا جبره وان كان به حاجة قضاها واذا مرض عاده وكان اكرم الناس لجليسه .

وبه عن الوليد بن القاسم قال كان الامام حسن التفقد لاصحابه فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض عاده ومن مات شيع جنازته وكان كريم الطبع حسن المعاشرة .

وبه عن زيادة بن الحسن^(١) قال اهدي له منديل قيمته ثلاثة دراهم فوصله بقطعة خز قيمتها خمسون درهما وقال زكريا بن عدي قال اهدي له عبيد الله بن عمرو الرقي شيئا من الفواكه فاعطاه شيئا كثير القيمة .

وبه الى يوسف بن خالد السمتي قال اهدي له الف نعل فرأيته بعد يوم او يومين يشتري لابنه نعلا فقيل له في ذلك فقال مذهبي في الهدايا تقويمها والمكافاة بمثلها او ضعفها وتفريق الهدية على الجلساء لما روي انه عليه السلام قال من اهدي له هدية فجلساؤه شركاؤه . واخواني شركائي وارى قبول الهدية لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف . ولما روي انه عليه السلام كان يقبل الهدية ويحبب الدعوة . وارى المكافاة لقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم .

وبه عن عبد الله بن بكر السهمي قال خاصمني الجمال في طريق مكة فحملني اليه فاختلفنا بين يديه قال كم بينكما قلت اربعون درهما قال ذهبت المروة بين الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال .

وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل انه كان جوادا يواسي اصحابه ويبرهم من عنده وكان يبعث الى كل واحد منهم على قدر منزلته في

(١) في الخلاصة زياد بن الحسن بن الفرات التميمي القزاز الكوفي وثقة ابن حبان وحسن الترمذي حديثه ١٢

الاعیاد وكان صواما قواما ورعا تاليا لكتاب الله تعالى لم يسمع بمثله في
الفقه .

وبه عن عبد الله الدوسي قال كان يامر ابنه حماد ان يشتري له في كل
يوم بعشرة دراهم خبزا ويتصدق به على جيرانه الفقراء وعلى كل من
يختلف الى الباب .

وبه الى ابي يوسف قيل ما رأينا اجود منك قال كيف لو رأيت حماد
اعالي وعيالي عشرين سنة وما رأيت احدا اجمع للخصال المحموده منه .
وبه عن ابي مطيع عن الحسن بن سليمان قال كان جوادا ما رأيت
مثله كان اجري على اصحابه وظيفة كل شهر ومع ذلك كان يواسيهم في
عامه الايام .

وبه عن شقيق بن ابراهيم قال كنت امشي معه اذ توارى رجل منه
فدعاه فقال لم تواريت فقال لك علي عشرة آلاف درهم واني لم اقدر على
قضائها منذ زمان قال سبحان الله بلغ بك هذا الامر الى هذا القدر
جعلتك في حل فاجعني في حل مما دخل في قلبك متى كنت تلقاني .

وبه عن عبد الله بن مالك بن سليمان قال ارسل اليه زيد بن علي بن
الحسين يدعوه الى البيعة فقال لو علمت ان الناس لا يخذلونه كما خذلوا
اباه لجاهدت معه لانه امام بحق ولكن اعينه بمالي فبعث اليه بعشرة
آلاف درهم وقال للرسول ابسط عذري عنده . وفي رواية اعتذر اليه
بمرض يعتريه . وفي بعض المناقب الخوارزمية قال حبستني عنه ودائع
الناس ولا مانع من اجتماع الكل . وسئل عن خروجه فقال ضاهى
خروج رسول الله ﷺ يوم بدر فقليل له لم تخلفت عنه قال حبسني عنه
ودائع الناس عرضتها على ابن ابي ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت مجهلا
وكان كلما ذكر خروجه بكى .

وبه عن يحيى بن خالد قال كان ابراهيم بن عيينة يلزمه في اربعة آلاف درهم فاراد بعض اصحابه ان يوزعه فعرض عليه فقال علي دينه رد كلما اخذت الى من اخذت منه وابراهيم هذا اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة محدثون سفيان وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم.

وذكر الامام الحلبي عن العسكري والصيمري عن مسعر انه كان اذا اشترى لعياله شيئا وجاءت له الباكورة من الفواكه اشترى لشيوخ المحدثين مما اشترى لعياله ولنفسه وانفق عليهم اكثر مما انفق على عياله وكان يسامح في المبايعة والمعاملة. واعلم. انما قرع سمعك من ان المغبون من لا اجر له ولا محمدة محمول على ما اذا غبن بلا علم اما اذا علم بالقيمة ومع ذلك نقص فيما باع او زاد فيما اشترى ففيه اجر لانه اخفاء الاحسان وهذا باب من اخفاء الصدقة وبه كان يتعامل بعض كبراء المتصوفة مع الفقراء. والاحسان الى الغني ايضا ممدوح قال النبي ﷺ ان الله كتب الاحسان في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة. صح بكسر القاف.

وذكر العسكري عن شريك بن عبد الله انه كان كثير التفكير دقيق النظر لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث والصبر مع المتعلم اذا كان فقيرا اغناه واجرى عليه رزقا وعلى عياله واذا تعلم قال له وصلت الى الغنى الاكبر بعلم الحلال والحرام كثير العقل قليل المجادلة مع الناس.

وذكر الحافظ السلامي انه كان يبضع الامتعة ويجمع الارباح من سنة ويشترى بها حوائج المحدثين ثم يدفع باقي الدراهم اليهم ويقول للفقراء احمدوا الله تعالى فانه من ماله تعالى آتاكم اياه هذه ارباح بضاعتكم يجريه الله تعالى على يدي لكم.

وبه عن مليح بن وكيع قال جاء رجل اليه وقال احسن الي في ثوبين

اتجمل بهما فقال علي بعد جمعيتين فاخرج دينارا وثوبين فقال بعت بضاعة باسمك فربح دينارا وثوبين فان قبلت فهو لك والا تصدقت عنك فقل له في ذلك فقال اليس قال لي احسن . ولقد بلغنا عن عطاء عن ابن عباس ان الرجل اذا قال احسن عليه ان يحسن اليه بما قدر من الاحسان .

وبه الى ابي يوسف قال كانوا يقولون زينه الله تعالى بالعلم والعمل والفقه والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه .

وبه عن مليح بن وكيع قال كان جعل على نفسه ان لا يحلف بالله تعالى في عرض كلامه فاذا حلف تصدق بدرهم فحلف فتصدق بربرع دينار ثم جعل ان حلف يتصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا كان يكتسي ثوبا صنع كذلك وكان اذا اكل طعاما تصدق بمثله .

وبه الى ابن عيينة قال كان كثير التصديق والصيام والصلوة ولقد وجه الى بهدايا استوحشت منها فذكرت ذلك لبعض اصحابه قال كيف لو رأيت هدايا بعثها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره .

وبه الى الفضيل بن عياض^(١) قال كان معروفا بقلة الكلام وكثرة الافضال واکرام العلم واهله .

وبه الى مليح عن ابيه قال ما ملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجتها وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف درهم وما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان التجي الى هؤلاء ما تركت منها درهما واحدا .

(١) في الخلاصة فضيل بن عياض ابو علي الخراساني الزاهد شيخ الحرم واحد ائمة الهدى والسنة مات بمكة سنة (١٨٠) ١٢ منه

وبه اليه قال كان الحسن بن زياد فقيرا يلزمه وكان ابوه يقول لنا بنات وليس لنا ابن غيرك فاشتغل بهن فلما بلغ الخبر الامام اجري عليه رزقا وقال التزم الفقه فاني ما رأيت فقيها معسرا قط.

وذكر الزرنجيري ان واحدا من اصحابه كتب الى تاجر على لسان الامام انه يستقرض ثلاثين دينارا فوهبها له فلما علم الامام به قال ما علمت ان احدا يصنع مثل هذا ويتوسل به الى الخير ان كان يحصل لكم به شيء فاصنعوا ما بدا لكم.

وذكر الامام المرغيناني عن عبد الله بن داود ان واحدا من اصحابه كتب الى والي جرجان على لسانه فاعطاه اربعة آلاف درهم فلما سمع الامام بذلك قال مثل ما تقدم.

ويحكى ان شخصا كان منبسطا في المال. ذا سعة وافضال. صار ذا اقلال. فافضى به المال. فقصد مجلس البركة لدفع الملل. والاقتار عن العيال. فمنعه الحياء عن بيان الحال. وبسط اللسان بالمقال. وصان عرضه عن السؤال. فتفرس الامام صاحب الافضال. بما دهمه من البلبال. فلما علم ما نابه. قام واتبه الرجل وعلم بابه. ثم لما دخل الليل البهيم. اتبع ذلك الطريق القديم. الذي سلكه الفقير العديم. وقد جعل في كفه خمسة آلاف درهم. لازاحة ما به من الفقر والههم. فذق بابه وخرج الرجل مسرعا. فقال الامام هذا لك ودفعه اليه وولى مسرعا لكيلا يرى ذل الاخذ في وجهه. والرجل لما اخذه ارتاب هل هو من وجهه. فقالت له زوجته اكشف عن صرته. حتى يتبين حله من حرمة. ونعلم المانع المعطي. مسلم او ذمي. فلما حل العقدة. زالت العقده. لانه كان كتب فيها هذا حق النعمان. استعن بها على حوادث الزمان. وكان اهل الذمة في ذلك الطرف. يتقربون الى المسلمين باهداء الطرف. وبعض الزهاد والمتورعين. كانوا عن قبوله متحرجين. بقوله

تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء متمسكين . فرأى امام الاعلام .
ازالة الشبهة بذلك الاعلام . وفيه قيل .

لنعمان نفس قط ما رام رتبة من الجود الا قد علا صهواتها
قد استحققت ما استعظمته اشحة فذر بها وقت الندى كحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوته في جودها وعفافها وراحتها في صومها وصلاتها
لقد اخلف الناس العداة وانها لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
حوت من صفات المدح ما عز جمعه على امة فالجود ادنى صفاتها

وذكر الامام ركن الاسلام ابو الفضل الكرمانى عن شقيق بن
ابراهيم الزاهد البلخي قال كنا عنده يوما في المسجد وهو ملآن اذ
طلعت حية في السقف بحذاء رأسه ففررت مع الناس فما تحرك الامام
وما تغير لونه فوقعت في حجره فنفضها ولم يبرح من مجلسه . ومثله رواه
الامام الحارثي عن مالك بن دينار وزاد انه قال لها ثلاث مرات اسلمي .

وذكر الفقيه ابو بكر محمد بن نصر الزاغوني عن عمرو بن الهيثم قال
قلت لشعبة اكتب لي اليه فكتب فلما دخلت الكوفة عصرا وصليت معه
قال لي كيف ابو بسطام قلت بخير فصليت معه العصر والمغرب والعشاء
ثم ادخلني منزله فقدم لي فطوره فاكل ثم بسط لي موضعا واراني المخرج
 ووضع عندي شيئا من السويق وقدحا من ماء وقال لعلك لم تكثف من
الطعام ثم قام وصلى حتى طلع الفجر ولما اراد بعد ما ظن اني نائم ان
يقوم الى صلاة الصبح فتح صندوقا واخرج مدرعة من شعر ولبسها
وصلى فيها حتى طلع الفجر ثم نزعها وقام على رأسي وقال الصلوة خير
من النوم فقممت وتوضأت وخرجنا الى صلاة الفجر ففتح باب المسجد
وادخل رجله اليمنى وقال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واعدنا من
الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد الميذنة فاذن ونزل وصلى

ركعتي الفجر ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم قام وصلى الفجر ثم جلس ولم يتكلم فسقط ثعبان من السقف فتكلم بشيء لا ادري ثم وضع على رأسه قدمه فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم المسائل حتى انتصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فما صنعت قال صليت تحية المسجد فلما طلع الفجر اذنت ثم ركعت ركعتي الفجر ثم صليت فرضه ثم لم اتكلم لانه حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من صلى الفجر ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى قلت فما قلت للحية قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ آذنه ثلاثا فان ذهب والا اقتله فأذنته ثلاثا فلم يذهب فأذنت بقتله. وذكر السمعاني عن احمد بن ازهر قال قدم المدينة وناظره مالك فلما قام قال ما احلمه.

وبه الى ابي معاذ قال كان الامام يعرف اختلافي الى الثوري وكان ذلك لا يمنعني عن قضاء حوائجي وكان به حلم ووقار وعلم قد جمع الله له من الخصال الشريفة وكان الثوري يثقل عليه اختلافي اليه وربما كان يظهر منه بعض الخلل وكنت اتغافل عنه وارى المشائخ الكبار مثل مسعر وعمرو بن ذر وامثالهما من اهل الخبرة يلازمونه ويميلون اليه.

وذكر السمعاني مسندا عن عاصم بن يوسف والزرنجري مرسلا قال اتيت مجلسه ورجل يشتمه فما اجابه هو ولا احد من اصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من كلامه فلما قام ودخل منزله جاء الرجل ونظر من شق الباب وجعل يشتم. وفي رواية الزرنجري فلما بلغ الامام الباب توقف وقال للشاتم اريد دخول منزلي فان كان بقي من شتمك شيء فاتمه حتى لا يبقى عندك شيء فتاب الرجل وقال اجعلني في حل فجعله

في حل .

وذكر الامام ابو النجيب الهمداني الشافعي عن يزيد بن الكميت قال
ناظره رجل في مسألة فقال يا زنديق يا مبتدع فقال الامام الله يعلم مني
خلاف ذلك يعلم اني ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه
ولا خفت الا عذابه وكان اذا سمع ذكر العقاب خر صريعا فسقط
مغشيا عليه فلما افاق قال الرجل اجعلني في حل فقال من كان من اهل
الجهل فهو في حل ومن كان من العلماء فلا لان غيبة العلماء تبقى عارا
الى الابد .

وذكر الامام الزاهد النسفي عن ابي خطاب الجرجاني قال كنت عنده
واذا شاب سألته عن مسألة فاجاب فقال الشاب اخطأت ثم سألته عن
اخرى فاجاب فقال اخطأت فقلت لاصحابه سبحان الله الا تعظمون
الشيخ يجيء اليه شاب فيخطئه مرتين وانتم سكوت فقال لي دعهم فاني
عودتهم من نفسي ذلك وفيه يقول القائل .

ان في النعمان للوقار لرضوى	هو للجود والتصبر ماوى
كم رموه بباسقات الرواسي	وهو راس فما يقاس برضوى
عجمت عوده عوادي الاعادي	فانجلت عنه ولم يبد شكوى
كلفوا ان يزيلوه ولكن	هو ثبت اذ تزلزل حسمى
رابط الجاش صابرا في البلايا	حين لاكته مرة بعد اخرى
قتل العلم اي قتل ذريع	اذ لياليه في التفكير احى
وجهه في السجود اثرى ولكن	نوح ذكره فوق هام الثريا

وذكر الحلبي عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان يخرج كل يوم
من السجن فيضرب ليدخل في القضاء فيأبى فلما ضرب رأسه واثر ذلك
في وجهه بكى فقليل له في ذلك فقال اذا رأته امي بكت واغتمت وما علي

اشد من غم امي .

وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي عن الامام قال كان في مسجدنا قاص يقال له زرعة فارادت امي ان تستفتي فسألتي فاجبت فقالت لا ارضى الا بجواب زرعة فجئت بها اليه وقلت له امي تستفتيك في كذا وكذا فاجاب بما قلته فرضيت به .

وذكر الديلمي عن محمد بن الحسن قال ان ام الامام رأت دما فامرت الامام ان يسأل عن عمرو بن ذر فسأل عنه فقال قل لي الجواب وانا اقول لك وتحكي انت عني ففعل فرضيت امه به .

وبه الى ابي يوسف قال رأيت امه على حمار الى مجلس عمرو بن ذر كراهة ان يرد عليها امرها .

وبه عن محمد الاسلمي قال لم يكن احد بالكوفة ابرمنه ومن منصور ابن المعتمر .

وبه عن عبد الله بن خراش بن حوشب^(١) قال كان الامام جعل ان يتصدق عن والدته كل جمعة عشرين دينارا سوى ما يتصدق هو به في عامة السنة .

وذكر ظهير الاثمة احمد بن محمد بن الحاج المديني والزرنجري ان الامام كان يذهب بامه الى مجلس عمرو بن ذر ليصلي التراويح وكان بينهما ثلاثة اميال .

وذكر الصيمري عن الحسن بن الربيع قال سمعته يقول ما من شيء علي اشد من غم امي حين ضربت فقالت لي نعمان ان علما اوردك مثل هذا الخزي ان تفر منه فقلت تعلمت العلم لله لا للدنيا .

(١) في الخلاصة والتقريب عبد الله بن خراش بكسر الخاء المعجمة وراء مهملة ابن حوشب الشيباني وثقه ابن حبان ١٢

وبه عن ابي يوسف قال حلفت ام الامام على يمين فامرت الامام ان يسأله عن خالي ابي طالب القاص وكان يقص فلما سأله قال اخبرني بجوابه فلما اخبره قال اخبرها عني بكذا وكذا.

وذكر ابو الفضل الكرماني عن ابراهيم بن سماعة عنه انه قال ما صليت صلاة منذ مات حماد الا استغفرت له ولوالدي وابي ولمن تعلم مني وتعلمت منه استغفرت له.

وروي عنه انه قال ما مددت رجلي نحو سكة حماد قط وكان بينهما مقدار سبع سكك تعظيما وفيه يقول القائل.

نعمان كان ابر الناس كلهم	بوالديه وبالاستاذ حماد
قد كان يدعو لهم ما عاش مجتهدا	سابق بذا كل محمود وحماد
قد كان يبدأ بحماد بدعوته	ولا يحايي لآباء واولاد
ابو الافادة اولى بالبداية من	ابي الولادة عند الواحد الهادي
ما مد رجليه يوما نحو منزله	ودونه سكك سبع كاطواد

ذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم العلوي عن بكير بن معروف قال سمعت الامام يقول ما ذكرت احاد بسؤ قط قال اتعلمون لم لا يحبنا اهل مكة قلنا لا قال لانا نرد عليهم ما رووا من المنسوخات ولا يحبنا اهل المدينة لانا نرى الوضوء من الرعاف فنفسد عليهم صلاتهم ولا يحبنا اهل الشام لانا لو شهدنا عسكر امير المؤمنين علي ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنهما ولا يحبنا اهل الحديث لانا نرى محبة اهل البيت. وذكر في (الكشف) مكانه لانا نرى خلافة علي رضي الله عنه.

وذكر الحلبي عن عبد الرزاق ان رجلا سأله عن مسألة فاجاب فقال رجل ان الحسن اجاب بخلاف هذا فقال الامام اخطأ الحسن فقال

الرجل يا ابن الزانية فمضى ولم يتغير وجهه ولا تلون بل قال خطأ الحسن واصاب ابن مسعود.

وذكر الامام الغزنوي عن ابي داود قال لا يتكلم فيه الا حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر العلم. سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند الرشيد فاطعمني الحلواء ثم صب على يدي الماء وقال اتدري من يصب الماء على يدك الماء قلت لا قال امير المؤمنين قلت اكرمك الله كما اكرمت العلم قال ما اردت الا ذلك.

وبه الى ابن المبارك قال رأيت الحسن بن عمارة اخذ بركاب الامام وقال ما رأيت احد تكلم في الفقه اصبر وابلغ واخصر منه وانه لسيد من تكلم فيه في وقته.

وبه عن ابي وهب العابد قال لا ينكر المسح على الخفين ولا يقع فيه الا ناقص العقل.

وذكر الحلبي عن سفيان بن وكيع عن ابيه قال دخلت عليه وهو مطرق رأسه يتفكر قال من اين جئت قلت من عند شريك بن عبد الله فرفع رأسه وانشد يقول.

ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يجدوا

فان قلت. قوله فدام لي ولهم ما بي وما بهم رضاء بالحسد الذي هو معصية والرضاء بالمعصية لا يصح. قلت. الرضاء بالكفر متى جاز كيف لا يصح الرضاء بالمعصية دليل الاول قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون الى قوله تعالى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. وقوله تعالى قد اجيبت دعوتكما فلو كان السؤال محرما والرضاء بالكفر كفرا لما وقع السؤال والاجابة والوقوعان دلا على ان

الرضاء بالكفر ليس بكفر ومعنى قول المشائخ انه كفر محمول على ما اذا كان الرضاء به مستحسنا له فان استحسان القبيح الثابت قبحه بالنصر القطعي كفر لا محالة فتفرع على هذا رضاء الامام بالمعصية هذا على تقدير التسليم.

وذكر الحافظ محمد بن ناصر عن محمد بن عبد الله بن علي الهمداني قال تخاصم رجلان الى ابن شبرمة في حق فقضى لاحدهما فبلغ ذلك الامام فقال اخطأ فقال المقضى عليه اكتب اليه فكتب اليه فلما وصله الكتاب وعنده ابن ابي ليلى قرءاه واستحسنا غاية الاستحسان فلما علما ان الامام كتبه وصلاه بالوقية فبلغه الخبر فانشأ البيت المقدم.

وذكر الحلبي عن ابي عبد الله الزعفراني قال ذكر عند الامام محمد بن الحسن حسد الناس اياهم فانشداهم يقول.

﴿قيل﴾

هم يحسدوني وشر الناس منزلة من عاش في الناس يوما غير محسود
ان العرائن بقاءها محسدة ولا ترى للناس حساد

وبه على احد بن عبد الله قاضي الري قال كنا عند ابن (١) عائشة فذكر حديثا بسنده فقال بعضهم لا نريده قال انكم لو رأيتموه لاردموه ما اعلم له ولكم الا كما قيل.

اقلوا عليكم ويحكم لا ابالكم من اللوم او سدوا الذي سدوا
واخبر الامام ابو الفرح شمس الائمة محمد بن احمد المكي عن محمد (٢) بن اعين سئل ابن المبارك عنه فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وضرب بالسياط فصبر من كان مثله.

(١) هو عبيد الله بن محمد نسب الى امه عائشة ذكره في التهذيب ١٢ محمد حيدر الله خان.

(٢) في التهذيب هو خادم ابن المبارك وثقة ابن حبان ١٢ محمد حيدر الله خان.

وذكر ابو الحسن^(١) عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصفهاني عن ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض ف قيل له قدم ابن المبارك حاجا فقال اما انا لا رجوه لاهل الموقف رجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال لو لم يعلم انه افضل منه لم يختلف اليه واخترت لنفسي ما اختاره هو فقال الرجل بلغني انك تقع فيه قال كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم واستغفر ولم تزل العلماء فيما بينهم يفعلون هكذا ولم يغلبوا .

وبه عن علي بن اسحاق قال سمعت شريك بن عبد الله يقول كانت لنا هنات فيه كما يكون من الناس الزلات فنسأل الله تعالى العافية .

وبه قال ابو معاوية كان شريك يعاديه حسدا منه ولم يكن يرفع لقوله رأسا

وبه عن يحيى بن آدم عن شريك بن عبد الله عنه انه سأل مسائل ف قيل الم يكن شريك يعديه ولا يعجبه اقاويله قال بل كان يعجبه اقاويله الا ان الحسد كان يمنعه الاظهار بفضله .

وبه عن محمد بن خارجه الصيرفي عنه قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالا استحلته من سنوره وحماره .

وبه الى ابي وهب عن سلمة بن سليمان عن ابن المبارك قال كان سفيان والاوزاعي يسعيان الغاية في دفعه فلم يقدر او كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضروه وما يضره كلام الاحداث ما اراه يتجاوز تراقيهم بل كان امره يزداد كل يوم في الارتفاع .
وبه عن ابي سعيد الصغاني قال كنت اختلف الى المحدثين بمشاورته فمررت بشريك وهو يحدث فسألته عن شريك فقال ثقة اسمع منه ولا تكتب حديثه عن جابر الجعفي وذكر يوما عنده الامام فوقع فيه فقلت سبحان الله انه يثني عليك ويامر بالسمع منك ولولا مقالته ما سمعت

(١) أبو الخير - الموفية

منك وانت تقع فيه فلم يقل شيئا ثم سمعته يقع فيه فتركت ملازمته .
وبه الى ابن البجلي^(*) انه مر يوما بسكران يبول قائما فقال له اجلس
فقال له السكران يا مرجي فقال هذا جزائي حين حكمت بايمانك .
يجوز ان يريد بالحكم بالايان الحكم بعدم خروجه من الايمان لو تكلم
بكلمة الكفر لان السكر دليل الرجوع او ان يريد به عدم خروجه من
الايمان بالسكر الذي هو كبيرة وفيه خلاف المعتزلة .

وذكر ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي عن العسكري عن ثابت
الزاهد قال كان اذا اشكل على الثوري مسألة قال ما يحسن جوابها الا
من حسدناه ثم يسأل عن اصحابه ويقول ما قال فيه صاحبكم فيحفظ
الجواب ثم يفتي به .

وذكر الحافظ السلامي عن يوسف بن خالد السمتي قال كنا نجالس
بالبصرة عثمان البتي فقدمنا الكوفة فجالسنا الامام فاين البحر من
السواقى ما كان يقول شيئا كنا ننكره ما رأى احدا مثله قط في العلم
وكان محسودا .

وبه الى نصر بن علي قال سمعت ابا عاصم النبيل يقول حدثنا عنه
حديثا فضجوا فقلت مالكم سمعتم ذكر الفقيه الدين المجرد فكانكم
كرهتم ما انتم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات يقول .

حسدوك ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء
وبه الى مكرم ذكره رجل عند عبد الوهاب بن محمد بسؤ فقال
رأيت رجالا يحسدون مجاهدا وذو الشر لا تلقاه الا محسدا
وحين ذكر عنده الامام ابو الحسن بسؤ انشده ايضا .

وبه عن يحيى بن معين قال كان اذا ذكر عنده احد بسؤ قال .
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه والقوم اعداء له وخصوم

x البلخي - موفقيه

كضرائر الحسناء قلن لزوجها حسدا وبغضا انها لدميم
وذكر الامام الزرنجري قيل لعبد الله بن طاهر ان الناس يقدحون
فيه فقال .

ما يضر البحر امسى زاخرا ان رمى فيه غلام بحجر
وفيه قال قائلهم .

ان يحسدوني فزاد الله في حسدي لا عاش من عاش يوما غير محسود
ما يحسد المرء الا من فضائله بالعلم والبأس او بالمجد والجود
ولبعضهم

وازداد لي حسدا من لست احسده ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد
ولعمارة بن عقيل .

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو النقصان
يا بؤس قوم ليس جرمي بينهم الا تظاهر نعمة الرحمان

ولحاتم الطائي

يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة الا له من بيوت الناس حساد

وقال الرضي الموسوي

نظروا بعين عداوة لو انها عين الهوى لاستحسنوا ما استقبحوا
تولوني شزر العيون لانني غلست في طلب العلى وتصبحوا

وبه الى ابي الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسا ان عبد
الله بن عبيد الله الرياحي x كان يقع في الامام ويذكر ما هو بريء عنه
فاحترقت داره فقام فطلب الباب فلم يجده فاحترق معها وحين كان

+ الداباجي - موفقيه

العبد الضعيف بمدينة سوانخات المعروفة بقيريم حماها الرب الرحيم
من كل ظالم وخيم سمعت عن عالم ثقة ان الامام الزاهد المعروف بعلاء
الدين السخومي مصنف (شرح المصابيح) وله تفسير لطيف كان
يدرس مسألة ابتلاع الشيء في اسنان الصائم فلما قرر مذهب الامام ان
الفاصل مقدار الحمصة قال كان اسنان الامام كذا كلاما لا يرضي فلم
يمر الا اياما قلائل حتى سقط استنانه المحكمة .

وذكر الزرنجيري ان اعداء الامام اصحاب ابن ابي ليلى رشوا بغية
مشهورة بالبغي على ان ترمي الامام بالزنا فجاءت اليه وقالت ان زوجي
احتضر فان تكرمت بالحضور وتلقين كلمة الشهادة وتحثه على التوبة
فجاءت به الى بيت فاذا فيه جماعة قالوا له ما حملك على اتباع بغية
مشهورة بالزنا فجاءوا به الى ابن ابي ليلى فقال اخروا الحادثة الى اجتماع
الناس غدا فذهبوا به وبها الى بيت فتوجه الامام الى الله تعالى متضرعا
فقالت البغي يا امام المسلمين تبت الى الله تعالى مما رميتك به فان
اصحاب ابن ابي ليلى حملوني على ذلك فاحتل علي الخلاص فطلب
الامام ام حماد فدخلت عليه وخلعت عليها البغية ثيابها فجلست ام حماد
عنده وخرجت البغية فلم يشك الناس ان الداخلة هي الخارجة فلما كثر
الزحام عند القاضي امر باحضار الامام وقال تفتي في الحلال والحرام
وتقع في مثل هذا الحرام قال ما انكرت علي قال ما تصنع بامرأة معروفة
قال ما هي الا ام حماد فشهد بذلك اخواتها والنسوان وكثير من الناس
فبطل كيدهم ولم يتم مكرهم .

وذكر الامام النيسابوري عن الفضل بن موسى السيناني قيل له ما
بال هؤلاء يقعون فيه قال لانه جاء بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه وتكلم
في كلمة ولم يترك لهم شيئا فحسدوه وفيه يقول القائل .
اكباد من حسد النعمان في كبد وفي رقابهم حبل من المسد

ان نغصوا عيشه في يومه حسدا
وقابل الحسد الوقاد واقده
ذابوا بوقدهم طرا ولا عجا
محسودهم في نعيم الله منغمس
قد شاركوا الناس لما عمهم كمد
لما رأوه لحل الصعب منتظما
يقول حاسده رجلاي في صفد
فانه في غد في عيشة رغد
لوقده المتناهي قاتل الجسد
كذلك فعل وقود النار في الجمد
وانهم وقعوا في غصة الحسد
وانهم من سرور الناس في كمد
تورطوا في عذاب واصب صعد
والجيد في مسد والكبد في كبد

الفصل الخامس

في ذكر اخباره مع الشعبي والأعمش ومحارب بن
دثار وسفيان وابي جعفر المنصور

ذكر الامام السمعاني عن البلهول بن عبيد الكندي قال قال الامام
دخلت على الامام الشعبي^(١) ومعي مسألة اريد ان اسأله عنها فرأيت
بين يديه شطرنجا وعليه ثوب احمر وبين يديه نبيذ.

وذكر الصيمري انه سأله عن نصراني تزوج نصرانية ثم اسلمت قال
ما يقول فيها الحكم وحماد قلت لا ادري قال يعرض عليه الاسلام فان
اسلم والا فلها نصف الصداق وان اسلم عرض عليها الاسلام فان
اسلمت والا فلا صداق لها وقد تقدم. فان قلت: لا نكر ولا تأثيم في
المختلف. قلت: النكر للمناظر على رجاء الرجوع مسوغ الا يرى ان
الصديقة رضي الله عنها وعن ابائها انكرت على زيد بن ارقم بيعه الى
العطاء وشراؤه باقل مما باع قبل نقد الثمن فرجع زيد الى مقالها وقد تقدم
السؤال والجواب.

وذكر عبد الرحيم بن محمد بن احمد الأصفهاني عن علي بن مسعر ان
الأعمش خرج حاجا فشيعة علماء الكوفة وانا فيهم فرأوه حزينا فقال
افيكم علي قلت نعم قال ارجع الى الكوفة وقل لأبي حنيفة يكتب لي
المناسك ففعلت فأتيت به اليه.

(١) في الخلاصة هو عامر بن شراحيل الحميري ابو عمرو الكوفي الامام العلم قال ادركت خمسمائة من الصحابة
توفي سنة (١٠٣) - ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

وبه عنه قال خرج الاعمش فشيئناه ووقع بينه وبين الجمال نزاع فاعلم الكراء وبعثني الى الامام حتى يكتب له شروطا بينه وبين الجمال فكتب فأتيت به فاعجبه ذلك وسر به وكان بالثعلبية فقال اقرأه مني السلام.

وبه عن ابي معاوية الضرير قال كان اشياخنا يهابون الامام واذا وافق فتياه فتياهم سروا به منهم الأعمش.

وعن بشر بن الوليد قال قال ابو يوسف لقيني الاعمش وقال صاحبكم يخالف ابن مسعود حيث لا يجعل بيع الامة طلاقها وابن مسعود جعل بيع الامة طلاقها قلت انت حدثتنا بذلك قال كيف قال حدثتنا عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام خير بريرة بعدما اشترتها عائشة. ولو كان بيع الامة طلاقها ما كان للتخير فائدة قال افيه ذلك قلت نعم. وزاد الصيمري قال الاعمش ان ابا حنيفة يحسن مواقع العلم ويفطن بها. وذكر الحارثي انه قال قال انتم سحار انتم سحار.

وبه عن جرير قال سمعت الأعمش اذ سأله رجل عن مسألة قال عليك بتلك الحلقة يعني حلقة الامام فانهم اذا وقعت لهم مسألة يديرونها حتى يضيئونها^(١)

وبه عن جرير قال جاءت امرأة الى الأعمش تستفتي عن مسألة في الحيض فقال ابن يعقوب فجاء فعلمها فقال انعمان يعلمكم هذا قال نعم قال ما احسن هذا فرجعت المرأة فزادت في السؤال فقال ابن يعقوب فجاء فعلمها فقال انعمان يعلمكم هذا قال نعم قال ما احسن ما يعلمكم.

(١) هكذا في الأصل ولعله يضيئونها- ح.

وبه عن ابي القاسم الثقفي قال رأيت ابا حنيفة في جنازة محارب بن
دثار يحمل السرير فيبدأ بميامن الميت .

وقال ابو بكر بن عياش اخبر ابو حنيفة قال دخلت على الشعبي قلت
له ما تقول فيمن وقف داره على ولده قال لا حبس على فرائض الله
تعالى .

وبه عن جرير بن عبد الحميد^(١) عنه ان الامام قال ارسلني استاذي
اتقاضى له فمر الشعبي علي فقال ما تصنع هنا قلت بعثني استاذي
للتقاضي فسألته عن حرة تحت عبدكم طلاقها قال قال ابن مسعود
الطلاق والعدة بالنساء فأتيت حمادا فاخبرته فقال اخبرني ابراهيم عن
ابن مسعود رضي الله عنه بمثله .

وبه عن طلق بن غنام عنه قال اتيت الشعبي فسألته عن اشياء
فاستقبلني بمكروه فتركت الاختلاف اليه ثم ندمت بعد ذلك فسمعت
عن رجل او رجلين عنه ومن كان مثله في العلم والسن .

وبه عن يحيى بن آدم قال قال كان الشعبي من اعلم الناس واروى
للشعر واحفظ الناس بما سلف من الأمور .

وبه عن عبد الله بن عيينة قال قال سمعت الشعبي يقول عليكم
بالمساجد فانها مجالس الانبياء .

وبه عن اسحاق بن دينار عن الامام قال سمعت الشعبي يقول انما
سمى الهوى هواء لأنه يهوي بصاحبه الى النار وفيه يقول القائل :

نون الهوان عن الهوا مسروقة واسير كل هوى اسير هوان
ان الهوى هو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا

(١) في الجواهر المضية هو اخذ الفقه عن ابي حنيفة وسمع يحيى بن سعيد ومالك والثوري وقال اللالكائي
مجمع على ثقته ١٢ الحسن بن احمد النعماني

فاذا هويت فقد تعبدك الهوا فاضع لحبك كائنا من كانا
ولعبد الله بن المبارك

﴿شعر﴾

ومن البلاء وللبلأ علامة ان لا يرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواته والحر يشبع تارة ويجوع
ولا بي العتاهية :

فاغص هواء النفس ولا ترضها انك ان اسخطتها زانكا
حتى متى تطلب مرضاتها فانها تطلب عدوانكا
وذكر الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المديني عن ابي يعلى خال^(١)
يزيد بن هارون قال قال الامام كنت عند الشعبي اذ سأله رجل عن
شيء ثم سبه فانشد يقول :

هنياً مرياً غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
وبه عن الحسن بن زياد قال سمعته يقول كنت عند محارب بن دثار
اذ تقدم اليه رجلان فأتى احدهما برجلين شهدا له فقال المشهود عليه
احدهما رجل صالح وانه قال ابن دثارا ثني عليه وقد شهد عليك فقال
والله ما كانت هنة غير هذا لو سألت عنه ما اختلف عليك اثنان فقال
محارب اشهد ان ابن عمر حدثني ان رسول الله ﷺ قال ان الطير لترخي
مناقرها وتخفق باجنحتها يوم القيامة من هول ما ترى . وان رسول الله
ﷺ قال شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يتبوا مقعده من النار . فغطى
الشاهدان وجههما ورجعا عن الشهادة .

وبه الى الصيمري قال سمعت الاعمش يقول في علة الناس

(١) وفي جامع المسانيد للخوارزمي ابي يعلى العلاء بن هارون اخي يزيد بن هارون ١٢ محمد حيدر الله خان

يستثقلوني وانت زدتي عندهم ثقلا فقال الامام لولا العلم الذي يجري على لسانك ما رأيتني ابدا لأن فيك خصالا انا لها كاره تتسحر عند طلوع الفجر الثاني وتقول هو الأول وقد صح عندي انه الثاني وترى الماء من الماء ولا ترى الاغتسال من الاكسال ولولا ما عندك من الحديث ما كلمتك فما تسحر الاعمش بعدها الا قبل الثاني ولا جامع الا واغتسل وقال صلوة وصيام كيف يكون باختلاف والله لا افتي بذلك ابدا.

وذكر الغزنوي عن شريك بن عبد الله قال كنا عند الاعمش في مرضه الذي توفي فيه فدخل عليه ابو حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة وكان الامام اكبرهم فبدأ بالكلام وقال اتق الله تعالى فانك في اول يوم من الآخرة تعاقب وقد كنت تحدث عن علي رضي الله عنه باحاديث لو امسكتها لكان خيرا لك فقال الاعمش اسندوني لمثلي يقال هذا حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذلك قول الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد. فقال الامام قوموا حتى لا يجيء باطم من هذا قال فوالله ما جزنا الباب حتى مات.

وذكر الشيخ نجم الملة والدين الكبير ان الروافض بذلوا للجاحظ مالا حتى وضع الف حديث في فضائل علي رضي الله عنه وللروافض احاديث اكاذيب وضعوها ولهم ايضا للقرآن تأويلات باطلة مثل دعواهم ان حروف التهجي المذكورة في اوائل السور لو جمعت ونفيت المتكررة منها يحصل على صراط الحق فهذا بعد التسليم كيف ينفي ان يكون غيره ايضا صراط الحق وما يقال لقوم بهت يزعمون ان عثمان رضي الله عنه اسقط من القرآن خمسمائة كلمة منها قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر زاد وافيهِ بسيف علي وهذا وامثاله كفر بلا ريب قال الله

تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فمن انكر حرفاً مما في
صحف عثمان او زاد فيه او نقص فقد كفر الا يرى ان عبید الله بن زیاد
سمي فاسقاً بزيادة الألف في قوله فسيقولون لله فزاد ألفاً وقال الله مع انه
لا يخرج به عن الفصاحة وجملة الامر ان الزيادة والنقصان في القرآن على
ثلاث مراتب:

الاول: ما جاء في القراءات السبعة كما روي عن ابي عمر وابن
العلاء انه قرأ ان هذين، فاصدق واكون من الصالحين. وبشر عبادي
الذين. فما آتاني الله. بالياء وفي الامام بالالف وبلا واو وبلا يائين وقرأ
ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين.
بنونين وفي الامام بنون واحد بلا ياء وقرأ حمزة اتمدوني بنون واحدة
بالوقف على الياء وفي الامام بنونين وبالياء وقرأ حمزة الا ان ثمود كفروا
رهم. بلا تنوين والفاء وفي الامام بالالف والتنوين فهذه الزيادة
والنقصان لا يوجب شيئاً لأن السبع متواتر فانه وان لم يكن في الامام
ففيه معنى.

والثاني: ما جاء في الشواذ فذلك لا يوجب كونه قرآناً ولا نعتقد بانه
من القرآن اما اذا قرأ به وخلطه بالقرآن لا يكفر لان عدم التواتر يمنع
كونه قرآناً ولا نعتقد بانه من القرآن اما اذا قرأ به وورد الاثر به ولو شاذاً
منع التكفير.

والثالث: الكلمات التي زادت الرافضة كقوله والعصر ونوائب
الدهر وقوله بزيادة قل للذين كفروا الا اعبد ما تعبدون او بنقصان
وتغيير كقولهم الله الواحد الصمد. او تغيير كقولهم وان تغفر لهم فانك
انت الغفور الرحيم مكان العزيز الحكيم او تغيير نقطة كقولهم وكان عبد
الله وجيهاً غيروا النون الى الباء او بزيادة الاعراب كقوله ان علينا
صحفوا ان علينا فهذا الثالث ان تعمد به كما ذكره الرافضة كفر بلا

نزاع. فان قلت: جعل التسمية قرآنا يستلزم الزيادة عليه ان لم يوجد التواتر فيه فان وجد التواتر فمالك امام دار الهجرة رضي الله عنه قطع بعدم كونه قرآنا الا التي في وسط النمل فانه خارج عن النزاع فيلزم على احد الفريقين. قلت: الامر بتجريد المصحف والتوصية باخلاء ما ليس منه ثابت وكتابته بقلم الوحي مع عدم الاخلاء متواتر فالعقل بلا قول يقتضى انه من القرآن ففي كل امر رجع الى الكتابة تصحيحا له جعلناها من القرآن لا فيما زاد عليه كما هو حكم المقتضى وجواز الصلوة عند الاكتفاء والجهربها فيها وتضليل الجاحد كونها منه امر زائد على الكتابة فلم نلحقه به. وللروافض ايضا للقرآن تأويلات لا يرتضيها العقل ولا النقل. منها ما روى السيد الجليل في هذه القصة والحديث والآية التي ذكرها الاعمش قال قال عليه السلام كفار عنيد. عن ولاية علي بن ابي طالب وآخر الآية يرد هذا التأويل فان قوله تعالى كل كفار عنيد الذي جعل مع الله الها آخر.

وذكر ابو العلاء الحافظ ان الامام قال للاعمش لولا انه يثقل عليك زيارتنا لزرناك اكثر من هذا فقال انك تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا زرتني فقام الامام وخرج ولم يقل شيئا ف قيل له في ذلك فقال ما اقول له ما صام ولا صلى في عمره.

وذكر الامام المديني عن نصر بن علي سئل ابو عاصم النبيل اسفيان افقه ام الامام فقال انما يقاس الشيء على شكله الامام فقيه تام وسفيان متفقه.

وبه الى يسار بن قيراط وكان شريك الامام قال حججت مع الامام والثوري فاذا نزلنا بلدة او منزلا قال الناس فقيها العراق واجتمعوا عليهما وكان يقدم الامام ويمشي خلفه واذا سئل عن مسألة بحضرة الامام لم يجب حتى يجيب الامام فسئل الامام عن النبيذ فاراد ان يرخص

فمنعه سفيان وقال ان رخصتنا بالكوفة لا ينفذ بالمدينة .

وبه الى ابي زائدة قال اتيت الامام سفيان فاذا تحت رأسه كتاب ينظر فيه فنظرت في الكتاب باذنه فاذا هو كتاب الرهن لابي حنيفة فقلت تنظر في كتبه فقال وددت لو ان مجموع كتبه عندي انه شرح العلم وبلغ فيه الغاية ولكننا لا ننصفه .

وبه عن ابن المبارك قال قلت لسفيان ما تقول في الدعوة قبل الحرب فقال اليوم قد علموا على ما يقاتلون عليه قلت ابو حنيفة يقول فيها ما بلغك فنكس رأسه ثم رفع فلما رفع رأسه فلم ير احدا فقال انه ليرتكب في الرمح احد من سنان الرمح وكان والله شديد الاخذ للعلم ذابا عن المحارم لا يأخذ الا بما صح عنه عليه السلام شديد المعرفة بالناسخ والمنسوخ وكان يطلب احاديث الثقات والآخر من فعل النبي عليه الصلوة والسلام وما ادرك عامة علماء الكوفة في اتباع الحق اخذ به وجعله دينه وقد شنع عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله تعالى منه بل قد كان منا اللفظة بعد اللفظة قال قلت ارجو الله تعالى ان يغفر لك ذلك .

وبه الى ابي يوسف قال كان الامام اذا بلغه عن سفيان مقال قال هو حديث السن والاحداث لهم حدة فاذا بلغ سفيان قال هو اكبر مني حتى يصغرني وكان لا يستحل ان يقول فيه شيئا غير انه يقول هو حدث السن .

وذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن الحنفي عن الحسين بن واقد قال وقعت بمر ومسئلة فلم اجد فيها احدا يعرفها فاتيت سفيان فسألته فقال لا اعرفها فقلت كيف لا تعرفها وانت امام قال سئل ابن عمر عن مسئلة فقال لا اعرفها فاتيت الامام فسألته فاجاب واتي بالحجة فحكيت الجواب والحجة لسفيان فاطرق ثم قال الجواب كذلك قلت تقول

بالامس لا اعرف ثم تقول اليوم الجواب كذلك فاطرق ساعة ثم قال في تكته مثلنا كثير.

وبه عن سعد بن سعد قال كان الامام يقول في سفيان لو كان هذا الغلام في زمان النخعي والشعبي لاحتيج اليه ومع ذلك زين عمله بالورع.

وبه عن ابي سعيد الصغاني قال سمعت الامام يقول ما رأيت غلاما افقه من سفيان.

وبه عن يحيى بن يمان قال سمعته يقول لا يزال الناس بخير ما دام سفيان فيهم.

وبه عن حبان بن موسى عن ابن المبارك لو كان علماء الزمان على قول والامام مع سفيان على قول لآخذت بقولهما.

وبه عن بشر بن يحيى قلت لابن المبارك ادخلت رأي ابي حنيفة وسفيان في الكتب ولم تدخل رأي مالك والاوزاعي قال لأنني لم اعهما علما.

وبه عن بشر هذا قال كنت عند ابن المبارك اذ جاءه اسوردي فقال اريد العراق قال ان اردت الصافي المصفي فهذا ابو حنيفة وان اردت ما يريده اصحابك والمختلفون فهذا سفيان.

وقال بشر سمعت ابن المبارك يقول سفيان فاذا جاء ابو حنيفة فهو شيء آخر اغاثني الله تعالى به اعاني الله تعالى به.

وبه عن ابي عاصم النبيل قال سبب وقوع العداوة بين الامام وسفيان ان سفيان خالف الامام في مسألة فقال الامام ما لذلك الصبي ومثل هذا فبلغ ذلك سفيان فوقع ما وقع.

وذكر السمعاني عن محمد بن المنتشر الصنعاني قال كنت اختلف اليهما فاذا جئت لأبي حنيفة قال لي من اين اقبلت قلت من عند سفيان فيقول جئت من عند رجل لو كان علقمة والاسود حين لاحتاجا اليه واذا اتيت سفيان قال جئت من اين قلت جئت من عند ابي حنيفة قال جئت من عند افقه اهل الأرض.

وزاد الامام الحارثي فيه وكان يعرف مجالستي بالامام فيقول ما جرى اليوم من المسائل فاقول كذا وكذا فيقول هذا هو العلم هذا هو الخير فاتيته يوما فاخبرته عن بعض ما جرى فاعجبه ذلك وقال فتح الله لصاحبك سبل الخير وسبل العلم.

وذكر الغزنوي والامام احمد المديني عن ابي بكر بن عياش قال مات لسفيان ابن فاجتمع الناس للعزاء وفيهم عبد الله بن ادريس اذ طلع الامام فلما رآه سفيان تحرك من مجلسه وقام واعتنقه واجلسه في مكانه وجلس بين يديه قال ابن عياش فانكرنا عليه ذلك فلما خلا قلنا رأينا منك منكراً انكرته انا واصحابك وذكرناه قال ان لم اقم لعلمه قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه فلم يكن له عندنا جواب.

وذكر سيد الحفاظ ابو منصور بن ابي غانم الديلمي عن الواقدي قال كان سفيان يطلب كتب الامام فاحملها اليه فينظر فيها.

وبه عن عبد الصمد بن حسان قال كنت عند سفيان فذكره رجل عنده فقال انه قد اوتي جدلاً فقال لو جالسته علمت انك لم تجالس مثله فاجتمعوا فلما تفرقا قال ما جلس عند هذا الامام احد الا خضع له من فقهه وورعه وبصره واني بقدر ما جالسته زادني صيتاً وكان اذا ذكر بعد ذلك نشر عليه الجميل ولا يدع احداً يقع فيه.

وبه الى علي بن سهل الرازي قال سئل يزيد بن هارون عن الامام

والثوري ايها افقه قال الامام .

وبه الى الفضل بن دكين قال كنت عند زفر اذ جاءه رجل فقال سمعت سفيان يقول اقل ما بين الدمين خمسة عشر يوما فقال زفر لم يكن هذا قوله انما اخذه من الامام .

وبه الى ابي وهب قال قلت لسهل بن مزاحم سفيان افقه ام الامام قال الامام قلت ابو يوسف افقه ام سفيان قال ابو يوسف قلت محمد افقه ام سفيان قال دع هذا فانه قد فتح له .

قال ابو عاصم قلت لأبي عصمة ايها افقه قال سفيان كان اعلم بالحديث وفتح لمحمد في الفقه وظهر له من الكتب ما لم يظهر لسفيان .

وبه عن وكيع بن الجراح قال ناظرت ابا يوسف في مسألة من الرهن فلم نزل حتى احتكمنا الى سفيان فمر فيه فعلمت انه كان ينظر في كتب الامام .

وبه عن ابي وهب قال زفر لم يكن سفيان من رجال الامام .

وبه عن محمد بن محمد البلخي سئل شداد بن حكيم عن الامام وسفيان فقال ان استويا في دخول الجنة فابو حنيفة ارفع عندنا لما وضع للناس من العلم .

وبه عن عبد الرحيم المروزي قال كان سفيان يختلف اليه فوقع بينهما وحشة فقعد عنه ثم عاد اليه فجلس متقنعا فسئل الامام عن شيء فاسرع في الجواب فقال السائل الا تنظر فيه يا ابا حنيفة فقال اني اعلمه كما اعلم ان هذا سفيان فاخذ بقناعه فحركه ليعلم الناس انه سفيان حضر عنده .

وبه عن وكيع بن الجراح قال كان سفيان ربما قال اخبرنا به بعض اصحابنا المرضى يريد به الامام .

وبه عن حامد بن آدم قال كان اصحاب الامام يأتون سفيان وينظرونه وكان سفيان يتفقد الفاظهم ويحيبهم بما سمع منه فاخبر الامام بذلك وكان الامام له مجلس بعد العشاء يجلس فيه فتقنع سفيان وجاء وجلس في ناحية المسجد متنكراً فاذا صاروا اليه اجابهم كأنه فهم فاخبر الامام فقال هل فيكم من ينقل اليه قالوا لا ثم فطن الامام بذلك فدخل سفيان كعادته فجلس فذكر الامام حديثاً وقال اخبرنا والد هذا المسجى سعيد بن مسروق فلما علم سفيان بذلك قام وذهب وكذا اورده الصيمري .

وقال ابو يحيى النيسابوري قال كان الامام اذا نظر الى اصحاب سفيان قال جاءنا الليليون لأنهم كانوا يجيئون ليلاً مع سفيان متنكرين وفيه قيل :

﴿شعر﴾

هلا نظمت بحق مدح سفيان	اذا كان يعلم حقاً فقه نعمان
كم قال كم لي من مثل يصارعني	وما لنعمان فوق الأرض من ثان
ان كان سفيان من تفاح كوفة	فان نعمانها تفاح لبستان
او كان سفيان فيها نبت وصنتها	فان نعمان فيها شوك سغدان
ما ان يدانيه في طاعاته احد	وفي الفضائل من قاص ومن دان
تابت اعاديه من كفران نعمته	وعظموه اذ الكفران كفران

ذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي عن يوسف بن خالد السمطي قال قال الامام دخلت على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال المنصور يا عيسى هذا اعلم الناس بالحلال والحرام فعن من اخذت هذا العلم قلت عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم فقال هناك العلم هناك العلم .

وذكر الغزنوي ان عيسى قال للمنصور هذا اعلم الناس اليوم وساق

القصة الى ان قال وما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض اعلم منه قال استوثقت لنفسك . وكذا ذكره الصيمري .

وذكر السمعاني عن يحيى بن نصر القرشي قال اراد المنصور ان يكتب كتابا بالشراء والصدقة فجمع ابن ابي ليلى وابن شبرمة والفقهاء فكتبوا فلم يرض بذلك ووجد فيه خطأ فقالوا قد جمعنا من عرفنا فلم يقدرُوا وبالكوفة فقيه يدعى النعمان يصلح لمثل هذا فحملوه على البريد فلما حضر قال المنصور تكتب كذا وكذا في شهرين فقال لا حاجة لذلك وفرغ منه في يومين فلم يقدر احد ان يغمز فيه بلمزة وارتضاه فامر له بعشرة آلاف درهم فلم يقبل وامره ان يلزمه فلم يفعل وتلطف حتى استأذن ورجع .

وبه الى خالد بن صبيح قال امر المنصور ان يكتب كتاب المواعدة في فتنة جرت بين القبائل بالبصرة فجمعهم المنصور على خطة تراضوا على ذلك فاراد ان يكتب كتابا تكون عليه خطوط الفقهاء فكتب ابن شبرمة وابن ابي ليلى كتابا في زمان طويل فلم يرض المنصور به وكان على رأسه فتى يقوم فقال بالكوفة شاب يسمى النعمان يصلح لمثل هذه الامور فذكر ذلك لابن ابي ليلى وابن شبرمة فقال الغالب عليه الكلام يخاصم الناس فيه ليس له نفاد في هذه الامور فامرهما بكتابة فكتبا ثانيا في زمن طويل ثم عرضا عليه فلم يقبل واغتم وقال قد فني العلم واهله فاعاد ذلك الفتى كلامه فامر باحضار الامام فاحضر فسأله عن باب من العلم فوجده ممن يرتضي به فاعطاه ما كتب فقال كله خطأ الا ما فيه من ذكر الله تعالى وذكر النبي ﷺ فقال له اكتب لي في هذه الساعة كتابا موثقا فكتب من ساعته ودفعه الى المنصور فقرأه المنصور ودفعه الى ابن ابي ليلى وابن شبرمة فنظرا فيه وقالوا لا خلل فيه فامرهما ان ينصرفا وامر الامام ان يلزم الباب فقال احدهما ارتفع امره وقال الآخر سيكون ارفع من هذا .

وذكر الامام احمد المديني والامام الحلبي عن ربيع بن يونس قال جمع المنصور مالكا وابن ابي ذئب والامام وقال كيف ترون هذا الأمر الذي خولني الله تعالى فيه من امر هذه الامة هل انا لذلك اهل فقال مالك لو لم تكن اهلا لما ولاك الله تعالى وازاله عن من بعد من نبيهم وقربه الى اهل بيته اعانك الله تعالى على ما ولاك والهملك الصبر على ما خولك وقال ابن ابي ذئب ملك الدنيا يؤتیه الله تعالى من يشاء وملك الآخرة يؤتیه الله تعالى لمن طلبه ووفقه الله تعالى والتوفيق منك قريب ان اطعت الله تعالى وان عصيته فبعيد وان الخلافة تكون باجتماع اهل التقوى ولا تقوى لمن وليها وانت واعوانك خارجون عن التوفيق عادلون عن الحق فان سألت الله تعالى السلامة وتقربت اليه بالاعمال الزاكية كان ذلك والا فانت المطلوب .

قال الامام كنت انا ومالك نجمع ثيابنا مخافة ان يقطر علينا من دمه وقال لأبي حنيفة ما تقول انت فقال المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب ان انت نصحت نفسك علمت انك لم ترد الله باجتماعنا فانما اردت ان تعلم العامة انا نقول فيك ما تهواه مخافة منك ولقد وليت الخلافة وما اجتمع عليك اثنان من اهل الفتوى والخلافة تكون باجتماع المؤمنين ومشورتهم فهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه امسك عن الحكم ستة اشهر حتى جاءه بيعة اهل اليمن قال فأمرهم المنصور فانصرفوا ثم امرهم بثلاث بدر واتبعهم بها وقال ان اخذها مالك كلها فادفعها له وان اخذها ابن ابي ذئب او ابو حنيفة فجئني برؤوسهما فقال ابن ابي ذئب ما ارضى بهذا المال له كيف ارضاه لنفسي وقال ابو حنيفة والله لو ضرب عنقي على ان امس منه درهما ما فعلت فقبله كله مالك فاعطاه له فقال المنصور بهذه الصيانة احقنوا دماءهم .

وبه عن ربيع بن يونس قال جمع المنصور الفقهاء وفيهم الامام فقال

اليس صح انه عليه السلام قال المؤمنون عند شروطهم واهل الموصل شرطوا على ان لا يخرجوا علي وقد خرجوا على عاملي وقد حل لي دماؤهم فقال رجل يدك مبسوطة عليهم وقولك مقبول فيهم فان عفوت فانت اهل العفو وان عاقبت فيما يستحقون فقال لأبي حنيفة ما تقول انت يا شيخ قال السنا في خلافة نبوة وبيت امان قال نعم قال انهم شرطوا لك ما لا يملكونه يعني دماءهم فانه قد تقرر ان النفس لا يجري فيها البذل والاباحة على ان الرجل اذا قال لآخر اقتلني فقتله تجب الدية. وقال زفر يجب القصاص له قوله عليه السلام الآدمي بنيان الرب. فيه دلالة ان العبد ملك الرب وليس للعبد ان يهدم ما بناه مولاه حتى ما صح اقرار العبد بسرقة تأتي على طرفه. قلنا: القصاص يسقط بالشبهة والاباحة شبهة دارية فاما ما ذكر من المسئلة فعليه ان العبد يملك الاقرار بالقصاص ولا يملك الاقرار بطرفه دل ان الاطراف تسلك مسلك الاموال وفي الاموال يجري البذل حتى اذا تضارب رجلان وتواكزا وقال احدهما للآخر بالفارسية زن زن^(١) فضاع عضو القائل زن لا ضمان على الضارب. عدنا الى القصة وشرطت عليهم ما ليس لك لأن آدم المسلم لا يحل الا باحدى معان ثلاث فان اخذتهم اخذت بما لا يحل وشرط الله تعالى احق ان توفي به فأمرهم المنصور بالقيام ففرقوا ثم دعاه وقال يا شيخ القول ما قلت انصرف الى بلادك ولا تفت الناس بما هو شين على امامك فتبسط ايدي الخوارج على امامك.

وذكر المرغيناني عن عبد الله بن المبارك قال مات ابن ابي ليلى فقال المنصور لا بد للكوفة من حاكم عدل فحمل اليه سفيان فهرب من الطريق وادخل عليه مسعر فلما دخل عليه قال له نوليك قال مسنة الكوفة خربت قال يا شيخ ما انت وذكر المسنة قال بنو امية خربوا السور

(١) اي اضرب اضرب ١٢ محمد حيدر الله خان

قال اخرجوه فانه مختلط العقل وقال لأبي حنيفة نوليك قال ان اهل الكوفة من قريش والانصار والعرب وانا من الموالي فان وليتني رموني بالاجر فقال لشريك نوليك فقال اني لا ابصر نقش خاتمي قال يعينك على النظر انسان قال تغير دماغي قال كل العسل بدهن اللوز قال اميل الى النساء قال نبسط عليك بما ترغب فيك الحرائر وتشترى الاماء فقبله .

وذكر النسفي عن ابي حفص الكبير قال دعا الامام المنصور وقال شيعتنا قد اختلفوا فاردت ان ترد على المخطي وتصوب المحق فتكلموا عنده فقال للغالي كذبت وكفرت افتريت فلم يزل كذلك حتى قام ابو العباس الطوسي فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على رسوله ﷺ وذكر قرابة العباس وفضله وذكر جميلا وصوبه الامام وقال القول ما قلت وقد قيل في مدح الامام والخليفة المنصور :

بنصر مذهب نعمان الامام غدا	منصور الهاشمي البحر منصورا
فان مدحت على نصر الهدى احدا	فامدح اخا الشرف القمقام منصورا
اعجب به من فريد في سياسته	لو كان خلد هذا السعي مشكورا
قد كان شهره المنصور حين غدا	سيفا على فرق الاعداء مقهورا
اصاب نعمان في الاشياء اذ غلطوا	فصار من بينهم بالحق مشهورا
كان القياس خرابا لا يلاحظه	دهر فاصبح بالنعمان معمورا
ابدى شهاب قياس كان مستترا	دهرا فاصبح من عاداه مدحورا

الفصل السادس

في وفاة الامام رضي الله عنه

ذكر الامام ابو المعالي فضل بن سهل بن بشر الاسفرايني عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص المنصور الامام الى بغداد ان يتولى القضاء ويخرج القضاة من تحت يده الى جميع الكون فابي واعتل بعلى فحلف المنصور انه ان لم يقبله يحبسه فاصر على الالباء فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس انه ان لم يقبله يضربه فابي فأمر ان يخرج ويضرب كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى فاكثر البكاء فلم يلبث الا يسيرا حتى انتقل الى جوار الله تعالى في الحبس مبطونا مجهودا فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه ودفن في مقابر الخيزران .

وذكر الامام الديلمي عن احمد بن بديل عن ابيه قال حبسه المنصور على ان يتولى القضاء ويصير قاضي القضاة فابي حتى ضرب مائة وعشرة اسواط واخرج من السجن على ان يلزم الباب فاخذ منه الكفلاء وطلب منه ان يفتي فيما يرفع اليه من الاحكام وكان يرسل اليه المسائل وكان لا يفتي فأمر ان يعاد الى السجن ويغلظ عليه فاعيد وغلظ عليه وضيق عليه تضيقا شديدا فكلّم خواص المنصور فاخرج من السجن ومنع الفتوى والجلوس للناس والخروج من المنزل فكانت تلك حالته الى ان توفي ولم يدخل في العمل رضي الله عنه وارضاه .

قال اخرجوه فانه مختلط العقل وقال لأبي حنيفة نوليك قال ان اهل الكوفة من قريش والانصار والعرب وانا من الموالي فان وليتني رموني بالاجر فقال لشريك نوليك فقال اني لا ابصر نقش خاتمي قال يعينك على النظر انسان قال تغير دماغي قال كل العسل بدهن اللوز قال اميل الى النساء قال نبسط عليك بما ترغب فيك الحرائر وتشترى الاماء فقبله .

وذكر النسفي عن ابي حفص الكبير قال دعا الامام المنصور وقال شيعتنا قد اختلفوا فاردت ان ترد على المخطي وتصوب المحق فتكلموا عنده فقال للغالي كذبت وكفرت افتريت فلم يزل كذلك حتى قام ابو العباس الطوسي فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على رسوله ﷺ وذكر قرابة العباس وفضله وذكر جميلا وصوبه الامام وقال القول ما قلت وقد قيل في مدح الامام والخليفة المنصور :

بنصر مذهب نعمان الامام غدا	منصور الهاشمي البحر منصورا
فان مدحت على نصر الهدى احدا	فامدح اخا الشرف القمقام منصورا
اعجب به من فريد في سياسته	لو كان خلد هذا السعي مشكورا
قد كان شهره المنصور حين غدا	سيفا على فرق الاعداء مقهورا
اصاب نعمان في الاشياء اذ غلطوا	فصار من بينهم بالحق مشهورا
كان القياس خرابا لا يلاحظه	دهر فاصبح بالنعمان معمورا
ابدى شهاب قياس كان مستترا	دهرا فاصبح من عاداه مدحورا

الفصل السادس

في وفاة الامام رضي الله عنه

ذكر الامام ابو المعالي فضل بن سهل بن بشر الاسفرايني عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص المنصور الامام الى بغداد ان يتولى القضاء ويخرج القضاة من تحت يده الى جميع الكون فابي واعتل بعزل فحلف المنصور انه ان لم يقبله يحبس فاصر على الالباء فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس انه ان لم يقبله يضربه فابي فأمر ان يخرج ويضرب كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى فاكثر البكاء فلم يلبث الا يسيرا حتى انتقل الى جوار الله تعالى في الحبس مبطونا مجهودا فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه ودفن في مقابر الخيزران .

وذكر الامام الديلمي عن احمد بن بديل عن ابيه قال حبسه المنصور على ان يتولى القضاء ويصير قاضي القضاة فابي حتى ضرب مائة وعشرة اسواط واخرج من السجن على ان يلزم الباب فاخذ منه الكفلاء وطلب منه ان يفتي فيما يرفع اليه من الاحكام وكان يرسل اليه المسائل وكان لا يفتي فأمر ان يعاد الى السجن ويغلظ عليه فاعيد وغلظ عليه وضيق عليه تضيقا شديدا فكلم خواص المنصور فاخرج من السجن ومنع الفتوى والجلوس للناس والخروج من المنزل فكانت تلك حالته الى ان توفي ولم يدخل في العمل رضي الله عنه وارضاه .

وبه عن ابي يوسف علق الامام على العقابين على ان يلي القضاء
فضرب عشرة اسواط فأبى .

وبه عن داود بن راشد الواسطي قال كنت شاهدا حين عذب الامام
ليلى القضاء كان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة
وعشرة اسواط وكان يقال له اقبل القضاء فيقول لا اصلح فلما تتابع عليه
الضرب قال خفيا اللهم ادفع عني شرهم بقدرتك فلما ابى عليهم دسوا
عليه السم فقتلوه .

وبه عن محمد بن المهاجر البغدادي عن ابيه قال كان الامام عند
المنصور فدس اليه رجلا يسأله فقال ان امير المؤمنين يأمرني ان اقتل
رجلا فأقتله هل علي في ذلك تبعة قال امير المؤمنين يأمرك ان تقتله بغير
حق قال لا قال ما يمنعك من القتل بحق قال فدفع اليه قدحا فيه سم
ليشربه فأبى وقال لا اشرب لأنني اعلم ما فيه ولا اعين على قتل نفسي
فطرحه وصب في فمه . وحكي عنه فجاء الى المنزل الذي كان ينزل فيه
ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات .

وبه عن المتوكل بن شداد قال لما ابى الامام القضاء كان يخرج كل يوم
فينادى عليه ويجتمع الناس حتى ضرب مائة وعشرين سوطا في اثني عشر
يوما . وطيف به في السوق . والمتوكل هذا بلخي سأل عن مالك رضي
الله عنه مسألة فقال له بعض جلسائه لعلك من اهل العراق قال وما
لأهل العراق ذم ما ذم الله تعالى اهل العراق ولكن ذم اهل المدينة بقوله
تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على
النفاق . قال فسكت وما نطق بشيء .

وذكر السمعاني عن بشر بن الوليد انه لما ابى القضاء حبسه المنصور
لأنه كان حلف ان لم يتقلده حبسه ف قيل له في ذلك فقال اني حلفت ان لا
اتقلد وامير المؤمنين اقدر على كفارة يمينه مني فاعيد الى الحبس ولم يلبث

الا اياما حتى توفي فيه .

وذكر الشيخ عبد الله بن نصر الزاغوني عن عبيد الله بن اسمعيل قال بعث المنصور اليه والى سفيان وشريك فاحضروا فقال ما دعوتكم الا لخير وقد كان كتب ثلاث عهود عهدا لسفيان وعهدا لشريك وعهدا للامام الى البصرة والكوفة وبغداد وما يليها وقال خذوا عهودكم وامضوا وقال لحاجبه من ابي منهم فاضربه مائة سوط فاما شريك فتقلد واما سفيان فهرب الى اليمن وهشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعا منه باليمن فحدث باليمن على رجليه اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فأبى وامتنع فضرب مائة سوط وحبس حتى مات في الحبس .

وذكر محمد بن شجاع عن شيخ يكنى ابا معشر يحدث هذا فسأله عن الامام الحسن بن ابي مالك فقال هذا مشهور من امره ما زلنا نتذاكره ونتحدث به .

وذكر الزرنجري عن الامام ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير قال قال يحيى بن نصر لا نشك ان الامام سقي السم فمات لكنهم اختلفوا في السبب فقليل كما قدمنا انه ابي عن القضاء فعمل به ما حكيناه . وروي ان ابراهيم بن عبد الله خرج بالبصرة يدعي الخلافة فبلغ المنصور انه والاعمش كتبا اليه فكتب عن لسان ابراهيم كتابا وارسله اليه فاخذ الكتاب وقبله فاتهم المنصور في ذلك وسقاه السم فاخضر وجهه ومات منه ولم يجدوا في بيته كتابا الا المصحف .

وذكر الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين السخيتاني الشافعي عن ابي حسان الزياتي قال بلغني انه لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد .

وذكر النسفي عن الامام محمد بن ابي حفص الكبير البخاري قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد المنصور على الامام وقال عملي لا

يخفى عليك فهل لي من توبة قال نعم اذا علم الله تعالى انك نادم على ما فعلت ولو خيرت بين قتل مسلم وقتلك لا اخترت قتلك على قتله وتجعل مع الله تعالى عهداً على ان لا تعود فان وفيت فهي توبتك قال الحسن اني فعلت ذلك وعاهدت الله تعالى ان لا اعود على قتل مسلم فكان ذلك الى ان ظهر بالبصرة ابراهيم بن عبد الله الحسيني العلوي فامر به المنصور ان يذهب اليه فجاء الى الامام فقص عليه القصة فقال جاء اوان توبتك ان وفيت بما عاهدت فانت تائب والا اخذت بالاول والآخر فجحد في توبته وتأهب وسلم نفسه الى القتل ودخل على المنصور وقال لا اسير الى هذا الوجه ان كان لله تعالى طاعة في سلطانك فيما فعلت فلي منه او فر الحظ وان كان معصية فحسبي فغضب المنصور فقال حميد اخوه انا انكرنا عقله منذ سنة وكأنه خلط عليه انا اسير وانا احق بالفضل منه فسار فقال المنصور لبعض ثقاته من يدخل عليه من هؤلاء الفقهاء فقالوا انه يتردد الى الامام فدعا الامام بعله شيء فسقاه السم ثم سقى الحسن ايضا بعد ايام فاما الحسن فعالج نفسه فبرأ ومات الامام في سنة خمسين ومائة وكان ابن سبعين سنة .

وذكر الفضل بن دكين انه مات سنة احدى وخمسين ومائة والصواب ما ذكره الزرنجيري وغيره كما قدمناه قبل وكان وفاته في رجب من هذه السنة وقيل في شعبان وقيل في نصف شوال ذكره المرغيناني ولم يكن له من الاولاد الا حماد وصلى عليه الحسن بن عمار .

وذكر العسكري عن عبد الله بن مطيع عن ابيه قال رأيت جنازة في ايام المنصور في طاقات باب خراسان وخلفها رجل يحملها اربعة قلت جنازة من قالوا جنازة فقيه الكوفة يدعى بأبي حنيفة مات في الحبس فلما خرج من باب خراسان كأنه نودي في الناس فازدحموا عليه فعبر به الى الجانب الآخر فصلينا عليه بباب الحسن فلم نقدر على دفنه الا بعد العصر من الزحام وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون

على قبره الى عشرين يوما فقلت كيف اختار هذا الجانب قال لأن ذلك الجانب غصب وهذه الأرض اطيّب منه فلما بلغ المنصور وصيته قال من يعذرني منه حيا وميتا.

وذكر الامام الحارثي ان رجلا من المحدثين كان يقع في الامام فقيل له انه افضل اهل زمانه فلا تقع فيه فمات الامام في ذلك الزمان فحرز من صلى عليه فكان مقدار خمسين الفا ومات المحدث فصلى عليه ثمانية انفس.

وذكر الاسفرايني عن روح بن عبادة انه بلغ ابن جريح وفاة الامام فاسترجع وتوجع وقال اي علم ذهب. ومات فيها ابن جريح ايضا.

وذكر الديلمي عن محمد بن الحسن ان الحسن بن عمار لما فرغ من غسله قال رحمك الله كنت من اعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال البر والخير وقبرت اذا قبرت الى خير وسنة واتعبت وفضحت من بعدك القراء.

وذكر الاسفرايني عن الربيع بن يونس قال سمعت المنصور يخاطب الامام على القضاء وهو يقول اتق الله ولا تدع في امانتك الا من يخاف الله ما انا بمأمون الرضاء فكيف اكون مأمون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لاخترت الغرق حاشيتك محتاجون الى من يكرمهم لك فقال المنصور كذبت انك تصلح قال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي القضاء على امانتك كذابا.

وبه عن الفضل بن دكين عن زفر بن هذيل قال كان الامام يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا فقلت ما انت بمنته حتى توضع الحبال في اعناقنا فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء كاتب المنصور الى عيسى بن موسى ان احمله الينا فحمل الى بغداد في خمسة عشر يوما ثم سقاه السم فمات.

وزاد الصيمري عن محمد بن عثمان قال غدوت اليه يوم جاء الكتاب فلقيته راكبا يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه يسود خوفا من المنصور فاتوا به الى بغداد فلما حضر بين يدي المنصور دعا له بسويق وامر ان يشربه فابى فاكرهه على شربه ثم قام مبادرا فقال منصور الى اين فقال حيث وجهتني فمضى به الى السجن فمات فيه . واكثر الائمة على انه ضرب على القضاء فلم يقبل . وبعضهم على انه تولى للمنصور عد اللبن اياما حتى يبر المنصور عن يمينه قال ابو العلاء والعوام يزعمون انه تولى ذلك لبر المنصور عن الحلف ولم يصح ذلك من جهة النقل والصحيح انه توفي في السجن .

وذكر الصيمري والعسكري عن عباس الدوري انه قبل قضاء الرصافة لما اكره وقعد على القضاء يومين فلم يأتها احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه صفار وادعى على آخر درهمين واربعة دوانق ثمن تور صغر^(١) فقال له الامام اتق الله تعالى وانظر فيما يقوله الصفار فانكر ولم يكن له بينة فقال الامام قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه الامام عازما على الحلف اخرج درهمين ثقيلين فقال خذ هذا عوضا عن بقية ثمن تورك فلما كان بعد هذا يومين اشتكى ستة ايام ومات .

والذي صح من الرواة الثقة وعليه الجمهور انه لم يقبل القضاء حتى انتقل الى جوار الله تعالى لكنهم اختلفوا في انه مات بالضرب ام من السم . ورأيت حين كنت بخوارزم في مجلدة عظيمة تسمى (سير الصالحين) التوفيق بينهما فقال سقي السم ثم امر المنصور ان يضرب مصلوبا حتى يتفرق السم على اعضائه ففعل به ذلك . ورأيت ايضا انه لما دفن وثار الناس بالغوغاء خاف المنصور من الفتنة فشاور الوزير في

(١) قال في مجمع البحار التور بفتح تاء وسكون واو اناء صغير من صفرا وحجارة يشرب منه ١٢ محمد شريف الدين

اطفاء الفتنة فقال قد بلغنا ان المبتدع يصير في قبره كلباً اسود وقد دفن
فنخرجه من قبره ونفعل فيه ذلك وقد كان الامام اوصى الى اصحابه بان
لا يدعوه في الليلة الاولى في قبره وكانوا نقلوه الى منزله فجاء اعوان
المنصور فما وجدوه في قبره فقيل انه في اعلى عليين فجعلوا كلباً في قبره
فلما اجتمع الناس قال قائل انه كان مبتدعاً فانظروا في قبره فنظروا
فوجدوا في قبره كلباً فقالوا لابنه واصحابه اترون حاله فقال ابنه انه
بالبيت لا بالقبر فزاد المنصور انكساراً. وزاد فيه امثال هذا كلما كثيراً لم
اجده في كتب المناقب ولو كان من هذا شيء لأورده الاصحاب ولكن لم
يورده احد. وفيه ايضا من الامور البعيدة كما ترى فلا يعتمد عليه ولا
يوثق به.

وذكر الزرنجري عن الامام ابي حفص الكبير عن يحيى بن نصير ان
اصحابه لم يشكوا انه مات من السم. وكذا ذكره العسكري ايضا عن
ابن مطيع وذكره الخطيب الشافعي في تاريخ بغداد ايضا والجمهور على
هذا وما ذكرنا من افعال المنصور بالامام فعل يزيد بن هبيرة والي الكوفة
بالامام مثله ايضا في زمن مروانية كما ذكره العسكري والصيمري عن
يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد ابن هبيرة ان يولي الامام قضاء
الكوفة فابى فحلف ابن هبيرة انه ان لم يقبله ليضربنه بالسياط على رأسه
ويحبسه فحلف الامام انه لا يلي منه فقيل له انه حلف على ان يضربك
قال ضربه لي في الدنيا اهون من معالجة مقامع الحديد في الآخرة والله لا
افعل وان قتلتني فقيل انه حلف ان لا يخليك وانه يريد بناء قصر فتول له
عدد اللبن فقال لو سألتني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت فذكر قوله
للامير فقال ابلغ من قدره ان يعارضني في اليمين فدعاه فشافه وحلف
ان لم يقبل ضربه على رأسه عشرين سوطاً فقال اذكر مقامك بين يدي
الله تعالى فانه اذل من مقامي هذا او لا تهددني فاني اقول لا اله الا الله
والله سبحانه وتعالى يسألك عني حيث لا يقبل منك الجواب فاومى الى

الجلاد ان امسك وبات في السجن واصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب فقال الامير رأيت النبي ﷺ وهو يقال اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهده فاخرجه من السجن .

وذكر الامام ابو بكر الزاغوني عن ابي الاحوص لما ضربه الامير كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة لا ادري ما تقول هذا نحن نطلب الدنيا وهذا يضرب على رأسه ليأخذ الدنيا فلا يقبل .

وبه عن ابن المبارك انه قال الرجال في الاسم سواء حتى يقع في البلوى وقد ضرب ابو حنيفة على رأسه في السجن حتى يدخل في الحكم فصبر على الذل والضرب والحبس طلباً للسلامة في دينه .

وذكر الزرنجيري عن الشيخ ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير البخاري ان الفتنة لما ظهرت بخراسان دعا ابن هبيرة العلماء كابن ابي ليلى وابن شبرمة وابن ابي هند وولى كل واحد منهم شيئاً من عمله وعرض على ابي حنيفة ان تكون الخاتم في يده لا ينفذ كتاب الا من تحت يده فأبى فحلف الامير انه ان لم يفعل لضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له الفقهاء انا اخوانك نناشدك على ان لا تهلك نفسك وكلنا كاره لعمله لكن لم نجد بدا منه قال الامام لو اراد مني ان اعد ابواب مسجد واسط لم اعد له فكيف وهو يريد مني ان يكتب في دم رجل واختم له والله لا ادخل في ذلك فقال ابن ابي ليلى دعوه فانه مصيب فحبسه الشرطي جمعيتين ثم ضربه اربعة عشر سوطاً وفي رواية ضربه اياماً متوالية ثم جاء الضارب الى الامير وقال انه يموت فقال قل له يخرج من يميننا فقال لو امرني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل ثم اجتمع مع الامير فقال الا ناصح لهذا ان يستمهلني فاستمهلته وقال اشاور اخواني فخلاه فهرب الى مكة واقام بها في سنة مائة وثلاثين الى ان صارت

الخلافة للعباسية فقدم الكوفة في زمان المنصور فعظمه وامره بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها.

وذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي عن ابي عبد الله ابن ابي حفص الكبير والامام الحلبي عن عبد الله بن صهيب الكلبي انه كان يتمثل كثيرا بهذين البيتين . ويقول :

عطاء ذي العرش خير من عطائكم وفضله واسع يرجى وينتظر
انتم يكدر ما تعطون بمنكم والله يعطي فلا من ولا كدر

وذكر الامام المرغيناني عن ابي يوسف ان ابن هبيرة ضربه على قضاء الكوفة حتى قطع لحمه وحلف على ان يضربه ابدا حتى يموت او يلي له فاجتمع فقهاء الكوفة ولاموه وقالوا لا تعن على قتل نفسك فقال اتولى له عدما يدخل الكوفة من الاشياء . وفي رواية صاحب (الكامل) في علم القرءة انه خيره بين هذا وبين ان يتولى القضاء فاختر العد وتولى عدما يدخل الكوفة من العنب والتين فرضي ابن هبيرة بذلك .

وبه ان ابن هبيرة اتى بشاهد زور وهو والي الكوفة فقال علي بالقاضي فقيل رأيت القاضي وابا حنيفة والحجاج بن ارطاة في المسجد فقال علي بهم فلما جاؤا قال هذا ارتكب ما ارتكب فما يصنع به فبدأ ابن ابي ليلى وقال يضرب اربع مائة سوط وقال الحجاج يحلق رأسه ولحيته فقال للامام ما تقول انت قال بلغنا ان شريحا كان اذا اتى بمثله ان كان سوقيا طيف به في سوقه وان كان عربيا طيف به في حيه فعمل بقول الامام . قال وكان على رأس الامام عمامة فاسترخى كور منها في وجهه فلما خرجوا قال لابن ابي ليلى ما هذه الفتيا لو ضرب اربع مائة سوط ومات فبماذا كنت تلقى الله تعالى في دمه قال ما اردت الا اربعين ولكن من الخوف جرى على لساني وقال للحجاج حلق الرأس قد جاء في موضع واما حلق اللحية اذا حلقت ولم تنبت كيف حكمه قال ما اردت الا حلق

الرأس فمن الهيبة جرى على لساني فقال ابن ابي ليلى وانت ايضا لم تجتر
على تسوية كور عمامتك من وجهك الم تكن لك يد قال ان لم تكن لي يد
اسوي بها عمامتي فلي قلب اعلم به ما اقول.

ويروى ان الامام دخل على ابن هبيرة وعنده مكتوب عنوانه نعمان
بن ثابت فقال ان فلانا اتاني بهذه الرقعة وانا حريص على قضاء حاجته
فلما رأى الامام ان الحاجة مما يجوز قضاؤها قال لابن هبيرة جزاك الله
خييرا فلما رجع استدعي الرجل فقال له لم لم تحضرني وتذكر لي حاجتك
قال منعني الحياء قال لا تفعل مثل هذا واذكر لي حاجتك اقوم لك بها
فشكره على ذلك وانصرف راضيا.

وذكر صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي عن الامام الزاهد ابي
عبد الله احمد بن محمد المعروف بخليل الوبري الخوارزمي قال كان
المنصور يريد ان يقرب الامام فيقول الامام لا لأنك ان قربتني فتتني وان
اقصيتني احزننتني وليس عندك ما ارجوك وليس عندي ما اخافك عليه
وانما يغشاك من يغشاك يستغني بك عمن سواك وانا غني بمن اغناك فلم
اغشاك فيمن يغشاك. ومثله ذكر المرغيناني عن الامام محمد بن الحسن
عنه انه قال لعيسى بن موسى والي الكوفة وزاد في آخره وانشأ يقول:

كسرة خبر وقعب ماء وفرد ثوب مع السلامة
خير من العيش في نعيم يكون من بعده الملامة

ومما قيل في حاله هذا

﴿شعر﴾

ارضيت نفسك ضارب النعمان فكسبت جهلا مسخط الرحمان
ما زلت تبغض يا يزيد بضربه فلبئس ما قدمت للميزان
اضربت عابد ربه في ليله ونهاره يا عابد الشيطان

اضربت يا ملعون شمطا شأنه
اضربت يا حيران يا رجل الخنا
اعطيته الدنيا ولكن ردها
وعلى القضاء ضربته وفتنته
حر السياط قد ارتضى كي لا يرى
قبلت صلاتك والقضاء ائمة
من غير ضرب اهدنوا اذ لم يمل
فاذل يا ابن هبيرة بالضرب من

في كرعته ختمة القرآن
رجل التهجد هادي الحيران
رد التقي الخائف الديان
يا معدن العصيان والخذلان
يوم الجزاء مقامع النيران
راموا بذاك عداوة النعمان
بالضرب احيانا الى ادهان
ملأ الفرات بعزة الايمان

وهذا الذي ذكرنا اول ما فتنوه به والثاني ما فتنه المنصور وفيه كانت وفاته كما ذكرناه ومما قيل في ذم الزمان وهو لموفق بن احمد المكي الخوارزمي .

عدلت زمان السوء في فعلاته
له اذن صماء ما في صماخها
تقطع اشلاء الكرام صروفه
ترى خضرة الدنيا تروق وانها
نصيبك من انهارها اذ وردتها
فليس لها صفو خلا من كدورة
فما نوره الانباط بظلمة
عليك بباب الله في كل حادث

وما عدل من لا يرعوي بضراب
محل اذا عاتبه بعتاب
بحدة ظفرية وشدة ناب
سواد خضاب لا سواد شباب
غرور سراب لا سرور شراب
وليس لها عذب بذون عذاب
وما شهده الا يصاب بصاب
يلم فباب الله اوسع باب

ومما قيل في حال الامام رضي الله عنه

عز الشريعة اذ مضى كشافها
عمر التقي والشرع اكثر عصره
فجنانه معنى الشريعة ما هد

وظهيرها النعمان نحو جنانه
بالاصغرين لسانه وجنانه
ولسانه رطب بحسن بيانه

فالفقه يشكو يتمه وضياعه
لا نفع للانسان طرفه عينه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر
ان راح فقه خالص فهو الذي
او فاح ورد تهجد قد زانه
او طار منشور العلوم الى الورا
اوراق تفاح القياس بنشره
او عجت صلة سماحة حاتم
او سر ذا فكر عيان فائق
واذا رأيتم روض فقه ناضرا
نصبت موائد طعمهن فوائد
قد جاء اهل زمانه بزبورهم
قد شد^(١) ايوان القياس بكده
قد سمه المنصور سما مزعجا
مضيا الى لحديهما هذا الى
حسانه انا مرتج في مدحه

ومتى تسلى الفقه عن نعمانه
في طرفه ان يخل عن انسانه
عجبا لبحر لف في اكفانه
سبكته شعلة فكره في خانه
طل الثقة فذاك من بستانه
فهو الذي كتبوه من ديوانه
وبطعمه فاعرفه من لبنانه
فتوسموها من طراز بنانه
عند السؤال فذا جمان عمانه
بالسحب يسقى فهو من سغدانه
في كل مصر فهي فضل خوانه
فمحاه بالآيات من قرآنه
وقد استراح الخلق في ايوانه
ليعيش مأمونا على سلطانه
سخط الاله وذا الى رضوانه
حسنى شفاعته الى حسانه

وذكر الامام تاج الاسلام السمعاني ان شرف الملك ابا سعد المستوفي
لما بنى القبة على قبره والمدرسة بجانبها دخل القبة العلماء وفيهم
الشريف ابو جعفر مسعود بن ابي المحسن العباسي انشد لنفسه ارتجالا
فقال:

الم تر ان العلم كان مضيعا
كذلك كانت هذه الأرض ميتة
فجمعه هذا المغيب في اللحد
فانشرها جود العميد ابي سعد

(١) في الصراح شد عضده اي قواه ١٢ محمد حيدر الله خان

الفصل السابع

فما اختاره من القراءات وما جرى على لسانه من الكلمات فصارت امثالا ووصايا لاصحابه ومتفرقات من فضائله لم تدخل فيما سلف والمنامات التي رآها او رؤيت له وبه يتم مناقب الامام رضي الله عنه .

ذكر الامام فخر خوارزم الزمخشري عن ابي الفضل محمد بن جعفر ابن محمد الخزاعي في تصنيف له قد جمع فيه قراءات الامام عن محمد بن الحسن ان الامام ام بنا في التراويح . وقرأ حروفا اختارها من بين قراءات الصحابة والتابعين . قرأ ملك يوم الدين بلفظ الفعل على وزن فعل ويوم بالنصب على جعله مفعولا . وبه قرأ الحسن البصري ويحيى ابن يعمر^(١) وشريح بن يزيدي . فان قلت : فيه مباحث . الاول : انه لم ترك المتواتر . والثاني : ان يوم الدين لم يقع فكيف صح واختيار مما يدل على الاستقبال اولى ما يدل على الماضي . والثالث : ان العلماء اختلفوا في ان مالك ابلغ ام ملك ولم يقل احد ان ملك ابلغ فلم ترك الابلغ واختار غير الابلغ كيف ساغ له ذلك . قلت : القراءة بما صح عنه لا تدل على انه اختار الابلغ بل يجوز ترك الافصح واختيار الفصيح اما اعلا ما بانه ايضا قراءة على انه يجوز ان يكون ما قرأه مشتملا على قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وعلى قراءة الحرميين لأنه يقال ملك العبد اذا اشتراه كذلك يقال ملك الامير البلد اذا استولى عليه فملك اعم لتناولهما والاختار عن المستقبل بالماضي لتحقيق وقوعه اسلوب مسلوكة كقوله

(١) يحيى بن يعمر بضم الميم وفتحها القيسي الجدلي وثقه ابو حاتم والنسائي كذا في التهذيب ١٢ محمد حيدر الله خان

تعالى ونادى اصحاب الجنة . ونادى اصحاب الاعراف . ونادى اصحاب النار .

وقرأ قوله تعالى واذا قيل لهم بالاشمام قال الاخفش يجوز قيل بضم القاف والياء وقال الكسائي يجوز باشمام القاف ليدل على انه لم يسم فاعله وهذه قراءته وهي لغة قيس ومثله وغيض وحيل وكذا روى هشام عن ابن عباس وورش عن يعقوب الحضرمي والباقون كسروا فاما هذيل وبنو فقعس يقولون قول بواوا ساكنة وانما اختاره لأنه من القول وعين الفعل منه واو مكسور اثقلت الكسرة عليها فنقلت الى القاف فانقلب الواو ياء لمجاورة الكسرة لما تقرر في النتائج الواجبة المستمرة فكان الواو موجودا ايماء الى الأصل اختار الاشمام .

وقرأ واذا لاقوا الذين آمنوا والجمهور لقوا اصل لقوا لقيوا نقلت الضمة الى القاف وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وقرأه الامام لاقوا على وزن فاعوا قراءة زيد بن علي ويعقوب بن اليسع اليماني والأصل لاقبوا بحركة الياء وما قبلها مفتوح فانقلبت الفا فاجتمع ساكنان الالف والواو فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم حركت الواو بالضم . فان قلت : ما للواو في لاقوا ضمت في الدرج وحذفت من لقوا في الوصل . قلت : ما قبل الواو في لقوا مضموم فلو ضم الواو عسر النطق بها فحذفت في الوصل طلبا للخفة وفي لاقوا ما قبلها مفتوح فضم ولم يحذف لعدم الثقل .

وقرأ ان البواقر تشابه علينا ، بالجمع والتاء وتشديد الشين والاصل تشابه ثم ادغمت التاء في الشين وهذه القراءة قراءة زيد بن علي والادغام قراءته وقراءة الحسن والاعرج .

وقرأ فليود الذي ائتمن ، بضم الهزة الضم وهذا مذهب ابي عمرو في الادراج واختاره ابو جعفر بن القعقاع .

وقرأ ايضا ايتمن بقلب الهمزة ياء .

وقرأ ايضا بادغام الياء في التاء وهو خطأ لأن ياء قلبت عن الهمزة في حكم الهمزة فلا تدغم .

وقال ابو زهير عبد الرحمن بن معبد الدؤسي سمعت الامام يقرأ واو لوا العلم قيما بالقسط . بتشديد الياء بلا الف وهي قراءة علقمة نحو قوله تعالى دينا قيما . قال احمد بن محمد النحوي القيم مثل الجيد ويقال انها قراءة ابن مسعود ايضا .

وقرأ في آل عمران ملأ الارض ذهباً . بترك الهمزة من الأرض وهي قراءة نافع في رواية ورش وقنبل عن ابن كثير .

وقرأ والله ميراث . بكسر الراء من ميراث وقرأ بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك وروي عنه الراء بين اللفظين .

وقرأ كأن لم تكن بينكم وبينه مودة . تكن بالتاء بنقطتين من فوق وبه قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ويعقوب الحضرمي في رواية ورش عنه وعبد الوارث من طريق ابي عمر ورجوعاً الى لفظ المودة ومن قرأ بالياء جعل مودة بمعنى الود وهو في موضع نصب على الحال .

وقرأ ان يدعون من دونه الا اثنان . بتقديم التاء على النون وهي قراءة ابن عباس كأنه جمع وثنا على وثنان كما تقول جمل وجمال ثم جمع وثنان على وثن كما تقول امثال ومثل ثم ابدل من الواو همزة لانضمامها كما في قوله تعالى واذا الرسل اقتت . لأنه من الوقت فاثنا جمع الجمع ويعضده قراءة ابن مسعود وثننا بفتح الواو والتاء على افراد اسم الجنس . وروي عنه ايضا انه قرأ وثننا بضم الواو والتاء جمع وثن ايضا مثل اسد واساد .

وروى الامام محمد بن الحسن انه قرأ فبهذا هم اقتده بكسر الهاء . اعلم ان القراء مجتمعون على ثبوت الهاء على الوقف على اقتده فاما في

حال الوصل فحمزة والكسائي قرأ بلا هاء وصلًا . قال بعض المفسرين من اجتنب اللحن واتبع الامام قرأ بالوقف لأنه ان حذف الهاء فقد خالف الامام وان اثبت وصلًا خالف قوانين العربية . قال الرازي لأن الهاء للوقف بمنزلة الهمزة للابتداء . وكما ان الهمزة تسقط عند الدرج كذلك الهاء تسقط عنده وقال الواحدي هذا هو الوجه الا ان الذين اثبتوا اجروا الوصل مجرى الوقف واتبعوا رسم الامام فان الهاء فيه ثابتة وقد ذكرنا ان مخالفة الرسم ما حكمه وقرأ ابن عباس وهشام وابن عامر في رواية ذكوان عنه والامام ابو حنيفة بكسر الهاء والاشمام كما في حال الوقف .

قال جماعة من المفسرين هذا غلط لا يجوز في العربية لأن الهاء ليست بهاء كناية انما هي للوقف كما ذكرنا وليس بعدها ياء ولا واو الا يرى انه لم يجز فبهذه اقدم . قلنا : اجاب عنه الامام ابو علي الفارسي صاحب (الايضاح) بالمنع وقال لا نسلم انها ليست بهاء كناية بل الأصل اقتداء فوضع الهاء موضع المصدر فصارت كناية عن المصدر لا ان تكون هاء السكت جيئت بها لبيان الحركة في الوقف فلما كانت كناية عن المصدر جاز كسرهما والعجب من الذي لم يحكم صنعة الاعراب يجتري بالطعن على امام من ائمة المسلمين وعلى قراءة متواترة محكمة عمن انزل عليه الوحي متلوة في المحاريب ومع ذلك جعل بيتا من ابيات حوشة الضب مضغة القيصوم بلعه الشيخ^(١) حجة ولا يجعل كلامه تعالى حجة قل انتم اعلم ام الله .

وقال ابو زهير الدوسي سمعت الامام يقرأ فممن ابصر فلنفسه ومن اعمى فعليها .

وروى عن محمد بن الحسن انه قرأ لا تنفع نفسا ايمانها بالتاء . وروى

(١) في القاموس القيصوم نبت والشيخ ايضا نبت ١٢ ابو الحسن الحنفي

انه قرأ نفس بالرفع قال ابو الفضل وانه ضعيف وقراءته لا تنفع بالتاء
قراءة ابن سيرين .

قال ابو خاتم هذا غلط لاسناده الى الايمان . قلنا : قال سيويه في
جوابه الايمان والنفس كل واحد منهما مشتمل على الآخر فانث الايمان
وكثيرا ما يؤنثون فعل المضاف المذكر اذا كانت اضافته الى مؤنث وكان
المضاف بعض المضاف اليه او منه او به وذكر بعضهم ان الايمان مصدر
والمصدر كما يذكر نحو قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى .
كذلك يؤنث كما قال الشاعر ، فقد عذرتنا في صحابته العذر . انث
العذر بمعنى المعذرة . فان قلت : في الآية بحثان : الاول ان المقرر من
مذهب اهل السنة والجماعة ان توبة البائس مقبولة بخلاف ايمانه والآية
تدل على ان ايمان الكافر وتوبة الفاجر غير مقبولة في تلك الحالة .
والثاني : دلت الآية هذه على ان الايمان المجرد بلا عمل صالح تقدم منه
غير مقبول ولا نافع فيكون دليلا للمعتزلة على ان نفس الايمان بلا عمل
غير نافع . قلت : من تأمل تفسير قوله تعالى انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب . قال الضحاك وعلقمة وابو
مجلز وابن زيد وغيرهم من قريب اي قبل معاينة الملك وقبل ان يغلب
المرء عن نفسه وقد نظم الامام محمود الوراق رحمه الله .

قدم لنفسك توبة مرجوة قبل الممات وقبل حبس اللسان
بادر بما علق النفوس فانها ذخرك وغنم للمنيب المحسن .
ويقتضيه النظر فان التوبة لها شروط اربعة : الندم بالقلب . وترك
المعصية في الحال . والعزم على عدم العود في الآتي الى مثلها . وان يكون
ذلك من الحياء والخوف من الله تعالى . وقيل شرطها ايضا الاعتراف
بالذنب وكثرة الاستغفار فاذا فات شيء من الأربعة المذكورة لم يتحقق
التوبة فلما كانت الحالة حالة يأس ومعاينة عذاب فالرجاء قد انقطع فلا

يتحقق العزم على الترك المستمر في المستقبل ولا يكون من الخوف والحياء من الله تعالى ولا فرق بين الايمان والتوبة فان كلا منهما بعد معاينة العذاب لا يقبل اما اذا تاب قبل الموت بزمان قريب قبل ان يغرغر فهو مقبول اذا لم ير العذاب فيكون معنى قوله تعالى من قريب. قبل الموت بزمان قريب وهو ما قلنا وذكر الترمذي باسناده عن ابن عمر انه عليه السلام قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر.

وقال حديث حسن غريب ومعنى لم يغرغر لم تبلغ روحه حلقه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر وقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن. يجوز ان يحمل حضور الموت على معاينة الملك وكون المرء مغلوبا عن نفسه او المعنى من الاول ان الله تعالى يوفق للتوبة ويفتح بابها لمن وقع في المعصية ثم اقلع عنها في زمان قريب ولا يوفق للتوبة لمن سولها واصر على المعاصي فاذا حضر الموت وخرجت نفسه عن يده قال تبت. ويجوز ان تحمل الاول على عصاة المؤمنين والثاني على المنافقين والثالث وهو قوله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار. على الكفار. وعن الثاني وهو استدلال المعتزلة بان الايمان ذاته غير منجم بلا عمل انه لا دلالة في الآية على ما ذكرتم لان نفي النفع يجوز ان يكون راجعا الى نفي اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه وهو الخلود يعني لا ينفع في حق من لم يؤمن قبل الاتيان في نفي الخلود بل يبقى خالدا فيها وفي حق من آمن ولم يكسب خيرا في نفي اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه وهو الخلود الا يرى ان المعتزلة لا نزاع لهم معنا في ان الكفار المخلدين في النار والمؤمنين المذنبين عندهم اذا خلدوا في النار لا يستوون بل عذاب اصحاب الكبائر اخف من عذاب الكفار هذا ايضا نفع دل على انه لا يصح نفي النفع اصلا على ان عدم النفع في ذلك اليوم لا يدل على عدم النفع مطلقا والنزاع في الثاني لا في الاول فلا يكون حجة علينا والاطناب فيه انما كان لكون

النزاع واقعا فيه في خوارزم .

وقد قرأ محمد بن الحسن عنه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها . برفع عشر منونا ورفع لام امثالها . وبه قريء من طريق يعقوب الحضرمي . وبه قرأ الحسن وسعيد بن جبير والاعمش وتأنيث العشر لكونه عبارة عن الحسنة وامثالها بدل ويجوز ان يراد بالعشر مطلق الكثرة فلا يحتاج الى توزيع الاحوال وكل ذلك بطريق الفضل عندنا وعند المعتزلة واحدها بالعدل والباقي بالفضل لقوله تعالى ليوفيههم اجورهم ويزيدهم من فضله . قالوا وذلك فيما قلنا . قلنا . خالفتم قاعدتكم لأن العقل موجب عندكم حاكم بالحسن والقبح على الله تعالى واي عقل يقتضي وجوب الاجر للعبد على مولاه فعدم وقوع الخلف في وصول الجزاء متفق لكن النزاع انه بطريق العدل عندهم والفضل عندنا .

وقرأ محمد عنه في سورة الاعراف وجعلنا لكم فيها معاش بالهمز والمد . وبه قرأ الاعمش والاعرج ونافع في رواية حارثة بن مصعب عنه وتكلموا فيه من وجهين : الأول : ان ياءها اصلية لانها جمع معيشة واصلها معيشة وزنها مفعلة في قول الاخفش وكثير من النحويين فاعلت تبعا لاعلال الفعل وهو يعيش لأن الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل فلما جمعت جمع التكسير زال الشبهة لأن الفعل لا يكسر فبقيت الباء متحركة بحركتها الأصلية ولا يهمز الأصل وانما يهمز الزائد فاندفع مداين وصحاف وكرايم ووصاف وسفاين ورسايل . واجيب عنه : بان الياء وان كانت من نفس الكلمة لكنها لما سكنت اشبهت تلك الهمزة الزائدة فعومل بها معاملة الواو على مشاكلة المشابه باب لا يغفل عنه الا يرى ان الاسم يعمل باعلال الفعل كما ذكرت .

والثاني ان اصل معيشة لما كانت معيشة كما ذكرت وزيدت عليها الألف اجتمع ساكنان الياء والألف حذفت الألف لكونها علامة لا يجوز

ولا يقبل الألف الحركة ايضاً فحركات الياء بحركتها الأصلية . فلا يجوز همزه لأنه يؤدي الى ابطال تلك الحركة الا يرى ان مقاوم مكسر مقام لم يجز فيها مقاييم- .

﴿قال الشاعر﴾

واني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقاوم
وكذلك تقول مصاوب في مصيبة لامصايب والاختفش لما اجاز
مصايب باعتلال كون واحدتها معتلة رده الزجاج وقال يلزم عليه ان
يجوز مقاويم ولا يجوز بلا نزاع. والجواب. عنه ما ذكرناه والقراءة
الشاذة متى نقلت عن واحد من الائمة ولها وجه بعيد في العربية يلزم
القبول ولا يجوز الطعن لانها رواية من النبي ﷺ لكن لم تبلغ درجة
التواتر.

وقرأ وما مسنى السؤ باسكان الياء وقد روي عن سليم كذلك . وقرأ
في آخر التوبة وليجدوا فيكم غلظة . قال في المناقب قرأه غلظة بضم
الغين وهي قراءة المفضل عن عاصم والاعمش بفتح الغين واسكان
اللام كالسخطة والقراءة بكسر الغين كالشدة لغة اهل الحجاز وبني اسد
وبضم الغين على وزن ضغطة لغة بني تميم .

وقرأ قوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله بفتح النون وتشديدها
ونصب الدال وهي قراءة بلال بن ابي بردة وابن محيص وبه قرأ يعقوب
الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان عنه ولم يحك أبو عبيد فيه الا تخفيف
ان ورفع ما بعدها قال وانما اختاروها وفرقوا بينها وبين قوله تعالى فاذن
مؤذن بينهم ان لعنة الله . لانهم ارادوا الحكاية حين يقال الحمد لله قال
محمد بن يزيد ويجوز ان الحمد لله بعملها خفيفة عملها ثقيلة والرفع
اقيس . وقرأ فاليوم ننحيك بالحاء المهملة وهو قراءة اليزيدي ورواه
علقمة عن ابن مسعود والمعنى على هذه نلقيك في ناحية من البحر قال

ابن جرير رماه البحر بعد غرقه على الساحل قصير احمر كانه ثور.
وقرأ بابدانك على لفظ الجمع . اعلم . ان فيه ثلاث قراءات المشهورة
ببدنك فيه معنيان . الاول . نلقيك بجسدك الذي لا روح فيه ليراه بنو
اسرائيل او نلقيك بدرعك والبدن الدرع القصير ومعنى قوله تعالى
بابدانك ايضا على هذين المعنيين اي باجزاء بدنك كلها او كان تظاهر
بين الدروع فقد روي انه كان له درع من لؤلؤ منظوم او ذهب معروف
وقرأ غيره في الشواذ بندائك وانه يحتمل ايضا معنيين . الاول . بندائك
على قومك اناربكم الاعلى وكانه اشارة الى ما يحكى عنه انه افترى في عبد
تمرد على مولاه وادعى الربوبية وعتا ولم يقر بالعبودية ان يغرق ويطم^(١)
فاه بحماة اليم فذلك النداء اوصله الى هذه الغاية . والثاني . نلقيك على
فجوة من الارض او ناحية منها مع صياحه بقوله آمنت انه لا اله الا
الذي آمنت به بنو اسرائيل الآية ففي القراءة المشهورة ما في الشاذ من
المعنى وزيادة .

وقرأ الامام ايضا لمن خلقت بالقاف وهي قراءة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وفيه ثلاث قراءات . المشهورة . لمن خلقت اي لمن بعدك
من الجبابرة يا فرعون وهذا الخطاب كخطابه عليه السلام اصحاب
القليب . والثاني . بفتح اللام لمن ورث ارضك من بعدك وهم بنو
اسرائيل . والثالث . قراءة الامام والمعنى على افرادك بالتنجية لكشف
تزويرك وازاحة الشبهة في امرك آية لكمال قدرة خالقك وارادته وعمله
والوجوه الثلاثة حاصلة في المشهورة ايضا فكانت اشمل والاية فيها دليل
على ان البائس لا يقبل توبته . فان قلت . ما في دليله دليل على خلافه او
يحمل الثاني على التوبة والاول على الايمان دل ان توبة البائس مقبولة .
قلت . الدخول في الايمان وترك الكفر لا يسمى في الاصطلاح توبة وما

(١) في القاموس طم الماء طما وطموما عمرو الاناء ملاء ١٢ القاضي محمد شريف الدين الفالي المصحح

جاء به قوم يونس عليه السلام ايمان كما صرح الله تعالى به لاتوبة والفرق بين الايمانين ان ايمان اللعين كان بعد معاينة العذاب وايمان قوم يونس قبل المعاينة بعد الظن بالاستدلال بان الرسول عليه السلام لا يكذب وقد قال بعضهم بان يونس عليه السلام نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين . فسمع تشریف الخطاب فاستجبنا له ونادى اللعين فبسبب ندائه غرق الى الهاوية مما خطيأتهم اغرقوا فادخلوا نارا . وكلمة لا اله الا الله يفرع اليها الولي والعدو وانما قبل نداء قوم يونس ويونس عليه السلام ولم يقبل نداء فرعون لسته اوجه . اما الاول . فما ذكرنا . واما الثاني . ذكره بعضهم ان بني اسرائيل لما جاوزوا البحر عبدوا غير الله تعالى كما قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة . وفرعون اشار الى ذلك المعبود بقوله لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل . الثالث . ان بعض بني اسرائيل كانوا يقولون بالتجسم والحلول حتى عبدوا العجل فقوله آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل اشارة اليه . فان قلت . كل بني اسرائيل ليسوا كما قلت . قلت . يجوز ان يكون من قبيل قوله تعالى وقالت اليهود عزيز بن الله . قلت . الرازي اعتمد على هذين الوجهين ايضا وانت خير بقول جبرئيل عليه السلام الآن الى قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك الآية يرد هذين التأويلين لان المعنى اتؤمن الآن وقد كنت مفسدا من قبل ففيه دلالة من وجهين على انه اعترف بالايمان الصحيح . الرابع . انه انما رد لانه آمن بالله تعالى ولم يؤمن بموسى فان الكافر اذا آمن بالله ولم يؤمن برسولنا في زماننا كذلك لا نحكم بايمانه كذلك فرعون في زمان موسى ما لم يؤمن بموسى عليه السلام . وفيه نظر ايضا فان الرازي صرح في طة ويونس انه كان دهريا ومن لا ينازعنا في النبوات وينازع في الالهيات اذا قال لا اله الا الله يحكم بايمانه ويحجب عنه بان اللعين كان نازع فيهما اذ نسبة الجنون اليه تكذيب لرسالته ايضا . الخامس . انه كان على سبيل التقليد والحكاية كما دل عليه قوله آمنت به

بنو اسرائيل ومنها كان على سبيل التحقيق . السادس . انه كان لرفع العذاب لا بالاعتقاد والاقرار اذا كان خاليا عن التصديق لا يقبل كاقرار المنافق .

وقرأ قوله تعالى في سورة يوسف مالك لا تأمنا . بالادغام بغير اشمام ورواه قالون عن نافع وهي قراءة ابي جعفر القعقاع وابي عبيد القاسم ابن سلام قالوا وهو القياس لان سبيل ما يدغم ان يكون ساكنا والمشهور الادغام باشمام النون والضم تنبيها على الاصل ليدل على حالة الحزن قبل الادغام وقرأ طلحة بن مصرف بنونين ظاهرتين على الاصل . وقرأ يحيى بن وثاب وابن رزين والاعمش لاتيما وهي لغة بني تميم يقولون انت تضرب وقد علم في موضعه .

وقرأ قد شعفها بالعين المهملة وبه قرأ جعفر بن محمد وابن محيص والحسن وابو رجاء وقتادة والشعبي قال الاعرابي معناه احرق حبه قلبها وكذا قاله الجويري وقال ابو زيد امراض ويقال شعف بكذا فهو مشعوف والمشهور بالغين المعجمة .

وقال ابو يوسف قال لي كيف تقرأ قوله لا ياتيكما طعام ترزقانه قال قلت بكسر النون قال بضم النون قال ابو الفضل ولم يتابع في هذه القراءة . وقرأ قوله تعالى نفقد صواغ الملك بالغين المعجمة وهي قراءة ابي رجاء ويحيى بن معمر وقال كان انا صيغ من ذهب والمذكور في بعض كتب التفسير ان قراءة ابي رجاء صواغ بالعين غير المعجمة وروى عن ابي الاشهب صواع وصواع بالكسر والفتح .

وقرأ في رواية محمد يوم يدعو كل اناس بامامهم . بالياء وهي قراءة مجاهد والحسن البصري وعنه انه قرأ آية يوم يدعي بضم الياء وفتح العين وقرأ في هذه الرواية كل بالرفع وقد اختلف العلماء في تفسير قراءة الامام على اقوال فذكر في صحيح مسلم في قوله عليه السلام كيف انتم

اذا نزل عيسى بن مريم فيكم وامامكم منكم قال راوي الحديث ومعنى امامكم منكم اي كتابكم او نبيكم وانما حملنا عليه لان الامام في الصلوة والخليفة في ذلك اليوم عيسى عليه السلام لا المهدي عندنا خلافا للرافضة فيدعي بيا امة ابراهيم يا امة موسى يا امة محمد عليهم السلام او يا اهل التوراة او الانجيل او القرآن . وقيل المراد من الامام الكتاب قال الله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبین . وقد قال الله تعالى كل امة تدعى الى كتابها . والكتاب يسمى اماما لانه يرجع في تعريف الامام ويدل عليه آخر الآية ايضا فمن اوتي كتابه بيمينه الآية وجاء في الترمذي ايضا حديث حسن غريب برواية ابي هريرة عنه عليه السلام في تفسير الآية قال عليه السلام يدعى احدهم ليعطي كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا يبيض وجهه ويجعل في راسه تاج من لؤلؤ يتلأل فينطلق لاصحابه فيرونه من بعيد ويقولون اللهم آتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى ياتيهم ويقول ابشروا لكل منكم مثل هذا واما الكافر فيسود وجهه ويمدله في جسمه ستون ذراعا على طول آدم عليه السلام ويلبس تاجا من نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تاتنا بهذا فياتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا وقال جماعة بل ان المراد من الامام الكتاب لكن بعضهم حملوه على الكتاب بحسب العمل والبعض على كتاب العمل وبعضهم حملوه على نبيهم فيدعى اهل الحق باسماء انبيائهم واهل الباطل بالشياطين والاصنام وقيل بالاعمال وقيل بمذاهبهم فيدعى يا معتزلي يا رافضي يا كذا يا كذا وقيل بامهاتهم . وامام جمع ام وانما يدعى بالامام اظهارا لشرف الحسن والحسين او لاجل عيسى عليه السلام او لئلا يفتضح اولاد الزناة لكن في البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عنه عليه السلام ما يرده قال عليه السلام اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد يرفع لكل غادر لواء فيقال هذه

غدره فلان ابن فلان . دل انه يدعى فيها بالاباء وقوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يحتمل ان يراد به نبي زمانه او كتاب يقتدي به كالقرآن يدل عليه قوله ميتة جاهلية فان اهل الجاهلية ما كان لهم شرع ولا تمسك فيه للروافض من انه لا بد من اتباع امام فاطمي في كل وقت وعصر بهذا الحديث لعدم دلالة عليه .

وقرأ في رواية محمد عنه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى . بفتح الطاء وسكون الهاء وهي قراءة عكرمة وقال عبد الله بن خالويه وقرأ الحسن بسكون الهاء واختلف العلماء في معناه . فقال الصديق رضي الله عنه انه من اسرار الله تعالى .

الثاني . ان معناه يا رجل في لغة عك وعكل وطي . قال الكلبي لو قلت لرجل من عك يا رجل لم يجب حتى تقول له طه . قال الشاعر . دعوت بطه في القتال فلم يجب فخفت عليه أن تكون بوايلا وقال آخر :

إن السفاهة طه في شمايلكم لا قدس الله أرواح الملاحين وفي رواية : لا بارك الله في القوم الملاحين .

والثالث . معناه يا حبيبي بلغة عك .

والرابع . انه اسم من اسماء الله تعالى .

والخامس . انه من اسماء النبي عليه روي انه عليه السلام قال لي عند ربي عشرة اسماء فذكر منها طه ويس .

والسادس . انه من اسماء السورة .

والسابع . انه اختصاص كلام الله تعالى به سيدنا محمدا عليه السلام .

والثامن . انها حروف مقطعة يدل كل حرف على كلمة ثم اختلفوا بعد ذلك في تفسيره على ثمانية اقوال .

الاول . ان الطاء من طوبى والهـا من هاوية فيكون قسما بالجنة والنار .

الثاني . الطاء اول اسم طاهر والهـاء اول اسم هاد .

الثالث . الطاء من طلب الشفاعة وطامعها والهـاء من هادي الخلق
كانه قال يا طالب الشفاعة ويا هادي الخلق .

الرابع . الطاء من الطهارة والهـاء من الهداية كانه قال عليه السلام يا
طاهرا من الذنوب يا هادي الخلق الى علام الغيوب .

الخامس . الطاء طبول الغزاة والهـاء هيبتهـم في قلوب الكافرين قال
الله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب .

السادس . الطاء طرب اهل الجنة والهـاء هوان اهل النار .

والسابع . ان معناه طوبى لمن اهتدى .

والثامن . ان معناه طىء الارض برجلك . ذكر في الشفاء عن الربيع
ابن اسد قال كان النبي عليه السلام يقوم على رجله اذا صلى ويرفع
الاخرى فنزلت طة ويعضده قراءة الامام وتخرج هذه القراءة على وجوه
اما ان تكون امرا من وطىء يطاء والاصل طأ ابدلت الهمزة كما في اراقة
الماء هراقة واياك وهياك او حذفت الهمزة والحق به هاء السكت او قلبت
في الطاء الفاء ثم بنى عليه الامر وضم اليه هاء السكت فعلى هذا يحتمل
ان يكون اصل طة طاها ويكون الالف مبدلة من الهمزة فيكون الالف
والهـاء كناية عن الارض اي طىء الارض برجليك لكن الكتابة في
الامام على صورة الحروف يرد ذلك . اجيب عنه . بان خط المصحف
خارج عن القياس فلا يرد التأويل المنقول لكن تفسيره بيا رجل يرده .
واجيب عنه بان من فسر به لا يقول بالتصرف المذكور فلا ينقض كلام
البعض بكلام الآخر وقد امالهما جميعا ابو بكر وحمزة والكسائي واما ابو
عمر والهـاء وحده والباقون بالتفخيم وفي الامالة نظر من وجهين .

الاول . انه ليس هنا ياء ولا كسرة حتى تمال . والثاني . ان الطاء من الحروف المانعة للامالة .

وذكر في المناقب انه قرأ تخيل اليه من سحرهم انها تسعى . ثم قال ولم يتابع على هذه القراءة ولم يعجم يخيل فاما ان يكون بالياء وهي المشهورة ردا الى الكيد واما ان يكون بالتاء ردا الى الحبال والعصى المؤنثة وهي قراءة ابن عباس وابن حيوة وابن ذكوان وروح عن يعقوب واما ان يكون بالنون على ان المخيل هو الله تعالى للمحنة والبلاء وبه ايضا قرأ غيره في الشواذ واما ان تفتح الياء مع حذف التاء وبه ايضا قرىء واما ان يكون بضم التاء وكسر الياء اي تخيل هي وبالكمل قرىء فلا يستقيم قوله ولم يتابع الان يكون الكتاب فيه سقامة او ترك .

وقرأ قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان نقضي اليك وحيه . نقضي بالنون وفتح الياء على التعظيم ووحيه بفتح الياء وبه قرأ ابن مسعود ويعقوب الحضرمي وبكر بن حبيب وعاصم الجحدري . قرأ زهرة الحياة الدنيا بفتح الهاء قال ابو حاتم السخيتاني قرأ به طلحة وعيسى بن عمروهي قراءة الحضرمي والضم والفتح لغتان والزهرة بفتح الزاي والهاء لون النبات وبضم الزاي وفتح الهاء النجم وبنو زهرة لبسكون الهاء بطن زعم ان سبب النزول ما رواه ابو رافع مولى رسول الله ﷺ ان ضيفا نزل به عليه السلام فلم يجد له ما يكفيه فارسل الى يهودي يطلب الطعام منه بالسلف الى رجب فابي الا برهن فرهنى منه درعه فنزلت الآية تسلية . وفيه نظر . لان القصة مدنية حتى مات ﷺ ودرعه مرهونة والسورة مكية .

وقرأ في رواية محمد عنه ويخلد فيه مهانا بضم الياء وفتح اللام وضم الدال واذكر فيه القراءات حتى يعلم من وافقه فيه . قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي يضاعف ويخلد جزما وقرأ ابن كثير يضعف بتشديد

العين وطرح الالف وبالجزم في يضعف ويخلد وقرأ طلحة بن سليمان نضعف بضم النون وكسر العين المشددة والعذاب بالنصب ونخلد بالجزم وبه قرأ ابو جعفر وشيبة وقرأ عاصم في رواية ابي بكر يضاعف ويخلد بالرفع فيهما على القطع والاستئناف وجعله ابتداء وروى عن ابي عمرو انه قرأ يخلد بضم الياء من تحت وفتح اللام قال ابو علي لم يصح هذا عن ابي عمرو من جهة الرواية واما رفع الدال على الاستئناف فقد صح عن عاصم.

وقرأ بما اتيتهن كلهن في سورة الاحزاب بالقصر ولم اجد فيما عندي من الكتب من يوافقه فيه والسماع متى صح لا يبالي بعدم الموافقة. وقرأ في آخر الاحزاب في رواية محمد ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بالرفع على نية القطع والاستئناف اي يتوب في كل حال وبه قرأ الحسين ابن علي وانس بن مالك فيما ذكره مجاهد وبه قرأ الحسن.

وقرأ قوله تعالى في سورة يس فاعشيئناهم فهم لا يبصرون بالعين المهملة بلا اعجام وبه قرأ بعضهم بقرينة فهم لا يبصرون والعشاء داء في العين اي ضعفت بصائرهم عن قبول الايمان. ويروى ان عمر بن عبد العزيز دعا غيلان القدري فقال له انت قدري قال له كذبوا علي فقال له اقرأ اول يس فقرأ الى سواء عليهم الآية ثم قال تبت من القدر فقال عمر رضي الله عنه الهي ان صدق فتب عليه وان كذب فسلط عليه من لا يرحمه واجعله آية للمؤمنين فاخذه هشام وقطع يديه ورجليه وصلبه في باب دمشق وامامه في هذه القراءة ابن عباس وزواه شهر بن حوشب وبه قرأ يزيد بن المهلب.

وقرأ في حم المؤمن برواية محمد وابي زهير اولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وهي قراءة ابن كثير وابن محيص وابي عمرو ويعقوب وابي بكر عن عاصم ويؤيده قوله تعالى يرزقون فيها. وهذا الدخول في

الآخرة واما في الدنيا فيعرض على كل صالح وطالح مقعده بالغداة والعشي اما في حق الصالحاء فبالحديث كما خرجه المسلم والبخاري في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال ان احذكم اذا مات عرض عليه مقعدا بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة. واما العرض على الكافر فبالقرآن ايضا قال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب. دليل واضح على ان هذا العرض قبل يوم القيامة. وهذا دليل على وجود عذاب القبر. وقد روى حماد بن محمد الفزاري قال قال رجل للاوزاعي رأينا طيورا تخرج من البحر تاخذنا حية الغرب بيضا صغارا فوجا فوجا لا يعلم عددهم الا الله تعالى فاذا كان العشاء رجعت الى البحر سودا بمثلها قال تلك الطيور في حواصلها ارواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى اوكارها وقد احترقت ارياشها وصارت سودا فتنبت عليها من الليل ارياش بيض ويتناثر السوداء ثم تغدو فتعرض على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى اوكارها ما دامت الدنيا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب الاية وهل لها انقطاع في بعض الايام كانت هذه المسئلة واقعة في سراء الحديدية حين كنا بها ردنا الله تعالى اليها والى المواطن. اعلم ان الامام ابا المعين النسفي ذكر في (بحر الكلام) ان عذاب القبر للمؤمن المذنب ينقطع في اول جمعة واول رمضان ايها اول ثم لا يعود الى يوم القيامة واما عذاب القبر للكفار فينقطع في يوم الجمعة وليلته وشهر رمضان وهذا العذاب والعرض المذكور عذاب القبر اذ القبر المذكور عبارة عن منزل يقر فيه الميت حتى اذا اكله سبع او غرق في الماء ففي اول موضع قر جسده او جزؤ منه يصل العذاب الى ذلك الجزء خاصة بحيث لا يشعر به من حل فيه فاذا كان العرض

عذاب القبر فهذا دليل على انقطاعه من جهة الرواية . اعترض بعضهم . وقال الحديث لا يدل عليه بل ينفيه . قلنا . النص لحقه خصوص بلا نزاع فان في البرزخ ينقطع عند الكل حتى يقول الكافر من بعثنا من مرقدنا ولا يكون موضع الرقاد الا بالانقطاع فكذا يخص ما ذكره الامام النسفي باخبار الاحاد التي جاءت فيه .

وقرأ في آخر الزخرف ولا تملك الذين تدعون بالتاء فيما رواه محمد وكذا رواه ابراهيم اليزيدي عن ابيه عن ابي عمرو واي لا يملك معبودهم من الملائكة والانبياء الشفاعة الا للمؤمنين او لا يملك معبودهم الذي قالوا هؤلاء شفعاونا عند الله الامن شهد بالحق لكن من شهد بالحق يملكها ففي الاول متصل وفي الثاني منقطع . وقرأ في سورة الجن في رواية محمد ماء غدقا بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم الفتح والكسر فيه لغتان ويجوز ان يكون بالفتح مصدراً وبالكسر اسماً . فان اريد بضمير اسقيناهم اهل مكة يكون المعنى ولو استقام اهل مكة على الطريقة المستقيمة لاسقيناهم ماء كثيراً لو كل الكفار يكون المعنى لنفتنهم لنختبرنهم كيف يكون شكراً لتلك النعمة عنهم فلام لنفتنهم لام تعليل لا اسقيناهم قال عمر رضي الله عنه اينما كان الماء كان المال واينما كان المال كانت الفتنة فيكون معنى لاسقيناهم الرزق .

قال الشاعر .

اقبل المسير من ربابه اسنمة الأبال في سحابة

ومثله قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا وقوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم الآية قال المفسرون كان والله اصحابه عليه الصلوة والسلام سامعين مطيعين ففتح الله تعالى عليهم كنوز كسرى وقيصر وتبع

والمقوقس والنجاشي فلما وثبوا على الامام الحق عثمان رضي الله عنه وقتلوه وسلوا السيف يوم الدار فلم يغمد عن المسلمين الى يوم القيامة قال في الفتوح نصب عمر رضي الله عنه اثني عشر الف منبر. وان اريد بضمير استقاموا الكفار ايضا يكون المعنى لو استقام الكفار على الطريقة التي هم عليها من الكفر وكانوا كلهم كفارا لاوسعنا عليهم رزقهم مكررا واستدر اجابهم يكون معنى لنفتنهم لنعذبهم في الدنيا والآخرة. ومثله قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة. وقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الآية. واعترض عليهما. بان الانس لم يذكروا والايات في ذكر الجن. قلنا. ذكر الجن ذكر الانس الا ترى ان ذكر الانس بلفظ الانام جعل ذكرا للجن حتى رجع اليه الضمير في قوله تعالى والارض وضعها للانام. والمراد بالانام الثقلان. والحب ذو العصف والريحان فباي الاء ربكما تكذبان. ومثله غير عزيز.

قال الشاعر

وما ادري اذا يمت ارضا اريد الخير ايها يليني
ولا اشكال في هذا الوجه. وقيل الضمير يرجع الى الجن وهو الذي يقتضيه السوق قالوا الرواية لا ترضيه لان الجن لا يطعمون ولا يشربون كما ذكره الشاعر

اتو ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا اطلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم فريق يحسد الانس الطعاما
لقد فضلت بالاكل منا ولكن سوف يعقبكم سقاما
واجيب عنه. بان الموصى اليه بان الجن بعد سماع القرآن لو لزم على

طريقته المذمومة من الكفر لاسقيناهم ماء كثيرا اي لاغرقتناهم كما اغرقنا قوم نوح عليه السلام او اريد مجازا بان يكون المعنى لآتيناهم الخير الكثير ورد بان تسمية الكفر بالطريقة والعذاب المستاصل بالاغراق بالسقي لم يعهد وهذا وارد على الوجه الاول ايضا . اجيب . بالحمل على التهمك قيل انه لا يحسن في مثل هذه المواقع مع ان كلما ذكرته مجازا وعدول عن الاصل فاي مانع من اثبات حقيقة السقي للجن واذا انجز الكلام الى هذا المقام فلا علينا ان نقرر اصل المسئلة والدلائل ثم نقرر الحقيقة . اعلم . ان اكثر الفلاسفة انكروا وجود الجن حتى قال ابن سينا منهم في رسالته في بيان حدود الاشياء الجن حيوان هوائي متشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم قال من فسر كلامه وهذا يدل على ان المراد من هذا اللفظ الحد فقط وليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج وذكر السيد ابو شجاع في بعض مصنفاته في الكلام ان من المعتزلة من يزعم ان الجن كانوا موجودا من قبل وانه غير موجود الآن واثباته عليهم اوضح لانهم معترفون بالقرآن فاذا ثبت في الاصل وجوده فلا بد من دليل يحكم على عدمه . ومن العلماء من قال بان انكاره مبني على اصلين . احدهما ان البنية هل هي شرط للحياة ام لا فعندنا لاختلافا للمعتزلة . قالوا . بطلان البنية مستلزم لبطلانها في الشهود دل انه في الوجود كذلك . قلنا . عدم الشهود لا يدل على عدم الوجود والثبوت في عهده عليه السلام باعتبار المعجزة والدليل على عدم اشتراطها ان الحياة القائمة بجسم ذي اجزاء اما ان تكون حياة واحدة قامت بكل الاشياء او انه محال لاستلزامه قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة واما ان تقوم بكل جزء حياة على حدة فبعد ذلك لا يخلو اما ان يفتقر قيام الحياة في جزء الى قيام الحياة في آخر ويكون الافتقار من الجانبين فيلزم الدور فيلزم ان لا يوجد في جسم ما حياة وان لم يفتقر حصل المدعي بوجود جوهر فرد حي ووجود الحياة يستلزم وجود القدرة ومن تلك القدرة

القدرة على التشكيل بأشكال مختلفة فاذا كان ممكنا قد ورد السمع به فيجب القبول . وثانيهما . ان بعد حضور المرئي وحصوله بعد حصول شرائط الروية وارتفاع موانعها هل يمكن في العقل عدم الروية عندنا لا يمتنع بل هو واقع لما تقرر ان خالق الاشياء هو الله تعالى وعند المعتزلة يمتنع عدم الروية بناء على مسألة خلق الافعال . وقد برهن ايضا بعض المتكلمين على هذا المدعي ببرهان فيه كلام والحق ان المعتزلة ان صح ما اسند اليهم هذان الاصلان فكلامهم في غاية البطلان اذ النص قد جاء بقدرة الملك على قلع مدائن لوط بفعل جبريل وحملها على جناحه بريشة وحمل العرش العظيم لثمانية املاك فاين البنية ثمه مع القدرة على الاعمال الشاقة . وايضا فان روح القدس عليه السلام كان يناجيه ويحاوره بالوحي عليهما السلام ما كان احد يراه فشرائط الروية متحققة وموانعها مرتفعة ومع ذلك لا يرى فيما المانع في الجن ايضا من مثله ولا يتعجب من انكار الفلاسفة لانكارهم الخرق والالتيام الثابت بقوله تعالى ففتحنا عليهم بابا من السماء . وفتحنا عليهم ابواب السماء . بل رفعه الله اليه . ورفعناه مكانا عليا . وغير ذلك من الآيات المحكمة بل العجب من المعتزلة ان صح منهم فانهم يقرون بالقرآن والملك وينكرون مثله .

فرع والخلاف في وجود السعلاة ^(١) والغول مبني على هذا فان المعتزلة والفلاسفة انكروا وجود الغول واهل الحق قالوا بوجوده وانه من مارد الجن يضل بني آدم . فان قيل . قوله عليه السلام لاغول يرده . والحديث في مسلم قلنا . النبي عليه السلام ما بعث لبيان الحقائق ونفيها بل بعث لبيان الاحكام فمعنى لاغول يعني لاحكم للغول في

(١) في القاموس السعلاة والسعلاء بكسرهما الغول او ساحرة الجن وفي مجمع البحار الغول واحد الغيلان وهو جنس من الشياطين والجن ١٢ الحسن بن احمد النعماني كان الله له

الاضلال والاغواء وانما هو من خلق الله تعالى ولما تقرر من وجود الجن قلنا هؤلاء مكلفون ايضا بما كلفنا به من الامر والنهي ورسولنا عليه السلام مبعوث اليهم ايضا وهذا من خصائصه فان الانبياء عليهم السلام قبله ما كانوا مبعوثين الى الجن والدليل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم . وفيه بحث فان الرجل يطلق على الرجل الجني ايضا قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا . رده بعضهم بانه التاويل وانه كان رجال من الانس يعوذون من شر الجن برجال من الانس وانت خير بما فيه من البعد قال الامام القشيري وفي هذا تحكم محض اذ لا يبعد اطلاق لفظ الرجال على الجن . فان قيل . اطبقوا ان الرجل ذكر من بني آدم جاوز حد الصغر . قلنا . هذا ساقط فان الصبي رجل بدليل قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة . وقد اتفق الفقهاء فيمن حلف ان كان في الدار الا رجل فاذا فيه صبي لا يحث فعلم ان التعريف فاسد من ذلك الوجه ايضا بل الرجل الذي يقابله الانثى من احد الثقلين وسيأتي لهذا مزيد ايضاح في تقرير وجود التناكح والوطى والتوالد للجن وسقط بهذا كلام القرطبي بان لفظ الذكر يطلق على الملائكة ايضا ولا وجه لقوله بان الملائكة لا يجوز عليهم اطلاق الاناث بالنص فيطلق عليهم لفظ الذكور ولان عدم اطلاق الاناث لا يستلزم اطلاق الذكر عليهم لان الذكور والاناث يجوز ان يطلق على الثقلين لا على الملك ونص على ان لفظ الرجل لا يطلق على الملك لانه انما يطلق على ماله ضدية تقول رجل وامرأة وصبي ورجل فاذا تقرر ان الرجل يصح اطلاقه على الجن فاي مانع بكون رجل من الجن مبعوثا وقد قال الله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي . وقال مقاتل والضحاك ارسل الله تعالى رجالا من الجن كما ارسل رجالا من الانس وقالوا في بعض التفاسير ثبت بالتواتر ان الرسل كانوا

من البشر فهذا يجوز ان يكون جوابا ان لفظ الرجال لم يتناول الا الانس ولكن لا يلزم منه تخصيص رسولنا عليه السلام بكونه مبعوثا الى الثقليين قال الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث النبي ﷺ يبعثون الى الجن والانس جميعا. والاصوب فيه الاستدلال الصحيح في صحيح مسلم من رواية جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال عليه السلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الاحمر والاسود. قال مجاهد الاحمر الانس والاسود الجن. قال الامام ابو الليث قال ابن عباس كان النبي عليه السلام يبعث الى الانس وان نبينا عليه الصلوة والسلام بعث الى الانس والجن. قيل. قد يطلق على العرب والعجم ايضا فلا يكون حجة مع الاحتمال. قلنا. يفسره ما جاء في رواية ابي هريرة وبعثت الى الخلق كافة. مع انه مبعوث الى غير العرب والعجم فلا فائدة في ذكرها فقط وفي الحمل على الثقليين لا يرد هذا. اعترض عليه. بان العجم خلاف العرب فيشمل كل البشر. اجيب. بانه لا يطلق على الحبشي اعجمي عرفا ورد بالمنع والصواب الجواب الاول والجواب عن قوله تعالى يا معشر الجن والانس الآية محمول على التغليب واجاب عنه امام المفسرين ابن عباس ان الرسل هم الذين سمعوا منه عليه السلام وولوا الى قومهم منذرين. واعترض ايضا. بقوله تعالى حكاية عن مستمعي الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الآية قال المفسرون كانوا آمنوا بموسى عليه السلام وما كانوا سمعوا ببعثي عليه السلام دل انهم كانوا يهود او قد صرح به ايضا جماعة من المفسرين والايان بموسى عليه السلام دل على دعوته. قلت. هذا باطل لجواز ان يكونوا آمنوا بلا دعوة كما آمن تبع وحبیب النجار بنينا عليه السلام قبل مجيئه ودعوته فاذا كان عليه السلام مبعوثا اليهم ايضا كان داعيا الى مادعا اليه الانس من اصول الدين وشرايعه فيكون الجن مكلفين مثلنا. وهنا مقال لا بد من ذكره وهو ان الاشعري

زعم ان لا تكليف بالتوحيد قبل البعثة وبلوغ دعوة الرسول اليهم ولا عبرة بالعقل اصلا عنده وقد ذكر علماء الاشاعرة في كتبهم انه لم يبعث احد قبله عليه السلام الى الجن فيلزم ان لا يكونوا مكلفين بشيء قبله عليه السلام ومن مات قبله على الشرك وعبادة الاصنام يجوز ان يدخل الجنة على قول من اثبت له دخول الجنة ولا يجوز ان يدخل النار عند الاشعري . ولقد ذكر الغزالي في رسالة له ان النصارى والكفار الذين لم يسمعوا برسالته عليه السلام يدخلون الجنة وبنى على ما ذكرنا ان لا عذاب للذنوب ما قبل السمع وله ايضا كلام في كتاب سماه كتاب الاقتصاد في كون ان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الرسل . قال القرطبي عند ذكر كلامه ذلك هذا الحاد منه وللقاضي ابي بكر بن ابي الطيب ايضا من الاشاعرة كلام لا يقوله احد من المسلمين وللغزالي ايضا كلام في حشر الاجساد نقله عنه صاحب الصفوة وله ايضا في الروح كلام بانه خلق مع الاجساد لا قبلها لا يرتضى بالاول مسلم وبالثاني متدين فان طعن هو في الامام الاعظم بكلام لم يتامل فيه فلا يبالي به لانه قال ما هو اعظم في شان النبي عليه الصلاة والسلام فمن اراد صدق هذا المذكور فليطالع كتبه ورسائله يجد امثال هذا فاذا ثبت انهم مكلفون كالانس فلا نزاع في ان العصاة منهم يعذب بالنار بقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم . والمطيع منهم ينال المغفرة بالاجماع والمغفرة عندنا لا تستلزم الاثابة ويدل عليه اللغة فان المغفرة هو الستر ومنه المغفر وهو الترس الذي يستتر به في الحرب وستر الذنب لا يدل على الاثابة فلا بد من دليل زائد عليه . واعلم ان مذهب ابن ابي ليلى ومالك والشافعي رضي الله عنهم ان الجنى المطيع ينال الجنة والامام ابو حنيفة في اكثر الروايات عنه توقف وفي بعض الكتب لنا وكتب المالكية والشافعية انه جزم بعدم دخولهم الجنة والذي عليه علم الهدى التوقف والمعتزلة القائلون بان الثواب بالعدل والاستحقاق وافقوا

المالكية والبعض ظنوا انه مبني على الجنى هل ياكل ويشرب وهل له
توالد ووطي ام لا . قيل ليس لهم ذلك وهذا باطل بالكتاب والسنة .
اما الكتاب . فقوله تعالى لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان . دل على ان
الجان لهم جماع اذ المراد بالجان الجن اما مطلقا على ما سيأتي او هنا وقد
روى في الخبر المرفوع ان الرجل اذا جامع امرأته ولم يسم انطوى الجان
على احليله وجامع معه . وجاء في القصص ان بلقيس من بنات الجن
وهي بلقيس بنت السرح بنت الهداهد بن شراحيل بن ادد بن جدر بن
السرحد بن الحارث بن صيفي بن سبابن يشخب بن يعرب بن قحطان
ابن غابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام كان ابوها
سرحد تزوج بريحانة بنت السكن وكانت ريحانة بنت الجن . واختلف في
سبب تزويجها السرح قيل كان السرح ملك اليمن كلها وكان يقول لملوك
الاطراف ليس فيكم كفولي فلا اتزوج الا من الجن وقيل كان السرح
وزيرا لملك اليمن وكان الملك يغضب نسوان الرعية فخرج السرح يوما
مسافرا فصحب في الطريق رجلا لا يعرفه فقال هل لك زوجة قال
لا اتزوج ابدا فان ملكنا يغضب زوجات الرعية فقال ان تزوجت بنتي لا
يتمكن من الغضب فقال بل يتمكن فقال انا من الجن لا يقدر علينا
فتزوج ابنته فولدت له بلقيس . قال ابو هرير قال عليه السلام كان احد
ابوي بلقيس من الجن . ويدل عليه قوله تعالى وشاركهم في الاموال
والاولاد . وقوله تعالى افتخذونه وذريته اولياء من دوني . وكان ابليس
عليه اللعنة من الجن قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن . وقد
اختلف في انه هل لابليس ذرية من صلبه قال الشعبي سألتني رجل عنه
فقال لابليس زوجة فقلت ذلك عرس لم أشهده ثم ذكرته هذه الآية فقال
لا يكون الذرية الا من الزوجة فقلت نعم . ليس هذا بل لازم لما جاء في
الرواية عن مجاهد ان اللعين ادخل فرجه في فرج نفسه فباض خمس
بيضات فهذا اصل ذريته . وقد جاء أيضاً ان الله تعالى خلق له في فخذ

اليمنى ذكر اوفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذه فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا والقاطع للشغب ما ذكره احمم الحميدي في الجمع بين الصحيحين باسناده المحكمة عن سلمان قال قال رسول الله ﷺ لا تكن اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فيها باض الشيطان وفرخ. وقال مجاهد ذرية ابليس الشياطين. فمنهم زكنبور. يضع رايته في كل سوق بين السماء والارض فيجعل تلك الراية على حانوت اول من يفتح وآخر من يغلق. وبنين. بالنون والباء والنون وهو صاحب المصائب يامر بشق الثياب وضرب الخدود. والاعور صاحب الربا. ومبسوط. صاحب الاخبار يأتي بالأخبار ويلقيها بين الناس ولا يجدون لها اصلا. وذاسم. وهو الذي ينسى اسم الله تعالى اذا دخل البيت واكل الطعام فياكل معه. والابيض. يوسوس لبني آدم. وصخر. وهو الذي اخذ خاتم سليمان عليه السلام وقذفه في البحر. والولهان. وهو صاحب الطهارة. ومرة. وهو احب اولاده اليه واكتنى به يقال للشيطان ابو مرة ومرة هذا صاحب المزمار يدعو الناس الى استماعه ولو لم يكن استماع هذه الملاهي من الكبائر لما كان هذا اللعين احب اليه الا يرى الى ما صح في الحديث ان احبهم الى اللعين اكثرهم فتنة وقد جاء في الصحيح انه يقول لكل ما صنعت ويقول للذي فرق بين المرء وزوجته نعم انت او انت نعم. فهذا يقوي كلام صاحب الهداية ان استماع الملاهي من الكبائر. واللهفان. يكون بالصحاري يضل الناس ويتيههم اي يجعلهم حيارى ومنه الغيلان واحدة الغول وذكر الامام مكحول النسفي في (كتاب اللؤلؤيات) ان اللهفان صاحب الشراب ولا مانع من ان يكون هو صاحب الشراب والاضلال لاحتمال ان يكون مؤكلا بالحيرة واضلال العقل. واللقوس. صاحب التحريش. والاعور. الذي يدل العلماء على ابواب السلاطين وقد مضى انه صاحب الربا. والتقاضي. يدعو الناس بالاخبار بما علمه في

السر حتى يتحدث به في العلانية . وقد جاء في صحيح مسلم ان للصلاة شيطانا يسمى خنزب . وفي الترمذي للوضوء شيطان يقال له الوهان . وقد ذكر في (دلائل النبوة) في تاريخ ابن عساكر ان هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس من مؤمني الجن وممن لقي النبي ﷺ وعلمه رسول الله ﷺ سورة الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون والكوثر والمعوذتين والفاحة . وذكر انه كان حاضرا حين قتل قابيل هابيل وشريكه في دمه وهو غلام بن اعوام وانه لقي نوحا وتاب على يديه وهودا وصالحا وابراهيم ويعقوب ويوسف والياس والكليم وعيسى عليهم السلام ولا نزاع ان من ذرية ابليس ومن الجن من يتحقق منه الايمان قال عليه السلام ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قيل وانت يا رسول الله قال نعم لكن اعاني الله عليه فاسلم . وفي رواية فاسلم . وقول مستمعي الجن في حال التبليغ يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به . مع ما قبل الآية دليل على ايمانهم والدليل على انهم يأكلون ويشربون ما ذكره ابن عباس وسعيد بن جبير في قصة الجن وهي قصة طويلة قال ابن مسعود قال عليه السلام سألوني المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله يقدرها الناس علينا فنهى النبي عليه السلام عن الاستنجاء بهما فقلت يا نبي الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثا الا وجدوا فيها حبها .

فهذا دليل على انهم يأكلون والمقصود من ذكر كل هذا ان كل ما هو من افعال البشر من الاكل والتوالد والجماع قد تحقق منه بالنص فلو حمل السقي في قوله تعالى لاسقيناهم على الحقيقة وعاد الضمير الى الجن فاي مانع من ذلك وقد بلغنا ايضا فيما روى الترمذي الحكيم في نوادر

الاصول عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ان فيكم مغربين قلت وما المغربون يا رسول الله قال الذي يشرك فيهم الجن . قال الهروي سموا المغربين لما فيهم من عرق غريب . قال الترمذي وللجن مشابهة بابن آدم في الامور فمن ابن آدم من يتزوج فيهم . وهذا يدل على ان ما ذكر في (قنية المنية) ان السائل عن هذا يصفع لحماقته مما لا يعول عليه

وعلم ايضا ان قول الامام بعدم العلم هل يدخلون الجنة ليس للبناء على ما ذكر بل لامر آخر وهو ان المفسرين اختلفوا في اصل الجن قال الحسن البصري الجن ولد ابليس كالانس ولد آدم عليه السلام من كل مؤمن وكافر . وقال ابن عباس الجن ولد الجن وهو مخلوق من نار السموم وهي نار لا دخان لها والصواعق تكون منها وهي نار تكون بين السماء والحجاب فاذا احدث الله امرا احترق الحجاب فهوت الصاعقة الى ما امرت فالهدة التي تسمعون هي التي تحرق ذلك الحجاب وليسوا شياطين ومنهم مؤمنون ومنهم كفرون والشياطين ولد ابليس وابليس من حي من احياء الملائكة خلقوا من نار السموم والشياطين اولاده . قلت . في كلام ابن عباس امران . اولاً . دفع ما قاله الفلاسفة ان الريح اختنقت في السحاب وجهد والبرد ظاهر سطحه ثم مر به الريح فتولد من شدة تمزيقه حركة عنيفة اوجبت سخونة فولدت برقاً والا لما حصل البرق بدون الرعد المتولد من السحاب . قلنا . هذا باطل من اربعة اوجه . اولاً . لما ذكرناه . وثانياً . لا نسلم انه لا يحصل بلا رعد بل قد يحصل بدونه ايضا . وثالثاً . ان ما فيه من النار الصرف والجمركذبهم قول الشاعر .

اذا ما احتاج احمر مستطيراً حسبت الليل زنجياً جريحاً

ورابعا ان الطبيعة المائية تضاد الطبيعة النارية فكيف يحدث البرق مع قيام ضده. وثانيا. ان ما قاله ابن عباس يخالف الحديث الصحيح المخرج في (كتاب مسلم) باسناده عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ خلقت الملائكة من نور وخلقت الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم. فقوله عليه السلام خلقت الملائكة من نور ظاهر في عموم الملائكة فلا بد من دليل على التخصيص ولا يجوز ان يكون كلامه لانه لا يكون حجة في مقام الخلاف. فاذا تمهد ان الجن عند بعضهم من ولد ابليس وابليس واولاده خلقوا من النار. وما قيل. ان الجن من ولد الجن. قلنا. الجن ايضا في قول بعض المفسرين ابليس فكونه من ولد الجن لا يقتضي دخوله الجنة فلما تقرر ان الجن من ولد ابليس عند البعض روى عن الامام روايتان في رواية التوقف لتعارض اقوال المفسرين فيه وعدم الوعد فان قوله تعالى يغفر لكم. لا يدل على الدخول فلا بد من الدليل اما الدخول في النار لكفارهم فثبت بالنص المقطوع قال الله تعالى قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار. والجزاء لا ينال الا بالفضل واما وجه القطع بعدم الدخول فاتباع وتقليد لمجاهد وغيره. فان قلت. قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم. وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان. يدل على انهم يدخلون الجنة قلنا. الوعد بالدرجات لا يستلزم ذلك لعدم انحصارها فيما ذكرت بل الفوز بالمغفرة من الدرجات ايضا. واما الآية الثانية فحاصله التمسك بمفهوم الغاية وانه ليس بحجة اذ ما وراء الغاية مسكوت عنه ولا حجة في المسكوت لكن يبقى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان. مشعرا بضد المدعي لانه يبعد ان يقال وللانسى الخائف جنتان فباي نعمة ربك تكذب ايها الجني مع ان كلمة من عامة.

فان قلت . البهائم يحشرون ويجري بينهم القصاص عندنا خلافا
للاشعري لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت . ومع ذلك يقال لهم كونوا
ترابا حتى يتمناه الكافر ويقول يا ليتني كنت ترابا . فلا يبعد ان يكون
مطيع الجن ايضا كذلك كما ذكره القرطبي وغيره من المالكية والسادة
الشافعية عن الامام وباقي الكلام يعرف في التفاسير .

وقرأ في سورة الفيل يرميهم بالياء وقرأ العامة بالتاء وكذا رواه ابو
زهير عنه وقال ابو الفضل وهو قراءة يحيى بن يعمر وطلحة والاعرج وله
وجهان . الاول . ان يرجع الى الله تعالى اي يرميهم الله تعالى فان الرب
قد ذكر وهو المرجع في ارسل ولم يجعل . والثاني . يرجع الى الطير اما
لخاوه عن علامة التانيث او لان التانيث غير حقيقي .

وقرأ في سورة الفلق في رواية محمد عنه من شر ما خلق بتنوين شر
وعلى قراءة العامة يكون ما موصولة والعائد محذوف ويجوز ان يكون
مصدرية والمعنى من شر الذي خلقه او من شر خلقه .

وعلى قراءة الامام وهي قراءة عمر بن خالد وموسى الاسواري يجوز
ان تكون بدلا عن شر ويجوز ان تكون زائدة ولا يجوز ان تكون نافية لانه
يلزم تقديم ما بعد النفي على النفي لانه اذا حمل على النفي يكون
التقدير وما خلق من شر ينسب ويفسد المعنى ايضا لانه يخرج الكلام من
الدعاء والاستعاذة الى النفي وفسر بابليس لانها نزلتا في التعوذ من
السحر وهو منه ومن اعوانه وفسره بعضهم بجهنم وبالمؤذي من السباع
والثقلين والامراض والهوام وكلما يؤذي . ورده القاضي بثلاثة اوجه .
الاول . انه يلزم منه ان يكون فعله تعالى شرا .

والثاني . يلزم منه ان يكون الله تعالى شريرا .

والثالث . يلزم ان يكون الامر بالاستعاذة من الشر امرا بالاستعاذة

منه تعالى . اجيب . عن الاول بان تسميته بالشر لانه يؤذينا ويؤلمنا كالنار شر في حق من تحرقه لا مطلقا . ولزوم الثاني ممنوع . لان الاسماء توقيفية عندنا نعم يلزم القاضي لانه على الاعتزال .

وعن الثالث . قال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك منك . وذكر بعضهم انه قرأ واذا ابتلى ابراهيم بالرفع ربه بالنصب وهي رواية جابر بن زيد عن ابن عباس والمعنى على هذا دعا ابراهيم ربه بكلمات والكلمات هي المذكورات من قوله ومن ذريتي واجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا الآية فاتم الله تعالى كلماته بان اجاب سؤاله . وعلى قراءة العامة المعنى امتحن الله تعالى ابراهيم بثلاثين كلمة عشرة منه في سورة التوبة التائبون العابدون وعشرة منها في سورة المؤمنون قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون . وخمس في الرأس وخمس في الجسد فاتمهن ابراهيم حتى قال الله تعالى في حقه وابراهيم الذي وفي الآية .

وروى محمد انه قرأ ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله بالياء وضم اللام . وبه قرأ ابن عباس والضحاك وابن ابي عبة . وقرأ انما يخشى الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب . وبه قرأ محمد بن عبد العزيز وله وجه انما يكون استعارة والمعنى انما يعظم الله من عباده العلماء اذ تخشيته يلزمه التعظيم . والثاني . يمتنع الله من اهلاك العباد بالعلماء اما لانهم يعلمون العباد فمن عمل بعملهم امتنع الله تعالى من اهلاكه او يمتنع الله تعالى لتعظيم العلماء وبركتهم والاول اقرب . والثالث . يخشى الله اي يعلم الله العلماء قال تعالى فخشينا ان يرقهها طغيانا وكفرا . اي علمنا ولو لم تكن بمعنى العلم لايباح القتل .

وقرأ مالك بالالف في قل اعوذ برب الناس وهي قراءة عمر بن

الخطاب رضي الله عنه والعامه بلا الف. وسئل الداعي. حين كان بالقدس الشريف في قبالة الصخرة عن سر عدم تواتر هذه القراءة هنا وتواترها في الفاتحة. واجبت. ان الاستعاذه بالمالك ليس بدافع حتما وغالبا بل انما يفرع في البلايا بالملوك لا بالمالكين وهنا يستعاذ من شر اللعين ولا كيد اكبر من كيده ومكره فانما يدفعه الملوك فاما في الفاتحة فالقصد الى الوصف والوصف يقع بهما فصوبني الحضار. واورد قراءته ايضا الامام البارع ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي الشكري في كتابه المعروف (بالكامل) من القراءات وقد ضمن كتابه خمسين قراءة بالف ومائتين وتسعين طريقا وقال زينت الكتاب بقراءة امام الدنيا ابي حنيفة خرجت من وسط بلاد المغرب وبلغت اوشا وهو وسط بلاد المشرق مع ما دخلت من البلدان يمينا وشمالا وسهلا وجبلا ولم استنكف ان اقرأه على احد ذكر وانثى صغيرا او كبيرا في مدة ثلاث واربعين سنة في السفر مع الفزع والجوع والفقر ليلا ونهارا واقل ما قرأت في بلدة على خمسة اوسنة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لي ما في كل ختمة رواية وكان رحمه الله ضريرا ولو جمع قراءات الامام مع عللها لطال ومن رام بعضه فعليه بالكامل وقيل فيه.

لابي حنيفة ذي الفخار قراءة	مسموعة منحولة غراء
عرضت على القراء في ايامه	فتعجبت من حسنها القراء
خلف در ابي حنيفة انه	خضعت له القراء والفقهاء
خلف الصحابة كلهم في علمهم	فطاولت لجلاله الخلفاء
سلطان من في الارض من فقهاؤها	وهم اذا افتوا له اصداء
وذكر الامام السمعاني عن ابي يوسف انه قال رأيت المعاصي ندلة ^(١)	
فتركها مروءة فصارت ديانة ونظم بعضهم هذا المعنى وهو يقول.	

(١) في القاموس النذل والنذيل الخسيس والمحتقر من الناس ١٢ محمد شريف الدين المصحح

يروى الرواة لنا مقالا مرتضى لابي حنيفة كان فيه محسنا
ان المعاصي نذلة فتركها لمروة مني فصار تديننا

وذكر الامام عبد المجيد الخوارزمي عن يوسف بن خالد انه كان
ينشد هذه الابيات كثيرا ويقول

كفى حزنا ان لاحياة هنيئة ولا عملا يرضى به الله صالح
وبه عن زفر بن الهذيل عنه انه قال من لم يمنعه العلم عن محارم الله
تعالى ولم يحجزه عن المعاصي فهو من الخاسرين.

وذكر الديلمي عن ابن دكين انه قال ان لم تكن في الدنيا والآخرة
العلماء والفقهاء اولياء الله تعالى فليس لله ولي قال الله تعالى ولي
الذين آمنوا . والعلماء والفقهاء اشد معرفة بالله تعالى .

وذكر الحلبي عن بكر بن يحيى بن زياد عن ابيه قال قال لي يا اهل
البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم ولهذا قالوا اهل الكوفة اروى
لاحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء واليه اشار القائل
في قوله .

الفقه كوفي النجار مهذب والخوف بصري فتم تامي

وذكر الامام السمعاني عن ابي سعد الصغاني قال سالت الامام عن
الاخذ عن سفيان قال ثقة فاكتب عنه ما خلا احاديث جابر الجعفي
وزيد بن ابي عياش فهما كاذبان قال الامام الاعظم الامام الشافعي رضي
الله عنه سمعت ابن عيينة يقول سمعت جابرا يقول كلاما خفت ان يقع
علينا السقف وقال ايضا كان جابر يقول بالرجعة ومعناه ان جماعة من قتلة
عثمان رضي الله عنه كانوا يقولون ان رسول الله ﷺ افضل من عيسى

(١) في الجواهر المضية ابو سعد الصغاني من اصحاب الامام سمعه يقول ينبغي للقاضي ان يترك على القضاء اكثر
من سنة ١٢

عليه السلام بلا نزاع وهو يرجع الى الدنيا ويقاقل الدجال فرسول الله ﷺ احق بالرجوع منه الى الدنيا وتمسكوا بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قلنا ابراهيم الخليل وموسى الكليم عليهما السلام افضل من عيسى عليه السلام فيلزم ان يقولوا برجعتهما ولا حجة في النص لان المعاد اما مكة او يوم العرض لا الدنيا على ان لا دلالة في الآية على العود بعد الموت. قال عيسى بن شاذان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثا زاد في اسانيدها.

وبه الى ابي قطن قال كتب شعبة الى الامام على ان يحدثني فلما قرأ الكتاب قال حشوا لمصر شعبة. وزاد الصيمري وقال لا ادري امدحه ام ذمه.

وعنه انه قال ما قاتل احد عليا رضي الله عنه ليرده الى الحق الا وكان علي اولى بالحق منه ولولاه ما علم احد كيف السيرة في قتال المسلمين. وبه عن محمد بن زيد بن علي انه بعث الى زيد بال فقال استعن به على حربك وأعن به ضعفة اصحابك.

وبه عن ابي جعفر الرقاشي (١) رضي الله عنه أنه قال ما صليت صلاة منذ خمسين سنة الا وانا استغفر الله تعالى من تركي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وبه عن ابراهيم بن سويد الحنفي قال كان الامام يكرمني وسألته عن ايام ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال انها احب الي من بعد حجة الاسلام من خمسين حجة.

وبه عن الحسن بن زياد انه قال لاشك ان طلحة والزبير رضي الله عنهما قاتلا عليا بعد ما بايعاه وحالفاه.

(١) الرواسي - الموفقيه

وبه عن الحسن ابن عبد الله بن الزبير قال رأيت بعد ما أصيب محمد ابن عبد الله بن الحسن ذكره وعينه تذر فان بالدموع.

وبه عن الحسن بن سلمة الارحبي قال جاءت اليه امرأة وقالت ان ابني يريد ان يكون مع ابراهيم بن عبد الله وانا امنعه قال لا تمنعي قال حماد بن اعين كان يحض الناس على مبايعة ابراهيم.

وبه عن جعفر الاحمر قال سألت عن مسألة فأجاب فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما ابقاك الله تعالى ثم قال.

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسود وبه عن يعقوب بن شعيب عنه عن حماد انه قال علي احب الينا من عثمان وهذا يحتمل وجهين. والاول. ان يكون علي رضي الله عنه افضل من عثمان رضي الله عنه وبه قال بعض العلماء. والثاني ان المحبة غير مقدور فيحتمل ان يكون عثمان افضل من علي رضي الله عنهما كما هو مذهب الجمهور لكنه يجب عليا رضي الله عنه اكثر كما قال عليه السلام الصلاة والسلام هذا قسم فيما املك فلا تواخذني فيما لا املك يعني من زيادة المحبة لاحداهن.

وبه عن نوح بن دراج قال سئل الامام عن قتال يوم الجمل فقال سار علي رضي الله عنه فيه بالعدل وهو الذي علم المسلمين قتال اهل البغي.

وذكر الديلمي عن عبد العزيز بن ابي رواد قال قلت له ان الخليفة دعاني فاذا دخلت عليه لن يسعني ان آمر او انهي فاجمع لي كلمات اتكلم بها فيكون فيها امر ونهي مع السلامة فقال اذا دخلت عليه فالتزم السكوت فان الكلام لهم فان سألوك عن شيء ان كان عندك جواب فاجب والا فقل يا امير المؤمنين انما تطلب الدنيا للشرف فانت الشريف ابن الشريف وللملك فانت ملك العرب والعجم وللمال فقد رزقك

الله تعالى ما لا يحصى من المال فاتق الله تعالى وعليك بالصلاح واتق ما نهاك الله عنه تكون قد جمعت خيري الدنيا والآخرة.

وبه عن عبد العزيز بن ابي رواد قال اصحاب الرأي اعداء السنة وهم الحرورية واهل الاهواء.

وبه عن ياسين الزيات وكان من فقهاء المحدثين قال اصحاب الرأي اعداء السنة وهم اهل الاهواء واما ابو حنيفة واصحابه فهم قاسوا على السنة.

وبه عن ابن عينة قال مررت به وهو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد والصوت لا يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا به.

وبه عن بلال بن ابي بلال الفزاري كان لحماة مجلس اول الليل يجلس مع اصحابه وكانت العلامة للقيام صياح الديك وكان له ديك يصيح اول الليل فيقول الامام قبحك الله مالك قطعت حديثنا ان شر الديوك ما صاح اول الليل.

وبه عن محمد بن الحسن انه قال قراءة عاصم مستقيم وفي قراءة حمزة تقعير.

وبه عن الهيثم بن عدي قال عدنا مع الامام وابي بكر النهشلي رجلا من القراء كان مريضا في خارج الكوفة منزله بعيد فقال بعضنا اذا جلسنا تعرضوا بالغداء فلما جلسنا قرأ بعضهم قوله تعالى (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع) فقال المريض ليس على الضعفاء ولا على المرضى والا على الذين لا يجدون ما ينفقون خرج زاد الزرنجري فاعطاهم دراهم دعوة لغدائهم.

وبه عن المفضل الكوفي قال شهدت املاكا مع سفيان الثوري

وشريك وجماعة وطال المقام فقليل لصاحب المنزل ما تنتظر قال ابا حنيفة فلما حضر بعد مدة قال له صاحب المنزل اخطب فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال اما بعد فان الكلام كثير ومحكمه يسير وان الكلام لا ينتهي حتى ينهى عنه وخير الكلام ما اريد به وجه الله تعالى وشر الكلام ما اريد به غير وجه الله تعالى وعقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى.

وبه عن زفر قال سئل الامام عن علي ومعاوية رضي الله عنهما وقتلى صفين فقال اذا قدمت على الله تعالى يسألني عما كلفني ولا يسألني عن امرهم فلاشتغال به اولى. وفي بعض الكتب انه حين سئل عنه قال تلك الدماء طهر منه سنانا افلا نطهر منه الستتنا وفي آخره تلا قوله تعالى تلك امة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون.

وبه عن عبد الرحمن بن الاصبغ قال سمعت يقول جابر افسد نفسه بالهوى الذي اظهره وليس بالكوفة اكبر منه في بابه. وقال حماد بن زيد كان الامام ينهي اصحابه عن اتيان جابر.

وبه عن غورك الكوفي قال اهديت اليه هدايا وكافاني باضعافه فقلت لو علمت ذلك لم افعل فقال الفضل للسابق الا تستمع ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي ﷺ قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فاثنوا عليه فقلت هذا الحديث احب الي من جميع ما املك.

وبه عن عبد العزيز بن مسلم قال لقيته وهو بمى وسلمت عليه وسألته عن حديث البان البقر فقال سبحان الله يحملهم الحرص على

ترك الادب ان للعلم فضيلة وله جلاله وصاحبه ينبغي ان يكون له وقار وخضوع وسكون ادخر حاجتك الى غد فتباكرت فلم يحدثني واشتغلت عنه ففاتني الحديث.

وبه عن الهيثم البصري عن ابيه^(١) قال رأيت مغموما متفكرا يتنفس الصعداء فقلت له يرحمك الله مالك قال مطلوب يخاف البيات وكنت يوما الى جنبه في صلاة الفجر فقرأ الامام (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه.

وبه عن عبد الله بن المبارك قال سمعته يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي.

وبه عن سهل بن مزاحم سمعته يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم ترفعوا^(٢).

وبه عنه قال سمعته يقول عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون به فان الله تعالى لم يرض لنبيه عليه السلام بذلك فقال ولا تقف ما ليس لك به علم.

وبه عنه قال الذي اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون: عشرة فقهاء صالحون وعشرة يصلحون للفتيا وعشرة يصلحون للقضاء وهم احسن اصحابي قال الراوي وكان من احسنهم ابو يوسف وزفر كلهم ماتوا وبقي هذان بعده وسهل من كبار ائمة مرو وعباد خراسان صاحب الامام وناظره.

(١) عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه ١٢ موفقيه.

(٢) لم توفقوا. موفقيه.

وبه عن عبدويه قال من تعلم العلم للدنيا لم يرسخ في قلبه ولم ينتفع به احد وحرّم بركته ومن تعلم للدين بورك له في العلم ورسخ في قلبه وانتفع المستفيدون منه .

وبه عن نوح بن دراج قال قال لي الامام يا نوح اراك طالبا لابواب القضاء واراك حريصا عليه وانه يعجبني ظرفك وفهمك فلا تفسد دينك عليك واستقضى نوح على بغداد فانكسر بصره وكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد ذهاب بصره من ظرفه واحتياله وكان اصله من بخارا وقيل من الكوفة .

وبه عن ابي مقاتل عنه انه قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح وان كان سابحا .

وبه عن عبد الله بن عمر بن عبد الوهاب^(١) عن ابيه عن الامام قال كان عند عمر بن ذر يحدث اذ عزي بابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام فامر بجهازه ورجع يحدثنا فلما اخبر بجهازه انه فرغ قام ومشينا معه وصلينا عليه فلما وضع في قبره نزل في قبره وقال اللهم ان هذا ابني رزقته ومتعني به مدة من الدنيا وتوفيته باجله ورزقه ولم تظلم احد اللهم ما وعدتني عليه من الاجر في مصيبي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذبه فابكى الناس فقال ما رأيت حيا رد خيره على ميتة ولا رأيت من بكى على ميتة بما به يتخوف عليه من امر الآخرة غيره .

وبه عن شقيق بن ابراهيم قال قال الامام لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بابك فانه رأس العبادات وقوام الدين به .

وبه عن ابن ابي الشيخ قال قيل له هنا حلقة يتذاكرون الفقه قال هل

(١) عبد الله بن عمر بن الرماح ١٢ موفقيه .

لهم رأس قال لا قال لا ينتفع هؤلاء ابداً.

وبه عن عباس بن نجيع قال قال لي ان اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الأكل يغير العقل.

وبه عن سهل بن مزاحم قال قال لي لا يترك القاضي على القضاء اكثر من سنة حتى يعود الى العلم فيتذكر ثم يتولى ثانياً.
وذكر الامام ابو النجيب الهمداني عن ابي يوسف قال سئل ابو حنيفة عن علقمة والاسود ايها افضل قال ما قدرت اذكرهما الا بالدعاء اجلالاً لهما فكيف افضل بينهما وقال من تكلم في دين الله تعالى بشيء فظن انه لا يسئل عنه كيف افيت فقد سهل عليه نفسه ودينه قال ابو يوسف كان خلف من مضى وما خلف على وجه الأرض مثله.

وذكر الامام الفقيه الزاغوني عن وكيع بن الجراح قيل له بما يستعان على حفظ الفقه قال بجمع الهمة قيل وبما يستعان على جمع الهمة قال بترك العلائق قيل وبما يستعان عليه قال باخذ الشيء عند الحاجة ولا يزيد.

وبه عن ط ابي يوسف قال ما كان يعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقیل مجالسته وانشأ يقول:

عدمنا ثقال الناس في كل بلدة فيا رب لا تغفر لكل ثقیل

وبه عنه قال الامام انه سئل عن مسائل بعد صلاة الصبح فاجاب فقال قائل كانوا يكرهون الكلام في هذا الوقت الا بخير فقال اي خير اكبر من هذا فيقال هذا حلال وهذا حرام ينزه الناس عن المعصية ان الجراب اذا فرغ منه الزاد جاع صاحبه.

وذكر الامام الزرنجيري ان الامام قد تلفظ بهذا البيت فقال:

ومن المروءة للفتى ما عاش دار فاخرة

فاشكر اذا اوتيتها واعمل لدار الآخرة

وبه عن اسحاق بن الحسين قال جاء رجل يسأل عن دكان الامام فقال اين دكان ابي حنيفة الفقيه فقال ليس هو بفقيه انما هو مفت متكلف.

وبه عن عبد الله الأحفظ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد اليه فقام له وعظمه وقال له كان جدك عليه السلام يكره ان يقوم رجل لرجل الا لثلاثة ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه وانت منهم.

وبه عن يزيد بن الكميت قال كان الامام يناظر رجلا فقال اتق الله فانقبض وارتعد وطأطأ رأسه ثم قال يا اخي جزاك الله تعالى خيراً ما احوج الناس الى من يذكرهم الله تعالى وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريدوا الله تعالى باعمالهم اعلم اني ما نطقت بالعلم الا اعلم ان الله تعالى يسألني عن الجواب ولقد حرصت على طلب السلامة.

وبه عن ابن المبارك قال قال الامام اذا قامت المرأة من مجلس فلا تجلس فيه حتى يبرد مكانها ومن وصف خف امرأة فقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن عدلا وكان رحمه الله اذا مشى في الطريق لم يعرف الرجل من المرأة.

وبه عن ابي يوسف قال قال ما افترت على الله منذ فقهت في دين الله تعالى.

وبه عن بكر بن حفص قال كان اذا دخل عليه داخل وقال كيت وكيت قال دع ما انت فيه ما تقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه ويقول اتاكم اثقل ما لا يحبه الناس من حديث الناس عفا الله تعالى عمن قال فينا مكروها ورحم الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله تعالى ودعوا الناس وما قد اختاروا لانفسهم.

وبه روى ابو الحسن علي بن احمد الفارسي قال من مناجاته انه كان يقول الهي ان كان صغيراً في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املي الهي كيف انقلب بالخبية محروماً وظني بجودك ان تقلبني مرحوماً الهي ان عذب رأيي عن تقويم ما يصلحني فما عذب يقيني عني فيما ينفعني الهي اعزّزت نفسي بايمانك فكيف تذللها بين اطباق نيرانك الهي اذا تلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا واذا تلونا فيه الغفور الرحيم فرحنا فنحن بين امرين لا يؤمننا الكتاب سخطك ولا يويسنا من رحمتك ان قصر سعينا عن استحقاق نظرك فافض علينا رحمتك انك لم تزل بي باراً ايام حياتي فلا تقطع عني برك ايام مماتي ان غفرت فبفضلك وان عذبت فبعذلك يا من لا يرجى الا فضله ولا يخشى الا عذابه ومن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه ومن محاسن جودك استكمال آلائك + الهي ان اخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها فقد تبينت طريق الفرع بما فيه سلامتها الهي ان كنت غير مستأهل بما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك الهي امرت بالمعروف وانت اولى به من المأمورين وامرت بصلة السؤال وانت خير المسؤولين الهي سترت علي ذنوباً في الدنيا وانا الى سترها يوم القيامة احوج فلا تفضحني بها على رؤوس الأشهاد الهي لا تردني عن حاجة افنيت عمري في طلبها منك اللهم هب لي توبة نصوحاً تديقني من حلاوتها ويصل الى قلبي برد رأفتها حتى اكون في الدنيا غريباً ولك محبا فاصبح في الدنيا بقلب حزين وعين سخيّة وطول بكاء وكثرة دعاء اللهم من انزل حاجته باحد من الناس او طلبها اليه اوثق فيها بغيرك فاني لا انزلها الا بك ولا اطلبها الا اليك فاقض يا رب حاجتي فانت منتهى الحوائج واجعلني في رحمتك مع الابرار واعتقني من النار واغفر لي عكوفي على الدنيا بالعشي والابكار.

+ ومن محاسن الجواد استكمال آلائه. موفقية.

وبه عن الأصمعي عن عيسى بن عمر النحوي قال اتيت الكوفة وزرته فاذا رجل يسأله عن مسألة فاجاب فيها ولحن فقلت في نفسي ليس الرجل هناك فاحس بانكاري فسبقني باصلاح ما كان فيه ثم اضافني فجعل يلتقط ما على الأرض ويخرج ما بين اسنانه ويأكله ثم قال كل الوغم وانف الفغم فاستحسننت امره وكان الصحيح على ما ذكره صاحب التكملة كل الفغم وانف الوغم والوغم ما يخرج من الأسنان بالخلال والفغم ما يخرج باللسان وانما يأكل غير المستحيل منه .

ويحكى ان الامام عين الائمة الخوارزمي كان يعظ ويحضر وعظه سلطان خوارزم فبالغه الامام يوما في الردع عن اخذ اموال الناس فاعطاه السلطان حين جمع بالاستخدام الفا وقال في نفسه انه يمنعنا عن اخذ الاموال ويأخذ هو لنفسه فتفرس الامام انكاره فنقل هذا الكلام وقال الشيء المستكن في الاسنان اذا اخرج بالخلال فغير حلال لأنه اخرج بالخشب واذا اخرج باللسان يحل فكذلك المال الذي هو الشقيق للروح اذا اخرج باللسان حل واذا اخرج بالخشب لا يحل فنحن نخرج باللسان وانتم تخرجونه بالسوط والسيف فلا يحل لكم .

وبه عن الحسن بن زياد قال قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فيه أرأيت لو سألت رجلا اتغديت فقال نعم الم يجوز أن تقول سمعت فلانا يقول تغديت اليوم واليه ذهب مالك قال مطرف بن عبد الله صحبت مالكا سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على احد وهو يحدث قال ويجزي في القرآن قرأته عليك فكيف لا يجزي في الحديث والقرآن اعظم منه .

وبه عن مساور الوراق وكان يبغض الامام ثم صار من ملازميه قال قال لا تحدث بفقهاءك من لا يشتهي فتؤذيه وتؤذي جليسك ومن قطع عليك حديثك فلا تعده فانه قليل المحبة والادب وكان يقول القرآن

كلام الله تعالى لا تجاوزه . ولهذا الكلام احتمالان يعنى تمسك القرآن في اثبات المطالب الشرعية ولا تخالفه او لازم على قراءته ولا تجاوز الى الذكر والادعية فان في غيره شرف المذكور وفيه شرف المذكور والذكر لأنه كلام الله تعالى وغيره كلامك .

وبه عن ابن المبارك ان ابن شبرمة قال له لو قلت لأبن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك . وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه ما كلمتان يدرءان عني سوطا سئلت عنهما او تكلمت بهما الا امرت بهما او تكلمت بهما فقال الامام من اراد ان ينجو من عذاب الآخرة لا يبالي من عذاب الدنيا ومن كرمته عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها .

وذكر الامام السمعاني عن الامام الأعظم الامام الشافعي رضي الله عنه ان رجلا سأله^(١) عن الصائم يأكل ويشرب ويوطأ الى طلوع الفجر وكان عنده رجل نبيل فقال الرجل أرأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال الامام الزم الصمت يا اعوج اي يا اعوج القلب^(٢)

وروي انه قال لو كان العوام عبيدا لي لاعتقتهم وتبرأت من ولائهم . وقال ايضا لولا ان العوام علوفة لا وجبت فيهم الصدقة والله اعلم بصحته ولا خفاء ان العوام من الكفرة كالانعام بل هم اضل وكل الكفرة عوام فاما العوام من المسلمين فهم بالنسبة الى العلماء والعرفاء كالحيوان قال لا تجمع الذنوب والآثام لحبيبك ولا تجمع الاموال لبغيضك عني بالحبيب نفسه وبالبغيض الوارث ومما قيل فيه :

كلمات نعمان بلا امثال	في حسنها تفسير كالامثال
امسى فريد الدهر في الأقوال	وغدا وحيد العصر في الافعال
فك الائمة من اسار قياسهم	بقياسه فهم له كموالي

(١) اي الامام الاعظم ابا حنيفة رحها الله ١٢

(٢) اعوج العقل - موفقيه

هيهات بل نسجوا على منواله فهم موالى ذلك المنوال
مدن العلوم المقفلات تفتحت بأبي حنيفة فاتح الاقفال
للناس موطود العلوم خصيفه واحتل منه مراتب الاوعال
هو في شرى فتياه ليث زائر وصحابه الابطال كالاشبال

وذكر الامام الديلمي عن ابي يوسف قال اجتمعنا في يوم مطير في نفر
من اصحابه مثل داود الطائي وعافية الاودي والقاسم بن معن وحفص
ابن غياث ومالك بن مغول ووكيع بن الجراح وزفر بن الهذيل وغيرهم
فأقبل علينا وقال انتم مسار قلبي وجلاء حزني قد سرجت لكم الفقه
والجمته فاذا شئتم فاركبوا وقد تركت لكم الناس يطأون اعقابكم
ويلتمسون الفاظكم وذللت لكم الرقاب ما منكم من احد الا وهو
يصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان يكونوا مؤدي القضاء
اسألکم بالله تعالى وما وهب لكم من العلم ان تصونوا العلم عن الذل
فان بلي منكم رجل بالدخول في القضاء فعلم من نفسه خربة سترها الله
تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه ولم يطب رزقه وان كانت سريرته مثل
علانيته جاز قضاؤه وطاب رزقه.

قلت: هذه الرواية التي جاءت ان المقلد ينزل بالفسق والصحيح
انه يستحق العزل ويجوز ان يوجه على الوجه الذي ذكر في الفتاوي انه
انما ينزل في الفسق اذا كان الذي قلده قلده على ظن العدالة لانه
كالشرط ولو قلده على انه عدل ففسق ينزل اجماعا والولاية مما تقبل
التعليق كالوكالة اما اذا قلده على انه فاسق لا ينزل بالفسق عدنا الى
قوله ان الجأته ضرورة الى الدخول فيه فلا يجعلن بينه وبين الناس حجابا
وليصل الصلوات الخمس في جامعته فاذا صلى العشاء الأخيرة نادى
ثلاثة اصوات هل لأحد من حاجة ثم يدخل منزله فان مرض مرضا لا
يستطيع الجلوس للحكم اسقط رزقه واياها امام غلّ فينا او جار في حكمه

بطلت امامته ولم يجز حكمه .

قلت : المذهب خلافة وتأويله انه يخرج من ان يكون كالخلفاء والائمة المرضيين بل يصير خلافة يشوبها امامة واليه اشار عليه السلام بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة الحديث عدنا الى قوله واذا اذنب ذنبا بينه وبين الناس اقيم عليه ويقيمه اقرب القضاة اليه . وزاد المرغيناني واذا اذنب ذنبا بينه وبين الله تعالى يلزمه الحد دريء عنه الحد .

وذكر السمعاني عن هلال بن يحيى الرائي قال سمعت يوسف بن خالد السمطي قال كنت اختلف الى عثمان البتي بالبصرة فقيه اهلها وكان يذهب مذهب الحسين المعتزلي وابن سيرين فاخذت من مذاهبهم وناظرت عليها ثم استأذنت للخروج الى الكوفة لتلقي مشائخها والنظر في مذاهبهم والاستماع عنهم فدلوني على سليمان الاعمش لأنه اقدمهم في الحديث وكان معي مسائل في الحديث وكنت سألت عنها المحدثين فلم اجد احدا يعرفها فذكرت ذلك في حلقة الأعمش فذكر ذلك له فقال ايتوني به فمضيت اليه فقال لعلك تقول اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة كلا ورب البيت الحرام ماذا كذا وما اخرجت البصرة الا قاصا او معبرا او نائحا والله لو لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من اهلها ولا من عربها ولكن من مواليتها يعلم من المسائل ما لا يعلمه الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة الاعمى ولا البتي ولا غيرهم وغضب علي غضبا شديداً حتى خفت ان يضربني بعصاه ثم قال لبعض من حضره اذهب به الى مجلس النعمان فوالله لو رأى اصغر اصحابه علم انه لو قام اهل الموقف لاوسعهم جوابا ودخل في قلبي الرعب ما لله تعالى به عالم فقام الرجل واتبعته فلما خرج من المسجد قال النعمان يكون في بني حرام فسل عنه فانه بهذه المسائل اعلم ولي شغل لا يمكن لي المصير اليه فخرجت اسأل عنه قبيلة بعد قبيلة حتى اتيت بني حرام في آخر القبائل

وقد دخل وقت العصر فاذا بكهل وقد اقبل حسن الوجه حسن الثياب وخلفه غلام اشبه الناس به فلما دنا سلم ثم صعد الميذنة فاذا حسنا فتوسمت فيه انه الامام ثم نزل فصلى ركعتين خفيفتين تامتين اشبه بصلاة الحسن وابن سيرين فاجتمع نفر من اصحابه وتقدم فاقام وصلى بهم اشبه الناس بصلوة اهل البصرة فلما سلم استند الى المحراب واقبل بوجهه الى الناس فحياهم ثم سأل كل واحد من اصحابه عن حاله فلما انتهى الى قال كأنك غريب من اهل البصرة وقد نهيت عن مجالستنا قلت نعم قال فما اسمك فاخبرته باسمي ونسبي ثم سأل عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت من المختلفة الى البتي قلت نعم قال لو ادركني لترك كثيراً من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل اصحابك فان بك وحشة الغربية وحق لمثلك من المتفقهة التقدم ولكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت مشكلة علي فاجابني فاحكيت ما جرى بيني وبين الاعمش فقال حفظك الله يا ابا محمد يحب ان ينوه اسم بلده بغيره ما مثله الا كما قال القائل :

فاذا تكون كريمة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب

ولئن كان الحسن وابن سيرين فاضلين كان كل منهما يتكلم في الآخر بما يصدق قول الأعمش كان ابن سيرين يعرض بالحسن المعتزلي ويقول يأخذ الجوائز من السلطان ويروي بالمحالات ويفتي بالهوى ويقول بالقدر كأنه اله الأرض يتفرد بالفعل دون ربه .

قلت : هذا تصريح في ان الامام بريء عن الاعتزال لأنه طعن فيه بقطعه نسبة فعل العبد عن الله تعالى . يروى عن علي كأنه رآه وعن سمرة بن جندب كأنه شاهده ويقول بفضل عثمان كأنه من مواليه اعادنا الله واياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوما من مجلسه وقال مهلا يا ابن سيرين كم تقول في هذا الرجل قد استتبته عن القدر

عام حجة وفيها ايوب السخيتاني ومالك بن دينار ومحمد بن واسع فتاب ويتوب الله على من تاب . وقال عليه السلام لا تعيروا احدا بما كان فيه من الكفر فان الاسلام يهدم ما قبله من الشرك ثم قال الامام ما اعجب ما قال خالد وهذا محمد بن واسع وقتادة وثابت البناني ومالك بن دينار وهشام بن حسان وايوب وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات وهذا عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيلان بن جرير ويونس بن بشير يدعون الناس الى مذهب الحسن هلم اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد من هؤلاء وقد قيل ان خالدا تمذهب هذا المذهب ايضا وكان الحسن يعرض بابن سيرين ويقول يتوضأ بالقربة ويغتسل بالراوية صبا صبا دلکاً دلکاً تعذيباً لنفسه وخلافاً لسنة نبيه عليه السلام يعبر الرؤيا كأنه من آل يعقوب عليه السلام فدع عنك ايها الرجل هذا وهلم فيما قصدت له وتعلم ما لا يسعك جهله ان الامم قبلكم ما اجتمعت ولا تجتمع ابدا والله تعالى يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم . ولولا ما جرت المقادير واختلفت الطبائع ما اختلفت ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلاً . ثم سكت فقلت له ما تقول فيما اختلفوا فيه من القدرة قال اهل البصرة واهل الكوفة اختلفوا في القدر على ما علمت وكبر عمرو عن الطوق وهذه مسألة قد استصعبت على الناس فاني يطبقونها هذه مسألة مقفلة قد ضل مفتاحها فان وجد مفتاحها علم ما فيها ولم يفتح الا بمخبر عن الله يأتي بما عنده ويأتي ببينة وبرهان وقد فات ذلك والذي نقول في ذلك قولاً متوسطاً بين القولين اينما مال ملت معه كما قال محمد بن علي لا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله تعالى لا يكلف العباد بما لا يطيقون ولا اراد منهم ما لا يعملون ولا عاقبهم بما لم يعملوا ولا سأهم عما لم يعلموا ولا رضي لهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله يعلم بما نحن فيه والصواب الذي

عنده ونحن مجتهدون وكل مجتهد مصيب الا انه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله ولي كل نجوى واليه رغبة كل راغب وفقنا الله تعالى واياك لما يحب ويرضى .

فان قلت: ففي هذا الكلام تصريح بما هو مذهب اهل الحق في مسألة خلق الافعال وان القدريه اهل الاعتزال الذين شهد النبي ﷺ بانهم مجوس هذه الأمة فان المجوس كما قالوا الخير من يزدان والشر من اهرمن كذلك المعتزلة قالوا بتعلق ارادة الباري بالخير وبانقطاع ارادته عن غير الخير او عن الشر مع قولهم بتعدد الخالق فضاهاوا المجوس بهاتين العقيدتين لكن قول الامام كل مجتهد مصيب مشكل لأن الكلام في مسألة اصولية دينية ولا خلاف فيها الا للعنبري بأن المخطيء قطعاً على الباطل وانما خلاف المعتزلة في الفروع ولا خلاف في الفروع ان كل مجتهد مصيب في حق العمل بما ادى اليه اجتهاده وانما الخلاف في ان الحق عند الله واحد او متعدد فلا بد من تأويل مقال الامام وارى على ما يقتضيه سوق الكلام ان المراد به ان التكليف بالاجتهاد لكل مجتهد والاذن فيه من الشارع اليه ليكون وسيلة الى اصابة الحق فكل مجتهد مصيب اي متمكن من اصابة الحق ان لم يقصر في الطلب لكن في العقلية يكون العقل فيه دليلاً لا في الفروع لعدم دخل العقل فيه ومن الغنى العقل بكل حال واعتبر السمع كيف يعرف صدق المبلغ ان قال بالعقل بان يقول دلت المعجزة عليه كما قلنا فقد خالفوا مذهبهم وان قال بالسمع لزم الدور.

عدنا الى المقصود قال وتشاغل عني بالاذان والاقامة لصلاة المغرب واشتغل بالصلاة والتسبيح الى ان صلى العشاء فلما فرغ صلى ركعتين خفيفتين في غير الموضع الذي صلى فيه المغرب ثم خرج من المسجد فاخذ بيدي وقال لي اين نزلت فاخبرته فقال تحول الى دار الخزازين

بجنب حجرتي وقال لبعض اصحابه اذهبوا به الى منزله وتعرفوا حاله
وما يحتاج اليه واصلحوا شأنه وعرفوا جيرانه موضعه منا وليبت معه
الليلة من شاء منكم وليبكر من غاب منكم اليه وحولوه الى الحجرة التي
ذكرت ثم ودعني وانصرف الى منزله فمضيت مع اصحابه الى منزلي فلما
وصل الى الخان اوصوا اهل الخان بي وقاموا بحوائجي وعرضوا علي
المال والنفس وعملوا بما امر جاؤا من الغد فنقلوني الى دار الخرازين
وحملوا كتبتي ووجه الامام الي بصرة فيها دراهم كثيرة وثياب وطعام مع
ابنه وكان هو الغلام الذي رأيته اشبه الناس به ثم كانوا يتعاهدوني
ويبروني ويقوم بحوائجي وحوائج اصحابي من اهل البصرة وكان كلما
حضرت الدرس وقف لي وحث الناس على بري وتقديمي وكان يصلي
كل ليلة الاثنين والخميس والجمعة صلاة المغرب والعشاء الآخرة في
الجامع وكان حلقة كل يوم من صلاة الغد الى قريب الظهر ومن العشاء
الى العتمة ومن صلاة العصر الى المغرب في مسجده وكان يخلو في بيته
من الظهر الى العصر وكان يعجل بالاولى والعشاء ويؤخر المغرب
ويسفر بالفجر وكان يوم السبت لحوائجه لا يقعد في مجلسه ولا يحضر
السوق يتفرغ لاسبابه في امر منزله وضياعه وكان يقعد في السوق من
الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته
ويطبخ لهم الوان الطعام وكان لا يأكل معنا ويقول انفرد بنفسي لئلا
يحتشموا وكان يشرب معنا وكان يقدم لنا الالوان والفواكه ثم ذكر كلاما
كثيراً اندرج فيما ذكرناه وقال كنت اختلف اليه فمن كثرة ترددي من
الطريق الواحد صار الذين في ذلك الشارع لي اصدقاء ثم انقضوا
فصار اولادهم لي اصدقاء ثم استأذنته في الخروج الى البصرة فقال حتى
اخلي لك نفسي فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه من معاشره الناس
ومراتب اهل العلم وتأديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة
والعامة وتفقد امر العامة وانك متى أسأت معاشره الناس صاروا لك

اعداء وان كانوا لك آباء وامهاتنا واصبر يومين افرغ لك نفسي واجمع لك همتي فلما مضى الميعاد واخلى لي نفسه قال انا اكشف لك عما عرضت به كأني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت نفسك عليهم وتطلعت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وخالفوك وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وبدعوك واتصل ذلك الشين بنا وبك واحتجت الى الانتقال عنهم والهرب منهم وهذا ليس برأيي لأنه ليس بعاقل من لم يدار من ليس له بد منه حتى يجعل الله تعالى له مخرجاً فاذا دخلت البصرة واستقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل واحد منهم منزلته واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث وتقرب من العامة ودار التجار واصحب الاخيار ولا تهاون بالسلطان ولا تحقرن احداً ولا تقصرن في اقامة مروتك ولا تخرجن سرّك الى احد ولا تثقن بصحبة احد حتى تمتحنه ولا تألفن ما ينكر عليك في ظاهرك واياك والانبساط الى السفهاء ولا تجيب دعوة (يجوز ان يكون اراد به الدعوة الخاصة) ولا تقبلن هدية (يجوز ان يستثني منه القريب ومن جرت عادته بالمهاداة له) وعليك المداراة والصبر والاحتمال وحسن الخلق وسعة الصدر واستجد ثيابك واستفره دابتك واكثر استعمال الطيب وقرب مجلسك وليكن ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك وابحث عن اخبار حشمك وتقدم في تقويمهم وتأديبهم واستعمل في ذلك الرفق ولا تكثر العتاب فيهن العدل وحافظ على صلواتك وبادر طعامك فانه ما ساد بخيل قط وليكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى اصلاح ومتى عرفت بصلاح زدت فيه رغبة واعمل في زيارة من يزورك ومن لا يزورك والاحسان الى من يحسن اليك او يسيء وخذ العفو وأمر بالمعروف وتغافل عما لا يرضيك واترك كل من يؤذيك وبادر في اقامة الحقوق وعد من مرض من اخوانك فعده بنفسك

وتعاهده برسلك واعف عمن اساء اليك ومن تكلم فيك منهم بالقبيح فتكلم فيه انت بالحسن الجميل ومن مات منهم قضيت حقه ومن كانت له فرحة هنيئة بها ومن كانت له مصيبة عزيزة فيها ومن اصابته جائحة توجعت له ومن استنهضك لأمر من الأمور نهضت له ومن استعانك اعنه ومن استنصرك فانصره واظهر التودد من الناس ما استطعت واحسن السلام على قوم لئام ومتى جمع بينك وبين قوم مجلس او ضحك واياهم مسجد وجرت المسائل وخاصوا فيها بخلاف ما عندك لا يبدو لهم منك خلاف وان سئلت عنها اخبرت بما تعرف من القول ثم قل وفيها قول آخر كذا وكذا والحجة له كذا وكذا فان سمعوه عرفوا منزلتك ومقدارك وعظموا محلك فاعط كل من يختلف اليك نوعاً من العلم ينظر فيه ويأخذ كل منهم بحظ شيء من ذلك وخذهم بجلي العلم دون دقيقة وأنسهم ومازحهم احياناً وحادثهم فانه يستديم لك المؤدة ومواظبة العلم واطعمهم احياناً وتغافل عن زلاته واقض حوائجهم وارفق بهم وسامحهم ولا تبد ل احد منهم ضيق صدرك ولا ضجرا وكن كواحد منهم وعامل الناس معاملة لك لنفسك وارض منهم ما ترضى لنفسك واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة لحوالها ولا تضجر لمن لا يضجر عليك ودع الشغب واستمع لمن يستمع منك ولا تكلف الناس ما لا يكلفوك وارض لهم ما رضوا لانفسهم وقدم اليهم حسن النية واستعمل الصدق واطرح الكبر جانباً واياك والغدر وان غدروك واد الامانة وان خانوك وتمسك بالوفاء واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم . فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رُجوت لك ان تسلم ثم قال له انه يحزنني مفارقتك ويؤنسني معرفتك فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك وليكن لي كلك فان لك كلي ثم اخرج لي دنانير وكسوة وزادا وخرج معي وجميع اصحابه معه حتى شيعوني وركب هو معهم حتى بلغنا شط الفرات فودعني وودعتهم ثم اني قدمت البصرة وعملت بما

قال فما مضى الا ايام حتى صاروا كلهم لي اصدقاء وبطلت المجالس واجتمعوا الي وظهر مذهبه بالبصرة كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين وما زالت هداياه وكتبه تتواصل الي الي ان قضى نحبه ولحق بربه فهدانا الله تعالى به فانه كان معلما ناصحا واستاذا صالحا فرحمة الله عليه دائمة الي يوم القيامة وعلى جميع الائمة اجمعين.

وذكر الامام ابو عمرو عثمان بن احمد الاسفرايني باسناده عن نوح ابن ابي مريم الجامع قال كنت اسأل الامام عن معاني الاخبار فينشرها لي واسأله عن المسائل الغامضة وعامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء والحكومة فقال لي يوما يا نوح اراك تدق باب القضاء فلما رجعت الي مرو لم البث حتى ابتليت بالقضاء فكتبت اليه اعلمه بذلك واعتذر فكتب الي من ابي حنيفة الي ابي عصمة اما بعد فقد ورد علي كتابك ووقفت على ما فيه فانك قلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك بالتقوى فانه ملاك الامور والخلاص في المعاد والنجاة من كل بلية وبه يدرك حسن العواقب قرن الله تعالى بخير العواقب امورنا ووفقنا لمرضاته انه سميع قريب. واعلم: ان ابواب القضاء لا يدركها الا العالم النحرير الذي وقف على اصول العلم بالكتاب والسنة واقاويل الصحابة وكان له بصر ورأي ونفاذ فاذا اشكل عليك شيء من ذلك فارحل الي الكتاب والسنة والاجماع فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به والا فرده الي النظر واستشهد عليه بالاصول ثم اعمل بما كان الي الأصول اقرب وبه اشبه وشاور اهل المعرفة والبصيرة فان فيهم ان شاء الله ما لا تدركه انت فاذا جلس اليك الخصمان للحكومة فسو بين القوي والضعيف والشريف والوضيع في الاقبال والجلوس والكلام ولا تظهرن من نفسك شيئا يطمع فيك الشريف لشرفه ويأس الوضيع لضعفه فاذا جلس

الخصمان بين يديك فدعهما حتى يسكن روعهما يستمكنان من الجلوس ويذهب عنهما خجل الجلوس والروع ثم كلمهما برفق وافهمهما كلامك واستوقف + كلام كل واحد منهما ولا تعجلهما ودعهما حتى يفرغا من جميع ما يريدان الا ان يأخذا فضلا فتمنعهما عن ذلك وبين لهما ذلك ولا تقض عند الضجر والغضب والحزن ولا تقض حاقنا ولا خائفا ولا جائعا ولا تقض وانت مشغول القلب ولا تقض الا وانت فارغ القلب ولا تعجل بفصل القضاء بين القربات وردهم مجالس لعلمهم يصطلحون فان كان والا قضيت ولا تقض على احد حتى يتبين لك الوجوه التي الزمه ذلك ولا تلقن الشاهد ولا تشر في مجلسك ولا توم الى احد ولا تكلن الى قرابتك شيئا من الأمور ولا تحيين احدا شيئا من الأمور ولا تحيين احدا في دعوته فيلزمك التهمة ولا تحدث في مجلس القضاء وآثر تقوى الله تعالى على ما سواه فيكفيك الله تعالى امور الدنيا والآخرة ورزقك الله السلامة ورزقنا واياك حياة طيبة ومنقلبا كريما. ونوح هذا يسمى الجامع لأنه كان له اربعة مجالس للمناظرة ولدرس الفقه ولمعاني القرآن وللأدب كالنحو وغيره.

قال ابو سهل خاقان كان له اربعة مجالس مجلس للاثر ومجلس لاقاويل الامام ومجلس للنحو ومجلس للشعر وكان من الأئمة الكبار ولجلاله قدره روي عنه شعبة وابن جريج وهما هما ومع ذلك لزم الامام وروى عنه الكثير ولما مات الجامع قعد ابن المبارك على بابه للتعزية ثلاثة ايام.

وذكر الامام الحارثي عن توبة بن سعد قال قال لي لا تسأل عني وانا امشي او احدث او انا قائم او متكىء فصرت اليه في يوم فخرج في حاجة فتبعته وكنت اسأله في الطريق ومعني دفترتي فعلمت جوابه فلما كان من

الغد واجتمع اليه الأصحاب وسأله فاجابني بخلاف الاول فلما اعلمته قال الم انهك عن السؤال في هذه الاماكن الا في وقت اجتماع العقل .

ويروى ان الامام اوصى الى ابي يوسف بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والاقبال على الناس فقال يا يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته . واياك والكذب بين يديه والدخول عليه في كل وقت ما لم يدعك حاجة علمية فانك اذا اكرت اليه اختلاف تهاون بك وصغرت منزلتك عنده فكن منه كما انت من النار تنتفع وتتباعد ولا تدن منها فان السلطان لا يرى لاحد ما يرى لنفسه . واياك وكثرة الكلام بين يديه فانه يأخذ عليك ما قلته ليرى من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطيك وتصغر في عين قومه . وليكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك . ولا تدخل عليه وعنده من اهل العلم من لا تعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك ترتفع عليه فيضرك وان كنت اعلم منه لعلك تنحط عنه فتسقط بذلك من عين السلطان . واذا عرض عليك شيئا من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كي لا تحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات . ولا تواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط وتباعد عن حاشيته ليكون مجداك وجاهك باقيا عندهم ولا تتكلم بين يدي العامة الا بما تسأل عنه . واياك والكلام في العامة والتجار الا بما يرجع الى العلم كي لا يوقف على حبك ورغبتك في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون ميلك الى اخذ الرشوة منهم . ولا تضحك ولا تبسم بين العامة . ولا تكثر الخروج الى الاسواق . ولا تكلم المراهقين فانهم فتنة . ولا بأس بان تكلم الاطفال وتمسح رؤوسهم . ولا تمش في قارة الطريق مع المشائخ والعامة فانك ان قدمتهم ازدرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازدرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي ﷺ قال من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا . ولا تقعد على قوارع الطريق

فاذا دهاك ذلك فاقعد في المسجد . ولا تأكل في الاسواق والمساجد . ولا
تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين . ولا تقعد على الحوانيت
ولا تلبس الديباج والحلى وانواع الابرسم . فان ذلك يفضي الى
الرعونة . ولا تكثر الكلام في بيتك مع امرأتك في الفراش الا وقت
حاجتك اليها بقدر ذلك . ولا تكثر لمسها ومسها . ولا تقرب اليها الا
بذكر الله تعالى . ولا تتكلم بامر نساء الغريبين يديها ولا بأمر الجواري
فانها تنبسط فيك بكلامك ولعلك اذا تكلمت من غيرها تكلمت عن
الرجال الاجانب . ولا تتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او بنت ان
قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها غيرك من اقاربها فان المرأة اذا كانت
ذا مال يدعي ابوها أن جميع مالها له وانه في يدها عارية . ولا تدخل بيت
ابويها ما قدرت . واياك ان ترضى بان تزف في بيت ابويها فانهم يأخذون
اموالك ويطمعون فيها غاية الطمع . واياك ان تتزوج بذات البنين
والبنات . فانها تدخر جميع المال لهم وتسرق من مالك وتنفق عليهم فان
الولد اعز عليها منك . ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة . ولا تتزوج
الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها . واطلب العلم
اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم تزوج فانك ان طلبت المال في وقت
التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجواري
والغلمان وتشتغل بالدنيا والنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك
ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى قيام حوائجهم وتبقى عن
العلم واشتغل بالعلم في عنفوان امرك ووقت فراغ قلبك وخاطرک ثم
اشتغل بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال يشوش البال . فاذا
جمعت المال فتزوج . وعليك بتقوى الله تعالى واداء الامانة والنصيحة
لجميع الخاصة والعامة . ولا تستخف بالناس . ووقر نفسك ووقرهم .
ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك . وقابل معاشرتهم بذكر
المسائل . فانه ان كان من اهله اشتغل بالعلم وان لم يكن من اهله

احبك . واياك ان تكلم العامة بامر الدين في الكلام فانهم قوم يقلدونك فيشتغلونك بذلك . ومن جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب الا عن سؤاله ولا تضم اليه غيره فانه يشوش عليك جواب سؤاله . وان بقيت عشر سنين بغير كسب ولا قوت فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنك قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكرى الآية . واقبل على متفقهتك كأنك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا لتزيدهم رغبة في العلم . ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك . ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا . ولا ترض لنفسك من العبادات الا باكثر ما يفعله غيرك ويتعاطاها فالعامة اذا لم يروا منك الاقبال عليها باكثر مما يفعلون اعتقدوا فيك قلة الرغبة واعتقدوا ان علمك لا ينفعك الا ما نفعهم الجهل الذي فيهم . واذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد منهم ليعلموا انك لا تقصد جاههم والا يخرجون عليك باجمعهم ويطعنون في مذهبك والعامة يخرجون عليك وينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة . وان استفتوك في المسائل فلا تناقشهم في المناظرات والمطارحات ولا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح . ولا تطعن في اساتذتهم فانهم يطعنون فيك قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم . وكن من الناس على حذر . وكن لله تعالى في سر كما انت له في العلانية . ولا تصلح امر العلم الا بعد ان تجعل سره كعلانيته . واذا اولاك السلطان عملا مما لا يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انه انما يوليئك ذلك الا لعلمك . واياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب . ولا تمش الا على طمأنينة ولا تكن عجولا في الأمور . ومن دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادي من خلفها . واذا تكلمت فلا تكثر صياحك ولا ترفع صوتك واتخذ لنفسك السكون وقلة الحركة عادة كي يتحقق عند الناس ثباتك . واكثر ذكر الله

تعالى فيما بين الناس ليتعلموا ذلك منك . واتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرأ فيها القرآن وتذكر الله تعالى فيه . وتشكره على ما اودعك من الصبر واولاك من النعم واتخذ لنفسك اياما معدودة من كل شهر تصوم فيها ليقتدي غيرك بك . وراقب نفسك . وحافظ على الخير لتنتفع من دنياك وآخرتك بعلمك . ولا تشتت بنفسك ولا تبع بل اتخذ لك مصلحا يقوم باشغالك وتعتمد عليه في امورك . ولا تطمئن الى دنياك ولا الى ما انت فيه فان الله تعالى سائلك عن ذلك . ولا تشتت الغلمان المردان ولا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان . وان قربك فانه يرفع اليك الحوائج فان قمت اهاذك وان لم تقم اعابك ولا تتبع الناس في خطاياهم بل اتبع في صوابهم واذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكره به بل اطلب منه خيرا فاذا ذكره به الا في باب الدين فانك ان عرفت في دينه ذلك فاذكره للناس كيلا يتبعوه ويحذروه . قال عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه حتى يحذره الناس وان كان ذا جاه ومنزلة والذي ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله تعالى معينك وناصرك وناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين . واذا رأيت من سلطانك ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذي انت فيه سلطان ومسلط علي غير اني اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم فاذا فعلت مع السلطان مرة كفاك لانك اذا وازبت عليه ودمت لعلهم يقمعونك فيكون ذلك قمع الدين فافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجحد في الدين والحرص في الأمر بالمعروف فاذا عرفت مرة بحيث عرف الناس منك الجحد ثم فعل ذلك اخرى فادخل عليه وحدك في داره وانصح به في الدين وناظره ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فان قبل والا فاسأل الله تعالى ان يحفظك من ظالمك . واذكر الموت

واستغفر للاستاذ ومن اخذت منهم العلم وداوم على التلاوة واكثر من زيارة القبور والمشائخ والمواضع المباركة . واقبل من العامة ما يعرضون عليك من رؤياهم في النبي ﷺ وفي رؤيا الصالحين في المساجد والمنازل والمقابر . ولا تجالس احدا من اهل الاهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين . ولا تكثر اللعب والشتم . واذا اذن المؤذن فتأهب لدخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة . ولا تتخذ دارك في جوار السلطان . وما رأيت على جارك فاستره عليه فانه امانة . ولا تظهر اسرار الناس . ومن استشارك في شيء فاشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى . واقبل وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك واخراك ان شاء الله تعالى . واياك والبخل فانه يبغض به المرء . ولا تك طماعا ولا كذابا ولا صاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الأمور كلها . والبس من الثياب البيض في الاحوال كلها . واطهر غنى القلب مظهراً من نفسك قلة الحرص والرغبة في الدنيا واطهر من نفسك الغنى . ولا تظهر من نفسك الفقر . وان كنت فقيراً . وكن ذا همة فان من ضعف همته ضعفت منزلته . واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمينا ولا شمالا بل داوم النظر الى الأرض . واذا دخلت الحمام فلا تقاوم الناس في اجرة الحمام والمجلس بل ارجح على ما تعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك . ولا تسلم الامتعة الى الحائك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك . ولا تماكس بالحبات والدوانق . ولا تزن الدراهم بل اعتمد على غيرك وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ما عند الله خير منها . وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم فذاك احفظ لحاجتك . واياك ان تكلم المجانين ومن لا يعرف المناظرة والحجة من اهل العلم . والذين يطلبون الجاه ويستغرقون^(١) بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تحجيلك ولا ينالون منك وان عرفوك على الحق واذا دخلت على قوم كبار

(١) يتسرقون - الموفقية

فلا ترتفع عليهم ما لم يرفعوك لئلا يلحق بك منهم اذية . واذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلوة ما لم يقدموك على وجه التعظيم . ولا تدخل الحمام وقت الظهر او الغدوات . ولا تخرج الى النظارات . ولا تحضر مظالم السلاطين الا اذا عرفت انك اذا قلت شيئا نزلوا على قولك في الحق فانهم ان فعلوا ما لا يحل وانت عندهم ربما لا تملك منعهم ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه . واياك والغضب في مجلس العلم . ولا تقصص على العامة فان القاص لا بد له ان يكذب . واذا اردت اتخاذ مجلس لأحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك واذكر فيه ما تعلمه كيلا تغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة من العلم ليس هو على تلك الصفة فان كان يصلح للفتوى فاذكر منه ذلك والا فلا ولا تقعد انت ليدرس بين يديك بل اترك عنده من اصحابك ليخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه . ولا تحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس عظمة بجاهك وتزكيتك له بل وجه اهل محلتك وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك وفوض امر الخطب في المناكح الى خطيب ناحيتك وكذا صلوة الجنائز والعيدين ولا تنسني من صالح دعائك واقبل هذه الموعظة مني وانما اوصيك لمصلحتك ومصلحة المسلمين . ومما قيل في الامام رضي الله عنه

أقرأ كتاب ابي حنيفة تلتقط درر السعادة من سطور كتابه
أقرأ لتعلم انه خان على كل الخليفة من جلال خطابه
ان الائمة كلهم من بعده في رفعة العبراء من كتابه

وذكر النسفي عن عبد الله بن عثمان عن ابيه قال الامام كان شبه
طير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن محمد بن الحسن والايسر زفر فها من
جناحه ولا من خواضه الا وهو فقيه امة .

وذكر السمعاني عن اسماعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط ولي ولد بالكوفة صغير قلت لأبي قد طال مكثنا في البلد فإلى أي الناس أنت أشوق وفي زعمي أنه يقول إلى الصبي قال إلى أبي حنيفة (رضي الله عنه).

وبه عن مسعر قال كنت أمشي مع الإمام اذ وطئ رجل صبي فقال الصبي يا شيخ اتق الله إلا تخاف القصاص يوم القيامة فغشي عليه فلما أفاق قلت ما أشد ما أخذ بقلبك قوله قال أخاف أنه لقن.

وبه عن يحيى بن نصر بن حاجب قال كان الإمام يحضر مجلس عمر ابن ذر إذا قص فرأيته يوما في مجلسه وعيناه تذرفان بالدموع.

وبه عن أبي معاوية قال كان عمر بن ذر يحضر مجلسه وكانت بينهما مودة وكان عمر يدعو له في مجلسه إذا جلس للناس.

وبه عن شداد بن حكيم عن زفر قال كبراء المحدثين مثل زكريا بن أبي زائدة وعبد الملك بن سليمان والليث بن أبي سليم ومطرف بن طريف وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم يختلفون إليه ويسألونه عما نابههم من المسائل وما اشتبه عليهم من الحديث.

وبه عن أحمد بن محمد قال كنت معه فرأى شرطيا يلطم رجلا فذهب ليخلصه فأبى وكان لا يعرفه فبطش به ودفعه الناس حتى خلاه.

وبه عن أبي القاسم بن حكيم عن أبي خباب قال رأيت المنصور بن المعتمر والإمام دخلا المسجد فاقاما طويلا يتساءلان ويبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت له ما بالكما أكثرتما البكاء قال ذكرنا الزمان وغلبة الباطل على الحق فكثر لذلك بكأؤنا.

وبه عن أبي أحمد الغساني حضرت أبا معاذ النحوي في حروف

القرآن فقال اخذ عبدويه^(١) عن ابي يوسف فامتنع ابو داود عن الاملاء فغضب عليه وانكر وقال مر الكلبي بأبي حنيفة فاستعار الامام بغلا فلحق به وسأله عن تفسير آية فعجب الكلبي وفسرها ثم سأله عن آية اخرى فازداد تعجبا ثم سأله عن آية ثالثة ففسرها له ثم قال له الكلبي من انت قال ابو حنيفة قال ابو معاذ فاستفاد تفسير القرآن منه في ثلاث آيات .

وبه عن ايوب بن النعمان الانصاري عن ابي يوسف قال رأى سلمة ابن كهيل وزبيدا وابا قيس الاودي من بعيد استقبلوه فاسرع اليهم اجلالا لهم فقالوا رويدك فإنه لا يلتبس في الفقهاء مثل هذا فصافحوه ثم قاموا معه طويلا ثم فارقوه .

وبه عن عبد الله بن نمير وهو ابو هاشم الكوفي الهمداني اكثر عنه وعن مشائخ الكوفة قال كان اذا جلس جلس حوله القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائي وزفر بن الهذيل واشكالهم فيطارحون مسألة وترتفع اصواتهم فاذا اخذ هو في الكلام سكتوا اجمع حتى يفرغ عن الكلام فاذا فرغ اشتغلوا بحفظ ما تكلم به فاذا احكموه اخذوا في مسألة اخرى .

وبه عنه قال كان الفقهاء اذا جلسوا اليه صاروا تلامذة له وكان اذا تكلم لم يكن يعرف كلامه الا اقوياء الرجال .

وبه عن يحيى بن آدم قال كان جرير بن معاوية + من كبراء الكوفة في الحديث والفقه واذا ذكره عظمه ومدحه فقلت له مالك اذا ذكرت غيره لم تمدحه مثل هذا قال لأن منزلته ليست كمنزلة غيره فيما انتفع به الناس

(١) هكذا في الاصل . في المناقب للموفق ولعله عبد ربه يعني ابن نافع ابا شهاب الخياط الكوفي كما مر قبل والله اعلم ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه + خديج بن معاوية - للموفق

فأخصه عند ذكره ليرغب الناس في الدعاء له .

وبه عن يحيى الحماني قال سمعته يقول ما جازيت أحداً بسوء قط وما لعنت أحداً ولا ظلمت مسلماً ولا معاهداً ولا غششت أحداً ولا خدعته .

وبه عن الحماني هذا قال ما لقيت أحداً من الأفاضل إلا رأيت له وعليهم الفضل وما لقيت قط أحداً أفضل منه ولا أروع ولا أفقه .

وبه عن عثمان بن أبي شيبة قال سمعت أبي يقول جلس الإمام في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فان كلامه لا يجاوز الجسر قال فما أت عليه الأيام قلائل حتى ضرب إليه من الآفاق .

وبه عن أبي يوسف انه قال كل قول قلنا لم نقل به من عندنا انما كان قولاً قاله أولاً ثم تركه فقلنا به .

وبه عن محمد عن أبي يوسف انه قال كنا نكلمه في باب من ابواب الفقه فاذا قال شيئاً واتفق عليه أصحابه روت مشائخ الكوفة له حديثاً موثقاً يوافقونه أو حديثين أو ثلاثة فاذا رويوا له الحديث فاما ان يقبله واما ان يرده ويقول انه ليس بصحيح لمكان كذا وكذا فاقول له وما علمك بذلك فيقول اني عالم بعلم اهل الكوفة . قال ابو عصمة ولقد صدق انه عالم به وبأكثر منه والشاهد عليه ما ذكره في كتبه .

وبه عن زفر قال جالسته اكثر من عشرين سنة فلم ار أحداً انصح واشفق للناس منه وانه كان يبذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فانه كان مشغولاً بالمسائل وحلها وتعليمها وما يعرض عليه من النوازل وجوابها فاذا قام من المجلس عاد مريضاً أو شيع جنازة أو واسى فقيراً أو واصل اخاً أو سعى في حاجة فاذا كان الليل خلا للتلاوة والعبادة والصلوة فكان هذا سبيله حتى توفي .

وبه عن هشام الرفاعي قال مغلد بن يزيد الكوفة مباركة لو لم تخرج الثوري والامام فكيف وقد اخرجت ما اخرجت .

وبه عن سعيد بن عبد العزيز قال كنت مع الامام بمكة فرأيت يضع لسانه حيث شاء ويقوم في غوامض العلم يستخرج منه ما يريد ورأيت هذا الباب سهلا عليه . وسعيد هذا امام اهل دمشق واحد مفاخرها وفقهائهم .

وبه عن ضمرة بن ربيعة لم يختلف احدا انه كان مستقيم اللسان لم يذكر احدا بسوء قط .

وبه عن الحكم بن هشام قال فقلت له هذا الذي تفتينا به صواب قال لا ادري لعله يكون خطأ وهذا نص منه ان المجتهد يخطيء ايضا لا كما تقول المعتزلة .

وبه عن الليث بن سعد قال حججت معه فسألته عن مسائل كثيرة في ابواب متفرل الجنائيات والخطأ وشبه العمد فاجاب وقال في اثناء الكلام لا ولو رماه بابا قبيس فقلت لا وان كان لا بد فبابي قبيس ثم بلغني انه يحج فحججت معه فاردت ان آخذه عليه حرفا فلم اقدر فلم ادر ان الكلمة الاولى ندرت منه او كان بحجة ويجوز ان يكون على طريقة قول علي رضي الله عنه كتبه علي بن ابو طالب رضي الله عنه وقرى في الشواذ ثبت يدا ابو لهب وكتب عن رسول الله ﷺ الى المهاجر بن ابو امية وذلك ان العلم لا يغير فيحتمل انه وقع عنده ابو قبيس علما فانه كان لأمر مكة ابنان عبد الله بالنصب وعبد الله بالجر فلا يغير في الاحوال الثلاثة وان كان من سبق اللسان فهو الغاية في المنقبة لأنه لم يحك عنه غير هذا في عمره والليث بن سعد امام استوفده الرشيد واکرمه غاية الاكرام . قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما تحسرت على احد ما تحسرت على الليث بن سعد فاني ادركت زمانه فلم اره فبقي في القلب حسرة .

وبه قال عبد الله بن عبيد الله قال رأيت ابي يناظر في المسجد الحرام رجلا غريبا في المسائل الدقاق وحوله جماعة فقال له ابي من اين انت قال من طنجة اقصى بلاد المغرب ليس وراءه اسلام من مكة على رأس الف وخمسمائة فرسخ او اكثر قال كيف وقعت هذه الدقائق عندكم قال وقعت عندنا كتب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وقد تذكر عندنا اقاويل الامام مالك والاوزاعي وفتوانا على رأي ابي حنيفة .

وبه قال الأعمش لو كان الأمر بالطلب لكنت افقه منك ولكن عطاء من الله تعالى .

وبه عن هارون بن المغيرة قال سمعتهم يقولون طلب له نظير في زمانه فلم يجدوا له نظيرا .

وبه عن بكير ابن معروف قلت له الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم انت فيهم قال هو افضل الله يعطيه من يشاء .

وبه عنه قال ما رأيت رجلا احسن سيرة منه في امته عليه السلام وبكير هذا كان امام اهل قومن والري لأنه لازمه واكثر عنه الاخذ وبث عنه هناك .

وبه عن توبة بن سعد وكان اماما من ائمة مرو وقاضيا بها حسن السيرة صاحب الامام وتفقه ولما مات اكثر ابن المبارك في الثناء عليه وترك المجلس شهرا حزنا عليه وتوجعا . قال كان الامام يجيد الفارسية وكان رجل من الشيعة يختلف اليه وكان اذا اتاه نظر اليه وقال بدمر داست اين فيظن الشيعي انه يمدحه .

وذكر النسفي عن الفتح بن عمرو ان النضر بن شميل كان يقول لا ترووا عناكل مانقوله في حق الامام فانا نقول عند الغضب اشياء ليس لها حقيقة . وكان النضر يتعصب لاصحاب الحديث عند المأمون ويسأل ان

يصرف اصحاب الامام عن القضاء الا انه كان لا يتم له ذلك لان الغلبة بخراسان كانت لاصحاب الامام .

وبه عن الفتح بن عمرو قال سمعت النضر هذا يقول قصدت ابا حنيفة وهو ببغداد فقبل لي في الطريق قدم هشام بن عروة فقلت من الجنون ترك هشام واتيانه فقدمت على هشام فسمعت منه بضعة عشر حديثا فقال له بعض الحاضرين ترك الامام واختيار هشام من الجنون .

وبه عن الفضيل بن عبد الجبار قال دخل النضر على خالد بن صبيح قاضي مرو وفقهها من اصحاب الامام زائرا له فآكرمه وقال لاصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فسألوه عن الحديث والعربية فاجابهم فلما رجع خالد الى ما كان عليه من المسائل لم يفهم وتخير وقام ومضى ثم اتى ذا الرياستين الفضل بن سهل فسأله ان يكتب الى الآفاق بان لا يستعمل قول الامام فشاور الفضل اهل العقل فقالوا هذا لا ينفذ وينتقض عليك الملك فقال هذا وان سمعه امير المؤمنين لا يرضى به ويعاقب عليه وانا اشد الناس كراهة لهذا الأمر .

وبه عن ابي حذيفة اسحاق بن بشر قال حضرت المأمون ليلة وكنت من خواص الفضل فحضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المأمون خوضوا في المسائل فقال ابو حذيفة للنضر ما تقول في الايمان قال انا مؤمن ان شاء الله تعالى قال بحجة قال نعم بقوله تعالى لنبيه عليه السلام لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين . قال ابو حذيفة حين نزلت الآية كان عليه السلام داخل المسجد ام خارجا عنه قال كان خارجا قال ان كنت خارجا عن الايمان فاستثنى والا فلا فضحك الخليفة ونجل النضر النحوي .

وبه عن خالد بن صبيح قال وقعت بمرو خصومة بين اشراف وامتدت فاحضر المدعى البينة فاخرت قبل التعديل رجاء ان يصطلحا

فلم يتفق فطلبت بالحكم فزكيت البينة وحكمت ثم ان الذي وقع عليه الحكم شكاني للمأمون فدعاني فكشفت وجه الحكم فقال بقول من حكمت قلت بقول ابي يوسف وللإمام أيضا هنا قول فحكمت بقول ابي يوسف لأنه ارفق فقال اذا اردت النجاة غدا والاحتياط لنفسك فبقول الامام. وكان خالد هذا فخر خراسان مروزي الأصل صاحب الامام وتفقه عليه وكان ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه قال خالد هذا خير اصحابي الذين يتفقهون ولا يفتون ثم الذين يفتون واخسهم القضاة.

وبه كان الفضل بن عطية عنده وكان له ولد فقال الامام ولدك هذا الى من يختلف فقال الى المحدثين فدعاه وقربه اليه فرأى في يده كتابا فنظر فيه فاذا فيه ولد الزنا شر الثلاثة فقال له الامام كيف هذا قال ولده هذا كما في الحديث قال الامام اليس فيه نقضا لكتاب الله تعالى وسنته عليه السلام والقول بالجور قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة. ليجزي الذين اساءوا بما عملوا. وان ليس للانسان الا ما سعى. ولا تجزون الا ما كنتم تعملون. ووجدوا ما عملوا حاضرا. ولا يظلم ربك احدا. وما ربك بظلام للعبيد. وما انا بظلام للعبيد. ان الله لا يظلم مثقال ذرة. ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها. ولا تزر وازرة وزر اخرى. الآيات مع ان القول بهذا ايجاب عذاب بوزر الغير وهو جور فقال ابن عطية ما معناه اذن قال هذا في ولد الزنا المعين وفعل فعل ابيه بعد البلوغ وضم اليه القتل والسرقة فقال عليه السلام فيه فقال ابن عطية هذا هو العلم فقال الامام من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره فقد ضاع سعيه وصار وبالا عليه وكان ابن عطية بعده يختلف اليه.

وبه عن مكي بن ابراهيم قال كنت اتجر فقال الامام التجارة بلا علم

ربما تورث فساد المعاملة فما زال بي حتى تعلمت فما زلت اذكر ذكرت كلامه وصليت ادعو له بالخير لأنه فتح علي ببركته ابواب العلم .

وبه عن ابي سليمان الجوزجاني قال كان الله تعالى سهل له الفقه وكان اصحابه يكثرون الكلام في مسألة من المسائل ويأخذون في كل فن وهو ساكت فاذا اخذ في شرح ما تكلموا فيه كان كأنه ليس في المجلس احد غيره فاخذ يوما في الكلام فقال واحد سبحان الذي انصت الجميع لك وكان عجباً من الأعاجيب وكان الجوزجاني من اصحاب ابي يوسف ومحمد وكان موصوفاً بالعبادة والزهد دخل يوماً على المأمون فقال من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اصحاب الرأي فلينظر اليه وعرض عليه قضاء بغداد فأبى وقال اخليك سبعا فان قبلت والا قيدتك وحبستك فقال يا امير المؤمنين قد صح عندي انك عرضت القضاء علي احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم فأبى فعاقبته ثم ندمت وقلت لا اكره احداً على العمل بعده فرأيتك لا تكرهني فتفكر ساعة ثم قال قم فانصرف .

وبه عن يحيى بن طهمان قال كنت عنده فجاء ابنه وقال يا ابي قد اشتد الحر وحضر الغداء ولعل هؤلاء ملوا فساره الامام وقال يا بني ان في الليل قصراً فلعل هذا يكون بذاك .

وبه عن بن محمد قال ذكر^(١) عند ابي خزيمة العابد فقال ذكرت رجلاً خيراً فاضلاً .

وبه عن حازم قال كلمت الامام في الزهد والعبادة واليقين والتوكل ففسر لي كل باب على حدة وميز لي كل فن منها وكان اماماً في الفقه والزهد واصحاب اليقين عارفاً للامور كلها .

(١) يعني الامام ١٢

وبه عن أبي عبد الله قال كنت اقرأ عليه اقاويله وكان ابو يوسف ادخل فيه ايضا اقاويله وكنت اجهد على ان لا اذكر قول احد + بجنبه فزل لساني يوما وقلت بعد ذكر قوله وفيها قول آخر فقال ومن هذا الذي يقول هذا القول فكنت اعلم بعده على قول أبي يوسف لئلا اذكره عنده.

وذكر السلامي عن الدراوردي قال رأيت الامام ومالكا في مسجده عليه السلام بعد العشاء الاخيرة وهما يتذاكران حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به الآخر وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطية حتى صليا الغداة في مجلسهما.

وبه عن سعيد بن أبي عروبة قال قدمت الكوفة فسألته عن مسألة فقال قال عثمان رضي الله عنه فيها كذا فقلت دخلت القرية فما وجدت فيها احدا ترحم عليه غيرك وكان اكثر اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع.

وبه عن عبد الرحمن بن عبد ربه الشكري قال قال قدمت المدينة من العراق فذهبت الى محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت ما تقول في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما واهل العراق زعموا انك تبرأ منهما فقال كذبوا الست تعلم ان عليا زوج ام كلثوم بنت فاطمة رضي الله عنهم من عمر رضي الله عنه وهل تدري من هي جدتها سيدة النساء في الجنة خديجة وجدها خاتم الرسل عليه السلام وامها سيدة نساء العالمين فاطمة واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها ذو الشرف علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فلو لم يكن لها اهلا لما زوجها منه قلت فلم لا تكتب اليهم بكذا عن نفسك قال لا يطيعوني فاني قلت لك عيانا لا تجلس فعصيتني فكيف يطيعون

+ قول أبي يوسف

الكتاب .

وذكر الامام الزرنجري عن احمد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس ذكر (١) ان ابن المبارك ترك الامام فغضب وقال قل لابراهيم ان ثلاثة وثلاثين كتابا من كتبه تكذبك .

وبه قال ابو عبد الله بن ابي حفص ذكر بعض الطاعنين ان ابن المبارك تركه فذكرته للحسن بن الربيع وكان من اصحاب ابن المبارك فقال كذبوا عليه فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروي عنه ويذكر مسائله فمن اخبرك فلا تصدقه فانه كذاب .

وذكر المرغيناني عن سليم بن سالم قال كانت حلقة مسعر بقرب حلقة الامام كنت في حلقة مسعر وكان يستمع على الامام فقال رجل نحن نسألك عن احاديثه عليه السلام وانت تستمع عليه قال لو قام اصغرهم لاهل الموسم لاوسعهم علما وكان مسعر يقول في سجوده اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لأبي حنيفة .

وذكر المرغيناني عن عصام بن يوسف لم يكن لأحد علي من الحق كما كان له وكان مشفقا على اصحابه لو وقع الذباب على احدهم يرى مشقة ذلك عليه وبلغ من شفقه عليهم ان رجلا دخل عليه متغير اللون وقال ان فلانا سقط من السطح وكان الامام يصلي فسمع وصاح حتى سمع من في المسجد فلما فرغ ذهب الى الرجل وقال ان قدرت ان احمل على نفسي هذه العلة فعلت وخرج من عنده باكيا وكان يأتيه صباحا ومساء حتى برأ الرجل .

وبه عن عبد الله بن عون قال اهديت الى ابراهيم جارية فلم يقبل فقلت خذه بالشراء قال لو كان عندي اربعمائة درهم تزوجت بها قلت

(١) قيل لاحد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس يذكر الخ للموفق

اوليس لك قال عندي واحدة اذا حاضت حضت فذكرت ذلك للامام فقال حدثني يزيد بن الكميت قال حدثني جابر قال صاحب المرأة الواحدة في سرور وصاحب المرأتين في شرور ومن لم يصدق فليجرب قال يزيد صدق جابر قال الامام ما اقرب هذا من الصواب لما ظهر من نساء الزمان ولعل ابراهيم لم يحدث غيرها ومن زاد على الواحد استعمل ما كان يستعمله رسول الله ﷺ في نسائه والا كان من الظلمة .

وحدثني قتادة انه عليه السلام قال من كان له امرأتان فمال الى احدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل والذي اختاره لنفسه الاقتصار على الواحدة وليس يعدل السلامة شيء وذكر كلاما كثيرا في هذا المعنى ومما قيل فيه .

ائمة هذه الدنيا جميعا	بلا ريب عيال ابي حنيفة
وظائف ليله واليوم شتى	تهجده وفتياه الطريفة
بنو الايام ما كانت جميعا	لتحمل من وظائفه وظيفة
وكفة فقهه ثقلت عيانا	وكفة فقههم جاءت خفيفة

خاتمة

في ذكر اجابة دعواته ومقامات رؤيت له في المنام

ذكر الغزنوي عن الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال اني لاتبرك بابي حنيفة واجيء زائر الى قبره في كل يوم فاذا عرضت لي حاجة جئت الى قبره وصليت ركعتين وسألت الله تعالى الحاجة فتقضى .

وذكر عبد المجيد^(١) الخوارزمي والفضل بن سهل عن ابي بكر الخطيب البغدادي عن ابي رجاء القاضي عن محمد وكان يعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام قلت ما فعل الله بك قال قال لي اني لم اجعل جوفك للعلم وانا اريد ان اعذبك قال فما فعل بابي يوسف قال ذاك فوقي فما فعل بابي حنيفة قال ذاك في اعلى عليين . وفي لفظ الخطيب فوق ابي يوسف .

وذكر الامام عبد المجيد هذا والامام المرغيناني ان مولى لمالك بن انس رضي الله عنه وكان يوالي الامام رأى رجلا يسبه يعني الامام في منامه قال فقلت رب ارني آية فخفت من ذلك فاردت ان اتخطى فتعلق بي وقال امكث فلفظته الارض ميتا فرأيت سواد الكتاب على جبينه فاذا فيه هذا جزاء من يقع في العلماء فينما انا كذلك واذا كان القيامة قد قامت

(١) عبد الحميد بن ميكائيل - موفقيه

والامام يقدم قوما الى الجنة ويبيده لواء يقود اتباعه.

وذكر الامام السمعاني وصدر الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني عن حفص بن غياث قال رأيت في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فاي الرأي حمدت قال نعم الرأي رأي عبد الله^(١) ورأيت ابن اليمان شحيحا على دينه حذيفة.

وبه قال ابو يوسف رأيت في المنام جالسا في ايوان وحوله اصحابه وطلب القرطاس والدواة فاتيت بهما فجعل يكتب فقلت ما تكتب قال اصحابي من اهل الجنة قلت اكتبني فيهم فكتبني في آخرهم.

وبه قدم ابن المبارك بغداد وقال دلوني على قبره فوقف وقال مات النخعي وترك خلفا ومات حماد بن ابي سليمان وترك خلفا وانت لم تبق خلفا على وجه الارض ثم بكى بكاء شديدا.

وبه عن ابي معاذ فضل بن خالد النحوي قال غلبني النوم فرأيت عليه الصلوة والسلام في المنام فذكرته له فقال عليك بالخل الثقيف ولا تمزجه بالماء لانه اذا شرب بغير الماء اكل الخل المرة واذا كان بالماء اكلت المرة الخل ففعلت ذلك فشفاني الله تعالى ثم رأيت في المنام فقلت يا رسول الله عليك الصلوة والسلام ما تقول في علم ابي حنيفة قال ذلك علم يحتاج اليه الناس.

وبه عن الحكم بن ميسرة قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام المفسرين في عصره فقال قائل رأيت البارحة كان رجلا ينزل من السماء وعليه ثياب بيض فقام على اعلى منارة ببغداد منارة المسيب فنادى مرتين ماذا فقد الناس ماذا فقد الناس قال مقاتل لئن صدقت رؤياك ليموتن اعلم الناس فاصبحنا فاذا الامام قد مات رضي الله عنه فقال مقاتل

(١) اظنه اراد به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وعنا به آمين ١٢ هامش الاصل للموفق

مات من كان يفرج عن امة محمد وبكى بكاء شديداً .

وبه عن الهياج بن بسطام وكان امام اهل هراة صاحب الامام ثنتي عشرة سنة قال ما رأيت فقيها اعبد منه رأيت في المنام كان القيامة قد قامت فرأيتهم ومعه لواء يحمله وهو واقف فقلت مالك واقفا فقال انتظر اصحابي اذهب معهم فوقفت فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى ونحن نتبعه فذكرت ذلك له فبكى وقال اللهم اجعل عاقبتنا الى خير .

وبه عن احمد بن حفص عن ابيه عن الازهري قال رأيت عليه السلام وخلفه رجلا ن وكنت زاهدا في علم الامام فقبل المتقدم هو النبي ﷺ وخلفه ابوبكر وعمر رضي الله عنهما فقلت لهما سلا النبي ﷺ عن شيء فقالا سل انت فسألته عن علم ابي حنيفة فقال ذلك علم انتسخ من علم الخضر عليه السلام .

وذكر ابو النجيب الهمداني عن الحماني عن ابيه قال رأيت في النوم كان ثلاث نجوم سقطت على الارض فمات الامام ثم مسعر ثم سفيان فذكرت ذلك لمحمد بن مقاتل فقال ما تنكر ان يكون العلماء نجوم الارض .

وذكر الديلمي عن الحكم بن ميسرة قال سألت الامام حماد ابن الامام ان يحدثني قال رأيت الامام ابي في المنام وكان يقول له ما فعل بك ربك قال هيهات هيهات عليك بالرأي ثلاث مرات ودع الحديث . قال الحافظ النيسابوري صاحب (المستدرک) يعني الاحاديث الموضوعة والذي يخالف كتاب الله تعالى .

وذكر السمعاني عن سري بن طلحة قال رأيت في المنام جالسا في موضع قلت ما يجلسك هنا قال جئت من عند رب العزة وانه انصفني من سفيان الثوري .

وذكر الامام الزاهد محمد بن اسحاق الخوارزمي والامام ابو حفص عمر بن احمد البراتقيني الخوارزمي عن مسدد بن عبد الرحمن البصري قال نمت بين الركن والمقام فاذا انا بات قد دنا مني وقال اتنام في هذا الموضع الذي لا يحجب فيه دعاء فقمتم مبادرا وانا ادعو الله تعالى مجتهدا الى ان غلبني النوم فاذا به عليه السلام قد دنا مني فقلت له ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان ءآخذ من علمه فقال عليه السلام خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل فقمتم من نومي فاذا المنادي ينادي بصلاة الغداة.

وبه عن صالح بن الخليل قال رأيته عليه السلام وعليه رضي الله عنه فجاء الامام فقام على رجله واكرمه وبجله وامكن له.

وبه عن ابي يوسف قال الامام رأيت في الليلة التي مات نوفل بن حيان النبي عليه الصلوة والسلام في المنام وكان القيامة قامت والخلق كلهم قائمون ورسول الله ﷺ قائم على حوضه مشمرا وعن يمينه وشماله المشائخ شيخ في يمينه ابيض مثل الثلج وضع رسول ﷺ خده على خده فجلست بين الجمع كي ارى نوفلا وكان من جيراني وكنت انظر عن يميني وشمالي وبين يدي فرأيت قدام الحوض وبين يديه انا ان مملوان ماء فلما رأني انفتل الى برأسه فتبسم فسلمت عليه فردده ثم قلت ناولني اشرب منه فقال حتى اسأله عليه السلام قال قال فاومى الي واشار باصبعه فاعطاني كأسا منه فشربت وسقيت اصحابي فوالله لم ينقص منه قدر اتملة ورأيت ماء ابيض من اللبن وابد من الثلج واحلى من العسل قلت يا نوفل من الذي على يمينه عليه الصلوة والسلام قال خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه قلت ومن الذي يليه قال ابو بكر حتى سألته عن سبعة عشر شيئا وكنت آخذ باصبعي فانتبهت واصبعي موضوع على سبعة عشر.

وذكر الامام المرغيناني عن احمد بن ابي الحواري قال رأى رجل الامام في المنام كانه في مسجد في الهواء والناس كلهم تحته فاخرج اليهم راسه وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم فاخبرت ابا سليمان فاعجبه . ويروي ان واحدا رآه في المنام كانه على زرابية في بستان وفي يده رق عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عنه فقال ان الله تعالى قبل مذهبي وعملي وشفعني في مقلدي وانا اكتب جوائزهم ف قيل الى اي غاية يبلغ علمه يكتب له الجوائز قال اذا علم ان التيمم بالرماد لا يجوز .

وذكر الامام ابو الحسين الهمداني في آخر (خزانة المفتين) ان الامام لما حج حجة الوداع اعطى مالا عظيما لسدنة الكعبة حتى اخلوا له البيت فدخل وشرع في الصلوة وافتتح القراءة كما هو دابه على رجله اليمنى حتى قرأ نصف القرآن ثم ركع وقام في الثانية على رجله اليسرى حتى ختم ثم قال الهي عرفتك حق المعرفة لكن ما قمت بكمال الطاعة فهب لي نقصان الخدمة لكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة غفرنا لك ولمن اتبعك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة وقد قيل فيه شعر .

رأت الهداة مبشرات منامها	لاي حنيفة حبرها وامامها
ولقد رأى النعمان روضة احمد	داعي الغواة الى حمى اسلامها
فانتاب روضة بهجة نبوية	نورية تحيي عظام عظامها
لله نفس بالشرعية برة	كشافة لحلالها وحرامها
احيت لياليها بقلب شاغل	للشرع حتى عاش في ايامها
ان الائمة فاخرته فهل ترى	يوما كهام البيض مثل حسامها
وحطام دنياهم على هاماتهم	قد باض اذ لم يرن نحو حطامها

البَابُ الثَّانِي

في فضل الامام ابي يوسف رحمه الله وفيه اربعة فصول .

الفصل الأول

في ذكر نسبه ووفاته

ذكر الحلبي عن الامام الطحاوي انه ولد سنة ثلاث عشرة ومائة وهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الانصاري البجلي وكان سعد ممن عرض عليه السلام يوم احد فردّه عليه لصغره وكان لا يؤذن الى الغزاة للخروج الا البالغ نزل الكوفة فمات بها وصلى عليه زيد بن ارقم وكبر عليه خمسا وحبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد روى عن علي وهو ثقة وهو^(١) سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قيدار بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة وام سعد حبة بنت مالك من بني عمرو بن عوف وانما عد في الانصار لان بجيرا كان باهليا مات على الكفر وكان حالف خوات بن جبير الانصاري من بني عمرو بن عوف وزوجه خوات امرأة منهم يقال لها حبة فولدت له سعد وهو اول اب لابي يوسف في الاسلام ولسعد نصره وقد وصلت له من النبي ﷺ دعوة وذكر الامام الصيمري ان سعد بن حبة البجلي من الاوس وانه جاء يوم الخندق فاستصغره عليه السلام ومسح رأسه فترك المسحة فيهم الى قيام الساعة .

(١) اي سعد بن حبة لان حبة امه وبجير هذا ابوه ١٢

وذكر الامام الغزنوي عن الخطيب صاحب (تاريخ بغداد) انه كوفي سكن بغداد سمع من الامام وابي اسحاق الشيباني وسليمان التيمي بن سعيد الانصاري وسليمان الاعمش وهشام بن عروة وعبد الله بن عمر العمري وحنظلة بن ابي سفيان وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق ابن بشار وحجاج بن ارطاة والحسن بن دينار والليث بن سعد وايوب بن عتبة وجماعة وروى عنه محمد بن السحن وبشر بن الوليد الكندي وعلي ابن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعمر بن الناقد واحمد بن منيع وعلي بن موسى الطوسي وعبدوس بن بشر والحسن بن شبيب في آخرين . ولاء موسى الهادي بن مهدي قضاء بغداد ثم الرشيد وهو اول من لقب بقاضي القضاة في الاسلام لم يختلف يحيى بن . معين واحمد بن حنبل وعلي بن المدني في انه ثقة وكان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربي واقر الرشيد على عمله وولاه قضاء الرصافة بعد ابيه ابي يوسف وقيل بل ولي ابا البخري وهب بن وهب القرشي .

وذكر الامام الغزنوي عن بشر بن غياث قال قال صحبت الامام الثاني سبعة عشر سنة ثم انصبت عليه الدنيا سبعة عشر سنة قال فما اظن الا اجله قد اقترب فما لبث شرها حتى مات .

وذكر الامام مكحول النسفي قال اوصى ابو يوسف حين مات لاهل مكة بمائة الف ولاهل المدينة بمائة الف ولاهل الكوفة بمائة الف ولاهل بغداد بمائة الف .

وذكر الامام الحلبي انه مات في شهر ربيع الاول لخمس خلون منه سنة اثنتين وثمانين ومائة .

وذكر الامام عبد الحميد ميكائيل الخوارزمي والامام الحلبي عن محمد بن شجاع قال بعث الشيخ معروف الكرخي رجلا من اصحابه الى دار الامام الثاني حين كان عليلا وقال اظنه قد مات فاذا اخرج

اعلمني فاصلي عليه فذهب الرجل فاستقبلته جنازته فصلى عليه في
مسجده فلم يلحق الرجل بمعروف الاوقد صلي عليه فظهر معروف
الغم بفوات صلاته عليه فقال رجل لم تتأسف على فوات صلاة رجل من
عمال السلطان ولي القضاء فقال لاني رأيت البارحة كاني دخلت الجنة
فرأيت قصرا فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقام ولد انه قلت لمن هذا
قالوا لابي يوسف قلت سبحان الله وبما استحق هذا قالوا بتعليم العلم
وصبره على اذاهم.

وقيل فيه شعر.

العلم كنز وذخر لا نفاذ له نعم القرين اذا ما قارن الصحبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمععه لاتعدلن به درا ولاذهبا

وذكر الامام الصيمري ان ابا يعقوب الخريمي سمع رجلا يقول يوم
مات الامام الثاني اليوم مات الفقه فأنشأ يقول.

يا ناعي الفقه الى اهله ان مات يعقوب وما تدري
لم يميت الفقه ولكنه حول من صدر الى صدر
القاه يعقوب الى يوسف فزال من صلب الى ظهر
فهو مقيم فاذا ما ثرى وحل حل الفقه في قبر

وذكر الامام صدر الائمة الخوارزمي ان الرشيد مشى امام جنازته
وصلى عليه بنفسه ودفنه في مقبرة اهله وقال حين دفن ينبغي لاهل
الاسلام ان يعزي بعضهم بعضا دفن في مقابر قریش بكرخ بغداد
وبقربه دفن محمد الامين وزبيدة وفيه قيل.

مضت الفضائل اذ مضى يعقوب صقر العلوم الشهم لا يعقوب
ولئن اتيح له عزوب في الثرى ظهرت فضائل ما هن عزوب
ولئن طويت يد القضاء فعلمه حتى النشور منشور مكتوب

نكصت فحول الفقه في الدنيا على
اروى العطاش بفقهه اذ لم يكن
طلب الفضائل ساجدا حتى حوى
ما مد عينيه الى مطلوبه
هل فاخر الا اليه متم
سلبوا الفتى نحو الضريح وانما
عن كل اهل الفقه ناب وما ارى
فينوح اهل الفقه نوح حمامة

اعقابها لما انبرى يعقوب
يوما لهزنها قط نضوب
منها الا وابد ما هن سحوب
الا اتاه ذلك المطلوب
هل مفخرا الا به معصوب
سلب الفضائل ذلك المسلوب
احدا من الفقهاء عنه ينوب
وسماء عينيه عليه يصوب

الفصل الثاني ،

في ابتداء نظره في العلم وشهادة الاعلام بفضله

ذكر الامام عبد الحميد الخوارزمي والامام الصيمري عن يحيى بن حرملة عنه انه قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل الحال فجاء الي ابي وانا عند الامام فقال يا بني لا تمد رجلك معه فان خبزه مشوي وانت محتاج الى المعاش فقدت عن كثير من الطلب واخترت طاعة والدي فسأل عني الامام وتفقدني وقال ما خلفك عنا قلت طلب المعاش فلما رجع الناس واردت الانصراف دفع الى صرة فيها مائة درهم فقال انفق هذا فاذا اتم اعلمني والزم الحلقة فلما مضت مدة دفع الي مائة اخرى وكلما تنفذ كان يعطيني بلا اعلامي كانه كان يخبر بنفادها حتى بلغت حاجتي من العلم احسن الله مكافاته وغفرله .

وذكر الامام الحلبي عن علي بن الجعد عنه قال مات ابي وانا صغير فاسلمتني امي الى قصار فكننت ادع القصار والزم حلقة الامام فلما طال ذلك جاءت امي الى الامام وقالت له يا شيخ ما للصبي استاذ غيرك اطعمه من غزلي وهو يتيم فقال لها الامام دعيه فانه يتعلم اكل الفالودج بدهن الفستق فولت قائلة هذا شيخ مجنون ذهب عقله فلزمته حتى نفعتني الله تعالى بالعلم وتقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد واكل على مائدته فلما كان بعض الايام قدم الي هارون فالودجا بدهن الفستق فقال كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فضحكت فسألني والح

عليّ فاخبرته فقال لعمرى ان العلم ينفع ويرفع دنيا وديننا وترحم على الامام وقال كان ينظر بعين قلبه ويرى ما لا يراه غيره بعين رأسه .

وذكر السمعاني عن خلف بن ايوب قال كنت اختلف الى ابن ابي ليلى ولي عنده منزلة فكان اذا اشكل عليه مسألة في القضاء طلب وجه ذلك من الامام وكنت احب الاختلاف اليه وكان يمنعني الحياء منه فوقع بيني وبينه كلام حين زوج ابنته فجاءوا بالسكر فنشروا وانتهبت من ذلك فقال لي النهي حرام مكروه فقلت ذاك في العساكر لافي العرس فثقلت عليه فاغتممت لذلك واختلفت الى الامام ولزمته .

وبه عن الحسن بن ابي مالك قال جاء ابو الامام الثاني الى الامام الاعظم وقال ان ولدي يلزمك ليلا ونهارا ولي وله عيال فقل له حتى يختلف اليك طرفي الليل والنهار ويسعى لعياله بينها فقال دعه يا اسحاق فانه سيصير له نبأ ان شاء الله تعالى قال لا يحل لك فان عياله يضيع قال له امض انت فلما راح ابي دعاني وقال لك عيال وانت ذوفاقة ولا تخبرني انا اكفيك وعيالك وكان يمنح علي وعلى عيالي وقتا بعد وقت حتى فتح الله علي بالعلم .

وبه عن شعاع بن محمد قال قال مات ابي فلم احضر جنازته وتركته على الجيران والاقارب خشية ان يفوتني درس الامام حتى لا يذهب حسرته عني .

وبه عن حسان بن ابراهيم عن الامام قال ما لزمني احد مالزم ابو يوسف ولو دام داود على الذي كان لانتفع به الناس .

وبه عن بشر بن الوليد قال كان عيالي يدخلن على عيال الامام الثاني فحككت امرأته انها كانت هي وهو في اول الامر في ضيق شديد وكان لا يغيب عن مجلس الامام ليلا ولا نهارا الا في بعض الليالي قالت فذهبت الى الامام فشكيت الاقلال فوعظني وقال انما هي ايام قلائل وسيفتح

لكم اضعاف ما ترجونه فلم يمر الا ايام حتى فتح لنا فسألت ابا يوسف عن مقدار ما يملك فقال لا اعرف الجميع انما اعرف لي سبعمائة بغل وثلاث مائة فرس . (ويحكى عنه) انه قال اسلمتني امي الى عمل فكنت اغدوا اليه واروح فمررت يوما بمجلس الامام فلزمته شهرا فقالت لي امي استاذك لا يعطيك شيئا ولا يعلمك فاخذت بيدي الى الاستاذ ولامته فقال ما رأيته منذ شهر فحبستني وضربتني وطلبني الامام حتى وجدني فقال مالك تخلفت عنا فقلت له القصة فاعطاني خمسين دينارا وقال اعطها لامك وقل لها هذه اجرة العطلة فلما دفعتها وقلت لها ما قاله قالت الزمه فقد تعجلت بركته .

وذكر الامام الاسفرايني عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان اصحاب جدي المختار منهم عشرة ابو يوسف وزفر واسد بن عمر والبجلي وعافية الاودي^(١) وداود الطائي والقاسم بن معن المسعودي وعلي بن مسهر ويحيى بن زكريا وحبان ومندل ابنا علي العنزي ولم يكن فيهم مثله .

وبه عن عمار بن ابي مالك ما كان فيهم مثله ولولاه ما ذكر هو ولا ابن ابي ليلى فانه نشر علمهما .

وبه عن طلحة بن محمد بن جعفر انه كان مشهورا بالعلم ظاهر الفضل بين اصحاب الامام افقه اهل عصره لم يتقدمه احد في زمانه كان النهاية في العلم والحلم والرياسة واول من وضع في اصول الفقه على مذهب الامام واملى المسائل وبث علم الامام في اقطار الارض .

(١) الاودي بفتح الألف وسكون الواو دال مهملة نسبة الى اود بن صعب قال اسحاق بن ابراهيم كان اصحاب ابي حنيفة يخوضون معه في المسئلة فاذا لم يحضر عافية قال ابو حنيفة لا ترفعوا المسئلة حتى يحضر عافية فاذا حضر ووافقهم قال اكتبوها كذا في الجواهر المضية ١٢ محمد حيدر الله خان .

وبه عن عمر بن حماد بن الامام قال رأيت جدي يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يجاذبان في مسألة فكلما قال الامام الثاني قولا افسده زفر وكلما قال زفر قولا افسده ابو يوسف حتى صار وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع الامام الاعظم يده وضرب على فخذ زفر وقال لا تطمع في رئاسة بلدة هو فيها وقضى له على زفر .

وبه عن اسمعيل بن حماد ابن الامام قال قال جدي يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحان لتاديب القضاة وارباب الفتوى .

وبه عن عمر والناقد قال ما احب ان اروي عن احد من اصحاب الرأي الا عنه فانه صاحب سنة .

وبه عن يحيى بن معين قال كان يحب اصحاب الحديث ويميل اليهم وكتبنا عنه احاديث .

وعن العباس بن محمد قال احمد بن حنبل اول ما طلبت الحديث ذهبت اليه وطلبته منه ثم كتبناها عن الناس .

وبه عن عبد الله بن علي بن عبد الله المديني عن ابيه قال قدم القاضي البصرة سنة ثمانين وكنا نأتيه وكان يحدثنا بعشرة عشرة من الحديث .

وبه عن ابن عطية عن يحيى بن معين انه قال ليس احد في اصحاب الرأي اثبت منه عندي ولا اجد احد في اصحاب الامام افقه منه .

وبه عن محمد بن سعيد عن ابن معين انه كان ثقة الا انه غلط .

وبه قال البرقاني سألت الدارقطني عنه فقال انه اقوى في الحديث من محمد بن الحسن .

وذكر الحافظ البزازي عن احمد بن سهل والديلمي عن صالح بن محمد قال سألته يعني ابن معين فقال انه ثقة صدوق. وكذا ذكر الديلمي عن صالح بن محمد ويحيى بن احمد عنه .

وبه عن عصام بن يوسف لم يكن احدا فقه من ابي مطيع الا ابو يوسف .

وبه عن ابن قدامة عن ابن عيينة انه قال لم يستقر قلبي على كلام احد كاستقراره على كلامه .

وبه عن ابي مطيع قال سمعت الامام يقول انه اجمع اصحابي للعلم .

وبه عن الحسين بن الوليد قال قال كنت اكتب الحديث عن قدماء المحدثين والمغازي من ابن اسحاق والتفسير من الكلبي وتصانيف سعيد بن ابي عروبة . وسمع فنون العلم وكان يعد من الحفاظ حين دخل في الفقه .

وبه عن احمد بن منيع انه قال كان يجئيه العلم من غير تكليف .

وبه عن هشام الرفاعي قال كنت اعرض اختلافه مع زفر على وكيع فكان اكبر ميله الى قوله .

وبه عن القاسم بن زريق قال كنت اختلف اليه فخرج وجلس على فراشه وكان صغير الجثة يكاد يغرق في فراشه فاخذ في الكلام فتحيرت فقلت لو شاء الله ان يجعل العلم في جوف طير لفعل .

وبه عن ابن سماعة قال مر علي ابن زياد وهو يقول ارأيت اكان كذا ارأيت ان كان كذا فقال ابو يوسف بثق^(١) يسد بقطنة فقال ابو نصر انما يسد ذلك البثق ابو يوسف .

(١) في القاموس بثق النهر كسر شطه لينثق الماء ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي الفالي المصحح

وبه عن حماد بن الامام قال مرض ابو يوسف فاتاه ابي يعوده فلما خرج قال هذا الفتى لا يختلف على وجه الارض افقه منه .

وبه عن ابراهيم بن رستم قال سئل محمد عنه وعن زفر فقال كنت اناظره فيقول ما تقول في كذا فاذا قلت لا يشبهه جاء بنظيره الى الليل واذا ناظرت زفر وقلت لا يشبهه اما ان ياتي بآخر او انقطع فاختراروا انتم .

وبه عن محمد بن علي الطوسي قال يحيى بن معين وعلي بن المديني كان افقهم واحفظهم واعرفهم بمعاني الحديث .

وذكر الغزنوي عن الحسن بن ابي مالك عنه قال ما صليت فرضا ولا نفلا الا دعوت بعدها للامام .

وكان علي بن صالح اذا حدث قال حدثني سيد الفقهاء قاضي القضاة سيد العلماء .

وقال بشر بن الوليد يوما لمستمليه حين ذكره الاتعظمه الا تبجله فاني ما رأيت مثله .

وبه عن الطحاوي عن ابي عمران قال املى علينا علي بن الجعد عنه فقال له رجل اتذكره فظن انه يقع فيه فقال علي ان اردت ان تذكره فاغسل فمك باشنان وماء جار والله ما رأيت مثله وكان رأي الثوري والحسن بن صالح ومالك وابن ابي ذيب والليث بن سعد وشعبة بن الحجاج .

وذكر شيخ الاسلام ابو طاهر محمد بن علي البلخي عن بشر بن الوليد عنه قال ما رأيت احدا من العلماء والخلفاء اكرم مجالسة من الامام رأني يوما وانا راكب بغلا لبعض اقربائي فلما دخلت عليه قربني حتى كادت ركبتني تمس ركبته واقبل علي بالانبساط والبشر حتى انصرف

الناس وبقيت انا وهو فاعتذرنى وقال اردت ان اقضي ما وجب لك من الحقوق عندي وقد بلغني عنه عليه السلام انه قال ما من مؤمن يصحبه انسان ولو ساعة الا سأل الله تعالى عنه يوم القيامة والله اعلم بالصواب.

الفصل الثالث

فيما يتعلق بكلامه ومناظرته رحمه الله تعالى

ذكر الامام الحلبي عن العلاء بن مسعود عن ابيه انه قال ركب يوما بغلا وغلामه خلفه فانكروا عليه فقال ايجل لي ان اسلم بغلتي وغلامي مكاريا قال نعم قال اذا يعدو معي كما يعدو مع المكري .

وبه عن يحيى بن عبد الصمد قال خاصم موسى الهادي الخليفة اليه في قضية فكان حكمه له في الظاهر وفي الواقع عليه فقضى عليه ابو يوسف فقال الخليفة اكدك تحكم فيما يتنازع اليك قال ان الخصم يطلب من الخليفة ان يحلف بان شهوده شهدوا بالحق قال اترى ذلك قال كان ابن ابي ليلى يرى ذلك فرد الحق الى مستحقه ببركة مخرجه . واعلم . ان تحليف المدعى وتحليف الشاهد امر منسوخ باطل اذ العمل بالمنسوخ حرام . وقد ذكر في (فتاوى القاعدي) و (خزانة المفتي) ان السلطان اذا امر قضاته بتحليف الشهود يجب على العلماء ان ينصحوا السلطان ويقولوا له لا تكلف قضاتك امرا ان اطاعوك يلزم منه سخط الخالق وان عصوك يلزم منه سخطك . وذكر خاتمة المجتهدين مولانا مجد الدين الفرتقاني ان قول الشاهد اشهد يمين لما تقرر في خلافة زفر ان قول الانسان اشهد وان لم يقل بالله يمين عندنا فلو حلف يلزم منه تكرار اليمين . وانه غير مشروع على المدعى فكيف على الشهود الذين امرنا باكرامهم . وذكر شرف الدين العقيلي ان من يحلف تمسك بقضية اللعان

فان الزوج يقول اشهد بالله وكذلك المرأة وان الحلف بمنزلة التزكية .
واعترض . على لزوم تكرار الحلف بانه مدفوع لانه قبل الاستحلاف
والحلف قبل الاستحلاف لا يعتد به . وعورض . بقوله بان الحلف
كالتزكية بان من شهد به قد يحلف ايضا كاذبا والاوجه ان تزكية المرء
نفسه باطلة قال تعالى فلا تزكوا انفسكم . فلا يصلح منا طالحكم .

والاعتراض على كلام العلامة ساقط فان هذا يمين على قول من رآه
تحلف القاضي بلا طلب الخصم ولو حلف بلا حضوره ايضا صح عنده
لانه قائم مقام التزكية عنده والتزكية امر كلف به القاضي حتى اذا علم
القاضي بالعدالة لا يلتفت الى مقال الخصم واذا لم يعلم بالعدالة يزكيه
وان لم يطلب الخصم وكل حلف هذا شأنه لا يلزمه فيه الاستحلاف .
ومسئلة اللعان مسئلة الخصومة لا الشهادة واما قوله تعالى فيقسمان بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما الآية فمنسوخة بالاجماع ويعلم بالتأمل
خروجه عن محل الخلاف والنزاع .

وبه عن بشر بن الوليد انه كان اوى الى فراشه فاذا رجل يقرع الباب
قرعا شديدا فاذا هرثمة بن اعين فقال له اجب الخليفة فقلت هل الى
الدفع سبيل قال لا قلت فما السبب قال لا ادري الا انه خرج مسرور
الخادم فامرني ان اجيء بك قال فاغتسلت وتحنطت ورحت فاذا انا
بالخادم فطلبت منه ان يدفع عني الحضور فابى وقال ادخل صحن الدار
واضرب احدى رجلك على الاخرى ففعلت فقال ادخل فدخلت فاذا
عيسى بن جعفر جالس عنده فلما سلمت ورد السلام قال روعناك
اتدري لما دعوناك قلت لا قال عنده جارية فطلبتها منه فقال لا يبيعي ولا
يهبني قلت وما قدرها حتى تمنعها من الخليفة قال ليس من العدل سرعة
العدل اني حلفت ان لا ابيعها ولا اهبها قال الرشيد هل من مخرج قلت
يبيع النصف ويهب النصف فيكون لم يبيع ولم يهب ففعل عيسى ذلك

فاتى بالجارية فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال يا يعقوب بقيت واحدة وذلك ان نفسي تنازعني ان ابيت معها ولا بد من الاستبراء فقال اعتقها وتزوج بها فان الحرة لا تستبرأ فاعتقها وتزوجها على عشرين الف دينار ثم انه دعى بالمال ودفعه اليها ثم قال يا مسرور احمل الى يعقوب عشرين تختا من ثياب ومأتي الف درهم قال بشر بن الوليد فنظر الي وقال هل رأيت بأسا فيما فعلت قلت لا قال خذ منها حقك العشر قال فاردت ان اقوم فاذا بعجوز دخلت وقالت بنتك تقرئك السلام وتقول ما وصل الي من الخليفة في هذه الليلة الا المهر ووجهت اليك نصفه والباقي جعلته لاحتياجها فاخذ المال واعطاني الف دينار.

وبه عن ابي حيان التوحيدي عن بشر بن الوليد ان رجلا جاءه وقال كتبت على لسانك الى فلان فاعطاني كذا فاخذ الرجل وحبسه وقال رد الى الرجل ما اعطاك ثم دعا بالرجل وقال خذ ما اعطيته ولو كان يطيب قلبه لما اخذه فقال الرجل كان الامام لا يرى بذلك بأسا ويجيز لاصحابه فيه فقال كانوا يطعمون الامام بعلمه وانا من اصحاب السلطان فرمما يعطون عن خوف فلا تعد الى مثل هذا واجعلني في حل.

ويروى ان الرشيد حلف بالطلاق ثلاثا ان باتت زبيدة في ملكه وندم وتحير فقبل له هنا فتى من اصحاب الامام منه يرجى المخرج فدعاه فعرض عليه فقال استعمل حق العلم قال كيف انت على السرير وانا قائم فوضع له كرسي فجلس عليه فقال تبئت اللية في المسجد ولا يد لاحد على المسجد قال الله تعالى وان المساجد لله فولاه الرشيد قاضي القضاة وقال له ما حاجتك فقال حاجتي ان تخرجني من اليمين كما اخرجتك فان امي كانت تنهاني عن التعليم فحلفت ان اطعمها خبيص السكر الذي يتخذ للخليفة في طبق الخليفة وكان في جوارى يهودي فبنى كنيفا وضيق الطريق فمنعته وقال اذا جئت بعمارية الخليفة وضاق

الطريق بها تهدمه فحلفت ان افعل ذلك فامر بعماريته فركب عليها وجعل في طبق خبيصا وبعثه الى امه فلما جاء بالعمارية الى المحلة ضاقت المحلة بسبب الكنيف فهدم فجاء اليهودي مستصرخا قال كنت اذنت بالهدم حين قلت اذا ضاقت العمارية فاهدمه واطعم امه الخبيص وخرج عن الحلفين .

ويروى ان الرشيد دعاه ذات ليلة فذهب خائفا فلما دخل قال سرق حلي لي واتهمت واحدة من جواري الخاصة بي وحلفت ان لم تصدقني لاقتلنها قال ابو يوسف هل الى رؤيتها من سبيل قال نعم فدعاها في الخلوة وقال اذا قال الخليفة اخذت المتاع والحلي قولي نعم فاذا قال هاتيه قولي ما اخذت ولا تزيدني على هذا ولا تنقصي ففعلت فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين صدقت في الاقرار والانكار فسكن غضب الرشيد فقال يحمل الى بيته مائة الف فليل له الخازن غائب فقال انه اعتقنا عن القتل الليلة فلا تؤخر صلته الى الغد .

وذكر الغزنوي ان امرأة جاءت اليه فقالت لا ازال احتلم كل ليلة فقال انصبي الرحي ولي شغل عن جوابك فرأت الليلة كلها كانها تنصب الرحي فجاءت اليه من الغد فقال لها احتلمت الليلة قالت ما زلت انصب الرحي قال الك زوج قالت لا قال تزوجي .

وذكر الامام ابراهيم بن علي نزيل همدان ان موسى الهادي رأى جارية فائقة في الجمال فاشتراها بمال عظيم واراد اسقاط الاستبراء فقال الفقهاء لا بد من الاستبراء او الاعتاق والتزوج فلم يحب الهادي التزوج فقال الهادي لو كان الامام في الاحياء لفرج عنا فقال واحد لهذه القضية ابويوسف فاحضر فلما حضر قال يزوجها الخليفة من بعض خدمه ثم يقبضها ثم يامر بالطلاق فيطلقها قبل الوطي ثم يطئها السيد وهذه من الحيل الي يسقط بها الاستبراء فاحبه الهادي واجازه بعشرة آلاف درهم .

وبه قال تعطل مسجد فسئل محمد عنه فقال يعود الى ملك صاحبه
فاخذه مالكة وجعله دارا وجعل يشرب فيها الخمر ويضرب فيها
بالمعازف فمر به ابو يوسف فقال هذا مسجد محمد وسيأتي استدراك
محمد عليه .

وبه يروى انه حج مع الرشيد وكان زميله وكان اذا بزق رفع ذيل
العمامة فبصق فقال له الرشيد اتدري مع من انت فباهى به بانه من آل
هاشم فقال ابو يوسف فخرك بنسبك وفي العالم الوف مثلك وانا اوجد
العصر في العلم فانقطع الخليفة وقال ليتني كنت جمالا وتعلمت العلم .

وقال محمد بن سلمة الفقيه حج مع الرشيد وقدمه للامامة في عرفات
فلما صلى ركعتين سلم وقال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر فقال
رجل من اهل مكة نحن اعلم به منك وممن علمك فقال لو كنت كذلك
لما تكلمت في صلاتك فاسر هارون ذلك قال وددت ان هذا الجواب لي
بشطر مملكتي وقيل قال ذلك الرجل جبلنا جبل الرحمة ومنزل الحكمة
والعلم والبركات من السماء ونحن مهبط الوحي فقال نعم لكن ما
استقرت عندكم ولا على جبلكم بل سالت الينا في الاودية والشعاب
فاستقرت عندنا .

وذكر الامام النيسابوري انه قال لما ولي القضاء دخل عليه اسمعيل
ابن حماد ابن الامام وتقدم اليه خصمان فلما جاء اوان الحكم قضى برأي
الامام قال كنت تخالف الامام في هذا قال انما كنا نخالفه لنستخرج ما
عنده من العلم فاذا جاء اوان الحكم ما يرتفع رأينا على رأي الشيخ .

وذكر الشيخ الفقيه ابو بكر محمد بن عبد الله الزاغوني عن ابراهيم
ابن الجراح قال دخلت عليه وعلمته شديدة فقال ما تقول في مسألة قلت
في مثل هذا قال ندرس لعله ينجوبه ناج . الرمي راكبا افضل ام ماشيا
قلت راكبا قال اخطأت قلت ماشيا قال اخطأت قال كل رمي بعده

الرمي ماشيا افضل وكل رمي ليس بعده رمي فالرمي راكبا افضل لانه اسرع لتنحيك والاول اشد لتمكنك واعز لدعائك فما بلغت الى الباب الا وقد سمعت الصراخ بموته وهذه طريقة العلماء والمشائخ فانهم يقولون من المهد الى اللحد.

وبه عن بشر بن الوليد قال قال سألني الاعمش عن مسألة فاجبت فقال من اين قلت من الحديث الذي رويت لي وذكرت الحديث قال كنت عرفت الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله الا الآن.

وبه عن ابن ابي عمر ان عنه انه قال دخلت على الحجاج بن ارطاة قاضي الكوفة فسألته عن جنين الامة قال فيه نصف عشر قيمة امه قلت من اين اخذت هذا قال قياسا على جنين الحرة فقلت اليس جنين اذا وقع ميتا ففيه غرة واذا وقع حيا ثم مات ففيه دية قال نعم قلت فقلت الامر فجعلت في جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ثم مات لانه ربما يكون قيمته حيا درهمين وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي بين يدي الناس.

وبه عن هلال الرائي قال قدم علينا ابو يوسف فاجتمع ببابه اصحاب الرأي واصحاب الحديث كل يقول نحن اولى به واحق من الآخر فاشرف عليهم فقال انا والله من الفريقين ولست اقدم فرقة على اخرى حتى اسأل عن مسألة فمن اجاب دخل اولا قال فاخرج خاتما وقال مضغه رجل حتى هشمه ماذا يجب عليه فاختلف اصحاب الحديث فيما بينهم قال بعضهم يعيده كما كان وقال بعضهم عليه قيمة ما نقصه فقلت انا وقلت الخاتم للهاشم وعليه قيمته مصوغا كان من الذهب او من الفضة الا ان يشاء مالكة ان يمسكه فلا شيء عليه فصوبني وقال ادخل اولا وقال ما اسمك قلت هلال^(١) والقي مسألة من المسائل فلما

(١) زاد الموفق - قال ستصير قمرا ١٢ الحسن النعماني

فرغ قلت قولكم فيه خلاف قولكم في كتاب الصرف فايها نبحو قال
سافرق بينهما وكان ابو بكرة بن قتيبة البكر واي حاضرا في كل هذا.
وذكر ابو المعالي الحلبي عن يوسف بن خالد قال قال الامام ابو حنيفة
قدم علينا ربعة الرائي ويحيى بن سعيد قاضي الكوفة فقال القاضي الا
تتعجب من اهل هذا المصر اجمعوا على رأي رجل واحد فبلغني ذلك
فارسلت اليه يعقوب وزفر وعدة من اصحابي لينظروه فقال يعقوب ما
قولك في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز عتقه لانه ضرر وقال
عنه السلام لا ضرر ولا اضرار في الاسلام . قال فان اعتقه الآخر قال جاز
عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيئا ولم يقع به عتق
فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت . وفيه نظر والاصوب في دفعه ما تقدم
عن الامام في الباب الاول لان له ان يقول اعتاق الثاني شرط يعمل
للعلة والحكم يضاف الى العلة لا الى الشرط المعمل لها .

وذكر الصيمري والسمعاني انه رفع اليه قتل مسلم ذميا بالحديد
عمدا وطلب اولياء الذمى القود وبرهنوا فاراد ابو يوسف ان يقتص
فكتب اليه المضرحي الشاعر في رقعة شعرا .

يا قاتل المسلم بالكافر جرت وما العادل كالجائر
يا من ببغداد واطرافها من فقهاء الناس او شاعر
جار على الدين ابو يوسف بقتله المؤمن بالكافر
نوحوا وابكوا اصحابي لدينكم او فاصبروا فالاجر للصابر

فلما قرأها دخل على الرشيد واعلمه باجتماع الناس عليه قال احتل
لنفسك فلما جاءه اولياء المقتول قال لهم هاتوا بينة ليشهدوا على انه كان
يؤدي الجزية الى يوم القتل فلم يجدوا بينة فابطل القود .

وذكر الامام الحافظ محمد بن الحافظ الاصبهاني عن وكيع بن الجراح

قال سمعت ابي يقول قال لي ابو يوسف ما تقول فيما نحن فيه من المسائل
قال حسن الا انكم ترفعون اصواتكم في المسجد.

وفي رواية النيسابوري قال وكيع كنت انا وابن ابي زائدة وابن عيينة
في مسجد الكوفة والامام في ناحية المسجد اذ جاء ابو يوسف وجلس
الينا فقال ابن عيينة اما يعرف ابو حنيفة للمسجد حقاً؟ ما هذا اللغط
فسكت ابو يوسف ثم ذكر مسئلة فقال كل منهم قولاً وارتفعت اصواتهم
في المسجد فقال ابو يوسف يا سبحان الله انتم ثلاثة وقد ارتفعت
اصواتكم ونحن اكثر من ثلاثين.

وبه عن علي بن خشرم سئل ابو يوسف عمن قال: ماله في المساكين
صدقة ان فعل كذا قال يخرج ماله الى من يثق به ثم يفعل ذلك ثم يرجع
في ماله فقال ابو اليقظان مستمليه قال رسول ﷺ لعن الله اليهود حرمت
عليهم الشحوم فجملوها فباعوها واكلوا ثمنها فقال ابو يوسف يا لكيع
اين هذا من ذاك فانهم احتالوا فيما حرم الله تعالى ونحن نحتال في ان
لأنحرم ما احل الله تعالى .

وبه عن بشر بن الوليد قال كان اذا تكلم دهش السامع وتخير من دقة
كلامه وتكلم في غامضة فمضى فيها كالسهم فلم يفهم احد كلامه
فتعجبنا بما اولاه الله تعالى من الفطنة .

الفضل الرابع

فيما يتعلق بكلامه وحفظه وقضائه

ذكر الامام الغزنوي عن هلال انه كان يحفظ الحديث والتفسير وايام العرب وكان اقل علومه الفقه.

وبه عن الامام احمد بن حنبل عنه انه قال صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة.

وبه عنه انه قال رؤس النعمة ثلاث: الاسلام والعافية والغنى ولا يتم العيش الا بها.

وبه عن علي بن الجعد قال قال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعيطته كلك في اعطائه البعض لك على غرور.

وبه عن ابراهيم قال قال لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمى بالكذب، والغنى بالكيماء فتفلس، والعلم بالكلام فتحتاج الى ان تعتذر لكل احد.

وبه عن يحيى بن يحيى قال: كلما افيتت به فقد رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنة.

وبه عن محمد بن سماعة قال كان يصلي بعد ماولي القضاء كل يوم مائة ركعة.

وذكر الامام الصيمري عن ابن سماعة ايضاً قال كان يصلي كذلك .
وكان بشر بن الوليد يصلي كل يوم مأتي ركعة فلم يتركه بعد ما فلج .
وبه عن الفضيل قال قال لا يبلغ في الفقه الا من ليس له هم الدنيا
ولآخرة .

وبه عن علي بن الحسين قال قال ما اتيت مجلساً اريد ان اتكبر فيه الا
افتضحت .

وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل انه كان مع ملازمته بالامام لا يفوته
سماع الحديث فقدم صاحب المغازي محمد بن اسحاق فسمع منه كتاب
المغازي ففاته مجلس الامام اشهر فلما رجع قال يا يعقوب ما هذا الجفاء
فقص عليه القصة فقال اذا رجعت اليه فسله من كان على مقدم جالوت
وعلى يد من كانت راية طالوت قلت دع عنك هذا فما اقبح الرجل يدعي
التبحر في العلم فيسئل عن شيء من ذلك العلم فلا يعرفه .

وبه عن داود بن رشيد لو لم يكن للامام تلميذ الا هو لكفى فخراً اذا
رأيتك يتكلم في باب من العلم كانه يغترف من بحر الكلام والفقه
والحديث .

وبه عن علي بن حجر قال : قال آخذ في الفرائض بقول زيد وعلي فاذا
اختلفا آخذ بقول علي رضي الله عنه لانه عليه السلام قال اقضاكم
علي .

وبه عن بشر بن القاسم قال : قال اخذت الفرائض ومسائل الحيض
عن الامام في مجلس والنحو عن رجل حاذق في مجلس آخر .

وبه عن يحيى بن آدم قيل لهارون رفعته فوق مقداره قال فعلت ذلك
عن معرفة مني وتجربة فما تجربته في باب من ابواب العلم الا وجدته فيه
كاملاً كان يطلب الحديث معنا فنكتب نحن ولا يكتب هو فكنا بعد

ذلك نصلح كتبنا من حفظه ولقد بلغ في الفقه مبلغا لم يبلغه احد فجلس الى الفقهاء لدرس الفقه بالليل بلا كتاب وشغله عامة النهار باعمالنا بديته يعجز عنها علماء الزمان ومع ذلك استقامته في المذهب هاتوا لي مثله .

وبه عن خالد بن صبيح قال خرجت اليه ومعي مشكلات مسائل الاصحاب فوافيته ببغداد واقمت معه الى زمان الحج وسألته عن تلك المسائل فاحسن شرحها ثم قلت له ما اقدمك ها هنا قال ضاق بي المعاش فخرجت الى فناء من الكوفة حتى اتوكل عن بعض السلاطين في حوائجهم لاصيب مبلغا فقلت ان كنت طلبت العلم لله فاصبر فان الله تعالى يفتح عليك وان كنت طلبته للدنيا فلا ترض بهذا القدر مع فضلك واعيطته مأتي درهم وقلت اذا رجعت اعطيك ما فضل من نفقتي الى مرو فلما رجعت وبلغت الى منزل من منازل البادية سمعت انه جعل قاضي القضاة .

وبه عن ابراهيم بن رستم قال مرض مرضه الذي اصابه فيه البرسام فلما برأ قيل له هل انكرت حفظك قال اما القرآن فنعم واما العلم فكاني انظر فيه كما انظر الى طرق الكوفة .

وبه عن بشر بن الوليد انه كان يبطيء بالغدوات الجلوس بنا فكلمته فيه مرارا فقال لي ورد ما لم افرغ منه لم اخرج لحوائجي فقدم علينا توبة ابن سعد فكلمنا فيه فدخل عليه في شغله وقال شغلك بالتعليم ليس باقل مما انت فيه فتبسم وقال الذي انا فيه ليس فيه اختلاف فقال له توبة وبث العلم اذا كانت النية صالحة ليس فيه اختلاف وبه انزل الله تعالى الكتاب وبه بعث النبي عليه السلام وكان هذا عمل الصحابة والتابعين فسكن الى قوله وكان بعد ذلك يخرج بكرة ويجلس .

وبه عن خزيمة بن محكمه x قال كنت اجالس زفر طرفي النهار واسأله عن مسائل فاذا كررت عليه المسئلة مرة او مرتين وطلبت منه الدليل قال ما هذا الابرام وكان لا يدخل في مسائل الحساب والوصايا والدور ومسائل الحيض وكنت اجالسه لعلمه وزهده فلما طال ذلك جالست ابا يوسف فكان جامعا لكل وكان يأتيني بانواع الحجج فلزمته حتى كتبت اماليه.

وبه عن ابي سليمان عنه قال ربما فرقت بين المسئلتين كالشعرة وربما فرقت كالجلل وربما عرفت بقلبي ولم ينطق به لساني.

وبه عن داود بن رشيد الخوارزمي قال سألت من الامام مسائل فاجاب فذهب عني بعضه فلم اقدر ان ارجع اليه فسألت من ابي يوسف فاجاب عن الكل حتى حفظته.

وذكر الامام الحلبي عن الحسن بن زياد قال حججنا معه فاعتل في الطريق فجاءه ابن عيينة في بير ميمونة عائدا فقال لنا خذوا حديثه فروى لنا اربعين حديثا من حفظه فلما قام سفيان حدثنا بالاربعين حديث بسنده ومتمنه حفظا فتعجبنا من سرعة حفظه مع علته وشغله بسفره.

وبه عن الحسن بن أبي مالك قال كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الحجاج بن ارطاة فقال لنا اليس ابو يوسف عندكم قلنا نعم قال كيف تركتموه وكتبتم عني كنا نسمع عن الحجاج بن ارطاة ونكتب ولا يكتب فاذا خرجنا كتبنا من حفظه.

وبه عن الحسن بن أبي مالك قال كان يضرب باصحابه الامثال فيقول محمد بن الحسن سيف لولا ان فيه صدى يحتاج الى جلي والحسن ابن زياد كالصيدلاني اذا طلب منه رجل ما يقبض بطنه اعطاه ما يسهل

x ابا خزيمة بن مخلد- للموفق

واذا طلب المسهل اعطاه القابض والمريسي كبرة الرفاء طرفاها دقيق ومدخلاها ضيق وقال بشر بن الوليد والحسن بن ابي مالك كجمل يحمل متاعا ثقيلًا في يوم مطير تذهب يده مرة هكذا ومرة هكذا ثم يسلم.

وذكر عباس الدوري انه انقطع ارزاق الانصار فكلم الخليفة فيهم وكان من الانصار فاجرى عليهم الرزق وكان معظمًا لامور الدين لم يكن يدفع يده تحت الثياب اذا دعا ربه وسأل حاجته بل كان يبرز يديه ويدعو وكان يصوم رجب وشعبان وما ترك السلطان من خراج ارضه تصدق بذلك.

وعن محمد بن الفضل بن عطية قال رأيت رجلين يتساومان جارية فقال احدهما بعني جاريتك فقال الآخر مثلي ومثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فمر عليهم ابو يوسف وسمع كلامهما فتغير لونه وكاد يغشى عليه فلما عاد الى حاله الاول اقبل على القائل يعاتبه وقال اما تخشى الله تعالى بجعل كلامه بمنزلة كلامك اما ينبغي لقارئ القرآن ان يقرأه بخشوع وورع وهيبة ما اراك او وقد زال عقلك.

وفي رواية سمع رجلا يقول لآخر ثم جئت على قدر يا موسى فعاتبه بهذا العتاب.

وقال محمد بن الفضل كنت لا احبه لمخالطته الولاية فلما سمعت هذا الكلام حبيته.

وذكر ابو اسحاق الرازي انه خرج يوما راكبا بغلته في ركابي ذهب فقيل له اتركب في ركابي ذهب وقد نهى عنه فقال اردت ان اري الناس عن العلم ان ابن الخياط بلغ به جلالة العلم الى هذا القدر ليري الناس حتى يزدادوا حرصًا في العلم.

وعن ابي يوسف انه كرر على الحسن بن زياد مسئلة ستة عشر مرة ثم قال لعلني لم افهمها.

وذكر الامام الحلبي عن ابراهيم بن مسلمة الطيالسي انه كان يدعو للامام قبل ابويه وكان الامام يدعو لحماة قبل ابويه.

وذكر الحارثي انه كان يقول في دبر كل صلاة اللهم اغفر لي ولوالدي ولابي حنيفة.

وذكر الامام الغزنوي عن عثمان بن حكيم انه رفع الى هارون زنديق فدعاه لينظره فقال ان هذا لا يناظر وقد الحد في الاسلام ادع له السيف والنطع واعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فاضرب عنقه.

وذكر الحافظ عبد الرحيم بن محمد الاصفهاني قال اجتمع معه شريك بن عبد الله عند الرشيد فقال شريك ان هذا يزعم ان ايمانه كايما جبرئيل فغضب هارون وقال اقلت هذا قال انما قلت آمنت بما آمن به جبرئيل ولكن حدث هذا عن الاعمش حتى بلغ به النبي ﷺ استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا فضعوا سيوفكم على عواتقكم وابيدوا خضراءهم قال لشريك احدثت هذا قال نعم قال خذوه واخرجوه فاخذوه واخرجوه. قال الراوي بكيت في مجلس الحاجب حين اخرج.

وبه عن علي بن خشرم قال حج الرشيد وزميله الامام ابو يوسف وحج في تلك السنة شريك فقال شريك من يصلي بالناس قالوا الامام ابو يوسف قال الآن طاب الموت.

وبه عن ابي نجدة قال لما حج مع الرشيد وقدم المدينة قال الرشيد نحتاج الى ان نطوف في المشاهد التي كانت للنبي ﷺ فدعا ابو يوسف الواقدي بالليل وطاف معه هذه المشاهد ثم ركب في الغد مع الرشيد

وفقهاء المدينة فجعل يقول هذا موضع انزل فيه كذا وهذا كذا وهذا كذا قال الواقدي فعجبت من حفظه وصفاقة وجهه اخذ مني بالليل وروج بالنهار.

وذكر الامام الزرنجري قال كان ابو يوسف بالكوفة في ايام المهدي في ضيق شديد قال فبعت خشبة من دار زوجتي وكلمتني ام زوجتي في ذلك فدخلتني الغيرة فخرجت الى بغداد ونزلت في دار الوزير فسألني عن صلوة الخوف فاجبت فادخلني على المهدي فسألني عن تلك المسئلة فاجبته وبينت الاقاويل فقلدني قضاء الشرقي واعطاني عشرة آلاف دينار فمات المهدي ثم كنت مع الهادي ثم مع الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها.

قال ابو بكر بن سعيد وقعت بين الرشيد وبين امرأته منازعة فقال الرشيد الخبيص احلى من الفالودج وقالت زبيدة الفالودج احلى فبينهما في الكلام واذا به وقد دخل فسئل عن ذلك فقال القضاء على الغائب لا يجوز فاتي بطبق منها فجعل ياخذ من هذا لقمة ومن هذا لقمة حتى كاد ياتي عليهمها فسأله الرشيد ايها احلى قال اصلح الله امير المؤمنين كلما هممت ان احكم لواحد اتى الآخر بحجة فلما شبع قال الخبيص حلوا قال الرشيد قويت حج الخبيص فقال القاضي الخبيص حلوا كما قلت لكن لا بمنزلة الفالودج.

وحكي عن ابن المبارك انه قال خرجت حاجا فدخلت عليه فشكاني ضيق الحال وقال في جواربي غني اريد ان اتوكل عنه في اموره فقلت اصبر على العلم فانه لا يضيعك فلما قمت من عنده تعلق ذيلي بكوز وسيخ فوق فانكسر فتغير لونه فقلت ما الذي اصابك فقال هذا الكوز كان للشرب والوضؤ لي ولوالدتي ليس لنا غيره قال فاخرجت دنائير واعطيتها اياه فلما رجعت من الحج رأيت قد جعل قاضي القضاة واجرى

له في كل شهر مائة دينار والـف درهم ودار ذلك الفتى جعلها اصطبلا لدوابه وكانت له عند الرشيد منزلة رفيعة بحيث يبلغ دار الخلافة راكبا بغلته فيرفع له الستر فيدخل راكبا والرشيد يبدأه بالسلام وكان اذا رآه ينشده. جاءت به معتجرا ببرده. حتى رد شهادة بعض قواده فشكا فعاتبه الرشيد فقال سمعته يقول يوما انا عبد الخليفة فان كان صادقا فلا شهادة له وان كان كاذبا فشهادة الكاذب مردودة فجعل ذلك الرجل يطعن فيه فتغير عليه الرشيد وكان اذا دخل عبس في وجهه فمات للرشيد قريب هاشمي واوصى الى رجل وقال لاتفعل امرا الا بمشورة فلان وكان له اموال عظام فاشكل الامر فلم يدر ايها الوصي فامر وزيره يحيى بن خالد باحضار الفقهاء وقال احضر شريك بن عبد الله وابا البختري ويعقوب كالمستخف به فاحضرهم وسأل شريكا فقال يسأل الموصي فقال الوزير لعله يسأله يوم القيامة وضحك الوزير فخجل شريك ثم سأل ابا البختري فقال هذه مسألة مشكلة وجعل يحك جبينه فقال يحيى مسألة مشكلة فما جوابها فسأل ابا يوسف فقال هما وصيان وليس لاحدهما ان يتصرف بدون الآخر وبين المسئلة فلما اخبر الخليفة بجوابهم ضحك من كلام شريك ثم قال لم لم تسأل من يعقوب اولا لنسلم من الخجالة فان الخبر ينشر في بلدنا ولنا فيه عار فقال الوزير اخرته في الذكر فاخرته في السؤال فقال ان القوم نقصوه فاعاده الى احسن من حاله الاول.

ويروى انه كان مع الرشيد يوما فرأى خنفساء تدب على البساط فامر بقتل الفراش فقال ابو يوسف عاده ان يدب ويرجع كلما نحى والفراش قد احتاط الا انه عاد فلا باس بالتجربة فقذفه الى مكان بعيد والقي فيه فعاد ثم نحى ابعد منه فعاد فقال الحمد لله الذي اعادنا من قتل نفس بغير حق وامر لابي يوسف بخمسين الف درهم واعطاه الفراش اربعين الف درهم واعتذر من قلة الجائزة وقال لم اتمالك ان ابلغ قدر عطاء

الخليفة . فاعلم . ان العلم وان تعلق بصفة الخنفساء ينفع في الدارين
فلولا العلم ما قدر على احياء نفس من احيائها فكانما احيا الناس جميعا
وقال الشاعر .

يا صاحباً مولعاً بالخلاف كثير المراء قليل الصواب
الح لجاجا من الخنفساء وازهى ما مشى من غراب

ويروى ان الرشيد لما جعل الامين ولي عهده في صباه قال ابو يوسف
الحمد لله الذي جعل ولي عهد امير المؤمنين من لم يسود صحيفته
بالاوزار فبلغ ذلك زبيدة امه فانفذت اليه مائة الف دينار .

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن القاسم بن حكيم قال سمعته
يقول يا ليتني مت على ما كنت عليه من الفقر ولم ادخل في القضاء على
اني بحمد الله تعالى ما تعمدت جوراً ولا حابيت خصماً على خصم من
سلطان ولا سوقة .

وبه عن محمد بن سماعة قال سمعته يقول في اليوم الذي مات فيه
اللهم انك تعلم اني لم اظلم في حكم حكمت به بين عبادك متعمداً
واجتهدت على ان يوافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وما لم
اجده جعلت بيني وبينك الامام ابا حنيفة لعلمي انه لم يكن احد اعلم
به منه .

وبه عن بشر بن الوليد الكندي قال قال في مرضه الذي مات فيه
اللهم انك تعلم اني لم اظلم فرجاً حراماً قط وانا اعلم وانك تعلم اني لم
آكل درهما حراماً قط وانا اعلم .

وذكر الامام ابو الفرج سعيد بن رجاء الاصفهاني عن ابي عبد الله
السبذموني عن ابي حفص الصغير عن ابيه قال سمعته يقول عند الموت

اللهم انك تعلم انه ما تقدم الي خصمان فاحببت ان يكون القضاء لاحدهما فاغفر لي . قال ابو حفص ولا يتوهم على مثله ان يقول في هذه الحالة قولاً يخالف ما كان هو عليه .

وذكر الامام القاضي ابو سعيد احمد بن محمد المديني الخوارزمي عن ابي زيد^(١) قال قال قعد الرشيد يوما للمظالم وجعلني سفيرافجاء رجل من اهل السواد وقال ان الخليفة هذا ظلمني في بستان محدود بغير حق وفي يده الآن وكلما اردت ان احول دعواه الى ذي اليد قال البستان في يده ودعواي عليه فجئت عليه وعرضت عليه قصته وقلت سعيت في ان احول الدعوى على الوكيل فابى الا عليك فاحضرته وادعى عليه فقال هذا بستان وهبه لي ابي وملكني اياه فقلت للمدعي الك بينة قال لا فحلفت الخليفة فلما حلف ادبر المدعي وهو يقول استفه كانه سويق فسمع كلامه فتغير لونه فقال يحيى بن خالد هل رأيت مثل امير المؤمنين في عدله وقضيته وانصافه لرجل من رعيته لوجاء هذا من الفاروق لكانت حسنة قال فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم حيث لم انصف بينهما حيث كان امير المؤمنين على الكرسي والخصم على الارض .

وفي كتاب رياضة النفس عن علي بن عيسى القمي قال جئت اليه في وقت ظننت انه مشغل بجواريه قال انظر حول البيت على الطاقات فاذا فيه قماطير قال هذا قضايا قضيت بها على عباد الله تعالى وانا محتاج ان اعد لها جوابا يوم القيامة .

(١) في الموفية : ابن زيد

الكتاب الثالث

في ذكر الامام محمد بن الحسن . وفيه فصول .

الفصل الأول

في صفته ومولده ووفاته وابتداء نظره في العلم وما ذكره الائمة في مناقبه .

ذكر سيد الحفاظ ابو العلاء الهمداني والامام الحلبي انه محمد بن الحسن بن فرقد ابو عبد الله الشيباني من قرية تسمى حرسى^(١) من اعمال دمشق قدم ابوه العراق فولد له محمد بواسط ونشأ بالكوفة .

وذكر الصيمري عن القاضي ابي حازم انه مولى لبني شيبان من قرية فلسطين انتقل ابوه الى الكوفة سمع العلم من الامام ومسعر بن كدام والثوري وعمر بن ذر ومالك بن مغول بن انس صاحب المذهب وابي عمر والاوزاعي وزمعة بن صالح وبكير بن عامر وابي يوسف سكن ببغداد وحدث بها روى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه وابي عبيد القاسم بن سلام واسماعيل بن توبة وعلي بن مسلم الطوسي وغيرهم ولله الرشيد القضاء حين خرج معه الى خراسان ومات بالري ودفن بها .

وذكر العلامة افضل المتأخرين صاحب (الكافي والمصفي) انه محمد ابن الحسن بن عبد الله بن طاووس بن هرمز من ملوك بني شيبان وابي حنيفة النعمان بن ثابت بن طاووس بن هرمز اسلم على يد عمر بن

(١) في وفيات الاعيان لابن خلكان حرسى بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة قرية على باب دمشق في وسط الغوطة ١٢ القاضي

الخطاب رضي الله عنه وقد رأيت في بعض الكتب تبلغ هذه النسبة الى افريدون .

وذكر الخطيب البغدادي انه من الجزيرة كان ابوه في جند الشام ولد بواسط في سنة اثنتين وثلاثين ومائة نشأ بالكوفة وغلب عليه الرأي قدم بغداد وسمع منه الناس الحديث والرأي خرج الى الرقة والرشيد بها فولاه قضاء الرقة ثم صرفه عنها فقدم بغداد .

وذكر السمعاني عنه ان اياه قدم به الى الامام فقال الامام لوالده احلق رأسه والبسه الخلقان ففعل فزاد عند الحلق جمالا . وفيه يقول ابو نواس .

حلقوا رأسه ليكسوه قبحا غيرة منهم عليه وشحا
كان في وجهه صباح وليل نزعوا ليله وابقوه صباحا
وبه عن وكيع قال كنا نكره ان نمشي معه في طلب الحديث لانه كان غلاما جميلا .

وبه عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال لقيته اول ما لقيته وهو قاعد في الحجرة وقد اجتمع عليه الناس فنظرت الى وجهه وكان من احسن الناس وجهها فاذا جبينه كانه عاج ثم نظرت الى لباسه وكان من احسن الناس لباسا وسألته عن مسألة فيها خلاف واني اطمع ان يلحقه ضعف او يلحن في كلامه فمر كالسهم فقوى مذهبه ولم يلحن في كلامه .

وذكر المرغيناني عن عبيد الله بن محمد بن سلام انه رأى في المنام كان قمرين وقعا من السماء الى الارض فما مضى شهران حتى مات محمد والكسائي بعده بيومين .

وذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني والامام الحلبي انه مات

بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة .
وذكر الامام الحلبي والامام المديني عن اسمعيل بن محمد اليزيدي في
مرثيتها يقول .

تصرمت الدنيا فليس خلود	وما قد نرى من بهجة ستبید
لكل امرء منا من الموت منهل	فليس له الا عليه ورود
الم نر شابا قد ابتدر البلى	وان الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما افنى القرون التي مضت	فكن مستعدا للقاء عتيد
آسيت على قاضي القضاة محمد	فاجريت دمعي والفؤاد عميد
وقلت اذا ما الخطب اشكل من لها	بايضاحه يوما وانت فقيد
واوجعني موت الكسائي بعده	وكادت بي الأرض القضاء تميد
هما عالمان اوديا وتحرما	فما لهما في العالمين نديد

وبه عن احمد بن يحيى انها ماتا في يوم واحد فقال الرشيد دفن بالري
الفقه واللغة .

وذكر القمي انه ارتحل من الري وقال انها بلد مشومة دخلتها ومعني
الفقه والأدب وخرجت وليس معني شيء ودفن الامام محمد بجبل
طبرك^(١) بقرب دار هشام بن عبد الله الرازي لأنه كان نازلا عليه
والكسائي بقرية رنبويه^(٢) وبينهما اربعة فراسخ وكان معسكر الرشيد
اربعة فراسخ نزل الامام محمد في جانب والامام الكسائي في جانب .

وذكر السمعاني عن هشام بن عبد الله الذي توفي محمد في بيته انه لما
حضرته الوفاة بكى فقليل له في ذلك فقال اذا وقفني الله تعالى بين يديه
وقال يا محمد ما اقدمك على الري اجاهد افي سبيلي ام ابتغاء مرضاتي ما

(١) في القاموس طبرك محرقة قلعة بالري ١٢

(٢) قال ابن خلكان رنبوية قرية من قرى الري بفتح الراء وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها باء مشناة

من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة ١٢

اقول .

وذكر شمس الأئمة المكي عن الربيع عن الامام الشافعي رحمه الله عليه انه قال ما رأيت عيناى مثل محمد بن الحسن ولم تلد النساء فى زمانه مثله .

وبه عن ابى حسان الزىادى انه قال ما رأيت الشافعى رضى الله عنه يعظم احدا مثله ومحمد ايضا كان يعظمه ركب يوما الى دار الخلافة فلقي به الشافعى فخلى به يومه كله ولم يأذن لأحد فاختار مجالسة الشافعى رضى الله عنه على مجالسة الخليفة .

وبه عن الربيع عن الشافعى رحمه الله عليه قال سألته يوما كتبه عارية فأبى فكتبت اليه وانا اقول .

قل لمن لم تر عيني مثله من رآه قد رأى من قبله العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله لعله يبذله لاهله لعله

فانفذ اليه الكتب من ساعته . ورأيت فى موضع اخر انه حبس عنه كتاب المضاربة فلذا قل خلاف الامام الشافعى رضى الله عنه فيها .

وذكر الحلبي عن اسمعيل بن حماد بن الامام الأعظم انه كان لمحمد مجلس بالكوفة وهو ابن عشرين سنة .

وبه عن يحيى بن معين قال سمعت محمداً صاحب الرأي فقل سمعت هذا الكتاب من ابى يوسف قال والله ما سمعته منه وهو اعلم الناس به الا الجامع الصغير فاني سمعته من ابى يوسف .

وبه عن عبد الله بن علي قال سألت أبى عن أسد بم عمرو^(١)

(١) قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة اسد بن عمرو قال احمد بن حنبل صدوق وقال مرة صالح الحديث وقال الدارقطنى يعتبر به وبه وقال ابن عدى لم ار له شيئا منكرا وارجو انه لا بأس به ١٢ الحسن النعماني .

والحسن بن زياد ومحمد فضعفها وقال محمد صدوق.

وذكر السمعاني عن البويطي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه قال اعاني الله تعالى في العلم برجلين في الحديث بابن عيينة وفي الفقه بمحمد.

وبه عن الحميدي عن الشافعي قال كنت اختلف اليه واجالسه حتى سمعت كتبه.

وبه عن الربيع بن سليمان عن الشافعي انه قال ليس لأحد علي منه في العلم واسباب الدنيا ما لمحمد علي وكان يترحم عليه في عامة الأوقات.

وبه عن عبد الرحمن الشافعي لم يعرف الشافعي لمحمد حقه واحسن اليه فلم يف له.

وبه عن اسمعيل المزني قال الامام الشافعي حبست بالعراق لدين فسمع محمد بي فخلصني فانا له شاكر من بين الجميع.

وبه عن ابن سماعة قال أفلس الشافعي غير مرة فجاء الى محمد فحدث اصحابه فجمع له مائة الف فكان فيه قضاء حاجته ثم افلس مرة اخرى فجمع له سبعين الف درهم ثم اتاه الثالثة فقال لا اذهب مروي من بين اصحابي لو كان فيك خيرا لكفاك ما جمعت لك ولعقبك وكان قبل هذا مولعا بكتبه يناظر اوساط اصحابه ويعد نفسه منهم فلما اتى محمدا الثالثة اظهر الخلاف.

وبه عن الأخفش بن حرب قال رأيت الشافعي في اقصى مجلس محمد يستمع الى كلامه.

وبه عن بشر بن عبد الاعلى قال قال الشافعي رضي الله عنه لم الق مثل محمد.

وبه عن ابي الوليد الشافعي قال قال الشافعي رحمة الله عليه ما رأيت احدا اعلم بالفتيا من محمد كأنه كان يوفق.

وبه عن يحيى بن عبيش قال رأيت الامام الشافعي يتملق لمحمد حتى يشرح له مسألة.

وبه عن اسحاق بن ابراهيم ان الشافعي رضي الله عنه كان يأخذ بمذهب اصحاب الحديث حتى جالس محمداً واصحابه فاخذ المذهب عنهم.

وبه عن علي بن الحسن الرازي قال اجتمع في عرس هو وسفيان بن سحبان وفرقد وعيسى بن ابان فاخذوا مسألة في الوصايا غامضة وفيهم الشافعي فدخل في نكتة من المسألة غامضة فارشده سفيان فظن الامام الشافعي انه فطن للمسألة ولم يكن كذلك فجره سفيان الى اغمض منه حتى تحير ولم يتهياً له الكلام فحكى ذلك لمحمد فقال ارفقوا به فإنه جالسنا وصحبنا لا تفعلوا به هذا.

وبه عن علي بن الرازي قال سفيان بن سحبان لولا ان محمداً احسن الرأي في الامام الشافعي رضي الله عنه لكنا نتكلم.^(١)

وبه عن محمد بن شجاع قال تكلم الشافعي يوماً في مسألة فاعجبه ثم قال هذا طراز شيخنا محمد.

وبه عن ابي حفص قال كان الواقدي محمد بن عمرو ويحيى الى محمد بن الحسن فيقرأ عليه المغازي ويقرأ الواقدي عليه الجامع الصغير.

وبه عن الحسن بن شهاب قال رأيت محمداً يذهب الى الصباغين ويسأل عن معاملاتهم وما يديرونها فيما بينهم.

(١) مكذا في الأصل ولعل العبارة قلبت من قلم الناسخ فان سفيان بن سحبان من اصحاب محمد بن الحسن كما هو المتبادر من الحديث السابق ١٢ مصحح

وبه عن بشر بن يحيى قال كان الكسائي يختلف الى محمد فقال يوما ما اكثر ما تقولون وعلى هذا معاني كلام الناس ما انتم وهذا القول لا يعرفه الا الحذاق من اهل هذه الصناعة وكان محمد يقول نحن اعلم بذلك وكان الكسائي على انكاره فلما كثر اختلافه اليه وتفقه بل قال محمد انتم اعلم بمعاني كلام الناس فانتفع محمد في العربية به والكسائي في الفقه به .

وبه عن هشام بن عبد الله قال لما وقع بين محمد وأبي يوسف الوحشة قام رجل الى أبي يوسف فقال محمد افقه ام اللؤلؤي فقال كلاهما فقيه فسأله ثانيا فقال محمد واللؤلؤي .

وبه عن علي بن خشرم قال كان سفيان بن عيينة يمشي وانا خلفه ورجل خلفنا فقال احدهما للآخر هل آن لسفيان ان يفتي قال لا قال فالتفت فاذا هو محمد .

وبه عن ابن جبلة قال سمعت محمدا يقول لا يحل لاحد ان يروى عن كتبنا الا ما سمع او يعلم مثل ما علمنا .

وبه عن الامام أبي حفص انه قال من نظر الى محمد عرف انه خلق للعلم ومع ذلك صلاح غالب وحفظ اللسان والسمت الحسن والتودد والخلق الجميل وادب النفس والعقل الكامل .

وبه عن احمد بن الحجاج قال سمعت محمدا يقول لم يحتمل هذا الكتاب عني احد اصح مما احتمله البخاري^(١) اخذولم يستقص علي احد في السماع كاستقصائه .

وبه عن عاصم بن عاصم الثقفي قال كنت عند أبي سليمان الجوزجاني فاتاه كتاب احمد بن حنبل بانك ان تركت رواية كتب محمد

(١) لعل مراده : ابو حفص الكبير البخاري فانه من اشهر تلاميذه رحمة الله عليهما ١٢

جئنا اليك لنسمع منك الحديث فكتب اليه على ظهر رقعة ما مصيرك
الينا يرفعنا ولا قعودك عنا يضعنا وليت عندي من هذا الكتاب اوقارا
حتى ارويها حسبة .

وبه عن ابراهيم بن رستم قال اردت الارتحال الى ابي يوسف فجئت
الى ابي عصمة اطلب منه كتابا فقال الزم محمدا فانك تصل الى
حاجتك .

وبه عن قتيبة بن سعيد قال جالسته وكتبت من كتبه الكثير ورأيت منه
العبادة الكثيرة .

وبه قال محمد بن سلام انفقت على كتبه عشرة آلاف درهم ولو
استقبلت من امري ما استدبرت ما اشتغلت الا بكتب الرجل الصالح
محمد بن الحسن .

وبه عن الجارود بن معاوية قال كان الشافعي رضي الله عنه بالعراق
يصنف الكتب واصحاب محمد يكسرون عليه اقاويله بالحجج
ويضعفون اقواله وضيّقوا عليه واصحاب الحديث ايضا لا يلتفتون الى
قوله ويرموناه بالاعتزال فلما لم يقدّم له بالعراق سوق خرج الى مصر ولم
يكن بها فقيه معلوم فقام بها سوقه .

وذكر السلامي عن احمد بن كامل القاضي قال كان محمد موصوفا
بالرواية والكمال في الرأي والتصنيف وله المنزلة الرفيعة وكان اصحابه
يعظمونه جدا .

وذكر السمعاني والاسفرايني عن ابي عبيد قال قدمت على محمد
فرايت الشافعي رضي الله عنه عنده فسألته عن شيء فاجاب فرضي
بالجواب فكتبه فراه محمد فوهب له مائة درهم وقال ان كنت تشتهي
العلم فالزم فسمعت الشافعي يقول لقد كتبت عنه حمل بعير ولولاه ما

لصق بي من العلم شيء والناس كلهم عيال على اهل العراق واهل العراق على اهل الكوفة واهل الكوفة على الامام ابي حنيفة .

وبه عن احمد بن عطية قال سمعت المزني يقول لرجل اجالست اصحاب محمد فانهم كانوا يملأون الآذان اذا تكلموا ويفتخرون للفقهاء اذا علقوا ما تغلق عليهم فنظر اليه اصحابه فقال ما قلت هذا لنفسي حتى سمعت الشافعي يقول ما هو اكبر من هذا .

وذكر الصيمري باسناده قال اخذ العلم عن محمد بن سماعة القاضي ببغداد للمأمون فلما ضعف بصره في ايام المعتصم قال يحيى بن معين لو كان اصحاب الحديث يصدقون كما صدق ابن سماعة في الرأي لكانوا على نهاية . قال الصيمري سمعت الشيخ الامام محمد بن موسى الخوارزمي يقول كان سبب كتابة ابن سماعة النوادر عن محمد انه رأى في النوم كان محمدا يثقب ابرة فعبّر انه رجل ينطق بالحكمة فاجهد على انه لا يفوته منه ما يتكلم فكتب عنه النوادر .

وذكر ابو القاسم بن علي الرازي قال كتب محمد من الكوفة الى ابي يوسف وهو ببغداد اني قادم عليك للزيارة فخطب ابو يوسف وقال ان الكوفة زفت اليكم فهيئوا له العلم .

وذكر المعلي بن منصور قال مشيت مع ابي يوسف في جنازة فجرى ذكر محمد فاثني عليه فقل مرة ثني عليه ومرة تقع فيه فقال الرجل محسود .

وذكر السمعاني عن الربيع بن سليمان عن الشافعي انه كان يقول غير مرة ما رأيت مثل محمد ينطق بالحكمة ويسمع ما لا يجب فيحتمل .

وبه عنه عن الشافعي قال ما تكلم احد بالرأي + الا وهو عيال على

+ بالفقه

اهل العراق وما رأيت في اهل الرأي مثل محمد.

وذكر السمعاني عنه قال حملي ابي الى الامام وانا ابن اربع عشرة سنة فسألت منه مسألة وتجاسرت عليه فقال اخذت هذه من غيرك ام انشأتها من نفسك فقلت من عندي فقال سألت سوال الرجال ادم الاختلاف الينا والى الحلقة فتخرج . وهكذا ذكر الاسفرايني عنه وقال ترك لي ابي ثلاثين الف درهم انفقت نصفها في النحو والشعر ونصفها في الحديث والفقه .

وذكر السمعاني عنه قال عادي الامام وانا ابن سبع عشرة سنة .
وبه عن مسلم بن ابي مقاتل عن ابيه انه كان اشب القوم عند الامام وكان اذكاهم فجالسته فما رأيت افقه منه .

وبه عنه قال كان يجلس عند الامام فاكون في الصف الرابع . وقيل دخل على الامام اول ما دخل للعلم قال استظهر القرآن فغاب سبعة ايام ثم جاء وقال حفظته .

وذكر ابو القاسم بن علي الرازي قال قال علمني ابو يوسف توقيف العلم وذلك اني دنوت من مجلس الامام وقلت ايكم ابو حنيفة فاشار الي ان اجلس فلما جلست اشار اليه فقلت ما تقول في غلام احتلم بالليل بعدما صلى العشاء هل يعيد العشاء قال نعم فقام واخذ نعله واعاد في زاوية المسجد وهو اول ما تعلم فلما رآه الامام قال ان هذا الصبي يفلح وكان كما قال .

الفصل الثاني

في فطنته وما اجاب به على البديهة وقصته مع الخلفاء

ذكر الديلمي عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال جالسته عشر سنين وحملت من كلامه حمل جمل لو كان كلم على قدر عقله ما فهمنا كلامه ولكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا.

وذكر ابو الفرج شمس الأئمة محمد بن احمد المكي الخوارزمي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال ما كلمت اسود الرأس اعقل منه.

وبه عنه قال ما رأيت سمينا عاقلا قط غيره. وانشدوا للشيخ سيف الدين البخاري يقول:

يقولون اجسام المحبين نضوة وانت سمين لست غير مرء
فقلت لأن الحب خالف طبعهم ووافقه طبعي فصار غذائي

وبه عنه قال ما رأيت احدا سئل عن مسألة الا ورأيت الكراهة في وجهه الا اياه.

وبه عن محمد بن الحسن انه قال ان كان احد يخالفنا ويثبت خلافه فالشافعي يباينه في المسائل وينبهه.

وذكر الحلبي عن يحيى بن صالح قال قال يحيى بن اكثم القاضي

رأيت مالكا ومحمدا قلت ايها افقه قال محمد .

وبه عن ابي عبيد قال ما رأيت اعلم بكتاب الله تعالى من محمد .

وبه عن الامام الشافعي رحمه الله قال لو اشاء أن اقول القرآن نزل بلغة محمد لفصاحته لقلت .

وبه عنه قال ما رأيت سمينا قط اخف روحا منه وما رأيت افصح منه اذا رأته يقرأ كأن القرآن من لغته .

وبه عن حرمله عنه قال حملت عن محمد وقر بعين ذكر وخصه بالذكر لانه يحمل اكثر من الانثى .

وبه عن الامام الشافعي رحمه الله عليه قال كان محمد اذا اخذ في المسئلة كأنه قرآن ينزل لا يقدم حرفا ولا يؤخر .

وبه عن الربيع عن الامام الشافعي رحمه الله عليه قال سأله رجل عن مسئلة فاجاب فقال الرجل يخالفك فيه الفقهاء قال وهل رأيت فقيها قط خلا محمد فانه كان يملأ العين والقلب ما رأيت مبدنا^(١) قط اذكى منه .

وذكر الهمداني عن الحميدي قال كان محمد والشافعي بمكة وكانا يخرجان اذا اشتد الحر الى الابطح فمر بهما رجل فقال الشافعي زكه فقال ثلاث مرات انه خياط وقال الشافعي انه نجار وقال فلحقته وسألته فقال كنت خياطاً والآن صرت نجاراً .

وبه عن ادريس بن يوسف القراطيسي عن الامام الشافعي ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام والناسخ والمنسوخ من محمد .

وبه عن محمد بن سماعة قال كان عيسى بن ابان بن صدقة الكاتب

(١) في القاموس مبدن كمعظم الجسيم ١٢ الحسن النعماني

يصلي معنا وكنت ادعوه كثيراً الى محمد وكان يقول هؤلاء يخالفوننا في الحديث فصلى معنا يوماً الصبح وكان يوم مجلس محمد ولم افارقه حتى جلس في المجلس فلما فرغ قلت هذا ابن اخيك ابان بن صدقة الكاتب وانا ادعوه اليك فيأبى ويقول هؤلاء يخالفوننا في الحديث فقال لا تشهد علينا حتى تسمع اي حديث خالفناه فسأله عيسى عن خمسة وعشرين حديثاً فاجابه واخبره بما فيه من الناسخ والمنسوخ واتى بالشواهد والدلائل فلما قمنا التفت الي وقال كان بيني وبين النور سور فارتفع ثم لزمه حتى تخرج.

وذكر قوام الاسلام حماد بن ابراهيم الصفار البخاري عن محمد بن عبد السلام عن ابيه قال سألت ابا يوسف عن مسألة فاجاب ثم سألت محمداً فخالفه واحتج بدلائل ثم قلت له ان ابا يوسف يخالفك فهل لك ان تجتمع معه فاجتمعا في المسجد فتناظرا ففهمت الى قليل ثم دق الكلام فلم افهم.

وذكر الهذلي عن مجاشع بن يوسف قال دخل على مالك وهو حدث فقال ما تقول في جنب لا يجد الماء الا في المسجد قال لا يدخل الجنب المسجد قال كيف يفعل وقد حضرت الصلوة وهو يرى الماء فجعل مالك يكرر ويقول لا يدخل الجنب المسجد فلما اكثر عليه محمد قال مالك ما تقول انت قال يتيمم ويدخل ويأخذ الماء ويغتسل فقال من اين انت فقال من اهل هذه وأشار الى الأرض فقال ما من اهل المدينة واحداً لا اعرفه فقال ما اكثر ما لا تعرفه فلما نهض قيل هذا محمد قيل كيف يكذب محمد وقد قال انا من اهل المدينة قالوا انما اشار الى الأرض قال هذا اشد من الأول.

وبه عن ابراهيم قال عرض على الفضيل ان ضفدعا وقع في الخل ومات ايؤكل الخل قال لا ادري سلوا من يحيى بن سلام فسأله فقال لا

ادري سله سفيان بن عيينة فسأله فقال لا ادري فعرفه فقال سله عن محمد فقال لا يفسد لانه موضعه قلت كيف قال ارأيت لو وقع في الماء ثم صب الماء في الخل قلت لا ينجس قال كذا هذا فاخبرت الفضيل فتعجب وحرك رأسه. ويروى ان الفضيل ارسل الى ابي يوسف وهو يخرج من دار الامارة فاجاب بما ذكرنا.

وذكر الامام ابو القاسم علي الرازي ان مسجدا تعطل وخرب فاستفتى عنه ابو يوسف فقال هو مسجد كما كان فمر به محمد وقد القيت فيه الجيف فقال هذا مسجد ابي يوسف.

ويروى عنه انه كان نائما اذ دق عليه رجل الباب بالليل وقال اجب امير المؤمنين قال فحفت على روحي وقمت وتطهرت ومضيت فلما دخلت قال دعوتك لمسئلة ان زبيدة لما قلت لها اني امام العدل وامام العدل في الجنة قالت لي انك ظالم فاجر وكفرت بدعواك انك من اهل الجنة وحرمت عليك قال اذا وقعت في معصية هل تخاف الله تعالى في تلك الحالة او بعدها قال والله اخافه خوفا شديدا قال انك اذن من اهل الجنتين لا جنة واحدة قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان. فأمرني بالانصراف فجئت الى المنزل فاذا البدر من الدراهم سبقتني. واورد مثل هذه الحكاية عن الليث بن سعد امام اهل مصر في حلية الأولياء.

ويروى ان الشافعي رحمة الله عليه بات عند محمد وقام الى الصباح واضجع محمد فاستنكر الشافعي ذلك منه ووضع له ماء ليتوضأ به فلما طلع الفجر قام وصلى بلا تجديد الوضوء فقال له فيه قال انك عملت لنفسك الى الصباح وانا عملت للأمة واستخرجت من كتاب الله تعالى نيفاً والاف مسئلة قال فما تعجبت من سهري الليلة وانما تعجبت من سهري مضجعا.

وذكر الاسفرايني عن سعد بن معاذ ابي عصمة قيل لعيسى بن ابان

ابو يوسف افقه ام محمد فقال اعتبروا بكتبهما يعني محمد افقه .
وذكر الحلبي عن الحسن بن داود قال افتخر اهل البصرة باربعة
كتب (كتاب البيان والتبين . وطبائع الحيوان للجاحظ وكتاب سيويه .
وكتاب الخليل في العين) ونحن نفتخر بسبعة وعشرين الف مسألة
عملها رجل في الحلال والحرام قياسية عقلية يقال له محمد بن الحسن لا
يسع الناس جهله وكتاب القراء في المعاني . وكتاب المصادر وكتاب
الوقف والابتداء . وكتاب الواحد والجمع . وكتاب واحد على من
الاخبار مثل كل كتاب الفه البصريون وهو كتاب ابن الأعرابي كان
اوحد الناس في اللغة .

وبه عن ابراهيم الحربي قال سألت احمد بن حنبل من اين لك هذه
المسائل الدقاق قال من كتب محمد بن الحسن .

وبه عن الشافعي رضي الله عنه سمعت محمدا يقول اقامت على باب
مالك ثلاث سنين او اكثر وسمعت منه سبعمائة حديث وكان اذا
حدثهم عن مالك امتلأ بيته واذا حدثهم عن غيره ما جاء الا اليسير قال
محمد عجباً منكم اذا حدثتكم عن مالك امتلأتم واذا حدثتكم عن
اصحابكم ابيتم .

وذكر ابو العلاء الحافظ ان مالكا زيد كبد محمد وكان لا يسمعه الموطأ
وانما كان يسمع منه في اقل من سبعة ايام وكان يلزمه في مسجده عليه
الصلاة والسلام فيجيء المستفتي فيفتي عن قوله عليه السلام وعن اقاويل
الصحابة فيحفظه محمد فحفظ في ثلاث سنين منه سبعمائة حديث وانما
كان يفعل ذلك لما بينه وبين الامام .

وبه عن ابي عبيد قال كنا عند محمد اذ اقبل الرشيد فقام الناس كلهم
الا محمد وكان الحسن ثقیل القلب عليه فقام ودخل الناس فبعد يسير
اذن لمحمد فدخل ثم خرج مسرور النفس فقال قال لي مالك لم تقم مع

الناس قلت كرهت ان اخرج الى طبقة الخدمة من الطبقة التي جعلتني فيها وقد حدثت عن ابن عمك من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار. وانما اراد به العلماء فمن قام لحق الخدمة فهو اعزاز للملك وهيبة للعدو ومن لم يقم اتبع السنة التي اخذت عنكم قال صدقت. قلت: وقد ذكروا في الفتاوى ان القيام للذي جاء لا يكره وانما يكره محبة القيام. وذكروا ايضا ان قاريء القرآن لا يقوم الا لوالديه واستاذه. وجاء في بعض الصحاح عن الصحابة رضي الله عنهم انهم قالوا انه عليه السلام كان احب الينا وما كنا نقوم له فان. قلت: قوله تعالى وقوموا لله قانتين. يدل على انه لا يجوز القيام للمخلوقين كقوله تعالى وان المساجد لله. دل على عدم جواز السجود لغير الله تعالى اذ لولاه لبطل الحصر. قلت: يرجع الى الوصف وهو القنوت فان القيام بطريق القنوت وهو الخضوع والعبادة لا يصح الا لله تعالى وانما خص محمد كراهية القيام للعلماء لأن القيام للملوك والاصطفاف بين ايديهم لارهاب العدو امر مباح.

وقد روي عن الامام ابي القاسم الحكيمي انه كان يقوم للاغنياء ولا يقوم لطلبة العلم ف قيل له في ذلك فقال ان هؤلاء يطمعون مني في القيام وتحقيق كلامه ان اعطاء جملة من الزكاة لتأليف قلوب الكفار لما جاز كذلك جاز قيام العالم للعوام والمتسلطين في الملك لجلب قلوبهم ولدفع الاذى عن المسلمين. ولا يقال: ان ذلك منسوخ. لأننا نقول: لا نسخ فيه بل هو من قبيل انتهاء الحكم بانتهاء سببه لأنه لا نسخ بعد وفاة النبي ﷺ ثم قال ان الفاروق رضي الله عنه اخذ على بني تغلب ان لا ينصروا اولادهم وقد فعلوا ذلك فحلت دمائهم قال قلت ان عمر رضي الله عنه سكت عنهم واحتمل بعد ذلك عثمان وابن عمك علي رضي الله عنهما وكانوا في محل من العلم لا خفاء عليك وهذا صالح جرى من الخلفاء قبلك فلا عار عليك فيه وقد كشفت لك العلم ورأيك اعلى قال نجريه

كما اجرؤا وهذه مشورة منى اللىك وقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام بالمشورة وعللىك بالدعاء لمن ولاء الله علىك ومر اصحابك بذلك ثم انه اخرج مالا عظىما وفرقه على اصحابه .

وبه عن ابن سماعه قال قال لأهله لا تسألونى عن حاجة من الحوائج فان فىها شغل قلبى وخذوا ما بدا لكم من وكىلى فانه افرغ لقلبى .

وبه عن الامام الهمدانى عن محمد بن سلام طلب محمد للقضاء فحبس ووكل به قرىن حتى لا يطلع علىه احد ولا ىدخل علىه احد وضىق فى السجن الفقه فرشوت السجن رشوة عظىمة ودخلت عىله بكىس من الدراهم فقال ىا محمد جعلتنى فى وثاقل وصار نفسى وقلبى بكلىته لك .

وبه عن الشىخ عبد الله عن ابىه قال جهدت فى عمرى على ان افتتح الصلوة فى عمرى مرة كما كان ىفتتح محمد فما قدرت عىله .

وبه عن محمد بن كامل المروزى قال ما رأىت فتى اجمل منه ولا مجلسا انبل منه ولا املاء احسن من املائه . وكان من احج الناس واورع الناس . وكان اهل بغداد إلیه أمىل وبقوله آخذ من قول أبى یوسف .

وذكر الامام ظهیر الأئمة المدمىنى الخوارزمى انه قال مذهبى ومذهب الامام وابى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم واحد .

وبه عن محمد بن سلمة قال انه كان جزأ اللىل ثلاثة اجزاء جزؤ ىنام وجزؤ ىصلى وجزؤ ىدرس . وبلغ شغله بالعلم انه كان ىتوسخ لباسه ولا ىتفرغ لنزعه حتى یؤتى بثوب غىره فىلبس وىنزع . وكان فى داره دىك ىصىح باللىل فقال اذبحوه فانه ىشغلنى ، وكان لا ىنام باللىل وكان ىجلس وقد خلع قمىصه وحوله الكرارىس . وكان ىرفع كراسا وىضعه ثم ىرفع آخر . وكان بین ىدیه طست من ماء و بین ىدیه عشر جوار

روميات علامات بالكتابة والعربية يقرآن عليه العلم . فقليل لم لا تنام قال كيف انام وقد نامت عيون المسلمين توكلنا علينا ويقولون اذا وقع لنا امر رفعناه اليه فيكشفه لنا فاذا نمت ففيه تضيع للدين قليل ما لك نزعتم القميص فقال النوم من الحرارة والحرارة من الثوب فاذا آذاني النوم صببت الماء على جسدي واما كثرة الكراريس فلأن العلم ثقیل فانظر في هذا فاذا ثقل اخذت بآخر.

وذكر السمعاني عن عيسى بن ابان قال قدم الرشيد وغضب على تغلبي فجرده وضربه ثم قال انبذ اليهم عهودهم قال محمد بن الحسن ليس الى ذلك سبيل لأن عمر رضي الله عنه صالحهم قال وكان ذلك عن ضرورة قال كان اولا كذلك لكن لم يمت الفاروق حتى قوي ثم ذو النورين والمرتضى من بعده ومن بعده من الائمة كانوا على قوة وعزة وتمكن ولم ينقض احد منهم العهد فليس لك اليه سبيل فسكت الرشيد وتركهم .

وذكر المديني عن ابن سماعة ان الرشيد احضره والحسن بن زياد ورجل من الطالبين عنده واحضر كتاب امان واعطاه فقرأه محمد بن الحسن فقال هذا امان صحيح ودمه حرام فاخذ الكتاب ودفعه الى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف هذا امان فغضب الرشيد فدخل البحتري وابن وهب القاضي فاخذ بيده الكتاب من غير ان يؤمر واخرج سكيناً فقطع وقال هذا امان منوسخ وكتاب فاسد اقتله ودمه في عنقي فاخذ الرشيد الدواة وكانت بين يديه فضرب بها وجه محمد فشجه فخرج وانا معه وهو يبكي فلما صار الى منزله فقلت اتبكي من شجة في الله تعالى فقال ذلك لتقصيري حيث لم اقل للبحتري بأي حجة ودليل قلت هذا ثم قال العلوي يا هارون اتق الله اتؤذي فقيهي الأرض اذا لم يريا سفك الدم وقال لك دع هذه النسمة تموت باجلها وتصغي الى قول

رجل ادعى نسبا لم يقر ابوه به والله لم ابال وقعت على الموت او وقع علي الموت لا اموت الا باجلي لكن سل اهل المدينة الذين يزملون في الحمامات حتى يخبروك بعلامات في ظهره يصفوننا للناس والعلوي كان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال موسى بن عبد الله بن الحسن وعبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم كنا من الحاضرين وقت هذا الكلام . وذكر السمعاني هذه الواقعة عن ابن سماعة ابسط من هذه الواقعة وقال كان حضور ابن سماعة في هذا الموضع في هذا المقام لانه كان من الجند والرشيدي لما غضب على محمد قال ان الذي يقوي عزم هؤلاء على الخروج علينا انت وامثالك ومنعه من الفتيا وجعل على الفتيا عبد الرحمن الهروي وامر ان يفتش كتب محمد ففتشوه فلم يجدوا فيها شيئا الا فضائل مجموعة لعلي رضي الله عنه فقال عندنا اكثر من هذا .

وذكر بكار بن قتيبة ان الرشيد قال له هذا امان لم اكتبه بيدي وانما امرت بذلك ما تقول في رجل حلف ان لا يكتب كتابا فامر غيره فكتبه قال ان كان سلطانا يحنث بالأمر وان كان من العامة لا حتى ينوي فعند ذلك اشتد غضب الرشيد وفعل ما فعل .

وذكر قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الأستراباذي عن ابن سماعة ان الرشيد اشخص محمدا ليقلده قضاء الشام فمضى الى ابي يوسف وقال من حقي عليك ولزومي بك ومصيري اياك استاذ لي واماما ان لا تلقيني في هذا الامر فقال اركب معك الى يحيى بن خالد البرمكي فركبا اليه فدخل عليه وانا على الباب فلما دخل عليه زال له عن مصلاه وقعد معه فسمعتة يقول هذا محمد ومن حاله كذا وكذا وذكر امتناعي عليه فقال له يحيى ما تقول فيه قال ان

اعفيتموه لم تجدوا مثله فلما سمع كلامه لم يلتفت الى قوله وامضاني الى الرشيد فلما ورد الرقة ادخلني عليه وساق قصة العلوي وكتاب الامان ومنعه عن الفتوى الى ان ارادت ام جعفر ان تقف فأمرتني ان اكتب فقلت نهيت عن الفتوى فكلمت الرشيد فأذن لي ثم قربه الرشيد وولاه قضاه وحمله معه الى الري حين كان خرج الى مقاتلة رافع بن الليث بن نصير بن سيار بسمرقند وتوفي محمد بها والكسائي كما ذكرنا .

وذكر ابو القاسم بن علي الرازي عن ابي نصر محمد بن سلام قال وصف عند هارون فصاحته وعلمه وفهمه فاعجب به فامر باحضاره فعلم ابو يوسف انه لو احضر ربما يميل قلب الخليفة اليه ويهجره فقال يا امير المؤمنين انه لا يصلح لمجلس الخليفة لما به من سلس البول ولم يكن كذلك فقال الخليفة ليحضر فاذا اراد القيام فليقم فجاء الى محمد وقال ان الخليفة يحب ان يراك ويسمع كلامك ولكنك لا تعرف آداب الخلفاء فاذا اشرت اليك بالقيام فقم فحضر مجلس الخليفة فلما مال قلب الخليفة اليه بالكلية لفصاحته وحلو منطقته وكان في اطيب الكلام اشار اليه ان يقوم فقام فقال الرشيد لولا به ما قام فبلغ ذلك محمدا فقال اللهم لا تخرجه من الدنيا حتى يبتلى بما نسبني اليه فحج مع الرشيد في عمارية واحدة فاخذه البول فاستحى من الرشيد ان ينزل فصبر فانشقت مثانته ومات من ذلك فحكى ذلك له فقال لو علمت انه كذلك لأذنت له ان يبول في ذيله ولما مات رحمه الله لم يخرج محمد لجنازته ف قيل له في ذلك فقال لأن جوارى ابي يوسف يبكيه ويقلن اليوم يرحمنا من كان يحسدنا اليوم نتبع من كانوا لنا تبعا وعيره محمد بمخالطة السلطان والدخول في القضاء فدعا عليه ابو يوسف فاستجيب له فيه فلم يخرج من الدنيا حتى ابتلي بالقضاء .

وقد اطنب شمس الأئمة السرخسي في اول شرح (السير الكبير) في

هذه المقالة ولفعل كل واحد منها محامل فيجوز ان يكون مراد الامام الثاني من تنحيه عن باب الخلافة قصد صحيح وكل واحد من الناس له تقاطر لبوله فجاز ان يطلق عليه سلس البول حتى لا يفعل به الخليفة كما فعل من هو اقدم منه وبمن هو اعلم منه لأنه كان عالما بمزاجهما وكان يعلم من مذهب محمد التأيي في دخول القضاء فانا قد ذكرنا امتناعه عن قضاء الشام وكان يعلم من مذهب هارون جبره على القضاء. فان قلت: يرد ما ذكرت قبوله القضاء بعد شيخه بستة اشهر. قلت: ليس كذلك فان القبول بعد شيخه لتعينه لا يلزم القبول قبل موته لعدم التعين ولوجود القائم بالحق والله يعلم المفسد من المصلح قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا. ولسنا نقول في ائمة الهدى الا ما يليق بهم ومما قيل فيه:

لا ترم ادنى من صفات محمد	فمن ذا الذي قد رام فوق الفرقد
ما نال فوق الفرقدين بكده	الا امام الخلق حافد فرقد
كتب الامام محمد صنو الهدى	كشافة شرع النبي محمد
بلغت خواطره المضية مقصدا	يكبوا الخواطر دون ذاك المقصد
الفقه لما ان اقام ببابه	منيت عداه بالمقيم المقعد
في نحوه والفقه جاوز غاية	ان هب عاصفة اليها تركد
امسى لعلم الفقه اطيب مصدر	وغدا لعلم النحو اعذب مورد
اعجب بكتب دونها كتب الورى	خلدت فوائدها لغير مخلد
لشهم في دنياه ذكر سرمد	اذ عمره لا شك ليس بسرمد

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

البَابُ الرَّابِعُ

في مناقب الامام عبد الله بن المبارك . وفيه فصلان :

الفصل الأول

في ولادته ونسبه ووفاته وشهادة الاعلام له

وهو عبد الله بن المبارك المروزي مولى رجل من بني حنظلة وقيل من بني سعد بتميم ولد سنة ثمان عشرة وقيل تسع وعشرين ومائة وكانت امه خوارزمية وابوه تركيا نظر اليه ابو حنيفة وقال لأبيه امه ادت اليك الامانة .

وبلغنا برواية ابي المظفر عبد الرحمن بن مروان القلانسي عن الحسن ابن رشيق عن علي بن يعقوب الزيات عن ابراهيم بن هشام عن زكريا ابن ابي ابان عن الليث بن حارث عن الحسن بن داهر عن عبد الله بن المبارك لما سئل عن بدء هذا الأمر له قال كنت يوما مع اخواني في بستان لنا وذلك حين حملت الثمار من الفواكه فاكلت وشربت الى الليل وكنت مولعا بضرب العود والطنبور فقممت في بعض الليل فضربت بصوت يقال له . واردستان وبلغنا من شعره الذي غنى به على الطنبور وقال :

الم يأن لي منك ان ترحما	وتعصى العواذل واللوما
وترني بصب مغرم	اقام على هجركم ماثما
يبيت اذا جنه ليلة	يراعى الكواكب والانجما
وماذا على الصب لو انه	احل من الوصل ما حرما

واذا بطائر فوق رأسي على شجرة يصيح والعود بيدي لا يجيبني الا ما

اريد واذا به ينطق كما ينطق الانسان يعني العود الذي بيده وهو يقول الم
يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق . قلت بلى
والله وتركته وكسرت العود وصرفت من كان عندي فكان هذا اول
زهدي وكانت هذه الآية سبب توبة الفضيل بن عياض على ما عرف في
موضعه بهذا الاسناد السابق .

وذكر السمعاني والصيمري انه مات بهيت سنة احدى وثمانين ومائة
وكذلك الديلمي عن صاحب (حلية الأولياء) انه ورد على الرشيد كتاب
من عامل (هيت) انه مات هنا غريب يدعى عبد الله بن المبارك فاجتمع
الناس على جنازته فقال الرشيد لوزيره يا فضيل ائذن للناس يعزوننا فيه
فخب الفضيل فقال الرشيد كان ينشد عبد الله بن المبارك .

الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الأئمة لم يأمن لنا سبل وكان اضعفنا نهباً لأقوانا

من سمع هذا القول منه مع فضله وعظمته في صدور الناس كيف لا
يعرف حقنا واعلم في اجتماع الناس على جنازته وجعل الله تعالى في
قلب هارون رافة حمله على الاذن للعامة بالتعزية مع ما علمت من
كثرتهم تصديقا لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا .

وروى البخاري ومسلم عنه عليه السلام انه قال اذا احب الله عبداً
دعا جبرئيل فقال اني احب فلانا فأحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي جبرئيل
في السماء ان الله تعالى يحب فلانا فأحبه قال فيحبه اهل السماء ثم
يوضع له القبول في الأرض وذكر في البغضاء مثل ذلك .

قال ابو محمد عبد الحق وقد شوهد رجال صالحون من العلماء
والاولياء كثرة الثناء عليهم وصرف القلوب اليهم في حياتهم ومماتهم

ومنهم من كثر المشيعون بجنائزته وكثر الحاملون لها والمشتغلون بها وربما كثر الله الخلق بما شاء من الجن والانس المؤمنين وغيرهم مما في صور الناس. قلت: ومما يؤيد هذا ما روي ان رسول الله ﷺ كان يمشي خلف جنازة سعد بن معاذ على رؤوس الأصابع لأزدحام الملائكة حتى روي انه دخل بين عمودين لأزدحام الملائكة. فان قلت: الملائكة اجسام لطيفة واللطف لا يشغل الحيز. قلت: لا نسلم انهم اذا تصوروا بصورة البشر انهم لا يشغلون الحيز.

وقد ذكر القاسم بن اصبغ المالكي عن احمد بن زهير عن محمد بن يزيد الرفاعي قال مات عمرو بن قيس الرفاعي بناحية فارس فاجتمع بجنائزته من الخلق ما لا يحصى فلما دفن نظروا فلم يروا احدا قال الازاعي سمعته يقول هذا مما لا يحصى كثرة. وكان سفيان الثوري يتبرك بالنظر الى عمرو بن قيس هذا. ولما مات احمد بن حنبل صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى عددهم فامر المتوكل ان يمسح موضع الصلوة عليه من الأرض فوجدوا موقف الفي الف وثلاث مائة الف ونحوها ولما انتشر خبر موته اقبل الناس من البلاد يصلون على قبره فصلى عليه ما لا يحصى. ويروى انه اسلم في ذلك اليوم من اليهود والنصارى نحو من ثلاثين الفا لما رأوا من كثرة الخلق على جنازته ولما رأوا من العجب في ذلك اليوم. ولما مات سهل بن عبد الله التستري انكب الناس على جنازته وحضرها من الخلق ما لا يعلمه الا الله تعالى وكان في البلدة صيحة فسمع بها يهودي شيخ كبير فخرج فلما رأى الجنازة صاح وقال هل ترون ما أرى قالوا وما ترى قال ارى قوما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه. ويقال ان الكعبة لم تخل من طائف يطوف بها الا يوم مات المغيرة بن حكيم فانها خلت لانشاد الناس^(١) تبركا بها ورغبة في الصلاة عليه. قال بعض المحدثين وقد

(١) اي ازدحام الناس ١٢ ق

شوهده من جنائز بعض الصالحين من يتبعها الطير ويسير معها حيث سارت. منهم: ابو الفيض ذو النون المصري وابو ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعي حدث بذلك الثقات. وذكره ابو محمد عبد الحق في (العاقبة).

وذكر الديلمي عن عبد الرحمن بن عبيد الله قال كنا عند الفضيل بن عياض في رمضان اذ جاء موت ابن المبارك رحمه الله تعالى فقال ما خلف مثله.

وبه عن الحسن بن الربيع قال لما حضره الوفاة في سفره قال اشتهي سويقا فلم يجدوه الا عند رجل يعمل من عمال السلطان فعرض عليه فلم يقبل ومات ولم يشربه.

وبه اليه قال لما حضره الوفاة قال قد ترى شدة الكلام علي فاذا سمعتني قلت كلمة الشهادة فلا تردّها علي حتى تسمعني اخذت في الكلام فانما كانوا يحبون ان يكون آخر كلامهم الشهادة.

وبه عن محمد بن الفضيل بن عياض قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي مغفرة تتبعها مغفرة وكلمتني امرأة من الحور العين قال أيّ عمل وجدت افضل قال الذي كنت عليه من الرباط والجهاد. ورأيت بخط العلامة حافظ الدين النسفي انه دخل عليه رجل من الصلحاء وهو في النزاع ورجل يكتب له العلم فقليل له فيه فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم اسمع.

وذكر الحافظ ابو النجيب الهمداني عن المسيب بن واضح قال اتدري بما جاء فساد العامة قلت لا قال من الخاصة. طبقت الامة على خمس: العلماء ورثة الانبياء فاذا كانوا على طمع فبمن يقتدى. والتجار امناء الله فاذا خانوا فعلى من يؤتمن. والغزاة اضياف الله فاذا غلوا فبمن

يظفر. على العدو. والزهاد ملوك الأرض فاذا كانوا ذا رياء فبمن يتبع.
والولاة رعاة الانام فاذا كان الراعي ذئباً فبمن تحفظ الرعية. وقد اشار
عمروان بن حطان الخارجي الى الاخير فيما قال لعبد الملك بن مروان
مخاطباً له.

اذا انت لم تبقي صوفا ولا غنما القيتني اعظما في قرقر قاع
اخذت رزقي من ربي لتحفظني فصرت لي سبعا ايها الراعي

ف قيل لعبد الله بن المبارك صف لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك
الغضب.

ذكر عبد الصمد بن عبد الله العراقي عن احمد بن الحسين البيهقي
انه استقبل الكعبة وملاً اناء من زمزم ثم قال اللهم ان المنهاج حدثنا عن
ابن المنكدر عن جابر عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ماء زمزم لما
شرب له واني اشرب هذا لعطش يوم القيامة.

وقال ابو علي الروذباري صحبته في طريق مكة فلما دخلنا البادية قال
تكون انت الامير ام انا قلت بل انت قال فعليك بالسمع والطاعة فاخذ
المخللة ووضعها على عاتقه فقلت دعني احمل فقال انا الامير ام انت
قلت انت فكان ذات ليلة فاذا بمطر نزل علينا فاخذ الكساء فاظلني وترك
نفسه الى الصباح فوددت اني مت ولم اقل كن اميراً فلما اردت الافتراق
قال يا ابا علي اذا صحبت انسانا فاصحبه هكذا.

وذكر الحلبي عن يحيى بن معين انه قال كان ابن المبارك اوثق عندي
من عبد الرزاق ومعمرو وهو من خيار المسلمين.

وبه عن عبد الرحمن بن مهدي قال كل حديث لا يعرفه ابن المبارك
فانا لا نعرفه.

وبه عن احمد بن حنبل عن الحسن قال حضرنا باب سفيان بن عيينة ليلا فقال قائل هو عند يحيى بن خالد وقال جعفر فقال رجل منا يا رب ارنا رجلا يسوي هذا العلم بين الناس فقال رجل هو ابن المبارك وقال رجل هات غيره فذكرت هذا الكلام لابن المبارك ولم اقل ذكرك فقال هو الفضيل بن عياض .

وبه عن سلام بن مطيع قال ما خلف ابن المبارك مثله .

وبه عن ابي خيثمة قال لي اخي ما قدم علينا من ناحية مثله .
وذكر الغزنوي عن يحيى بن آدم قال كنت اذا طلبت الدقيق من المسائل فلم اجده عنده ايست منه .

وبه عن اشعث بن شعبة المصيصي قال قدم علينا بالرقعة ابن المبارك وفيها هارون فانهفل الناس اليه حتى تقطعت النعال وارتفع الغبار فاشرفت ام ولد للرشيد من برج وقالت من هذا قالوا قدم من خراسان عالم يقال له ابن المبارك قالت هذا هو الملك لا ملك هارون الذي لا يجتمع الناس عليه الا بشروط واعوان .

وبه عن عبد الرحمن بن مهدي قال ما رأيت عينا في التقشف مثل شعبة ولا في العقل مثل مالك بن انس ولا انصح للامة مثل ابن المبارك .

وبه عن شعيب بن حرب قال اني لأشتهي ان اكون في سنة من عمري مثل ابن المبارك فما اقدر عليه ولا ثلاثة ايام .

وبه عن عمرو بن موسى الطرسوسي قال سألت رجلا مشرقيا من سفيان مسألة قال اوليس فيكم ابن المبارك اعلم اهل المشرق والمغرب .

وبه عن اسحاق قال نظرت في امر الصحابة وامر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلا الا بصحبة النبي عليه الصلاة والسلام .

وبه عن ابراهيم بن عبد الله انه ذكر ابن المبارك ثم قال قال يحيى بن معين لرجل ان ابن المبارك لم يكن حافظا فقال كان صحيح الحديث وكان كتبه التي حدث بها عشرين الفا او احدا وعشرين الفا.

وبه عن ابراهيم بن شماس رأيت افقه الناس ابن المبارك واورع الناس الفضيل بن عياض واحفظ الناس وكيع بن الجراح.

وبه لعثمان بن الحسن يمدحه:

اذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار منها نورها وجمالها
اذا ذكر الاخيار في كل بلدة هي النجم فيها وانت فيها هلالها

وذكر الامام الأصيل حماد بن ابراهيم الوائلي عن عبد الله بن عمر الزجاج قال قال الامام ما جالسنا احدا اكثر حديثا من ابن المبارك مع انه له فطانة عزيزية وادب النفس.

وذكر الامام ابو النجيب الهدماني عن الفريابي قال رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت له ما فعل الله بابن المبارك يا رسول الله قال ذاك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قلت فما فعل وكيع فحرك رأسه قال اكثر اكثر يعني الحديث.

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الفصل الثاني

في

فصله

ذكر الهمداني عن محمد بن حميد قال عطس رجل فلم يحمد الله تعالى فقال له ما يقول العاطس قال الحمد لله قال يرحمك الله فعجبنا من حسن ادبه .

وبه عن عمرو بن حفص الصوفي قال خرج ابن المبارك يريد المصيصة للغزاة وصحبة الصوفية فقال انتم لكم نفس تحتشمون ان ينفق عليكم هات يا غلام المنديل والطست فالقى عليه منديلا ثم قال يلقي كل منكم تحت المنديل ما معه فجعل الرجل يلقي عشرة وعشرين درهما قال فانفق عليهم الى المصيصة ثم قال هذه بلاد لغيرنا فنقسم ما بقي فجعل يعطي الرجل عشرين دينارا مكان عشرين درهما فيقول انما اعطيت عشرين درهما فيقول ما تنكر ان يبارك الله تعالى للغازي في نفقته قلت يجوز ان يكون هذا من قبيل اخفاء الاحسان فان عادة السلف انهم كانوا يخفون الاحسان .

وبه عن حبان بن موسى قيل له مالك تفرق المال في البلدان لا في بلد واحد قال فاني اعرف مكان قوم لهم فضل وصدق طلبوا الحديث فاحسنوا طلبه فان تركناهم ضاعوا وان اغنياناهم بينوا العلم لامة محمد عليه الصلوة والسلام ولا اعلم بعد النبوة افضل من بث العلم وبلغنا

انه قال للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ما اتجرت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف.

وبه عن ابن وهب قال مر ابن المبارك بأعمى فقال ادع الله ان يرد علي بصري فدعا فرد الله بصره وانا انظر.

وبه عن شعيب بن حرب ما لقي رجلا الا وهو افضل منه او مثله في اصحاب الحديث مثل امير المؤمنين في الناس- قال بشر سئل ابن المبارك عن معنى حديث وهو يمشي فقال ليس هذا موضع حديث فاستحسنه جدا. وقال له رجل هل بقي من ينصح فقال له هل بقي من يقبل. وقال لو ان رجلا اتقى مائة شيء ولم يتق شيئا واحدا فليس من المتقين. ولو ان رجلا تورع عن مائة ولم يتورع عن واحدة فهو ليس بورع. ومن كان فيه خلة من الجهل فهو من الجاهلين قال الله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين.

ذكر الديلمي عن ابي نعيم صاحب (حلية الأولياء) ان عبد الله بن عياش الطوسي اتاه الليل وهو والي مرو فسأله عن حديث فلم يجبه الى ان سأله عن ثلاثة احاديث وقام فلما قام مشى معه الى باب الدار فقال لم ترنا اهلا للحديث ثم يمشي معنا الى الباب قال اني اذل نفسي ولا اذل حديث النبي ﷺ.

قال احمد بن ابي الحواري حدثت به محمد بن ابي شيبه بن اخت ابن المبارك فقال لم يحفظ من حديثك انما مشى الى وسط الدار لحاجته. وقال عيينة ما رأيت مثله كان اذا ذكر اصحابه مدحهم وقال اين مثل فلان اين مثل فلان ثم كان يقول الرفيع من رفعه الله تعالى بطاعته والوضيع من وضعه الله تعالى وقال احب الصالحين ولست منهم وابغض الطالحين وانا منهم وانشأ يقول:

الصمت زين للفتى من منطق في غير حبيبه

والصدق اجمل بالفتى في القول عندي من تكذبه
وعلى الفتى سمت يلوح على جبينه
فمن ذا الذي يحيى عليه اذا نظرت الى قرينه
رب امرء هو متقن يغلب الشقاء على يقينه
فازاله عن امره فابتاع دنياه بدينه

ودخل عليه ابو اسامة فرأى في وجهه اثر ضر فلما خرج وجه اليه
اربعة آلاف درهم ورزمة ثياب ورقعة وكتب اليه فيها.

وفتى خلا من ماله ومن المروة غير خال
اعطاك قبل سواله وكفاك مكروه السؤال

وبه عن المسيب بن واضح^(١) قال كنت عنده وكلموه ان يقضي عن
رجل سبعمائة درهم فكتب الى وكيله ان اقض عن فلان سبعة آلاف
درهم فلما ورد الكتاب اخبروا الوكيل بالقصة فاعاد اليه الكتاب بان
القلم قد غلط فكتب اليه اعطه اربعة عشر الفا فكتب اليه الوكيل ان
العمل اذا كان على هذا الوجه فان الضيعة تباع فكتب اليه انك ان كنت
وكيلي فانفذ ما امرتك به والا تعال اقعد انت في مكاني واقوم انا في
مكانك وكىلا لك انفذ ما تأمرني به فاني سمعت سفيان قال سمعت
الليث قال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله ﷺ من فاجأ من اخيه فرحة غفر الله تعالى له فاحببت ان
ادخل عليه فرحة بعده فرحة.

قال صاحب (حلية الاولياء) أدرك من التابعين يحيى بن سعيد
الانصاري وسليمان التيمي وحميد الطويل وامثالهم وكثيراً من الأئمة

(١) قال الذهبي في الميزان المسيب بن واضح السلمي روى عن ابن المبارك وخلق وعنه ابن ابي حاتم وآخرون قال
حاتم صدوق يخطئ كثيراً وقال ابن عدي كان النسائي حسن الرأي فيه ١٢ الحسن النعماني عفا الله عنه

مثل سفيان وابن جريج وشعبة. حدث عنه من الائمة مثل معتمر بن سليمان والوليد بن مسلم وامثالهما.

وذكر الديلمي عن صاحب (حلية الأولياء) ان رجلا من سرخس بعث الى ابن المبارك شيئا عليه خيط فاخذ الهدية ورد الخيط فقال كتب الي في الشيء ولم يكتب الي في الخيط رب عمل يسير يعظمه الله تعالى ورب عمل كثير يضعفه الله تعالى.

وسأله رجل عن الرباط فقال رباط نفسك على الحق حتى تقيمها على الحق فذلك افضل الرباط.

وبه سأله رجل ان تعلم القرآن افضل ام تعلم العلم فقال اتقرأ من القرآن ما تقيم به الصلوة قال نعم قال فعليك بالعلم تعرف به القرآن.

وبه عن ابي اسامة قال مررت به وهو يحدث فقلت اني لانكر هذه الأبواب والتصانيف فاضرب عن الحديث قدر عشرين يوما ثم قعد يحدث فسلمت عليه فقال من بخل بالحديث ابتلي باحد ثلاثة اشياء اما بالموت فيذهب عمله واما بالنسيان فيذهب علمه واما بابواب السلطان فيذهب علمه وقال الخبر في الثوب حلية العلماء وقيل خلوق العلماء ولبعضهم في هذا المعنى:

انما الزعفران عطر العذارى ومداد الدواة عطر الرجال

ولا بن المبارك رضي الله عنه:

اذا رافقت في الاسفار قوما	فكن لهم كذي الرحم الشفيق
يعيب الناس ذا بصر وحلم	عمى القلب عن عيب الرفيق
ولا تأخذ بهفوة كل قوم	ولكن قل لهم الى الطريق
متى تأخذ تعنفهم تولوا	وتبقى في الزمان بلا صديق

ويروى ان ابن المبارك رجع من مرو الى الشام في قلم استعاره ليرده الى صاحبه .

وذكر السمعاني انه قال له كم تكتب الحديث فقال لعل الكلمة التي انتفع بها لم اكتبها .

وذكر الهمداني عن العباس بن مصعب قال كان ابن المبارك جمع بين الفقه والحديث والعربية واللغة والغريب وايام الناس والسخاء والشجاعة والتجارة والمحبة عند الناس .

وبه عن نعيم بن حماد قال كان ابن المبارك يكثر الجلوس في بيته فقليل الا تستوحش فقليل كيف استوحش وانا مع النبي عليه الصلوة والسلام .

وبه عن فضالة قال كنت اجالس اصحاب الحديث بالكوفة فاذا تشاجروا بالحديث قالوا نرد الداء الى هذا الطبيب يعني ابن المبارك .

وذكر الحسن بن محمد البخاري عن الفضل بن دكين قال ما رأيت قط احسن قراءة منه كان يقرأ على الامام فقال بعضهم اكان يختلف اليه فقال اما ترضى ان يكون في الصف الرابع والخامس الامر اجل من ذلك .

وبه عن ابي مطيع قال رأيت يقرأ كتاب الرأي على الامام فما رأيت احسن قراءة منه وكان يعرفه .

وذكر المديني الخوارزمي عن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال اول العلم النية ثم الفهم ثم العمل ثم الحفظ ثم النشر .

وذكر الامام شرف العترة ابو الحسين علي بن عيسى بن حمزة الحسيني عن محمد بن ابراهيم البهراني ان ابن المبارك املى هذه الابيات عليه وانفذها الى الفضيل بن عياض سنة سبع وسبعين ومائة قال :

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا وهج السنايك والغبار الأصهب
ولقد اتانا عن مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذب
لا يجمعن غبار خيل الله في انف امرء ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد كميت لا يكذب

قال فلقيت الفضيل في المسجد الحرام فلما قرأها بكى وقال صدق ابو
عبد الرحمن ونصح ثم قال انت ممن يكتب الحديث قلت نعم قال فاكتب
هذا الحديث جزاء لحمل الكتاب.

قال الفضيل حدثني منصور بن المعتمر عن ابي صالح عن ابي هريرة
ان رجلا قال دلي على عمل انال به ثواب المجاهد في سبيل الله تعالى
فقال النبي ﷺ هل تستطيع ان تصوم ولا تفطر وتصلي ولا تفتر فقال يا
رسول الله انا اضعف عن ذلك فقال عليه السلام فوالذي نفسي بيده لو
طوقت ذلك لما بلغت فضل المجاهد في سبيل الله تعالى اما علمت ان
فرس المجاهد تستن في طوله فيكتب لصاحبه بذلك الحسنات.

ويروى ان ابن المبارك قاتل علجا فدخل وقت صلاة العلق
فاستمهله فلما سجد الكافر للشمس اراد ان يضربه بالسيف فسمع
صوتا من الهواء وهو يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا فامسك
عنه فلما فرغ المجوسي قال لم امسكت عن قصدك فحكى له ما سمع
فقال الكفر نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه فاسلم وحسن اسلامه.

وذكر ابو البركات عبد الصمد العراقي عن عبد الله بن سنان قال
كنت معه ومع المعتمر بن سليمان بطرسوس فصاح الناس النفير فلما
اصطف الناس خرج علق رومي يطلب البراز فخرج اليه مسلم فقتله

ثم وثم حتى قتل ستة من المسلمين ثم لم يخرج اليه احد فلما رأى ابن المبارك ذلك اوصى الي وقال ان قتلت فافعل كذا وكذا وخرج من الصف فقتله وقتل ستة من الكفار ثم امتنعوا عنه فغاب ابن المبارك ثم نظرتة فاذا هو في المكان الذي كان فيه وكان يحضر القتال ويقاقل فاذا كان وقت القسمة غاب فقليل له في ذلك قال يعرفني الذي اقاتل له . وما قيل فيه :

لعبد الله بين الخلق ذكر	غدا ازكى من المسك الذكي
اذا ما كفه رشحت بطل	طوى جود العطاء بل وطى
له حنفي فقه بل ودين	حنيفي وحلم احنفي
له طول كطول حاتمي	له صول كصول حيدري
وفي يومي ندا ويوما	وليت ثم عيش عبقرى
وان رجل اليه اوى فما ان	اوى الا الى ركن قوي
وان هو جاول الفرسان قالوا	اجني وهيكل آدمي
وكم ميت يحيف الفقر حتى	يرجى من مكارمه وحي
كسم مزعف لعداه لكن	لمن والاه كالرطب الجني
قد ادرع التقى بسطا وحفظاً	وما الدار ان الا للتقي

وفضائله كثيرة وهذا القدر قنع

الباب الخامس

في مناقب الامام زفر بن الهذيل بن قيس الكوفي
ويكنى بأبي الهذيل

ذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن الختني * عن ابراهيم بن سليمان
قال كنا اذا جالسناه لم نقدر ان نذكر الدنيا بين يديه اذا ذكرها واحد منا
قام عن المجلس وتركه وكنا نتحدث فيما بيننا ان الخوف قتله
وبه قال شداد سألت اسد بن عمرو أبو يوسف افقه ام زفر
قال زفر أوزع قلت عن الفقه سألتك قال يا شداد بالورع يرتفع الرجل.

وبه عن ابن المبارك قال سمعت زفر يقول نحن لا نأخذ
بالرأي ما دام اثر فاذا جاء الاثر تركنا الرأي

وبه عن محمد بن عبد الله الانصاري قال أكره زفر على أن يلي
القضاء فأبى وهدم منزله واختفى مدة ثم خرج واصلاح منزله ثم هدمه
ثانياً واختفى كذلك حتى عفى عنه

وبه عن العباس بن محمد قال يحيى بن سعيد زفر ثقة مأمون

زاهد

وبه عنه انه كان غير مرة يصفه بالايثاق والزهد والصلاح
وبه كان ابو عاصم النبيل يجلس للمناظرة ويقول قال الامام
كذا وقال زفر كذا ولا يذكر غيره من اصحاب الامام

وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة عن الحسن بن زياد ان
المقدم في مجلس الامام كان زفر وقلوب الاصحاب اليه اميل *

وبه عن عكرمة قال لما قدم زفر البصرة نقل اليه جامع سفيان
فقال هذا كلامنا ينسب الى غيرنا *

وبه عن نعيم قال لي زفرهات احاديثك اغربلها لك غربلة *

وبه عن بشر بن القاسم قال سمعته يقول لا أخلق بعد موتي
شيئاً أخاف عليه الحساب فلما مات زفر قوم ما في بيته فلم يبلغ ثلاثة
دراهم *

وبه عن وكيع قال ما نفني مجالسة احد مثل ما نفني مجالسة زفر

وبه عن أبي مطيع قال زفر حجة الله تعالى على الناس فيما
بينهم يعملون بقوله واما ابو يوسف فقد غرته الدنيا بعض الغرور *

وبه عن عصمة قال قال ما تمنيت البقاء قط وما مال قلبي الى
الدنيا *

وبه عن ابي سليمان القطان قال كنت أجالس الامام فتزوج
زفر ودعا الى عرسه الامام فالتمس منه ان يخطب فقال هذا الامام من
أئمة المسلمين في حربه وشرفه وعلمه فقال بعض القوم حضر بنو عمك
واشراف قومك فالتمسته ان يخطب فقال لو حضر أبي لقدمته عليه *

وبه عن محمد بن اغين قال رأيت وكيع بن الجراح عنده
فقلت لم تختلف اليه فقال غررتمونا عن الامام فتريدوا ان تغرونا عنه
فنحتاج الى اسيد وكان صباغاً ببابه *

وبه عن يحيى بن أكثم قال رأيت وكيعاً في آخر عمره يختلف
اليه بالغدوات والى ابي يوسف بالعشيات ثم ترك ابا يوسف وجعل كل

اختلافه اليه لأنه كان افرغ وكان يقول الحمد لله الذي جعلك خلفاً لنا
عن الامام ولكن لا يذهب عني حسرة الامام*

وبه عن الفضل بن دكين قال لما مات الامام لزمته لأنه كان
أفقه اصحابه وأورعهم فأخذت الحظ الأوفر منه والله اعلم بالصواب*
وبه عن الحسين بن الوليد انه كان اصلب اصحاب الامام
وادقهم نظراً*

وبه عن سالم بن قتيبة قلت لمعاذ كيف تقضي بين الناس
والقضاء صعب شديد قال اقضي عن كتب الامام قلت يجوز للرجل ان
يقضي عن كتب الامام من غير سماع قال معاذ قد رأيته عند الامام فلا
ادري اسمع منه أم لا ولا يجوز للرجل ان يقضي أو يفتي بقول رجل
حتى يسمع منه أو يعلم من اين قاله*

وبه عن عبد الله بن رزمة قال كنا نختلف الى ابي يوسف
واليه يعني زفر غدوة وعشية وكان ابو يوسف يطول المسئلة ويبسط
فتلبس علينا المسئلة وكنا اذا جالسنا زفر يختصر المسئلة اختصاراً أو يأتي
بالدليل من غير حشو*

وبه عن يحيى بن اكثم قال كان اكثر مجالسة ابي بعد الامام
معه لأنه كان جمع الى الفقه الورع*

وبه عن والده عنه انه قال لم اجترأ ان اخالف الامام بعد
وفاته لأنني اذا خالفته في حياته وابرزت وأتيت بالدليل الزمني بالحق
الظاهر من ساعته وردني الى قوله فاما بعد وفاته فكيف اخالفه وربما لو
كان حياً وحاج لردني الى قوله*

وبه عن عمر بن الزجاج عن الامام قال اذا حضرنا زفرأ
احتجنا الى ان نتحصن ونسلك واذا حضرنا أبا يوسف حضرنا مع

وعاء كثير كلما سألناه عن شيء فأجابنا كأنه يخرج لنا من الوعاء فقلنا الى من نختلف بعدك قال الى زفر*

وبه عن شقيق ان ابراهيم قال اخذت العبادة من عباد بن كثير والفقه من زفر*

وذكر أبو النجيب الشافعي الهمداني عن الحسن بن زياد قال كان زفر وداود الطائي متواخين فترك داود الفقه وأقبل على العبادة وأما زفر فجمع بينهما*

وبه عن هلال بن يحيى قال كان زفر وداود متواخين وكان يتبع داود فجاء داود وقعد على مزبلة ثم جاء زفر وجلس معه*

وبه عن مليح بن وكيع عن ابيه قال كان زفر ورعا شديد الورع والاجتهاد والعبادة قليل الكتابة يحفظ ما يسمع حسن القياس فلما مات الامام أقبل الناس عليه فما كان يأتي لابي يوسف الا اليسير وكان من أصبهان ومات اخوه فتزوج بعده بامرأته*

وبه عن محمد بن وهب انه كان من اصحاب الحديث وسبب انتقاله اليه انه نزلت به وبأصحابه مسألة فسأل المسئلة من الامام فعمل وقال هذا حديث كذا وقياس كذا ثم زاد الامام في المسئلة وكان زفر اعمى عن الأولين فعلم الجواب والدليل قال فرحت الى اصحابي فسألتهم عن المسائل وكانوا فيها أعمى مني فذكرت لهم الجواب والدليل قالوا من اين لك هذا قلت من الامام ثم صرت رأس الحلقة بثلاث مسائل ثم انتقلت الى الامام وكان احد العشرة الذين دونوا الكتب*

وبه عن مليح بن وكيع بن الجراح انه لما احتضر دخل عليه أبو يوسف وغيره وقالوا له أوص فقال هذا المتاع لزوجتي وهذه ثلاثة آلاف درهم لولد اخي وليس لي على احد شيء من الدين وليس لأحد

علي شيء*

وذكر الحلبي عن جعفر بن ياسين قال كنت عند المزني فسأله رجل من اهل العراق وقال ما تقول في ابي حنيفة قال سيدهم قال فأبو يوسف قال اتبعهم للحديث قال محمد قال اكثرهم تفريراً قال وزفر قال اقيسهم*

وذكر المديني الخوارزمي عن محمد بن عثمان بن ابي عيينة قال سألت ابي وابا بكر بن ابي شيبه عن زفر فقالا كان افقه اهل زمانه وكان ابو نعيم يرفعه .

وبه عن الحسن بن زياد قال ما رأيت أحداً يناظر زفر الا رحمة وكان يقول لست اناظر احداً حتى يقول اخطأت انما اناظره حتى يحن قيل له كيف يحن قال يقول بما لم يقل به احد*

وبه عن ابي نعيم أنه كان يجلس بحذاء الامام وابو يوسف الى جانبه*

وبه الى محمد بن سماعة قال كان زفر وأبو يوسف يجلسان في حلقة وكان يستند الى اسطوانة منتصباً فلا يزول وكان ابو يوسف اذا ناظره اكثر الحركة حتى يجلس بين يدي زفر أو يقربه وكان زفر يقول هذه ابواب كثيرة فاركض في ايتها شئت*

وبه عن محمد بن عبد الصمد السوسي انه كان قد سمع الحديث ونظر في الرأي فغلب عليه ونسب اليه مات في البصرة في اول خلافة المهدي سنة ثمان وخمسين ومائة وفي هذه السنة مات المنصور واسرائيل بن يونس وأوصى الى خالد بن أبي شاه وكان تزوج اخت خالد وكان هذيل ابوه واليا على البصرة ومات وهو وال عليها وكان اخوه صباح بن الهذيل على صدقات بني تميم*

وبه عن ابي عمران قال كان زفر من بلعبر من بيت شريف
منهم وكانت امه امة وكان وجهه يشبه وجوه العجم ولسانه لسان العرب
فوجد مجلس الحجاج بن ارطاة وكان قاضي الكوفة فتكلم في المجلس
وملأ قلب الحجاج فالتفت وقال اللسان عربي لا الوجه فقال اما اني فقد
فتنت قومي*

وبه عن الوليد بن حماد اللؤلؤي اخي الحسن بن زياد قلت
لعمي كيف كان هو وأبو يوسف عند الامام قال كأنها عصفوران انقض
عليها الباز*

وبه عن ابي اسد انه قدم البصرة فانتقض حلق الناس اليه*
وبه عن هلال قال رحل يوسف بن خالد السمطي من البصرة
الى الامام فلما تفقه ورام العود قال له الامام اذا قدمت الى البصرة وتقدم
الى قوم تقدمت لهم الرياسة فلا تعجل بالتفرد تحت اسطوانة ولا تقل
قال ابو حنيفة كذا وكذا فانك اذا فعلت ذلك لم تلبث حتى تقام فلما قدم
اعجبه علمه فاتخذ له حلقة فلم يلبث حتى أقيم فقدم زفر فجعل يجلس
عند الشيوخ ويحتج لأقوالهم بما ليس عندهم ثم يقول وهنا قول آخر
دليله كذا وكذا فاذا اخذ وتمكن في قلوبهم قال انه قول الامام فيقولون قد
احسن فلا نبالي بمن قاله فما زال بهم حتى ردهم الى قول الامام*

وذكر الامام الحافظ النيسابوري ان رجلاً جاء الى الامام
وقال لا أدري اطلقت امرأتي أم لا قال لا عليك حتى لتيقن الطلاق ثم
سأل الثوري فقال لا يضرك الرجعة ثم سأل شريكاً فقال طلقها ثم
راجعها فجاء الى زفر وحكى له الأقاويل فقال أما الامام فقد أفتاك
بالفقه والثوري بالورع وشريك بالحزم سأضرب لك مثلاً ان رجلاً شك
انه هل اصاب ثوبه نجس ام لا فقال لا عليك قبل العلم بالنجاسة واما
الثوري قال لو غسلته لا عليك واما شريك قال بل عليه ثم اغسله وفي

مدحه قيل :

قوس القياس به كانت موترة
ما عاش والآن اضحت ما لها وتر
لقد حوى في قياس الفقه مرتبة
علياء قد كملت من دونها الفكر
قياسه قد صفا في بحر خاطره
وحاسدوه لشوم الخلق قد كدروا
غدا لكسر قياس الناس جابره
وهم لجيدهم حقا قد انكسروا
عيونهم في الليالي بالكرى كحلت
وعينه كحلها في ليله السهر
مه لا يساويه في فقه له احد
هل يستوي الذهب الابريز والحجر

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

البَابُ السَّادِسُ

في مناقب الامام داود الطائي رحمه الله

ذكر الهمداني عن عمر بن ذر قال لو كان في الصحابة لبرز عليهم وهو داود بن نصير الطائي الكوفي اصله من خراسان*

وبه عن داود سأل اسحاق عن اصحاب الامام فقال ابو يوسف وزفر وداود وعافية الأودي وأسد ابن عمرو وعلي بن مسهر ويحيى ابن زائدة والقاسم بن معن ثم لو ان داود وزن بأهل الأرض لوزنهم فضلاً وصلاً*

وبه عن عبد الله السابح قال لما تعبد قال لنفسه يا نفس ان طلبت الدنيا بالحديث او القرآن او بالشعر وأيام الناس فأنت انت او ليس بعده الموت ثم جاء الى خطة وقال ليس شيء اجل من هذه الخطة خطها الفاروق رضي الله عنه حين هزم هرمز لاجدادى فباع ثلثيها بأربعمائة درهم فعبد الله عشرين سنة يأكل منها ثم لما مات كان كفنه منها*

قال الوليد بن عقبة كان له في كل ليلة رغيفان يفطر عليهما فافطر ليلة على شق تمر ومولاه له ينظر اليه ثم صلى حتى اصبح ثم صام يومه فلما جاء وقت فطره نظر الى الرغيفين وقال يا نفس اشتهيتني في

الماضية التمر فاطعمتك ثم تشتهي الليلة ذلك لا اذيقك تمرأ ما عشت*

وذكر ابو عمر وعثمان الاسفرايني عن مصعب بن المقدم
قال سمعت الامام يقول لا اجتمع قلبي كله لرجل الا لزفر اذا تكلم*

وبه عن أبي يوسف انه قال اختلفت مع زفر فيما رويت عن
الامام فقال بيني وبينك داؤد فدخلنا عليه فثقل عليه دخولنا لما فيه
الشغل عن العبادة فقلنا له المسئلة فقال كان فيه الامام يقول بقول زفرا
ولا فكلمناه فيه فرجع الى قول ابي يوسف ثم سأله ابو يوسف عن مسئلة
من الرهن مشكلة فلم يجبه فلما قمنا ناداه ومر فيه كالسهم مسرعاً وقال
لولا انه يسبق الى فكرك اني تركت الفكر في مثل هذا ما اجبتك ابداً*

وبه عن الحسن بن زياد قال دخلنا عليه مع حماد ابن الامام
فقال مالي وللناس ثم اخرج حماد اربعمائة درهم وقال استعن بها على
حوادثك فانها من كسب الامام لا من كسبي فاستعظم وقال لو كنت
اقبل من احد لقبلت منك*

وبه عن ابي نعيم قال جالس داود مع اهل العربية حتى صار
رأساً فيهم ثم مع قراء القرآن حتى صار رأساً فيهم ثم مع المحدثين حتى
صار اماماً لهم ثم جالس الامام وتفقه حتى لم يتقدم عليه احد ثم ترك
وتخلى للعبادة حتى صار جبلاً*

وبه عن اسحاق بن منصور قال سألته عن رجل يصلي وهو
محلول الجيب قال اذا كان عظيم اللحية فلا بأس به*

وعن اسمعيل قيل له الا تشتهي الخبز قال ما بين مضغ الخبز
وشرب السويق قراءة خمسين آية*

وبه عن ابن السماك قال اوصاني وقال انظر ان لا يراك الله
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك واستحي من الله في قرية منك وقدرته

عليك*

وبه عن ابي الربيع الأعرج وقال اوصاني وقال صم الدهر
وليكن افطارك الموت وفر من الناس فرارك من السبع غير تارك
لجماعتهم ولا مفارقاً لستهم*

وذكر الحلبي اطول من هذا وقال قال الاعرج اقامت على بابه
ثلاثة ايام لا اصل اليه فاذا سمع النداء خرج فاذا سلم الامام قام ودخل
منزله فصليت في مسجد آخر ثم جئت فلما اراد الانصراف قلت ضيف
قال ان كان ضيفاً فليدخل فدخلت عليه فمكثت ثلاثة ايام لا يكلمني
فلما كان اليوم الثالث قلت جئت من واسط اليك اريد ان تزودني فقال
صم الدنيا الى آخرها قلت زدني قال فر من الناس فرارك من السبع
فقلت زدني فقام الى محرابه وقال الله اكبر*

وبه عن عبد الله بن صالح قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه
وليس له الا دن مقير فيه خبز يابس ومظهرة ولبن هجانية يجعلها تحت
وسادته وهي مخدته ومرفقته وليس في بيته بوارى لا قليل ولا كثير.
وبه عن عبد الله بن داود قال ما سمعت في هذه الامة اشد اجتهادا
منه.

وذكر الحلبي عن حميد الحجام قال حجته فاعطاني دينارا وحجمت
مسعرا فاعطاني رغيفا.

وذكر الديلمي انه سئل عن حديث فقال دعني فاني ابادر خروج
نفسي وكان الثوري اذا ذكره قال ابصر امره قال ابن المبارك وهل الامر
الا ما كان عليه هو.

وعن يحيى الحماني وقد سأله عن الدهر قال انما هي ايامك فانظر بماذا
تقطعها.

ويروى انه قيل له لم لا تسرح لحيتك فقال انه لفارغ اذن اني مشغول
وقال ان الدنيا دار مآثم . وسئل عن مسألة فقال اليس ان المحارب اذا
اراد الحرب جمع الآلة فاذا افنى العمر في جمع الآلة فمتى يحارب العلم آلة
العمل فاذا افنى عمره في العلم فمتى يعمل .

قال ابن عيينة « كان ممن تفقه ثم عمل فجاء يوما الى الامام فقال له
الامام لقد طال يدك ولسانك ويلك فكان يختلف ولا يتكلم فلما علم انه
تبصر قصد الى كتبه فغرقها في الفرات وتعبد وتخلّى .

ويروى انه اراد ان يجرب نفسه انه هل يقدر على العزلة فجلس في
مجلس الامام سنة لا يتكلم ثم تخلّى وسببه ان الامام قال يوما اما الآلة
فانا قد احكمناها قال وهل بقي شيء قال الامام العمل فقعد معهم سنة
لا يتكلم قال وكانت المسئلة تجيء الي في واني لاشوق من الظماء الى الماء
فاترك الكلام ثم اعتزلهم بعد .

قال الفضل بن عبد الوهاب قالت اختي قعدت على باب حجرته
فقلت انت وحدك هنا فقال هل الانس الا في انا متحمل منك او
متحملة مني ففي انت ايها خير واتاه الفضيل بن عياض يوما يعود
فقال له اقلل من زيارتنا فاني خلّيت الناس فجاءه يوما فلم يفتح له
الباب فجعل يبكي في الخارج وداود يبكي في الداخل ف قيل له دلني على
رجل اجلس اليه قال تلك ضالة لا توجد .

وقال الحارث بن ادريس عظمي قال عسكر الموتى ينتظرونك . وقيل
له كيف صبرت عن الناس قال قاسيت شهوتي عن النساء سنة ثم سهل
علي . ثم قال يا عقبة كيف تتسلى من حزن من تتجدد عليه المصائب في
كل وقت فخرمغشيا عليه .

وقال صدقة الزاهد خرج معنا في جنازة بالكوفة فقعد في ناحية
فجلس الناس قريبا منه فتكلم وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد

ومن طال امله ضعف عمله وكل آت قريب ومن شغلك عمله بك فهو شوم وكل اصحاب الدنيا من اهل القبور وانما يفرحون بما قدموا ويندمون على ما خلفوا فما يندم عليه اصحاب القبور فاهل الدنيا فيه ينافسون وعليه عند الحكام يختصمون.

وعن ابي خالد قال ذهبت لاسلم عليه فرأيت ي يصلي فسقط من سقف المسجد شرفة بقربه فما فزع ولا تحرك واقبل على صلاته.

وقال له رجل ارأيت من يدخل على الامراء ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر قال اخاف عليه السوط قال انه يتقوى عليه قال اخاف عليه السيف قال انه يقوى عليه قال اخاف عليه العجب.

وقال له رجل من اهله عرفت الرحم بيننا فاوص فدمعت عيناه ثم قال ان الليل والنهار مراحل ينزلها الناس حتى يبلغوا الى آخر اسفارهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك واني اقول لك هذا ولا اعلم احدا اشد تضييعا مني لذلك.

وعن عمرو بن صدقة قال كان لي صديقا وكنا نجلس معه في حلقة الامام فلما اعتزل زرقته وقلت له خوفتنا فقال مجلسكم ليس من امر الآخرة ثم قال مكررا استغفر الله ثم قام وتركني وقال لانجلس الى رجل يحفظ عليك سقطتك.

وذكر الحلبي انه سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرو والاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى. وروى عنه اسمعيل بن علي ومصعب بن المقدام وابو نعيم والفضل بن دكين وغيرهم.

وبه عن شعيب بن حرب قال دخلت في داره فلزني^(١) الحر فقلت لو

(١) قال صاحب القاموس لزه لزا اي شدة والصفة ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح الفالسي.

خرجنا من الدار نستروح فقال اني لاستحي من الله تعالى ان اخطو خطوة لذة.

وفي رواية سهل بن بكار قيل له لو تنحيت الى الظل قال لا ادري خطاي هذه كيف تكتب.

وبه عن حماد ابن الامام ان مولاة له قالت له لو طبخت لك دسما قال وددت قال فطبخت ووضعته بين يديه فقال ما فعل ايتام بني فلان قلت على حالهم قال اذهبي به اليهم قلت انت منذكم لم تأكل دسما ولا اداما قال لو اكلوا لكان عند الله مدخورا ولواكلت انما يكون في الكنيف.

وذكر الهمداني عن الامام ابي احمد العسكري قال له رجل لو ضربت ما في السقف من نسج العنكبوت قال انه يكره فضول النظر كما يكره فضول الكلام اخبرت ان مجاهدا كان في بيته نخلة وكان لا يشعر بها وكان قد سكن فيها ثلاثين سنة ثم قال انا في هذه الدار منذ خمسة وعشرين سنة لم ارفع طرفي الى سقفها.

وبه الى العسكري قال له القاسم بن معن تركت اخوتك ومجالسة من يدلك على العلم فسكت طويلا ثم قال رأيت قلوبا لاهية والسنة مؤتلفة وهما مختلفة ودنيا موثرة وكان اعتزالي الى اكبر العافية.

وبه الى الامام محمد قال كنت اختلف اليه وانا شاب واسأله عن مسائل فاذا كان مما كان يهمني اجاب واذا كان مما نحن فيه تبسم يرى انه يحسنها ثم يقول لنا شغل ثم يقوم وبلغني انه كان يسأل عني فيقال هو غلام من بني شيبان قال سيبغ في العلم مرتبة عظيمة.

وبه قال مصعب بن المقدم سمعته يقول من امهر الدنيا دينه زفت اليه الندامة.

وبه قال الحسن بن الربيع لابن المبارك ما بال داود ارتفع ذكره وفي

البلد رجال هم رجال كسفيان واصحابه قال انما عظم امره عندهم لعظم امر الله في قلبه وما ترك داود الناس الا لمعرفة الله تعالى .

وبه قال دخل حماد ابن الامام عليه وقد اتصلت به شدة فاعطاه اربعمائة درهم وقال هذا ميراث الامام فاخذها ثم ردها وقال اريد ان اعيش في عز القناعة ولو كنت قابلا من احد لقبلتها منك اعظاما للميت وايجابا للحى وفي رواية اربعة آلاف درهم ومعه ابو يوسف فقال له سرا انثرها بين يديه فثرها فقال لو نثرت الدنيا بحذافيرها ذهباً وفضة كان اهون علي من التراب فبكى حماد وخرج .

وبه قال محمد بن سويد الطائي قال رأيت يغدو ويروح الى الامام فلما تخلى للعبادة رأيت الامام جاء زائراً له غير مرة .

وذكر الامام حماد بن ابراهيم عن سفيان انه اشترى خلا بحبه وبقلا بحبة وزيتا بحبة فجعل يبكي ويقول اما تخاف حساب الله تعالى وكان ورث من اخيه اربعمائة درهم فجعل ينفق منها في ثلاثين عاما حتى نفدت فلما تمت جعل ينقض سقوف الدار ويبيعها حتى بلغ الخشب والبواري وكان حائط داره قصيرا حتى لو ان غلاما وثب منه لسقط على الدار فقال له رجل لو شئت لسويت هذا السقف ولكان يقيك من الحر والبرد والمطر . فقال اللهم عفوا كانوا يكرهون فضول الكلام يا عبد الله اخرج من عندي قد شغلت قلبي اني ابادر طي الصحيفة قلت انا عطشان قال اخرج فاشرب فجعل يدور في الدار ولا يجد الماء فرجع وقال ليس في الدار ماء فقال اخرج فاذا دن قد دق وكوز مكسور وماء يغلي لم يقدر ان يسيغه فوضع الكوز وقال في مثل هذا الحريشرب هذا الماء فلو كان في قلة قال قلة منقشة وجارية حسناء واشياء لو شغلت قلبي بهذا لم اسجن نفسي انما طلقت نفسي من هذه الشوات وسجنت حتى يخرجني من سجن الدنيا الى روح الآخرة .

وبه عن محمد العبدى قال قال حماد ابن الامام لقد رضيت من الدنيا باليسير قال فادلك على من رضي منها باقل من ذلك من رضي بدنياه عوضا عن آخرته .

وقال حماد وكان صديقه عرفت الاخاء بيني وبينك فما تشتهي قال تمرا برنيا فجاء بكذا وكذا تمرا فوضعه في بيته فما اكل تمرا حتى سوست وكان سبب علته انه بات بآية فيها ذكر النار فكررهما فلما اصبخوا وجدوه قد مات على لبنة فدخل عليه الناس ومعهم ابن السماك فقال يا داود فضحت القراء من بعدك فلما اخرجوا جنازته خرج معه خلق كثير حتى ذوات الخدور فقال سجت نفسك قبل ان تسجن وحاسبتها قبل ان تحاسب اليوم ترى ما كنت ترجو .

. وقال ابو بكر بن عياش وهو على شفير القبر اللهم لا تكل داود على عمله .

وذكر الصيمري هذه الحكاية ونسب هذا الى الامام ابي بكر النهشلي قال حفص بن عمرو كان هو ومحمد بن نصر من العمال لله تعالى بالطاعة فلما مات رأى محمد بن عباد وكان من عباد الكوفة الا ان داود ومحمد بن النصر طلبا امرا فادركاه .

وعن ابي محمد الحارثي قال كنت جاره فرأيت في المنام داود يشد في الصحراء فقلت ما بال ابي سليمان قال الساعة خرجت من السجن وكان مريضا فقلت انظروا ما حاله فاذا هو مات في تلك الساعة .

وخطب ابن السماك على رأس قبره وقال يا ايها الناس ان اهل الزهد تعجلوا الروح على قلوبهم وابدانهم مع يسير الحساب غدا عليهم وان اهل الرغبة تعجلوا الغموم وهموم النفس وتعب الابدان مع الحساب وان داود نظر بعين قلبه الى ما بين يديه من امور الآخرة فاعشى بصر القلب بصر العين كانه لا ينظر الى ما اليه ينظرون وكنت اذا نظرت اليه

عرفت انه من اهل الدنيا وحشى وذلك انه كان حيا وسط موقى . يا داود
ما كان اعجب شانك وقد يزيدني لاعجبك انك الزمت نفسك في
زمانك على الزهد حتى قومتها في العدل واهنتها فانما تريد كرامتها
واذللتها فانما تريد عزتها واجعتها انما تريد شبعها واطمأتها وانما تريد ربيها
واخشنت اللباس وانما تريد لينة ثم امت نفسك قبل ان تموت وفتنتها
قبل ان تفتن وعذبتها قبل ان تعذب وغيبتها عن الناس كيلا تذكر
وزهدت في الدنيا عن مطاعمها وملابسها الى الآخرة وازواجها
وسندسها واستبرقها وحريرها فما اظنك الا ظفرت بما طلبت . وفيه
رغبت حفظت في دينك وتركت الناس يفتون ويتفقهون . وسمعت
الاحاديث هم يرون ويتحدثون وخرست عن القول وتركت الناس
يتحدثون وينطقون لا تحسد الاخيار ولا تغتاب الاشرار ولا تقبل من
السلطان عطية ولا من الاخوان هدية ولا تدنيك المطامع ولا ترغب الى
الناس في المجامع أنس ما تكون اذا كنت بالله جالسا واوحش ما تكون
اذا كنت بالناس مجالسا جاوزت عن حد المسافرين في اسفارهم
والمسجونين في سجنهم اما المسافرون فيحملون من الطعام والحلاوة واما
انت فانما هي جرة او جرتان في شهرك ترضى به في دن عندك فاذا
افطرت اخذت حاجتك فجعلت في مطهرتك ثم صببت عليه من الماء ما
يكفيك ثم اصطبغت به في ملحك فهذا ادامك وحلواك وكل الوانك فما
اظنك الا لحقت بالماضين وما اظنك الا فضلت المتأخرين ولا احسبك
الا اتعبت العابدين وكنت في الآخرين وقد لحقت بالاولين فانت في
زمان الراغبين وقد اخذت ندوة الزاهدين واما المسجون فمحبوس مع
الناس يأنس بهم واما انت فقد حبست نفسك في بيتك وحدك فلا
محدث لك ولا جليس معك فلا ادري اي الامرين اشد عليك الخلوة في
بيتك تمر عليك السنون والشهور او ترك المطاعم والمشارب لا تاكل ولا
ترتاح الى شيء منها لاستر على بابك ولا فراش تحتك ولا قلة تبرد فيها

الماء ولا قصعة يكون فيها غداؤك وعشاؤك ومطهرتك قلتك وقصعتك
تورك فما اصغر ما بدلت وما احقر ما تركت وما ايسر ما فعلت في جنب
ما اردت وطلبت عزك من ربك بترك شهوتك في الحياة كيلا يدخلك
عجبها فلما مت شهدك ربك بعد موتك والبسك رداء عملك ويطهره
اليوم لك واكثر متبعيك وحسن ثناء الجماعة عليك فلورأيت اليوم كثرة
تبعك عرفت ان ربك بهذا اكرمك وشرفك فقل بعشيرتك اليوم تتكلم
بالسنتها فقد اوضح ربك اليوم فضلها اذ كنت فيها ان ربك لا يضيع
مطيعا ولا ينسى ضعيفا فيشكر لخلقه فيما انعم عليهم اكثر من شكرهم
اياهم فسبحانه شاكرا وجازيا ومثيبا.

وذكر المدميني الخوارزمي عن حماد ابن الامام قال بعثني اليه ابي بمال
وقال ان استغني عنه فليرزقه من شاء فسمعتة يقول لنفسه اشتريت
جزرا مشويا فاطعمتك ثم تطلبين الليلة تمرا والله لا اذيقك ابدا حتى
تلقى ربك فاعلمته بما جئت به فقال ان عندي من مال الامام ما ارضاه
ولو كنت قابلا من احد لقبلته الله تعالى يكثر دعائي له في صلاتي فممنه
تعلمت وبه تادبت فلم ياخذ منه شيئا.

وبه عن عبد الرحمن بن مصعب قال رأيت فقار ظهره كانه جراب فيه
جوز قد بدا من الجراب.

وبه عن الوليد بن عقبة قال سمعتة يقول كم من مسرور بامر فيه
هلاكه وكم من كاره امراً فيه صلاحه ديناً ودنيا وليس لنا الا الرضاء
والتسليم والاستكانة والخشوع.

وبه قال قدم البصرة فاجتمع اليه الناس فقالوا قال ابو حنيفة قدر
الدراهم لا يمنع الصلوة فمن اين له فقال الحمد لله الذي لم يقل الامام
شيئا الا سار به في الامصار اراد به قدر المقعد فكفى عنه بالدرهم.

وبه عن ابن بشير العبدي قال قدم علينا الكوفة في قباء اصفر من

السواد فكنا نضحك منه فما مات حتى ساد بلادنا.

وعن محارب بن دثار عن ابيه انه قال لو كان في الامم الماضين لقص الله علينا امره.

وبه عن ابي المنتهى الطائي قال مر بزقاق فيه تمر مصفوف فقال للبائع اتعطيني بدرهم رطباً نسيه فقال لا فراه رجل يعرفه فقال للبائع هذا كيس فيه مائة درهم فخذها وادركه فان اشترى بدرهم رطباً فكله لك فلحقه وعرض عليه فابي وسمعه يقول لنفسه لم تساو من الدنيا بدرهم رطباً وانت تريد من الجنة.

وبه عن ابن المبارك قال كان داود اذا قرأ القرآن كان كأنه يسمع الجواب من ربه.

وبه عن محمد بن عبد العزيز قلت له بما اقوى على نفسي قال بردعها عما تحب واخراجها عما لا يعينها وبفعلها مالا بد لها منه قلت وكيف السبيل اليه قال بقطعها عن روية العالم فهذا اول باب تقوى به عليها فاذا فقدت رويتهم خلت من همومهم فلن تطالبك بهم كثيراً ثم قال يا محمد اردعها اردعها والا اوردتك ولم تصدرك.

وقال الصلت بن حكيم رأيت ليلة مات ملائكة ونورا قالوا زخرفت الجنة لقدم داود.

وذكر الحلبي عن محمد بن عبد الله بن نمير انه مات سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي وفي مدحه قيل.

يا قوم ما كان في احوال داود	ما عاش امر غير محمود
داود من خوف رب العرش خالقه	قد اكتسى الدرع لامن نسج داود
وبيته خرب ما فيه مرتفق	سوى كسيرات خبز مثل جلمود
وقد تحول لما انقضى منه الى	بيت بعز التقي والعلم مغمود

قد كان في الجود مثل الجود منسكبا
نعم وذو الجود بعد الموت منبعث
رضوى وقلزم العجاج قد طويا
بروح داود باجمعها قد
طوي له من فتى شد الرحال الى
طوي لمختلج عن عون خلوته
رث الثياب خميص البطن متكل
وكان في حلمه ارسى من الجود
حي ولكن بروح البذل والجود
في مضجع دون قيد الرمح مجدود
ساد حقا جميع الحمر والسود
روض يخضع وطلع منضود
طال الحياة بعون الله مقصود
على العزيز بعز الفرد موعود

البَابُ السَّابِعُ

في ذكر وكيع بن الجراح رحمة الله عليه

وهو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن سفيان الرواسي الكوفي من قيس غيلان قيل اصله من قرية من قرى نيسابور وقيل من السغد. سمع هشام بن عروة والاعمش وعبد الله بن عون وابن جريج والاوزاعي والثوري واسرائيل وشعبة بن خالد وسمع الرأي من الامام وابي يوسف وزفر. روى عنه عبد الله بن المبارك ويحيى بن آدم وابن سعيد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابو خيثمة وغيرهم من هذه الطبقة. ولد سنة تسع وعشرين ومائة وقيل ثمان وقدم بغداد هو وعبد الله بن ادريس وحفص بن غياث اراد الرشيد ان يولي واحدا منهم القضاء فامتنع وكيع وابن ادريس واجابه حفص ذكره الغزنوي.

وبه عن عباس الدوري قال اذا ذكر ابن حنبل الحديث عن الاعمش فقال حدثنا وكيع قال حدثنا عن ابي معاوية فقال خيرهما وكيع فلو رأيت وكيعا لعلمت انك ما رأيت مثله.

وبه عن يحيى بن اكثم قال صحبتته في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختتم القرآن في كل ليلة.

وبه عن يحيى بن معين قال ما رأيت افضل منه قيل ولا ابن المبارك

قال كان لابن المبارك فضل ولكن ما رأيت مثل وكيع كان يتسقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول الامام وكان يسمع منه شيئا كثيرا وكان يحيى بن سعيد القطان يفتي بقوله ايضا.

وبه عن يحيى بن ايوب عن بعض اصحاب وكيع الذين كانوا يلزمونهم قال كان لا ينام حتى يقرأ كل ليلة ثلثي القرآن ثم يقوم آخر الليل فيقرأ المفصل ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر ثم يصلي ركعتين.

وذكر الامام الديلمي عن الجاحظ قال قال كنا نستعين على طلب العلم بالصوم وعلى حفظه بالعمل.

وذكر ابو النجيب المروزي عن محمد بن جرير قال مكث وكيع بعبادان اربعين ليلة وختم القرآن بها اربعين مرة وتصدق باربعين الف درهم وروى اربعة آلاف حديث.

وبه عن ابي السائب قال جالست وكيعا سنين فما رأيت يحلف بالله تعالى وشكا اليه صاحبه سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشا صاحبه يقول.

شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي فان العلم فضل من الهى وفضل الله لا يعطى لعاصي وكان يقول ما خطوت للدنيا منذ اربعين سنة ولا سمعت حديثا قط فنسيته قيل كيف ذلك قال ما سمعت شيئا الا قد عملت به مرة.

وذكر السمعاني عن عذافر بن الحكيم عن وكيع قال انتهينا بعد كبر السن وفناء العمر وذهاب الفقهاء كنت اتبين الزيادة في قدر ما كنت اجلس مع الامام فكيف لو كنت ادمت مجالسته وكنا نتعلم مسائل الامام خمسا خمسا كما يتعلم الصبيان في المكاتب القرآن. وكان الامام اذا

رآني قال يا وكيع لو لزمت الحلقة سنة لتحدث بك الركبان في الآفاق .
وذكر الامام الديلمي عن ابن معين قال والله ما رأيت احدا يحدث لله
غيره وما رأيت حيا قط احفظ منه في زمانه كالأوزاعي في زمانه .
وذكر الصيمري عن احمد بن حنبل قال ما رأيت مثله قط في العلم
والحفظ والاسناد والابواب مع خشوع وورع .
وبه عن الامام احمد بن حنبل وقد ذكره يوما قال ما رأيت قط مثله
يحفظ الحديث ويتذاكر الفقه ويحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في
احد .
وبه عن ابن عمار قال ما كان في زمانه افقه ولا اعلم منه كان متعبدا .
وبه عن عبد الله بن يوسف قال كان وكيع لم يرشده كتاب قط وكان
الثوري وشعبة وابن عيينة لم ير في ايديهم كتاب قط .
وبه عن ابن جرير قلت لابن المبارك من الرجل اليوم بالكوفة فسكت
ثم قال رجل البصريين يعني وكيعا .
وبه عن احمد بن ابي الحواري قلت لاحمد بن حنبل ايما الرجلين احب
اليك وكيع ام عبد الرحمن بن مهدي قال اما وكيع فصديقه حفص بن
غياث لما ولى القضاء ما كلمه حتى مات واما عبد الرحمن فصديقه معاذ
ابن معاذ العنبري لما ولى القضاء ما زال عبد الرحمن صديقه الى ان مات .
وذكر الديلمي عن مريح بن وكيع ان اباه لما نزل به الموت اخرج الى
يديه وقال يا بني ترى يدي ما ضربت بهما شيئا قط .
وعن داؤد بن يحيى بن يمان قال رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت
من الابدال قال الذين لا يضربون بايديهم شيئا قط وان وكيعا منهم .
وذكر الحلبي عن ابراهيم الجوني قال حج وكيع فاخذه البطن وكان

ينزل في كل منزل مرارا فما زال به البطن حتى مات رحمه الله ودفن في
الجبل آخر القبور سنة ثمان وفي رواية ابنه مليح سنة تسع وتسعين ومائة
وفيه قيل شعر

انما العابد الامام وكيع	في حلوق العداة سم ذريع
ورع صادق وعلم غزير	وندى فائض وذهن مطيع
والى الشران ينادي اصم	والى الخيران ينادي سميع
ان يكن في الورى لحق قريع	فهو لو تعلمون ذاك القريع
وضع النفس اذ ترفع قوما	وله سلم المحل الرفيع
وله عند ربه من تقاة	ومقاساته العلوم شبيع

البَابُ الثَّامِنُ

في ذكر حفص بن غياث بن طلق بن عمرو النخعي الكوفي
رحمه الله

ذكر الامام الحلبي انه سمع الامام واما يوسف والثوري . روى عنه ابن حنبل وابن معين وعلي بن المديني واسحاق بن راهويه وعامة الكوفيين . واخذ الفقه عن الامام ولاء الرشيد قضاء بغداد فعدل في حكمه وحبس المرزبان وكيل زبيدة بدين توجه عليه لواحد من المسلمين فالت زبيدة على الرشيد حتى عزله وولى ابا يوسف مكانه ثم ولاء الكوفة فمكث فيها ثلاثة عشر سنة .

وبه عن ابنه عمرو قال لما حضرته الوفاة اغمي عليه فبكيت على رأسه فقال ما يبكيك قلت لفراقك وعلى ما كنت عليه من هذا الامر فقال لا تبك فاني ما حللت تكة سراويل على حرام قط ولا تقدم الي خصمان فباليت على من توجه عليه الحكم منهما .

وبه عن بشر بن الحارث قال قال لورأيت اني اسر بما انا فيه هلكت يعني القضاء .

وبه عن محمد بن حميد قال لما اتى بعبد الله بن ادريس ووکیع وحفص الى الرشيد ليوليهم القضاء فلما دخل ابن ادريس قال السلام عليك وطرح نفسه كانه مفلوج . قال الرشيد لافضل في هذا ورفع وکیع اصبعه ووضعته على عينه وقال ما ابصرت بهذا منذ سنة واراد اصبعه فاعفاه واما حفص فقال لولا دين وعيال ما وليت .

وبه عن أبي هشام انه كان جالسا يفصل القضاء بين الخصوم اذ جاءه رسول الخليفة يدعوه فقال لاحتى يفرغ الخصوم فلما فرغوا راح اليه .

وذكر الحلبي عن عبيد بن غنم ان حفصاً مرض خمسة عشر يوماً فقال لابنه خذ هذه المائة والخمسين واذهب بها الى العامل وقل هذا رزق خمسة عشر يوماً لقعودي عن الحكم بمرضي وهذا حق المسلمين لاحظ لي فيها .

وبه عن الحسن بن سجادة قال قال حفص والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة ويوم مات لم يخلف درهما وترك تسعمائة درهم دينا وكان يقال ختم القضاء به .

وبه عن ابراهيم بن محمد قال لما ولي قضاء الكوفة قال ابو يوسف يا اهل الكوفة انشروا دفترًا لتكتبوا نواذر قضاياه وقال لابي يوسف ما ترى قال ما يضيع بصلاة الليل يريد ان الله تعالى وفقه للحكم بصلاة الليل .

وبه عن طلق بن غنم قال خرج يريد الصلاة فنادته امرأة حسناء قالت اصلح الله القاضي زوجني فقال لي يا طلق اذهب وزوجها ممن لا يشرب النبيذ وليس برافضي وهو كفوها فان الرافضي الثلاثة عنده واحدة والذي يشرب يطلق ولا يدري .

وبه عن ابن معين جمع ما حدث به بالكوفة عن حفظ اربعة آلاف حديث لم يكن يخرج كتابا .

وذكر الامام الحارثي عنه انه كان يقلل الاختلاف الى الثوري لانه كان لا يعجبه اختلافه الى الامام ومجالسته وكان اذا رآه يمنعه عن ملازمة الامام وكان اذا سمع الحديث من شيخ عرضه على الامام فيصرف الحديث مصارفه ويبين لي معناه . وفي رواية الامام الجوزجاني قال سمعته يقول سمعت من الامام آثاره فما رأيت قلبا ازكى منه ولا اعلم بما

يفسد ويصلح منه توفى سنة اربع وتسعين ومائة وجعل مكانه الحسن بن
زياد وفيه يقول القائل .

اغاث نجل غياث كل معضلة	وجاهل لقضاياه وفتياه
اغاث كل ابن عزيز غوث فتياه	وغاث كل فقير غوث جدواه
حفص ولم يذر حفص سيرته	هذا الذي حكيت مسماه تقواه
ابدى واخفى فتاواه وطاعته	لله ما هو بداه واخفاه

[Click For More Books](#)

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

البَابُ التَّاسِعُ

في مناقب يحيى بن زكريا

وهو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة بن ميمون بن فيروز وميمون اسلامي وفيروز جاهلي مولى عمرو بن عبد الله الوداعي الكوفي . سمع اياه وهشاماً والاعمش واسماعيل بن خالد وعبيد الله بن عمر العمري والحجاج بن ارطاة وسمع الفقه من الامام روى عنه يحيى بن آدم وقتيبة ابن سعيد وهناد بن السري وابوداؤد الحربي ومحمد بن عيسى الطباع وابن حنبل وابن معين وابوبكر وعثمان ابنا ابي شيبة وسريج بن يونس ومحمد بن العلاء وزيايد بن ايوب . ولاه الرشيد قضاء المدينة وقدم بغداد وحدث بها .

وبه عن علي بن المديني قال انتهى العلم الى ابن عباس ثم الى الشعبي ثم الى الثوري في زمانه ثم الى يحيى بن ابي زائدة في زمانه .
وبه الى يحيى بن سعيد قال ما بالكوفة رجل يخالفني اشد علي منه .
وبه عن ابراهيم بن موسى قال قال الحسن نزلتم بافقه اهل الكوفة يعني اياه .

وبه عن علي بن احمد قال زكريا ثقة وابنه يحيى وهو ممن جمع الفقه والحديث وكان على قضاء المدائن ويعد من حفاظ الحديث صاحب سنة وانما صنف وكيع كتبه على كتبه .

وذكر المديني الخوارزمي عن صالح بن سهل انه كان يحفظ اهل زمانه للحديث وافقهم مع مجالسة كثيرة مع الامام ودين ورورع.

وذكر الامام الحلبي عن عبد الرحمن بن حاتم الرازي انه اول من صنف الكتب بالكوفة.

وبه عن اسمعيل بن بن الامام انه في الحديث مثل العروس المعطرة.

وبه عن ابن عينة ما قدم علينا من اصحابنا احد يشبه هذين الرجلين ابن المبارك واياه.

وذكر الديلمي عن زيادة بن ايوب انه كان على قضاء المدائن اربعة اشهر.

وذكر الديلمي عن محمد بن احمد بن يعقوب عن جده انه مات بالمدائن سنة ثلاث وفي رواية سنة اربع وثمانين ومائة وهو قاض لهارون الرشيد وعمره ثلاث وستون سنة وفيه قيل شعر.

وان مات يحيى فالدعاء له يحيى	الا ان يحيى علمه الشرع قد احى
وان كان لا يحيى الامام الرضى يحيى	لقد عاش فينا علم يحيى وذكره
وقد فاز بالآخرى الذي ترك الدنيا	فقد ترك الدنيا وقد مثلت له
فلله ما ابدى ولله ما اخفى	وتدريسه ابدى وطاعته اخفى
ونال بما اخفى من الخالق البشرى	ونال بما ابدى من الخلق جاهه
وصفى لاهل الشرع من شرعه الفتوى	وصنف كتب الفقه قبل صحابه
وهل ساد في الدارين الا اخو التقوى	لقد ساد بالفتوى كبار زمانه
تجد عنده كالعلقم المن والسلوى	ومن ذاق طعم العلم والحلم والتقوى
ويجعل اليه ملك قيصر والكسرى	ومن نحو ملك العلم بالكد يسترح

الباب العاشر

في ذكر مناقب الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي مولى الانصار

روي عن الامام وروي عنه محمد بن سماعة ومحمد بن شجاع البلخي وشعبة بن ايوب.

ذكر الحلبي ان حفص بن غياث لما توفي جعل الحسن مكانه.

وعن احمد بن عطية عن محمد بن سماعة قال الحسن سمعت من ابن جريج اثني عشر الف حديث يحتاج اليها الفقهاء.

وبه عن احمد بن عبد الحميد الحارثي قال ما رأيت احسن خلقا منه ولا اقرب ما خذا ولا اسهل حالا وكان يكسي مماليكه مما يكسي نفسه.

وذكر السمعاني عن الفتح بن عمرو عنه قال وافيت مكة فاذا انا ببيحي بن سليم الطائفي جالسا ونفر يقرؤن (كتاب المناسك) لابن جريج وكان يقول قال لي عطاء وسألت عطاء فاعجب بها وقال اين ابو حنيفة من هذه المسائل فقلت قد جاء وقت الكلام فقلت له رحمك الله اما الامام فقد مضى لسبيله وانا من احسن تلامذته افتأذن لي في الكلام فقال لي من انت فقلت انا الحسن بن زياد قال لا فلو اذن لي في الكلام لتركته نكالا للعالمين.

وبه عن نصير بن يحيى قال سأل رجل خلف بن ايوب عن مسألة فقال لا ادري فقال دلني على من يعرف قال الحسن بن زياد بالكوفة قال

انه بعيد قال خلف من همه الدين فالكوفة اليه قريبة .

وبه قال نصير بن يحيى قلت لخلف من الحجة اليوم قال الحسن بن زياد فاعاد السؤال ثلاثا فقال الحسن هو حجة .

وبه عن محمد بن عثمان الفقيه قال قدم الحسن بغداد فجاءه ابو يوسف فقال هل احدثت تلميذا قال نعم بشرا فسأل الحسن من بشر مسئلة فاخطأ ثم عن ثانية وثالثة ورابعة فاخطأ فقال الحسن لابي يوسف نعمة الخليفة افسدت ارجع الى الكوفة ودم على الطعام الذي عليه كنت بها .

وبه عن نصير بن يحيى قال كان قسم النهار على اقسام وكان يجلس صدر النهار اذا رجع من صلاة الصبح فيدرس ويخوضون في مسائل الفروع الى قريب الزوال ثم يدخل المنزل فيقضي حوائجه الى وقت الظهر ثم يخرج للظهر ويجلس للواقعات الى العصر ثم يصلي العصر ثم يجلس فيناظرون بين يديه في الاصول الى غروب الشمس ثم يصلي المغرب ويدخل المنزل ثم يخرج فيتذاكرون المسائل المغالقة الى العشاء فاذا صلى العشاء جلس لمسائل الدور والوصايا الى ثلث الليل وكان لا يفتر عن النظر في العلم وكان له جارية اذا اشتغل بالطعام او بالوضوء او بغير ذلك تقرأ عليه المسائل حتى يفرغ من حاجته .

وذكر المديني عن محمد بن احمد بن الحسن عن ابيه ان جده استفتى يوماً في مسئلة فأخطأ ولم يظفر بالمستفتى فاكثرى مناديا الا ان الحسن استفتى في مسئلة يوم كذا فاخطأ فمن كان افتاه الحسن فليرجع اليه فمكث اياما لا يفتي حتى عاد اليه السائل فاعلمه بخطائه ورده الى الحق .

وبه عن يحيى بن آدم قال ما رأيت افقه منه .

وبه عن ابن صالح قال كنا عند ابي يوسف اذ اقبل الحسن فقال
لاصحابه سلوه قبل ان يسأل والا لم تقدرُوا عليه فلما قال الحسن السلام
عليكم قال متصلا ما تقول في كذا فرأيت ابا يوسف تلون وجهه ونظر
يميناً وشمالاً من كثرة ادخالات الحسن عليه ورجوعه من جواب الى
جواب .

وبه عن محمد بن منصور الاسدي قال سألت نمر بن خداز انه افقه ام
محمد بن الحسن قال هو افقه فقد رأيت محمداً بكى من كثرة تخطيته له
فقلت لقيت ابا يوسف ومحمداً والحسن فكيف رأيتهم فقال كان الحسن
احسن الناس سوالاً ولم يكن جوابه على قدر سواله ومحمد احسن الناس
جواباً ولم يكن سواله على قدر جوابه وابو يوسف احسن الناس سوالاً
وجواباً .

وبه عن الحسن بن مالك قال كان الحسن اذا جاء الى ابي يوسف
كانت همته نفسه قال ابن شجاع قال الحسن مكثت اربعين سنة لا ابيت
الا والسراج بين يدي .

وبه عن ابراهيم بن الليث عن بعض اصحابه ان الرشيد كان امره
ان يحضر في كل اسبوع يوماً عند المأمون يذكر له الفقه والحديث
واختلاف الناس فبينما هو بعض الليالي بالرقعة اذ تنفس المأمون فقال له
الحسن ايها الامير ففتح عينيه وقال سوقي والله خذه يا غلام فاخرجه فلم
يأت به بعد ذلك فسمعه الرشيد فقال .

وهل ينبت الخطاء الا وشيخه ويغرس الا في منابت النخل

وذكر الامام الطحاوي ان الحسن بن مالك والحسن بن زياد ماتا سنة
اربع ومائتين وفي هذه السنة مات الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر
وفيه يقول القائل

لقد تجمع في فرد الورى حسن
ولم يكن قط في الاصحاب كلهم
هل كان فيهم وان جلت مناقبهم
هل كان فيهم وان كانوا ذوا زكن
اصحابه في حضيض العلم قد نزلوا
اطاع في النقض والابرار خالقه
ما كان حاوله ذو فطنة ونهى
فيومه جدل ما شانه خطل

ما كان في صحبة الاخيار من حسن
ما كان من حسن في شيخهم حسن
ما كان فيه من التحقيق واللسن
ما كان في حسن من ورثه الزكن
وانه وحده قد حل في الفن
وقد عصى نفسه في السر والعلن
من صحبه الزهر الا خر للذقن
وليله سجة طرادة الوثن

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

في مناقب الامام وبقية الاصحاب الذين
ساروا اليه من كل بلد واخذوا عنه

فذكر اولا حماد ابن الامام

قال السمعاني عن ابراهيم عن ابي نعيم هو حماد ابو اسمعيل وله من
الولد ابو حيان واسمعيل وعمر وعثمان ولي اسمعيل القضاء بالبصرة
عن المامون وروى عن اخيه عمر بن حماد. ذكر الصميري ان الغالب
كان على حماد الدين والورع والفقه وكتابة الحديث. وذكر الحلبي عن
الفضل بن دكين تقدم حماد الى شريك في شهادة فقال شريك والله انك
لعفيف البطن والفرج مسلم خيار.

وذكر النسفي صاحب المنظومة عن عبيد بن اسحاق كان الحسن بن
قحطبة اودع عند الامام الف درهم فقيل للامام اتقبل الودائع وفيها من
الخطر فقال من كان له ابن مثل حماد في الورع فانه يقبل فلما مات الامام
جاء الحسن يطلب الوديعة ففتح ابواب الخزائن وسلم اليه المال بخاتمته
وقال له ارفعها قال فلتكن عندك فابي فالح عليه فلم يقبل فقال له ابوك
يقبل وانت لاتقبل قال كان لابي خلف يعتمد عليه ومالي خلف اعتمد
عليه.

وبه عن بشر بن الوليد كان حماد شديدا على اهل الاهواء يكسر
عليهم اقواويلهم ويحتج عليهم بحجج لم يكن تيسر ذلك لحدائق
المتكلمين.

وذكر المديني عن محمد بن مروان الخفاف استقضى حماد على الكوفة بعد القاسم بن معن ثم على بغداد كلها ثم على البصرة فلم يزل على ذلك حتى اصابه الفالج فاستأذن في الانصراف فاذن له .

وبه عن محمد بن القاسم لما عزل اسمعيل عن البصرة شيعة يحيى ابن اكثم وكان هو الصارف له فدعا الناس فقالوا عفت عن دماننا واموالنا فقال وعن ابناكم يعرض يحيى . وبعض حكايات اسمعيل بن حماد ابن الامام كحكاياته مع شريك في دعوى الفين من ثمانية آلاف وحكاية تعجبه من المرأة مرت وقد ذكرنا يوسف بن خالد ووصية الامام فلنذكر الآن شيئا من مناقبه .

ذكر الصيمري ان يوسف كان قديم الصحبة مع الامام ثم انه خرج الى البصرة فلم يحسن سياسة الناس فاقيم من الحلقة وهجر فلم يزل كذلك حتى قدم الامام ابو يوسف البصرة مع الرشيد قاضيا فزاره فعاد ذكره لان ابا يوسف ركب اليه ثم اقبل عليه الناس ثم ترك الدنيا وتخلى للعبادة حتى مات .

وبه عن علي بن المديني قال كنا عند يوسف بن خالد اذ قام الناس قال وما قيامهم قالوا ابو بكر هلال بن يحيى قال يا ابا بكر اسألك عن مسألة فثبت هلال قال يوسف بن خالد ما تقول في عشرة ارطال تمر بعشرة ارطال تمر قال هلال جائز قال اليس قلت بثبت قال فما فيه قال اليس اصله الكيل قال نعم وهمت اذا كان الكيلان واحدا . قال فما تقول في رجل مسلم اسر ببلاد الروم فصام شعبان على ظن انه رمضان قال لا يجزيه قال لو صام شوال قال يجزيه قال اليس نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم الفطر قال وهمت يجزيه ان صام يوما من القعدة . قال ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق في آخر يوم من اول الشهر وفي اول يوم من آخره وتفرقنا عن المجلس ومات يوسف فلقيت هلالا بعد سنين

فقلت اتعبتني مسألة صاحبك فما انكشف لي الا البارحة الشهر ثلاثون اليوم الخامس عشر آخره وله واليوم السادس عشر اول آخره .

ومنهم عافية بن يزيد الاودي الكوفي ذكر المرغيناني عن الامام محمد ابن الحسن والحسن بن زياد ان الامام كان يجلس عافية الاجلال الشديد وكان عافية رجلا فقيها فطنا وكان الامام معجبا به فاذا تكلم في مسألة وعافية حاضرا حكم والحق بالامام وان كان غائبا قال لا تعجلوا حتى يحضر عافية فان حضر ووافقه قال اكتبوه والا لا .

وبه عن سعيد بن عافية بعث معه بهدايا الى الناس من اهل الكوفة فذهب به فقبلوا واثنوا عليه الا داود الطائي فانه لما وصل اليه ضرب باب حجرته فاخرج من الحجرة احدي رجله وكان يكره فضول المشي وعليه قباء محشوا سود فلم يقبل وقال اذهب به الى عافية .

وبه عن اسمعيل بن حماد قال عقد حلقة الامام اثنا عشرة زفر وابو يوسف واسد بن عمرو وحماد ابنه وداود والقاسم بن معلى والوليد والابيض ابنا الاغر وابن المغيرة وحماد بن ابي سليمان وابن الصباح والعاشر عافية .

وبه عن عاصم بن يوسف لم ير مجلس انبل من مجلس الامام وكان انبل اصحابه اربعة زفر وابو يوسف وعافية واسد بن عمرو وقالوا لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا حتى يعلم من اين قلنا ولا ان يروى عنا شيئا لم يسمعه منا .

ومنهم حبان ومندل ابنا علي العنزي الكوفي .

ذكر ابو العلاء الهمداني عن ابي بكر بن احمد بن علي الخطيب سمع مندل وكان اصغرهما هشام بن عروة وعاصم الاحول والاعمش والليث وحميد الطويل وجماعة وقدم مندل في بغداد ايام المهدي وحدث قيل

اسمه عمرو ولقبه مندل غلب عليه سمع منه الفضل بن دكين ومحمد بن الصلت وجندل بن واثق وعبد الله بن صالح العجلي وجماعة وسمع الرأي من الامام وتفقه عليه وكان الامام يقربهما ويتلطف بهما.

وذكر السمعاني عن جعفر بن عون انها كانا من الزم الناس مجلس الامام .

وذكر الحلبي ان مندلا كان اشهر من حبان توفي بالكوفة سنة سبع او ثمان وستين ومائة بالكوفة في خلافة المهدي ويحيى بن معين وعلي بن المديني كانوا يضعفونه في الحديث لغلبة الرأي عليه ولكنه اقوى من اخيه في الحديث وكان المهدي اشخصهما من الكوفة فلما دخلا عليه قال المهدي ايكما مندل وكان اصغرهما فقال هذا حبان .

وبه عن معاذ بن معاذ قال دخلت الكوفة فلم ار اورع من مندل .

وبه عن ابي هاشم قال مرت جارية ومعها سلة وفيها رطب على ابن علي واصحاب الحديث حوله فوقفتم تسمع فظن مندل انها هدية فقال قدمي الرطب فقدمته فأكلوا فراحوا الى مولاها فاخبرته بالامر فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى .

وبه عن ابن وضاع عن يحيى قال لما حضر مندل الوفاة ودخل عليه اخوه حبان فقال يا اخي تحمل علي ديننا فقال اخوه وديونك اتحملها فرثي حبان مندلا وكان يسمى عمرا فقال :

عجبا يا عمرو من غفلتنا	والمنايا مقبلات عنقا
قاصدات نحونا مسرعة	يتخللن الينا الطرقا
فاذا اذكر فقدان اخي	انقلب في لحاف ارقا
واذا اذكر فقداني قبله	خفت من يعنق رتقا
واخي اي اخ مثل اخي	قد جرى في كل خير سبقا

ومنهم علي بن مسهر الكوفي لزم الامام وتفقه عليه وسمع منه الكثير.

ذكر الاسفرايني عن يحيى بن الحماني قال فقه سفيان لأنه تحمل مسائل الامام اليه قال علي كنت معه يوما فرآني الامام فنظر الي نظرة منكرة فقلت سقطت منزلتي عنده فجعلت اختلف اليه مستحيا فقال لي بعد ذلك لم لا تدعه يتعلم بنفسه.

وبه عن سفيان بن وكيع عنه قال جاء الي سفيان بعد العتمة واستعار مني شيئا من كتب الامام.

وبه عن يحيى بن نصير قال قال علي خرج الامام من الدنيا وهو علي غضبان لأنني كنت اجالس الامام بالغدوات وسفيان بالعشيات فكان يقول لي ما قال الشيخ فاخبره بمسائل وكان يقول لي الامام لم تأتى رجلا يأخذ منك شعلتك ولا يحمذك.

وذكر الحلبي عن الحسن بن حماد قال كان الحفاظ للفقهاء كما يحفظ القرآن (اربعة) زفر ويعقوب واسد بن عمرو وعلي بن مسهر ويزعمون انه استعار سفيان منه كتابه الذي يسمى الجامع.

ومنهم القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي الفقيه صاحب الامام وتفقه عليه وروى عنه ولي القضاء بالكوفة بعد شريك كان اماما في الفقه بحرا في العربية مقدما فيه.

روى عن محمد في كتبه مصرحا ومكنيا.

ذكر الاسفرايني عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت عن القاسم قال ثقة وروى ابن مهدي انه كان على قضاء الكوفة وكان لا يأخذ على القضاء اجرا وكان صاحب شعر ونحو.

وبه عن علي بن صالح عنه قال كل من جالس الامام انتفع بمجالسته.

وبه عن صخر بن عبد الجبار قيل له انت من اولاد ابن مسعود افترضى ان تكون غلاما لأبي حنيفة قال كل من يجالسه انتفع بمجالسته.

ومنهم اسد بن عمرو بن عامر بن اسلم بن مغيث بن يشكر بن رهم ابو المنذر البجلي الكوفي صاحب الامام سمع ابراهيم بن جرير بن عبد الله والامام ومطرف بن طريف ويزيد بن ابي زياد وحجاج بن أرطاة روى عنه ابن حنبل تو محمد بن بكار واحمد بن منيع والحسن بن محمد الزعفراني ولي القضاء ببغداد وواسط من الرشيد وحج مع الرشيد معاد لا يكنى ابا عمرو ولما انكر من بصره شيئا اعتزل عن القضاء.

وذكر الامام الحلبي عن يحيى بن معين انه صدوق ثقة.

وبه عن ابي داود انه صاحب رأي وفي نفسه لا بأس به.

وذكر الامام حماد بن ابراهيم البخاري عن ابي هشام الرفاعي انه قال لو رأيت اسد بن عمرو لرضيت به فقيها وبصيرا ودينا.

وبه عن يحيى بن معين قال لولا خصلة فيه ما قدمنا عليه دخوله في القضاء.

وبه عن يحيى ايضا هو اوثق عندي من نوح بن دراج ولم يكن به بأس.

وبه عن ابن حنبل قال انه كان صالح الحديث وكان من اصحاب الامام.

وبه عن حماد بن آدم عنه قال مرض ابي مرضه الذي مات فيه وكان الامام يختلف اليه بكرة وعشيا.

وبه عن نصير بن يحيى عنه عرضت كل حديث سمعته من المشائخ عليه فبين لي المنسوخ منه من غير المنسوخ.

وبه عن محمد بن شجاع قال القى الامام على اصحابه احاديث فلم يخرجها الا هو فقال احسنت يا فتى بجلة. توفي سنة ثمان او تسع وثمانين ومائة.

قد ذكرنا الافراد الاعلى فالآن نذكر من روى عنه الحديث والفقهاء شرقا وغربا بلدا بلدا.

فنبداً بذكر المدينة ومكة ثم ببقية البلدان والذين سندكرهم قد اشتهروا في البلدان بالعلم والحديث والتفسير والأدب والنحو فهؤلاء ارباب الدين والورع والزهد والتقوى وليس لأحد من الأئمة من الاصحاب مثل هؤلاء وكفى كل منهم قدوة واماماً والذي روى الحديث عنه اكثر من الذي روى عن الحكم وابن عيينة وابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك والحسن بن صالح في جميع اهل الكوفة ويحيى بن سعيد وربيع بن عبد الرحمن ومالك بن انس وهشام بن عروة في جميع اهل المدينة وابن لهيعة والليث بن سعد في جميع اهل مصر وعبد الله بن عمر الوفي في جميع اهل الجزيرة وحران وايوب السخيتاني وابن عون وسليمان التيمي وهشام الدستوائي وسعيد بن ابي عروبة في جميع اهل البصريين وهشيم وخالد بن عبد الله في اهل واسط ومعمر في جميع اهل اليمن واهل خراسان وما وراء النهر فلم يظهر لأحد من الأئمة ما ظهر له من الأصحاب في الفقه والمعرفة ولم ينتفع احد مثل ما انتفعوا بتفسيرهم للأحاديث المشككة والمسائل المستخرجة وليس الامام الشافعي رضي الله عنه والامام الزاهد احمد بن حنبل من تلامذته وافتخارهما بانها من تلك التلامذة شهر معلوم لا يدافع ولا يتقنع.

فنبداً بأهل مكة: الذين رووا عنه (منهم) طود مكة عمرو بن دينار

وعبد العزيز ابن ابي رواد وكان يسأله عن الاحاديث وعبد المجيد بن عبد العزيز المذكور وهيت المكي وسفيان بن عيينة الكوفي سكن مكة وعبد الله بن رجاء وعبد الله بن الوليد الهذلي وسعيد بن سالم . سليمان ابن نافع الخشاب المكي . الفضيل بن عياض الحارث بن عمير حكي عنه حكاية . ابراهيم بن عكرمة المكي نزل الكوفة . عبد الله بن يزيد المقرئ المكي سمع من الامام تسعمائة حديث . يحيى بن سليمان . خلاد بن يحيى بن صفوان . يسع بن طلحة . حنظلة بن سفيان . داود عبد الرحمن . حمزة بن الحارث بن عمر . خالد بن يزيد العمري . ابو سعيد الطائفي المكي . عمر بن قيس المكي . عبد الله بن ميمون . يحيى ابن ابي عمرو .

ومن اهل المدينة : جعفر بن محمد الصادق كان يسأله ويطارحه ربعة ابن ابي عبد الرحمن كان يناظره مالك بن انس كان يسأله ويأخذ بقوله سرا ويسمع منه متنكرا . محمد بن اسحاق بن بشار صاحب المغازي . عبيد الله بن عمر العمري . عبد العزيز بن ابي حازم ، عبد العزيز بن محمد كانا يأخذان بقوله . محمد بن اسمعيل بن ابي فديك . ابراهيم بن سعد . الحسن بن علي الهاشمي . محمد بن زيد علي بن الحسين . محمد ابن علي بن الحسين بن علي . محمد بن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون من كبار ائمة اهل المدينة اسمعيل بن يحيى بن عبد الله القرشي . محمد بن عبد الرحمن المخزومي . محمد بن عمرو الواقدي . عبد الملك بن عبد العزيز بن ابي سلمة .

ومن اهل الكوفة : كبيرهم وابن كبيرهم سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي روى عنه مصرحا ومكنيا وقد ذكرنا بعض احوالهم . ابو هاشم المغيرة بن مقسم الضبي . عمار بن زريق من اصحاب الاعمش . حماد بن ابي سليمان الأشعري الكوفي استاذة كان

يقول ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة واقول بقوله . بلال بن مرداس
الفزاري . محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قاضي الكوفة كان يفتي
بقوله مع عداوته . وكان ابو معاوية يقول كان اشياخنا يفتون ويهابون
فاذا وافق فتياهم فتياه سروا به قيل له من هم قال ابن ابي ليلى وعبد الله
ابن شبرمة الضبي . رقية بن مصدقة كان يجالسه ويأخذ بقوله . مسعر
كدام احد مفاخر الكوفة . اسمعيل بن خالد تابعي كان يسأله .
شريك بن عبد الله وكان يأخذ بقوله مع عداوته وكان قاضي الكوفة .
محمد بن ابي عبيد الله بن ابي سليمان الفرامي من ائمة الكوفة . عبد
الرحمن القشيري . نافع بن ابي نعيم المقرئ . حاتم بن حاتم بن
اسمعيل الكوفي نزل المدينة . ابو اسحاق سليمان بن فيروز . وابنه
اسحاق كان يسأل منه . ابو عبد الرحمن عمرو بن ذر من ائمة الكوفة
وزهادها كان يسأل عنه ويدعوه في مجلس وعظه . عمرو بن محمد
الكوفي ابي عثمان المزني . زكريا بن ابي زائدة . عبد الملك بن ابي
سليمان . الليث بن ابي سليم . ومطرف بن طريف وابنه يحيى بن ابي
زكريا وهؤلاء من كبار ائمة الحديث بالكوفة اخذوا عنه وذكروا مناقبه .
مالك بن مغول البجلي . اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصغير استاذ
الثوري . خلاد بن يزيد . بسام بن عبد الله الصيرفي . الاسد بن
المنصور بن المعتمر . ابراهيم بن الزبرقان . عاصم بن ابي النجود من
مفاخر الكوفة . كان يسأل منه فاذا افتاه قال جزاك الله خيرا فنعم المفرج
انت وقد ذكرنا اخباره . حمزة بن حبيب المقرئ الزيات . سليم بن
عيسى المقرئ . واخوه حفص بن عيسى . الحسن بن ابي عمارة وهو
الذي غسله . ياسين بن معاذ الزيات كان يسأله . يعقوب بن ابي المنسد
خال بن عينة . يوسف بن ميمون . ابو خزيمة الصباغ . ابو بردة
التميمي . مساور بن وردان الوراق تقدمت حكايته . الحسن بن صالح
ابن حي الهمداني . هشيم بن عدي الطائي الكوفي . ابوبكر بن عبد الله

النهشلي . حفص بن حمزة القرشي . سنان بن هارون . ابان بن ثعلبة
القيسي . ابان بن عثمان البجلي الأحمدي . يحيى بن يعقوب . ابو طالب
القاضي خال ابي يوسف كان يسأله ويدعوله في وعظه . محمد بن صبيح
السماك العابد البجلي . موسى بن يزيد الكندي . اسمعيل بن حماد بن
ابي سليمان . عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابجر . فرات بن تمام
الاسدي . محمد بن خطاب السدوسي . محمد بن طلحة بن منصور .
واخوه عبد الرحمن الهمداني . ايوب بن نعمان الانصاري ابن عم ابي
يوسف . نعيم بن يحيى . وعبيد الله بن الوليد الرصافي . محمد بن
عمارة . القعقاع بن شبرمة الضبي . ايوب بن عبد الله القصاب . توبة
ابن خليل الخياط . المفضل الكوفي . عمرو بن سليمان العطار . حجر
ابن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي من ابناء ملوك حضرموت .
سعيد بن سويد . زكريا بن العتيك . حبان بن سويد بن حكيم
الصيرفي . حباب بن قسطاس الحنتي . جعفر بن زياد الاحمر علي
الكوفي الحضرمي . ابان بن ارقم العنزي . احمد بن الفرات . محمد بن
الربيع السلمي . محمد بن زياد بن عمر الجعفي . محمد بن القاسم
الثقفي . المطلب بن زياد . عبيد بن سعيد . المفضل بن صالح . هشام
ابن مهران . هشيم بن هلال السيناني . المغيرة بن احمد الجبلي . فضل بن
موثق المكي . يعلى بن الحارث المحاربي . عبد الله بن اسيد الاحنسي .
معاوية بن عمار البجلي . المرزبان بن مسروق . سواد بن مصعب .
المغيرة بن حمزة بن المغيرة . محمد بن سويد الطائي محمد بن سويد
الكلبي . مسلمة بن جعفر البجلي المفضل بن صدقة . ابو حماد الحلفي .
بديل بن ورقاء الايامي . الفضيل بن زبير الاسدي . عمارة بن محمد .
ابراهيم بن محمد بن مالك الهمداني . الوليد بن القاسم الهمداني .
اسحاق بن عبد الله العبدي . اسيد بن سبرة الحارثي . سعيد بن
الخميس التميمي . وابنه مالك بن سعيد . محبوب ابو الفرات . يزيد بن

حزن العجلي الكوفي . ابراهيم بن سماعة البجلي . اسمعيل بن شعيب
السمان ايوب بن شعيب بن الفرات الكوفي . عبد بن الاجلح . بكر
ابن خنيس . عبد القدوس بن بكر بن خنيس . واخوه ابراهيم بن بكر .
ابو جعفر بن محمد بن الحسن الرقاشي . ربيع بن عاصم الفزاري .
دكين بن الربيع الفزاري . محمد بن عبد الله بن خارجة بن نافع
الانصاري . زافر بن سليمان . محمد بن الحجاج اللخمي . عبد الرحمن
ابن الاصبع الحضرمي . اسحاق بن مالك الهمداني . يسار بن بشير .
احمد بن صباح بن يحيى المزني . محمد بن سالم بن افلح الانصاري . عبد
الرحمن بن مالك بن مغول . كامل بن العلاء . مالك بن ابان العجلي .
عيسى بن لقمان القرشي . عبد الكريم بن عبد الله الحنفي . شيبه بن
غفار ابو غفار بن شيبه . طلحة بن سنان بن الحارث . مصرف . محمد
ابن بشر السلمي . محمد بن اسمعيل القياد الكوفي . علي بن عباس .
محمد بن حجر الكوفي . خلف بن ايوب العامري . محمد بن عذافر
الصيرفي . محمد بن زائدة . هشام بن محمد . ابان بن صالح الاموي .
طريف بن ناصح . سباع بن العلاء بن عبد الله . سعيد بن فراش .
حوشب . سيف بن عمرو التيمي . سيف بن عميرة النخعي . سيف
ابن محمد الثوري . سيف بن الحارث . سيف بن اسلم الكوفي . عمار
ابن سيف الضبي . عوف بن المبارك العبدي . عورك السعدي . غسان
ابن غيلان الاسدي . غياث بن ابراهيم التميمي . منصور بن عبد الله
الثقفي . مصعب بن وردان الازدي . مخالد بن سعيد قرأ عليه الامام .
وهو يروي عنه ايضا ولا ينكر رواية الاكابر عن الاصاغر فان بعض
المحدثين الف كتابا سماه (رواية الاكابر عن الاصاغر) قيس بن ربيع
الاسدي . زهير بن معاوية . ابو خيثمة الجعفي . حكيم بن ظهير الفزار
عبد الله بن ادريس بن يزيد الازدي . ابو محمد محمد بن محمد بن
فضل بن عروان الضبي . اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي

من ائمة الكوفة . عيسى بن يونس اخوه . مسيب بن شريك . ابو سعيد
التميمي . ابو بكر محمد بن عباس الاسدي . عبد الرحمن بن سليمان
الكوفي . عبد الله بن حرب الكوفي . ابو شهاب الحفاظ . عبدويه بن
نافع . يحيى بن يمان العجلي . جرير بن عبد الحميد . عبد الله بن ثمر بن
ابي حبة الهمداني . ابو هشام سليمان اليزيد . علي بن عبد الله . ابو داود
النخعي . ابو خالد الاحمري الشكري . علي بن هشام البريد . علي بن
عزاب . عبد الرحمن بن محمد المحاربي . معصب بن سلام اليماني .
عمرو بن محمد العبقرى . عابد بن حبيب القيسي . عبد الله بن وهب
الحضرمي . اسباط بن محمد بن ميسرة القرشي . ابو الاحوص سلام بن
سليم النخعي . جريج بن معاوية . محمد بن الهيثم النخعي . جعفر بن
عون من ولد عمرو بن حريث المخزومي . مسهر بن عبد الملك . ابو زيد
الهمداني . عبدة بن سليمان . عبدة بن حميد الحذاء . منصور بن ابي
الاسود . ابو معاوية الضرير الكوفي . الليث بن عبد الرحمن . شاعر
الهمداني . عبيد الله بن موسى القيسي . جابر بن نوح الحماني . يحيى
ابن عبد الملك بن ابي عتبة البصري . ابو مغيرة اسمعيل البجلي . هديم
ابن سفيان البجلي . هشام بن كليب المرادي . خلف بن الخليفة . زياد
بن عبد الله بن الطفيل البكائي . عبد الله بن علي . مهران بن طلاب بن
حوشب . ابو رويم الشيباني . داود بن عبله الحارثي . المبارك بن سعد
الثوري . نوح بن دراج النخعي . عمرو بن جميع . عثير بن قاسم . ابو
زيد بن علي بن الحسين الجعفي . سعيد بن خيثم . ابو زيد العيشي .
خالد بن عامر بن عياش الاسدي . جعفر بن محمد بن بشير بن جرير بن
عبد الله البجلي . زيد بن حباب العكلي . احمد بن بشير القرشي
العمري . الحسين بن الحسين بن عطية العوفي . عمرو بن مجمع
الكندي . علي بن طبيان العبسي . ابو احمد الزبيري . محمد بن عبد الله
الزبيري . ابو داود عمرو بن سعد الحفري . مصعب بن مقدم

الخشعمي . يوسف بن بكر . حماد بن خالد الخياط . عبد العزيز بن
ابان . حماد بن شعيب . عصمة بن عبد الله . سالم الاسدي . عمرو بن
شبيب . بر بن سليم . مسيب البجلي . محمد بن يعلى السلمي . ابو نعيم
الفضل بن دكين الكوفي الحافظ من مفاخر الكوفة في التاريخ والانساب
وعلم الحديث . سعد بن ابي الجهم اللخمي . صلت بن الحجاج
الاسدي . سعيد بن مسروق الكندي . علي بن يزيد الصدائي . عون
ابن جعفر ابو محمد العبسي . ابراهيم بن محمد الثقفي . ابو يحيى عبد
الحميد بن عبد الرحمن الحماني احد حفاظ الكوفة . محمد بن ربيعة
الكلابي . معاوية بن عبد الله بن ميسرة . ابو قيس الصائدي . منصور
ابن حازم الكوفي . محمد بن عبيد الله الطنافسي . عمرو بن عبيد . يعلى
ابن عبيد . محمد بن ميمون الزعفراني . اسماعيل بن يوسف
الاشجعي . محمد بن بشر العبدي . زياد بن حسن بن الفرات . ابو
الحسن بن الاسود بن عمرو الكلابي . علاء بن المنهال الغنوي . محاضر
ابن المورع . ابنه . ابن عبد الرحمن بن اسحاق القرشي . عبد الملك بن
عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني . جنادة بن سليم . قاسم بن مالك
المزني . قاسم بن يزيد الجرمي . عثمان بن دينار . عثمان بن ابراهيم
القرشي . حمير بن مخارق السلولي . ابو جناد خاقان بن الحجاج . محمد
ابن اسماعيل بن بكير بن عتيق التيمي . الحارث بن عبد الرحمن
الغنوي . محمد بن الطفيل بن هاني النخعي . محمد بن مسروق الكندي
قاضي مصر . محمد الانماطي . اسماعيل بن ابان الوراق . اسماعيل بن
يحيى الصوفي . عمار بن عبد الملك . كثير بن محمد العجلي . المعافي بن
المختار . حميد بن عبد الرحمن الرواسي . عبد الله بن ميمون . عبد الله
ابن بكير النخعي . محمد بن الصلت . علي بن نادم . جندل بن واثق .
معاوية بن هشام . الوليد بن يزيد الثقفي . مالك بن فديك . طلق بن
غنام . محمد بن مروان السدوسي . بشر بن يزيد الشكري . ايوب بن

هاني بن ايوب الجعفي . اسد بن سعيد النخعي . محمد بن واصل
التميمي الكوفي . واصل بن عبد الاعلى الاسدي . قبيصة بن عقبة السوائي .
يحيى بن آدم الكوفي . بشار بن ذراع . اسماعيل بن مسلم . زياد
السلولي . ابراهيم بن نعيم الكناني . محمد بن حسان . ابو الصباح
البصري . محمد بن زياد الكوفي . محمد بن ابي الحاكم . محمد بن مختار
ابن ابي عبيد الثقفي . عمر بن حماد بن طلحة . عبيد بن اسحاق بن
الطار . خلف بن ياسين بن معاذ الزيات . ابراهيم بن ميمون . احمد
ابن اسد بن عمرو البجلي . عبد الوهاب الشكري . وابنه محمد . عبد
الله بن عبد الله الاسود . عبيد الله بن الزبير القرشي من موالي آل عبد الله
ابن مسعود . ابو عبد الرحمن الحارثي . عون بن علاء بن عبد الكريم
الهمداني . عثمان بن عبد الله الكوفي . مالك بن اسماعيل . ابو غسان
النهدي . زياد بن الحسن بن فرات الهمداني .^(١) . زكريا بن عدي بن
عبد الله الاشجعي . واصل ابن ربيع . علي بن حمزة الكسائي . معاذ بن
مسلم القرظي . يزيد بن مهران . الوليد بن ابان الكوفي . حكيم بن
قيس الكوفي . تلید بن سليمان . زكريا بن يحيى الكوفي . زيد بن
الحسن الانماطي . سعيد بن عمرو بن ابي نصير السكوني . محمد بن ابي
شيبة والد عثمان وابي بكر امام اهل الكوفة الحديث . عبد الله بن صالح
ابن مسلم . ابو المنذر الوراق . سعيد بن خيثم . اسمعيل بن خالد .
اسمعيل بن نصير . عمار بن حبيب بن حبان بن ابي الاشرس بن ابي
الابيض بن الاغر التميمي المنقري . الوليد . والابيض ابنا عروة بن
المغيرة بن شعبة . ثعلبة الكوفي . اسيد ابو سويد .

(١) هكذا في الأصل وقد مر في الصفحة السابقة ١٢

ذكر أهل البصرة

قتادة بن دعامة السدوسي اما اهل البصرة في التفسير والحديث والفقہ . سليمان بن طرخان التيمي احد ائمة البصرة . ابان بن ابي عياش . جرير بن ابي حازم . حماد بن سلمة . حماد بن زيد احد ائمة البصرة . عثمان بن المقسم الكندي . ورقاء بن عمرو بن كليب . سلام ابن ابي مطيع . نصر بن طريف . المعتمر بن سليمان خويلي بن عبد الله . عبد الواحد بن زياد . ابو عبد الله الصفار . بحر بن كنيز السقاء . سالم ابن نوح . سعيد بن ابي عروبة . الحارث بن نبهان الجرمي . وهيب بن خالد . بشر بن الفضل بن ثعلبة البصري . يزيد بن زريع البصري . قزعة بن سويد الباهلي . عمرو بن الهيثم القطعي ابو قطن . مسعدة بن اليسع البصري . ابو عبد الله بن داود الهمداني . حماد بن مسعدة . محمد بن مبادر . عباد بن عباد المهلب . عمرو بن حبيب . الضحاک بن مخلد ابو عاصم النبيل . عبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامي نزيل البصرة . عبد الرحمن بن مهدي . روح بن عبادة . سلام بن المنذر . عبد الوارث بن سعيد . عبادة بن صهيب . داود بن الزبرقان . هودة بن خليفة . حماد بن عيسى الجهني . سوار بن عبد الله القاضي كان يروي عنه بالمراسلة . معمر بن خاقان . سهيل البصري . ابو عمرو بن العلاء المقري . سعيد بن عامر الضبي . محمد بن ابي عدي . الفضيل بن سليمان . يحيى بن كثير . وهب بن جرير . وابوه جرير بن حازم . عدي ابن الفضل . مزاحم بن العوام . جعفر بن سليمان . عمرو بن علي المقدمي . معاذ بن معاذ العنبري . عمرو بن عبيد المعتزلي ناظره بمكة عبد الله بن بكر السهمي . عباد بن كثير . الزاهد بن سعيد . عبد الله بن محمد بن عائشة . ابو عمر الضرير . حماد بن يحيى .

ومن اهل واسط

ابو بسطام شعبة بن الحجاج . ابو عوانة الوضاح . عبد العزيز بن مسلم . عبد الله بن يزيد الهذلي البصري ابو زيد . يحيى بن عتبة . ابو النضر هاشم بن القاسم . عاصم بن مروان . وابنه علي . هشيم بن بشير الواسطي . خالد بن عبد الله البصري . عباد بن العوام . محمد بن الحسن الواسطي . معتمر بن بحر الحميري . ابو سفيان سلمة بن صالح . صالح بن عمرو الواسطي . علي بن عاصم البصري . محمد بن يزيد الواسطي . اسحاق بن يزيد الواسطي . اسحاق بن يوسف الازرق . يزيد بن هارون الواسطي . الحكم بن منصور . الحارث بن منصور . اسمعيل بن المنذر بن منصور . وابو شيخ . وابنه سليمان بن ابي شيخ الواسطي . داود بن راشد . اسمعيل الواسطي . شعيب بن حرب . سلام بن مسلم . شبابة بن سوار .

ومن اهل موصل

هارون بن عمرو الانصاري . عبد الرحمن بن الحسن الزجاج . عمرو بن ايوب الموصللي . عفيف بن سالم . المعافى بن عمران . شعيب ابن اسحاق الموصللي . اسمعيل بن عياش الموصللي .

ومن اهل الجزيرة

عبد الكريم ابو امية الجزري اما اهل الجزيرة . مروان بن سالم الجزري . مروان بن شجاع الجزري الرقي . ظريف بن عيسى

ومن اهل الرقة

عثمان بن سابق . عبيد الله بن عمرو الجزري الرقي . طلحة بن زيد

الرقى . كثر بن هشام الرقى . ففاض بن محمد الرقى . سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الرقى .

ومن اهل نصيبين

حماد بن عمرو النصيبى . يوسف بن اسباط . ابراهيم بن محمد ابو اسحق الفزارى .

ومن اهل دمشق

الاحوص بن الحكيم . سعد بن عبد العزيز . سويد بن عبد العزيز . سعد بن يحيى اللخمي الدمشقى . شعيب بن اسحاق الدمشقى . الوليد بن مسلم الدمشقى . محمد بن زبيد بن مذحج . الود بن عبد الله الخولانى . سليمان بن ابي كريمة . القاسم بن غصن .

ومن اهل الرملة

يحيى بن عيسى الرملى . ايوب بن سويد . علاء بن هارون . ضمرة ابن ربيعة . مخلد بن الحسين المصيصى . رواد بن الجراح العسقلانى . محمد بن خالد الذهبى الحمصى . الفرغ بن فضالة . شعبة بن الوليد . الحكم بن هشام الثقفى . ابو الفضل الشامى . محمد بن اشعث الشامى .

ومن اهل مصر

يحيى بن ايوب المصرى . ليث بن سعد المصرى وقد تقدمت حكايته مع الامام . ابو عبد الله المصرى شيبانى .

ومن اهل اليمن

معمر بن راشد . عبد الرزاق بن همام امام صنعاء اكثر عن الامام
الرواية . قرّة بن موسى بن طارق الزبيدي . حفص بن ميسرة
الصنعاني . مطرف بن مازن قاضي اليمن . هشام بن يوسف الصنعاني
محمد بن انس الصنعاني . رباح بن زيد الصنعاني . يوسف بن يعقوب
الصنعاني . اسهل بن عبد الكريم الصنعاني . العباس بن سالم الطائي .

ومن اهل اليمامة

محمد بن جابر الجعفي . ايوب بن جابر الجعفي . هوزة بن خليفة .

من اهل البحرين

عيسى بن موسى

من اهل بغداد

الخليفة ابو جعفر المنصور وهو الذي قتل استاذہ الامام ابا حنيفة
رضي الله عنه . المستعمل بن ملحان من اولاد حاتم بن علي الطائي
نزير بغداد . حماد بن الوليد نزير بغداد . يحيى بن سعيد الاموي . عبد
الله بن المغيرة البغدادي . محمد بن سابق . ابراهيم البغدادي . عبد الله
ابن سليمان البغدادي . طلحة بن اياس وكاتبه علي بن جعفر بن عبيد
الجوهري . سفيان بن زياد . ابو مالك والد الحسين بن ابي مالك .
مهاجر الغدادي . ابو اسرائيل البغدادي .

ومن اهل الاهواز

ابو هاشم محمد بن زبرقان . الزبرقان الاهوازي . سعيد بن همام
الكوفي ولي قضاء فارس . عبد الله بن بزيح بحير بن سعد الفارسي .
سليمان بن يزيد . عصمة بن الجراح الفارسي .

ومن اهل كرمان حسان بن ابراهيم الكرمانى . عطاء بن حبله
الكرمانى . يحيى بن بكير .

ومن اهل اصبهان

ابو اهان نعمان بن عبد السلام الكوفي كان على قضاء اصبهان .
عصام الاصبهاني .

ومن اهل حلوان

الوليد الحلواني .

ومن اهل استراباد

عمار بن نوح .

ومن اهل همدان

اصرم بن حوشب . القاسم بن الحكم قاضي همدان كوفي .

ومن اهل نهاوند

عبد العزيز النهاوندي .

ومن اهل الري

عيسى بن ماهان^(١) الرازي . علاء بن حصين الرازي . مهران بن
ابي عميره علي بن مجاهد الرازي . عيسى بن خالد الاصم . ابو معاذ
الرازي . الازرق الحنظلي . ابو زهير . عبد الرحمن بن الدوسي .
اسحاق بن سليمان الرازي . ابراهيم بن المختار الرازي . حطام بن
سليم الرازي . اسحاق بن سليمان الرازي . يحيى بن الرازي . عثمان
ابن زائدة الرازي . الحارث بن مسلم . صباح بن محارب . هارون بن
المغيرة الرازي . اشعث بن اسحاق الرازي . ابو اسمعيل الخوارزمي
قاضي خوارزم .

ومن اهل قومس والدامغان

بكير بن معروف امام قومس . محمد بن بكير قاضي دامغان .

ومن اهل طبرستان

حكيم بن زبيد قاضي آمل .

ومن اهل جرجان

عبد الكريم بن محمد الجرجاني امام اهل جرجان . قال ابو يوسف
كان اذا حضر مجلس الامام انتفع اهل المجلس بحضوره . وما قدم علينا
من خراسان افقه منه .

(١) في الميزان عيسى بن ماهان ابو جعفر الرازي صالح الحديث روى عن الشعبي وعطاء وجماعة ١٢-

خالد بن صبيح . عمران بن عبد الله الجرجاني . ابو طيبة
الجرجاني . وابنه احمد . عنبة بن الازهر . ورزين الجرجانيان . بكير بن
حفص الجرجاني . سعد بن سعيد . عثمان بن سفيان الجرجاني . ابو
الخطاب الجرجاني .

ومن اهل نيسابور

سفيان بن قيراط . بشير بن الازهر .

ومن اهل سرخس

خارجة بن مصعب امام اهل سرخس انفق مائة الف درهم في طلب
العلم ومائة الف على الناس كان الامام يشاوره في الامور . عمارة
قاضي سرخس .

ومن اهل نسا

ابو سفيان النسائي قاضي مرو . فضالة النسائي . عامر بن الفرات .
قال محمد بن يزيد اختلفت اليه فقال لي يوما نظرت في كتب الامام قلت
اطلب الحديث فما انظر في كتبه قال تعلمت الآثار سبعين سنة فلم
احسن الاستنجااء الا بعد النظر في كتبه .

ومن اهل مرو

الامام الشهير الامام ابراهيم الصائغ مفخر اهل خراسان . وابنه
اسماعيل الصائغ . والحسن بن واقد امام اهل مرو . النضر بن محمد وقد
ذكرنا حكايته وقيل لابن المبارك ما الجماعة قال النضر بن محمد وحده

جماعة وكان يفتخر بمجالسة الامام ويقول حدثني الفقيه الورع الامام .
والفضل بن عطية وقد مر . وابنه محمد بن الفضل ابو عاصم . ابو غانم
يونس من كبار ائمة مرو ادرك عمر بن عبد العزيز ووهب بن منبه . ابو
عصمة نوح بن ابي مريم الجامع قاضي القضاة بخراسان وهو الذي
كتب له الامام شروط القضاء . ابو حمزة محمد بن ميمون الشكري .
توبة بن سعد وقد ذكرناه . فضل بن موسى الشيباني .^(١) وشيبان قرية
من قرى مرو . ونصر بن باب . محمد بن شجاع المروزي . سهل بن
مزاحم الذي بث علم الامام بخراسان اراده المامون على قضاء مرو
وحبسه مدة فلم يقبل فعفا عنه . واخوه محمد بن مزاحم . يحيى بن نصر
ابن حاجب القرشي وقد تقدم ابوه صديق الامام . نعيم بن عمرو .
الحكم بن ميسرة . نصر بن شميل النحوي . الحسين بن رشيد
المروزي . فيروز بن كعب . عبيد الله بن عبد الرحمن . ابو الحارث بن
ابراهيم بن المغيرة . فضل بن سويد . خالد بن صبيح امام اهل مرو
وكان ورعا عابدا عادلا قد ذكرنا اخباره مع المامون . والنضر بن شميل .
قال بشر بن يحيى رأيت في مجلس ابن المبارك وكان يلقي عليه المسئلة
ويقول له عبد الله يا ابا الهيثم اجب فيها . منصور بن عبد الحميد . ابو
مجاهد العابد . عبد العزيز . ابو رزمة . اكثم بن اكثم . عيسى بن
عثمان . محمد بن المختار . ابو المتوكل جار الامام . ابو حسان الزياتي .
عمرو بن داؤد . ابو حفص الكندي . ابو يسر مولى ابي جعفر . ابو عبد
الله القرشي . الازهر بن كيسان .

ومن أهل بخارا

شريك بن عبد الله النخعي . محمد بن القاسم الاسدي بخاري

(١) اقول غلط فيه الناسخون والصحيح السيناني بالسین المهملة والنون والضابط فيه كما نقل في تاج العروس عن
التبصير من جاء من الكوفة فهو شيباني بالمعجمة ومن جاء من الشام فهو شيباني بالمهملة ومن جاء من خراسان فهو
سيناني بنونين ١٢ محمد حيدر الله خان

الاصل امام اهل بخارا صاحب الامام اربعين سنة . محمد بن الفضل ابن عطية نزيل بخارا مات بها وكان استاذ الامام ابي حفص الكبير . ومحمد بن سلام استاذ البخاري عيسى غنجار واقراهم بث علم الامام بما رواء النهر . ابو خزيمة . حازم بن عبد الله السدوسي . جنيد بن حسان صاحب انس . الحسن البصري . ابن سيرين . اسحاق بن مجاهد الحنظلي . كان ابو يوسف كثير السؤال منه وكان يصف عقله وحلمه . حازم بن اسحاق بن مجاهد لقي الامام وما روى عنه ثم لم ابا يوسف ومحمدا واسد بن عمرو ومجاهد بن عمرو القاضي بما وراء النهر العادل في قضاياه تقلد بعدما حبس واودى واكره وكان ورعا زاهدا كان ابو يوسف يفضل على اصحابه . وقال اسباط بن النسفي عن ابيه ورد علينا ايام المهدي رسول عنه وسأل مجاهدا عن شيء فلم يجبه فافتري عليه فضرب مجاهدا ابا الحد ثمانين سوطا فاغتم اصحابه على ان الرسول ربما يموه الامر عند المهدي فبلغ الخبر الى المهدي على طريقة فحسن صنعه وبعث اليه بمال وخلعة فحضر بذلك المال الى باب مسجده واصلاح القناطر وفرقه على فقراء البلدة وباع الخلع وفرق على المساكين وارباب السجون . ابو عبد الله اسحاق بن بشر البخاري حمل عن الامام الحديث والفقه واكثر عنه الرواية وعن مقاتل بن سليمان نزل ببخارا ايام المامون بعدما اجاب عن مسائل عجز عن جوابها علماء عصره فامر له بمائة الف درهم ودواب وخلع . عثمان بن حميد المعروف بابي حنيفة واكثر روايات ائمة البخاري عن اصحاب الامام مثل الامام ابي حفص الكبير فانه تفقه على ابي يوسف ثم على محمد حتى كتب كتبه ومثل افلح بن محمد السلمي واخوه السري . وعيسى بن موسى^(١) غنجار . والحسن بن عثمان . ومحمد بن سلام البيكندي . وكعب بن

(١) في التذهيب عيسى بن موسى التميمي مولا هم احمد غنجار النجاري لقب به حمرة لونه

سعد العامري . وبديل بن سهيل . واحمد بن جنيد الحنظلي . والمسيب
ابن اسحاق . والحسن بن صالح . وسعيد بن ايوب . ويحيى بن معين .
ومحمد بن جعفر . وسعد بن حفص . وعبد الرحمن بن هشام . ونصر بن
الحسين . ومحمد بن قتيبة . وشداد بن سعد . وسهل بن عاصم . ومحمد
ابن المهلب . وحفص بن داود . ومعروف بن منصور . واسحاق بن
همزة . واسحاق بن نصر . ومهلب بن عاصم المصري . والوليد بن
اسماعيل وجماعتهم كثيرة يطول تعدادهم كلهم بخاريون اخذوا الفقه
والحديث عن اصحاب الامام .

ومن اهل سمرقند

ابو مقاتل حفص بن سهيل الفزاري السمرقندي ادرك مشايخ
الامام كايوب السختياني وهشام بن حبان وغيرهم . وروى ايضا عن
عمرو بن عبيد وسعيد بن ابي عروبة ومسعر بن كدام . نصر بن ابي عبد
الملك العتكي من مفاخر سمرقند في الحديث والفقه . شريك بن ابي
مقاتل . معروف بن حسان . اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قاضي
سمرقند . يونس بن صبيح السمرقندي .

ومن اهل كيش

راهب بن المكشي يروى عنه انه كان يفضل الصديق ثم عمر ثم
عثمان ثم عليا وكان يميل اليه ميلا شديدا .

ومن اهل صغانيان

ابو سعيد محمد بن المنتشر كان الامام يجعله في الصف الاول من
اصحابه ويبدأ بحاجته .

ومن اهل ترمذ

عبد العزيز بن خالد . زياد الترمذي قاضي ترمذ وصغانيان وقد ذكرناه . اسرائيل بن زياد الترمذي .

ومن اهل بلخ

مقاتل بن حيان . المتوكل بن عمران من زهاد خراسان وكبرائها والمتصلين في الدين كان الامام يمدحه ، المتوكل بن شداد . ابو محمد الحسن بن محمد الليثي . عمر بن هارون . سالم بن سالم البلخي . ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي سيد اهل بلخ علما وعبادة وزهدا . ابو معاذ خالد بن سليمان البلخي احد مفاخر بلخ . الحسن بن سليمان البلخي احد كبراء بلخ كان خلف بن ايوب يقول وجدنا عندنا للامام شيئا كثيرا وكتبا مصححة . عمرو بن الديباج . عصام بن يوسف . مكي ابن ابراهيم من مفاخر بلخ كان تاجرا فنصحه الامام فترك التجارة ولزم الامام حتى صار اماما جاور بمكة ثنتي عشرة سنة . ابراهيم بن ادهم المعروف صاحب الامام وروى عنه ونصحه الامام . شقيق بن ابراهيم البلخي الزاهد العابد الامام الفقيه المجتهد مفخر اهل بلخ بل الدنيا لزم الامام ثم زفر . مقاتل بن الفضل احد ائمة بلخ في الفقه والحديث . علي بن محمد . علي بن يونس البلخي . سعدان بن سعد البلخي قال عبد بن حيان ومن لزم من اهل البلدان الامام كانوا يتخرجون على غيره من المشائخ ايضا الا اهل بلخ فانهم لم يعدلوا به احدا ولزموه وكانوا يسمون بلخ مرحبا باد ويقولون بلخ دار الفقه .

﴿ومن اهل هراة﴾

هياج بن بسطام امام اهل هراة . كنانة بن جبلة . ابورجاء عبد الله
ابن واقد قال غسل الحسن بن عمارة الامام وكنت اصب الماء عليه .
معمر بن الحسين الهروي . مالك بن سليمان الهروي .

﴿ومن اهل قهستان﴾

عفين الجراح القهستاني

﴿ومن اهل سجستان﴾

عبد الله السجزي . اياس بن عبد الله بن فضل السجزي .

﴿ومن اهل الرم﴾

ابو معروف السجستاني قاضي الرم .

﴿ومن اهل خوارزم﴾

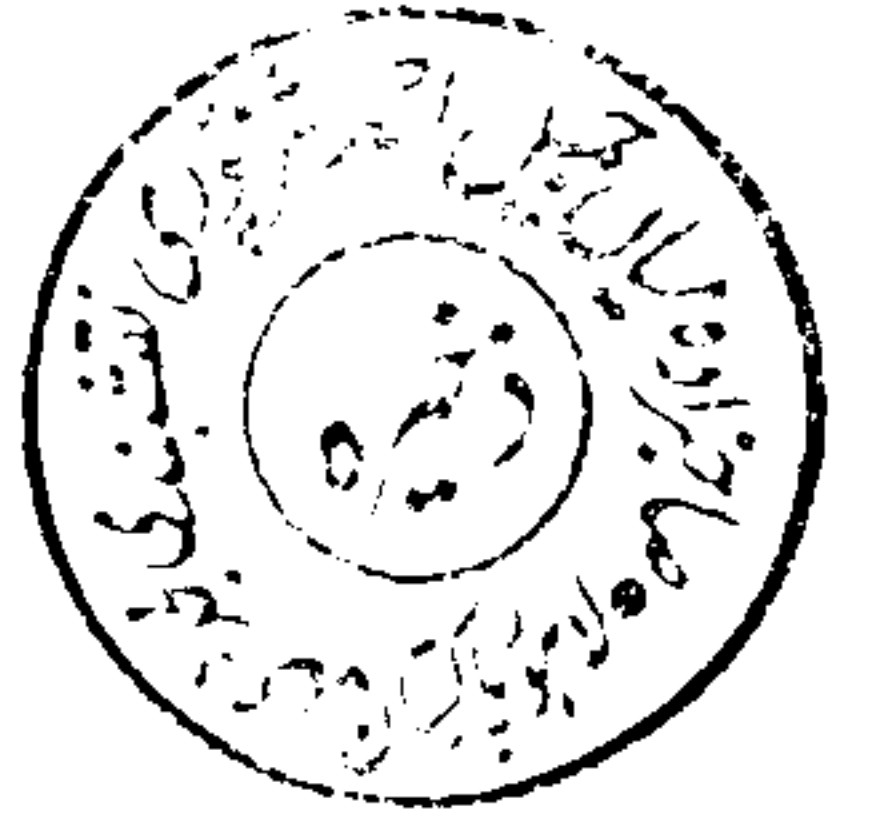
ابو علي الخوارزمي . المغيرة بن موسى بصري سكن خوارزم .
ابراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي اسيد الخورزمي . وابنه داؤد . ابو
علي الخوارزمي قاضي خوارزم . عبيد الله الخوارزمي . عبد الله بن
يوسف الخوارزمي . ابو الليث الخوارزمي روى عن الامام محمد بن
الحسن .

﴿ومن عرف اسمه ولم تعرف بلده﴾

محمد بن يزيد الانصاري . سالم بن محمد الباهلي . ابو خزيمه
الاسدي . اسمعيل بن ابي زياد . عمرو بن شعيب . ابو الحسن
الباهلي . اسحاق بن ابي الجعد . عيسى بن ايوب . عمرو بن عيسى .
الحسن بن يوسف بن سليمان . ابو عمرو الدوري . يحيى بن نوح .
همام بن مسلم . ابو الحارث . الحسن بن شراحيل . الليث بن نصر
يوسف ابن زاین . سلمة بن سنان . عاصم بن مرزوق . اسمعيل .
محمد بن سعيد . اسحاق بن ابراهيم . يحيى بن طهمان . محمد بن
زياد . محمد وعلي ابنا سليمان . حامد بن اسحاق العابد . منصور
الحكم . ابو خزيمه العابد . عبد الوهاب بن ابراهيم الخراساني . يحيى
ابن خالد اسمعيل بن يحيى . المحاربي بن البجلي . ابو عمر والزبيري
ابن المغيرة بن عبد الله . سعيد بن يحيى . الحسن بن المسيب . ابو
حفص عن ابيه . ابو اسحاق الازهري الاشعري من ولد ابي موسى .
ابو بكر بن ابي عون . الحكم بن هشام . ابو بحر المعتصمي . ابو
الوليد . علي بن علي الحميري . اسحاق بن دينار . حجر بن يزيد . محمد
ابن عباد . ابو ابراهيم الكشي . شعيب بن عبد العزيز . صفية امرأة
حفص بن عبد الرحمن شريك الامام . فهو لاء مائة وثلاثون رجلا من
مشائخ البلدان واعلام المسلمين من مشارق الارض ومغارها اخذوا
عنه ووصل العلم الينا ببركة سعيهم واجتهادهم جزاهم الله تعالى عنا
خير الجزاء وخاصة عن الامام الأعظم . وكل من دعا الى الدين الاقوم
ومما قيل فيه وبه يختم الكتاب .

شيوخ سراج الخلق نعمان كلهم مصابيح في افق الهدى ورواته
وما حسن الاسلام جمعا مبجلا الى مفخر الاوهم لسراته

ومن ير قصراً للشریعة عامراً
وما الشرع الا كالحمى حوله الوری
اذا الشرع نخل باسق ذوجنی وهم
سقوا روض علم الفقه باجتهادهم
نبات سراج الخلق عن علم فقہه
هو الحي اذ احیی شریعة ربه
وكم من قوي عده الناس میتاً
فهم بروایات الثقاۃ بناته
وهم باسانید الهداة حماته
بجناته کل جني جناته
فطمت^(۱) خیاشیم الوری نفحاته
لما ان طود العلم قام تناته
فدامت له بعد الممات حیاته
رفاتاً ولا یقضى بعد مماته



(۱) یقال طم الاناء اذ املاه وغمره حتی علا الکیل اصباره ویحتمل ان یكون لطمت بدل طمت ۱۲ محمد حیدر اللہ خان

﴿فهرس﴾
مناقب الامام الأعظم للامام
البزازي الكردي ﴿﴾

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
	خطبة الكتاب *		روي عنهم الامام أبو الطفيل
	﴿المقدمة في شرائط التابعي﴾		عامر بن واثلة رضي الله
	اتفق المحدثون ان الامام أبا		عنه *
	حنيفة أدرك أربعة من	١٦	الخامس منهم عبد الله بن
	الصحابة رضي الله عنهم *		الحارث بن جزء الربيدي
٩	الأول منهم انس بن مالك		رضي الله عنه *
	رضي الله عنه *	١٧	السادس منهم واثلة بن
١٠	التداوي هل هو خلاف		الأسقع رضي الله عنه *
	التوكل أم لا *	١٨	السابع منهم معقل بن يسار
١٤	الثاني من الصحابة الذين		رضي الله عنه *
	روي عنهم الامام عبد الله	٢٢	الثامن منهم جابر بن عبد الله
	ابن أبي أوفى رضي الله عنه *		رضي الله عنه *
١٥	الثالث من الصحابة الذين	٢٤	العاشر منهم عائشة بنت
	روي عنهم الامام سهل بن		عجرد رضي الله عنها *
	سعد الساعدي	٢٨	تشریح الأوصاف الثلاثة
	رضي الله عنه *		للامام أبي حنيفة الواردة في
١٦	الرابع من الصحابة الذين		أحاديث النبي ﷺ ودفع

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
	الاعتراضات الواردة .		الله عنه *
٣٦	البشارة بوجود الامام عن ابن عباس رضي الله عنهما *	٤٥	مقالة الامام مالك في حق الامام أبي حنيفة والاعتراض عليه وجوابه *
٣٧	بشارة الامام محمد الباقر بكون الامام أبي حنيفة محياً لسنة جده عليه السلام *	٤٥	رجوع الأوزاعي واستغفاره عن سوء الظن بالامام أبي حنيفة رحمهما الله تعالى *
٣٨	قول إبراهيم النخعي في حق الامام أبي حنيفة بكونه محياً لأحكام الله تعالى *	٥٢	أسباب تقديم مذهب الامام الأعظم على سائر المذاهب *
٣٨	البحث في كرامات الأولياء *	٥٥	اسماء كبار اصحاب الامام الأعظم رضي الله عنهم *
٣٩	رؤيا الامام نبش قبر النبي ﷺ وتعبيرها من ابن سيرين *	٦٠	كل من جاء بعد الامام الأعظم فهو مقتبس منه *
٤٠	منع ايقاظ الأنبياء عليهم السلام من النوم *	٦١	بلغت مسائل الامام الأعظم خمسمائة مسألة *
٤٠	وجه الاختلافات في احاديث الرؤيا باعتبار الأجزاء *	٦٢	بشارة المغفرة للامام ولمن كان على مذهبه *
٤١	بحث لطيف في المنقولات عن التوراة والانجيل *	٦٣	وجوه تفضيل الامام الشافعي على غيره وجواباتها
٤٢	صفة الامام رضي الله عنه في التوراة	٦٧	ذكر الرازي ان شعر الامام الأعظم الطف وأفصح من شعر الامام الشافعي رضي الله عنهما *
٤٣	ذكر فتح الاسكندرية واحراق كتب الفلاسفة بأمر أمير المؤمنين عمر رضي	٦٧	شرف العلم والتقوى فوق شرف النسب *

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٦٨	بحث لطيف في جواز الشفاعة *	٨٢	حرف الثاء المثلثة *
		٨٢	حرف الجيم *
٦٩	لا فضل لعربي على عجمي *	٨٣	وجه رواية الامام عن جابر
٧١	الابدال من الموالي *	٨٣	الجعفي مع قوله ما رأيت
٧١	ذكر الشعوبية *		أكذب منه *
٧٤	المبحث في قبول دعوة أهل الذمة مجوسياً كان أو غيره	٨٤	ذكر الامام جعفر الصادق
	واهداء المسلم لهم في يومهم *	٨٤	رضي الله عنه *
٧٥	جواز دفع الربا اذا لم يجد بداً منه *	٨٤	حرف الحاء المهملة *
		٨٤	حرف الخاء *
٧٥	جواز دفع الرشوة لدفع الظلم عن نفسه واقامة الحق	٨٤	حرف الدال *
٧٧	الاربعايات التي ذكرها الامام البخاري صاحب الصحيح *	٨٥	حرف الذال *
٧٨	العلماء لهم حياة الأبد والشفاعة لمن أرادوا *	٨٥	حرف الراء *
٧٨	مشائخ الامام الأعظم من التابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم *	٨٦	حرف الزاي *
٧٩	من اسمه محمد *	٨٦	حرف السين *
٨٠	حرف الهمزة *	٨٧	حرف الشين *
٨١	حرف الباء *	٨٧	حرف الصاد *
٨١	قصة بهلول مع هارون الرشيد في الحج *	٩٠	حرف الطاء *
		٩٤	حرف العين *
		٩٤	الاعتداء الممنوع في الدعاء *
		٩٤	هل يجوز الدعاء بالهلاك على الصالحاء خاصة على الاولاد *
		٩٥	حرف الغين المعجمة *
		٩٥	حرف الفاء *
		٩٥	حرف القاف *

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٩٥	حرف الكاف *	١٤٠	مسألة اللعب بالشطرنج *
٩٦	حرف اللام *	١٤٨	رؤيا الامام نبش قبر النبي ﷺ
٩٦	حرف الميم *		وتعبير هامن ابن سيرين باقامة
	حرف النون *		السنة واحيائها *
	حرف الهاء *	١٤٩	الفصل الثاني في أصول بني
٩٦	حرف الياء *		عليها مذهبه *
٩٧	الكني *	١٥٦	بحث تفضيل الصحابة
٩٧	مسألة تعليم القرآن بالأجرة *		بعضهم على بعض رضي الله
٩٩	مناقب الامام عن الائمة		عنهم
	الاعلام رضي الله عنهم *	١٥٦	مسألة لعن أهل الفسق والبدع
١٠٣	مقولة الامام جعفر الصادق	*	
	رضي الله عنه أن أبا حنيفة	١٥٧	احياء أبوي النبي ﷺ وإيمانها به
	أفقه أهل بلده *	*	
١٢٢	كتاب العلم والمتعلم والفقه	١٥٨	بحث الايمان وتقسيمه على
	الأكبر من تصانيف الامام		ثلاثة اقسام *
	الأعظم باتفاق جماعة من	١٦١	تعداد مسائل الامام *
	المشائخ *	١٦٤	أول من صنف في الاسلام ابن
١٢٢	عائب المأمون من غسل كتب		جريح *
	الامام زجرهم *	١٧٣	تشابه الامام بالصدیق الأكبر
١٢٨	مسائل التحري *		واتباعه رضي الله عنهما *
١٣٥	الفصل الأول في ابتداء نظر	١٧٥	الفصل الثالث فيما ذكره من
	الامام رضي الله عنه في		المخارج على البداهة *
	الاستفادة واقبال الانام	١٧٥	الفرق بين الحيل المباحة
	للاستفادة *		والمحرمة *
١٣٨	الكلام في علم الكلام *		

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
١٧٧	ملاقة الامام مع قتادة والبحث في مسألة زوج المفقود وغيرها *	١٩٣	قدوم الامام جعفر الصادق الكوفة وملاقة الامام معه *
١٧٨	الزام الامام ابن شبرمة القاضي *	١٩٥	طلب المنصور الامام ليجعله قاضي القضاة وخلاصة بحجة لطيفة *
١٧٩	تحير شيطان الطاق شيخ الرافضة من جواب الامام *	١٩٦	نثر السكر عند الختان والاعراس *
١٨١	مجيء الخوارج الى الامام وتوبتهم *	١٩٧	من حلف بالحج تجزيه الكفارة *
١٨٣	مسألة قذف المجنونة أبوي رجل وخطاء ابن أبي ليلى فيها *	١٩٨	بحث البذاذة في اللباس كما اختاره بعض المتقشفة
١٨٤	حكم الخوارج إذا أصابوا من مال المسلمين ودمائهم *	١٩٨	مسألة جبر الازار الممنوع عنه *
١٨٦	توجيه حديث القلتين وتفسير قوله تعالى فابين ان يحملنها *	١٩٨	جمع أبو مطيع أربعة آلاف مسألة للاستفسار عن الامام *
١٩٠	مسألة لطيفة في امرأة زوجت نفسها في عدتها *	١٩٩	جمع المنصور فقهاء المدينة والكوفة وسائر الأمصار لأمر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام *
١٩١	تزوج الأخوين بالأختين والغلط في الزفاف والمخلص لهما بفتوى الامام *	٢٠٠	قصة ابن اسحاق صاحب المغازي مع الامام عند المنصور في الاستثناء المتصل والمنفصل وحبس المنصور محمد بن اسحاق *
١٩١	مناظرة الامام مع الأوزاعي في رفع اليدين سوى تكبيرة الافتتاح *	٢٠١	التعليق بالمشية لا يؤثر في الوصية اصلاً *
١٩٢	كلما يكون قربة في الصلاة في اوانه لا يكون مفسداً في غير اوانه *		

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٠١	مسألة تدافع القوم الحية *	٢٢٠	مسائل نادرة في الحلف بالطلاق
٢٠١	مناظرة الامام مع جهنم بن		وعدم الحنث فيها
٢٠٢	صفوان رئيس الجهمية في مسألة	٢٢١	لقاء الامام مع الامام محمد بن
	الايمان *		علي الباقر رضي الله عنهم
٢٠٥	تحقيق المذاهب وتقسيمها في	٢٢١	دلالة الحال تفيد الحكم ولو
	مسألة الايمان واستيفاء شعبه *		بواسطة الكلاب
	شرح زيادة الايمان في الكيفية	٢٢٣	مسألة عجيبة في الفرائض وهو
	عند الحنفية *		اللغز اللطيف الذي عقد له
٢٠٦	تفسير قوله تعالى اليوم أكملت		الحريري مقامة وسماها
	لكم دينكم الآية *		الفرضية *
٢١٣	عجز علماء الكوفة في مسألة	٢٢٥	مجيء الدهرية الى الامام للقتل
	الدور وجواب الامام فيه		وتوبتهم بعد استماع الحجة *
٢١٤	قدوم أبي العباس السفاح	٢٢٦	اثبات الدين بشاهد واحد *
	الكوفة واختيار العلماء الامام	٢٢٦	جواب الامام عن ثلاث مسائل
	لمكلمته *		التي امتحن بها ملك الروم
٢١٥	مسائل دقيقة متعلقة بالحساب		المسلمين *
	في تقسيم الأموال المختلطة *	٢٢٧	حيلة ظريفة في رد المال الى
٢١٦	لايسافر بالزوجة الى بلاد الغرب		صاحبه عمن انكره *
	في زمن الفساد	٢٢٩	تدبير لطيف من الامام في
٢١٧	مسألة وقوع الطير في القدر عند		استحصال المال المفقود *
	الطبخ وموله فيه	٢٣٠	دليل تقدم الامام على الامام
٢١٨	طلب المنصور الامام وسفيان		مالك رضي الله عنهما *
	الثوري وشريكا ومسعراً	٢٣٣	الفصل الرابع في اخلاقه
	ليقلدهم القضاء وخلاصة		رضي الله عنه *
	بحجة لطيفة .	٢٣٤	توثيق يحيى بن معين الامام في

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٣٧	الحديث واطالته في مدحه وتوثيق أبي يوسف ايضاً *	٢٦٤	ذكر سماحة الامام وبذله وسخائه ومروته
٢٤٣	تفضيل وكيع استاذ الامام الشافعي الامام أبو يوسف عند الرشيد *	٢٦٥	بحث معنى الابرء وقبوله التعليق *
٢٤٤	منازعة المنصور زوجته ومحكمة الامام فيه *	٢٦٦	مذهب الامام في الهدايا *
٢٤٤	دعاء المنصور والامام الى بغداد وعرض القضاء عليه وانكاره عنه *	٢٦٧	شبه الامام خروج زيد بن علي بخروج رسول الله ﷺ يوم بدر *
٢٤٦	عرض المنصور على الامام القضاء فامتنع *	٢٦٩	كان الامام يتصدق بمثل ما ينفق على نفسه وعلى عياله *
٢٥٢	بحث المداومة على العبادة *	٢٧١	فضيلة عدم التكلم بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس
٢٥٤	ختم القرآن في ركعة أربعة من الائمة منهم الامام	٢٧٣	ذكر بره بوالديه وأساتذته *
٢٥٦	ختم الامام القرآن في عشرين ركعة قبل الجمعة	٢٧٥	ذكر محنته بحسد الناس وحسن معاملته معهم *
٢٥٩	ذكر أبي المتوكل البلخي ونصر السمرقندي *	٢٧٦	الرضاء بالكفر هل يكون كفراً أم لا *
٢٦٢	يجب على العالم أن يأخذ من عمله بشيء لا يراه الناس	٢٧٩	كان اذا أشكل على الثوري مسألة يسأل عن أصحاب الامام رضي الله عنهم *
٢٦٣	حج الامام خمسا وخمسين حجة *	٢٨١	سقط اسنان الذام من ذم أسنان الامام *
٢٦٣	نظر الامام موسى بن جعفر إليه فعرفه بسيماء رضي الله عنهم *		

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٨٣	﴿الفصل الخامس في ذكر أخباره مع الشعبي والأعمش ومحارب بن دثار وسفيان وأبي جعفر المنصور﴾	٢٩٦	زمان طويل جمع المنصور مالكا وابن أبي ذئب والامام ومقاتلهم له
٢٨٣	أخبار الامام مع الاعمش رضي الله عنهما *	٢٩٧	إذا قال الرجل لآخر اقتلني فقتله تجب الدية على القاتل
٢٨٦	أخبار الامام مع محارب بن دثار رضي الله عنهما *		قصة الامام وسفيان ومسعر ابن كدام وشريك مع المنصور بعد موت ابن أبي ليلى القاضي
٢٨٦	أخباره مع الاعمش رضي الله عنهما *	٢٩٩	﴿الفصل السادس في وفاة الامام رضي الله عنه
٢٨٧	بحث الزيادة والنقصان في القرآن *	٣٠١	وفاة الامام وسنه حين توفي رضي الله عنه
٢٨٨	القراءة الشاذة لا تسمى قرآناً *	٣٠٢	صلى على جنازة الامام خمسون الفاً .
٢٨٩	أخباره مع سفيان الثوري رضي الله عنهما *	٣٠٥	خوف رسول الله ﷺ ابن هبيرة في المنام عن تهديد الامام .
٢٨٩	قال سفيان الثوري كان الامام لا يأخذ الا بما صح عنه عليه السلام *	٣١١	﴿الفصل السابع فيما اختاره من القراءات وما جرى على لسانه من الكلمات فصارت امثالا ووصاياها لأصحابه ومتفرقات من فضائله لم تدخل فيما سلف والمنامات التي رآها أورؤيت
٢٨٩	ثناء الامام على سفيان الثوري *		
٢٩٤	أخباره مع المنصور الخليفة		
٢٩٥	كتب الامام للمنصور كتاباً في ساعة ولم يقدر ابن أبي ليلى وابن شبرمة ان يكتباه في		

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
	له وبه يتم مناقب الامام رضي الله عنه	٣١١	سورة الفاتحة
		٣١٢	سورة البقرة
		٣١٣	سورة آل عمران
		٣١٣	سورة النساء
		٣١٣	سورة الأنعام
		٣١٥	بحث توبة اليائس وإيمانه
		٣١٥	شروط التوبة
		٣١٦	جواب قول المعتزلة ان الايمان بلا عمل غير نافع
		٣١٧	سورة الأعراف
		٣١٨	القراءة الشاذة متى نقلت عن واحد من الأئمة قبلت
		٣١٨	سورة التوبة
		٣١٨	سورة يونس
		٣١٩	أوجه قبول ايمان قوم يونس عليه السلام وعدم قبول ايمان فرعون
		٣٢١	سورة يوسف
		٣٢١	سورة بني اسرائيل
		٣٢٣	سورة طه
		٣٢٣	تفسير قوله تعالى طه
		٣٢٥	سورة الفرقان
		٣٢٥	سورة الأحزاب
٣٢٦	سورة يس	٣٢٧	سورة المؤمن
٣٢٧	حكاية عجيبة في عذاب آل فرعون	٣٢٧	ينقطع عذاب القبر للمؤمن في أول جمعة وفي أول رمضان ثم يعود
٣٢٨	سورة الزخرف	٣٢٩	سورة الجن
٣٢٩	تحقيق وجود الجن	٣٣١	بحث عذاب الجن وثوابهم
٣٣٢	بحث توالد الجن وأكلهم وشربهم	٣٣٥	نسب بلقيس وسبب تزوج أبيها الانسى امها الجنية
٣٣٥	هل لابليس ذرية من صلبه	٣٣٦	استمال الملاهي من الكبائر
٣٣٨	القول في الرعد والبرق والصواعق خلاف الفلاسفة	٣٤٠	سورة الفيل
٣٤٠	سورة الفلق	٣٤٠	سورة الفلق
٣٤١	سورة الناس	٣٤١	سورة الناس
٣٤١	الألفاظ التي جرت على لسان		

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٣٤٣	الامام فصارت امثالا . العلماء والفقهاء أولياء الله تعالى .	٣٦٥	وصية الامام لأبي يوسف رضي الله عنه .
٣٤٤	ما قاتل أحد عليا الا وكان علي أولى بالحق منه	٣٧٠	فضائل شتى للامام رضي الله عنه .
٣٤٦	الامام أبو حنيفة وأصحابه قاموا على السنة .	٣٧٥	مقولة الاعمش للامام رضي الله عنهما .
٣٤٩	القاضي كالغريق في البحر .	٣٧٧	توجيه حديث ولد الزناشر الثلاثة .
٣٤٩	دعاء الامام عند موت ابنه .	٣٧٩	لقاءه مع الامام محمد الباقر وسواله عنه عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهم
٣٥٢	مناجات الامام الأعظم .	٣٨٠	صاحب المرأة الواحدة في سرور وصاحب المرأتين في شرور .
٣٥٥	وصايا الامام لأصحابه رضي الله عنهم .	٣٨٤	خاتمة في ذكر اجابة دعواته ومقامات رؤية له في المنام
٣٥٦	رحلة يوسف بن خالد السمطي الى الكوفة وحضوره عند الامام .	٣٨٥	علم الامام الشيخ من علم الخضر عليه السلام .
٣٥٧	لكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة .	٣٨٩	الباب الثاني في فضل الامام أبي يوسف رحمه الله وفيه أربعة فصول
٣٥٨	قول الامام في مسألة القدر .	٣٨٩	الفصل الأول في ذكر نسبه ووفاته
٣٦٠	كان الامام يجمع اصحابه يوم الجمعة ويطبخ لهم الوان الطعام .	٣٩٠	سنة وفاة الامام أبي يوسف رحمه الله .
٣٦١	وصايا الامام ليوسف بن خالد عند رجوعه الى البصرة .		
٣٦٣	كتاب الامام الى أبي عصمة نوح بن أبي مريم الجامع .		

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٣٩١	رؤيا الشيخ معروف الكرخي في الامام ابي يوسف رحمهما الله تعالى .	٤٠٤	حيلة في اسقاط استبراء الأمة *
٣٩٣	﴿الفصل الثاني في ابتداء نظره في العلم وشهادة الاعلام بفضله﴾	٤٠٥	حج الامام أبو يوسف مع هارون الرشيد وقدمه الرشيد للامامة في عرفات *
٣٩٤	لم يحضر أبو يوسف على جنازة أبيه خشية ان يفوته درس الامام *	٤٠٥	مقولة الأعمش للامام أبي يوسف رضي الله عنهما *
٣٩٦	أقوال ائمة أهل الحديث في توثيق الامام أبي يوسف رحمهم الله تعالى *	٤٠٩	﴿الفصل الرابع فيما يتعلق بكلامه وحفظه وقضائه﴾
٣٩٦	الامام أبو يوسف أول شيخ الحديث للامام أحمد ابن حنبل رحمهما الله تعالى *	٤١٠	كان الامام أبو يوسف يصلي بعدهما ولي القضاء كل يوم مائة ركعة *
٣٩٧	أبو يوسف أجمع أصحاب الامام للعلم *	٤١٤	اخباره رحمه الله مع الخلفاء والوزراء *
٤٠١	﴿الفصل الثالث فيما يتعلق بكلامه ومناظرته رحمه الله تعالى﴾	٤١٧	تمنى الامام أبي يوسف رحمه الله ليته لم يكن ولي القضاء *
٤٠١	تحليف المدعي والشاهد حرام *	٤١٩	﴿الباب الثالث في ذكر الامام محمد بن الحسن﴾ وفيه فصول *
٤٠٢	حكاية الامام أبي يوسف مع الرشيد الخليفة *	٤١٩	﴿الفصل الأول في صفته ومولده ووفاته ابتداء
		٤٢٠	نظره في العلم وما ذكره الائمة في مناقبه﴾ .
		٤٢٠	سنة وفاة الامام محمد بن

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
الحسن الشيباني رحمه الله تعالى *	٤١١ ﴿الفصل الأول في ولادته وسننه ووفاته وشهادة الاعلام له﴾	٤٢٢ قال الامام الشافعي رحمه الله ما رأيت عيناى مثل محمد بن الحسن رحمه الله *	٤٢٢ أقوال الامام الشافعي في تعظيم الامام محمد بن الحسن رحمهما الله تعالى *
٤٢٨ الامام محمد حفظ القرآن في سبعة أيام *	٤٤٤ طبقات الامة على خمس .	٤٢٩ ﴿الفصل الثاني في فطنته وما أجاب به على البديهة وقصته مع الخلفاء﴾	٤٣١ مسألة موت الضفدع في الخ *
٤٣٤ مسألة القيام للتعظيم *	٤٤٧ رؤيا الفريابي في حق ابن المبارك ووکیع رضي الله عنها .	٤٣٧ قصة توليته القضاء للرشيد .	٤٤١ ﴿الباب الرابع في مناقب الامام عبد الله بن المبارك﴾ وفيه فصلان .
اشتغال الامام محمد بأمور الدين *	٤٥٠ رد الله تعالى بصر الأعمى بدعاء ابن المبارك .	تأويل ما جري بين الصحابين ابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى .	
٤٦١ سبب انتقال زفر من حلقة اصحاب الحديث الى حلقة الامام رضي الله عنهم .	٤٥٧ ﴿الباب الخامس في مناقب الامام زفر بن الهذيل بن قيس الكوفي ويكنى بأبي الهذيل﴾	٤٦١ توفى زفر رحمه الله سنة ثمان وخمسين ومائة .	
٤٦٥ ﴿الباب السادس في مناقب الامام داود الطائي رحمه الله تعالى﴾	٤٥٧ قال يحيى بن سعيد زفر ثقة مأمون .	٤٧٥ سنة وفاة داود الطائي رحمه الله عليه *	

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٤٧٧	﴿الباب السابع في ذكر وكيع بن الجراح رحمه الله عليه﴾	٤٩٣	ذكر عافية بن يزيد الأودي الكوفي *
٤٧٧	كان وكيع ويحيى بن سعيد القطان يفتيان بقول الامام .	٤٩٣	ذكر حبان ومندل ابني علي العنزي الكوفي *
٤٧٩	الابدال لا يضربون بأيديهم شيئاً *	٤٩٥	ذكر علي بن مسهر الكوفي *
٤٨١	﴿الباب الثامن في ذكر حفص بن غياث بن طلق بن عمرو النخعي الكوفي رحمه الله﴾	٤٩٥	ذكر حفاظ الفقه من اصحاب الامام رضي الله عنهم *
٤٨٥	﴿الباب التاسع في مناقب يحيى بن زكريا﴾	٤٩٥	ذكر القاسم بن معن الكوفي *
٤٨٧	﴿الباب العاشر في ذكر مناقب الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي مولى الانصار﴾	٤٩٦	ذكر أسد بن عمرو البجلي الكوفي *
٤٩١	﴿الباب الحادي عشر في مناقب الامام وبقية الاصحاب الذين ساروا اليه من كل بلد وأخذوا عنه﴾	٤٩٦	ذكر الامام حماد بن ابراهيم البخاري *
٤٩١	ذكر حماد ابن الامام *	٤٩٧	ذكر تلامذته من روي عنه الحديث والفقه شرقاً وغرباً بلداً بلداً *
٤٩٢	سؤالات يوسف بن خالد عن هلال بن يحيى رحمهما الله تعالى *	٤٩٧	ذكر أهل مكة *
		٤٩٨	ذكر أهل المدينة *
		٤٩٨	ذكر أهل الكوفة *
		٥٠٥	ذكر أهل البصرة *
		٥٠٦	أهل واسط *
		٥٠٦	أهل موصل *
		٥٠٦	أهل الجزيرة *
		٥٠٦	أهل الرقة *
		٥٠٧	أهل نصيبين *
		٥٠٧	أهل دمشق *

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٥٠٧	أهل الرملة *	٥١١	أهل نيسابور *
٥٠٧	أهل مصر *	٥١١	أهل سرخس *
٥٠٨	أهل اليمن *	٥١١	أهل نسا *
٥٠٨	أهل اليمامة	٥١١	أهل مرو *
٥٠٨	أهل البحرين *	٥١٢	أهل بخارا *
٥٠٨	أهل بغداد *	٥١٤	أهل سمرقند *
٥٠٩	أهل الاهواز *	٥١٤	أهل كيش *
٥٠٩	أهل كرمان *	٥١٤	أهل صغانيان *
٥٠٩	أهل أصفهان *	٥١٥	أهل ترمذ *
٥٠٩	أهل حلوان *	٥١٥	أهل بلخ *
٥٠٩	أهل استرabad *	٥١٦	أهل هراة *
٥٠٩	أهل همدان *	٥١٦	أهل قهستان *
٥٠٩	أهل نهاوند *	٥١٦	أهل سجستان *
٥١٠	أهل الري *	٥١٦	أهل الرم *
٥١٠	أهل قومس والدامغان *	٥١٦	أهل خوارزم *
٥١٠	أهل طبرستان *	٥١٧	من عرف اسمه ولم تعرف بلده
٥١٠	أهل جرجان *	*	

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

